بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب

(١٩٧٩م - ١٩٩٤م)

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

عزة محمد إبراهيم حسن

قسم اللغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية واللغات

بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان

العام الجامعي ١٩٩٧م

الجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

إقـــرار

أقر أنا الباحثة بأنني لم أقم بتقديم هذه الرسالة التي بعنوان :

﴿ الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب ﴾

بين الأعوام

(١٣٩٩ هـ - ١٤١٤ هـ / ١٩٧٩م - ١٩٩٤م)

لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية إلى أي جامعة أخـــرى ســـواء داخـــل الباكستان أو خارجها . كما أنني أتعهد بأن لا أقدمها إلى أي جامعة أخـــــرى مستقبلا . كما أن هذه الأطروحة لم يتقدم بها أحد من قبلي .

الباحثة

عزة محمد إبراهيم حسن

كلمـــة الافتتـــــاح

الحمد للجبار الذي زلزلت جنوده عرش الشيطان . والشكر للعزيز الذي هزم بقوته أهل الكفر والعصيان . والحمد للقادر الذي حكم بقتال من عظم الأوثان . والحمد للقوي الذي سن الجهاد لمحاربة الشرك والطغيان .

اللهم هب لنا قوة الإيمان ، وقوة الأبدان ، نقاوم بها أعداء الديـــن . ولا تخزنـــا أمـــام الكافرين الملحدين فأنت القائل : ﴿ وأَعِدُّوا لَهُم مَّا استَطَعْتُم من قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْـــلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ من دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُـــوا مِن شَيءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونْ ﴾[1] .

وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد إمام المهتدين ، آخر الأنبياء وأفضل الأصفياء وخاتم المرسلين .

وارْضَ اللهم وبارك على كل مجاهد في سبيلك ، وداع بدعوتك ، وكل مهتد بقرآنك ، ومتأس برسولك ، وحام لأرضك ، وكل من حرس الثغور ، وعبر الجسور من أجل نصرتك قال الله تعالى : ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ، وَلَكِنَّ اللَّـــهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ ﴾[2] .

لا تسلني*

" رب قولٌ أعظم من صول "

لا تَسَلْني كَيْفَ أَلْهَبتُ الصُّداحَا ... فاقَ في الناسِ سُـــيوفاً ورِماحـــا

لا تَسَـــلْني رُبَّ قَـــولٍ صـــادِقٍ ... قد أحالَ الشِّعرَ نَبضاً وكِفاحـــا

يَســـتَثيرُ العَـــزمَ في دَعْوَتِـــــه ... ويَداوي الضَّيمَ فينـــا والجِراحـــا

صادِقُ الشِّعرِ لَهُ في الكَونِ عِطْرٌ ... وأَريجٌ كَـــأَريجِ المِســـكِ فَاحـــا

لا تَسَـــلني أُمَّـــتي أرهَقَهَـــا ... في تَغاضينا حِماهَـــا المُســـتباحَا

والزَّعاماتُ الـــتي تَلهـــو بِهـــا ... تَنشُرُ التَّضليلَ والكُفرَ البَواحـــا

---

[1] سورة الأنفال آية ٥٨ .

[2] سورة البقرة آية ٢٥١ .

* من ديوان يا أمة الحق ص ٢١١ ، ٢١٣ .

أبْشِري فالخَيْرُ في أمَّتِنَا ... أنجَبَتْ خالدَ فينا وصلاحا
فَغَداً يُرضيك منهُم فتيَةٌ ... عَقَدوا العَزمَ غُدُوّاً وَرَواحا
والجِهَادُ الحَقُّ آت فَجرُهُ ... يا لِفَجرِ النّصر والتّحريرِ لاحا
لا تَقُل يا صَاحِ إنَّ الشّعرَ قَولٌ ... كَم أثارَ الشّعرُ والقَولُ السّلاحا[1]

إن لجهاد الأفغان أثراً بارزاً في تاريخ الأمة الإسلامية في القرن العشرين ، لا من الناحية السياسية فحسب بل ولّد أدبا شعريا عربيا له مكانة متميزة في أدب الشعر العربي المعاصر ، وذلك خلال الفترة من سنة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م) وامتدت إلى سنة (١٤١٤ هـ ١٩٩٤م) لذلك جعلته موضوع دراستي .

فقد نشط الشعراء في بعث الحمية في نفوس المسلمين واستنهاض هممهم للجهاد وتقوية عزيمتهم واسترداد بلادهم . كما نشط الشعراء كذلك في تسجيل الوقائع ، ووصف أحداثها ، ومدح القادة المجاهدين الذين أبدوا بسالة ومهارة في هذه الحروب . ولذا وجدت أن شعر الجهاد في فترة الجهاد الأفغاني يستحق دراسة علمية وافية ، تبرز جوانبه المتعددة ، وتتحدث عن خصائصه ومميزاته . وقد كنت أعرف منذ البداية أن هذا العمل تكتنفه صعوبات عديدة منها .

أن الدارسين المحدثين لم يتطرقوا إلى هذا الموضوع بشكل مفصل ، بل اكتفوا بإشارات عابرة عنه ، لا تعطي القارئ أو الباحث صورة واضحة عن شعر الجهاد ، وأهميته ، ودوره في معارك التحرير .

ومن الصعوبات التي واجهتني كذلك ندرة المصادر العربية الإسلامية القديمة التي تشير إلى شعر الجهاد، فكنت في بعض الأحيان أقرأ كتابا بأكمله فلا أجد فيه شيئا يتعلق بموضوعي ، وأحيانا أخرى لا أجد إلا القدر اليسير . وهكذا وجدت نفسي أقصد شطر الدواوين العربية الإسلامية القديمة ، أتلمس فيها قصائد الجهاد، وأحداث الحروب ، وتراجم الشعراء ، وقمت بعدة اتصالات لكثير من الأقطار العربية وغيرها ، واطلعت على كثير من الدواوين التي كنت أرجو أن أجد فيها شيئا عن هذا الموضوع ولكن ما وجدته لا يفي بالغرض .

ونظرا للأهمية الكبرى لموضوع (الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب) كان لابد من دراسته دراسة علمية منهجية سليمة معتمدة على المصادر العربية وغيرها التي سخرها الله عز وجل لي لإلقاء أضواء جديدة وحيوية على هذا الموضوع .

[1] من ديوان ياأمة الحق ، للشاعر عبد الرحمن العبيد ، ص ٢١١ - ٢١٣ .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، وذيلت الموضوع بالفهارس الفنية وقائمة المصادر والمراجع .

أوضحت المقدمة أهمية الجهاد في الإسلام ، ودوره في حياة المسلم في الدنيا والآخرة . كما بينت بالمقدمة أيضا سبب اختياري منطقة أفغانستان لتكون مجالالدراسة شعر الجهاد ، وللشعراء العرب خاصة .

خصصت الباب الأول للحديث عن دراسة تأريخية إعلامية جهادية عن أفغانستان .

قسمت الباب الأول إلى فصلين ، تناول الفصل الأول لمحة تأريخية عن أفغانستان متضمنة العنوان والموقع الجغرافي ، والبيئة البشرية ، والأزمنة التي وقعت فيها المعارك وصولا إلى دخول الإسلام إلى أفغانستان حتى العصر الحديث إلى أن وصل الاحتلال الروسي هناك ، ومن ثم الانتصارات التي وهبها الله إياهم . وقمت بإيضاح الأحداث الكبرى في هذا الصراع ابتداء من سقوط أفغانستان في أيدي الشيوعيين والاتحاد السوفييتي ، وانتهاء بخروجهم من آخر جزء من بلاد أفغانستان .

تحدثت في الفصل الثاني عن الأبعاد السياسية والفكرية التي خلفتها حروب الجهاد في أفغانستان ، وأيضا تناولت الإعلام ودوره في جهاد أفغانستان وعددت الإذاعات التي كانت تبث أخبارا وإشاعات مغرضة ضد المجاهدين ، والإذاعات التي تساعد على نشر أخبار الجهاد ، وتوضح للمستمعين والقراء مدى أهمية هذا الجهاد ، ومدى احتياجنا إليه في هذا العصر الذي نشط فيه الكفار والمشركين بأسلحتهم الغادرة والموجهة إلى صدور الأبرياء في أنحاء المعمورة .

أما الباب الثاني فخصصته لإجراء دراسة تحليلية لشعر الجهاد في هذه الفترة ، وجعلت الفصل الأول منه في الحديث عن موضوعات شعر الجهاد للشعراء العرب ، وذلك كي أعطي القارئ تصورا واضحا عن موضوعات الشعرالجهادي ، ودفعه لمقارنته بموضوعات الشعر الأخرى السائدة ، وليتضح لنا مدى احتياجنا للنوع الأول من الشعر العربي . وقد أوضحت في هذه الدراسة بالتفصيل أن شعر الجهاد واكب المعارك الجهادية الأفغانية منذ بدايتها وحتى النصر .

فحث الشعراء على الجهاد من خلال قصائدهم ، ومدحوا القادة المسلمين ، ووصفوا المعارك وأحداثها ، ورثوا الشهداء .. إلخ . وخصصت الفصل الثاني لدراسة الظواهر الفنية لشعر الجهاد ، فتحدثت في المبحث الأول عن الجمال البلاغي في شعر الجهاد الأفغاني .

والمبحث الثاني : خصائص شعر الجهاد الأفغاني .

والمبحث الثالث : مؤثرات شعر الجهاد الأفغاني ومصادره .

والمبحث الرابع : موسيقى شعر الجهاد الأفغاني .

وبينت أن شعراء الجهاد كانت لديهم القدرة الكافية على استيعاب المعاني ، وصياغتها بلغة عربية فصيحة تتلاءم مع موضوع شعر الجهاد . وتبينت أنهم استخدموا بعض ألوان البديع وخاصة الجناس والطباق ، وقد ابتعدوا في هذا الاستخدام عن التكلف والتقعر . وأنهم لم يلتزموا بنهج القصيدة العربية القديمة ، وذلك أن طبيعة الموضوع الذي يتحدثون عنه يختلف تماما عن الموضوعات الشعرية التي كان يتحدث عنها الأقدمون . كما أوضحت كذلك أنهم لم يكونوا وحدهم الذين ابتعدوا عن نهج القصيدة العربية القديمة . وقد اقتبسوا بعض المعاني والصور من سابقيهم وخاصة المتنبي وأبي تمام ، ولكن كانت لهم بطبيعة الحال ذاتيتهم الخاصة في صورهم ومعانيهم .

ثم خصصت الباب الثالث للقصائد التي حصلت عليها من الشعراء العرب .

ثم أوضحت النتائج الخاصة بهذه الدراسة .

واعتمدت في إعداد هذه الرسالة على كثير من المصادر المتنوعة من الدواوين والقصائد المنشورة وغير المنشورة . وقد حرصت كثيرا على قراءة دواوين عدد من الشعراء للاستفادة من بعضها في دراسة الشعر عامة ثم شعر الجهاد بصفة خاصة .

والله أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير ، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب .

شـــكر وتقديـــــــر

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ للهِ ، وَمَنْ يَشْـــكُرْ فَإِنَّمَـــا يَشْكُرُ لِنَفْسِه، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[1] ، وقال الله عز شانه : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَـــغَ أَشُـــدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَـــى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْـــكَ وَإِنِّـــي مِـــنَ المُسْلِمِينَ ﴾[2] .

فأشكر الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا على ما منّ عليَّ من العلم الذي هو جـــزء مـــن الحكمة التي وهبها للقمان الحكيم ، وأنعم علي ويسر ووفقني لإتمام هذا العمل فـــأتمنى مـــن الله العلي القدير بعد توفيقه الكريم أن يرزقني العمل الصالح به، وأن أكون قد ابتغيت بـــه وجهـــه الكريم . وحمدا له على ما تكرم به وتفضل .

واعترافا مني بالجميل لأهله أرى من الواجب وقد منّ الله علي بانجاز هـــذا البحـــث أن أتقدم بالشكر وبالغ التقدير لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وحكومتهمـــا الرشـــيدة الذين أتاحوا لنا الفرصة لاستكمال دراستنا العليا ، ولما يولونه من اهتمام وتكريم للفتاة السعودية ، وما يقدمونه لها من خدمات جليلة في مضمار العلم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)[3] ، ومن ثم أتوجه بعظيم العرفان والتقدير إلى زوجـــي الغالي الذي أتاح لي الفرصة وتحمل من المشاق مالا يطيقه كثير من الناس في سبيل توفـــير جميـــع وسائل الراحة في الحل والترحال طيلة المدة السابقة ، وكذلك مســـاعدتي في طباعـــة البحـــث ومعاونتي لتسهيل كل صعب استطاع إنجازه رفقا بي وعونا لي من الله سبحانه وتعالى .

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذي الفاضل الدكتور: محمـــد أكـــرم شوهدري . ومشاركة الأستاذ الدكتور: محمد شريف السيالوي على تحملهما إياي فترة توجيههما الكريم لي ، وكذلك اتخاذهما أسهل الطرق للإقناع ووحدة الآراء والوصول إلى أفضل النتائج ، وكانت لإرشاداتهما وتوجيهاتهما الفضل العظيم وذلك تسخيرا من الله سبحانه وتعالى لي بسرعة الوصول إلى نهاية البحث وكان نبراسهما قول الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

---

[1] سورة لقمان آية ١٢ .

[2] سورة الأحقاف آية ١٥ .

[3] رواه الترمذي ، ج ٥ ، ص ٣٣٩ ، رقم الحديث ١٩٥٤ - ١٩٥٥ .

:(بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا) الحديث[1] . فأرجو من الله أن يؤجرهمـــا خـــير الجزاء في الدنيا والآخرة . ولا يفوتني أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى الدكتور محمد حسنين النقوي الذي أسدى إليّ عونا عظيما في تطوير الخطة والأســـاليب المنهجيـــة خـــلال البحـــث ومساعداته لي خلال كثير من فترات هذا العمل .

ثانيا : أتوجه بالشكر والإمتنان إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وكذلك مركز أبحاث جريدة الشرق الأوسط ، وأخص بالذكر المكرم الأخ د. وهيب غـــراب : مدير المركز . وكذلك مركز معلومات جريدة المدينة المنورة بجدة .

ثالثا : جامعة الملك سعود : خاصة د . عبد القدوس أبو صالح : رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة . وكذلك د . عبد الرحمن العشماوي : الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بالجامعـــة . وكذلك الأستاذ شمس الدين درمش : الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بالجامعة .

رابعا : جامعة الرباط بالمغرب : وأخص بالذكر جميع الأســـاتذة بقســـم اللغـــة العربيـــة بالجامعة.

خامسا : جامعة صنعاء باليمن : وأخص بالذكر د . خالد هنداوي : رئيس قسم اللغـــة العربية بالجامعة.

سادسا : كلية التربية للبنات بجدة – الأقسام الأدبية – وأخص بالذكر عميدة الكليـــة د.نورة آل الشيخ كما أخص د . أميرة بنت مصطفى أمين يوسف : الأستاذ المشـــارك بقســـم التأريخ . ود . بثينة عبد المجيد : وكيلة الأقسام الأدبية بالكلية . ود.الجوهرة المقاطي: رئيســـة الدراسات الإسلامية بالكلية ، و د . خديجة بابيضان : أستاذة علم العروض بالكلية .

سابعا : جامعة عمّان بالأردن : وخاصة د . خليل عمايرة : رئيس قسم اللغـــة العربيـــة بالجامعة و وكذلك أستاذا مشاركا بجامعة أكسفورد ببريطانيا .

ثامنا : جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران : وأخص بالشكر والتقدير د . جابر قميحة : رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة .

تاسعا : جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية : وخاصة د . رجب بيومـــي : الأســـتاذ المشارك بقسم اللغة العربية بالجامعة .

عاشرا : رابطة الأدب الإسلامي في كل من : الرياض وخاصة د . عبد القـــدوس أبـــو صالح . وكذلك مكتب الرابطة بالمدينة المنورة : خاصة الأستاذ محمد هاشم رشيد .ورابطة الأدب

---

[1] رواه البخاري ، كتاب المغازي ، رقم الحديث ٤٣٤١ .

الإسلامي بجده وخاصة الأستاذ عبد الفتاح مدني . وأضا مكتب رابطة الأدب الإسلامي بالمغرب خاصة د . حسن الأمراني . وكذلك رابطة الأدب الإسلامي بالهند والبلدان الأخرى .

الحادي عشر : السفارة والقنصلية الأفغانية بكل من الرياض وجدة ، وأخص بالشكر والتقدير المكرم الشيخ / قاضي حبيب الله ، القائم بأعمال السفير لدى المملكة سابقا ويعمل حاليا سفيرا لبلده بدولة الباكستان المسلمة . وكذلك د . محمود القرشي : أحد أعضاء القنصلية الأفغانية بجدة .

الثاني عشر : السفارة الأفغانية بالكويت ، وأخص بالتقدير المكرم د . محمد نصير حكمت : القائم بأعمال السفير بالكويت .

الثالث عشر : مكتبة العبيكان بالرياض لما قامت به من مساعدات كثيرة وتيسير عملية الحصول على كثير من المراجع الخاصة بالبحث .

الرابع عشر : الجرائد والمجلات ، وخاصة جريدة المدينة المنورة وبالخصوص قسم الأبحاث العلمية بها ، وأخص بالشكر والتقدير د . عبد الرحمن الوصيفي . وكذلك جريدة المسلمون: وخاصة الأستاذ عمار بكار ، المشرف على الصفحة الثقافية . وجريدة عكاظ :
وخاصة د . سعيد السريحي ، وأيضا جريدة أردو نيوز : وأخص بالشكر والتقدير د . مختار الفال . وغيرها من الجرائد والمجلات .ولا يفوتني أن أتقدم بوافر الإحترام والتقدير إلى أعضاء وموظفي جريدة الحياة اليومية على المعلومات الجليلة التي قد استفدت بها كثرا خلال البحث وأخص منهم الأخ الفاضل : جمال خاشقجي . وجريدة عرب نيوز: وخاصة الأخ د . عبد القادر طاش .ومجلة المختار المصرية بالقاهرة : والشكر الخاص للدكتور: ياسين الفيل : الكاتب والشاعر الإسلامي لدى المجلة ، وكذلك أستاذا بجامعة الأزهر بالقاهرة .

الخامس عشر : د . محمد علي البار ، الذي أمدني بالعديد من الكتب التي تعايشت مع الجهاد الأفغاني . وأيضا أشكر د . محمد حكمت وليد على إهدائي بعض القصائد التي تحدث فيها عن أفغانستان .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من أهدى إليكم المعروف فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا أن تكافئوه فقولوا جزاك الله خيرا ، ومن قال جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء**)[1] .

---

[1] رواه أحمد بن حنبل ، ج ٢ ، ص ٦ ، ورواه أبو داوود والنسائي وابن ماجه والحاكم باسناد صحيح بلفظ " من صنع إليكم معروفا فكافئوه " الحديث .

ولذلك أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل للإخوان والأخوات الذيـــن قـــاموا بمســـاعدتي وأخص منهم :

١ – الأستاذ جلال بيومي : خبير الحاسب الآلي ، لما قام به من تدقيق ما تم كتابته على الحاسب الآلي .

٢ – الأستاذ أنور الضاهر لمراجعته للبحث نحويا وصرفيا .

٣ – الابنة عفاف منظور هاشمي ، التي قامت بمساعدتي وكانت خير عون لي من بداية البحـــث حتى النهاية .

٤ – الابنة هدى علي بشير المدني ، فقد بذلت الكثير من أجل الوصول إلى المعلومات الوافيـــة والدقيقة الخاصة بالبحث حتى النهاية .

٥ – الابنة أمة الله محمود باحاذق على طباعة البحث وسهر الليالي الطويلة من أجل ذلك .

٦ – الابنة طيبـــة العمودي التي قامت بطباعة الكثير من البحث أيضا ، وكذلك الإبنة نجاة آل سلمان .

٧ – المكرمة الأخت الداعية أم محمد آمنة بنت عبد الله الأمريكية ، وذلك على إعـــارتي جميـــع مجلدات مجلة الأمة الإسلامية التي استفدت منها كثيرا خلال مراحل البحث .

وأخيرا أتوجه بالشكر لجميع الأخوة والأخوات الذين قاموا بمساعدتي من قريب أو بعيد والله يؤجرهم خير الجزاء .

الباحثة

عزة محمد إبراهيم حسن

المقدمة

أ و لا : فكرة الجهاد ومعناه في الإسلام

ثانيـــا :سبب اختياري موضوع الجهاد الأفغاني في منظورالشعراء العرب .

ثالثـــا: منهجي في البحث .

أولا : فكرة الجهاد ومعناه في الإسلام :

الجهاد في سبيل الله ركن هام من أركان الإسلام وذروة سنامه ، وقد فرض الله عز وجل في محكم كتابه العزيز الجهاد تدريجيا كقوله تعالى : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[1] .

ويخاطب الله جل وعلا رسوله الكريم ويأمره بتحريض المسلمين على القتال بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ ﴾[2] .

ثم تأتي الآيات الكريمة لتحث المسلمين على الشجاعة والإقدام وترك الجبن فيقول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ القَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَالاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[3] .

ويقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾[4] .

ثم يوضح لنا كتاب الله العزيز مدى مشروعية الجهاد حتى ينتبه المسلمون لهذا الأمر ببصيرة ويسعون وراء تحقيقها فيقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[5] .

وكذلك يقول الله عز وجل : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[6] .

---

[1] سورة النساء آية ٧٤

[2] سورة الأنفال آية ٦٥

[3] سورة النساء آية ١٠٤

[4] سورة التوبة آية ٣٨

[5] سورة البقرة آية ٢١٦

[6] رسورة الأنفال آية ٣٩

ثم بين الله عز وجل حكمته الجليلة بفرضية الجهاد وثمرته ، والنتائج المخزية إذا ترك ذلك الفرض العظيم بقوله تبارك وتعالى: ﴿ أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

وقد بين لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فضل المجاهد ومكانته عند ربه بأحاديث كثيرة منها : (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : ما يعدل الجهاد ؟ فقال : " لا تستطيعونه " فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك وهو يقول : " لا تستطيعونه " ثم قال: " مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله ")[2] .

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مريم قال : "ألحقني عباية بن رفاعة وأنا ماش إلى الجمعة فقال : أبشر فإن خطاك هذه في سبيل الله ، سمعت أبا عيسى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار)[3] .

وبنزول الآيات الكريمات التي حثت على الجهاد وضرورته وكذلك أقوال النبي صلوات الله وسلامه عليه جعلت منه ومن صحابته الكرام أنموذجا حيا لمعركة الإسلام مع الجاهلية فقد خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ودينه فجعلهم الله جندا من جنده ، وأعلى بهم كلمته ، لما صدقوا ما عاهدوا الله عليه وتحققت فيهم صفات الفئة المؤهلة للتمكين ، المستحقة لحمل الأمانة ، فكانوا بالليل عبادا ، وبالنهار فرسانا وجاءهم الإسلام فأعطوه أعمارهم وأفكارهم ، وما بخلوا على الله بشيء ، فقد أحبوه فأحبهم وقد رضوا عنه فرضي عنهم وقد قال الله عز وجل فيهم : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً نَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ،

---

[1] سورة التوبة آية ١٣ .

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد والسير ، حديث رقم ٢٥٩٤ . وفي عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير ، ج١٤ ، رقم الحديث ٣ . ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب الأمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث رقم ١٨٧٨ . ورواه الترمذي في الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، كتاب فضل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الجهاد ، حديث رقم ١٦١٩ .

[3] رواه النسائي في كتابه سنن النسائي ، كتاب الجهاد ، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله ، ج٣ ، ص ١٤ . ورواه الترمذي ، كتاب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله ، رقم الحديث ١٦٣ .

كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ، وَعَدَ اللهُ الذينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1] .

وقال سيف بن عمرعن شيوخه ، قالوا :وكانت العرب من العذيب إلىعدن أبين ، يترقبون وقعة القادسية هذه ، يَرَوْنَ أن ثبات ملكهم وزواله بها ، وقد بعث أهل كل بلدة قاصدا يكشف ما يكون من خبرهم فلما كان ما كان من الفتح سبقت الجن بالبشارة إلىأقصى البلاد قبل رسل الإنس .

وسمعت امرأة ليلا بصنعاء على رأس جبل وهي تقول :

فحييت عنا عكرم ابن خالد ... وما خير زاد بالقليل المصرد
وحييت عني الشمس عند طلوعها ... وحييت عني كل تاج مفرد
وحيتك عني عصبة نخعية ... حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا لكسرى يضربون جنوده ... بكل رقيق الشفرتين مهند

إذا ثوب الداعي أناخوا بكلكل ... والموت مسود الغياطل أجرد[2]

وسمع أهل اليمامة مجتازا يغني بهذه الأبيات :

وجدنا أهل الأكرمين بني تميم ... غداة الردع أكثرهم رجالا
عمدا صاروا بارعين مكفهر ... إلىلجب يرونهم رعالا
بحور للأكاسر من رجال ... كأسد الغاب تحسبهم جبالا
تركن لهم بقادس عز فخر ... وبالخيضين أياما طوالا
مقطعة أكفهم وسوق ... بمرد حيث قابلت الرجالا[3]

---

[1] سورة الفتح آية ٢٩ .

[2] الحافظ بن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٤٧ .

[3] المرجع نفسه

ومنذ بدء الإسلام قد قام بعض الصحابة بالدفاع عن الإسلام وصاحبهم الشعراء في جميع المعارك ، ومن هنا دخل الشعر ساحات الجهاد وقد سجل التاريخ الإسلام ي الوقائع التي تمثـــل فيها المجاهدون بالشعر أو أنشدوا القصائد التي أثنوا فيها على المجاهدين في سبيل الله .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون لهم ذلك ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفـــر للأنصـــار والمهـــاجرة

فقالوا مجيبين له :

نحـــن الذين بايعـــوا محمـــدا على الجهاد ما بقينـــا أبـــــدا [1]

عن امرأة من بعض بنات الحارث قالت : ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، لقد رأيته يأكل من قطف عنب ، وما بمكة يؤمئذ ثمر ، وأنه لموثق في الحديد ، وما كان إلا رزق رزقـــــه الله . فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف إليهم . فقـــال : لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت . فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو . ثم قال : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا .

ثم قال :

ما أبـــالي حـــين أقتـــل مســـلما على أي شـــق كـــان لله مصرعـــي

وذلك في ذات الإلـــه وإن يشـــأ يبارك علـــى أو صـــال شلو ممزع [2]

قيل عن عبد الله بن المبارك : أنه جمع العلم والفقه والأدب والنحو والشعر والزهد وقيام الليل والحج والغزو والفروسية ، وترك الكلام في ما لا يعنيه ، وقلة الخلاف على أصحابه . مات ببلدة هيت منصرفا من الغزو)[3]

وكان يقطع ألفين وستمائة كيلو مترا راجلا أو راكبا على دابته ليقاتل في سبيل الله ، ورابط في الشام . وقال: إنالله وإنا إليه راجعون على أعمار أفنيناها وليال وأيام ، وتركنا هنا أبواب الجنة

---

[1] العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب حفر الخندق ، رقم الحديث ٥١ .

[2] (تسمى هذه غزوة الرجيع) المرجع السابق ، كتاب الجهاد ، باب هل يستأثر الرجل ومن لم يستأثر ومن ركع ركعتين عند القتل ، رقم الحديث ٢٤٤ .

[3] العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب هل يستأثر الرجل ومن لم يستأثر ومن ركع ركعتين عند القتل ، رقم الحديث ٢٤٤ .

مفتوحة . وروى محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة ، قال أملى عليّ ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومئة وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض في طرسوس يقول فيها :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في ... أنف امريء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت ، لا يكذب[1]

قال الراوي : فلقيت الفضيل بكتابه (أي بكتاب ابن المبارك الذي فيه الشعر) في المسجد الحرام، فلما قرأه ذرفت عيناه فقال : صدق أبو عبدالرحمن ونصح[2] . وبذلك القول يتضح لنا أن الشعر كان ضمن أساليب الدعوة إلى الجهاد والوعظ .

عن سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة قال: (قيل يا رسول الله مايعدل الجهاد ؟ قال لا تستطيعونه ، فردوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ، فقال في الثالثة : مثل المجاهد في سبيل الله مثل القائم الصائم الذي لا يفترمن صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)[3] .

إذن الجهاد الوسيلة لتحقيق أهداف الدعوة ليكون للإسلام الرفعة والخلود .[4] والشعر كوسيلة من وسائل الإعلام له دور كبير في نشر الدعوة الإسلام ية وبث الحمية في قلوب المسلمين وتحريضهم على القتال ضد الطغاة .

---

[1] الإمام الذهبي ، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج٢ ص ٦٥٨ .

[2] المرجع نفسه

[3] صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، حديث رقم ١٨٧٨ . الترمذي ، الصحيح الجامع ، كتاب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الجهاد ، حديث رقم ١٦١٩ .

[4] عز العرب فؤاد ، أفغانستان المجاهدة ، ص ٦٥ .

ثانيا : سبب اختياري الجهاد الأفغاني لدراسة الشعر العربي من خلاله :

تصدرت قضية الجهاد في أفغانستان قضايا المسلمين المهمة في هذا القرن . وجاءت ذات تميز خاص نظرا لما أملته الظروف العامة التي يمر بها العالم الإسلام ي من غياب شامل عن مسرح التأثير في الحياة المعاصرة . ولأنها تمثل في بعض صورها حال المسلمين اليوم وقد وقعوا تحت أسر القوى الكافرة التي لا تريد أن ترى للإسلام رأسا يُرفع .

وطال الثبات حتى بزغ نور الحق في أرجاء العالمين . وكما تشرق الشمس من مشرقها ، أشرق نورالجهاد من الشرق وقادها الأفغانيون : سنين النضال توالت هناك ، لتعيد المجد والعـــز للإسلام فنم يا محمود الغزنوي هاننا فقد ورث شجاعتك أناس للأمة هم الفاتحون . ولما كـــانت أفغانستان باكورة الجهاد وساحته على مر السنين ، آثرت البحث والكتابة في موضوعهم الـــذي شَدَاَ به الطير والنسرين ، والشعراء قاطبة قد سَخَّرُوا أقلامهم وعقولهم لنصرة إخوانهم المكرمين ، وزاد الحماس بهم وتعالت السيوف ، واستعرت النيران ، وصاح المرتزقة مستسلمين. لقد كان الغزو الشيوعي الأحمر لأفغانستان زلزالا عنيفا هز العالم الإسلام ي هزا مؤلما . وجعل الأسرَةَ تميد تحت أولئك الغفاة من أبناء الأمة الإسلام ية الذين طال نومهم وطال استسلامهم لحياة الكسل والدعة والخمول فقاموا مذعورين تطرق أسماعهم رعود الغزو الأحمر وصواعقه الحـــاقدة الـــتي تستهدف فكرا وعقيدة قبل أن تستهدف شعبا وأرضا .

إن إخواننا في أفغانستان هاجمهم أعداء الإسلام بقوتهم الشرســـة وأعدادهـــم الكثـــيرة وعُدَدهم المدمرة ، فإن الواجب علينا في جميع الأقطار الإسلام ية أن نقوم بواجب الجهاد في سبيل الله ، ولنعلم أن الجهاد فرض عين على كل قادر لأن الله قد أستنفرنا وأمرنا بالخروج والجهـــاد بقوله : ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [1] وقال ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُـــمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعْداً عَلَيْـــهِ حَقـــاً فِي التَّـــوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرآنِ . وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الذي بَايَعْتُمْ بِـــهِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .[2]

ولِنُعْلِمَ كل مسلم على وجه الأرض أن كل من يخذل المسلمين عن الجهاد في ســـبيل الله بعد أن ظهر لنا من اعدائنا أنهم يريدون استئصال شأفة الإسلام والقضاء على المسلمين في كـــل

---

[1] سورة التوبة آية ٤١

[2] سورة التوبة أية ١١١

أرض إسلامية ، فإنه يَخْشَى عليه أن يكون منافقا يعمل لحساب أعداء الله ، ويساعد الكفـــار ، ويعطيهم الفرصة ليتمكنوا من بلاد المسلمين وأموالهم وأعراضهم والقضاء على دينهم .

ويجب على كل مسلم أن يدعو لإخوانه الأفغان بالنصر المبين ولاعدائهم بالخسران المشين . لأنهم أحيو بالجهاد في أفغانستان روح الجهاد في الأمة الإسلام ية ، وكان بداية الصحوة لها .

قد ضرب المجاهد الأفغاني المثل الأعلى في التضحية في سبيل الإسلام أولا وأخيرا ، ومثلا يُحْتَذَى به في قتال العدو والصمود في سبيل إعلاء كلمة الله ، وما أحوجنا لمثل هذه المثل العليـــا لتُحْي موات المسلمين ولتجمع كلمتهم وتوحد صفهم تحت راية الإسلام العظيم .

فمن خلال الأبيات الشعرية الواردة تبين لنا أن الجهاد قد رفع الذل عن الأمة الإسلام ية عامة وعن أفغانستان خاصة ، كان رمزا للعزة ، ومثالا يحتذى به في الصبر والمصابرة والمرابطة ، فقد تمثلت فيهم آية الله سبحانه وتعالى في قوله : ﴿ وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ القَـــوْمِ إِنْ تَكُونُـــوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ مِثْلَ مَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَالاَ يَرْجُونَ وَكَـــانَ اللهُ عَلِيمـــاً حَكِيماً ﴾[1] .ويقول عز من قائل : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأيامُ نُدَاوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ واللهُ لا يُحِـــبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الذينَ آمنوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّـــةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾[2] .

أوضحت لنا القصائد التي تحدثت عن خطر الشيوعيين أنه ليس فقط على الأفغـــان بـــل الخطر على منطقة العالم الإسلام ي ، وأصبح يشارك في القضاء على الشعوب الإسلام ية ، وهي بداية غزو مكثف ضد العالم الإسلام ي لهذا الغزو الإجرامي لأفغانستان .

وكان للشعراء العرب بقصائدهم الدور الكبير الفعال في الجهاد الأفغاني ، حيث قـــرض الشعراء الدواوين ونظموا القصائد التي تصف ذلك الجهاد المبارك ، وتؤيد وتشد من أزره وتحض المسلمين على نصرة إخوانهم الأفغان، وتحيّ أبطال الجهاد وشهداءه ، وتنكر وحشية أعـــداء الله تجاه الضعفاء وأعوانهم ، والمعاناة من الهجرة إلى الباكستان وغيرها وتـــرك الديـــار ، وصمـــود الأبطال أمام قوى البغي والعدوان لإقامة حكم الله ، والتبشير بالنصر القريب ، وغير ذلك مـــن المقاصد .

---

[1] سورة النساء آية ١٠٤

[2] سورة آل عمران آية ١٤٠ - ١٤١

فمن شعر عبد الرحمن الخليفي في ذلك :

هـي الأفغـان سـكانها شـريد ... وليـل الآمنـين طـوى هلالـه
وعضـد المسـلمين بهـا كسـير ... وجمـع الكفـر يزخـر لا أبالـه
وطفل ليـس يضمـر أي حقـد ... بـريء أمـه ذبحـت قبالـه
وشيخ في سجون الوحش أمسـى ... أسـيرا موثقـا غلـوا نضالـه
وبعد المسـلمات غـدت سـبايا ... بـأيدي مـن سـبيلهم الضلالـة[1]

كلمات عبد الرحمن ترقق القلوب نحو القضية الأفغانية فالمرء محتاج إلىمن يهيج مشاعره نحو الأخوة الإنسانية ، فلربما سكب الدمع حرقة تطفئ بها لهيب النار الضارية ، أو شمر سـاعديه بلقمة عيش نحو البطون الخاوية ، أو دفع بغطاء يدفئ به العرايا في ليالي البرد القاسية ، أو ساهم بطلقة يَدُكُّ بها حصون العدو العاتية ، أو بقطرة دم تعيد الْتآم الجروح الدامية ، أو بسمة تـدب الروح في أبدان دنت من الهاوية .

ويعبر لنا نفس الشاعر عن مكابدته أشد الألم لما يعصف بأُمّته وتجمعت بالقلب الهموم فالنوازل تطرق بلادنا ، والجمع الغفير أصابهم الصمم فالضياع يبدد الأمل ، والليل الطويل يزيـد الألم، وتَهْدُرُ شخصية الإسلام وتنكس الرؤوس وحتى العلم . كنا بهدي الإسلام أكرم منزلة في تاريخ الأمم . كنا قد توسدنا أعظم رسالة وها نحن ضيعنا الهمم . كنا سادة يقتفى قفانا واليـوم نحـن أتباع الذمم ، وفي ذلك قال :

ومنهم من يهيـم بحـب مـال ... فيخزنـه ويمنحـه دلالـه
وليـس لجـائع منـه نصيـب ... ولـو كـان الجيـاع لـه عيالـه
ومنهم من يجـود بغـير حـرص ... ولكـن جـوده عـين الجهالـة
لكـأس أو لغانيـة لعـوب ... ولا يعطـي لمكرمـة ريالـه
ديار المسـلمين غـدت قفـارا ... ومسجدهم غـدا يبكـي بلالـه[2]

وقال د. عبد الرحمن العشماوي عما يلف بلادنا من الضياع وسط النوازل غرقت مراكبنـا

[1] عبد الرحمن الخليفي ، من قصيدة هي الأفغان ، مجلة البيان العدد ١٥ ، إبريل ، ١٩٨٧م ، ص ٤٩ .
[2] المرجع نفسه .

وتهشمت فيها الشراع، وأهوال تخر لها الجبال لما آثرنا الدنيا الدنية فغدا الحر فيها يباع ، وينادي الشاعر بالخلاص قبل أن تفنى الشهامة ويدنو الوداع . فلا نجاة إلا بإطراح الجاهلية والتمسك بالإسلام لا الابتداع :

نسبى ونطرد يـاأبي ونبـاد ... فـإلى متـى يتطـاول الأوغـاد
وإلى متى تدمـي الجـراح قلوبنـا ... وإلى متـى تتقـرح الأكبـاد ؟
نصحو على عزف الرصاص كأننـا ... زرع وغـارات العـدو حصـاد
ونبيت يجلدنـا الشـتاء بسـوطه ... جلدا ، فما يغشـى العيـون رقـاد
يتسـامر الأعـداء في أوطاننـا ... ونصيبنـا التشـريد والإبعـاد
وتفـخ الأمـراض في أجسـادنا ... أواه ممـا تحمـل الأجسـاد[1]

ثم يطلق مصطفى الكيلاني صرخة استنهاض لأمتنا المسلمة ، وآفاق عزتها ونصرهـا بعـد الملحمة . فلنسمع الصوت الرخيم علنا نفوز بالمرحمة ، ونغدو بكلمة فوارس لنستحق المكرمة .

الله أكـبر دوت مـن صحارانـا ... فأيقظت في الورى من كـان وسـنانا
يا مسلمون أفيقـوا تبصـروا عجبـا ... إلى متـى تقطعـون العمـر عميانـا
قوموا انظروا كيف أن الله إن خلصـت ... نياتنـا حـين ندعـوه تولانـا
قوموا انظروا الشعب في الأفغان ثار على ... طاغوت روسيا وما استخزى وما لانـا

هـذي كتائبـه في كـل مربـأة ... تصلى علـوج الشـيوعيين نيرانـا[2]

وهذا من جنود الله يشدوا وقد أبلى بلاء عظيما ، ولم يحد عن ثغره وما في بدنه شبر سليم . أدى ما في الوسع ولم يترك (ثغر) إلاهشيما . أحشاؤه من جوفه خرجت فردها بعصبة وعـاد كليما إلى الميدان يبحث عن ملحد قد أمسى بهيما . لأنه عميل من أجل دراهـم فـأصبح مـن

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٥٩- ٦٩ .

[2] مصطفى حيدر زيد الكيلاني مجلة الجهاد ، العدد ٤٣٠ ، رجب ١٤٠٨هـ ، ص ٣٦ .

الأخلاق عديما، فلا يستحق النذل أن يحيا بيننا كريما . فالويل كل الويل لهم بما كسبت أيديهم والله بهم عليما . فيارب بارك عمرنا لنقتص منهم وفي الآخرة كن بنا رحيما ، ويا رب شتت شملهم فلا مقام لهم ولا تبرد لهم نسيما .

وإليك قول الشاعر يوسف أبو هلالة :

أيا مهرا يجيد العدو ... لم يشمت به الكلل
رأيتك صافيا و الناس ... مغشوش ومنتحل
وزورق عزة رغم اشتداد ... الموج ينتقل
وسيف مثل ضوء البرق ... يسطع حيث ينتضل
وإعصارا إذ ما هب ... ريح الحادث الجلل[1]

وهنا يُحَيِّ الشاعر إخوانه الأبطال وقد أحاطوا الثغور ، وفي الميدان لا تسل عن الشيطان فقد ولّ وانتابه الذعور ، وجدت طفلا ولم يزل بساعديه رشاش قابعا خلف الصخور ، ورأسه شامخة لا تهاب غادرا كأنه في الحجاب مستور . أعلى الجبال رأيتهم يلهون بسلاحهم ولا يهابون موتا ولا نشور ، ورضعوا العذاب والحرمان في المهد فشبوا فلا المنازل ولا القصور ، فأقسموا يمينا بخالقهم لا توان ولا هوادة وهبوا كالنسور ، ولقد سمعنا عن روانعهم والملحدون بأيديهم نظنهم كفرعون مثبور ، يعبثون بهم كالدُمَى ومِنْ ثَمَّ فإن عذاب ربك كان محذور .

ولذلك حي الشاعر د . يحيى الحاج المجاهدين بقوله :

فإما نعيش بظل دين ... نعز به ، وبالنهج الرشيد
وإما أن نموت ولا نبالي ... فلسنا نرتضي عيش العبيد[2]

من هنا كانت الفاجعة قاسية وكان الخطب جللا ، فكنت ترى العيون تبرق دهشة لِمَا يُرادُ بهذه الأمة من هلاك واندثار ، ولما يحوكه الأعداء من مكائد ضدها .

---

[1] د. يوسف أبو هلالة ، من قصيدة الفارس المصلوب ، مجلة الجهاد ، العدد ٤١٠ ، ذو القعدة ١٤٠٧هـ ، ص ٣٨ – ٣٩ .

[2] يحيى بشير الحاج يحيى ، من قصيدة هو الإسلام علمهم صمودا ، مجلة الجهاد العدد ٢٠٠ ، ذو القعدة ١٤٠٥هـ – يوليو ١٩٨٥م ، ص٣٧

ولذلك فإن الوقفة البطولية التي وقفها الشعب الأفغاني المسلم أمام قوات الغزو السوفيتية الملحدة أمر أثار ذهول العالم واستغرابه ، خصوصا عندما يقاس الأمر بالمقياس المادي الظاهر . وهي في نفس الوقت معركة أعادت للمسلمين عامة روح الثقة بالنفس عند اعتمادها على الله وحده . فهو سبحانه المتكفل برد الظلم ورعاية الحق ونصرة عباده المؤمنين . يقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [1] وذلك الذي شدني للبحث في هذا الموضوع الجليل .

ثالثا :منهجي في البحث :

وقد تناولت النقاط التالية :

١- قمت بوضع حد زمني للدراسة لاحتواء اللمحة التأريخية لبلاد الأفغان من ٢٠٠ سنة قبل الميلاد إلى وقت الاحتلال الروسي .

٢- العلاقة بين موسكو وكابل وأهمية أفغانستان بالنسبة للاتحاد السوفيتي .

٣-تناولت مشكلة الغزو والاحتلال والأسباب الداخلية والخارجية والعوامل المساعدة للقيام به .

٤- المقاومة الأفغانية .

٥- خطورة هذا الغزو على الخليج العربي والأراضي المقدسة من الوجهة السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية إذ أن الخليج يعتبر ثاني أهم نقطة حساسة في العلاقات بين الدولتين العظمتين

وقد كانت استجابة الشعراء سريعة لهذا الحدث الفاجع باعتبارهم الطليعة الواعية في المجتمع، فكنت ترى الصحف وغيرها من وسائل الإعلام تحمل كل يوم سيلا من القصائد التي تحكي قصة ذلك الصراع الدامي بين الحق والباطل ، وتروي فصولها أولا بأول مشجعة على الجهاد حافزة على الصمود ، منبهة إلى الخطر المحدق بالأمة الإسلامية ،فجزى الله أولئك المجاهدين بأقلامهم عنا أحسن الجزاء .

ولذلك قمت بتحليل محتوى القصائد الجهادية في هذا المضمار للتعرف على مضمونها واتجاهها وأهدافها ، ومدى استخدام هذا الفن كسلاح فعال ضد الملحدين والشيوعيين .

وقد يسر الله لي عدة لقاءات مع بعض الشعراء الذين ساهموا في هذا المجال للتعرف على عمق صدق القضية في نفوسهم ومدى تأثرهم بها ومدى تأثير ذلك على أشعارهم .

---

[1] سورة محمد آية ٧

ومن ثم التقيت بكثير من الشخصيات الأفغانية لمعايشة القضية عن قرب واندماج الوجدان فيها حتى أكون مقتنعة بما أقوم ببحثه تجاههم .

وقد أنفقت أعواما وأنا أجمع الشذور المتفرقة لتلك القصائد التي تشكل في مجموعها ديوان الجهاد الأفغاني وانعكاساته في مرآة الشعر العربي . جمعتها من الصحف والمجلات ومن الدواوين وفي بعض الأحيان من قائليها مباشرة وهو الجزء الأقل منها . وقد تيسر لي جمع معظم ما قاله الشعراء في هذا المجال بين عامي (١٣٩٩هـ - ١٤١٤هـ) (١٩٧٩م - ١٩٩٤م) وقد كان المعول عليه القيمة الفكرية لتلك القصائد وليس القيمة الفنية لذلك فسوف تجد فيها أيها القاريء الكريم الغث والثمين .

ورغم ذلك فقد وجدت أن الشعراء العرب المعاصرين للقضية الأفغانية لم يحظ شعرهم بقدر كاف من الدراسات التي تبرز أهم ملامحه وخصائصه ، رغم أن الشعر في هذا المضمار قد تفاعل مع الأحداث الدامية على أرض أفغانستان الحبيبة من خلال القصائد .

فرأيت من واجبي تجاه هذا الجهاد العظيم أن أجمع ما أستطيع من تلك القصائد التي أفادت الجهاد الأفغاني المبارك بتسلسل زمني منسق ، وتحليل منهجي سليم ، ويكون ذلك في ديوان عسى الله أن يفيد به من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ومن أجل ذلك قمت بدراسة وتحليل القصائد وتسليط الأضواء الكاشفة عليها كي يتسنّى للقاريء استيعابها وبالتالي فهم أبعاد ذلك الجهاد الإسلام ي المشرف .

أما المرحلة الأخيرة فقد قمت بتدوين الديوان الذي احتوى على الكم الغفير من القصائد التي عايشت الجهاد الأفغاني من قبل الشعراء العرب . ثم قمت بترجمة مختصرة عن كل شاعر مااستطعت إلى ذلك سبيلا ، وسميت لكل قصيدة البحر الخليلي الذي سار على نهجه كل شاعر بالديوان ، واقتضى ذلك تقطيع البيت الأول من كل قصيدة حتى يتضح لطالب هذا الفن كيفية كتابة الشعر على أصول فنه العريق ، ومن ثم استخرجت معاني ماصعب من كلمات معجمية بالقصائد مستخدمة في ذلك لسان العرب .

سائلة المولى عز وجل أن يوفق الجميع ويعم بنفعه كل صبار شكور إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾...[1]

الباحثة

---

[1] سورة البقرة آية ٢٨٦ .

الباب الأول

أفغانستان

دراسة تاريخية إعلامية جهادية

الفصل الأول : لمحة تاريخية

الفصل الثاني : الأبعاد السياسية والفكرية

الفصل الأول

لمحة تاريخية

إن دراسة السياسات الدولية تتزاوج مع الدراسة الجغرافيـــة السياســـية ، والتـــاريخ لا ينفصل عن الترتيب الجغرافي ، ومسرح السياسات الدولية ونطاقها هو الأرض [1] إلا أن الموقـــع يعد أحد العوامل في معادلة السلطة الوطنية في المفهومين الجغرافي والاستراتيجي معا . وعليه فإن جغرافية دولة ما ترتبط بالسلطة الوطنية عبر المناخ ، والمنفذ على البحر ، والتحكم في الأنهار ، وطرق النقل البري وتوفر الموارد الطبيعية . ويعتمد أمن الدولة بشكل واسع على وجود سياسة حدودية واعية لأن الحدود هي الرمز للسلطة والاستقلال الوطني ، وهي أيضا مصدر تقليـــدي للصراع والتوتر . وكثير من الامبراطوريات العملاقة في آسيا وأوربا انهارت بسبب السياسات الحدودية الخاطئة ، إما بسبب عدم حفظ حدودها سالمة من الغزو والغارات أو بترك المناوشـــات الحدودية [2]

وحسب رأي بروس روسيت فإن للجغرافيا أو الحجم أيضا ميزة في توفير العمق للدفاع العسكري والعزل عن الجيران فالدول الصغيرة يسهل اجتياحها بهجوم عسكري تقليدي مفاجئ ، ولكن جغرافية الدولة وحجمها قد يعني أيضا حدودا طويلة [3]

إن أفغانستان أي بلاد الأفغان ، (كانت تُعرف في الزمن الغابر ، باسم " آريانا "[4]

تقع أفغانستان أو بلاد الأفغان جنوب غرب آسيا وآسيا الوســـطى ومنطقـــة الجنـــوب الآسيوي[5] ولها حدود مع آسيا الوسطى في الشمال ومع إيران في الغرب . ومع باكســـتان إلى الشرق ومع إقليم سينكيانغ الصيني في أقصى الشمال الشرقي [6] وهي دولة قارية لا تقع علـــى بحار أو محيطات وهي من أجمل أقطار آسيا الوسطى الغربية وتعتبر بلد الحدائق والزهور [7]. وتضم تسعا وعشرين ولاية أو محافظة ، وتمتد البلاد من وسط آسيا إلى بحر البلطيق وإلى شرق ســـيبيريا

---

[1] س. وايتمور بوغ (التقنيات الجغرافية والعلمية للعلوم السياسية) المجلد ٤٧ ، العدد ٢ ، ص٢٣٨:٢٣٩

[2] مجتبى ، رضوي :حدود باكستان ، ص١ .

[3] موسوعة المعلومات ١٩٩٤ - ١٩٩٥م - ص٧٥

[4] آريانا من أقدم أسماء أفغانستان منذ العصور الوبدية القديمة حتى القرن الخامس الميلادي : غبار ، مير غلام محمد : أفغانستان درمسير تـــاريخ ص٩ ، ١٠ + دائرة المعارف : ج٣ ص٤٣٧

[5] آرثر س . بانكس ، سوليتيكال هانديك اوف ذي وورلد ص ٤١ . + القضية الأفغانية ص٢١ ، بو مطيع عدنان بن حاسم : صحافة الجهاد الأفغاني ص٢١ + الحصين أحمد بن عبد العزيز : بشائر الإيمان في جهاد الأفغان ، ص٢٩

[6] دائرة المعارف البريطانية ، المجلد الأول ص١٦٤ . + د.. البار ، محمد علي : أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ، ص ٢٨ .

[7] عز العرب ، فؤاد : أفغانستان المجاهدة ص١٦،١٧ ، غانم ، توفيق : اقتصاد أفغانستان و١٢ عاما من الحرب ، ص٢

وغرب الصين ومنغوليا [1] . وعلاوة على ذلك فإن موقعها الاستراتيجي يربطها ربطاً وثيقاً بمشكلات آسيا الوسطى وجنوب غرب آسيا الجيوبوليتيكية . فموقع الدولة هو العامل الأهم في سياستها الخارجية ، كما أن موقعها الإقليمي يحدد من سيكونون أصدقاءها وأعداءها وبالتالي مشاكل الأمن الأرضي [2] وقد قسمها الجغرافي الهولندي هملوم إلى عشرة أقاليم طبيعية [3] وهناك من قسمها إلى إحدى عشر منطقة جغرافية [4]

المبحث الأول : جغرافية أفغانستان :

١ – البيئة الطبيعية :

صحارى أفغانستان قاحلة ، لها وديان وسهول وغابات ، ولكن ليس لها ساحل بحري ، أقرب البحار إليها هو البحر العربي ويبلغ سكانها ١٧ مليون نسمة [5] . قمم جبالها شامخة شاهقة ، فكانت خير معاقل للمجاهدين ، ولعل هذا الموقع ساعد على فشل جنكيز خان [6] ، ثم بريطانيا ، وأخيرا روسيا في احتلالها .ومن جبالها جبال سليما المتفرعة من هضبة بامير ، ويقول الأستاذ فهمي هويدي في كتابه أفغانستان : (باختصار فإن المفاتيح والمغاليق في أفغانستان معقود على الجبال) [7]

أشهر أنهارها نهر جيحون[8] ويسمى آمودريا[9] ويصب في بحيرة خوارزم " بحر أرال "[10]، وينبع من هضبة بامير .

---

[1] سنترال آسيا : الأهمية الجيوبوليتيكية لأفغانستان ، العدد ٣٣ . ص

[2] نيكولا سبايا كمات ، الجغرافيا والسياسة الخارجية ، أمريكاني بوليتيكال ساينس ريفيو ، المجلد ٣٢ ، ص٢٨ .

[3] هملول ، أفغانستان ، ص١٨ .

[4] لويس دوبريه أوب . سيت الصفحات ٣-٥

[5] الكتاب السنوي ، اليونسكو ١٩٨٩م ص١٠١ – أنظر أيضا المناخ ص١٥٠ ، الحصين ، أحمد بن عبد العزيز : بشائر الإيمان في جهاد الأفغان ص٢٩

[6] جنكيز خان : ظهور جنكيز خان في بداية القرن السابع الهجري (٥٩٨ - ٦٢٥هـ) (١٢٠١ - ١٢٢٧م) وعدم تقدير جلال الدين خوارزمشاه لقوة جنكيز خان واستهتاره بها أدى إلى اجتياح جنكيز خان لأراضي الدولة الخوارزمية وانهيارها السريع غير متوقع أمام جحافل جنكيز خان ، بداية النكبات والمآسي للمسلمين على يد هؤلاء المغول مصاصي الدماء ومنذ عهد جنكيز خان كان في بلاطه بعض المسلمين ، وسرعان ما دخل البلاط المغولي نصارى أيضا . وفي أواخر عهد جنكيز خان في عام (٦٢٣هـ ١٢٢٥م) عاد جنكيز خان إلى موطنه الأصلي في منغوليا بعد أن تم له إخضاع دولة خوارزم وما وراء النهر . (د. البار ، محمد علي البار ، المسلمون في الاتحاد السوفييتي ، ص٢٩٣) .

[7] هويدي ، فهمي ، حديث في أفغانستان ، ص٨٧ .

[8] بارتولد ، تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي .

[9] آمودريا : أي نهر آمو . [د. محمد علي البار المسلمون في الاتحاد السوفييتي ص٣٦٠]

[10] بحر الأرال هو عبارة عن بحيرة كبيرة يصب فيها عدة أنهار وتقع في جمهورية أوزبكستان وكان يعرف باسم بحيرة خوارزم ويصب فيها أكبر نهر وهو جيحون. (د. محمد علي البار : أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ص٣٥)

أطلق المسلمون على البلاد الواقعة وراءه اسم بلاد " ما وراء النهر "[1] نسبة إليه .

أشهر مدنها العاصمة كابول[2]، ومن مدنها هـــراة[3] وقندهـــار[4] ومـــزار شـــريف[5] ، وبلخ[6] وهي العاصمة التاريخية وتسمى (أم البلاد) ، وغزنة ، وطالقان[7] وفارياب[8] .

ومن هنا نستنتج مدى أهمية موقع أفغانستان كما قال مـــاريك سليونســـكي (موقـــع أفغانستان أشبه بجسر يفتح كل الطرق المؤدية إلى الشرق الأوسط عبر جنوب آسيا . ويمكنها أن تلعب دورا حيويا في الدفاع عن العالم الحر)[9]، ومع ذلك فأفغانستان بسلاسلها الجبلية الشاهقة وممراتها الأسطورية (خيبر ، بولان) تحرس الممر الاستراتيجي لجنوب آسيا ولا يستطيع أن يصل إليه من غير أن يسيطر على كابول فمثلث أفغانستان المُحَوَّر بشكل اســـتراتيجي بـــين إيـــران وباكستان يبقى هو البوابة إلى منطقة جنوب آسيا ، وكانت آريانا قديما مهدا لأكثر الحضـــارات الإنسانية ، وقد أتاح لها موقعها في قلب آسيا وعلى ملتقى الطرق بين الشرق والغرب ، وبـــين الجنوب والشمال ، التقاء وتفاعل الكثير من الثقافات والحضارات التي جاءت في ركاب الغـــزاة الفاتحين وقوافل التجارة .

---

[1] بلاد ما وراء النهر : وقد ارتبط تاريخ خراسان بتاريخ ما وراء النهر طوال التاريخ الإسلامي ، وكانت بلاد ما وراء نهر جيحون تحكم من خراسان وبالتحديد من العاصمة مرو (واقعة في جمهورية تركمنستان) ثم انتقلت العاصمة إلى بخارى في أيام السامانيين ، ويقول ابن خلكان : كانت قواعد الملك لبلاد ما رواء النهر أربعة : مرو نيسابور (في إيران) هراة (في أفغانستان) بلخ (في أفغانستان وقد قامت بالقرب منها مدينة مزار شريف) [أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ص ٣٦]

[2] كابول : في الفترة بين سنة ٦٣٢ إلى ٦٤٤م ، كانت مدينة كابيسي في كابيسا هي العاصمة وكانت مركزا هاما من الناحية الثقافية والسياسية وكانت تزدحم بالمعابد المختلفة ورجال الدين وطلاب العلم وقد بنيت مكانها الآن مدينة (بكرام) التي تبعد عن كابول العاصمة حـــوالي ٦٠ كيلومتر : ثم انتقلت العاصمة إلى كابول [أفغانستان والأدب العربي عبر العصور د.. صافي ، محمـــد أمـــان ، ص٢٥] . + المســـلمون في أفغانستان د. عبد القادر ، أحمد محمد ، ص٢٠ ،

[3] هراة : مدينة أثرية أفغانية قديمة ا : وينسب إليها الشيخ كنانة بن جبلة الهروي وهو من شيوخ الإمام أحمد بن حنبل و إبراهيم بن تهمان الهروي أحد الأعلام من المرحنة . [د.. صافي ، محمد أمان : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ص ٢٦٠]

[4] قندهار : وهي مدينة في الإقليم الثالث الأفغاني . د.. البار محمد علي : أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ، ص ٤٥٢ ، ٤٥٣

[5] مزار شريف : قامت بجوار مدينة بلخ [د. . البار ، محمد علي : المسلمون في الاتحاد السوفييتي ص ٢٣٥] + د. عبد القادر ، أحمد محمد : المسلمون في أفغانستان ص٢٢ .

[6] بلخ : وهي العاصمة التاريخية وتسمى أم البلاد

[7] طالقان : وكانت قديما يطلق عليها اسم تالقان وهي عاصمة إقليم (طخارستان = تخارستان - تخار) ويقول البلاذري: إن قيس بن الهيثم هو الذي فتح إقليم (طخارستان) الأفغانية صلحا أيام ولاية عبد الله بن عامر في خرسان في عهد خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه [د. صافي محمد أمان : أفغانستان والأدب العربي ، ص ٢٨٢]

[8] فارياب : كانت عاصمة مقاطعة الجوزجان في شمال أفغانستان وقد اندثرت هذه المدينة الآن وأما عاصمة الإقليم الآن هي مدينة ميمنة [د. البار محمد علي ، المسلمون في الاتحاد السوفييتي ، ص٢٣٥]

[9] سليونسكي ماريك (أفغانستان أوربيس ، المجلد ٣٣ العدد الأول ، ص ٣٩ : ٤٩ .

السكان والحياة البشرية :

٩٩٪ من الأفغان مسلمون[١] ، و ٨٥٪ منهم مذهبهم سني حنفي[٢] ، أما قبائل الهزارة والتركمان فشيعة جعفرية، وقلة ضئيلة من الطائفة الإسماعيلية، وهناك طائفة ضئيلة من الهندوس[٣] .

ويمكن تقسيم سكان أفغانستان الحديثة إلى أربع جماعات هي جماعة البشتون وجماعة الأوزبك وجماعة التاجيك وجماعة الهزارة [٤]

أكبر الفئات العرقية فئتا البشتون[٥] و التاجك[٦] ، اللتان تشكلان ٧٠٪ من مجموع السكان [٧]، وطائفة البشتون تشكل وحدها ٦٠ ٪ من الشعب[٨] ، ويتكلم أهلها لغة البشتو ، إحدى اللغتين الرسميتين في البلاد .

المبحث الثاني أفغانستان قبل الإسلام :

بدأت فترة جديدة في تأريخ آريانا ، عرفت بإمبراطورية بكتريا الإغريقية وقام إثيتموس مؤسس هذه المملكة بطرد الهنود من آريانا (٢٢٠ ــ ١٩٠ ق.م.) ولم يكتف بذلك بل سار بجيوشه إلى الهند واستولى عليها[٩] . ولقد استمر حكم الإغريق لبكتريا مدة قرنين ، وقد تركت فلسفة حكام بكتريا من الإغريق وفنهم ، آثارا واضحة في حياة الشعب استمرت لقرون عدة بعد ذلك ، وفي عهدهم ظهر الفن البكتيري الإغريقي وازدهر . كما بدأ الفن الإغريقي البوذي يظهر

---

[١] المير عبد الله أحمد ، أفغانستان تاريخ وأحداث ، ص٥٩ و دائرة المعارف الإسلامية كتاب أفغانستان ص٢٦٠ + د.النبار محمد علي : أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ، ص٥٩ .

[٢] د. عبد القادر ، أحمد محمد ، المسلمون في أفغانستان ص٢٩

[٣] الإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق

[٤] أفغانستان عبر العصور ، منشورات ، مكتب أفغانستان القاهرة ١٩٨١م ص٦ .

[٥] التاتان أو البشتون أو البكت أو البختون والأفغان كل هذه الألفاظ تطلق حديثا أو قديما على قبائل آرية قديمة انتشرت في جميع أنحاء أفغانستان وبختونستان وباكستان وفي بعض المناطق الهندية والمناطق الشرقية لإيران وأول من ذكر هذه الاسماء ومسمياتها أبو المؤرخين هيرودوت (د. صالح محمد أمان : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ص٥٣٣)

[٦] التاجك : يمتازون بالقامة المتوسطة ويسكنون الوديان العليا من إقليم بدخشان وعددهم ٣٦٠٠٠٠٠نسمة ولغتهم هي اللغة الدرية وهي لهجة فارسية [دائرة المعارف البريطانية مادة أفغانستان ط١٩٨٢ ج٤ ص٣٤٠]

[٧] عبد الله أحمد المير أفغانستان تاريخ وأحداث ، ص٣٣ . و محمود شاكر أفغانستان ، بينما تجعلهم دائرة المعارف البريطانية ٤٠٪ فقط وفي كتاب (أفغانستان بلاد الإسلام ، إصدار لجنة دعم شعب أفغانستان أن البشتو يشكلون ٥٨و٧٪ من السكان حسب إحصاء ١٩٦٣ وأن هذه النسبة زادت كثيرا الآن . ص٤٤

[٨] د . النبار ، محمد علي ، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ص٥٩ .

[٩] د . النبار ، محمد علي ، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ، ص٩٠ : ١٠٤

هو الآخر تدريجيا . وكانت الأديان في عهدهم تمارس بحرية . وقد كان لحكام بكتيريا الفضل في ازدهار التجارة بين آريانا والصين ، وأصبحت بكتيريا في عهدهم مكانا للالتقاء بين الشرق والغرب ، وكان التجار ينقلون سلعهم عبر نهر الأكسوس إلى البحر الأسود ومنه إلى مناطق البحر الأبيض ، وفي أواخر عهد حكام بكتيريا ، تعاقبت أُسر بادت البارتيين ثم ألاسكا ثم البهلوية ثم الكوشانيين على حكم المناطق شمال جبال هندوكش . وكان عصر الكوشانيين من أزهى العصور في حكم آريانا، وهم من قبائل بوتشي ، وقد جاؤوا من موطنهم في شمال نهر الأكسوس وعبروه جنوبا واستولوا على باختر واختلطوا بالقبائل الذين لقبوهم بالكوشانيين أو الطخاريين ، وكان منهم جماعة من ملوك الطوائف ، ثم قام أحدهم " كوني شوانك " بضم هذه الولايات ، في مملكة واحدة للكوشانيين ، وكان أشهر ملوكهم هوكدفيزس (٧٨ – ٤٠ ق. م.) ويقول استرابو " إن الإغريق في بكتيريا أصبحوا سادة لآريانا والهند . ومع دخول جيوشهم إلى الهند ، انتشر الفن الإغريقي البكتيري بها ، وفي عهد آخر ملوكهم في كابول (٤٥ ــ ٢٠ ق.م.) بدأ نفوذهم يضمحل واقتصر حكمهم على كابول وكرديز (جرديز) "[1]، وفي عهد كدفيزس الثاني ، هزم ألاسكا ومد إمبراطوريته إلى الهند ، وتبادل الرسل مع حكام الإمبراطورية الرومانية ، ومن بعده جاء كانيشكا (١٢٠ – ١٦٠م) الذي اشتهر بأمير جندهار(قندهار) ، وبلغت إمبراطورية الكوشانيين في عصره أوج مجدها ، ووصلت حدودها من بكتيريا إلى بنارس ومن كشمير إلى سيستان (سجستان) وكانت تضم وديان أنهار الأكسوس وجانجا والأندوس وثارن وامتدت حتى وصلت حدود الصين والتبت . وقد أنشأ لنفسه عاصمتين إحداهما في كابيسا " شمال كابول " للصيف والثانية في بشاور يقضي فيها الشتاء[2] ، وكان كانيشكا من المؤمنين بالبوذية ، وقد أرسل الرسل إلى الصين والشرق الأقصى وإلى جميع أنحاء آسيا لنشر البوذية، وبذلك وصلت البوذية في عصره أوج مجدها ، وفي خلال القرن الأول الميلادي أخذت اللغة اليونانية التي أصبحت منذ عهد الإسكندر اللغة الرسمية للبلاد ، تتلاشى بعد ذلك تدريجيا ، وحلّت محلها اللغة الطخارية إحدى اللغات الآرية في عهد كانيشكا ، ومن خلال ذلك كله ، ظهرت الثقافة والحضارة البوذية الإغريقية ، ويعتقد بعض المؤرخين أن مدرسة الفن البوذي الإغريقي نشأت في بكتريا شمال جبال هندوكش والبعض يرى أنها نشأت في جندهار في وادي كابول[3] . وفي أوائل القرن الثالث الميلادي[4] ، بدأت مملكة الكوشانيين الكبار تضمحل بسبب

---

[1] لويس ، دوبريه ، مرجع سابق ، ص٣١٩ .

[2] واكمان ، أمين : أفغانستان على مفترق الطرق ص ٢ .

[3] لويس ، دوبريه : مرجع سابق ، ص ٣٢٢

[4] د.البار محمد علي : أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ص٨٦ ، ٨٧ .

الحروب الداخلية وفتوحات الهند ثم ظهور الساسانيين في إيران وبرغم ذلك ظل أمراء الكوشانيين يحكمون ولايات متفرقة لعدة قرون ، وفي القرن الرابع الميلادي بدأت قوة الكوشانيين تزداد ، كما بدأ حكم الكوشانيين الصغار يضمحل وفي نهاية القرن الرابع الميلادي تلاشى الحكم الكوشاني تحت تأثير ضربات قبائل الهون البيضاء والتوسع الساساني ، وهكذا حكم البلاد بعد ذلك أسر مختلفة منها اليغتلية الذين سماهم العرب الهياطلة (٣٨٥ م - ٤٢٠م) ثم راتبيل شاهان[1] . وبعد منتصف القرن السابع الميلادي بقليل ، هزمت أسرة تانج الصينية الأتراك[2] الشرقيين . ولمدة تقرب من القرن (٦٥٩ م - ٧٥١م) وكانت هناك ست عشرة (١٦) مملكة صغيرة في شمال وجنوب هندوكش تدين بالولاء لإمبراطور الصين[3] ،،

المبحث الثالث دخول الإسلام إلى أفغانستان :

قد تم فتح أفغانستان عام ٢٣ هـ (٦٤٥م) في عهد عمر بن الخطاب واستمر في عهد عثمان ـ رضي الله عنهما ـ والعاصمة كابول لم تفتح إلا في أيام بني مروان . وطريق الفتح بدأ من الشمال الغربي لأفغانستان . وقد قوبل العرب بمقاومة شديدة من ممالك أفغانستان ، ومما تجدر الإشارة إليه أن المسيحية كانت قد وصلت قبل ذلك بقرنين أو ثلاثة إلى سمرقند[4] ومرو[5] ، وبالرغم من ذلك فإن مسيحيا واحدا لم يصل إلى مناطق أفغانستان ، ولقد تمكن الإسلام في بداية عهده في منطقة آسيا الوسطى من التغلب على البوذية والوصول إلى قلب أفغانستان في عهد ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وذلك بالاستيلاء على كابول وهراة وبلخ[6] حوالي سنة ٦٧٢م ، وبدخول الإسلام أقبل عليه أهلها بترحاب وانشراح . فحملوا راية الإسلام خفاقة إلى الهند ، وساهموا حقيقة في تأسيس أعظم الإمبراطوريات الإسلامية فيها .

---

[1] راتبيل شاه : أرسل معاوية القائد المغوار المهلب بن أبي صفرة إلى أفغانستان وهاجم المهلب الرتبيل ملك كابل (والرتبيل لقب لملك كابل مثل كسرى لفارس وقيصر للروم) وانهزم الرتبيل ودفع الجزية ، فلما ولى المهلب بن أبي صفرة قام الرتبيل بنقض العهد فأرسل معاوية الربيع بن زياد فقاتله قتالا شديدا وخضع الرتبيل مرة أخرى ودفع ألف ألف ومائتي ألف درهم صلحا [د. محمد علي البار : أفغانستان من الفتح الإسلامي ص١٠٣]

[2] الأتراك (السلاجقة (٤٢٩هـ ٥٥٢/ ١٠٣٨م - ١١٥٧) : لقد ظهرت الدولة السلجوقية على يد سلجوق بن دقاق وهو من الأتراك الشرقيين بعد أن دخل الإسلام وعظم نفوذه كقوة عسكرية صدت قوات الأتراك الكفار من قبائل الطغزغز ، [د. محمد علي البار : أفغانستان من الفتح الإسلامي ص١٥٦]

[3] لوبس ، دربه ، مرجع سابق ، ص ٣٥١ .

[4] سمرقند : يقال لها بالعربية سمران وهي بلد معروف مشهور قيل : أنه من أبنية ذي القرنين بما رواه النهر [الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ج٣/٢٤٧]

[5] مرو .. الشاهجان : أشهر مدن خراسان وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخ [المصدر السابق ج٥/١١٣]

[6] بلخ : من أشهر مدن خراسان وتبعد عن جيحون باثني عشر فرسخا وقد كانت تسمى قبة الإسلام وقد اندثرت بلخ وقامت بالغرب منها مدينة مزار شريف [د.انار محمد علي المسلمون في الاتحاد السوفييتي ص٢٣٥]

أما مناطق جنوب جبال هندوكش فلم يصلها الإسلام إلا في أواخر القرن التاسع الميلادي في عهد يعقوب بن الليث الصفاري[1] بعد احتلاله غزنى (غزنة) في سنة ٧٨٠م ، واستيلائه بعد ذلك على كابول والمناطق الموجودة جنوبي جبال هندوكش . وأفغانستان محاطة بالشيعة السبئية والإسماعيلية من الشرق والجنوب ، والاثني عشرية من الغرب ، ومع ذلك نجد الأغلبية العُظمى من الأفغان سنيين ، وأحنافا ، ومن يختلط بالأفغان ويدرس طباعهم لا يدهش مطلقا ــ مع ما فُطروا عليه من حُرية الرأي ــ من اعتناقهم مذهب أصحاب الرأي ، ولا يغيب عن أذهاننا أن أبا حنيفة أفغاني الأصل . والشعب الأفغاني هو من أقرب الشعوب الإسلامية (غير العربية) إلى الشعب العربي ، ويرتبط الشعبان بصلات قديمة ووثيقة ، وكما شهد القرن العاشر الميلادي انتشار الإسلام في أفغانستان[2] ، فقد شهد أيضا بداية ضعف سلطة الخليفة العباسي[3] وانتشار روح القومية وقيام الأسر المحلية سواء كانت أفغانية أو إيرانية أم تركية بحكم بلادها في فارس وبلاد ما وراء النهر[4] وهذه الدول هي :

الدولة الطاهرية :

أسسها طاهر بن الحسين في خراسان في عهد الخليفة المأمون (٢٠٥ هـ-٢٥٩هـ) = (٨٢٠ م -٨٧٢م)[5]

الدولة الصفارية : (٢٥٤ هـ -٢٩٠هـ) = (٨٦٨ م -٩٠٢م). وتأسست الدولة الصفارية على يد يعقوب بن الليث الصفاري الذي حارب الطاهريين واستولى على هراة ونيسابور في أيام الخليفة المعتمد (٢٥٩هـ)[6]

الدولة السامانية : (٢٦١ هـ -٣٨٩هـ) = (٨٧٤ م -١٩٩٨م) :

كانت السامانية أسرة عريقة أصلها من بلخ نالت الحظوة عند الخليفة المأمون فولاها بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى) وأشهر ملوكهم إسماعيل بن أحمد السامانى[7]

---

[1] يعقوب بن الليث الصفار ، أبو يوسف من أبطال العالم وأحد الأمراء الدهاة الكبار وكان في صغر سنه يعمل الصفر (النحاس) في خراسان ويظهر الزهد ثم تطوع في قتال الخوارج . وتوفي في جنديسابور (خوزستان) [الأعلام ٢٠١/٨]

[2] السباعي ، أحمد محمود : أفغانستان ، ص١٤.

[3] الخليفة العباسي : أبو مسلم الخراساني [د. البار محمد علي : أفغانستان من الفتح الإسلامي ص١١٤] ، الخراسانيون ، عرفة ، ثريا حافظ ص٢١ + .

[4] د. البار ، محمد علي : أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ، ص ٩٠ : ١٠٤ .

[5] المرجع السابق ، ص ١١٦ : ١٢٠ + ، د.صابق ، محمد أمان : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٣٦ . ، نقلا عن تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ٤٦١

[6] د. البار ، محمد علي : مرجع سابق ، ص ١٢٢ : ١٢٧ .

[7] المرجع السابق ، ص١٣١ : ١٣٤

وَكُلُّهُمْ في دِمَـــاءِ الخَلْـقِ غَارِقَـةٌ أَكُفُّهُمْ ! عَنْ هَوَى الإِجْرامِ لَمْ تَعُـــدِ
كَأَنَّمَـا النَّـاسُ أَنْعَـامٌ مُذَلَّلَـــةٌ لِغَيِّهِمْ ! وَبِسَاطُ الأَرْضِ مُلْـكُ يَـدِ[1]

فإننا نرى الشاعر لا يفرق بين موسكو وأمريكا فهما وجهان لعملة واحـــدة وكلاهمـــا سفاح آثم يهوي بسيفه الثقيل على رقاب الشعوب وينهب خيراتها ويستعمر أوطانها . فكأنمـــا الأرض ملك مباح لهم وأن الناس قطيع من الأنعام المذللة .

إدانة الحضارة الحديثة :

عمد الشعراء إلى إدانة الحضارة الحديثة وحملوها وزر المظالم التي تجري في العالم ، فإن هذه الحضارة بما أحدثته من تقدم صناعي في الغرب والشرق دفعت أصحابهـــا إلى غـــزو الشـــعوب الضعيفة من أجل استغلال خيراتها ومواردها وتوظيفها في المصانع الحديثـــة . وهكـــذا تنـــافس المستعمرون على احتلال العالم وارتكاب أبشع الجرائم غير مبالين بالقيم الإنسانية ما دام هدفهـــم المادة والثراء على حساب جوع الآخرين وحرمانهم . وكان العالم الإسلامي ودول أفريقيا هـــو الفريسة الأغلى والأثمن وكان النزاع حادا في الفوز بين الغرب والشـــرق . وقـــد تم اســـتغلاله بأساليب غير إنسانية البتة بحيث تدفقت خيراته على الغرب والشرق وبقي سكانه يعـــانون مـــن شعوب الأرض أقسى ألوان الحرمان وأمض أشكال الجوع . وقد عبر الشاعر عن هذا المعنى من خلال إظهار همجية المعتدي الذي يمثل المعسكر الشرقي الشيوعي (الاتحاد السوفييتي ســـابقا) وإبراز وحشيته في القتل والتدمير وانتهاك الأعراض ومن خلال إدانة كل الذين شاركوا في هذه المأساة وأمثالها بشكل مباشر أو غير مباشر .

يقول في قصيدة " على أنقاض مدينة هرات " :

والمعتدونَ
والمعتدونَ يلقنونَ النَّارَ أغنيةَ الجنون
ياويلهُم كَمْ يظَلمون [2]

ووصفهم الشاعر بالجنون والمجنون لا يتورع عن فعل مالا يخطر بباله.وفي " وسام العز في وجه عائشة " يقول :

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص١٢٠

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

براءتَها بَيَانٌ يفضحُ المدينةَ الشَّوهاءَ
يُعْرِبُ عَنْ تَفاهتها [1]

ولم يسلم الأطفال من وحشية المدنية الشوهاء التي غرست مخالبها في وجوههم البريئة ولوثت طهرهم بنزواتها

وقال د. عبد الرحمن العشماوي في " على أنقاض مدينة هرات " :

والمعتدونَ يلقنونَ النَّارَ أغنيةَ الجنون
ياويلهُم كَمْ يظَلمون
كَمْ مزقوا أحشاءً حُبلى
كَمْ حطَموا شيخاً ...
وكَمْ ضَربوا بسيفِ السِّم طَفلاً [2]

فقد تحولت الحضارة الحديثة إلى وحش ضار ينشر الرعب والقتل في صفوف الناس الآمنين ويروعهم بين حين وآخر بهجماتهم الشرسة وصيحاتهم المنكرة .

ويقول الشاعر مصطفى حيدر زيد الكيلاني في قصيدة " أفغانستان تفيض دما":

زَعَمَ السُّوفْييتُ بِأَنَّهُمُ ... يَبْغُونَ سَلاَمًا للأَفْغَانْ
وَبِأَنَّهُمُ يَدْعُونَ ... إلَى عَدْلٍ وَمُسَاوَاةٍ وَأَمَانْ
وَبِأَنَّهُمُ إنْسَانِيُّونَ ... فَلاَ أَجْنَاسَ وَلاَ أَلْوَانْ
كَذَبُوا ، كَذَبُوا ، كَذَبُوا ، ... دَعْوَاهُمْ إفْكٌ بَلْ بُهْتَانْ [3]

تلك دعواهم سلام وأمن وعدل ومساواة وكأن أفغانستان البلد المسلم تنقصه هذه المبادئ . وعلى كل حال فإن الدماء التي أراقوها غدرا وظلما خير شاهد على كذب دعواهم تلك .

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٢٤ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م ، ص ١٩ .

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

[3] مجلة المجتمع الكويتية , العدد ٧٥٧ , أغسطس ١٩٩١ م ص ٤٣ و مجلة الجهاد , جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ - يناير ١٩٨٦ م , ص٣٠-٣١ .

أي إصلاح وعدل يتحدث عنه أولئك المجرمون وأي وفاق يريدونه وهناك بحر من الدماء يفصل الظالم عن المظلوم . ويقول الشاعر د. عدنان النحوي في قصيدة " لا تقل لي سياسة وسلام" :

لا تَقُلْ لي سياسَةٌ وسَلامُ ... وَدِمَائي تَجُودُ فيهَا النُّجُودُ
وَبَقَايا الأَشْلاءِ تَصْرخُ أَيْنَ الْـ ... ـحَقُ ؟ أَيْنَ الْوَفَاءُ ؟! أَيْنَ العُهُودُ
وَالأَعَاصِيرُ تلكَ تَقتَلِعُ الْخَيْـ ... ـمَةَ تَذْرو أَطْفَالَهَا وَتَبِيدُ
وَالصَّبَايَا وَأَدْمُعٌ ! وَيَتَامَى ... وَثَكَالَى وَطِفْلَهَا الْمَوءودُ
وَالدِّمَاءُ الَّتي صَبَبْنا وَمَا جَفَّ ... تْ دِمَاءٌ وَلا انْطَوى تَشْرِيدُ
وَرَضِيعٌ يَكَادُ يُنْطِقُهُ الْهَو ... لُ ! يُنَادي : أَيْنَ الكَمِيُّ النَّجِيدُ
انْهَضِي أُمَّتي ! أَفِيقي ! عَلَى الدَّرْ ... بِ دُواهٌ يَشِيبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ[1]

فما حضارتهم إلا زعم كاذب فليسوا في الحقيقة إلا طغاة متجبرين يفسدون الأمن ويقتلون السلام . ويقول الشاعر(المسلم الحر) في "رباعيات كابل ":

كابولُ مَا كانَ التَّحَرُّرُ في اليمين أو اليسارْ
إنَّ التَّحَرُّرَ بالتَّمَسُّكِ بالشَّريعة كالمَنَارْ
ستعودُ أسرابُ الطُّيورِ إلى الجبالِ بلاَ وَجَلْ
سَتَظَلُّ يَا كابولُ درساً للطُّغاة مدَى الأَزَلْ
سَتَظَلُّ أَنْتَ الرَّفْضُ ... في كُلِّ المُقَلْ
سَتَظَلُّ أَنْتَ مَنَارةً ... رَمْزَ الحَيَاةِ مَعَ الأَمَلْ [2]

وهكذا أدرك شعراؤنا المسلمون حقيقة الحضارة الحديثة الزائفة فما هي إلا شكل من أشكال التسلط والاستعباد ، والتحرر الحقيقي والحضارة الحقة يكمنان في التمسك بالشريعة الإسلامية وإعلاء لوائها . وهكذا أدان الشاعر هذه المدنية الشوهاء التي قامت على إرضاء الجسد

---

[1] من ديوان مهرجان القصيد ، ص١٦٣

[2] مجلة الإصلاح ، أبريل ١٩٨٥ م ، ص ٤٣

ورغباته وأهمل الروح وأشواقها ، وأنى للجسد أن يسعد بدون روح أوبروح مريضة ، فمثل هذه النشأة تنتج حضارة من دم ونار !!

المبحث الثالث : هجاء الروس وعملائهم المنافقين والثناء على المجاهدين الأفغان :

هجاء الروس وعملائهم :

وهنا نتحدث عن وجود طائفة من أمراء المسلمين وكذلك من الشيوعيين الأفغان لم يشاركوا في الجهاد، وكانت تمالئ الروس ضد المسلمين ، تدفعها رغبة جامحة في الحكم والاحتفاظ به مهما كان الثمن . ولذلك إذا تتبعنا شعر الجهاد الأفغاني نجدهم يصورون نزعتهم للحرب والقتال ورؤية الدم . ومن ثم فقد رأوا أن تغير الأوضاع وإعادة الأمور إلى مجاريها لا يتم إلا عن طريق القتال والحرب ، وأصبحت الحرب في نظرهم رمزا لمعاني سامية ومبادئ عظيمة[1] ، ولم ينس الشعراء المسلمون هؤلاء الأمراء والعملاء فهجوهم هجاء شديدا ، وفضحوا أعمالهم أمام شعوبهم ، وطلبوا منهم الكف عما كانوا فيه ، والعودة إلى حظيرة الإسلام . وقد ارتكب رجال السياسة الأفغانية المنافقين جرما في حق بلادهم لا يغتفر فما ذنب نساء المسلمين وأطفالهم الذين ذبحوا على أيديهم بأيدي الروس بمالأة هؤلاء الروس فوصفهم الشعراء في أبيات تهكمية ووصفوا ضعفهم ورغبتهم في السلام الزائف مع الروس ، وصفوا هذه الأفعال بأنها مخزية ، ولاحظنا أن هذا النوع من الشعر كان قليلا جدا بالنسبة لما يجب أن يكون عليه نظرا لكثرة المنافقين والمتقاعسين عن الجهاد ولا سيما في بداية الحرب . (وبهذا يتضح لنا أن الميول السياسية كانت سببا في تشكيل التكتلات الحزبية التي أدت إلى نشوب المعارك في الإسلام ، وأدى هذا إلى ظهور نمط جديد من الشعر ألا وهو الشعر السياسي)[2]، ولذلك كان من العسير على الشعراء أن يوجهوا سهام هجائهم إلى المتقاعسين وهم كثير ، بل كان بعض الشعراء أنفسهم تتنازعهم الأهواء السياسية ، والعلاقات الشخصية بهذا الأمير أو ذاك مما صرفهم عن مقالة الحق في هجاء المتخاذلين . ولكن بعد برهة أصبح المتخاذلون عرضة للهجاء والتهكم وما لبث روح الجهاد أن أذكت الحماسة في القلوب فطوى أمراء المسلمين أهواءهم الشخصية في سبيل نصرة الدين إلا من قلة أبت إلا المخالفة ، ومع تضاؤل عدد المخالفين المتخاذلين لم نجد شعرا كثيرا في الهجاء .

---

[1] عبد القادر ، حامد : دراسات في علم النفس الأدبي ، ص٥٨

[2] راجع د. الهادي ، صلاح الدين : في تأثير الميول السياسي في ظهور الشعر السياسي : اتجاهات الشعر في العصر الأموي ، ص ٢٥٥

الأبيات التي نحن في ذكرها مشحونة بالحقد على أزلام الشيوعية ، سواء الروس منهم والأفغان ، فالشاعر يذم كارمل ، الذي جاء بجيش الإلحاد يستبيح الحرمات ، بأنه جبان ، ولم يقل إن في قلب كارمل هذا حقدا على أمة الإسلام فحسب ، إنما قلبه (مملوء ا) بالأحقاد ، وذلك مبالغة في حقده ، فهو (حقير !) و (عميل !) للروس ، (فتبا له) ، وإنه (خائن) ، وإنه منقاد!) ، أما سادته الروس فهم (لئام وجبناء) فحين برز المجاهدون إلى ساحات الوغى ، وجدنا الروس (يذعرون ا) ، وهل يذعر في ساحات النضال غير الجبناء !!، إنهم أرذال و (أوغاد ا) حمقى دنيئون !

فيقول الشاعر محمد الصابوني من قصيدة " الحرب دائرة الرحى " :

ذاكَ ((كَارميلُ)) الجَبَانُ العَادي ... و فُؤَادُهُ المَمْلُوءُ بالأَحْقَادِ

يَرْضَى الحَقيرُ بأَنْ يَكُونَ عَميلَهُمْ ... تَبًّا لَهُ مِنْ خَائِنٍ مُنْقَادِ

لَمَّا عَلاَ في الأُفْقِ صَوْتَ مُجَاهِدٍ ... ذُعِرَ اللِّئَامُ لِصَيْحَةِ الأَمْجَادِ

هبَّ الشَّبَابُ مُدَافِعًا عَنْ دِينِهِ ... و عَقِيدَةِ الآبَاءِ و الأَجْدَادِ

لَمْ يَضْعُفُوا أَوْ يَسْتَكِينُوا لِلْعِدَا ... لِلظَّالِمِينَ و طُغْمَةِ الإِلْحَادِ

أَرَأَيْتَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ " مُحَمَّدٍ " ... طَلَعُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ و نِجَادِ

ولَكَمْ تَمَنَّوْا أَنْ يَنَالُوا جَنَّةً ... لَيْسَتْ مُنَاهُمْ غَيْرَ الاسْتِشْهَادِ

فَإِذَا عَدُوُّهُمُ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ... صَرْعَى فَيَا لِحُثَالَةِ الأَوْغَادِ ![1]

ويناشد شاعرنا الأمة الإسلامية لتعضد الدولة الأفغانية ، فإذا كان الغزاة يقاتلون ، فالأحرى بأمة الإسلام أن تهب وتثأر ، وتقف كالطود ، والشاعر يثير في رجالات الأمة مشاعرهم ، ويهز عواطفهم ، ويحرك أحاسيسهم قائلا لهم (أيسركم أن تستباح نساؤكم ؟؟) وممن تستباح ؟؟!! (من حفنة العملاء والإفساد) ويحثهم ليثوروا ، لا ثورة عصبية أو قبلية ، وإنما (ثورة مؤمن) وأن يلبوا صيحة (الجهاد ا) وليقفوا كالأسود ، وليقاتلوا بعزة الإيمان ، ومن ومن كان كذلك لن يقوى على إذلاله الكافرون (إن ربك لبالمرصاد) ، وواضح جيدا قلق الشاعر لعدم قيام أمة الإسلام بنجدة المجاهدين ، إذ وقوفها مكتوفة الأيدي ، والملحدون يفعلون هناك ما يفعلون ، أمر لا يقره دين ، ولا تجيزه قيم .

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٧ ، مارس ١٩٨٦ م ، ص ٢٢

ويقول الشاعر سعد سعيد العوفي في قصيدة "استقبالات شولتز" :

أَتَاكُمْ فَحَيُّوا بِهِ فِي الدِّيَارِ ... وَهُشُّوا لَهُ إِنَّهُ القَاتِلُ
وَضُمُّوا فَخَامَتَهُ بِاشْتِيَاق ... وَقُولُوا لَهُ عِشْتَ يَا عَادِلُ
قَدِمْتَ فَشَرَّفْتَ أَسْرَاكُمُ ... وَإِنْ ضَاقَ فِي حُبِّنَا العَاذِلُ
فَأَنْتَ الغَرِيمُ وَأَنْتَ الحَبِيبُ ... وَإِنْ لاَمَنَا فِيكُمُ جَاهِلُ
وَلَسْنَا نُبَالِي بِإِرْجَافِ مَنْ ... يَقُولُ لَنَا حُبُّكُمْ فَاشِلُ
فَهَذَا احْتِجَاجٌ يَلِيهِ احْتِجَاجٌ ... وَقَوْلُكَ يَا سَيِّدِي الفَاصِلُ
فَلاَ تَأْبَهَنَّ لِفِعْلِ الرِّعَاعِ ... وَإِنْ أَجْهَشَتْ حَوْلَكَ الثَّاكِلُ[1]

فقد سلك الشاعر العوفي في هذه الأبيات مسلكا مؤثرا واعتمد لهجة ساخرة للوصول إلى قلب القارئ وبالتالي حفزه على الجهاد ودق عنق هذا الخبيث الوالغ في الدماء . فنراه يطلب من الشعب أن يستقبل القاتل بحفاوة وترحاب ويضموه باشتياق منادين (عشت أيها العادل) فأنت الحبيب وليس للائم في حبك نصيب عندنا ولا تلق بالا لما يفعل الرعاع ولا تلتفت لبكاء باكية على زوجها أو ابنها الذي قتلته . ولتكن حشرجات الشعوب أنغاما عذبة يلذ لك سماعها وليكن دمها المراق منظرا شهيا لعينك التي ترتشفنا بسهام المحبة ولا عليك فأنت كما يقول الشاعر : جرح الأحبة عندي غير ذي ألم . فلسطين نصيب اليهود وأفغانستان نصيب الروس . فلا تخش أيها القاتل الظالم صيحات الجهاد . ونحن إذا تأملنا هذه المعاني فإننا ندرك بسهولة ويسر غرض الشاعر منها المتمثل في فضح جرائم الغزاة من يهود وروس وغيرهم وتحريض الأمة على الجهاد وفتح أبصارها لما يدور حولها وما يحاك ضدها من مكائد . ولا يخفى ما للأسلوب الساخر المتهكم من أثر بالغ في جذب السامع وتشويقه وحفزه على الثورة إذا كان هو المعني بالأمر والمتلقي للظلم .

ويقول الشاعر إسماعيل أبو العزائم في قصيدة "من وحي أفغانستان ":

أرى دَارَ السَّلامِ بِلاَ سَلامِ ... بها دبٌّ يَعيثُ بكلِّ رُكْنِ
أَتَى كابُولَ فاسْتَعْصَى بَنُوها ... وراحَ يجوسُ في خَبَثٍ وَمَيْنِ
وَبَثَّ بكلِّ ناحيةٍ عُيوناً ... تَكِيدُ الكَيْدَ أَوْ تسعى بِضَغْنِ

[1] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٦٢٧ ، يونيو ١٩٨٣ م ، ص ٤٤

فَفَرَّقَ اخْـــوَةً كـــانُوا جميعـــاً وَأَسْرَفَ في المكيدَةِ والتَّجَنـــي
وَصَارَ عَمِيلهُ في كـــلِّ رُكْـــنٍ يُقَرِّبُ كلَّ خَـــوَّانٍ ويُدْنِـــي[1]

وهكذا يجلو الشاعر حقيقة ما يجري في أفغانستان وما يدور على أرضها من تخريب وقتل وتفريق بين الشعب الواحد باتخاذ العملاء وتقريب الخونة من ضعاف النفوس عديمـــي الإيمـــان . مزهوا بالشباب المجاهدين الذين يبيعون نفوسهم لله.

ويقول د. العوفي في قصيدة"استقبالات شولتز :

أَغْنَـــا بِقُنْبُلَـــــةٍ للسَّـــــلاَمِ بِهَـــا ذُلُّنَـــا مُطْبَـــقٌ شَـــامِلُ
سَـــلاَمُ الخَـــرَافِ وَجَزَّارُهَـــا تَمُـــوتُ تَبَاعًـــا وَتَسْـــتَأْصَلُ
تَقَدَّمْ فَمَا نَحْنُ مِـــنْ فِيتْنَـــامٍ وَعَرْبِدْ فَمَـــا هَهُنَـــا كَـــابُولُ
وَأَهْلاً وَسَهْلاً رَعَـــاكَ المَسِـــيحُ لَكَ البَرُّ وَالبَحْرُ وَالسَّـــاحِلُ
أَتُنْكِرُ فِينَا العُقُـــولَ النَّظَـــافَ وَأَنْتَ لإِسْـــخَاطِنَا الفَـــاعِلُ[2]

وهكذا يتابع الشاعر العوفي سخريته اللاذعة مبينا أن السلام الذي يدعيه العدو ما هو إلا استسلام وذل كبير مذكرا بما لقيه العدو من مهانة وخزي على أيدي المحاربين في فيتنام والمجاهدين في أفغانستان مبرزا تساؤلا خطيرا : ألسنا نحن العرب المسلمين أولى بالجهاد في فلسطين كما فعل أولئك في أوطانهم .

ويقول الشاعر سعد العوفي في قصيدة "هلاك طاغية ":

مُشْـــعِلَ الدُّنْيَـــا ضِرَامًـــا كُلُّهَـــا كَيْفَ أَمْسَتْ ذَاتُكَ اليَوْمَ ضِرَامَـــا
صِرْتَ لِلدِّيـــدَانِ طُعْمًـــا سَـــائِغًا مَـــانِحَ الأَفْغَـــانِ لِلنَّـــارِ طَعَامَـــا
قَدْ وَجَدْتَ اليَـــوْمَ مَـــا قَدَّمْتَـــهُ سُبَّةً لا تَنْتَهِي حَتَّـــى تُقَامَـــا ..![3]

---

[1] مجلة الأمة ، العدد ٢٤ ، أكتوبر ١٩٨٢ م ، ص ٥٤

[2] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٦٢٧ ، يونيو ١٩٨٣ م ، ص ٣٤

[3] من ديوان ملاحم الشرف ، ص ١٥١ - ١٥٥

عاش الشاعر مع قلمه فيستشعر مدى العذاب الذي أذاقه بريجينيف وزبانيته للشـــعوب الوديعة وكيف حولوا الشباب إلى شيبان قد أحاطت بهم أنواع السقم ثم يمثل لنا كيف أصبـــح اليوم بعد أن أكلته الديدان وأصبح ذميما وكيف ينال السباب من الناس في كل لحظة . ثم نراه معجب من ضخامة تلك الحرب وشراستها. ألم يتساءلوا علام القتل والتخريب والبغي وفيمـــا يطيع أوامر ملوكهم وهم الضحية والغرم في حرب شعواء تديرها نزوات عابرة .

ويقول الشاعر إبراهيم مدلج في قصيدة " ما الخطب يا أمتي " :

مَا الخَطْبُ يَا أُمَّتِي مَا بَالُ خَاطِرُنَـــا ... مُحْلَوْلَكُ اللَّيْلِ !! لاَقَمَـــرٌ وَلاَنَجْـــمُ؟!
مَابَالُنَا ضَاعَ مِنَّا الدَّرْبُ .. وَانْتَعَلَتْ ... خَطَوَاتُنَا الشَّوْكُ وَالرَّمْضَاءُ وَهْيَ حَمُو؟!
وَاغْبَرَّ وَجْهُ الـــرُّؤَى أَمَـــامَ أَعْيُنِنَـــا ... أَشَاحَ عَنَّـــا وفي شُـــحُوبِهِ السَّـــأَمُ ؟!
وَاسْتَأْسَدَتْ حَوْلَنَا أَوْ هِيَ ثَعَالِبُهَـــا ... وَاسْتَنْسَرَ البُومُ وَالبُغَـــاثُ وَالرَّخَـــمُ؟!
وَهَانَ أَمْرُكَ بَيْنَ النَّـــاسِ وَاتَّسَـــعَتْ ... فِيكَ الجِرَاحُ وَضَاقَ السَّهْلُ وَالأَكَمُ ؟!
مِـــلْءُ البَسِـــيطَةِ أَنَّـــاتٌ وَوَلْوَلَـــةٌ ... وَمَلَؤُهَا لَـــكَ مَـــنْ أَزْرَى بِـــهِ الأَلَمُ ؟!
وَأَنْتَ أَنْتَ كَمَنْ يَمُوتُ مِنْ عَطَشٍ ... وَالمَاءُ فِي كَفِّـــهِ وَلَيْـــسَ ثَـــمَّ فَـــمُ ؟!
إِنِّي وَقَفْتُ مَـــعَ التَّـــارِيخِ أَسْـــأَلُهُ ... مَاذَا سَيَكْتُبُ عَنْ جِيلِـــي وَمَـــا يَسِـــمُ
فَأَطْرَقَتْ أَحْـــرُفٌ عَنَّـــتْ لِتَـــالِدَةٍ ... مِـــنَ المَـــآثِرِ تَرْوِيهَـــا بِكُـــلِّ سَـــمُو
وَأَجْهَشَتْ أَحْرُفٌ تَذُوبُ مِنْ كَمَدٍ ... رَهْنَ المَآثِمِ !! لا!! رَهْنَ الأُلَـــى أَثِمُـــوا
مَاذَا سَتَكْتُبُ ؟ وَالجَـــرَاحُ رَاعِفَـــةٌ ... وَالهَـــمُّ يَنْـــدَاحُ فِي آهَاتِـــهِ الشَّـــبَمُ
وَالفَجْرِ لَـــمْ يَـــزَلْ تَلْـــوِي أَعِنَّتَـــهُ ... سُودُ النَّوَائِـــبِ فِي لأْوَائِهَـــا الخَطِـــمُ[1]

هذه هي حال المسلمين اليوم : ضائعون تائهون في شعار ملتويـــة محفوفـــة بالمهـــالك ، عاجزون عن تحديد مسار صحيح ، قلقون يائسون ، يتخطفهم من كل جانب . ويحيط بهم الذل والمهانة إحاطة السوار بالمعصم ، وهم ما بين سجين يسومهم الجلاد أبشع ألوان العذاب أو طليق مطأطئ رأسه ذلا وانكسارا ولعلنا ندرك غرض الشاعر من هذا الوصف إنه التحريض والإثـــارة والنهوض من السبات لدفع الظلم ومعاقبة الظالمين .

---

[1] المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة

ويقول الشاعر محمد عبد الغني حسن في قصيدة " من هؤلاء الصامتون ":

مَنْ هـــؤلاء الهَـــائمونَ كأنمـــا ... لَمْ يَهْدهمْ نَهْجُ الكتاب المُحْكَمُ
يَبْدو العَيَاءُ منَ اللّيالي فَوْقَهُـــمْ ... ويُرَى الغُبارُ منَ السّنين عَلَيْهِـــمُ
فكأنهم أنْضَاءُ رَكْب لَمْ يَبُـــنْ ... للواحة الخَضْرَاء فيهـــمْ مَعْلَـــمُ
تتخَبّطُ الأحداثُ بَيْنَ صُفوفِهِمْ ... وَتَمُوجُ بالخطْب الجَسيمِ وتُفْعَـــمُ
أَعْيَاهُمْ خَبَبُ الطّريقِ فوقّفُـــوا ... وَأخافَهُمْ فَزَعُ الطّريقِ فَأَحْجَمُوا
ما بَالُهُمْ لَمْ يُجْدِ في أسْـــقَامِهِمْ ... طِبٌّ وَلَمْ يَنْفَعْ لَدَيْهِـــمْ مَرْهَـــمُ
عجبـــاً أَتَـــبْرأُ عِلّـــةٌ في أُمّـــةٍ ... وَيَصِحُّ جِسْمٌ وَالطّبيبُ المُسْـــقِمُ[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يصف حال المسلمين في هذا العصر غير أنه لا يكتفي بوصـــف الداء بل يحدد السبب ألا وهو بعد المسلمين عن دينهم وتخليهم عن هدي كتابهم المحكم القرآن الكريم وبالتالي خوفهم من عناء الجهاد ومشقته وتمسكهم بالحياة على الرغم مما يلاقونه فيها من الذل والمهانة .

ويقول الشاعر محمد عبد الغني حسن في قصيدة " مبادئ ومبادئ ":

قُلْ للسّيَاسيّين ديـــنُ مُحَمّـــد ... فيه مَبادئ حُـــرّةٌ لَـــمْ تُنْكَـــلِ
تلْكَ الوُعُودُ المُسْرِفَاتُ بعَهْدكُمْ ... لا تَمْنَعُ الإشْكَالَ إنْ لَمْ تُشْـــكَلِ
غَنّيْتُمُ بالسّلْمِ وَهْـــيَ خَديعَـــةٌ ... فَالحَرْبُ بالأبْوَاب قَيْدَ الأُنْمُـــلِ
وَوَضَعْتُمُ المِيثَاقَ فَوْقَ مُحيطُكُمْ ... ورَمَيْتُمُـــوهُ بمَائـــهِ المُتَجَـــوّلِ[2]

فالإسلام هو دين المبادئ السامية الحرة وهو المنهل العذب لكل سياسي يريد خير الناس ونفعهم والارتقاء بهم إلى المجد والبعد عن مواطن الزلل والخطأ . وليـــس المبـــادئ والأنظمـــة الوضيعة التي يستنها البشر .

لقد أهانوا العدل واستباحوا الأموال وخانوا المواثيق فلا خير يرجى على أيديهم .

---

[1] مجلة الرسالة ، العدد ٨٠٩ ، أبريل ١٩٩٣ م ، ص ٢٥

[2] المرجع السابق ، العدد ٧٥٧ ، مايو ١٩٩٢ م ، ص ٤٤

ويقول الشاعر أبو الحسن المصري في قصيدة "الجهاد المنصور":

هَذَا زَعِيمُ الكُفْرِ (بُوشٌ) يمتطي ... صَهْوَ التَّآمُرِ خَلْفَ كُلِّ سِتَارِ
أَمَّا اليَهُودُ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَرْسَلُوا ... أَعوانَهُم بالبُوقِ وَالأخبارِ
وَابْنُ النَّصَارَى (بُطْرُسٌ) في مَكْرِهِ ... لَمْ يَكْفِهِ (سَيْفَانِ) بالأشعارِ
فَأَتَى إلى هَذِى الدِّيارِ بِنَفْسِهِ ... يَعْوِي يُرِيدُ المَكْرَ بالأبرارِ[1]

ويقول الشاعر في قصيدة " بئس الاسم ماركس " :

فَتَشْوِيشُهُ نَجْسُ سُكْرٍ ... وَفِي عَكْسِه السُّكْرُ بِئْسَ الشَّرَابْ
فَكَيْفَ إذَا شَاعَ تَشْرِيعُهُ ... تَمُوتُ الحَيَاةُ وَيَبْقَى العَذَابْ
وزُلْزِلَتُ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ... وَلَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ غَيْرُ الخَرَابْ
لَقَدْ عِشْتُ فِي دَارِهِمْ فَتْرَةً ... عَرَفْتُ الْجَحِيمَ بِهَا والذِّئَابْ
رَأَيْتُ البَهَائِمَ مِنْ جَوْرِهِمْ ... تَعِزُّ الحَيَاةَ بِأَرْضٍ يَبَابْ
إذَا قِيلَ خَيْراً وَرَاءَ السِّتَارِ ... فَأَصْدَقُ مِنْهُ طَنِينُ الذُّبَابْ[2]

وفي قصيدة " هؤلاء الأبرياء " يشير د. عبد الرحمن العشماوي إلى ثلاث فئات من هؤلاء وهم :

(١) الوجهاء الذين لا يريدون فقد مكانتهم الاجتماعية .

(٢) وساسة الظلم الذين يريدون الحفاظ على كراسيهم بأي ثمن .

(٣) والأغنياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ، فيقول :

هؤلاء الأبرياء
يَمْضُغُونَ الخَوْفَ وَالجُوعَ
لِيَحْيَا الوُجَهَاءُ
وَلِيَحْيَا سَاسَةَ الظُّلْمِ
ضَحَايَا الكِبْرِيَاءِ

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٨٨ ، محرم ١٤١٣هـ - يوليو ١٩٩٢م ، ص ٤٠ - ٤١

[2] مجلة المجتمع ، أكتوبر ١٩٨٣ م ، ص ٣٤

غَنّ يا فَجْرَ لَهُمْ لَحْنَ العَطَاءِ
فَلَقَدْ مَلُّوا فُتَاتَ الأُغْنِيَاءِ[1]

واضح من النص تعاطف الشاعر مع الطبقة الفقيرة البائسة من أبناء شعبه ونقمته على الأغنياء الأشحاء المتزلفون الذين يمالئون ساسة الظلم .

وأعطى إشارة واضحة إلى دور الخونة والعملاء في قصيدته " على أنقاض هرات " فقال :

هذي هرات ...
فَمنْ يرى ؟!
صارتْ تسيرُ القهقري
وغدتْ كرامتُها تُباع وتشترى[2]

فالخونة يبيعون الأمة ، وأعداؤها يشترون .

وفي " عندما يعزف الرصاص " هذا المعنى صريح فيقول :

نُشْرَى كَأَنَّا في المَحَـافِلِ سِـلْعَةٌ ... ونُبَـاعُ ، كَـيْ يَتَمَتَّـعَ الأَسْـيَادُ
أَنَّى اتَّجَهْنَا يَا ابْنِي ظَهَـرَتْ لَنَـا ... إِحَـنٌ يُحَـرِّكُ جَمْرَهَـا الحُسَّـادُ
أَو مَا تَرَى مِنْ فَوْقِ كُـلِّ ثَنِيَّـةٍ ... صَنَمًـا ، يُزِيـدُ غُـرُورَهُ العُبَّـادُ
أَرَأَيْتَ أَظْلَمَ يَا ابْنِي مِنْ صَاحِبٍ ... تَخْتَـالُ في أَعْمَاقِـهِ الأَحْقَـادُ
يَسْعَى لِيَبْنِـي بِـالخِدَاعِ حَيَاتَـهُ ... أَرَأَيْتَ صَرْحًا في الهَـوَاءِ يُشَـادُ؟؟[3]

فقد تحولت كرامة الشعب وحريته سلعة يتاجر بها العملاء الخونة حيث يسعى هؤلاء إلى مغانم دنيوية رخيصة على حساب خيانة الوطن والدين . وتابع فضح هؤلاء الخونة بمختلف أشكالهم الثقافية والعقدية والسياسية ، فعدد أمثلة لرموزها في التاريخ القديم والحديث .

---

[1] د. العشماوي ، عبدالرحمن : من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧ - ١٥ .
[2] المرجع نفسه .
[3] المرجع السابق ، ص ٧ - ١٥

فقال :

يَا أُمَّةً مَازَالَ يَكْتُبُ نَثْرَهَا طَهَ ، ويَرْوِي شِعْرَهَا حَمَّادُ
ويُرَتِّبُ الحَلاَّجُ دَفْتَرَ فِكْرَهَا ويُقِيمُ مَأْتَمَ عُرْسِهَا حَدَّادُ
تَرْعَى حِمَاهَا كُلُّ سَائِبَةٍ وفي تَمْزِيقِهَا تَتَجَمَّعُ الأَضْدَادُ [1]

فهو يرثى لحال هذه الأمة التي ابتليت بالخونة على مر تاريخها الطويل فضلا عن كونها ملك مباح لكل طارق ورقعة مزقتها أيدي العابثين شر ممزق . ويوضح المسلك المشين الذي يسير فيه هؤلاء فيقول :

تُصْغِي لأُغْنِيَةِ الهَوَى فَنَهَارُهَا نَوْمٌ ثَقِيلٌ والمَسَاءُ سِفَادُ [2]

تلك هي حياة أولئك الخونة أذناب الغزاة عشق وغرام في النهار وسفاح وبغاء في الليل فما أشبههم بالبهائم السائمة .

وقال في " أشلاء أغنية حزينة " :

لُغَتَانْ جَائِرَتَانِ يَا وَلَدِي
في عُرْفِ الزَّمَنْ
لُغَةُ الخِيَانَةِ لِلْعَقِيدَةِ والوَطَنْ .. لُغَةُ العَدَاوَةِ والإِحَنْ [3]

وهنا يشنع عليهم سلوكين بغيضين خيانة الدين والوطن والعمل على بث العداوة والبغضاء بين أبناء الشعب الواحد .

وفي قصيدة " من أين أبدأ رحلتي ؟ " يكشف على لسان الطفل ستر العملاء والخونة ، فيقول :

أَتَظُنُّ أَنِي لاَ أَرَى
مَا نَحْنُ فِيه مِنْ اضْطِرَابْ ؟!
أَتَظُنُّ أَنِي لاَ أَرَى
سِجْنِي ، وَلاَ تِلْكَ الْرِحَابْ

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ٧ - ١٥

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع السابق ، ص ٧١ - ١٠٠ .

إِنِي لأَسَمعُ مَا يُقالُ
عَلَى اَلْمَنابْرَ مِنْ سِبَابْ
إِنِي لأَعَرِفُ كَلُ وَجْــه
يَخْتِفَي خَلفَ الْحِجَابْ [1]

فأمر أولئك الخونة مكشوف ودورهم في زيادة حجم المأساة وعبء المعانــاة واضــح لا يخفى على أحد .

الإشادة بالمجاهدين الأفغان منهم والمسلمين عموما والقيادة الأفغانية خاصة :

وهو غرض رئيسي من أغراض الشعر الذي تحدث عن الصراع البطولي للشعب الأفغاني المسلم وهو يواجه أعتى القوى الكافرة في العالم والمدججة بأحدث أنــواع الســلاح العصــري المتطور. بينما كان الشعب الأفغاني أعزل لا يملك إلا إرادة الإيمان الجبارة . وعلى الرغــم مــن ذلك فإن في قصة صراعه تلك قصة حافلة بالبطولات الرائعة والتضحيات النادرة وقــد أثــارت هذه البطولات وتلك التضحيات وجدان الشاعر المسلم وهزت لديه مشاعر الاعتزاز والفخــر بذلك الشعب المجاهد البطل هزا عنيفا وأعادت إلى الذاكرة البطولات الخوالي لــلرعيل المؤمــن الأول . وقد تقاطر الشعراء يشيدون بالمجاهدين الأفغان أيما إشادة ويثنون على إبائهم أيما ثنــاء ويتغنون طويلا بجهادهم الرائع وملء نفوسهم فخر وتقدير وإعجاب بأبطاله الأفــذاذ . حتــى تضاءل عندهم وهم يذكرون روائع الملاحم الأفغانية كل ما سجله التاريخ من بطولات عربيــة وملاحم أغريقية قديمة وصارت في نظرهم لا شيء أمام عظمة الجهاد الأفغاني وعلو همة أبطاله .

فيقول الشاعر د. جابر قميحة في قصيدة " أبطال الجهاد الأفغاني " :

لاَ تَذْكُرَنَّ فَيَالِقَاً مِــنْ تَغْلِــب ... وَفَوارِسَاً مِنْ عَبْــسَ أَوْ ذُبْيَــانِ
دَعْ عَنْكَ هُومِيرا وَدَعْ طِرْوَادَةً ... وَخَوَارِقَ اليُونَــانِ وَالرُّومَــانِ
وَانْظُرْ ، سَيُنَسِيكَ المَلاحِمَ كُلَّهَا ... أُسْطُورَةٌ تُدْعَى الفَتَى الأَفَغَــانِي
صَنَعَ البُطُولَةَ – وَالْبُطُولَةُ هَمُّــهُ ... بِعَزِيمَــةٍ عُمَرِيَّــةِ الإِيقَــانِ [2]

فهو يزدري ببطولات ما قبل الإسلام عند العرب (حرب داحس والغبراء ، بين عبــس وذبيان ، وبملاحم اليونان لهوميروس في حرب طروادة (الإلياذة الأوذية) وبالملحمة اليونانيــة

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٠١

[2] من ديوان لجهاد الأفغان أغني , ص ٣٠-٣٦

(الإلياذة) لفرجيل ، هذه الملاحم وخصوصا غير العربية التي تقوم على الأسطورة الـــتي يلعـــب الخيال فيها دورا كبيرا بعيدا عن حقائق الواقع . أما ملحمة الجهاد الأفغاني فهي حقيقة واقعـــة ، وبطلها الفتى الأفغاني يخوضها بالإيمان الذي يشبه إيمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزيمته في تحدي الكفر ! .

ورأى الدكتور جابر قميحة في هذا الجهاد بعثا للماضي التليد بأمجاده العظيمة فيقول :

بَعَثُوا مِنَ المَاضِي التِّليدِ شَوَامِخاً وَمَحَوُا حُدُودَ الأَرْضِ وَالأَزْمانِ [1]

وأن وقائعهم تشبه موقعة بدر الكبرى :

فَـأَعَدْتُمُ أَيَّـامَ بَـدْرٍ حَيَّـةً فِي عِزَّةٍ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَـانِ [2]

ورمز لأبطاله برموز الجهاد في العصور الماضية من الصحابة والفاتحين بعدهم فيقول :

دَعْنِي أُمَلِّي نَاظِرِي مِنْ مُصْعَبٍ وَأَعِيشُ مَعْنَى الحَقِّ فِي سَلْمانِ [3]

ويعدد أسماء (علي والحسين وجعفر وعثمان وحمزة وأسامة والمثنى وقتيبة ومحمـــد بـــن القاسم) ثم يقول:

هَذَا هُوَ المَاضِي الجَلِيلِ بِمَجْدِهِ يُحْيِيهِ إِصْرَارُ الفَتَى الأَفْغَـانِي [4]

ويثني على كتائب المجاهدين وفيالقهم الزاحفة الشاعر جابر قميحة وينشد ويغـــني لهـــا فيقول في قصيدة "لجهاد الأفغان أغني " :

لِلشَّعْبِ الصَّخْرِي
سَلِيلِ القَاسِمِ ...
ابْنَ مُحَمَّدٍ المُنْتَصِرِ ..
أُغَنِّي ..

---

[1] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٠-٣٦.

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] المرجع نفسه

لكَتَائبِ حَوْلَ جَلاَلْ أَبَادِ
أَوْ كَابُول
تَنْقَضُّ كَبُرْكَانٍ عَاتٍ
أَشْدُو وَأُغَنِّي
لِفَيَالِقِ ... خَاصَمَتِ النَّوْمَ
لِتَزْحَفَ فِي إِصْرَارِ نَارِي
تَصْدَحُ قَيْثَارَتِي ..
وَتُغَنِّي .. [1]

وفي قصيدة " تحقيق صحفي " للشاعر الدكتور جابر قميحة يرى هذا الجهاد معجـــزة في أرض الأفغان ، لأنه لم يكن أحد يتوقع أن يقاتل الأفغان جيوش الشيوعية الجرارة بهذا الإصرار ، وكان العملاء يسمونها زوبعة في فنجان ، وتمر صبية

ولكن الشاعر يقول في تحقيقه :

لكن الحق يقول :
هِيَ مُعْجِزَةٌ وُلِدَتْ فِي أَرْضِ الأَفْغَانِ
فَهُنَاكَ كَتَائِبُ خَرْسَاءُ
مَنْطِقُهَا المَدْفَعَ و النَّارَ [2]

وكانت عاقبة المعجزة هزيمة الشيوعية بإذن الله على يد المستضعفين من الأفغان بفضـــل عمرية الإيقان وقد نال المجاهد الأفغاني كل ثناء حسن من الدكتور جابر قميحة . فوصفه بصفات جعلت منه المجاهد المثالي ، فهم أبطال معاصرون يعيدون أمجاد أبطال الإســـلام في المـــاضي مـــن الصحابة وقادة الفتح ، بل لا يكاد الإنسان يصدق ما يسمع فيخالهم أسطورة بعيدة عن الواقع ، ولكنهم حقيقة واقعة . فالإيمان والشجاعة أبرز صفاتهم ، وعبر الشاعر عـــن هـــاتين الصفتـــين بالصفة التقليدية التي كان المسلمون يوصفون بها قديما في حروبهم ويعيد العبارة نفسها في قصيدة " أبطال الجهاد الأفغاني " فيقول :

عَاشُوا النَّهارَ فَوارِساً مَرْهُوبَـــةً وَهُمُ بَجوْفِ اللَّيْلِ كُالرُّهْبـــانِ

---

[1] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٠-٣٦

[2] المرجع السابق ، ص ٣٥-٤٧

عَزْمٌ حَدِيدٌ في لقَـــاء عَدُوِّهِـــمْ تَهْتَزُّ منْـــهُ جَوَانـــبُ المَيْـــدَان
أَمَّا مَحَارِيبُ التُّقَى فَمَلاذُهُـــمْ وَدُمُوعُهُمْ فِيها كَمَا الهَتَّـــانِ [1]

فالفروسية صفة جامعة تعني الشجاعة والنجدة والمروءة والإقدام والعزم والصبر والعفـــة ...إلخ ، و "رهبان الليل " تعني التعبد والتقى والزهد والخشية من الله .. إلخ . وركز د . جـــابر قميحة على إسلامية هذا الجهاد من خلال وصف المجاهد الأفغاني بأنه مسلم ، ينتمي إلى إسلامه ، وليس (مواطنا) ينتمي إلى بلده وكما التحق بهذا الجهاد مسلمون من خارج أفغانستان ، فـــإن المجاهد الأفغاني كان يفكر في البلاد الأخرى وهو يتابع جهاده في أفغانستان .

يقول على لسان المجاهدين في " نشيد الزحف الأفغاني " :

فَمَا كَانَ مِثْلِـــي لِيَسْتَسْـــلِمَا وَمَا هُنْتُ يَوْمًا أَنَا المُسْـــلِمَ [2]

وها هو الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني يشيد بقومه واندفاعهم في ســـاحة الوغى نحو العدو فكأن المقاتل منهم مثل السهم المندفع من الرمية وليس في هذا من عجب فـــإن الجنة هي المأوى .

طِفْلٌ يُفَجِّـــرُ وَحْدَهُ " دَبَّابَةً " لِلرُّوسِ يَا لَشَجَاعَةِ الأَوْلاد !
يستعذبُ المَوْتُ الزُّؤَامَ مُفَضِّلاً كَأْسَ الحِمَامِ و مَيْتَةَ اسْتِشْهَاد
لا يُفْلِحُ الإِنْســـانُ إلاَّ مُؤْمِنًـــا و مُسَانِدًا إِخْوَانَـــهُ بِعتَـــادِ [3]

الأطفال هناك يفعلون ما عجز عن فعل مثله رجال فمألوف أن ترى (طفلا !) يفجـــر (دبابة !) غير هياب ولا وجل ، فهو (يستعذب !) ، الموت (الزؤام !) ، المـــوت العـــاجل ، في الحال ، ليلقى ربه طاهرا عزيزا شهيدا .

---

[1] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٠-٣٦

[2] المرجع السابق ، ص ٢٤-٢٧

[3] الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني : من قصيدة الحرب دائرة الرحى ، مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٧٠٠ ، يناير ١٩٨٥ م ، ص ٩٤

المؤمنون مهتدون بأنوار كتاب الله العظيم ، يقتدونه بكل شـــيء ، فيملؤهـــم عزمـــا ، يقارعون به أعداء الله ، لا يخشون موتا ، حيث ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرىَ مِـــنَ الْمُؤْمِنِـــينَ أَنْفُسَـــهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ ، يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ ، فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ ﴾[1] . وإنما هي إحدى الحسنيين ، نصر أو شهادة ، إنهم جند الله ، وجند الله دائما غالبون ، وإلا فجنة ، ونعم المصير .

ويقول أبو الحسن في قصيدته "كابل يا قلعة الإيمان لا تهني " مشيدا بمجاهديها :

إِنَّا طَلَبْنا الْهدَى صَبْراً وَ تَضْحِيَةً ... وَقَدْ كَسَتْ دَرْبَنـــا لله أَشْـــلاءُ

فإِنْ حَكَمْنَا فَرَبُّ العَرْشِ يَحْكُمُنَا ... و شِرْعَةٌ ما بِهَا زَيْغٌ و شَحْناءُ [2]

خاطب شاعرنا المجاهدين الأفغان بأن عليهم الصبر ، وليثبتوا على الإيمان ، وليثبتوا فوق القمم وأياديهم على الزناد ، فلقد أثبتوا أنهم جديرون بالأمانة ، بما تحملوا به من إباء وبطولـــة ، لن يضيع الله أجرهم أبدا ، فهم حملة مشاعل، وهم بشائر نصر ، ترعاهم عين الله التي لا تنـــام . ويقول الشاعر أبو الحسن المصري في قصيدة "الجهاد المنصور " يمدح زعيم الحزب الإســـلامي حكمتيار :

هُبّـــي رِيـــاحَ النّصْـــرِ بـــالأنوارِ ... وَلْتَقْدُمـــي بـــالصّيد والأحْـــرارِ

وَلْتَسْعَدي (كَابُولُ) وَلْتَسْتَبْشِري ... وَلْتَفْخَرِي بِقُـــدُوم (حِكْمَتْيـــارِ)

بَطَـــلٌ تَجَـــاوَزَ أَرْبَعِـــينَ بـــأَرْبَعٍ ... بَلْ فَاقَ كُـــلَّ شُـــيُوخِنا بِوَقَـــارِ

بَطَلٌ إِذَا قَالَ الكَـــلاَمَ تَسَـــابَقَتْ ... أَفْعَالُـــهُ بـــالعزم والإصـــــرار

بطل إذا هَبّتْ عَواصِـــفُ بَأْســـه ... صَعق الطُّغَاةُ وَأَيْقَنُـــوا بِخَســـارِ

أَسَدٌ إِذَا سَـــمِعَ العَـــدُوُّ زَئِـــيرَهُ ... بَـــاءَ العَـــدُوُّ بِذِلَّـــةٍ وَصَغَـــارِ

رَجُـــلٌ أَحَـــاطَ المؤمنـــينَ بِلِينِـــه ... لَكِنَّـــهُ بَـــأْسٌ عَلَـــى الفُجّـــارِ

أَعْطَـــاهُ رَبُّ العَـــالمينَ شَـــهَامَةً ... وَشَجَاعَةً فَاقَتْ عَلَى الأَخْطَـــارِ

الحَسْمُ سَـــيْفٌ والعَزِيمَـــةُ خَيْلُـــهُ ... وَالحزم في تَنْفِيذُ كُـــلَّ قَـــرارِ [3]

---

[1] سورة التوبة ، الآية رقم ١١١

[2] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ ديسمبر ١٩٨٥م ، ص ٤١ .

[3] المرجع السابق ، العدد ٨٨ ، محرم ١٤١٣هـ - يوليو ١٩٩٣م ، ص٤٠ -٤١ .

كما يقول أيضا عن حكمتيار :

كُنَّا نُنَاجِي رَبَّنَا أَنْ هَبْ لَنَا ... بطلاً يُزِيلُ رُكَامَ كل غُبَارِ
كُنَّا نُنَاجِي رَبَّنَا أَنْ هَبْ لَنَا ... (طالُوتَ) يَجْمَعُ شَمْلَنا بنَهَارِ
فَأَجَابَنَا رَبُّ البَرِيَّةِ : هَاكُمُ ... بَطَلاً يُزِيلُ الكُفْرَ بالبَتَّارِ
فَتَأَمَلِي يا أُمَّتِي وَاسْتَبْشِرِي ... وَلْتَحفَظِي حَقاً لـ (حِكْمَتْ يارِ)[1]

كما يقول مادحا الشهيد عزام :

وَلْتَسْأَلِي (عَزَّامَ) في هَذَا الثَّرَى ... أَوْ فَاسْمَعِي لِشَهادَةِ الكُفَّارِ
فَلَقَد تَكَالَبَتِ الذِّئَابُ لِسَحْقِهِ ... بالقَتْلِ أَوِ بالمَكْرِ وَ الأَضْرارِ[2]

كما يقول أيضا :

فَلْتَعْلَمِ الدُّنْيَا بِأَنَّا اخْوَةٌ ... لَنْ نَسْتَجِيبَ لِمَكْرَ أَيِّ شِرارِ
(بُرْهانُ) أَوْ (سَيَّافُنا) أَوْ (خَالِصٌ) ... هُمْ اخْوَةٌ لِلْفَارِسِ الْمِغْوارِ
ولْتَعْلَمِ الدُّنْيَا جَمِيعاً أَنَّنَا ... نَبْغِي أَمِيراً وَاحِداً بِنَهارِ[3]

هذا النص وأمثاله يذكرنا بشعر الفتوح للمجاهدين المسلمين في الأيام الخوالي فنرى الشاعر يصنع صنيع أولئك الشعراء في عرض جانب من بطولات القوم واستبسالهم في ساحات الوغى ثم يشيد بتلك البطولات ويفخر بها فخرا طويلا وقد استحقوا هذا الفخر ألا تراهم يندفعون في شوق إلى الموت في سبيل الله. ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة " نشيد الجهاد الأفغاني ":

نَجُوعُ .. وَرُبَّمَا نَعْرَى .. نُكَابِدُ مُرَّ حِرْمَانِ
وَعُدَّتُنَا ثَبَاتُ الرُّوحِ .. لاَ نَرْضَى بِخُذْلاَنِ
وَمَنْذَا يَشْتَرِي الإِلْحَادُ بَعْدَ هُدَىً وإِيمَانِ ؟

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ،- ديسمبر ١٩٨٥ م ، ص ٤١

[2] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٩٤٨ ، جماد الأول ١٤١٠هـ ، ص ٥٣

[3] مجلة الجهاد ، العدد ٨٨ ، محرم ١٤١٣هـ يوليو ١٩٩٣ م ، ص ٤٠ - ٤١

فَــلاَ شَــرْقٌ وَلاَ غَــرْبٌ .. وَلَكِــنْ نَهْــجُ قُــرْآنِ
فَيَــا دُنْيَــا اشْــهَدِي بِــالْحَقِّ أَنَــا جُنْــدُ رَحْمَــنِ
وَأَنَّ اللهَ فِي وَجْــهِ الأَعَــادِي خَــــيْرُ مِعْــوَانِ [1]

هنا نلمح إشادة بالصبر على المعاناة والتمسك بالنهج الإسلامي ونبذ كل مــا ســواه .

ويقول الشاعر إسماعيل أبو العزائم في قصيدة " أفغانستان ":

جَمالَ الدينِ ، قمْ واشْهَدْ شــباباً ... يَبيعُونَ النفــوسَ بغــيرِ مــنٍّ
لَقدْ أُوتُوا مــعَ الإيمــانِ بأســاً ... وَصِدْقَ عزيمةٍ وَصَفَاءَ ذهــنِ
تَسَــلْلَ فِي عَرِينهُــمُ لَئِيــمٌ ... دَعَاهُ خائنٌ فِي لَيْــلِ دَجْــنِ
فَلَــمْ يُرهِبْهُــمُ مِنْــهُ سِــلاحٌ ... وهبُوا للجهادِ بغيرِ وَهْــنِ [2]

هذا هو شأن الشباب المسلم يبيع نفسه لله بغير من ويتسلح بالإيمان ويقاتل العدو الجبان دون خوف فالجهاد سبيله لتحرير الأرض وصون الكرامة وحفظ الدين .

ويقول الشاعر الحضرمي في قصيدة " أمة المجاهدين ":

رِجَالٌ بِكَــابُولٍ لاَ كَالرِّجَــالِ ... يَخُوضُونَ حَرْباً عَلَى الكَافِرَةْ
يَمُــدُّونَ هَامَــاتِهِمْ كَالْجِبَــالِ ... وَهَامَاتِ أَعْدَائِهِمْ صَــاغِرَةْ [3]

ما أعظم همتهم يقاتلون الملحدين مرفوعي الرؤوس دون خوف . ويقول الحضرمــي في قصيدة اليتيمة والدهر:

أَرَى فِتْيَةَ الإِسْــلاَمِ فَــوْقَ عَدُوِّهِــمْ ... يَجُزُّونَ لَحْمَ الوَحْشِ ، وَالوَحْشُ يَنْبَحُ
شَبَابٌ – بِفَضْلِ اللهِ – لاَ يَكْرَهُ الرَّدَى ... وَلاَ خَيْلُهُمْ عِنْــدَ الكَرِيهَــةِ تَجْمَــحُ
تَآخَوْا عَلَى الإِيمَانِ ، فَــالْصفِ وَاحِــدٌ ... وَكَفَّتُهُمْ فِي سَاحَةِ الحَــرْبِ تَرْجَــحُ [4]

---

[1] أناشيد للصحوة الإسلامية شعر / أحمد محمد صديق ، ص ٥٧ – ٦١ , مجلة الجهاد . العدد ٤٠٣ , ذو القعدة ١٤٠٩ هـ ص ٥٣

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٢٤ , ذو الحجة ١٤٠٢هـ ، ص ٢٩ .

[3] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٦، مايو ١٩٨٦م ، ص ٤٣

[4] المرجع السابق ، العدد ١١ ، يناير ١٩٨٧م ، ص ٤٧

نرى الشاعر هنا يشيد ببطولة فتية الإسلام على طريقة الشعراء الأقدمين فهم يجعلـــون عدوهم طعاما للوحوش الجائعة ، وهم يحبون الموت في سبيل الله ، وقد جمعهم الإخاء الإســـلامي تحت علم واحد فلهم النصر إن شاء الله تعالى .

ويقول الشاعر سعد سعيد العوفي في قصيدة "هلاك طاغية ":

أُمَّـــةٌ إنْ هَـــمَّ طُغْيَـــانٌ بهَـــــا ... أَعْمَلَتْ في مُهْجَةِ البَغْيِ الحُسَـــــامَا
وأَحَـــالَتْ جَيْشَـــهُ أُضْحُوكَـــــةً ... وأَحَالَتْ عَرْشَهُ السَّـــامي رُكَامَـــا
سَلْ بَنِيز جُونْبولَ عَنْ أَخْبَـــارِهِمْ ... حِينَمَا رَامُوا اكْتِسَـــاحًا واقْتِحَامَـــا
رُبَّ وَضَّـــاحِ المُحَيَّـــا أَعْـــــزَلٍ ... صَدَّ عَنْ أَعْرَاضِهِ جَيْشًـــا لُهَامَـــا
يَتَحَدَّى الخُمْرَ كَـــاللَّيْثِ انْـــبَرَى ... دُونَ أَشْبَالٍ بِهِـــمْ جُـــنَّ وَهَامَـــا
بَـــاعَ دُنْيَـــاهُ بِـــأُخْرَاهُ وَمَـــــا ... رَامَ حُكْمًـــا وثَنَـــاءً أَوْ حُطَامَـــا
يَتَمَنَّـــى المَـــوْتَ في رَوْحَاتِـــــهِ ... وَلَهُ في مَـــوْرِدِ الحُسْـــنَى مَرَامَـــا
أسودا حـــرروا أعلـــى الـــذرى ... والوهاد الخضر ، أهديكم ســـلاما
قد وقفتـــم وقفـــة دون الحمـــى ... مثل ما كنتم بمـــاضيكم عظامـــا !
وأجـــدتم دور تـــأديب العـــدى ... ولقـــد نلتـــم ثوابـــا واحترامـــا[1]

فالشاعر يشيد بالأمة الإسلامية جمعاء فهي ترفض الطغيان وتدق هامة البغي ولا تخشـــى العدو مهما عظمت قوته ثم يخص الشعب الأفغاني بإشادته لوصله الماضي بالحـــاضر ببطولاتـــه النادرة و أجاد تأديب الأعداء . فنال ثواب الله ونال احترام الأمة الإسلامية وتقديرها له .

ويقول الشاعر الدكتور عصام الحسيني في قصيدة " جنود الحق ":

حَيُّـــوا جُنُـــودَ الحَـــقِّ والإِيمَـــــانِ ... حَيُّـــوا صَنَـــادِيدًا مِـــنَ الأَفْغَـــانِ
اللهُ أَكْـــبَرُ قَوْلُهُـــــمْ وَفِعَـــالُهُمْ ... هُمْ سَـــجَّلُوا الآيَـــاتِ في المَيـــدَانِ
أَحْيَوا جِهَادًا غَـــابَ عَنَّـــا حُقْبَـــةً ... حَتَّى طَـــوَاهُ الدَّهْـــرُ في النِّسْـــيَانِ
بَعَثُوا الأَمَانِي في النُّفُوسِ وَجَـــدَّدُوا ... ذِكْرَى الصَّحَابَةِ ... نُورُهَا قُرْآنِـــي
شَمِخَتْ رُؤُوسُهُمُ شُمُوخَ جِبَـــالِهِمْ ... تَسْـــمُو نُفُـــوسُ النَّـــاسِ بِالإِيمَـــانِ

[1] من ديوان ملاحم الشرف ، ص١٥١-١٥٥

رَفَعُوا الجِبَاهَ عَزِيزَةً وَضَّاءةً ... لاَ تَنْثَنِي إلاَّ إلَى الرَّحْمَنِ
بَاعُوا لِرَبِّهِمُ النُّفُوسَ رَخِيصَةً ... وَأَبَوْا حَيَاةَ الذُّلِّ والخُذْلان
جَعَلُوا الجَمَاجِمَ والصُّدُورَ سُدُودَهُمْ ... في وَجْهِ سَيْلِ عَارِمِ الكُفْرَانِ [1]

والشاعر هنا يقف معجبا بالجهاد الأفغاني الذي أحيا جهادنا الغابر وبعث الأماني في النفوس وجدد ذكرى الصحابة الأبطال ورفع رؤوس المسلمين عاليا في سماء العزة والكرامة حيث كانت صدورهم سدا منيعا في مواجهة عاصفة الكفر والإلحاد .

أَيُّهَا الثَّائِرُونَ في أَفْغانستانَ ... صَبْرًا عَلَى طَرِيقِ الكِفَاحِ
فَوْقَ تِلْكَ الجِبالِ إنّي أَرَاكُمْ ... والأَيَادي تَشُدُّ حَولَ السِّلاحِ
مَا وَهَنْتُم عَلَى الطَّرِيقِ ولَكِنْ ... تَنشرونَ الأَبْطالَ في كلّ سَاحِ
أَجْرُكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ لا تَخَافُوا ... ولَكِنْ وَارِفُ الجِنَانِ الفَسَاحِ
أَنْتُمْ المَجْدُ والبُطُولاتُ تَزْهُو ... أَنْتُمُ النُّورُ وانْبِلاجُ الصَّبَاحِ
أَيَّدَ اللهُ سَعْيَكُمْ واصْطَفَاكُمْ ... لِلْمَعَالِي والصِّدقِ والإِصْلاحِ [2]

ثم ينتقل الشاعر للحديث إلى المسلمين ، حاثا إياهم ليتدرعوا بالقوة بعد الإيمان الحق ، فهي خير (من بيان وخطبة واقتراح ا) شريطة أن تأتي القوة من (فتى مؤمن) ، الإيمان أولا ، ثم الإعداد ، وبعدها طلب النصر من الله سبحانه ، فالمؤمن القوي خير ، وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وخير من يستأجر (القوي الأمين) كما جاء في القرآن الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وهبت الأمة هبة رجل واحد ، ترد كيد الأعداء ، حتى الأطفال هناك قاتلوا ، وكأنما هم متمرسون بفنون القتال ، وكذلك الشيوخ ، صبوا نيرانهم على أعداء الله ، وتجلى الإيمان بأجلى مظاهره ، وأوضح صوره ، لم يعبؤوا هناك ببرد ولا بجوع ،

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ١١ - يناير ١٩٨٧م ، ص ٤٧

[2] الشاعر محمد راجح الأسرج : من قصيدة جهاد الأفغان، مجلة المجتمع ، العدد ٥٤٤. سبتمبر ١٩٨١ م ، ص٤٠

ويقول الشاعر عبد الله بن سليم الرشيد في إحدى قصائده " بلا عنوان ":

حَرَّانُ ، في جَنْبيه يَصْطَرِعُ الْهَوى ... وَالْحَقُ ، وَهُوَ الْمَاجِدُ الْمِغْوَارُ
لَكِنَّـهُ أَهْـوَى عَلَـى أَهْوَائِـه ... وَمَشَى يُبَارِكُ سَـيْرَهُ الْقَهَّـارُ
هَجَـرَ الْدِيَّـارَ لِرَبِّـه وَلِدِينِـه ... وَمَضَى يُتَرجِمُ فِعْلَـهُ الْبَتَّـارُ
مِسْكُ دِمَاؤُكَ يَاشَهِيدُ فَمَرْحَبَـاً ... بِالْمَوْتِ ، فَهْوَ الْمَوْرِدُ الْمُخْتَارُ
سِرْ لاتَهِبْ ، فَاللهُ خَـيْرٌ حَافِظَـاً ... وَمُؤَيِّداً إِنْ قَلَّتِ الأَنْصَـارُ [1]

فالشاعر هنا يشيد بالبطولة الفردية ويثني على الشهيد الذي نبذ أهـواءه وراء ظهـره واندفع في طريق الجهاد مدافعا عن الحق متسلحا بالإيمان مرحبا بالموت في سبيل الله .

عَـزلاءُ يَـا أَفْغَـانُ إلا جنَّـةٌ ... من هدي أحمدَ عمرتهَا صدور
ذخرٌ من الإيمان ليـسَ بخـاذل ... عندَ الشدَائد مؤنَـةٌ ونفـيرُ
فإذا بلاءُ القومِ أذهـلَ غازيـاً ... وإذا هديرٌ قدْ عـلاهُ هديـرُ
ضرباتٌ موجعةٌ بكـلِّ مدينـة ... جَعَلَتْ رؤوسَ الظالمين تـدورُ
ظنَّ الطغاةُ بأنَّ صَبـدّاً هيِّنـاً ... قَدْ أدركتْهُ ذئـابُهم ونُمـورُ
فإذا الحِمَامُ كمائنٌ ومراصـدٌ ... وإذا ثَراهَا للعـدّوِ قُبـورُ [2]

كما أجاد الشاعر في إبراز جانب الإعجاب بالمجاهدين ، ذلك أنهم (زخروا بالإيمان !) و (أذهلوا !) الغزاة، أما ضرباتهم فكانت موجعة و (جعلت رؤوس الظـالمين تـدور !) فـإذا بأفغانستان تصبح قبورا للغزاة . وشعب الأفغان أعزل من كل شيء ، إلا من الإيمـان ، الـذي صمد ، ونفع ، وكفى ، بل جاء منه ما أذهل الغزاة، وأفقدهم صوابهم وأعصابهم ، لقد ضرب شعب الأفغان – بفضل الإيمان – الغزاة ضربات موجعـة ، فلقـد وجدوهـا مقـبرة للغـزاة والطواغيت .

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٢٣ ، والقصيدة بدون عنوان ، نوفمبر ١٩٨٦ م ، ص ٦٥

[2] الشاعر علي شحاتة محمد : من قصيدة أفغانستان، مجلة المجتمع ، العدد ٧٠٠ ، ربيع الآخر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م , ألقيت بمناسبة أسبوع التضامن مع أفغانستان في ٢٨ / ١١ / ١٩٨٤م

ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة "إلى جنود الثورة " الإسلامية الأفغانية:

أَكَلْتُـــمُ وَرَقَ الأَشْـــجَارِ أَبِيَّـــةً ... نُفُوسُكُمْ أَنْ تَرَى كُفْـــرًا وَطُغْيَانَـــا
جَاهَدْتُمُ في سَـــبِيلِ اللهِ طَائِفَـــةً ... تَأْبَى عَلَى النَّـــاسِ إِسْـــلاَمًا وإِيمَانَـــا
تُرِيدُ مَسْـــخَهُمُ دُنْيَـــا وَآخِـــرَةً ... كُفْرًا وذُلاًّ وَيَـــوْمَ الدِّيـــنِ نِيرَانَـــا
نِيرَانُ دُنْيَـــا ولاَ نِـــيرَانُ آخِـــرَةً ... إِنْ كَانَ لاَبُدَّ فَاخْتَارُوا الَّذِي هَانَـــا
لَكِنَّهُ الآنَ يَلْقَى مَـــنْ يُحَـــارِبُكُمْ ... كِلْتَيْهِمَا ، فَيَذُوقَ الخُسْـــرَ أَلْوَانَـــا
وَقَدْ تَنَالُونَ دُنْيَا بَعْدَ نُصْرَتِكُـــمْ ... عَلَيْهِمُ ثُمَّ يَـــوْمَ الدِّيـــنِ رِضْوَانَـــا
وَمَنْ يَمُتْ في سَبِيلِ اللهِ يَحْيَ وَمَنْ ... يَظْـــمَ في اللهِ يَلْـــقَ اللهَ رَيَّانَـــا [1]

الأبيات السابقة ربطت جهاد الأفغان اليوم بجهاد المسلمين في الماضي فقد أرضى المجاهد الأفغاني البطل رغباتنا في رؤية ذاك الجهاد المشرف لأجدادنا وجدد ذكراه في عقولنا . وتصور لنا الأبيات الآتية غاية أماني المجاهدين :

أُسْدٌ رِجالٌ تَبَارَوْا ، جَلَّ مَطْمَحُهُـــمْ ... صِدْقُ الشَّهادةِ أَوْ يَعْلُو لَهُمْ عَلَـــمُ
جَادُوا ، وَغَايَةُ ما في جُودِهِمْ وَطَنٌ ... لا تَسْأَلُ الأَجْرَ ما جَادَتْ بِهِ الدِّيَـــم
جَازُوا المحالَ وَكُـــلٌّ راحَ مُبْتَهِـــلاً ... اللهُ أَكْبَرُ مَا كَـــرُّوا ومَـــا هَجَمُـــوا
كَانَتْ مُنَى النَّفْسِ أَنْ يَلْقَوْا عَدُوَّهُمُ ... وَيُثْخِنُوهُ جِراحاً كُلَّمَـــا الْتَحَمُـــوا
فَلَقَّنُـــوهُ دروســـاً بَـــاتَ يَفْهَمُهَـــا ... كَيْفَ الحقوقُ تُصَانُ وَكَيْفَ تُحْـــتَرَمُ
ويعجزُ الوصْفُ عَنْ تِبْيانَ ما فَعَلُـــوا ... ويعجزُ الشِّعْرُ و القِرْطَاسُ وَ القَلَمُ [2]

لقد أراد المجاهدون إحدى الحسنيين ، نصرا أو شهادة ، وجادوا بأغلى مـــا يملكـــون ، فحققوا الأحلام ، معتمدين على ربهم سبحانه ، حتى أصبح لقاؤهم مع عدو الله أمنيـــة لهـــم ، ليعطوه درسا تلو درس ، وأصبح ما فعلوه يعجز المرء أن يصفه . ولكـــن أعـــداء الله حقدهـــم عظيم. فما موقف الأفغان من هذا الزحف الأحمر البغيض؟؟!!

---

[1] مجلة المجتمع ، العدد ٤٥٧ ، نوفمبر ١٩٧٩م ، ص ٥٥

[2] الشاعر عمر الراكشي : من قصيدة تحية إلى أفغانستان، مجلة الوعي الإسلامي ، عدد ٢٣٨ ، يوليو ١٩٨٤ م ، ص ٦٦

لقد هبوا هبة رجل واحد ، متصدين للغزاة بكل ما يملكون ، هبوا للجهاد ، للصـــراع ، للقتال ، لم يذل الشعب ، تسلح بسلاح الإيمان الذي لا يقهر ، أذاق المحتلين الزاحفين الهـــوان ، لقد ذهل العدو لما رأى ، تبين له. إن حساباته لم تكن أمينة أو سليمة ، لقد وجد ما لم يكن يظـــن أو يخمن ، رأى غضبة الإيمان بأم عينيه ، يصفع المجرمين ، ويعريهم ، ويكشف زيفهم ، مظهـــرا للعالم كله ، أن الروس ملة كذب ، وافتراء ، وخداع ، وأن الشيوعي كان ، وما زال ، وسيبقى إفك أفيك . إنه التدرع بالدين ، إنه الاتجاه إلى الله ، إنه الاعتماد على خالق أفغانستان وروســـيا وكل شيء ، الدين الذي أذهب قوة الروس ، وأهلك جيوشهم وأبادها ، وجعـــل أطمـــاعهم تتلاشى ، وأحلامهم تنكشف وتزول ، لقد جعل الدين الشيوعيين يحسون بالإعياء واللغـــوب ، فأحرق حقدهم الأخضر واليابس ، فجوعوا الناس ، بحرق محـــاصيلهم وأشـــجارهم ، وتدمـــير بيوتهم، حتى ماشيتهم لم تسلم من الأحقاد ، قتلوها ، كل ذلك لم ينل من عزائم الرجال ، ممـــا جعل الغازين يولون الأدبار ، أمام الضربات ، ويذوقون الحزن والغم ، ويعانون نذالة ما عـــانى مثلها عبيد ، لقد بدا الشيوعي ضعيف عقل ، غافلا ، أبله ، لقد ظنوا أن اجتيـــاح أفغانســـتان سيكون رحلة ممتعة ! كما وجدوا في الجر أو تشيكوسلوفاكيا ، وحين وجدوا غير ذلك ذهلـــوا ، أحسوا بنقص في التفكير ، فأدرك الشيوعي عندها أنه مأفون أفين ، كبرت فيهم البطون ، وقلت العقول ، وصدق القائل (البطنة تأفن الفطنة) ، أفغانستان ليست كبودابست أو براغ ، هنـــاك خنوع ، وهنا صلابة إيمان ، هناك ظلام ، وهنا نور يقين ، وضياء عقيدة ، هنا يظهـــر الديـــن ، ويظهر أثره وعمله ، الدين ليس منوما أو مخدرا ، الدين ليس أفيونا كما يشيع عشاق الخوض في أخبار السوء

اللهُ أكبرُ رغـــمَ الثلـــجِ والمطـــرِ ... هبُّوا سراعاً لدفعِ الكفـــرِ والضـــررِ
ثَارُوا على الشَّر ما خافُوا مَلاحدةً ... إذْ جاءَهُمْ غازياً في الـــبَّرِ والبحـــرِ
في الجوّ سيَّرَ جسراً من ســـــفائنه ... والهادراتُ بعمقِ البـــدوِ والحضـــرِ
عاثُوا فساداً وصبُّوا منْ قنـــابلِهِمْ ... نـــاراً تحـــرّقُ أبـــراراً بـــــلا وَزَرِ
أهلَ الشهامة يا أفغانُ لا تَهِنُـــــوا ... ولْتعلنُوها على اسْـــم اللهِ كالشَّـــرر
ضمُّوا الصفوفَ وعينُ اللهِ ترمقُكُمْ ... لا ترهبُـــنَّ لقـــاءَ الحـــاقدِ الأَشِـــرِ

بالسيف ، بالنارِ ، بالبارود أسلحةً ... بالصدرِ يملـؤُهُ الإيمـانُ بالسُّـورَ
فالمؤمنونَ بساحِ الحربِ عِدَّتُهُـمْ ... تَقْوى الإلهِ ، وذاكَ السِّرُّ في الظَفَرِ[1]

شاعرنا كمال الوحيدي يهيب بأصحاب النخوة الأفغان ألا يهنوا ، وأن يدمروا كيـان الإلحاد ، دعاهم أن يوحدوا الصفوف ، وأن يعتصموا بحبل الله المتين ، وألا يخافوا مقارعة عـدو بطر مستكبر كذاب ، فصدور المجاهدين يعمرها الإيمان والقرآن ، إلى جانب السيوف ، وهـذا يكفي لتلقين أعداء الله درسا لا ينسى ، وهل ينصر المؤمنين غير تقوى الله ؟؟!! نعـم ، هـاهي تباشير عودتنا إلى النبع بدت في أفغانستان ، فصدى (الله أكبر) هناك يزلزل قلوب طواغيـت الإلحاد ، لقد أعاد الأفغان أمجاد الإسلام حية هناك ، لقد عادت الكرامات ، وعاد الله بغد غياب، فانتصر الفئة الفقيرة الصغيرة على الفئة الكثيرة المدججة بأشد أنواع السلاح فتكا :

مختارُ يَزْحَفُ بالرِّجَالِ وقَدْ بَلَـوْا ... عَزْماً تَضَعْضَـعَ دُونَـهُ اسْـتِعْمارُ
فَرُّوا مِنَ الوَاحاتِ يَلْحقُ بَعضُهم ... بَعْضاً وقَدْ تَبِـعَ الغُـزَاةَ صَغَـارُ
فاصْبِرْ ولا تَقْبَلْ بحَـلٍ يُرْتَجَـى ... إنَّ الحُلُـولَ مَـعَ الجهـادِ قَـرارُ
والدُّبُّ دُبُّ الشِّرْكِ قَدْ كَمَنتْ لَهُ ... أُسْدُ الجِبَـالِ فَمَـا يُفِيـدُ فِـرارُ
مِنْ كُلِّ أَشْرَسَ مُلْتَحٍ بِسِـلاحِهِ ... فَالقَلْبُ صَخْـرٌ والعُيـونُ شَـرَارُ
فَمَضَى يُزَمْجِرُ في العَرَاءِ ويَتَّقِـي ... جَمْـرَ الثُّلـوجِ دِمَاؤُهَـا أَنْهَـارُ
فاصْبِرْ ولا تَيْأَسْ فَقَدْ لاحَ السَّنَا ... نَصْراً : تَشِعُّ عَلَى المَـلاَ أَنْـوارُ[2]

لقد منحهم الله بأسا على أعدائهم وسطوة ، وقذف في قلوب أعدائهم الرعب ، فلم يعد يفلت من بأسهم عدو ، ظن أعداؤهم أنهم مانعتهم حصونهم ، ولكن آمالهم خـابت ، وبـات هتاف (الله أكبر) يقطع قلوبهم ، وغدوا في حيرة ومأزق ، فأمامهم أبطال وكأنهم الموت ذاته إن هم تقدموا لقتال ، وخلفهم سادتهم يتوعدونهم بالسجون والنكال إن هم فروا ، إنهم أتبـاع ماركس المضللون ، ظنوا أفكارهم تسعدهم ، وإذا بهم يذوقون الويل ، ما ينتظرهم عند ربهـم من عذاب .

---

[1] الشاعر كمال الوحيدي ، من قصيدة تحية المجاهدين ، مجلة الإصلاح ، العدد ٦٤ ، يونيو ١٩٨٣ م ، ص ١٤

[2] الشاعر د . محمد فوزي مصطفى : من قصيدة ثوار أفغانستان، مجلة الأمة ، العدد ٦ ، جماد الآخر ١٤٠١هـ ، ص ٢٨

يقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة "أفغانستان": مبينا أن الحياة الحقة في الموت شهداء وأعداء الله حياتهم تذرو بها الأيام، ويوضح لنا أن الموت هو موت القلوب عن عبادة الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك ذم للملاحدة وإثارة للمشاعر وحفز الهمم تجاه الجهاد.

أُسْدٌ جياعٌ وكأسُ الموتِ مُنْيَتُهُمْ ... يُجاهدونَ لَهُمْ سَبْقٌ وَمَيْدانُ

أَكْفَانُهُمْ مِنْ دماءِ الطُّهْرِ لُحْمَتُها ... إنَّ الشَّهادَةَ للأبطالِ عُنْوانُ

جاءَ الكلابُ كلابُ الرُّوسِ يقدُمُهُمْ ... تِلْكَ الرَّعاديدُ خَدَّامٌ وشَيْطانُ

الصَّامدونَ وَمَا لانَتْ عَزيمَتُهُمْ ... كَأنهم في جهاد الكفر بنيانُ

مَسْعُودُ إنَّكَ في الهَيْجاءِ مُسَعِّرُها ... وللسَّفينة عِنْدَ الخَطْبِ رُبَّانُ

كَمْ إِخْوَةٍ لَكَ قَدْ شَدُّوا بأزركم ... لم يثنهمْ هُبَلٌ عنها وأوثانُ

وهذه ثورة الإسلامِ لاهيةٌ ... يقودُها اليومَ سَيَّافٌ وبُرهانُ

حُبُّ الجهادِ عَلَى الأيامِ شِرْعَتُهمْ ... هُمُ الأسودِ وَفي الظُّلماءِ رُهْبانُ[1]

فالشاعر يعقد مقارنة بين طائفة المؤمنين وأولئك الملاحدة الشيوعيين من حيث الحياة والممات والهدف ليخلص إلى ذم مر وهجاء مقذع لتلك الطغمة الكافرة.

تشريد الأطفال والنساء وقتلهم:

يصف لنا الشعراء حال المشركين والملحدين وقسوتهم، وحال المسلمين تحت وطأتهم، وكذلك حال المسلمين الذين تقاعسوا في بداية أمرهم وتركوا إخوانهم لقمة تحت أنياب الذئاب، وتركوا لهم حرية احتلال البلاد والتمثيل بأهلها، وقد أثرت هذه الأفعال الشنيعة على الشعراء فصورا لنا كيفية قتل الرجال والنساء الضعفاء والأطفال دون تمييز، وبينوا لنا أن النساء كن يقتلن طعنا بالحراب، والأطفال الرضع يختطفون بأرجلهم عن أثداء أمهاتهم ويقذف بهم من فوق الأسوار، وتهشم رؤوسهم بدقها بالأعمدة. وقد قال الشعراء عدة قصائد تصف الوقائع المفجعة، تحسروا فيها على ما حل بالمسلمين ومدنهم وما أصابهم من الامتهان والازدراء. وطالبوا المسلمين بالنهوض العاجل للجهاد. وكانت هذه القصائد معبرة عن الواقع بعيدة عن الخيال والمبالغات والكلمات الزائفة. يقول د. عبد الرحمن العشماوي في قصيدة "هؤلاء الأبرياء":

[1] مجلة المجاهدون، العدد ٧، سبتمبر ١٩٨٧م-محرم ١٤٠٧هـ، مجلة الجهاد، العدد ٣٠، رمضان ١٤٠٧ هـ - يناير ١٩٨٨م ص٣٤

زُمَرُ الأطْفَالِ تَمْضِي
وَالنِّسَاءْ
وُلِدُوا فَوْقَ بِسَاطِ الخَوْفِ
فِي مَهْدِ الشِّتَاءْ
هؤلاء الأبْرِياء
غَرِقُوا فِي لُجَّةِ الْمَوْتِ الرهيبْ [1]

أي صورة مأساوية حزينة تنطق بوحشية الأعداء وتشهد على خلوهم مـــن أي عاطفـــة إنسانية .

ويقول الشاعر مصطفى حيدر زيد الكيلاني في قصيدة "أفغانستان تفيض دما" :

حَرَقُوا الأَطْفَـــالَ فَيَـــا رَبِّـــي أَطْفَـــالٌ تُحْـــرَقُ بِالنِّـــــيرَانْ
هَتَكُـــوا الأَعْـــرَاضَ فَوَيْلَهُـــمُ مِنْ بَطْـــشِ الجَبَّـــارِ الدَّيَّـــانْ [2]

وهل هناك جريمة أفظع من حرق الأطفال بالنار ، ويقول د. عدنان النحوي :

وَكَمْ هَوَى المُنجَل الدَّامي عَلَى بَلَد لِيَسْحَقَ الأَرْضَ مِنْ زَرْعٍ ومِنْ نَسَمِ
هُنَا الْتَقَى الظَّالِمَان اسْتَحْدَثَا عَجَبـــاً بَيْنَ الكَوَالِيسِ مِنْ شَرٍّ وَمِنْ غُمَـــمِ
نَزَعْتِ يَا أَرْضَ (كَابُولِ) قِنَاعَهُمَا وَبَانَ زِيفُهُمَـــا فِي وَقْـــدَةِ الضَّـــرَمِ
وَأَقْبَلاَ بِزُحُوفِ المَـــوْتِ كَاسِـــحَةً تَطْوِي الشَّوَاهِقَ طَيَّ الجَارِفِ العَرِمِ
وَأَشْعَلاَ النَّارَ مِنْ بَحْرٍ إِلَـــى جَبَـــلٍ إِلَى فَيَـــافِي مِـــنْ رَوْضٍ إِلَى أَجِـــمِ

[1] الشاعر د . عبد الرحمن العشماوي : ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧- ١٥ .

[2] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٧٥٧ ، أغسطس ١٩٩١م، ص ٤٣ ، مجلة الجهاد ، جماد الأول ١٤٠٦ هـ - يناير ١٩٨٦ م ،ص٣٠-٣١ .

كَأَنَّمَا رَاسِيَاتُ الأَرْضِ زَلْزَلَهَا ... هَوْلٌ مِنَ المَوْتِ .. لاَ هَوْلٌ مِنَ الكَلِمِ
كَيْفَ اسْتَطَاعَ بَنُو (مُسْكُو) التَّسَلُّلَ فِي ... جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ فِي عَتْمَةِ التُّخَمِ
تَنْسَابُ مِنْهَا الأَفَاعِي وَهْيَ هَائِجَةٌ ... لِتَدْفَعَ السُّمَّ نَبْضَ العِرْقِ دَفْقَ دَمِ
تَنَاثَرَ النَّاسُ مِمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ ... عَلَى الهَوَى نَهْبَةً لِلشَّكِّ وَالتُّهَمِ
وَتَاهَتْ الخُطْوَةُ الحَيْرَى عَلَى سُبُلٍ ... شَتَّى وَفِي مَهْمَهٍ دَاجٍ وَفِي بُهُمِ[1]

إن صورة القتل هذه تشير بجلاء إلى الحقد الدفين الذي يكنه المجرمون للدين الإسلامي وأبنائه . وإلا فما المسوغ لقتل المصلين في المساجد غير ذلك الحقد الأعمى .

ويقول الشاعر أحمد الأميري في قصيدة "حداد القوافي" :

وجِبَالُ أَفْغَانَ الجِهَادِ تَلَطَّخَتْ ... بِدِمَاءِ إِخْوَانِ الجِهَادِ تُرَدِّدُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ للهِ حُرَّ جِهَادِهِ ... يَخْدَعْهُ بَرْقُ الحُكْمِ ، وَهْوَ مُفَنِّدُ
مَنْ أَسْرَجَتْ شَهَوَاتُهُ صَهَوَاتِهِ ... لاَغَرْوَ يَغْتَالُ الصَّدِيقَ وَيَحْقِدُ
والبُوسْنَةُ الحَمْرَاءُ أَنْهَارٌ عَلَى ... ثَلْجِ الشِّتَاءِ دِمَاؤُهَا تَتَجَمَّدُ
شُهَدَاؤُهَا زَرَعُوا البِطَاحَ بُطُولَةً ... المَجْدُ مِنْ لآلِئِهَا يَتَوَقَّدُ
تَرْجُو مِنَ الإِفْرِنْجِ إِنْصَافًا وَهَلْ ... يَرْجُو الأَمَانَ مِنَ الصَّلِيبِ مُوَحِّدُ ؟!
إِنِّي لأَعْذُرُهُمْ عَلَى خِذْلاَنِهِمْ ... مَادَامَ قَوْمِي لِلْخِيَانَةِ أَيَّدُوا !!![2]

ويقول أبو الدرداء : في قصيدته " رسول الله لن أرضى " :

طَغَى الإِنْسَانُ فِي أَرْضِي ... وَهَامَ بِشَكْلِ طُغْيَانِ
فَبَاتَ القَتْلُ شِرْعَتَهُ ... تَبَنَّى كُلِّ بُهْتَانِ
حَيَاةُ كُلِّهَا غَزْوٌ ... وَتَقْتِيلٌ لِجِيرَانِ
وَتَصْنِيفٌ لِمُجْتَمَعٍ ... كَأَحْرَارٍ وَعَبْدَانِ[3]

---

[1] من ملحمة الغرباء ، ص ٢٢-٢٩

[2] مجلة منار الإسلام ، العدد ٨ ، شعبان ١٤٠٩هـ - مارس ١٩٩٠م ، ص ٩٠

[3] مجلة الإصلاح ، العدد ٦٤ ، ص٣٠

أرأيت كيف أصبح القتل والاعتداء سمة الإنسان في العصر الحديث ؟ .

ومن قصيدة "موكب الشهداء " للشاعر أحمد سالم باعطب :

أَمِنَ العَدالَة أَنْ أَرَى وَطَني مُباحـــاً للطُّغْـاةْ
وَأَرَى البريءَ مُعاقَباً ظُلْماً ويُغْفَرُ لِلْجُنَـــاةْ ؟
يا أُمَّةً رَضَعَتْ لَبانَ الحَرْبِ لِلْمَـوْتِ أقْدمـي
لا تَرْهَبي كَيْدَ العِـدا أَبَـداً ولا تَسْتَسْـلِمي
هُبِيَ خُذِي بالثَّأرِ إنَّ الثَّأرَ يَصْرُخُ في دَمِـي [1]

ويقول د. عبد الرحمن العشماوي في " على أنقاض مدينة هرات " :

كَمْ مزقوا أحشاءً حُبلى
كَمْ حطَموا شيخاً ...
وكَمْ ضَربوا بسيفِ السَّم طَفلاً [2]

فقد لا يقوم بهذا العمل الشنيع من في نفسه ذرة من العاطفة الإنسـانية نـاهيك عـن الضمير الإنساني .

ويقول د . عبد الرحمن العشماوي في قصيدة (وسام العز في وجه عائشة) : وبين لنـا الشاعر من أبياته كيف كان الروس عندما يدخلون مدينة أو قرية يمعنـون في قتـل كـل مـن صادفهم، ويقتحمون الدور وينهبونها ويحرقونها .

فَكَمْ مِنْ طِفْلَةٍ ماتَتْ
وكَمْ مِنْ طِفْلَةٍ صارَتْ مَشَرَّدَةً بِلا مَأْوَى
وكَمْ مِنْ طِفْلَةٍ
لا تُحسَّ الشَّكْوَى [3]

عبر الشعراء عن حزنهم على هذا المصاب الجلل (قتل العلماء والصـالحين) وكذلـك سحق الأطفال بقصائد تقطر أسى ولوعة .

---

[1] أحمد سالم باعطب : من ديوان الروض الملتهب ، ص٤١ - ٤٥ .

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

[3] المرجع السابق ، ص ٦١ - ٦٩

يقول أيضا في قصيدته (عندما يعزف الرصاص) :

نَصْحُو عَلَى عَزْفِ الرَّصَاصِ كَأَنَّنَا ... زَرْعٌ وغَارَاتُ العَدُوِّ حَصَـــادُ
يَتَسَـــامَرُ الأَعْـــدَاءُ في أَوْطَانِنَـــا ... ونَصِيبُنَا التَّشْرِيدُ والإِبْعَـــادُ [1]

ويقول أبو الحسن في قصيدة " حب البندقية " :

وَ عُصْبَةِ الإلحاد تجثُو فَوْقَ هَامَتِهَا ... وَلاَّغَةً مِنْ دَمٍ وَ التُّرْبِ منْهُ نَدى
نَهَّاشَةَ العِرْضِ مَا اهْتَزَّتْ ضَمَائِرُهَا ... لِهَتْكِ سِتْرٍ وَلاَ آهَاتِ مُضْطَهَـــدِ [2]

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة " حب البندقية ":

هَذَى بلادي بسَيْفِ الغزنوي فُتِحَتْ ... أَضْحَى يُهَانُ بِهَا دِينِي وَ مُعْتَقَدِي
وَ عُصْبَةِ الإلحاد تجثُو فَوْقَ هَامَتِهَـــا ... وَلاَّغَةً مِنْ دَمٍ وَ التُّرْبِ منْهُ نَدى
نَهَّاشَةَ العِرْضِ مَا اهْتَزَّتْ ضَمَائِرُهَـــا ... لِهَتْكِ سِتْرٍ وَلاَ آهَاتِ مُضْطَهَـــدِ
قَدْ لَمْلَمَ الكُفْرُ وَالإِلْحَـــادُ عُصْبَتَـــهُ ... يَا أُمَّتِي جَاءَ أَمْرُ اللهِ فَـــاتَّحِدِي [3]

ومن قصيدة " أطفال أفغانستان " للشاعر أبو أسامة :

مَـــنْ للطُّفولَـــةِ يَـــا رَبَّـــاهُ يُنْجِيهَـــا ؟ ... مَنْ للثَّكَالَى سِهامُ الكُفْرِ تَرْمِيها ؟!
مَنْ للصِّغارِ عَلَـــى الإيمَـــانِ فِطْرَتُهُـــمْ ؟ ... والرُّوسُ تَبْغِي عَنِ الإسلامِ تُثْنِيهَـــا
هَلْ كَانَ ذَنْبُ صِغارِي أَنَّهُـــم رَضِعُـــوا ... حُبَّ العَقِيدَةِ واشْتَاقُوا لماضِيهَـــا ؟
يَا مُسْلِماً في شِعابِ الكَوْنِ هَلْ نَظَـــرَتْ ... عَيْنَاكَ للزُّغْبِ والحِرْمَانُ يَكْوِيها ؟
هَذِي الطُّفُولَـــةُ في أَحْضَـــانِ شِـــقْوَتِها ... نَارُ الحُرُوبِ تُعَرِّيهَـــا وَتَشْـــوِيها
لَمَّا تَقَهْقَـــرَ جَيْـــشُ الكُفْـــرِ مُنْكَسِـــراً ... عَادَ اللَّعِينُ إلى الأَطْفالِ يَشْـــرِيها
بِلُقْمَـــةٍ طَالَمَـــا عُفَّـــتْ مَذَاقَتَهَـــا ... بَلْ فِطْرَةُ الأَطْفالِ تَأْبَاهَا تُعَادِيهَـــا
لَم يَخْلُ بَيْتٌ مِـــنَ الأَفْغَـــانَ مِـــنْ أَمَـــةٍ ... ثَكْلَى وَقَـــدْ لَجَـــأَتْ للهِ بَارِيهَـــا

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢ ، ذو الحجة ١٤٠٥هـ - أغسطس ١٩٨٥م ، ص ٤٨

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه .

سَاقَ الخَبيث ُجُموعاً مِنْ ذَرَارِينـــا بـــالعُنْفِ يَجْذِبُهَـــا وَالأُمُّ تَبْكِيهـــا
هَذِي العَدَاوَةُ قَدْ عَمَّـــتْ حَبَائِلُهـــا أُمّي وَزَوْجِي وفي الأَرْحامِ بَاقِيهـــا[1]

لقد عاش شعراء الجهاد بمخيلاتهم فرسموا لنا صورة الأطفال الذين لا ترحم طفولتهم ولم تعد الثكالى تلقى عطفا من جنود الشيطان ، وحين عجزت جنود إبليس أن تـــزرع الإلحـــاد في قلوب الشباب لجأت إلى الأطفال ، تثنيهم عن دين الفطرة ، تثنيهم عن الإسلام ، فصـــور لنـــا الشاعر هنا كيف مدت يد الطاغوت للأطفال الخبز وباليد الأخرى مـــدت الإلحـــاد ليتنـــاول الأطفال سمومهم وكذلك ارتكبت جيوشهم جرائم يندى لها جبين القرن العشرين ، مـــن هـــدم للبيوت وتشريد للأهل وقتل للرجال وعم الفساد في البحر والجبل والسهول .

ومن قصيدة " أفغانستان " للشاعر أبو الحسن :

مَا لِلْمَنَـــازِلِ أُجْثِيَـــتْ شُـــرُفَاتُهَا فَوْقَ الأَحِبَّةِ والدِّهَـــانُ سِـــخَامُ ؟
مَـــا لِلْمَـــآذِنِ أُطْفِئَـــتْ أَنوارَهُـــا في شَهْرِ فَرْحَتِهـــا وَعَـــمَّ ظَـــلاَمُ ؟
فَأَجَابَنِي الصَّمْتُ الرَّهِيبُ مِنَ الأَسَى حَتَّى اعْتَارَنِي الصَّمْـــتُ والإِفْحَـــامُ
هَذَا بِديـــنِ الكَـــافِرِينَ حَضَـــارَةٌ هَـــذَا بِزَعْـــمِ المُلْحِديـــنَ سَـــلاَمُ
وَسَأَلْتُ طِفْلاً سَاخَ في كَبِدِ الثَّرَى إِذْ كَانَ في الصَّدْرِ الـــرَّؤُومِ يَنَـــامُ
ضَمَّتْـــهُ أُمٌّ لِلضُّلُـــوعِ مَخَافَـــةً وَالرَّعْدُ في حِمَمِ الكَفُـــورِ حِمَـــامُ
حَتَّى تَطَـــايَرَ رَأْسُـــهُ مَـــعَ ثَدْيِهَـــا وَتَشَـــظَّتْ الأَضْـــلاَعُ وَالأَقْـــدَامُ
مَاذَا جَنَيْتَ أَكُنْـــتَ حَقًّـــا خَائِنـــاً بِعْتَ البِلاَدَ وَطَبْعُـــكَ الإِجْـــرَامُ ؟

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ذو القعدة ١٤٠٧هـ - يوليو ١٩٨٧م ، ص ٢٠

فَأَجَابَنِي وَالصَّمْتُ أَبْلَـــغُ نَـاطِقٍ ... وَالصَّمْتُ مِنْ أَلَـمِ الكَـلاَمِ كَـلاَمُ
وَسَأَلْتُ ثَاكِلَـــةً تَنُـوحُ لِزَغْبِهَـا ... دَامَتْ بِحَسْرَتِهِمْ وَهُمْ مَـــا دَامُـوا
وَسَأَلْتُ كُوخاً هَدْهَدَتْـــهُ قَذَائِـفٌ ... وَالْمِيكُ سِـــرْبَهُ بِـالرَّدَى حَـوَّامُ [1]

هذه مقطوعة شعرية ضمن القصيدة تكشف عما في قلب الشاعر من ألم ، فهـو سـؤال يكشف عما في النفس من مقت وغيظ : ما جريمة المحصنات كي يلاقين مثل هـذا الهـوان ؟ إن الملحدين يديرون الظهر للأديان والملل والقيم، فثكالى تبكي صغارها ففقدهم حسرة استقرت في القلب واستوطنت الجوارح ، وما أبلغ قول شاعرنا حين قال (دامت بحسرتهم وهم ما دامـوا) وقذائف الطائرات لن تترك كوخا متواضعا إلا هدهدته وهذا لفظ يعطي صورة حقة لما يحـدث ، فلعل القذائف حركته يعني ارتجاجه أو ضربه أو هدمه ، وقتل الآباء وسجنت الأمهات في سجون مظلمة تقاسي الموت وهذه كلها أسئلة دارت في خلد الشاعر والإجابة رسمها الشاعر بليغة وتدل على خيال رفيع .. ومن هنا يعرف شعر الطبع من شعر التكلـف ، والشـاعر ذو الإحسـاس المرهف، ويفرق بين شعر العاطفة المتقدة الملتاعة ، وبين شعر الصنعة وشعر الجمود .

ويقول د. عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " من أين أبدأ رحلتي ؟ " :

وَنِسَاءُ قَرْيَتِنَا عَلَى اَلْطُرُقَاتِ
يَسْدُلْنَ اَلْحِجَابُ
يَخْشَيْنَ – يَا أَبَتِ – عَلَى
أَعْرَاضِهِنَ مِنْ اَلْذِئَابْ
وَبُكَاؤُهُنَ يَشِيعُ فِي
آفَاقِ قَرِيَتِنَا اكْتِئَاباً
وَعَوِيلُ أَطْفَالٍ يُذِيـــبُ
الْقَلْبَ ، قَدْ فَقَدُوَا اَلْصَوَابَ
مَا بِالْهُمْ ، شَرِبُوا دِمَا [2]

[1] مجلة الجهاد ، ذو القعدة ١٤٠٥هـ - يوليو ١٩٨٥م ، ص٣٣ .

ولقد صمد من قبلهم أبطال ، خلد التاريخ ذكرهم ، كعمر المختار ، الـــذي لم يرحـــم الطليان شيبته ، فكانت كلمتهم الرصاص ، فلتكن كلمات المجاهدين رصاصات كذلك ، وهاهم يكمون للغزاة ، ويذيقونهم الموت الزؤام ، فلقد ساءت أخلاق الغزاة ، وشرســـت نفوســـهم ، وتحجرت قلوبهم ، أما عيونهم ، فينبعث منها شرر الحقد ، على المجاهدين ألا ييأسوا ، فقد لاحت بوادر نصر يراه (المبصرون !) جليا بارزا .

هَيّا مُسْلِمي الأفْغَانِ يا جَيْشَ عَقِيدَةْ ... هَـــذَا الجِهَـــادُ وأَيْقَـــنَ العُظَمَـــــاءُ
لله ســـرْتُمْ في جُيُـــوشِ مُحَمَّـــــدْ ... أَكْـــرِمْ بِجَيْـــشٍ قَـــادَهُ العُلَمَـــــاءُ
خَلَّدْتُمُ الذِّكْرَى بِعَـــزْمِ قُلُوبِكُـــمْ ... حَطَّمْتُـــمُ الأطْـــوَاقَ يَـــا كُرَمَـــاءُ
جَنَّـــاتٌ رَبِّـــي لِلشَّـــهِيدِ مُعَـــدَّةٌ ... والخَـــالِدُونَ بِهَـــا هُـــمُ السُّـــعَدَاءُ [1]

لقد كان لصد عدوان أكبر دولة ، وعلى أيدي رجال عزل من كل سلاح غير ســـلاح الإيمان ، هزة في العالم كله ، فراح يوجه سهامه إلى كل ضعيف الذكاء مستكين يرضى بالضيم . ولكن المجاهدين تسلحوا بالإيمان، واعتصموا بحبل الله المتين ، وقادهم علماء الدين ، فنصرهم الله، ومنهم من قضى نحبه ناعما بشهادة ، تنتظره جنات عرضها السموات والأرض ، ومنهـــم مـــن ينتظر ، محققا لأمة الإسلام عزا ومجدا لا يتزعزعان . والشاعر العربي كعب الأشقري يظهر بسالة يزيد بن المهلب ، كما حاول إظهار شجاعة فرسانه ، وعزيمتهم ، وكيف أنهم لم يتراجعوا عـــن محاربة العدو مع كثرة عدوه ، وعدته فقد صمدوا له .

لقد استطاع القادة المسلمين بما حباهم الله من صفات عالية وإيمان رفيـــع ، وشـــجاعة وحسن بلاء أن يقودوا المسلمين خير قيادة ، وأن يحققوا معهم أروع الانتصارات وأن يخرجـــوا الروس الملاحدة من الأراضي الأفغانية وهم في حالة يرثى لها من الذل بعد أن خابت آمالهم بعـــد أن حاولوا جاهدين أن يحصلوا على البلاد ويستأثروا بها . وقد حاول الشعراء أن يشبهوا القادة تشبيهات جميلة تليق بهم وبجهدهم ، ويكسبون بذلك أيضا حثهم على الإســـراع والمواصلـــة في الجهاد لإنقاذ البلاد وقد وفق كثير من الشعراء في الوصول إلى غايتهم . ويتركز مـــدح القـــادة والثناء عليهم بمزايا طيبة تتعلق مباشرة بالجهاد ، وما يتطلبه من صفـــات القـــوة والتضحيـــة ، فوصفوهم كأنهم كأقدار الموت على العدى ، وثبات القلوب لديهم (ليس لها مثيل) ، وبالصبر، وفي قوة الآساد والفهود ، وكيفية فرار الأعداء منهم خوفا وهلعا . وعموما نقـــول أن القـــادة

[1] الشاعر محمد ناصر الفارسي من قصيدة نداء من أرض الشهداء ، مجلة الدعوة السعودية ، العدد ٧٥٤ ، شعبان ١٤٠٠ هـ ، ص ٤٧

المجاهدين قد حظوا باهتمام كبير ومجد الشعراء أفعالهم ، وعلقوا عليهم الآمال العظيمة للقضاء على كل ملحد وكل طاغ . وقد أثبت الشعراء بوصفهم للقادة أنهم مع شجاعتهم وقوتهم وإقدامهم ليسوا متهورين ففيهم أناة المجرب ، وحكمة العاقل لأن جهادهم لإعلاء كلمة الله في الأرض ، وليس لأهداف أخرى ، فيقينهم في الله لا تشوبه شائبة وكانت قصائدهم تدور حول إعزاز الدين الإسلامي ، وإذلال الشرك . إن الإعجاب بالجهاد الأفغاني ، لا بد أن يشمل الإعجاب برجاله الذين رفعوا لواءه ، وأذكوا بدمائهم ناره .

ويقول الشاعر إياد العكاري في قصيدة "أمل وجهاد ":

قَدْ خُضْتُم نارَ الوغى بِبَسالة ... قَدَّمْتُمُ الأرواحَ في إنشادِ
ذَلَّلْتُمُ وَعْرَ الدروب بليلكُمْ ... أَوْ قَدْ تُمُ شمسَ الفدا بمَدادِ
أَرْخَصْتُمُ كلَّ الغَوالي والدماءَ ... لنصرة الإسلامِ باسْتشْهادِ
مَرَّغْتُمُ وَجْهَ الأعادي بالثَّرى ... قَدَّمْتُمُ صُوَراً عَنِ الأَجْدَادِ
سَطَّرْتُمُ كُتُباً على أرضِ الفدا ... تَحكى عَنِ القَعْقَاعِ والمِقْدادِ
زَلْزَلْتُمُ جَيْشَ الغُزَاةِ بجهدِكُمْ ... واللهُ للأعداءِ بالمِرْصَادِ[1]

نرى الشاعر قد رسم في هذا النص ملامح فتى الجهاد الأفغاني من خلال أوصاف متلاحقة عملت جميعها على جعل الصورة تنبض بقوة المحارب الجلد وسكينة الناسك الخاشع ووقاره الجم .

ويقول الشاعر(المسلم الحر) في "رباعيات كابول ": في هذه الأبيات يمتدح أفعال المجاهدين وما يدل على شجاعتهم وقوتهم وحسن بلائهم في سبيل الله .

إنّي مَعَ الثُّوارِ في قَممِ الجِبالِ العالِيَةْ
هُمْ يعرِفونَ حياتَهمْ ، ستكونُ يوماً فانِيَةْ
اللهُ بشَّرَهمْ بجنّاتِ الخلودِ الدَّانِيَةْ
لا يَرْهبُونَ عدوَّهمْ مهْمَا المعارِكُ دامِيَةْ[2]

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥م ، ص١٨

رثاء شهداء الجهاد :

يعد الرثاء من الأغراض الشعرية الصادقة لأنه يقال والقلوب محترقة حزنا وأسى والنفوس تموج بالمرارة واللوعة على فقيد . (والشعر في هذا المجال يوضح بجلاء قيمة الفقيد وفروسيته ، وقيادته للمعارك ، ووقع قتله على ذويه ، وتهديد القاتل ، والانتقام منه ، وهذه النبرة كثيرا ما تصاحب شعر الرثاء ، بل تكون في كثير من الأحيان مرتكزا لأبيات الرثاء)[1] والشعراء هنا رثوا فرسان الجهاد وأبطاله الذين غيبتهم الحروب والأيام ، وذكروا كل المناقب الحميدة التي كانوا يحرصون على التحلي بها ، والرثاء عادة يكون مصحوباً باللوعة والأسى والحزن والألم ، ويأتي بجمل بين طياته طلب الثأر من الأعداء . وفي خلال الحروب التي دارت على أرض أفغانستان ظهرت بعض الشخصيات الإسلامية التي قادت المسلمين ، وحققت لهم كثيرا من الانتصارات الباهرة، وجمعت شتاتهم بعد تفرق ، ومكنت للمسلمين استعادة بلادهم التي أخذت منهم . ومن هؤلاء القادة الدكتور عبد الله عزام والشيخ تميم العدناني ، أحمد الزهراني ، الشيخ جميل الرحمن .

هؤلاء الذين وسعوا دائرة الانتصارات ، ومكنوا الدولة من إخراج الروس ومن والاهم من البلاد . وكان لهذه الشخصيات أثر بارز في حياة المسلمين إلى الآن ، لأن خطر الملاحدة كان عظيما ، فهم لا يتركون فرصة إلا استغلوها لمهاجمة المسلمين في كل مكان بطريق أو بآخر ، فقتل بطل له باع طويل في حماية المسلمين لم يكن بالأمر السهل ، وبذلك يضاف إلى خطر الكفار والمشركين خطر أعظم منه كان يحدث في حياة الأمة الإسلامية غالبا كلما مات زعيم أو بطل ، ألا وهو تفرق المسلمين واختلافهم لعدم وجود زعيم قوي آخر يخلف الزعيم الأول . ولم يكن مستغربا على الشعراء المسلمين إظهار الجزع والخوف على هؤلاء ورثاؤهم والتحسر على وفاتهم ، وذكر مآثرهم التي تركوها من بعدهم ونلاحظ أن الشعراء ركزوا على ذكر بعض الصفات حول حياتهم الجهادية ونضالهم في دينهم ، ونجدهم موضوعيين في رثاء هؤلاء الشهداء .

رثى الشاعر الدكتور من مات من المجاهدين رثاء عاما وخاصا . وخص لذلك عناوين في قصيدته (الشيخ عبد الله عزام وولداه وإخوانهم الذين سبقوهم) . وقد وضع عناوين جانبية تعبر عن ذلك ، منها (جلال الموت) و (مواكب الشهداء في ملحمة الإسلام) و (بين ريحانتين : سباق على درب الشهادة) و (تميم العدناني) و (شهداء الأفغان أبطال ملحمة) . وفي هذه القصيدة صرح باسم الشيخ عبد الله عزام وولديه محمد وإبراهيم اللذين استشهدا في الحادث نفسه مع

---

[1] د. عبد الرحمن الوصيفي : ص١٤٠

أبيهم . وتميم العدناني الذي كان ملازما لعبد الله عزام . وهؤلاء الأربعة ليسوا من أفغانستان وأما بقية المرثية فهي عامة .

يقول الشاعر في رثاء عبد الله عزام وولديه تحت عنوان (بين ريحانتين) :

ريحانتانِ علَـــى جنبيــه أَقْبلتَـا ... وضَّمتاهُ ! فصبُّـــوا الشــوقَ وَالعــبَرَ
مَا كادَ يلقاهُما حتَّى مَضَى بهما ... ركْضاً إلى الله يَلْقُـــونَ الَّــذي قُــدرا
بُشْرى من الله!عُقْبى المؤمنينَ رضاً ... ورحمةٌ الله تُـــوفي كــلَّ مَــنْ صَــبَرا
وفوّح الدّمُ مسكاً لَيْسَ يعْدِلُـــهُ ... مسكٌ وَلا نشرُ المسكِ الّذي نَشَـــرا[1]

فما أروع ذلك المشهد وما أبلغ تأثيره في النفس وما أجل تلك المصارع الثلاثـــة ومـــا أطيب العبق المنبعث منها وما أسمى الروح الإيمانية التي ترف فوقها لقد مثل هـــؤلاء الشــهداء وحدة الأمة الإسلامية خير تمثيل فاستحقوا رضا الله وتقدير المسلمين لهم ، ونعم عقبـــى الــدار لهؤلاء وأمثالهم . ويسترسل في إظهار الدور الذي قام به عبد الله عزام وأثره فيمن حولـــه مـــن المجاهدين .

فقال الشاعر عدنان النحوي في قصيدة لله درك عبد الله من رجل :

وَجِئْتَ تَطلبُ أَشواقَ الجهادِ هُنا ... دمـــاً تَفَجَّـــرَ في ســاحاتها فَجَـــرَى
أتيتَها وَلَنَـــا في أرضِهـــا نَسَـــبٌ ... مـــنَ التُّقـــى وحبـــالٌ بيننَـــا وَعُـــرَا
وَثُقْتَ في لَهَبِ الميـــدانِ آصـــرَةً ... ولُحْمَـــةً تجمـــعُ التّـــاريخَ وَالعُصُـــرَا
وفي رَباهَا لَنَا ذكـــرىً معطَّـــرةٌ ... وأُمّـــةٌ دَفَعَـــتْ أفلاذَهَـــا الغُـــرَرَا
صحابَـــةُ لرســـولِ اللهِ يحملُهُـــمْ ... شَوقُ الجهادِ وَديـــنٌ عَلَّـــمَ البَشَـــرَا
طيوفُهمْ لَمْ تَزُلْ في كلِّ ناحيـــةٍ ... ذكرىً لتبعثَ في أجيالِهـــا الظَّفَـــرَا[2]

وهل هناك أثر أعظم من الأثر الذي تركه هذا الشهيد فيمن حوله من المجاهدين لقد كان مدرسة في الجهاد ومدرسة في الدين فما أشبهه ورفاقه بالبدور التي أشرقت في جوف الليل فبددت ظلمته ، أجل لقد بددوا بجهادهم ليل الاحتلال البغيض . وكان عبد الله عزام قد واجه انتقادات من بعض الفئات الذين ضاقت نفوسهم بانطلاقة الجهاد في أفغانستان فراحوا يتســاءلون : لمــاذا

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٤٢ - ١٤٣

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٠ ، ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - يوليو ١٩٨٨ م ، ص ٦٥

يجاهد عبد الله عزام في أفغانستان ولا يجاهد في فلسطين وهو ابنها ؟! وهم يرومون مـــن ذلـــك تشويه الصورة البيضاء الناصعة للرجل الفذ . فيرد الشاعر على هؤلاء بلسان عبد الله عزام تحت عنوان (لله درك عبد الله من رجل) :

عهدٌ مَعَ الله ، عَبدالله قُمْتَ لَـــهُ ... عزماً تَشقُّ عليه دربَـــكَ الوَعـــرا
تَرَكْتَ خَلفَـــكَ أَشـــتاتاً يمزّقُهـــا ... طولُ الهوان وَيَرْميهَا الهَوَى زُمَـــرا
مَازَالَ يَطْحَنُهُمْ حُبُّ الحياةِ عَلَـــى ... ذلٍّ وَيَطْويهِمُ في جَوْفِهَـــا خَـــبَرا[1]

وهذه إشارة إلى خمود حركة الجهاد في فلسطين ، وسيطرة رايات ليست مـــن الديـــن ! والأمر لدى المجاهد المسلم أمر إسلام ، لا فرق بين مكان ومكان .

فالشاعر يدعو لهم بالسقيا كناية عن استنزال الرحمة عليهم وهي من المعـــاني المألوفـــة لديهم .

كان من بين المليوني شهيد أخو الشاعر جابر قميحة الذي استشهد في قندهار !!

يقول الشاعر في " نشيد الزحف الأفغاني " على لسان المجاهد :

أَخي اسْتُشْهِدَ الأَمْـــسِ في قُنْدهَـــارْ ... وكَـــانَ أَخـــي وابْـــي والنَّهَـــارْ
فَمَـــاتَ لِيُطْلِـــعَ شَـــمْسَ الفَخَـــارْ ... وَيَسْـــقِي الكَرْمِلَـــينْ ذُلاً وَنَـــارْ
قَضَى رَاضِيَ القَلْبِ وَهْـــوَ يَقُـــولْ ... إِلَى كابول يَا جُنُودَ الرَّسُـــولْ[2]

الأبيات توضح معنى الشهادة الكبير والهدف النبيل الذي تمثله الشهادة إنه النصر علـــى الأعداء وإلحاق الهزيمة والذل والعار بهم . فالشاعر لا يبكي شقيقه لأنه مات !! بل يفخر لأنـــه أطلع شمس الفخار وارتفعت به الرؤوس عالية ، لأنه نكس رأس العدو الكافر وأذله . وكم روي عن المجاهدين أنهم إذا سمعوا ذكر الجنة في أرض المعركة اندفعوا نحو القتال غير آبهين ، يطلبـــون الشهادة التي هي طريق الجنة .

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٠ ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ - يوليو ١٩٨٨م ، ص ٦٥ .

[2] من ديوان الجهاد الأفغان أغنى ، ص ٢٤-٢٧

ومن قصيدة " شهيد الجهاد في أفغانستان " للشاعر أحمد الخاني :

قيثارةَ الشّعْرِ عَيْنُ المجـــد حمـــراءُ ... وبسمةُ الجُرحِ في المَيْـــدان غَـــرّاءُ

قيثارةَ الشّعْرِ صُوغي اللّحْنَ أوسمةً ... تمدُّها مـــن دمَـــاءِ الحُـــرّ وطفـــاءُ

منْ جَوْهرِ النفسِ يُعلي النورُ رايتَهُ ... عزّامُ مشْـــعُلها والكـــونُ ظَلْمـــاءُ

حتّى استنارَ الدُّجى والوردُ منْ دَمِه ... يَسْقسي المَنايَا ولا مَرْعَى ولا مَـــاءُ

سوى السّرابْ عَلَى جاجي وأرديَةٍ ... وَرْدِيَّة الشّـــفَقِ الزّاكـــي وحنّـــاءُ

قَالَ الشهيدُ يصوغُ المجدُ مَلْحَمَتي ... عَلَى الرّوابي يُنادي وَهْـــوَ وَضّـــاءُ

للهِ جَاجي اقْتَحَمْنَا بَأْسَها سَـــحَرًا ... في لَيْلَةِ القَدْرِ والآمـــالُ خضـــراءُ

وكَبّرَتْ فِتْيَةُ اليرموكِ واشْـــتعلَتْ ... إلى الـــرّدَى وَهْـــوَ روْحٌ وغـــدْاءُ

بعدَ انْتصارِ جهادي قامَ ينهشُـــني ... دبٌّ حَرِيبٌ وكفُّ الدُّبِّ رَعْنَـــاءُ

عزّامُ منْ دمكَ الزّاكـــي منارتُنَـــا ... نَاحتْ بشاوُرُ فـــالأكوانُ دَهْيَـــاءُ

وَعَانَقَتْ قُدْسُـــنا أفغانَنـــا مقَـــةً ... والثّأرُ يلهَـــجُ والآهـــاتُ حمـــراءُ

أحفادُ بدرٍ غَدَا عـــزّامُ رائدَهـــمْ ... وبـــتّ تسـهرُ لايُلويـــكَ إغفـــاءُ

يبكيكَ شعري فؤادي عينُ ملحمَتي ... فـــأنتَ والمجـــدُ والجلّـــى أشـــقّاءُ

فالبغْي داءٌ وحقدُ الدُّبِّ هيّجـــهُ ... ومِنْ عطاءِ الضّحايا يُحْسَمُ الدّاءُ [1]

إن سقوط شهيد على الدرب معناه نهوض منارة عالية تنير الطريق للقادمين وتحفز الماضين على متابعة النضال حتى النصر الأكيد (حتى استنار الدجى والورد من دمه) كما يرفد بسقوطه قافلة الشهداء الطويلة الممتدة عبر تاريخنا الإسلامي العريق ويعلي قمة جديدة من قمـــم الأمجـــاد الإسلامية ويقرب موعد النصر خطوة إلى الأمام فإن البغي داء ودماء الشهداء دواؤه .

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة " الجهاد المنصور" :

وَ(تَميمٌ) و(العَزّامُ) فَلْتَدْعُـــوا لَهَـــمْ ... وَلِكُلّ مَنْ صَارُوا مَعَ الأبرارِ [2]

[1] مجلة الدعوة السعودية ، العدد ٢٠٠٨ ، محرم ١٤١١ هـ ، ص٣٠

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٨٨ ، محرم ١٤١٣هـ - يوليو ١٩٩٢م ، ص ٤٠ - ٤١ .

ويقول الشاعر أسامة الآغا في قصيدة "عظم المصاب ":

عَظُمَ المُصَابُ وزادت الآلامُ ... وَهَجرْتَنا يا شَيْخُ يا عَزّامُ

وَتوالَت الأحداثُ تَتْرَى لِلْوَرَى ... المَوْتُ خَطْبٌ والخُطُوبُ جِسامُ

يا حُزْنَ قَلْبي بَعْدَ فَقْدِ أَميرِنا ... في القَلْبِ جُرْحٌ قَدْ رَمَتْهُ سِهامُ

أَوَ بَعْدَ فَقْدِكَ هَلْ لِشِعْرِي لَذّةٌ ... أَمْ بَعْدَ فَقْدِكَ للأَديبِ كَلامُ

كَمْ مِنْ شَهيدٍ قَدْ رَثَيْتُ وَفاتَهُ ... أَوْ بَعْدَ فَقْدِكَ تَكْتُبُ الأَقلامُ

هَذي المصائبُ قَدْ كَوَتْ مِنْ أَضْلُعي ... فَتَأَلَّمَتْ صُلْبٌ بِها وعِظامُ

وحدائقُ الدُّنْيا أَتاها صاعِقٌ ... فَزُهورِها نارٌ بِها وضِرامُ

والطَّائرُ الرَّفّافُ فَوْقَ غُصُونِها ... رَفَضَ الغناءَ فَماتَتِ الأَنغامُ

إِنّي أَرَى الأَنْصارَ إِثْرَ غِيابِهِ ... وكَأَنَّهم مِنْ بَعْدِهِ أَيْتامُ

جَمَعْتَهُمْ وَرَحَلْتَ عَنْ ساحاتِهِم ... فَاغْتَمَّتِ الوِدْيانُ والآكامُ

فَلِفَقْدِهِ حَزِنَ الوَرَى وبِمَوْتِهِ ... رَحَلَ الأَميرُ القائدُ المِقْدامُ

مَنْ لِلْمَنابِرِ يَعْتَلي صَهَواتِها ... قَدْ غابَ عَنْها قائدٌ وإِمامُ

قَدْ كانَ كالعِمْلاقِ في عَزَماتِهِ ... والآخَرُونَ بِقُرْبِهِ أَقْزامُ

بِعَزيمَةٍ أَبَتِ الخُنوعَ لِظالِمٍ ... وَشَجاعَةٍ شَهِدَتْ لَها الأَعوامُ

عَلَّمْتَنا أَنَّ الجِهادَ سَبيلُنا ... وبِدُونِهِ آمالُنا أَوْهامُ

عَقَمَ النِّساءُ بِأَنْ يَلِدْنَ شَبيهَهُ ... وَبِمِثْلِهِ لَمْ تَحْمِلِ الأَرْحامُ

لاَ لاَ تَلُمْني إِنْ حَزِنْتُ لِفَقْدِهِ ... أَوْ إِنْ بَكَيْتُ فَما عَلَيَّ مَلامُ [1]

رثاء الديار والمدن المنكوبة :

كان من أنواع الرثاء الذي وجد ضمن قصائد الجهاد للشعراء العرب هو (رثاء الديار) فقد حدث على مر السنين الحروب الكثيرة ضد أعداء الله وكان يصحب ذلك إحداث الزلازل العنيفة من جراء القصف ، وتهدم الديار والمنشآت ، وتحطم المساجد ودور العبادة ، وأكلت النيران الأخضر واليابس ، مما دعا ذلك الشعراء إلى نظم قصائدهم في هذا المجال .

[1] القصيدة مخطوط في مكتبة الباحثة

لم يتوقف شعراء الجهاد الأفغاني عند رثاء الأبطال وحدهم بل جاوزوا ذلـــك إلى رثـــاء بعض الديار الإسلامية عامة والمدن الأفغانية خاصة التي سقطت في أيدي الروس وكان ذلك مؤثرا وأكثر بلاء في نفوس الشعراء المسلمين وقد عبروا عن آلامهم وأحزانهم بجملة قصائد سنستعرض بعضها لإعطاء صورة واضحة عن مضمون رثاء الديار لدى الشعراء خلال فترة الحرب الطاحنـــة التي دارت في أفغانستان . ونجد من خلال الأبيات أن الشعراء يبكون بحرقة تلك المدن المهدمة ، ويتأسفون عليها كثيرا ، ويطلبون من غيرهم مشاركتهم ، وفي ثنايا القصائد نجد العبرة التي أرادوا توصيلها إلينا من خلال التدمير البشع فالعاقل من يتعظ بغيره ، ولعل في هذا المعنى إشارة إلى شدة التدمير الذي حصل في المدن ، وكثرة قتلاها ، لأن العبرة لا تقع إلا بحدوث مصاب عظيم . ومن خلال القصائد نجد تهديم المساجد وقتلهم المصلين الأبرياء وقتـــل أئمـــة المســـلمين وعلمـــائهم وعبادهم وزهادهم ، وبذلك يكون الكفار قد أوقعوا الضيم بالإسلام ، ونلاحظ في رثاء الشعراء للمدن أنهم اهتموا وتحدثوا عن نكبات المسلمين ، وما حل بهم من قتـــل وتدمـــير وتشـــريد ، وتحدثوا عن الروس واستهانتهم واستهتارهم بالمساجد والديار .

وكان الهدف من ذكر هذه الأمور بل من الرثاء في جملته إثارة النخوة الإسلامية في نفوس المسلمين ، ودفعهم إلى الجهاد واسترداد ديارهم وأوطانهم ، ونلاحظ أن عاطفة الشعراء في هذا الفصل عاطفة صادقة جياشة فحزنهم حقيقي بعيد عن الافتعال والتصنع ، وقد انعكست علـــى الكلمات فبعدت عن التكلف أو التعقيد مما جعلها تؤدي دورها كاملا في التأثير علـــى نفـــوس السامعين . وقد تبين أن كل الشعراء قدموا موضوعاتهم بأسلوب (براعة الاستهلال) ودخل في موقف القصيدة مباشرة ، وهو رثاء المدينة المقصودة ، وقصيدة الرثاء كما هو معروف لا طـــراز لها ، بعكس قصيدة المدح مثلا . وقد يتعرض الشاعر إلى مكونات المدينة أو جزء منها . وقد يلجأ الشاعر في هذه الأبيات للتأثير على القارئ بالمدينة ككل ، وقد كانوا موفقين كل التوفيق، حـــين بدأوا بنغمة قديمة تراثية تذكر بالوقوف على الأطلال ، وفي الواقع لقد أصبحت المدينة أطـــلالا حزينة ، ومن هنا لا مناص من استدعاء فكرة الوقوف على ذلك .

يقول الشاعر يوسف أبو هلالة في قصيدة " شعب وشعب ":

كَـابُولُ في القَيْـد نـــاءَتْ تَشـكُو الأذَى واللـوَاذعْ
تَصيـحُ هَـلْ مـنْ أُبـــاةٍ عَنـيّ تَفُـكّ المقَـــامِعْ
فَـأَيْنَ سَـــيْفُ (عَلـــيّ) وأينَ عَزْم (ابـنِ نَـافِعْ) [1]

يحدثنا الشاعر عما يدور في خلده وتخيله لكابول وكأنها بعيدة مقيدة ، وتشتكي ما تعانيه وعبر عن الهدم والتدمير بالأذى .. وترفع صوتها تنادي الأباة الأحرار الأمجـاد لينقذوهـا مـن التفكك وليكونوا كعلي وابن نافع .

ويقول الشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " هؤلاء الأبرياء ":

كَمْ ديارٍ شَرِبَتْ كَأْسَ الخَرَابْ
كَمْ حُصُونٌ قَبَلَتْ بالهَدْمِ
أَذْيَالَ التُّرَابْ
أَنَا لاَ أَلْمَحُ في هذى الدِّيارِ
غَيْرَ كُوخٍ وَدَمَارٍ [2]

فلقد عاش الشعراء بأقلامهم حياة الشعب الأفغاني خلال المعارك فأوضحوا ما أصـــاب البلاد من الدمار وما دل عليه من ألفاظ بحيث صوروا أعظم صورة له وكيف أصابهم الدمار من الداخل والخارج فعبر عنه شاعرنا بقوله (شربت كأس الخراب) والحصون المرتفعة التي تحمـــي الديار والأهل من الغارات كيف هوت على الأرض والتصقت به كأنها تقبلها . ويقول أيضا :

هَذي هُرَاتٌ
فَمَنْ يرى ؟!
رُعبٌ وأشلاءٌ ونارُ [3]

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٢٤ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م .ص ٣٨ -٣٩ , كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث , ص ٩٢ .

[2] د . العشماوي ، عبد الرحمن : من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٢٥ .

يقول في " على أنقاض مدينة هرات " وما آلت إليه هذه المدينة الجميلة ولماذا هـــرات ؟ لشهرتها بأنها مركز هام للثقافة الإسلامية . ثم يتحدث الشاعر عن الحالة التي وصلت إليها فلا تستطيع أن تميز فيها شيئا غير النيران الملتهبة وأشلاء الضحايا والرعب الذي يسود المدينة .

ومن قصيدة أفغانستان في " دروب النصر" للشاعر حسام الدين حامد:

رَامُوا لَكَ الكَيْدَ المُميتَ دَمَـــارُهُ مِنْ قَاتِلٍ بالغَـازَاتِ في الأَطْـوَادِ
حَرَّقُوا الزُّرُوعَ وَمَاشِياً فَوْقَ الثَّرَى هَدَمُوا المَسَاجِدَ فَوْقَ هَامِ عِبَـادِ [1]

وينقل لنا الشاعر ما قد سمعه أو تخيله أو رآه في بلاد الأفغان من قتل بالغازات الســـامة وحرق للزرع والماشية ، حتى المساجد لم تسلم من طغيانهم .

ومن قصيدة " نداء من الرمضاء " للشاعر محمد ناصر القرني:

هَدَّتْ مَسَاجِدُنَا وكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ مَاتُوا فَلَمْ تُعْرَفْ لَهُمْ أَسْمَاءُ [2]

يتضح لنا من الأبيات كره الشاعر للشيوعية وحقده على نظمها وأفكارها فحربها شعواء وحقدهم لم يسلم منه شيء حتى دور العبادة فيتابع تعديد الخسائر في الأموال .

ومن قصيدة " أين الأخوة " :

دَكُّوا المساجَد هَـــدُّوا كـــلَّ منذنـــة وأزهقُوا كلَّ مَـــنْ صلّـــى بإيمـــانِ
وَأحرقُوا صُحفَ القُرآنِ بَـــلْ وطِئـــوُا سُطورَه بَين أيدي القارئ الحـــاني [3]

ومن قصيدة " أفغانستان " لأبي الحسن :

مَـــا للْمَنَـــازِلِ أُجْثِيَـــتْ شُـــرُفَاتُهَا فَوْقَ الأَحِبَّـــةِ والدِّهَـــانُ ســـخَامُ ؟
مَـــا للْمَـــآذِنِ أُطْفِئَـــتْ أَنوارُهُـــــا في شَهْرِ فَرْحَتِهَـــا وَعَـــمَّ ظَـــلاَمُ ؟
فَأَجَابَنِي الصَّمْتُ الرَّهِيبُ مِنَ الأَسَـــى حَتَّى اعْتَارَنِي الصَّمْـــتُ والإِفْحَـــامُ

---

[1] مجلة الإصلاح ، العدد ٦٥ ، ص ٣٤

[2] جريدة الدعوة الإسلامية السعودية ، العدد ٧٥٤ ، شعبان ١٤٠٠هـ ، ص ٤٧

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، المجلد ٦

هَـذَا بِدِيـنِ الكَـافِرِينَ حَضَـارَةٌ هَـذَا بِزَعْـمِ المُلْحِدِيـنَ سَـلاَمُ [1]

ويحدثنا الشاعر هنا عن كيفية تدمير المساجد وخاصة مآذنها .. وكذلك هزت الأفئـدة بحرق صحف القرآن وإهانتها وكذلك يصور لنا كيف أن النوافذ تحطمت وسـقطت بصـورة عشوائية كأنها جثيت على ركبتيها وانطفأت أنوار المساجد في رمضان شهر القرآن ومن كثرة ما عانى الشاعر من الألم والأسى وأحس أن الصمت يجيبه لقد ادعى الملحـدون أن مـا يفعلـوه بالمسلمين سلام .

ويقول الشاعر عبد الغني التميمي في قصيدة صرخة الأمة :

قَدْ سَامَكَ الخَسْفَ أَعْدَاءٌ وَمَا بَرِحُـوا يَبْغُونَ مَحْوَكَ مِـنْ أَيَّـامَكَ النُّجُـبِ
قَالُوا: الحَضَارَةُ سيما العَصْرِ وَيْلَهُـمُ مَقَالَةٌ أَصْبَحَتْ ضَرْباً مِـنَ الكَـذِبِ
أَيْنَ الحَضَارَةُ في النَّابَالْمِ قَـدْ حَرَقَـتْ أَجْسَامَ شيبٍ وَشُـبَّانٍ بِـلاَ سَـبَبِ
في صَرْخَةِ الوَالِدِ المَشْلُولِ : يا وَلَدي ! في دَمْعَةِ الوَلَدِ المَحْرُوقِ : أَيْنَ ابِـي ؟
هَلِ الحَضَارَةُ في بَسْـطِ النُّفُـوذِ وفي سَحْقِ الشُّعوبِ وفي الإذْلاَلِ وَالرُّعُبِ؟
هَلِ الحَضَارَةُ لاَ دِيـنٌ .. وَلاَ خُلُـقٌ ؟ خِلْوٌ مِنَ الرُّوحِ والإيمانِ .. والأَدَبِ ؟[2]

ويقول د. عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " وسام العز في وجه عائشة " :

وقريتُنا ملفَّعةٌ بحسرتها
نلملمُ ثوبَها البَالي
أسألُ عنكَ قريتَنا
وأَسْألُ عنْكِ منزلَنا الذَّي تاهَتْ مَعَالِمُهُ [3]

وقد وصف الشاعر القرية وشبهها بامرأة تلفعت بالحسرة وهي تلملم ثوبها الذي تهتك وتشقق وهذا دال على مدى التخريب الذي أصاب تلك القرى .

---

[1] مجلة الجهاد ، ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٥ م ، ص ٣٣ .

[2] مجلة الأمة ، العدد ، ٤١٠ ، ذو القعدة ١٤٠١ هـ ، ص ٥٩

ثم يقول د. عبد الرحمن العشماوي :

وأَشْبَاحُ الأَسَى تَسْرِي
وَعَاصِفَةُ الدَّمَارِ
تَهُبُّ سَاخِطَةً
وَدَاءُ الرُّعْبِ يَسْتَشْرِي[1]

كانت أفعال الروس والشيوعيين الموالين لهم الشنيعة التي ارتكبوها في حق الشعب الأفغاني المسلم لها أثر بارز في تأجج عواطف الشعراء المسلمين وتقوية شعورهم بالحزن لما يرون من الدمار والرعب في القلوب .

ويقول د . عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " عندما يعزف الرصاص ":

في نَهْرِ جَيْحُونَ الحَزِينِ مَرَاكِبٌ ... غَرِقَتْ ، ودَنَّسَ صَفْوَهَا الإِلْحَادُ
وعَلَى ضِفَافِ النَّهْرِ جُثَّةُ زَوْرَقٍ ... يَبْكِي عَلَى أَشْلائِهَا الصَّيَّادُ
وأَمَامَهُ دَارٌ عَلَى جُدْرَانِهَا ... صُوَرٌ يُجَدِّدُ رَسْمَهَا وَيُعَادُ[2]

وقد أثرت هذه الحوادث المفجعة على كثير من الشعراء فألهبت عاطفتهم وأججت الحزن في نفوسهم ، فتخريب المراكب وتكدس الجثث على ضفاف الأنهار ليس بالأمر الهين على المسلمين ، وما نتج عن هذا التدمير كان أشد وأدهى .

ويقول د . عبد الرحمن العشماوي في قصيدة (أشلاء أغنية حزينة):

يَا رَبِّ عَفْوَكَ
سَوْفَ يَطْحَنُنَا الدَّمَارْ
كَانَتْ هُنَا بِالأَمْسِ مِئْذَنَةٌ
وكَانَ هُنَا صَلاةْ
واليَوْمَ ..
أَشْلاءٌ وأَنْقَاضٌ[3]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٣٧

[2] المرجع السابق ، ص٧٢

وهنا يناجي الشاعر ربه ويستعيذ به حتى لا يطحنه الدمار ويرثي مدينة ويتذكر الأمس القريب أنه كانت توجد به الأبنية والمدن العامرة والمآذن وغدت اليوم أشلاء وأنقاضاً .

ويقول أيضا د . عبد الرحمن العشماوي في قصيدة (من أين أبدأ رحلتي ؟) :

اَللَيلُ مُكْتَئِبٌ وَقَريتنا
يُضَاجِعُها اَلخَرَابُ [1]

وقد صور لنا الشاعر مدى الدمار الذي حدث للقرى حتى كادت تعانق الخراب .

ويقول الشاعر الحضرمي في قصيدة اليتيمة والدهر:

فَمَدَّتْ إلَىَّ العينين وَالدَّمْعُ نَـــازِفٌ ... عَلَى وَجْنَتَيْهَا وَهِيَ تَبْكِـــي .. وَتَشْـــرَحُ
كَـــانَ لِي بِـــالأَمْسِ أُمٌّ وَوَالِـــــدٌ ... وَدَارٌ يَجُوبُ الأَمْـــنُ فِيهَـــا وَيَسْـــرَحُ
وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ غَفْلَـــةِ الحَـــقِّ جَاءَنَـــا ... مِنَ الشَّرْقِ وَحْشٌ بَارِزُ النَّـــابِ يَضْبَـــحُ
جُمُوعٌ مِنَ الغِرْبَانِ تَغْـــزُو سَـــمَاءَنَا ... وَحَرْبٌ عَلَى الخَضْرَاءِ.. وَالنَّارُ تَقْـــدِحُ
تَدَاعَتْ عَلَى شَمْسِ المَغِيبِ فَلاَ تَرَى ... سِوَى الهَدْمِ ، وَالنِّيرَانُ وَالبُؤْسُ يَطْفَحُ [2]

وكذلك يصور الشاعر الطفلة التي تتذكر منزلها وعائلتها وكيف كان الأمـــن والمـــرح وكيف تتصور العدو كالوحش يبرز أنيابه ، وأفواج الغربان (الطائرات) وكيفية تهدم المنـــازل وتمر الحرب سريعة وعند الغروب نجد كل شيء وقد آل إلى الزوال .

وتتداول المآسي بمقلة شاعرنا فبين لنا حال نساء القرية العفيفات ومدى خوفهـــن علـــى أعراضهن ، وصور لنا كيف حالهن بين أنياب الذئاب ، وصور لنا مدى الفزع الـــذي أصـــاب الأطفال من هول ما يشاهدون. هذا هو شأن المعتدين ينشرون الرعب والخوف في كل مكـــان نزلوا فيه بما يفعلونه من جرائم منكرة لا يقرها عقل ولا دين .

وقد أثار الشاعر جابر قميحة إلى هذا تحديداً فقال في قصيدته " لجهاد الأفغان أغني " :

وَلِمِلْيُونَيْنِ مِنْ الشُّهَدَاءِ

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٨٢

زَرَعُوا الأَرْضَ عِظَامًا
وَنُخَاعًا
وَعُيُونًا [1]

فقد تناثرت عظام مليونين من الشهداء ونخاعهم وعيونهم ، كما ينتشر الحب على الأرض ، وسقيت بدمائهم ، فكان جهادا خصبا مثمرا آتى أكله . ومن قصيدة أرض لا تعرف الربيع للشاعر أحمد سالم باعطب :

لم يَبْقَ مِنْ حِصَصِ المِيراثِ يادارُ ... إلاّ خِرافٌ هَزيلاتٌ وَجَزّارُ
وَارَيْتِ جُثْمانَ مَنْ تَهْوَيْنَ خاشِعَةً ... وَعُدْتِ والحُزْنُ في الأَحْشاءِ مَوّارُ
رَانَ الظَّلامُ عَلَى الأَحْداقِ فَانْطَفَأَتْ ... بَصائِرٌ مُسْتَنيراتٌ وَأَبْصارُ
مَا في الشَّوارِعِ مُنْذُ الأَمْسِ سَيِّدَتي ... إلا النّفاياتُ والغِرْبانُ والعَارُ [2]

مر المعتدون على تلك الديار التي كانت عامرة بأهلها فجعلوها أطلالا هامدة تنعق فوقها الغربان ، فأي جريمة أفظع من إطفاء نور الحياة في ديار كانت بالأمس عامرة بها .

المبحث الرابع : توضيح معالم الجهاد الأفغاني :

حسن التوكل بشدة الصمود والعزم :

المؤمنون ، الذين استعاذوا بالله من شياطين الجن والإنس الشيوعيين ، فباتت طائرات الإلحاد لا تضرهم ، طاشت سهامها بإذن الله العظيم ، وصمد المجاهدون بعتادهم البسيط ، وإيمانهم العظيم ، وأذل الله الملحدين الطامعين ، كما أذل من قبلهم الإنجليز ، وغيرهم من جند الشيطان الظالمين .

ولاذ المؤمنونَ وقد أُجيبوا ... بربّ عادلٍ بَرٍّ غَفُورِ
تَحُومُ الطائراتُ تريدُ شَرّاً ... بِهِمْ والله قصّامُ الشُّرورِ
تحاولُ قَصْفَهُمْ فتضلّ عَنْهُمْ ... وقد حجُبوا بآلاف الطّيور
جنودُ الله في بَرٍّ وجَوّ ... تَرُدَ البأسَ عنْ شَعْبٍ فَقِيرِ

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، صـ٧-١٠

[2] مجلة الحرس الوطني ، ربيع الثاني ١٤١٥هـ - سبتمبر ١٩٩٤م ، ص ٦١

أعَدوا ما استَطاعوا ثُمّ ساروا ... بإيمانٍ يَعِزّ على النظيرِ
فقل للطامعين بأرض شعب ... أمينٍ صادق عف صبور
سلوا الغازين كم ذلوا وهانوا ... وأمسى ذكرهم عِبَر الدهور[1]

فالشاعر يتحدث عن ثمار التوكل وأثره الحميد عند المجاهدين الأفغان الذين دحروا بتوكلهم على الله ثم بجهادهم المشرف أكبر قوى الشر والعدوان في العالم وجعلوهم كأسلافهم من الغزاة حكاية تروى وأخبارا يتندر بها .

حقد الملحدين على الإسلام وأهله لن ينال من مضاء العزيمة ، ولن يثني العزم ، مهما تفننوا في أساليب الحقد واللؤم ، ومهما ملؤوا الأرض مصائب وأهوالا ، فأمتنا ذات العقيدة لن تعرف ذلا ولا انكسارا ، لن تخضع لغير الله ، ولن تتخلى عن القيم ، فإن العلياء همة نفسها ، ولن تبلغ المجد حتى تلعق العلقم ، إنها تنزع إلى الجنة نزوعا ، وتحن إليها وتشتاق ، وأقرب طريق لها الجهاد ، فلا خير في حياة تزيد من رصيد المرء من الآثام، وصدق الرسول صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول : (فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير) رواه ابن ماجه في المقدمة .

ويا رفاق المَعاصي ... أعداءَ كُلّ الشّرائعْ
صُبُّوا اللّهيبَ ودُكّوا ... صُدُورَنا وَالأضَالِعْ
وفجّرُوا الأرضَ هَوْلاً ... ولتغْمُروها قَوَارِعْ
فَلَنْ تلاقُوا جَبَانًا ... لَمَا تُرِيْدونَ رَاكِعْ
إنْ لَمْ نُطَهّرْ حِمَانا ... عَنْ دِينَنَا سَنُدافِعْ
وطالب الخُلْدِ دَوْمًا ... يَلقى الرّدَى غَيرَ جَازِعْ
يرى المَمَات بعِزٍ ... مُنًى لها الشوق نَازِعْ
والعيش إن جللتهُ الآ ... ثَام كَالسُّمِ نَاقِعْ[2]

[1] الشاعر يحي بشير حاج يحي : من قصيدة قلاع البطولة في أفغانستان، مجلة المجتمع ، العدد ٧٩٣ ، صفر ١٤٠٦ هـ ، ص ٤٤

[2] الشاعر د . يوسف أبو هلاله : من قصيدة شعب وشعب، مجلة الجهاد ، العدد ٢٤ ، ربيع الأول ١٤٠٧ هـ - نوفمبر ١٩٨٦ م ، ص ٣٨ - ٣٩

فالشاعر يحي بشير يعرض أساليب القهر والاضطهاد التي يمارسها المعتدون في أفغانستان بقصد إذلال شعبنا هناك والنيل من صموده وإلحاق الوهن في عزيمته لكن الجواب والرد المثير على هذه الأساليب الوحشية : لن تلاقوا منا جبانا أيها المجرمون ولن نركع لإرادتكم الخسيسة فلا معنى للحياة بدون كرامة وعمل صالح .

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة "توقيعات مجاهد أفغاني " :

ويوماً جاءَ لي ولدي .. بثوبِ الحزمِ مشتملا
يقولُ : كبرتُ يا أبَتاهُ .. لستَ الخائفَ الوجلاَ
فدعْني كيْ أخوضَ الحربَ .. أروي بالدّمِ الغُلـلا
وراحَ إلى المدى كالبرقِ .. حتّى جاوزَ الجَبَلاَ
يواري نَفْسَهُ .. ينسلُّ بيَن الصخرِ منفعلاَ
يؤجّجُ غيظَهُ المكبوتَ ناراً .. أبرقتْ شُعلا
فحرّقَ معقلَ الأعداء .. خلفَ النهرِ و انفَتَلا
وأصبحَ طفلُنا للنّاس في إقدامِهِ مَثَلا .. [1]

هذا الصبي الذي ولد تحت قصف المدافع وزغردة الرصاص قد صقلته الحرب وجعلت منه رجلا يمتلك حزم الرجال وقوة شكيمتهم ، إنه أعطى بعمله البطولي الرائع مثالا يحتذى في الصمود والتصدي للأعداء . وقد عانت بلاد الأفغان سواء من الروس أو من الشيوعيين الأفغان ما لا يتصوره عقل أو يقصه راو ، وقد احتل الروس أجزاء كبيرة من البلاد بمساعدة عملائهم في داخل البلاد ، وكانت كابول العاصمة وعدد كبير من المدن الكبرى من جملة المدن الهامة التي سيطر عليها الشرذمة الخبيثة ، وقد قتلوا في تلك المدن مئات الألوف من المسلمين الأبرياء العزل . ولما شاء الله للمسلمين أن يستيقظوا من سباتهم العميق ، هيأ الله لهم قادة كانوا قمة في علو الهمة والشجاعة والدين واستطاعوا أن يأخذوا بيد المسلمين الأفغان والأنصار الذين أتوا من كل فج لمساندة إخوانهم في محنتهم وقد وصلوا بهم إلى مدارج الرقي والفلاح ، وحققوا كثيراً من الانتصارات ، حتى استطاعوا أخيرا استرجاع كثير من الولايات التي احتلت من سابق .

وكان المجاهدون كلما دخلوا معركة وانتصروا فيها حث الشعراء قادة المجاهدين على مواصلة الجهاد ، والاستمرار فيه ، حتى يحقق الله للمسلمين النصر النهائي ، وحتى يخرج آخر

[1] من مجموعة الإيمان و التحدي ، أناشيد للصحوة الإسلامية شعر / أحمد محمد صديق ، ص ٥٧ - ٦١

روسي ملحد من البلاد ، وتتطهر الأرض من كل عميل شيوعي دنس الأرض بخيانته لدينه أولا ثم لوطنه ثانيا . ولذا فليس من المستغرب أن نلاحظ أن الشعراء يؤكدون هذا المعنى في أغلب قصائدهم ويلحون عليه بشكل واضح . وقد فضلت أن أورد بعض ما قاله الشعراء في تحريض قادة المسلمين عامة وقادة الأفغان خاصة والمجاهدين عموما من ورائهم على استرجاع باقي الولايات والمثابرة والقتال ضد أعداء الله ، نظرا لأن هذا الشعر هو المعنى البارز في التحريض على مواصلة الجهاد . وقد كان الشعراء يستغلون كل مناسبة للتذكير بالجهاد ، حتى تلك الحروب التي كان يخوضها المسلمون في وجه المنافقين الذين يمالئون الروس ومن والاهم بهدف الإبقاء على إماراتهم ، وحتى هذه المعارك الجانبية كانت فرصة للتذكير ببقية الولايات الداخلية في أفغانستان والدول الإسلامية في جميع أنحاء العالم الخاضعة لحكم الصليبية واليهود .

في الأبيات التالية يشجع الشعراء الشعب الأفغاني على القتال حتى النصر ، فالمجاهدون يستحقون حياة شريفة عزيزة ، ذلك أنهم يحققونها بالدماء ، بالسواعد ، وبالرصاص ، بعد الاعتماد على الله ، وهم لا يتنافسون على مغنم دنيوي ، إنما تنافسهم إلى العلا ، ولن ينال من عزائمهم إنكار عدو لهم ، فالرصاص الرد الناجع ، وهم – وفي كل معركة – يعطون العدو درسا يقبح وجهه ، ويرفع من شأنهم ، ويجعل رأسهم عاليا وما بالك بمجاهد يحمل القرآن الكريم بيد ، والسيف بيد ؟! ، فالسيف والقرآن كفيلان بالنصر .

مَهمْا طَغتْ بدَروبكَمْ أخْطـــارُ ... لكُمُ الحياةُ وللطُّغـــاةِ العــارُ
تتنافَسونُ إلى العُلا بجهـــادكُمْ ... وإلى العُلا يتنـــافَسُ الأَخْيــارُ
مِنْ سورَةِ الأنفالِ يَبدأُ زحفُكُـــمْ ... فَلْتَهنئُوا ولَيخْسَـــأ الأشْـــرارُ
دمويّة الرَّايـــات تـــأكُلُ قَلْبهَـــا ... مَنْ بَعْد ما أكَلَتْ رؤاهُ النّـــارُ
كَمْ يدَّعونَ بأنكُمْ لســـتُمْ هُنـــا ... كَمْ يُنكرونَ ويَخْجلُ الإنْكارُ
نَطقَ الرصاصُ مَع ادَعاء عدوّكمْ ... فَطغَتْ عَلى بُهتانه الأخبـــارُ
في كلّ معركة تشَوهُ وجوههـــم ... وعلى عَمائمكُمْ يَضوُعُ الغارُ
فالسَّيف والقُرآنُ ما اجتَمعا معاً ... إلاّ وزالَ الغَـــدْرُ والغَـــدّارُ [1]

[1] الشاعر محمد مأمون نجم : من قصيدة رسالة من عربي إلى المجاهدين الأفغان – مجلة الأمة – العدد٥٤ ، جماد الآخر ١٤٠٥ هـ ، ص ٦٢

فنحن كما نرى من النص أمام مقاتلين أشداء يتنافسون إلى العلا ونصرة عقيدة التوحيد وهم ماضون في إحراز النصر تلو النصر رغم إنكار العدو . وهم الغالبون بإذن الله فـــإن قـــوة الإيمان مضافة إلى قوة السلاح كفيلة بإبادة العدو وسحقه . وقد رأينا مدح الشاعر لهم وفخـــره ببطولاتهم حتى يزدادوا بسالة في مواجهة العدو. وهنا يمدح الشاعر المجاهدين حتى يشعروا بقيمة ما يقدمون من الأرواح والعتاد في سبيل الله وبذلك يزيدوا البذل والعطاء إما بالشـــهادة وإمـــا بالنصر .

فَقَدَتْ عُقولُ الغربِ منهُ صَوابَها ... وَبِما انبهـــار زاغَـــتِ الأبصـــارُ
قَالوا : أَمِنْ ليل الطغاةِ وليلهـــمْ ... والقتل يَستشري أفـــاقَ نَهـــارُ
قُلْنا : ومِنْ عرسِ الشهادةِ دائماً ... تثبُ الشّموسُ وتعرشُ الأقمارُ [1]

لقد فقد الغرب صوابه ودهش ، حتى مال صبره عن الحق ، أو مال عن مستوى النظـــر حيرة وشخوصا، وأصبح زائغا ، فعجبوا ، كيف يبزغ نهار ، بعد ليل وتقتيل .

ويقول الشاعر أبو الأدهم في قصيدة "إلى المجاهدين الأفغان ":

اللهُ أَكْـــبَرُ زَحْفُكُـــمْ إعْصَـــارُ ... اللهُ أَكْـــبَرُ جَيْشُـــكُمْ جَـــرّارْ
يَا ثَوْرَةً بِاسْمِ الإِلـــهِ تَفَجَّـــرَتْ ... وَالْتَفَّ حَوْلَ زَئيرِهَا أَنْصَارُ [2]

يحث الشاعر المجاهدين على مواصلة الجهاد وتحويل الجنان إلى جحيمٍ والهدوء إلى قصف وشهبا تتطاير فوق رؤوس الأعادي ، ويسقونهم السموم ويطحنونهـــم بالأنيـــاب ونلاحـــظ أن الشعراء يذكرون غرضهم من أشعارهم مباشرة بطريقة موضوعية .

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة "جبال الأفغان "[3]:

وَ اجْعَلي جَنَّةَ العَـــدُوّ جَحيمـــاَ ... يَحْصُدُ المَـــوْتُ دُونَهَـــا وَ العَذَابـــاَ
حَيْثُ شَدْوَ الهَزَارِ يَصْبِحُ قَصْفـــاً ... وَجَنَـــاحُ الفَـــراشِ يَغْـــدُو شِـــهَابَا

---

[1] الشاعر محمد مأمون نجم : من قصيدة رسالة من عربي إلى المجاهدين الأفغان – مجلة الأمة – العدد٥٤ ، جماد الآخر ١٤٠٥ هـــ ، ص ٦٢

[2] مجلة المجتمع ، العدد ٦٦٧ ، أبريل ١٩٨٤ م ، ص ١٧

[3] مجلة الأمان ، نوفمبر١٩٨٩م ، يناير ١٩٨٠ م ، ص ٢٥

وَ عَبِيرَ الأَزْهَـــارِ سُمَّـــاً زُعَافـــاً ... لِلأعادي .. وَالبُرْعُمِ الغَـــضِّ نَابَـــا
وَ مِيَاهُ الأَنْهَـــارِ تَسْـــرِي حَمِيمـــاً ... وَ مَذَاقُ الثِّمَارِ وَ الشِّـــهْدُ صَابَـــا
كُلُّ شِـــبْرٍ .. وَكُـــلُّ حَبَّـــةِ رَمْـــلٍ ... فَجِّرِيهَا .. سُـــهُولَهَا وَ الهِضَـــابَ
يَتَلَظَّى الـــتُّرَابُ غَيْظـــاً وَ حِقْـــداً ... تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ .. وَ يَأْبَى اغْتِصَابَا[1]

فكأن الشاعر يحدو صفوف المجاهدين بهذه الأبيات التي تفيض حماسة وقوة ولا يفتأ يشد أزرهم ويثني عليهم ويحرضهم على مواصلة القتال .

وللشعراء دور كبير في زيادة الفتوحات والتشجيع على مواصلة القتال وهنا يحفز الشاعر المجاهدين على قتال الروس حتى في قعر ديارهم خارج أفغانستان وتفتيت دولة روسيا الكـــبرى وبين لهم أن أراضيهم لا تستعصى على المسلمين المجاهدين .

ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة "إلى الثورة الإسلامية الأفغانية ":

إِنْ هَدَّدَ الرُّوسُ أَنْ يَغْزُوا أَرَاضِيكُمْ ... فَلْتَجْعَلُوا أَرْضَهُمْ لِلْحَـــرْبِ مِيدَانَـــا
حَتَّى يَذُوقُوا وَبَالَ البَغْيِ ، إِنَّهُـــمُ ... أَهْلٌ لَهُ وَيَرَوْا مَنْ ذَا الَّـــذِي هَانَـــا
لَيْسَتْ أَرَاضِيهِـــمْ مَعْصُومَـــةً وَأَرَا ... ضِيكُمْ مُشَاعًا لِمَنْ يَبْغُونَ عُدْوَانَـــا
أَعَانَكُمْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاءِ يَجْعَلْ ... لَكُمْ دَمَهُـــمْ فِي الحَـــرْبِ قُرْبَانَـــا[2]

فإننا نرى الشاعر يطلب من المجاهدين توسيع رقعة الحرب ونقل رحاها إلى داخل الحدود الروسية ليعلموا أن أراضيهم ليست في مأمن عن أيدي المجاهدين .

ويقول الشاعر محمد عبد الغني حسن في قصيدة "من هؤلاء الصامتون ":

مِـــنْ هَـــؤُلاءِ الحَـــائِرونَ كَأَنَّمَـــا ... طَالَ الطَّرِيقُ بِهِـــمُ ، وَلَـــمْ يَتَقَدَّمُـــوا
فَعَلَى غَوَارِبِهِـــمْ ضَنَـــى وَتَهَـــدُّمُ ... وَعَلَـــى مَلامِحِهِـــمْ أَسَـــى وَتَجَهُّـــمُ
صبراً إِذا مَشَتِ الرِّيَاحُ بِرَكْبِكُـــمُ ... وَأَنَـــاخَ كَلْكَلَـــهُ الزَّمَـــانُ عَلَيْكُـــمُ

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤٠٩هـ - يونيو ١٩٩٠م ، ص ٩٨

[2] مجلة المجتمع، العدد ٤٥٧ ، ذو الحجة ١٣٩٩هـ - مارس ١٩٧٩ م ، ص ٣٣ .

صبراً إذا الحَادي اسْتَبَانَ سَبيلَهُ ... فَإذا الطَّريقُ عَلَى الرَّواحلِ مُظْلِمُ
صبراً إذا انْبَهَرَ الحُدَاةُ فَلاَ تَرَى ... في الرَّكْبِ مَنْ يَشْدُو وَمَنْ يَتَرَنَّمُ
هذى سَبيلٌ سَارَ فيهَا قَبْلَكُمُ ... مُتَرَسِّمٌ في أَثَرِهِ مُتَرَسِّمُ
غَلَبَتْ وَتَغْلِبُ كُلَّ مَنْ سَئِمَ السُّرَى ... وَيَكَادُ يَغْلِبُهَا الذي لاَ يَسْأَمُ[1]

والشاعر في هذه الأبيات يحث ركب السائرين ويذكرهم بحقيقة هامة وحكمة بالغة بأن الغلبة في النهاية للصابرين المثابرين الذين لا يعرف السأم سبيلا إلى نفوسهم ولا الوهن طريقا إلى عزائمهم . ويقول أيضا :

يا أيها الأفغانُ إنَّ سَبيلَكُمْ ... للمَجْدِ والعَلْياءِ أَنْ تَتَقَدَّمُوا
لا يُئْسِنَكُمُ الطَّريقُ إذا بَدَا ... وَعَلَيْهِ أَشْوَاكٌ وَفيهِ تَجَشُّمُ
يَكْفي الصِّياحُ فَمَا الحَياةُ عبَارَةٌ ... جَوْفَاءُ فَارِغَةٌ يُرَدِّدُهَا الفَمُ
الحقُّ تَحْمِيهِ الصَّوَارِمِ والقَنَا ... والعَدْلُ تَحْفَظُهُ الضَّحايا وَالدَّمُ[2]

وهنا يستمر تشجيع الشاعر وحث القوم على المثابرة من أجل التغلب على المصاعب وتجاوزها إلى الهدف المرسوم مذكرا بأن سياج الحق والعدل هو الصارم وبذل الضحايا رخيصة في سبيله .

نبذ المذلة والإصرار على النصر أو الشهادة :

إن حياة لا خير فيها ، خير منها عدمها ، ولا يرتضي حياة الذل إلا الأذلاء ، وإن بدوا منتفخين ، فلا خير في قول لا يؤيده عمل ، أما الأفغان ، فأمرهم مختلف ، عملهم تابع لقولهم ، وأفعالهم شهد بها الأعداء قبل الأصحاب ، حين أراد بهم العدو شرا ، مشعلا النار في الأخضر وفي اليابس ، ولكن الرجال صمدوا .

فلنسمع الشاعر عمر الراكشي حيث يصور هذا المعنى في قصيدة له بعنوان "تحية إلى أفغانستان " فيقول:

---

[1] مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٣٨ ، يوليو ١٩٨٤ م ، ص ٢٣

[2] المرجع نفسه .

لَبِئْسَ طَعْمُ حَيَاةٍ مِثْلُهَا العَدَمُ ... فَلَيْسَ مَنْ عَاشَ مَنْ عَلُّوا ومَنْ طَعِمُوا
مَنْ يَحْمَدَ العَيْشَ ذُلاً إنَّهُ جِيَفُ ... حَتَّى لَوْ نَفَخَتْ أَضْلاعُهُ النَّسَمُ
مَا أَوْهَنَ القَوْلَ إنْ لَمْ يَحْمِهِ بَطَلٌ ... وأَضْيَعَ الحَقَّ إنْ لَمْ تَحْمِهِ الهِمَمُ
أَفْغَانُ تَعْصِمُهُ زَمَنًا ويَعْصِمُهَا ... وتَهْصِرُ الحَرْبُ أَكْبَادًا وتَخْتَرِمُ
ويَكْثُرُ القَوْلُ حَوْلَ الهَوْلِ مُخْتَلِطًا ... ويَكْبُرُ القِيلُ والتَّأْوِيلُ يَحْتَدِمُ
ويَغْرَقُ النَّاسُ في تَفْسِيرِ حَرْبِهِمُ ... (ويَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَاهَا ويَخْتَصِمُ)
فَكَمْ تَكَلَّمْ تَحْتَ الشَّمْسِ سَاعِدَهُمْ ... فَأَرْهَفَ الخَصْمُ أُذُنًا عَابَهَا الصَّمَمُ
أَرَادَهَا البَغْيُ حَرْبًا بِئْسَ مُشْعِلُهَا ... وقُودُهَا النَّاسُ والأَحْقَادُ والنِّقَمُ
قَصْفُ الرُّعُودِ مَعَ الزِّلْزَالِ تَنْشُرُهُ ... حَرْبٌ هِيَ النَّارُ والبَارُودُ والحِمَمُ[1]

فالنص كما نرى يوضح معنى الحياة ومفهومها الصحيح فما الناس أحياء إلا بقدر ما يملكون من العزة والكرامة ويرفضون الذل والمهانة وقد جسد المجاهدون الأفغان هذا المفهوم وعبروا عن هذا المعنى خير تعبير عندما هبوا في وجه الغزاة الملاحدة متمسكين بعزتهم النابعة أمام لظى الحرب وقسوتها البالغة . ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة مجلس الخوف:

لَقَدْ رَفَضَ الأَفْغَانُ أَيَّ خِدْعَةٍ ... تَحِيدُ بِهِمْ عَنْ دِينِ رَبِّ البَرِيَّةِ
فَلَيْسُوا كَمَنْ فَاوَضُوا العَادِيَ الَّذِي ... عَلَى أَرْضِهِمْ يَمْشِي بِعَسْكَرِهِ العَتِيِّ
مُفَاوَضَةُ المُحْتَلِّ قَبْلَ جَلائِهِ ... عَنِ البَلَدِ المُحْتَلِّ دَأْبُ الأَذِلَّةِ
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ فَاوَضُوا أَعَلَى الَّذِي ... عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ بِلاَ أَيِّ كَلْمَةِ
وَمَا حُكْمُ الأَفْغَانِ عُصْبَةَ مَجْلِسٍ ... يُضِلُّونَ مَنْ ضَلُّوا بِتَرْكِ الحُكُومَةِ
أَلاَ وَهِيَ الحَرْبُ العَوَانُ مُقَامَةٌ ... بِإِيمَانِهِمْ بِاللهِ رَبِّ الخَلِيقَةِ
فَمَا فَكَّرُوا فِي مَجْلِسِ الخَوْفِ كَالأُلَى ... أَتَوْهُ فَزَادُوا مِنْ ضَيَاعِ القَضِيَّةِ
وَقِيلَ لَهُمْ فِي الصُّحُفِ قُمْتُمْ بِغَزْوَةٍ ... وَفَتْحٍ يُضَاهِي فَتْحَ قُسْطَنْطِينِيَّةِ
وَعَادُوا إِلَى مُسْتَقْبِلِيهِمْ بِنَفْخَةٍ ... لِضَجَّةِ أَعْلاَمٍ وأَقْوَاسٍ خَفِيَّةِ

[1] مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٣٨ ، يوليو ١٩٨٤ م ، ص ٥٦

وَلكنَّمَا الأَفْغَـــانُ في عَـــالَمِ العُـــلاَ ... وَلَيْسُـــوا كَـــأَقْوامٍ بِقَـــاعٍ هَوِيَّـــة
فَلَمْ يَعْرِفُوا غَـــيْرَ الإِلَـــهِ نَصِـــيرَهُمْ ... وَ نِعْـــمَ النَّصِـــيرُ اللهُ رَبُّ البَرِيَّـــة
يُعِينُهُـــمْ اللهُ العَلِـــيُّ وإِنْ أَبَـــى ... إِعَانَتُهُمْ مَنْ قَـــدْ رَضُـــوا بالدَّنِيَّـــة [1]

النص على ضعف نسجه وخلخلة بنيانه وركاكة أسلوبه فإنه يشير إلى تمسك المجـــاهدين المؤمنين في أفغانستان بعقيدتهم وعزتهم ورفضهم ذل المستعمر ومهانة الانقياد لإرادة غريبة كافرة ملحدة خسيسة دنيئة . ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة أفغانستان :

فَأَجَابَنِي الصَّمْتُ الرَّهِيبُ مِنَ الأَسَى ... حَتَّى اعْتَارَنِي الصَّمْتُ والإِفْحَامُ
أناابْنُ مَنْ يَأْبَى الجَرَائِـــمَ وَالخَنَـــا ... يَأْبَى سِيَادَةَ مَنْ طَغَوا وأَضَـــامُو
هَذَا بِعُـــرْفِ الكَـــافِرِينَ خِيَانَـــةٌ ... وَبِدِينِ مَنْ جَحَدُوا الإِلَهَ حَرَامُ [2]

وهكذا فقد ضرب المجاهدون الأفغان مثالا يحتذى في رفض سيادة الطغاة الظالمين علـــى أرضهم وخروجهم عن رغبة طغمة خائنة تمالى المعتدي وتعينه على بني جلدتهم مـــن المواطنـــين الأفغان . ويقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة إرادة وإباء :

لَكِنْ لَنْ أَخْضَـــعَ فِـــي يَـــوْمٍ ... للـــذُلِّ بِضَعْـــفٍ أَوْ لِـــينِ
أَنَا لِي هَدَفٌ أَسْـــمَى ، أَعْلَـــى ... نَفْســـي لاَ تَرْضَـــى بِـــالدُّونِ
أَنَا لَسْـــتُ أُخَـــاصِمُ للدُّنْيَـــا ... دُنْيَـــاكُمْ لَيْسَـــتْ تُغْرِيـــنِي [3]

هكذا يكون الخصام من أجل الدين وليس من أجل الدنيا مهما عظم إغراؤهـــا وهكـــذا تكون نفس المؤمن ترفض الذل والهوان وتعشق العزة والكرامة .

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة الجهاد المنصور :

لا نَرْتَضِـــي في دِينِنَـــا أَوْ شَـــرَعِنا ... بِتَعَـــدُّدِ الأَمَـــرَاءِ وَالأَسْـــوارِ

---

[1] مجلة المجتمع ، العدد ٧٤٧ ، ديسمبر ١٩٨٥ م ، ص ٢٤

[2] مجلة الجهاد ، ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٥ م ، ص ٣٣ .

[3] مجلة الإصلاح ، العدد ١٠٧، ديسمبر ١٩٨٦ ، ص ٣٤

لا نَرْتَضي بُحكُومَـــةٍ مَهْـــزُوزَةٍ ... في سَـــيْرِها رَقْـــصٌ عَلَـــى الأَوْتَـــارِ
لا نَرْتَضـــي بحكومَـــةٍ مطْوافَـــةٍ ... يَوْمَـــاً تُطـــافُ بَدارِهـــــمْ أَوْ دَارِي
بَلْ إنّنا نَرضَى أَمـــــيراً واحـــداً ... لِلْمؤمنـــينَ يَقُـــــوُد كالإعْصَـــارِ
وُزَراؤُهْ يَخْتَارُهُم كُلُّ قَوْلٍ قَالَـــهُ ... لا يَفْرِضُـــونَ عَلَيْـــــه باسْـــتِكْبارِ
إنْ قَالَ نُفِّذَ كُـــلُّ قَـــوْلٍ قَالَـــهُ ... حَسْـــمٌ وَحَـــزْمٌ زَادَهُ بوَقَـــارِ
حتّى تَكُونَ حُكُومَـــةٌ فَيَهابُهـــا ... كُـــلُّ الطُّغـــاةِ وَحَفْنَـــةُ الكُفَّـــارِ
وَيُطيعُهـــا أَبْناؤهُـــا في عِـــزَّةٍ ... أُسْـــدُ الجِهـــادِ وَثُلَّـــةُ الأَنْصَـــارِ
وَلْتَعْلَـــمِ الدُّنْيـــا بأنّـــا هَاهُنَـــا ... لا نَرْتَضِـــي بحكُومَـــةِ الخَـــوّارِ
لا نَرْتَضي وَطَناً رَقِيقـــاً ناعِمـــاً ... بَعرِيـــنِ أُسْـــدٍ مؤمنيـــنَ ضَـــوارِي
لَكنّنا نَرْضَى – فَقَطْ – يا اخْوَتي ... عِـــزّاً لأُمّتِنـــــا بكُـــلِّ فَخَـــارِ
يَحْمُونَ دِينَ(محمّدٍ) لِيُشَـــيِّدُوا ... بَطَـــلاً يَصُـــونُ الدِّيـــنَ بالبَتّـــارِ
وَلِذَا فَإنَّ الأَمْرَ يَبْغِـــي اخْوَتِـــي ... فَيُحَكِّـــمُ القُـــرآنُ بالأَمصَـــارِ
تَقْوَى الإلـــهِ لِباسُـــهُ وَحياتُـــهُ ... وَلْتَحْكُمِـــي بِـــالحَقِّ لِلأَحْـــرارِ
فَتَـــأَمَّلِي يـــا أُمَّتِـــي وَتَقَدَّمِـــي ... (كابولُ) بَعْدَ الصَّـــبْرِ وَالإصـــرارِ [1]

يكاد لا يخلو نص شعري في الجهاد من الحديث أو الإشارة إلى هذا الأمـــر : النصـــر أو الشهادة وكلاهما مغنم كبير يحرص كل مجاهد على ألا يفوته كسبه وقد كان هذا الأمـــر هـــو المحرك الرئيسي للقتال والحافز على الاستبسال في ميادين الصراع عبر التاريخ الإسلامي الملـــيء بالمصادمات مع الغزاة الطامعين وهو العامل في تحقيق معجزة النصر في أفغانستان وغيرها علـــى العدو المدجج بأحدث آلات الدمار ، ولا عجب فإن المجاهد المسلم لا يتراجع حتى يفوز بإحدى الحسنيين : النصر أو الشهادة . وقد أكثر الشعراء من الحديث عنهما بالإشارة والعبارة وقرنـــوا الشهادة بالحديث عن الدنيا الفانية وملذاتها التافهة وذكروا المجاهدين بما ينتظرهم مـــن ثـــواب عظيم ونعيم مقيم عند رب العالمين .

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٨٨ , محرم ١٤١٣هـ - يوليو ١٩٩٢م ، ص ٤٠ - ٤١ .

يقول د. عبد الرحمن العشماوي في قصيدته" على أنقاض مدينة هرات " مشيرا إلى ظهور بوادر النصر بوصول العون من المسلمين إلى إخوانهم الأفغان :

ها أنتَ تقربُ يابعيدُ
هاَ أنتَ تَسكبَ في مسامِعنا الحزينة
لحنَ عيد
هذي يدُ الاسلامِ قَد مُدتَ إليك
صافحْ وسلِّمْها يديك
هذي هراتُ يلوحُ في أنقاضها
نورُ اليقين
رفَعت يديَها للسماء
تدعُو إلهَ العالمين
وتضجُ أحجارَ المدينة بالدعاءِ
ويجيءُ صوتٌ بالبشارة من بَعيد
بُشراك بالنَّصرِ المبُين .. بشراك بالنَّصر المبِين [1]

هكذا تلاقت الأيدي وتلاحمت الزنود المؤمنة مصممة على كسب النصر وسحق العـــدو حتى أن أحجار المدينة (مدينة هرات) قد أحست بقرب انبلاج فجر النصر فضجت بالدعـــاء لربها سائلة إياه حصول البشرى السنية عما قريب . ويمثل أحمد عبد الله الزهراني رحمـــه الله – الشاب السعودي الذي استجاب لنداء الجهاد ، وصرخات الاستغاثة التي انطلقت من الأطفـــال والنساء والشيوخ فكان بذلك رمزا ليد الإسلام التي امتدت لهرات وغيرها ، يقول الشاعر د. عبد الرحمن العشماوي عن انطلاقة أحمد الزهراني للجهاد :

أرأيْتَ أَحمدَ كيفَ جرْد نفسَهُ
في نُصْرَةِ الحقّ المبينِ مهنَّدا
وَمَضَى عَلَى دَرْبِ الجهادِ مُبَكّراً
لَمْ تَبْلُغِ العشرونَ منْهُ المقْصِدا
جَعَلَ الشَّبابَ مطيَّةً لجهادِه

[1] من ديوان عندما يعرف الرصاص ، ص١٦٨

فَشَدا بألحانِ الجهادِ وغردًا [1]

إنه مثال رائع للشباب المسلم الذي ينبذ الدنيا وراء ظهره ولم يزل في مقتبل العمر ويقبل على ربه مجاهدا حتى سقط شهيدا مجسدا بشهادته وجهاده وحدة الصف المسلم ومعبرا عن الأخوة الدينية خير تعبير . ولما رزقه الله الشهادة نال بها السيادة :

أحييْتَ بالتّقَوى سعادةَ قَلبِها
وَغَدَوْتَ فيها بالشّهادةِ أسعدا [2]

وفي " وسام العز في وجه عائشة " تمثل عائشة الفتاة المسلمة المجاهدة مقابل أحمد الزهراني الذي مثل الشاب المسلم المجاهد . وعائشة التي كادت تفارق طفولتها حين أصيبت في أنفها وشفتها يشتعل في قلبها عزم الجهاد وتنطلق في آفاق بعيدة لترى نفسها واحدة بين عرائس الإسلام المجاهدة فتقول :

لَقَدْ أَصبَحْتُ يا أَبَتي
مُجاهدَة
سَأَسْتُرُ هذِهِ الدُّنْيا بملحَفَتي
سأَجْعَلُها
تُردّدُ لَحْنَ أُغْنيَتي
سَأَغْسِلُ هَذِه الأدرانَ
أغسلُها
سأحملُ رايةَ الإسلامِ
أحملُها
وسوفَ أزفُّ للدُّنيا
ضياءَ الفجرِ يَا أَبَتي

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٤١

[2] المرجع نفسه

وَأَنْسُجُ مِنْ خُيوطِ المجدِ

خَاتَمتي

مجاهدةً ..[1]

أما هذه الفتاة فإنها مثال الفتاة المسلمة التي ضحت بحياتها لتساهم في صنع مجد الإسلام وإعلاء رايته خفاقة رغم أنف المعتدين الحاقدين . وفي قصيدة " عندما يعزف الرصاص " يخاطب الطفل الصغير أباه بلغة المجاهدين الكبار فيقول :

أَنَا يَا أَبِي طِفْلٌ ولَكِنْ ، هِمَّتِي فَجْرٌ بِهِ يَحْلُو لِـيَ اسْتِشْـهَادُ [2]

لله ما أعظم همة هذا الطفل الذي يريد أن يشارك في الجهاد كي يساهم في نصر شعبه أو يسقط شهيدا .

ويسل سيف عنترة الفوارس رافضا الذل ويسير في دروب الآباء المجاهدين :

دَعْنَا نُسَافِرُ في دُرُوبِ آبَائِنَـا وَلَنَا مِـنَ الهِمَـمِ العَظِيمَـةِ زَادُ

مِيعَادُنَا النَّصْرُ المُبِينُ ، فَإِنْ يَكُنْ مَـوْتٌ ، فَعِنْـدَ الهَنَـا المِيعَـادُ

دَعْنَا نَمُتْ حَتَّى نَنَالَ شَـهَادَةً فَالمَوْتُ في دَرْبِ الهُدَى المِيـلادُ [3]

هكذا يعرف المجاهد مآله بوضوح إما النصر المبين على الأعداء وإما الشهادة في سبيل الله فلا داعي للخوف من الموت الذي هو حياة منعمة في جنة الخلد . وفي " أشلاء أغنية حزينة " د. عبد الرحمن العشماوي بينما يبحث الأب الشيخ عن ولديه القتيلين بين أنقاض مدينة (فرح) يأتي سمعه صوت أحدهما مجيبا عن سؤاله :

وَلَدَيَّ .. كَيْفَ أَرَاكُمَا ؟

أَتُرَى غِيَابُكُمَا يَطُولْ ؟

وَأَتَاهُ صَوْتٌ كَالنَّغَمْ :

جَاهِدْ وجَالِدْ يَا أَبِي

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٣٧

[2] المرجع السابق ، ص١٧

[3] المرجع نفسه

حَتَّى نَرَاكَ هُنَا ونَحيَا خَالِدِينْ
بِجِوَارِ رَبِّ العَالَمِينْ [1]

لأن الجهاد طريق الاستشهاد ، والاستشهاد هو الحياة الأبدية الكريمة عند الله سبحانه وتعالى .

أما في " من أين أبدأ رحلتي للدكتور عبد الرحمن العشماوي " فالطفل هو الذي يسأل وأبوه يجيب بثقة بأن النصر آت لأنهم يمضون باليقين .

بِيَقِينِنَا نَمْضِي وَنَهْزِمُ
كُلَّ شَكٍ وَارْتِيابْ
وَإِلَى مَتَى ؟؟ هَذَا السُّؤَالُ
وَعِنْدَنَا نَحْنُ الْجَوابْ
سَنَسُدُّ بَابَ الْظُلْم
يا وَلَدِيَ وَنَفْتَحُ أَلْفَ بَابْ [2]

أجل فإن في النصر إغلاق لباب الظلم وفتح لأبواب الحياة الكريمة العزيزة . أما قصيدة " يا رافعا علم الجهاد " فهي مخصصة للدعوة إلى الجهاد والحث عليه وبيان حسن خاتمته ، فيقول مخاطبا الشيخ المجاهد عبد رب الرسول سياف :

يَا رَافِعًا عَلَمَ الجِهَادِ ، وأُمَّتِي ... مَشْغُولَةٌ بِتَنَاحُرٍ وخِصَامِ
اضْرِبْ بِسَيْفِكَ فَالرؤُوسُ وإن بَدَتْ ... مَلْئَ مُفَرَّغَةٌ مِنَ الأَحْلامِ
سِرْ ، فَالطَّرِيقُ طَوِيلَةٌ ، لَكِنَّهَا ... تُفْضِي إلى عِزٍّ وَحُسْنِ خِتَامِ [3]

نرى الشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي في هذه الأبيات يتنازعه شعوران متناقضان فهو يلوم أمته ويعتب عليها لانشغالها عن الجهاد بالخصومات التافهة ويفخر من جهة أخرى بالجهاد الأفغاني البطولي الذي سيفتح طريق العزة والكرامة والمجد عريضة مأمونة . فهذه المعاني التي أظهرها الشاعر في قصائده بوضوح بحيث تكرر بعضها في معظم القصائد ، وانتظم بعضها الآخر القصائد كلها . هذه المعاني تعد من الأفكار الرئيسة في شعر الجهاد الأفغاني وهي تتسلسل

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٤٥

[2] المرجع نفسه .

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، فبراير ١٩٨٥ م ، ص ٤٥ .

ببعضها فالحرب الظالمة التي شنها معتد كافر عات على شعب مسلم ضعيف لم يحسب له أي حساب هب من بين الأنقاض والركام ، وانطلق من الخيام التي امتلأت بالأرامل والأيتام نافضا عن روحه اليأس والاستسلام متذرعا بالإيمان ، ورافعا لواء الإسلام ، يحارب بصبر وثبات يطلب إحدى الحسنيين : النصر أو الشهادة ؛ حتى فتح الله عليه ، وقهر جيوش الإلحاد ، وزالت دولة الشيوعية الحمراء من الأرض . لا ريب في أن للشهادة مكانة خاصة في الإسلام ، فثوابها عند الله عظيم ومكانة صاحبها عند البشر لا تعد لها مكانة ، وهي المحرك على الجهاد والباعث على الاستبسال عند اللقاء ، وحيثما سقط الشهداء أشرقت الأرض بنور الحرية وفاحت بعبق الإيمان الخالد . وحيثما انطلق الجهاد ، وتجاوب معه الشعراء أولوا الشهادة والشهداء أهمية خاصة في شعرهم .

وهذا هو الشاعر الدكتور عدنان النحوي يخصهم بعناوين في مرثية في الملحمة (مواكب الشهداء في ملحمة الإسلام)[1] و (سباق على درب الشهادة)[2] و (شهداء الأفغان أبطال ملحمة)[3] . وما ذلك إلا لأن المجاهد يضع نصب عينيه أرقى المراتب وأعلى الدرجات ، ولا درجة أعلى من درجة الشهيد ، فهي الجنان :

هيَ الشَّهَادَةُ أَعْراسٌ يُزَفُّ لَهَا ... رِجَالُها ومَعَالي المجدِ حيثُ تَرَى
تَزَاحَمُوا في دُرُوبِ الحقّ واستبقُوا ... إلى مَنَاهلِها الأَحداثَ والغِيَرَا
تَنَافَسُوا في مَيَادِينِ الهُدَى شَرَفاً ... وأَقْبَلُوا وَثَبَاتٍ بَيْنَهَا زُمَرَا
وآيَةُ اللهِ فيهِمْ أَنَّهُمْ سَبَقُوا ... راضين ، كُلٌّ عَلى إِحْسَانِه ظَفَرَا
وخَلَّفُوا في وحُولِ الأَرْضِ مَنْ عَلِقَتْ ... قُلُوبُهم بَهَوى منْهُ ومَنْ قَصَرَا
تَنَافَسُوا شَهْوَةَ الدُّنيا فَمَا رَبِحُوا ... إلا الهَلاكَ ولم يَلْقَوا بِهَا وَطَرَا
لما انْتَهى أَجَلُ قَالُوا : إِذنْ خَسِرَتْ ... تِجَارَةٌ ، وَيْلَهُمْ ، يَا ذُلَّ مَنْ خَسِرا[4]

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٤١ - ١٤٢

[2] المرجع السابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

[3] المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

[4] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٤١ -١٤٢

الأمل في النصر واتخاذ أسبابه :

لابد أن يعقب الليل نهار ، والكرب فرج ، فلقد هب مجاهدون ، رفعوا راية التوحيد ، فبدا الفجر قريبا ، والخلاص مؤملا ، قبضوا على دينهم فبدوا غرباء ، تصدهم شباك غرب متفسخ ، ولم يذلهم شرق جاحد، امتلأت قلوب أعداء الله عليهم غيظا ، فمنهم من سجن ، ولكنه ظل عزيزا ، محتفظا بكرامته وإبائه ، لقد حرص الملاحدة على محاربة الدين ، ولكن الله أحبط أعمالهم ، وبدأت الأمة تنهض . وبدت الآمال تتحقق ، فما أن يسمع الملاحدة شعار (الله أكبر) حتى وكأنما الأرض تتزلزل من تحت أقدامهم ، فكان الشعار إنذارا لعروشهم التي آن دمارها ، وأصبح الجبناء الحمر يرتعدون عند القتال ، ويضطربون جبنا وهلعا ، وكانت (الله أكبر) إيذانا جليا بأن نصرنا على أعداء الله قد اقترب .

إنّي أَرَى رَغْمَ الظَّلامِ أَحِبَّةً ... هَتَفُوا بِأَنَّ الفَجْرَ غَيْرُ بَعِيدِ
غُرَباءُ مَا عُرِفُوا دُعَاةَ تَفَسُّخٍ ... لِلْغربِ ، حتَّى يَنْعَمُوا بِرَغِيدِ
كلاَّ ، وليسَ الشرقُ يعرفُ ذُلَّهُمْ ... فيثورُ يَحْمِي حِزْبَهُمْ بِوَعِيدِ
دُفِعُوا إلى السِّجْنِ الرَّهِيبِ أَعِزَّةً ... زُعِمُوا دُعَاةَ تَشَدُّدٍ وَجُمُودِ
إنّي لأَدْعُوهُمْ وأَعْلَمُ أَنَّهُمْ ... في النَّائِبَاتِ إذَا حَمِينَ أُسُودِي
هَيَّا افْتَحُوا لِلْعَامِلِينَ مَنَافِذًا ... تَمْضِي إلى نُورِ الهُدَى المَسْدُودِ
اللهُ أَكْبَرُ زَلْزَلَتْ ضَرَبَاتُهَا ... عَرْشَ البُغَاةِ ، وعصبةَ الرِّعديد
اللهُ أكبرُ في الطَّرِيقِ مَعَالِمٌ ... تُوحِي بِمقدمِ نَصْرِنَا المَشْهُودِ [1]

ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة سقوط الطغاة :

هَذِي كَتَائِبُ جُنْدُ اللهِ قَدْ قَدُمَتْ ... لِتُطَهِّرَ الأَرْضَ مِنْ أَدْنَاسِ مَنْ جَارُوا
مَا أَنْ تَدَاعَى إِلَى أَسْمَاعِهِمْ ، وَثَبُوا ... حَتَّى رَأَيْتَهُمْ لِلْحَرْبِ قَدْ طَارُوا
تَهْفُو قُلُوبُهُمْ لِلقَاءِ خَالِقِهِمْ ... بِوُجُوهِهِمْ عَزْمٌ ، فِي القَلْبِ إِصْرَارُ
لَمْ يُثْنِهِمْ عَنْ غِمَارِ الحَرْبِ خَوْفُ أَذَى ... رَجُلُ العَقِيدَةِ لاَ تُثْنِيهِ أَخْطَارُ [2]

---

[1] الشاعر محمد عبدالقادر الفادني : من قصيدة يا أمة الاسلام، مجلة المجتمع ، العدد ٦٤٥ ، نوفمبر ١٩٨٣ م ، ص ٥٢

[2] مجلة الإصلاح ، العدد ٣٧ ، رمضان ١٤٠٧ هـ ، ص ٣١

إن الدين وأثره وعمله وصداه سبب حقيقي وراء النصر حيث أن الدين حماية للأمـــة ، يقيها ، ويصد عنها ، ويرعاها ، الدين ينير لها الدروب ، ويضيء لها المسالك ، حـــين تجابههـــا نوازل ، الدين أمل الأمة في غد باسم جميل هنيء ، الدين محرك الأمة لتهب وتنهض من نومها ، لتجاهد ، صونا لراية التوحيد خفاقة ، الدين نعم المحرك ، نعم المثير ونعم الحافز ، لتصمد الأمة في وجه الملحدين وأمثالهم وتدحرهم وتجعلهم يجرون أذيال الخيبة والهوان ، فلا يبقى طاغ متجبر غشوم ، إلا وشرب كأس الذل ، الدين نعم النشيد يثير الأحاسيس ، يحرك الوجدان ، ويلهـــب المشاعر ، فتقبل النفوس على الموت راضية قريرة العين من غير خوف ، ومن غير ملل أو نصب ، لتدحر الطغاة ، وتنال إحدى الحسنيين ، شهادة أو نصرا ، فوق أجساد الزاحفين هواة الغـــدر الجبناء ، ونعم الحسنيان .

المبحث الخامس : بشائر النصر وعوامله :

الوحدة بين المسلمين :

وقد عبر الشعراء عن هذا المعنى بإنكار تمزيق العالم الإسلامي إلى دول ، وإقامة حـــدود فاصلة بينها مما سهل وقوعها فريسة للعدو . فقال الشاعر د . عدنان النحوي في قصيدة " الدماء التي صببت حياة " :

يادِيَارَ الإســـلامِ! مَزَّقَـــكِ الشـــ ـــرُّ وهَـــذَا الهَـــوَانُ والتَّشْـــرِيدُ
نَصَبُوا فِيـــكِ يـــا دِيَـــارُ حُـــدُودًا خَنَقَتْنَـــا حَوَاجِـــزٌ وَحُـــــدُودُ
قَدْ رَضِيْنَا بِمَـــا أَقَـــامُوا فَضَـــاقَتْ مِنْ رِضَانَا عَلَى التَّشْرِيد اللُّحُودُ [1]

فالشاعر يرى بلاد الإسلام دارا واحدة تسكنها أسرة واحدة ، أما الحدود المقامة بينهـــا فهي مما صنعته يد الشر من أجل تضييق الخناق على أبناء الأمة وزرع الخصومات بينهـــم بحيـــث صار الكيان الواحد كيانات مستقلة بذاتها ترفض أي وافد مسلم مشرد أن يأوي إليها ، وصارت تلك الحدود أشد ضررا على الأمة من الأعداء أنفسهم . واسترسل في بيان هذا المعنى وهو يربط بين أفغانستان وفلسطين .

[1] مجلة الرسالة ، العدد ٨١٧ ، ديسمبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٣

فيقول د. عدنان النحوي في قصيدة " على أبواب كابول " تحت عنوان نجوى بين كابل وفلسطين :

كابولُ لي مَـــنزل كَـــانَتْ ملاعبُــه ... مغَنى الصَبا ورفيفَ الطائرِ الغـــردِ
هناكَ بين ظِـــلالِ البرتُقـــال سَـــرى ... نفحُ العصورِ غني الجـــودِ والمـــددِ
هَلْ البســـاتينُ مَـــازالتْ تلـــمُ بهـــا ... أحلَى الثمارِ وأحلَى العطرِ والشهدِ
هَلْ العصافيرُ منْ أعشاشها خَرجـــت ... مع البكورِ وهَلْ زَهرُ الرياضِ ندَي
هَلْ المروجُ هلْ الأنسامُ هَـــلْ زهـــرٌ ... يموجُ بين غَـــني الحلُـــي والـــبردِ
كـــأن وشوشـــةَ الزيتـــونِ أغنيـــةٌ ... تقولُ هذى ميادينُ الردى فـــردِ؟[1]

والشاعر في هذه الأبيات لا يقر بهذه الحدود وينكر تقسيم الجسد الواحد إلى أعضـــاء ميتة لا حياة فيها، ويرى في ذلك مؤامرة كبيرة ومكيدة خبيثة ترمي إلى إضعاف قوة المســـلمين بالقضاء على وحدتهم فبلاد المسلمين واحدة ولا فرق بين فلسطين وأفغانستان أو أي بلد مسلم آخر . والشاعر يكشف هنا ما يدبر لفلسطين من مؤامرات لتمزيقها ، وما فلســطين إلا أخـــت أفغانستان وبنت الإسلام . لذلك يؤكد على ضرورة توحيد صفوف المجاهدين ، وإقامة وحـــدة المسلمين على أساس منهج الله القويم . فهو ينادي العالم الإسلامي كله للجهاد .

فيقول الشاعر أيضا في قصيدة " الدماء التي صببت حياة " :

يَارُبى الصَّينِ ! يَارُبى الهِنْدِ !يَاشَـــا ... مُ ! ويَانِيلُ يامَلاَحِمُ !عُـــودُوا[2]

ويؤكد رباط الأخوة الإسلامية مع الشعب الأفغاني ، فيقول نفس الشاعر تحت عنوان " طيوف الأعراس والأجواد " :

بَيْنَنَا مِنْ وشـــائجِ الدّيْـــنِ قُرْبَـــى ... وَحِبَـــالُ متِينَـــةُ مِـــنْ ودَادِ[3]

---

[1] من ديوان مهرجان القصيد ، ص ١٧٥

[2] مجلة الرسالة ، العدد ٨١٧ ، ديسمبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٣

[3] من ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١١٧ - ١٢٠

ويقول تحت عنوان " شوق الجهاد وجلال النصر " مؤكدا أنه لا فرق عنده بين (كابول) وغيرها من بلاد المسلمين ، لأن نسب المسلم إسلامه :

كَابولُ دَارِي وَإِنْ شَطَّ الْمَزارُ فَما ... يُقَرِّبُ الدَّارَ إِلاَّ لَهْفَةَ الْكَبِدِ

فَحَيْثُمَا كَانَ ذِكْرَ اللهِ عُدْتُ إِلى ... حَبْلٍ مِنْ اللهِ مَوْصولٍ وَمُنْعَقِدِ[1]

فنحن نراه يؤكد على رابطة الدين ويجعلها وشيجة أقوى من كل الوشائج فالنسب الصحيح هو نسب الدين لا غيره ، لذا فهو ينادي اخوته في الدين فوق الأرض الإسلامية كلها ، ويرى أن داره هي كل بقعة إسلامية يذكر فيها اسم الله وأهلها هم أهله أيضا لا فرق في ذلك بين عربي أو أعجمي . وقال أيضا تحت عنوان " مواقع وملاحم " يدعو قادة المجاهدين إلى توحيد الصف ، محذرا من تفرق الأهواء :

مِيلُوا "لِكَابُولَ" صَفّاً لا يُمَزِّقُهُ ... هَوىً عَلَى فَرَقٍ شَتَّى ولا قِدَدِ

صَفّاً إِلى اللهِ مَرْصُوصاً دَعَائِمُهُ ... تَقْوى تُثَبِّتُ مِنْ أُسٍّ ومِنْ عُمُدِ

أَمَا سَمِعْتُمْ نِداءً مِن مَآذِنِها ... "اللهُ أَكْبَرُ" مَنْ يَصْدُقْ بِهِ يَرِدِ

فَأَلْهِبُوا الدَّرْبَ مِنْ إِقْدامِكُمَ شُعَلاً ... لِيُشْرِقَ الفَجْرُ مِلءَ الأُفْقِ والنُّجُدِ

وفَتِّحوا دُونَها الأَبْوابَ ، عَهْدُكُمُ ... عَهْدُ مَعَ اللهِ لَمْ يُنْكَثْ ولَمْ يَحِدِ

ضِيْقُ الحِصَارِ على عِزِّ التُّقَى فَرَجُ ... وفُسْحَةُ الكُفْرِ ضِيْقُ الذُّلِّ والنَّفَدِ[2]

ونراه هنا يؤكد على وحدة الصف الأفغاني المسلم ، حفاظا على قوته وخشية من إضاعة الفرصة في تحقيق النصر وتحرير الأرض ودحر العدو وليكن نداء (الله أكبر) الشعار الأمثل والأعلى الذي تذوب معه كل الخلافات وتتساقط عنده كل الأهواء وتأتلف حوله كل القلوب .

وفي قصيدة "ظلم الطغاة ":

أَيْنَ المَبَادِئُ والرَّايَاتُ يَرْفَعُهَا ... بينَ المَجَازِرِ غَازٍ غَيرُ مُقْتَصِدِ

دِيْسَتْ بِأَحْذِيَةِ الغَازِينَ أَو سُحِقَتْ ... بَيْنَ الجَماجِمِ والأَشْلاءِ والعُدَدِ

---

[1] من ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٢٥ - ١٢٧

[2] المرجع السابق ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .

وَضَاعَ كُلُّ فَتَـى أَدْلَـى بِدَلْوِهِـمِ ... أَوْ غَرْفَةُ زُخْرُفُ الأَوهَامِ وَالجَحَـدِ
كَمْ لَوَّحُـوا بِيَـدٍ حُرِّيَّـةً وَلَـدَى ... جلاَّدِهِمْ جُثَثُ الأَحْـرَارِ لَمْ تَبِـدِ
سِيَّانِ "مُسْكُو" وَ "أَمْرِيكَا" فَكُفْرُهُما ... شَرَّانِ مَا بَيْنَ سَـفَّاحٍ وَمُضْطَهِـدِ
هَـذَا يُقَتِّـلُ فِي شَـعْبٍ وَيَنْهَبُـهُ ... وَذَا يُقَطِّعُ مِنْ سَـاحٍ وَمِـنْ بَلَـدِ
وَكُلُّهُمْ فِي دِمَـاءِ الخَلْـقِ غَارِقَـةٌ ... أَكُفُّهُمْ ! عَنْ هَوَى الإِجْرَامِ لَمْ تَعُدِ
كَأَنَّمَـا النَّـاسُ أَنْعَـامٌ مُذَلَّلَـةٌ ... لِغَيِّهِمْ ! وَبِسَاطُ الأَرْضِ مُلْكُ يَـدِ
حَتَّـى رَأَوْا آيَـةً لِلَّـهِ صَادِقَـةً ... عَلَى ذُرَاكِ وَفِي الوِدْيَانِ وَالجُـدَدِ
حَتَّى عَزْمٍ أَشْعَثَ خَطَّـارٍ بِمَكْرُمَـةٍ ... لَمْ تَفْجُرِ مِنْهُ الدَّمُ قِيـلَ هُـدِي[1]

استجابة نداء الشعب الأفغاني للجهاد والقيام معه :

لم يدم الانتظار طويلا بعد دخول الاتحاد السوفييتي إلى أفغانستان ، فهب هذا الشـعب العريق بماضيه العزيز مجاهدا في سبيل الله ، فاشرأبت إليه الأعناق ، وأرهفت الأسمـاع ، ورنـت العيون ، ورقت القلوب . وكان الشعراء لسان حال المسلمين ، أشادوا بالشعب الأفغاني المسلم المجاهد ، وحثوا المسلمين على مساعدته ، ورأوا في جهاده جسرا يصل الحاضر بالماضي .

ويقول أبو الحسن في قصيدته " لن يضيع الثأر ":

إِنَّنَا لِلَّـهِ قُمْنَـا لاَ لِغُنْـمٍ أَوْ مَنَـافِعْ
وَأَثَرْنَاهَا إِخَـاءً وَفِـدَاءً لاَ مَطَـامِعْ
وَتَوَحَّدْنَا اعْتِقَادًا وَجِرَاحًا وَمَصَـارِعْ
لَمْ يُفَرِّقْنَا لِسَانٌ أَبَدًا فَالدِّينُ جُـامِعْ[2]

فالشاعر يوضح سبب قيام الشعب المسلم هناك بثورته العارمة في وجه الأعداء ألا وهـو نصرة دين الله وإعلاء كلمته وقد جمع الدين الشعب كله في خندق واحد وقد زاد عمق الجـراح في نفوسهم من رص الصفوف واتحاد الكلمة . ومن يقرأ (ملحمة الجهاد الأفغـاني) للدكتـور

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٢٨ -١٢٩

[2] مجلة الجهاد , العدد ٨ , شوال ١٤٠٥ هـ - يونيو ١٩٨٥ م ، ص ٢٦

عدنان النحوي يدرك عمق أثر هذا الجهاد في نفس الشاعر . فهو لا يفتأ يردد نـداء الإعجـاب بكابول خاصة ، وبديار الأفغان عامة .

يقول في قصيدة " الدماء التي صببت حياة " :

يَادِيَـارَ الأَفْغَـانِ عِنْـدَكِ يَحْثُـو ... جَلَّ فِيهِ الفِـدَاءُ والتَّمْجِيـدُ
الدِّمَاءُ الَّتِي صَبَبْـتِ حَيَاةً يَادِيَـارَ ... مَا تَلِفَ مِنْ عِزَّنَـا المَفْقُـودُ
الأَفْغَـانِ ! نَصْـرُكِ نَصْـرٌ مَـنْ ... عَزَّ فِيهَا الفَتَى وَعَزَّ الوَلِيـدُ[1]

فالنصر الأفغاني حمل في ثناياه نصرا لجميع المسلمين فكان محل إكبـار وإعجـاب لقـد عظمت فيه التضحيات وجل الفداء ومهرت الحياة العزيزة بالدماء الطاهرة .

ويقول في قصيدة شموخ الليالي تحت عنوان " فأطلي من الغيوب " :

يَـارُبُوعَ الأَفْغَـانِ أيُّ حَدِيـثٍ ... أَيُّ لَحْـنٍ بَعَثْـتُ أَيُّ جِهَـادِ
رَجِّعِي اللَّحْنَ إِنَّـهُ نَفْحَـةُ الخُلْـ ... ـدِ وَنَجْوَى القُلُوبِ والأَكْبَادِ
رَجِّعِيـهِ فَإِنَّـهُ هَمْسَـةُ الشَّـوْ ... قِ نَدِيًّـا وَلَفْتَـةُ الأَمْجَـادِ
فَـأَطِلِّي مِـنْ الغُيُـوبِ أَجِيبِـي ... يَازُحُوفَ الأَفْغَانِ شَـوْقَ مُنَـادِ
وَاطْلَعِي طَلْعَـةَ الشُّـرُوقِ وَهُـزِّي ... مِنْ غُفَاةٍ وَأَيْقِظِـي مِـنْ رُقَـادِ
شَـرَفُ العُمْـرِ مَابَنَتْـهُ يَدَاهَـا ... وَرِضَا النَّفْسِ مَا رَآهُ فُـؤَادِي[2]

إن الشاعر في هذه الأبيات شديد الفخر بالجهاد الأفغاني عالي الزهو بـالبطولات الـتي طال شوق المسلمين إلى مثلها وطال انتظارهم لإطلالة الفارس المسلم الصنديد لقد أنهى الجهاد الأفغاني الرائع زمن الجدب وآذن بزمن خصب زاخر بالأمجاد . فالشاعر يرى الجهـاد الأفغـاني عودة الماضي المجيد إلى الحاضر المهين للمسلمين .

فاسمع إليه كيف يقرن بين ملحمة كابل وملاحم الإسلام الأولى" شعلة من رؤى حنـين وبدر " تحت هذا العنوان .

---

[1] من ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١١٠-١١١ .

[2] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ٧٣ــ ٧٥

يقول :

طوّفي يَا قُلُـــوبُ حَيْـــثُ تَشَائِيـــ ـــــنَ طَوافَ الوَلْهَان شَوْقَ الصَّادي
وَقِفي يَا طُيوفُ هــذى هــيَ السَّـا حُ تُنـــاجي فُرسَـــانَها وتُنـــادي
ها هُنـــا تُولَـــدُ البُطُـولاتُ تيهِـي يَـا رَوَابـــي بزَهْـــوَةِ الميـــلادِ
ها هُنا تُولَـــدُ البُطُـولاتُ مَـاجَتْ في زُحُـــوفٍ غَنيَّـــةِ الإمْـــدادِ
ها هُنا مَصْنَعُ المَلاَحِـــمِ والمجَـــ ـــــدِ وهـــذى مَوَاكِـــبُ الـــرُّوَّادِ
ها هنا "كـــابُولُ" وهـــذى ذُرَاهَـــا شَـــمَخَتْ في إبـــاءَةٍ واعْتِـــدادِ
فكـــأنّي أرَى امتِـــدادَ الليـــالي قَبَســـاً مِـــنْ نُبُـــوَّةٍ وَجِهَـــادِ
شُـعْلَةٌ مِـنْ رُؤَى حُنَيْـنٍ وَبَـــدْرٍ وَعَطَـاءٌ مِـــنْ بَـــاذِلٍ جَـــوَّادِ[1]

حقا لقد رفد الجهاد الأفغاني تاريخنا الإسلامي بحقبة جديدة مليئة بالبطولات التي تذكرنا ببطولات أجدادنا الأولين في بدر وحنين وغيرهما من مآثر جهادنا الإسلامي الرائع وأيامه الخالدة على الزمن وتوالي العصور .

وفي "طيوف الأعراس والأجواد " يقول :

يَا دِيَارَ الأفغان ! يَا قِمَمَ المَجْـــ ـــــدِ ! حَنِينَ الآبَاء والأَجْـــدَاد !
يَا جِبَالَ الأَفْغَان ! يا قَلْعَـــةَ المَـــو تِ ! وَيَا حِصْـــنَ أُمَّـــةٍ وَبِـــلاد[2]

وقد كان نصرها شذى فواحا يضمخ التاريخ الإسلامي مدى الدهر بأزكى العطور .

وقال تحت عنوان " موكب الأبطال وبر الرجال " :

ظَمئت "كَابُولُ" مِنْ شَوْقٍ إلى بطـــلٍ ومن حَنينٍ إلى برِّ الرجَـــالِ نَـــدي
ظمئت يا مَصْنَعَ الأَبْطَالِ ، كَمْ وَثَبَتْ مِنْكِ البُطُولَةُ وَثْباً واسعَ المَـــدَد ؟!
كَابُول ! طيبي إذن نَفْســـاً وعافِيَـــةً فسوفَ يأتيك بَرْدُ الفَارِسِ النَّجِدِ

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ١١٦ - ١١٧

[2] المرجع السابق ، ص ١١٧ - ١٢٠

صَبْراً فَهذِي زُحوفُ الصَّادِقين أتـــتْ لِتَسْكُبَ الرِّيَّ مِنْ قَلْبٍ ومِنْ كَبِدِ[1]

وقد تواصل بر الرجال لتلك الأم المنكوبة المستغيثة فسقوها دماءهم وأطعموها قلوبهـــم فحق لها أن تطيب نفسا وتفخر بأبنائها البررة الكرام وإن ثرى كابول ليشهد على هذا التواصـــل في العطاء دون حساب حيث اختلطت فيه دماء ثرية نزفت من عروق مختلفة من أبناء هذه الأمة .

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة " يا جبال الأفغان ":

يَا جِبَالَ الأَفْغَانِ قَدْ حُزْتِ السَّحابا وَ تَسَـــامَيْتِ للنُّجُـــومِ اقْترابـــا
أنتِ مناَ .. و نحنُ منْكِ .. كلانـــا رَحِمُ الدِّيـــــنِ شَـــرَّفَتْنَا انْتِسَـــابا
وَحَّدَتْنَا رُغْـــمَ المَســـافاتِ قَلْبـــاً وَ شُعوراً .. وَمِحْنَـــةً . و مُصَابـــا
طاف كالنسر في حمـــاك فـــؤادي يتنزى فـــوق الهمـــوم اضطرابـــا
كيف يحلو المقام والغاصب الملـــــ ـــعون يختال جيئـــــة وذهابـــا؟![2]

الشاعر هنا يتغنى بالوحدة الإسلامية واتحاد المسلمين ضمن رابطة الدين شعورا وهدفـــا ومصيرا وعملا جادا للذود عن الحمى .

الإرادة والإباء والإيثار :

فالمؤمن في كل أرض ملاحق ، مطارد ، ومراقب ، محاولات حثيثة تجري لمنعه من العمل ، بل حتى من الكلام الحق الصريح ، ولكن ستتحطم كل المكائد على صخرة الإيمـــان الصلـــدة ، وتياره لن توقفه أشواك أو سدود ، أو عراقيل ، ومهما اشتدت أو كثرت ، وســـيقوى الخـــير ، وسيشتد بأسه ، وسيندحر الشر مهما عظم ، وستبزغ شمس الإسلام لا محالة .

ويقول الشاعر يحيى الحاج يحيى في قصيدة "هو الإسلام علمهم صمودا " :

يُلاقـــونَ الحدائـــــدَ بـــــالحديد منَ العَزَمات تـــبرُقُ بـــالرُّعودِ
وكيفَ يهابُ مـــنْ عشـــقَ المنايـــاَ وعَايَنَهَا جهـــاراً مـــنْ وَعيـــدِ
لقَـــدْ زَرعَ العِـــدا قَصفـــاً ورَجمـــاً ثَرى الأفغانِ في لـــؤم حَقُـــودِ

---

[1] مجلة منار الإسلام، العدد ٢٤ ، ص ١٢٩ - ١٣٠

[2] المرجع السابق ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤٠٩هـ - يونيو ١٩٩٠م ، ص ٩٨

فكـــلُّ قذيفـــة قتلـــتْ بريئـــاً ... مِنَ الأطفالِ في عمرِ الـــورُودِ
ســـتنبتُ بعَدهـــا أشـــواكَ ثـــأر ... وجيـــلاً رافضـــاً ذُلَّ القيـــودِ
مضـــى الأبطـــالُ شُـــبّاناً وشـــيباً ... كما يمضى الودودُ إلى الودودِ[1]

كما يقول في قصيدة "فيا بخارى انهضي" :

مُهَـــاجِرُونَ لأجْـــلِ اللهِ هجْرَتُهُـــمْ ... ومُؤمنُونَ رَسُولُ اللهِ قُدْوتُهـــمْ
وزَاحفُونَ ، غَدَا التـــاريخُ مُبْتَهجـــاً ... لَمّا دَعَتْهُم إلى العَلْياءِ أُمّتُهـــمْ
وثَائرُونَ عَلَى الطُّغْيان ، لَمْ يَهِنُـــوا ... واللهُ ربُّكَ –جَلَّ اللهُ– غَـــايَتُهُمْ
عَنْ كُلِّ شِبْرٍ مِنَ الإسْلامِ قَدْ دَفَعُوا ... دَمًا زَكياً ومَا هَانَتْ عَزِيمَتُهُـــمْ
وواجَهُوا الرُّوسَ في عَزْمٍ وفي شَمَمٍ ... والحقُّ في حَوْمَةِ المَيْدَانِ عدّتُهمْ
أَسْمَى أَمَانِيّهِمْ رِضْـــوانُ خَـــالِقِهِمْ ... وأَنْ تَكُونَ لِوَجْهِ اللهِ مَيْتَتُهُـــمْ[2]

كما يقول في قصيدة "الفجر لاح بقندهار" :

وكتـــائبُ التّوحيـــدِ ترميهـــمْ ... براجِمَـــــةٍ ونَـــــارْ
أيـــنَ المفـــرُّ وقـــدْ مَلأْنـــا ... الأرضَ لَـــنْ يُنجِـــي الفـــرارْ
قَالُوا : انســـحابٌ ؟! بَـــلْ هَزيمَـــةُ ... خـــائبِ العَزَمَـــاتِ خَـــارْ
مَـــاذا جَنَـــى (الـــدُّبُّ البليـــدُ) ... بغـــزْوةِ غـــيرِ الخَســـارِ
ســـتَظلُّ (كـــابولُ) للغُـــزاةِ ... مقـــابراً وجَنَـــى مَـــرارْ[3]

وهكذا فلن تقوى أساليب القهر والاضطهاد التي يمارسها أتباع الطاغوت على شل عزم المؤمن وسحق إرادته ومنع شمس الحق من الشروق فوق الربوع المؤمنة وقد لاحت تباشير

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ _ يوليو ١٩٨٦م ، ص ٥٢.

[2] مجلة منار الإسلام ، العدد ٧ ، رجب ١٤٠٩هـ - فبراير ١٩٨٩م ، ص٥٣

[3] المرجع السابق ، العدد ٨ ، شعبان ١٤٠٩هـ - مارس ١٩٨٩م ، ص ٤٣

الشروق في الآفاق بعد أن انتظم عقد الشباب المؤمن وتوحد صفه وتحدد هدفه واتضحت معالم الطريق أمامه .

المعارك ومواقع الجهاد التي تم فيها النصر :

إذا ما تحدث الشاعر عن زحف جيش الأعداء ومسار المعركة جعلنا عن طريق النغم نسمع ونرى معركة حقيقية تشهد فيها المطاردة والكر والفر ، وتسمع قعقعة السلاح وجرجرة الحديد وصوت الطعنات . فينقل إلينا الشاعر حركة المعركة عن طريق سلسلة من الأصوات ينبعث عنها المعنى فالمجاهدون أسد جياع يتمنون الموت في سبيل الله ويتسابقون في كل ميدان .

يقول الشاعر أبو عبد الله في قصيدة " أسود قندهار" :

أودى بنُو الإسلامِ إلا ثُلةً ... في قندهَار تسيرُ في الأكفانِ
ومجاهدينَ مُصابرينَ رأيتُهم ... مثلَ الأسودِ الصيدِ والعُقبانِ
برزوا لجندِ الروسِ مثلَ أشاوسٍ ... والروسِ خلفَ معاقلِ الجدرانِ
لا يبرزونَ لهمْ وأنَّ سمعوا بهمْ ... جاؤوهمُ بالدرعِ .. والطيرانِ
عظمتْ عزائمُهم وقلَّ سلاحُهم ... إلا سلاحَ الصَبرِ والإيمانِ
وترى عداهم والخطوبُ تنوشُهم ... نعشاً يسيرُ وراءَ نعشٍ ثانِ
يحكونَ للدنيا صمودَ .. عقيدةٍ ... في وجه صَوْلةِ آلةِ العُدوانِ
يحكون قصةَ شرةَ الطغيانِ ... وتجبرُّ الإنسانِ بالإنسانِ
ومهاجرينَ تتابعتْ أفواجُهم ... يمشونَ فوق مفاوزِ الأحزانِ[1]

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة " يوم الفصل في جاجي " :

هُنَاكَ .. في حَوْمَةِ المَيْدانِ صَيْحَتُهُ ... " اللهُ أكبُر .. " و الأهوالُ تَنْفَجِرُ
وَ تَعْصِفُ الحَرْبُ نيراناً مُؤَجَّجَةً ... لهيبُها في هَشيمِ الكُفْرِ يَسْتَعِرُ
حيث الكرامات للأبرار شاهدة ... جزاء ما بذلوا لله .. واصطبروا
حيثُ البُطولاتُ .. لا يَرْقَى لذِرْوَتِها ... سَبْحُ الخيَالِ .. ولم يُخْطِئْ لَهَا خَبَرُ

[1] مجلة الندوة ، العدد ٣٨ ، صفر ١٤١١هـ ، ص٤٤

حيثُ الدَّمُ الطَّاهِرُ الموَّارُ..قَدْ نَشَرَتْ أَشْذاءَهُ الرِّيحُ .. وَهْوَ العابِقُ العَطِرُ[1]

كما يقول الشاعر سليم عبد القادر في قصيدة " غضبة مجاهد " :

نُسِبَتْ لِنُصْرَةِ دِينِهَا الأَفْغَانُ # فَالأَرْضُ خَيْلٌ والفَضَاءُ سِنَانُ
في غَضْبَةٍ للهِ ثَارَ سَعِيرُهَا حتَّى كَأَنَّ ضِرَامَهَا بُرْكَانُ
وَرَمَى العُدَاةُ بِكُلِ حِقْدٍ فَاتِكٍ قَدَرُوا عَلَيْهِ لاَ فَعَلَهُ الإِيمَانُ
وَقَتِيلُهُمْ يَسْوَدُّ ثُمَّ يَلُفُّهُ قَتَرٌ وتَأْكُلُ جِسْمَهُ الدِيدَانُ[2]

ويقول الشاعر حسن الأمراني في قصيدة " قلوب على بركان " :

يَا صَاحِبِيَ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا تَرَيَا قُلُوباً في الصُّدورِ تُعَانِي
تَرَيَا قُلُوباً مَا فَتِئْنَ رَوَاجِفاً وَوَقَفْنَ وَاعَجَباً عَلَى بُرْكَانِ
مُرَاكِشُ اشْتَعَلَتْ وَكُنْتُ بِبَابِهَا وَتَراً يَقُصُّ فَجِيعَةَ الإِنْسَانِ
مُرَاكِشُ اشْتَعَلَتْ لِتُورِقَ غَابَتَا نَخْلٍ وبَانٍ في ذُرَى الأَفْغَانِ
جُرْحَانِ في الأَعْمَاقِ غَائِرَانِ جُرْحَانِ مُلْتَقَيَانِ مُفْتَرَقَانِ
أَدَمِيٌّ إِذَنْ ذَاكَ المُطَارِدُ في رُبَى مِصْرٍ وَفي بَيْرُوتٍ وَالجُولاَنِ
يَسْعَى عَلَى جَسَدِ الخَلِيجِ مُغَاضِباً وَيَغُورُ يَا لَلْهَوْلِ حِينَ يَرَانِي
أَمْ أَنَّهُ وَجْهِي القَدِيمَ تَلُفُّهُ وَسَطَ الرَّصَاصِ بُرُودَةُ الأَوْثَانِ
يَاطَائِرَ الحَرَمَيْنِ ذَاكَ رَمَادُنَا قَدْ سَقَطَ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ ذِبْيَانِ
وَحَوَافِرَ الغَبْرَاءِ مَازَالَتْ هُنَا تَعْدُو تَخُضُّ جَمَاجِمَ الصِّبْيَانِ
هِيَ أُمَّةٌ لَفَظَتْ قَلَّبهَا بغتة فَمضَى يُسَائِلُ أَيْنَ ؟ أَيْنَ مَكَانِي[3]

---

[1] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٥ ، مايو ١٩٨٧ م ، ص ٦٤

[2] المرجع السابق ، العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٧م ، ص٥٣

[3] مجلة منار الإسلام ، العدد ١٢ ، ذو الحجة ١٤٠٨هـ - يوليو ١٩٩٠م ، ص ٦٧

الباب الثاني

الدراسة النقدية

الفصل الثاني : الدراسة الفنية

المبحث الأول : الجمال البلاغي في شعر الجهاد الأفغاني .

أولا : الجمال البلاغي ودور الألفاظ والتراكيب فيه .

لغة شعر الجهاد الأفغاني مظهرة لخصائص اللغة العربية الفصحى :

(الزيادة في ثروة اللغة العربية ، السهولة ، الانسجام ، الجزالة ، رونق الألفاظ والتراكيب ، أساليب التعبير الرائعة ،دلالة الكلمة علي مدلولها تماما)

أ – الزيادة في ثروة اللغة العربية :

لكي تكون صورة شعر الجهاد واضحة المعالم وجدت أنه من الضروري أن أعقد فصلا للحديث عن الظواهر الفنية في شعر الجهاد في فترة الحروب الدائرة في أفغانستان ,أتحدث فيها عن لغة الشعر وموسيقاه وعن الصيغ البديعية التي استعملها شعراء الجهاد وكذلك الصورة الفنية والنهج الذي كان سائدا في قصائد شعراء الجهاد.وتتميز اللغة العربية بأنها لغة شاعرة وكانت مصدرا لصناعة العرب الأولي الشعر وقد أحسن شعراء العربية منذ القدم استخدام اللغة فشكلوها أحسن تشكيل وصاغوها صياغة بارعة في قالب شعري رصين[1].وقد فطن النقاد قديما وحديثا إلي أهمية الصياغة اللغوية في الشعر فعبد القاهر الجرجاني يري أن (الألفاظ أدلة علي المعاني وليس للدليل إلا أن يعلمك الشيء علي ما يكون) [2] وابن رشيق يكون أكثر تحديدا للشعراء عندما يقول: (وللشعراء ألفاظ معروفة ، وأمثلة مألوفة ، لا ينبغي للشعراء أن يتعدوها ولا أن يستعملوا غيرها) [3] وهذه الألفاظ هي التي تجعل للشعر تأثيرا في النفوس (إنما الشعر ما أطرب ، وهز النفوس وحرك الطباع)[4] . وعندما يخلو الشعر من الصياغة اللغوية الموحية كان بعض القدماء يخرجونه عن دائرة الشعر حتى ولو كان موزونا مقفي ، وكان ابن سلام يقول عنه (إنما كلام مؤلف معقود بقواف)[5] وأورد المرزباني رأيا قريبا من هذا (ليس من قال وزنا بقافية فقد قال شعرا ، الشعر أبعد من ذلك مراما وأعز انتظاما)[6].

---

[1] د. الوصيفي ، عبد الرحمن ، المستدرك في شعر بني عامر بن صعصعة ٢٢٣/١ ،، الخصائص الفنية في شعر محمد هاشم رشيد٢٧ ، د.أبو زيد ، علي إبراهيم : الرؤية الفكرية والتشكيل الجمالي في شعر السيد الحميري ، ص٣٢٠

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، .تحقيق محمود محمد شاكر ، ص ٤٣٢

[3] القيرواني ، ابن رشيق : العمدة في صناعة الشعر ونقده – تحقيق وشرح د. مفيد محمد قميحة (١٢٨/١)

[4] المرجع نفسه

[5] الجمحي ، ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمد أحمد شاكر ، ص٨

[6] المرزباني : الموشح ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ص٥٤٧

وقد تنبه (هيجل) إلي قضية اللغة في الشعر العربي فقال : (إن العرب في حرصهم علي أن يلعبوا لعبة اللغة الشعرية علي أكمل وجه أكدوا أنهم شعب ذا طبيعة شعرية رفيعة)[1].ويؤكد د. شكري عياد علي أن (المدخل الأسلوبي لفهم أي قصيدة هو لغتها)[2] ، والشاعر المبدع هو الذي يشكل لغته تشكيلا مؤثرا ، حتى تغدو وعاءً لفكره وعاطفته ، وينبغي أن نتنبه إلي أن لغة الشعر لغة خاصة فهي (ليست وسيلة لأداء شيء ما بمقدار ما هي غاية في حد ذاتها . والشاعر يبحث عن المعني ويؤثر عليه ، ويبنيه بناء شعريا من خلال اللغة ، وفي أثناء صراعه معها ، وليست ثمة معان شعرية كائنة خارج التركيب اللغوي للشعر ، كما أنه ليست ثمة معني يتكامل دون بحث لغة ، ودون إعادة تشكيل العلاقات اللغوية ، الموجودة والمبتدعة ، في نسق خاص ، أو هيئة خاصة . ولا أعني بهذا أن كل قصيدة جيدة تقدم اللغة علي نحو جديد مطلق ، وإنما أعني أن كل قصيدة جيدة تقدم اللغة في سياق خاص بها ، ويصدق هذا علي الكلمات كما يصدق علي العبارات ، والتراكيب ، والرموز، والصور)[3] فخصوصية اللغة وتشكيل الصياغة اللغوية عساها تضعنا علي أول الطريق الصحيح لفهم أسلوبي للقصيدة)[4] وهذه أبرز سمات شعر الجهاد الأفغاني .

فيقول الشاعر عمر بهاء الدين الأميري من قصيدة " شعب أفغانستان المسلم المجاهد " :

عَقَدَ العَـزْمَ واسْـتَعَدَّ وأبْـرَمْ ... جَعَلَ اللهُ قَصْـدَهُ ثُـمَّ أقْـدَمْ

بَطَـلٌ مُؤْمِـنٌ سَـديدٌ عَنيـدٌ ... لا يُبالي في اللهِ مَهمـا تَجَشَّـمْ

مَعدن في صَلابَةِ المَاسِ شَـعْبٌ ... عَبْقَريُّ الجهادِ .. حُرٌّ مُطَهَّـمْ[5]

إننا لا نملك إلا أن نقف معجبين مأخوذين بسحر هذا الوصف الرائع للشعب الأفغاني الذي زحف نحو الشهادة ونوي أن يحج إلي جنان الفردوس منصرفا عن الدنيا الزائفة وبهارجها الخادعة وفي مخيلته تتراءى كعبة الله وحجر إسماعيل وعين زمزم ماثلة كلها في جنات عدن . ونحن إذا تساءلنا عن سر إعجابنا بهذا المقطع الشعري فسوف نجده كامنا في تقديم اللغة وعرضها عرضا جديدا في نسق أخاذ فريد حيث لم يأت الشاعر بألفاظ مبتكرة بل إنه استخدم ألفاظا مألوفة يتداولها حتى العامة من زمن موغل في القدم حيث يتحدثون عن أعمال الحج . فالكلمات

---

[1] هيجل : فن الشعر ، ترجمة جورج طرابيشي ، ص٢١٠

[2] د.عياد ، شكري : مدخل إلى علم الأسلوب ، ص١٣٨ ،

[3] د.الربيعي ، محمود : قراءة الشعر ص١٦١ انظر كذلك Donal Astauffer . The Nature Of Poetrg . P.٢٣٠

[4] د.عياد ، شكري مدخل إلى علم الأسلوب ص١٣٨

[5] مجلة الجهاد ، العدد ٢٢٩ ، شعبان ١٤٠٧ هـ ـ ابريل ١٩٨٧م ، ص ٣٣

(نوي – الحج – أحرم – كعبة – حجر – زمزم) هي كلمات ليست في القاموس الشعري غير أن الشاعر استطاع ببراعة فائقة أن يدخلها في قاموسه الشعري ويوظفها توظيفا بارعا ضمن النسق اللغوي فجاءت خفيفة رشيقة تضفي علي المعني جمالا ورونقا عجيبا وهذا يدل علي قدرة الشاعر علي إكساب الألفاظ مدلولات جديدة وإلباسها أثوابا قشيبة تبعد عنها ابتذال الاستعمال. ومن الأمثلة علي استخدام اللغة في سياق خاص عند شعراء الجهاد .

ومن ذلك قول الشاعر محمود مفلح من قصيدة " عشاق الفجر " :

أَنْتُمُ القوةُ الّتي تَكْنِسُ اللّيلَ وأنتمْ ملامحُ التّيّارِ
لا تظنوا : اللهُ أكبرُ قَدْ شاخَتْ وَشاخَتْ مواقفُ الأنصارِ [1]

فالشاعر يخاطب عشاق الفجر (المجاهدين) بأنهم القوة قوة الحق والعدل التي تهزم قوة الباطل والظلم وأنهم تيار الهدي الجارف ، وأن نداء (الله أكبر) ما يزال النداء الخالد الذي يبعث الرعب في قلوب الأعداء الكافرين . حين عندما نقرأ البيتين نقف طويلا عند لفظة (تكنس) معجبين بجمال التصوير من جهة وروعة الاستخدام من جهة أخري . وإذا نظرنا إلي هذه اللفظة مفردة عن البيت لبدت لنا باهتة لا تعني شيئا وربما أثارت في نفسنا شيئا من النفور . لكنها بتناسقها مع بقية ألفاظ البيت أصبحت موضع إعجاب القاريء وإثارة افتتانه بها خاصة وبالمعني عامة . وهذا ما نقصده بالاستعمال الخاص والتوظيف الجديد لألفاظ اللغة[2] .

ومن أمثلته المثيرة قول الشاعر جابر قميحة من قصيدة " لجهاد الأفغان أغني " :

وَلمِلْيُونَيْنِ مِنْ الشُّهَدَاءِ
زَرَعُوا الأَرْضَ عِظَامًا
وَنُخَاعًا
وَعُيُونًا
وسَقَوْهَا
عَرَقًا .. ودِمَاءً
أَمْضِي .. وأُغَنّي [3]

---

[1] من مجلة منار الاسلام ، جمادي الآخر ١٤٠١هـ ابريل مايو ١٩٨١م ، ص ٣٢

[2] أنظر د. الساسي عمر الطيب : دراسات في الأدب العربي على مر العصور ، ص١٩.

[3] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٧ – ١٠ .

تأمل لفظة (نخاع) وهي من لغة الطب أو غيره كيف نقلها الشاعر إلي القاموس الشعري واستخدمها استخداما جديدا مبتكرا في نسق لغوي مثير فأبعد عنها جفاءها وخشونتها .

ثم تأمل توظيف بقية مفردات المقطع توظيفا طريفا ضمن نسق تصويري جميل فقد أصبحت العظام والنخاع والعيون (وهذه من لغة الغزل) والعرق والدماء مادة للزراعة . والحديث يطول والأمثلة تكثر في شعر الجهاد الأفغاني حول الاستخدام الخاص للغة وإقامة علاقات خاصة بين الألفاظ . علي أنه يحسن أن نورد هذا المثال :

يقول الشاعر أحمد محمد الصديق من قصيدة " توقيعات مجاهد أفغاني " :

أوصارَ الغاصبُ الملعونُ .. لَمّا أستنفذَ الحيَلا
كوحشِ الغابِ يغتالُ الربيعَ الغضَّ والأمَلا
يقاومُ فَجرَنا المولودَ .. يهصرُ عودَهُ الخضلا
يحيلُ القريَةَ العذراءَ تحتَ جحيمه طللا [1]

فالشاعر يقرر فيما يقرر من معني أن الغاصب الملعون لما تيقن من أنه لن يستطيع أن يكسر صمود الشعب الأفغاني المجاهد أو يخترق صفوفه المرصوصة تحول إلي وحش شرس فأخذ يدمر كل شيء أمامه : يحرق الأرض ، يهدم القري ، يقتل الأبرياء . وقد أدي هذا المعني بألفاظ تبدو متنافرة لا يجمعها رابط : (وحش الغاب – الربيع – يغتال – يقاوم – الفجر) إلي ما هنالك من ألفاظ لكنه استطاع أن يقيم بينها علاقة خاصة جمعها في نسق معنوي مؤتلف وإطار تصويري أخاذ . فإذا أدرك القاريء أن سلامة البلاد من الاحتلال يترتب عليه حياة رغدة وأرض خضراء أدرك العلاقة بين الوحش واغتيال الربيع وسحق العود الأخضر وأصبحت العلاقة تلك منطقية بل هي تحصيل حاصل . فالاحتلال الروسي البغيض قد أطاح بمظاهر الحياة في أفغانستان وأفسد علي الشعب هناك كل شيء . ومثل هذا قوله :

قريبٌ فجرَنا الزّاهي يبشرُنا بتمكينِ
فلا الأرزاءُ تطفئُهُ .. ولا نفخُ الثعابينِ [2]

فقد أقام الشاعر علاقة خاصة بين الفجر والفعل تطفيء إشارة إلي أن هذا الفجر هو فجر النصر الذي ستبقي شعلته متقدة أبدا ولن تستطيع المحن ولا الأعداء إطفاءها .

---

[1] من مجموعة الإيمان والتحدي ، أناشيد الصحوة الإسلامية للشاعر ص ٥٧ – ٦١ .

[2] المرجع نفسه .

ب – السهولة :

قسم الباحثون لغة العرب من حيث السهولة والوعورة ، واعتبروا لغة الحجاز والحضر أكثر سهولة من لغة البدو ومن يسكنون نجدا[1] ، وأن لغة البدو ونجد تتميز بالوعورة وغريب اللفظ[2] وشعر الجهاد الذي بين أيدينا أتي سهل اللفظ والعبارة غالبا خارجا عن قياس البداوة والمكان الجغرافي ومقياس اللغويين[3] . ولعل الأمثلة التي سنسوقها تقدم الدليل علي ما نقوله ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق من قصيدة " مقاطع أفغانية " :

وَ جَاء الَعَدُوُّ الغَشُومْ
وَ فَي أَرْضِ (بانْشير) كَانَ اللّقاءْ
تَقَدَّمَ قَائدُنا الفَذُّ (مسعودُ) ..
يَسْتَنْزِلُ النَّصْرَ ..
فَاضَتْ ضَرَاعَتُهُ للسَّماءْ ..
وَ أَحْكَمَ خطَّتَهُ في دَهاءْ ..
وَ أَمْلَي تَعَالَيمُه للرِّجالْ ..
وَ خاضَ القتالْ [4]

فالشاعر يتحدث بلغة بسيطة الألفاظ سهلة العبارات عن مجيء العدو الغاشم لأفغانستان ومواجهة المجاهدين الأبطال له بقيادة البطل الفذ مسعود وعند التدقيق في هذا النص فلن نجد لفظة صعبة معجمية أو عبارة تحتاج إلي أعمال الذهن فيها لمعرفة معناها . بل إن النص مما يدور بين الناس العاديين ومما تتحدث فيه العامة منهم. ويقول الشاعر (المسلم الحر) من قصيدة " رباعيات كابول " :

يَا ثورَةَ الإسلامِ في كَابولَ أهْديكَ التَّحيَّةْ
أنتِ الفداءُ بعينه قَدْ صِرْتِ منزِلَةً عليَّةْ
طُوبي لكلِّ مجاهدٍ قدْ ماتَ مِنْ أجلِ القضيَّةْ

---

[1] الأصفهاني ، أبو فرج : الأغاني ص١٢٨ – ١٢٩ ، د . الجندي ، علي : في تاريخ الأدب الجاهلي ، ص ٥١٥

[2] د.الوصيفي ، عبد الرحمن ، المستدرك في شعر بني عامر بن صعصعة ٢٢٣/١ ، أنظر الحموي ، شهاب الدين : معجم البلدان ج٥ ص٢١٣ .

[3] حجرا ، إبراهيم : الناس والجوهر ص١٢٣، جمال ، عبد الملك : مسائل في الإبداع والتصور ، ص٥٥

[4] من مجموعة (جراح و كلمات) ، ص ١٠٦

طُوبي لكلّ مجاهدٍ قدْ جَادَ بالنفسِ الزّكيّـــةْ[1]

هذه التحية لثورة الإسلام في كابول وهذا الثناء العريض علي أبطالهـــا مـــن المجـــاهدين الأفغان كله جاء في سياق لفظي مأنوس مألوف سهل العبارة سهل اللفظ .

ويقول الشاعر يوسف العظم من قصيدة "حوار في بلاد الأفغان " :

حَدثْيني أختَاه خـــــيرَ حَديـــث ... عَن رجالٍ في شرقِ الشمسِ قَـــامُوا
عَبدوا الله وحَـــده دُون شـــركٍ ... زَانَها في ضُحي النَّهـــــار احتشـــامُ
إنَّهـــمْ فتيـــةُ الجهـــادِ أُبـــــاة ... يَحـــرقُ المعتَـــدي فـــزادَ الضـــرام
عَشقوا الحقَّ واهتـــدوا بهـــداهُ ... وَعَلَي العهدِ والطريـــقِ اســـتقاموا[2]

هكذا يسترسل الشاعر في وصف أولئك الرجال فتية الجهاد والتقـــي في لغـــة ســـهلة وعبارات مفهومة بمجرد قراءتها دون أن يقطع هذا الانسياب اللفظي والمعنوي كلمة وعرة يحتاج القاريء معها أن يسأل المعاجم عن معناها أو عبارة غامضة . وهكذا جاء شعر الجهاد الأفغـــاني إن لم يكن كله فمعظمه خاليا من الألغاز والتقعر اللغوي والتحمل في المعاني. علي أن هذا ليـــس حكما ثابتا أو وصفا منسحبا علي شعر الجهاد جميعه فقد تفاوت الشعراء في هذا المجـــال ومـــال بعضهم إلي الإغراب والوعورة في اللفظ ويمكن أن نعد د. عدنان رضا النحوي من أبرز أولئـــك الشعراء في معظم ما كتب .

يقول د. الشاعر عدنان رضا النحوي من قصيدته " وأطلي من الغيوب" :

يَا رُبُـــوعَ الأَفْغَـــانِ إنَّ هَوَانَـــا ... شَبَّ في صدْقه وَطيبَ جهَـــاد
أَنْـــتِ مَيْدَانُنَـــا الغَنـــيّ عَلَيْـــه ... مِنْ عَطَاءِ التَّـــارِيخِ وَفْـــرَةُ زَادِ
كُلَّمَا مَـــرَّت العُصُـــورُ عَلَيْـــه ... وَهَبَتْهُ مِـــنْ طَـــارِفٍ وَتَـــلاَدِ
مِنْ سَنَا لُؤْلُؤٍ وَمَاســـةِ كُوهِـــي ... وَبَرِيـــقٍ مُمَـــوَّجٍ وَقَّـــادِ[3]

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١ ، ربيع الثاني ١٤٠٥هـــ - ديسمبر ١٩٨٤م ، ص١٥

[2] المرجع السابق , العدد ٤٩ , ربيع الأخر ١٤٠٩ هـــ - ديسمبر ١٩٨٨ م , ص ٤٦

[3] ملحمة الجهاد الأفغاني للشاعر عدنان النحوي ص ٧٣ــ ٧٥

فالشاعر يخص أفغانستان المجاهدة بهوي صادق ويراها امتـــدادا لتاريخنـــا الإســـلامي الزاخـــر بالبطولات . وقد جاء استخدامه للغة استخداما تقليديا فضلا عن استخدامه ألفاظا معجمية مجافيا بذلك قاعدة السهولة والبساطة التي رأيناها في شعر الجهاد الأفغاني عبر الأمثلة المتقدمة . تـــأمل هذه الألفاظ (طارف ، تلاد ، سنا ، بريق ، كوهي) فهي ألفاظ عسيرة.وقد خرج عن مقاييس اللغة في قوله (تلاد) وكان يجب أن يقول (تالد) ثم يقول في قصيدة " نجوي بـــين كـــابول وفلسطين":

يُطهرُ الأرضَ مِنْ رجسٍ أَلَمْ بهَـــا ومِنْ فواجِرِ آفاقٍ ومِنْ شـــردِ[1]

فقد خرج بقوله (فواجر) عن مقاييس اللغة السليمة فهي جمع مؤنث لمفرد مؤنث هو (فاجرة) وهو يقصد الجمع المذكر .ثم إن إضافة (أفاق) إليه إضافة غير سليمة من حيث المعني. ويقول في قصيدته " علي أبواب كابول " :

للهِ دُرُّكِ يا كَـــابُولَ أَيُّ شَـــذَا أَحْلَى مِنَ الدَّمِ دَفَّاقًا مِـــنَ الـــوَرْدِ
أَزْكَى مِنَ الوَرْدِ فَوَّاحًا بِرَوْضَتِهِ أَغْنَى مِنَ النَّبْعِ فَوَّارًا عَلَى جُـــدَدِ[2]

فهو يشتم من بطولات كابول شذا أحلي من الدم وأزكي من الورود وأغني من النبع غير أن المعني مشوش غائم في قوله : أحلي من الدم دفاقا من الورد . فهل الدم يدفق مـــن الـــورد أم الشذا أحلي من الورد ؟ هذا بالإضافة إلي غرابة لفظة (جدد) المعجمية .ومما يحسن ذكره في هذا المقام قول الشاعر عبد الرحمن العشماوي من قصيدته " في رثاء الشهيد أحمد عبد الله الزهراني" :

هَوُ عُمْرُنا جمعٌ من السَّنواتِ لم
تسلمْ صياغتهُ فأصبَحَ مُفْرَدا
هَوُ عُمْرُنا والموتُ أسلوبُهُ
خَبَرٌ مُفيدٌ والولادة مُبْتَدا [3]

فقد وظف بعض قواعد النحو في إلغاز المعني ففقدت تراكيبه السهولة والبساطة الـــتي جري عليها أغلب شعراء الجهاد . وثبت ذلك المقاييس التي ارتضاها الباحثون من قبل ، وتلـــك

---

[1] من ديوان مهرجان القصيد ، ص ١٧٥

[2] المرجع السابق ، ص ١٧٣

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٤١

المقاييس التي تعد المكان الجغرافي والحالة الإجتماعية والظروف الإقتصادية والتحضر والبـــداوة أساسا في الحكم العام علي سهولة ووعورة اللغة ، وهذا هو الأرجح من وجهة نظر الباحث ؛ لأن هذه المقاييس الشعرية وحدها في القوالب التي حتمت علي الشعراء السهولة أو الصعوبة ، فعندما يتحدث الشاعر عن المرأة جسدا وروحا ، أو يفتخر بنفسه وبقومه ويهجو الأعداء ، أو يتحدث عن معركة حربية حامية الوطيس ، إذا تحدث عن هذه الأغراض مال إلي السهولة للتعبير عنها ، وعلي العكس من ذلك إذا أراد أن يصف ناقته أو فرســـه أو الحيوانـــات المفترســـة أو دروب الصحراء أتت الألفاظ – رغما عنه – وعرة لا مكان لليسر فيها[1]

جـــ – الإنسجام :

لغة الجهاد لها سمات خاصة ؛ لأنها (مستمدة من واقع الحياة اليومية لمفردات الحـــرب ، ومعبرة عن الإحساس الغامر الذي يحكم هذه المفردات ، وهي لغة مباشـــرة لا يتكلـــف فيهـــا الشعراء في ما يريدون أن يعبروا عنه ولا يفتش عن اللفظة التي يسعي إلي وضعها لتبدو الصـــورة متكاملة لأنه في موقف يقتضي منه الحديث السريع ، واللفظة العابرة ، والموقف الذي تســـتدعيه المعركة ، والرد الذي يجابه به الخصم ، وقد جرت هذه المحاولات التي حرص عليها الشعراء علي الوفاء بها الالتزام بأدائها ، حرصا منهم علي تثبيت واقعية الحدث وتسجيل الخواطر المقترنة بهذا التسجيل ، والتأثر الصادق الذي يثيره في نفس الشاعر[2].

وقول الشاعر (يحيي الحاج يحيي) من قصيدة "قلاع البطولة في أفغانستان " واصفا جانبا من حياة المجاهدين

لَهُمْ بجبالِهِمْ مـــأْوي الصُّقُـــورِ ... منازلُ للســـعادةِ والســـرورِ
ورائحةُ الدُّخانِ لَهُـــمْ عُطُـــورٌ ... فَأطْيبُ بالدُّخانِ شذاً عَطُـــورِ
وللبـــارُوْدِ في الهَيْجَـــا عبـــيرُ ... أرقُّ مِنَ النَّسيمِ عَلَي الزُّهـــورِ
رجالُ كـــالمنونِ فَـــأَين منهُـــمْ ... مَقـــرُّ للجَبَـــانِ المســـتطيرِ[3]

والشاعر استخدم في هذا الوصف لغة مستمدة من واقع الحياة التي تعيشها المجاهدون

---

[1] د.الوصيفي ، عبد الرحمن : المستدرك في شعر بني عامر بن صعصعة ١ / ٢٢٣ ، ٢٢٤

[2] د.القيس ، نوري ، شعر الحرب حتى نهاية القرن الأول الهجري ص٤٠.

[3] مجلة المجتمع، العدد ٦٩٢ ، صفر ١٤٠٦هـــ ، ص ٤٤

(الجبال – الدخان – البارود – الهيجاء – المنون) علي أنه لم يغفل عن تحسين المعني وإخراجه إخراجا مؤثرا تبدو فيه الصناعة الشعرية واضحة لا سيما الشطر الثاني من كل بيت حيث استخدم فيه مفردات رقيقة شفافة

(الشذا – النسيم الزهور – السرور). لكنه إذا تحدث عن مواجهة العدو فليس هذا شأنه يقول :

إذَا جاؤوهُ جاءَ الموتُ يسَعي ... وإنْ قصفُوا فَمَنْ حِمَم السَّعيرِ
وجاءَ علي الشُّيوعيين يومُ ... عصيبُ في مهاوي بَنْجَشْيرِ
تَحُوُم الطائراتُ تريدُ شَراً ... بِهِمْ واللهِ قصّامُ الشُّرورِ
تحاولُ قَصْفَهُمْ فتضِلّ عَنْهُمْ ... وقد حجُبوا بآلافِ الطّيور [1]

فالشاعر يصف الصراع مع العدو وصفا عاما فالمجاهدون يقصفون العدو الشيوعي بحمم السعير وطائرات العدو تحاول قصفهم فتضل عنهم . ونري الشاعر قد استخدم لغة ذات مفردات مستمدة من واقع الحياة اليومية للحرب (القصف – الحمم – الطائرات) ولم يتكلف الشاعر في ألفاظه ولم يحاول تنميق المعني إنما استخدم لغة مباشرة وحديث سريع وألفاظ عابرة .

وإذا تأملت هذا النص تري لغة مباشرة تنساب انسيابا عفويا لتؤدي معاني عفوية أيضا ولا نقع علي أدني أثر للتكلف في اختيار الألفاظ إنها لغة الحرب السريعة التي تواكب الأحداث السريعة . بل هي لغة التقرير المباشر التي يؤدي فيها اللفظ معناها بدقة من غير انفلات في عالم الخيال والوهم كقول الشاعر عبد الرحمن بعكر " من قصيدة هولاكو الجديد " :

جلالاتُهم أم فخامتُهم ... تُنادي وكابولُ تَستشهدُ
ولغطُ الإذاعاتِ مَاذا يُفيد ... إذا نامَ قلبٌ وغلّت يدُ
هُو النصرُ بالمالِ ، بلّ بالرجالِ ... وليسَ بمَا يُنشدُ المنشُد
هو الزحفُ من موقعٍ واحد ... ليندحرَ الغاشمَ المُلحدُ
حرامٌ علي أمةٍ دينُها الجهادُ ... تذلُّ وتَستَعبدُ [2]

وهكذا يستمر الشاعر في قصيدته معبرا عن معانيه بوضوح تام بلغة مباشرة لا تحتمل التهويم في الخيال فبدت قصيدته كأنها خطاب سياسي وتلك هي سمة شعر الجهاد الأساسية حتي

---

[1] مجلة المجتمع ، العدد ، ٦٩٢ ، صفر ١٤٠٦هـ ، ص ٤٤

[2] من ديوان : أجراس ، ص ٣٧-٣٨

يؤدي الدور المنشود منه . إذن المقصود بلغة الشعر في جانب منها مدي توفيق الشاعر في اختيار ألفاظه للدلالة علي المعني الذي يريده ، وذلك من ناحية المضمون والجرس الموسيقي وتناغم الشكل والمضمون في العبارة الشعرية . ومن قديم ربط النقاد العرب بين اللفظ والمعني كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ، ويقوي بقوته) فهذا ابن رشيق يقول : (وكذا إن ضعف المعني واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ)[1] ، أما عبد القاهر الجرجاني فقد أسس نظرية النظم علي فكرة الإرتباط العضوي بين المعاني والألفاظ . ولما كانت الألفاظ وسيلة مهمة للتعبير عن الفكرة وجه النقاد عنايتهم لدراستها من نواح مختلفة يأتي في أولها فصاحة اللفظ . وقد اشترط عبد القاهر الجرجاني لفصاحة اللفظ أن يكون (مما يتعارفه الناس في استعمالهم ، ويتداولونه في زمانهم ، ولا يكون وحشيا غريبا ، أو عاميا سخيفا)[2].فإذا طبقنا هذا المبدأ علي لغة شعر الجهاد ، وجدنا أن شعراءنا في هذه الفترة الجهادية ابتعدوا عن استعمال العامية في كثير من أشعارهم ومع أنهم فعلوا ذلك وجدنا كلمات أجنبية دخلت عليهم بفعل تأثرهم واختلاطهم بالشعب الأفغاني وهذا ما ندر .فإذا تناولنا أي نص شعري منه لمسنا حرص شعرائنا علي استخدام اللغة الفصيحة وعزوفهم عن العامية ولا نريد أن نسوق أمثلة علي ذلك فإن جميع الأمثلة الشعرية المتقدمة تشهد بهذه الظاهرة .

مما سبق لاحظنا أن شعراء الجهاد في فترة الحروب دائرة الرحي في أفغانستان استخدموا في شعرهم اللغة الفصحي ، وابتعدوا عن استعمال العامية سواء في الألفاظ المفردة أم في العبارة الشعرية .

د – الجزالة :

رأينا كذلك أن شعر الجهاد يتميز بجزالة الألفاظ والتراكيب ، مع الدقة التامة في صياغتها وأحكام تأليفها . وهذه الجزالة فيما نعتقد جزالة أصيلة ، لأن شعراء الجهاد كانت لديهم الثقافة الشعرية القديمة الواسعة التي أهلتهم لهذه الجزالة ، كما كان موضوع الجهاد نفسه محتاجا إلي إبراز معاني الفخر والقوة والبطولة ، وكان لابد للألفاظ أن تتلاءم مع هذه المعاني . وفي ذلك يقول الشاعر أحمد محمد الصديق من قصيدة " توقيعات مجاهد أفغاني " :

عَلَي تلكَ الجبالِ الشمِّ حيثُ يدمدمُ الحجرُ
وحيثُ تحلّقُ الأرواحُ .. يصفو الفكرُ والنظرُ

---

[1] القيرواني ، ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وآدابه تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٢-١٢٤ ، اللغة الفنية تعريف الدكتور محمد حسن عبد الله ص٢٧

[2] الجرجاني ، عبد القاهر : أسرار البلاغة : تحقيق محمود شاكر ، ص ١ – ٩٨

عروقُ الأرضِ بالعزمـــات كالبركـــان تســتعرُ
ومنْ أعماقنا يـــا (قندهـــارُ) تفجّـــرَ الشـــررُ
ويا (كابولُ) معجزةُ الجهادِ .. يخطُّهـــا القـــدرُ
وباسم اللهِ .. باسمِ القـــاهرِ الجبّـــارِ ننتصـــرُ [1]

فإن عنصر القوة يسري بل يدمدم في ثنايا النص من بدايته حتي نهايته فالألفاظ قوية جزلة (الشم – يدمدم – تستعر – الشرر – الجبار) .كذلك التراكيب فهي قوية جزلة هي الأخري (يدمدم الحجر – تفجر الشرر) ولا يخفي أن جزالة الألفاظ ومتانة التراكيب هما اللتـــان منحتـــا النص قوته وجزالته فجاء قويا كقذائف الثوار . ويقول الشاعر د. بركات من قصيدته " دعـــوة إلي الجهاد " :

يا اخْـــوَةَ الإســـلامِ هُبُّـــوا للوَغَـــي أَفْغَانُ دَنّسَ رَوْضَهـــا الأَعْـــداءُ
حَرَقُوا النُّفُوس مَعَ الزُّهورِ وَعَرْبَـــدُوا في كلّ ناحيَـــةٍ لَهُـــمْ ضَوْضـــاءُ
هَدَمُوا المســـاجدَ والبُيُـــوتَ تَجَـــبُّراً وَتَنَاوَشُوا الأَعْراضَ أَنّي شَـــاؤُوا
في كلِّ شِـــبْرٍ في العَـــراءِ مُجَنْـــدَلٌ وَمُقَطَّـــعٌ وَمَحْـــرقٌ بكّـــاءُ [2]

هكذا تستمر القصيدة في تدفقها القوي وجلبتها الصاخبة مستمدة قوتها مـــن جزالـــة الألفاظ وقوة التراكيب تأمل هذه الألفاظ التي تكاد أن تتمزق من قوتها (مجنـــدل – مقطـــع – محرق – بكاء) وما هذا إلا لتؤدي معاني فخمة قوية مثلها (حرقوا النفوس – هبوا للوغـــي) علما أن العاطفة السائدة في النص هي عاطفة حزن محترق وألم ثائر .

هذا شأن القصائد علي البحور والأوزان التقليدية . أما القصائد التي اعتمدت التفعيلـــة الواحدة إذا تأملنا موسيقاها فإنها لينة هادئة في أغلب القصائد وليس لألفاظها وتراكيبها جزالـــة القصائد العمودية التي مر بنا الاستشهاد بها.

وتتميز ألفاظ الشاعر د. عبد الرحمن العشماوي بالوضوح في معانيها ، سواء في ألفاظـــه المباشرة ، أو غير المباشرة التي رمز بها إلي المعني بطريق الاستعارة أو الإشارة التاريخية .وجـــرت

---

[1] مجموعة (الإيمان و التحدي) ، أناشيد للصحوة الإسلامية شعر / أحمد محمد صديق ، ص ٥٧ – ٦١

[2] مجلة الجهاد ، العدد٥٩ ، صفر ١٤١٠هـ سبتمبر ١٩٨٩م ، ص ٤٥

ألفاظه منسجمة مع فواصله في قصائد التفعيلة كما في " هؤلاء الأبرياء " مثلا ، أو في القصائد العمودية كما في " يا رافعا علم الجهاد " فمن ألفاظه المباشرة في معناها في " هؤلاء الأبرياء " :

كانَ بالأمْسِ لَهُمْ مَالٌ وَفِيرٌ
وَرِيَاشٌ وَحَرِيرٌ[1]

فالألفاظ لا تتجاوز معانيها القاموسية كما أن المعني يفهم من ظاهر اللفظ ، فإن هؤلاء الأبرياء كانوا يملكون أموالا وفيرة وينعمون بحياة هادئة ويرتدون الحرير والرياش .وأيضا قوله :

أنا لا أَلْمَحُ في هذي الدِّيَارِ
غَيْرَ كُوخٍ وَدَمَارِ[2]

فهذه الألفاظ تؤدي معانيها مباشرة ولا حاجة للتفكير في إدراك المعني وتمثله في الذهن فأنه أي المعني يتبادر إلي الذهن مباشرة وبشكل تلقائي آلي فالشاعر نظر فلم يلمح في الديار غير كوخ وبيوت مدمرة .

وفي" رثاء عبد الله النهمي " للشاعر عبد الولي الشميري :

ياجُنود الفَلاَحِ بِالرُّوحِ بالدَمِ ... هَلُمُّوا بِصَارِمٍ وَسِنَان
أَيُّ دَرْبٍ إِلَي الجِنَانِ تَوَخَّي ... ضَمَّخَتْ شَاطِئيهُ الدِّمَاءِ والقَوانِي[3]

نلمح في هذين البيتين معني واضحا يتمثله القاريء في ذهنه بمجرد قراءته الأولي لهما فالمعني بحدود اللفظ مع ميل الشاعر إلي الارتقاء بألفاظه عن المستوي العادي كقوله (توخي – ضمخت – صارم – القواني) فالشاعر يدعو جنود الفلاح أن يبذلوا أرواحهم ودماءهم ثمنا للجنان التي عطرت الدماء جانبي الطريق المؤدي إليها .

وفي قصيدة " علي أنقاض مدينة هرات " :

ياويلهُم كَمْ يظَلمون
كَمْ مزقوا أحشاءً حُبلي
كَمْ حطَموا شيخاً ..[4]

---

[1] د. العشماوي ، عبد الرحمن : من ديوان عندما يعزف الرصاص ص ٧ – ١٥

[2] المرجع السابق

[3] مجلة الجهاد ، العدد ٦٠ ربيع الأول ١٤١٠ هـ ، ص ٢٢

[4] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

ونلمح في هذا النص أيضا ألفاظا مباشرة تكشف عن معانيها بسرعة ويسر ولا نجد لفظا واحدا ينطوي علي معني أكثر من المعني المألوف، فقد بلغ الظلم عندهم مبلغا عظيما فكم من حبلي مزقوا أحشاءها وكم من شيخ كبير قتلوه دون وازع من ضمير .وفي قصيدة " أحمد عبد الله الزهراني " :

وَمَضَي عَلَي دَرْبِ الجهادِ مُبَكّراً
لَمْ تَبْلُغِ العشرونَ مِنْهُ المَقْصِدَ [1]

لقد مضي ذلك الشهيد البطل علي درب الجهاد ولما يزل صغير السن إذا لم يتجاوز عمره العشرين عاما فجمع بذلك تقوي الشيوخ وورعهم وحماسة الشباب واندفاعهم . وأي قارئ لا يدرك هذه المعاني من خلال القراءة الأولي للنص فالألفاظ واضحة تؤدي معانيها بشكل مباشر دون غموض أو لبس[2] .

وتصير الألفاظ مباشرة أكثر في التعبير عن معني الشهادة والحياة كما في حديث عائشة في " وسام العز":

هِيَ الأجسامُ أَعْراضٌ
إذَا سَلِمَتْ مِنَ الآفاتِ في الدُّنيا
فسوفَ تكونُ زادَ الدُّودِ حينَ يضمُّها قَبْرُ[3]

فنحن إذا تأملنا ألفاظ النص وجدنا ألفاظه مباشرة تؤدي المعني بطريقة تقريرية بحتة بل أن بعض الألفاظ تفرض نفسها علي الشاعر (الدنيا – الدود – القبر) هذا لأن الشاعر يتحدث عن موقف محدد يتعرض له الإنسان في القبر ألا وهو فناء الجسد بفعل ديدان الأرض .

ومن أمثلة ألفاظه المستعارة وغير المباشرة :

وسوفَ أزفُّ للدُّنيا
ضياءَ الفجرِ يَا أَبَتِي
وَأَنْسُجُ مِنْ خُيوطِ المجدِ
خَاتَمتي
مجاهدةً

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٧-٣٦

[2] د. نافع ، عبد الفتاح صالح : في النص الشعري ، ص ٤٥

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٣٧

ومؤمنةً بأنَّ إلَهنا أَكْبَرْ
وأنَّ الحقَّ لا يُقْهَرْ
هُنَا اهْتزَّتْ جبالُ الخوفِ
وارْتدَّتْ أعاصيرُ الضَّلالِ
وَأَشْرَقَ المَنْظَرْ
تَلاشَي اللَّيْلُ واسْتَعبرْ[1]

كما يقول أيضا :

غَنّ يا فَجْرَ لَهُمْ لَحْنَ العَطَاءِ [2]

في البيت السابق يستعمل الألفاظ استعمالا غير مباشر كي تؤدي معني مجازيا لا يفهم من ظاهر اللفظ كما كان الحال في الأمثلة المتقدمة فالشاعر رمز بالفجر والضياء لمعني الخلاص والنجاة من الظلم والضيق والمعاناة إنه فجر الحرية والخلاص من الاحتلال البغيض الذي جر ما جر علي الشعب البريء من المظالم والنكبات الشيء الكثير . ثم قوله:

كَانَت الأَرْضُ تُغْنيهِمْ
أَنَاشِيدَ السخَاءْ [3]

ويقول الشاعر أحمد با عطب في قصيدة موكب الشهداء :

يا جَنَّةً عَصَفَتْ بها أَيْدي الَحوادثِ والخُطُوبْ
يَا مَوْطناً هَتَكَتْ قَدَاسَتَهُ زَبَانِيَةُ الحُرُوبْ
يَا رَوْضَ عُشَّاقِ السَّلامِ وَقَبْرَ أَعْداءِالشُّعوبْ
يَا دُرَّةً في شَرْقِنا الزَّاهي تَهيمُ بِهَا القُلُوبْ
يا مَهْدَ أَجْدادي ويا أُنْشُودَةَ المَاضِي المَجيدْ
يا حُلْمَ أَبْنائي ويَا أُمنِيَةَ الجِيلِ الجديدْ [4]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٣٧ .

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه .

[4] ديوان الروض الملتهب ، ص ٤١ - ٤٥ .

يقيم الشاعر هنا علاقة قوية بين الشعب والأرض تتمثل في العطاء السخي من الأرض إلي الشعب حيث كانت الأرض تجود عليهم بإذن ربها بأكرم المواسم وأوفرها وقد ذهبت حالة الحرب بهذه المواسم وأوقفت ذاك العطاء الكريم ومن كانت حالته هذه أي حصوله علي مواسم سخية فلا ريب في أنه كان يحيا حياة كريمة منعمة .وقد أشار الشاعر إلي هذا المعني بتلك الألفاظ المجازية بعيدا عن إطارها الدلالي المعروف .

وفي قصيدة " أحمد عبد الله الزهراني " عبر عن الحزن الدائم بالظلام السرمد وهو تعبير مألوف :

لولا شُعاعٌ من يقينٍ صادقٍ
لغَدَا ظَلامُ اللَّيْلِ بَعْدَكَ سَرْمَدَا [1]

في هذا البيت يتحدث الشاعر عن دور الإيمان في إزاحة الألم والحزن من النفوس بمصرع الشهيد البطل أحمد عبد الله الزهراني وقد استعمل كلمة شعاع استعمالا غير مباشر وبمدلول مجازي وكذلك كلمة الظلام وذلك حتي يؤدي المعني الذي أشرنا إليه وقد قيل لولا المجاز (أي استعمال الألفاظ علي غير وجهها المعروف) لعجزنا عن التعبير عن كثير من أفكارنا .ووصف الشيوعيين بأنهم حمر فقال وسام العز في وجه عائشة :

وحقْدُ المُعْتَدِينَ الحُمْرِ
يَسْخَرُ مِنْ بَرَاءَتِهَا
أُبُوها يمنحُ الأحداثَ مِنْ دَمِه
يُواري صَرْخَةَ الآلامِ في فَمِهِ [2]

فنعت أولئك الأعداء الحاقدين باللون الأحمر (وهو لفظ مستعار) هو رمز واضح الدلالة فقد عرف الشيوعيين بهذا النعت لما سفكوا من الدماء .هذا وقد استعمل الشعراء الألوان رموزا لمعاني عديدة فالأبيض للسلام والبراءة والأحمر للموت والأسود للظلم والأخضر للعيش الرغيد وغير ذلك .

وأما الألفاظ والتراكيب والأساليب التعبيرية عند د. عدنان النحوي فإنه قد نظم قصائده في ملحمة " الجهاد الأفغاني " وقد تخيل نفسه داخل هذه الملحمة ؛ يخوض غمارها ، ويعيش أحداثها ، ويسجل تاريخها . فأعطاه ذلك دفقا حماسيا جارفا غطي ساحة الملحمة إلا نادرا كما في

---

[1] ديوان الروض الملتهب ، ص ٤١

[2] المرجع السابق ، ص٣٧

حديثه عن ذكرياته في فلسطين ، وتذكره داره وبساتين البرتقال والليمون فإن حـــدة الحمـــاس تنخفض ليحل محلها أحزان الذكري !!.والأسلوب الحماسي ذو النبرة الخطابية العاليـــة أخـــذ صورة الكر والفر علي ساحة المعركة ؛ فهو يغاير بين الجمل الخبرية والإنشائية بصورة مســـتمرة ومن النادر أن تجد عنده قصيدة تسير علي وتيرة هادئة .وظهرت الخطابية أيضـــا في أســـلوب التكرار الذي يرد كثيرا في الجمل الخبرية والإنشائية، بالإضافة إلي الجزالة التي هي سمة بارزة مـــن سمات القصيدة تنقلك إلي أجواء قصائد الحماسة والفخر في العصور المتقدمة، والجزالة تأخذ عنده سمتها في اختيار الكلمات القاموسية واستعمال صيغ المبالغة ، والكلمات المناسبة لموضوع الملحمة التي تتسم بعنصر القوة المادية والمعنوية.

يختار د.عدنان النحوي الكلمات التي تملئ الفم بنطقها ، وتناسب جو الملحمة مثـــل " عبقري " التي نقلناها في أمثلة التكرار .فيتوقع أن تكون ألفاظه أرق وأسلس لما في معني الغربـــة من انكسار نفسي ولكن الشاعر بمعنويته الجهادية العالية يضفي الجزالة عليهما باختيار كلمـــات مثل " جرحة ، يشرق ، ظلمة الليل ، وانتظامها في البيت يزيد من جزالتها.فيقـــول في وصـــف دخول القوات الروسية :

وَأَقْبَلاَ بِزُحُوفِ المَوْتِ كَاسِـــحَةً ... تَطْوِي الشَّوَاهِقَ طَيَّ الجَارِفِ العَـــرِمِ
كَأَنَّمَا رَاسِيَاتُ الأَرْضِ زَلْزَلَهَـــا ... هَوْلٌ مِنَ المَوْتِ .. لاَ هَوْلٌ مِنَ الكَلِمِ[1]

وتجد في القصيدة نفسها كلمات مثل : شمخت ، شاهقة ،انطلقت ،فانتلقت حمر البطاح في مهمة داج بهم" .

وتقرأ تحت عنوان " فتنة الهوى وشباك الأعداء " هذه الأبيات :

أَطْلِقِي مِنْ أَعِنَّـــةِ جَامِحَـــاتٍ ... أَطْلِقِي حَمحَمَاتِهَا فِي البَـــوَادِي
أَطْلِقِيهَا أَعِنَّةً تَجْتَلِي المَجْـــــ ... ـــــدَ عَلِي سَـــاحَةٍ وَفِي أَنْجَـــادِ
أَطْلِقِيهَا فَإِنَّهَا هِيَ وَالنَّصْـــــ ... ـــــرُ رُؤْيٍ حَوَّمَتْ عَلِي مِيعَادِ[2]

فتجد الجزالة في اختيار مفرداتها " أطلقي ، جامحات ، حمحماتها ، تجتلـــي ، حومـــت "وبتكرار " أطلقي " نفسها.

---

[1] من ديوان : ملحمة الغرباء ، ص ٢٢-٢٩

[2] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٢٠ - ١٢١

والأمثلة تفوق الحصر ، لأن القصائد في أبياتها كالسيل الجارف بقوة سبكها وتوالي كلماتها الرصينة .وقد حاول الشاعر أن يغير من طريقته الإلقائية الخطابية إلي أسلوب الحوار القصصي الذي يتسم بالهدوء في عدة مواضع ، لكن محاولاته لم تنجح ، وبقي الحوار ضعيفا وانتهي بسرعة أمام إحساس التدفق الملحمي في الأسلوب الإلقائي ، والمواضع التي نقصدها في قصيدة " علي أبواب كابول " تحت عنوان " طفل من أفغانستان " يقول :

رَأَيْتُ طِفْلاً مِنَ الأَفْغَان يَسْأَلُني ... مِنْ جَاءَ "بالرُّوس" زهوَ الظالمِ الخَرِدِ
أَليسَ عِنْدَهُمُ مَأْوي يَلُمُّهُمُ ... و غَرْسَةُ حَمَلَتْ زاداً لِمُرْتَفِدِ[1]

فيجيبه الشاعر :

فَقُلْتُ : مَهْلَكَ ! شَرُّ المُحْدَثات هَوي ... وشَرُّ ما في الهَوي قتلُ عَلَي عَمَدِ
لَوَ كُنْتَ تَعْلَمُ ما ضمن النُّفُوسِ وَمَا ... يدُورُ مِنْ طَمَعٍ فِيهَا ومِنْ حَسَدِ[2]

وانهي الحوار معجبا بحكمة الطفل الافغاني :

عَجِبْتُ للطفْلِ صَاغَ الحقُّ مَنْطِقَهُ ... وَلَم يَجدْ مَنْطِقُ الكُفَّارِ مِنْ سَنَدِ
الحَقُّ أَبْلَجُ نَلْقَاهُ بِفِطْرَتِنَا ... عَفْوَ الطُّفُولَةِ صِدْقَ الشَّيْبِ والمَرَدِ[3]

وكان يمكنه أن يتخذ هذا الطفل دليلا يتنقل به في مخيمات اللاجئين والمشردين ،والأيتام ،ويتنقل لتصوير الأحداث الملحمية بين المنازل المتهدمة فيحاور آلام الثكلي ، والشيخ الفاني ، والمشرد بأسماله البالية ، وجوع الجياع الذين يصطادهم التنصير بلقمة العيش .! ولكن كما قلت : لم يستطع الشاعر أن يتخلي عن دوره القيادي في الملحمة .

وسجل أسلوبا حواريا آخر تحت عنوان " بين كابول وفلسطين " و " غضبة الزيتون وعتاب النسيم "

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني، ص ١٢٧ - ١٢٨

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

يقول في الاول " :

كأن وشوشةَ الزيتونِ أغنيةٌ تقولُ هذي ميادينُ الردي فرد
وقال لي زهرُ الليمونِ: مهلكَ لَنْ أجودَ بالعطرِ! قَدْ أمسكتُ جودَ يدي[1]

وينتهي الحوار " ويعود إليه في " غضبة الزيتون ..." قائلا :

وقال لي زهرُ الليمونِ: مهلكَ لَنْ أجودَ بالعطرِ! قَدْ أمسكتُ جودَ يد
خبأتُ كُلَّ عطُوري في مجامرها نديةً لشّهيد الحقِ والسدد
يعيدُ لي مهجةً كَمْ كُنتُ أرقبُها نقيةً صدَقتْ للواحد الأحد
يُطهرُ الأرضَ مِنْ رجسٍ أَلَمْ بهَّا ومِنْ فواجِرِ آفاقٍ ومِنْ شردِ[2]

ويتلاشي الحوار بانتقاله من حوار الواحد " وقال لي شجر الزيتون " إلي الحوار الجماعي الكلي "

ويستكمل الطفل الحديث مطولا مسترسلا إلي آخر القصيدة حول الملاحم في خوست وجلال أباد وهرات وغيرها :

سَلُوا مَرَابِع "خُسْت" عَنْ وَقَائعها وعَنْ لَهيبٍ علي السَّاحَاتِ مُتّقد
وَعَن فَوَارسَ طَارُوا كالبُروقِ لَهَا بَرْقُ الخُتُوفِ وبَرْقُ الزّحْفِ والرعَد
سَلُوا "جلالَ أَبَاد" كَمْ أَحَاطَ بهَا عَزَائمُ الحقّ مِنْ صَبْرٍ ومِنْ جَلَد
يَلْتَفُّ حَوْلَ رَوَابيهَا غَطارِفَةٌ صِيْدُ تَدَافَعُ كالأَمْواجِ والزَّبَد
سَلُوا "هراتا" و "بَلْخاً" كُلُّ موقعَةٌ آيٌ علي طَارِفِ الأَمجادِ والتَلَد
والمُؤْمنُونُ حُمَاةُ ، عَنْك كَمْ دَفَعُوا مِنْ الوحُوشِ ومِنْ ذئبٍ ومِنْ قِرَد
سَلُوا "سَلَنْجَ" وَمَا صَبَّ العَدُوُّ بِه مِنْ اللَّظَي حُمَماً فَتّاكَةَ العُدَد
جَعَلْت منْه مَعَ التَّقْوي حَيَاةَ أَخٍ وللْعدَي هَبَوَات المَوْتِ والرّصَد
عَلَي "جِبَالِ سُلَيمَانَ" الدّمَا ا، تْشَرتْ نَوْراً تَفَتّحَ زَهْوَ الحُسْنِ والرَّأَد

---

[1] من ديوان مهرجان القصيد ، ص ١٧٥

[2] المرجع نفسه

ومِنْ ذُرَي "هنْدكُوش" أُمَّةُ طَلَعَـــتْ تَمُـــدُّ أَمجَادَهَـــا في السَّـــاحِ والأَبَـــدِ
وعِنْد "جيْحُونَ" فَوْحُ المكْرُمَات شَذاً للهِ دَرُّك يـــا أَفغَـــانُ مِـــــنْ بَلَـــدَ
"بَنْشِيرُ" يَا وَادِيَ الأَبْطالِ هَات لنـــا رَوَائعـــاً وُصُـــغِ الأَمجَـــادَ واتّقَـــدِ
وَاجْعَلْ لهيبَكَ دَفْقاً مِنْ دمَـــاءِ فَـــتي للهِ أَخْلَـــصَ في بَـــذْلٍ وفي زُهُـــدِ
أَرْضَ الشَّهَادَةِ حَتّي خِلْتُ سَا حَتَـــها فَوْحَ الجِنَانِ ونَشْرِ العِطْـــرِ والـــوُرُدِ[1]

ويستمر الحديث علي وتيرة واحدة إلي النهاية . ومع أن هذه المواقف: لقـــاء الطفـــل الأفغاني والطفل الفلسطيني والحديث إلي الزيتون وزهر الليمون، ولقاء فتيان الجهـــاد في مرثيـــة عبدالله عزام _ هذه المواقف كان الشاعر يمكنه أن يجعل فيها الأسلوب حواريا حيويـــا بتبـــادل الحديث بينه وبينهم . ويلاحظ تشابه بدء الحوار أيضا:

*رأيت طفلا في الأفغان .....في (طفل من افغانستان)

* رأيت طفلا علي ساحتها .....في (طفل في فلسطين)

*وقال لي زهر الليمون .....في (بين كابول وفلسطين)

*وقال لي شجر الزيتون .....في (غضبة الزيتون وعتاب النسيم)

وفي مقارنة الطفل الأفغاني بالطفل الفلسطيني نجد أن الطفل الفلسطيني أخذ دورا إيجابيا في الجهاد بحجارته التي دوخ بها جنود الاحتلال الصهيوني، بينما اكتفي الطفل الأفغاني بالسؤال عن دوافع الاحتلال الروسي لأفغانستان ولعل السبب في ذلك يعود إلي الفرق بين عمري الطفلين في الجهاد. فعمر الطفل الفسطيني أطول، والطفل الأفغاني مازال يعيش هول الصدمة . فـــالطفل الفلسطيني أخذ مبادرة الجهاد علي نطاق واسع حتي رسم صورة جديدة في أذهان العالم عرف " بطل الحجارة " بينما الأخبار عن الطفل الأفغاني قليلة في هذا المجال ، ويعود ذلـــك إلي طبيعـــة المعركة التي تدور في فلسطين واختلافها عن تلك التي تدور في أفغانستان . ولكن هـــذا ماكـــان ليمنع الشاعر من الرصد والتقاط صور نادرة !!

[1] من ديوان مهرجان القصيد ، ص ١٧٥ .

هـ – رونق الألفاظ والتراكيب :

كانت اللغة العربية علي ألفاظ قوية الرنين تقتحم الأسماع وتملأ فم منشدها وآذان سامعها[1] ، وكان الشعراء القدامي يصطنعون هذه اللغة لأنها لغتهم بالفعل ونتاج بيئتهم وصدي مجتمعهم وحياتهم العامة[2]. لكن حين تطورت الحياة الإجتماعية والعقلية للمجتمع الإسلامي وشاعت مظاهر الترف والرقة في أنحائه تغير إحساس الناس بالألفاظ فصاروا ينفرون من اللفظ الوحشيّ الغليظ ويميلون إلي الرقيق المعبر[3] .

ففي قصيدة إلي ثوار أفغانستان للشاعر محمد فوزي مصطفي :نراه يطرق باب الألفاظ والتراكيب الإسلامية وخاصة إذا كان الموضوع دفاعا عن العقيدة الإسلامية والجهاد في سبيل الله من أجل حياة أفضل للمجاهدين الأفغان الذين يفضلون الموت في كنف الله سبحانه وتعالي علي حياة الذل والهوان والصغار وإذا بحثنا في ألفاظ الشاعر وعباراته نجدها سهلة واضحة ، بعيدة عن الغموض الذي لا يتضح به المعني ، كذلك فإنها بعيدة عن الألفاظ الغريبة[4] : أي ما صعب البحث عنه في قواميس اللغة ، أو ما صعب النطق به ، أو هجر استعماله . كذلك فإن الكلمات والعبارات متلائمة مع بعضها ومع عاطفة الشاعر ومع الموضوع إلا أننا في بعض الأحيان رأينا الشاعر قد استخدم بعض الألفاظ المستحدثة ولكنها تخدم قصيدته وموضوعه والغرض الشعري الذي يقول فيه مثل قوله :(أبكي علي كابول) ، (ويفل من زرد الحديد) ، (الدين أفيون الشعوب) وكذلك كلمة (إشاعة) وبعض من الألفاظ التي دخلت في قصائد الشعر حديثا كذلك قوله : هذه السياسة لا سياسة غيرها ، وكذلك : ما الميج ، ما الصاروخ وهي من الألفاظ التي جاءت في العصر الحديث ومن الأسلحة المستخدمة في الحروب والقتال في هذا العصر وهذا يدل علي بيئة الشاعر وحياته . وقوله الاستعمار والثوار . وفي القصيدة نري الشاعر قد استعمل أسلوب التوكيد أكثر من مرة وهذا لأنه يصف حقائق واقعة لا شك فيها فغاص وراء المعاني والتراكيب والأساليب التي تؤكد هذا المعني الشعري الذي يريده فمثلا : بدايته بالجملة يصوره ، كذلك قوله : الدين دين الله وهو صلاحنا ، إن الجهاد يخافه الفجار . فنلاحظ أنه استخدم أساليب التوكيد المتنوعة ، ثم استخدم بعض الأفعال الماضية التي تدل علي الحسرة والألم لما فات، وما صارت إليه كابول من خراب ودمار . خذ مثلا قوله : أبكي علي كابول ، حتي ينجلي ،

---

[1] حيري ، شفيق : مقال غادة الكاميليا ، مجلة المجمع العلمي ، ج ١ ، العدد ١١ ، ص ٣٨

[2] عنبري ، انتصار بنت حمزة عبد الرحمن : أدب الزهد في العصر العباسي الأول ، ص١٥٨ ،

[3] الجمحي، محمد بن سلام : طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمد أحمد شاكر ، ص٨

[4] أبو غزالة ، حميرة محمد ركي : الشعر العربي القومي في مصر والشام بين الحربين العالميتين ، ص٩٧ ،

ويزول عنها العار ، وتشع من أرجائها ، ويفل من زرد الحديد ستار. فقد نوع بين الأفعال الماضية والمضارعة والأمر ، كل يخدم المعني في زمنه وحدثه ، كذلك استخدم الأفعال المتنوعة : (يزحف فروا من الواحات ، يلحق بعضهم بعضا ، وتبع الغزاة صغار ، فاصبر ولا تقبل ، فما يفيد قرار ، فمضي يزمجر ، فاصبر ، ولا تيأس ، لاح السنا ، هانت الأخطار ، فتكاتفوا) ومع ذلك فالقصيدة لا تخلو من تكلف وصنعة فانتقاله من فكرة إلي أخري دون الفصل بين الأفكار جعل ألفاظه مضطربة بين الماضي والمضارع والأمر وتكرار الأفعال والسعي وراءها دون أي مبرر يحتاج له الوزن أو المعني . وفي قصيدة أحمد محمد الصديق (علي المفترق) فإن الألفاظ والتراكيب تظهر كما يلي :

قدم الشاعر موضوعه بما يسمي (براعة الاستهلال) ودخل علي موضوع القصيدة مباشرة ، وذلك لأنه سيرثي المجاهدين المتقاتلين من قادة الجهاد الأفغاني ، وقصيدة الرثاء كما هو معروف لا طراز لها ، بعكس قصيدة المدح مثلا التي تقدم بالحديث عن المحبوبة والأطلال ثم يكون التخلص ... إلخ ، لقد بدأ الشاعر بمقدمة بائسة حزينة تعتبر ثمرة لكل ما حدث وهي الفجيعة لدي الشاعر والمستمعين ، بل إنه لهول الفاجعة – كعادة الإنسان حين تقع به نكبة أكبر مما يتصور – يكاد لا يصدق ما حدث ، ومن هنا كانت صرخته بأن هذا الأمر كاد أن لاتدركه الأفهام ذلك لأنه لم يستوعب بعد ما حدث : إن هذه الأبيات التي تعتبر مقدمة حزينة ، تصور حال الإنسان الذي يتفجر باكيا ثم يقول كلاما عاما متشنجا ، ثم بعد أن تنجلي عنه غمرة البكاء يبدأ في سرد قصة ما يبكيه . وتتميز ألفاظ هذه القصيدة بأنها سهلة واضحة بعيدة عن الغموض الذي لا يتضح به المعني ، وبعيدة عن الألفاظ الغريبة ، كما نلاحظ أن الألفاظ والتراكيب متلائمة مع بعضها ومع عاطفة الشاعر ومع الموضوع مطابقة لقواعد النحو والصرف، والألفاظ بعيدة عن الإبتذال ، كذلك فإن الألفاظ والتراكيب موحية بما فيها من إيحاءات وظلال وإشعاع ، وبعيدة عن المحسنات البديعية الكثيرة والمتكلفة ، واستطاع أن يعيد إلي الكلمة المبتذلة إيحاءات جديدة تؤثر في النفس عن طريق وضعها في جمل مناسبة أعادت إليها رونقها وبهجتها مع إيحاءات وظلال جديدة لم تكن لها من قبل[1] ، فالألفاظ عربية أصيلة ،والتراكيب والأساليب قد نوع فيها بين الخبرية والإنشائية لإثارة الذهن واليقظة وجذب الانتباه ، وجعل كل من القاريء أو السامع يشاركه في أفكاره ومشاعره وهذا يعتبر من الشعر الإسلامي الذي حثنا عليه الإسلام في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

[1] حجري ، شفيق : مقالة (الأدب – أفقه وفعله ، غايته) مجلة المجمع العلمي ،ج١ ، العدد ١٠ ، ص٩٤

خيرا أو ليصمت)[1] وقال تعالي : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2] . فإذا كان الأدب يجسد عواطف الأمة ومشاعرها وأحاسيسها وتصوراتها وأخيلتها فإنه في المجتمع الإسلامي لا بد أن يكون إسلاميا ، وإلا كان المجتمع زائفا . فنعمة البيان في الإنسان تكاد تعدل نعمة الخلق والإيجاد[3] .

أما بالنسبة لقصيدة (مقاطع أفغانية)[4] للشاعر أحمد محمد الصديق : نقول إن الألفاظ لا تكتسب قيمتها من نفسها فإنها تكتسب قيمتها من التراكيب التي تصاغ منها ، فإننا لا ننظر إلي اللفظة مفردة وإنما ننظر إليها من خلال التراكيب التي سيقت فيها . ونبدأ بتركيب (وجاء العدو الغشوم) كلمة العدو التي لم يكتف الشاعر بها بل جاء بوصف جديد له وهو الغشوم بما توحيه من الطغيان والظلم وعدم احترام المواثيق والعهود . وقوله (تقدم قائدنا الفذ (مسعود) لم يكتفي هنا بكلمة (قائدنا) بل وصفه بالفذ الذي ليس له مثيل . وقوله (يستنزل النصر) فلأن النصر لا يأتي بسهولة فقد استخدم حروف الاستفعال وهي في الفعل يستنزل وهي السين والتاء ليدل علي ذلك . وقوله (فاضت ضراعته للسماء) أتي الشاعر بالفعل الماضي فاضت أي كثرت وانهمرت مع كلمة ضراعته لأن المطلوب في الإكثار منها حتي ينزل النصر من عند الله .وقوله (وأحكم خطته في دهاء) فنجده أتي بالفعل الماضي أحكم دل به علي اتخاذ الحيطة وإحكام الأمر إحكاما شديدا أو بالرغم من ذلك فقد أكد المعني هذا بشبه الجملة الذي وقع حالا يوضح الفكرة فقد أحكم خطته في مكر وخديعة وهذا ليس عيبا فإن " الحرب خدعة "[5] كما قال صلي الله عليه وسلم.

ثم تركيب آخر (ويمنحنا بالجهاد وسام الظفر) أتي الشاعر بالفعل المضارع يمنح وهو يدل علي هذا الجهاد أنه وهبة وعطاء من الله لعباده في كل زمان ومكان ، فما ترك قوم الجهاد

---

[1] البخاري :صحيح البخاري :الأدب ٣١ / الرقاق ٢٢ / الإيمان ٧٤ / العلم ٣٧ / المغازي ٥١ / النكاح ٨٠ ، أبو داود : النكاح ٤٤ / الجهاد ١٣١ / الأطعمة / الآداب . ، الترمذي : القيامة ٥٠ / الديات ١٣ ، النسائي : الغسل ٢ / الحج ١٠٩ ، ابن ماجة : الأدب ٤ . حبري ، شفيق : مقالة (الأدب – أفقه وفعله ، غايته) بجلة المجمع العلمي ،ج١ ، العدد ١٠ ، ص٩٤

[2] سورة إبراهيم آية ٢٤ ، ٢٥ .

[3] د. الدابة ، فايز ، جماليات الأسلوب ، ص٢٢ ،

[4] من مجموعة (جراح و كلمات) ، الناشر : دار الضياء ، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص

[5] البخاري : كتاب الجهاد ١٥٧ / المناقب ٢٥ ، الترمذي : الجهاد ٥ ، ابن ماجة : الجهاد ٢٨ ، أحمد بن حنبل ٨١/١ .

إلا وذلوا كما قال صلي الله عليه وسلم ، ووسام النصر لا ينال إلا بالجهاد في سبيل الله ، كما قال تعالي ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾[1] .

وتركيب آخر (تجسد معني الشمم) فالفعل تجسد مناسب لهذا السياق فالتجسد لا يكون إلا للمعنويات لإظهارها في صورة حسية ومعني الشمم أي العلو والارتفاع .

والتركيب التالي (وترفض ذل القيود) أتي الشاعر بالفعل المضارع (ترفض) يدل به علي الاختيار بين شيئين وهنا شيء واحد وهو ذل القيود وكان عليه أن يأتي بالفعل تأبي الذي يدل علي العصيان أمام تلك القيود وذلها . وقوله (يطير شهابا مضيئا) (يطير) فعل مضارع يدل علي استمرار الطيران كعادة الطير دائما الطيران في السماء ، والشهيد عندما تصعد روحه إلي بارئها يصير كالشهاب الطائر في السماء ، و وصف الشهاب هنا بلفظة (مضيئا) ليؤكد نفعه فلم يطلق كلمة (شهابا) بل قيدها بالصفة التي تدل علي النفع وعلي النور في نفس الوقت ، وقد جاء الشاعر بهذه الفكرة من حديث الرسول صلي الله عليه وسلم الذي أخرجه مسلم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلي تلك القناديل ...)[2] . وقال (فداء العقيدة كل الرزايا ... وكل المحن ...) فقد قام في هذا الشطر بتقديم وتأخير بين المبتدأ وخبره فأصل هذه العبارة (كل الرزايا .. وكل المحن فداء العقيدة) وهذا يدل علي التخصيص لفداء الدين بالنفس والمال والولد .

وتركيب آخر (ونعتصر الجراح نورا) فلفظة نعتصر فعل مضارع دالة علي صعوبة الاعتصار وتكلفه ودل علي هذا المعني بزيادة تاء الافتعال في الفعل ، والشيء المعصور هنا هو الجراح فمعروف أن الجرح ينزف لفترة ثم يتوقف النزيف فلذلك تكلف الاعتصار .

وتركيب آخر (وتشرق شمس الوطن) فكلمة تشرق تدل علي بداية الحياة بعد جهاد طويل مع أعداء الله ، وقد أخفق الشاعر عند استخدامه لكلمة شمس مضافة إلي الوطن لأنها تدل علي التعصب للجنس وتدل علي عصبية قبلية ، فكان عليه أن يقول شمس الإسلام ليدل علي إخلاص النية لله في الجهاد ومن أج ومن أجل دينه لا من أجل الوطن ، ولعله جاء بها من أجل ضرورة الوزن .وننتقل إلي لفظة (تضاءل أعداؤنا كالدمي) فقد جاء بلفظة (تضاءل) دالة علي

---

[1] سورة محمد آية ٧ .

[2] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، كتاب الإمارة ، باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، ج٨ ، ص ٨٤ .

التقليل لتناسب كلمة الأعداء فلا بد من تحقيرهم والاستهانة بهم، ثم كلمة الدمي تؤكد ذلك المعني فهم كاللعب التي يلعب بها الأطفال ثم يلقونها .

وتركيب آخر (كالجراذين بين الدمن) ليؤكد المعني السابق ، فالجراذين هي الحيوانات التي تتجمع علي الفريسة بعد أن يأكل منها الحيوان المفترس ويأتي دورهم لأكل ما بقي من نتنها .ويقول(نحلق من فوقهم .. كالنسور الطليقة) فلفظة نحلق فعل مضارع يدل علي العلو في الطيران وهنا تدل علي العلو علي أعداء الله ، ثم أكده أكثر بكلمة (كالنسور) بكاف التشبيه ، لأن النسور لا تحلق إلا علي مسافات بعيدة من الأرض وخاصة علي قمم الجبال ، ثم وصفها بالصفة الطليقة ليؤكد أنها ليست أسيرة أو حبيسة إنما هي طليقة في جو السماء .ثم يؤكد أن هذا العلو ليس من الذكاء أو الدهاء إنما هو بالله ، وذلك بقوله بعد ذلك (وبالله نعلو) فالعلو لا يكون إلا بالله سبحانه وتعالي لأنه سبحانه يقول :﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] ويقول أيضا : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[2] .

وتركيب آخر يؤكده (ونسحق تلك الوجوه الصفيقة) فهنا الفعل المضارع (نسحق) يدل علي شدة وقسوة هذا النصر علي تلك الوجوه الصفيقة ليدل علي خستها وحقارتها. وقوله (ونرفع راياتنا شاهدا ... لانتصار الحقيقة) فقد أتي بالفعل نرفع كي يتناسب مع كلمة الرايات التي يدل ارتفاعها علي النصر وتنكيسها علي الهزيمة ، ثم أكد المعني بكلمة شاهدا ليدل علي أن ارتفاعها شاهدا علي الانتصار ، ثم أضاف كلمة انتصار إلي كلمة الحقيقة ليدلل أن الانتصار لم يكن للباطل ولكن كان للحق والحقيقة .

وتركيب آخر (هنا خيمة يهرب الظل منها) يأتي الشاعر دائما في قصيدته تلك بلفظة (هنا) ليدلل علي قربه من ميدان المعركة وقربه من المهاجرين في المخيمات ، ولفظ الخيمة مناسب لحال المهاجرين فهم لا يجلسون في بيوت وأكواخ ولكن في خيام وبلفظ النكرة الذي يدل علي العموم ، ثم وصف تلك النكرة بجملة فعلية وهي (يهرب الظل منها) دلالة علي شدة القيظ والحر بها، فلفظة (يهرب) تدل علي شدة تمزقها .

---

[1] سورة آل عمران آية ٢٦

[2] المرجع السابق آية ١٣٩

ثم أكد المعني السابق بالتركيب التالي (ويشتد لفح الهجير) فأكد المعني السابق بالفعل المضارع يشتد، ثم أتي بالفاعل وهو لفح الذي يدل علي تأثير ذلك الهجير الذي يهرب منه الظل ، فقد أضاف الشاعر كلمة (لفح) (إلي الهجير) لتعظيم تلك الحرارة الشديدة التي تنبعث من الشمس الحارقة .

ثم نأتي لتركيب آخر (يعلو جدار .. وراء جدار) فقد أسند الفعل إلي الفاعل وهو كلمة (جدار) لتدل علي أن هذا الجدار يستمد قوته وعلوه من الله سبحانه وتعالي (يطول ويمتد سورا عظيما) كذلك أسند إليه الفعل يطول ويمتد للتوكيد ، ثم وصف السور بأنه ليس كأي سور بل هو سور تشامخ في العظمة ثم يقول (يلف الديار) فكلمة (يلف) تدل علي كبر هذا السور وامتداده وطوله ، وأتي بكلمة الديار ليؤكد ذلك فالسور الذي يستطيع أن يحيط .

بجميع الدور والديار إنه لسور طويل الامتداد . (ويحمي الزمار) هذه الجملة تدل علي قوة هذا السور ، فقد أسند الشاعر إليه حماية الذمار ليدل علي قوته وشدته عند مواجهة الأعداء لهدمه أو دكه ، وكذلك جملة (يكف أذي المعتدين) فاللفظ (يكف) يعني أنه يمنع أي يد تمتد إليه ويكفها عن فعل ذلك مرة ثانية ، والمكفوف هنا هو (أذي)ليدلل أن هذا الأذي ليس من أحد قريب بل من عدو بعيد معتد .ويقول (ويرأب صدع الحدود التي مزقها الحراب) .

فالفعل يرأب يدل على الإصلاح ، وكلمة (صدع الحدود) تدل على أهمية ذلك الإصلاح في الحدود التي مزقها العدو أثناء الحرب ، وكلمة (مزقها) الفعل الماضي تدل على الهدم الشديد لهذه الحدود وتقطيعها إلى أشلاء متناثرة .

(ويفدي العرين) فكلمة يفدي الفعل المضارع يدل على التضحية والفداء من أجل (العرين) ويقصد به هنا الوطن ، لأن كلمة العرين هي بيت الأسد فلعله قصد بها الوطن .وتركيب آخر (ويطلع جيل الصغار) (كما تطلع الشمس فوق جبين النهار) فلفظة يطلع تدل على شيء كان مختفيا ثم طلع وظهر ، ثم أتى بلفظ (كما) ليدل على التشابه بين طلوع جيل الصغار وطلوع الشمس .وتركيب آخر (براعم تكبر فوق البراكين) فقد شبه هذه الأجيال الصغيرة بالبراعم أي النباتات الصغيرة للتشابه في الصغر ، وكلمة (فوق البراكين) ليدلل بها على قوة هذه الأجيال رغم صغرها. ويتابع الشاعر (تورق رغم المحال) فهذه البراعم رغم صغرها تورق أوراقا كثيرة رغم استحالة ذلك فوق البراكين ، فهذا التعبير يدل دلالة واضحة على قوة هذه البراعم التي استطاعت أن تخرج أوراقها رغم استحالة ذلك . (وتخضر منها الصخور) هذا التركيب يدل على كثرة هذه البراعم بحيث أنها غطت الصخور بخضرتها ، كما أن لفظ (تخضر) الفعل المضارع يدل على نضوجها .

(أجل إنهم يرضعون البطولة) فلفظة (أجل) جاءت لتؤكد المعنى السابق أي حقا ما قيل ، ثم أتى بإن المؤكدة للمعنى الآتي ، وهو رضاعة البطولة ، التي دلت على أنهم في طور النمو ولا زالوا يعتمدون على الرضاعة فدل على صغرهم ، وكلمة (البطولة) شيء معنوي جسمها الشاعر وتخيلها لبنا يرضع .ثم (وتزهر فيهم معالي الرجولة) فلفظة تزهر تدل على أنهم تقدموا طورا آخر في النمو بحيث خرج من هذه البراعم زهور، هذه الزهور فيها صفات الرجال لتدل على أنها كبرت وأصبحت تتحمل مسئولية الجهاد .وتركيب آخر (وتشمخ هاماتهم كالجبال) فلفظة تشمخ دليل الارتفاع فهاماتهم مرتفعة عالية من الشرف الذي نالوه بالإسلام فهم أعزاء بدينهم رافعين رؤوسهم به دائما، ثم أتى بلفظة (كالجبال) بكاف التشبيه ليثبت وجه الشبه بين الهامات والجبال .ثم نأتي للتركيب التالي (مفاتيح كابل آلت إليهم) فلفظة مفاتيح تدل على كثرة الأبواب والتحصينات التي حصنت بها المدينة فالأبواب كثيرة والمفاتيح كذلك ، ثم أتى بكلمة (آلت إليهم) ليدل على أنها فتحت وسلمت إليهم دون قتال لخوف العدو منهم واستسلامه لهم .

ثم الشطرة الأخيرة (ألا فافسحوا الدرب للقادمين الرجال) فحرف ألا للتحضيض ، ثم أتى بعده بفعل الأمر فافسحوا ليدل على كثرة الزحام أمام هؤلاء الأبطال احتفالا بهم ، ثم قال (للقادمين) ليدلل على اقتراب قدومهم ، ثم وصفهم بالرجولة ليدلل على أنهم قد صاروا رجالا يعتمد عليهم .

وقد جاءت التراكيب والألفاظ في الغالب متناسقة ومتفقة مع بعضها البعض قد نبالغ إذا قلنا إنها لا يستطاع الاستغناء عنها في أماكنها ، كما جاءت سهلة في معظمها ولم تأت وعرة صعبة .

و – أساليب التعبير الرائعة :

الأسلوب هو ضرب من النظم والطريق فيه[1] أي أنه (المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه)[2] وهذا المنوال ليس في سلامة الوزن والإعراب وأداء اللغة فقط وإنما هو أيضا في ترتيبها وعدم اضطراب نظمها وسوء تأليفها وهلهلة نسجها[3] وهو القالب الذي يصب فيه الأديب أفكاره ، وهو الصورة التي يظهر فيها النص الأدبي في النهاية[4]

---

[1] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ص٣٠٥ ، أحمد الشايب : الأسلوب ص٤٤

[2] مقدمة ابن خلدون ص٥٧ ط٤

[3] العلامة ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة ، ص١٥ ، ابن طباطبا العلوي ، محمد بن أحمد ، عيار الشعر ، تحقيق وتعليق د.طه الحاجري ، د.. محمد زغلول سلام

[4] د. الحندي علي : شعر الحرب ص٤١٣ .

نوع د. عبد الرحمن العشماوي في قصائد ديوانه عندما يعزف الرصاص أساليبه فأعطت للقصائد والديوان حيوية أخرجتها عن الرتابة المملة .

فالقصائد التي بناها على / التفعيلة / الموزونة كانت هادئة في سيرها عموما حزينة في أجوائها مثلما في " هؤلاء الأبرياء " متشحة بظلام الظلم وسواد القهر ، لكنها في " وسام العز في وجه عائشة " و " أشلاء أغنية حزينة " انتهت بالأمل وروح معنوية عالية ، رفعت إيقاع القصيدة ، فانتهت قوية مدوية .

فقد صور في " هؤلاء الأبرياء " صور المأساة المختلفة التي تعرضوا لها . وأنهى القصيدة بالصمت البليغ الذي يعبر عن انعقاد اللسان عن الكلام لهول المصيبة ، وترك سؤال الاستغاثة التي أطلقها الأطفال والنساء والشيوخ بدون جواب ، بل بجواب أبلغ من جواب !

أَيْنَ مِنَّا الْمُسْلِمونَ ؟!

يا سؤالاً

لَمْ أَزَلْ أَدْفِنُ بالصَّمْتِ جَوَابَهُ

ألا ترى إلى ذلك السؤال الذي ختم به الشاعر قصيدته مفاجئا به ضمير الإنسان المسلم ومختبرا إيمانه ثم لاذ بالصمت على علمه بالجواب تاركا لكل قاريء مسلم فرصة العثور على الجواب وأي جواب ، جواب يطوي تحته معاني متعددة تشير كلها بالاتهام الصريح للمسلمين جمعاء وتنعتهم بالتقصير والتخاذل عن نصرة إخوة الدين المنكوبين وتحدد ملامح كيان المسلمين الضعيف وتزري بتشتتهم وانشعاب صفهم وتفرق كلمتهم وتضارب أهوائهم في عصر الأخطار والمحن وتكالب الشعوب القوية على الشعوب الضعيفة لا سيما الشعب الإسلامي . لقد استعمل الشاعر الأسلوب الإنشائي واختار الإستفهام والنداء منه كي يعبر عن كل هذه المعاني النازفة ألما وحسرة محققا في النهاية الحكمة التي تقول (رب صمت أبلغ من كلام)[1] . لكنه صمت متوثب ينذر بالإنفجار في أية لحظة . إذن ما أمر السؤال وما أوجعه وما أوضح الجواب وما أفزعه . وهكذا نرى نفحة الحزن والأسى تسري في ثنايا القصيدة كلها مترادفة مع نغمة أخرى خفية هي نغمة الغضب المقيد بسلاسل الحزن والألم .

ولكن في القصيدة الثانية " على أنقاض مدينة هرات " انتهت بصوت البشارة تأتي من بعيد :

---

[1] د. أبو ذكرى سيد مرسي : العمل الأدبي بين الإبداع والأداء ص٣١١

بُشراك بالنّصرِ المبُين .. بشراك بالنّصر المبين[1]

وهكذا يلون الشاعر في أسلوبه ففي هذه القصيدة يبعث الأمل قويا في نفوس المجـــاهدين مبشرا بالنصر

المبين [2]فنراه يخاطب مدينة هرات الصامدة بلهجة واثقة مستخدما الأسلوب الخـــبري قـــائلا[3]: بشراك بالنصر المبين.مؤكدا عليه بإعادة العبارة ذاتها مرة ثانية بعد أن التجـــأت المدينـــة إلى الله وضجت أحجار المدينة بالدعاء . وقد كرر جملة / بشراك بالنصر المبين / للتوكيد وهذا ما فعلـــه أيضا في " وسام العز في وجه عائشة " . فقد كرر عبارة " بأن إلهنا أكبر ، وأن الحق لا يقهر " بما يشبه نهاية على أنقاض مدينة هرات " :

وردّدْنا بصوتٍ واحدٍ عَذْبِ
تَعَالى اللهُ
إنَّ إلاهَنا أَكْبَرْ
وإنَّ الحقَّ لا يُقْهَرْ
وإنَّ الحقَّ لا يُقْهَرْ [4]

أما هنا فإن الشاعر يستخدم الأسلوب الخبري وأداة التوكيد (إن) والتأكيد على المعاني بتكرار العبارات وهذا يدل على إيمان الشاعر القاطع بقوله فإن الله أكبر – وإن الحق لا يقهر – هي حقائق ثابتة لا تقبل الجدل ولا المراء. تشيع في نفس المؤمن إحساسا قويا بالطمأنينة والثقـــة بتأييد الله للمجاهدين الصابرين الملتجئين إليه بالدعاء الصادق.

وقد ساعد على الإيقاع الهادىء في قصائد التفعيلة غلبة الأسلوب الخـــبري ، واتبـــاع أسلوب القصة الذي تداخله الحوار القصصي بين عائشة وأبيها والشيخ وولديه . وبـــدأ هـــذه القصائد برسم جو هادىء حزين جعلها مقدمة لأسلوب الحكاية التي روى بها حكايـــة أســـرة عائشة ، وأسرة الشيخ ، وإليك البدايات ، بدأ " هؤلاء الأبرياء " هكذا :

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

[2] جيري شفيق : مقدمة كتابه (رباعيات الخيام) ، ترجمة نويل عبد الأحد ، ص ٩

[3] الضبي : أنظر المفضليات ص٤٣٥ ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر . بنت طارق ، عميرة : النقائض ج١ ص٥١

[4] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

غَنِّ يافَجْرُ لَهُمْ لَحْنَ الضِّيَاء
واكْتُبيهِمْ في سِجِلِّ الدِّفْءِ يا شَمْسُ
فَقَدْ جَارَ الشِّتَاءْ

ورجال ونساء

ويد التنصير تمتد بخبز ودواء
زُمَرُ الأطْفَالُ تَمْضِي
وَالنِّسَاءْ
وُلِدُوا فَوْقَ بِسَاطِ الخَوْفِ
في مَهْدِ الشِّتَاءْ[1]

إننا نشاهد في هذه البداية طغيان الأسلوب الخبري وغلبته على النص بالرغم مـــن ورود فعل أمر (اكتبيهم) ونداءين (يا فجر – يا شمس) غير أنهما لم يغيرا من الأمر شيئا ولم يقللا من وضوح الأسلوب الخبري والتقرير المباشر الذي اعتمده الشاعر أسلوبا لأداء معانيـــه ، وإطـــارا حزينا للوحة حزينة باكية ، تحوي فيما تحويه من مشاهد البؤس والألم ما يهز المشاعر هزا عنيفا : فالأطفال ولدوا في جو من الرعب والخوف والشتاء يعصف بالابناء والأمهات وما هذه إلا رموزا لألوان الاضطهاد والظلم الذي لقيه الشعب الأفغاني البريء على يد الجلادين من الغزاة الملاحدة الروس .

والشاعر في رسم لوحة المعاناة هذه نراه بعيدا عن الجلبة والصخب متمسكا بالهدوء ولا يعني هذا خلوه من الانفعال والتأثر لحال أولئك الأبرياء فهو يستدر الدفء والنور لهم حيث صار الشتاء ببرده وظلامه رمزا لمعاناتهم[2] . وبدأ " على أنقاض مدينة هرات " بهذه الصورة :

وَقَفتْ ..
وسلسلةٌ منَ الأفكارِ تربطُها على جذعِ السَّهرَ
وَاللَّيْلُ يُلبسُهَا عَبَاءَتَهُ
فتختلطُ الصُّوَرْ
وَيَدُ الأفُولِ تجزُّ ناصيةَ القَمَرْ

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧ – ١٥ .

[2] حمري ، شفيق : مقال دراسة الأغاني ، المجمع العلمي ، ج ١ ، العدد ١٥ ، ص ٣٤

وَقَفتْ ..
وفي أماقها شوقُ إلى فجرٍ وعصْفورٍ وزهرة
وقَفتْ هراتُ وفي محاجِرها
دموعَ حائرة
والليلُ يجهلُ آخره [1]

تلك هي صورة رائعة لتلك المدينة التي يلفها الرعب والخوف وقد لجأ الشاعر إلى التشخيص في إبراز معاناتها فقد بث فيها الحياة وشبهها بفتاة مذعورة هائمة على وجهها في ظلام الليل والأشباح تطاردها والمخاوف تلاحقها فتختبيء خلف جذوع الأشجار بينما راحت الأفكار تتصاعد في رأسها والأحلام تدور في مخيلتها إنها تحلم بالأمن والعيش الهنيء تحلم بالفجر والروض الحافل بالأطيار الصادحة والأزهار العابقة وفي لحظة إحساسها باليأس والقنوط تأخذ الدموع الحائرة تتساقط على محياها المعذب . وعلى فمها سؤال مبهم حائر : متى ينجلي هذا الليل وترسل الشمس أشعتها الدافئة . ونرى الشاعر في غمرة هذا التصوير ينتقي ألفاظا هادئة حزينة معتمدا على الأسلوب الخبري في تقرير معانيه . ولعل الأسلوب الخبري هو أنسب الأساليب للوصف فالنص بجملته لا يعد كونه وصفا لمشهد بائس حزين .

أما " وسام العز في وجه عائشة " فقد بدأها بأسلوب خبري هادىء يرسم اللوحة القاتمة للواقع مع مجيء الليل، فإذا هي ظلمات بعضها فوق بعض : يقول :

تَراءَى اللَّيْلُ واهتزَّتْ خيوطُ الشمسِ
واحْمرَّتْ ملامُحها
مضى يومٌ .. كأنَّ الرعبَ كانَ يمطُّهُ مطّاً
ويحفرُ في صَحاري البُؤسِ
مَقْبَر
ويدفِنُ نورَهُ فيهَا
ويفتحُ بابَ قريتنا
لِلَيْلٍ لا حدودَ لَهُ
مضى يومٌ [2]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

إن الشاعر في هذه المقدمة كغيرها من مقدمات القصائد السالفة الذكر يلح على تصوير ليل الاحتلال الروسي لأفغانستان وما ترتب عليه من معاناة قاسية كابد عذابها شعبنا هنا على مدى سنوات طوال .

ونراه يستخدم الليل رمزا للظلم والاضطهاد وهو رمز شفاف يكشف بوضوح عما تحته من معنى مقصود .

فعندما بدأ الاحتلال سقطت في الديار الأفغانية كل مظاهر الأمن والخير والسلام والعدل وأصبح الزمن يمر ثقيلا يحفر خطواته الممطوطة فوق صدور الشعب الآمن ممزقا كل معاني الحياة الهانئة الناعمة .

وإننا نرى في هذه المقدمة وصفا دقيقا لليل داهم مرعب وقد وظف الشاعر الأسلوب الخبري لرسم معالم تلك اللوحة الوصفية وهو يتمتع بهدوء رصين وحزن يتجمع شيئا فشيئا في أعماق النفس المتألمة .

إنها الصورة القاتمة التي يكرر الشاعر رسمها بهدوء في مقدمة القصيدة لينقلك إلى أحداثها بعد ذلك في أسلوب القصة .

وتابع الامتداد الزمني بكلمة " مضى يوم " التي كررها ثم انتقل إلى مضي الأعوام بقوله " مضى عام .. مضى عامان " .

ولم يختلف الأمر في " أشلاء أغنية حزينة " وهو يرسم صورة الصباح الذي يشرق على مدينة (فرح) التي غابت الفرحة عنها فهو يبدأ بمشهد هادىء يشارك فيه الكون ليهيئ لقصة الشيخ وولديه بعد ذلك :

فَرَحٌ فَرَحْ
والفَجْرُ يَطْرُدُ مِنْ سَمَاءِ الحَيّ
آثَارَ الظَّلامْ
قَوْمٌ يَخُوضُونَ المُحيطَ
وآخَرُونَ عَلَى شَوَاطِئِهِ
نِيَامْ
وأَزِقَّةُ الحَيِّ القَدِيمِ
تَلُوكُ سَيْرَ السَّائِرِينْ

[٣] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨ - ص ١٨٠

والشَّيْخُ يَقْرأُ آيَةَ الكُرْسِيّ
ويَدْعُو ...
ويُحسُّ أَنَّ الكَوْنَ
يَخْشَعُ أَوْ يَلِينْ [1]

إن الشاعر في هذه البداية يخرج عما ألفناه منه في بدايات القصائد السابقة فقد خرج هنا على التسلسل الزمني والسببي وبدأ من النهاية وهو أسلوب معروفا لـــدى كتـــاب الروايـــات والقصص .

لقد بدأ برسم لوحة الصباح المشرق صباح النصر تاركا وراءه أعواما طوال من الجهـــاد وما اكتنفتها من معاناة وعذاب وألم إبان ليل الاحتلال البغيض فقد أطلت الفرحة وتدفق نـــور الفجر يمحو آثار الظلام بينما تهيأت قرى ومدن أفغانستان لاستقبال الوافد الجديد الذي طـــال انتظارهم له أعني (النصر المبين على الغزاة) وقد أحس الشعب وهم يتلون القرآن أنهم وهـــم يتوكلون على الله في مسعاهم الحميد أقوى من ظالم متجبر فالكون كله خاشع مبتهـــج بـــالنصر الذي أحرزوه . وقد طغى الأسلوب الخبري والتقرير المباشر على النص . هدوء ينقلك إلى جـــو الخشوع مع الدعاء وآية الكرسي ، وأنت تتأمل صورة الصراع في الكون كلـــه دون ضجيـــج والفجر يطرد من سماء الحي آثار الظلام .

ويتابع الشاعر أحداث الصراع في أسلوب الخبر القصصي حتى ينهي الصـــراع لصـــالح الحق والعدل ، ويشرق النور يبدد الظلمات ، ويبشر بالنصر . فإذا تجاوزنا قصيـــدة " هـــؤلاء الأبرياء التي انتهت بالصمت نجد أن " على أنقاض مدينة هرات " انتهت هكذا :

هذي هراتُ يلوحُ في أنقاضها
نورُ اليقين [2]

بعد أن مهد في بداية القصيدة بـــ :

وَاللَّيْلُ يُلبِسُهَا عَبَاءَتَهُ
فتختلطُ الصُّوَرْ [3]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧١ - ١٠٠ .

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

[3] المرجع نفسه ، ص١٦٨

على أن الصمت هناك لم يكن لمجرد الصمت فقد استوجبه الموقف وكان أبلغ من الكلام كما أشرنا سابقا . وكان أسلوبا مجديا لدفع القاريء كي يتكلم ويبحث عن الجواب . كذلك فإن إنهاء هذه القصيدة على هذا النحو مما يستوجبه ردا مماثلا كما يقرر الشاعر : (فنور اليقين يلوح في أنقاضها) فكلما ازداد الألم واشتدت المحنة وعظم الكرب اقترب يوم الخلاص ودنـــا طلـــوع الفجر والليل الذي خيم على المدينة في بداية القصيدة سيعقبه فجر منير في نهاية القصيدة وانتهت " وسام العز في وجه عائشة " بـــ :

وَجَاءَ الفَجْرُ
يَنْشُرُ نُورَهُ في حَقْلِنا الأَخْضَرْ [1]

بعد أن مهد لها بـــ :

تَراءَى اللَّيْلُ واهتزَّتْ خيوطُ الشمسِ [2]

وهنا نشاهد نهاية منطقية سببية فعندما بدأ الشاعر قصيدته بالحديث عن الليل والرعـــب كان من الأمور المنطقية أن يختمها بالحديث عن الفجر والأمن والطمأنينة والأمل الباسم والعيش الرغيد بأسلوب خبري ولهجة تقريرية تنبيء عن إيمان الشاعر المطلق بحتمية حدوثها . ولا مفر من استعمال الأسلوب الخبري للتحدث عن الفجر والنصر والحرية .

أما " وسام العز في وجه عائشة " فمع أنها بدأت بحالة عائشة التي استشـــهدت أمهـــا وأصيبت في الحرب تمهيدا للقصيدة ، فإنها انتهت بالأمل ففي النصر المبين من الله سبحانه وتعالى :

هُنَا اهْتزَّتْ جبالُ الخوفِ
وارْتدَّتْ أعاصيرُ الضَّلالِ
وَأَشْرَقَ المَنْظَرْ
تَلاشَى اللَّيْلُ واسْتَعبرْ
وكانَّ الطلَّ فيضا منْ مَدامعه
فَمَا أَحْلَى وَمَا أَنْضَرْ
وَجَاءَ الفَجْرُ

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ١٨٦ .

[2] المرجع نفسه .

يَنْشُرُ نُورَهُ في حَقْلِنا الأَخْضَرْ
وردَّدْنا بصوتٍ واحدٍ عَذْبٍ
تَعَالى اللهُ
إنَّ إلاهَنا أَكْبَرْ [1]

كما يقول أيضا في قصيدة عندما يعزف الرصاص :

أَنَا يَا أَبي طفْلٌ ولَكنْ ، همَّتي ... فَجْرٌ به يَحْلُو لِيَ اسْتِشْهَادُ
لا تَخْشَ يَا أَبَتي عَلَيَّ ، فَرُبَّمَا ... قَامَتْ عَلَى عَزْمِ الصَّغيرِ بِلادُ
ولَرُبَّمَا مَاتَ القَوِيُّ بسَيْفِه ... وقَضَى عَلَى مَالِ الغَنِّي كَسَادُ
في سَيْفِ عَنْتَرَةَ الفَوَارِسِ قُوَّةٌ ... مَا كَانَ يَعْرِفُ سِرَّهَا شَدَّادُ
قُلْ لي بِرَبِّكَ يَا أَبي هَلْ نَنْزَوِي ... خَوْفًا ، فَلَيْسَ لِلْعَدُوِّ قِيَادُ
دَعْنَا نُسَافِرْ في دُرُوبِ آبَائِنَا ... ولَنَا منَ الهِمَمِ العَظِيمَةِ زَادُ
مِيعَادُنَا النَّصْرُ المُبِينُ ، فَإِنْ يَكُنْ ... مَوْتٌ ، فَعِنْدَ الهَنَا المِيعَادُ [2]

وليس هذا بغريب ولا بعجيب فلو لم يختم الشاعر قصيدته بهذه النهاية العابقة بالأمل والمتفائلة بالنصر لفقدت قصيدته عنصر الترابط ووحدة الموضوع وعانى أسلوبه من الاضطراب والوهن والخلخلة الشيء الكثير وكان نصه عرضة للنقد اللاذع . ويلاحظ في نهايات قصائده تلك ميلا لدى الشاعر للتخلي عن الجرس الهادىء لا سيما نهاية هذه القصيدة حيث استخدم فعل الأمر (سر) للتعبير عن انفعاله وحماسه . فإن الأسلوب الإنشائي هنا خير الأساليب في إضاءة العالم الداخلي لهذا الطفل المشرد والتعبير عن مكنونات نفسه المفعمة بالألم والنقمة ولو اعتمد الشاعر الأسلوب الخبري لوجد عنتا شديدا في أداء هذه المعاني فإن أسئلة شتى تعتمل في ذاكرة هذا الطفل يلفها الغموض وتكتنفها الحيرة والدهشة لما يفعله أولئك المجرمون به وبأمثاله وما يقومون به من جرائم نكراء فهم في عيش رغيد وحياة آمنة ويشربون دماء الأبرياء بلا ذنب اقترفوه فما أشبههم بالوحوش الكاسرة وما أبعدهم عن الانتماء إلى الجنس البشري ، ثم يعبر الشاعر عن حيرة الطفل وقد لف الليل كل شيء حوله فالتبست عليه دروب الحياة . فمن هنا

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ١٦٨ .

[2] المرجع السابق ، ص ٦١ - ٦٩ .

يلاحظ الترابط في موضوعات القصائد وأساليبها ، وأنه منذ الكلمات الأولى للقصيدة يسير إلى نهاية واضحة لها ، تؤدي دورها في معركة الجهاد الإسلامي وهو أهم عنصر فيها على الإطلاق .

أما القصائد العمودية " عندما يعزف الرصاص " و " من أين أبدأ رحلتي ؟ " و " أحمد عبد الله الزهراني " و "يا رافعا علم الجهاد " فهي أكثر حماسة وضجيجا في إيقاعها لما للقصيدة العمودية من تدفق موجي منتظم لا يستطيع الشاعر التخلص منها متى بدأها ، بخلاف قصائد التفعيلة فإن الشاعر له الحرية في كمية الدفقة التي يعطيها في إيقاع اللحن – فقد غلب عليها الأسلوب الإنشائي منذ مطالعها مع أنه ضمنها عنصر الحوار على لسان الطفل الذي يخاطب أباه ، والأب الذي يجيب ابنه في " عندما يعزف الرصاص " وكان يمكن لهذا العنصر الحواري أن يأخذ شيئا من الطابع القصصي الذي يجذب القارئ . ويمكن أن نلاحظ تشابه المطالع في هذه القصائد . فقد بدأ " عندما يعزف الرصاص بهذه التساؤلات " :

نُسْبَى ونُطْرَدُ يَا أَبِـي ونُبَـادُ فَإلى مَتَـى يَتَطَـاوَلُ الأوْغَـادُ
وإلى مَتَى تُدْمِي الجِرَاحُ قُلُوبَنَا وإلى مَتَـى تَتَقَـرَّحُ الأكْبَـادُ؟[1]

فيلاحظ بوضوح الأسلوب الإنشائي في هذه البداية من خلال جمل الاستفهام المتلاحقة (إلى متى) المردوفة بالفعل المضارع (يتطاول – تدمي – تتقرح) من أجل التعبير عن مظاهر الذل والخنوع المرفوضة ضمنا والأسلوب الإنشائي هنا يكاد أن يكون فريدا في التعبير عن هذه المعاني والثورة على هذا الواقع والكشف عن اضطراب النفس وقلقها وحيرتها . إنها تساؤلات تنم عن اليأس والنقمة على الواقع ، وتلمح إلى ثورة تتجمع بذورها في الأعماق ، تظهر في آخر القصيدة بالإصرار على الجهاد :

قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا أَبِي هَلْ نَنْزَوِي خَوْفًا ، فَلَيْسَ لِلْعَدُوِّ قِيَادُ
دَعْنَا نُسَافِرْ فِي دُرُوبِ آبَائِنَا ولَنَا مِنَ الهِمَمِ العَظِيمَةِ زَادُ[2]

هكذا يستمر الشاعر في الأسلوب الإنشائي المتمثل بالأمر (قل – دعنا) والاستفهام ـ هل ننزوي) وهو ما يناسب الحوار وينسجم مع اللهجة الخطابية والحض على الجهاد وإثارة النخوة وبث الحماس في النفوس. فالشاعر يرفض الإنزواء حتى لا تسهل سيطرة العدو عليهم

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٦١ – ٦٩ .

[2] المرجع نفسه .

ويدعو إلى ترسم خطا الآباء والأجداد في السير على طريق الجهاد المشرف. وفي قصيدة " من أين أبدأ رحلتي " بعد أن قدم بجمل خبرية أتى بصورة قاتمة للواقع عن خراب القرية ، وما حل بنسائها وشيوخها وأطفالها ، عاد إلى الأسلوب الإنشائي الذي تمثل في "تساؤلات طفل شردته الحرب " هكذا :

وَصُرَاخُ أَسْئلة بلاَ
وعيٍ ، تَحُنُّ إِلَى جوَابِ :
مَا بَالُهم يَستَأسِدُون
وَيَطْحَنونُ رُؤَى الْشَباب ؟!
وَيُعَرْبِدونَ ، وَيَنْشُرونَ
عَلَى الْورَى قَانُونَ غَاب
مَا بَالُهُمْ ، فِي غَيهِمْ
يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الْرِقاب ؟
مَا بالُهُمْ ، شَرِبُوا دِمَاءَ
الأَبرِياءَ بلاً حسَاب ؟؟
هَمَجٌ ... أَلَيسَ لَهُمْ إِلَى الْبَـــشرِ
انْتِمَاء وَانْتِسَابَ ؟؟
مِنْ أَيَنِ أَبْدَأُ – يَا أَبي – ؟
وَاللَيلُ يَرفُدهُ الضَبابَ
مِنْ أَيَن أَلبسُ – يَا أَبي – ؟
جَسَدِيَ يحنُ إِلَى الْثِيَاب؟![1]

وتستمر القصيدة في التدفق متناوبة بين الجمل الخبرية والإنشائية الاستفهامية حتى تنتهي بـــ :

وَإِلَى مَتَى ؟؟ هَذَا الْسُؤالُ
وَعِنْدَنَا نَحْنُ الْجَوابْ

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٦١ – ٦٩.

سَنَسُدُّ بابَ الظُّلم يَا
وَلَدِي وَنَفْتَحُ أَلْفَ بَابْ [1]

وهكذا أنهى الشاعر قصيدته واضعا حدا للحيرة محددا الطريق الصحيح إنه الجهاد والثورة على الظلم حتى يزول . فتأتي نهاية القصيدة فرجا للطفل الذي يعاني من تمزق المشاعر نحو الواقع الذي انتهى إليه .

وقصيدة " يارافعا علم الجهاد " بدأت باستفهامات حائرة ولكنها ثائرة .

تَراءَى اللَّيْلُ واهتزَّتْ خيوطُ الشمسِ وبِأيِّ قَافِيَةٍ أَصُوغُ كَلامِي ؟
ماذا أخط ، وقد توجس خاطري من حسرتي واستوحشت أقلامي [2]

فهذه الحيرة التي عبر عنها بالاستفهام المتلاحق ليست حيرة من ضل السبيل لكنها حيرة من تعددت أمامه الخيارات فاحتار بأيها يأخذ ومن أيها يبدأ وإلى أيها يرد وعن أيها يصدر . فإن خاطره يعاني من الحسرة وأقلامه تكابد من الوحشة وكلها شوق إلى التعبير بجرأة عن نفسه المليئة بالمشاعر الحادة الحارة . ثم ينطلق بعدها في أسلوب حماسي متنوع الأساليب بين الخبر والاستفهام والشرط والنداء والأمر .

وبِأيِّ قَافِيَةٍ أَصُوغُ كَلامِي ؟ مُحْتَاجَةٌ مِنّي إلى إِقْدَامِ [3]

فالشاعر هنا يعبر بأسلوب خبري تقريري عن ألمه لانحباس القصائد في فمه ويصرح عن حاجته إلى الجرأة والإقدام كي ينفلت طوفان الشعر الحبيس في خاطره مدمرا كل أساطيل الظلم والإجرام . ثم استفهام إنكاري :

أَوَمَا تَرَى – فِيمَا تَرَى – رُؤَسَاءَهُمْ صَارُوا عَبِيدَ مُدَامَةٍ وغَرَامِ؟ [4]

والشاعر يرفض هنا باستفهام إنكاري الرضوخ والرضى بالذل داعيا إلى الثورة عليهم والشروط :

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٦١ – ٦٩

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، فبراير ١٩٨٥ م ، ص ٤٥ .

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفسه .

لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ في يَدَيْ مُتَخَـــاذِلٍ أَوْ قَـــاطِعٍ لأَوَاصِـــرِ الأَرْحَـــامِ
لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ في يَدَيْ مُتَوَاطِـــئٍ أَوْ خَـــائِنٍ مُتَذَبْـــذِبٍ مُتَعَـــامِ
مَا ارْتَدَّ عَنْكَ الرُّوسُ في نَظَرَاتِهِمْ رُعْبٌ ، وجَيْشُكَ ثَابِتُ الأَقْدَامِ [1]

على أن الشرط هو أسلوب خبري له دور خاص في أداء المعاني فقد نفى به الشاعر عـــن رافع علم الجهاد صفات التخاذل وقطع الرحم والتواطؤ والخيانة والتذبذب وهو ســـر ارتـــداد الكفر عنه وخوفه منه . ثم دور النداء والأمر :

يَا رَافِعًا عَلَـــمَ الجِهَـــاد ، وأُمَّتِـــي مَشْـــغُولَةٌ بِتَنَـــاحُرٍ وخِصَـــامِ
اضْرِبْ بِسَيْفِكَ فَالرؤُوسُ وإن بَدَتْ مَلأَى مُفَرَّغَـــةٌ مِـــنَ الأَحْـــلامِ [2]

هنا يصل الشاعر إلى ذروة حماسه حاضا على الجهاد وضرب الرؤوس مســـتخدما فعـــل الأمر (اضرب) وهو من الأسلوب الإنشائي المناسب تماما للخطابة والإثارة والحض علـــى أنـــه استخدم النداء للتعبير عن اعتزازه برافع علم الجهاد ولم ينس أن يوجه سهما نفاذا مـــن اللـــوم والتقريع نحو أمته المشغولة عن الجهاد بالتناحر والخصام فيما بينها وتقل الاقتباسات من القـــرآن والحديث ، والتضمين من الشعر واللجوء إلى الزخرفة اللفظية لدى الشاعر .

في قصيدة (أحمد عبد الله الزهراني) . قوله : (أحييت بالتقوى سعادة قلبهـــا) يذكـــر بقول الحطيئة : (ولكن التقي هو السعيد) وقوله في الشطر الثاني : (وغدوت فيها بالشـــهادة سيدا) يذكر بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: سيد الشهداء حمزة .....إلخ وقوله :

والطَّائفُ الوَلَهانُ شدَّ إزارَهُ
فَرَحًا وأحيَ لَيْلَةً وتهجَّدا [3]

يذكر بما ورد في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وعبادته في العشر الأواخر من

---

[1] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، ص ٤٥ ، فبراير ١٩٨٥ م .

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، فبراير ١٩٨٥ ، ص ٤٥ .

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٧-٣٦ .

رمضان وفيه (شد مئزره وأيقظ أهله وأحيا ليله)[1] أو كما ورد . وقوله : مـــوت الشـــهيد حياته . يذكر بالآية الكريمة : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء)[2] الآية .

وقوله :

هَذَا أَبُوكَ بَنَى عَلَى إيمانه
صِرحًا مِنْ الصَّبْرِ الجميلِ مُشَيَّدا [3]

يذكر به الآيات القرآنية التي أمرت بالصبر الجميل ومنها قوله تعالى في قصة يوسف على لسان أبيه يعقوب عليهما السلام :

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونْ ﴾[4] هذه الإشارات التي أخذناها من هذه القصيدة نادرة في القصائد الأخرى .

ومما يجدر ملاحظته عند الشاعر الدور الذي أعطاه للطفل والمساحة التي شارك فيهـــا في قصائده . وإذا كان الحديث عما يتعرض له الأطفال الأبرياء في الحروب من مآس هو أمر مألوف لدى جميع الشعراء الذين تجاوبوا مع الجهاد في أفغانستان وغير أفغانستان ، فإن دور الحكيم الذي أخذه الطفل الأفغاني عند الشاعر أمر ملفت للنظر ! فعائشة يتفجر على لسانها ينبوع الحكمـــة فتنقلب واعظة مرشدة لوالدها بعد إصابتها وغيابها ساعة عن الوعي ، تفلسف حقيقـــة الحيـــاة بكلمات واضحة فتقول :

هِيَ الأجسامُ أَعْراضٌ
إذَا سَلِمَتْ مِنَ الآفات في الدُّنيا
فسوفَ تكونُ زادَ الدُّودِ
حينَ يضمُّها قَبْرُ
هِيَ الأجسامُ أعراضٌ
وتبقَى قِيمةُ الإنسانِ
في رُوحٍ وفي قَلْبِ [5]

---

[1] البخاري : ليلة القدر ٥ ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري : الاعتكاف جمع وشرح النووي ، أبو داود : رمضان ١ ، النسائي : قيام الليل ١٧ مرجع سابق ، ابن ماجة : الصيام ٥٧ مرجع سابق ، أحمد بن حنبل : ٦/٤١-٦٧-٦٨-١٤٦-٣٥ .

[2] سورة البقرة آية ١٥٤ .

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٧-٣٦ .

[4] سورة يوسف آية ٨٣ .

فالطفل يدرك أن الجسد فان وأنه سيغدو للدود في القبر . لكنه قد لا يدرك أين تكمن قيمة الإنسان وقد يصرفه تفكيره الساذج وإدراكه البسيط إلى قيم دنيوية تتمثل في امتلاك المال والجاه والقوة وغيرها أما القيمة الروحية فهي من نتاج وعي الشاعر العالي ونظرته إلى الكون والحياة وقد أعطاها للطفل فجعله بمثابة الراشدين ، وأنطقه بهذا الكلام الذي يفوق إدراكه ويعجز عن الإتيان بمثله . ولا نقول هذا ضعف من الشاعر ولكنه مأخذ عليه . وفي قصيدة " عندما يعزف الرصاص " يبدأ الطفل بخطاب أبيه متسائلا ، ثائرا ، واعيا بواقعه ، وما يحيط به من مؤامرات ، واعيا بالضعف المزري الذي يعيشه العالم الإسلامي منذ خمسين عاما يقول :

أَنَا يَا أَبِي طِفْلٌ وَلَكِنْ ، هِمَّتِي ... فَجْرٌ بِهِ يَحْلُو لِيَ اسْتِشْهَادُ
لا تَخْشَ يَا أَبَتِي عَلَيَّ ، فَرُبَّمَا ... قَامَتْ عَلَى عَزْمِ الصَّغِيرِ بِلادُ
وَلَرُبَّمَا مَاتَ القَوِيُّ بِسَيْفِهِ ... وَقَضَى عَلَى مَالِ الغَنِيِّ كَسَادُ
فِي سَيْفِ عَنْتَرَةَ الفَوَارِسِ قُوَّةٌ ... مَا كَانَ يَعْرِفُ سِرَّهَا شَدَّادُ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا أَبِي هَلْ نَنْزَوِي ... خَوْفًا ، فَلَيْسَ لِلْعَدُوِّ قِيَادُ
دَعْنَا نُسَافِرُ فِي دُرُوبِ آبَائِنَا ... وَلَنَا مِنَ الهِمَمِ العَظِيمَةِ زَادُ [1]

جاء حوار الطفل فوق مستوى إدراكه فنطق بأقوال وحكم وشواهد تاريخية ليس له أن يلم بمثلها . وليس غريبا أن يبلغ الحماس بالطفل مبلغا يجعله يطلب الإذن من أبيه لاشتراك في قتال الأعداء ففي التاريخ الإسلامي شواهد مماثلة لا يتسع المقام لذكرها . فالأطفال تحس بالظلم وتكتوي بناره مثل الكبار وقد أحس هذا الطفل بظلم الأعداء فانفجر ثائرا غاضبا ثم يهدىء من خوف أبيه عليه في حال استشهاده فإن الموت في سبيل الحق هو الحياة بعينها. والنص يتحاور عليه الأسلوبان الخبري والإنشائي كل في مكانه المناسب . ويخاطب الولد الذي انتقل إلى جوار ربه والده الشيخ مثبتا إياه ومبينا قيمة الحياة الدنيا في قصيدة " على أشلاء أغنية حزينة " فيقول :

أَبَتَاهُ ..
أَيْنَ صُمُودُكَ المَعْهُودْ
فِي وَجْهِ الشَّدَائِدْ
أَوَلَمْ تَكُنْ بِالأَمْسِ تُخْبِرُنَا

---

* من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ١٦٨ .

[1] المرجع نفسه .

بأَجْرِ الصَّابِرِينْ ؟
وبأَنَّ مَوْتًا فِي الدِّفَاعِ عَنْ العَقِيدَةِ والوَطَنْ
يَلِدُ الحَيَاةَ البَاقِيَةْ ؟
وبِأَنَّ دُنْيَانَا الدَّنِيئَةَ فَانِيَةْ ؟[1]

ونقرأ كلمات هذا الطفل في النزع الأخير لأبيه ونحس بحكمة الواعظ المجرب الحكيم ينقلها للابن من بعده لكننا لا نستغرب مجيئها على لسان طفل سمعها مسبقا من والده فحفظها فكررها ثانية على مسمع أبيه في هذا الموقف الجنائزي المثير . وكأنه أحس ثقل المصاب على والده فذهب يخفف من روعه ويذكره بأقواله السابقة في الصبر على الشدائد والثواب العظيم الذي ينتظر الصابرين وأن الموت في سبيل الدين والوطن ميلاد الحياة الباقية وأن الدنيا دنيئة فانية . ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الذِينَ إِذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالوا إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[2] ثم يخاطبه مرة أخرى في آخر القصيدة ، فيقول :

جَاهِدْ وجَالِدْ يَا أَبِي
حَتَّى نَرَاكَ هُنَا ونَحْيَا خَالِدِينْ
بِجِوَارِ رَبِّ العَالَمِينْ
إِنَّ الحَيَاةَ هُنَا الحَيَاةْ
مَا أَجْهَلَ الإِنْسَانَ حِينَ يَظَلُّ
مُتَّبِعًا هَوَاهْ
سِرْ فِي طَرِيقِكَ يَا أَبِي
فَاللَّيْلُ يَعْقُبُهُ النَّهَارْ
وَالظُّلْمُ لَيْسَ لَهُ قَرَارْ
وحَضَارَةُ العَصْرِ الحَدِيثِ دَمٌ ونَارْ[3]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧١ - ١٠٠

[2] سورة البقرة آية ١٥٥

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧١ - ١٠٠

واستخدم الشاعر د. جابر قميحة لغة سهلة معاصرة في أغلب قصائده ، ومعظم مقاطعها ، ونزل أحيانا إلى لغة الحديث العادي مبتعدا عن اللغة الشعرية مثل حديثه عن المؤامرات التي يدبرها العملاء والخونة على شعوبهم في قصيدة (لجهاد الأفغان أغني) :

حَيْثُ تَدُورُ كُئُوسَ نِفَاقٍ
وتَقَاسِيمٍ
ومَرَاسِيمٍ
وتَبَادُلِ صَفَقَاتٍ كُبْرَى
فَتَبَاعُ شُعُوبٌ مَطْحُونَةْ
وبَقَايَا أُمَمٍ مِسْكِينَةْ [1]

وهذه اللغة أضعفت الإحساس الشعري بالوزن المتدفق الذي ضعف هو أيضا وتعثر. وتصدرت قصيدتي (رحيل من غير وداع ، عبد الله عزام) فقرات بمثل هذه اللغة العادية . يقول في رحيل من غير وداع :

وَقَرَأْتُ صَحِيفَةَ أَحْوَالِهْ
الاسْمُ : تكْنَرْ طَيْفُورْ
جِنْسِيَّتُهُ تُرْكِي وَافِدْ
والعُمْرُ : يُقَارِبُ عِشْرِينًا
والعَمَلْ : طَالِبُ عِلْمٍ في الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ
في الفَصْلِ السَّابِعِ
عَالِيَةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
والمَسْكَنُ : بَيْتُ الطُّلَّابِ [2] .

فمثل هذه الكلمات مع إيرادها في شعر التفعيلة ومع تغير الوزن بين فقرة وأخرى ، وبإدخال كلمات غير عربية مثل (تكنلوجيا) و (سبرنج فيلد) يجعلها بالنثر أشبه ، بل تضيع ، فلا هي نثر ولا هي شعر . وصياغتها النثرية كما فعل في مقدمات القصائد للتعريف بمناسباتها كانت كافية .

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٧- ١٠

[2] المرجع السابق ، ص ٦٢- ٦٨

أما قصائده العمودية فتختلف في ألفاظها فهي أكثر قوة وجزالة . فأناشيده الحماسية الثلاثة وقصيدتا أبطال الجهاد الأفغاني ونداء عاجل إلى قادة الجهاد الأفغاني يبتعد فيها عن لغة الحديث العادي ويناسب بين الأناشيد والقصائد، وغرض الحماسة التي نظم فيها .

فمعظم أناشيده إنشائية تبدأ بأفعال الأمر مع تكرار الجمل تعطيها قوة في الإيقاع فالنشيد الأول :

إِلَى كَابُولِ يَا جُنُودَ الرَّسُولْ وَخَلُّوا السُّيُوفَ تَصُولُ تَجُولْ [1]

والبيت الثاني :

سَلُوا المَوْتَ عَنِّي إِنْ حَوْمَا وَلَيْلَ المَلاَحِمِ والظَّالِمَ
أَنَا الحَشْدُ والمَجْدُ حِينَ أَصُولْ إِلَى كابول يَا جُنُودَ الرَّسُولْ
إِلَى كَابول فَالتِّلاَلُ هُنَاكْ تُرِيدُ لِقَاءكِ وَتَهْوَى هَوَاكْ [2]

يبدأ بفعل أمر مكرر في الشطر الأول . مع تكرار الشطر نفسه في عجز البيت . وإذا لاحظنا وجود حرف مشدد في كل فعل أمر من المطالع الثلاثة نحس بقوة الإيقاع في مطالع الأناشيد الثلاثة . وقد جعل هذه المطالع لازمة تتكرر في الأنشودة بعد كل بيتين من النشيد .

أما قصيدة (أبطال الجهاد الأفغاني) فكلماتها أيضا جزلة فخمة تناسب جو القصيدة ويكفي أن نلاحظ ألفاظ المقطع الأول من القصيدة لندرك هذا .

يقول الشاعر :

لاَ تَذْكُرَنَّ فَيَالِقاً مِنْ تَغْلِبٍ وَفَوارِساً مِنْ عَبْسَ أَوْ ذُبْيَانِ
دَعْ عَنْكَ هُومَيرا وَدَعْ طِرْوَادَةً وَخَوَارِقَ اليُونَانِ وَالرُّومَانِ
وَانْظُرْ ، سَيُنَسِيكَ المَلاحِمَ كُلَّهَا أُسْطُورَةٌ تُدْعَى الفَتَى الأَفْغَانِي
صَنَعَ البُطُولَةَ – وَالْبُطُولَةُ هَمُّهُ بِعَزِيمَةٍ عُمَرِيَّةِ الإِيقَانِ [3]

فتوالت أفعال الأمر والنهي وتكررت ، (لا تذكرن ، دع ، دع ، انظر) وضمت أربعة ألفاظ من صيغ منتهى الجموع (فيالق ، فوارس ، خوارق ، ملاحم) وأسماء أعجمية قديمة (

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٢٤-٢٧

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع السابق ، ص ٣٠ - ٣٦ .

هومير ، طروادة ، اليونان ، الرومان) وصرف كلمتين ممنوعتين من الصرف (فيالقا ، فوارسا) ومنع كلمة منصرفة (عبس) والإدغام الذي حصل في حرف العين في (د ع عنـــك) وتكـــرار كلمة البطولة في شطر واحد مرتين (صنع البطولة ، والبطولة همه) . كل هذه العوامل تجعـــل كلمات القصيدة وسبكها خشنة وعرة لا تتسم بالنداوة ، تمثل جو المعركة ، وغرض الحماسة .

ومما يلاحظ جمع الشاعر أسماء كثيرة متلاحقة لغرض واحد ، مثل ذكره أسماء الصحابـــة والفاتحين في مجال وصف أبطال الجهاد الأفغاني ، وكأنه يقول لنا أن قـــادة الجهـــاد الأفغـــاني المعاصرين يشبهون هؤلاء الصحابة والفاتحين الغابرين وننقل هذه الأبيات الأربعة من القصيدة :

دَعْني أُمَلّي نَاظِري مِنْ مُصْعَب ... وَأَعيشُ مَعْنَى الحَقّ في سَلْمان

وَكَذَا عَلي وَالْحَسَيْنُ وَجَعْفَـــرٌ ... وَتَهيمُ رُوحي في سَنَا عُثْمَـــانِ

وَأَقُولُ مَرْحَى حَمْزَةٌ وَأُسَـــامَةٌ ... مَعَهُ الْمُثَنّى الفَارِسُ الشَّـــيْبَانِي

وَتُرَفْرِفُ الرَّايَاتُ فَوْقَ قُتَيْبَـــةٍ ... وَمُحَمّدِ بْنِ القَاسِمِ الْمَرْوَانِي [1]

أما الأساليب التعبيرية في ديوان د. جابر قميحة (لجهاد الأفغان أغـــني) فتنقســـم إلى قسمين ، فقصائد التفعيلة يغلب عليها الأسلوب الخبري ، والقصائد العموديـــة يغلـــب عليهـــا الأسلوب الإنشائي[2] وجاء هذا الإنقسام تبعا لغلبة غرض الرثاء على قصائد التفعيلـــة والرثـــاء يناسبه أسلوب الوصف أكثر . وغلبة غرض الحماسة والفخر للقصـــائد العموديـــة ويناســـبها الأسلوب الإنشائي أكثر وخصوصا الأناشيد . وقد أشرنا إلى مطالعها ومطلع قصيـــدة (أبطـــال الجهاد الأفغاني) فيما مضى ، حيث بدأ بجملة (نهي) إنشائية (لا تذكرن) ثم بأمرين في البيتين الثاني والثالث (د ع ، انظر) ثم نوع الجمل بين الخبرية والإنشائية ، وقد يتضمن الجمل الخبرية جملة إنشائية مثل :

حَتَّى إِذَا صَاحَ الأَمِيرُ تَقَدَّمُـــوا ... سَبَقَتْ قُلُوبُهُـــمْ إِلَى النّـــيرانِ

وَهُتَافُهُمْ (هُبّي رِيَاحَ مُحَمَّدٍ) ... فَمَعَادُنَا في جَنّةِ الرّضْـــوانِ [3]

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٠ - ٣٦.

[2] الرشيد عبد الله بن سليم : رحل الصناعتين شفيق جبري ، ص١٥٠

[3] المرجع السابق ، ص ٣٠-٣٦ .

وجاءت قصيدة (نداء عاجل) خبرية في مقدمتها المؤلفة من خمسة أبيات ثـــم توالـــت الجملة الإنشائية في باقي أبيات القصيدة التي وضعت لغرض النصح والتحذير مما جعل الشـــاعر يميل إلى الخطابية ميلا ظاهريا . فتكرر النداء مثل :

يا قادةَ الأفغـــانِ هـــاكُمُ صَرخـــتي يا (يونسٌ)يا (شاهُ) يا (رباني)
يا اخوتي (سيافُ) يا (ابنَ محمد) يا (حكْمتارُ) وأنتَ يا (جيلاني)
يا (صبغةَ اللهِ) استفيقُوا و اسْمعوا نَبْضَ الشعوبِ بأمـــةِ القـــرآنِ :[1]

وتكرر أفعال الأمر مثل : (فلتقهروا ، فلتذكروا ، ولتكرموا ، فتوحـــدوا ..) ويكرر الفعل (فلتحذروا) وجملة (قولوا لهم) وكما قلنا أضفى هذا الأسلوب المتسم بالإنشـــائية الجو الوعظي الخطابي على القصيدة التي وضعت لأجل ذلك !!.

أما قصائد التفعيلة فقد قلنا : أن الأسلوب الخبري يغلب عليها لمناسبته لغرض الرثـــاء في أربع قصائد وهي عبد الله عزام ، رحيل من غير وداع ، وعودة مصعب بن عمير ، والمـــوت ولا العار) تخدم الغرض الخبري مثل قوله :

لاَ تَقُولي لي جَنيني
فَالذِّئَابُ اللاَّعقَاتُ الدَّمِ
تَجْتَاحُ الرَّوَابِي .
وَالأَفَاعِي
تَزْرَعُ السُّمَّ بِأَرْضِي
وَتُرَابِي ..
وَكِلاَبُ الرُّوسِ
وَالغَةٌ بِمِيرَاثِ مُحَمَّدٍ
وَتَقُولِينَ جَنِيني ؟!!
وانْظُرِي لَيْلَ اليَتَامَى [2]

---

[1] الرشيد ، عبد الله : رحل الصناعتين شفيق جبري ، ص ٩٢ -٩٥

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٥ ، جماد الأول ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ٥٧

ولعل الفارق الواضح في مطالع قصائد التفعيلة والعمودية أبرز مثال لغلبة الخبرية على الأولى والإنشائية على الثانية . فبدأ خمس قصائد تفعيلة بداية خبرية هي (لجهاد الأفغان أغني ، تحقيق صحفي ، الموت ولا العار ، رحيل من غير وداع ، عودة مصعب بن عمير) والسادسة : الشهيد عبد الله عزام بدأها بمطلع إنشائي ثم توالت الفقرات كلها خبرية .

والقصائد العمودية الخمس ، ببدأ أربعا منها بمطالع إنشائية هي : أبطال الجهاد الأفغاني والأناشيد الثلاثة ، والرابعة (نداء عاجل) بدأها بمطلع خبري ثم توالت الأبيات بأسلوب إنشائي .

ويمكن للقاريء أن يرصد الأسلوب البديعي الذي يزين به الشاعر بعض قصائده ، وخصوصا الاقتباس من القرآن الكريم ، فهو يعدد السور القرآنية أحيانا لينقل معانيها إلى قلب القاريء أو السامع ، ولا شك أنه أسلوب بليغ معبر وخصوصا للمسلم المثقف قوي الصلة بكتاب الله سبحانه ، ففي خطابه لقادة الجهاد ينهي قصيدته بخمسة أبيات حول القرآن الكريم :

قولوا لهم إنَّ الجهادَ سبيلُنا ... حتى نحقِّقَ دَولةَ القرآنِ
دستورُها آيُ الكتابِ وسنَّةٌ ... نبويةُ تَسمُو على الأزْمانِ
لتعيشَ أمتُنا حياةً حرةً ... في عزةٌ وكرامةٍ وأمانِ
ويعانُق المحرابُ أنوارَ الضحى ... والفجرِ والأنفالِ والرحمن
والمرسلاتِ ويوسفَ ومحمدٍ ... والنورِ والفرقانِ والإنسان[1]

فمع جمال نظم أسماء السور في البيتين الأخيرين فإن صورة عناق المحراب لأنوار هذه السور يلامس شغاف القلوب القارئة للقرآن ، وهو المفترض في قادة الجهاد الذين وجهت إليهم القصيدة .

وترتيب اسم القائد المشهور فاتح السند والهند (محمد بن القاسم بن محمد الثقفي) والفضل في الفتوحات للابن محمد وليس للأب القاسم . ويورد اسمه في (أبطال الجهاد الأفغاني) صحيحا :

وَتُرَفْرِفُ الرَّايَاتُ فَوْقَ قُتَيْبَةٍ ... وَمُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ المَرْوَانِي[2]

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٩٢ -٩٥

[2] المرجع السابق ، ص ٣٠-٣٦

وهو كما قلنا ثقفي ، ونسبه الشاعر إلى مروان نسبة إلى الدولة المروانية لأنه كان من قادة الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ومروان بن الحكم استلم الخلافة بعد يزيد بن معاوية فصارت الدولة من السفيانية إلى المروانية ويورد بيتا بعده يذكر فيه أسماء البلاد التي فتحها محمد بن القاسم :

بَطَلِ الفُتُوحِ بَـأَرْمَنِيلَ وَدَيْبَـلِ ... وَالسِّنْدِ وَالبَـيْرُونِ وَالمُلْتَـانِ
هَذَا هُوَ المَاضِي الجَلِيلِ بِمَجْـدِه ... يُحْيِيهِ إِصْرَارُ الفَتَى الأَفْغَـانِي
عَاشُوا النَّهارَ فَوارِساً مَرْهُوبَـةً ... وَهُمُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ كَالرُّهْبَـانِ
عَزْمٌ حَدِيدٌ فِي لِقَـاءِ عَدُوِّهِـمْ ... تَهْتَزُّ مِنْهُ جَوَانِـبُ المَيْـدَانِ [1]

ويعيد ذكر هذا البطل العظيم في قصيدة " تحقيق صحفي " :

قَدْ زَحَفَتْ خَيْلُ ابْنِ القَاسِمِ !!
أَنَا أَشْهَدُهَا
بَلْ أَحْيَاهَا
وَسَيَمْضِي سَيْفُ ابْنُ القَاسِمِ
وَسَتَرْكَبُ خَيْلَ ابْنُ القَاسِمِ [2]

وتكرار اسمه يدل على رسوخه في الذاكرة ، ويعبر عن النجدة الإسلامية لصرخات الثكالى واليتامى بالصرخة التاريخية للمرأة المسلمة في بلاد الروم فأنجدها المعتصم ، فهؤلاء اليتامى يصرخون :

(أَيْنَ رَاحَ المُعْتَصِمْ ؟!!
أَيْنَ سَيْفُ المُعْتَصِمْ ؟!)[3]

وفي " الموت ولا العار " يسجل طائفة من معارك الإسلام وأبطالها وهو ينقل عتاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم البعث ؛ فيقول :

أَيْنَ مَا صُنْتَاهُ فِي بَدْرٍ

---

[1] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ٣٠ - ٣٦ .
[2] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٥-٤٧
[3] المرجع السابق ، ص ٩٢ - ٩٥

وفي خيْبرِ
واليَرْمُوكَ
بالفَتْحِ المُمَجّدْ ؟
أَيْنَ سَيْفُ ابنِي صَلاَحَ الّدينِ
في حطّين ؟
أَيْنَ جَيْشُ المُؤْمنينَ الرّاكعينَ السّاجدينَ ؟
أَيْنَ نَصْرٌ خطّهُ قُطُزْ
بِجَالُوتَ البُطُولَةْ؟[1]

وعندما يصف المجاهدين ، فإنه يعدد أسماء طائفة من أبطال الصحابة المشهورين ليدع المجال للخيال أن يختار من الصفات ما تلمؤه بأبهج صورة ، كما فعل في قصيدة " أبطال الجهاد الأفغاني " فيقول :

دَعْنِي أُمَلّي نَاظِرِي مِنْ مُصْعَب ... وَأَعِيشُ مَعْنَى الحَقّ في سَلْمَان
وَكَذَا عَلِي وَالْحُسَيْنُ وَجَعْفَرٌ ... وَتَهِيمُ رُوحِي في سَنَا عُثْمَان
وَأَقُولُ مَرْحَى حَمْزَةٌ وَأُسَامَةٌ ... مَعَهُ المُثَنّى الفَارِسُ الشّيْبَانِي[2]

بل يذهب إلى أبعد من هذا فيخص مصعبا رضي الله عنه بعنوان قصيدته في رثاء الشاب السعودي الثري !! ويذكر مثل هذا في " عبد الله عزام " فهو عندما يرى الشباب المسلم في أمريكا يرفعون شعار القدوة الحسنة في المؤتمر الذي حضره هو وعبد الله عزام في مدينة (سبرنج فيلد) يطير بخياله إلى الماضي ، فيقول :

وعندَها ترقْرقتْ في مُقلتي دمعةُ الفَرَحْ
رأيْتُهُمْ ...
وعشْتُهُمْ
رأيْتُ حمزةً يمزّقُ الصفوفْ
وخالدًا بسيفه

[1] من ديوان الجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٥ - ٤٧
[2] المرجع السابق ، ص ٣٠-٣٦

يوزّعُ الحتوف[1]

وقد أعطى هذا الأسلوب جمالا للمعاني والصور التي نقلها وأبعدها عن الرتابة وساعده اختيار قصيدة التفعيلة على التصرف في عرض أفكاره ومشاعره في هذه القصائد بشكل أفضل بكثير من القصيدتين العموديتين (أبطال الجهاد الأفغاني) ونداء عاجل إلى قادة الجهاد الأفغاني[2]

.

ويعد استعمال الكلمة خاصا بقدر درجة القصد فيه ، وهو بمقارنته بالاستعمال الإخباري العرفي أو العام ، وإذا أردنا مقياسا للحكم على خصوصية الاستعمال ، فإنني أرى أنه لابد من توافر عنصر من العناصر الثلاثة التالية :

(١) عنصر الاختيار (٢) عنصر الإيثار (٣) عنصر الابتكار .

والاختيار يعني اختيار كلمة معينة من كلمتين أو أكثر لإنتاج المعنى على نحو إبداعي . أما الإيثار فهو تفضيل صيغة على صيغة أخرى أو عدة صيغ للرغبة في المبالغة أو التوضيح أو التأكيد أو غير ذلك من القيم الأسلوبية الأخرى . ولا يخلو هذان العنصران من القصد أو الوعي . أما الابتكار فيعني خلق اشتقاقات أو ألفاظ جديدة . وهو أوضح الصور التي نرى فيها ميل الشعراء إلى الخروج عن الانتاج الآلي للغة .

عنصر الاختيار :

ويرجع إلى التوتر الذي يدفع الشاعر إلى البحث عن الكلمة المناسبة للمعنى . ولا يعني هذا الفصل بين اللفظ والمعنى ، فهما يتكاملان وينطلقان في أن واحد للتعبير عن عاطفة الشاعر .

وتتيح لنا المادة التي بين أيدينا القول بأن الاختيار يقوم إما على أساس أن الكلمة المختارة تفوق كلمات أخرى في أداء وظيفتها الدلالية ، أو على أساس أن الكلمة المختارة تتميز ببنية صوتية معينة ، تمكنها من دقة التعبير عن المعنى ، وتتيح لها فرصة تصوير المعنى ومحاكاته .

---

[1] جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ١٤

[2] د. حسنين محمد بن سعد : المعارضات في الشعر العربي ص٣٤١

يقول الشاعر عدنان النحوي في قصيدة فأطلي من الغيوب :

ذكْرَيَاتٌ حَمَلْنَ في الدَّهْرِ آمَا ... لا تَلَفَّتْنَ أَيْنَ عِزَّةُ الأَحْفَادِ

أَيْنَ إِشْرَاقَةُ الهُدَى في الدِّيَا ... جيرِ وَلَمْعُ الأَنْصَالِ بَيْنَ السَّوَادِ

غَمَرَتْهَا إِحْنَاءَةُ الذُّلِ لَمَّا ... رَكَعَتْ لِلْهَوَى نُفُوسُ العِبَادِ [1]

الشاعر يعبر عن الأسف والأسى لما حل بالمسلمين من ذل وضعة وضعف ويستنهض فيهم الهمة والعزيمة لتغيير الواقع الذليل بالسير على طريق الكفاح طريق السالفين الأجداد الغر الميامين الذين كتبوا بدمائهم أنصع الصفحات في سجل الجهاد المشرف . ولنلحظ قوله (تلفتن) فإن في هذه الكلمة استعمال خاص قصد إليه الشاعر كي يعبر عن معاني الاستغراب والدهشة والحيرة وكلها من المشاعر الجياشة في نفسه ، هذا الاستعمال الخاص يستند إلى عنصر الاختيار بين هذه الكلمة وكلمات أخرى كأن يقول (يسألن – يبحثن) غير أن الشاعر اختار (تلفتن) لتأدية المعنى لما فيها من قيمة دلالية تفوق مثيلاتها فالتلفت فيه معنى السؤال والبحث وليس للسؤال والبحث معنى التلفت القائم على الدهشة والاستغراب والحيرة . ولنلحظ قوله (إشراقة) في البيت الثاني فهو استخدام خاص للكلمة واختيار من بين عدة كلمات كـ (إطلالة وغيرها) بيد أن الكلمة المختارة تتميز ببنية صوتية حادة تمكنها من أداء المعنى بدقة فإن الشروق فيه معنى الظهور والكشف وملء المساحات لذلك فهي أقدر من غيرها على التعبير عن مراد الشاعر وتفريغ شحنة توتره وانفعاله الحاد . ولنلحظ قوله (غمرتها) في البيت الثالث فإن كلمة (أطفأتها) أو (حجبتها) يمكن أن تقوم مقامها ولكن ليس بنفس القدرة على الدلالة على المعنى لأن الغمر يدل على الغياب والاتساع بنفس الوقت ولا ريب في أن دائرة ذل المسلمين قد اتسعت حتى شملت الديار الإسلامية جميعها وهذا هو سر اختياره هذه الكلمة دون غيرها وهو من الاستعمال الخاص . أما قوله (ركعت) في نفس البيت فأنها تمثل الاستعمال الخاص للغة القائم على الاختيار إذ يمكن أن يقال (خضعت) لكن الخضوع لا يدل على الركوع والانحناء بخلاف الركوع الذي يدل على المعنيين معا ثم أن (إضاءة) في الشطر الأول تستدعي (ركعت) بلا بديل . وهكذا يتبين لنا بوضوح تفاوت الكلمات في أداء وظيفتها الدلالية .

ويقول الشاعر عدنان النحوي في قصيدته " الدماء التي صببت حياة " :

---

[1] من ملحمة الجهاد الأفغاني للشاعر عدنان النحوي ، ص ٧٣ــ ٧٥

الدِّمَاءُ الَّتِـــي صَبَّبَـــتِ حَيَـــاةٌ عَزٌ فِيهَا الفَتَى وَعَزٌ الوَلِيـــدُ [1]

فإن الاستعمال الخاص في قوله (صببت) وهو قائم على اختيار هذه الكلمة من بـــين مجموعة من الكلمات (سكبت – بذلت – هرقت) . وإذا تساءلنا عن سبب الاختيار وجدناه في تميز هذه الكلمة ببنية صوتية تمكنها من دقة التعبير عن المعنى المراد بل تصور المعنى وتحاكيه تماما . فالصب يدل على معنى التدفق والغزارة إشارة إلى كثرة الدماء التي أريقـــت في الجهـــاد . أمـــا السكب وغيرها ففيه معنى القلة وتحديد الكمية وهذا مالا يريده الشاعر وفيـــه معنـــى الهـــدوء والانسياب وهذا المعنى غير مقصود أيضا . إذن لا مناص من استعمال (صببت) لأداء المعنـــى بدقة تامة لما تتميز به الكلمة من قوة وتفجر وعمومية .

ويقول الشاعر لضال الشهابي من قصيدته (قراءات في أوراق مراسل) متحدثا بل محذرا من خطر التنصير في أفغانستان . يقو الله عز وجل ﴿ وَلَنْ تَرْضَـــى عَنْـــكَ اليَهُـــودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾[2] فيقول الشاعر :

هَذى طبيبةٌ هُنَا
تُعالِجُ الأطفالْ
صليبُها في صدْرِها[3]
والبشْرُ يعلو وجهَهَا
والسُّمُّ مكتوبٌ عَلَى دوائِها ..

إلى أن يقول :

هناكَ (بابا نويلْ)
يهديكُمُ السَّلامْ
والأمنَ والحرِّيةْ ..
ويرفعُ الأسلحةَ المدمّرةْ

---

[1] من ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١١٠-١١١

[2] سورة البقرة ، الآية رقم ١٢٠ .

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٢٤٠ ، فبراير ١٩٨٨ م ، ص ٣٤ .

ويزرعُ الصّليبَ في صدورِكُمْ [1].

فقد عدل الشاعر عن (السم ممزوج) إلى (السم مكتوب) إذ أحس أنها تعبر عن المعنى الذي يقصده بدقة أكثر من الأولى وتفرغ شحنة توتره بمقدرة عالية وتكشف عن عاطفته بوضوح أعلى فالكتابة تشير إلى الخطة المرسومة في التأثير على عقلية الأطفال وجذبهم إلى دائرة التنصير أما المزج ففيه معنى قتل الأطفال جسديا وليس هذا هو المراد . علما بأن في تنصيرهم قتل للروح والمفاهيم السامية . أما قوله (ويزرع الصليب في صدوركم) فيمكن أن يؤدي بشكل آخر كأن يقول (يعلق الصليب في صدروكم) وبالمقارنة ندرك صلاحية الكلمة (يزرع) لأداء المعنى والتعبير بدقة أكثر من الكلمة يعلق) لما فيها من قدرة على أداء وظيفتها الدلالية. فهذه الطبيبة النصرانية تزرع أفكارها في رؤوس الأطفال وتتعهدها بالمتابعة حتى تتمكن منهم كما يتعهد الزارع أغراسه لتضرب جذورها عميقة في باطن الأرض ، فالعملية إذن داخلية تمس الجوهر وليست مظهرا خارجيا لذلك كانت كلمة (يعلق) عاجزة عن أداء المعنى المقصود فعدل الشاعر عنها وهو من الاستخدام الخاص بالكلمات القائم على الاختيار .

ويقول الشاعر أحمد سالم باعطب من قصيدته " موكب الشهداء " مخاطبا وطنه :

يا مَهْدَ أَجْدادي ويا أُنْشُودَةَ الماضي المَجيدْ
يا حُلْمَ أَبْنائي ويا أُمنيّةَ الجيلِ الجديدْ
يا مَوْطِنَ الرُّسُلِ الكِرامِ ويا مُنَى البَطَلِ الشَّهيدْ
إنّي عَلَى دَرْبِ الكِفاحِ سَأَسْتَمِرُّ وَلَنْ أحيدْ [2]

فالشاعر شديد الفخر والاعتزاز بوطنه من خلال عاطفة حب دفاقة وحتى يؤكد حبه لوطنه ويوضح تعلقه به فأنه آثر صيغة النداء المتكرر ست مرات في النص ونحن نعلم أن النداء هو أنسب الصيغ وأصلح الأساليب للمناجاة بين المحبين والتعبير عن عاطفة الإعجاب بمن نحب. ويقول الشاعر عدنان النحوي من قصيدة " فأطلي من الغيوب" مستخدما صيغة النداء هذه لنفس الغرض .

---

[1] مجلة الجهاد ، رمضان ١٤٠٦هـ - ٢٣/ مايو /١٩٨٦ م . ص ٣٦

[2] من مجلة الإصلاح, العدد ٨٣ , ربيع الآخر ١٤٠٥هـ - ديسمبر ١٩٨٤م .

يَادِيَارَ الأَفْغَانِ يَـــاقَمَمَ المَجْـــــ ـــــدِ حَنِيـــنِ الإبَـــاءِ والأَجْـــدَادِ
كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَرَابِعُكِ الحُمْـــــ ـــــرِ طُيُوفُ الأَعْرَاسِ والأَعْيَادِ[1]

إلى أن يقول مصرحا بهواه وتعلقه بتلك البلاد الصامد مجاهدوها :

يَـــارُبُوعَ الأَفْغَـــانِ إنَّ هَوَانَـــا شَبَّ فِي صِدْقِهِ وَطِيبَ جِهَـــادِ[2]

أرأيت كيف آثر الشاعر النداء أسلوبا للتعبير عن عواطفه وتوضيحها والتأكيد عليها . وعندما أراد الشاعر ذاته عن التعبير عن معاني الدهشة والحيرة فإنه تحول إلى صيغة أخرى غـــير النداء على نحو ما نرى ويقول الشاعر من نفس القصيدة السابقة " فاطلي من الغيوب " :

أَيْنَ أَبْنَـــائِيَ الَّذِيـــنَ رَعَتْهُـــمْ خَلَجَـــاتُ الأَحْنَـــاءِ والأَكْبَـــادِ
أَيْنَ إشْرَاقَةُ الهُدَى فِي الدِّيَـــا جِيرِ وَلَمْعُ الأَنْصَالِ بَيْنَ السَّـــوَادِ
لَفَتَاتُ الإبَـــاءِ أَيْـــنَ تَوَلَّـــتْ أَيْـــنَ إطْلاَلَـــةُ الفَتَـــى النَّجْـــادِ
أَيْنَ أَشْـــوَاقُنَا الَّتِـــي حَمَلَتْهَـــا لِلْبَرَايَـــا عَزَائِـــمَ الـــــرُّوَّادِ ؟[3]

لقد استخدم الشاعر صيغة الاستفهام خمس مرات للتعبير عن تلك المفقودات في عصرنا هذا وقد آثر هذه الصيغة وهي أحسن الصيغ للتأكيد والمبالغة في حيرته القاتلة ودهشته العريضة حيال واقع قائم متناقض مع ماض مشرق لأمتنا الإسلامية . ولا نقول أن صيغة الاستفهام هي من أعلى الصيغ والأساليب لتأدية تلك المعاني التي ذكرناها ولكنها من أنسبها في هذا المقام . على أنه هناك مجالات استخدام أخرى لهذه الصيغة والصيغة السابقة .

وقد جمع الشاعر عدنان النحوي بين الصيغتين السابقتين النداء والاستفهام وبين صيغـــة ثالثة هي صيغة التعجب مؤثرا هذا الجمع للتأكيد على معانيه والمبالغة في عاطفته حيث يقول من قصيدة على أبواب كابل من ملحمة الجهاد الأفغاني :

---

[1] من ديوان ملحمة الجهاد الأفغاني للشاعر عدنان النحوي ، ص ٧٣ــ ٧٥

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع السابق ، ص ٧٣ــ ٧٥

لله دُرُّك يا كَـــابُولَ أيُّ شَـــذَا أَحْلَى مِنَ الدَّمِ دَفَّاقًا مِنَ الـــوَرْدِ
أَزْكَى مِنَ الوَرْدِ فَوَّاحًا بِرَوْضَتِهِ أَغْنَى مِنَ النَّبْعِ فَوَّارًا عَلَى جُدَدِ[1]

فإنه لتوضيح مدى قيمة الشهادة في سبيل الله والتأكيد على اعتزازه الشديد بجهاد كابل وما قدمته من دم زكي على طريق النصر فأنه آثر أن يجمع ثلاث صيغ هي التعجـــب بصيغتـــه السماعية (لله درك) والنداء (يا كابل) والاستفهام (أي شـــذى) . بالإضافـــة إلى أســـلوب التفضيل (أحلى – أزكى – أغنى) وأسلوب مبالغة اسم الفاعل في (دفاق – فواح – فوار) . ولا يخفى سبب استخدام هذه الصيغ وتفضيلها على غيرها من أساليب التعبير إنه رغبة الشاعر في التأكيد والتوضيح والمبالغة . ويقول من ذات القصيدة :

وَعُدْ بِرَبِّكَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ أَحَـــداً وَمَنْ يَعُدْ بِسَوَى الرَّحْمَنِ لَـــمْ يَسُـــدِ[2]

فإنه عندما أراد التأكيد على معنى من المعاني ليس إلا ، فأنه آثر صيغة الشـــرط مؤكـــدا على ضرورة الاستعاذة بالله واللجوء إليه وهذه الضرورة فيها كثير من الإغراء إذا مـــا قورنـــت بالعاقبة المترتبة على الإنصراف عن الله . وقد ينصرف الشاعر عن تلك الصيغ إلى صيغـــة الخـــبر والتقرير المباشر عندما يرى أن ما يقوله هو بمثابة الحقائق الثابتة غير القابلة للجدل . يقول الشاعر أحمد محمد الصديق من قصيدته " فتح كابل " :

و للشَّهيدِ لَدَيْنا ذِمَّـــةٌ وَ جَبَـــتْ إذْ رَاحَ للهِ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ سَـــبَّاقا
فَاضَتْ جِراحاتُهُ مِسْكاً وفي يَـــدِهِ سلاحُه حَيْثُ لاقَى الخَصْمَ مَا لاقى [3]

فالمعاني التي قررها الشاعر في هذين البيتين هي مما يؤمن به كل مسلم وهـــي معـــان لا تحتمل أي صيغة أخرى للتعبير عنها أو تأكيدها .

---

[1] من ديوان مهرجان القصيد ، ط١ ، ١٤١١ هـــ ، ص ١٧٣ ، ملحمة الجهاد الأفغاني ، المرجع السابق ، ص ١٢٦– ١٢٧ ، مجلة الجهاد ، العدد ٦٧ ، شوال ١٤١٠ هـــ – مايو ١٩٩٠ م ، ص ٤٧

[2] من ديوان مهرجان القصيد ، ط١ ، ١٤١١ هـــ ، ص ١٧٣ ، ملحمة الجهاد الأفغاني ، ط٣ ، ١٤١٢ هـــ ١٩٩١ م ، ص ١٢٦– ١٢٧ , مجلة الجهاد , العدد ٦٧ , شوال ١٤١٠ هـــ – مايو ١٩٩٠ م , ص ٤٧

[3] مجلة الجهاد العدد ٣٧ ، ربيع الأخر ١٤٠٨ هـــ – ديسمبر ١٩٨٧م ، ص١٥

ويقول الشاعر فيصل الحجي من قصيدته " ركب البطولة " :

أنا مسلمٌ لي عزةٌ فـــاَضت بهـــا آيُ الكتابِ وســـــنةٌ للهـــادي
والمسلمونَ عشَيرتي .. بل أسُرتي وجميعُنـــا الأحفـــادُ للأجـــداد
لا أدعَّـــــي صدقَ الأخوةِ مرةً حتى أصونَ بلادَهم كبـــلادي[1]

فالنص جاء كله بأسلوب خبري وتقرير مباشر وقد فضل الشاعر صيغة الإخبار المباشر لما رأى من واقعية المعاني وصدقها . فمن المعاني المبتكرة قول الشاعر فيصل الحجي من قصيـــدة " ركب البطولة " :

سَوْدَاءُ كَعْبَتُنـــا فَمَـــالِي كعبـــةٌ (تَحْمَرُّ) أَوْ (تَبْيَضُ) للقَصـــادِ[2]

فالطرافة في هذا المعنى هو استخدام الألوان رموزا للدلالة على مفاهيم دينية وسياسية ، فالأحمر هو رمز للإشارة إلى المعسكر الشيوعي الملحد والأبيض يرمـــز إلى البيـــت الأبيـــض في واشنطن دار الحكم للولايات المتحدة الأمريكية (المعسكر الغربي الكافر) وهذا المعنى من المعاني المبتكرة التي سبق إليها الشاعر . ومثله قول الشاعر نضال الشهابي من قصيدتـــه " قـــراءات في أوراق مراسل " :

يطلعُ " غورباتشوفُ "
مِنْ أَسفلِ دارٍ عامرةْ
يخرجُ من قذيفةٍ مجنونةٍ
يقبّلُ الأطفالْ !! .
يقدّمُ الحلوى لهمْ
على الطريقةِ الروسيّةِ
الحمراءْ ..
يقدّمُ الدّمارْ[3]

---

[1] مجلة المجتمع الكويتية , العدد ١٠١٦ , ربيع الآخر ١٤١٢ هـــ ، ص ٥٧

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع السابق ، ١٥ رمضان ١٤٠٦هـــ - ٢٣/ مايو /١٩٨٦ م . ص ٣٦ .

(وفهم الشعراء القدماء قيمة الجرس الصوتي للفظ في الإبانة عن الفكر والانفعال . كما أدركوا ما يحمله جرس بعض الحروف من معنى) [1] ولكن بعض الشعراء (فهموا الموسيقا على أنها جزء منفصل عن التجربة ، فعناهم الجمال الشكلي وأهملوا الكيان الداخلي . ولم يدر بخلدهم أن الوزن والقافية ، والاستعارة وتوافق الألوان وتناغم الأصوات إنما هي جميعا مرادفات للصورة الفنية) [2] (وأن كل عنصر من عناصر الشكل سواء كان شكلا موسيقيا أو غير موسيقا يمكنه أن يثير استجابة ولكن التحام العناصر جميعها معا هو ما يولد أثرا قويا في الإنفعالات والمواقف) [3] وأن (الكلمات نفسها بناء مزدوجا ، إنها أصوات تعتبر رموزا للمعاني ، وهي أيضا رموزا للمعاني تعتبر أصواتا ولا نستطيع أن تستعملها بإحدى الصفتين دون أن تستعملها بالصفة الثانية . أي إننا لا نستطيع أن نستعمل الجرس دون المعنى ، ولا نستطيع كذلك أن نغير الصوت تغييرا ماديا دون أن نغير المعنى أو بالأحرى نفقده ثم أن العلاقة بين الصوت والمعنى في الكلمات علاقة اختيارية) [4]

المعاني الخاصة :

إذا تجاوزنا المعاني العامة التي تحدث عنها الشعراء طويلا في قصائدهم نجد لديهم إشارات إلى معان خاصة تعد من خصوصيات التعبير الإسلامي ومنها وصف المرأة العفيفة الملتزمة بأنها " حرة " يقول الشاعر د. عبد الرحمن العشماوي في " هؤلاء الأبرياء " :

وفتاة حرة
ألبسها التشريد أثواب أمة[5]

وقال في " على أنقاض مدينة هرات " وهو يصف تغطية الظلام الهادئة :

وَاللَّيْلُ يُلبِسُهَا عَبَاءَتَهُ [6]

فلبس العباءة مما عرفت به المرأة المسلمة ، وقال في " وسام العز في وجه عائشة " يصف القرية على لسان الأب الشيخ :

وقريتُنا ملفّعةٌ بحسرتِها
تلملمُ ثوبَها البَالِي

---

[1] الرفاعي مصطفى صادق : تاريخ آداب العرب ، ج١ ، ص١٥، د . النويهي محمد حمد : الشعر الجاهلي ، ج١/٦٣ - ٦٩ .

[2] كرونتنة بندوتو : الجمال في فلسفة الفن ص١٦٧ ترجمة د. سامي الدروبي.

[3] أ.أ. رتشاردز : مبادئ النقد الأدبي ترجمة د. مصطفى بدوي ، ص٢٢٨

[4] أرشيبالد مكليش : الشعر والتجربة ، ص٣٨ ، ترجمة سلمى الخضراء الجيوس ، ص ٣٨

[5] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧ - ١٥

[6] المرجع السابق ، ص١٦٨

وتُسْدِلُ ... ويَحها
جِلْبابَ عفتها
تُداري صدْرَها العَاري وتسترُهُ
عَنِ العينِ التَّي اكْتَظَتْ بشهوتِها [1]

فالتلفع ولملمة الثياب وإسدال الجلباب على العفاف لمداراة الصدر العاري وستره عن العيون الخائنة ، تعطيك صورة المرأة المسلمة الفقيرة العفيفة التي نكبت في مآسي العصر الحديث مع خصوصية الجلباب شكلا وتعبيرا .يقو عز من قائل ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ...﴾ الآية [2]

وفي قصيدة " عندما يعزف الرصاص " يصف الذين ماتوا من المسلمين في هذه الحرب بأنهم من حملة القرآن يقول السول صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة : ريحا طيب وطعمها طيب ..) الحديث [3] فقال الشاعر :

رَحَلُوا وللْقُرْآنِ في أَعْمَاقِهِمْ أَلَقٌ أَضَاءَ نُفُوسَهُمْ فَانْقَادُوا [4]

ووصف الآخرين بأنهم عباد أصنام يقول الله عز وجل ﴿ وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [5]. فقال :

أَو مَا تَرَى مِنْ فَوْقِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ صَنَماً ، يُزِيدُ غُرُورَهُ العُبَّادُ [6]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ١٦٨ .

[2] سورة النور ، رقم الآية ٣١ .

[3] رواه البخاري ، كتاب الأطعمة وفضائل القرآن ، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم .

[4] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٦١-٦٩

[5] سورة يونس ، الأية رقم ١٠٦ .

[6] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٦١-٦٩

وقال في " أشلاء أغنية حزينة " مشيرا إلى أثر قراءة القرآن . يقول الله عز وجـــل ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] . يقول الرسول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه:

(يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران ، تحاجان عن صاحبها)[2]

والشَّيْخُ يَقْرَأُ آيَةَ الكُرْسِيّ
ويَدْعُو ...
ويُحسُّ أَنَّ الكَوْنَ
يَخْشَعُ أَوْ يَلِينْ[3]

وأشار إلى هدم المساجد وتعطل الصلوات يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلاَّ أَنْ يَقُولوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُـــرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[4] . فقال :

كَانَتْ هُنَا بِالأَمْسِ مِئْذَنَةٌ
وكَانَ هُنَا صَلاةْ[5]

وعبر عن تحجب المسلمات مرة أخرى في " من أين أبدأ رحلتي ؟ " :

وَنِسَاءُ قَرْيَتِنَا عَلَى اَلْطُرُ
قَاتٍ يَسْدُلْنَ اَلْحِجَابُ
يَخْشَيْن – يَا أَبَتِ – عَلَى
أَعْرَاضِهِنَ مِنْ اَلْذِئَاب[6]

---

[1] سورة الحشر ، رقم الآية ٢١ .

[2] رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل القرآن وسورة البقرة .

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص٧١ – ١٠٠

[4] سورة الحج ، رقم الأية ٤٠ .

[5] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٧١ – ١٠٠

فمن أجل هذه الخصوصية لحجاب المرأة المسلمة وأهمية الحفاظ على الأعراض ، كان أخوف ما يخافه المسلمون في مثل هذه الحروب انتهاك الأعراض . وقد كثرت الشكوى منه لدى الشعراء في تصويرهم للمآسي المعاصرة في أفغانستان والبوسنة ومن قبل في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين المنكوبة .

وفي " أحمد عبد الله الزهراني " أشار إلى التقوى وصلاة التهجد يقول الله تبارك وتعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الذين يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإذا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً * وَالذين يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾ [1] وقول أيضا ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَايَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [2] فقال الشاعر :

أحييْتَ بالتّقوى سعادةَ قَلْبِها
وَغَدَوْتَ فيها بالشّهادة أسعدا
والطّائفُ الوَلَهانُ شدّ إزارَهُ
فَرَحًا وأحيَ لَيْلَة وتهجّدا [3]

وأشار الشاعر إلى معنى خاص جدا إشارة رمزية خفية يكاد القاريء يمر عليها دون أن ينتبه ، وقد أخفاها لأنها تقع خفية لطيفة وكان هذا الأداء للمعنى في غاية التوفيق وسأنقل الكلمات أولا : قال في قصيدة : " وسام العز في وجه عائشة " وهو يصف لنا مشهد إصابة عائشة بشظايا القنبلة المتفجرة في خيمتها :

أَحَسَّتْ أَنَّ سَهْمًا شَكَّ مِبْهَمَها
أَغِثْني يا إلهَ الكون يا ربّي
نداءٌ رددّته الطّفْلَةُ الحسناءُ وابْتَسَمتْ [4]

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٧ -٣٦

[1] سورة الفرقان ، رقم الآية ٦٣ ، ٦٤ .

[2] سورة الذاريات ، رقم الآية ١٧ ، ١٨ .

[3] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ١٠١ .

[4] المرجع نفسه .

ثانيا : الجمال البلاغي بصنعة التكرار :

أ – معنى التكرار :

(ترديد الحرف الواحد له قيمة تنغيمية ذات وظيفة عضوية في أداء الفكرة والعاطفة) [1] ويعد التكرار في الشعر العربي انعكاسا لحالة شعورية ما في نفس الشاعر إلحاحا ، فلا يجد مناصا من التعبير عنها بالتكرار[2] ، ويتضح لنا أن مستوى الإبداع في التكرار لا يكمن في توالي الألفاظ والعبارات المتشابهة ، وإنما يكمن في الإيحاء الدلالي لتوالي هذه الألفاظ وتلك العبارات[3] ، وبهذا يحتوي كل ما يتضمنه أي أسلوب آخر من إمكانات تعبيرية)[4] إضافة إلى الدور الذي يؤديه التكرار في البناء الفني للأبيات .

نحاول خلال هذا الفصل الحديث عن التكرار بوصفه عنصرا بارزا وملموسا من عناصر التشكيل الجمالي في شعر الجهاد الأفغاني ، والحديث عن هذا العنصر يقتضينا أن نتعرف بواعثه وأنماطه[5] كما جاءت في شعر الجهاد الأفغاني

ويقع التكرار عند د. عدنان نحوي في الجمل الإنشائية بأنواعها النداء والاستفهام والأمر وغيرها ، وفي الجمل الخبرية ، فقد كرر النداء في قصيدة " فتنة الهوى وشباك الأعداء " :

أَيُّها الرُّوسُ ! يَا دُعَاةَ حَضَارَا ... ت وَدُنْيا "مَبَادئ" وَ "حِيَـــادِ"

يَا دُعَاةَ السَّلام ! أَيْنَ سَـــلامُ ... مَزَّقَتْـــهُ نَوافِـــرُ الأَضْـــــدادِ

يَا هَلاكَ الشُّعوبِ ! يَا فِتْنَةَ النَّا ... سِ ! ضَحَايَا الغُرُورِ والإِلْحَادِ[6]

عبر بهذا التكرار عن مدى سعادته بنصر الأفغان وقوة رجالهم الشجعان التي ترتفع هاماتهم بنصرهم .

---

[1] د. النوبهي محمد محمد ، الشعر الجاهلي ٦٨/١ ، الملائكة نازك ، قضايا الشعر المعاصر ، ص٢٣١ ، د.. الطيب ، عبد الله : المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، ج٢ ، ص٤٩٥ .

[2] د. القط عبد القادر : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، ص٣٨ – ٣٩

[3] د. هلالي ماهر مهدي : جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي ، ص٢٣٩

[4] الملائكة نازك : قضايا الشعر المعاصر، ص٢٢٩

[5] القيرواني ابن رشيق : العمدة ، ص

[6] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٢٠ – ١٢١

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة "يا جبال الأفغان" :

يَا جبَالَ الأَفْغَانِ قَدْ حُزْتِ السَّـــحابا وَ تَسَامَيْتِ للنُّجُـــومِ اقْترابـــا
يا جبالَ الأفْغانِ .. للحَـــقِّ ثُـــوري وَ اصْبِغي بالدِّمَاءِ تلْكَ الشِّعابا
جِبَالُ الأَفْغَانِ .. يـــا قِمَـــمَ الطُّهْـــرِ اسْتَزِيدي عَبْرَ الفَضَاءِ انْتِصَابَا[1]

ويقول الشاعر عدنان النحوي في قصيدة : "يا أرض كابل" :

أَنَا الغَرِيبُ .. فَـــأَيُّ الأَرْضِ تَحْمِلُـــنِي إلى غَرِيبٍ أُوَاسِي جُرْحَه بِدَمِـــي
أَنا الغَرِيبُ ... يَكَادُ الدَّرْبُ يَشْرَقُ بِـــيْ وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ تَرْمِيْنِي إِلَى ظُلَـــمِ[2]

كرر لفظ الجبال للدلالة على القوة وصلابة المجاهدين كصلابة جبالهم في الجهاد والمطالبة بحقهم .

ونمثل لتكرار الاستفهام من قصيدة " شموخ الليالي " ببعض الأبيات المتعاقبـــة ، يقـــول الشاعر عدنان النحوي تحت عنوان فأطلي من الغيوب :

أَيْنَ أَبْنَـــائِيَ الَّذِيـــنَ رَعَتْهُـــمْ خَلَجَاتُ الأَحْنَـــاءِ والأَكْبَـــادِ
أَيْنَ إِشْرَاقَةُ الهُدَى في الدِّيَـــا جِيرِ وَلَمْعُ الأَنْصَالِ بَيْنَ السَّوَادِ
لَفَتَاتُ الإِبَـــاءِ أَيْـــنَ تَوَلَّـــتْ أَيْنَ إِطْلاَلَـــةُ الفَتَـــى النَّجَّـــادِ
أَيْنَ أَشْـــوَاقُنَا الَّتِـــي حَمَلَتْهَـــا لِلْبَرَايَـــا عَزَائِـــمَ الـــرُّوَّادِ[3]

يكرر الاستفهام " أين " دلالة على حسرته على حال الأمـــة لانتشـــار التوانـــي عـــن النصرة[4].

ويقول الشاعر أبو الدرداء في قصيدة : "رسول الله لن أرضى" :

---

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤١١ ، يونيو ١٩٩٠م ص ٩٨

[2] المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧

[3] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ٧٣ــ ٧٥

[4] زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، ص٤٨

في الأبيات السابقة أتى الشعراء بالاستفهام (أين ، الهمزة ، كيف) فيه فائدة عظيمة فهو يأتي للوعيد والتهديد ، وللتعظيم للمحكي ، وللتقريع والتوبيخ كما هو وارد في الأبيات التي بين أيدينا وللتنويه والإشارة وللتوجع في الرثاء .

ويقول الشاعر محمود مفلح في قصيدة " الجهاد الكبير " :

إنَّ شَمْسَ الإسْلاَمِ لاَبدَّ أنْ تَطْلَعَ ... فالليلُ في النّزاعِ الأخيرِ
إنَّ شَمْسَ الإسْلاَمِ تَزْحَفُ في الأُفُقِ ... وتَطْوي الدُّجَى كَطَي الحصيرِ
إنَّ شَمْسَ الإسْلاَمِ تَخْتَالُ يا أَرْضُ ... اسْتَقِرّي ويا زَوَاحِفُ طِيرِي
آنَ أَنْ تَرحْلَ النّفَايَاتِ عَنْ أَرْضِي ... وتُلْغَى طَبَائِعُ الخَنْزِيرِ
آنْ أَنْ تَخْرَسَ الطُّبُولُ ويُطْوَى ... عَلَمَ الزَّيفُ والكَيَانُ الأَجِيرِ
آنَ أنْ يُزْهِرَ النَّخِيلَ ويَشْدُو ... في الفَضَاءِ الرَّحِيبِ سِرْبُ طُيورِي[1]

قيمة إن : تعتبر إن من أدوات توكيد الجملة الخبرية فقد جاءت هنا مؤكدة هذا الحكم حكم سطوع شمس الإسلام لتزداد قناعة السامع به ويحسن تلقيه لهذا الخبر فيستقر في نفسه استقرارا حسنا .

قيمة آن : إنه تكرار لهذا الفعل المتلو بجملة من الأفعال بعده ، فتكرارها يؤكد وقوع تلك الأفعال وكأنها أقدار واقعة لا محالة فإيمان الشاعر بها إيمان لا يتزعزع .

ويأتي تكرار صيغة الاستفهام الإنكاري كما ورد في الأبيات من خلال قصيدة (على المفترق) للشاعر أحمد محمد الصديق :

أَمَا شَبِعَتْ مِنْ جُوعِها نَهْمَةُ الوَغَى ... وَ خَفَّ سُعارُ الحِقْدِ..وَهْوَ مُحَرَّمُ ؟
أَمَا انْقَشَعَتْ عَنْكُمِ غِشَاوَةُ فِتْنَةٍ ... بِكُمْ نَارُها قَبْلَ العِدَا تَتَضَرَّمُ ؟
أُسائِلُ نَفْسِي : أَيْنَ أَحْلامُها الَّتِي ... بِهَا طَالَمَا كُنَّا نَهِيمُ وَ نَحْلُمُ ؟
وَ أَيْنَ شَبابٌ فَارَقُوا الأَهْلَ و الحِمَى ... ولِلْمَوْتِ..في تِلْكَ الدِّيارِ تَقَدَّمُوا؟
وَ أَيْنَ جِبالُ التَّضْحِياتِ ؟ تَنَاتَرتْ ... هَبَاءً ! فَهَلْ تَبْكِي ذِويها وَ تَنْدَمُ؟[2]

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٦٨٦ ، ربيع الأول ١٤١١ هـ - سبتمبر ١٩٩٠ م ، ص ٦٣

[2] المرجع السابق ، العدد ٦٩٧ ، صفر ١٤١٢ هـ - أغسطس ١٩٩١ م ، ص ٢٢

فالتكرار آت في الكلمات (أما شبعت) (أما انقشعت) ، (أسائل نفسي) ، و(أيـــن شباب) ، (وأين جبال) ليؤكد أسف الشاعر على الأحوال التي تحدث والفتنة التي شبت بينهـــم يقول الله عز وجل ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُـــمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَـــةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُـــمْ كَـــارِهُونَ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَـــةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [1] ، وأخرى هي أنه استطاع من خلال اتكائه على هذا الضرب من التكـــرار أن يزج بنا إلى ساحاته ، وإنه يبعث فينا الإحساس بتجربته كما يحس بها ، وأن يخلق في داخلنا حزنا عميقا على أحوال المسلمين ، وما كان له أن يحقق شيئا من هذا التواصل مع قارئه لولا ســـيطرته على لغته وعلمه بأسرار الجمال في التكرار [2] .

وفي قصيدة " أنين الجراح " للشاعر أحمد سالم باعطب :

أَيْنَ مِنَّا كَتَائِبَ النَّصْرِ تَمْضِـــي ... لِلْفُتُوحَـــاتِ خَافِقَـــاتِ الْبُنُـــودِ
أَيْنَ ذَابَتْ شَهَامَةٌ ، عَنْكَ تُرْوَى ... لَمْ تُطِقْ دُونَهَا احْتِمَالَ الْخُطُوبِ
أَيْنَ إِشْرَاقَةٌ مِنَ النَّصْرِ تَسْـــرِي ... بِسَنَا الْغَارِ فِي جَبِـــينِ الـــدُّرُوبِ
أَيْنَ أُنْشُودَةُ الْفَخَـــارِ تَـــدْوِي ... تَبْعَثُ الْبِشْرَ فِي حَنَايَا الْقُلُوبِ [3]

ويقول الشاعر محمود مفلح في قصيدة " كابل " :

أَطْلِقِيهَـــا اللهُ أَكْـــبَرُ حَتَّـــى ... يَسْقُطُ الرَّأْسُ فِيهِـــمْ وَالذُّيُـــولُ

---

[1] سورة التوبة ، الآية رقم ٤٧ - ٤٩ .

[2] نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، ص٢٣٢ ، د. النويهي محمد محمد : محاضرات في عنصر الصدق - جاريت أ.ف : في الأدب وفلسفة الجمال ، ص٤٩ترجمة عبد الحميد يونس

[3] ديوان الروض الملتهب ، ص ٢٩ - ٣٥

أَطْلِقيهَا فَإِنَّهُمْ حَطَـــبٌ لَنَـــا وأَنْـــتِ الـــذِّرَاعُ والأَزْمِيـــــلُ
أَطْلَقِيهَا فَإِنَّهَا صَرْخَةُ الدَّهْـــ ـــرِ وهَذَا زَمَانُهَـــا المَـــأْمُولُ [1]

إن تكرار الفعل أطلقيها له قيمة كبيرة في الدلالة على أحاسيس الشاعر التي تعتري نفسه فهو متحمس للثورة على المعتدين من جهة وحاقد على الأعداء من جهة أخرى مزهو ببطـــولات الشعب الأفغاني من جهة ثالثة ويريد أن يؤكد بهذا التكرار على الجهاد ناصحا به وموجها له [2].

ويقول الشاعر د. عدنان النحوي في قصيدة " فتنة الهوى وشباك الأعداء " :

أَطْلِقي مِنْ أَعِنَّـــةِ جَامِحَـــاتٍ أَطْلِقي حَمحَماتِهَا في البَـــوَادي
أَطْلِقيهَا أَعِنَّةً تَجْتَلي المَجْـــ ـــدَ على سَـــاحَةٍ وَفي أَنْجَـــاد
أَطْلِقِيهَا فَإِنَّهَا هِيَ والنَّصْـــ ـــرُ رُؤىً حَوْمَتْ عَلى مِيعَادِ [3]

ويقول الشاعر حسان محمد في قصيدة " بشراك أفغان " :

سَبْعٌ مَرَرْنَ ، وَكَأْسُ الحَتْفِ مَتْرَعَةٌ يُسْقَى بِهَـــا خَاسِـــرٌ وَالآهُ تَفْشِـــيلُ
سَبْعٌ مَرَرْنَ ، وفي الأَفْغَانِ مَقْـــبَرَةٌ لِكُلِّ غَـــازٍ إلى التَّدْمِـــيرِ مَرْسُـــولُ [4]

نرى في هذا التكرار إبرازا لمشاعر الفخر والإعتزاز بالبطولة ومشاعر الشماتة والسخرية من الأعداء وتأكيدا لها .

ويقول الشاعر الحضرمي في قصيدة " أمة المجاهدين " :

لَكَ اللهُ يَـــا أُمَّـــةَ المُسْـــلِمِينَ أَلَمْ تَلْحَقِي الرَّكْبَ يَا حَـــائِرَةَ ؟
لَكَ اللهُ يَـــا أُمَّـــةَ الذَّاكِرِيـــنَ أَمَا زِلْتِ في غَيِّـــكِ سَـــادِرَةَ ؟
لَكَ الحَمْدُ يَا أُمَّـــةَ الصَّـــالِحِينَ تَهُـــبُّ بِآسَـــادِهَا الثَّـــائِرَةْ

---

[1] مجلة الأمة العدد ١٢٠ ، صفر ١٤٠٢هـ ص ٦٧

[2] د. النوبهي محمد محمد : الشعر الجاهلي ، ص٢٠٢ .

[3] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص١٢٠ ، ١٢١

[4] مجلة الإصلاح ، العدد ١٠٦ نوفمبر ١٩٨٦م ، ص٣٢

لَكَ الحَمْدُ يَا أُمَّـــةَ المُؤْمِنِـــينَ بِخَـــيْرِ دُرُوبِ الهُـــدَى سَـــائِرَةْ
لَكَ اللهُ يَـــا أُمَّـــةَ المُحْسِـــنِينَ تَضِـــجُّ بِأَيْمَانِهَـــا هَـــــادِرَةْ[1]

نرى في هذا التكرار إلحاحا على الشعور بالغصة والحسرة على حال الأمـــة الإســـلامية ونرى فيه تحريضا على النهوض من الكبوة ومتابعة الطريق .

ويقول الشاعر المسلم الحر في قصيدة رباعيات كابل :

طُوبى لكلِّ مجاهدٍ قدْ ماتَ مِنْ أجلِ القضيَّةْ
طُوبى لكلِّ مجاهدٍ قدْ جَادَ بالنفسِ الزَّكيَّةْ [2].

وفي تكرار كلمة (طوبى) تذكير مهذب بما ينتظر المجاهد من ثواب عظيم عند الله كما قال الحبيب المصطفي:(طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأســـــه مغبرة قدماه) [3] وحث خفي على الإقبال على الله بحلل الشهادة الوضاءة وفوحها الطيب .

ب – أنواع التكرار :

من أنواع التكرار يكرر الكلمة في صدر الصدر ، وأخرى في صدر العجز[4] مثال : قول الشاعر أبو الأدهم في قصيدة " إلى المجاهدين الأفغان ".

اللهُ أَكْـــبَرُ زَحْفُكُـــمْ إِعْصَـــارُ اللهُ أَكْـــبَرُ جَيْشُـــكُمْ جَـــرَّارْ[5]

فكان ذلك مشيرا إلى الروح الإيمانية التي أثارت في الشاعر الشاعرية الجهادية .

وكذلك قول الشاعر أبو أسامة في قصيدة " سقوط الطغاة ":

اللهُ أُكْبَرُ ، جُنْدُ اللهِ قَدْ ثَـــارُوا اللهُ أَكْبَرُ ، والطُّغْيَانُ مُنْهَـــارُ [6]

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٦ ، مايو ١٩٨٦م ، ص ٤٣

[2] د. صلاح فضل : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، ص٢٠٧ ،

[3] صحيح البخار ، كتاب الجهاد ، ابن ماجة ، كتاب الزهد .

[4] ابن المعتز عبد الله : كتاب البديع ، ص٤٧ ، ٥٣

[5] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٠ ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ يوليو ١٩٨٨ م ، ص٤٥

وقد أشار شاعرنا إلى أن الله وحده هو المرغم للطغاة على السقوط فقوة الجند مقتبسة من قوة الله فهم (جند الله) الذي منح الجند القوة يقول وهو أصدق القائلين : ﴿ وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُون ﴾[1].

جـ - بواعث التكرار :

١- إبراز اشتياق الروح إلى الشهادة

ودليلنا لذلك قصيدة " فرسان كابل " للشاعر يوسف رحوتي :

أَجْدَادُكُمْ سَادَةٌ هَدُّوا الجِبَالَ بِمَا ... آتَاهُمُ اللهُ مِنْ صَبْرٍ عَلَى المِحَنِ
حِزَامُكُمْ كَنجَادٍ خِيطَ يَسْكُنُهُ ... سَيْفُ الإِبَاءِ سَرِيعُ الثَّأْرِ لِلْوَطَنِ
رَصَعْتُمُ الدِّينَ يَا فِتْيَانُ جَوْهَرَةً ... حَيَّاكُمُ اللهُ إِيهِ !! فِتْيَةَ السُّنَنِ !!؟
بَارُودُكُمْ صَكَّ آذَانَ العِدَى فَمَضَوْا ... مِنْ ذُلِّهِمْ يُضْرِمُونَ النَّارَ فِي فَنَنِ
دَوَّتْ بِنَادِقُكُمْ تَعْوِي مُكَبِّرَةً ... تَرْوِي لِجِيلِ المُنَى أُسْطُورَةَ الزَّمَنِ
فُرْسَانُكُمْ رَكَزُوا الرَّايَاتِ شَامِخَةً ... لِلْعَالَمِينَ عَلَى الأَيَّامِ وَالزَّمَنِ
بَخٍ ! بَخٍ ! يَا سُيُوفَ الحَقِّ قَدْ رُفِعَتْ ... بِكُمْ لَنَا هَامَةٌ تَزْهُو عَلَى عَلَنِ[2]

فإذا نظرنا إلى النموذج السابق لاحظنا أن الشاعر كرر الضمير (ضمير المخاطبين) ثماني مرات ليدل بذلك على أن هؤلاء الأبطال لا يفارقون نظره ، وليستحضر أمامنا هذا الطرف الغائب في خطابه الشعري .

ونلاحظ أيضا أن يوسف رحوتي (كرر يا ء المتكلم) إحدى عشرة مرة في قوله :

وَاللهِ يَا إِخْوَةَ الإِيمَانِ مَا وَجَدَتْ ... نَفْسِي لَكُمْ طَاقَةً إِلَى لَفِي حَزَنِ
تَا اللهِ مَا غِبْتَ عَنَّا لَحْظَةً أَبَداً ... لَكِنْ جِرَاحِي كَثِيرَاتٌ وَتَشْغَلُنِي
نَفْفُو وَنَصْحُو عَلَى بَلْوَىً وَضَائِقَةٍ ... يَا سَائِلِي كَيْفَ حَالِي لاَتُثِرْ شَجَنِي

---

[1] مجلة الجهاد , العدد ٣٤٤ , محرم ١٤٠٣ هـ ، ص ٨

[1] سورة الصافات آية ١٧٣ .

[2] مجلة الفرقان المغربية ، العدد ٢٧ ، ذو الحجة ١٤١٢هـ يونيو ١٩٩٢، ص٤٤

ضَاعَتْ فلَسْطِينُ والإِسْلامُ يَتَّمَهُ ... عُرْبٌ تُواطِئُ أَعْداءً عَلَى سَنَنِي
قَوْمِي اسْتَطَابُوا لَيَالِي العُهْرِ وَانْصَرَفُوا ... إلى رُقَادٍ ثَوَى والنِّدُ لَمْ يَسِنِ
يَا أُمَّتِي حَانَ أَنْ تَسْتَيْقِظِي وَتَرَيْ ... مَاشَادَهُ الغَرْبُ مَنْ عُجْبٍ بِهَذَا الزَّمَنِ
عَهْدِي بِكُمْ أَهْلَ نَجْدات وَنَاسَ حمىً ... فَمَا دَهَاكُمْ أَلَسْتُمْ سَادَةَ المِهَنِ
بالدِّينِ يَا إِخْوَتِي كُنَّا عَمَالِقَةً ... قُدْنَا الوَرَى والدُّنَى تَشْقَى وَفِي فَتَنِ[1]

قيمة القسم المكرر كامنة في التأكيد على المقسم به من جهة وأهميته من جهة أخرى . وتكرار النداء هنا للتأكيد على تلاحم أبناء الأمة الإسلامية ووحدة مشاعرها وضرورة سعيها نحو هدف واحد . وهذا الضرب من التكرار يرفع تعاطف الشاعر نحو إخوتنا المجاهدين الأفغان بخاصة والمجاهدين بعامة ونحو بلادنا المغتصبة ، ويدلنا على أن حال المجاهدين قد ملأ على الشاعر حياته فانشغل به عما سواه وأثار كوامن شجنه . .

٢- الإشادة بذكر الممدوح .

ومن أمثلة ذلك في قول الشاعر أحمد سالم باعطب من قصيدة " أنين الجراح ":

يَا أَخَا العِزِّ يَا رَفِيقَ السِّلاَحِ ... كَيْفَ تَغْفُو عَلَى أَنِينَ الجِرَاحِ
يا أخا العز يا عظيم الجدود ... كيف الهتك بارقات الورود
يَا أَخَا العِزِّ يَا وَلِيدَ الحُرُوبِ ... بُحَّ صَوْتُ الحِمَى وَمَا مِنْ مُجِيبِ
يَا أَخَا العِزِّ يَا رَجَاءَ الضَّحَايَا ... يَا عِمَادَ الفِدى وَرُوحَ السَّرَايَا
يَا أَخَا العِزِّ نَهْضَةً وَانْعِتَاقاً ... مَا خَشِينَا مِنَ الأَسَى بِكَ حَاقَا
يَا أَخَا العِزِّ يَا سَلِيلَ العِظَامِ ... كَيْفَ تَرْضَى بِعِيشَةٍ فِي الرَّغَامِ[2]

---

[1] مجلة الفرقان المغربية ، العدد ٢٧ ، ذو الحجة ١٤١٢ هـ - يونيو ١٩٩٢ م .

[2] ديوان الروض الملتهب ، ص ٢٩ - ٣٥

ونلاحظ أيضا أن يوسف رحوتي (كرر يا ء المتكلم) إحدى عشرة مرة في قوله :

وَاللهِ يَا إِخْوَةَ الإِيمَـــانِ مَـــا وَجَـــدَتْ ... نَفْسِي لَكُمْ طَاقَةً إِلى لَفْـــــي حَـــزَنِ
تَا اللهِ مَا غِبْـــتَ عَنْـــا لَحْظَـــةً أَبَـــداً ... لَكِنْ جِراحِي كَثِـــيراتٌ وَتَشْـــغَلُنِي
نَفْفُو وَنَصْحُو عَلَى بَلْـــوَىً وَضَائِقَـــةٍ ... يَا سَائِلِي كَيْفَ حَالِي لاتُثِرْ شَـــجَنِي
ضَاعَتْ فَلَسْـــطِينُ والإِسْـــلامُ يَتَّمَـــهُ ... عُرْبٌ تُوَاطِئُ أَعْدَاءً عَلَـــى سَـــنَنِي
قَوْمِي اسْتَطَابُوا لَيَالِي العُهْرِ وَانْصَرَفُـــوا ... إِلى رُقَادٍ ثَـــوَى والنِّـــدُ لَـــمْ يَسِـــنِ
يَا أُمَّتِي حَـــانَ أَنْ تَسْـــتَيْقِظِي وَتَـــرَيْ ... مَاشَادَهُ الغَرْبُ مَنْ عُجْبٍ بِذَا الزَّمَنِ
عَهْدِي بِكُمْ أَهْلَ نَجْدَاتٍ وَنَاسَ حِمىً ... فَمَا دَهَاكُمْ أَلَسْـــتُمْ سَـــادَةَ المِهَـــنِ
بِالدِّينِ يَـــا إِخْوَتِـــي كُنَّـــا عَمَالِقَـــةً ... قُدْنَا الوَرَى والدُّنَى تَشْقَى وَفِي فَتَنِ[1]

قيمة القسم المكرر كامنة في التأكيد على المقسم به من جهة وأهميته من جهة أخـــرى . وتكرار النداء هنا للتأكيد على تلاحم أبناء الأمة الإسلامية ووحدة مشاعرها وضرورة سعيها نحو هدف واحد . وهذا الضرب من التكرار يرفع تعاطف الشاعر نحو إخوتنا المجاهدين الأفغان بخاصة والمجاهدين بعامة ونحو بلادنا المغتصبة ، ويدلنا على أن حال المجاهدين قد ملأ على الشاعر حياتـــه فانشغل به عما سواه وأثار كوامن شجنه . .

٢ – الإشادة بذكر الممدوح .

ومن أمثلة ذلك في قول الشاعر أحمد سالم باعطب من قصيدة " أنين الجراح ":

يَا أَخَا العِزِّ يَا رَفِيقَ السِّـــلاَحِ ... كَيْفَ تَغْفُو عَلَى أَنِـــينَ الجِـــرَاحِ
يا أخا العز يا عظيم الجـــدود ... كيف الهتك بارقـــات الـــورود
يَا أَخَا العِزِّ يَا وَلِيدَ الحُـــرُوبِ ... بُحَّ صَوْتُ الحِمَى وَمَا مِنْ مُجِيبِ
يَا أَخَا العِزِّ يَا رَجَاءَ الضَّحَايَـــا ... يَا عِمَادَ الفِدى وَرُوحَ السَّـــرَايَا

[1] مجلة الفرقان : العدد ٢٧ ، ذو الحجة ومحرم ١٤١٢ يونيو ١٩٩٢ م ، ٤٤ .

يَا أَخَا العِزِّ نَهْضَـــةً وَانْعِتَاقـــاً مَا خَشَيْنَا مِنَ الأَسَى بِكَ حَاقَـــا
يَا أَخَا العِزِّ يَا سَـــلِيلَ العِظَـــامِ كَيْفَ تَرْضَى بِعِيشَةٍ فِي الرِّغَـــامِ[1]

دقق النظر في الأبيات السابقة ، تلاحظ أن الشاعر يكرر الممدوح (أخا العز) خمس مـــرات[2] ، أيضا (يا رفيق السلاح) ، (يا عظيم الجدود) (يا وليد الحرب) ، (يا رجاء الضحايا) ، (يـــا عماد الفدا) ، (يا سليل العظام) ، وواضح أن الشاعر لم يكتف بمجرد تكرار ممدوحه ، بل عدد محاسنه من خلال صيغ النداء المتكررة التي تحمل إلى المتلقي في كل مرة مأثرة من مآثر الممـــدوح ، أو أملا يناط به تحقيقه حتى يشعر الممدوح بمدى المسؤوليةالملقاةعلى عاتقه تجاه هذه الحرب .

كقوله في قصيدة موكب الشهداء :

يا جَنَّةً عَصَفَتْ بهـــا أَيْـدي الحَـوادث والخُطُـوبْ
يَـا مَوْطِنـاً هَتَكَـتْ قَدَاسَـتَهُ زَبَانِيَـةُ الحُـــرُوبْ
يَا رَوْضَ عُشَّـــاقِ السَّـــلامِ وَقَـبْرَ أَعْـداءِ الشُّـعوبْ
يَـا دُرَّةً في شَـرْقِنا الزَّاهِـي تَهيـمُ بِهـا القُلُـــوبْ
يَـا صَفْحَـةً غَـرَّاءَ في سِـفْرِ الحَضَـارَةِ والخُلُـــودْ
يـا مشْـعَلاً سَـيَظَلُّ مُتَّقِـداً وَنَحْـنُ لَـهُ الوَقُـــودْ
يا مَصْنَعَ الأبطـــالِ يـا مَهْـوَى لكـلِّ فَتَـى غَيُـورْ
يا مُوقِظـاً عَـزْمَ الشَّـبابِ ومُلْهِبـاً منَّـا الشُّـعُورْ[3]

د – أنماط التكرار :

تتعدد أنماط التكرار على النحو التالي :

١– رد الأعجاز على الصدور[4] :

وهو عنده على ثلاثة أقسام نذكرها وندلل عليها بشواهد من شعر الجهاد الأفغاني .

---

[1] ديوان الروض الملتهب ، ص ٢٩ – ٣٥.

[2] النـوسي ، محمد بن علي : الأعمال الكاملة ، ص٢٤٠.

[3] ديوان الروض الملتهب : ، ص ٤١ – ٤٥.

[4] ابن المعتز ، عبد الله : أنظر كتاب البديع ، ص٤٧ – ٥٣ تحقيق إغناطيوس كراتشوفسكي ، طبانة بدوي : معجم البلاغة ، ج١ ، ص٢٩٧

أ- في القسم الأول يشترط ابن المعتز أن تكون آخر كلمة في البيت موافقة لآخر كلمة في نصفه الأول[1] :

إِنَّـــا فَقَدْنـــا السَـــيِّد إِنَّـــا فَقَدْنـــا السَـــيِّد [2]

ومن قصيدة " ما أضاع الحق إلا من بكاه " للشاعر إبراهيم حسن إبراهيم :

هـــم أَسْـــلَمونا للطُّغـــاةِ وإِنّهـــم شَـــرُّ الطُّغـــاةْ [3]

ويقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة " قلاع البطولة في أفغانستان " :

ورائحةُ الدُّخانِ لَهُـــمْ عُطـــورُ فَأطْيِبْ بالدُّخانِ شذاً عَطُـــورِ
تَحُوُم الطائراتُ تريـــدُ شَـــراً بِهِمْ والله قصّـــامُ الشُّـــرورِ [4]

ب- إتفاق الكلمتان الأولى والأخيرة في البيت[5] وهي نادرة كمافي " إلى جنـــود الثـــورة الإسلامية الأفغانية"

أُخُوةُ الدينِ تَدْعُوكُمْ لِنُصْرَتِهِمْ أَمْ لَسْتُمُو لَهُمُو فِي الدينِ إِخْوَانَا ؟![6]

فأنت تلاحظ اتفاقا في المبنى – لا في المعنى – بين آخر كلمة في البيـــت الســـابق وأول كلمة فيه .

يقول الشاعر محمود مفلح في قصيدة كابل :

والخُيُولُ الَّتِي أَغَـــارَتْ بِبَـــدْرٍ حَيّ في حَوْمَةِ الصِّرَاعِ الخُيُولُ [7]

---

[1] كتاب البديع ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ .

[2] القصيدة مخطوط في مكتبة الباحثة .

[3] من مجلة الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، عدد سنة ١٤٠٠هـ ، ص ٢٣ .

[4] مجلة المجتمع الكويتية , العدد ٧٩٣ , ، صفر ١٤٠٦هـ ، ص ٤٤ .

[5] السنوسي : الأعمال الكاملة ، ص ٢٩٠.

[6] مجلة المجتمع الكويتية , العدد ٤٥٧ , ذو الحجة ١٣٩٩هـ - مارس ١٩٧٩ م ، ص ٤٥.

[7] مجلة الأمة ، العدد ١٢٠ ، صفر ١٤٠٢هـ ، ص ٦٧.

جـ – في القسم الثالث توافق آخر كلمة في البيت بعض ما فيه من كلمات[1]، وشواهد هـذا القسم :

يقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة " في دروب الخالدين" :

لَهُمْ مَا بَيْنَهُمْ مَكْرٌ وثـأرٌ كما ثَأْرُ الغرابِ منْ الغرابِ[2]

ويقول في قصيدة " هو الإسلام علمهم صمودا" :

مضى الأبطالُ شُبَّاناً وشيباً كما يمضى الودودُ إلى الودودِ
فلنْ تَعلى بمطرَقةٍ وفأسٍ بيارقُنا إلى الأبَدِ الأبيدِ
فلا تعجب لصحوِهِمُ ولكنْ تعَجبْ أن يظُلوا في هُمُودِ[3]

ويقول الشاعر محمود مفلح في قصيدة " كابل" :

تَصْدَحُ الطَّيْرُ حِينمَا يَزْهَرُ اللَّحْـ ـنُ إِثْرَ النَّخِيلِ النَّخِيلُ[4]

ويقول الشاعر عبد الله بن سليم الرشيد في قصيدة بلا عنوان :

فهناك يرتحل الظلام موليا ويطل في وضح النهار نهار[5]

ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة " والله معكم" :

أَلاَ اقْتَحِمُوا بِلاَدَ الرُّوسِ غَزْوًا كَمَا اقْتَحَمُوا بِلاَدَ الْمُسْلِمِينَ[6]

---

[1] السنوسي ، الأعمال الكاملة ، ص ٢٩٠ .

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، صفر ١٤٠٧هـ _ أكتوبر ١٩٨٦م ، ، ص ٤٤ .

[3] المرجع السابق ، العدد ٣٧ ، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ _ يوليو ١٩٨٥م ، ص ٥٢ .

[4] مجلة منار الإسلام ، العدد ١٣ ، محرم ١٤١٢هـ ، أغسطس ١٩٩٠م ، ص ٨٣ .

[5] مجلة الجهاد ، العدد ٢٣ ، نوفمبر ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ .

[6] المرجع السابق ، العدد ١٦ ، ربيع الأول ١٤٠٨هـ ، ص ٣٣.

ويقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة " قلاع البطولة في أفغانستان" :

وإنْ فرُّوا فَهُمْ للأســـرِ فـــرُّوا ولَمْ يُنْجِ العسيُر من العسيرِ[1]

ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدة :" يا رافعا علم الجهاد" :

نَبْغِي السَّلامَ ؟ نَعَمْ .. بِسَيْفِ عَدَالَةٍ نَبْنِي سَـــلاماً لا كَكُـــلّ سَـــلامِ[2]

ويقول الشاعر عبد الرحمن بعكر في قصيدة " هولاكو الجديد" :

هُوَ النَّصْرُ بِالمَالِ بَلْ بِالرِّجَـــالِ وَلَيْسَ بِمَا يُنْشِدُ المُنْشِـــدُ[3]

ويقول الشاعر عبد الرحمن الأماراتي في قصيدة " أمة الجهاد" :

وَلْيُرِيقُوا في كُـــلّ أَرْضٍ دِمَـــاءً أَوْ يُخِيفُوا بِالسِّجْنِ وَالسَّـــجَّانِ[4]

ويقول الشاعر د. عشماوي في قصيدة "إضاءة في سراديب الحياة" :

أيا قلبُ قَدْ تَهوى الحياةَ حزينـــةً ويطربك الشادي وأنت حزيـــنُ[5]

فكلمة سلام ، المنشد ، السجان ، حزين ،في نهاية كل بيت لها مثيل ببعض كلمات مطابقة لهـــا داخل البيت .

٢- تكرار العبارات بأعيانها:

مثل تكرار عبارة (لله درك) في النموذج التالي :

---

[1] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٧٩٣ ، صفر ١٤٠٦هـ ، ص ٤٤

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، ص ٤٥

[3] من ديوان : أجراس ، ص ٣٧-٣٨

[4] مجلة الجهاد ، العدد ٧ ، جماد الآخر ١٤٠٧هـ - فبراير ١٩٨٧م ، ص ٤٤

[5] مجلة أفغانستان ، العدد ٤ ، صفر ١٤٠٨هـ - أكتوبر ١٩٨٧م ، ص٣٥

يقول الشاعر موفق الشاويش في قصيدة " شعبنا الأفغان" :

لله درُّكَ شَعْبَنَا الأَفْغَانِي ... سَلِمَتْ يمينُكَ يارفيع الشَّانِ
لله درُّكَ رَابِضاً ومُقَاتِلاً ... ومُجاهداً في البأسِ كالصُّوَّانِ
لله درُّكَ كَمْ بَذَلْتَ مِنَ الفِدَا ... مِنْ أَنْفُسِ الأبناءِ والإخوانِ
لله درُّكَ كَمْ رَفَعْتَ رُؤُوسَنَا ... مرَّغْتَ أنفَ الرُّوسِ في الأطيانِ
لله درُّكَ كَمْ أَذَقْتَ مَرَارَةً ... مِنْ كأْسِ ذُلٍّ للعدا وهَوانِ
لله درُّكَ صَائِماً ومُصَلِّياً ... أَوْ ذاكراً تتلُو مِنَ القُرآنِ
لله درُّكَ كَمْ تحلت فَوَارِسًا ... لقيادةِ الأبطالِ في المَيْدانِ [1]

ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " يا رافعا علم الجهاد" :

لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ في يَدَيْ مُتَخَاذِلٍ ... أَوْ قَاطِعٍ لأَوَاصِرِ الأَرْحَامِ
لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ في يَدَيْ مُتَوَاطِئٍ ... أَوْ خَائِنٍ مُتَذَبْذِبٍ مُتَعَامِ [2]

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة " قضى شهيدا" :

قَضَى شَهِيداً وفي جِفْنَيْهِ أَحَلاَمُ ... وَمِلْءُ جَنْبَيْهِ أَشْجَانٌ وَ آلاَمُ
قَضَى شَهِيداً.. وَفِي أَحْشَاءِ غُرْبَتِهِ ... تُطْوَى عَلَى الجَمْرِ أَيَّامٌ وَ أَعْوَامُ [3]

ولا شك أن تكرار هذه العبارات السابقة يعكس أشواقا ملحمة تتسلط على وجدان الشاعر فيسعى إلى خلق معادل فني لها من خلال التكرار .

٣- تكرار العلم سواء أكان إنسانا أم مكانا[4] .

فمن شواهد تكرار العلم أو المكان :

يقول الشاعر يحيى الحاج يحيى في قصيدة " فيا بخارى إنهضي" :

---

[1] مجلة البصائر ، العدد ١٩ ، مارس ١٩٨٩ م ، ص ١٧٩ - ١٨٠

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، ص

[3] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٩٤٧ ، ربيع الثاني ١٤١٠هـ ، ص ١٢

[4] د. أبو زيد ، علي إبراهيم : الرؤية الفكرية والتشكيل الجمالي في شعر السيد الحميري ، ص٣٠٢

فَفِي (بِشَاوِرَ) إِخْوانٌ وذُو رَحِمٍ وفي (بشاورَ) – باللهِ– نُصْرَتُهمْ[1]

ويقول أيضا في قصيدة " إلى أبواب كابل" :

فَيَا كَابُولُ ! لا الأسوارُ تَحْمِي وَلَوْ غُرِسَتْ بِغَابٍ مِنْ حِرابِ
فَإِنْ تَعْجَبْ فَفِي كَابُولَ قَوْمٌ زَرَعْنَا فِيهِ أَلْفاً مِنْ شِهابِ
فَإِنْ تَعْجَبْ فَفِي كَابُولَ قَوْمٌ جَعَلْنَاهُمْ مِنَ العَجَبِ العُجَابِ[2]

ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " يا رافعا علم الجهاد" :

سَيَّافُ .. أَلْفَ تَحِيَّةٍ أَهْدِيكُمُ مِنْ أَرْضِنَا مِنْ نَبْعَةِ الإِسْلامِ
سَيَافُ ، .. قَدْ سَاقَ العَدُوُّ جُنُودَهُ لَكِنَّهُمْ كَسَوَائِبِ الأَغْنَامِ
سَيَّافُ .. هَذِي نَفْحَةٌ مِنْ خَاطِرِي أَلْبَسْتُهَا ثَوْبًا مِنَ الأَنْغَامِ[3]

يقول الشاعر محمد النهاري في قصيدة " إلى سياف" :

سَيَّافُ مِنْ سَيْفِ الهُدَى صِيغَ اسْمُكُمْ أَكْرِمْ بِهِ سَيْفًا ونِعْمَ الحَامِلُ[4]

يقول الشاعر محمد عباس خلف في قصيدة الفتح الإسلامي وسقوط كابل :

المؤمنُون الصَّادقون.. بعزةٍ والكفرُ في كلّ الجهاتِ ذليلُ
المؤمنون الصَّادقون بعزمةٍ والخاسرونَ مَسيرهُم مشلُولُ
المؤمنون الصَّابرون جزاهمُ ربّي خلودًا، نعم ذاكَ جميلُ

---

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ٧ ، رجب ١٤٠٩هـ – فبراير ١٩٨٩م ، ص ٥٣

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٢٥ ، ربيع الثاني ١٤٠٧هـ – ديسمبر ١٩٨٦م ، ص ٢٣

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، ص ٤٥

[4] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٦٦٣ ، جماد الأول ١٤٠٧هـ ، ص ٤٥

شُدُّوا الوثاق على اللئامِ، فـإنَّهم شَرٌّ وشرْكٌ خاسـرٌ مـرذُولُ
شُدُّوا الوِثاقَ وأثْخنوهـم، إنَّـهُ نصرُ السَّماءِ لِمِثْلِكمْ إكليـلُ[1]

وتكثر النداءات في غير هذا اللفظ متعاقبة مثل : قول د . عدنان نحوي في قصيدة حنين ودموع .

يَا فِلَسْطِينُ! يَـا حَنـين اللَّيـالي يَا شُـفُوفَ الغُيُـوبِ والإشْـهَادِ !
يَا طُيوفَ الإسْـراء أيُّ جَـلاَلٍ بَيْـنَ آياتـه وَأيُ جِهَـادِ !
يَا حَنِيْنَ البُرَاقِ يَا لَفتَـةَ الشـو قِ إلى طَلْعَـةِ النَّبـيِّ الهَـادي !
يَا ظِلاَلَ الأَقْصَى حِمَـاك نـديٌّ عَبِـقُ مِـنْ دَمٍ غَـنيِّ الرِّفـادِ[2]

وفي قصيدة بين كابل وفلسطين لنفس الشاعر :

هَلْ البساتينُ مَازالتْ تلـمُ بهـا أحلَى الثمارِ وأحلَى العطرِ والشـهدِ
هَلْ العصافيرُ مِنْ أعشاشِها خَرجت مع البكورِ وهَلْ زَهرُ الرياضِ نـدَي
هَلْ المروجُ هلْ الأنسامُ هَلْ زهـرٌ يموجُ بـين غَـني الحلُـي والـبردِ[3]

ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدة قطرة مسك من دم شهيد :

أَأَبَـا الزُّبَـيْرِ عَدُوُّنَـا مُتَكَـالِبٌ يُرْضَـى سَـذَاجَتَنَا يُوعِـد قُلَّـبِ
أَأَبَا الزُّبَـيْرِ فَدَيْتُهَـا مِـنْ كُنْيَـةٍ نُقِلَتْ إلى رُؤَى الزَّمَـانِ المُخْصَـبِ
أَأَبَا الزُّبَيْرِ لَقَدْ رَأَيْـتُ قَصَـائِدي تُشْـقي بآهَـاتِ الفُـؤادِ المُتْعَـبِ
أأبَا الزُّبَيْرِ قَصِيدَتـي مَسْـكُونَةٌ بالحُبِّ في زَمَنِ الشُّـعُورِ المُجْـدَبِ
أأبَا الزُّبَيْرِ رَأَيْتُ قَلْبَكَ قَـدْ هَفَـا نَحْوَ الخُلُودِ إلى الجِـوَارِ الأَرْحَـبِ

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٧٠ ، محرم ١٤١١ هـ - أغسطس ١٩٩٠م ، ص ٣٣

[2] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١١٥ - ١١٦

[3] من ديوان مهرجان القصيد ، ، ص ١٧٥

ويقول الشاعر الشيخ عائض بن عبد الله القرني :

أنـــا أَمْهَـــرْتُ قندهـــارَ عُيونـــي أَتَرُونـــي أبيعُكـــــمْ قندهـــــارا [1]

ومن خلال الأبيات السابقة نلاحظ أن صوت الشعراء – في الأبيات السابقة – (يعلو في خطابية يقتضيها الموقف ، وذلك لأن (تكرار) الشاعر الاسم الذي يتغنى به يـــبرز في موضـــع المدح والفخر ، ويحتم على الشاعر أن يسلك مسلكا خطابيا ، حين يعـــدد صفـــات ممدوحـــه ويفخمها [2]

٤ – تكرار صيغة الاستفهام [3] :

نحو ما نلاحظ في قوله (أبو أحمد) في قصيدة أغيث أم سحابة صيف :

فَهَلْ نَأْسُو جِرَاحَهُمُ ؟؟
وَقَامَتْ دَوْلَةُ الإسلامْ
" تُرَى هَلْ يَرْجِعُ الماضي "
وَهَلْ مَا تَحْمِلُ الغَيْماتُ غَيْثاً أَمْ سَحَابَةَ صَيْفْ ؟
فَهَلْ مَاتَتْ بِنَا النَّخْوَةْ ؟
وَهَلْ لَمْ يَبْقَ " مُعْتَصِمٌ "
فَهَلْ لَكَ يَا رَفِيقَ الدَّرْبِ
هَلْ تَصْحُو ؟
تَأَمَّلْ مَاضَيَ الأَجدادْ [4]

فأنت تلاحظ أن حرف الاستفهام (هل) يمثل صيغة متكررة ثمـــاني مـــرات ، يطـــرح الشاعر من خلالها أسئلة متلاحقة تعكس رؤيته الفكرية لهموم الشعب الأفغاني في حالة الحرب ، وتشف عن توجسه وقلقه على مستقبل هذا الشعب بما لهذا من دلالة على أننا أمـــام شـــاعر لم يتقوقع في شرنقه الذات المنمقة ، ولم يحط نفسه بسياج يعزله عن قضايا عصره وإنسانيته ، وإنمـــا هو شاعر مهموم بقضايا في نفوس المتلقين ، قادر على هز عواطفهم وإقناع عقولهـــم ، وتلـــك

---

[1] من ديوان لحن الخلود ، ص ١٧

[2] د. أبو زيد ، علي إبراهيم : الرؤية الفكرية والتشكيل الجمالي في شعر السيد الحميري ، ص ٣٠٣

[3] السنوسي : الأعمال الكاملة ، ص ٣٩٢ – ٣٩٣ .

[4] مجلة الجهاد ، العدد ١٣ ، ، ص ٢٨-٢٩ .

رسالة لا يتصدى لها غير كبار الشعراء . فإن تكرار الاستفهام يدل على حيرة الشاعر وتشعب القضية وتعدد الأدواء لذلك فهو يلجأ إلى العديد من صيغ الاستفهام لكي يعطي الحلول المتعددة لمواقف متعددة أيضا ، ويقول الشاعر أحمد سالم باعطب في قصيدة موكب الشهداء :

أَمِنَ العَدَالَةِ أَنْ أُشَرِّدَ فِي مَتَاهَاتِ الحَيَاةْ ؟
أَمِنَ العَدالَةِ أَنْ أَرَى وَطَنِي مُباحاً لِلطُّغَاةْ [1]

المبحث الثاني : خصائص شعرالجهاد الأفغاني :

شعر الجهاد الأفغاني وعلاقته بالوجدان :

التجربة الشعورية هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير ولكنها بذاتها ليست هي المعمل الأدبي لأنها ما دامت مضمرة في النفس لم تظهر في صورة لفظية معينة فهي إحساس أو انفعال لا يتحقق به وجود العمل الأدبي، أما التعبير عن الانفعال الوجداني بهذه الحقيقة فهو عمل أدبي لأنه تصوير التجربة الشعورية[2] . ولكن التعبير عن التجربة الشعرية لا يقصد به مجرد التعبير . بل رسم صور لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين[3] . وهذا شرط العمل وغايته وبه يتم وجوده ويستحق صفته ، ليست غاية العمل الأدبي إذن أن يعطينا حقائق عقلية ، ولا قضايا فلسفية ولا شيئا من هذا القبيل ، كما أنه ليس من غايته أن يتحقق لنا أغراض أخرى تجعله محصورا في نطاقها مصبوبا في قوالبها . ليس الأدب مكلفا أن يتحدث مثلا عن صراع الطبقات ، ولا عن النهضات الصناعية كما أنه ليس مكلفا أن يتحول إلى خطب وعظية عن الفضيلة والرذيلة ولا عن الكفاح السياسي والاجتماعي في صورة معينة من الصورة الوقتية الزائلة .

(أ) الوجدان في التجربة الشعرية : لابد في التجربة الشعرية الجيدة من شرط أساسي يتحقق وهو الصدق الفني أو الصدق الشعوري ، أي أن يعبر الشاعر عما يحس به في نفسه فعلا بدون مبالغة أو جمود وبغير هذا الشرط يفقد الشعر قيمته الأدبية[4] ، ولهذا تضعف القصائد إذا :

١- وقف الشاعر فيها على الأوصاف الحسية والأشكال الظاهرية .

---

[1] ديوان الروض الملتهب : ، ص ٤١ - ٤٥

[2] د. مندور ، محمد ، الخلفة الثانية ، ص٧٩

[3] أمين ، أحمد : النقد الأدبي ، ص٧٧ ، كوكردج : النظرية الرومانتيكية ، ص١١٦

[4] د. ضيف ، شوقي ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، ص١ - ٥ .

٢- ما قلد فيه الشاعر غيره ٣- ما ينشده الشاعر في مناسبات المدح . وعلى هذا نرى أن العنصر المهم من عناصر التجربة هو عنصر الوجدان .

(ب) الفكر في التجربة : إذا قلنا إن التجربة الشعرية وجدانية عاطفية فليس معنى هذا أن الشعر مجرد من الفكر ، معتمد كل الاعتماد على العاطفة ، لأن الشاعر يعرض أفكاره من خلال عاطفته وحين يعبر عن شعوره تجاه حادث أثر فيه ، فلا بد أن يقدم لنا مع هذا الشعور آراءه وأفكاره[١] ، وبقدر ما يتاح للشاعر من خصوبة الفكر ورقي المعنى وجلال الموضوع يكون خلود شعره[٢] ، وعلى هذا فليست التجربة وجدانا فقط وإنما هي (نتاج) امتزاج الوجدان والفكر معا ، والشعر الخالد مزيج من الفكرة والعاطفة الصادقة ، ولذلك قال النقاد : إن الشاعر الحق هو الذي يفكر بوجدانه ويشعر بعقله . فإن التجربة إذا اعتمدت على الفكر المحض والمعنى الجامد فقدت روح الشعر وحرارته[٣] .. وهذا هو ما عنيناه بلفظ الجمود في الصدق الشعوري .

ويسمي النقاد هذا النوع من الشعر (نظما) لخلوه من عنصر الوجدان . كما أن التجربة إذا اعتمدت على الشعور المحض ، والعاطفة الصاخبة فقدت التجربة قيمتها وتأثيرها ، وهذا هو ما عنيناه بلفظ (المبالغة) في الصدق الشعوري .

الخيال الجزئي :

وهو (التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز المرسل)، وأحيانا يسمى (اللون البياني) (اللون البلاغي) و(الصورة الخيالية) ولابد أن تتحقق شروط جمال الصور الخيالية لتكتمل أهم مقاييس الجمال الفني وهي :

١- أن تكون الصورة نابعة عن إحساس نفس صادق ، وليست مجرد صدى لإحساس ظاهري .

٢- أن تتلاءم مع الشعور الذي أو حى بها ، ومع الفكرة التي تنقلها حتى يكتمل الخلق الفني .

٣- أن تكون غنية التأثير قوية الإيحاء بعيدة عن التفسير الشكلي للأشياء .

٤- أن تعتمد على الإيحاء والتلميح أكثر من التصريح المباشر حتى تثير النفس وتدعو إلى الإمتاع والتأثير .

٥- أن تعمل على تكوين علاقات مبتكرة وروابط جديدة تأنس لها النفس ، وتؤثر في الفكر والإحساس .

---

[١] د . ضيف ، شوقي : البارودي رائد الشعر الحديث ، ص ٤٦

[٢] أ.أ. رتشاردز : ترجمة د. مصطفى بدوي ، ص ١٧٦

[٣] المرجع السابق ، ص١١٢

أما في قصيدة " مجلس الخوف للشاعر عبد المنعم محمد حلمي الهاشمي[1]" :

التجربة الشعرية التي أمامنا تجربة ذاتية عامة فيها معاناة وجدانية صادقة كانت دوافعها ما أحس به الشاعر من موقف المجاهدين الأفغان وقادتهم من الخداع السياسي العالمي فهم رفضوا – ولا يزالون – مبدأ التفاوض السلمي وأرضهم محتلة ، بينما في الجانب الآخر استغلوا الشعوب الأخرى في التفاوض السلمي في مجلس الخوف أو الأمن وهم بذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا لأنهم لم يحصلوا على شيء . وقد سيطرت عليه عاطفة الأسى والحزن والألم لما تعانيه الشعوب الأخرى رغم المفاوضة مع المحتلين في مجلس الأمن ، ومن خلال قصيدته عن المحتل نرى عواطف الحقد والكراهية للشعوب المظلومة .

في قصيدة "إلى ثوار أفغانستان "للشاعر محمد فوزي مصطفى[2]" نظر الشاعر إلى المجاهدين فوجدهم ثوار الإسلام وهم الذين يعيدون إلى الإسلام مجده وقوته الأولى تأثر الشاعر بكل ذلك ، وانفعل وعبر عنه في قصيدة "تصور لنا الموقف الكلي للمجاهدين الأفغان ، والتجربة في هذه ال قصيدة "تجربة عامة ، لأن الشاعر يعبر عما يحس به كل عربي ويتحدث بلسان الدم الذي يهدر من المسلمين كل يوم طلبا للحق ودفاعا عن كابل، وتعتبر ال قصيدة "من شعر الحماسة الذي امتزج بالشكوى لأن الشاعر يتحدث على لسان الثوار الأفغان فيعبر عما أصابها من دمار ووقوف الأفغان موقف الجنود الأشاوس مثل أسلافهم الذين ضربوا أروع الأمثال في البطولة والتضحية وهدفه من ذلك حث الأمة الإسلامية على القيام للمطالبة بحقوقهم والوقوف بقوة بجانب إخوانهم الأفغان ، وقد سيطرت على الشاعر عاطفة الألم والأمل في نفس الوقت كالألم على حال الثوار الأفغان وما يلاقونه من مصاعب وشدائد وإهدار دمهم كل يوم والأمل لأنهم رغم ذلك لم يستسلموا بل يحبون الموت على حياة الذل والهوان ويرون أن الموت لهم مفخرة لأنهم بجانب الله سبحانه وتعالى . وقد عاش مع الشاعر شعراء آخرون مرت بهم هذه الأحداث ، وربما لم يتأثروا بها أو ينفعلوا كما انفعل ، كما نعلم أن شعراء آخرين عاشوا هذه الظروف ، وأحسوا بها ، وانفعلوا بأحداثها ولكنهم لم يستطيعوا أن يعبروا عنها ويترجموها إلى كلمات يرددها القراء من بعدهم . ومن هنا نحس صدق التجربة وقوة التأثير .

أما في قصيدة "رسالة من عربي إلى المجاهدين الأفغان للشاعر محمد مأمون نجم[3]" لا شك أن الشاعر نقل أحاسيسه كواحد من المسلمين العرب الغيورين على الدين والإسلام وكيف تفعل

---

[1] مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٣٨ ، يوليو ١٩٨٤م ، ص ٣٣

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، المجلد ١ ، العدد ٦ ، جماد الآخرة ١٤٠١هـ ، ص ٢٨

[3] مجلة الجهاد ، العدد ٢٨٦ ، ربيع الأول ١٤٠٥هـ ، ص٤٤ ، مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٤ ، جماد الآخرة ١٤٠٥هـ ، ص٦٢

يد الاحتلال بإخوانه المسلمين في أفغانستان فهو وإن لم يمر بالتجربة نفسها إلا أنه قد صـــدق في تعبيره وأحاسيسه لأنها تنم عن شاعر ملتاع رأي الأهوال وكثرة القتل يستشـــرى في المجـــاهدين الأفغان .

في قصيدة "شعب وشعب للشاعر يوسف أبو هلالة[1]" :

واضح من أبيات ال قصيدة "أنها شعلة من الإيمان ، شعلة من عزم ، شعلة مـــن عـــزة المؤمن ، إنها ثورة نفس أبت الضيم ، ورفضت الذل ، ونبذت توافه الأمور ، إنها صورة لأخلاق الرجال الجديرين حقا بالرجولة ، إنها صورة لهمة الشباب الذين بهم وبأمثـــالهم يعـــز الإســـلام وينتصر ، إنها مثل يصلح ليحتذيه كل منتسب إلى أمة الإسلام يحس بأوجاعها، ويألم بآلامهـــا ، ويدرك أن حواجز القطيعة الأرضية لا تكفي لتقييد همة المسلم ، ولا تحد فكره من انطلاق . من هذا المعنى كله نجد أن عناصر التجربة الشعرية متوفرة لدى الشاعر وأنه موفـــق في أداء المعنـــى والإحساس الذي يحسه والشعور لديه مليء بالإثارة والإنفعال لما يعاني منه الشـــعب الأفغـــاني وفلسطين الجريح فليس هذا بعيدا عنه لأنه من أفراد الأمة الإسلامية وعضو من أعضائها فلقـــد أثارته هذه التجربة وهذا الموقف الديني فكانت قريحته الشعرية من هذا المعنى كله نجد أن عناصر التجربة الشعرية متوفرة لدى الشاعر وأنه موفق في أداء المعنى والإحساس الذي يحسه والشـــعور لديه مليء بالإثارة والإنفعال لما يعاني منه الشعب الأفغاني وفلسطين الجريح فليس هذا بعيدا عنه لأنه من أفراد الأمة الإسلامية وعضو من أعضائها فلقد أثارته هذه التجربة وهذا الموقف الديـــني فكانت قريحته الشعرية الموقدة عاطفة وإثارة أخرجت لنا هذا العمل الجميل الرائـــع وهـــذه ال قصيدة "الفريدة في قوتها وأسلوبها علاوة على هذا كله فالفكرة متوفرة فيها والوجدان منهمـــر على أسلوب ال قصيدة "، والأسلوب رائع ومتوافق مع الغرض الشعري الذي اختاره الشـــاعر والمقارنة بين شعبين أحدهما كسول نؤوم والآخر شعب يريد الموت ويتسابق عليه للقاء ربه لكي يجني غيره ثماره الذي زرعها فهو يزرع ويجد ويجتهد ليحصد غيره . ولقد وفق الشـــاعر أحســـن توفيق في إخراج عمل جيد وصورة فنية جميلة .

أما في هذا النص فإن الطفل الشهيد يتفوه بأقوال وحكم تخبيء خلفها رجلا مجربا حكيما واعيا يدرك حقيقة الإنسان والوجود ويعرف أن الظلم لا بد زائل وأن الحضارة العصرية زائفـــة كاذبة تقوم على مفاهيم إجرامية ظالمة وهذا كله يشكل سقفا عاليا للوعي لا يمكن أن يرقى إليه وعي الأطفال إنما وهو وعي الشاعر نفسه . وهكذا نرى الطفل يذكر أباه بما كان يقول له ، ثم يتابع موضحا بأن الموت في سبيل الله هو الحياة الحقيقية ، وأن اتباع الهوى من جهل الإنســـان .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنْ اتَّبَعَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴾[1] . لكننا في " أحمد عبد الله الزهراني " نجد والد أحمد هو الذي يلقي هذه الحكم بمعانيها نفسها بعد أن استعرض طفولة أحمد ، إذ يقول[2]" :

أُبُنَّي إنْ فارقْتَ دنيانا فَما
فارقْتَ إلاَّ الزَّائلَ المستَنْفَذا
هَوُ عُمْرُنا جمعٌ من السَّنواتِ لم
تسلمْ صياغتهُ فأصبَحَ مُفْرَدا
هَوُ عُمْرُنا والموتُ أسلوبُهُ
خَبَرٌ مُفيدٌ والولادة مُبْتَدا
تَخْفَى الحقائقُ عَنْ عيونٍ لا تَرى
في الصَّفْحةِ البيضاءِ إلاَّ الأسْوَدا[3]

ولا غرابة أن تأتي الحكمة على لسان رجل كبير مجرب ، عاش الحياة ، ورأى تقلباتها ، وله من إيمانه ما يواجه به المصائب بالصبر ، وقد قدم ابنا له مجاهدا في سبيل الله ، ولكن الغرابة أن تكون الحكمة على لسان الطفل أوضح وأجلى منها على للسان رجل كبير . فهذا والد أحمد ما كاد يبدأ بالبيت الثاني من أبيات الحكمة حتى يدخل في متاهات الصنعة التي ألغزت المعنى ، ودخلت بالحكمة في قواعد النحو والصرف التي يحتاج فيها القاريء إلى ساعة من الزمن في قاعة كلية اللغة العربية لشرح البيتين الثاني والثالث . أما البيت الأخير فيتسم بشيء من الغموض في مجال الحكمة التي تطلب إيضاح الدلالة صراحة أو إشارة . فإن الأسود أجدر أن يرى في الصفحة البيضاء ، ويغطي وجوده على وجود الألوان الأخرى التي قد تكون باهتة قريبة من البياض ، ولذلك فلا يمكن أن نقول إن الحقائق تخفى عن عيون لا ترى في الصفحة البيضاء إلا الأسود ، ولكن قد تخفى عنها من الحقيقة بمقدار الفرق بين الأسود والأبيض ، وما يقع بينهما من ألوان أخرى يختلط فيها الحق بالباطل ، فالحلال بين والحرام بين ، وهما الأبيض والأسود ، وبينهما

---

[1] سورة الجاثية آية ٢٣

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٧-٣٦

[3] المرجع نفسه .

أمور مشتبهات وهي الألوان الأخرى[1] . ويكاد أن يكون هذا هو الموضوع الوحيد الذي يلجأ فيه الشاعر إلى التعمية باستخدامه الرمز القاتم أما بقية رموزه فهي شفافة يقع القارىء على المراد منها بسهولة ويسر كما بينا في غير هذا الموضع . ومما يميز أسلوب الشاعر الوضـــوح لكنـــه ليـــس وضوحا سطحيا بحيث يبدو نسيجه الشعري باهتا مملا . لكنه يستخدم المعنى الواحد أكثر من مرة ويجعله في أكثر من قصيدة "كقوله في أشلاء أغنية حزينة" :

وبِأَنَّ دُنْيَانَا الدَّنِيئَةَ فَانِيَةْ ؟

فالمعنى ذاته في قوله من قصيدة "أحمد عبد الله الزهراني" :

أُبَنِّي إنْ فارقْتَ دنيانا فَما
فارقْتَ إلاَّ الزَّائلَ المستَنْفَذا [2]

فلو أنه قال :

أَبَني إِنْ فَـــارَقْتَ دُنْيَانَـــا فَقَـــدْ عَانَقْتَ أُخْرَى حُسْنَهَا لَنْ يَنْفَـــذَا

لكان أجود وأتم للمعنى ، علما بأنه شاعر متميز مجيد . وهذا يدل على ضيق قاموسه الشـــعري وسيطرة الفكرة على ذهنه وتحكمها به وعدم قدرته على التحرر منها .

شعر الجهاد الأفغاني وعلاقته بالفكر [3] :

هذه محاولة للتعرف على النص الشعري وقضاياه من خلال دراسات رحبة لبعض قصائد الجهاد الأفغاني فالمهم في النص أنه لا بد من معايشة النص والصبر عليه حتى يشتعل ثم يضيء ثم يفسر نفسه بنفسه ! وعلى كل حال فإذا كان هناك ما يراد التعبير عنه فإنه لا يتحدد تمامـــا إلا بتحدد شكل من أشكال اللغة ، وشكل من أشكال العرض الفني ، فقضية السيطرة على اللغـــة باعتبارها أصواتا وصورا وتكيفا بما تعالج وتناغما مع نبضة القلب بالإضافة إلى كونها في المقـــام الأول فكرا وبالتالي كشف أمر لا بد منه وابتداء فنحن لا نأخذ بنظرية العزل بين اللغة والفكر ، أو نظرية الإستقلال النسبي مع التلاحم وإنما نأخذ بنظرية الإنصهار الشديد بينهما[4] ، ومـــع أن هذه النظريات وقفت عندها أقلام كأقلام "وتسن وجون ديوي الأمريكيين وبياجيه السويســـري وفايكوتيزكي الروسي " بالإضافة إلى مجهود العلماء الفرنسيين ، ومع كثرة ما قيل عن شـــكلية

---

[1] شاعر الشام جيري ، شفيق ، بين التراث العربي والإبداع الفني، ص٢٥٢ ، تحقيق د. عبد الفتاح عفيفي

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٧-٣٦

[3] الهاشمي ، محمد : أثر الإسلام في الشعر الحديث في سوريا ، ص٢٣٢ .

[4] د. أبو ذكرى السيد مرسي : العمل الأدبي بين الإبداع والأداء ، ص١٢٧

البلاغة العربية والإهتمام بالمبنى دون المعنى ، فإننا نعتقد إلى حد كبير أن المعنى لم يكن غائبا عند الحديث عنه ، وأن شدة الغوص في اللفظ كانت من أجل الوصول إلى أقصى ما يعطيه اللفظ من معنى ، وأن تكرار اللفظة والوحدة واللون لم يكن لعثمة بقدر ما كان أمر حضارة ترغب دائما في البحث والوصول إلى المطلق ، وبقدر ما كان في الوقت نفسه سيرة فكر تراعي المجتمع حين تقرر أن لكل مقام مقالا[1] . ومن زمن الجاحظ – وربما قبله – وهم يقولون إن كثير الألفاظ لكثير المعاني ، وقليلها لقليلها ، وشريفها لشريفها ، وسخيفها لسخيفها ، ثم يحدد أخيرا حازم القرطاجني النظرية العربية تحديدا واضحا حين يقول في كتاب المناهج الأدبية (وإنما هان الشعر على الناس هذا الهون لعجمة ألسنتهم واختلاف طبائعهم ، فغابت عنهم أسرار الكلام وبدائعه المحركة جملة ، فصرفوا النقص إلى الصنعة والنقص بالحقيقة راجع إليهم موجود فيهم ، ولأن طرق الكلام اشتبهت عليهم أيضا فرأوا أخساء العالم قد تحرفوا باعتفاء الناس واسترقاد سواسية السوق بكلام صوروه في صورة الشعر من جهة الوزن والقافية خاصة من غير أن يكون فيه أمر آخر من الأمور التي بها يتقوم الشعر ، وكأن منزلة الكلام ليس فيه إلا الوزن خاصة من الشعر الحقيقي منزلة الحصير المنسوج من البردي ، وما جرى مجراه من الحلة المنسوجة من الذهب والحرير لم يشتركا إلا في النسج كما لم يشترك الكلامان إلا في الوزن) على أنه من المفهوم أننا لا نعني باللغة تلك الكلمات المتحجرة وإنما نعني بها عملية الخلق الذكي الجديد الذي يعطي الحساسية الجمالية لكل عصر ، فهي إذا كان من بعض مكوناتها الآن الصورة والرمز والأسطورة والتقطيع السينمائي والعرض القصصي، والتوتر الدرامي ، والتباين بين طريقة التعبير وما يعبر عنه .. إلخ فإنها في الماضي كانت العزف الموسيقي المنفرد ، والتشكيل البلاغي ، وتكرار الوحدة والإنسجام بين طريقة التعبير وما يعبر عنه .. إلخ على أن هذا لا يعطي العصمة المطلقة لكل عصر فما أكثر الذين عبروا بأفكار خاطئة عن عصرهم ، وبلغة فاسدة لا تعبر عن تجاربهم وبيئاتهم . ما نريد أن نصل إليه أننا لا نريد أن نصادر بحضارة على حضارة ، ولا بعصر على عصر ، ولكن نريد أن نصل إلى ما يمكن أن يسمى (الحق الشعري) لكل عصر ، وفي الوقت نفسه ترى أن هناك من الشعر ما يستطيع بقدراته الذاتية التجول في كل الأزمنة ، وبخاصة تلك القصائد التي صهرت صهرا تاما لغة وفكرا وعاطفة ، والتي أصبحت كالسبيكة على حد تعبير ابن الأثير ..

ولنبدأ ب قصيدة " على المفترق " للشاعر أحمد محمد الصديق [2] .

---

[1] جبري ، شفيق ، بين التراث العربي والإبداع الفني تحقيق د. عبد الفتاح عفيفي ، ص٥٢٣ .

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٦٩٧ ، صفر ، ١٤١٢هـ – أغسطس ١٩٩١م ، ص ٢٢

القصيدة التي معنا تعتبر من القصائد الصادحة في شعر الجهاد الأفغاني . وإذا نظرت إلى أفكار ال قصيدة "تراها قوية ومرتبطة بالموضوع وشاملة ، مرتبة ترتيبا سليما وبينها تآلف وانسجام ونراه قد ابتعد عن تقليد الشعراء السابقين واعتمد فيها على الوجدانيات أكثر من العقل والحسيات وحين يصور المعارك التي دارت بين المسلمين بعضهم البعض وسفك الدماء من الجانبين فإنما يؤكد ما وصل إليه حاضر الأمة العربية من بؤس ومعاناة بينما كان ماضيهم غير ذلك تماما ، وقد غلب عليه في أبياته شعر الحماسة والوطنية وشعر الدعوة الإسلامية ، وغلبت عليه أيضا عاطفة الحزن والأسى على ما أصاب المجاهدين من قتالهم لبعضهم ، وقد قدم موضوعه بما يسمى (براعة الاستهلال) ودخل على موضوعها مباشرة وذلك لأنه سيرثي الأخوة المقاتلين من قادة الجهاد الأفغاني ، فلقد بدأ بمقدمة بائسة حزينة تعتبر ثمرة لكل ما حدث ، ومن هنا كانت صرخته بأن هذا الأمر كاد أن لا يقوم لأنه لم يستوعب بعد ما حدث ! إن هذه الأبيات التي تعتبر مقدمة حزينة ، تصور حال الإنسان الذي يتفجر باكيا ثم يقول كلاما عاما متشنجا ثم بعد أن تنجلي عنه غمرة البكاء يبدأ في سرد قصة ما يبكيه[1] . ثم يأتي الشاعر بعدة استفهامات متتالية ليعمق المأساة وليحفرها حفرا في وجدان الناس وعقولهم ، ذلك لأنهم تعرضوا للشارب الذي لم يكمل كوبه ، وللأخ الذي شهد مصرع أخيه بين مصارع الآخرين ، وللأب الذي أحس بفترة الزمن الرهيبة بين السيف في أعلى نقطة وبين رأس أعز أولاده ، وللعزيز المفدى الذي لم يجد من يدافع عنه ، وللرضيع الذي فطمه السيف ، والملاحظ أنه لم يسرد أخبارا عن أناس قتلوا أو أهينوا، وإنما يقدم شريطا حيا لمأساة حدثت بالفعل بين الأخوة المتقاتلين من قادة الجهاد التي تؤكد وقوع الحادث ، والفعل المضارع الذي لا يزال يرسم الصورة القاتمة ، وقد كان موفقا في اختيار النماذج التي تحرك المشاعر ، إلا أنه يطرح العديد من الأسئلة المؤثرة ، فحتى متى هذا التقاتل والدم ؟

أَمَا شَبِعَتْ مِنْ جُوعِها نَهْمَةُ الوَغَى ... وَ خَفَّ سُعارُ الحِقْدِ..وَهْوَ مُحَرَّمُ ؟
أَمَا انْقَشَعَتْ عَنْكُمِ غشَاوَةُ فِتْنَةٍ ... بِكُمْ نَارُها قَبْلَ العِدَا تَتَضَرَّمُ ؟
أُسائِلُ نَفْسِي" : أَيْنَ أَحْلامُها الَّتِي ... بِهَا طَالَمَا كُنَّا نَهِيمُ وَ نَحْلُمُ ؟
خَيالٌ تَرَاءَى ؟ أَمْ مَطَامِحُ أُمَّةٍ ؟ ... عَلَى صَخْرَةٍ مَشْئُومَةٍ تَتَحَطَّمُ ؟
وَأَيْنَ شَبابٌ فَارَقُوا الأَهْلَ و الحِمَى ... وَلِلْمَوْتِ.. فِي تِلْكَ الدِّيارِ تَقَدَّمُوا؟

[1] د . عصيمي ، محمد صادق : النقد التطبيقي والموازنات ، ص٢٢

وَ أَيْنَ جبالُ التَّضْحيات ؟ تَنَـــاثَرتْ هَباءً ! فَهَلْ تَبْكي ذويها وَ تَنْـــدَمُ؟
وَ هَالَةُ نَصْرٍ يَـــوْمَ أَشْـــرَقَ نورُهـــا وَ قَفْنَا لَهَـــا في شِـــعْرِنا نَـــتَرَنَّمُ؟[1]

ثم يقول : بالعطف على البيت الذي قبله :

وَكَانَتْ عُرَى الإيمان تَجْمَعُ بَيْنَكُـــمْ فَمَا بَالُ هاتيكَ العُـــرى تَتَفَصَّـــمُ؟
وَ سيَّانَ مَغْـــلُوبٌ هُنَاكَ وَ غَالـــبُ تُرَى ما الَّذي يَوْمَ الجَزاء سَيَغْنَمُ ؟
أَهَذَا هُوَ الإســـلامُ ؟ كَـــلاَّ و إنَّمَـــا جُنُونٌ .. بِهِ رُكْنُ العقيدَةِ يُهْـــدَمُ[2]

ثم يذكر النكبة في فقد القدس وضياع الإسلام بسبب التناحر والقتال الذي يهدم قـــوة الإسلام وشبابه وتركنا عدونا خلفنا يكيد لنا وللإسلام شر كيد ﴿ اسْـــتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِه فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِـــينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً ﴾[3] وسيان الغالب والمغلوب فكلاهما واقف أمام الله يوم الجزاء والحساب[4] ، ثم يحثهم ويحضهم إلى الحسم في هذه القضيـــة الخاسرة لأن هناك حسابا يفصل بينهم وهو أمر محتوم لا محالة . ثم تذكر مرة أخرى أيام الحرب وما تتركه من دمار وويال وهلاك فإنها تيتم الأطفال وترمل النساء وإن الشعب ينصل منهم ومن أفعالهم وحينئذ لا مجال ولا ملجأ إلا الله ثم أتى بأسلوب استفهام أخر غرضه النفي فيقول: أهـــذا هو الإسلام ؟ ويرد على نفسه قائلا :

أَهَذَا هُوَ الإسلامُ ؟ كَلاَّ و إنَّمَـــا جُنُونٌ .. بِهِ رُكْنُ العقيدَةِ يُهْـــدَمُ[5]

لم يأمر الإسلام ولارسولنا الكريم بهذا وإنما نهانا أن نتقاتل مع بعضنا وقد ورد ذلك في القـــرآن الكريم في سورة الحجرات ﴿ وإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فإِنْ

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٦٩٧ ، صفر ، ١٤١٢هـ - أغسطس ١٩٩١م ، ص ٢٢
[2] المرجع نفسه .
[3] سورة فاطر آية ٤٣
[4] الهاشمي ، محمد عادل ، ص١٧٢ ، أثر الإسلام في الشعر الحديث في سورية ، ص ٦٦
[5] المرجع نفسه

بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا المُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [1]

فكما بينت لنا الآيات القرآنية الكريمة أن نكون إخوة متحابين لا أن نكون وقودا للطامعين المستعمرين الحاقدين على الإسلام والمسلمين فلنتحد ولنكن يدا واحدة ننقذ بقية الضعفاء المتناثرين الذين يتألمون ويتوجعون لما أصابهم ، ولنحذر فإن العمر ضيق والصبر قد نفد منا وباتت حواشينا تنقم ، ثم اختتم قصيدته بحكمة رائعة فإما أن نكون متحدين تحت راية الله وعناية الرحمن ونوحد شملنا ، وإما أن نكون عرضة للشيطان يتخبطنا بوساوسه وأهوائه ويدخل بيننا فيرعى ويحكم فينا وحينئذ نكون قد خسرنا الدنيا والآخرة أعاذنا الله من ذلك .

وفي قصيدة "زحف الجهاد " للشاعر أبو دجانة الأمارتي[2] وهي من عيون الشعر العربي التي قيلت عن الجهاد الأفغاني ووقوفهم ضد العدو الغاشم وهذه القصيدة " تحمل أفكارا متنوعة إلا أنها ملتحمة ومرتبطة أشد الارتباط والأفكار هي" :

١- التحدث عن بطولات المجاهدين ٢- صفات المجاهدين ٣- أفعال المجاهدين

٤- الحث على الجهاد ٥- رفض الإحتلال ٦- السهر في سبيل النصر

الدين هو الدينونة والخضوع لذات غيبة علوية مقدسة وشأن المتدين إنه يطلب وراء كل حس يخشع لعظمته بحركة نفسية تحمل التقديس والإستجابة[3] .

والأفكار التي معنا تحمل من المعاني الإسلامية الكثير فإذا تحدثنا عن :

الفكرة الأولى :

وهي بطولات المجاهدين وجدناه قد استخدم التجريد في القصيدة جعل كابل شخصا يخاطبها وتخاطبه[4] (فالأماكن المرتفعة تتحدث عن سيرة وتاريخ الأبطال الذين دكوا المعتدي الغاشم الأثيم فلقد أذاقوا الروس أشد المصائب وجرعوهم كؤوس المنايا واحدا بعد واحد فخروا قتلى وصرعى بأسلحتهم تاركين ما جلبوه وراءهم وليعتبر كل من تسول له نفسه أن يعتدي على

---

[1] سورة الحجرات آية ٩ ، ١٠

[2] المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة

[3] الدرار ، محمد عبد الله - الدين ، ص٣٦ - ٣٧

[4] الهاشمي ، محمد عادل ، أثر الإسلام في الشعر الحديث في سوريا ، ص٨٥ - ٩٧ .

بلد الإسلام والمسلمين لأننا رهن دعوة الله ودعوة الإسلام فدائما على استعداد وجيوشنا وكتائبنا واقفة بالمرصاد لسحق المعتدين السوفييت وليعلموا أننا أبينا الذل والهوان والصغار وقد عقدنا العهد على حياة عزيزة فلن نرضى أن نسجد لغير الله أو أن نحني الجبين لأي مخلوق لأننا اشترينا الآخرة بالدنيا ولا نبالي بما يفعله السفهاء والجبناء لأن الجنة مثوى للمؤمنين.

الفكرة الثانية :

بكل عزم وقوة وثبات لأننا متطلعين إلى العلا والتقدم لا إلى التخلف والتدهور وهذه من شيم المؤمنين المجاهدين لأننا أقسمنا بأن لا نرضى الهوان والذل فينا ونحن على استعداد بأن نلاقي المنايا مبتسمين لا متجهمين ولا خائفين فنحن جنود محمد صلى الله عليه وسلم عباد بالليل فوارس بالنهار ندخل المعارك ونتصدى للأعداء فلا نهاب الموت أو نخشاه[1] ، وفي الحرب وفي دائرة الوغى سنجعلها حربا ضروسا على الأعداء ، وسنمضي لن نتأخر أو نستكين نصنع التاريخ المشرق الذي يشع ضياؤه في العالمين وسنروي أرض كابل من دمانا ونفتديها بكل غال وثمين ونهتف منشدين مرددين أننا أسود إن دعانا المجد والعلياء فنحن نلبي الدعاء ونكون على أهبة واستعداد فإذا نادى منادي الجهاد ألا هلموا نمضي وشعارنا الله أكبر والعزة للإسلام وندخل المعارك ننشد لحن النصر والعزة والقوة وما هذه الأناشيد وتلك الألحان إلا من صياغة سيوفنا وإن هتفت جنان الخلد هيا هتفنا لقد أتينا بجهادنا وأرواحنا وإسلامنا وعزتنا للإسلام والمسلمين .

الفكرة الثالثة :

وهي أفعال المجاهدين : فأفعالهم وأعمالهم قذف الرعب في قلوب الأعداء وهذه من سمات المؤمنين المخلصين . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴾[2] الآية . ولقد عاد المعتدي الجبان بالخزي والعار والندامة وسنبقى صامدين بكل ساح ونرفض الذل ونأباه حتى لو فنينا وهذه مبالغة من الشاعر محمودة في مثل هذا المقام وهذه الصفات للمؤمنين وسنرفع الأعلام خفاقة في شموخ وإباء وعزة ونفتح كل صرح مشيد للأعداء لأننا جنود الله . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمَ الآخِرِ

[1] كيالي ، سامي : الأدب العربي المعاصر في سورية دار المعارف بمصر ١٩٢٣ ، ص ١١٣

[2] سورة الأحزاب آية ٢٦

يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] . ثم يستطرد الشاعر قائلا: إن كتاب الله فيه الدواء لكل داء وكم أحيا نفوسا وقلوبا قد سول لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن سبيل الله وعن الصراط المستقيم ، وكم أنجى كتاب الله حيارى كثيرين قد ضلوا وتاهوا في غياهب الظلام والفسق والفجور ، ولقد توجعت الخلافة الإسلامية وتنن ردحا طويلا من الزمن ولكن لن نتركها على ما هي عليه فنطبق شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وإذا كان هذا دابنا وديدننا فإن الزمان سوف يسألنا عن زمن هذه الخلافة الراشدة وعهد الخلفاء الراشدين[2] . فلن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر ولن تنال المجد يا حليف الوسائد ، فمتى كان المجد لقوم خاضعين ؟!

الفكرة الرابعة :

رفض الاحتلال وإننا أصحاب تاريخ عريق يحكيه الزمان ويرويه الدهر حينا بعد حين[3] ، فلا التاريخ ينسى ما صنعنا وإن نسي الزمان وإن نسينا سنقف بالمرصاد للروس وللطغيان ونرفض أشد الرفض أن يحل الذل والهوان فينا لأننا أصحاب محمد وأتباعه الذين قال الله فيهم : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[4]

سنحمل راية التوحيد خفاقة شامخة تزهو بكل فخر واعتزاز ، ونجتاز الصعاب والمرتفعات والجبال والحصون والقصور المشيدة وسيحكي التاريخ ما نفعله كما حكي وسطر عن نور تاريخ

---

[1] سورة المجادلة آية ٢٢

[2] مجلة الرسالة المصرية ، ص٩٠٦

[3] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣١٧/٢ .

[4] سورة الفتح آية ٢٩

وعهد صلاح الدين الذي حمى القدس وطهرها من أيدي الصليبيين ، ثم يوجه الشاعر نصيحة في آخر قصيدته فهو يخاطب فتى الإسلام (ليس فتى بلد بعينها وإنما الخطاب عام لكل مسلم فقد مضى عهد طال نيامنا فيه وطالت غفلتنا وقد مر دهر كنا فيه هجع فآن لنا أن نفيق من غفلتنا ونستيقظ من هذا النوم العميق فلا نطبق جفوننا ونكون على استعداد تام لما يحيق بالإسلام والمسلمين .

ومن ثم تأتي عناية الإسلام بالفكرة ، وهي عناية تماثل وقد تفوق العناية بالكلمة لأن الكلمة ليست إلا قناة توصيل فقط ، أما التأثير الحقيقي والتغير الحقيقي فهو للفكرة ، ولم يكن الشاعر العربي القديم متجاوزا للحقيقة حينما قال :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلا صُورَةُ اللحْمُ وَالدمِ

وقال غيره :

وَمَا المَرْءُ إِلا الأَصْغَرَانِ : لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ

وأصل هذا المعنى في قولهم : إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، ومن هنا كانت عظمة البيان تقوم على ركيزتين (عقل ناضج صحيح التفكير ، ولسان يملك ناصية العقول بالإقناع والقلوب بالتأثير ، وكلما علا نصيب البيان من هاتين الركيزتين ارتفعت قيمته وعلت مكانته) ، والمثل الأعلى في ذلك هو القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الذي فرق بين الحق والباطل ، وجمع بين الحق والبيان أو بين الحقيقة والجمال .

وآفة الآفات أن يعلو نصيب الإنسان من اللغة ويقل نصيبه من الحق أو ينعدم فهذا هو مدخل الشرور والآفات ، وفيه تكمن مقاتل الإنسان والأمم ، لذا كانت الكلمة في الإسلام كلمة مسئولة وكانت هذه المسئولية من أعظم المسؤوليات ، وما أكثر ما تحدث العلماء عن فضل السكوت خوفا من تبعات النطق والبيان، وما أكثر ما وردت آثار تحذر من آفات النطق إذا لم يكن له رصيد من الحق ، وفي حديث أبي هريرة الذي رواه الشيخان" : (**وإن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**)[1] وفي الحديث الذي رواه أحمد (**تشقيق الكلام من الشيطان**)[2] وفي الحديث الذي رواه أبو

[1] البخاري : الرقاق ٢٣ مرجع سابق ، مسلم : الزهد ص ٤٩ - ٥٠

[2] أحمد بن حنبل ٦٤/٢ المسند للإمام أحمد بن حنبل تحقيق أحمد محمد شاكر

داوود وأحمد والترمذي (إن الله يبغض البليغ من الرجال)[1] ومعاذ الله أن تكون البلاغة المذمومة هنا بلاغة الحق ولكنها بلاغة الباطل فهذا النوع من الرجال استقام لسانه ولم يستقم عقله وقلبه ، وانظر إلى هذا التوازن الذي لمحه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بين العقل والعلم واللسان حينما قال وقد ذكرت عند بلاغة رجل من أهله" : (إني لأكره أن يكون مقدار لسانه فاضلا على مقدار علمه ، كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله) . البيان والتبيين ١/ ٨٥ وقال الجاحظ : (ومما يؤكد قول محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قول بعض الحكماء حين قيل له" : متى يكون الأدب شرا من عدمه ؟ قال : إذا كثر الأدب ونقصت القريحة) وأحسن الكلام عند الجاحظ (ما كان قليله يغنيك عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه ، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله ، فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا ، وكان صحيح الطبع ، بعيدا عن الاستكراه ، ومنزها عن الاختلال ، مصونا من التكلف ، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة ، ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفذت من قائلها على هذه الصفة أصحبها الله من التوفيق، ومنحها من التأييد مالا يمتنع معه تعظيمها صدور الجبابرة ، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة) .

وفي قصيدة "إلى ثوار أفغانستان" للشاعر الدكتور محمد فوزي مصطفى[2] إيمان بنصر الله لا يتزعزع ، يبدو ذلك منذ مطلع ال قصيدة " الله أكبر قد أطل نهار" فبدأ ال قصيدة "بلفظ (الله) فيه براعة الإستهلال فهو سبحانه (أكبر) وإذا انتقلنا إلى الأفكار نرى فيها التكلف واضحا فكثيرا ما يطرق الشاعر الفكرة ، ثم ينتقل إلى أخرى ولكنه لا يلبث أن يعود إلى الفكرة الأولى . كما أن الشاعر يخلط بين الأفكار المختلفة ، دونما فصل فيما بينها ، فلقد تحدث عن الإسلام وثورته مثلا ، ثم عن المفهوم الإلحادي ، ثم عاد إلى الحديث عن الإسلام ثم مرة أخرى عاد إلى الإلحاد مرة ثالثة، ثم عاد يوجه إرشاداته ومعلوم أن الإنتقال من فكرة إلى أخرى، وقبل استيفاء جوانبها يشوه العمل الأدبي . فالأفكار نوعان :

١- فكرة كلية وهي العنوان الذي يصلح لمجموعة مترابطة من أبيات النص .

٢- وفكرة جزئية وهي فكرة كل بيت ، أو مقطوعة ، أو فقرة نثرية على حدة مجردة من صور الخيال .

---

[1] أبو داود : الأدب ٨٦ - عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الترمذي : الأدب ٧٢ ، أحمد بن حنبل ٢/ ١٦٥ - ١٨٧ .

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، المجلد ١ ، العدد ٦ ، جماد الآخرة ١٤٠١هـ ، ص ٢٨

أما المقاييس الجيدة للأفكار فهي :

١- كثرة الأفكار في النص .

٢- قوتها ومدى ارتباطها بالموضوع وما فيها من شمول .

٣- ترتيبها ترتيبا سليما وتآلفها .

٤- الجدة والإبتكار والبعد عن التقليد .

٥- وضوح الأفكار واعتمادها على الوجدانيات أكثر من اعتمادها على الحسيات .

٦- مزجها بالعاطفة القوية حتى تحدث أثرها في نفس القاريء أو السامع ، وإذا فقدت أفكار النص شرطا من هذه الشروط كان هذا هو العيب الذي تعرضه في نقدك للأفكار .

فشاعرنا يقول : إن تباشير الصباح بدت ، فلم يرهبنا استشهاد ، فذلك ما نرجو ونتمنى ، فلقد عادت للإسلام الحياة وقام رجال يقتفون أثر قائدهم صلوات الله وسلامه عليه ، فلابد لليل (كابل) أن يندحر ويندثر، ولابد لحلقات الدرع أن يلتئم حدها ، وتبزغ شمس الإسلام .

ثم انتقل الشاعر إلى فكرة أخرى يتحدث عنها وهي أن الملحدين يحاربون الدين ، زاعمين أنه أفيون الشعوب، جاهلين أن الدين لله ولا نصلح بغيره ولقد وجد الملحدون رجالا أمامهم يستعذبون الآلام ، ويتقدمون إلى الموت غير وجلين ، مما جعل الملاحدة الفاسقين ترتعد فرائصهم من الجهاد ومن المجاهدين الأفغان ، وغدت حياتهم جحيما لا يطاق، كما قال الله تعالى في سورة الإنفطار : ﴿ وإنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[1] . وقال أيضا في كتابه العزيز : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾[2] ولكن المجاهدين لاحقوهم إلى أوكارهم ، مفضلين الموت الشريف على الحياة الذليلة ، غير عابئين بطائرات العدو وآلاته ، مهما دمرت وأحرقت . ولقد صمد من قبلهم أبطال ، خلد التاريخ ذكرهم ، كعمر المختار الذي لم يرحم الطليان شيبته ، فكانت كلمتهم الرصاص ، فلتكن كلمات المجاهدين رصاصات كذلك ، وهاهم يكمنون للغزاة ويذيقونهم الموت الزؤام ، فلقد ساءت أخلاق الغزاة ، وشرست نفوسهم ، وتحجرت قلوبهم ، أما عيونهم فينبعث منها شرر الحقد ، وعلى المجاهدين ألا ييأسوا، فقد لاحت بوادر نصر يراه المبصرون ! جليا بارزا ، وعلى الأمة أن تتوحد ، وأن تقف سدا منيعا أمام أطماع أعداء الله ، وحدة تقهر الأعداء ، فلا تفعل آلاتهم ، وبذلك تتحرر كابل ، وبذلك تتطهر القدس ، حين نغدو كلنا جنود محمد صلى الله عليه وسلم فعندها لا تهزمنا قوة .

---

[1] سورة الإنفطار آية ١٤

[2] سورة عبس آية ٤٢

وتزلزل ركن الضلال الذي يحميه أعداء الله . (وجلجل تكبيرنا في الجبال) فقد دلت على الفرصة بالنصر فالتكبير فقد كبر المسلمون وكبر معهم الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر عندما قال : (**الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**)[1] . (ويحصدهم منجل الرعب حصدا) فلفظة الرعب توحي بالخوف الشديد لدى أعداء الله والهلع الذي أصابهم بعد نزول الهزيمة بهم فهم يحاربون قوما يحبون الموت كما يحبون هم الحياة . (ويضحك في الأفق وجه الهلال) فتدل على انتصار المسلمين على أعدائهم، فهو شعار الإسلام ، وهو ميقات للحج وغيره . ثم الفكرة التالية وهي : (الله يعين المسلمين حينما تكون نياتهم في القتال من أجله) وقد دل على هذه الفكرة من المقطع ألفاظ وجمل متعددة منها : (هنا [بدر] و [الفتح] و [القادسية] فهذه المعارك رموز لكل معركة ينتصر فيها المسلمون بعون الله وقدرته لأنهم يحاربون من أجل إعلاء كلمته وليس من أجل مال ولا قطعة من الأرض . (ويلمع كالبرق سيف القدر) فسيف القدر لا يلمع إلا عندما يطلب المسلمون بقتالهم وجه الله تعالى . وهكذا إلى آخر القصيدة :

أَحَسَّتْ أَنَّ سَهْمًا شَكَّ مبْهَمَها
أَغِثْني يا إلهَ الكون يا ربّي
نداءُ رددّته الطّفْلةُ الحسناءُ وابْتَسَمتْ
وغابتْ ساعةً عَنْ وَعْيها
والكونُ مَبْهورٌ ببسمَتِها[2]

ويأتي الأب الشيخ ليشاهد ما حل بابنته الوحيدة فيثور ثورة الانتقام ، ويأتي " نداء " من عائشة :

وجاءَ نداءُ عائشة
فكانَ البَلْسَمُ الشّافي
رُوَيْدَكَ يا أبي الغَالي
تُراني في الأَسى وَجْدي

[1] البخاري: الصلاة ١٢ / الأذان ٦ / الجهاد ٦ / المناقب ٢٨ ، السائي" : الصيد ٣١ - الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب السائي : سنن السائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، الموطأ : الجهاد ٤٨ .

[2] من ديوان عندما يعرف الرصاص ، ص ١٠.

أذوقُ نكايةَ البَاغي [1]

وتتابع عائشة توجيه النصائح والإرشادات لوالدها فيسير القاريء مع المشـــهد دون أن يلاحظ الموقف الخفي الذي مر ونسجه الشاعر بلطف ، وأعود بك إلى بداية المشـــهد ، فعائشـــة نادت مرتين ، في الأولى : نادت ربها مستغيثة ، وابتسمت ، وغابت ساعة عن الوعي ، وانبهـــر الكون بهذه البســـمة . وأنا أســـأل" : هل هذه لحظة ابتسامة ؟ وكيف ارتسمت في فم عائشة الذي مزقته الشظية ؟ والجواب : أن الله سبحانه أفاض رحمته على هذه الفتـــاة الصغـــيرة الـــتي التجأت إليه فأغاثها ، وأفاض عليها إكرامه ، فلم تشعر بألم الجرح ، ولم تبك ولم تجـــزع ، بـــل اكسبت من الموقف ثباتا عظيما .

المبحث الثالث : مؤثرات شعر الجهاد الأفغاني ومصادره :

بينت فيما سبق أن شعر الجهاد الأفغاني في معظمه كان صادرا عن عاطفة جياشة ، ولهذا كان طبيعيا أن يفرغ الشعراء مضمون قصائدهم في صور فنية جميلة تبرز روعة المعاني ، وتصوغ الأفكار صياغة محسوسة ودقيقة . وتعتمد الصورة الشعرية على المجاز بأنواعه المختلفة وخاصـــة التشبيه ، وقد عد ابن رشيق القيرواني (الاستعارة أول أبواب البديع ، وليس في حلـــي الشـــعر أعجب منها ، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها)[2]

أ – مفهوم الصورة :

تستعمل كلمة الصورة – عادة – (للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسن ، وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات)[3] ، وتعد الصورة وسيلة الشاعر في (نقل فكرته وعاطفته معا إلى قرائه أو سامعيه)[4] وبواسطتها يستطيع الشاعر تشكيل أحاسيســـه وأفكـــاره وخواطره في شكل فني محسوس .

فالصورة الشعرية إذن هي من المجالات الهامة في الحكم على إبداع الشاعر[5] ، فالمعـــاني عامة لدى جميع الناس ، ومنهم الشعراء ولكن العبرة في مدى قدرة الشاعر على صـــوغ هـــذه المعاني في ألفاظه وقدرته على تصويرها[6] (وكم من معنى حسن قد شيد بمعرضه الذي أبرز فيه ،

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٩٠ .

[2] القيرواني ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج١ ، ص٢٦٨

[3] د. ناصف مصطفى : الصورة الأدبية ، ص٣

[4] الشايب أحمد : أصول النقد الأدبي ، ص٣٤٢

[5] مبدلتون موري ، مرجري بولتون ، تعريب وتقديم محمد حسن عبد الله : اللغة الفنية ص٤٢ .

[6] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين تحقيق وشرح عبد السلام هارون ج٣ ص١٣٢ . ، د. محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ص٤٤٣ مرجع سابق ، د. عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه ص١٤٠، د. مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ٢٣٦

وكم من معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه)[1] . والصورة الشعرية ليست اختراعا حديثا ، فشعرنا العربي القديم حافل بالصور الشعرية البارعة التي استخدمها الشعراء في تجسيد أحاسيسهم ومشاعرهم والتعبير عن رؤيتهم الخاصة للوجود ، بيد أن أول من أطلق تسمية التصوير على الشعر صراحة هو الجاحظ حينما ذهب إلى أن الشعر (صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير)[2].

وكانت العلاقة بين عناصر الصورة القديمة على قدر من الوضوح وقرب التناول ، ولعل علاقة (المشابهة) كانت هي أكثر العلاقات بين عناصر الصورة شيوعا في القصيدة الموروثة ، ومن ثم فإن معظم جهود النقاد والبلاغيين العرب في دراسة الصورة الشعرية دارت حول تلك الصورة التي تقوم على أساس فكرة المشابهة [3]، إذ ركزوا جهودهم على دراسة التشبيه والاستعارة التي هي من وجهة نظر البلاغة العربية والنقد العربي القديم تشبيه حذف أحد طرفيه[4] . تمثل الصورة الشعرية عنصرا أساسيا من عناصر التشكيل الجمالي في شعر شعراء الجهاد الأفغاني ، وهم يسعون من خلالها لا إلى مجرد تسجيل التشابه الحسي بين طرفيها ، بل يسعون – أيضا – إلى التعبير بها عن حقائق نفسية وشعورية بداخلهم ، وإلى تصوير رؤيتهم الخاصة لأبعاد الوجود ، وخلق إحساس بالتجربة التي يعيشها لدى المتلقي أو نقله إلى حالة من الإنفعالات تشبه – إلى حد ما – تلك الحالة التي مر بها الشاعر أثناء عملية الإبداع[5] . ومن خلال مراقبتنا للصورة الشعرية عند شعراء الجهاد الأفغاني نستطيع القول بأنها تأثرت بعدة عوامل مثل :

ب – مؤثرات البيئة الطبيعية على الشعراء العرب :

إن الصورة الشعرية مستقاة من بيئتهم ومدى معرفتهم لظواهرها وقد استغلوا ملاحظاتهم في الناحية الفنية الأدبية ، فالأدب إذن هو أمر طبيعي تدل عليه دلائل كثيرة من شعرهم ، وهو أوضح ما يكون في صوره التشبيهية .

ومن هذه الصور : قول الشاعر : من قصيدة " الله أكبر " :

يَتَشَامَخُونَ عَلَى العِبَادِ كَأَنَّهُمْ شَادُوا الجِبَالَ بِعَزْمِهِمْ أَوْ عَمَّرُوا
نَصَبُوا حُصُونًا شُيِّدَتْ مِنْ جَنْدَلٍ لا يَرْتَقِي طَيْرٌ لَهَا أَوْ أَنْسُرُ

---

[1] لابن طباطبا العلوي : عيار الشعر : تحقيق د. عبد العزيز ناصر المانع ص٣٠

[2] الجاحظ : الحيوان (١٣٢/٣) تحقيق عبد السلام هارون

[3] زكي نجيب محمود : فنون الأدب ص٧٢ وما بعدها .

[4] د. الوصيفي عبد الرحمن : المستدرك في شعر بني عامر من صعصعة ، ص٢٧١/١

[5] H.B. charlton : Thee Art of Literary . والترجمة للأستاذ زكي نجيب محمود ، ص٧٩

+ د. داود أنيس : التجديد في شعر الهجر ، ص٤١

لَكِـــنَّ عَصْفَـــةَ قَـــادِرٍ مُتَجَـــبِّرٍ تَرَكَتْ نَعِيقَ البُومِ فِيهَـــا يَصْفَـــرُ
تَرَكَتْ يَبَاباً كَلَّ قَصْـــرٍ شَـــامِخٍ كَانَتْ بِه تَزْهُو الشُّمُوسُ و تُزْهِرُ
إِنَّ المُجَاهِدِينَ الأُفْغَـــانِ يَلْفُهُـــمْ صُبْحَ الهُدَى و ضِيَاؤُه المُتَفَجِّرُ [1]

في هذا النص يصور الشاعر جبروت الطغاة وتشامخهم على العباد بغير وجه حق ثم يصور سقوطهم المذل وسقوط حصونهم جراء ضربات المجاهدين العنيفة فيجرف تيـــار الحـــق هـــؤلاء الفراعنة الصغار ويلقي بهم في منحدر الموت السحيق وقد اعتمد على التصوير البيـــاني في أداء بعض معانيه فنلحظ لديه الكناية في موضعين[2] (تركت نعيق البوم فيها يصفر) كناية عن خـــراب تلك الحصون و (لا يرتقي طير لها أو أنسر) كناية عن ارتفاعها .

وقد استمد عناصر تلك الصورتين من البيئة الصحراوية وهي بيئة الشـــاعر ، فالنســـر والبوم من أهم موجودات تلك البيئة مما يعزز تأثر الشاعر بالبيئة . ثم إننا نلحظ لديـــه التشـــبيه البليغ على صورة المضاف والمضاف إليه في قوله :

(صبح الهدى) فقد شبه الهدى بالصبح . وهو تأثر بالبيئة .

ففي هذا النموذج وأمثاله يستلهم الشعراء صورهم الشعرية من البيئة التي تحيط بهـــم ، ولا غرو في ذلك ، إذ البيئة التي ينشأ فيها الشعراء هي التي تمدهم بمدركات الحس ، وتسهم في صياغة ذوقهم التصويري شاؤوا أم أبوا[3] ، ومن هنا يتباين الشعراء في ذوقهـــم التصويـــري وفي تشكيل صورهم ، ففي المدن الضبابية مثل لندن لا تجد الشعراء يتأثرون في صورهـــم الشـــعرية بالشمس أو القمر ، لأن هذه المدركات ليس لها كبير الأثر في حياتهم ، ومن هنا ألمـــح العقـــاد (على أن معرفة البيئة ضرورية في نقد كل شعر)[4]

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٧م ، ص ٣٣

[2] د. محمدحسن عبد الله : اللغة الفنية ، ص٤٢

[3] المرزباني بتصحيح د.ف. كرنكوي : معجم الشعراء ص١٢٨ ، الأغاني للأصفهاني ، ج١٣ ، ص١٨٩ .

[4] العقاد عباس محمود ، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، ص٣

ويقول الشاعر يحيى الحاج يحيى في قصيدة "في دروب الخالدين":

فيا كابولُ ! لا الأسوار تحمـــى ولو غرسَتْ بغابٍ من حراب

لنا الليلُ البهيمُ فـــإن تغشـــى زرعنا فيه ألفاً من شـــهابِ[1]

في هذين البيتين يهدد الشاعر ويتوعد بل ينطق بالحقيقة الثابتة التي تقـــول إن الغلبـــة في النهاية للمجاهدين أصحاب الحق وأن الموت للطغاة المتجبرين فلن تغني عنهم أسوارهم وحصونهم من الله شيئا .

وقد عبر الشاعر عن معنى قوة الأسوار بالتشبيه البليغ بقوله (غاب من حراب) ففيـــه تشبيه الحراب بالغاب ولا شك أن عناصر الصورة هنا منتزعة من البيئة (الحراب) أما قوله (زرعنا فيه ألفا من شهاب) ففيه تشبيه القذائف الموجهة نحو العدو بالشهب المتقدة وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية[2] . وفي هذه الصورة تأثر بالبيئة الصحراوية التي تلمع الشهب في سمائها ليلا وهذا يقودنا إلى القول بأنه لا مناص من تأثر الشاعر بالبيئة التي تحيط به فهي تمده بعنـــاصر الصور التي يتخذها مطية للتعبير عن معانيه كما رأينا سابقا .

جـ – تأثير الخيال في الصورة :

هو القوة النفسية التي تقوم بتصوير الفكرة الأدبية تصويرا مؤثرا ، ويضعون بها صـــور عقلية مثيرة لما يريد أن يعرضه على قرائه وسامعيه[3] .

* الصور والأخيلة : ثانية الوسائل في التعبير عن التجربة وإظهار المشاعر ، أو هو التعبير عن الحقيقة كما يراها الأديب من خلال وجدانه ، لا كما يراها الناس . ويلجأ إليه الأديب لأنه ترجمان عاطفته والتعبير عن الحقيقة في حدود الواقع المألوف ليثير الانتبـــاه في نفـــس الســـامع والقاريء ، وليحقق الإمتاع من الأسلوب ، وليبرر عاطفة الأديب .. فهدف الأسلوب الأدبـــي هو الإثارة والتشويق مع إبراز العاطفة ، فلو عبرنا عن القلم بالسيف فقلنا (في يد الأديب سيف يحمي الوطن) لكان أجمل وأكثر إثارة .. لأننا عبرنا عن القلم بالصورة التي تحقق الإمتاع وتظهر أثر القلم وقوته في يد الأديب .. ولا يتحقق هذا التأثير إذا عبرنا عن القلم بالقلم مهما زدنـــا في أوصافه كما أنه لا يعكس انطباعا به .

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، صفر ١٤٠٧ هـ ، أكتوبر ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ ، ص

[2] القيرواني ابن رشيق : العمدة مرجع سابق ، ج٢ ، ص٢٨٩

[3] الجندي علي : شعر الحرب ٣٩٧

ويعبر الخيال عن الصورة الشعرية أو اللوحة الفنية أو الصورة الكلية : وهو الرؤية العامة للفكرة الكلية من خلال وجدان الأديب . والصورة الكلية لابد أن تتكون من أجزاء وأطراف وشرط جمالها أن تكون الأجزاء كاملة بحيث ترسم صورة واضحة .. ومتآلفة بحيث لا يكون بينها تنافر كما يشترط أن تكون أطرافها ممثلة وظاهرة .. وأجزاء هذه الصورة هي (البحر– الرياح– الصخرة – الطبيعة) وهي أجزاء كافية لإبراز فكرة الشاعر من خلال وجدانه الحزين .. كما أنها متآلفة ، فكلها يشيع فيها جو الحزن والألم ، وأطراف الصورة ممثلة في : الصوت ويسمع في (شاك – يحببني) والحركة وتحس في (رياحه الهوجاء – حفاق الجوانب) واللون ويرى في (صخر – أعضائي – كدرة) والرأي في الصورة الكلية بعد ذلك .. أنها جميلة ورائعة لأنها كاملة الأطراف – مترابطة الأجزاء واستطاعت أن توضح فكرة الشاعر وتنقل عاطفته أما إذا اختل مقياس من مقاييس جودة الصورة الكلية فقدت الجمال والتأثير .

أما خيال شعراء الجهاد كان خلف كل صورة من صور مشاهدهم السابقة ، وهو خيال قوي خلاق يحيل المعاني المجردة جسوما حية (فإنه يستعيد الصور الذهنية التي ترتسم على صفحات العقول ، وتختزن في الذاكرة من غير تبديل أو تغيير)[1] .

فمثلا من قصيدة " الغزو الأحمر " :

و العُيُونُ الظِّماءُ يَحْمِلُهَا الشَّوْقُ ... رواني لِجَنَّةٍ و مَعَادِ

كُلُّ آمَالِنَا يَطِيشُ بِهَا الوَهْمُ .. إِذَا لَمْ نَقُمْ مِنَ الإِخْلادِ[2]

فالشاعر بوحي من خياله الخصب المبدع وضعنا وجها لوجه أمام المجاهدين ونحن نحدق مليا في عيونهم الظامئة لرؤية الجنة بينما راح الشوق يحملها ويطير بها إلى الملكوت الأعلى[3] .

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة " يا جبال الأفغان " مصورا الجبال خيولا ، والمجاهدين فرسانا يغمزونها ، فتثب على الأعداء مقاتلة ففيها خيال عميق[4] فيقول :

يا جبال الأفغان يا قمم الطهر ... استزيدي عبر الفضاء انتصابا

وقفي كالخيول يهمزها الفر ... سان .. مدت نحو الخلود الرقابا[5]

---

[1] عبد الحميد حسن : الأصول الفنية في الأدب ، ص٧٥ ، د . الجندي، علي : شعر الحرب ، ص٤٠٧

[2] نشرت في جريدة الشرق الأوسط يوم الثلاثاء ١٦/٦/١٤٠٣هـ - الموافق ٢٩ / ٣/ ١٩٨٣م ، ص ١١

[3] د. الربيعي ، محمود : مرجع سابق ، ص٥٦

[4] د. طبانة ، بدوي : علم البيان دراسة تاريخية فنية ، ص٢١٩

[5] مجلة الأمان ، العدد ٢٥ ، يناير ١٩٨٠ م ، ص ٥٦

ويقول الشاعر في قصيدة " حب البندقية " :

أي غـــزو يمـــوج بالإلحـــــاد واعتداء يفـــــور بالأحقـــاد !!
و هجـــوم مقنـــع مكفهـــــر يتلوى بالدمار بين البـــــوادي !
بين فكي حضارة مـــا توانـــت عن عطايـــــا مقيتـــة الإرفـــاد
بيد تقتـــل الأنـــام و أخـــرى غمرت بالضنك المقيت البادي
يا حمام السلام غـــــن شـــجيا و ترنم بالحرب في كل ناد !![1]

فالنص عابق بالصور الطريفة التي صاغها خيال الشاعر كقوله : (اعتداء يفور بالأحقاد) فالأحقاد عنده نبع ثري لا ينضب وكقوله (بيد تقتل الأنام) فالحضارة الزائفة لها يـــد حديديـــة جبارة ما تفتأ تبطش بها الأنام بطشا وغير ذلك من الصور التي يقف خلفها خيال محلق خصـــب واع يعرف كيف يصوغ الصور ويديجها بألوان جذابة [2].

د – تأثير الحواس على الصورة :

إن الحواس أقدم صحبة للإنسان وأنها (تمده بكل المعلومات تقريبا ، وهي للخيال مادة حركته ومبدأ انطلاقه)[3].

أقول إذا علمنا هذا فلا يصبح غريبا أن نجد معظم الصور – ولا أقول كـــل الصـــور – تقوم عند شعرائنا على مشابهات حسية تدركها الحواس ، وإن كان اعتمادهم الأكبر على حاسة الإبصار .

إن العين المدققة لايخطئها أن تلاحظ لأن النموذج البصري هو الأكثر شيوعا في صـــور شعرائنا ، ولا غرو في ذلك فحاسة الإبصار تلعب الدور الأول في إمدادنا بالصور كمـــا يقـــول الشاعر الإنجليزي المعاصر (سي – داي – لويس C . Day Lewis)[4] . وإذا كانت هذه الدراسة لا تتسع إلى استقصاء النموذج البصري في صور شعراء الجهاد الأفغاني ، فإنها تشهد بعدة نماذج من الصور البصرية عندهم منها :

---

[1] مجلة البيان المرصوص – العدد الثاني – ذو الحجة ١٤٠٥هـ – أفغانستان ١٩٨٥م ، ص ٤٨.

[2] د. طبانة ، بدوي – التيارات المعاصرة في النقد الأدبي ، ص٣٥٥

[3] د . عبد الله ، محمد حسن ، الصورة والبناء الشعري ، ص٣٠

[4] المرجع نفسه .

يقول الشاعر أبو شهيد الأرحبي في قصيدة " ذاهب إلى المعركة " :

فمن مدفعي استنبت النصر باسقا وأرويه من قـــاني دمـــائي[1]

تأمل إلى هذا الخيال الخصب الذي نقل المعنى المجرد وهو النصر إلى مجال الحواس مستمدا عناصر الصورة من البيئة ومما يقع تحت مجال البصر فقد جعل المدفع تربة زرع فيها نبتة النصـــر الغضة ثم سقاها بدمه لتكبر ويينع ثمرها وحان قطافها . ويقول آخر في قصيـــدة "الحصـــار والغرباء ":

تَرَقْرَقَ اللَّحْنُ قُدْسِيّاً وَقَدْ عَذُبَتْ بِعَيْنِ طُورٍ مُنَاها نَفْحَةُ الجَذَلِ[2]

ومثل ذاك صنيع هذا الشاعر الذي جعل اللحن وهو الشيء المسموع ماءً عذبا صافيـــا رقراقا تحسه الآذان وتبصره العين وهذا من إبداعات الخيال . ويقول الشاعر د. حسين في قصيدة "شظايا من ملحمة الأفغان":

جَوْلَةٌ للغُرور صَـــارَتْ هَبَـــاءً يَوْمَ هَبَّتْ أبْطَالُنـــا الشُّـــجعانُ

فَرَأى الباطِلُ المُصَعَّـــرُ خَـــدا كَيْفَ يُخشى بالتُّرْبِ وَهْوَ مُهانُ

وَرَأى الحَقَّ مَـــنْ أقَـــامَ لِـــواهُ حازماً وَهْـــوَ دُونَـــهُ قُرْبـــانُ

ما ارْتَقى صَهْوَةَ العَلاءِ سِواكُمْ بزمَانٍ فيـــه الخَلائـــقُ دانُـــوا

قَدْ نَزَلْتُمْ غَيْثاً فأحْيَـــا مَواتـــاً إذْ نَمَا النَّبْتُ أَزْهَـــرَ الإنْســـانُ

وأحَلْتُـــمُ مُـــرَّ الحيَـــاةِ زُلالاً فارْتَوى مِنْ قُراحِها الظمْآنُ[3]

نلمح بالنص شريطا من الصور الملونة التي صاغها خيال الشاعر المبدع جاعلا البـــاطل يصعر خده والحق صهوة ترتقى والمجاهدين غيوثا تهطل والإنسان يزهر . ونحن إذا تأملنا هـــذه الصور أدركنا خصوبة الخيال وعمقه بالإضافة لما حملت من عبء المعنى المراد . ويقول الشـــاعر أبو الحسن في قصيدة " أفغانستان " :

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢٢ ، ذو القعدة ١٤٠٨ هـ - مايو ١٩٨٨ م ١٩٨٨ م ، ص ٣٤

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٥ ، فبراير ١٩٨٦م ، ص ٢٠

[3] المصدر مخطوط بمكتبة الباحثة .

وَسَأَلْتُ كُوخاً هَدْهَدَتْهُ قَذَائِـــفٌ ... وَالْميكُ سِرْبُهُ بِالرَّدَى حَوَّامُ
فمضتْ يتيماتُ الشهيد كما مضى ... والأمُّ في السجنِ المنونَ تُسام
فأجْبْنَ والعبراتُ تكتــبُ أسـطراً ... فوقَ الخدودِ معاً لها أقــلام[1]

إن صورة العبرات في البيت الأخير صورة مطروقة تناولها كثير من الشعراء قبلا ولكـــن جعل العبرات والتجاعيد في الوجه أقلاما تكتب هو العنصر الجديد الذي أبدعه خيـــال الشـــاعر وأضافه إلى تلك الصورة فبدت جديدة نابضة بالحياة . ويقول الشاعر يوسف أبو هلالة في قصيدة " شعب وشعب ":

وللضـــــــلالِ ســـــــيولٌ ... تغـــصُّ منهـــا الأجـــارعْ
والجـــوُّ كالريـــح يعـــوي ... فـــي كلِ بيـــتٍ وشـــارعْ
تصيـــحُ هـــلْ مـــن أُبـــاة ... عنّـــي تَفـــكَ المقـــامعْ
كتيبـــــةَ اللهِ صدقـــــاً ... لمدحِـــكِ الشـــعرُ جـــائعْ
وخيلُـــــه تنفـــــضُ الأرضَ ... مـــن جلـــودِ الضفـــادعْ[2]

في النص مجموعة من الصور المتلاحقة (الضلال سيول) و (الجو ريح تعوي) و (الريح تصيح) و (الشعر جائع) و (الخيل تنفض الأرض) ونحن إذا أمعنا النظر فيها نرى تشبيه شيء معنوي بشيء حسي ملموس كتشبيه الضلال بالسيول وكلها من الصور الأصيلة الـتي صاغهـا خيال الشاعر المحلق دون أن يسبقه إليها أحد من الشعراء . وكلها صور تكشـف عـن خيـال شفاف بعيد محلق . أما عناصرها فهي مستمدة من مجال الحواس كالبصر والسـمع ولا غـرو في ذلك فإن الحواس هي منطلق الخيال ومنهله الثريْ في آن واحد .

من قصيدة " الغزو الأحمر" يقول الشاعر :

و هُجُـــومٍ مُقَنَّـــعٍ مُكْفَهِـــــرٍ ... يَتَلَوَّى بالدَّمَارِ بَيْنَ البَـــوَادِي !
بَيْنَ فَكَّيْ حَضَارَةٍ مَـــا تَوَانَـــتْ ... عَنْ عَطَايَـــا مقيتـــةِ الإِرْفَـــادِ

[1] مجلة الجهاد ، ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٥ م ، ص ٣٣

[2] المرجع السابق ، العدد ٢٤، ربيع الأول ١٤٠٧ هـ - نوفمبر ١٩٨٦ م ص ٣٨ - ٣٩

بِيَــدٍ تَقْتُــلُ الأَنَــامَ و أُخْــرَى غمرتْ بِالضَّنْكِ المقيتِ البَادِي[1]

هذا الهجوم الحاقد ينشر الدمار بدعوى نشر الحضارة التي لم تعط للعالم إلا فسادا وشرورا ونحن إذا أخذنا بعين الاعتبار الأوصاف التي خلعها الشاعر عليه والصورة التي أبرزهـــا ضمـــن إطارها أدركنا دور حاسة البصر فيها فهو هجوم مقنع ، مكفهر ، منطلق من فكي الحضـــارة . وهذه كلها من معطيات حاسة البصر .

يقول الشاعر محمد عبد القادر القادني في قصيدة " يا أمة الإسلام ":

إنّي أَرَى رَغْمَ الظَّــلامِ أَحِبَّــةً هَتَفُوا بِأَنَّ الفَجْرَ غَيْرُ بَعِيــدِ[2]

فالشاعر عبر عن إحساسه بوجود الأحبة المجاهدين يهتفون بقدوم الفجر ، عبر عنه بفعل هو أصل في حاسة البصر (أرى رغم الظلام أحبة) .

ويقول الشاعر أبو الأدهم في قصيدة " إلى المجاهدين في أفغانستان ":

اللهُ أَكْــبَرُ زَحْفُكُــمْ إعْصَــارُ اللهُ أَكْــبَرُ جَيْشُــكُمْ جَــرَّارُ[3]

يشبه الشاعر زحف المجاهدين بالإعصار والمشبه به واحد من مدركات الحواس لا ســيما حاسة البصر .

ويقول الشاعر محمود مفلح في قصيدة "كابول ":

لَكَــأَنّي أَرَى هُنَــالكَ عُمَــرًا يَتَوَلَّــى أُمَّــةَ أَرْطَبِيــلُ
وأَرَى خَــالدًا يَهُــزُّ سَــرَايَا هُ ، تَمِيلُ السُّيُوفُ حَيْثُ يَمِيلُ
وجُنُودُ الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ فَالمَلَايِينُ كُلُّهَــا تَهْلِيــلُ

---

[1] نشرت في جريدة الشرق الأوسط يوم الثلاثاء ١٦/٦/ ١٤٠٣هـ - الموافق ٢٩ / ٣/ ١٩٨٣م ، ص ١٦

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٢ ، صفر ١٤١٠هـ سبتمبر ١٩٨٨ ، ص ٣٣

[3] المرجع السابق ، العدد ٣٠ ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ يوليو ١٩٨٨ م ، ص٤٥

والخُيولُ الّتي أغَارَتْ بِبَـــدْرٍ حَيّ في حَوْمَةِ الصّرَاعِ الخُيولُ [1]

الشاعر في هذا النص يرى في اندفاع المجاهدين الأفغان وانتصاراتهم تجديدا بـــل إحيـــاء لتاريخ إسلامي غابر مليء بالبطولات والانتصارات ، وقد استعاد الشاعر تلك الذكريات الغابرة والمواقف الخالدة عن طريق فعل الإبصار (أرى) ثم أورد شريطا من مدركات حاسة البصـــر . فهو يرى عمرا يتسلم بشرى فتح بلاد الترك ويرى سرايا خالد تندفع مجاهدة فاتحة ويرى خيـــول بدر ذاتها تقتحم صفوف الأعداء . في النماذج السابقة تتوالى عناقيد الصورة البصرية على نحـــو يؤكد اعتقادنا بأن حاسة الإبصار أمدتهم بالجزء الأكبر من صورهم . على أننا لا نعـــدم صـــورا شعرية اعتمدوا فيها على حواس أخرى غير حاسة الإبصار ؛ فمـــن هـــذه الصـــور اعتمـــادهم على حاسة السمع .

يقول الشاعر أبو دجانة الأمراتي :

متنثر في المعـــاركِ لحـــنَ نصـــرٍ تصوغُ سيوفُنا تلكَ اللحونـــا [2]

هو لحن مطرب عجيب توقع نغماته سيوف المقاتلين وهي تضرب أعناق الكفرة الملحدين وهو من الصور التي صاغها خيال الشاعر معتمدا على حاسة السمع .

ويقول الشاعر د. حسين في قصيدة " شظايا من ملحمة الأفغان ":

هلْ درى العالمونَ سرَّ وجودي هل وعتْ قصـــتي بهـــمَ آذانُ
خلّ شدوي وأذكِ جامَ شجوني وليعرفْـــكَ محنـــتي الحدثـــانُ
أنا في البرِ شـــاعرٌ وخطيـــبٌ يسمعَ الإنسُ صرختي والجانُ [3]

في النص صور سمعية ومعان تعتمد على حاسة السمع كالشدو والصرخة التي يســـمعها الإنس والجان .

---

[1] مجلة الأمة ، العدد ١٢٠ ، صفر ١٤٠٢هـ ، ص ٦٧

[2] المرجع مخطوط في مكتبة الباحثة .

[3] المرجع مخطوط في مكتبة الباحثة .

ويقول الشاعر من قصيدة " الجهاد الطريق ":

وَ فَتَاةٍ حَدِيثُهَا الغَزْوُ و الفَتْـــحُ وَ دَرْبُ الجهـــادِ و التَّحْرِيـــرُ[1]

فهذه الفتاة وما تنفك تتحدث عن الغزو والفتح والجهاد والتحرير حديثا مؤثرا تتلقفـــه الآذان وتعيه القلوب .

وفي قصيدة " الحصار والغرباء ":

فَيْحَاءُ كَجَنَّـــةِ الغَيْـــداء مَرْتَعُهَـــا وَلَيْسَ في مُقْلَتِي دَمْعٌ عَلَى طَلَلِ

غَنَّيْتُهُ ..وَ مُذَابُ القَلْبِ مُنْسَـــرِحٌ عَلَى أَضَالِعِ مَصْدُورٍ وَ مُنْعَزِلِ ![2]

فالغناء هنا من الأشياء التي تدركها الأسماع .

ويقول الشاعر مصطفى حيدر زيد الكيلاني في قصيدة " أفغانستان تفيض دما " :

وَأَنِينُهُـــــمْ بِمَسَـــــامِعِنَا يُـــدَوِّي فَتُصَـــمُّ لَـــهُ الآذَانْ [3]

أما أنين المعذبين فما يزال يدق مسامعنا دون أن يحرك ساكنا فينا والأنين المـــدوي مـــن الصور السمعية .

ويقول في" الغزو الأحمر" :

يَا حَمَـــامَ السَّـــلامِ غَـــنَّ شَـــجِيًّا و تَرَنَّمْ بِالحَرْبِ في كُلِّ نَادِ !!

و هَدِيـــلُ الحَمَـــامِ بَـــاتَ أَزِيـــزاً لِلرَّصَاصِ المُـــدَلِّ بالإنْشَـــادِ

و اسْمَعُوا صَوْتَهَا الأَبِيَّ عَلَى الدَّرْبِ ... أَذَانًا لِفَجْرِنَا المِيَـــادِ !![4]

في الأبيات صورة سمعية صاغها خيال الشاعر بمهارة وإتقان فقد جعل هديل الحمام أزيز رصاص ينشد للنصر وللحرية وقد نعت الصوت بالإباء في البيت الثالث هذا الصوت الذي يتردد

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٣٩ ، جمادى الثانية ١٤٠٨هـ - فبراير ١٩٨٨م ، ص ٤٥ .

[2] المرجع السابق ، العدد ٥ ، فبراير ١٩٨٦م ، ص ٢٠

[3] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٧٥٧ ، أغسطس ١٩٩١ م ، ص ٤٣ ، مجلة الجهاد ، جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ - يناير ١٩٨٦ م ، ص٣٠-٣١

[4] نشرت في جريدة الشرق الأوسط يوم الثلاثاء ٢٦/٦/١٤٠٣هـ - الموافق ٢٩ / ٣/ ١٩٨٣م ، ص ١٦

مدى الدرب معلنا ميلاد فجر جديد . ولا يخفى اعتماد الشاعر في صوره تلك على حاسة السمع.

ويقول الشاعر الحضرمي في" قصيدة أمة المجاهدين ":

أَيَا أُمَّ لاَ تَسْمعِي لِلنُّبَاحِ يَقُولُونَ حَرْبُ الهُدَى خَاسِرَةْ[1]

إن الشاعر يشبه أقوال العداة بالنباح معتمدا على حاسة السمع في صياغة الصورة .

ويقول الشاعر محمد راجح الأبرش في قصيدة " جهاد الأفغان ":

دَمْدَمَاتُ الرَّصَاصِ أَجْدَى وأَقْوَى مِنْ بَيانٍ وخُطْبَةٍ واقْتِراحِ[2]

يقرر الشاعر بأن صوت الرصاص أنفع للوطن الطعين بحراب المعتدين من أي بيان أو خطبة أو اقتراح ولا يخفى حضور المعاني السمعية في ثنايا البيت فصوت الرصاص والخطب أمور تدرك عن طريق حاسة السمع .

ويقول الشاعر محمود مفلح في قصيدة " كابول " :

تَصْدَحُ الطَّيْرُ حِينمَا يَزْهَرُ اللَّحْـ ـنُ إِثْرَ النَّخِيلِ النَّخِيلُ [3]

فحينما يزهر لحن البطولة ينمو النخيل وتصدح الطير وتسعد البلاد وتهنأ الأمة . وفي هذا صورة سمعية طريفة بقوله (يزهر اللحن) وقد تضافرت حاستا السمع والبصر في تكوينها .

ومن الصور التي اعتمدوا فيها على حاسة الشم :

وقول الشاعر مهند في قصيدة " يحيى لمن تلبي النداء " :

وتعانقَ الرصاصُ معَ الدَّمِ ....
انفجرَ في كلِّ الأرجاءِ المسكُ ....[4]

عندما يتعانق الرصاص مع الدم ينفجر المسك ، ففي قوله (ينفجر المسك) صورة فيها تشبيه الدم بالمسك ونحن نعلم دور حاسة الشم في إدراك المسك .

---

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٦ ، ١ مايو ١٩٨٦م ، ص ٤٣

[2] المرجع السابق ، العدد ٣٣ ، وبيع الأول ١٤١٠هـ - أكتوبر ١٩٨٨م ، ص ٤١

[3] مجلة الأمة ، العدد ١٢٠ ، صفر ١٤٠٢هـ ، ص ٦٧

[4] مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٩ ، ذو القعدة ١٤٠٨ـ ص ٢٧

ويقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة " في دروب الخالدين " :

تفوحُ روائحِ الشهداءِ عطـــراً وكافوراً معَ المسكِ المـــلاب[1]

في هذا البيت روائح الشهداء تفوح عطرا وكافورا ومسكا ملابا ، وهي صـــورة مـــن مدركات حاسة الشم أيضا. ويقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة " قلاع البطولة في أفغانستان ":

وعطرُ النَّاسِ مِـــنْ فُـــلٍ وَوَرْدٍ يُطَيَّـــبُ منـــهُ أنسَـــامُ الأثـــيرِ
ورائحةُ الدُّخانِ لَهُـــمْ عُطـــورٌ فَأطْيبُ بالدُّخانِ شذاً عَطُـــورِ
وللبـــارُوْدِ في الهَيْجَـــا عبـــيرٌ أرقُّ مِنَ النَّسيمِ عَلَى الزُّهورِ[2]

هنا يجري الشاعر مقارنة بين عطر الناس المتمثل بالفل والورود وعطر المجاهدين المتمثـــل بالدخان ورائحة البارود ويخلص إلى تفضيل الثاني على الأول ، ويورد صورا مقتنصة من مجـــال حاسة الشم فرائحة الدخان عطور، والبارود عبير وهكذا .

ومن الصور التي اعتمدوا فيها على حاسة اللمس :

ومن قصيدة " أبو شهيد الأرحبي " في قصيدة ذاهب إلى المعركة:

وها أنا في الميدان أعانقُ الردى وهذا سلاحي في المناكيدِ يشطرُ
وأقتلعَ الهاماتَ منهم بقبضـــتي وأقذفُ فيهم من رصاصٍ وأمطرُ
وأنتزعَ الأرواحَ منهم بحربـــتي وأشعلُها ناراً عليهـــا تســـعرو[3]

يقول الشاعر على لسان المقاتل الذاهب إلى المعركة : بأنه يعانق الردى عنـــاق الحبيـــب للحبيب – ويعمل سلاحه في صفوف الأعادي – ويقتلع هاماتهم بقبضته – ويقذفهم برصاصـــه – وينتزع أرواحهم بحربته – ويشعل عليهم سعيره . ونحن إذا تأملنا هذه المعـــاني وجدنـــا دور حاسة اللمس واضحا فيها فالعناق والاقتلاع والانتزاع لا يكون إلا بتدخل اللمـــس المباشـــر ، ناهيك عن التصوير في قوله : أعانق الردى – أقتلع الهامات – أمطرهم بالرصاص .

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، صفر ١٤٠٧هـ _ أكتوبر ١٩٨٦م ، ص ٤٤

[2] مجلة المجتمع ، العدد ٧٩٣ ، صفر ١٤٠٦هـ ، ص ٤٤

[3] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢٢ ، ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٤

ومن الصور التي تأثر بها الشعراء في حاسة الذوق يقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة " يا جبال الأفغان ":

ومياه الأنهار تسري لهيبا ومذاقُ الثمارِ والشهدِ صابا[1]

نلمح في البيت تشبيهين بليغين (المياه لهيب) و (مذاق الثمار صاب) وكليهما من مدركات حاسة الذوق فلن تدرك خاصية الإحراق للماء والطعم المر للثمار إلا إذا ذقتهما .

ويقول الشاعر عمر الراكشي في قصيدة " تحية إلى أفغانستان ":

لَبِئْسَ طَعْمُ حَيَاةٍ مِثْلُهَا العَدَمُ فَلَيْسَ مَنْ عَاشَ مَنْ عَلَوْا ومَنْ طَعِمُوا [2]

فقد اعتمد الشاعر في صياغة هذه الصورة (طعم الحياة) على حاسة الذوق أولا وأخيرا.

ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة " سقوط الطغاة ":

بلقمةٍ طالما عفْنا مذاقَتها بلْ فطرةُ الأطفالِ تأباها تعاديها[3]

وهنا اعتمد الشاعر أيضا على حاسة الذوق في صياغة معنى البيت . ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة فرسان الخلافة :

من ذاك اليوم تجرّعنا
ويلاتِ البعدِ عن المنهج
مرارةَ حكمِ الطاغوت [4]

لحكم الطاغوت مرارة لاذعة وهي صورة ذوقية خالصة ، كما أن تجرع ويلات البعد عن المنهج الصحيح صورة مستمدة من حاسة الذوق . ويقول الشاعر رجب عثمان في قصيدة " إلى الغزاة ":

---

[1] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٣ ، مارس ١٩٨٧ م ، ص ٦٢

[2] مجلة الوعي الاسلامي ، العدد ٢٣٨، يوليو ١٩٨٩ م ، ص ٨٢

[3] مجلة الجهاد ، العدد ٣٤٤ ، محرم ١٤٠٣ هـ ، ص ٨

[4] المرجع السابق : ذو الحجة ١٤٠٥ هـ أغسطس ١٩٨٥ م ، ص ٣٩

سَيُذيقُكَ الهولَ العظيمَ ، غداً سَتَلْقَى القاضِيَةْ [1]

إن للهول مذاقا مرا محرقا وسوف يذوقه كل طاغ ظالم على يد المجاهدين الأبطال وهذه من الصور المستمدة من مجال حاسة الذوق .

ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة " فرسان الخلافة " :

والمسلمُ ذاقَ ببلغاريا
أنواعاً من ذلّ الطاغوت [2]

وهذه صورة مشابهة مع اختلاف الذائق والمذوق وهي من الصور الذوقية أيضا ، ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة " شعاع الدم للقاعدين ":

سأخطُّ كتابي بلساني
وسألعقُهُ من دميَ الأحمر
لأدّونَ تاريخَ حياتي [3]

إنها صورة الدم الذي يلعقه ويحس بطعمه ويدونه تاريخ حياة كل حر أبي ، وهي من صور حاسة الذوق كما ترى . ويقول أيضا :

ويبيتُ أحدُكم في المخدع
يتجرعُ من دمنا القاني

ويقول الشاعر حسام الدين حامد في قصيدة " أفغانستان ":

وتلعقُ المرَّ شهداً غيرَ آبهةٍ فالموتُ لا يخشاهُ مأجولُ
سبعٌ مررنَ ، وكأسَ الحتفِ ترتعُهُ يسقى بها خاسر والاه تفشيلُ [4]

يصف الشاعر معاناة أفغانستان المجاهدة جراء الغزو الأحمر الفاشل فإنها تلعق المر وتحسبه شهدا غير خائفة من الموت ففي قوله : تلعق المر شهدا صورة ذوقية خالصة .

---

[1] مجلة المجتمع المصرية ، العدد ٤٧١ ، يوليو ١٩٨٩ م ص ٧٢

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٣٤٤ ، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ٣٩

[3] المجتمع المصرية ، العدد ٤٧٣ ، أكتوبر ١٩٨٩ م ، ص ٤٣

[4] مجلة الإصلاح ، العدد ٦٥ ، محرم ١٤١٠ هـ ، ص ٣٤

ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة "الهجرة والجهاد ":

فانتظرْ يا بغيُ زمنـــاً للجهـــادِ ولتذقْ يا كفرُ مـــرَّ النقمـــة[1]

يتوعد الشاعر الأعداء ملة الكفر بأنهم سيذوقون طعم الانتقام المر على يـــد المجـــاهدين وهذه صورة من الصور المستمدة من مجال حاسة الذوق .

هـــ – تأثير التراث الإسلامي :

" التشكيل بالموروث أمر اعتاده عصرنا الحديث ، فيعمدون إلى الشخصيات التراثية التي تحمل إشعاعا دلاليا ، ويشكلون منها رافدا إيحائيا في شعرهم[2] ، فإذا ما تحدث أحد الشـــعراء في عصرنا الحالي عن عنترة بن شداد ، أتت إلينا ملامح البطولة والفروسية والثورة على العبوديـــة ، وقد حفل تراثنا العربي بشخصيات كثيرة استدعاها شعراؤنا المعاصرون ، وأعطوها ما أرادوا من صور البطولة والخذلان[3] . وجعلوا هذه الشخصيات تتحرك وكأنها في مواقـــف جديـــدة غـــير المواقف التي عرفها الناس عنهم أحيانا "[4]ذلك لأن التاريخ " ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهـــة هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي "[5] .

" ولكن هل كان للشعراء في الجاهلية موروثهم الذي يستدعونه في شـــعرهم ليعطيهـــم إيحاءات دلالية تظهر ما يريدون قوله ، أو توحي به ؟ ونبادر بالقول : نعم كان لهم تراثهم الذي شكلوه في أبياتهم الشعرية [6] وأعتقد أن هذا الملمح كان كثيرا لدى الشعراء العرب في الجاهليـــة لكن ما وصل إلينا هو القليل "[7] وهكذا القول في قصائد شعراء الجهاد الأفغاني .

---

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٢٩ ، ذو القعدة ١٤٠٩هـ – يونيو ١٩٨٨م ، ص ٢٣

[2] د. ضيف ، شوقي : دراسات في الشعر العربي المعاصر : ص٢٤٠

[3] زايد ، علي عشري : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، ص١٥١

[4] د. مكي ، الطاهر أحمد ، أنظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، ص٩٣ وما بعدها روائعه ومدخل لقراءته، د. محمد فتوح أحمد فتحي : كتاب واقع القصيدة العربية (التشكيل بالموروث) ص ٤٦

[5] د. ناصف ، مصطفى ، دراسة الأدب العربي ، ص٢٠٥ ، ٢٠٦

[6] د. الوصيفي ، عبد الرحمن : المستدرك في شعر بني عامر ، ج١ /٢٨٥

[7] د. عشري زايد علي : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، ص١٥١ .

ففي قصيدة رصاصتي للشاعر" أسامة الآغا ":

إنّـي أَحِـنُّ إلى صَـلاحٍ قـائدِ الجُنْـدِ الأَبَـرّْ
وإلى إمـامٍ فـاتحِ إنّـي أَحِـنُّ إلى عُمَـرْ [1]

وفي" قصيدة قيود" للشاعر عبد الرحمن البارود :

إلى أن يقودَ جيوشَ الصحابـةِ خـالدُ بـنُ الوليـدِ الحفيـد [2]

ويقول الشاعر وليد الأعظمي في قصيدة " ذكر ونسيان ":

محمدٌ أنقـذَ الدنيـا بدعوتِـهِ ومـنْ هُـداهُ لنـا روحٌ وريحـانُ
لولاهُ ظلَّ أبو جهلٍ يضللُنـا وتستبيحَ الدما (عبسٌ) و (ذبيانُ) [3]

ويقول الشاعر د. عبد الرحمن العشماوي في قصيدة "صرخة الحق ":

وَتَخَلَّلَـتْ تِلْـكَ اللَّيَـا لي صَرْخَـةٌ مِـنْ آلِ ياسِـرْ
وَبِلالُ تَحْتَ الصَّخْرةِ الصَّماءِ ... لا يُصْغِـى لكـافِرْ [4]

ويقول الشاعر يوسف أبو هلالة في قصيدة "شعب وشعب ":

فَـأَيْنَ سَـيْفُ (عَلـيّ) فَـأَيْنَ سَـيْفُ (عَلـيّ) [5]

ويقول الشاعر يوسف العظم في قصيدة " انطلاقة أمة ومسيرة جهاد ":

ففيهمْ خالدٌ يدْعـو صَلاحـاً ويلقى صَادِقَ العَزمَاتِ زَيـداً [6]

---

[1] المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢١ ، شوال ١٤٠٨هـ ، ص٢١

[3] من ديوان أغاني المعركة ، ص ٢٢

[4] من ديوان صرخة الحق ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٥

[5] مجلة الجهاد ، العدد ٢٤ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م ، ص ٣٨ -٣٩ , كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ص ٩٢ .

ويقول الشاعر يوسف العظم في قصيدة " انطلاقة أمة ومسيرة جهاد ":

ففيهمْ خالدٌ يدْعـــو صَلاحـــاً ... ويلقى صَادِقَ العَزمَاتِ زَيـــداً [1]

ويقول الشاعر يوسف العظم في قصيدة " سيوف الإيمان ":

قَدْ قام بينهم الصديـــقُ رمزُتقـــى ... وسدَد العـــدل في ســـاحاتهم عمـــرُ
ورايةُ الحقّ في كفّ الإمـــام عَلت ... والبُر والجـــودُ من عثمـــانَ ينهمـــرُ
وخالدُ في سبيل الله سيفُ هـــدى ... ومُصعَبُ في رحاب الحـــقّ مؤتـــزرُ
وَجعفرُ بجنـــاحِ النّـــور مُنطلقَـــاَ ... يختالُ في جنّة تزهزُ بهـــا الحجـــرُ [2]

ويقول الشاعر ضياء الدين الصابوني في قصيدة "تحية إلى مجاهدي الأفغان ":

مَا كُلَّ مَنْ خاضَ المعاركَ عنترًا ... مَا كلُّ مصقولُ الحديدِ يمَـــاني [3]

ويقول الشاعر جابر قميحة في قصيدة " أبطال الجهاد الأفغاني ":

لاَ تَذْكُرَنَّ فَيَالقَاً مـــنْ تَغْلـــب ... وَفَوارِسَاً مِنْ عَبْـــسَ أَوْ ذُبْيَـــان
دَعْ عَنْكَ هُومِيرَا وَدَعْ طِرْوَادَةً ... وَخَـــوَارِقَ اليُونَـــانِ وَالرُّومَـــانِ
وَانْظُرْ ، سَيُنْسِيكَ المَلاحِمَ كُلَّهَا ... أُسْطُورَةٌ تُدْعَى الفَتَى الأَفْغَـــانِي
صَنَعَ البُطُولَةَ – وَالْبُطُولَةُ هَمُّهُ ... بعَزِيمَـــةٍ عُمَرِيَّـــةِ الإِيقَـــانِ
دَعْنِي أُمَلِّي نَاظِرِي مِنْ مُصْعَب ... وَأَعِيشُ مَعْنَى الحَقّ فِي سَـــلْمَانِ
وَكَذَا عَلِي وَالْحُسَيْنُ وَجَعْفَـــرٌ ... وَتَهِيمُ رُوحِي فِي سَـــنَا عُثْمَـــانِ
وَأَقُولُ مَرْحَى حَمْزَةٌ وَأُسَـــامَةٌ ... مَعَهُ المُثَنَّى الفَـــارِسُ الشَّـــيْبَانِي [4]

---

[1] مجلة المجاهدون ، العدد ١٦ ، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ٤٥

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢٨ ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ يوليو ١٩٨٩م ، ص ٧٢

[3] مجلة أفغانستان ، العدد ١ ، ذو القعدة ١٤٠٧ هـ - يوليو ١٩٨٧ م ، ص ٧٣

[4] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٠-٣٦ .

ويقول الشاعر إياد العكاري في قصيدة " أمل الجهاد ":

سَطَّرْتُمُ كُتُبًا على أرضِ الفِـــدا تَحكى عَنِ القَعْقَاعِ والمِقْـــــدادِ[1]

ويقول الشاعر محمد هاشم عبد الدائم في قصيدة " أدب المعركة ":

مَنْ لِي بِمُعْتَصِمٍ لِيَغْسِلَ عَارَنَـــا ويُزِيل بَغْيَ الكُفْرِ والطُّغْيَـــــانِ[2]

و- أسلوب تراسل الحواس :

(كثير من الباحثين تتبع ظاهرة تراسل معطيات الحواس)[3] في الشعر المعاصر ، وبذلوا في ذلك االكثير من الجهد ، وانتهوا إلى أن هذه (الظاهرة وجدت لدى الشـــعراء الأوروبيـــين في نهايات القرن التاسع عشر وأوليات القرن العشرين عند بودلير وت .س.إليـــوت وغيرهمـــا)[4] (وبناءا على ذلك درسوا انتقال هذه الظاهرة إلى الشعراء العرب في النصف الأول مـــن القـــرن العشرين مثل محمود حسن إسماعيل ، وحسن الصيرفي وعلي محمود طه ، وغـــيرهم)[5] والـــذي يلفت النظر في هذه الدراسات عدم تنبه أصحابها إلى أن (الشعر العربي القديم حفل بنماذج من الشعر تعطي تراسل معطيات الحواس وهي أكثر دقة وإيحاءا من كل النماذج التي استشهدوا بها في دراساتهم سواءا أكانت هذه النماذج لمن أسندوا لهم فضل إبداع التراسل وهم الأوروبيون أو الذين تأثروا بهم من الأدباء العرب)[6] .

وقد أجمل الشاعر الفرنسي شارل بودلير Charles Beudelaire الأساس الفني لأسلوب تراسل الحواس في قصيدته (تراسلات Corres Pondances) حيـــث (أكـــد أن الألـــوان والأصوات والعطور تتجاوب في وحدة معتمة عميقة رحيبة كالليل وكالضوء)[7] ، وقد أوضـــح

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥م ، ص١٨

[2] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٢ ، صفر ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٨٨ م ، ص ٣٨

[3] د. محمد ، فتوح أحمد : الرمز والرمزية ، ص٢٤٨

[4] المصدر السابق ، ص٩٥

[5] أنطوان ، عطاس كرم مرجع سابق ، ص٢٤٨ ، الرمزية والأدب العربي الحديث ، ص٩ وما بعدها .

[6] المرجع نفسه

[7] Charles Beudelaire : L,ort romantique - garnier Flammarrion Pairs ١٩٦٨ P. ٢٧١

الدكتور محمد مندور أن المقصود بالتجاوب – كما جاء عند بودلير – هو (أن لونا من الألوان قد يحدث في النفس البشرية أثرا يتفق مع الأثر الذي يحدثه صوت معين أو رمز معين)[1].

ومن المعلوم أن هذا الأسلوب شاع في شعر الرومانسيين من أمثال محمد عبد المعطي الهمشري (قصيدة النارنجة الذابلة) وظهرت في أشعارهم صور رمزية تعتمد على تراسل الحواس مثل (الأنين المشنوق) (الحزن الراقص) (الصمت المقمر) (الشمس المعربدة) (العطر القمري) (النغم الوضيء) (اللحن المغضض) (السكون المشمس) .

ولأن شعراء الجهاد الأفغاني مثقفون لم يقتصروا على قراءة شعراء الأجداد الأوائل ، وإنما قرؤوا للشعراء الرومانسيين الرمزيين لذا فقد كان من الطبيعي أن تظهر أصداء قراءاتهم في صورهم الشعرية وأن يتبنوا أسلوب تراسل الحواس في تشكيل الصورة [2].

إن أجمل ما في النزعة التصويرية عند شعراء الجهاد الأفغاني هو التشخيص الذي يضيفه على عناصر الطبيعة بحيث يبعثون فيها الحياة والحركة ، ويجعلونها شاخصة أمام أبصارنا ، وشواهد ذلك كثيرة في أشعارهم :

ففي هذه النماذج وأمثالها تتخلى عناصر الطبيعة عن جمودها المعتاد وتدفق الصورة بالحيوية وهذا أبرز ما يميز الصورة في الشعر الحديث . ولشعراء الجهاد الأفغاني ولع كبير بخلع الصفان الانسانية على الأشياء ومعاملتها كبشر فنراهم يحدثوننا عن الصرى النائم والصبا النشوان :

ومن الملاحظ أن شعراء الجهاد الأفغاني لم يقتصروا في تشكيل صورهم على الأنماط التقليدية من تشبيه وإستعارة وكناية وغيرها من معطيات البلاغة العربية وإنما يتبنى – إلى جانب هذه الأنماط أسلوب تراسل الحواس في تشكيل صوره ، وقد أتاح لهم هذا الأسلوب أن ينقلوا الألفاظ من مجالات استعمالها المألوفة إلى مجالات أخرى مبتكرة[3] ، كأن ينعتوا المرئيات بنعوت من مجال السمع ، أو ينعتوا المسموعات بنعوت المرئيات أو المشمومات ، أو ينعت المحسوسات بصفات محسوسات أخرى[4] .

ومن صور تراسل الحواس عند شعراء الجهاد الأفغاني .

قول الشاعر : أحمد محمد الصديق من قصيدة " يا جبال الأفغان " :

---

[1] د. مندور ، محمد : الشعر المصري بعد شوقي الحلقة الثالثة ، ص٣٣ .

[2] المرجع نفسه .

[3] د. محمد ، فتوح أحمد – الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ص٢٤٨ وما بعدها

[4] د. زايد ، علي عشري : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص٧٨، د. هيكل أحمد : تطور الأدب الحديث ، ص٣٣٣

وعبيرُ الأزهـــارِ سمـــاً زعافـــاً للأعادي والبرعمُ الغضُ نابـــا[1]

فالعبير من مجال الشم والسم الزعاف من مجال التذوق .

ويقول الشاعر أحمد سالم باعطب في قصيدة " عجرية في مهرجان البطولة " :

هلْ يسألانِكِ عنْ بقيةِ قصـــــةٍ مشلولةِ القسماتِ عرجاءِ اللسان

ما أنتِ أرملةٌ ولســـــتِ بعـــاقرٍ لم تنبتي شوكاً ولم تلدي الجبـــان[2]

إن الشاعر نعت القصة وهي من الأشياء المعنوية بنعوت محسوسة فجعلها مشـــلولة القســمات عرجاء اللسان فجعل منها كائنا حيا يتعثر الكلام على لسانه فهو التجسيد والتشخيص معا . ثم أسند فعل الإنبات إلى الأم التي يخاطبها فأعطاها صفة ليس لها أصلا ومال باللفظ (أنبت) عـــن استعماله المألوف وهذا كله من قبيل تداخل الحواس وتضافرها على توليد صور ومعان جديدة .

ويقول الشاعر الحضرمي في قصيدة " اليتيمة والدهر ":

فَمَدَّتْ إلَى العينين وَالدَّمْعُ نَازِفٌ عَلَى وَجْنَتَيْهَا وَهِيَ تَبْكِي .. وَتَشْرَحُ [3]

فقوله (والدمع نازف) صورة خرجت عن المألوف بإسناد النزف للدمع فهذا شأن الدم لتعمق إحساسنا بالمعاناة العظيمة التي تكابدها نفس الفتاة ويطلعنا على مبلـــغ الآلام المتصارعـــة وعمق الأحزان في صدرها[4] .

ويقول الشاعر محيي الدين عطية في قصيدة " جريح من هرات ":

وَيَضْحَكُ في نَدَى عَيْنَيْكَ طِفْلٌ فَتَضْحَكُ دَمْعَتِي وَلَهَا فَحِيـــحُ[5]

---

[1] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٣ ، مارس ١٩٨٧ م ، ص ٦٢

[2] كتاب شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ٦ ، ص ٣٦

[3] مجلة البنيان المرصوص ، العدد الحادي عشر – يناير ١٩٨٧م ، ص ٤٧

[4] د. زايد ، علي عشري : مرجع سابق ، ص٧٨ ، و د. هيكل ، أحمد : مرجع سابق ، ص٣٣٢ ، د. عثمان ، عبد الفتاح – الصورة الفنية في شعر شوقي ، ص١٤٨

[5] مجلة الجهاد ، العدد ١٨ – فبراير ١٩٨٧م ، ص ٥٣ .

ويقول الشاعر عمر الراكشي في قصيدة "تحية إلى أفغانستان ":

وقوله (تكلم تحت الشمس ساعدهم) فيه صورة مبتكرة وسر جمالها هو إعطاء صفة التكلم وهي من خصائص الكائن الحي الساعد من الأشياء الجامدة فاستحدث استعمالا جديدا موحيا للفعل (تكلم) وهو الإبداع بعينه .

ويقول الشاعر أحمد سالم باعطب في قصيدة " أرض لا تعرف الربيع " :

تَقَيَّحَتْ كَلِماتُ الشِّعْرِ وَانْفَجَرَتْ تَنَاسَلَتْ حُمَمٌ مِنْها وَأَقْذارُ [1]

يتطرف الشاعر كثيرا وينأى بعيدا في استعمال الفعل (تقيحت) وهو من الألفاظ السمجة في لغة النثر فكيف به في لفة الشعر الرقيقة الجميلة . غير أنه قد أجاد في إدخال هذا اللفظ إلى قاموس الشعر بحيث زال عن اللفظ قبحه ضمن السياق العام للبيت وأجاد في استعماله بهذه الطريقة المبتكرة بإسناده إلى كلمات الشعر التي أزمن جرحها فتقيح ثم انفجر مرسلا حمما وأقذارا تتساقط على رؤوس الأعداء . والصورتان مبتكرتان تقومان على إعطاء صفة الكائن الحي لأشياء معنوية ففي الأولى جعل الكلمات جرحا متقيحا وفي الثانية جعل الكلمات رحما قابلا للتناسل .

ويقول الشاعر جابر قميحة في قصيدة " أبطال الجهاد الأفغاني ":

يَتَكَلَّمُونَ بِمِدْفَعٍ .. وَقَذِيفَةٍ وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا بِغَيْرِ لِسَانِ [2]

ويقول الشاعر أحمد سالم باعطب في قصيدة " أنين الجراح ":

يَا أَخَا العِزِّ يَا رَفِيقَ السِّلاَحِ كَيْفَ تَغْفُو عَلَى أَنِينَ الجِرَاحِ [3]

وفي قصيدة " نجوى زهرة الليمون " للشاعر عدنان النحوي :

كابولُ# لي مَنزلٌ كَانَتْ ملاعبُه مغَنى الصَبا ورفيفَ الطائرِ الغردِ [4]

---

[1] مجلة الحرس الوطني ربيع الآخر ١٤١٥هـ سبتمبر ١٩٩٤م ، ص ٦١

[2] من ديوان : الجهاد الأفغاني أغني ، ص ٣٠-٣٦ .

[3] ديوان الروض الملتهب ، ص ٢٩ - ٣٥

[4] من ديوان مهرجان القصيد ، ص ١٧٥

ويقول الشاعر عدنان النحوي في قصيدة " ملأ الظالمون أرضك يا دار" :

يـــا ديـــارَ الإســـلامِ أنّـــي تلفـــتُ ... تجرعـــتُ غصـــةً وجزوعـــا
أينَ لبنانُ ؟ والدمـــاءُ الـــتي كـــانتْ ... تنادي ومـــا تُلاقـــي سميعـــا
يا روابـــي الأفغـــانِ قصّـــي علينـــا ... وأعيـــدي المـــلامَ والتقريعـــا
يا ظلالَ الزيتونِ أينَ حديثُ الأمسِ ؟ ... هاتِ الحديـــثَ والترجيعـــا[1]

ويقول الشاعر محيي الدين عطية في قصيدة "جريح من هرات " :

وجُرْحُكَ أَحْمَرُ الشَفَتَيْنِ يَشْدُو ... بِأُغْنِيَةٍ لَهَا كَالمِسْـــكِ رِيـــحُ [2]

ويقول الشاعر يحيى الحاج يحيى في قصيدة " جهادك يا أخا الإسلام صبر" :

وَإِيمـــانٌ بِـــأَنَّ النَّصْـــرَ آتٍ ... وَتَصْدِيقٌ بِمَا نَطَـــقَ الكِتـــابُ [3]

وفي مثل النماذج السابقة من الصور نرى الأشتات المتباعدة متقاربة ، تجتمـــع لتوحـــي بالغريب من أحاسيس شعراء الجهاد الأفغاني والغامض من مشاعرهم ، وتلك غاية تعجـــز عـــن تحقيقها لغة التعبير الأدبي المألوفة ، فكان لابد من الاستعانة بأسلوب تراسل الحواس الذي يجعـــل المحسوسات تتجرد من حسيتها ومادتيها وتتحول – بالتراسل – إلى مشاعر فريدة في نوعهـــا ، وأحاسيس متميزة في خصوصيتها .

ز – تأثير الصور والمشاهد :

عرض الشاعر د. عبد الرحمن العشماوي في قصائده صورا كثيرة مؤثرة جميلة منها صامتة ومنها حية متحركة . ونختار من هذه الصور حسب تسلسل القصائد .

ففي قصيدة " هؤلاء الأبرياء " رسم هذه الصور الحية :

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ٨٨

[2] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ١٨ – فبراير ١٩٨٧م ، ص ٥٣ ، مجلة أفغانستان ، العدد ١٨ ، ذو القعدة ١٤٠٩ هـ – يوليو ١٩٨٦ م ، ص ٥٣

ونهـــــارٌ يرســـــمُ الشـــــمسَ
علـــــى وجـــــه الغديـــــر

* *

وأنـــــينُ الشـــــمسِ مرســـــومٌ
علـــــى وجـــــهِ الغـــــروب[1]

* *

ومن الصور الصامتة فيها :

وأمامَ الكوخِ آثارُ رماد
وبقايا جمجمة
وصغيرٌ
أكلتْ قنبلةٌ مقلتَه اليمنى
وشلّتْ قدمَه
وفتاةٌ حرةٌ
ألبسَها التشريدُ أثوابَ أمة
وحصانٌ [2]
صارَ لا يعرفُ معنى الحمحمة [3]

والصورة النادرة في هذه القصيدة هي :

وفقيرٌ
يسرقُ اللقمة
منْ ثغرِ ذُبابة [4]

---

[1] الشاعر د . العشماوي عبد الرحمن : من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ٢٠٣

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ،ص ٢٠٣.

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفسه .

أما في " على أنقاض مدينة هرات " فقد رسم في مطلعها هذه الصورة النادرة .

وَيَدُ الأفُولِ تجزُّ ناصيةَ القَمَرْ [1]

ويعطيك صورة هرات وهي تصرخ وتبكي :

تَبكي هراتُ وتستجيرُ
تَدعو ولكنْ مَنْ يجيب
وتكادُ تخنقُها الدموع

ومن " أحمد عبد الله الزهراني " :

وأتيتُ ترمُقني الرّياحُ بنظرة
عَجْلَى وتحملُ في يدَيْها الموْقدا
وأتيتُ ينتحرُ الضّياعُ عَلَى يَدي
ويصيرُ رَمَلُ الدَّرْب حَوْلي عَسْجَدا
يا أَنْتَ .. ما مرَّتْ عَلَيْنا رَوْضَةً
في دَرْبنا إلاّ وتذْكرُ أحْمد
نَظَرَ السَّحابُ إليْكَ نَظْرَةَ مُعْجَب
فَسَقَاكَ ماءَ المكرمات مُبَرَّدا
ورأيتَ أبراجَ المعالي صافَحَتْ
كفَّ السماءِ فصارَ عَزْمك مْصعدا
أصبحتَ في ثَغْرِ الجهادِ قصيدةَ
طَرِبَ الزَّمانَ لَلْحَنِها وتَنَهَّدا
هذي رُبا زَهْرانَ أَثمر لوزُها
شَغَفاً وأَيْنَعَ شَوْقُها وتجدَّدا
أحييْتَ بالتَّقوى سعادةَ قَلْبِها
وَغَدَوْتَ فيها بالشَّهادةِ أسعدا

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ،ص ١٦٨.

والطَّائفُ الوَلَهانُ شدَّ إزارَهُ [1]
فَرَحًا وأحيَا لَيْلَةً وتهجَّدا

وتمتلىء هذه القصيدة من مثل هذه الصور الحية الجميلة

ومن الصور النادرة في " وسام العز في وجه عائشة " صورة القرية

وقريتُنا ملفَّعةٌ بحسرتِها
نلملمُ ثوبَها البَالِي
وتُسْدِلُ ... ويحَها
جلْبابَ عفتِها
تُداري صدْرَها العَاري وتسترُهُ
عَنِ العينِ التِّي اكْتَظَتْ بشهوتِها [2]

وصور الخطر القادم بهذه الكلمات :

وشدَّ الليلُ مِئْزَرَهُ
وشمَّرَ عَنْ ذراعيه
وراحَ يصبُّ في الآفاقِ ظُلْمَتَهُ
وينشرُ في قُلُوبِ النَّاسِ رَهْبَتَهُ
وأشباحُ الأَسَى تَسْري

وفي " أشلاء أغنية حزينة " رسم للطفلين عدة صور صامتة :

طفـــلانِ بـــينَ يديهمـــــا لعـــــبٌ
وفي عينهمـــــا فـــــرحَ الصغـــــارِ

* *

والشـــــــــمسُ باهتـــــــــةٌ
وفـــوقَ جبينهـــا طيـــفُ انكســـــارِ

* *

[1] من ديوان عندما يعرف الرصاص ، ص ٢٧ - ٣٦

وفي " من أين أبدأ رحلتي " يقدم عدة صور في تساؤلات الطفل الذي شردته الحرب :

وهزيمُ رعدٍ يا أبي يفضي بآلامِ السحابْ
ووميضُ برقٍ تستضيءُ به المشارفُ والشعابْ
وسفينةٌ في البرِ آمنةٌ وأخرى في العُبابْ
وغناءُ عصفورٍ على فننٍ يرددُه غرابْ
وأنينُ أفئدةٍ يمزّقُها التلهفُ والعذابْ
ويدٌ مكبلةٌ و هذا السيفُ يلمعُ كالشهابْ[1]

وهنا جمع بين الصور البصرية والسمعية والمتحركة والساكنة وهذه الصور التشخيصية المرئية والمسموعة كثيرة في القصيدة . وقد اختار اسم الديوان عنوان إحدى القصائد وعنوان لقصائد أخرى بتعابير تصويرية مثل : " عندما يعزف الرصاص " و " أشلاء أغنية حزينة " و " وسام العز في وجه عائشة " وحسبنا هذا .

اما بالنسبة للشاعر د/عدنان النحوى فان اجمل صورة فنية رسمها فى ملحمته صورة دماء الشهداء وهى تروى الارض والعصر ، وتاخذالرياحين عبقها من أنفاسه . ويرسم للشهيد صورة المهابة والجلال فى ألق الجنان، يحفه فى جلال من شهادته نور ، ويلقى عليه سندسا خضرا .

وأكثر هذه الصور جاءت على طريق الاستعارات الجميلة التى تبعث الحياة فى كل شيء ، ومن أمثلة ذلك يقول فى قصيدته " يأرض كابول "مصورا هجمة الروس على افغانستان رامزا لهم بالمنجل ــ المنجل والمطرقة شعار الشيوعية التى أذلت بها العمال والفلاحين وهى تزعم الدفاع عن حقوقهم!!

ويشبه جنودهم بالأفاعى السامة :

تَنْسَابُ مِنْهَا الأَفَاعِي وَهْيَ هَائِجَةٌ لِتَدْفَعَ السُّمَّ نَبْضَ العِرْقِ دَفقَ دَمِ[2]

ويمد صوره فى الزمان والمكان برسم مشاهد الزحف الإسلامى عبر التاريخ .

---

[1] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

[2] المرجع نفسه .

فيقول فى قصيدة " الدماء التى صببت الحياة":

عَانقي الْمَجْدَ واخْفُقي يَـــا بِيـــدُ ... كُلُّ يَوْمٍ عَلَى رِمَالك عِيـــدُ
رايـــةً بَعـــدَ رَايَـــة وَزُحُـــوفٌ ... فِي مَيَادِينِهَاوَفَجْرٌ جَدِيـــدُ
لاَيَزَالُ التَّارِيخُ يَدْفَعُهُ النَّصْـــ ... ـــرُ وَيَبْنِيه مُؤْمِنٌ وَشَهِيدُ.[1]

أجاد وهو يصو ماساة لبنان ودفعه نحو الهلاك مشيرا إلى دورالغرب والشرق سواء ويرمز لهما بالناب والمنجل:

أَيْنَ لِبْنَـــان بَيْـــنَ فَكَيْـــنِ عَضَـــ ... ـــاهُ بِنَـــابٌ وَمِنْجَـــلٌ حَصَـــادِ
دَفَعُـــوهُ الَـــى الْهَـــلاَكِ فَـــاَلْقَى ... نَفْسَـــهُ فِـــى جَحِيمِهَـــا الوَقَـــادِ
يَلْعَبُ الْمَوْتَ فِي الأَزِقَـــةِ وَالـــ ... ـــدَارِ فِي وَهْدَةٍ وَفِي أَنْجَـــادِ[2]

وقد اعتاد الشعراء أن يصوروا الموت وحشا مفترسا مخيفا ، ولكن الشـــاعر د. عدنـــان النحوى هنا جعل الموت فى صورة أخرى جديدة فعبر عن كثرتها ب " يلعب الموت فى الأزقـــة والدار ..." وكانه صار مالوفا لدى الناس وكأنه طفل من أطفال الحى يلعب بينهم !! حقا إنـــه مأساة !! وكما يرسم لنا صورة فى بيت واحد أو جملة واحدة فى بيت أحيانا ، كما فى صـــورة المنجل الدامى والأفاعى الهائجة فهو يطيل رسم الصورة أحيانا ويعطيها بعدا فى العمق بالإضافـــة إلى الطول والعرض ويجعل لها إطارا ويزيد في لمعانها باختيار الكلمات اللامعة بحد ذاتهـــا. هـــذه أفغانستان في التاريخ كما يعرضها في "طيوف الأعراس والأجواد" أنت أرض الشموس ، لألأت النور ، نداء الوفاء ، زهوة حاد .

أَنْـــت مَيْدَانُنَـــا الغَـــنِيُّ عَلَيْـــه ... من عَطاءِ التَّـــارِيخ وَفْـــرَةُ زَادِ
كُلَّما مَـــرَّت العُصُـــورُ عَلَيْـــه ... وَهَبَتْهُ مِـــنْ جَوَاهِـــرٍ وَقِـــلادِ
مِنْ سَنا لُؤْلُؤٍ وَمَاسَـــةِ كوهِـــي ... وَبَرِيـــقٍ مُمَـــوَّجٍ واتِّقَـــادِ
فَأَتَى "مَوْكِب الهُدَى" فَحَبَاهَـــا ... آيَـــةً مِـــنْ جَوَاهِـــرٍ وَقِـــلادِ
فَخَبَتْ كُلُّ مَاسَـــةٍ حَمَلَتْهَـــا ... وَزَهَتْ مَاسَةُ التّقَى والرَّشَـــادِ

[1] ديوان : ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١١٠-١١١

[2] المرجع نفسه

جَوهَرُ مِنْ رَوائعِ الحُسْنِ أَخَّـــا ذُ وَآيُ مــاضٍ مَــعَ الآمَـــادِ[1]

نتأمل في كلمات هذه الصورة التاريخية لتجد الأضواء تخطف بصرك وكأنك تمشـــي في مدينة الأحلام . ومن أفضل الصورالتى قدمها الشاعر تلك التى أخرجها من ذاكرته التى تخـــتزن صورا تتألق مع الزمن ، فيخلط فيها عاطفته الحية الصادقة، تلك الصورة التى يطير فيها مـــن " كابول " إلى فلسطين !! ويتساءل عن البساتين والعصافير والمروج ويحادث بل يناجى الليمـــون والزيتون وترق كلماته وتلطف ، ويبتعد عن جو الملحمـــة وقعقعـــة الســـلاح إلى الهمســـات والوشوشات .

ح – الصورة الفنية :

يعد التشخيص من أكثر الألوان البيانية دلالة وإيحاء ، فهو يثري الصورة الشعرية ويجعلها على قدر كبير من الكثافة والحركة لأنه يتخطى المحسوس ويحوله إلى واقـــع شـــعري ، لا تمثـــل العناصر المادية المحسوسة فيه سوى المادة التي يشكلها الشاعر تشكيلا جديدا وفـــق مقتضيـــات رؤيته الشعرية الخاصة[2] .

وهنا ينجح التشخيص في تكوين الصورة التشخيصية التي تمنح (الحياة الإنسانية لما ليس بإنسان)[3] ومن ثم يعد التشخيص (وسيلة فنية قديمة عرفها شعرنا العربي والشعر العالمي منـــذ أقدم عصوره ، وهذه الوسيلة تقوم على أساس تشخيص المعاني المجردة ومظاهر الطبيعة الجـــامدة في صورة كائنات تحس وتتحرك وتنبض بالحياة[4] .

بينما تكمن روعة التجسيد عندما يمتزج بالخيال الخصب للشاعر مزجا فنيا رفيعا ، تتآزر فيه المحسوسات مع المشاعر الوجدانية الخاصة بذات الشاعر ، وتسبح في آفاق الخيال لتنتـــج في النهاية صورة رفيعة البناء ، ذلك لأن الخيال يقوم بالدور الأساسي في تشكيل الصورة الشـــعرية وصياغتها[5] في صورة تجسيدية يتم فيها أحيانا وجعلها كائنات حية تنبض وتتحرك)[6] .

---

[1] ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١١٠ – ١١١ .

[2] د. زايد علي عشري : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص٧٨ .

[3] المرجع السابق ، ص٧٩ .

[4] د. هيكل أحمد : تطور الأدب الحديث ، ص٣٣٢ .

[5] عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص٧٩ ، ٨٠ .

[6] المرجع السابق ، ص ٨١ .

والصورة التجسيدية هي التي (يتمكن الشاعر بواسطتها من التعبير عن المعنويات في قالب مادي محسوس بحيث تكون قريبة الفهم للقارىء ، فالشيء المحسوس بطبعه أقرب إلى الفهم من المعقول ، فالفكرة المجردة تتجسد في هيئة مادية محسوسة)[1] .

على أننا لم نعدم أن نجد ناقدا فذا وبلاغيا واسع الأفق مرهف الحس كعبد القاهر الجرجاني ، لا يرتاح إلى نشدان التشابه في مثل هذه الصور التشخيصية ، ولا يميل إلى عدها تشبيها حذف منه المشبه به وأضيف بعض لوازمه للمشبه[2] .

وقد أدرك الجرجاني بحسه المرهف أن قيمة الصورة الفنية ومدار بلاغة الكلام يتوقف على براعة الشاعر في صياغة الصورة التي يكون سطحها الحس المرهف – وهو وجهها الأول – الجسر الموصل إلى وجهها الثاني الكامن خلف السطح الحسي ، وهو الذي يهدف إليه المبدع[3] .

وعلى هذا تكون الصورة الشعرية مثل اللوحة الفنية التي يبدعها الرسام بريشته ، بحيث لا تنتقل الموجودات الحسية نقلا حرفيا مطابقا لما هي عليه في الواقع العياني المرصود ، وإنما يضيف إليها الفنان ويعيد تشكيل صياغتها التصويرية بما يتمشى ومشاعره وأفكاره ومواهبه[4] فهي إذن (ليست زينة شكلية أو حلية مصطنعة ، وإنما أداة أساسية لتوصيل الخبرة والتعبير عن الرؤية[5] .

ومن خلال استعراضنا السابق لبعض الصور الفنية عن شعراء الجهاد نلاحظ أن شعر الجهاد الأفغاني حفل بالصور الفنية الجميلة ، وأن شعراء الجهاد الأفغاني استطاعوا تصوير أفكارهم عن طريق إحساسهم الغني بها ، وعمق إدراكهم للمضمون .

وقد وجدنا أن هناك صورا جديدة في شعر الجهاد الأفغاني لدى العرب وجدت بتأثرهم بالمعارك وانفعالهم بها، كما وجدت كذلك صور فنية قديمة أخذها هؤلاء الشعراء عن سابقيهم ، وكانوا أحيانا يضيفون لهذه الصور معاني جديدة رغبة في التجديد ، من ذلك تشبيه الممدوح بالسيف ، فهذا تشبيه عرفه الأقدمون .

وإذا كان د. جابر قميحة سجل بعض فقرات قصائده بلغة الحديث العادي الخالية من الصور الشعرية، فإنه في معظم مقاطع قصائده أبدع وأجاد إجادة فائقة .

---

[1] د. هيكل أحمد : تطور الأدب الحديث ، ص٣٣٢ .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، تحقيق محمود محمد شاكر : أسرار البلاغة ، ص٣٣ .

[3] المرجع السابق ، ص١٦٠ وما بعدها .

[4] د. الوسيمي عبد الرحمن : المستدرك في شعر بني عامر بن صعصعة ، ج١ ، ص ٢٧٢ .

[5] د. وادي طه : جماليات القصيدة المعاصرة ، ص٢١٢ .

وأولى هذه الصور في عنوان ديوانه المأخوذة من عنوان القصيدة الأولى (لجهاد الأفغـــان أغني) فقد سمى إنشاده غناء ، واستخدم أدوات الغناء في التعبير لإكمال الصورة مثل (القيثار ، والعزف ، وسمفونية رقص عارم) فلاءم بذلك بين القصيدة وعنوانها ، وأكمل جزيئات الصـــورة التي رسمها بالعنوان .

وتضمنت القصيدة بعد ذلك صورا من التشبيه مثل تشبيه هجوم الكتائب حول جـــلال أباد وكابل بانقضاض البركان العاتي فيقول :

لِكَتَائِبِ حَوْلَ جَلاَلْ أَبَادِ
أَوْ كَابُولِ
تَنْقَضُّ كَبُرْكَانٍ عَاتٍ[1]

وشبه كلماته القوية بالسيف فيقول :

كَلِمَاتِي سَتَكُونُ سِلاَحًا
كَالسَّيْفِ البَتَّارِ القَاصِمِ[2]

وتضمنت القصيدة استعارات جميلة معبرة مثل :

كَلِمَاتِي سَتَكُونُ سِلاَحًا
كَالسَّيْفِ البَتَّارِ القَاصِمِ
قَتَلَ الأَمَلَ
وأَحْيَا اليَأْسَ
بَذَرَ البُؤْسَ
وَزَرَعَ النَّحْسَ[3]

واستعارته الذئب للعدو المعتدي والفريسة المعتدى عليها .

بَيْنَ نُيُوبِ الذِّئْبِ الكَاسِرِ
واسْتِسْلاَمِ الحَمَلِ الخَائِفِ[4]

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، صـــ٧-١٠.

[2] المرجع نفســه .

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفســه .

واستخراج مثل هذه الصور من التشبيهات والاستعارات والكنايات يطول في الديـــوان ويكثر ، وسنوضح فيما يأتي الصور الفنية التي جعلها أطرا لقصـــائده ومحـــورا دارت حولهـــا ، وبنيت عليها .

ففي قصيدة (تحقيق صحفي) بناها الشاعر على تقمص شخصية صحفي عربي يتنكـــر بزي أفغاني بتكليف من رئيس التحرير ، فيدخل أرض المعركة حاملا أدوات الصحفي من آلـــة التصوير (الكاميرا) والقلم والقرطاس ، فإذا وقف على مشهد يريد نقله ؛ عرض علينا ما يفعله المصور وهو يلتقط الصورة فيقول :

وَشَهِدْتُ ...
أَخْرَجْتُ الكَامِيرَا
و دَرْتُ الكَامِيرَا
يَا لله ...!!
خَانَتْنِي الكَامِيرَا ..
يَا لله ...!!
عَجَزَتْ عَدَسَاتُ الكَامِيرَا
أَنْ تَلْتَقِطَ المَشْهَدْ
فَالمَشْهَدُ لاَ يَرْصُدُهُ وَيُسَجِّلُهُ إِلاَّ إِنْسَانٌ
أُوتِيَ نَبْضَ الإِنْسَانِ
وَصَفَاءَ مَشَاعِرَ أَنْقَى مِنْ قَطَرَاتِ الأَنْدَاءِ
و لَعَظَمَةٌ كَانَتْ – إِذْ أَشْهَدُهَا
أَوْسَعُ آمَادًا
مِنْ طَاقَةِ هَذِي الكَامِيرَا الصَّمَّاءَ [1]

ولا شك أن الشاعر هنا عرض صورة شعرية حديثة من خـــلال الكلمـــات والتجربـــة الشعرية التي صاغها بشعر التفعيلة .

وفي قصيدة "الموت ولا العار" رسم صورة عاطفية جياشة مؤثرة في إطار مـــن الحـــوار العائلي بين زوج مجاهد وزوجته ، اشتملت على مشاهد :

[1] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٥-٤٧ .

١- من داخل البيت : الزوجة تحاول منع زوجها من المضي إلى الجهاد .

٢- من ساحات المعركة : كلاب لروس الوالغة بميراث محمد ، ليل اليتامى وصارخهم الذي يملأ الأرض ، والثكالى اللاتي يحمل الفجر صوتهن المعنى ، دفاع المجاهد عن هؤلاء وهؤلاء فوق خيل موريات القدح شماء الأعنة .

٣- ثم ينتقل بنا إلى موقف عصيب رهيب وقد تجاوز بنا المدى والآفاق فإذا نحن في يوم القيامة والرسول صلى الله عليه وسلم يسأل أمته : أين كنتم ؟ يوم هنتم ؟ يوم ضعتم وأضعتم ؟!! فتبيض وجوه وتسود وجوه .

٤- ثم يعود ليسجل صورة الجنين وقد ولد وكبر وصار طفلا يسأل عن أبيه فتخبره الأم بأن أباه صار شهيدا وهو مخلد مع الهادي محمد صلى الله عليه وسلم .

والحق أن الانتقال مع الشاعر في هذه القصيدة من مقطع إلى مقطع .. من مشهد إلى مشهد ، وقد فصل بينهما بلقطة من آلاف الأجنة التي وقعت ضحية العدوان . متعة فنية شعرية بين الصورة والصوت في جمال من إيقاع الكلمات وفواصلها الموسيقية يلفك خلالها ويغشاك شعور عاطفي متلون أخاذ .

ونختار من القصيدة هذه العبارات من المشهد الأخير :

فَإذَا مَا حَانَ حِيني
وَرَوَيْتُ الأَرْضَ
مِنْ دَفَقَاتِ دَمِي
جَاعِلاً مِنْ قَلْبِي وَعَظْمِي
تُرْبَةً لِلزَّهْرِ فِي أَرْضِ البُطُولَةْ
لاَ تُرَاعِي . .
وَاذْكُرِينِي
وَاذْكُرِي أَنِّيَ قَدْ صُغْتُ مِنَ العَزْمِ نَشِيدًا
عَاصِفَ الأَلْحَانِ
جَبَّاراً عَنِيدًا[1]

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٥ ، جماد الأول ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ٥٧ .

وتخيل جلال وجمال الزهر الذي ينبت على تربة رويت بدم أحمر قان تدفق من الشـــهيد يفوح منه عطر المسك ، وقد أخذ الزهر من الدم لونه وعطره !!

وفي قصيدة "رحيل من غير وداع" يرسم للطالب التركي الشهيد تكنور طيفور صورة لطيفة نورانية ملائما بين الاسم والرسم في كلمات معبرة مباشرة :

قَدْ كَانَ بَسيطاً .. وَحَيِيّاً
صَافِي اللَّمَحَاتِ
نَقِي السِّمَاتِ
وَيُطِيلُ الصَّمْتَ
وَيَعِيشُ الصَّمْتَ
وَكَأَنَّ نِدَاءً عُلْوِياً يَحْدُوهُ[1]

ويرفعه الشاعر شيئا فشيئا ليأخذ صورة بلورية نقية :

قُدْسِيّ الوَمْضِ
عِطْرِيّ الفَيْضِ[2]

ملائما للمكان الذي يصعد إليه :

جَنَّةُ رِضْوَانِ
وحَوَاصِلُ طَيْرٍ خُضْرٍ
تَسْبَحُ فِي ظِلِّ العَرْشِ
عَرْشِ الرَّحْمَنِ ...[3]

وينقل صورة أخرى من الأرض .. صورة الأم التي تتخيل عودة ولدها بشهادة كبرى في لغة القرآن فتبحث له عن أفضل بنات الجيران تليق بشهادة لغة القرآن ، ولكن الولد الذي رحل من غير وداع حصل على شهادة كبرى في مجال آخر ليس للقلم والقرطاس فيه دور .. شـــهادة تزري بأكبر شهادات الناس على الأرض وسجل اسمه فيها : نور وزهور ، بدلا من اسمه القديم : تكنور طيفور !!

---

[1] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٦٢- ٦٨ .

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه .

وفي قصيدة عودة مصعب بن عمير[1] يقدم الشاعر صورة للمجاهد الشاب الثري الشهيد مقارنة بصورة مصعب بن عمير الصحابي الشاب الثري الشهيد رضي الله عنه . ويحتاج فهم هذه الصورة ثقافة تاريخية وإلماما بالظروف التي أسلم فيها مصعب بن عمير وما كان فيه ، وما آل إليه!!

فقد كان مصعب بن عمير رضي الله عنه أكثر شباب بمكة رفاهية ، يضرب به المثل ، ويعرف الطريق الذي مر فيه من العطر الذي يبقى أثره بعده !! وقد سجل الشاعر جابر قميحة في مقدمة هذه القصيدة كلمات معبرة بأسلوب التشبيه المباشر والإستعارة فقال :

ويحَ نفسي ...!!
ماتَ ميلادي القديمْ
إنَّني في حاجةٍ حرًّا ..
لميلادٍ جديدْ
نابعٍ كالفجرِ منْ صلبِ الحقيقةْ
بنسيجٍ ثائرِ النبضِ
لهيبِ العنفوانْ
ودماءٌ منْ مضاءْ
وضميرٌ منْ ضياءْ
وجبينٌ من إباءْ [2]

كلمات حية رسمت صورة مضيئة ماضية ، ضياؤها من نور الفجر النابع ، ومضاؤها من صلابة الحقيقة، وشبه زحفه في قوته بمارج من نار ، وأنه تحول من بلبل وديع إلى كاسر ضاري العزيمة ، فقال :

لكنَّه في زحفهِ .. وعصفهِ
– رأيتُهُ –
كمارجٍ من نارِ [3]

---

[1] من ديوان الجهاد الأفغان أغنى ، ص ٦٩-٧٥ .
[2] المرجع نفسه .
[3] المرجع نفسه .

وقال في تحوله من حياة الدعة إلى حياة الجهاد :

منْ ذا الذي قدْ غيرَكْ
وأخرجَكْ
وحولَكْ
من بلبلِ عاشَ الوداعةْ
والسكينةْ
والرفاهةْ
والنعمُ
لكاسرِ
ضاري العزيمةْ [1]

أما قصيدة " الشهيد عبد الله عزام – الفارس الذي صعد " فقد تألق د. جابر قميحة في رسم مشهد استشهاد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله ، فبعد خمسة مقاطع من القصيدة تحدث فيها عن لقائه الأول والثاني بعبد الله عزام والتحاقه بالمجاهدين ، وما أثير حوله من شبهات ورد عبد الله عزام عليها . يتلقى د. جابر قميحة نبأ استشهاد صديقه الحميم ، فيبلغ به التأثر غايته ، ويرى الرجل ساميا صاعدا إلى السماء ، وهو غارق في طين الأرض فيصوره في ثلاثة مشاهد ، أخذت حيزا كبيرا من القصيدة .

١ – المشهد الأول على لسان أحد رواة الخبر ، استعار له صورة الفارس الذي كبا به جواده ، وسيفه في يده قد انكسر مقبضه ، وكفه تجود بالدماء كالمطر ، وصاح صيحة كالبركان والزلزال والنذر :

لَنْ أَنقهرْ ...
لَنْ أنقهرْ ...[2]

وتختفي الصورة ويغيب الصوت ويبقى أثره في المكان :

بُقعاً منَ الدماءِ
والمضاءِ

---

[1] من ديوان جهاد الأفغان أغنى ، ص ٦٩-٧٥ .

[2] جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨م، ص ١٤

والإباءِ

والضياءِ

تبتسمْ [1]

٢- الرواية الثانية على لسان راو آخر للحادثة ، وصورته قائد سفينة يبحر في بحر لجي في ليلة ضبابية ، ويشتد ظلمة المحيط الذي يسير فيه عبد الله عزام (ليلة ، صباب ، الموج فوق الموج ، مظلم الأحشاء ، ظالم مدمر ، الرياح والتيار والصخور والدجى) .

ومع كل هذا يستمر عبد الله عزام في إبحاره ، يدفع سفينته بالمجداف ، فإذا بصوت :

مِنْ خَلْفِ جُدرانِ الضبابِ القاتمِ

اللهُ أكبرْ ...

قَدْ وَصلْنَا ...

لا تُرَعْ

لا تَركنَنْ لِلْهُمومِ .. وَالفَزَعْ [2]

ويسود الصمت في المكان ، فيأتي الخبر بعد ذلك بأن :

علمتُ أنَّ صخرةً سوداءَ

كالظلامِ .. خائنَهْ

قَدْ حَطَّمتْ سفينَتَهْ [3]

وإذ يغيب عبد الله عزام في الضباب والليل والموج يترك آثارا في مكانه :

بقعاً من الدماءِ

والمضاءِ

والإباءِ

والضياءِ

تبتسمْ [4]

---

[1] من ديوان الجهاد الأفغاني أغنى ، ص ٦٩ - ٧٥

[2] جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ٨ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ١٤

[3] المرجع نفسه

[4]

٣- والصورة الثالثة هي التي رآها الشاعر نفسه ؛ حيث رأى عبد الله عزام يصعد السماء ، ويحاول الشاعر أن يلحق به. لكنه يعيا لأنه مرتهن بالأرض ، فيناديه أن يأخذه معه ، لكن صيحته تضيع ، ويسمع صوت عبد الله عزام وولديه عن يمينه ويساره وهم يكبرون :

اللهُ أكبرُ يَا صِحابْ ..

جئْنا لهَا ...

فُزْنا بِهَا .. [١]

وينطلقون بعد ذلك في سرعة الضياء مجاوزين نهر المجرة والفلك إلى سدرة علوية أرقى من الأقطار والسماء لا تحدها الشاعر والأبصار ، وإذ يغيب الشهيد يترك وراءه :

رأَيْتُ شلالاً من الدَّمِ الزَّكي

والمضاءِ

والإباءِ

والعلاءِ

والضياءِ ..

يَبْتَسِمْ .. [٢]

والقاريء المتأمل لا يشبع من هذا الخيال الواسع الذي عرض مشهد مقتل عبد الله عزام بالصوت والصورة الحية ممتدا في الطول والعرض والعمق !! ولعل قلم رسام ينقلها على لوحة فنية يبدع فيها بريشته . ولكن أنى للرسام أن ينقل المشاعر والأحاسيس التي تركها الشاعر بكلماته ؟! إن الرسام يجمد الصورة الحية ، والشاعر يحرك الصورة الجامدة. قد يرسم الرسام الفارس والجواد والسيف ، أو يرسم السفينة الماخرة في ظلمات العباب ، أو يرسم الضياء الصاعد إلى السماء ، لكنه لن يستطيع رسم :

بُقعاً منَ الدماءِ

والمضاءِ

والإباءِ

والضياءِ

---

[١] جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ٨ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ١٤

تبتسم[1]

أما في قصيدة مقاطع أفغانية[2] للشاعر أحمد محمد الصديق : جاءت جملة من الصور البلاغية التي استطاع الشاعر من خلالها توظيفها لخدمة أفكاره ومعانيه وإن جاءت بعضهاخيالية فإنها معبرة عن ما جال بفكره وجاءت مؤثرة في وجدان كل مسلم يحب الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير كل أرض اغتصبت من المسلمين ، واختار صوره الخيالية من الواقع الملموس لدى كل إنسان حتى لا تتسم الصور بالغرابة وتجاوز الحد في الخيال .

وخلال القراءة الشعرية لهذه القصيدة وجدنا بعض المقاطع مكدسة بالصور الخيالية بينما كاد البعض الآخر أن يخلو منها .

ومن الصور التي جاءت في المقطع الأول : (يستنزل النصر) فقد تخيل الشاعر أن النصر عبارة عن أمطار يريد استنزالها بالضراعة إلى الله إلى الأرض كي تنمو الزروع ويحيا الإنسان عليها وفيها براعة تصوير لا تخفى على كل ذي حس مرهف .

(فاضت ضراعته للسماء) تصوير خيالي بعيد الإدراك على المتلقي فهو يتخيل ضراعة هذا القائد أنها ماء قد زاد وفاض حتى بلغ السماء أو أنه يقصد الكناية أي فاضت ضراعته إلى الله ، يكني بالسماء عن الله سبحانه وتعالى .

(وخاض القتال) تصوير بياني غاية في الروعة فقد تخيل الشاعر القتال بحرا يخوضه هذا القائد المغوار بما توحيه هذه اللفظة من الدخول في البحر في أي موضوع كان منه .

(رحى الحرب دارت) تخيل الشاعر في هذه الصورة أن الحرب هي امرأة لها رحى ينم عن براعة الشاعر في نسج صوره .

(تزلزل ركن الضلال) هنا اتجه الشاعر إلى التجسيد فقد تخيل أن هذا الضلال الذي يدافع عنه أعداء الله هو عبارة عن بناء له أركان وعندما دارت رحى الحرب وانتصر المسلمون تزلزلت هذه الأركان أمام الحق وجنوده .

(وجلجل تكبيرنا في الجبال)

(يطاردهم حيث كانوا)

فقد تخيل التكبير الذي يجلجل في الجبال إنسانا مخيفا يطاردهم في أي مكان كانوا فيه .

(ويحصدهم منجل الرعب حصدا) فقد تخيل أن الرعب إنسانا له منجل وهم ثمار قد نضجت وحان حصادها وهو يحصدهم بمنجله كحصد الثمار .

---

[1] جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ٨ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ١٤.

(ويضحك في الأفق وجه الهلال) هنا صورة فيها تجسيم للهلال إنسانا يضحك وهو في الأفق ولا يبدو منه إلا وجهه الضاحك .

(وهبت كأجنحة الموت أحقادهم غارة إثر غارة) تشبيه جميل فقد تخيل أحقاد هـــؤلاء الأعداء أنها كأجنحة الموت .

والصورة الثانية في هذه الشطرة هي أنه تخيل الموت طائرا له أجنحة يطير بها .

(ويلمع كالبرق سيف القدر) هنا في هذه الشطرة تشبيه وصورة بلاغية ، أما التشـــبيه فهو في قوله (كالبرق) فقد تخيل الشاعر سيف القدر أنه كالبرق في لمعانه ، والصورة الخيالية هي في قوله (سيف القدر) فقد جسم القدر وجعله إنسانا له سيف يلمع .

(ليمحق رجسا يسمى حضارة) فتخيله الرجس الذي يسمى حضارة إنســـان يمحـق ويزول وينتهي .

(ويملأ كأس العدى بالمرارة) فقد تخيل هزيمة هؤلاء الأعداء بأنها كأس مليئـــة بمـرارة الهزيمة .

(يخط لنا البشريات)تخيل أن جيش الملائك يخط ويرسم لنا طرقا عريضة فكأن البشرى لها خطوط إذا سرنا على هذه الخطوط فقد حزنها .

(وفي الأفق تعلو القمم)

(تجسد معنى الشمم)

تخيل أن قمم الجبال الرواسخ عبارة عن إنسان يستطيع على تجسيد معنى الارتفـــاع والعظمـة والشموخ .

(وترفض ذل القيود [1]) تخيل هذه القمم العالية مجموعة من البشر وهو يقصد بها هنـــا المجاهدين الأفغان ترفض الاستكانة والخضوع لذل القيود .

وهنا صورة خيالية أخرى ، فقد تخيل أن هذه القيود أناسا يتصفون بذل البشر وخاصـة المسلمين .

وهذه الصورة تنم عن فهم الشاعر لما يدور حوله في العالم الإسلامي فكل خدمة يقدمهـا الغرب للمسلمين يخضعونهم لقيود كثيرة لا يتجاوزونها . وهذه الصورة السابقة يطلق عليهـا الصورة الممتدة أو الكلية

وَ مَازالَ يمضِي الشَّهيدْ .. وراءَ الشَّهيدْ ..

[1] الصديق ، أحمد محمد ، مجموعة جراح وكلمات ، ص ١٣٢ .

يَطِير شهاباً مُضيئا ..
وَ يَفْتَحُ بَابَ الْخلودْ ..
يُرَدِّدُ (إنَّا فَتَحْنا ..)
حُرُوفا مِنَ النُّورِ .. و النَّارِ

صورة امتدت امتدادا طويلا وقد اشتملت هذه الصورة الكلية على عدة صور جزئية ، فمنها قوله (يطير شهابا مضيئا) فقد تخيل في هذا الشطر أن الشهيد شهاب يضيء الطريق لمن يأتي بعده من المسلمين ويصير قدوة لكل مجاهد يريد وجه الله ، والصورة الثانية أنه تخيل هذا الشهيد أنه بشهادته تلك التي صارت مفتاحا لدخول أبواب جنة الخلود .

ثم في الصورة الثالثة تخيل الجنة أنها عبارة عن حروفٍ من النور قد خلقها الله هكذا .

حُرُوفا مِنَ النُّورِ .. و النَّارِ
تَنْبتُ فَوْقَ نَزيفِ الجراحْ ..

صورة خيالية أتى بها هنا وربطها بصور خيالية أخرى في نفس الشطرة ، فقد تخيل في الصورة الأولى أن النار نبات ينبت ليس على المياه بل على النزيف الذي ينصب من الجراح ، وفي الصورة الثانية تخيل الشاعر النزيف الذي ينصب من الجراح أرضا خصبة ينبت عليها النبات.

(وتسرج خيل الصباح) تخيل الشاعر أن تلك النار تقوم بعمل سروج للخيل وتخيل الصباح رجلا له خيول .

(ونعتصر الجراح نورا) تخيل هذه الجراح الذي تنزف بالدماء تخرج نور يضيء الطريق .

(ليزهر معنى الثبات) تخيل أن معنى الثبات هو بذرة تنبت وتزهر بالدم المعتصر من هذه الجراح .

(تضاءل أعداؤنا كالدمى) تخيل الأعداء من شدة خوفهم وهلعهم أنهم كالدمى وهي العرائس التي تصنع من القماش وهذا دلالة على تحقيرهم وتصغير شأنهم .

(كالجراذين بين الدمن
تحلق من فوقهم كالنسور الطليقة)

تخيل هؤلاء الأعداء أنهم كالحيوانات التي تسمى الجرذان التي تلتف حول أي جيفة ، وتخيل جند الله أنهم كالنسور التي تسبح في الفضاء طليقة بعد أن أخذت حظها من فريستها وتركت هذه الجرذان الضعيفة تتغذى على ما بقي منها .

وبالله نَعلو

ونسحقُ تلكَ الوجوهَ الصفيقة

تخيل هذه الوجوه الصفيقة أنها أشخاصا تسحق وتهزم وتندحر

(هنا خيمةٌ يهربُ الظلُّ منها)

تمتد الصور الخيالية في نسيج متكامل ، فهنا يتخيل الشاعر أن الظل إنسانا يهرب من الخيمة لشدة اللهيب والنار الذي بها فكأنه لا يطيق البقاء في هذا الحر المتجهم .

(ويشتدُّ لفحُ الهجير)

تخيل الشاعر لفح الهجير وقيظه بأنه إنسان قد بلغ أشده وقد اشتد ساعداه .

(ويلتحفُ الليلُ بالزمهرير)

صورة خيالية بمعنى الكلمة فالخيال فيها قد تجاوز حدوده المرسومة له ، فقد تخيل الشاعر في هذه الصورة أن الليل إنسانا قد التحف بملحفة من شدة الزمهرير أي البرد الشديد فهذه صورة قد بالغ الشاعر في الخيال فيها فعيبت عليه .

(جريحٌ هناكَ يئنُّ .. وآخرُ أنفاسُه في احتضار) .

تخيل الشاعر في هذه القصيدة أن الأنفاس هي الشخص الذي حانت لحظة احتضاره ، وهذه صورة خيالية واقعية أخذت طابعا جماليا لأنها غير متكلفة وجاءت عفوية من خياله ، فإن الأنفاس هي التي تدل على بقاء الأجل أو الروح في جسد صاحبها وحين تنقطع يعلم موت صاحبها .

(ولكنَّه رغمَ هذا قويُّ الشكيمة .. واري الزناد)

في هذه الشطرة كناية في أولها في قوله (قوي الشكيمة) فهذه الجملة كناية عن شدة عزمه فهو مع أنينه وألمه يتحمل ذلك ويصبر احتسابا للأجر عند الله .

وفي نهاية الشطرة صورة خيالية تخيل الشاعر فيها هذا المجاهد كأنه زنادا قد وريت ناره حتى إذا جاءت رياح هبت تلك النار منه مرة أخرى ، وهذه صورة في غاية البراعة في تصويره إياها من خلال حسه المرهف الذي يحس به تلك العلاقات البعيدة بين الأشياء .

(وفي خوست .. وهي تذوق لهيبَ الحصار)

صورة تلو صورة أتى بها الشاعر من مخيلته الخصبة التي تنتج الخيال الخصب ، ففي الصورة الأولى وهي (وهي تذوق) فقد تخيل مدينة خوست أنها إنسانا يحس ويشعر ويذوق ذلك اللهيب من الحصار .

وفي الصورة الثانية (لهيب الحصار) تخيل الحصار عبارة عن نار تلظى لها لهيب حارق يذيق المدينة البائسة التي يتضور أهلها من شدة الجوع والعطش بسبب تلك اللهيب والحصار .

ونسحقُ تلكَ الوجوهَ الصفيقة

تخيل هذه الوجوه الصفيقة أنها أشخاصا تسحق وتهزم وتندحر

(هنا خيمةٌ يهربُ الظلُّ منها)

تمتد الصور الخيالية في نسيج متكامل ، فهنا يتخيل الشاعر أن الظل إنسانا يهرب من الخيمة لشدة اللهيب والنار الذي بها فكأنه لا يطيق البقاء في هذا الحر المتجهم .

(ويشتدُّ لفحُ الهجير)

تخيل الشاعر لفح الهجير وقيظه بأنه إنسان قد بلغ أشده وقد اشتد ساعداه .

(ويلتحفُ الليلُ بالزمهرير)

صورة خيالية بمعنى الكلمة فالخيال فيها قد تجاوز حدوده المرسومة له ، فقد تخيل الشاعر في هذه الصورة أن الليل إنسانا قد التحف بملحفة من شدة الزمهرير أي البرد الشديد فهذه صورة قد بالغ الشاعر في الخيال فيها فعيبت عليه .

(جريحٌ هناكَ يئنُّ .. وآخرُ أنفاسُه في احتضار) .

تخيل الشاعر في هذه القصيدة أن الأنفاس هي الشخص الذي حانت لحظة احتضاره ، وهذه صورة خيالية واقعية أخذت طابعا جماليا لأنها غير متكلفة وجاءت عفوية من خياله ، فإن الأنفاس هي التي تدل على بقاء الأجل أو الروح في جسد صاحبها وحين تنقطع يعلم موت صاحبها .

(ولكنّه رغمَ هذا قويُّ الشكيمة .. واري الزناد)

في هذه الشطرة كناية في أولها في قوله (قوي الشكيمة) فهذه الجملة كناية عن شدة عزمه فهو مع أنينه وألمه يتحمل ذلك ويصبر احتسابا للأجر عند الله .

وفي نهاية الشطرة صورة خيالية تخيل الشاعر فيها هذا المجاهد كأنه زنادا قد وريت ناره حتى إذا جاءت رياح هبت تلك النار منه مرة أخرى ، وهذه صورة في غاية البراعة في تصويره إياها من خلال حسه المرهف الذي يحس به تلك العلاقات البعيدة بين الأشياء .

(وفي خوست .. وهي تذوق لهيبَ الحصار)

صورة تلو صورة أتى بها الشاعر من مخيلته الخصبة التي تنتج الخيال الخصب ، ففي الصورة الأولى وهي (وهي تذوق) فقد تخيل مدينة خوست أنها إنسانا يحس ويشعر ويذوق ذلك اللهيب من الحصار .

وفي الصورة الثانية (لهيب الحصار) تخيل الحصار عبارة عن نار تلظى لها لهيب حارق يذيق المدينة البائسة التي يتضور أهلها من شدة الجوع والعطش بسبب تلك اللهيب والحصار .

(وفي بكيتا في متون السحاب .. وفي قندهار)

صورة خيالية تخيل فيها الشاعر أن السحاب هو أحاديث لها متون يتحدث فيها السحاب عما دار فيه من إلقاء الطائرات القنابل الفتاكة وقنابل النابالم التي أحرقت المسلمين في تلك المدن .

و في كلِّ شِبْرٍ مُثارْ ..
تَهاوَى الظَّلامْ ..
وَ شَعْشَعَ وَجْهُ النَّهارْ ..

في هذه الشطور جاءت صورتين خياليتين ، الأولى في قوله (تهاوى الظلام) فقد تخيل الشاعر الظلام في رحيله بإنسان يتهاوى ويسقط على الأرض ، وفي الصورة الثانية تخيل النهار في بهائه وبهجته بإنسان له وجه يشع منه النور في الدنيا .

نرص الصفوف .. خطوطا من النور [1]

تخيل الصفوف التي تصف للخروج للجهاد هي عبارة عن خطوط من النور تضيء للبشرية الطريق كي يكملوا السير في الجهاد حتى يعم الإسلام جميع المعمورة وتعود جميع أراضي المسلمين المسلوبة .

يَعْلُو جِداراً .. وَراءَ جِدارْ..
يُطُولُ .. وَ يَمتَدُّ سُوراً عَظِيماً ..
يَلُفُّ الدِّيارْ
وَ يَحْمِي الذِّمارْ ..
يَكُفُّ أَذَى المعتَدِينْ . .
وَ يَرْأَبُ صُدْعَ الحدودِ الَّتِي مَزَّقَها الخرابْ ..
وَ يَفْدِي العَرِينْ ..

هذه صورة ممتدة أتى بها الشاعر متسلسلة وراء بعضها البعض كحبات اللؤلؤ المنظومة في عقد ، ففي قوله (يلف الديار) صورة خيالية تصور فيها الشاعر هذا الجدار إنسانا قويا لا يستطيع أن يتسوره ولا يقهره أحد فهو الحامي لتلك الذمار من مباغتة العدو لها .

(يكف أذى المعتدين) امتداد لتلك الصورة السابقة فهي صورة كلية توجد في ثناياها تلك الصور الجزئية ، فقد تخيل الجدار إنسانا قوي الشكيمة يدفع عن من يليهم كل الأذى الذي يريده المعتدون بمن وراءهم.

---

[1] الصديق ، أحمد محمد ، مجموعة جراح وكلمات ، ص ١٦٥ .

(ويرأب صدع الحدود التي مزقها الحراب)

صورتين خياليتين متداخلتين في بعضها البعض ، تخيل السور إنسانا يصلح الصدع أو الشرخ الذي حدث في الحدود بين دول الخلافة الإسلامية التي تمزقت وصارت دويلات ضعيفة يحركها الغرب كالدمى في يده.

وفي قوله (التي مزقها الحراب) تخيل إنسانا يمزق هذه الحدود التي تخيلها الشاعر ثيابا تمزق كي تثير الفتن بين المسلمين على حدودهم التي حدها الاستعمار بعد تفكك الخلافة الإسلامية .

(ويفدي العرين) تخيل الجدار كأنه أسد كاسر يحمي عرينه من أي عدو يقترب منه ، وبهذه الصورة الجزئية قد انتهت الصورة الكلية الممتدة التي ساهمت في إيضاح المعنى بعدة صور جزئية .

مصادر شعر الجهاد الأفغاني :

تارة يستمدون صور أشعارهم من القرآن الكريم : [1]

حيث يقول الشاعر : حسان حتحوت في قصيدته " بين يدي الرسول "

ذاك الهدى يا منْ يسائلُ ما الهدى فبأيّ آلاءِ الهدى تتمارى[2]

وذلك من قول الله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾[3] و ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[4]

ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة " الحصار والغرباء" :

تمضي بها كلمات الله غالبة بعزة رفرفت بالنصر والأمل[5]

وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[6] .

---

[1] د. أحمد محمد فتوح : واقع القصيدة العربية ، ص٥٥.

[2] كتاب شعراء الدعوة الإسلامية ج ١٠ ، ط ١ ١٤٠٨ هـ ص ٢٦

[3] سورة النجم آية ٥٥

[4] سورة الرحمن آية ١٣

[5] الشاعر المجهول ، مجلة الجهاد ، العدد ٥ ، فبراير ١٩٨٦ م ، ص ٢٠ .

[6] سورة لقمان آية ٢٧

وأيضا في قوله : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾[1]

ويقول الشاعر : حسان حتحوت من قصيدة " بين يدي الرسول "

يا ربّ إنَّ الناسَ ضلَّ ضلالُهُـــم فتجبروا واستكبروا استكبارا[2]

وذلك من قول الله تعالى : ﴿ وإنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُـوا أَصَـابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا واسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴾ [3]

فالصورة هنا في قوله (تمضي بها كلمات الله غالبة) فهذه الكلمات دخلت صراعا حادا مع الملحدين وخرجت منتصرة غالبة تزف العزة والأمل إلى المجاهدين . وقد كان قوام الصـــورة قوله (كلمات الله) وهي مأخوذة من القرآن الكريم[4] . وكذلك تأثر الشاعر بثقافتـــه الدينيـــة جعلته يستمد دعاءه واتغثته بالله فإن القوم قد استكبروا وضلوا في الأرض ةأضلوا كثيرا .

ويقول الشاعر أحمد الصديق : في قصيدته " توقيعات مجاهد أفغاني " :

ونحن لغير الله لا نعنو[5]

وذلك يتوافق في المعنى المستمد من قول الله عز وجل ﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾ .

ويقول الشاعر : علي شحاته في قصيدة " أفغانستان "

عملاؤُها نجسٌ بكـــلّ مدينـــةٍ كجنودِ إبليسٍ لديهِ حضـــورُ[6]

فقد شبه الشاعر أولئك العملاء بجنود إبليس تأكيدا منه على إظهـــار صفـــة النجاســـة والخبث التي تجمع بينهما وقد استعار طرف التشبيه الثاني (جنود إبليس) من القرآن الكريم أو

---

[1] سورة الكهف آية ١٠٩

[2] كتاب شعراء الدعوة الإسلامية ج ١٠ ط ١ ١٤٠٨ هـــ ص ٢٦

[3] سورة نوح آية ٧

[4] د. فتوح ، أحمد محمد ، واقع القصيدة العربية ، ص٢٩٩ .

[5] مجلة الإصلاح ، العدد ٥٣ ، شوال ١٤٠٣ هـــ ، ٣٤ .

[6] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٧٠٠ ، يناير ١٩٨٥ م ، ص ٤٣

من ثقافته الدينية . كما يقول الله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فيها هُمْ وَالغَاوُونَ * وَجُنُـــودُ إبْليسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [1] .

ويقول الشاعر المجهول : في قصيدة " بئس الإسم ماركس " :

فَعِزُّوا فَقَدْ آنَ فَصْلُ الخِطَـــابِ وَحَقَّ الجِهَادُ وَضَرْبُ الرِّقَابِ [2]

وقد اقتبس الشاعر اسم القصيدة "من القرآن الكريم وذلك من قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [3] ففـــي هـــذا البيت تأثر بكتاب الله الكريم إلى حد كبير فقد أخذ الشاعر منه تراكيب بعينها وضمنها بيته هذا (فصل الخطاب – ضرب الرقاب) وما في البيت من صورة بيانية تذكر . يقـــول الله تعـــالى : ﴿وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾ [4] ويقول الله تعالى : ﴿ فإذا لَقِيتُـــمُ الذيـــنَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ﴾ [5].

يقول الشاعر : حسان حتحوت في قصيدة " بين يدي الرسول "

لم ترمِ كفُّك إذ رميـــتَ وإنَّمـــا أجرى الإلهُ بكفِّكَ الأقـــدار [6]

وذلك من قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾ [7]

كما يقول الشاعر المجهول : في قصيدة بئس الإسم ماركس "

وزلزلـــتِ الأرضُ زلزالَهـــا ولم يبقَ في الأرضِ غيرُ الخراب [8]

---

[1] سورة الشعراء آية ٩٤ – ٩٥

[2] مجلة المسلم ، السنة التاسعة : أكتوبر ١٩٨٣م ، ص ٣٤ ، مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٨١٤ ، أكتوبر ١٩٨٦ م ، ص ٣٤ .

[3] سورة الحجرات آية ١١

[4] سورة ص آية ٢٠

[5] سورة محمد آية ٤

[6] كتاب شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ١٠ ط١ ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٦

[7] سورة الأنفال آية ١٧

[8] مجلة المسلم ، السنة التاسعة ، ٦ أكتوبر ١٩٨٣ م ، ص ٣٤ ، مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٨١٤ ، أكتوبر ١٩٨٦ م ، ص ٣٤ .

وفي هذا البيت أيضا استعارة تركيب بذاته من القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[1] وهذا من قبيل التأثر الأسلوبي ولا علاقة لـه بتـأثر الصـورة الشعرية بالثقافة إذ لا يوجد أصلا صورة في البيت .

ويقول الشاعر جابر قميحة في قصيدة " تحقيق صحفي ":

(قُلْ جَاءَ الحَقُّ
وَزَهَقَ البَاطِلُ
إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقَا)[2]

مقتبسة من قول الله تعالى : ﴿ وقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾[3] .

وفي مقطع آخر :

الحق ..
والحق أقول ..[4]

من قول الله تعالى : ﴿ قَالَ فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّـنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[5] ويقول : ﴿والفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .

أنا لم أشهد إلا قوما سحقوا الصخر .

من قول الله تعالى : ﴿ والفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالوَتْـرِ وَاللَّيْـلِ إذا يَسْرِ ﴾[6] .

---

[1] سورة الزلزلة آية ١

[2] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٥-٤٧

[3] سورة الإسراء آية ٨١

[4] من ديوان لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٥ - ٤٧

[5] سورة ص آية ٨٤ - ٨٥ .

[6] سورة الفجر آية ١ - ٤

ويقول الشاعر أحمد الحسن ولد الشيخ في قصيدة " صرخة حق :

وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرهِ إذا استوتْ عندَه الأنوارُ والظلم[1]

وذلك من قول الله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَالنُّورُ ﴾ [2].

ويقول الشاعر عمر الراكشي في قصيدة " تحية إلى أفغانستان ":

تواقُ للقتلِ لا يبقي ولا يذرُ هناكَ للعرضِ دوما[3]

وذلك من قول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ، لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ ﴾ [4].

قال الشاعر المسلم الحر : في قصيدته " رباعيات كابول "

الله بشرهم بجنات الخلود الدانية [5].

وذلك البيت مستمد من قول الله عز شأنه : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [6]

ويقول الشاعر المجهول : في قصيدة " هنا يقبرون " :

يتبجح أسباط الشيطان

هو ذا درس الأيام يعود [7]

هذه الأبيات مستمدة من قول الله عز وجل : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾ [8].

يقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي : في قصيدة " والله معكم " :

ألا صولوا جنود المسلمينا بأفغان ، على جند العمينا

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٢٢ ، محرم ١٤٠٧هـ - سبتمبر ١٩٨٦ م ، ص ٤١.

[2] سورة فاطر آية ١٩ ، ٢٠ .

[3] مجلة الوعي الاسلامي ، العدد ٢٣٨

[4] سورة المدثر آية ٢٧ - ٢٨

[5] مجلة الإصلاح ، العدد ٢٠١ ، أبريل ١٩٨٥ م ، ص ٤٥ .

[6] سورة ق آية ٣١ .

[7] الشاعر المجهول : من قصيدة هنا يقبرون ، مجلة النفير العام ، العدد ٣ ، ٤ ، صفر ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٦ .

[8] سورة الأعراف آية ١٦٠ .

فإن الله رب العرش معكم إذا كنتم تقاة صابرينـــا [1]

الأبيات السابقة استمد الشاعر معناها من الآية الكريمة ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنُـــوا اصْـــبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [2].

ويقول الشاعر حسان حتحوت في قصيدة "بين يدي الرسول ":

عَجَباً .. أَرَاهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِهِ وَأَرَى القُلُوبَ بِبَعْضِهِ كُفَّـــارا [3]

يقول الله عز وجل : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [4] . الأية

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في قصيدة "أسرة المجاهد :

وجهنـــمُ للكـــافرِ تبـــدو لهبـــاً يرمـــي بشـــرار [5]

المعنى كله مأخوذ من مطالعات الشاعر في كتاب الله وغيره من الكتب الدينية فإن جهنم يتراءى لهيبها للكافر هذا اللهيب الذي يتطاير شررا مخيفا . يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّها تَرْمِـــي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [6] .

ويقول الشاعر إسماعيل أبو العزايم في قصيدة "أفغانستان :

وَيَا قَوْمِي أَلَسْتُمْ خَـــيرَ قَـــومٍ بِفَضْلِكُمُ كِتَـــابُ اللهِ يُثْنِـــي ؟!

لماذا صَـــارَ جَمْعُكُـــمُ شَـــتَاتاً وَضَاعَ الشَّمْلُ في سَهْلٍ وَحَزْنِ [7]

نلمح في البيت الأول صورة بيانية جرت مجرى الاستعارة المكنية وذلـــك في قولـــه : (بفضلكم كتاب الله يثني) وهذه الصورة مأخوذة من كتاب الله القرآن الكريم : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ

---

[1] مجلة الدعوة ، العدد ٧٥ ، رجب ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٣ .

[2] سورة آل عمران آية ٢٠٠ .

[3] من كتاب شعراء الدعوة الاسلامية ، ج ١٠ ، ط١ ، ص٢٦

[4] سورة البقرة آية ٨٥

[5] مجلة المجاهد ، العدد ١١، ص

[6] سورة المرسلات آية ٣٢ ، ٣٣ .

[7] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٢٤ ، ذو الحجة ١٤٠٢هـ ، ص ٢٩

أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[1] وهو المراد بتأثر الشاعر بثقافته. أما في البيت الثاني فنراه متأثرا من قول الله تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾[2].

ويقول الشاعر سعد العوفي في قصيدة من " بطولات مجاهدي أفغانستان " :

آلاتٌ مـنْ يـأجوجَ تـــز حفُ والسـعيُر لهـا غطـاءُ[3]

في هذا البيت يصور الشاعر ضخامة عدد الآلات الحربية التي زحف بها الملحدون نحو الديار المسلمة الطاهرة، وقد جرت الصورة فيه مجرى الاستعارة المكنية بقوله : (آلات تزحف) أو مجرى التشبيه البليغ بقوله (آلات من يأجوج) فقد شبه الآلات بقوم يأجوج إشارة إلى ضخامة عددها ، والصورة كلها مقتبسة من كتب الثقافات الدينية لا سيما القرآن الكريم وذلك من قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾[4].

وبقلم أسرة المجاهد " الإفتتاحية " :

والفرقُ كبيرٌ وخطيرٌ وتراهُ جميعُ الأبصارَ
فالمسلمُ يلقى جنتَهُ تتهادى فوقَ الأبصارَ
وجهنمُ للكافر تبدو لهباً يرمي بشرارَ
والمسلمُ يقدمُ مختاراً والكافرُ ليسَ بمختارُ[5]

هنا يعقد الشاعر مقارنة بين المسلمين والكافرين في موقف الحساب حيث يساق المؤمنون زمرا إلى الجنة ويساق الكافرون زمرا إلى النار .

ونحن إذا تأملنا المعاني نجدها تمثيلا واضحا لما قرأه الشاعر في كتاب الله الكريم وتأثر به على نحو كبير:

---

[1] سورة آل عمران آية ١١٠

[2] سورة الحشر آية ١٤ .

[3] جريدة الندوة (الندوة الأدبية) ١٨ ربيع الآخر ١٤٠٩هـ - ٢٧ نوفمبر ١٩٨٨م ، ص ١٢

[4] سورة الأنبياء آية ٩٦

وهنا تأثر بقول الله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾[2] ، وقوله : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[3] .

ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة " أعينوا مسلمي الأفغان :

ما كانَ خلقهموا إلا برهمـــوا ولم يكنْ سوى (كُنَ) منه ما كان[4]

فمعنى البيت وألفاظه مستعارة من قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[5] .

ويقول الشاعر :

سيرحلونَ غداً والذلُّ يجلدُهم والخوفُ يدفَعهم لم تغنِ كثرتُهم[6]

ومثل هذا قوله : لم تغن كثرتهم فهو تركيب مستعار من كتاب الله أيضا أما الصورة فهي في قوله : الذل يجلدهم والخوف يدفعهم وهي من قبيل الاستعارة المكنية وهي بعيدة عن التأثر بالثقافة الدينية بل هي صورة مولدة من خيال الشاعر ، فيقول الله تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[7] ، ويقول تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾[8] .

---

[1] سورة الزمر آية ٧١

[2] سورة الزمر آية ٧٣

[3] سورة الطور آية ٥٢

[4] مجلة الجهاد ، العدد ١٠ ، نوفمبر ١٩٨٦م ، ص٤٠ .

[5] سورة يس آية ٨٢

[6] مجلة منار الإسلام ، العدد ٧ ، رجب ١٤٠٩ هـ - فبراير ١٩٨٩ م ، ص ٥٣

[7] سورة الأنفال آية ١٩

[8] سورة التوبة آية ٢٥

ويقول الشاعر في قصيدة " الله أكبر " :

جَاسُوا خِلالَ الدَّارِ حَتَّى أَوْشَكتْ رَايَاتِهِمُ فوق السَّحَابَةِ تَخْطُرُ [1]

يبدو التأثر بالقرآن الكريم واضحا في قوله : جاسوا خلال الدار فهو تركيب مستعار برمته وذلك من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾[2] .

ويقول الشاعر في قصيدة " الغزو الأحمر " :

فِطْرَةُ اللهِ لَيْسَ تُقْبَلُ زَيْفًا دَبَّجَتْهُ عُقُولُهُمْ مِنْ بَدادِ[3]

إن فكرة البيت بل إن البيت قائم على معنى مستعار من كتاب الله فالله خلق الناس على فطرة سليمة ولا تبديل لخلق الله : وذلك من قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[4] .

وقول الشاعر في " حب البندقية " :

هَذِي سَبِيلِي وَرَبُّ العَرْشِ وَذَا كِتَابِي وَرَبُّ العَرْشِ
غَايَتُهَا مُلْتَحَدُ[5]

إن التأثر واضح في معنى البيت ولفظه فسبيله هو سبيل الحق والهدى وذلك من قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾[6] .

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٧م ، ص ٣٣

[2] سورة الإسراء آية ٥

[3] نشرت في جريدة الشرق الأوسط يوم الثلاثاء ١٦/٦/ ١٤٠٣هـ - الموافق ٢٩ / ٣/ ١٩٨٣م ، ص ١٦

[4] سورة الروم آية ٣٠

[5] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٢ - ذو الحجة ١٤٠٥هـ - أغسطس ١٩٨٥م ، ص ٤٨

[6] سورة يوسف آية ١٠٨

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة " أفغانستان " :

إنَّا لإحدى الحسنيين مصيرُنـــا نصـــرٌ وإلا فالجنـــانُ مقـــامُ[1]

لا مراء في أن معنى البيت يشكل تجسيدا لما ورد في القرآن الكريم ولما يؤمن به المسلمون عامة كذا لفظه فهو مستعار من قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَـــلْ تَرَبَّصُـــونَ بِنَـــا إِلاَّ إِحْـــدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِـــنْ عِنْـــدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَـــا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾[2] .

ويقول الشاعر المسلم الحر في قصيدة " رباعيات كابل :

اللهُ بشَّرَهمْ بجنَّاتِ الخلودِ الدَّانيَةْ[3]

وذلك من قول الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4]، وقوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾[5] .

ويقول الشاعر أيضا :

لا تضعفوا أيها الأعلون في درب الكفاح[6]

وذلك من قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَتَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾[7] .

ويقول الشاعر محمد عباس عبد الحميد خلف في قصيدة " الفتح الإسلامي وسقوط كابل:

ونقولُ: جاءَ الحقُّ أُزْهِقَ باطلٌ قدْ ضاعَ عهدٌ ظالمٌ مخْـــذولُ[8]

---

[1] مجلة الجهاد ، ذو القعدة ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٥ م ، ص ٣٣ .

[2] سورة التوبة آية ٥٢

[3] مجلة الإصلاح، عدد إبريل سنة ١٩٧٥ م ، ص ٤٣

[4] سورة البقرة آية ٢٥

[5] سورة الحاقة آية ٢٣

[6] مجلة الجهاد ، العدد ٧٠ ، محرم ١٤١١هـ ، ص٣٣

[7] سورة آل عمران آية ١٣٩

وهنا تأثر بقول الله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَـــاطِلُ إنَّ البَـــاطِلَ كَـــانَ زَهُوقًا ﴾[1] .

ويقول الشاعر أبو عفاف يوسف رحوتي في قصيدة " فرسان كابل " :

والنَّاسُ عَذَّبَهُمْ عَسْفُ الطُّغَـــاةِ وَيْلٌ وَفي عِيشَةٍ ضَنْكَى وَفي مِحَنِ وَفي[2]

وهنا نلمح التأثر بالقرآن الكريم واضح في قوله : عيشة ضنكى وهذا كله من قبيل تأثر أسلوب الشاعر ومعانيه بما يلم به من ثقافة متنوعة وذلك من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْـــرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكَى وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾[3].

ويقول الشاعر أبو أسامة في قصيدة " شعاع الدم " :

لا أعلمُ للقاعدِ عذرا
لا أعرفُ في النائمِ خيرا[4]

فقد استعار الشاعر لفظة (القاعد) من القرآن الكريم ، ثم إنه أبطل عذر القاعد وفضل عليه المجاهد وهذا المعنى مقتبس من القرآن الكريم أيضا وذلك من قوله تعالى : ﴿ لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ ﴾[5] الآية .

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة " يا قلعة الإيمان لا تهني" :

كَمْ مِنْ حَيَاةٍ أُمِيتَ في رُكُودِ دَمٍ وَ مَيْتَةٍ دَمُهَا المُهْرِاقُ إحياءُ ؟[6]

إن معنى البيت قائم على أن في بذل الدماء حياة للأمم وأن الثأر من القتلة حق مشروع يترتب عليه استمرار الحياة بردع القاتلين وهذا المعنى مترادف مع قوله تعالى : ﴿ وَلَكُـــمْ في

---

[1] سورة الإسراء آية ٨١

[2] من مجلة الفرقان المغربية ، العدد ٢٧ السنة ٨ ، ذو الحجة محرم ١٤١٢هـ يونيو ١٩٩٢ ، ص ٦١

[3] سورة طه آية ١٢٤

[4] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٨٥م ، ص ٤١

[5] من سورة النساء آية ٩٥

[6] مجلة الجهاد ، العدد ١٤ ، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٨٥م ، ص ٤١

القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1] فإن قتال أعداء الأمة ، الذين أغاروا على حمى الإسلام ، قصاص منهم ، وبهذا القصاص حياة للأمة التي طالبها رب العزة سبحانه بالقتال والجهاد ، والحياة الكريمة لا غنى لها عن الموت ، ليكون الدم المصبوب المسفوك واهبا للحياة الأبية.

ثم يقول الشاعر محمد عبد القادر الشواف من قصيدة " من وحي الجهاد في أفغانستان ":

فربُّ العرشِ يهدينا
وإلا فهو يبدلُنا
جزاءً عنْ تولّينا
بقومٍ لا تضلُّ بهم
دروبٌ بل يَصونوها [2]

يشير الشاعر إلى حقيقة مفادها أن الله يستبدل القوم القاعدين عن الجهاد ونصرة دينه بقوم آخرين صالحين وهذا المعنى مأخوذ من القرآن الكريم ثم إن الصورة في قوله (لا تضل بهم دروب) متأثرة بالكتاب الكريم أيضا بل منتزعة من الثقافة الدينية للشاعر . ففي ذلك إشارة موفقة إلى قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ، وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾[3] وإلى قوله تعالى : ﴿ وإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ، ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[4] .

ثم يقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة " والله معكم " :

إذَا مَا قِيلَ قَدْ جُمِعَتْ جُمُوعٌ ... لَكُمْ ، كَيْ تَخْشَوُا الْمُتَجَمِّعِينَ
فَقُولُوا : ((حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الـ ... ـوَكِيلَ)) مَعَ ازْدِيَادِكُمُ كَمًّا يَقِينَا [5]

يبدو التأثر بالقرآن الكريم واضحا في هذين البيتين فقد قرر الشاعر في البيت الأول أنه يجب على المؤمنين ألا يخشوا أحدا غير الله قائلين حسبنا الله ونعم الوكيل كما جاء في البيت الثاني

---

[1] سورة البقرة آية ١٧٩

[2] مجلة الجهاد ، العدد ١٣ ، رجب ١٤٠٩ ، ص ٣٤

[3] سورة التوبة آية ٣٩

[4] سورة محمد آية ٣٨

فالتأثر جاء من جانبين في المعنى أولا ثم باللفظ فقد استعار اللفظ من القرآن بحرفيته حين قال : حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك من قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[1] .

يقول الشاعر يحيى بشير يحيى في قصيدة " إرادة :

مـــالي للجنّـــــةِ أدعوكُـــــم ولنـــارِ جهنّـــم تدعونـــــي ؟[2]

البيت يكاد أن يكون حرفيا لما جاء في القرآن الكريم ، وذلك من قـــول الله تعـــالى : ﴿ يَاقَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾[3] .

ويقول الشاعر سعد العوفي في قصيدة " من بطولات مجاهدي أفغانستان :

المـــــوتُ إن لم تلقَـــــــه في الزحفِ جـــاءَك في الخبـــاء[4]

والبيت السابق منسجم انسجاما تاما مع قوله تعالى ، وذلك من قـــول الله تعـــالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[5] الآية .

ويقول الشاعر حسان محمد في قصيدة " بشراك أفغان "[6] :

فَكَمْ لِذي قِلّةٍ نَصْرٌ تَسُودُ بِـــهِ عَلَى ذَوِي كَثْرَةٍ يُقْتَادُ مَثْمُـــولُ[7]

يقرر الشاعر في هذا البيت بأن النصر كثيرا ما كان لقليلي العدد والخزيان لعدوهم على الرغم من كثرة عدده وهذا متوافق مع قوله تعالى : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَـــتْ فِئَـــةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[8] .

---

[1] سورة آل عمران آية ١٧٣

[2] مجلة الإصلاح ، العدد ١٠٧ ، فبراير ١٩٨٩ م ، ص٢٤

[3] سورة غافر آية ٤١

[4] جريدة الندوة (الندوة الأدبية) ١٨ ربيع الآخر ١٤٠٩هـ - ٢٧ نوفمبر ١٩٨٨م ، ص ١٢

[5] سورة النساء آية ٧٨

[6] مجلة الإصلاح ، العدد ١٠٦

[7] مجلة البنيان المر

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة "حب البندقية :

دحراً لكفرٍ طغى في الأرضِ مفسدةً يا غيرةَ اللهِ جدّي السيرَ في الجَدَدِ[1]

في البيت صورتان (الكفر طغى) و (غيرة الله تسير) وهما من ثمار التأثر بكتـــاب الله تعالى لا سيما في قوله تعالى : الجدد . وذلك من قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[2] .

ثم يقول الشاعر عمر الراكشي في قصيدة " تحية إلى أفغانستان :

أَرَادَهَا البَغْيُ حَرْبًا بِئْسَ مُشْعِلُهَا وقُودُهَا النَّاسُ والأَحْقَادُ والنِّقَمُ[3]

معنى البيت مستمد من القرآن الكريم فالحرب وقودها الناس والأحقاد كالنار التي يشير إليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾[4] .

ويقول الشاعر المجهول في قصيدة " هذا الخنزير الدجال :

تنقضُّ على قطعانِ الروسِ الغضبُ الأقدسُ

يتفجَّر باسمِ الرحمنْ

يصبحُ بركانا

يتلظى حمماً

من لهبٍ ودخانٌ يقذفُ أحجاراً من سجيل

فوقَ رؤوسِ الهمجيين

يسحقُ أنفاسَ الغازين

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢ ، ذو الحجة ١٤٠٥هـ - أغسطس ١٩٨٥م ، ص ٤٨

[2] سورة فاطر آية ٢٧

[3] مجلة الوعي الاسلامي ، العدد ٢٣٨

يجعلُهم إرباً ..

أشلاءً يتركُهم قوتاً للنيران [1]

إن صورة الأبيات المتمثلة في الغضب المنقض جرت مجرى الاستعارة المكنية وقد ظهر التأثر بالقرآن واضحا في استعمال ألفاظ وردت بعينها فيه كقوله : أحجار من سجيل . كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [2] ، وأيضا كقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [3] .

ويقول أيضا :

أطفالُ الأفغان

أكمامُ بطولة

تورقُ في بستانِ دماء [4]

في هذا المقطع تشبيه أطفال الأفغان بأكمام البطولة وهو من الصور الحديثة الموفقة ويبدو التأثر بالثقافة الدينية باستعماله لفظة أكمام . وذلك من قوله تعالى : ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [5] .

ويقول الشاعر عبد البديع محمد حسن في " أفيقوا أيها المسلمون " :

فَتَصَدَّعَتْ بَلْ هُدِّمَتْ بِيَعٌ ... وَأُعْدِمَ مِنْ يَقُومُ مُكَبِّراً بِأَذَانِ [6]

---

[1] من ديوان شموخ في زمن الانكسار ، ص ٥٣ - ٦١ ، مجلة الجهاد ، العدد ١٦ ، جماد الآخر ١٤٠٦هـ - يناير ١٩٨٦م ، ص٣٢

[2] سورة هود آية ٨٢ ، ٨٣

[3] سورة الفيل آية ١ : ٥

[4] من ديوان شموخ في زمن الانكسار ، ص ٥٣ - ٦١ ، مجلة الجهاد ، العدد ١٦ ، جماد الآخر ١٤٠٦هـ - يناير ١٩٨٦م ، ص٣٢

[5] سورة الرحمن آية ١١

فإن جانب التأثر بكتاب الله متمثل في قوله : هدمت بيع وذلك من قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً﴾[1] الآية .

تارة يستمدمون صور أشعارهم من الحديث الشريف :

ومن ذلك قول الشاعر أبو أسامة في قصيدة " الهجرة والجهاد :

إنَّما الهجرةُ ساحٌ للعمل ولتنظيمِ جهودِ الصفوة[2]

يقول الشاعر بأن الهجرة تعني عملا جهاديا بناءا وتنظيما لجهود الصفوة من المؤمنين وهذا المعنى مستلهم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)[3] .

ويقول الشاعر :

وهمْ شهداءٌ عندَ ربٍّ كريمٍ من جدادٍ يرزقونا[4]

إنهم شهداء أبرار يرزقون عند ربهم برزق حسن طيب وفي هذا البيت يظهر تأثر الشاعر بالحديث الشريف باستعماله لفظة جداد بصيغة الجميع ، وذلك من الحديث عن ابن عباس قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر ، فحمد الله ثم قال: (اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا غدقا عاجلا غير رائث) ثم نزل . فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا: قد أحيين)[5] .

---

[1] سورة الحج آية ٤٠

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢٩ ، ذو القعدة ١٤٠٩هـ - يونيو ١٩٨٨م ، ص ٢٣

[3] سنن أبو داود : كتاب الجهاد الجهاد ، ٦

[4] مجلة الدعوة ، العدد ٧٥٠ ، رجب ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٤ .

[5] سنن ابن ماجة ، كتاب إقامة الصلاة ١٥٤ ، أحمد بن حنبل ٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦

ويقول الشاعر أحمد المانع في قصيدة " من وحي ثورة الأفغان :

فتذكَّروا قولَ الرسولِ : كأنَّها حيزتْ لهُ الدنيا ، بلا نقصانِ[1]

نرى الشاعر في هذا البيت يحفز همم المسلمين للقتال بتذكيرهم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد استطاع تضمين قوله بمهارة فائقة وإخضاعه للوزن الشعري مدللا على مدى تأثره بالثقافة الدينية . وذلك كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من أصبح منكم آمنا في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) [2].

ويقول أيضا :

قتلانا في الجنَّةِ لكنْ قتلاكمْ في درك النارِ[3]

يمثل هذا البيت انعكاسا تاما لثقافة الشاعر الدينية بل لما يؤمن به كل مسلم على وجه الأرض فالمسلم الذي يقتل في سبيل الله في الجنة بينما يكون مصير الكافر القتيل إلى النار . حيث أن ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار)[4] .

ويقول الشاعر يحيى بشير في قصيدة " هو الإسلام علمهم صمودا :

إذا لاقوهُ قالوا في رجاءٍ أعدَّنا كي نقاتلَ منْ جديدِ

فنقتلَ فيكَ مراتٍ لترضَى ففي الرَّضوانِ نطمعُ بالمزيدِ[5]

هكذا يطمع المؤمن في المزيد من الثواب والأجر فالشهيد يتمنى أن يقتل مرات ومرات في سبيل الله لما أعده الله من ثواب عظيم للشهداء وهو المعنى مأخوذ من الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم : (يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله عز وجل : (يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل فيقول سل وتمن ، فيقول

---

[1] مجلة الإصلاح ، العدد ٨٣ ، ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ - ديسمبر ١٩٨٤ م ، ص ٤٣

[2] رواه الترمذي كتاب الزهد ، ج ٤ ، ص٥٧٤ .

[3] مجلة الإصلاح ، العدد ٨٣

[4] أحمد بن حنبل ٢٢٧/٤

أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة)[1] .

ويقول الشاعر حسان محمد في قصيدة " بشراك أفغان :

طِبْتُمْ ، وَطَابَتْ مَسَاعِيكُمْ إلى هَدَفٍ ... أَسْمَى ، وَلَنْ يَمْنَعَ الوُصُولَ مَخْبُولُ[2]

فوصف المساعي بالطيبة معنى نقع عليه في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (من عاد مريضا نادى مناد من السماء : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا)[3] .

ويقول الشاعر أبي الحسن في قصيدة " حب البندقية :

عَاشَرْتُهَا فِي الصِّبَا عَهْداً أَحِنُّ لَهُ ... وَمَا انْقَضَى رَاحَ لاَ تَلْقَاهُ للأَبَدِ[4]

وذلك من قول ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[5]. وكان ابن عمر يقول : (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك)[6] كذلك فإن ما فات لن يعود والحاذق الفطن من يغتنم وقته ويملؤه بالصالح المفيد ومثل هذا المعنى نجده في ثنايا أحاديثه صلى الله عليه وسلم : (اغتنم خمسا قبل خمس) ومعنى الحديث (يا عبد الله اغتنم مني فلن أعود) .

---

[1] رواه ابن ماجه " : الشاكر ٢ ، أحمد بن حنبل " : ٣٢٦/٢ - ٣٤٤ - ٣٥٤ .

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢٧ ، رمضان ١٤٠٩ - إبريل ١٩٨٨م ، ص ٢٣

[3] رواه ابن ماجه ، ج٢ ، ص٤٦٤ ، رقم الحديث (١٤٤٣) .

[4] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢ - ذو الحجة ١٤٠٥هـ - أغسطس ١٩٨٥م ، ص ٤٨

[5] رواه البخاري ، كتاب الرقاق . والترمذي ،كتاب الزهد . وابن ماجه ، كتاب الزهد . وأحمد بن حنبل ، ص ٢٢٢ .

[6] رواه البخاري في كتاب الرقاق رقم الحديث ٦٠٣٢ .

تارة يستمدون صور أشعارهم من الشعر العربي القديم[1] :

ويقول الشاعر أحمد الحسن ولد الشيخ من قصيدة " صرخة الحق " :

تذكروا كم جرح ليس يسعفه إلا القذائف والنيران تضطرم

تذكروا كم سجين ليس يرحمه الزنازين والكرباج والظلـــم[2]

وهذا يتناسب مع قول المتنبي التي بدأها بقوله :

وأحر قلباه ممن قلبـــه شبـــم ومن جسمي وحالي عنده سقم[3]

نلمح هذا التأثر في مثل قول أبو أسامة في قصيدة " فرسان الخلافة " :

فدروسُ الدهر تعلمُنا

أنَّ الحريةَ لا توهبْ

وطريق الحريةِ أحمرُ فرشتهُ دماءُ الشهداءْ[4]

يقرر الشاعر أن الحرية تتطلب ثمنا غاليا وأن الطريق إليها مفروش بالدماء والشهداء وقد تأثر الشاعر في هذا المعنى بالموروث من الشعر العربي فهذا المعنى نجده عند شوقي حيث يقول :

وللحريـــةِ الحمـــراءِ بـــــابٌ بكلّ يـــــدٍ مضرَّجـــةٍ يُـــدَقُّ[5]

وقد حاول الشاعر حسان محمد في قصيدة " بشراك أفغان " تقليد كعب بـــن زهـــير في قصيدته المشهورة:

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيَّمٌ إثرَها لم يُفْـــدَ مكبـــولُ[6]

بمطلع قصيدته التي يقول فيها :

أَفْغَانُ نَصْرُكِ لاَ مَحَالَ مَـــأْمُولُ وَلاَ مَحَالَ عَدُوُّ اللهِ مَخْـــذُولُ[7]

---

[1] عفاد ، آمنة عبد الحميد : محمد حسن عواد شاعر ، ص٣٣٩

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٢٢ ، سبتمبر ١٩٨٦ م ، ص ٥٦ .

[3] العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ط٢ ، ص ٣٤١ ،

[4] مجلة الجهاد : ذو الحجة ١٤٠٥ هـ أغسطس ١٩٨٥ م ، ص ٣٩

[5] من الشوقيات ، ج ٢ ، ص ٧٤ .

[6] مجلة الإصلاح ، العدد ١٠٦ ، نوفمبر ١٩٨٦ م ، ص ٢٣ .

[7] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٢٧ ، رمضان ١٤٠٩ - إبريل ١٩٨٨م ، ص ٢٣

حتى أن شاعرنا حسان محمد لم يتردد في استعمال كلمات كعب نفسها ، وفي كثير من أبياته مثل مأمول ومخذول، مقتول ، مسلول ، تنزيل وغيرها .

كذلك قوله (بدر الفتوح) :

بدرُ الفتوحِ تـــنزلتْ ملائكـــةٌ عانتْ على كافرٍ ، واجتاحَ مسلول[1]

فهو منظور فيه إلى بيت أبي تمام :

فتحُ الفتوحِ تعالى أنْ يحيطَ بـــهِ نظمٌ منَ الشعرِ ، أو نثرٌ منَ الخُطَبِ

فتح تفتح أبواب السماء لـــــه وتبرز الأرض في أثوابها القشـــــب[2]

يقول الشاعر مهند شبانة في قصيدته " إنتبهوا قد عاد ابن سبأ " :

وإني لا أعرف ما الفرق بين الخيانة والسياسة

ولا أميز بين منابت الورد ومطاعن الغدر[3]

وذلك توافق مع قول الشاعر إلياس فرحات :

فالكذب فن والخداع سياسة وغنى اللصوص براعة وذكاء[4]

ويقول الشاعر الحضرمي في قصيدة " أمة المجاهدين " :

تُطَارِدُ في الشَّرْقِ لَمْحَ السَّرَابِ فَتَلْقَـــاهُ كمُزْنَـــةٍ عـــــــابِرَةْ[5]

ويقول الشاعر حسان محمد : في قصيدة "بشراك أفغان "

لم يعجز الفقر والتجويع والنصب ولا مطير النوى أنضاه محمول[6]

وهذا يتوافق مع البيت .

---

[1] مجلة الإصلاح ، العدد ١٠٦ ، نوفمبر ١٩٨٦ م ، ص ٣٤ .

[2] من ديوان أبو تمام ج ١ ص ٤٥

[3] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٥ ، فبراير ١٩٨٦م ، ص ٤٤

[4] من ديوان إلياس فرحات ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤٠١هـ ، ص ٨٢ - ٨٧ .

[5] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٦ ، مايو ١٩٨٦م ، ص ٤٣ .

ويقول الشاعر يوسف أبو هلالة في قصيدة " شعب وشعب ":

ويغرقُ الناسُ في تفسيرِ حربِهمُ ويسهرُ الخلقُ جرَّاها ويختصمْ [1]

وهنا تأثر بقول المتنبي :

أنامُ ملءَ جفوني عنْ شواردِها ويسهرُ الخلقُ جرَّاها ويختصمْ [2]

فالفكرة المشتركة بينهما هي حيرة الناس في تفسير ما يرونه من مواقف وظواهر مبهمة عجـــزوا عن تحديد مغزاها.

ويقول الشاعر يحيى الحاج يحيى في قصيدة " رباعيات أسير" :

يـــا صـــــاحبي اغـــترابي في رحلـــةٍ كاليبـــــابِ [3]

وهنا تأثر من قول أبو تمام :

يا صاحبيَّ تقصَّيـــا نظيركُمـــا تريا وجوهَ الأرضِ كيفَ تصورُ

تريا نهاراً مشمساً قدْ شـــابه زهرُ الربى فكأنَّما هوَ مقمور [4]

ويقول الشاعر محمد هاشم عبد الدايم في قصيدته " من أدب المعركة " :

سَكَنَ الثَّعَالِبُ في العَرِينِ وفَرَّقُوا آسَادَهُ بِخَدِيعَـــةِ الشَّـــيْطَانِ [5]

وهنا تأثر بالشاعر شوقي في قوله :

أحرامٌ على بلابلـــه الـــدَّوحِ حلالٌ للطيرِ منْ كلِّ جنـــسِ [6]

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٢٤ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م ، ص ٣٨ -٣٩ ، كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ص ٩٢ .

[2] من ديوان المتنبي ، من قصيدة " الخيل والليل والبيداء تعرفني " شرحه وكتب هوامشه : مصطفى سبيتي ، الجزء الثاني ، ص ٨٣ .

[3] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣١ ، محرم ١٤١٠ هـ - أغسطس ١٩٨٨ م ، ص ٤٧

[4] من كتاب جمهرة أشعار العرب ص ٣١٥ ، حبيب الطائي : نقلا عن كتاب من شعراء الإسلام ، د محمد بن سعد بن حسين .

[5] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٢ ، صفر ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٨٨ م ، ص ٣٨

ويقول الشاعر عبد البديع محمد حسن في قصيدته " أفيقوا أيها المسلمون :

وَالمسْجِدُ الأَقْصَى غَدَا مُتَصَدِّعاً وَالْمشْرِقانِ عَلَيْـهِ يَنْتَحِبـانِ [1]

تأثر الشاعر بشوقي في رثاء مصطفى كامل :

المشـرقان عليـك ينتحبـان قاصيهما في مـأتمٍ والدَّانـي [2]

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة "" حب البندقية ":

عَاشَرْتُهَا في الصِّبَا عَهْداً أَحنُّ لَـهُ وَمَا انْقَضَـى رَاحَ لاَ تَلْقَـاهُ للأَبَـدِ
وَعُدْتُ أَجْذِبُهَا وَ الشَّيْبُ يَنْشُزُهَا وَ الشَّيْبُ عِلَّةُ جِلْـفٍ هَـامَ بِـالْغِيَدِ
عَاتَبْتُهَا ،فَانْبَرَتْ في الحالِ قَائِلَةً : هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ تَصْبُو أَنْ تَنَـالَ يَـدِي
أَقْنَعْتُهَا أَنَّ مَشِيبِي غَابَ أَسْـحُمَهُ مَا شَابَ عَزْمِي وَلاَ صَبْرِي وَلاَ جَلَدِي [3]

تأثر بقول جميل :

ألا ليتَ ريعانَ الشباب جديـدُ ودهراً تولَّى يـا بُثَيْـنُ يعـودُ
فنبقى كما كنَّا نكـونُ وأنتـمُ جديدٌ ، إذاً ما تبذلينَ زهيـدُ [4]

وكان أحد المنشدين العراقيين يشكو حبيبته فيقول :

عيَّرتْني بالشيبِ وهـوَ وقـارُ ليتَها عيَّرتْ بمـا هـوَ عـارُ [5]

---

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٨ ، شوال ١٤٠٩هـ - مايو ١٩٨٨ م ، ص٣٤

[2] الشوقيات ، ج ٢ ، ص ٤٦ .

[3] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٢ ، ذو الحجة ١٤٠٤هـ - أغسطس ١٩٨٥م ، ص ٤٨

[4] من قصيدة لميات لجميل بثينة ، من كتاب الأغاني للناشر ، ج ٧ ، ص ٧٩

ويقول أيضا :

إذا شابَ شعرُ المرءِ أو قلَّ مالُهُ فليسَ لَهُ من ودّهنَّ نصيـــبُ[1]

إن المتأمل لهذا الأبيات وما يقابلها من أبيات الشعراء الآخرين يدرك أن هنـــاك أفكـارا مشتركة بينهما يتشكل منها عنصر التأثر بالموروث من الشعر العربي القديم .

فقد تحدث الشاعر أبو الحسن عن الحنين للماضي وتأسف على شبابه المنقضي وتبرم من انصراف الغيد الحسان عنه ، فهذه الأفكار نجدها مترادفة عند غيره من الشعراء الأقدمين كجميل وغيره .

ويقول الشاعر أبو الحسن في قصيدة "" أفغانستان " :

قلْ للذي يُسقي الشعوبَ من الرَّدى كأسُ الخلودِ وكأسُه الإعدامُ

فحياتُنـــا بمماتِـــه وحياتَـــه في حفنة تذرو بهـــا الأيـــامُ

ما مـــاتَ إلا مَـــنْ يمـــوتُ فـــؤادهُ عنْ ربِّهِ ، وتزيغُـــه الأصنـــامُ

يـــا مـــنْ إلى هبـــلٍ يبيـــعُ فـــؤادهُ ساءَ المصيرُ وساءَ منكَ رغـــامُ

إنّا لإحدى الحســـنيينِ مصيُرنـــا نصرٌ وإلا فالجنـــانُ مقـــامُ[2]

تأثر بقول الشاعر أبي العلاء المعري :

فقد لجأ الشاعر في أبياته إلى التصوير في موضعين (يسقي الشعوب كأس الخلود) وقوله (يبيع فؤاده) وقد تأثر بالصورتين بالثقافة الدينية فضلا عن تأثره بها في معظم أفكـــار النـــص . وتشكل الفكرة القائلة بأن الموت انتقال إلى دار أخرى يسعد فيها الإنسان أو يشـــقى القاســـم المشترك بينه وبين المعري في بيتيه المذكورين وهو من قبيل التأثر بالموروث الثقافي للشعر العربـــي القديم .

ويقول الشاعر أبي الدرداء في قصيدة "" رسول الله لن أرضى " :

صرخنا في ظلام الليل يا أهلي وإخواني

[1] المرجع شريط تسجيل لدى الباحثة .

تأثر بقول المعري :

لقد أسمعت لو نـــاديت حيـــا ولكن لا حياة لمـــن تنـــادي[1]

فإن النداء منطلق أبدا ولكن ليس من حي يسمعه فيجيبه فالذم حاصل في القولين وهـــو نقطة تلاقيهما بالإضافة إلى اشتراكهما في المعنى . ويقول الشاعر إسماعيل أبو العزايم في قصيدة "" أفغانستان ":

وَكَيْفَ نُقِيمُ بُنْيانـــاً .. إذا مـــا هَدَمْنَا اليومَ ما بالأمسِ نَبْنِي ؟[2]

مع قول الشاعر :

متى يبلغُ البنيانُ يومـــاً أشـــدَّهُ إذا كنتَ تبني وآخـــرُ يهـــدمُ

هكذا يؤكد الشاعر حقيقة قالها شاعر قبله بأن البنيان لن يكتمل إذا تعاقب عليه البنـــاء والهدم ويكاد البيت الأول أن يكون ترجمة حرفية للبيت الثاني . ويقول الشاعر عمر الراكشي في قصيدة "" تحية إلى أفغانستان ":

أَفْغَانُ أَفْغَانُ قَدْ قَامَتْ لها دُوَلٌ حتىَّ الخصومُ ، وأَحْنَتْ رَأْسَها الأمَمُ[3]

وهنا تأثر بقول الشاعر المتنبي في قصيدته المشهورة :

واحر قلباه ممن قلبـــــه شـــبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم[4]

فلم يقتصر التأثر هنا على المعنى بل تجاوزه إلى الوزن الشعري والقافية . وهنا لابد مـــن التنبيه على أن تأثر الصورة بثقافة الشعراء وقراءاتهم لا يعني أنه لا يملكون تلك الكلمة الموجبـــة الخالقة المصورة ، كما لا يعني أنهم فقدوا أصالتهم الشعرية ، علينا أن نتذكر أن الشاعر ليس نبتا شيطانيا ، وإنما هو حلقة في سلسلة المبدعين، يتأثر بمن سبقه ، ويؤثر فيمن لحقه ، ومن ثم فإنتأثره

---

[1] مجلة الإصلاح ، العدد ٦٤ ، ص٣٠

[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٢٤ ، ذو الحجة ١٤٠٢هـ ، ص ٢٩

[3] مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٣٨ ، يوليو ١٩٨٩ م ، ص ٨٢

بالآخرين لا يطيح بأصالته الشعرية ، ولا يفقده تميزه بين أقرانه من الشعراء ، وإلى هـــذه القيـــم أشار الناقد الفرنسي بول فاليري قائلا : (ليس أدعى إلى ظهور أصالة الكاتب أو الشاعر مـــن تأثره بآراء الآخرين ، فما الليث إلا عدة خراف مهضومة)[1] .

تارة يستمدون صور أشعارهم ببعض الأمثال العربية :

كما في قول أبو الأدهم في قصيدة " إلى المجاهدين الأفغان " :

اللهُ أَكْبَرُ زَحْفُكُـــمْ إعْصَـــارُ اللهُ أَكْبَرُ جَيْشُـــكُمْ جَـــرَّارْ[2]

تأثر بالمثل الذي يقول : إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا .

ويقول آخر :

فَـــلُّ الحديـــــــدِ حديـــــدٌ والقـــاطعُ العضـــبُ قـــاطعْ[3]

والمثل يقول : لا يفل الحديد إلا الحديد .

---

[1] د.. عتيقي ، هلال محمد " : قضايا معاصرة في الأدب والنقد ، ص ٤٩

[2] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٠ ،ذو الحجة ١٤٠٩هـ يوليو ١٩٨٨ م ، ص٤٥

المبحث الرابع : موسيقى شعر الجهاد الأفغاني :

أ – الموسيقى والأوزان :

لقد ولى المفهوم القديم الذي كان يرى في اللغة ألفاظا ومعاني فقط ، وحل مكانه المفهوم الحديث الذي يرى أن اللغة إلى جانب كونها ألفاظا ومعاني فإنها تنطوي على كثير من الموسيقية والوجدانية والخيالية وعلى ألوان من الرمز والإيماء والإيحاء ، وإننا عن طريق اللغة نلمس ونرى ونشعر لا بحواسنا الظاهرة بل بعقولنا ومواطن إدراكنا ، ففيها ألوان شتى من التعبير بعضه كاتم وبعضه مضيء ومنه الشفاف ومنه المعتم [1] ولا تقتصر اللغة على كونها وسيلة من وسائل التعبير عن أفكار الإنسان وأحاسيسه فحسب ، بل إن فيها من الخصائص الجمالية ما يسموا بها إلى مستوى الفنون الجميلة[2] والموسيقى خاصية عظيمة من خصائص اللغة لما لها من أثر عميق في التأثير على روح الإنسان وأحاسيسه وقدرتها على مخاطبة عواطفه وجذب مشاعره[3] . ورأى فيها (كولردج صفة أساسية من الصفات التي يجب أن يتمتع بها الشاعر الأصيل ، وجعل الإحساس بالمتعة الموسيقية والقدرة على توليد هذا الإحساس لدى الغير هبة الخيال وحده)[4]

وقال عنها شوبنهاور (أنها تعبير مباشر عن إرادة الحياة ورأى أن الشعر أصدق تصوير للطبيعة البشرية من التاريخ وأن المأساة ، قمة الفن الشاعري ، تمثل الجانب المروع من الحياة حيث الصراع بين الإرادة ونفسها قد بلغ الذروة)[5] ونظرا لشدة اتصال الموسيقى بالعاطفة الإنسانية اعتبرت كل الفنون موسيقى[6] ولعل هذا التأثير الذي تحدثه موسيقى الشاعر ناتج من أنها تعبر عن التوافق بين الشاعر والعالم الخارجي ، ومحاولته أن يخلق نوعا من الاندماج بين قارئيه وسامعيه وبين مظاهر التناسق والإيقاع في هذا العالم الخارجي (ومن ثم كانت خطورة تشكيل الصورة الموسيقية للقصيدة ، لأن الشاعر إن لم يوفق من خلال هذه الصورة إلى خلق حالة التوافق بين الحركة التي تموج بها النفس والحركة التي تموج بها الأشياء فإن الصورة الموسيقية عندئذ مهما يكون فيها من تناسق ونظام خاص ، تفشل في تحقيق غايتها الفنية ، وتبقى تشكيلا صوتيا من

---

[1] حسن ، عبد الحميد : الأصول الفنية للأدب ، ص٥٩

[2] مجلة عالم المعرفة ، العدد ٤٦ ، د . عبد القادر صابر : موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، يوسف السيس : دعوة الموسيقى ص١٣

[3] د. القط ، عبد القادر الإيحاء الوجداني في الشعر العربي المعاصر ص٦،٧

[4] Biographia Literaria P.١٥٣ , London , J.M> deat , ١٩٤٧

[5] Knox , I The Aesthetic theories of Kant , Hegel and schopen naver , colum . univ . press , ١٩٣٦

[6] د. الدروبي ، سامي : كورتشه سدونوتو ، ص٤٩

طرف واحد ، أي أنها لا تعيننا على ربط نفوسنا بالوجود الخارجي وتنسيق المختلط من ذبذبات هذه النفوس وفقا للإيقاع الحق في هذا الوجود)[1] (وإذا ذهبنا إلى الشعراء وجدناهم يعمدون إلى البحور القوية الجرس المحدودة النغم التي تصلح لمواقف الشـــــدة والعنـــف . ومـــن البحـــور المستخدمة الطويل والكامل والبسيط ، الوافـــر ، الخفيف ، المتقارب ، الرجز والسريع)[2] وتدرج البحور المستخدمة نسبيا هي (الطويل) ثم الكـــامل ثـــم البســـيط والوافر)[3] فإذا عرفنا أن القدماء كانوا يؤثرون الأوزان التي تناسب أغراضهم الجديـــة ومواقـــف المفاخرة والمهاجاة والمناظرة أدركنا الصلة الخفية التي جعلت الشعراء يعمدون إلى هذه البحـــور فهي توفر لهم الأجواء النفسية الملائمة للتعبير عما يجيش بنفوسهم من ثورة وألم ، فالنغم جزء من التجربة ينمو بنموها ويتكون مع بقية عناصرها ، وهو تعبير عن حركـــة الانفعـــالات في نفـــس الشعراء وجزء أساسي من معنى القصيدة [4] كذلك استخدم شعراء الجهاد العرب معظم الأوزان الشعرية المعروفة ولم يقتصروا على بحر بعينه أو بحور معدودة لأن شعر الجهاد قد اتسع لمعانه كثيرا كما رأينا في دراسة موضوعاته : مدح وهجاء ورثاء ووصف وغيره ، (كما أن اختيار البحر لا يخضع للتعمد بقدر ما يخضع للعاطفة والحس الفني الدقيق ، وقد ثبت أن تحديد بحر بعينه لموضوع لا يتعداه جهد ضائع لأن موسيقى الوزن ليست إلا جزء واحدا من الشكل وأن عناصر كثـــيرة أخرى تسهم في الإيقاع الموسيقي داخل الأبيات)[5] وهذا ما أحسه شعراء الجهاد تلقائيا فكتبوا في غالب البحور[6] . ولم يربطوا بين موضوع وبحر ، لأنهم حشدوا عناصر الشكل جميعا للتعبير عـــن مشاعرهم الفياضة في إيراد المعاني الحماسية في شعر الجهاد .

لكن المتتبع لإنتاج شعر الجهاد يستشف ميلا لديهم للنظم على البحور الشعرية المدويـــة المجلجلة ذات الجرس الموسيقي الصاخب والأمواج الطويلة القادرة علـــى اســـتيعاب أفكـــارهم ومعانيهم وأغراضهم الشعرية المختلفة على أنهم نظموا على البحور المجزوءة ليعبروا عن الانفعال السريع والغضب الحاد وقد مثلت هذه الأوزان أناشيد جهادية تفيض حماسة[7] . وسنكتفي بذكر مطالع بعض قصائدهم لتكون شواهد على ما قلناه :

---

[1] د. عز الدين ، إسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، ص٦٤

[2] د . أنس ، إبراهيم : موسيقى الشعر ص١٩٧

[3] المرجع نفسه .

[4] د. النويهي ، محمد محمد : الشعر الجاهلي ، ج١ ، ص٦٨

[5] د. النعيمي ، نور : شعر الحرب حتى نهاية القرن الأول الهجري ، ص ١٣٢

[6] د. البحراوي ، سيد : موسيقى الشعر عند جماعة أبوللو، ص٤١ ، د. وادي طه : شعر ناجي الموقف والأداة ، ص٧٤

[7] د. القط ، عبد القادر : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، ص٣٦٩ - ٣٧٠ .

من قصيدة " إلى البطل شاه مسعود " للشاعر ضياء الدين الصابوني .

أَفْغَانُ مَلْحَمَةٌ كُبْرى وبُرْكَانُ بَها الجِراحاتُ إِعْصَارٌ ونِيرانُ [1]

من البحر البسيط

ومن قصيدة " إلى البطل شاه مسعود " للشاعر ضياء الدين الصابوني .

عَقَدَ العَزْمَ واسْتَعَدَّ وأبْرَمْ جَعَلَ اللهَ قَصْدَهُ ثُمَّ أقْدَمْ [2]

من البحر الخفيف

ومن قصيدة " شعب أفغانستان المسلم المجاهد " للشاعر عمر بهاء الدين الأميري .

مَلاكَ الشِّعْرِ أَيْنَ ذَهَبْتَ عَنّي نَأَيْتَ فَنالَتِ الأشْجَانُ مِنّي [3]

من البحر الوافر

ومن قصيدة " من وحي أفغانستان " للشاعر إسماعيل أبو العزائم .

مَاذا تَفيدُ بَوقْعها الأسْمَاءُ مَا لم يُلَبِّ إلى الجهادِ نِداءُ [4]

من البحر الكامل

وهذه الألفاظ هي التي تجعل للشعر تأثيرا في النفوس . وتسيطر على الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني في قصيدته " الحرب دائرة الرحى " عاطفة الضيق والحقد على الروس الملحدين وعملائهم الشيوعيين داخل البلاد ثم عاطفة الإعجاب بالجهاد وأهله[5] . وقد اعتمد الشاعر على الموسيقى بنوعيها الخارجية وتمثلت في الوزن الواحد والقافية الموحدة ، والداخلية وهي نوعان : ظاهرة وتتمثل في المحسنات البديعية وقد ابتعد الشاعر عن تكلف البديع ، ولم يستعمل منه إلا ما يتطلبه المعنى دون إسراف أو مبالغة ، وخفية : وفيها تظهر عظمة الشاعر وبراعته وفي اختيار الألفاظ الموحية وجودة الأفكار وترتيبها وروعة الخيال وجماله وصدق العاطفة ودقتها ، والقصيدة من بحر الكامل ، وهذا البحر فيه طواعية للعديد من الأغراض الواضحة والصريحة وهو مترع بالموسيقى وينفق مع الجوانب العاطفية المحتدمة داخل الإنسان ، كما أنه يجمع بين الفخامة والرقة ، ولهذا نراه وعاء محكما للحكمة والفلسفة ، ومن خصائص هذا البحر أن

---

[1] مجلة المجاهدون ، العدد ٢٩ ، سبتمبر ١٩٨٧ = محرم ١٤٠٧هـ ، مجلة الجهاد ، العدد ٣٠ ، رمضان ١٤٠٧ هـ - مايو ١٩٨٧ م ، ص٣٤

[2] المرجع السابق ، العدد ٢٩ ، محرم ١٤٠٧ هـ سبتمبر ١٩٨٧م ، ص ٢٣، مجلة الجهاد ، العدد ٣٠ ، رمضان ١٤٠٧ هـ - مايو ١٩٨٧ م ، ص ٣٤

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٢٤ ، ذو الحجة ١٤٠٢هـ ، ص ٢٩ .

[4] المرجع نفسه .

[5] د. عبد رجاء : التجديد الموسيقي في الشعر العربي ، ص٧٧

الحركات فيه تغلب السكنات وهذا يؤكد جانب الجزالة خاصة إذا ظهرت فيه ظاهرة التشديد وإذا نظرنا إلى القافية وجدناه يستخدم حرف المد ليساعد على الشجن والتنويع والغزارة الموسيقية وقد التزم الشاعر بهذا ليعطي الموضوع ثراء وبصفة عامة تعطي نوعا من التصاعد الموسيقي... أما الدال فهي من الحروف التي يكثر مجيئها رويا في الشعر العربي وقد قالوا عن الدال أنها تعبر عن صورة العاشق الذي صار على هيئة الدال من شدة الحزن ، أما علماء الأصوات فيذكرون أنها صوت أسناني لثوى انفجاري مجهور ، يتذبذب معها الوتران الصوتيان ، ولعل هذا يوميء إلى هزة الشاعر وقلقه وضيقه ، وهي من أصوات القلقلة لأنها تحتاج إلى تحريك . والملاحظ أنها لم تقف عند حد القافية وإنما بدأ بها الشاعر في التصريع وكسر الدال يتفق مع الشعراء العاطفيين بصفة عامة ، فهم يميلون إلى الكسر في موضوعاتهم ، فإذا كانت الضمة تعطي الفخامة ، والفتحة تعطي الاستعلاء ، فإن الكسرة تعطي نبرة الحزن ، وسحبة الألم وجهشة الشجن فإن نغمة الإنشاد تغيرت تبعا لحالته النفسية[1] وهناك توفيق بين القافية وبين الموضوع وأن إيقاع القافية عنده يبدو مركبا، وهذا يجعله قادرا على الإثارة، ولعل أبا هلال العسكري يقرب ما نريد أن نقوله حين يقول في الصناعتين (... ينبغي أن تأخذ في طريق تسهل عليك حكايته فيها ، وتركب قافية تطيعك في استيفائك له)[2] .

والموسيقى جزء هام من اللغة ، وهي تعبير من جملة تعبيراتها ، فإن الأصوات لا تطرب بذاتها ، ولكنها تطرب بجملة تعبيراتها . وبالشعور الذي توجبه والخاطر الذي تمثله في الطبائع والأذهان فهي تفسح للنفس دائرة الطرب وتقيم لها الكون كله وكأنه فرقة غناء[3] .

وبصفة عامة فالقصيدة تمت بأكثر من نسب إلى العربية الفصحى وقد وفق الشاعر في أدائها فخرجت في صورة يتقبلها القاريء أو السامع .

أما الشاعر محمد فوزي مصطفى في قصيدته " إلى ثوار أفغانستان " يبدو ذلك منذ مطلع القصيدة وتسيطر عليه عاطفة الثورة على الظلم والأمل في تحقيق النصر للمجاهدين الأفغان يبدو ذلك في قوله : الله أكبر قد أطل نهار ، فهذا يعطي الأمل وأما الثورة على الظلم فقوله :

أَبْكِي عَلَى كَابُولَ حَتَّى يَنْجَلِي ذاكَ الدُّجَى ويزولَ عَنْهَا العَارُ [4]

---

[1] د. أنيس إبراهيم : موسيقى الشعر ، ص١٧٥ - ١٧٧

[2] العسكر هلال : الصناعتين مرجع سابق ص ٢١٠ .

[3] العقاد عباس محمود : ساعات بين الكتب ، ج١ ، ص٨٦ ، نعيمة ميخائيل : الغربال ، ص ٧٠ــ ٧١

[4] مجلة الأمة الإسلامية ، المجلد ١ ، العدد ٦ ، جماد الآخرة ١٤٠١هـ ، ص ٢٨

وهذه القصيدة أو القصائد التي معنا تمثل الشعر الملحمي أو القصصي الذي يعتمد فيه الشاعر على عرض حياة الأبطال والأمجاد مع المبالغة ، ومن الممكن أن نعتبره من الشعر الغنائي الذي يتحدث فيه الشاعر عن عاطفته متأثرا بالبيئة والحياة المحيطة به ، وفي الأبيات موسيقى ذات رنين أخاذ وينبع هذا الرنين من قافيتها القوية التي تنتهي بحرف الراء

والقصيدة من بحر الكامل[1] التي تتكون تفعيلاته :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وحرف الراء في القصيدة لا يقتصر على القافية وإنما يتردد داخل أبيات القصيدة وقد استخدم الشاعر التصريع في قصيدته ، وهو من أوضح الأصوات الساكنة ، وهو عند القدامى صوت " زلقي " شبيه بأصوات اللين ، كما أن صورته في التراث تربط بصورة الهلال وعلى كل فهو من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ، كما أنه صوت مكرر لأن طرف اللسان حين ينطق به يحدث لينا مرتين أو ثلاثا[2] .

وعند الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدته " إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا "[3] لها أوزان وقوافي متعددة لم يلتزم الشاعر فيها بوزن واحد أو بمعنى آخر لم يلتزم فيها ببحر عروضي واحد بل إنه جمع من كل بحر تفعيلة فأصبحت القصيدة متناثرة كالأشلاء الممزقة يصعب ضمها بجوار بعضها هذا بالنسبة إلى الموسيقى الخارجية، أما الموسيقى الداخلية وهي ما يتحقق في كلمات القصيدة وأفكارها وصورها من أمور تضمن التأثير والإمتاع كالمحسنات البديعية وهي كما قلنا متكلفة وهناك موسيقى خفية وتتمثل في صدق العاطفة وقوتها وظهور أثرها في اختيار الكلمات الموحية وجمال التصوير وروعة الخيال وجودة الأفكار ووضوحها وترابطها مع الشاعر (ولقد ساهمت جهود الشعراء والحالة غير الطبيعية والاختلاط الإجتماعي في تحويل اللغة بالصناعة إلى ما يشبه آلة الموسيقى القرب ، تزودنا بالآلة والنغمة معا وأصبح من الممكن أن يعزف الأصم ليطرب الجميع[4] وهذه الموسيقى هي أجمل الأنواع وأكثرها تأثيرا ، وأشدها ارتباطا بالعاطفة حتى قيل : (كلما قويت العاطفة زاد حظ النص من الموسيقى) وقيل : (الموسيقى صوت العاطفة وصداها) وقيل : (الشعر موسيقى ذات أفكار) . وأرى أن الشاعر لم يوفق إلا في العاطفة ومضمون

---

[1] أنظر التفصيل عن هذا البحر في الصفحة السابقة

[2] د. عبد الدايم صابر : موسيقى الشعر العربي ، ص ١٦٦ .

[3] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٤ ، ربيع الآخر ١٤١٠هـ - نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ٣٥

[4] Biographia Literaria P٧٩

الموضوع لأنه ربما أراد أن يعبر عما تجيش به نفسه ولكن خانه التعبير والأوزان العروضيـــة لأن الجرس الموسيقي لا يخلو من إضطراب فلا تكاد أن تزن بيتا على أي بحر من بحور الشعر الســـتة عشر . فإذا وجدت كلمة أو نقل شطر بيت موزون تجد الشطر الثاني بعيد كل البعد عن أوزان الشعر وموسيقىه الرنانة التي تطرب الآذان وتحرك الوجدان والمشاعر والأحاسيس .

والقصيدة في النهاية لا تخلو من تواضع من الناحية الفنية وكذلك الجرس الموسيقي فيهـــا لا يخلو من اضطراب ، والألفاظ والعبارات لا يعجز عن الإتيان بمثلها الإنسان العـــادي ، أمـــا الخيال فيكاد يكون فيها ميتا .

أما الشاعر محمد مأمون عبد الغني نجم فله قصيدة بعنوان " رسالة من عربي إلى المجاهدين الأفغان "[1] : واتضحت فيها الموسيقى ظاهرة في الوزن والقافية ، وداخلية خفية ، نابعة من انتقاء الألفاظ وحسن تنسيقها وترابط الأفكار وجمال التصوير . فالوزن يضبط النغم نتيجـــة لتكـــرار وحدات موسيقية تسمى (التفعيلات) بعدد معين يتكون منها البحر ، وللشعر العربي ستة عشرا بحرا تختلف طولا وقصرا ، ويختار الشاعر منها بطريقة تلقائية ما يلائـــم عاطفتـــه وموضوعـــه (فكانت القصيدة بنية موسيقية متكاملة ، وعمل الشاعر على تحقيق الإنسجام بين مختلف العناصر في القصيدة، آخذا بالاعتبار أن القصيدة وحدة فنية تعمل في داخلها أشـــتات مـــن المفـــردات والدقائق عليه أن يصل فيما بينها وأن يتقن بناء قصيدته من حيث هي كل لا يتجزأ . وأهمية هذا البناء الموسيقي تعود إلى أنه أول ما يصادف السامع أو القاريء فيها[2] .

وهذا النص من بحر الكامل الذي يتسع لامتداد العاطفة ، أما القافية فهي اشتراك بيتـــين أو أكثر في الحرف الأخير وحركته وشروط ضبط الإيقاع وجماله : أن تكون نابعـــة مـــن معنـــى البيت، وغير متكلفة ، وملائمة في موسيقىها للنجو النفســـي ، والشـــاعر الممتـــاز لا يخضـــع لضرورات الوزن والقافية بل يستغلهما لإفادة المعنى وتأكيده بالتقديم أو التأخـــير والحـــذف أو الذكر وغير ذلك[3] ، والملاحظ أن الشاعر محمد مأمون نجم قد " صـــرع " في بدايـــة القصيـــدة ليجذب الانتباه وليعطي كثافة موسيقية مؤثرة ، بل إننا نراه يثير بغزارته الخيال فاستخدم الطباق ليكون هناك تقابلا يقوم على التضاد وكل هذا يعطي القصيدة حيوية ونوعا مـــن الجـــدل غـــير المسموع ونرى الشاعر لا ينسى جلال اللفظ وفخامة الموسيقى .. وهكذا نراه زاوج بين حالات التعبير وطبيعة الموضوع.

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٢٨٦ ، ربيع الأول ١٤٠٥هـ ، ص٤٤ ، مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٤ ، جماد الآخرة ١٤٠٥هـ ، ص٦٢

[2] د. إسماعيل عز الدين : الأدب وفنونه ، ص٦٣

[3] المرجع السابق ، ص ٥٩ ، د. الفط عبد القادر : الإتجاه الوجداني في الشعر المعاصر ، ص ٣٧٠ ، د. التونجي محمد : الشعر الجاهلي ، ص ٩٥ ـــ ٩٨

فإذا جئنا للقافية وجدناه يستخدم حرف المد قبل حرف الراء ليساعد على الشجن والتنويع والغزارة الموسيقية والإحساس بالحياة الشريفة للمجاهدين الذين يحققونها بالدماء[1] وقد برع الشاعر في عملية تكرير الحرف ، وبعبارة أخرى توزيعه توزيعا موسيقيا حتى لا يصبح النطق عسيرا ومن المعروف أن الراء صوت مجهور لثوي متكرر وهو من أوضح الأصوات الساكنة في السمع .

أما قصيدة شعب وشعب للشاعر يوسف أبو هلالة[2] فالشاعر كما بدا في أبياته متأثرا ومنفعلا ومهتما بأمر أمة الإسلام الجريحة وحق له ذلك فهو من أمة الإسلام وعضو من أعضائها لا ينفصل عنها مهما كان الأمر وإذا أمعنا النظر في القصيدة التي معنا وجدنا أنها تحتوي على نوعين من الموسيقى الداخلية الخارجية .

فالموسيقى الداخلية تتمثل في العاطفة والإثارة واختيار البحر المناسب والتفعيلات المتماسكة مع بعضها واختيار الكلمات الملائمة للموضوع .

أما الموسيقى الخارجية فهي تتمثل في البحر والقافية وحرف الروي . وقد وفق الشاعر في استعمال بحر البسيط لقصيدته والذي تتكون تفعيلاته من :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وقد أحسن الشاعر في اختيار حرف العين لما له من وقع جميل وجرس موسيقى رائع على الأذن فتفاعلت كل من الموسيقى الداخلية والخارجية ليتم الترابط والإنسجام والإتحاد والإلتئام بين أجزاء القصيدة ،[3] لتخرج في النهاية وحدة عضوية متجانسة ومتماسكة متمثلة في البحر العروضي (البسيط) والقافية لفظ (صادع) إلى آخر الكلمات في القصيدة ومتمثلة في حرف الروي العين . يربط بالحالة النفسية للشاعر بحسب غرضه .

علاوة على هذا حسن أداء الشاعر مستهل قصيدته بأن بدأ بالمصراع في أول البيت ليتم التشابه بين قافية الشطرين . وفي ختام هذا العمل الرائع أحب أن أنوه على أن الشاعر أجاد في بنائه وجعله في نسيج واحد لا تنفر منه الآذان أو تبتعد بل جعل كلماته وأوزانه تدخل القلوب والآذان بلا استئذان .

---

[1] د. أنيس إبراهيم : الأصوات اللغوية ، ص ٧٣ وما بعدها

[2] مجلة المجاهد ، العدد ٢٤ ، ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م ،ص ٣٨ -٣٩ ، كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ص ٩٢ .

[3] د. عبد الدايم صابر : موسيقى الشعر العربي ، ص ٢٩

وقصيدة حياض الموت للشاعر محمد مصطفى البلخي[1] فالقصيدة من البحر البسيط ، ومعناها أن كل قافية في البحر بين ساكنيها حركة . وإذا كان لهذا دلالة فهي الارتباط الكبير بالموسيقى حين يجيء البحر على هذه الصورة .

وبصفة عامة فطبيعة هذا البحر تتفق مع الشجن والتذكر والحنين[2] ، وهو يكثر في الشعر الفصيح والشعبي ، بل يجيء في مقدمة البحور التي يستعملها الشعراء ، والملاحظ بصفة عامة كثرة استعماله في الشعر العربي في مصر ، وقد نبه لهذا أحمد أمين في كتابه (النقد الأدبي) فقال: أكثر الأغاني البلدية المصرية من البحر البسيط ، كما نلاحظ هذه الكثرة في الشعر الديني وبخاصة ما قيل في مصر ، ولعل ما يساعد على انبساط الحركات في عروضه وضربه انبساط الأسباب في أوائل أجزائه السباعية على نحو ما رأى الزجاج ، ونحن نعلل لهذا بطواعية هذا البحر لظاهرة الإنشاد ، فهو يعطي التموج والانسيابية والإيقاع الذي يعطي النفس حالة من الصفاء .

والقافية تتفق مع الموضوع الحزين اليائس الذي تعالجه القصيدة ، وبخاصة حين تكون هناك ياء المتكلم التي تشبه مدتها في هذا المقام مدة الألم والحزن والانكسار والارتطام بشيء ما . والقافية هنا أساسا تعتمد على حرف النون المفتوح الذي يعطي صيحة ممدودة هي أشبه ما تكون بالنهنهة بالنسبة لحالة البكاء ، فمن المعروف أن النون من الأصوات الأنفية التي يحبس لها الهواء حبسا تاما في موضع الفم ، ولكن يخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الأنف ، بحيث يخرج لنا هذا الصوت الأسناني الأنفي المجهور ، الذي يذكرنا بحالة الأنين ومما يساعد على ذلك أنه شبه حركة وليس حركة فيما يسمى قوة الوضوح السمعي .

ثم إن هناك التزاما بالياء ومخرجها من وسط الحنك .. والياء تعطي انكسارا يتفق وحالة الموت الذي أصاب الأمة من جراء ضعفها . وبعد حرف الروي يوجد ما يسمى (الوصل والخروج) وهو وجود الألف بعد الفتحة ، ووراء هذا ما يذكره الأخفش في كتابه القوافي من أن الشعر وضع للغناء والحداء والترنم ، وأكثر ما يقع في آخر البيت . ونستنتج من ذلك أن الشعراء يلجأون إلى الموسيقى الكلامية للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم وهم بذلك (إنما يستعينون بأقوى الطرق الإيحائية لأن الموسيقى طريق السمو بالأرواح والتعبير عما يعجز التعبير عنه[3] .

وقد كان من الطبيعي ألا يتعامل الشاعر مع (التدوير) ذلك لأن كل شطر خفقة حزن لا يتحمل صدره أكثر منها لما كان من الطبيعي أن يكثر من حروف المد في جميع الأبيات ، ذلك

---

[1] د . بدوي عبده ، دراسات في النص الشعري ، ص ٧٠

[2] المرجع السابق ، ص ٧٢ ، د. عبد الدايم صابر ، ص ١٦٤

[3] د. هلال محمد غنيمي : النقد الأدبي الحديث ، ص ٣٨١

لأن المد يتفق مع حالات (الندب) والتوجع ، والصياح والحزن ، وفي الوقت نفسه يساعد على البطء والتراخي في الزمن . (نلنا ، خابت ، سرنا ، باتت ، خنقناها).

وقد أكثر الشاعر ابتداء من الأفعال الماضية ليتذكر مأساة بلاد المسلمين قاطبة وبـــلاد الأفغان خاصة ، ولم يلجأ إلى الفعل المضارع (يشتكي ، نهدم ، ليمحو الحق ، لم يخش) إلا حين يريد تشخيص المواقف ، ويجعلنا نحس بأنه يريد أن يقدم مشهدا يتحرك . وبصفة عامة فقد قـــدم لنا الشاعر لغة سهلة بسيطة جرت كالدمع من وجدانه الحزين وهكذا كان الإطار مـــن نفـــس جنس الصورة وكانت حالات الشاعر النفسية لوحات تتحرك . وقد اجتهد بكلماتـــه أن يقـــدم عالما محسوسا معادلا للعالم النفسي الذي يعيش فيه ومن هنا كانت لمفرداته ظـــلال ، ولأدواتـــه دلالات .

ونتوجه إلى الموسيقى على أساس أن الشعر بالدرجة الأولى : تعبير بالإيقـــاع والغنـــاء .

فالموسيقى في شعر محمد مصطفى البلخي نجدها استمرارا للقصيدة (التقليدية) حيـــث لاتزال عنده خاضعة لموسيقى (بحر) شعري واحد ، أو هي قصيدة لا تزال محافظة على أدبيات (عمود الشعر العربي) أي أنها من حيث الشكل والإيقاع ما تزال خاضعة لبحر واحـــد وقافيـــة واحدة ، مهما طال نفس الشاعر وكثرت الأبيات التي تشتمل عليهـــا (واســـتعانة بالموســـيقى الكلامية ليست بمقدور أي شاعر فهي تحتاج إلى شعراء حساسين لأصوات اللغة أولا وقدرة على استغلال هذا الإحساس ثانيا[1]

ويقول البلخي في مطلع قصيدته :

يامن دفنتم بذل اليـــزم ماضينـــا أمـــا علمتـــم بـــأن المـــوت يحيينـــا
كم منبر يشتكي من ذل راكبـــه يبكي على المجـــد والأمجـــاد تبكينـــا
طال البلاء ولو كانت قلوبكمـــو مـــع الإلـــه لقـــال الدهـــر آمينـــا

وهكذا تنقلنا (طبيعة الموسيقى) وسمة البنية عند البلخي إلى نفس المناخ الشعري الذي نجد عليه طابع الكلاسيكي لموسيقى القصيدة العربية ، سواء من حيث المحافظة على البحر الواحد وإيقاع القافية الواحدة ووضوح نبرة الخطابة ورنة الإلقاء . أما القوافي في قصائد د. عبد الرحمن العشماوي العمودية الأربع " أحمد الزهراني " و " عندما يعزف الرصاص " و " من أيـــن أبـــدأ رحلتي ؟ " ، " يا رافعا علم الجهاد " فاختار الشاعر حرف الـــدال في الأولى والثانيـــة ، والبـــاء

[1] Empson , William . Seven Types Of Ambiguity P٨٨ , Penguin Books Ltd . Harmonds

الساكنة بألف مد في الثالثة ، والميم المكسورة في الرباعة ، وهي من الحروف الخفيفة في النطق غير أن الوقوف على الساكن في الثانية قلل من انسيابية القافية إلى حد ما .

أما القصائد الأخرى فقد نوع الشاعر فواصلها تنويعا جيدا ، أعطى لها حيوية وإيقاعها ، لا يقل حسنا عن إيقاع القصيدة العمودية [1] . ويمكننا أن نمثل لذلك ببعض الفواصل . ففي قصيدة " على أنقاض مدينة هرات "[2] :

السهر ، الصور ، القمر زهرة ، حائرة ، أخرة يرى ، الذرى ، الثرى .

وفي " هؤلاء الأبرياء "[3] :

الأبرياء ، الضياء ، الشتاء ، النساء الشقاء ، الوجهاء ، الكبرياء ، الأغنياء وفير ، حرير ، الغدير ، وفي " وسام العز في وجه عائشة " كثرت الفواصل المنتهية بالهاء الممدودة مثل : ملامحها ، فيها ، بحسرتها ، ويحها ، عفتها ، بشهوتها ، ومع ثقل هذه الهاء التي تخرج من الحلق وتستنفذ النفس لدى القاريء فإن لحن القصيدة كان رائعا حتى في الجمل التي لم تلتزم بتشابه الفواصل مثل:

تعالي : ليس لي إلاك يا أغلى أماني القلب أخبرها بآلامي أصارحها

وقد جره انسياب الكلمات ، وتدفق العاطفة هنا إلى ارتكاب خطأ نحوي حيث وصل الضمير (ك) في قوله " ليس لي إلاك " وحقه وجوب الفصل لحصره بإلا وموقعه في محل رفع اسم ليس فيكون " إلا أنت " . وقد وازن الشاعر بين الكلمات في بعض الجمل مثل :

أرخى طرفَه الباكي

وصبر قلبَه الشاكي

أو :

تراكَ نسيتَ طفلتنا

نسيت رنينَ ضحكتها

أو :

---

[1] ص. موريه : حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث ص١٣٣ــ ١٣٥ ترجمة سعد مصلوح ، د. النويهي محمد : الشعر الجاهلي ، ص٩٥ــ ٩٦ ، د. حسن توفيق : شعر بدر شاكر السياب ، ص٢٦٠ــ ٢٦٧

[2] من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص١٦٨

[3] الشاعر عبد الرحمن العشماوي : من ديوان عندما يعزف الرصاص ، ص .

وأرخـــــــى دونَ حســـــــــرته
ســـــــتاراً مـــــــنْ عزيمتِـــــــه
وســـــــدَّ طريـــــــقَ دمعتِـــــــه
ولَمَّ شـــــــــتاتَ بســـــــــمتِه
وأهداهـــــــــا إلى ابنتِـــــــــه

وكذلك في بدايات قصائده كلها

١- ناديتني ....

٢- نسبى ونطرد يا أبي ونباد

٣- الليل مكتئب وقريتنا يضاجعها الخراب

٤- من أي نبع أستقي أنغامي .

أما قصائده التي بناها على التفعيلة الواحدة ، وهي من الأشكال الحديثة في الشعر ، فقد أجاد فيها الشاعر بالحفاظ على وحدة الوزن مما أعطى لقصائده إيقاعا متوازنا لا تقل روعة عـــن قصائده العمودية ، بل ساعده هذا الشكل الحديث في رسم اللوحات الشعرية التي يودها ريشـــة الشاعر الخيالية[1] . فجاءت قصيدته الأولى " هزلاء الأبرياء " على تفعيلة (فاعلاتن) . والقصائد الثانية " على أنقاض مدينة هرات " على تفعيلة (متفاعلن) والقصيدة الثالثة " وسام العز في وجه عائشة " . على تفعيلة (مفاعلتن) وقصيدته الرابعة " أشلاء أغنية حزينة " على تفعيلة (متفاعلن) مثل القصيدة الثانية .

فإذا ذكرنا أن قصائده العمودية من البحر الكامل التي تكرر فيها / متفـــاعلن / ثـــلاث مرات في كل شطر فإنه يكون لدينا ست قصائد من الثماني التي يتألف منها ديوانه " عندما يعزف الرصاص " قد بنيت على هذه التفعيلة (متفاعلن) .

ومن هذا نلاحظ ميل الشاعر إلى البحر الكامل عموما ، وسيطرته على أوزانه الشـــعرية ولا شك أن هذا البحر من البحور القوية التي تأتي بعد الطويل والبسيط اللذين يبنيان على أربع تفعيلات .

---

[1] د. إسماعيل عز الدين : الشعر العربي المعاصر ، ص٦٢ ــ ٦٤ ، النعمان القاضي : شعر الحرف الإسلامية في العصر الأموي ص٢٦ــ ٢٨ ، د. بلاثة عيسى ص٨٧٣ ، الملائكة نازك : قضايا الشعر المعاصر ، ص١٨٧ ، الربيعي محمد : الشعر الجاهلي ص٤٥٣ــ٤٥٤ ، د. النعمان القاضي : شعر التفعيلة والتراث ص٤، دعيبس سعد : حوار مع الشعر الحر ، ص٩، عباس إحسان : إتجاهات الشعر العربي المعاصر ، ص٢٨

ومن خلال قصيدة " مآسي ودعوة إلى الجهاد "[1] للشاعر أحمد المانع : يتبين لنا أن قافيـــة النون غزيرة في الشعر العربي ، وفيها يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة ، ويخفض الحنك اللين ، فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف ، ويتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به ، وما يريده علماء الأصوات من هذا القول ، هو التأكيد على (ظاهرة التنغيم) في اللغة العربية بوجه عام ، وفي الشعر العربي بوجه خاص ، وحقا إن ظـــاهرة التنغيم والتغني تتحقق مع النون ، ومما يزيد من روعتها تلك الألف التي تسبقها على نحو ما تعرف من القصيدة وبهذا يمكن أن نحس الحرف إحساسا مرهفا ، أو على حد تعبير (ابن جني) في سر صناعة الإعراب يمكن أن نتذوق الحرف. وقد كانت قصيدته ترتكز ارتكازا واضحا على هـــذه التفعيلة وأنها في الجو الخاص بالقصيدة تكاد تكون ضرورية، وأننا لا نحس لها نفورا ، ولا عـــدم استساغة ، فإنه في العروض يجب أن نقيس بالأحاسيس قبل (المسطرة) .

والملاحظ أن القصيدة ريانة بالألوان البلاغية التي تعتمد بصفة خاصـــة علـــى التشـــبيه والاستعارة المكنية .

مثلا : الكناية : فابكي بالدم الهتان ، بحر لهيبها تغلي من النيران والتشبيه : مما أناخ بدولة الأفغان ، ضجت مدينة قندهار ، ليوث الحرب . والاستعارة المكنية : والقلـــب يمطـــر وابـــل الأحزان، ملؤوا فجاج الأرض ، ذبحت كرامته ... إلخ . وهي بصفة عامة تحمل القارىء علـــى تفهم شخصية الشاعر لأن وراءها معنى عميقا وإحساسا مرهفا .

وفي قصيدة " جنود الحق " للشاعر عصام الحسيني[2] ، فلغة الشـــاعر القويـــة ســـايرت نفسيته الثائرة فهو في استخدام الألفاظ ينطبق عليه ماقاله صاحب العمدة (كالملك الجبار يأخذ ما حوله قهرا وعنوة أو كالشجاع الجريء يهجم على ما يريده ولا يبالي مالقي)[3] واختيار البحـــور قوية الجرس المحدودة النغم التي تصلح لمواقف الشدة والعنف ولذلك اختار هنا البحـــر الكـــامل لتلك القصيدة . وهذا البحر يناسب الأغراض الجدية ومواقف المفاخرة والمهاجـــاة والمنـــاظرة ولذلك كل شاعر يوفر لنفسه الأجواء النفسية الملائمة للتعبير عما يجيش بنفسه من ثورة وألم ، (فالنغم جزء من التجربة ينمو بنموها ويتطور مع بقية عناصرها، وهو تعبيرعن حركة الانفعـــالات في نفس الشاعر وجزء من أساس هام من معنى القصيدة)[4] وكم كانت فرحة الشاعر بجنود الحق

[1] مجلة الإصلاح ، العدد ٨٣ ، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ - ديسمبر ١٩٨٤م ، ص ٤٣

[2] مجلة الجهاد ، العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٧م ، ص ٢٣

[3] القيرواني ، ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده ، ص ٦٤

[4] د. الربيعي ، محمد محمد : مرجع سابق ، ص١

واستعداداتهم لملاقاة أعداء الله الملاحدة ، ولذلك نحس البهجة التي تملأ قلب الشاعر والفرحة تغمره ، ونجد أن البحر المستخدم ضم عاطفة الشاعر المتزنة وشعوره القوي بالبهجة ولذة النصر . كما أن الشاعر استخدم قافية متواترة ، ومعناها أن كل قافية في البحر بين ساكنيها حركة ، وإذا كان لهذا دلالة فهي الإرتباط الكبير بالموسيقى حين يجيء البحر على هذه الصورة .

والروي في هذه القصيدة هو حرف النون وهو كما هو معروف : صوت أسناني لثوي أنفي مجهور فيتفق مع طبيعة تجربة الشاعر التي تدور حول إعجابه بالمجاهدين ووصف الملاحدة بما يليق بهم وحث الأمة الإسلامية على مساندة هؤلاء الشرفاء الشجعان الأبطال ، فالموضوع يدور حول عدد من النهايات المتباينة بالنسبة للإنسان (الكافر والمسلم) والنون تشبه الحركة في قوة الوضوح السمعي ، ولهذا وجد من يقول إنها (شبه الحركة) ورجال القراءات يضعونها في حروف الذلاقة) والنون حرف له دلالة خاصة في اللغة العربية ، (فكل كلمة شخصيتها التي تتحدد على ضوء مجموع الحروف المكونة لها ، ولكل حرف قيمته ، حتى ولو كان ساكنا ، فقد يكون هو الذي يعطي القيمة الانتباهية للكلمة ويميزها [1] .

والملاحظ في القصيدة أن حرف الروي مسبوق بالألف ، يمكن الاهتداء إليها بعد الألف من غير النطق بها (أفغا.. ، ميدا .. ، إيما.. ، وقد قيل إنها حين تكون في حالة الإخفاء تكون مع خمسة عشر حرفا في الغالب وهي (ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ) وحين نفتش في القصيدة نجد هذه الحروف شائعة في أبياتها . وفي الوقت نفسه هناك تباعد في المخرج بين (ا) و (ن) لأن الحروف كما هو معروف إذا تقاربت في المخارج ثقلت على اللسان ، كما أن حركة الكسرة للنون ، تعطي حالة التوسط بين الضمة الثقيلة ، والفتحة الخفيفة ، وكل هذا له تأثيره على طبيعة التجربة التي عالجها الشاعر بمهارة .

ومما يساعد على ثراء مثل هذه القافية مجيئها على التشبيه ووقوع الصفات على وزن فعلان ، والجموع على وزن فعلان (بكسر الفاء) وفعلان (بضم الفاء) بها بالإضافة إلى حالات الإسناد .

وكل ما سبق خدم الغنائية التي يسعى إليها الشاعر ، فإذا أعدنا النظر في الأبيات وجدنا الحسيني يردد اللفظ الواحد والحرف الواحد أكثر من مرة ولا سيما في مطلع القصيدة وهو لايفعل هذا عبثا فإن (ترديد الحرف الواحد له قيمة تنغيمية ذات وظيفة عضوية في أداء الفكرة

[1] Downey , June E : Creative Imagination P٢٧ : studies in the Psychology of Literature, London , Kegam Paul , ١٩٢٩

والعاطفة)[1] وإلى جانب التكرار يعمد إلى الجناس التام والناقص ليخدم الجانب الصوتي (حيو ، أحيو ، قصفوا ، عصفو) (والجانب الصوتي عامل هام في البنية العامة للقصيدة الغنائية)[2] .

وأما قصيدة " نشيد للمجاهدين في أفغانستان " للشاعر يوسف العظم فالموسيقى في القصيدة تلقائية لا تكلف فيها لأنها أنشودة يترنم بها المتذوق للشعر ومن عنده أذن موسيقية علاوة على هذا بل يكاد يتذوق أبياتها لسهولة المقاطع والفقرات فهي مليئة بالعواطف والأحاسيس وقد انتقى الشاعر من البحور العروضية ما يناسب أنشودته العذبة بحيث ينتقل من قافية الميم إلى الفاء بسهولة ويسر يفصل بين القافيتين شطرة منفصلة لها صدى جميل وجرس موسيقي خاص ثم ينتقل وحرف روي آخر هو الدال الساكنة بعد ألف الإطلاق التي تعطي اتساعا وانطلاقا في النطق عكس القافية المقيدة الساكنة ثم اختتم قصيدته ثانيا بالقافية المطلقة وحرف روي آخر هو الدال ولكنه بعده ألف الإطلاق لتخرج القصيدة أو الأنشودة كما يسميها الشاعر في أبهى صورها لتجد في القلوب المكان الفسيح والصدر الرحيب .

وبالنسبة للوزن فقد استخدم الشاعر أحمد محمد الصديق خلال قصيدة (على المفترق) التفعيلات التي تكون الوزن أو التي يتكون منها ، وهي تفعيلات بحر الوافر المزوج ، فهو يزاوج بين تفعيلة مفاعلتن ، وفعولن وهي من البحور التي يتألف الشطر فيها من أكثر من تفعيلة واحدة على أن تتكرر إحدى التفعيلات ، فالشاعر أتى في المقطع الأول بتفعيلة الوافر فنرى مثلا البيت الأول وهو : وجاء العدو الغشوم

ونكتبها عروضيا هكذا : وجاءلـ / عدو لـ / غشومو

//ه/ه //ه/ه //ه/ه

فالتفاعيل توحي في البداية أنها من بحر المتقارب ولكنها من بحر الوافر المزوج فهي : مفاعل ، مفاعل / فعولن .

ثم نأتي إلى المقطع الثاني نجده نوع بين تفعيلة مفاعلتن ، فاعلن ، فيقول : ويلمع كالبرق سيف القدر .

وتكتب عروضيا هكذا : ويلمع كلـ / برق سيـ / فلقدر

//ه//ه //ه//ه //ه//ه

وكذلك فعل في المقطع الثالث حيث قال : تجسد معنى الشمم .

---

[1] د. الربيعي ، محمد ، الشعر الجاهلي ، ص ٦٨

[2] رينيه ويليك وأوستين وارين : نظرية الأدب ، ص١٨٨ ترجمة محيي الدين صبحي

وتكتب عروضيا هكذا : تجسسد معـــ / نششمم

//ه///ه /ه//ه

مفاعلتن فاعلن

ثم نأتي إلى المقطع الرابع في القصيدة فنجده فعل نفس الشيء فيقول فيه : وتشرق شمس الوطن

ويكتب عروضيا هكذا : وتشرقشمـــ / سلوطن

//ه///ه /ه//ه

مفاعلتن فاعلن

ثم يرجع الشاعر في المقطع الخامس ويمزج بين مفاعلين ، وفعولن ، فيقول : ويشتد لفح الهجير.

فقد أحدث الشاعر الموسيقا الظاهرة عن طريق المزاوجة بين التفعيلات المختلفة للبحور

وهذا من صفات الشعر الحر أنه شعر التفعيلة وليس شعر البحور كالشعر العربي الأصيل ، وقد أدت هذه التفعيلات إلى إحداث موسيقا إيقاعية فيالنص .

ب – الأوزان والقوافي :

تقوم الموسيقى في الشعر العربي مقام الألوان في الصورة [1]، ويتفاوت الشعراء في قدرتهم على تحقيق أكبر قدر من التناوم الموسيقي في شعرهم [2]، وشعراء الجهاد الأفغاني يؤمنون بقيمـــة الوزن الشعري لأن الألفاظ الموزونة أشد تناسقا ولذلك لم يخرجوا عن الوزن أبدا [3] .

سبق أن قدمنا خلال الدراسة ديوان الدكتور جابر قميحة المؤلف من إحـــدى عشـــرة قصيدة مختلفة أخذت أشكالا ثلاثة :

١ – قصيدتان عموديتان من البحر الكامل [4]وهو من الأبحر ذات الأبهة والجلالة ، ومتشابهتان في القافية أيضا فالقصيدة الأولى " أبطال الجهاد الأفغاني " مطلعها :

لاَ تَذْكُرَنَّ فَيَالقَـــاً مِـــنْ تَغْلِـــبٍ وَفَوارِسَاً مِنْ عَبْـــسَ أَوْ ذُبْيَـــانِ [5]

---

[1] د. هلال ، محمد غنيمي : النقد الأدبي ، ص٩٧

[2] الرشيد ، عبدالله بن سليم ، ص١٥٧

[3] جيري ، شفيق : أنا والشعر ، ص١٠٨

[4] من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ص ٣٠-٣٦ .

[5] المرجع نفسه

ومطلع القصيدة الثانية " نداء عاجل .. "

هذَا النِّداءُ نَسجْتُهُ مـــن مُقْلـتي وكتبتُـهُ بـالرُّوح والوجْـــدانِ[1]

ويلاحظ أن التفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني تأتي (متفاعل) /ه/ه/ه وقافية النون سلسة في النطق وجعلتها الكسرة في رويها أكثر سلاسة مع ميل ألفاظ القصيدتين إلى الخشونة عموما .

أما الأناشيد الثلاثة :

فنشيد " الزحف الأفغاني" من البحر المتقارب وهو أربع تفعيلات (فعولن) في كل شطر . وهو قوي الإيقاع بتقارب تفعيلاته وتلاحقها :

إلَى كَابُولِ يَا جُنُـــودَ الرَّسُـولْ وَخَلُّوا السُّيُوفَ تَصُـــولُ تَجُـولْ[2]

افتتح الشاعر جابر قميحة قصيدة "الموت ولا العار " ببيت كامل من البحر المتدارك :

تَقُولُ- وقَـــدْ شَـفَّهَا وَجْدُهَـا وَفِي مُقْلَتَيْهَـا يَهِيـــمُ الأَسَـــى[3]

فعــول فعولــن فعولــن فعـــل فعولــن فعولــن فعولــن فعـــل

وجاءت حركة زائدة بعد تفعيلة واحدة :

أبوك مضى //ه/ //ه فعول فعل

وأخوك قضى ///ه/ //ه فعول فعل

فالواو في (وأخوك) لا لزوم هي (فاعلاتن) بدءا من المقطع الثالث :

لا تقولي لي جنيني /ه//ه/ه/ه//ه/ه فاعلاتن فالاتن

ويتعثر في المقطع نفسه عندما يقول :

وكلاب الروس ///ه/ه/ه/

والغة بميراث محمد /ه////ه//ه/ه///ه/ه

فلا تكاد تجد وزنا لهذه الجملة . وينتظم إيقاع فاعلاتن في بقية القصيدة بشكل جميل ،

---

[1] من ديوان الجهاد الأفغان أغني ، ص ٩٢ -٩٥

[2] المرجع السابق ، ص ٢٤-٢٧

[3] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٥ ، جماد الأول ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ٥٧

ويقع مثل هذا التغير في التفعيلات في قصيدة (عودة مصعب بـــن عمـــير) ، فهـــو يبدؤهـــا بـــ(فاعلاتن) في المقطع الأول :

ويح نفسي /ه//ه/ه فاعلاتن

مات ميلادي القديم /ه//ه/ه /ه//ه ه فاعلاتن ، فاعلات

ويغير في المقطع الثاني إلى فعلن :

يا دنيا غري غيري /ه/ه /ه/ه /ه/ه /ه فعلن فعلن فعلن فع

ثم يعود إلى فاعلاتن مرة أخرى في المقطع الثالث . أما المقاطع الرابع والخامس والسادس فجاء أكثر تفعيلاتها (مستفعلن) ووقع منها فعول مثل :

يا مصعب الجديد /ه/ه//ه //ه ه

يا عزمة حديد /ه/ه//ه //ه ه

والقصيدة الأخيرة (عبد الله عزام) جاءت بتفعيلات مختلفة خصوصا في مقاطعها الثلاثة الأولى بشكل يصعب تصنيفها ، فمثلا في المقطع الثاني :

من عشرة من الأعوام قد عرفته

/ه/ه//ه //ه/ه// //ه//ه //ه

مستفعلن مفاعلتن متفعلن فعل

مما أفقد مثل هذه المقاطع الشاعرية من ناحيتي الوزن ، واللغة الشعرية وانتظم الوزن إلى حد كبير في المقاطع الأخيرة التي وصف فيها مقتل عبد الله عزام ، وإذا كانت القصيدة الحديثة (التفعيلة) خرجت على عمود الشعر والالتزام ببحوره وطريقته فإن عدم الالتزام باتساق الأوزان في قصيدة التفعيلة يجعل النثر أفضل فيها بكثير في بعض الأحيان . ولولا صدق العاطفة وتدفقها والصور الشعرية الجميلة التي نقلها الشاعر من خلال كلماته لقنا إنه يكتب نثرا. وهذا الحكـــم الذي نخلص إليه سجله الشاعر في مقدمة الديوان فقال :

ولا أدعي أن هذه القصائد تتفوق على قصائد نظمها في الجهاد الأفغاني من هم أشعر مني من الشعراء الإسلاميين ، بيد أني حاولت في هذه القصائد المتواضعة أن أكون صادقا مع نفسي ، ومع المواقف والأحداث والشخصيات التي عالجتها هذه القصائد بعيدا عن الـــتزويق والتحليـــق الرومانسي الشارد ومن ثم لم أحاول أن أنقح واحدة منها لتكون أخصب خيالا وأنضج فنا . بل تركتها كما نظمتها بنت العفوية والتلقائية ، وقد تقترب هذه العفوية أحيانا من أسلوب الحديث

العادي أو ما يسمى بالأسلوب الدارج كما نرى في قصيدة (رحيل من غـــير وداع) وقصيـــدة (الموت ولا العار) وأنا أدرك ذلك تماما ، وكان من السهل بعد مضي قرابة خمس ســـنين علـــى نظمها أن أعمل قلمي صقلا وتهذيبا ولكن آثرت – كما قلت – أن أنقل إلى القاريء ما نظمت بأمانة – كما هو لأن ذلك أقرب إلى صدق المعالجة في آنها من جانب ، ومن جانب آخـــر لأن هذه القصائد – بهذا المستوى – تمثل مرحلة فنية مر بها صاحب هذا القلم المتواضع ، لم أرد أن أزينها (بمساحيق تجميل لاحقة) إن صح هذا التعبير . وصفوة ما يقال في هذا المقام أن قلبي أملى على قلمي فانطلق مسجلا ما يملى عليه دون تدخل من (عقلي الواعي) أو (صنعـــتي الفنيـــة) والحمد لله رب العالمين .

جـــ : الموسيقى الداخلية :

يعرف الشعر العربي هذه الموسيقا الخارجية المقيدة بتفعيلات البحر من ناحية ، وبتكـــرار الروي تكرارا منتظما من ناحية أخرى . وهي ما عني به العروضيون عناية بالغة ، وأســـــهبوا في شرح قيوده وضوابطه .

فضلا عن ذلك نجد هذه الموسيقا الداخلية الحرة ، التي تمايز بين قصيدتين من بحر واحد ، بل تمايز بين أجزاء القصيدة الواحدة . ونستطيع أن نقول (أن الموسيقا الداخليـــة يقصـــد بهـــا الأشكال والأنماط الموسيقية الداخلية في بنية النسيج الشعري للأبيات ، والتي تعطي ملامح خاصة لتجربة الشاعر ، ليس من جهة الإيقاع فقط ، بل من جهة الدلالة أيضا)[1] وقد تعـــددت أنمـــاط الموسيقا الداخلية في قصائد الجهاد الأفغاني وأبرزها :

١– التصريع ٢– الترصيع ٦– التشطير ٧– التقابل اللفظي

إن الذي ينبغي التأكيد عليه الآن هو أن الإيقاع في الشعر – مهما اختلفت أشكاله – إنما هو إيقاع موظف لتوصيل المعنى على نحو فني فالراجح أن الإيقاع عنصر أساسي في الشـــعر ولا ينبغي أن ننظر إليه باعتباره عنصرا قائما بذاته ؛ فتلك نظرة غير صوتيـــة ، لأمـــر مادتـــه هـــي الأصوات .

إن الشعر لا ينفصل عن الإيقاع ، ولا ينبغي أن ننظر إلى الإيقاع منفصلا عن الفكرة أو المعنى . في ضوء ذلك يمكننا فهم قول كير Kerr بأن الإيقاع عبارة عن الفكرة وقـــد أخـــذت ترقص على موسيقاها الخاصة[2] .

---

[1] د. الوصيفي عبد الرحمن : الخصائص الفنية في شعر محمد هاشم رشيد ، ص١٨٤

[2] The Appreciation of poetry , P .v

إن الإيقاع يثير استجابتنا للمعنى الذي يريد الشاعر توصيله ، بل إنه يثير استجابتنا – كما يقول جاري Gurry – للصوت ، والصورة ، والانفعال ، والفكرة . ولا يجب أن ننظر إليه على أنه مجرد حقيقة سيكولوجية لأنه عنصر إبداعي ، شأنه في ذلك شأن جميع العناصر الإبداعية الأخرى[1] .

ويشير بورتون Burton إلى دور الإيقاع في الشعر ، فيقول : (إن الإيقاع يساعد في إنتاج الإيقاع القوي ، والتأثير المتزايد ، والمتانة ، والمهابة ، وخفة السمع ، والسرعة ، والاسترخاء ، أو أي تأثير آخر يقصد إليه الشاعر .

والعيار الذي ينبغي أن يعتمده الناقد عند دراسة إيقاع القصيدة هو بيان تأثير الإيقاع ودوره في نقل التأثير العاطفي Emotional Impression الذي يود الشاعر خلقه)[2] .

إن تنوع الإيقاع مما يساعد على إبراز القيمة التعبيرية للكلمات ، كما يعكس تنوعه التغيرات التي تطرأ على الفكرة ، والصورة والإحساس[3] .

في قصيدة " مقاطع أفغانية " للشاعر أحمد محمد الصديق فيتضح أنه تأثر بحدث ما ثم يترجم هذا التأثر إلى شعر ينبض بالفكر والوجدان أما إذا كتب الشاعر في موضوع ما دون أن يتأثر بها وتندمج مع أحاسيسه فنقول عندئذ إن هذا الشعر هو شعر المناسبات ، وقد أحس شاعرنا بمعاناة الشعب الأفغاني في هذه الحرب الطاحنة غير المتكافئة وما هم فيه من مآسي بسبب انشغال العالم الإسلامي عنهم .

وقد أدت الخبرة النفسية للشاعر إلى الوقوع تحت هذا المؤثر فانفعل به وسيطرت عليه المشاهد التي شاهدها أو سمع بها واستغرقت فيه فجاشت نفسه وتحركت خواطره واندمج فيها بوجدانه وفكره وصاغه في الإطار الشعري الملائم، وقد اجتمع في هذه التجربة جلال موضوعها وصدق عاطفة الشاعر مما زاد من قيمتها وسما بها إلى آفاق رحبة .

كما جاءت الألفاظ والعبارات دقيقة في أداء المعاني المقصودة منها ، وجاءت موافقة لقواعد النحو والصرف ، كما جاءت ملائمة للموضوع الذي اختاره الشاعر لقصيدته .

وأما بالنسبة للموسيقى فهي عنصر حيوي من عناصر الصياغة في التجربة الشعرية له أثره في التأثير النفسي والانفعال بالتجربة وقد اعتمد الشاعر في جانب الموسيقى الظاهرة على انتظام الوزن الواحد وعلى التصريع بين بعض الأبيات في القصيدة وحسن التقسيم ، وبالنسبة

---

[1] . The Appreclation of poetry , P

[2] burton , S., H>, The criticism of peotry , P.٤٤

[3] The Appreclation of poetry , P.٨٧

للموسيقى الخفية أو الداخلية التي تشبع النص ولا يتحدد موضعها ونعرفها بأثرها حيث أنها تحدث في النفس ذبذبات وهزات خاصة نتيجة لتفاعل الألفاظ والعبارات والصور والأخيلة واتساقها في وحدة نغمية لها أثرها في النفس .

ولم تعتمد هذه القصيدة في الموسيقا الظاهرة على القافية لأن معظم القصائد التي تصاغ في الشعر الحر لا تعتمد على التفعيلة والجناس . وليس هناك فاصل في القصيدة بين الموسيقى الظاهرة والخفية لأنهما متداخلتان في إحداث التأثير النفسي .

١- التصريع :

(تكثر هذه الوسيلة الإيقاعية الداخلية في مطلع القصيدة . وهي عبارة عن جعل مقطع الصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها)[1] . إذن هو إنهاء الشطر الأول من البيت بحرف الروي ، ومن ثم تتولد في البيت قيمة صوتية وإيقاعية مزدوجة ، إذ يتناغم الحرف الأخير من الشطر الأول مع حرف الروي تناغما عذبا ، (ولذا يكون التردد الموسيقي للبيت أو الأبيات واضحا جليا ، وبهذا عد التصريع من أعلى المراتب الموسيقية في الشعر ، لأن النغمة الناشئة عن الروي هي الأساس ، إذ تتردد بانتظام بعد مقاطع صوتية ، وفواصل زمنية متساوية)[2] إضافة إلى أن الروي يعد (صلب القافية وركيزتها إلى الحد الذي أطلق عليه في بعض التصورات القافية ، والروي هو الحرف الذي يتكرر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة في عرف دراسي الأدب العربي)[3] .

وقيمة الروي الإيقاعية تكمن في أنه (ولد القيمة الإيقاعية للقافية ككل ، حتى غدت تاج الإيقاع الشعري ، وهي لا تقف من هذا الإيقاع موقف الحلية ، بل هي جزء لا ينفصم منه ، إذ تمثل قضاياها جزءا من بنية الوزن الكامل تفسر من خلاله وتفسره ، فهما وجهان لعملة واحدة)[4] فإذا كانت القافية ، وجئنا بحرف مشابه لحرف متكرر فيها في نهاية الشطر الأول من الأبيات بطريقة غير منتظمة تولد إيقاع يزيد البيت والقصيدة ثراء جماليا ، موسيقا وإيحاء ودلالة ، وقد فطن – قديما – قدامة بن جعفر إلى هذه القيمة الفنية للتصريع ، فقال عن الشعراءالذين يكثرون عنه : (وإنما يذهب الشعراء المطبوعين المجيدين إلى ذلك ؛ لأن بنية الشعر إنما هي

---

[1] ابن قدامة ، جعفر ، نقد الشعر ، ص٨٦ ، د. الوصيفي عبد الرحمن : الخصائص الفنية في شعر هاشم رشيد ، ص١٨٤.

[2] د. الوصيفي ، عبد الرحمن : المصدر السابق ١ /٢٩٥ .

[3] د. كشك ، أحمد : القافية تاج الإيقاع الشعري ، ص٤٧.

[4] د. كشك ، أحمد : القافية تاج الإيقاع الشعري ، ص٧ .

التسجيع والتقفية ، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كلما أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر)[1] والتصريع قد وجد بكثرة عن شعراء الجهاد الأفغاني نذكر منها بعض الأمثلة على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر .

قصيدة " إلى قادة المجاهدين الأفغان " للشاعر : محمد منير الجنباز ، ومطلعها :

عَلَمُ الجهادِ على ذُراكُـــمْ يخفِـقُ والشَّمْسُ بعدَ النصرِ فَرْحَى تُشْـــرِقُ [2]

علم لجها / د على ذرا / كم يخفقو وششم سبع / د ننصر فر / حى تشرقو

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

متفاعلن / متفـــاعلن / متفـــاعلن متفـــاعلن / متفـــاعلن / متفـــــاعلن

فقد جاء هذا المطلع من هذه القصيدة مقفى ولكنه غير مصرع حيث اتفق حرف الروي في العروض والضرب ولكن الوزن جاء مختلفا فيهما حيث جاء في العروض صحيحـــا وجـــاء في الضرب مضمرا .

ثم ننتقل إلى قصيدة أخرى بعنوان " رسالة الحق " للشاعر محمد هاشم رشيد ، ومطلعها

واسْتَشْرَقَتْ أُمْنِيَاتُ الفَتْحِ نحوَ غدٍ وهلَّلَـــتْ في حِمَـــاكَ الآيُ والسُّـــوَرُ [3]

قصيدة للشاعر : محمود الخفيف بعنوان " بين الشرق والغرب " ومطلعها :

ما شاء فليسخر بـــــي الســـاخر بـــالغرب مـــا عشـــت أنـــا الكـــافر[4]

ما شاء فل / يسخر بيس / ساخر بلغرب مـــــا /عشـــت أنـــل / كـــافر

/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه /ه/ه//ه ///ه /ه/ه

متفـــاعلن / متفـــاعلن / متفـــــا متفـــــاعلاتن / متفـــــا / متفـــــــا

[1] قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، ص٩٠ ، د. العبد محمد :إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، ص٤١ .

[2] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٧ ، رجب ١٤١٠هـ - فبراير ١٩٨٩م ، ص ٧١ .

[3] المرجع السابق ، العدد ٣٨ ، شعبان ١٤١٠هـ - مارس ١٩٨٩ م ، ص ٦٨ .

[4] مجلة الرسالة ، العدد ٧٥٧ ، ص ٤٤.

فالقصيدة هنا مطلعها مصرع حيث جاء الروي واحدا في العروض والضرب وجـــاءت الأوزان واحدة فيهما فالقصيدة من بحر الكامل وجاءت العروض حذاء مضمرة كما جاء الضرب أحذ مضمر . قصيدة أخرى " أفغانستان مقبرة الشيوعية " للشاعر محمود عارف ومطلعها :

أطغمـــةٌ تُعتـــدي أمْ نَســـلُ إبليـــــسِ تَعيثُ في الأرضِ في أعصـــابِ مَمْســـوسِ [1]

أطغمتن / تعتدي / أم نسل إب / ليســـي تعيشفل / أرض في / أعصاب مم / سوسي

//ه//ه / /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ //ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/

متفعلن / فـــاعلن / مســـتفعلن / فـــاعل متفعلـــن / فـــاعلن / مســـتفعلن / فـــاعل

هناك تصريع في هذا المطلع من القصيدة حيث اتفق حرف الروي في العروض والضرب وهو حرف السين المكسورة المشبعة واتفق الوزن حيث جاءت تفعيلة البسيط مقطوعة بحذف ثاني الوتد المجموع في كلتيهما.

ثم نأتي إلى القصيدة التالية للشاعر محمود غنيم بعنوان " مجد الإسلام " ومطلعها :

مَـــالِي ولِلنَّجْـــمِ يَرْعَـــانِي وأَرْعَـــاهُ أَمْسَى كِلانَا يَعَـــافُ الغَمْـــضَ جَفْنَـــاهُ [2]

مالي وللنـــ/جم يرْ/عاني وأر/عـــاهو أمسى كلا/نا يخا/ف لغمض جـــف/نـــاهو

/ه//ه/ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعل مستفعلن / فاعلن / مســـتفعلن / فـــاعل

جاء مطلع القصيدة مصرعا حيث جاء حرف الروي (القافية) واحـــدا في العـــروض والضرب وهو حرف الهاء المشبعة المضمومة وجاء الوزن واحدا فيهما أيضا وهو وزن فاعل لبحر البسيط الذي هو مستفعلن فاعلن وجاءت العروض مقطوعة وجاء الضرب مثلها كذلك .

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٦ ، رمضان ١٤١٠هـ - إبريل ١٩٩٠م ، ص٤٤

[2] مجلة الرسالة ، العدد ٧٥٧ ، ص ٤٤

ثم قصيدة " الراحلون " للشاعر : محمود مفلح ، ومطلعها :

رحَلَنَـــا قَبـــــلَ أَنْ يَقَـــــعَ الرَّحيـــــل

رحلنـا قبـــ/ـــل أن يقـــع ر/رحيلـــو

//ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه

مفـــــاعيلن / مفـــــاعلتن / مفـــــــاعل

جاءت هذه القصيدة مصرعة حيث جاءت القافية واحدة في كل من العـــروض والضرب حيث جاءت العروض نهايتها هي اللام المضمومة المشبعة بهـــا بعدهـــا واو وكذلـــك الضرب مثلها ، وأما الوزن فقد جاءت القصيدة على بحر الوافر وجـــاءت العـــروض مقطوفـــة وكذلك جاء الضرب مثلها مقطوفا .

هذه القصيدة مصرعة حيث جاء حرف الروي (القافية) واحدا في الضرب والعـــروض وهو حرف الجيم المضمومة المشبعة ، وجاء الوزن كذلك من بحر الوافر فقد جاءت العروض على وزن مفاعل وهي مقطوفة وكذلك الضرب مقطوف .

ثم ننتقل إلى قصيدة أخرى للشاعر القاضي أبو محمد مسفر بـــن حســين آل موســى القحطاني بعنوان " أكرمك الله " ومطلعها :

أَكْرَمَـــكَ اللهُ مَـــا أَكْرَمَـــــكْ وأَنْجَـــزَ في الخُلْـــدِ مَـــا بَشَّـــرَكْ [1]

أكرمـــك الـــلاه مـــا أكرمكـــا وأنجز فلـــ/ـــخلد مـــا /بششـــركا

/ه///ه /ه//د /ه///ه /ه///ه /ه//ه /ه///ه

مستعلن / فـــاعلن / مســـتعلن مســـتعلن / فـــاعلن / مســـــتعلن

القصيدة من بحر البسيط الذي يمثل تفعيلاته مستفعلن فاعلن ، وقد جـــاءت القصيـــدة مصرعة حيث جاء حرف الروي (القافية) حرف الكاف المفتوحة المشبعة في العروض والضرب معا ، وجاء الوزن (مستعلن) أي أن العروض مطوية ، وكذلك جاء الضرب مطويا مثلها .

ثم نأتي إلى قصيدة أخرى بعنوان " الشهيد " للشاعر مصطفى عيد الصياصنة ، ومطلعها:

[1] من مجلة الجهاد ، العدد ٦٢ ، جمادي الأولى ١٤١٠هـ ديسمبر ١٩٨٩م ، ص٣٥

قَتلُوكَ يا رَمْزَ الرُّجولةِ والفِـــداءِ	يَا ابْنَ الكِرامِ ، وشـــامةَ الشُّـــرَفَاءِ [1]
قتلوك يا رمز رجولـــة ولفـــداء	يـــبن لكـــرام وشـــامة ششـــرفاءي
///ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه	/ه/ه//ه ه//ه/// ه//ه///
متفاعلن / متفاعلن / متفـــاعلان	متفـــاعلن / متفـــاعلن / متفـــاعل

والقصيدة غير مصرعة رغم أن القافية واحدة لأن الوزن جاء مختلفا في العروض عنـــه في الضرب حيث جاءت العروض مذيلة والضرب مقطوع .

ونأتي إلى قصيدة أخرى للشاعر مصطفى عيد الصياصنة بعنوان " الغريب " ومطلعها :

ماذا يقولُ ؟؟ وَهَمُّ البُعـــدِ يُورِقُـــهُ	أَيصْرَعُ الهَـــمَّ ؟ أَمْ في الهـــمِّ مصرعُـــهُ؟ [2]
ماذا يقو/ل وهمـــ/م لبعد يو/رقـــه	أيصرع لـــ/ـــهمم أم /فلهمم مصـــ/رعه
/ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه //ه	//ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه //ه
مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فعل	متفعلن / فـــاعلن / مســـتفعلن / فعـــل

القصيدة من بحر البسيط وقد جاءت مصرعة حيث جاء حرف الروي واحدا في كل من العروض والضرب وهو الهاء الساكنة التي تسمى هاء السكت وجاء الوزن كذلك واحدا حيـــث جاء وزن فعل فأصبحت العروض مقطوعة مخبونة وكذلك الضرب مقطوع مخبون .

٢- الترصيع :

وهو ما يكون في حشو البيت من سجع ، وقد عرفه قدامة بن جعفر بقوله (ومن نعوت الوزن الترصيع ، وأن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به من جنس واحد في التعريف)[3].

وقد يقول قائل : وهل يعني شعر الجهاد بالترصيع هذا اللون من ألوان تحسين موســـيقى الشعر ، فليس له من أثر في تعميق المعنى وإثرائه ، والأجدر بشاعر يدعو للجهاد أن يلتفـــت إلى المعنى دون المبنى ، فيرد على مثل هذا القائل أليس شاعر الجهاد داعية إلى الحرب يدق طبولهـــا

---

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٤٠ ، شوال ١٤١٠هـ - مايو ١٩٩٠ م ، ص ٨٩

[2] ديوان العربي ، شعر مصطفى عيد الصياصنة ، تحلى بدراسة قيمة حول الشعر في ميزان الإسلام ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٨ - ٤٩

[3] قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، ص٨ ، د . الوصيفي عبد الرحمن : الخصائص الفنية في شعر هام رشيد ، ص٢٩٧ ، د. العبد محمد : إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، ص٣٥.

بإيقاع مثير يشبه قرع الطبول ولن يتأتى له هذا الإيقاع إلا عن طريق الترصيع فضلا عن أن الترصيع يدفع الرتابة عن البيت ويشوق القاريء إلى متابعة القراءة. والترصيع محطات قصيرة يقف عندها القاريء مجددا نشاطه الذهني متأهبا لاستقبال ما يلي من معان فيزداد استيعابه لها ، ومن شأن الترصيع أن يضفي على البيت مسحة جمال خارجية يشاهدها القاريء وتسمع رنتها ، وما كان جميلا فإنه أكثر تقبلاً واستقراراً في النفس .

أما في قصيدة يا جبال الأفغان للشاعر أحمد محمد الصديق فإن الترصيع في القصيدة لم يعن الشاعر بالترصيع عنايته بالتقابل اللفظي فهو من قبيل الترف اللفظي وتحسين الوزن وتجميله وتنميقه فهو إذن صباغ يقصد به شد النظر وإطراب الأذن ، فقوله :

وَ مِيَاهُ الأَنْهَارِ تَسْرِي حَمِيماً وَ مَذَاقُ الثِّمَارِ وَ الشَّهْدُ صَابَا[1]

يقسم هذا البيت على النحو التالي :

ومياه الأنهار .. تسري حميما .. ومذاق الثمار .. والشهد صابا . فقد جمع في هذا التقسيم ظاهرة السجع (الأنهار – الثمار) إلى التطابق التام في الوزن الصرفي بين (مياه – مذاق) ، لذا فقد جاء هذا البيت مطربا راقصا بما يشتمل عليه من نغمات موسيقية وهنالك بيت آخر يمكن إدخاله في هذا الباب .

يقول الشاعر :

حَيْثُ شَدْوَ الهَزَارِ يَصْبِحُ قَصْفاً وَجَنَاحُ الفَرَاشِ يَغْدُو شِهَابَا[2]

تقسيم البيت : حيث شدو الهزار .. يصبح قصفا .. وجناح الفراش .. يغدو شهابا . لاحظ هذا التقسيم ترى فيه تقاربا في الموجة الموسيقية بين أقسام البيت ، فضلا عن شبه السجع في قوله حيث شدو – وجناح الفراش ، الوزن الصرفي بين (الهزار – الفراش) ومع هذا فالترصيع فيه أقل قيمة عما سبق ، وبالمقارنة بين البيت واللذين يتلوانه يرى توقيعا موسيقيا مقصودا في مطلع كل بيت نستطيع أن نصفه بالترصيع :

حيث شدو الهزار ..... البيت

وعبير الأزهار ..... البيت

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤١٧ ، يونيو ١٩٩٧م ، ص ٩٨

[2] المرجع نفسه .

ومياه الأنهار ..... ومذاق الثمار

فالسجع بين هذه الجمل الأربعة التي تنتهي كلها بحرف الراء مما يكسبها جرسا موسيقيا مقبولا .

أما في قصيدة " أننسى أننسى ؟ " للشاعر محمود مفلح :

لم يلتفت إلى تزيين موسيقى النص بالترصيع فهو في شغل عنه بمعالجة المعنى وتعميقه ، يلمس له بعض الآثار :

كَأَنَّ النَّائِبَاتِ لَنَا فِرَاشٌ وأَنَّ العَادِيَاتِ لَنَا دُثُورُ [1]

فإيقاع البيت على النحو التالي :

كأن النائبات

لنا فراش

وأن العاديات

لنا دثور

هذا الإيقاع لموجة الموسيقى الداخلية للبيت قد زاد جمال البحر الوافر وأكسب موسيقاه عذوبة . فالجرس الموسيقي متواصل عبر البيت تأمل هذا التماثل بل التطابق التام بين الكلمات وزنا وسجعا : كأن وأن – النائبات و العاديات – لنا ولنا – فراش ودثور .

وكل ذلك جاء عفو الخاطر مما جعل البيت لترصيعه نموذجي يحسن موسيقاه ويرفد معناه . وهناك أثر آخر للترصيع في النص . يقول الشاعر :

أَيَحْكُمُ في قَضِيَّتِنَا عَدُوٌّ ويُرْشِدُنَا لِغَايَتِنَا ضَرِيرُ [2]

فتقسيم البيت يرد على النحو التالي :

أيحكم في قضيتنا

عدو

---

[1] من ديوان المجموعة الشعرية الكاملة ، ص ٥٥٠

[2] المرجع نفسه

ويرشدنا لغايتنا

ضرير

إن هذا التقسيم يحقق ناحيتين : السجع بين قضيتنا وغايتنا ثم التماثل الموسيقى بين أجزاء البيت بحيث جاءت جمله الموسيقية متساوية في الطول متماثلة في النغم ، ولهذا كان أثره كبير في إطراب السامع وإرهاف حسه وجعله يتهيأ لاستقبال المعنى وتمثله في الذهن بسرعة . وأيضا اشترك اللفظين بالصيغة الصرفية (فعل) مما زاد موسيقى البيت جمالا . والترصيع وكأنه النقش بماء الذهب على قطعة قماش جذابة . ولذلك نعد البيت التالي من هذا القبيل :

تَدُورُ كَمَا يَقُولُ القَوْمُ دُورُوا وإِنْ رَغِبُوا الثَّبَاتَ فَلاَ نَدُورُ[1]

تكرار كلمة ندور ثلاث مرات ومجيء حرف الراء في آخرها يوحي بحركة الدوران من جهة ويحقق السجع من جهة أخرى . ومثل هذا تكرار حرف السين في كل كلمة تقريبا في البيت التالي يكسب البيت نغما موسيقيا خاصا ويمد في النفس ويساعد على تنفيس الهموم وطرح الأحزان :

أَنَنْسَى في دُروبِ القُدْسِ لَيْلَى وَلَيْلَى تَسْتَغِيثُ وَتَسْتَجِيرُ ؟[2]

وقصيدة "رسالة إلى هند" للشاعر حيدر الغدير :

جَابَ النُّجومَ شُدَاتُها وبُناتُها وَعَلا لَهَا صَرْحٌ وعَزَّ لِواءُ[3]

هذا البيت خير مثال على الترصيع في القصيدة يشتمل في طياته على نغمات موسيقية متعددة تحدث أثرا حسنا في نفس السامع وتقسيم البيت فإنه يرد على النحو التالي :

١- جاب النجوم

٢- شداتها

٣- وبناتها

٤- وعلالها

---

[1] من ديوان المجموعة الشعرية الكاملة ، ص ٥٥

[2] مجلة البيان ، العدد ٤٧ ، شعبان ١٤١٢ هـ - فبراير ١٩٩٢ م ، ص ٤٧ .

[3] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٥ ، جماد الأول ١٤١٠هـ - ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ٥٧

٥- صرح

٦- وعز لواء

تأمل هذا التقسيم تلاحظ تلك النغمات المتلونة : (جاب النجوم - وعز لواء) نغمة أولى (شداتها - وبناتها - وعلا لها) نغمة ثانية قوامها السجع والوزن الصرفي (وعلا - وعز) نغمة ثالثة قوامها الوزن الصرفي فعلن وإن ترادف النغمات الثلاثة ضمن البيت أكسبه إيقاعا خاصا فضلا عن إيقاع البحر الكامل الجميل . ويقول أيضا :

وَالْمُسلمونَ رِماحُهُمْ وَسُيوفُهُمْ صَدِئَتْ وَهَانَ لَهُمْ هُناكَ لِواءُ[1]

لا يقل هذا البيت في تلون موسيقاه قيمة عن البيت السابق فإن أغلب جمله جاءت مسجوعة بحرفين وهذا هو السجع المزدوج بالإضافة إلى تماثلها في الوزن الصرفي .

تأمل هذا التقسيم :

١- والمسلمون

٢- رماحهم

٣- وسيوفهم

٤- صدئت وهان لهم

٥- هناك لواء

فقد تماثلت المقاطع (الثاني والثالث والرابع) في الحرفين الأخيرين الهاء والميم وتماثلت في الوزن الصرفي (فعلن) مما أكسبها جرسا موسيقيا جذابا . أما حرف الهاء الذي تكرر خمس مرات ضمن البيت دور في الجرس الموسيقي، فغالبا ما تكون الهاء متنفسا من الكرب والأحزان فهي ثلث الكلمة المستعملة لذلك أعني كلمة (آه) .

والترصيع في قصيدة "بين يدي الرسول " للشاعر حسان حتحوت فإنه كما يلي :

والدِّينُ مَيْدانٌ وَصَمْصَامٌ وَفُـرْ سَـانٌ تَبِيـدُ الشَّـرَّ وَالأَشْـرَارا[2]

هذا البيت يقسم على النحو التالي :

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٥ ، جماد الأول ١٤١٠هـ - ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ٥٧ .

[2] شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ١٠ ، ص٢٦

والدين ميدان

وصمصام

وفرسان

تبيد الشر – والأشرار[1]

تأمل كيف كسر هذا التقسيم رتابة البحر الكامل وجعل موجة الموسيقى فيه تتوزع إلى موجات موسيقية قصيرة متلاحقة ونغمات متتابعة . وجمال الإيقاع فيه نابع من اشتراك الأجزاء الثلاثة الأولى في الوزن الصرفي من جهة (فعلان) والتنوين من جهة ثانية ثم السجع في الجزء الأول والثالث من جهة ثالثة ، واشتراك الجزئين الأخيرين في حرفي الشين والراء ، وهذا أضفى على البيت إيقاعا موسيقيا أخاذا .

ويقول الشاعر :

قَدْ قَـرَّرُوا مَـا قَـرَّرُوهُ وإنَّنَـا دُونَ الكَرامَـةِ لا نُقِـرُّ قَـرَارا[2]

قد قرروا

ما قرروه وإننا

دون الكرامة لا نقر – قرارا

السجع فيه قائم على تكرار لفظة بعينها (قرروا – قـرروه – لا نقـر – قـرارا) . والموسيقى هنا تتسم بالجزالة والقوة والعنف الشبيه بالعنف الذي يسود جو المعركة وحرد ذلك الراء المشددة المفخمة . وهكذا نرى الشاعر يتراوح في ترصيعاته وموسيقاه بين الخفة والعذوبة وبين الجزالة والجلبة منسجما انسجاما تاما مع سياق البيت ومعناه .

ويقول الشاعر :

فَهْيَ الحياةُ وهِيَ المَمَـاتُ وَإنَّ في كُـلٍ لإحْـدَى الحُسْـنَيَيْنِ مَسَـارا[3]

---

[1] شعراء الدعوة الإسلامية ، ج١٠ ، ص٢٦ .

[2] المرجع نفسه

[3] شعراء الدعوة الإسلامية ، ج١٠ ، ص٢٦

وقع الترصيع في صدر البيت دون عجزه :

فهي الحياة

أو الممات – وإن في كل – لإحدى الحسنيين – مسارا

يشاهد الترصيع فيه جاء عن طريق الإسجاع بين اللفظتين (الحيـــاة – الممـــات) ثـــم اشتراكهما في الوزن الصرفي وحركة الحرف الأخير منهما (التاء المضمومة) والبيت لا يخلو من توزيع مقبول ويقول :

دَرْسُ الهَزيمَةِ لِـــمْ يَعِظْنَـــا إنَّمـــا زِدْنَـــا خَسَـــارًا بَعْـــدَهُ وبَـــوَارا[1]

ينطوي هذا البيت على ثراء موسيقي أكثر من البيت السابق :

درس الهزيمة لم يعظنا

إنما – زدنا

خسارا

بعده وبوارا

تقسيم البيت وفر السجع بين الجزء الأول والثاني فقد اشتركا في النون المتلوة بألف المد والمسبوقة بالسكون مما يحقق توافقا تاما بين اللفظتين (يعظنا – زدنا) وهو السجع المزدوج وفيه ثروة موسيقية كبيرة . فحرف المد يمنح القاريء فرصة للوقوف والتأمل وإعطاء النفـــس المتعبـــة قسطا من الراحة . والسجع الحاصل بين الجزء الثالث والرابع واشتراكهما في الـــراء المفخمـــة المحاطة بألفي مد أضفى عليه إيقاعا متميزا وخط موسيقاه بألوان زاهية .

ويقول الشاعر حيدر الغدير من قصيدته "برقية شعر إلى المجاهدين الأفغان " :

تَوَحَّـــدَ بَـــينَ أهْـــوالِ البلايـــا وأنيـــابِ الرزَايَـــا وَالْحَمَـــامِ[2]

لا يخلو البيت من تلوين في موسيقاه حدٌ من رتابته ودفعته في مسار جديد : توحد – بين أهوال البلايا – وأنياب الرزايا – والحمام .

والسجع الحاصل في (البلايا – الرزايا) ثم وحدة الوزن الصرفي بين (أهوال – أنياب) ثم توقيع البيت على نحو ما نرى من تقسيمه موجتان قصيدتان في الطرفين تحصران بينهما موجتين

[1] من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

طويلتين في الوسط . هذا كله لون موسيقى البيت وأكسبه إيقاعا جديدا . ويقول الشاعر من ذات القصيدة :

وأهوالُ النزاعِ على سرابٍ وأوهامُ الصِّراعِ على رمامِ[1]

تميز ببراعة التدبيج وروعة النغم وهذا ظاهر من تقسيمه : وأهوال النزاع – على سراب – وأوهام الصراع – على رمام .

فالبيت في تقسيمه توازن دقيق جاءت أجزاؤه متماثلة متساوية فقوله (أهوال النزاع) كقوله (أوهام الصراع) وقوله (على سراب) كقوله (على رمام) وهذا جانب مهم من جوانب الإيقاع وهناك جوانب أخرى كالسجع بين (النزاع) و (الصراع) وهو قوام الترصيع هنا . ثم تماثل (أهوال) و (أوهام) في أربعة حروف وفي الوزن الصرفي كما في (سراب) و (رمام) وتكرار لفظه على إذن اجتمع بالبيت عناصر عديدة .

أما في قصيدة " قريب نصرنا" للشاعر محمد محمد عبد العزيز صادق ، يقول الشاعر :

ففي أفغانَ محتلٌ بغيضٍ وفي لبنانَ بحرُ دم مُراقُ[2]

ففي أفغان – محتل بغيض – وفي لبنان – بحر دم مراق

لا يخفى على ذواق النغم إيقاع البيت الناجم عن حسن تقسيمه إلى أجزاء كما نرى أعلاه ، ثم السجع التام بين الجزئين (ففي أفغان – وفي لبنان) ولا ننسى دور النون المسبوقة بحرف المد في إغناء الإيقاع وتلوينه بنغم شجي حزين .

ويقول الشاعر :

سَتَجْتَمِعُ القُلُوبُ عَلَى إِخَاءٍ وَينتصرُ الوفاقُ عَلَى الشِّقاقِ[3]

لا تقل قيمته الموسيقية عن البيت السابق ، تأمل هذا التقسيم الجميل :

ستجتمع القلوب – على إخاء – وينتصر الوفاق – على الشقاق

---

[1] مجلة الفيصل ، العدد ١٩٧ ، ص ٤٦ — ٤٧ .

[2] مجلة الجهاد ، العدد ٤ ، رجب ١٤٠٥هـ – مارس ١٩٨٥م ، ص ٤٩ .

تقسيم بارع أعطاه جل قيمته الموسيقية بالإضافة إلى وجود عناصر أخـــرى . فـالوزن الصرفي الواحد للفظتين (إخاء و شقاق) و (ستجتمع – وينتصر) والسجع بـين (الوفـاق – الشقاق) أثرت موسيقى البيت وحسنت وزنه ، فكان أسرع في الوصول إلى النفس .

أما في قصيدة " إلى أين يا قومي " للشاعر عبد الرحمن العشماوي يقول :

أَضَاؤوا بِنُورِ اللهِ شَـــرْقًا وغَرْبًـــا وَمَا سَلَكُوا دَرْبًا عَلَى غَـــيْرِ تِبْيَـــانِ [1]

أضاؤوا بنور الله – شرقا وغربا – وما سلكوا دربا – على غير تبيان

يظهر من التقسيم قيمته الموسيقية كامنة في السجع الحاصل بين الجزأين الثاني والثالث (غربا – دربا) بالإضافة إلى حسن تآلف الأجزاء جميعها .

ويقول :

إِلَى أَيْنَ يَا قَوْمِي ؟ فَهَذَا طَرِيقُنَـــا وكُلُّ طَرِيقٍ غَـــيْرُهُ دَرْبَ خُسْـــرَانِ[2]

إن الثراء الموسيقي في هذا البيت أعلى منه في البيت السابق كما يظهر لنا من تقسيمه :

إلى أين ؟ – ما عادت تسيغ نفوسنا – دعايات كذاب – ورايات خوان

الإيقاع الملون أتى من السجع بين اللفظتين (دعايات ، رايات) والوزن الصرفي الواحد بين (كذاب ، خوان) صيغة فعال التي تحمل جرسا موسيقيا مجلجلا يمـائل صيحـات الشـاعر الغاضبة وينسجم معها بتناغم عجيب . هذا وقد كسر هذا الإيقاع موجة البحر الطويل وجعلها أجزاء متآلفة متناغمة

٣– التشطير :

هو توازن مصراعي البيت وتعادل أقسامهما مع قيام كل منهما بنفسه ، واستغنائه عـــن الآخر . ويبدو ذلك من مادة شعر الجهاد الأفغاني واضحا . وإيقاع هذا النوع من التقسيم ينتج عن التوازن الموسيقي المتولد عن المقابلة بين شطري البيت ، ونظرا لاتساع مدى هذا التوازن إذا قورن بشكل آخر فإنه أقل شيوعا في الشعر العربي .

أولا في قصيدة للشاعر عبد الرحمن العشماوي ، النص الذي نحن بصدد دراسته يمكن أن نعتبر التشطير واقعا في محلين منه .

---

[1] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٤١ ، ذو القعدة ، ١٤١٠هـ – يونيو ١٩٨٩ م ، ص ٦٣

يقول الشاعر :

أَزُفُّ تحيَّـــةً وأزفُّ عَشْـــــرا فـــأنت بهـــذه وبتلـــك أحـــرى

فإن التوازن حاصل بين مصراعي البيت مع تعادل أقسامهما :

(١) أزف تحية (٢) فأنت بهذه

وأزف عشرا وبتلك أحرى

التوازن في الأقسام وما يخلقه من توازن موسيقي يولد إيقاعا داخليا في طيه يجعل القاريء معجبا ، فهو سر جمال البيت وسرعة وقوعه في النفس .

أما في قصيدة " يا جبال الأفغان " للشاعر أحمد محمد الصديق فإن الـترصيع فيهـا قليـل والتشطير فيها يكاد أن يكون معدوما إلا قوله :

وَ ثُباتاً على الهُدَى فَلَكَ العُقْبَـــى وَ للمُعْتَديـــنَ أَشَـــدُّ العِقَـــابَ[1]

البيت يحقق توازنا بين شطريه ومقابلة مع إمكانية استغناء كل شطر عن ثانيه واســتقلاله بنفسه وليس غريبا أن يندر التشطير فيها .

أما في قصيدة " أننسى أننسى ؟" للشاعر محمود مفلح فيقع التشطير في ثلاثة مواضع من القصيدة :

ونَبْقَى في الحَيَـــاةِ بـــلاَ لسَـــان وقَـــدْ نَطَقَـــتْ بحَاجَتِهَـــا الحَمَـــــيرُ

وَمِنَّا مَنَّا يَرَى في الخَيْـــشِ خَـــزّاً ومِنَّـــا مَـــــنْ يُضَايِقُـــــهُ الحَرِيـــــرُ

ويَبْحَثُ بَعْضُنَا عَنْ كَـــأْسِ مَـــاءٍ وتُغْـــرِقُ بَعْـــضُ سَـــادَتِنَا الخُمُـــورُ[2]

تأمل الأبيات وأمعن النظر فيها تجد كل بيت قائم على شطرين مستقلين يستغني أحدهما عن الآخر وكلا منها يحقق توازنا ومقابلة بين شطريه . وورود الأبيات على أحد نعوت الوزن قد جملها وحسن موسيقاها فزاد تأثيرها في النفس وساغ طروقها في الأذن . وقد فرضها الســـياق الفكري فجاءت عضوية لا أثر للصناعة الشعرية أو التكلف فيها.

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤١١ ، يونيو ١٩٩٠م ، ص ٩٨

وإذا كان لا بد من كلمة أخيرة بعد هذا التطوف الشيق في روضة القصيدة العابقة بالشذى والمفعمة بشتى الورود والرياحين نستطيع أن نبارك له صنيعه المتميز . فقد وضع تحفة أدبية قيمة أمتعت وهزت إعجاب ونشوة المتلقي والسامع . وذاك دليلٌ على قدرته وتمرسه في هذا الفن وإنه من أرقى الفنون وأجدرها بالاحترام .

أما في قصيدة " رسالة إلى هند " للشاعر حيدر الغدير :

فقد اقتصر التشطير في القصيدة على البيت التالي :

أَجْدادُكُمْ عُقْبانُ مَجْدٍ باذِخٍ وَالعارُ أَنْتُمْ أَيُّها الأَبْناءُ [1]

فالشاعر قسم بيته إلى شطرين متوازنين من حيث الموسيقا متقابلين من حيث المعنى فالأجداد ذو مجد وشرف والأبناء أصحاب عار حيث خلوا من المجد . ويمكن أخذ كل شطر مستقلا عن الشطر الآخر يشكل وحدة موضوعية مستقلة .

وفي قصيدة "بين يدي الرسول " للشاعر حسان حتحوت :

قلما يلتفت الشعراء إلى التشطير باعتباره واحدا من أساليب تحسين الوزن وتجميل الموسيقا وكثيرا ما نراهم ما ينصرفون إلى أسلوب آخر لتحقيق هذه الغاية ألا وهو الترصيع فهو أسهل تناولا وأكثر جاذبية وأعذب نغمة ، غير أنه لايخلو الشعر العربي من التشطير .

يقول الشاعر :

كَأْسُ الحَياةِ إذَا نَظَرْتُ حَلاوَةٌ فَإذا شَرِبْتُ بِهَا وَجَدْتُ مَرَارا [2]

تبدو الحياة لعين الناظر حلوة كأس ملونة حجبت ما بداخلها ، هذا في الشطر الأول يقابله معنى في الشطر الثاني هو أن الحياة ذات طعم مر لمن يجربها فإن الكأس الملونة تحوي شرابا مرا . وترى تقابل الشطرين في المعنى واضحا ونلحظ توازنا بين ألفاظهما . يقول الشاعر :

عَجَبًا .. أَراهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِهِ وَأَرَى القُلُوبَ بِبَعْضِهِ كُفَّارا [3]

---

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٥ ، جماد الأول ١٤١٠هـ - ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ٦٧ .

[2] شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ١٠ ، ص٢٦ .

تدبر معنى البيت ترى هؤلاء القوم يؤمنون بجزء من الدين ، ويكفرون بل تكفر قلوبهم بالجزء الآخر وهكذا يحقق البيت تشطيرا بين مصراعيه .

ويقول أيضا من نفس القصيدة :

دَار الزَّمانُ عَلَيْهِمُوا فَتَغَيَّرُوا لَيْتَ الزَّمَانَ عَلَيْهِمُوا مَا دَارا [1]

الزمان الذي غدر بهم كان سببا في ترديهم ويقابل هذا المعنى قوله في الشطر الثاني متمنيا بقاء الزمان على صفوه معهم وإخلاصه لهم حتى يبقى لهم عزهم ، وهكذا نرى تحقق التشطير بين مصراعي البيت مما يلفت نظر القاريء ويستوقفه لتأمل المعنى بهدوء وروية . فضلا عن إكساب الوزن لمسة جمال خفية .

ويقول الشاعر حسان حتحوت من قصيدته تلك :

مِنَّا الَّذِي عَبَدَ اليَمِينَ عِبَادَةً وَبِنَا الَّذِي اتَّخَذَ الإِلَهَ يَسَارا [2]

من المسلمين طائفة تدور في فلك الغرب مخلصة له هذا في الشطر الأول يقابله معنى آخر في الشطر الثاني يشكل معه مقابلة بل تقاطعا حادا ، ومن المسلمين طائفة تدور في فلك الشرق مخلصة له أيضا مع ما بين الغرب والشرق من تباين وتضاد كبيرين في نظام الحكم . وهكذا نرى تقابل الشطرين واستقلالهما وتوازن ألفاظهما ، ومثل هذا العمل أعني التشطير يحبه القاريء ويجعله يقف معجبا بالمعنى والمبنى على حد سواء .

وفي قصيدته إلى أين يا قومي :

رَصَاصٌ ، ولَكِنْ في صُدُورِ أَحِبَّةٍ وعَزْمٌ ، ولَكِنْ في مُوَالاَةِ عُدْوَانِ [3]

يلاحظ أن المعنى الذي يسري في ثنايا البيت قائم على المقابلة بين شطريه ، فرصاص القوم في الشطر الأول متدفق نحو الأهل والعشيرة والأحباب وعزمهم في الشطر الثاني مسخر لخدمة الأعداء ومآزرتهم وتحقيق منفعتهم .

---

[1] شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ١١ ، ص ٢٦ .

[2] المرجع نفسه .

[3] مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٤١ ، ذو القعدة ١٤١٠هـ - يونيو ١٩٨٩ م ، ص ٦٣ .

ويقول الشاعر :

فَكَمْ ظَالِمٍ يَمْشِي إِلَى كُلِّ رَغْبَـةٍ وكَمْ مِنْ بَرِيءٍ جَاثِمٍ خَلْفَ قُضْبَـــانِ[1]

الظالم حر معافى مستجاب الرغبات والبريء يعاني ما يعاني من العذاب والعبودية خلف قضبان السجن .

ويقول الشاعر :

لَقَدْ كُنْتَ تَبْنِي صَرْحَ قُوَّتَنَا مَعِـي فَكَيْفَ غَدَوْتَ اليَوْمَ ، تَهدِمُ بُنْيَـــانِي[2]

كان أخوة المسلم بالأمس يبني معه صرح القوة الشامخ باتحادهما ووقوفهم معا في وجه العدو . واليوم تحول هذا الأخ وانصرف عن أخيه إلى موالاة الأعداء ومساعدتهم على هدم بنيان صرح القوة السابق .

وأما في قصيدة " التائهون " للشاعر عدنان علي رضا النحوي فيظهر التشطير كالتالي ، يقول :

فَالشَـقِي الـذِي تَـوَلَى شَـقِي وَالسَـعِيدُ الـذِي أَنَـابَ سَـعِيدُ[3]

٤- التقابل اللفظي :

التقابل اللفظي هو ما يعرف في البلاغة العربية باسم (الطباق) وقد آثرت تسميته بالتقابل ، لأنه وسيلة لغوية

من الوسائل المتعدد تنبتها طبيعة الموقف في لحظات معينة دون أن تكون تطعيما إضافيا يقصد به التجميل الأداني الشكلي.

ويرتبط التقابل اللفظي بطبيعة لغة الشعر ارتباطا حميما من حيث تميزه بالتعبيرية ، وقدرته على الإيحاء ، وإثارة الانفعال ، وتمثيل التباين السطحي والعميق في الصورة والحدث من خـــلال الجمع الفجائي المباشر بين وحدتين متقابلتين .

---

[1] مجلة البيان المرصوص ، العدد ٤١ ، ذو القعدة ١٤١٠هـ - يونيو ١٩٨٩ م ، ص ٦٣ .

[2] المرجع نفسه .

إذا تتبعت ظاهرة التقابل اللفظي (الطباق) في ثنايا القصيدة ذات الطول المعتدل أمكنك الوقوع على عدد منها جاءت موزعة على هيكل القصيدة كأنها منابع ضوء تجعل الهيكل جميعه متسربلا حلة من الضوء الوهاج وتجعلها منارة يسترشد بها السائرون وصولا إلى الغاية النبيلة المنشودة . فقد جاء قول الشاعر يصف الحاقدين الماكرين :

الدكتور/ عبد الرحمن العشماوي قصيدة " باقة ورد إلى المجاهدين في أفغانستان " :

فَكَيْفَ غَدَوْتَ اليَوْمَ ، تَهدِمُ بُنْيَانِي تُبَاعُ بِهِ مَبَادِئُهُمْ وَتُشْرَى[1]

إن التقابل حاصل في قوله : تباع × تشرى

وجدته يصور حالة التذبذب والإنحراف وعدم الإستقرار على هيئة أو حال معينة . إنه من قبيل التقابل اللفظي الذي يرسم لك اضطراب الحركة . فإن المباديء لدى هؤلاء القوم سلعة معروضة في سوق السياسة التجاري يبيعونها بل يتخلون عنها مقابل مكاسب مادية رخيصة معروضة لذا فهي معرضة للإنتقال من يد إلى يد وربما استهلكت في النهاية وديست بالأقدام . أرأيت مبلغ السقوط لدى أولئك القوم ومبلغ الإنحراف عن الطريق السوي الذي رسمه عندهم هذا التقابل اللفظي .

وهل رأيت ثانيا مبلغ الدلالة المعنوية وعمقها فيه الذي جاء مكملا للمعنى ولم يأت ترفا لغويا أو زينة شكلية .

ويقول الشاعر في معرض تفاؤله بانبثاق فجر جديد من خلال ليل الألم والحسرة :

كَفَرْتُ بِلَيْلِ حَسْرَتِنا فَإِنِي أَرَى فِي ثَوْبِ هَذا اللَّيْلِ فَجْرا[2]

فالتقابل حاصل بين الليل والفجر وهو موفق جدا مظهرا للمعنى موضحا القصد فلا أبلغ من الليل والفجر للدلالة على عهدين متضادين أحدهما سبب لحصول الآخر بل إن أحدهما نتيجة حتمية تتولد عن الآخر[3] . فمهما طال الليل واشتد ظلامه فإن فجرا ضاحكا سيأتي بعده . إن لفظة الليل تنقل الذهن بسرعة إلى ساحة الصراع لتصور ما يعانيه الشعب المسلم هناك من ظلم واضطهاد وقسوة على يد الطغاة المجرمين وما تكتنف نفوس المجاهدين من إحساس عميق بالألم سيكون وقد كان الشرارة التي فجرت الثورة هناك فأضاءت ساحات الحرية والعدل

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٨٧ ، ذو القعدة / ذو الحجة ١٤١٢هـ - مايو / يونيو ١٩٩٢م ، ص ٤٠

[2] المرجع نفسه

[3]

وبشرت بعصر جديد مشرق أشار إليه الشاعر بلفظة الفجر . ويقول الشاعر داعيا إلى الصبر مبشرا باليسر بعد العسر :

أَيـاَ إِخوانَنـاَ صَـبْراً جميـلاً فإنَّ لَكُـمْ مَـعَ العُسْـرينِ يُسْـرا[1]

لفظي العسرين واليسر . المتأمل فيهما يجد لهذا التقابل نصيبا وفيه من الإيحاء والقدرة على التعبير بل هو الحامل اللفظي للمعنى المراد فإن لفظة العسرين تشير إلى طاغوت الغرب وطاغوت الشرق وما يجرانه على أمة الإسلام من عنت وظلم واستعباد ومصادرة للإرادة وإن لفظة اليسر تشير إلى النصر الأكيد بإذن الله ثم بفعل الصبر على مقاومة المعتدين وما يجره ذلك من أمن وسلام وطمأنينة وسعادة على المجاهدين . ويقول أيضا مؤكدا سقوط الطواغيت في العالم:

سَيَسْقُطُ غَرْبُهُمْ كَسُقُوطِ شَـرْقٍ وَسَـوْفَ تُرِيهُـمُ الأيَّـامُ خُسْـرا[2]

التقابل في قوله : غرب × شرق ، وإنه من الغريب أن اللفظتين تحققان تقابلا من حيث الدلالة اللغوية وتشيران من حيث الدلالة المعنوية إلى كل مؤتلف متفق فالغرب والشرق كلاهما يعملان في اتجاه هدف واحد وهو القضاء على الإسلام . ولا عجب فإن التقابل حاصل بين اللفظتين وله دلالته المعنوية الواسعة وهي أن مصير الظلم والإلحاد واحد وهو السقوط في مستنقع الفناء فقد سقطت دولة الإلحاد الشرقية وأصبح نظامها الجائر نسيا منسيا . ودولة الغرب الكافرة تترنح تحت وطأة الأمراض الاجتماعية الخطيرة وما هي إلا عصفة ريح واحدة حتى تسقط نهائيا فيحملها نهر الزمن ويلقي بها في بحيرة الماضي الآسنة . هذا وإن في القصيدة تقابلات لفظية غير ما ذكرنا وقعت كلها موقع اللبنة من الجدار فزادته تماسكا وجمالا دون أن تكون طلاء خارجيا أو زركشة ملونة لا طائل منها . وقد توقف عليها تمام المعنى وجمال المبنى بحيث إنها لو نزعت لاختل البناء وتهاوى بحيث نقطع جازمين بأن التقابل عند الشاعر العشماوي في نصه هذا لم يكن غرضا بحد ذاته بل كان وسيلة لغرض آخر وهو تعميق المعنى وإغنائه . وفي القصيدة قوله:

لَقَـدْ أَحْبَبْتُكُـمْ في اللهِ حُبّـاً أنـاصِحُكُم بِـه سِـرّاً و جَهْـرا[3]

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٨٧ ، ذو القعدة / ذو الحجة ١٤١٢هـ - مايو / يونيو ١٩٩٢م ، ص ٤٠

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه .

فإن المحب يناصح من أحب سرا عندما يخشى عليه شماتة الآخرين وعندما لا يود أن يكون سببا في نشر أغلاطه والتشهير به . ويناصحه جهرا إذا اقتضت المصلحة ذلك وخيف عليه من الضياع . وكقوله :

فَضَحْتْ لَنَا الوُجُودَ وَقَدْ تَوارَتْ ... وَرَاءَ خُضُوعِهَا لِلْغَرْبِ دَهْرا
وَيا بُرْهَانُ لا تَرْكَنْ إِلَيهِمْ ... فَقَدْ مَدُّوا إِلى يُمْنَاكَ يُسْرى
دَمُ الشُّهداءِ يَدْعُوكُمْ فَلَبُّوا ... فَلَسْتُ أَرى لَكُمْ فِي الصَّمْتِ عُذْرا[1]

وكقول الشاعر عبد الله بن هاشم الرشيد في قصيدة " بلا عنوان ":

فَهُنَاكَ يَرْتَحِلُ الظَّلامُ مُوَلِّياً ... وَيَطِلُّ فِي وَضَحِ النَّهارِ نَهَارُ[2]

ويقول الشاعر د. عصام الحسيني في قصيدة " جنود الحق " :

والحَقُّ يَفْرِضُ نَفْسَهُ مُتَمَكِّنًا ... والشَّرُّ يَرْتَعُ فِي رُبَا الخُسْرَانِ[3]

كما يقول الشاعر المستشار علي شحاتة في قصيدة " أفغانستان ":

لمَّا أَبَى الأفغانُ أحمرَ رِجْسِهِمْ ... لا تجتمعْ ظلماؤُهُمْ والنُّورُ[4]

ومن قصيدة " يا جبال الأفغان " للشاعر أحمد محمد الصديق يقول :

وَ اجْعَلِي جَنَّةَ العَدُوِّ جَحِيماً ... يَحْصُدُ المَوْتُ دُونَهَا وَ العَذَابَ[5]

التقابل واقع في التضاد الحاصل أو القائم بين الجنة والجحيم . ولا يخفى الفرق الشاسع بين العيش في الجنة وما تحويه من مسرات وهناء وبين العيش في الجحيم وما تحويه من عذاب وشقاء . ولا يخفى المعنى الكبير الذي دل عليه هذا التقابل والحال المؤلمة التي سيؤول إليها العدو

---

[1] مجلة الجهاد ، العدد ٨٧ ، ذو القعدة / ذو الحجة ١٤١٢هـ - مايو / يونيو ١٩٩٢م ، ص ٤٠ .

[2] المرجع نفسه

[3] مجلة الإصلاح ، العدد ٢٣ ، نوفمبر ١٩٨٦م ، ص٤٦

[4] مجلة المجتمع ، العدد ٧٠٠ ، ربيع الآخر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، أثبت مناسبة أسبوع التضامن مع أفغانستان في ٢٨ / ١١ / ١٩٨٤م .

جراء ضربات المجاهدين الأبطال إنها ستقلب ربوع أفغانستان الخضراء جحيما يبتلـــع المعتديـــن فالتقابل هذا جاء في صميم المعنى بل هو المعنى المراد ذاته .

إن لفظة الجنة تجعل الذهن ينصرف إلى ما كان العدو يحلم به من عيش هنيء وحياة ناعمة مترفة قائمة على استلاب خيرات الشعب الأفغاني ثم تأتي لفظة الجحيم ناسفة تلـــك الأحـــلام البلورية التي تحطمت على صخرة الجهاد الأفغاني الذي قلب الموازين وجعل المعتديـــن يـــترنحون كمن أصيب بالدوار وهم يجترون مرارة الخيبة وفقدان الأمل .

يحقق هذا التقابل مفاجأة حقيقية للقاريء ورسم له صورة حقيقية عن الصراع البطـــولي الدائر على ربوع أفغانستان الطاهرة .

وإذا تابعنا قراءة القصيدة فسوف نجد أن عناصر الطبيعة كلها تقاتل إلى جوار المجـــاهدين حيث ينقلب فيها كل شيء إلى ضده وذلك عبر شريط من التقابلات الجميلة المعـــبرة . فشـــدو الهزار قصف ، وعبير الأزهار سم ، والبراعم ناب

يقول الشاعر :

حَيْثُ شَدْوَ الهَزَارِ يَصْبِحُ قَصْفـــاً وَجَنَـــاحُ الفَـــراشِ يَغْـــدُو شِـــهَابَا[1]

التقابل حاصل بين التضاد القائم بين الشدو والقصف . ولا يرى كبير فائدة معنوية منـــه مع استحالة تحول الشدو إلى قصف . ولكنه رغبة الشاعر في أن تثور الطبيعة بكل ما فيها علـــى الظالم المحتل . ولو عكسه فجعله بين القصف والشدو لكان التقابل موفقا ومعمقا للمعنى وموحيا به بشكل واضح . عندها يمكن القول بأن قصف مدافع المجاهدين نحو العدو يثير الفرح والسرور في نفوسنا نحن أمة الإسلام فيمكن عندها مقابلته بشدو الهزار الذي هـــو تعبـــير عـــن الفـــرح والسرور.

والشدو دليل الهدوء والراحة وهذا يعني أن الشعب الأفغاني لن يهدأ ولن يرتاح حتـــى يحرر وطنه من الدخلاء بفعل الجهاد وقصف المدافع بهذا يصبح شدو الهزار قصفا على وجه المجاز . ولن أطيل في استجلاء دلالة هذا التقابل علما بأن هناك استقراءات أخرى له فإن للشعراء فيما يقولون مذاهب شتى ومرامي أبعد .

ويقول الشاعر :

وَ عَبيرَ الأَزْهَارِ سُمّـــــاً زُعَافـــاً للأعادي .. وَالبَرَاعِمُ الغَـــضُّ نَابَـــا[1]

التقابل وارد في موضعين من هذا البيت :

فالعبير سم – والبراعم ناب .

إذا أمعن النظر في هذين التقابلين أخذتنا الدهشة وهزنا الإعجاب بهمـــا ولم لا ، فـــإنك واجد فيهما جمالا مدهشا ودلالة واسعة ألا ترى أن عبير الأزهار من الأشياء التي تحبها النفـــس وتطرب لها الصدور بحيث يقبل عليها الإنسان إقبالا شديدا هذا من جهة ومن جهة أخرى فـــإن العبير ينتشر باستمرار ولا أحد يستطيع حبسه . فإذا كان هذا العبير سما فهذا يعـــني أن العـــدو يلاقي الموت في كل وقت وفي كل مكان على أرض أفغانستان دون أن يستطيع الهرب منه أو دفعه عنه لأن العبير لا يدفع . من هذا المنطلق تأتي القيمة الكبرى لهذا التقابل والدلالة المعنوية الساحرة له .

أما التقابل الثاني في البيت فقوامه التضاد الحاصل بين الطراوة في البراعم والقســـاوة في الناب فهو تقابل عقلي أكثر منه لفظي وله دلالة معنوية كبيرة فالبرعم سينهش المعتدي إذا حاول قطفه أو شمه . وبهذا تصبح الأزهار وعبيرها وبراعمها أسلحة فتاكة بالمعتدين ولها حضور فعال في ساحة الجهاد المشرف . ثم إن هذه التقابلات تعكس نفسية الشاعر وما يجيش بها مـــن مشـــاعر الغضب والحقد تجاه الغزاة الطامعين وما يحس به من حماس واندفاع للقتال[2] .

ويقول الشاعر :

وَ مِيَاهُ الأَنْهَارِ تَسْـــرِي حَمِيمـــاً وَ مَذَاقُ الثِّمَـــارِ وَ الشَّـــهْدُ صَابَـــا[3]

مياه الأنهار × حميم – مذاق الثمار والشهد × صابا

للتقابل الأول دلالته الخاصة فالماء مادة ضرورية لجسم الإنسان بحيـــث لا يمكـــن بـــل يستحيل أن يستغني عنه . لكن ماء أفغانستان حميم يقتل العدو إذا شربه ويشربه . ثـــم إن ميـــاه الأنهار المتدفقة ومقابلتها بالحميم المتلظي لها دلالة معنوية أخرى ، إنها تشـــير إلى تدفـــق حمـــم المجاهدين وانصباب قذائفهم على العدو .

---

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤١١ ، يونيو ١٩٩٠م ، ص ٩٨ .

[2] د. القط ، عبد القادر: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، ص٤٧٣

أما التقابل الثاني فإن دلالته اللفظية بل المعنوية لا تقل قيمة عن دلالة التقابل الأول . إنه يدل على نوع من العيش النكد الذي يعيشه الغزاة الظالمون جراء ضربات المجاهدين في ظهر ذاك العدو المنهزم . فحياتهم مريرة مليئة بالغصة والآلام فيصبح طعم الثمار ومذاق العسل مـــرا في حلوقهم . لا ريب في أن التقابلين قد كشفا الغطاء عن القدر فظهر ما فيه واضحا للعيان : جهاد بطولي رائع يجر على المعتدين ويلات قاسية ونكبات مريرة . فإن ما سقناه من تقـابلات تصـور العالم الداخلي للشاعر بكل ما فيه من أحاسيس فهي تحمل لنا حقد الشاعر على المستعمر من جهة ونشوته وبهجته بجهاد الأفغان ووقوفهم صخرة صلدة تتكسر عليهـا رؤوس أولئـك الغـازين الأنذال . وبطريقة غير مباشرة امتداد الثورة الأفغانية وتلاحقها على كامل الـتراب الأفغـاني . ونجده فخورا بالإيمان بالله الذي استنـض به أبناء
الشعب الأفغاني شيبا وشبابا للقتال :

أَفْزَعَتْهُمْ (اللهُ أكـبرُ)) تُذْكِـي فيكِ شِـيباً قَـدْ آمنُـوا وَ شَـبَابَا[1]

وقع التقابل في قوله شيبا وشبابا .

ولهذا التقابل دلالته المعنوية العريضة على الرغم من أن التركيب تركيب تقليـدي يـرد على ألسنة الشعراء والخطباء بل عامة الناس . غير أن توظيفه في هذا السياق قد أكسبه قيمتـه الكبيرة وأعطاه بعدا جديدا بل وجها جديدا أزال عنه ابتذال الإستعمال الكثير . فينطلق بخيـال القاريء خنادق القتال وساحات الجهاد لتأمل الأبطال الأشداء الذين انضووا تحت علم الجهـاد الأشم شبابا وشيبا يقاتلون عدوا واحدا . عندها يطرح السؤال نفسه : لا غرابـة في أن يقـاتل الشباب ولكن ما الذي دفع الشيوخ المسنين إلى القتال على الرغم من متاعبه ومشقاته الكثـيرة وقلة عزم الشيوخ . لا ريب إنه " الإيمان بالله " دفع الجميع إلى القتال رافعين راية (الله أكـبر) التي تزلزل المعتدين وتملؤهم رعبا .

ألا ترى التوظيف الجديد للتركيب والدلالة لهذا التقابل ؟! .

وفي نهاية المطاف نجد الشاعر يختم قصيدته بهذا التقابل .

وَ ثُباتاً على الهُدَى فَلَكَ العُقْبَـى وَ للمُعْتَدِيـنَ أَشَـدُّ العِقَـابَ[2]

---

[1] مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، ذو القعدة ١٤١١ ، يونيو ١٩٩٠م ، ص ٩٨ .

وهذه نتيجة حتمية بل جزاء عادلا ينطلق من طبيعة العمل ، فإن العقاب والتعاسة من نصيب الظالمين والنجاة والسعادة من نصيب المظلومين العاملين . وعليه فالنصر والظفر بالنعيم سيكون للشعب الأفغاني المجاهد الثابت على إيمانه. وإن الخسر والإندحار والتقليب في الألم والشقاء للغزاة الملاحدة الفاجرين كل هذه الدلالة يحملها لنا هذا التقابل اللفظي . بالإضافة إلى أنه يؤلف لونا بديعيا أود أن أشير إليه على سبيل الذكرى إنه الجناس الناقص .

وفي قصيدة " أننسى أننسى ؟ " للشاعر محمود مفلح :

النص قصير لا يتجاوز عشرة أبيات ومع هذا فإنه غني ومليء محكم النسج ، يقوم على طائفة من المفارقات الساخرة والتناقضات القاسية التي تكتنف حياة الناس . لذلك فإن التقابل اللفظي وحده هو القادر على حمل أفكار الشاعر ومعانيه وهو الوسيلة التعبيرية البارزة التي صب فيها الشاعر أحاسيسه . يقول :

إِذَا كَانَتْ جِرَاحُ النَّاسِ تَغْفُو فَإِنَّ جِرَاحَنَا أَبَدًا تَفُورُ[1]

هذا بيت المطلع في النص وقد حمل إلينا تقابلا لفظيا وضعنا أمام المعاناة القاسية وتناقض بين فئتين من الناس أولاهما ذات جراح غافية باردة وثانيهما جراحها مستيقظة فائرة أبدا . فالتقابل قائم بين لفظتي : تغفو – تفور .

وينطوي على الكثير من الدلالات المعنوية . وأهمها أنه لاينسى وطنه الجريح بل إنه يحمل جراح وطنه في صدره ويضمها إلى جراحه الشخصية في حين أن كثيرا من أبناء الأمة قد لا يعنيهم هذا الأمر أو ليسوا بذوي بال منه فجراحهم غافية هاجعة في نفوسهم . على كل فإنهم تساووا في حمل الجراح واختلفوا في طبيعتها . ومن كانت جراحه مستيقظة أبدا فإن إحساسه بالألم مشتعل ولا يطفئه سوى استرجاع الوطن .كل هذه الدلالة وأكثر منها ينقلها إلينا هذا التقابل اللفظي المفاجيء .

ثم يقول الشاعر ساخرا من حياة الأمة وحالها المزري بين الأمم :

تَدُورُ كَمَا يَقُولُ القَوْمُ دُورُوا وإِنْ رَغِبُوا الثَّبَاتَ فَلاَ تَدُورُ[2]

[1] مجلة البيان ، العدد ٤٧ ، شعبان ١٤١٢هـ فبراير ١٩٩٢م ، ص٤٣ .

يحمل البيت تقابلا لفظيا قائما بين الدوران والثبات وذلك في قوله :

ندور × ولا ندور ويسمى هذا بالتقابل السلبي وهكذا ترى تقابلين بمعنى واحد ، أو ندور × الثبات .

وينطوي تحته دلالات معنوية فالأمة تأتمر بغيرها وتذعن لمشيئته وتتحرك بإشارته وتنزل عند رغبته دون أن يكون لها أية قدرة على الحركة الحرة والتصرف المناسب فهي مسلوبة الإرادة ممنوعة من اتخاذ القرار فما أشبهها بالدمية الكهربائية التي تتحرك بفعل خارجي . وليت الأمر يقف عند هذا الحد فالحركة المفروضة تقتصر على الدوران وهذا يعني أن الأمة تراوح مكانها ولا يسمح لها بالمسير لأن من سار سيصل إلى هدفه مهما كان التحرك بطيئا . فالمفارقة القاسية التي يعكسها التقابل قائمة على تنفيذ أوامر الأجنبي دون خيار آخر أو تفكير بما تجره هذه الأوامر من واقع قد يكون مخالفا لمعتقداتنا الدينية وضارا بمصلحتنا ، وإن واقع العالم الإسلامي يشهد بذلك . والتقابل قد عكس مشاعر الشاعر الساخرة من أمته مغلفة بروح الغضب ورغبة التمرد على واقع مؤلم[1] . إنها سخرية الغيور على أمته المحب لها المتمني لها كل خير وتقدم . والغاية هي دفع الأمة وتحريضها على المناضلة للوصول إلى ساحات النور والكرامة .

إن هذا التقابل يطلق العنان لخيالنا كي نتصور هذه الأمة التي يديرها الآخرون ليطحن بعضها بعضا . ولن تقف إلا إذا شاؤوا لها الوقوف . ويقول :

وَمِنَّا مِنَّا يَرَى فِي الخَيْشِ خَزًّا ومِنَّا مِنْ يُضَايِقُهُ الحَرِيرُ[2]

الخيش ثياب غليظة خشنة ، والخز ثياب رقيقة ناعمة فالتقابل حاصل بين مدلول اللفظتين : الخشونة والنعومة. وعندما قراءة التقابل أو سماعه يتصور أرتالا من الناس الفقراء الذين تضغط عليهم الحياة بكل ثقلها بل تنزل على رؤوسهم ضربات المطارق . يقتنصوا لقمة العيش من فم الأسد وإذا وجدوا خيشا أو أي لباس من هذا القبيل نعموا به واغتبطوا كثيرا فكأنهم يلبسون خزا ناعما براقا . وصور الشاعر حالة البؤس المدقع لدى هؤلاء القوم مستخدما هذا التقابل موظفا إياه في سياق جميل موح معبر . فلقد جاء به جزء من المعنى العام المقصود ولم يكن تلاعبا بالألفاظ كما يفعل بعضهم . والتقابل يخبيء خلفه مشاعر الشاعر من شفقة وحزن وألم وضحكة ساخرة من مفارقات الحياة ، وما أكثرها . ورب قائل يقول إن التقابل هذا يصور قناعة الناس

[1] انظر محمد حسين عواد في الأفق الملتهب ، ص١٧٩/ ١٨٠ ، مجلة الأضواء ، العدد ٥٧ ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

وليس فقرهم فنرد عليه إن هذا المعنى لا ينسجم مع قوله في الشطر الآخر فضلا عن تنافره مع السياق العام للنص القائم على إيراد سلسلة من تناقضات الحياة .

ويؤيد هذا قول الشاعر في البيت الذي يتلوه والذي يحمل تقابلا هو الآخر :

وَيَبْحَثُ بَعْضُنَا عَنْ كَأْسِ مَاءٍ وَتُغْرِقُ بَعْضُ سَادَتِنَا الخُمُورُ[1]

التقابل بين الماء × الخمور فالماء نهلة الظاميء وقوام الحياة ، والخمر مفسدة العقول وعدو الحياة وديدن العصاة . تأمل مبلغ التضاد الحاصل بين الشيئين ومبلغ الدلالة لهذا التقابل اللفظي الفريد . إنه (أعني التقابل) يجلو الحقيقة المرة ويجبهنا معها جبها مذهلا قوم يبحثون عن كأس ماء يبلون به حلوقهم فلا يجدون وسادة برمت من الماء وسئمته فهي تشرب الخمر بديلا عنه . فهل في الحياة أقسى من هذا التناقض . الحياة القائمة على مزيج من الإضداد . وهل هناك أبلغ من هذا التقابل للتعبير عن مشاعر متداخلة : الشفقة والعطف والتألم في طرف والحقد والغضب والكره في طرف آخر وهل هناك تحريض على النضال أقوى من هذا التحريض الذي سلك فيه الشاعر مسلكا خفيا بعرضه للصورتين المتناقضتين : صورة الباحثين عن الماء وصورة السادة الغارقين في لهوهم وفسوقهم .

إنه نضال وجهاد الإنسان المسلم المسحوق ووقوفه مع إخوانه المسلمين صفا متراصا في وجه الطغاة من أجل تغيير صورة الواقع ومسح القتام عن وجه الحياة وإبادة الظلم والظالمين وقذفهم في هوة العدم السحيقة . وفي التقابل دلالة أخرى : السادة المترفين لم يقوموا بإعطاء الفقراء حقهم من المال الذي فرضه الله (أعني الزكاة) وإلا فلم يبحث أولئك عن كأس ماء ولقمة عيش .

ويقول الشاعر :

وإنْ كَانَتْ هُمُومُهُمُ رَمَادًا فَإنَّ هُمُومَنَا الصُّغْرَى سَعِيرُ

ونَبْقَى في الحَيَاةِ بِلاَ لِسَانٍ وقَدْ نَطَقَتْ بِحَاجَتِهَا الحَمِيرُ[2]

والتقابل هنا بين الصمت وقد كنى عنه الشاعر بقوله بلا لسان وبين النطق . وهما تقابلان يجلوان الكثير من الدلالات المعنوية ويعبران عن المزيد من أحاسيس الشاعر ومشاعره الملتهبة .

---

[1] مجلة البيان ، العدد ٤٧ ، شعبان ١٤١٢هـ فبراير ١٩٩٢م ، ص٤٣

مما يؤكد الحكم على تقابلاته بأنها جاءت في صميم المعنى ولم تكن زينة لفظيـــة وترفـا لغويا.

والشاعر حسان حتحوت في قصيدته " بين يدي الرسول " :

المتتبع للون البديعي في قصيدة يقع على أمثلة متعددة سوف نختار أبرزها وأعمقها دلالة ونخصها بالدراسة والتحليل ونكتفي بالإشارة إلى ما تبقى منها.

يقول الشاعر :

كَـأْسُ الحَيـاةِ إذَا نَظَـرْتُ حَـلاَوَةٌ فَإذا شَرِبْتُ بِهَا وَجَـدْتُ مَـرَارا[1]

إذا نظرنا إلى الدلالة المعنوية التي ينطوي عليها التقابل تبدو لنا واضحة عريضة فالحلاوة شيء يحبه الإنسان ويستمرنه بل ينجذب إليه ويريد المزيد منه ، كذلك حـال الدنيـا تغويـه وتستهويه حتى يقبل عليها بكل جوارحه فيغرق بملذاتها ورغائبها فيكون هلاكه في هذا الإقبال فيخرج منها إلى الدار الآخرة خالي اليدين من أي عمل صالح وهذا هو الخسران المبين وهذا مـا تعنيه اللفظة الثانية (مرار) ، إذا حاولنا أن نعبر عن هذا المعنى بغير هذا التقابل لكـان الأمـر عسيرا مما يؤكد نزول هذا التقابل في البيت كنزول اللبنة في الجدار . وقد عرض لنا هذا التقابل خلاصة تجربة إنسانية صادقة مستمدة من تاريخ طويل وحياة مديدة خلفها الشاعر وراءه . كما نقل إلينا طبائع النفس البشرية النزاعة نحو الرغائب الميالة إلى الإنغماس في الملذات وحب الدنيا إلا طائفة من الناس الصالحين الذين يجاهدون نفوسهم ويكسرون هواها .

ونلمح فيه مزيجا من مشاعر مختلفة لعل أبرزها مقت الدنيا وكرهها والعـزوف عنهـا والتعلق بما هو أسمى. إنه أي التقابل ضوء كشاف أضاء العالم الداخلي للإنسان وبينه على حقيقته ووضح وهمه وزيف ركضه في دروب الحياة الخادعة [2].

ويقول الشاعر :

والطِّبُ مِنْ لُبِّ العِبَادَةِ مَـاغَدَا أَصْحَابُـهُ النُّسَّـاكُ لاالتُّجَّـار ا

نَأْسُوا بِهِ جُرْحًا وَنَرْقَـأُ مَدْمَعًـا وَنَـرُدُّ لَيْـلَ البَائِسِـيْنَ نَهَـارا[3]

---

[1] شعراء الدعوة الإسلامية ، ج١٠ ، ص٢٦

[2] عواد محمد حسن ، في الأدب المذهب ، ص١٨١

التقابل الحاصل بين الليل والنهار .

يصور الشاعر التقابل وينطوي عليه من دلالة ، الفرق الكبير بين العبادة الصادقة والعبادة المزيفة المتأتية عن مصلحة دنيوية . بين العبادة الحقة والتطبيق الصحيح لأحكام الدين بحيث يندفع نور العدالة ماحيا ظلمات الجور والإستبداد . وما الأول إلا النهار وما الثاني إلا الليل الأليل . كما يشير التقابل إلى أنه ليس من بؤس في العالم إلا في غياب التطبيق الصحيح للعبادة أو تحويلها عن الفهم السليم لها وفي هذا ما فيه من ظلم وبؤس وتحكم وأدواء اجتماعية شتى لا طب لها إلا طب العبادة الحقة ، ويعتبر هذا التقابل مطية للتعبير عن العديد من المشاعر العاطفية كالشفقة والعطف على البائسين والتحمس للدين والإنتصار له .

فهو يعتبر بحق صيحة مخلصة بأولئك الغفاة الغافلين الذين لبس عليهم ليل المعاصي مسالك الحياة السليمة السعيدة ، فقد آن أن يفتحوا عيونهم لنور الله نور الهدى ويسيروا في الإتجاه الصحيح :

زَمَن القَوِيَ وَعَالَمٌ لا يَسْتَحِي أنْ يَسْتَبِيحَ دَمَ الضَّعِيفِ جِهَارا[1]

تأمل السياق العام للبيت نجد أنه لا مفر للشاعر من توظيف هذا التقابل ليتأتى له هذا السياق وليتم له المعنى. وهذا يدل على إحكام هذا التقابل وجعله القطب الذي تدور حوله الرحى ، أو المشجب الذي علق عليه بالمعنى بكامله. وإذا حضرت في أذهاننا بل اجتمعت صورة العالم جميعه القائم على سيطرة وهيمنة القوي على الضعيف الذي نزع منه الحياء بل نزعت منه المثل الإنسانية فساده قانون الذئاب (من لم يكن ذئبا كان طعاما للذئاب) .

صورة قاتمة بها كل ألوان الشر السوداء ضحايا متناثرة وأشلاء ممزقة ودم هريق وأنات متصاعدة واستغاثات متلاحقة ولا مغيث ، هذا هو اليوم والمدينة والحضارة الزائفة وبذلك الإيجاز الرائع والتقابل المثير استطعنا تمثيل تلك الصورة وإدراك أبعادها .

فأين نحن من هذا العالم الظالم منزوع الحياء وما الوسائل التي تضمن لنا بقاءنا وتصون كرامتنا وسط هذا الخضم المائج ، ألسنا ضعفاء ألسنا هدفا لقوى الشر والعدوان .

والإجابة تكمن في الإثارة التي ينطوي عليها التقابل هي واحدة من دلالاته . أما الحديث عن المشاعر التي يثيرها هذا التقابل في نفوسنا فهو حديث ذي شجون ألا نحس بالكره والحقد على الظلم والظالمين . ألا نشعر بالشفقة والعطف على الضعفاء المسحوقين . ألا نتحسس الخطر يقترب منا يوم بعد يوم ، ألا نأسى لحالنا ونشعر بالندم على التفريط والتقصير ، ألا نشعر بالحاجة

إلى التحصن وراء سياج الدين الحصين المنيع ، ألا نرى الضرورة الملحة بالأخذ بأسباب القوة ولعل الجهاد وهو السبب الأقوى والأخص لجعلنا أقوياء نرد جانحة الظلم الشرسة عن أنفسنا وأوطاننا .

في قصيدة " دمعة على شهيد " للشاعر خالد بن سليمان القوسي :

ما كلُّ مَنْ رَكِبَ البَيَانَ يَسُوسُهُ عَجَمَتْ قَوافِيهِمْ وَأَنْتَ المُعْرِبُ[1]

إننا أمام تقابل يعبق بدلالة هي على جانب كبير من الجلال والروعة فاليمين والشمال هما يدا المجاهد وقد جعلهما الشاعر تعملان معا فألغى التضاد بينهما لفظا .

وينطلق خيالنا لرسم صورة هذا المقاتل المندفع ذي القلب المتوثب القرآن بيمينه والسلاح بشماله ، علما أن اليد اليمنى أشد فعالية وأكثر توازنا من اليد اليسرى والسلاح يحتاجها أكثر من حاجته لأختها . غير أن الأمر ليس كذلك ، فالقرآن أشد الأسلحة فتكا بالعدو وأكثرها إلقاء للرعب في قلبه ، والأعداء ما زالوا يحاولون تدمير هذا السلاح وتنحيته عن حياة المسلمين لذلك جعله المجاهد في يمينه لأنه الأقوى والأمضى والأخوف .

أما في قصيدة " إلى أين ياقومي" للشاعر د. عبد الرحمن العشماوي :

تقديم النص من النصوص السياسية الأثيرة فهو بحق تقرير شامل عن حال الأمة الإسلامية اليوم ومواقف الذل والضعف التي تكتنف حياتها نتيجة بعدها عن دينها والتحاقها بسياسات غربية أو شرقية بغيضة والشاعر لا يقف منتقدا ومشرعا فحسب بل إنه يرسم الطريق الصحيح للأمة الإسلامية ويهيب بها أن تسلكه لتصل إلى ساحة المجد المنشود والنص جدير بالدراسة والتحليل فهو غني ومليء فالتقابل اللفظي ودلالته معبرة تكمل المعنى وتردفه بما هو جميل طريف من المعاني ، يقول الشاعر :

خَجِلْتُ –وَرَبِّ البَيْتِ مِنْ حَالِ أَوْطَانِي فَلاَ الحَرْبُ أَرْضَتْنِي ولاَ السِّلْمُ أَرْضَانِي[2]

التقابل قائم بين الحرب والسلم . وهو تقابل تقليدي ولكنه يعتبر تعبيرا جديدا في هذا المقام بسبب توظيفه في سياق جديد مؤثر . فإن لفظة الحرب هذه تذكرنا بما دار أو يدور في ربوع أوطاننا من حروب أغلبها لا تتجه إلى غايات نبيلة بل تنبعث من سياسات ضيقة فتأخذ شكل النزاعات بين الأخوة ولها من يدير رحاها من الأمم الأخرى بقصد ضرب الخصم بالخصم

---

[1] مجلة البيان ، العدد ٤١ ، محرم ١٤١٢هـ يوليو ١٩٩١م ، ص٤٣

واستهلاك قدرات الأمة وطاقاتها على يد أبنائها الذين تلهو بهم تيارات مختلفة ويشق صفهم نزاعات مختلفة . كما تذكرنا بالحروب الخاسرة مع العدو اليهودي في فلسطين الحروب التي لم نعد لها الإعداد الكافي أو لم نكن نخلص فيها النية لوجه الله تعالى فكانت نتيجتها الخسران المبين والذل المهين .

كل هذه المعاني والدلالات تحتملها لفظة الحرب في هذا التقابل . أما لفظة السلم فهي الأخرى تشير إلى حال مزرية وواقع مخجل تعيشه الأمة الإسلامية فهي حتى في وقت السلم لا تنعم بحريتها وكرامتها وتبني حضارتها وتسمو لمجدها بل إنها ذيل يجره الآخرون . بل إنها تغط في نوم عميق وتنشغل باهتمامات صغيرة تافهة لا ينبغي أن تنشغل بها عن الإهتمام الأكبر ألا وهو امتلاك السيادة على النفس والقدرة على التصرف بحرية والجرأة على اتخاذ القرار وبناء صرح الحضارة الشامخ . وهما أي الحرب والسلم يشكلان قاسما مشتركا ويلتقيان في نقطة واضحة مع ما بينهما من تقاطع حاد ، ألا وهي تبرم الإنسان المسلم وعدم رضاه عن حال الأمة الإسلامية في الحرب والسلم .

رأيت دلالة أعمق وأبلغ من هذا التقابل ضمن السياق وهل أدركت مدى التحامه بحيث أنه حمل المعنى وجمل المبنى وأصبح من العسير الاستغناء عنه .

ويقول :

رَصَاصٌ ، ولَكِنْ في صُدُورِ أَحِبَّةٍ وعَزْمٌ ، ولَكِنْ في مُوَالاَةِ عُدْوَانِ[1]

التقابل في قوله : أحبة وعدوان . وهو أيضا من التقابلات التقليدية التي تنطق بها العمه . ولكن السياق الجميل جلا عنه غبار التقليد وصدأ الإستعمال فجاء جديدا جميلا ، يلبس حلة قشيبة موشاة . ولكن ما الدلالة التي ينطوي عليها ؟

إن كلمة أحبة تشير إلى تلك الجموع العريضة من أبناء الأمة الإسلامية التي فرقتها الأحقاد وعصفت بها النزاعات فقبعت ضمن حدودها الإقليمية المصطنعة تجتر الأحقاد وتستذكر الخصومات ويكيل بعضها لبعض ضربات قاسية مؤلمة في القول والفعل فهل بقي حب وتراحم بعد يربط أعضاء هذا الجسد الممزق بعضه ببعض أو يلم شتات الشمل المبعثر ؟ لقد أصبح الإخوة أعداء ، وأصبح الأعداء أحبة ، ألا ترى إلى هذا التبدل العجيب في المواقع . لم تفقد أمتنا عزمها وقوتها إنما فقدت حسن تصرفها فيه فصرفتهما إلى موالاة العدوان ومعاداة الأخوان . فكم من عدو يترصد بنا شرا ونمد له يد الحب والولاء والإخلاص فأي حال عجيب مريب هذا ؟ وأية أمة

غافلة سادرة في متاهات ومزالق خطيرة تسير إليها وهي معصوبة العينين معطلة الوعـــي . لقـــد عرض هذا التقابل حقيقة مريرة يجب أن تعيها كل نفس مسلمة واعية وحمل الشاعر بين جنبيـــه كتلة من المشاعر الملتهبة المحترقة لعل الشعور بالألم والغصة أدناها .

أما حاجة المعنى إليه فهي ملحة بحيث يسقط المعنى بكامله بسقوطه .

ويقول الشاعر :

فَكَمْ ظَالِمٍ يَمْشِي إِلَى كُلّ رَغْبَةٍ وَكَمْ مِنْ بَرِيءٍ جَاثِمٍ خَلْـــفَ قُضْبَـــانِ[1]

إذا كان التقابل يهدف إلى أن العدالة غائبة بين البشر ومفقودة من أنظمتهم الوضعية التي استنوها لأنفسهم ، فإنه ينطوي على دلالة كبيرة وخطيرة بغيضة مروعة . قوامهـــا الإشـــارة إلى نوع من الاستبداد والطغيان الذي يمارسه الحكام تجاه أقوامهم . فالتركيب (ظالم يمشي) يصرف أذهاننا إلى تصور الحاكم الطاغية الباغية الذي ينال كل رغبة ويفعل ما تمليه عليه أهواؤه مهمـــا كانت النتائج . وفي الطرف الآخر للصورة نرى كثيرا من الأبرياء جاثمين خلف قضبان السجون دونما ذنب ارتكبوه ولا يوجد من يخلصهم من عذابهم ويطلقهم من سجنهم ، أليـــس في هـــذا مفارقة قاسية وتناقض رهيب يلف حياة الأمة . ففي هذا التقابل دلالة واضحة على خور الأمـــة وجبنها إزاء استبداد الحاكم وطغيانه ، وفيه مشاعر جياشة اختلط فيها الألم بالغضب الثائر .

ويقول الشاعر :

مَضَوْا ، وظَلامُ الشِّرْكِ في كُلّ بُقْعَةٍ يَبُثُونَ نُـــورَ اللهِ في كُـــلّ وُجْـــدَانِ[2]

التقابل حاصل في قوله : ظلام الشرك و نور الله . نزهو بها ونفتخر على مر العصـــور وتوالي الدهور . فالتركيب الأول يعود بنا القهقري عبر مئات السنين إلى ما قبل البعثـــة لنبينـــا الهادي الأعظم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ويعيد إلى ذاكرتنا صورة العالم يومئذ . عالم الشرك والوثنية والجهل والظلم والبطش وتحكم القوي بالضعيف وغياب العدل وموت الرحمة . ظلام دامس يلف العالم أجمع وهياكل بشرية تتحرك تحته مدفوعة بغرائزها محكومـــة بشـــهواتها أسيرة لهواها . أما التركيب الثاني فإنه يذكرنا بالصفوة الممتازة من الرعيل الأول مـــن المؤمنـــين الذين تمثلوا نور الله واستوعبته جوارحهم وحملوه في صدورهم يبلغونه للعالم وينشرونه في مشارق الأرض ومغاربها . فاندحر الظلام وصفت الحياة وارتقت النفوس على أيديهم بمشيئة الله والهدف

---

[1] مجلة البيان ، العدد ٤١ ، محرم ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، ص ٤٣ .

[2]

الكبير بل الدلالة العظيمة لهذا التقابل هو اتخاذ الأولين قدوة للآخرين وترسم خطاهم فيما كل ما فعلوه أو قالوه . ولا يخفى ما لهذا التقابل من أثر في بث أحاسيس الفجر والاعتزاز بالماضي في نفس المسلم في هذا العصر عله يستيقظ من غفلته .

د : الموسيقى الخارجية :

نظم شعراء الجهاد الأفغاني أشعارهم على مختلف البحور الشعرية كالخفيف والرمل والطويل والبسيط والكامل والمتقارب ، فضلا عن المجزوءات كما استعانوا بالرخص والضرورات الشعرية المباحة ، من علل وزحافات وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع ومنع المصروف وصرف الممنوع من الصرف ، إلى غير ذلك من الرخص .

تراوح القصائد بين الطوال والقصار :

١ – القصائد الطوال مثال :

قصيدة الغزو الأحمر ، للشاعر المجهول والتي تحتوي عل (٦٧) بيتا

قصيدة موكب الشهداء ، للشاعر أحمد سالم باعطب والتي تحتوي على (٦١) بيتا

القصائد القصار مثال :

قصيدة جريح من هرات ، للشاعر محي الدين عطية والتي تحتوي على (٩) أبيات

قصيدة بدون عنوان ، للشاعر أبو مروان والتي تحتوي على (٤) أبيات

٢ – أنواع القوافي :

ومن مراقبتنا لقوافي شعراء الجهاد الأفغاني يمكننا القول باطمئنان كبير إنهم كانوا يعتنون ببناء قوافيهم عناية من يدرك أنها ركيزة أساسية من ركائز موسيقى الشعر . وقد جاءت قوافيهم على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : قواف مقيدة ترد في شعرهم على النحو التالي :

(أ) قافية مجردة ساكنة الروي ، لم يلتزموا فيها غير حرف الروي ، مثل : قصيدة " حب البندقية " للشاعر أبو الحسن :

سَمْرَاءُ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا إلى الأَبَدِ ... فَلَفْظُهَا بَعْدَ عَوْنِ اللهِ مُعْتَمَدِي

سَمْرَاءُ قَامَتُهَا الهَيْفَاءُ ضَاوِيَةٌ ... و الثَّغْرُ مُبْتَسِمٌ وَ القَلْبُ فِي كَمَدِ[1]

وأيضا قول أحد الشعراء في قصيدة " هولاكو الجديد ":

---

[1] مجلة البنيان للرصوص ، العدد ٢ ، ذو الحجة ١٤٠٥هـ – أغسطس ١٩٨٥م ، ص ٤٨

جَلالَاتهُـــمْ أَمْ فَخَـــامَتَهُمْ نُنَـادي وَكَـــابُولُ تَسْتَشْـــهِدُ
تُنَـادِي وَ هِـيراتُ يَجْتَاحُهَـا هُوُلَاكُـوُ وَإِعْصَـارِه الأَنْكَـدُ[1]

وأيضا قول الشاعر الحضرمي في قصيدة " اليتيمة والجرح " :

تَنُوحِينَ لَكِنْ دُونَكِ الكُلُّ يَصْـــدَحُ تَنُوحِينَ لَكِنْ دُونَـــكِ الكُـــلُّ يَصْـــدَحُ
وَأَطْفَالُهُمْ ... مَا أَجْمَلُ الطِّفْلُ بَاسِماً وَأَطْفَالُهُمْ ... مَا أَجْمَلُ الطِّفْلُ بَاسِماً[2]

ويقول الشاعر عمر الراكشي في قصيدة " تحية إلى أفغانستان " :

لَبِئْسَ طَعْمُ حَيَاةٍ مِثْلُهَـــا العَـــدَمُ فَلَيْسَ مَنْ عَاشَ مَنْ عَلَوْا وَمَنْ طَعِمُـــوا
مَنْ يَحْمِدَ العَيْشَ ذُلاً إِنَّهُ جِيَـــفُ حَتَّى لَـــوْ نَفَخَـــتْ أَضْلاعُـــهُ النَّسَـــمُ[3]

ويقول الشاعر محمد عبد الله الخليدي في قصيدة " جهاد الأفغان " :

أَشْهِدي الكونَ سمـــائي واهْتِفـــي أَنْـــتِ سَـــيْفُ الحَـــقِّ لَمْ ينعطِـــفِ
في رُبَى الأفغـــانِ قَـــامتْ رايـــةٌ تَهـــزِمُ اللَّيْـــلَ بنـــورِ المُصْحَـــفِ[4]

(ب) قافية مردفة يلتزم فيها شعراء الجهاد الأفغاني حرفي الردف والروي مثل قصيـــدة " مـــن وحي ثورة الأفغان"[5] للشاعر أحمد المانع :

يَا عَيْنُ فَلْتَبْكِي بِالدَّمِ الهَتَّـــانِ ممَّـــا أَنَـــاخَ بِدَوْلَـــةِ الأَفْغَـــانِ
فَالنَّفْسُ تَجْزَعُ مِنْ أَلِيمِ مُصَابِهَا وَالقَلْبُ يُمْطِرُ وَابِـــلَ الأَحْـــزَانِ[6]

---

[1] من ديوان : أحراس ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٧-٣٨

[2] مجلة البيان المرصوص ، العدد ١١ ، يناير ١٩٨٧م ، ص ١١ .

[3] مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٣٨ ، يوليو ١٩٨٩ م ص ٨٢

[4] مجلة الإصلاح ، العدد ٣١ ، فبراير ١٩٨٦ م ، ص ٤٤

[5] المرجع السابق ، العدد ٨٣ ، ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ - ديسمبر١٩٨٤ م ، ص ٤٣

[6] المرجع نفسه

ويقول الشاعر حسان محمد في قصيدة " بشراك أفغان " :

أَفْغَانُ نَصْرُكِ لاَ مَحَـــالَ مَـأْمُولُ وَلاَ مَحَـالَ عَـــدُوُّ اللهِ مَخْـــذُولُ
لَطَالَمَـا يُدَنِّـسُ الهَـوَى وَطَـرَا وَلاَ تَوَانَـى الـذِي يَهْدِيـه تَـنْزِيلُ[1]

ويقول الشاعر سعد العوفي في قصيدة " من بطولات مجاهدي أفغانستان " :

بَانْشِـيرُ يَـا حِصْـنَ البُطُـــــ ـــولَـة ، وَالْبَسَـالَة ، وَالْفِـــدَاءْ !!
يَـا مَعْقِـلاً قَـــد أَجْفَلَـــتْ مِنْـــهُ دُرُوعَ الأَقْوِيَـــاءْ !! [2]

ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدة " يا رافعا علم الجهاد :

مِـنْ أَيِّ نَبْـعٍ أَسْـتَقِي أَنْغَـامِي وبِـأَيِّ قَافِيَـة أَصُـوغُ كَلامِـي ؟
كُلُّ القَصَائِدِ فِي فَمِـي مَحْبُوسَـةٌ مُحْتَاجَـةٌ مِنِّـي إلى إِقْـدَامِ[3]

ويقول الشاعر عبد الله بن سليم الرشيد في قصيدة " بلاعنوان " :

يَـا أُمْ قَـدْ أَثْخَنَـت بِجِرَاحِهَـا لَيْـلُ الأَسَـى وَصُرُوفُهَـا تَنْهَـارُ
قَدْ عِشْتُ دَهْراً فِي سَرَادِيبِ الْوَنَى وَعَـلاَ بِنِيـكِ مَذَلَـةٌ وَصِغَـارُ[4]

ويقول الشاعر عصام الحسيني في قصيدة " جنود الحق " :

حَيُّـوا جُنُـودَ الحَـقِّ والإِيمَـانِ حَيُّـوا صَنَـادِيدًا مِـنْ الأَفْغَـانِ
اللهُ أَكْـبَرُ قَوْلُهُـمْ وَفِعَـالُهُمْ هُـمْ سَـجَّلُوا الآيَـاتِ فِي المِيـدَانِ[5]

ويقول الشاعر علي شحاتة محمد في قصيدة " أفغانستان " :

---

[1] مجلة الإصلاح ، العدد ٦-١٠ ، نوفمبر ١٩٨٦م ، ص ٣٠

[2] من ديوان ملاحم المشرف ، ص١٨٦-١٨٩ .

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، جمادى الأول ١٤٠٥ هـ ، ص ٤٥ .

خَلّي قِناعَكِ قَدْ بَـــدَا المستورُ وَتَسَاقَطَتْ عَنـــك الغَـداةَ قُشـورُ
حتَّـامَ تمويـهُ وزِيـفُ مَظَـاهِرٍ إنَّ التَّخفّـــي بالحقيقـــةِ زُورُ[1]

ويقول الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني في قصيدة " الحرب دائرة الرحى " :

ذاكَ (كَارميلُ)) الجَبَانُ العَـادِي و فُـــؤَادُهُ المَمْلُـــوءُ بِالأَحْقَـــادِ
يَرْضَى الحَقِيرُ بِأَنْ يَكُونَ عَمِيلَهُـمْ تَبًّـا لَـهُ مِـنْ خَـائِنٍ مُنْقَـادِ[2]

ويقول الشاعر محمد فوزي مصطفى في قصيدة " إلى ثوار أفغانستان " :

اللهُ أَكْـبَرُ قَـدْ أَطَـلَّ نَهـارُ والمـوتُ في كَنَـفِ الإلـهِ فَخَـارُ
والثَّوْرَةُ الإسْلامُ شَـبَّ أُوَارَهـا جُنْـدُ الرَّسُـولِ وحَبَّـذَا الأبـرارُ[3]

ويقول الشاعر محمد مأمون نجم في قصيدة " رسالة من عربي إلى المجاهدين الأفغان " :

مَهمْا طَغتْ بدَروبكَـمْ أخْطـارُ لكُـمُ الحيـاةُ وللطَّغـاةِ العـارُ
تتنافَسونُ إلى العُـلا بِجهـادكُمْ وإلى العُـلا يتنـافَسُ الأَخْيـارُ[4]

(ج) قافية مؤسسة التزم فيها شعراء الجهاد الأفغاني ألف التأسيس التي لا يفصلها عن الـروي سوى حرف متحرك .

مثال ذلك قول الشاعر سعد سعيد العوفي الحربي في قصيدة " استقبالات جورج شولتز " :

أَتَـاكُمْ فَحَيُّـوا بِـهِ في الدِّيَـارِ وَهُشُّـوا لَـهُ إنَّـهُ القَـاتِلُ
وَضُمُّـوا فَخَامَتِـهِ بِاشْـتِيَاقٍ وَقُولُـوا لَـهُ عِشْـتَ يَـا عَـادِلُ[5]

---

[1] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٧٠٠ ، ربيع الآخر ١٤١٥ هـ - يناير ١٩٩٥م ، ص٢٣

[2] مجلة الجهاد ، العدد ١٧ ، مارس ١٩٨٦ م ، ص ١١ .

[3] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٦ ، جماد الآخرة ١٤٠١هـ ، ص ٢٨

ويقول الشاعر محمد النهاري في قصيدة " إلى سياف " :

سَيَّافُ قَـــالُوا باللِّسَـــانِ نُقَـــاتِلُ ... نَغْـــدُو إلى الهَيْنَـــاتِ ثُـــمَّ نُجَـــادِلُ
وعَلَى مَوَائِدِهِمْ نَحُـــطُّ رِحَالَنَـــا ... نُمْسِـــي ونُصْبِـــحُ بِـــالكَلامِ نُنَـــازِلُ[1]

النوع الثاني :

قوافٍ مطلقة لا بد أن تكون موصولة بحرف الوصل ، وقد جاء هذا النوع من القوافي في شعر شعراء الجهاد الأفغاني على النحو التالي :

(أ) قافية مجردة تخلو من الردف والتأسيس ، ولكنها موصولة بلين أو بهاء . أما الموصولـة بلـين فمنها قصيدة " أفغانستان" للشاعر إسماعيل أبو العزايم :

مَلاكَ الشِّعْرِ أَيْنَ ذَهَبْـــتَ عَنِّـــي ... نَأَيْتَفَنَـــالَتِ الأَشْـــجَانُ مِنِّـــي
وَكُنْـــتَ إذا المشَـــاعرُ ثَـــائِراتٌ ... تُشَـــارِكُنِي الشُّـــعورَ وَلَمْ تَدَعْنِـــي[2]

ويقول الشاعر عدنان النحوي في قصيدة " يا أرض كابل ":

أَنَا الغَرِيبُ .. فَأَيُّ الأَرْضِ تَحْمِلُنِي ... إلى غَرِيـــبٍ أُوَاسِـــي جُرْحَـــهُ بِدَمِـــي
مَدَدْتُ فِي جَوْلَةِ الإِيمَانِ سَـــاحَتَهُ ... وَفِي مَيَادِينِـــهِ أَطْلَقْـــتُ كُـــلَّ كَمِـــي
وَعُدْتُ أَدْفَعُ فِي دُنْيَا اللَّجَاءِ خُطَى ... وَأَزْرَعُ الأُفْقَ مِنْ كُوخِي وَمِن خَيَمِـــي[3]

(ب) قافية مردفة موصولة بلين أو بهاء ، والردف هو (أحد حروف العلة ، يسبق الروي دون حاجز بينهما)[4] وأما الوصل فهو (الحرف الذي يلي الروي المتحرك ، سمي بذلك لأنه وصـــل حركة الروي : أي أشبعها ، وقد اتفق علماء القوافي على أربعة أحرف ترد وصلا بدون منازع ، وهي الألف ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والهاء)[5] ، وقد

[1] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٦٢٧ ، ٢٨ يونيو ١٩٨٣م ، ص ١٠.
[2] مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٢٤ ، ص ٢٦
[3] من ملحمة الجهاد الأفغاني ، ص ١٠٦ – ١٠٧
[4] د . نصار حسين : القافية في العروض والأدب ، ص٦٦
[5] المرجع نفسه

يظهر حرف الوصل في النطق والكتابة معا على نحو ما نرى في ألف الوصل في قافية قصيدة " ياجبال الأفغان " للشاعر أحمد محمد الصديق :

يَا جِبَالَ الأَفْغَانِ قَدْ حُزْتِ السَّحَابَ وَ تَسَامَيْتِ لِلنُّجُومِ اقْتِرَابا

أنتِ مِنَّا .. وَ نَحْنُ مِنْكِ .. كِلانَا رَحِمُ الدِّينِ شَرَّفَتْنَا انْتِسَابا[1]

وفي قول الشاعر سعد العوفي في قصدية " هلاك طاغية " :

بريجينيفَ السُّوءَ هَلْ ذُقْتَ الحِمَامَا ؟ كَيْفَ صِرْتَ اليَوْمَ ؟ لا شَيءَ تَمَامَا !!

مَا الَّذي أَرْدَاكَ يَا لَيْتَ الحِمَى مَنْ تَرَاهُ أَثْخَنَ القَلْبَ سِهَامَا ؟![2]

ويقول الشاعر عائض بن عبد الله القرني في قصيدة " أفغاني يتكلم " :

أَنَا صَمَّمْتُ في الحَيَاةِ اخْتِيَاراً أَنْ أَكُونَ المُجَاهِدَ المِغْوَارَا

بِدَمِي أَكْتُبُ الشَّهَادَةَ عِقْداً في جِبَالِ الأَفْغَانِ تَبْقَى شِعَارَا[3]

ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة " إلى جنود الثورة الأفغانية " :

حَيَّا المُهَيْمِنُ جُنْداً صَانَ أَفْغَانَا مِنْ الشُّيُوعِيَّةُ الحَمْقَى وَمَنْ خَانَا

حَيَّاكُمُ للهُ جُنْدَ اللهِ ، لا تَهِنُوا إِذْ تَسْتَمِدُّونَ مِنْ ذِي العَرْشِ سُلْطَانَا[4]

ويقول الشاعر عبد المنعم الهاشمي في قصيدة " أعينوا مسلمي الأفغان " :

أَيُّهَا الآمِنُونَ اليَوْمَ في بَلَدٍ لاَ بَغْيَ فِيهِ وفِيهِ العَيْشَ قَدْ لاَنَا

إِنْفَاقُكُمْ في سَبِيلِ اللهِ مُنْقِذُكُمْ إِذْ تُنْقِذُونَ بِذَي الإِنْفَاقِ أَفْغَانَا[5]

---

[1] مجلة الأمان ، ٢٥ يناير ١٩٨٠م ، ص ٣٥ ، مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٣ ، مارس ١٩٨٧ م ، ص ٦٢

[2] من ديوان ملاحم الشرف ، ص ١٥١ - ١٥٥

[3] من ديوان لحن الخلود ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٧

[4] مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٤٥٧ ، ذو الحجة ١٣٩٩هـ - مارس ١٩٧٩ م ، ص ٤٥

ويقول الشاعر محمد بن عائض القرني في قصيدة " أين الأخوة ":

لله مـــا فَعلـــتْ في أرضِ أفغـــانِ يدُ الأراجِس من سَفْكِ الـــدَّمِ القَـــاني
دَكُّوا المساجَد هَدُّوا كلَّ مئذنـــةٍ وأزهقُوا كـــلَّ مَـــنْ صلَّـــى بإيمـــانِ[1]

ويقول الشاعر محمد عبد القادر القادني في قصيدة " يا أمة الإسلام ":

يَا أُمَّةَ الإسْلامِ جُرْحُـــكِ غَـــائرٌ وأَرَى بَنِيـــكِ تَبَعْـــثَرُوا في البِيـــدِ
كَابُولُ لَيْسَتْ وَحْدَهَـــا مَغْلُولَـــةً بَـــلْ كُـــلُّ عَاصِمَـــةٍ لَنَـــا وصَعِيـــدِ[2]

[1] مجلة الدعوة السعودية ، العدد ٧٣٦ ، مارس ١٩٨٦ م ، ص٧٢ ، مجلة الأمة الإسلامية ، ج ٦ ، العدد ٧١ ، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب

(١٩٧٩م - ١٩٩٤م)

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

عزة محمد إبراهيم حسن

قسم اللغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية واللغات

بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان

العام الجامعي ١٩٩٧م

الجلد الثالث

ديوان القصائد الشعرية

التي نظمت في

الجهـــــاد الأفغـــــــــاني

ثانيا : تابع

القصائد العمودية

١ - ٢٨٧

ثالثا

قصائد الشعرالحر (شعر التفعيلة)

٢٨٨- ٥١٤

ديوان القصائد الشعرية

التي نظمت في

الجهـــــاد الأفغـــــــــاني

ثانيا : تابع

القصائد العمودي

١ - ٢٨٧

قضى شهيدا*

أحمد محمد الصديق[&] .

(البسيط)

قَضَى شَهيدا وفي جفْنَيْه أحْلاَمُ ... وَمِلْءُ جَنْبَيْه أشْجَانٌ وَ آلاَمُ

في قَلْبِه الجُرْحُ مُذْ ضَاعَتْ مَرابعُهُ ... وَضَجّ بالمِحْنَة النَّكْرَاء إسْلاَمُ

قَضَى شَهيدا.. وَفي أحْشَاء غُرْبَته ... تُطْوَى عَلَى الجَمْر أيَّامٌ وَ أعْوَامُ

عُرَى العَقيدَة في "الأفْغَان" تَرْبطُهُ ... وَفي "فلَسْطينَ بَعْدَ الدِّين أرْحَامُ"

وَكَانَ يَرْجُو مَعَ الأبْرَار عَوْدَتَهُ ... يَوْما .. وَمِنْ حَوْله جُنْدٌ وَ أعْلاَمُ

"سيَافُ" وَ العُصْبَةُ الأطْهَارُ عُصْبَتُهُ ... مَا صَدَّهُمْ عَنْ صرَاع الكُفْر إحْجَامُ"

"القُدْسُ" تَبْكي وَمَا في القَوْم "مُعْتَصِمٌ" ... شَاكي السِّلاَح..وَلاَ للْحَرْب "قسَّامُ"

ويومَ نَادَى المُنادي .. هَبَّ مُحْتَدِما ... كَاللَّيْث ..عَزَّتْ بِه غيْلٌ وَ آكَامُ

كَمْ لَقَّنَ الخَصْمُ في " الأغْوَار " مَلْحَمَةً ... و زُلْزلَتْ منْهُمُ في الأرْض أقْدَامُ

لَكنَّمَا الفَجْرُ إذْ لاَحَتْ بَشَائرُهُ ... بَيْنَ الوَرَى .. غَالَهُ ظُلْمٌ و إظْلاَمُ

فَرَاحَ مِنْ بَلَدٍ يَغْدُو إلى بَلَد ... مُشَرِّدًا .. وَطُيُوفُ النَّصْر أوْهَامُ

حَتَّى رَسَتْ في ذُرَى "الأفْغَان" مُهْجَتُهُ ... حَيْثُ الجِهَادُ الَّذي تَسْمُو بِه الهَامُ

وَحَيْثُ يَعْلُو لِوَاءُ الحَقِّ .. تَنْفَحُهُ ... مِنْ نَفْحَة الله .. أشْذَاءٌ وَ أنْسَامُ [1]

كَأنَّ مَا كَانَ .. بَعْدَ الصَّبْر مِنْ ظَفَر ... لِلْمُؤْمنينَ .. بِه لِلْكُفْر إرْغَامُ

وَ أثْمَرَتْ غَرْسَةُ الإيمَان .. وانْتَفَضَتْ ... تُعَانقُ الشَّمْسَ أغْصَانٌ .. وَ أكْمَامُ

وَ تَعْمُرُ الأرْضَ عِطْرًا لِلْهُدَى عَبِقًا ... تَحْيَا بِه .. بَعْدَ بَعْثُ الرُّوحِ أجْسَامُ

---

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٩٤٣ ، ربيع الثاني ١٤١٠هـ ، ص ١٢ .

[&] سبق التعريف به في قصيدة يا حمال الأعباء .

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

* سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

* القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

[1] أشذاء : الجلساك ، لسان العرب (شذ) ١٤/٤٢٧

أنسام : الريح الطيبة ، لسان العرب (نسم) ١٢/٥٧٣

وَثَار سُمُّ الأَفَـــاعِي .. فَهِـــيَ مُتْرَعَـــةٌ ... غَيْظاً .. وَ أَنْيَابُهَـــا حقْـــدٌ وَ آثَـــامُ[1]

جَاءَتْ تُقَاضِيكَ مِنْ عُدْوَانِهَـــا ثَمَنـــاً ... وَ أَنْـــتَ للهِ صَـــوَّامٌ .. وَ قَـــوَّامُ

وَ أَنْتَ للهِ قَدْ بُعِثَ الحَيَـــاةَ .. فَهَـــلْ ... يُثْنِيكَ عَنْ غَايَـــةٍ .. وَغْـــدٌ وَ هَـــدَّامُ؟

إنَّ الشَّهَادَةَ تَـــاجٌ .. لَيْـــسَ يَلْبَسُـــهُ ... إلاَّ تَقِيٌّ .. كَرِيـــمُ النَّفْـــسِ .. مِقْـــدَامُ

وَ أَنْتَ أَهْلٌ لَهَا .. كَمْ كُنْـــتَ تَطْلُبُهَـــا ... وَ أَنْتَ فِي عَزَمَـــاتِ الخَـــيْرِ " عَـــزَّامُ"

فَاهْنَأْ بِهَـــا فِي جِنَـــانِ الخُلْـــدِ طَيِّبَـــةً ... وَ سَوْفَ تُسْقَطُ رُغْـــمَ القَهْـــرِ أَصْنَـــامُ

وَمِنْ وَرَائِكَ أَجْيَـــالٌ .. عَلَـــى جُـــدَدٍ ... تَمْضِي .. وَفِي دَرْبِهَـــا نُـــورٌ وَ إِلْهَـــامُ

لاَ .. لَسْتَ وَحْدَكَ .. إنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ ... مَهْمَا تَمَادَى طَوَاغِيـــتٌ .. وَ ظُـــلاَّمُ

وَ لَيْسَ يَخْبُو شُـــعَاعٌ أَنْـــتَ مُوقِـــدُهُ ... وَلاَ جِهَـــادٌ .. لَـــهُ فِي الحَـــقِّ إِضْـــرَامُ

" كَابُولُ" وَ الفَتْحُ مِنْهَا بَـــاتَ مُقْتَرِبـــاً ... وَ"القُدْسُ" تَدْعُو..وَصِدْقُ الوَعْدِ إِتْمَامُ"

---

[1] مترعة : ممتلئة . لسان العرب (ترع) ٨/٣٣

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

مؤتمر مكة .. القمة .. الإسلامي*

محمود عارف*

(الخفيف)

مَكَّةٌ تَحْتَفِي بِمُؤْتَمَرِ القَمَّـ ... ـةِ وَالبَيْتُ كَعْبَةُ الإِسْلامِ[1]

والصَّفَا والحَطِيمُ بَعْدَ حِرَاءٍ ... رَحَّبُوا بِالوُفُودِ رَمْزِ السَّلامِ

مِنْ مَلِيكٍ أَتَى بِجَنْبِ زَعِيمٍ ... يَنْشُدُونَ الصَّفَاءَ بَعْدَ الوِئَامِ[2]

قَادَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ نُورُ فَجْرٍ ... لِلتَّآخِي لِلْوُدِّ لا لِلْخِصَامِ

أَيُّهَا الوَافِدُونَ قَدْ حَانَ وَقْتٌ ... لِلتَّصَافِي لِلْحُبِّ بِاسْتِعْدَادِ

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ أَخْطَرُ مِنْهُ ... مُقْبِلٌ والحِسَابُ غَيْرُ مُعَادِ

سَوْفَ يَبْقَى الحِسَابُ فِي عَالَمِ الغَيْـ ... ـبِ أَمَامَ الظُّرُوفِ والأَوْعَادِ

حَانَ وَقْتُ الوُقُوفِ رَأْيًا وَصَفًّا ... وَاحِدًا فِي عَزِيمَةٍ ومِرَاسِ[3]

كُلُّ صَعْبٍ لَهُ الطَّرِيقُ إِلَى الحَلِّ ... ولا مُسْتَحِيلَ عِنْدَ النِّطَاسِي[4]

والتَّجَارِيبُ حِنْكَةٌ فِي التَّصَدِّي ... لِأُمُورٍ مَرَّتْ ذَوَاتِ انْتِكَاسِ[5]

لا تَخَافُوا صُهْيُونَ تُرْهَبُ بِالحَرْ ... بِ فَصُهْيُونُ طُغْمَةٌ لِلْمَآسِي*[6]

أَمْعَنَتْ فِي المُحَالِ تَطْلُبُ مَجْدًا ... وَهْيَ خِلْوٌ مِنْ أَبْسَطِ الأَشْيَاءِ

ويَهُوذَا شَعْبٌ بِغَيْرِ تُرَاثٍ ... يَنْتَهِي لِلشَّرَاذِمِ الغُرَبَاءِ[7]

أَيْنَ تَارِيخُهُمْ وَفِيهِ ظَلامٌ ... مُسْتَمَدٌّ مِنْ غَيْهَبِ الآبَاءِ ؟؟[8]

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٧ ، شعبان ١٤٠٨هـ ، ص ٤٨ .

* سبق التعريف به في قصيدة أفغانستان مقبرة شيوعية

[1] تحتفي :المبالغة في الكرم .لسان العرب (حفا) ١٤/١٨٧

[2] الوئام :الموافقة .لسان العرب (وأم) ١٢/٦٢٨

[3] حازب : اشتد عليه وضغطه وقيل الأمر الشديد .لسان العرب (حزب) ١/٣٠٩

[4] النطاسي : الاطباء الحذاق .لسان العرب (نطس) ٦/٢٢

[5] حنكة :السن والتجربة والبصر بالامور .لسان العرب (حنك) ١٠/٤١٧

* صهيون : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢٧ .

[6] طغمة : أوعاد الناس وأرذالهم .لسان العرب (طغم) ١٢/ ٣٦٨

[7] للشراذم : مفردها شرذمة وهي الجماعة القليلة من الناس .لسان العرب (شرذم) ١٢/ ٣٢٢

[8] الغيهب :الضعيف من الرجال .لسان العرب (غهب) ١/٦٥٤

أَيْنَ أَمْجَادُهُمْ وهُمْ مِنْ حُثَالاَ ... تِ شُعُوبٍ تَضِجُّ بِالأَرْزَاءِ ؟؟[1]

عَرَبٌ نَحْنُ والبدَايَاتُ فِينَا ... عُرِفَتْ بِالطَّلائِعِ العَصْمَاءِ

مِنْ أَقَاصِي المُحِيطِ فِي الأَطْلَسِيِّ النَّا ... سِ حَتَّى الخَلِيجِ بالانْتِمَاءِ

قَدْ رَفَعْنَا صَرْحَ الحَضَارَةِ فِي النَّا ... سِ وكُنَّا مَنَائِرَ الأَضْوَاءِ

مَكَّةٌ للهُدَى وطِيبَةُ نُورٌ ... عَمَّ بالرُّشْدِ سَائِرَ الأَرْجَاءِ

فِي كِتَابِ القُرْآنِ دُسْتُورُ حَقٍّ ... صَالِحٌ لِلزَّمَانِ أَوْ لِلْمَكَانِ

فِيهِ نَهْجٌ مُبَشِّرٌ لَوْ عَلِمْنَا ... بِهُدَاهُ فِي السِّرِّ والإِعْلانِ

لَحَلَلْنَا أُمُورَنَا وبَلَغْنَا ... بِالقَلِيلِ المُفِيدِ شَطَّ الأَمَانِ

التعلات في مسار الأماني ... خدْعَةٌ مِنْ حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ[2]

مَنْ يَعِشْ فِي الذُّرَى بِغَيْرِ مَرَاسٍ ... لِقَضَايَا مَطْوِيَّةِ الأَغْرَاضِ[3]

فَسَيَبْقَى مُمَزَّقاً يَتَأَذَّى ... بِأَشَدِّ الآلامِ والأَمْرَاضِ

حَيَاةُ الصِّرَاعِ عَقْلٌ وقَلْبٌ ... يُكْسِبَانِ النَّجَاحَ بالانْقِضَاضِ

هَكَذَا الحَلُّ بَيْنَ رَأْيٍ ورَأْيٍ ... أَنْ تَنَالَ الصَّوَابَ بالاعْتِرَاضِ

يَاشُعُوبَ الإِسْلامِ هُبُّوا جَمِيعًا ... لاقْتِحَامِ الوَغَى وحَرْبِ الدِّفَاعِ

القَضَايَا وقَدْ عَرَفْتُمْ مَدَاهَا ... هِيَ فِي حَاجَةٍ لِكُلِّ شُجَاعِ

فِي مَآسِي كَابُولَ مَا يُرْعِبُ النَّا ... سَ بِفِعْلِ الهُجُومِ والابْتِلاعِ"

هَلْ نَسِيتُمْ بَغْدَادَ فِي حَرْبِ طَهْرَا ... نَ" فَهُبُّوا لِحَسْمِ دَاءِ النِّزَاعِ ؟؟ "

أَنْقِذُوا القُدْسَ مِنْ عِدَاءِ يَهُودَا ... وفِلَسْطِينَ مِنْ أَذَى الاحْتِلالِ"

ضَاعَ لُبْنَانُ بِالتَّمَزُّقِ أَشْلا ... ءً وضَاعَتْ حَضَارَةُ الأَجْيَالِ"

---

[1] حثالات : الردئ من كل شئ . لسان العرب (حثل) ١١/١٤٢

الارزاء : المصائب . لسان العرب (رزأ) ١/٨٦

[2] التعلات : تعلل بالأمر : تشاغل وتلهى . لسان العرب (علل) ١١/٤٦٩

[3] الدري : الرافعة والعلال من كل شئ . لسان العرب (درا) ١٤/٢٨٤

مراس : القتال . لسان العرب (مرس) ٦/٢١٥

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

" طهران : أنظر الديوان ج٢ : ص ٣٤٠ .

" بغداد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦٨ .

" القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

" لبنان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦ .

هـي حَـرْبٌ أَهْلِيَّـةٌ يَتَسَـاوَى ... فِي لَظَاهَـا الـرُّؤُوسُ بِالأَذْيَـالِ

ارْأَبُوا الصَّـدْعَ فَالشِّـقَاقُ تَعَـدَّى ... مُجْرِيَـاتُ الأَحْـزَابِ لِلانْفِصَـالِ

كَيْفَ نَرْضَـى أَخٌ يُحَـارِبُ صِنْـوًا ... لأَخِيـهِ والوَيْـلُ لِلإِنْسَـانِ ؟؟[1]

لا نُرِيـدُ امْتِـدَادَ حَـرْبٍ بِـأُخْرَى ... فِي شُـعُوبٍ مَحْـدُودَةِ الإِمْكَـانِ

بَعْضُ هَذِي الحُرُوبِ مَحْضُ افْتِعَـالٍ ... وَحُـرُوبٌ شُـنَّتْ لِـرَدِّ هَـوَانِ

لَيْسَ فِي الحَرْبِ غَـالِبٌ أَوْ كَسِـيرٌ ... إِنَّمَـا الحَـرْبُ مَرْتَـعُ الأَكْفَـانِ[2]

السُّكُوتُ الطَّوِيـلُ لَيْـسَ مُفِيـدًا ... بَـلْ يُـؤَدِّي إِلَى امْتِـدَادِ البَـلاءِ

أَسْرِعُوا بِـالحَصِيفِ قَـوْلاً وفِعْـلاً ... عَـبْرَ رَأْبِ الشِّـقَاقِ فِي الفُرْقَـاءِ[3]

كُـلُّ شَـيْءٍ يَعُـودُ لِلْوَاقِـعِ النَّـا ... صِـحِ يَـأْتِي بِصُلْحِـهِ البَنَّـاءِ

والتَّوَانِي فِي سُـرْعَةِ الحَـلِّ يُفْضِـي ... لِمَآسِـي التَّمْزِيـقِ والاهْـتِرَاءِ[4]

حَسْبُنَا مَـا جَنَـى القُصُـورُ عَلَيْنَـا ... فِي ظُـرُوفٍ مَجْنُونَـةِ الأَسْـبَابِ

هِـيَ مَجْنُونَـةٌ بِفِعْـلِ أُنَاهَـا ... فِي شُـعُوبٍ أَرَخَـتْ بِغَـيْرِ حِسَـابِ

حِينَ أَرْخَتْ بَعْضَ الشُّعُوبِ اسْتَطَالَتْ ... فِي الـتَّرَاخِي وَأَمْعَنَـتْ فِي التَّغَـابِي[5]

مَا مَضَـى فَـاتَ والمُؤَمَّـلُ فِيكُـمْ ... يَـا حُمَـاةَ الإِسْـلامِ مَحْـوُ المُصَـابِ

فِي بِلادِ الإِسْلامِ مَـا يُثْلِـجُ الصَّـدْ ... رَ بِوَفْـرِ الكُنُـوزِ فِي كُـلِّ مَوْقِـعْ

ذَاكَ فَضْـلٌ مِـنَ الإِلَـهِ ثَـرَاءٌ ... مُسْـتَطِيلٌ فِي كُـلِّ زَاهٍ وَبَلْقَـعْ[6]

والَّـذِي أَوْغَـرَ الصُّـدُورَ عَلَيْكُـمْ ... هُـوَ هَـذَا البُرُوزُ يَنْمُـو وَيُبْـدِعْ[7]

فَـاحْمَدُوا اللهَ واسْـأَلُوهُ حِفَاظًـا ... مِـنْ حُقُـودٍ وَطَـامِعٍ فِي التَّوَسُّـعْ

مَا وَصَفْنَاهُ لَيْـسَ فَرْضًـا عَلَيْكُـمْ ... بَـلْ هُـوَ النَّهْـجُ فِيـهِ لِلـرَّأْيِ حَـلُّ

والقَضَايَـا الَّتِـي نَرَاهَـا قَرِيبًـا ... لِلتَّسَـاوِي فَـالنَّهْجُ حَسْـبٌ وَعَـدْلُ

---

[1] صنوا: إخوان أي أخوه. لسان العرب (صنا) ٤٧٠/٦

[2] مرتع: تأكل بشراهة الأخضر واليابس. لسان العرب (رتع) ١١٢/٨

[3] الحصيف: الرجل إذا كان جيد الرأي محكم العقل. لسان العرب (حصف) ٤٨/٩

[4] الاهتراء: المطعن الفاسد الذي لا نظام له. لسان العرب (هرأ) ١٨١/١

[5] التغابي: الغفلة. لسان العرب (غبا) ١١٥/١٥

[6] بلقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها. لسان العرب (بلقع) ٢١/٨

[7] أوغر: أي أوقدته من الغيظ وأحميته. لسان العرب (وغر) ٢٨٧/٥

والَّـذي يَطْلُـبُ الحـوارَ افتعـالا ... فَمَـداهُ مِـنْ الحـوارِ الأَقَـلّ
سَوْفَ يَلْقى الضَّياعَ إنْ فاتَـهُ الحَـلُّ ... وعُقْبَـى الضَّيـاعِ قَطْـعٌ وعَـزْلُ
والَّـذي يَرْكَـبُ الغُـرُورَ ويَنْـأى ... عَـنْ مَسَـارِ الوِفَـاقِ فَهْـوَ جَهُـولُ[1]
صَاحِبُ العَقْـلِ لا يَكُـونُ جَـاهلا ... وأَخُـو الجَهْـلِ دأْبُـهُ التَّعْطِيـلُ[2]
سَاءَ مَنْ خَـابَ فأْلُـهُ في الـتَّراضي ... والـتَّراضي للاتِّفَـاقِ سَـبِيلُ
الأَمَـانيُّ قَبْـلَ الظُّنُـونِ شُـعَاعٌ ... رُبَّ نُـورٍ للْحَـقِّ فيـهِ الدَّلِيـلُ
أَيُّهَـا الوَافِـدُونَ في الطَّـائفِ الـرَّ ... حْـبِ نُحَيِّـي أَفْرادَكُـمْ والجُشُـودا
القَـرارَاتُ حَقَّقُوهَـا بفعْـلٍ ... سَـوْفَ تَلْقَـى الـتَّرْحِيبَ والتَّـأْيِيدا
وشُعُوبُ الإِسْـلامِ في كُـلِّ صَقْـعٍ ... يَـأْمَلُونَ الوِفَـاقَ والتَّوْحِيـدَا[3]
وشِـعَارُ الإِسْـلامِ فِينَـا جميعًـا ... أَنْ نَقُـولَ الصَّـوَابَ قَـوْلاً مُفِيـدَا
يَا حُمَـاةَ العَقْـلِ السَّـلِيمِ أَقِيمُـوا ... مِـنْ شِـعَارِ الإِسْـلامِ نُصْحًـا وعَـدْلا
واجْعَلُوا مِنْ صَرَاحَةِ القَـوْلِ نَهْجًـا ... مُسْـتَقِيمًا يُقِيـمُ صَرْحًـا مُعَلَّـى
واهْزِمُـوا كُـلَّ غَـاصِبٍ ومُغِـيرٍ ... واسْـحَقُوا طَامِعًـا أَتَـى مُسْـتَغِلاّ
فَشِـعَارُ الإِسْـلامِ نَبْقَـى كِيَانًـا ... وَاحِـدًا في الدُّنَـا يُـرَى مُسْـتَقِلاّ
الكِيَانُ الكَبِـيرُ أَنْ تَجْمَـعَ الشَّـمْلَ ... ونَبْنِـي الكِيَـانَ صَرْحًـا قَوِيًّـا
ونُشِـيعُ السَّـلامَ في كُـلِّ قُطْـرٍ ... ونَصُـونُ الـتُّرَاثَ ذُخْـرًا غَنِيًّـا[4]
الحَضَـارَاتُ في أَثِينَـا* وَرُومَـا* ... صُـورَةٌ للسَّـرَابِ لَـمْ تَحْـوِ شَـيْئًا
والحَضَـارَاتُ في دِمَشْـقَ* وبَغْـدَا* ... دَ وأَرْضِ الحَرَمَيْـنِ فَـوْقَ الثُّرَيَّـا
أَيُّهَا الوَافِـدُونَ للطَّـائفِ الرَّحْـ ... ـبِ فَـأَهْلاً ومَرْحَبًـا بِـالوُفُود
قَدْ حَلَلْتُمْ سَهْلاً وفي كَنَـفِ اللّـ ... ـهِ أَتَيْتُـمْ مِـنَ المَكَـانِ البَعِيـد

---

[1] يأتي : يبعد ويفارق . لسان العرب (نأى) ١٥/٣٠٠

[2] دأبه : العادة والملازمة . لسان العرب (دأب) ١/٣٦٨

[3] صقع : ناحية من الأرض والبيت . لسان العرب (صقع) ٨/٢٠٣

[4] ذخرا : اختاره وفيل اتخذه . لسان العرب (ذخر) ٤/٣٠٢

* أثينا : هي عاصمة اليونان

روما : هي عاصمة إيطاليا .

* دمشق : هي عاصمة سورية .

بُورِكَتْ سَاعَةُ اللِّقَاءِ فَأَهْلاً ... بِلِقَاءِ الوِفَاقِ والتَّوْحِيدِ

فِي حِمَى البَيْتِ قَدْ بَلَغْتُمْ مُنَاكُمْ ... وَبَلَغْنَا العُلاَ بِآلِ السُّعُودِ*

* آل سعود : هم حكام المملكة العربية السعودية .

طفلة أفغانية تستغيث *

عبدالرحمن العبادي** .

(الكامل)

جَأَرَتْ بِشَكْوَاهَا إِلَى رَبِّ السَّمَا ... ءِ وَقَدْ رَمَتْ آمَالَهَا الأَيَّامُ[1]

يَارَبُّ قَدْ جَلَّ الْمُصَابُ وَ عَضَّنِي ... عُرْيٌ وَ جُوعٌ قَاتِلٌ وَ سَقَامُ[2]

وَ غَدَوْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِلاَ أَبٍ ... يَرْعَى وَلِي أُمٌّ لَهَا أَيْتَامُ

قَدْ عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْحِمَى بَيْنَ الْخِيَامِ ... وَ قَرِيتِي عَصَفَتْ بِهَا الأَلْغَامُ[3]

مَاعَادَ لِي بَيْتٌ يَضُمُّ بَقِيَّةً ... مِنْ شَبْهِ جِسْمٍ هَدَّهُ الآلامُ

نَامَ النِّيامُ عَلَى الوَثِيرِ وَ نِمْتُ فَوْقَ ... الصَّخْرِ تَحْتَ الكَهْفِ وَهْوَ رِضَامُ

وَ لَكَمْ شَكَوْتُ وَكَمْ بَكَيْتُ بِأَدْمُعٍ ... حَرَّى وَفِي قَلْبِي أَسًى وَ ضِرَامُ[4]

فَهَلْ انْتَهَى خَبَرِي إِلَى أَهْلِ الهُدَى ... وَ أُخُوَّةٌ وُصِلَتْ بِهَا الأَرْحَامُ

أَوْ فِي البِلاَدِ مِنَ الأَمَاجِدِ سَامِعٌ ... لِنِدَائِيَ المَكْلُومِ يَا أَعْلاَمُ

يَا أَيُّهَا القَوْمُ الَّذِينَ لَنَا بِهِمْ ... نَسَبٌ هُوَ الإِيمَانُ وَ الإِسْلاَمُ

هَلْ تُدْرِكُونَ مُصِيبَتِي وَ بَلِيَّتِي ... أَنَا طِفْلَةٌ فِي الفَقْرِ يَاأَقْوَامُ

أَنْتُمْ هُنَا لَكُمُ المَوَائِدُ جَمَّةٌ ... وَ لَنَا طَعَامُ السَّائِمَاتِ طَعَامُ

فَإِلَى مَتَى أَنْتُمْ أُسَارَى بُخْلِكُمْ ... وَ إِلَى مَتَى يَبْقَى بِكُمْ إِحْجَامُ

أَدُّوا حُقُوقَ اللهِ إِذْ أَعْطَاكُمُ ... فَالْمَالُ مَالُ اللهِ يَا أَعْلاَمُ

كَيْ تَنْصُرُوا لِلدِّينِ أُمَّةَ دَعْوَةٍ ... أَوْ تَدْفَعُوا أَمْرًا بِهِ آثَامُ

إِنِّي ابْنَةُ الأَفْغَانِ سُقْتُ إِلَيْكُمُ ... عَتَبًا فِيهِ تَلَطُّفٌ وَ سَلاَمُ[5]

قَدْ نِمْتُمُ مِلْءَ الجُفُونِ وَ دَارُكُمْ ... سُلِبَتْ وَ عَاثَ بِأَهْلِهَا الأَقْزَامُ

---

* مجلة الجهاد العدد ٢٥ ، ربيع الثاني ١٤٠٧هـ - ديسمبر ١٩٦٨م ، ص ٤١ .

** سبق التعريف به في قصيدة هرم الروس .

[1] جأرت : رفعت صوتها مع تضرع واستغاثة .لسان العرب (جأر) ٤/ ١١٢

[2] السقام : جمع سقم وهو المرض .لسان العرب (سقم) ١٢/ ٢٨٨

[3] الحمى : حمى الشيء حميا : منعه ودفعه . والحمى : ما حمي من شيء.لسان العرب (حما) ١٤/ ١٩٨

[4] حرى : من الحر وهي تأنيث حران وهما للمبالغة.لسان العرب (حرر) ٤/ ٣٩٦

[5] البيت المشار إليه مكسور .

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

و الحقُّ مَأْسُورٌ عَلَيْهِ حِرَاسَةٌ ... و الكُفْرُ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ أَعْلامُ

و المُنْفِقُونَ بِكُلِّ مِحْرَابٍ لهمْ ... يَثْوى شَهِيدٌ نَالَهُ الإِجْرَامُ

فَهْيَ الدَّوَاهِي قَدْ تَوَالَتْ جُمْلَةً ... و بِكُلِّ أَرْضٍ جَوْلَةٌ وصِدَامُ

أَنَا مَايَئِسْتُ مِنَ الخَلاصِ فَإِنَّنِي ... مَا عِشْتُ يَرْمُقُنِي غَدٌ بَسَّامُ

لَكِنَّنِي أَرْجُو مُشَارَكَةَ الَّذِي ... يَبْغِي الجِنَانَ لَهُ بِهِنَّ غَرَامُ

ما لكم لا تناصرون*

علي عبد العظيم &.

(من الطويل)

تَقَدَّمَتِ الدُّنْيَا ولَمْ تَتَقَدَّمُوا ... ولا عُذْرَ إلاَّ أَنَّكُمْ لَمْ تُصَمِّمُوا[1]

إِلَيْكُمْ بَنِي الإِسْلامِ أُهْدِي نَصِيحَتِي ... وقَلْبِي عَلَيْكُمْ بالأَسَى يَتَضَرَّمُ[2]

أَفِيقُوا ، أَفِيقُوا .. لا مَجَالَ لِخَامِلٍ ... ولا سَبْقَ إلاَّ لِلَّذِي يَتَقَحَّمُ[3]

أَفِيقُوا فَقَدْ لاحَ الصَّبَاحُ لِنَاظِرٍ ... وهُبُّوا إِلَيْهِ طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمُ

سِوَاكُمْ عَلاَ فَوْقَ الصَّوَارِيخِ لِلسُّهَا ... ومُعْظَمُكُمْ فَوْقَ الأَسِرَّةِ يَحْلُمُ[4]

إِذَا قَسَمَ الذَّرَّاتِ قَوْمٌ فَإِنَّنِي ... أَرَاكُمْ قَسَمْتُمْ جَمْعَكُمْ واخْتَصَمْتُمُ

وإِنْ جَدَّ فِي نَيْلِ المَعَارِفِ بَاحِثٌ ... بَحَثْتُمْ عَنِ اللَّذَاتِ ثُمَّ انْغَمَسْتُمُ

أَلَيْسَ لَكُمْ قَلْبٌ يَفِيءُ لِرَبِّهِ ... أَلَيْسَ لَكُمْ عَيْنٌ ؟ أَلَيْسَ لَكُمْ فَمُ[5]

حَيَاةُ الوَرَى جِدٌّ .. وأَمَّا حَيَاتُكُمْ ... فَهَانَتْ عَلَى أَنْدَادِكُمْ حِينَ هُنْتُمُ[6]

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ آمَنُوا ثُمَّ بَدَّلُوا ... ولاَحَ الهُدَى فِيهِمْ ولَكِنَّهُمْ عَمُوا

إِبَاحِيَّةٌ عَمَّتْ وعُجْمَةُ أَلْسُنٍ ... تَفَشَّتْ وإِلْحَادٌ كَرِيهٌ مُذَمَّمُ

وحَقٌّ مُضَاعٌ بَيْنَ رَاشٍ ومُرْتَشٍ ... وتَمْزِيقُ أَعْرَاضٍ وفُحْشٌ مُأَثَّمُ

وتَقْبِيحُ مَعْرُوفٍ وتَزْيِينُ مُنْكَرٍ ... وشُحٌّ مُطَاعٌ ، وابْتِدَاعٌ مُحَكَّمُ

وتَقْدِيسُ غَرْبٍ وازْدِرَاءُ عُرُوبَةٍ ... وحُجَّتُكُمْ فِيهِ الأَذَى والتَّهَجُّمُ

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الغَيِّ فَهْوَ مُحَلَّلٌ ... وأَمَّا اتِّبَاعُ الرُّشْدِ فَهْوَ مُحَرَّمُ

---

* المصدر : ديوان من شعر الجهاد في العصر الحديث ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ، ص١٩٢

& شاعر مصري تخرج في دار العلوم سنة ١٩٣٢ وله دراسة مفصلة عن ابن زيدون ومسرحية شعرية بعنوان ولادة

[1] صمم : عزم أشد العزيمة .والمضي في الأمر. لسان العرب (صمم)١٢/٣٤٧

[2] يتضرم : يشتعل ويلتهب . لسان العرب (ضرم) ١٢/٣٥٤

[3] يتقحم : يقتحم ويدخل ويهجم عنوة على الديار. لسان العرب (قحم) ١٢/٤٦٣

[4] السها : كوكب صغير خفي الضوء من بنات نعش . لسان العرب (سها)١٤/٤٠٨

[5] يفيء : يرجع . لسان العرب (فيأ) ١/ ١٢٤

[6] هانت : حقرت فلم يحسب لها حساب . لسان العرب (هان) ١٣/ ٤٣٨

أندادكم : المماثلون لكم من الأمم الأخرى وهو المثل والنظير. لسان العرب ٣/٤٢٠

وأمَّـا الحَضَـارَاتُ الأوالي فَخدْعَـةٌ ... فَمَـا مَجْدُهُـمْ إلاَّ رُفَـاتٌ وأعْظُـمُ[1]

تَخلَّى عَنِ الدِّيـنِ القَويـمِ حُمَاتُـهُ ... فَنَاوَشَـهُ أعْـدَاؤُهُ وتَهضَّمُـوا[2]

كَأنْ لَمْ يَعُدْ في الشَّرْقِ قَلْبٌ مُوَحِّـدٌ ... ولَمْ يَبْـقَ في ظَهْـرِ البَسِـيطَةِ مُسْـلِمُ

فَيَا مَعْشَرَ الإسْلامِ جِـدَّ خُصُومُكُـمْ ... وأنْتُمْ عَلَى الأحْـلامِ واللَّهْـوِ حُـوَّمُ[3]

أرَى الجَمْرَ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ فَأطْفِئُوا ... لَظَـاهُ وَشِـيكًا قَبْـلَ مَـا يَتَضَـرَّمُ[4]

ظَفِرْتُمْ بالاسْتِقْلالِ بَعْـدَ جِهَـادِكُمْ ... ولَكِـنَّ الاسْـتِغْرَابَ يَطْغَـى عَلَيْكُـمُ

يَدُبُّ إلَيْكُـمْ في الدُّجَـى مُتَسَـلِّلاً ... كَمَا انْسَابَ في جُنْحِ الدُّجُنَّـةِ أرْقَـمُ[5]

عَصَفْتُمْ بالاسْتِعْمَارِ فَـارْتَدَّ خَاسِـئًا ... وتَأثِـيرُهُ فِيكُـمْ مُقِيـمٌ مُخَيِّـمُ[6]

فَهَلْ وَثْبَةٌ أُخْـرَى تُطَهِّـرُ رِجْسَـهُ ... وهَلْ نَهْضَةٌ أُخْرَى إلَى المَجْـدِ تَسْـلَمُ ؟

أيَهْـدَأُ بَـالُ المُسْـلِمِينَ ويَنْعَـمُ ... وفي كُلِّ بَيْتٍ مِـنْ فِلَسْـطِينَ مَـأتَمُ ؟

تَشَـرَّدَ أهْلُوهَـا وزَالَ حُمَاتُهَـا ... فَمَـا خَلَّفُهُـمْ إلاَّ يَتِيـمٌ وأيِّـمُ[7]

أنُبْصِـرُ أقْـدَامَ الطُّغَـاةِ تَدُوسُـهَا ... ونَصْفَحُ عَنْ رِجْسِ الطُّغَاةِ ونَحْلُـمُ؟[8]

أنُسْلِمُهَا لِلْجُـوعِ يَمْحُـو كِيَانَهَـا ... ومُعْظَمُنَا مِـنْ وَفْـرَةِ الـزَّادِ مُتْخَـمُ؟

أنَتْرُكُ ذُؤبَـانَ اليَهُـودِ تَنُوشُـهَا ... ونَحْـنُ بِلَـذَّاتِ المُنَـى نَتَنَعَّـمُ ؟[9]

أنَسْمَعُهَا تَشْـكُو المَذَلَّـةَ والأسَـى ... ونَحْـنُ بِأَلْحَـانِ الهَـوَى نَـتَرَنَّمُ؟

---

[1] الرفات : الحطام من كل شيء تكسر. لسان العرب (رفت) ٢/٣٤

[2] ناوشه : بدأه بالعدوان . لسان العرب (نوش) ٦/٣٦٢

تهضموا : ظلموه حقه . أخذوه ولم يعيدوه اليه . لسان العرب (هضم)١٢/٦١٣

[3] حوم : تحومون كما يحوم الطائر حول مورد الماء يريد أن ينهل منه. لسان العرب (حوم)١٢/١٦٢

[4] اللظى : النار إذا اشتعلت. لسان العرب (لظى)١٥/٢٤٨

وشيكا : سريعا . لسان العرب (وشك) ١٠/٥١٣

[5] الدجى : الظلام . لسان العرب (دجى)١٤/٣٥٤

انساب : مشى مسرعا. لسان العرب (سيب) ١/٤٧٧

الدجنة : الظل الغيم في اليوم المطير . لسان العرب (دجن) ١٣/١٤٧

الأرقم : ذكر الحيات وهو مرقم حمرة وسواد وكمرة وبعثة.(رقم)١٢/٢٤٩

[6] الخاسئ : البعد الصاغر القمئ، لا يترك أن يعود. لسان العرب (حسأ)١/٦٥

[7] الأيم : التي لا زوج لها . لسان العرب (أيم)١٢/٣٩

[8] نحلم عنهم : نعفو ونصفح . لسان العرب (حلم) ١٢/١٤٦

[9] تنوشها : تتناولها من كل جانب . لسان العرب (نوش) ٦/٣٦٣

إِذَا سَأَلْتَ عَوْنَا سَخَوْنَا بِبَذْلِهِ ... وَمَا عَوْنُنَا إِلاَّ الأَسَى والتَّنَدُّمُ

وَمُؤْتَمَرَاتٌ حَافِلاتٌ نُقِيمُهَا ... وَنَشْرَبُ فِيهَا مَا يَلَذُّ وَنَطْعَمُ

وَنَحْتَجُّ حِينًا ثُمَّ نَسْخَطُ تَارَةً ... وَنَنْشُرُ آيَاتِ الوَعِيدِ وَنَنْظِمُ

وَنَمْضِي وَيَمْضِي الْمُقْتَدُونَ لِشَأْنِهِمْ ... سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ مَنْ رَضُوا أَوْ تَبَرَّمُوا

فَمَا رَدَّهُمْ عَنْ إِفْكِهِمْ مُتَبَسِّمٌ ... وَلاَ صَدَّهُمْ عَنْ بَغْيِهِمْ مُتَجَهِّمُ[1]

وَمَا أَنْقَذَ القَوْلُ الْمُنَمَّقُ أُمَّةً ... وَحَرَّرَهَا ، لَكِنْ يُحَرِّرُهَا الدَّمُ[2]

أَنَنْعَمُ بِالسِّلْمِ الرَّخِيصِ وَقَدْ دَهَا ... فَلَسْطِينُ مَا يُدْمِي القُلُوبَ وَيُؤْلِمُ ؟[3]

أَلَيْسَ بِآفَاقِ العُرُوبَةِ بَاشِقٌ ؟ ... أَلَيْسَ بِغَابَاتِ الْمَشَارِقِ ضَيْغَمُ ؟[4]

أَلَمْ يَبْقَ لِلأَوْسِ آخَرُونَ وَخَزْرَجُ ؟ ... أَلَمْ يَبْقَ لِلإِسْلاَمِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ ؟[5]*

أَلَمْ يَبْقَ حُرٌّ مُرْهَفُ العَزْمِ صَادِقٌ ؟ ... أَلَمْ يَبْقَ شَرْقِيٌّ؟ أَلَمْ يَبْقَ مُسْلِمُ ؟

أَحَشْدٌ مِنَ الأَوْغَادِ يَفْرِضُ نَفْسَهُ ... عَلَى مِائَتَيْ ضَعْفٍ وَيَطْغَى عَلَيْهِمُ ؟

فَأَيْنَ صَلاَحُ الدِّينِ ؟ أَيْنَ كُمَاتُهُ ؟ ... وَأَيْنَ ظُبَاهُ وَالوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ ؟[6]*

وَأَيْنَ حُمَاةٌ بَايَعُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ؟ ... وَأَيْنَ أُبَاةٌ عَاهَدُوا ثُمَّ أَبْرَمُوا ؟

فَهَلْ أَصْبَحُوا مِثْلَ الأَسَاطِيرِ بَيْنَنَا ؟ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ ثَمُودُ وَجُرْهُمُ* ؟

---

[1] الإفك : الكذب والافتراء . لسان العرب (أفك) ١٠/٣٩٠

[2] المنمق : المزين مما يحسنه ويجوده. لسان العرب (نمق) ١٠/ ٣٦١

[3] دها : أصاب . لسان العرب (دها) ١٤/٢٧٥

[4] الباشق : طائر من الجوارح أعجمي . لسان العرب(بشق) ١٠/ ٢١

الضيغم : الأسد . لسان العرب ١٢/٣٥٧

* الأوس والخزرج : هما قبيلتان من سكان المدينة وقد قامت بينهما عداوة شديدة وحروب دامية وقد كان بعض أحبارها يحجون إلى مكة كل عام ويبشرون ويبيعون ويلقون قصائدهم وقد دعاهم رسول الله إلى الإسلام ، وقد دخل في الإسلام ستة من الخزرج وثمانية من الأوس ورجعوا إلى قومهم فدعوهم إلى الإسلام وأرسلوا إلى رسول الله معاذ بن عفراء ورافع بن مالك حيث يبعث الرسول إليهم رجلاً يفقههم في الدين فبعث مصعب بن عمير ونزل على أسعد بن زرارة حتى إذا جاء العام القادم وألف من الأنصار التي عشر رجلاً وقد أسلم سيد قومهم على يد مصعب وهو أسيد بن حضير،ودخل بعد ذلك الكثير من أهل المدينة وبايعوه في العقبة على أن يذهب إليهم في المدينة وذهب الرسول إليهم وآخى بين تلك الشيرتين في المدينة. [البداية والنهاية] ج٣/١٥٠

[5] عرمرم : كثير وشديد . لسان العرب (عرم)١٢/٣٩٧

[6] صلاح الدين : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص١٥٣

[7] الكماة : الفرسان الشجعان . لسان العرب (كمي) ١٥/٢٣٢

* ثمود : هم قبيلة مشهورة يقال لها ثمود باسم جدهم ثمود أخي جديس،وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وقد مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى تبوك بمن معه من المسلمين،وكانوا يعبدون الأصنام فبعث الله فيهم...

أَتَقْضِي أَفْغَانُ الأَسِيفَةُ نَحْبَهَا ... وَمَا انْهَارَ بَامِيرٌ أَوْ تَهَاوَى الْمُقَطَّمُ ؟"[1]

أَغَايَةَ مَا نُبْدِي مِنَ الْجَهْدِ أَنَّنَا ... نَسُبُّ طَوَاغِيتَ الرُّوسِ وَنَشْتُمُ ؟"

إِذَا اتَّسَمُوا بِاللُّؤْمِ وَالغَدْرِ فَالَّذِي ... يُهَادِنُهُمْ مِنَّا أَخَسُّ وَأَلأَمُ

وَمَا بِفُنُونِ الشَّتْمِ نَهْزِمُ خَصْمَنَا ... وَلَكِنَّنَا بِالبَأْسِ وَالعَزْمِ نَهْزِمُ

وَبِالهَوْلِ ، لا بِالقَوْلِ يُبْصِرُ أَكْمَهٌ[2] ... وَيَشْعُرُ جُلْمُودٌ وَيَنْطِقُ أَبْكَمُ

إِذَا القَوْلُ لَمْ يَحْسِمْ قَضِيَّةَ أُمَّةٍ ... فَإِنَّ الصَّوَارِيخَ الرَّهِيبَةَ تَحْسِمُ

فَيَا أُمَّةَ الإِسْلامِ إِنْ شِئْتِ عِزَّةً ... فَإِنَّ كِتَابَ اللهِ هَادٍ مُقَوِّمُ

وَلَيْسَ لَكُمْ وَالٍ سِوَاهُ يُعِزُّكُمْ ؟ ... وَيَحْفَظُكُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَيَعْصِمُ

= رجلاً منهم وهو عبد الله ورسوله (صالح بن عبد بن ماسح بن ثمود ،وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين. [البداية والنهاية] ج١/١٣٠

جرهم : أحد مناطق أفغانستان

" أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

بامير : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٧٢

المقطم : جبل يقع في جمهورية مصر العربية .

[1] " الأسيفة الحزينة . لسان العرب (أسف) ٥/٩

" الوعر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[2] اهول : الخوف والمخافة من الأمر لا يدرى ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر. لسان العرب (هول) ١١/٧١١

الأكمه : الأعمى. لسان العرب (كمه) ١٣/٥٣٦

الجلمود : الصخر يريد من قسا قلبه . لسان العرب (جلمد) ٣/١٢٩

الأبكم : الأخرس . لسان العرب (بكم) ١٢/٥٣

يا أمة الحق*

أحمد محمد عبد الهادي** .

(البسيط)

شَهْرُ الصِّيامِ وشهرُ البَذْلِ قَـــدْ قَدِمَـا ... يَا أُمَةَ الحَقِّ قُومِـــي هَذِّبِـي الأَمَمَـا[1]

طالَ السُّباتُ وضاعَ الحـــقُّ فـانْتَبِهي ... فالمسـلمونَ غَـدَوْا مِزْقـاً ومُغْتَنَمـا[2]

والملحِـدونَ أَقَـامُوا اليَـوْمَ رايَتَهُـمْ ... في قَلْبِ كَـابُولَ لَمـا حُوِّلَـتْ حُمَمَـا*

واسْتَفْحَلَ الشَّرُّ في أرجائِهـا وَغَـدَتْ ... في المَوقفِ الصَّعْبِ تَسْتَبكي القُلُوبَ دمـا

لا ديـنَ يُرْعَـى ولا أُمٌّ ولا وَلَـدٌ ... ولا الدِّيـارُ رَعَاهـا اليَـوْمَ مَـنْ أثمـا

يا أُمَّـةَ الحَـقِّ إنَّ الصَّـوْمَ يَحْفِزُنَـا ... نَحْـوَ الملاحِـمِ إذْ يَسْـتَنفِرُ الهِمَمَـا[3]

حتَّـى نُعيـدَ إلى الإسـلامِ عزتَـهُ ... حتَّـى نَـرُدَّ حُقوقـاً جَـاءَ مُنْتَقِمـا

يا أمةَ الحقِ قُومِـي وانْهَضِـي لِـتَرَيْ ... أَرْضَ الخليلِ ومَسْرَى النُّـور والحَرَمَـا*

عَاثَ اليَهودُ بِتِلْكَ الأرضِ في صَلَـف ... واسْتَعْمَرُوا القُدْسَ مُرْتَادًا لَهُمْ وَحِمَى*[4]

في شَهْرِ صَوْمِكَ هُـبِّي فَيْلَقًـا لَجِبـاً ... يَسْتَرْجِعُ الحَـقَّ بالإجبـارِ لا سَـلَماً[5]

حتَّامَ نَصْـبِرُ والأيَـامُ قَـدْ شَـهِدَتْ ... أَنَّ المُكَـابِرَ لا يُرْعَـى لَنَـا ذِمَمَـا

الغَـاصِبُ الأَرْضَ والمُحْتَـلُّ أَبْعَدَنَـا ... عَنْ أرضِ آبائِنَا مِـنْ بَعْـدِ مَـا ظَلَمَـا

بَـلْ هَـاهُوَ الآنَ في لُبْنَـانَ أَشْـعَلَها ... نَـاراً بِإِيعَـازِهِ طَـوْراً ومُقْتَحِمَـا

---

* مجلة الرسالة ، العدد ٦٦٠ ، شوال ١٤١٠ هـ ، ص ١٤ ، مجلة منار الإسلام ، رمضان ١٤٠٢هـ ـ يوليو ١٩٨٢م ، ص٣٤ .

** لم أعثر على ترجمته.

(١) هذبي : نقاه وخلصه . لسان العرب (هذب) ٧٨٢/٩

(٢) السبات : نوم حتى كالغشية . لسان العرب (سبت) ٣٧/٢

مزقا : التمزيق : التقطيع والتخريق والمرقة المقطعة . لسان العرب (مزق) ٣٤٢/١٠

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(٣) يستنفر : الإستحثاث والإستنصار . لسان العرب (نفر) د/٢٢٥

* الخليل : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤٢٩ .

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

(٤) صلف : التغطرس والتكبر . لسان العرب (صلف) ١٩٦/٩

(٥) فيلق : الجيش العظيم . لسان العرب (فلق) ٣١١/١٠

لجبا : عسكر لجب : عرمرم ودو لجب وكثرة . لسان العرب (لجب) ٧٣٥/١

والرُّعْبُ في المَوطنِ المحتلِّ دَيْدَنُهُ ... فيمَنْ تَبَقَّى وَمَنْ كَانُوا لَهُ خَدَمَا[1]

يا أُمَّةَ الحَقِّ إخْوانٌ لَنا حُرِمُوا ... حَقَّ الحياةِ فَهَلْ نَرْعَى لَهُمْ حَرَمَا ؟

يَسْتَصْرِخونَ بحقِّ الدِّينِ أُمَّتَنا ... في الفِيلبِينَ وفي بُورما وغيرهما

في الهَنْدِ والسِّنْدِ والبَنْغالِ قاطبَةً ... نَلْقَى اضْطِهادَ بَني الإسلامِ قَدْ عَظُمَا"

يا أمةَ النُّورِ إنَّ النُّورَ يَحْجُبُهُ ... هَذَا الضَّبابُ وسَيْلُ الظَّالمينَ هَمَى

في شَهْرِ صَوْمِكِ هَذى صَرْخَةٌ صَعَدَتْ ... تَشْكُو الجِراحَ وتشكُو البَغْيَ والأَلَمَا

هَلْ تَسْمَعِينَ أَنِيناً فَاضَ مِنْ شَفَتي ... هَلْ تسمعِينَ صُراخاً عالياً عَرِمَا ؟

إنْ لم تُبَالي فَبَطْنُ الأرضِ أَرْحَمُ بي ... مِنْ ذَلكَ العَيْشِ : لا عَيْشٌ لِمَنْ سَئِما

---

[1] ديدنه : دأبه وعادته . لسان العرب (ددن) ١٣/١٥٢

" الهند : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٩ .

السند : أنظر الديوان ج٢ ، ص١٤٨ .

أَيُرْضِيكُمْ *

حذيفة عبد الله عزام ** .

(الوافر)

إذَا رُبِطَ اللِّسَانُ عَنْ الكَلاَمِ ... فَفِي شِعْرِي أَقُولُ عَنْ اللِّثَامِ

فَاصْغَوْا مَعْشَرَ الإِسْلاَمِ أَصْغُوا ... فَإِنِّي بَادِئٌ بِاسْمِ السَّلاَمِ

فَكُلُّ كَتَائِبِ الإِسْلاَمِ هَبَّتْ ... خَرَجُوا لِلْجِهَادِ بِلاَ خِصَامِ[1]

أَيُرْضِيكُمْ مِنَ الرُّوسِ انْتِهَاكٌ ... لأَعْرَاضِ النِّسَاءِ بِلاَ مَلاَمِ*

وَ ذَبْحُ شُيُوخِكُمْ فِي أَرْضِ كَابُولْ ... وَ تِلْكَ مَكَائِدُ الدُّوَلِ العِظَامِ*

أيا "مَسْعُودُ" فَاصْمُدْ ثُمَّ قَاتِلْ ... فَأَنْتَ اللَّيْثُ مِنْ أَهْلِ الكِرَامِ*[2]

فَشِيمَتُكَ الشَّجَاعَةُ وَ الوَفَاءُ ... وَ تَحْرِيرُ المَوَاقِعِ كُلَّ عَامٍ[3]

فَإِنَّ سِلاَحَهُمْ مَكْرٌ وَ غَدْرٌ ... وَ رَأْيِي أَنْ تُجَاهِدَ بِانْتِظَامِ

---

* مجلة الرسالة ، ٨٢٥ ، أكتوبر ١٩٨٧ ، صـ ٣٩

** لم أعثر على ترجمته

* البيت المشار إليه مكسور .

(1) كتائب: مفرده كتيبة: الجيش. لسان العرب (كتب) ١/٧٠١

هبت: انتبه ونشط. لسان العرب (هبب) ١/٧٧٨

* الروس : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ١٣ .

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص١٢ .

* أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١٩ .

(2) الليث: الأسد ويرمز له بالقوة. لسان العرب (لوث) ٢/١٨٦

(3) شيمتك: الطبيعة. لسان العرب (شيم) ١٢/٣٢٩

يا رافعا علم الجهاد*

((إلى إخوة الجهاد في أفغانستان))

د . عبد الرحمن العشماوي** .

(الكامل)

مِنْ أيِّ نَبْعٍ أَسْتَقِي أنْغَامِي ... وبِأيِّ قَافِيَةٍ أَصُوغُ كَلامِي ؟

كُلُّ القَصَائِدِ في فَمِي مَحْبُوسَةٌ ... مُحْتَاجَةٌ مِنِّي إلى إقْدَامِ

سَيَّافُ .. أَلْفُ تَحِيَّةٍ أَهْدِيكُمُ ... مِنْ أَرْضِنَا مِنْ نَبْعَةِ الإِسْلامِ

لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ في يَدَيْ مُتَخَاذِلٍ ... أَوْ قَاطِعٍ لأَوَاصِرِ الأَرْحَامِ[1]

لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ في يَدَيْ مُتَوَاطِئٍ ... أَوْ خَائِنٍ مُتَذَبْذِبٍ مُتَعَامِ[2]

مَا ارْتَدَّ عَنْكَ الرُّوسُ في نَظَرَاتِهِمْ ... رُعْبٌ ، وجَيْشُكَ ثَابِتُ الأَقْدَامِ*

سَيَّافُ .. قَدْ سَاقَ العَدُوُّ جُنُودَهُ ... لَكِنَّهُمْ كَسَوَائِبِ الأَغْنَامِ[3]

جَاءُوا بِلا هَدَفٍ وفي أَبْصَارِهِمْ ... غَبَشٌ فَهُمْ في غَمْرَةِ الأَوْهَامِ[4]

يَا حَامِلاً نَهْجَ الرَّسُولِ ، وعَصْرُنَا ... يَلْهُو بِحَمْلِ مَبَادِئِ الأَقْزَامِ

يَا رَافِعًا عَلَمَ الجِهَادِ ، وأُمَّتِي ... مَشْغُولَةٌ بِتَنَاحُرٍ وخِصَامِ

اضْرِبْ بِسَيْفِكَ فَالرُّؤُوسُ وإِنْ بَدَتْ ... مَلأَى مُفَرَّغَةٌ مِنَ الأَحْلامِ

أَوَمَا تَرَى – فيما تَرَى – رُؤَسَاءَهُمْ ... صَارُوا عَبِيدَ مُدَامَةٍ وغَرَامِ[5] ؟

لَجَأُوا إلى الأَعْدَاءِ ، مَا وَجَدُوا عَلَى ... أَعْتَابِهِمْ إِلاَّ فُتَاتَ طَعَامِ[6]

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٥٣ ، جماد الأول ١٤٠٥هـ ، ص ٤٥.

** سبق التعريف به في القصيدة نفس عمن خالط الخراج .

* سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

(١) متحادل : تخلف عن النصرة وتساعد. لسان العرب (حدل) ١١/٢٠٢

لأواصر : الآصرة : ما عطفك على شيء . لسان العرب (أصر) ٤/٢٢ .

(٢) متواطئ: إذا سهل ولان. لسان العرب (وطأ) ١/١٩٨

* الروس : أنصر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

(٣) سوائب : سائبة : نعم فلا ينتفع بظهرها ، ولا تمنع من كلأ،ولا تركب،هم :سائبه . لسان العرب (سيب) ١/ ٤٧٨ .

(٤) غبش : الغبش : شدة الظلمة ،وقيل هو بقية الليل،وقيل ظلمة آخر الليل،ج : أغباش. لسان العرب (غبش) ٦ /٣٢٢ .

(٥) مدامة : المدامة : الخمر . لسان العرب (دوم) ١٢ / ٢١٤ .

(٦) فتات : الفتات : ماتفتت، وفتات الشيء:مانكسر منه ، . لسان العرب (فتت) ٢ / ٦٥ .

يَتَنَـاحَرُونَ عَلَـى مَبَـادِئ غَـيْرِهِمْ ... وصُفُوفُهُـمْ تَمْشِـي بِغَـيْرِ نِظَـامِ

يَتَسَـابَقُونَ إِلى اللَّذَائِـذِ – أَيْنَمَـا ... وُجِـدَتْ – ولا يَقِفُـونَ دُونَ حَـرَامِ

امْـدُدْ يَدَيْـكَ إِلى حِبَـالِ رِقَـابِهِمْ ... سَـتَرَى سَـرَاةَ القَـوْمِ كَالأَنْعَـامِ[1]

هُمْ يَحْلُمُـونَ بِضَـمِّ لَيْلَـى خِلْسَـةً ... وبِشُرْبِ كَأْسٍ تَحْتَ جُنْـحِ ظَـلامِ[2]

وأَرَاكَ تَحْلُمُ أَنْ تَـرَى عَلَـمَ الهُـدَى ... يَعْلُـو ، وأَنْ تَبْنِـي ذُرَا الإِسْـلامِ

سَـلَكُوا إِلى العَلْيَـاءِ دَرْبَ خَدِيعَـةٍ ... وسَـلَكْتَ دَرْبَ الفَـارِسِ المِقْـدَامِ[3]

ورَفَعْتَ رَأْسَـكَ فِي زَمَـانٍ ضُيِّعَـتْ ... فِيـهِ الحُقُـوقُ بِوَصْمَـةِ اسْتِسْـلامِ[4]

شَـتَّانَ بَيْـنَ النَّـاسِ فِي أَهْدَافِهِـمْ ... شَـتَّانَ بَيْـنَ عَصًـا وبَيْـنَ حُسَـامِ

مَـازِلْتُ أَقْـرَأُ فِي سِـجِلِّ جِهَـادِكُمْ ... مَـا أَغْفَلَتْـهُ وَسَـائِلُ الإِعْـلامِ[5]

لَمْ نَنْـسَ يَـا سَـيَّافُ مَـا قَاسَـيْتُمُ ... فِي نُصْـرَةِ الإِسْـلامِ مِـنْ آلامِ

دِيـنٌ تَـذُوبُ بِـهِ الفَـوَارِقُ بَيْنَنَـا ... فَـإِذَا بَنَـا فِي أُلْفَـةٍ ووِئَـامِ[6]

نَبْغِي السَّلامَ ؟ نَعَمْ .. بِسَـيْفِ عَدَالَـةٍ ... نَبْنِـي سَـلاماً لا كَكُـلِّ سَـلامِ

سَيَّافُ .. هَذِي نَفْحَةٌ مِـنْ خَـاطِرِي ... أَلْبَسْـتُهَا ثَوْبًـا مِـنَ الأَنْغَـامِ[7]

سِـرْ ، فَـالطَّرِيقُ طَوِيلَـةٌ ، لَكِنَّهَـا ... تُفْضِـي إِلى عِـزٍّ وَحُسْـنِ خِتَـامِ[8]

---

[1] سراة : الأعيان والأشراف منهم. لسان العرب (سرا) ١٤/٣٧٨

[2] خلسة: الأخذ في خُفية ومخاتلة. لسان العرب (خلس) ٦/٦٥

[3] المقدام : مقدم كثير الاقدام على العدو حريٌ في الحرب،ج: مقاديم. لسان العرب (قدم) ١٢ /٤٦٨ .

[4] ضيعت: مفتقد. لسان العرب (ضيع) ٨/٢٣١

وصمة : الوصمة : العيب في الكلام ، والعيب والعار ، ج : وصوم . لسان العرب(وصم) ١٢ / ٦٣٩

[5] سجل : السجل : كتاب العهد ونحوه ، ج : سجلات . لسان العرب(سجل) ١١ / ٣٢٦ .

أغفلته : عمل عنه : تركه وسها عنه ، مصدر : الغفول . لسان العرب(غفل) ١١ / ٤٩٧ .

[6] ونام : الموافقة. لسان العرب (وأم) ١٢/٦٢٨

[7] نفحة : النفحة :دفعة الريح ، طيبة كانت أو خبيثة ، ج: نفحات . لسان العرب (نفح) ٢ / ٦٢٢ .

[8] تفضي : الإفضاء : الانتهاء ، مصدر : الإفضاء. لسان العرب (فضي) ١٥ / ١٥٧ .

حوار في بلاد الأفغان*

يوسف العظم* .

(الخفيف)

حَدثْيني أختَاه خيرَ حَديث ... عَن رجال في مشرق الشمسِ قَامُوا
عَبدوا الله وحَده دُون شرك ... وَلربِ الأرباب صَلّوا وصَاموا
قَالتْ الأختُ وَهيَ تُفْضِي حياءً ... زَانَها في ضُحى النّهار احتشامُ
إنّهمْ فِتيةُ الجهادِ أُباة ... اخوةٌ في التُقى رجالٌ كرامُ
بايَعوا الله أنْ يخوضُوا المنايَا ... فتصدّى لَهُمْ طغاةٌ لئامُ[1]
غَير أنّ الأبرارَ أذْكَوا لهيبا ... يحَرقُ المُعتدي فزادَ الضِّرَامُ[2]
عَشقوا الحقَّ واهتدوا بهداهُ ... وَعَلَى العهدِ والطريقِ استقاموا
جَعلوا الله غَايَةً ومَلاذَا ... حَيثُ عزَّ الحِمى وطابَ المقامُ[3]
في حِمى دولةٍ ودين عزيز ... يحَفظُ العدلَ مصحفٌ وحسامُ
وَتَتيه الأكَوانُ فخراً وتزهو ... وتُباهي بذِكرها الأيامُ
قُلتُ أختَاه هَلْ أتاكم مغيثٌ ... مِنَ دَيارِ الهَادي عَليه السلامُ
وبلادٌ تراجعَ الكفرُ عنها ... يَوم هان العِدى وعزَّ الشآم
قَالتْ الأختُ : إنّهمْ في رُبانا ... زانهم في حِمى الكتابِ التزامُ
فتيةُ العُرب والهُدى قَدْ تبَاروا ... قَدْ دَعاهُمْ للمكرماتِ الذمامُ
فاستجابوا لله دُون تَوان ... وَعَلَىَ العهدِ والوفاءِ أقاموا[4]
لإحْدَى الحُسْنَيَيْنِ مَصِيرُهُمْ ... نَصْرٌ وإلا فَالجنانِ مُقَامُ
قِلةٌ جَمعُهم ولَكِنَّ فيهم ... مَنْ عَلَىَ الذّلِ والخنا لا ينامُ

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٤٩ ، ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ٤٦ .

* سبق التعريف به في قصيدة انطلاقة أمة ومسير جهاد

[1] المنايا: الأحداث والحمام ،الأجل ، الحتف .لسان العرب (منى) ١٥: ٢٩٢

[2] الضرام :شدة اشتعال النار والتهابها .لسان العرب (ضرم) ١٢ ٣٥٤

[3] ملاذا : لاذ به : لجأ إليه وعاذ به واستتر .لسان العرب (لوذ) ٣ ٥٠٧

[4] توان : الضعف والفتور والكلال والأعياء .لسان العرب (وني) ١٥: ٤١٥

قلتُ أختاه زادَك الله وَعْياً ... وَنَقاءً وعفَّ منكَ الكلامُ[1]

قَدْ عَرفتِ الرجالَ لَمّا التقينا ... في حِماكمْ وَقَدْ أُميطَ اللثامُ[2]

عَنْ سياساتِ مَنْ يُدبر أمراً ... كُلّما جَنَّ واستبدّ الظلامُ

أَلفُ ليثٍ كَأنّهم ألفُ جَيشٍ ... في ذُرى زَحْفِهم يسيرُ الحِمامُ[3]

قومُك الجُدُّ يا كريمةُ قومي ... إنْ دَعاني إلى العُلا أقوامُ

جَمَعتْنا مواكبُ الفَتحِ يَوْماً ... وَأظلّتْ زُحوفَنا أعْلامُ

---

[1] عف : الكف عما لا يحل ويجمل .لسان العرب (عفف) ٩/ ٢٥٣

[2] أميط : تنحى وبعد وذهب .لسان العرب (ميط) ٧/ ٤٠٩

[3] الحمام :قضاء الموت وقدره .لسان العرب (حمم)١٢/ ١٥١

هلاك طاغية *

سعد العوفي .&

(الرمل)

بريجينيفَ السُّوء هَلْ ذُقْتَ الحِمَامَـا ؟ ... كَيْفَ صِرْتَ اليَوْمَ ؟ لا شيءَ تَمَامَـا !! "

مَا الَّـذي أَرْدَاكَ يَـا لَيْـتَ الحِمَـى ... مَنْ تَرَاهُ أَتْخَـنَ القَلْـبَ سـهَامَا ؟![1]

الشَّـبَابُ الغَـضُّ مِـنْ أَغْـرَى بِـهِ ... هَرَمًا ؟ مِنْ حَوْلِـهِ النَّعْمَـى سـقَامَا ؟!

عِلْمُـكَ المَـوَّارُ قَـدْ شَـقَّ الفَضَـا ... فَـاتَّخَذْتُمْ فِي أَعَالِيـهِ مَقَامَـا[2]

فِيزْيَـانِيُّوكَ فِي إِنْجَـازِهِمْ ... خَلَبُـوا الأَلْبَـابَ مُـذْ كُنْـتَ غُلامَـا

أَزْعَجُـوا رِيغَـانَ فِي أَحْلامِـهِ ... إِنَّمَا لَمْ يُزْعِجُـوا المَـوْتَ عَلامَـا ؟؟ "

مُشْـعِلَ الدُّنْيَـا ضِرَامًـا كُلَّهَـا ... كَيْفَ أَمْسَتْ ذَاتُـكَ اليَـوْمَ ضِرَامَـا[3]

صِـرْتَ لِلدِّيـدَانِ طُعْمًـا سَـائِغًا ... مَـانِحَ الأَفْعَـانِ لِلنَّـارِ طَعَامَـا

قَـدْ وَجَـدْتَ اليَـوْمَ مَـا قَدَّمْتَـهُ ... سُـبَّةً لا تَنْتَهِـي حَتَّـى تُقَامَـا ..!

وَاسْـتَحَقَّ النَّصْـرُ أَسْـمَى مَعْشَـرٍ ... جَرَّعُوكُمْ مِنْ كُؤُوسِ الـذُّلِّ جَامَـا ..

أُمَّـةٌ إِنْ هَـمَّ طُغْيَـانٌ بِهَـا ... أَعْمَلَـتْ فِي مُهْجَـةِ البَغْـيِ الحُسَـامَا

وَأَحَـالَتْ جَيْشَـهُ أُضْحُوكَـةً ... وَأَحَـالَتْ عَرْشَـهُ السَّـامِي رُكَامَـا[4]

سَلْ بَنِي جُونْبُـولَ عَـنْ أَخْبَـارِهِمْ ... حِينَمَـا رَامُـوا اكْتِسَـاحًا وَاقْتِحَامَـا"

---

* ديوان ملاحم الشرف ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص١٥١ ـ ١٥٥.

& لم أعثر على ترجمته

* بريجنيف : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٣٤

(١) الخن : أثقل بالجراح . لسان العرب (ثخن) ١٣/ ٧٧

(٢) الموار : المضطرب المتحرك .لسان العرب (مور) ٥/ ١٨٦

* ريغان : هو رئيس حكومة الولايات المتحدة الإمريكية وقد عقد مع الإتحاد السوفيتي قمة في جنيف سنة ١٩٨٥ اتي حرمت الأسلحة الكيماوية ولكن إصرار ريغان على مبادرة الدفاع الإستراتيجي عطلت المفاوضات حول السلاح النووي ،وقد فرضت ادارة ريغان حصارا على ليبيا لم تدعمه أوروبا وفي مارس١٩٨٦قصفت البحرية الإمريكية طرابلس وبني غازي ،كما قدمت الولايات المتحدة الحماية للناقلات الكويتية في الخليج العربي أثناء الحرب العراقية الإيرانية. [[الآفاق المتحدة]] ص٧٢٧

(٣) ضراما : أشعلوا وأججوا .لسان العرب (ضرم) ١٢/٣٥٤

(٤) ركاما : الشيء فوق الشيء كالرمل المتراكم والأنقاض التي بعضها فوق بعض .لسان العرب (ركم) ١٢/ ٢١٥

& بني جونبول :

نَعَبَ البُومُ عَلَى هَامَاتِهِمْ ... وانْثَنُوا ذُعْرًا ومَا بَلُّوا أُوَامَا

وأَرَيْتَ الهَوْلَ في آكَامِهِمْ ... عِنْدَمَا المَيْجُ عَلَى الآكَامِ غَامَا[1]

رُبَّ وَضَّاحِ المُحَيَّا أَعْزَلٍ ... صَدَّ عَنْ أَعْرَاضِهِ جَيْشًا لُهَامَا[2]

يَتَحَدَّى الخَمْرَ كَاللَّيْثِ انْبَرَى ... دُونَ أَشْبَالٍ بِهِمْ جُنَّ وَهَامَا

بَاعَ دُنْيَاهُ بِأُخْرَاهُ وَمَا ... رَامَ حُكْمًا وثَنَاءً أَوْ حُطَامَا

يَتَمَنَّى المَوْتَ في رَوْحَاتِهِ ... وَلَهُ في مَوْرِدِ الحُسْنَى مَرَامَا

مَالَهُ غَيْرُ التُّقَى مِنْ عَاصِمٍ ... وظَنَنْتَ الدِّرْعَ يَكْفِيكَ اعْتِصَامَا

فَإِذَا بِالدِّرْعِ سِجْنٌ عَانِقٌ ... كُلَّمَا اشْتَدَّتْ سَعِيرًا واحْتِدَامَا[3]

---

* الهيح :

(1) آكامهم : جمع أكمة وهي الرابية . لسان العرب (أكم) ١٢/ ٢١

(2) لهاما : يلتقم كل شيء ويأكله . لسان العرب (لهم) ١٢/ ٥٥٤

(3) احتداما : اشتد اشتعال النار . لسان العرب (حدم) ١٢/ ١١٧

برقية شعرية إلى المجاهدين الأفغان*

حيدر الغدير** .

(الوافر)

أَعْرِنِـي يَـافَتَى الأَفْغَـانِ قَلْبـاً ... نَقِيّـاً مِثْـلَ مُنْهَـلِّ الغَمَـامِ [1]

فَـإِنَّ المُسْـلِمِين إِلَيْـكَ تَرْنُـو ... نَواظِرَهُـمْ بآمَـالٍ عِظَـامِ [2]

وَقَدْ عَصَبُـوا بِهَـا مِنْـكَ الأَمَـانِي ... مِـنَ الأَقْصَـى إِلَى البَلَـدِ الحَـرَامِ

وَمِنْ مَثْوَى الرَّسُولِ وَكُـلِّ صَقْـعٍ ... تَعَطَّـرَ بِـالصَّلاَةِ وَبالصِّيَـامِ [3]

لَقَـدْ طُرِبُـوا لِنَصْـرِكَ خَالِدِيًّـا ... وَكُنْـتَ السَّـهْمَ وَالرَّحْمَـنُ رَامِ

وَخَـافُوا أَنْ يُمَزِّقَـكَ اخْتِـلاَفٌ ... فَتَذْرُو الرِّيحُ نَصْـرَكَ فِي الرَّغَـامِ [4]

فَتَى الامجَـادِ وَالنَّصْـرِ المُجَلَّـى ... حَذَارِ مِنَ النِّزَاعِ عَلَـى الحُطَـامِ [5]

حَـذَارِ فَإِنَّـهُ سُـمٌّ زُعَـافٌ ... وَأَشْـدَاقٌ مُكَشِّـرَةٌ دَوَامِ [6]

حَـذَارِ فَـأَنْتَ أَعْظَمُنَـا بَـلاَءً ... وَأَنْتَ اليَـوْمَ فَارِسُـنَا المُحَـامِي [7]

وَأَنتَ عَلَـى القُلُـوبِ لَهَـا رَجَـاءٌ ... وَأَنْـتَ مَنَارُنَـا وَسْـطَ الظَّـلاَمِ [8]

وَأَنْـتَ الغَيْـثُ فِي زَمَـنٍ جَدِيـبٍ ... وَأَنْـتَ حُسَـامُنَا وَالخَطْـبُ دَامِ

---

* المصدر : مجلة المنبر العدد ١٩٧ ذو الحجة ١٤١٠هـ ، ص ٤٦ ــ ٤٧

** لم أعثر على ترجمته

* الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) منهل : المنصب والنبع الذي يأخذ منه . لسان العرب (نهل) ١١/ ٦٨١

الغمام : السحاب والمطر والغمرة غمامة . لسان العرب(غمم) ١٢/٤٤٣

(٢) ترنو : الغاية النظر مع سكون الطرف . لسان العرب(رنا) ١٤/٣٣٥

(٣) مثوى : طول المقام ـ المثوى والموضع الذي يقام به . لسان العرب (ثوى) ١٤/١٢٥

صقع : ناحية الأرض والبيت والجمع أصقاع . لسان العرب (صقع) ٨/٣٠٢

(٤) فتذروا : أطارته وأذهبته . لسان العرب (ذرى) ١٤/

الرغام : التراب اللين وليس بالدقيق . لسان العرب (رغم) ١٢ / ٢٤٧

(٥) الحطام : هو كسر اليابس خاصة . لسان العرب (حطم) ١٢/١٣٧

(٦) زعاف : شديد . لسان العرب (زعف) ٩/١٣٤

وأشداق : جوانب الفم . لسان العرب (شدق) ١٠/١٧٢

(٧) المحامي : الذي يروم ويطالع في الحرب عن أهله وعشيرته . لسان العرب (حمى) ١٤/١٩٨

(٨) رجاء : الرجاء من الامل وهو نقيض اليأس . لسان العرب (رجا) ١٤/٣٠٩

تبوأتَ الأعالي والغوالي ... وباءَ الغادرونَ بكلِّ ذامِ[1]

غلبتَ الكفرَ والدنيا بلايا ... وهولُ الموت كالإعصارِ طامِ[2]

فَغَالبْ جاهليّات تداعت ... عليكَ اليومَ كالموتِ الزؤامِ[3]

وغَالْبها نفوسا ظامئات ... إلى جاه كذوبٍ واغتنامِ[4]

وحاذرها دعاوي خاسرات ... تَبَيَّنَ زيغُها من ألفِ عامِ

كُنِ العفَ الذي لله يَسعى ... ويطوي الدهرَ ميمونَ الزمامِ

وَكَنْ لأخُوّةِ الإسلامِ حِصْنًا ... وسورا من غطارفةٍ كرامِ

ولا تشمتْ ببنصرك وهو غض ... شراذمُ من ملاحدةٍ لئامِ

فَتى الأفغانِ مَحّضْها نَوايا ... لِرب مَنَّ بالنعمِ الجسامِ

وأَطْلِقْهَا بَشَائرَ نَحْوَ صَفٍّ ... تَداعى للجليلِ منَ المرامِ

تُوَحّدُ بينَ أهوالِ البلايا ... وأنيابِ الرزايا والحمامِ

يُوحدهُ الكتابُ على سواء ... وتجمعُه العهودُ على وئامِ

فَتى الأفغانِ أحقاد ضخامٌ ... تَسيرُ إليك في لُجَجٍ ضخامِ

تريدُ لنَصْرِكَ الغالي فناء ... وأَنْ تطويه أمواجُ الخصامِ

نيوبُ الغدرِ منها داميات ... وغَرثى مُشْرَئِبّات ظوامِ

تطوفُ إذا أخلصتَ قلبًا ... وأسلجت العزيمةَ باعتصامِ

إذا رُمْتَ الإلهَ أتاك نصر ... يرفرفُ مثلَ غاديةِ الغمامِ

فَتى الأفغانِ ألجمْ كُلَّ دعوى ... لغيرِ الله فهي من السّمامِ

وأهوالُ النزاعِ على سراب ... وأوهامُ الصّراعِ على رمامِ

فتى الأفغانِ صُنْ نصراً عزيزا ... تلألأ في يمينك كالوسامِ

فكُلُّ بطولةٍ وهبتكَ عزا ... وفتحاً بعدَ داجيةِ القتامِ

---

[1] الغوالي : غلى بالشيء : اشتراه بثمن غال . لسان العرب (غلا) ١٥ / ١٣١

دام : العيب : استندم الرجل إلى الناس إي أتى بما يدم عليه . لسان العرب (دبم) ١٢/٢٢٣

[2] بلايا : : البلوى اسم من بلاه الله أي امتحنه . لسان العرب (بلا) ١٤/٨٤

كالإعصار : الريح الشديدة التي تثير السحاب والتراب . لسان العرب (عصر) ٤/٥٧٨

طام : طما الماء : ارتفع وعلا وملأ النهر . لسان العرب (طما) ١٥/١٥

[3] تداعت : تداعى عليه العدو من كل جانب : أقبل من ذلك . لسان العرب (دعا) ١٤/٢٦٢

الزؤام : موت زؤام : عاجل وسريع ومجهز . لسان العرب (زأم) ١٢/٢٦١

[4] ظامئات : العطش وقيل أخفه وأيسره . لسان العرب (ظمأ) ١/١١٦

اغتنام : الفوز بالشيء من غير مشقة . لسان العرب (غنم) ١٢/٤٤٥

تناديكَ احترسْ فالله أبقى ... ونحنُ الصائرونَ حطامَ هامِ
وأنتَ أجلُّ من دُنيا كذاب ... تراقصُ كالسراب على رجامِ
وتعبثُ كالهلاك بعاشقيها ... وتقتلُهم وهمْ أسرى مُدامِ
فلا تُطمِعِ الأمَاني زانفات ... فإن الزيفَ أفتكُ من ضرامِ
يَظلُّ الحرُّ نجماً في عُلاه ... إذا صانَ العهودَ على ذمامِ
وتقتلُه مطامعهُ فيغدو ... أسيرَ غوايةٍ وحليفَ جامِ
تعيشُ مبادئٌ ويموتُ ناس ... فَمُتْ لكريمةٍ وانهدْ لسامِ
وعندَ اللهِ تُجزى كلَّ خيرٍ ... وتيجانُ الكرامةِ للكرامِ
أخا الأفغانِ والدنيا رحيلٌ ... وقافلةٌ تسيرُ على الدوامِ
تُغذُّ السَّيرَ تهلكُ مَنْ بنَوْها ... وتذروهم حطاماً في حطامِ
ويبني الراحلون بيوتَ وَهْمٍ ... على دمنٍ ستُبلى كالثمامِ
ويفنى الواهمونَ وما تمنَّوْا ... كريحٍ زلزلتْ واهي خيامِ
ويمضي الناسُ والإسلامُ باقٍ ... يظلُّ الدَّهرَ مرفوعَ الدعامِ
فكن من أجله بطلَ الغواشي ... وكُنْ من أجله بطلَ السلامِ
وعشْ من أجله ناراً ونوراً ... وأنتَ أبو المروءةِ العظامِ
وعفَّ عن السفاسفِ واجتنبها ... ودعْها للسوامِ وللطغامِ
ومثلُك سيد وأخو بلاءٍ ... ومثلُك فارس وذري سنامِ
كبيرٍ أنتَ فابقَ لنا كبيراً ... كريمٌ أنتَ فَابْقَ أخا كرامِ
هُمامٌ أنتَ والدنيا شهودٌ ... تُشيرُ إليكَ فَابْقَ أخا همامِ
تَشبَّثْ باليقينِ ودَعْ سواهُ ... وأحرقَ بالسماحةِ كلَّ ذامِ
أقمْ للحقِّ دولتَه وصُنْها ... على نهجِ الرشادِ والاعتصامِ
وكُنْ للنَّاسِ والدُّنيا ربيعاً ... وبُشرى بالمطيراتِ الهوامي
وفجراً صادقاً بعدَ البلايا ... ونوراً ضاحكاً بعدَ الظلامِ
لقدْ كُنتَ النَّذيرَ على الأعادي ... فكُنْ لذويكَ أحلى من بغامِ

سنابل الأفغان*

شريف قاسم** .

(الكامل)

لأُولي الجهـــادِ النَّصْـــرُ والإقْـــــدامُ ... والمَجْـــدُ يُعْلَـــى لَكِنَّـــهُ الإســـلامُ

عَـــادَتْ لَيَـــالي المؤْمنـــينَ ولَمْ تَجِـــدْ ... غَـــيْرَ الوفَـــاءِ لدينِهَـــا الأَقْـــوامُ

في العُرْبِ كَوْكَبَـــةٌ تُقَلِّـــدُ صَدْرَهَـــا ... حُلَـــلَ الإبَـــاءِ ومِثْلُهَـــا أَعْجَـــامُ

هَلُّوا مِنَ الأَفْغَـــانِ يُكْرِمُهُـــمْ هُـــدَىً ... ويُعِزُّهُـــمْ بالشَّـــرْعَةِ العَـــلاَّمُ"

حَمَلُـــوا كتـــابَ اللهِ فَـــانْتَهَضَتْ ... بِهِمْ هِمَمٌ فَمَا لِشُمُوخِها اسْتِســـلامُ

والمَوْتُ تَحْتَ ظِلالِ مُصحَفِهِمْ لَـــهُ ... طَعْـــمٌ" كَرِيـــمٌ زَانَـــهُ إقْـــدامُ

وَهَنَ الحَديـــدُ ولَمْ تَلِـــنْ عَزَمَـــاتُهُمْ ... فَعَدُوُّهُـــمْ وَجِـــلٌ لَـــهُ إحْجَـــامُ

يَفْنَـــى الطُّغَـــاةُ بِـــهِ ويَلْعَنُهُـــمْ فَـــمٌ ... مَهْمَا اسْتَطَاعُوا بِـــالهَوَى وأَقَـــامُوا

وتَرَى الغُـــزَاةَ عَلَـــى مَمَـــرِّ إبَانِنَـــا ... يَلْوِي يَدَيْ جَـــبَرُوتِهِمْ ضِرْغَـــامُ[1]

أَوَ مَا تَـــرَى سَـــيَّافَ مَـــعْ إخْوَانِـــهِ ... دَانَـــتْ لَهُـــمْ بِجِهَـــادِهِمْ أَيَّـــامُ"

الحَـــقُّ شِـــرْعَتُهَا وَلاَ يَعْلُـــو عَلَـــى ... قَمَمِ الهُدَى الطَّـــاغُوتُ والأَقْـــزَامُ

رَدَعَ الطُّغَـــاةَ حَدِيدُهُـــمْ وَدُرُوعُهَـــا ... مِنْ سِـــرِّ رُوحِ اللهِ لَيْـــسَ تُضَـــامُ

مَا كَـــانَ غُورْباتْشُـــوفُ أَوْ رِيغَـــانُ ... إلاَّ وَاهِمَيْـــنِ اليَـــوْمَ والأَقْـــزَامُ"

وَقْعُ الحَجَـــارَةِ في صُـــدورِ عَدُوِّنَـــا ... لأَشَدُّ مِمَّـــا يَطْعَـــنُ الصَّمْصَـــامُ[2]

مِنْ كَـــفِّ كُـــلِّ مُكَـــبِّرٍ لاَ يَنْثَنِـــي ... مَهْمَـــا اشْـــمَخَرَّ بِبَغْيِـــهِ الإجْـــرَامُ

سَيُحَرِّرُ القُدْسَ الشَّـــرِيفَ جِهَادُنَـــا ... وَبِغَـــيْرِهِ كُـــلُّ الجُهُـــودِ رُكَـــامُ"

---

* من مجلة البلاغ، العدد ٩٨٤ ، ٥ شعبان /١٤٠٩هـ ١٢ مارس /١٩٨٩م ، ص ٢٨ ، مخطوط بمكتبة الباحثة .

** سبق التعريف به في قصيدة بارت

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] ضرغام : الضرغام اسم من أسماء الأسد نسبة إلى الشجاعة . لسان العرب (ضرغم) ٣٥٧/١٢

" سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

" غورباتشوف : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٣٣ .

ريغان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢٢ .

[2] الصمصام : السيف القاطع الذي لا ينثني . لسان العرب (صمم) ٣٤٨/١٢

" القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

الحَـــرْبُ قائمَـــةٌ فَـــلا مِـــنْ هُدْنَـــة   يَحْمِـــي الجُنَـــاةَ بظلّهـــا اسْتسِـــلامُ
للصّـــابرينَ عَلَـــى المَكَـــاره عِـــزّةٌ   وإن اسْـــتَبَدّ بحِقْدهِـــــمْ ظَـــلاّمُ
ولُكُلِّ كَـــرْب مُظْلِـــم فَـــرَجٌ بِـــه   يَـــأْتي الصّبَـــاحُ وتَسْـــقُطُ الأَصْنَـــامُ
طَـــالَتْ لَيَـــالي الظّـــالمين وإنّمـــا   طَـــالَ الفَســـادُ وَفَـــاضَت الآثـــامُ
فَلْيَنْتَقِـــمْ في الله نَهْـــجُ حياتنـــا   حتَـــى تَـــرِفَّ بنصْـــرِه الأعـــلامُ
هَذي رُبا الأفغان تَشْـــمَخُ بـــالهُدَى   إذْ لَيْسَ في الدينِ الحنيـــفِ سَـــوامُ(١)
والمَوْتُ أكْـــرَمُ مِـــنْ حَيَـــاة ملؤهـــا   الـــنّزَواتُ والإلحـــادُ والآلامُ
تَعسَ الشّـــيوعيونَ كَيْـــفَ تَقَلّبُـــوا   ذَاكَ الضّـــلالُ الوغْـــدُ والإعـــلامُ"
تَبّـــتْ يَدَاهُـــم ظَـــالمين وَزُلْزِلُـــوا   فـــالحُكْمُ كُفْـــرٌ جَـــائِرٌ وحَـــرامُ
وَجِهـــادُ أهْـــلِ اللهِ حَيَـــاهُ العُـــلا   والعِـــزُّ بَيْـــنَ النّـــاسِ والإكْـــرامُ

---

(١) تشمخ : ترتفع كبرا وشاهق الارتفاع . لسان العرب (شمخ) ٣/٣٠

" الشيوعيون : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

رسالة عزاء إلى البوسنة والهرسك*

محمد بن عائض القرني *.

(الرمل)

جَـرِّدْ السَّـيْفَ وألْـقِ القَلَمَـا ... هَـذه ألسُّـنَّةُ تَنْثَـالُ دمـاَ[1]

ذَبَـحَ الصَّـرْبُ بهَـا إخْوَتَنَـا ... هَتَكُـوا العِـرْضَ أَبَـاحُوا الحُرُمَـا

سَـفَرَ البَـاطلُ عَـنْ سُـحْنَته ... فَخُـذُوا الجِـدَّ سَـبِيلاً أمَمَـا[2]

وارْفَعُـوا ألْويَـةَ الحَـقِّ عَلَـى ... قَمَـمِ المَجْـدِ وسِـيرُوا قُدُمَـا

لاَ يَصُـونُ الحَـقُّ إلاَّ وَهَـجٌ ... مِنْ لَظَى القُـوَّةِ يَجْـرِي حُمَمَـا[3]

لاَ يُجَلِّـي الحَـقَّ إلاَّ رهَـجٌ ... يَرْتَديـه الأُفْـقُ أَرْضًـا وسَـمَا[4]

أيُّهَـا الصَّـرْبُ رُوَيْـدًا فَلَقَـدْ ... طَفَـحَ الكَيْـلُ سَـئِمْنَا السَّـأَمَا[5]

ظَهَـرَتْ أَحْقَـادُكُمْ سَـافِرَةً ... وبَـدَا مِـنْ أَمْرِكُـمْ مَـا كُتِمَـا

أَطْبَـقَ الكُفْـرُ عَلَـى أُمَّتِنَـا ... يَـزْرَعُ الخَـوْفَ بهَـا والأَلَمَـا

يَسْـرِقُ اللُّقْمَـةَ مِـنْ صِبْيَتِهَـا ... يَقْتُـلُ العَـزْمُ يُمِيـتُ القِيَمَـا

فَـانْهَضِي يَاأُمَّـةَ الحَـقِّ فَقَـدْ ... عَظُـمَ القَيْـدُ وأَدْمَـى القَدَمَـا

تِلْـكَ أَشْـلاَؤُك مَـنْ يَجْمَعُهَـا ... أَوَ مَـنْ يَبْعَـثُ تِلْـكَ الرِّمَمَـا[6]

أُمَّتِـي هَـلْ لَـكِ مِـنْ مُسْـتَنَدٍ ... فَلَكَـمْ ذُقْـتِ الأَسَـى والنَّدَمَـا

أُمَّتِـي هَـلْ لَـكِ مِـنْ مُعْتَصَـمٍ ... فَلَكَـمْ نَـادَيْتِ ..وامُعْتَصِمَـا

جَرِّبِـي الـذِّرْوَةَ فِي مِلَّتِنَـا ... فَبِـهِ النَّصْـرُ عَلَـى مَـنْ ظَلَمَـا

إنَّـهُ المَـارِدُ مَـا أَرْوَعَـهُ ... هَلْ رَأَيْـتِ اللَّيْـثَ لَمَّـا كَلَمَـا !!

---

* مجلة البيان، العدد ٥٣ ، محرم ١٤١٣هـ يوليو ١٩٩٢م ، ص ٥٤ .

* لم أعثر على ترجمته.

[1] تنثال : تنصب. لسان العرب (نثل) ١١/٦٤٥

[2] سحنته : وهي بشرة الوجه. لسان العرب (سحن) ١٣/٢٠٤

[3] وهج الحمر : إضرام توهجه. لسان العرب (وهج) ٢/٤٠١

[4] رهج : الرَّهج : الغبار. لسان العرب (رهج) ٢/٢٨٤

[5] السأم : الملل. لسان العرب (سأم) ١٢/٢٨٠

[6] الرمم : العظام البالية. لسان العرب (رمم) ١٢/٢٥٢

حَطِّمِي صُلْبَانَهُمْ وَاثِقَةً ... أَنَّ سَيْفَ الحَقِّ لَنْ يَنْثَلِمَا[1]

دَمِّرِي أَوْثَانَهُمْ صَامِدَةً ... إِنَّهَا فِي سَاعَةِ الرَّوْعِ دُمَى

واسْأَلِي كَابُولَ فِي زِينَتِهَا ... سَلِمَتْ كَابُولَ قَلْبًا وَفَمَا*

خَفَقَتْ عَالِيَةً رَايَتُهَا ... وَتَوَلَّى خَصْمُهَا مُنْهَزِمَا

مَثَلُ العِزَّةِ يَا قُدْوَتَنَا ... كُلَّمَا زَمْجَرَ هَوْلٌ وَطَمَى[2]

الدَّمُ الحُرُّ عَلَى تُرْبَتِهَا ... لَمْ يَدَعْ فِي قَلْبِ حُرٍّ سَقَمَا[3]

وَبَلاَءُ الصَّيْدِ فِي مِحْنَتِهَا ... جِذْوَةٌ تُوقَدُ فِينَا الشَّمَمَا[4]

ذَكِّرِي يَا أُخْتَ بَدْرٍ ذِمَمَا ... غَدَرَ النَّاسُ وَخَانُوا الذِّمَمَا

ذَكِّرِي نَاشِئَةَ الجِيلِ فَمَا ... يَكْشِفُ الجَهْلَ سِوَى مَنْ عَلِمَا

أَوْقِدِي مِنْ عَزْمِكِ الصَّارِمِ مَا ... يُبْعِدُ الهَمَّ وَيُذْكِي الهِمَمَا[5]

إِنْ طَغَى السَّيْلُ عَلَى أُمَّتِنَا ... فَسَنَبْقَى لِلْمَعَالِي قِمَمَا

وَإِذَا احْلَوْلَكَ لَيْلٌ فَلَنَا ... قَبَسُ الوَحْيِ يُبِيدُ الظُّلُمَا

---

[1] ينثلما : كسر حرفة .لسان العرب (ثلم) ٧٨/١٢

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[2] زمجر :الصوت في غلظة وجفاء .لسان العرب (زمجر)٣٢٩/٤

طمى : ارتفع وعلا .لسان العرب (طمى) ١٥/١٥

[3] سقم : المرض .لسان العرب (سقم) ٢٨٨/١٢

[4] الشمم :العلو والارتفاع .لسان العرب (شمم) ٣٢٧/١٢

[5] الصارم : القطع البائن .لسان العرب (صرم) ٣٣٤/١٢

المدوية*

عائض القرني** .

(البسيط)

سَيَّافُ في نَاظريْكَ النَّصْرُ يبْتَسِمُ ... وفي محيَّاكَ نُورِ الحقّ يرتسمُ

وفيكَ ثَوْرَةُ إسْلامٍ مُقدَّسَةٌ ... بها جراحُ بَني الاسلامِ تَلْتئمُ

حَطَّمْتَ بالدمِ أصْنَاماً مُحجَّلَةً ... وَصَافَحَتْ كفُّكَ العلياءَ وهْي دَمْ[1]

ثَأَرْتَ لله والدِّينِ الحَنيفِ فَلَمْ ... يَقُمْ لثأرِكَ طاغوتٌ ولا صَنَمُ

عَلَى جَبينِكَ مِنْ سَعْدٍ تَوَقُّدُهُ ... وخالدٌ في رُؤَى عَيْنَيْكَ يَقْتَحِمْ

قَامَتْ عَزَائمُكَ الكُبرَى لمَعْرَكَةٍ ... بها بَنُو العُرْبِ ودُّوا أنّهم عَجَمُوا

حَلِّقْ إذَا شِئْتَ فَالأرْوَاحُ طَائرَةٌ ... فَعَنْ يمينكَ مَنْ عَاهَدْتَ كُلُّهُمُ

وصُغْ مِنَ المُهَجِ البَيْضَاءِ مَلْحَمَةً ... يَظَلُّ يقرؤُهَا التَّاريخُ والأُمَمُ

موتاً عَلَى صَهَوَاتِ البِيدِ يَعْشَقُهُ ... أَهْلُ البَسالَةِ في عَلْيَائهمْ شَمَمُ[2]

لامَوْتَ مِنْ تُسْكِرُ اللَّذَاتُ فِطْنَتَهُ ... حياتهُ في الوَرَى سَيَّانُ والعَدَمُ

سَيَّافُ خُذْ مِنْ فُؤَادي كُلَّ قَافِيَةٍ ... تَجْري إلَيْكَ عَلَى شَوْقٍ وتَسْتَلِمُ

قَدْ صُغْتَهَا أَنْتَ إسْلاماً وتَضْحِيَةً ... وفي سواكَ القَوافي أشْهُرٌ حُرُمُ

منْكَ المَعَاني ومِنِّي نَسْجُهَا وأَنَا ... نَظْمٌ وأنتَ على ألفاظِهَا حَكَمُ

أَنْفَاسُهَا مِنْكَ إلا أَنَّهَا مَثَلٌ ... وروحُهَا فِيكَ إلاَّ أنَّهَا كَلِمُ

بِهَا حَيَاءٌ إذَا سَارَتْ لحَضْرَتِكُمْ ... مَاذا تقولُ ويكْفِي أَنَّكَ العَلَمُ

حُبٌّ ولَكِنَّ شِعْرِي لايُحِيطُ بِهِ ... مَنْ ذا يُبَلِّغُهُ عَنْ خَاطِري لَكُمُ

لِمَنْ تَرَكْتَ القُصُورُ الشُّمُّ في دَعَةٍ ... لِمَنْ تَرَكْتَ نعيماً كُلُّهُ أَلَمُ

لِمَنْ تَرَكْتَ المَقَاصِيرَ الَّتِي رُفِعَتْ ... لِكُلِّ أرعَنَ لِلَّذَّاتِ يَلْتَهِمُ

---

* من ديوان لحن الجراح ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٩٥ .

** لم أعثر على ترجمته .

[1] سيّاف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

[1] محجلة : المقيد . لسان العرب (حجل) ١١/١٤٤

[2] صهوات : أعلى كل شيء . لسان العرب (صها) ١٤/٤٧١

سواكَ يَرْشُفُ كَأْسًا مِنْ سُلافَته ... وأنتَ ترشفُ كأسًا ماؤُهُ الكَرَمُ[1]

كادَتْ مَعاليكَ أنْ تَرْوِيكَ مُعْجِزَةً ... لَكِنْ تَواضُعُكَ الأسْمَى لَهَا كَتَمُ

كَأنَّما أنْتَ كَرَّرْتَ الأُلَى ذَهَبُوا ... هَذا صَلاحٌ ومَحمودٌ ومُعتَصِمُ

السَّائرُونَ وعَيْنُ اللهِ تَرْقُبُهُمْ ... السَّابحونَ وماءُ البحرِ مُضْطَرِمُ[2]

الوَاهِبُونَ نُفُوسًا أنْعَمَتْ وَرَعًا ... الشَّارِبونَ رحيقَ الموتِ إنْ هَجَمُوا

السَّاجِدُونَ ونَارُ الحَرْبِ مُوقَدَةٌ ... الذَّاكِرونَ وزحْفُ الهَولِ مُحْتَدِمُ[3]

أكفَانُهُمْ نَسَجُوهَا مِنْ دِمَائِهِمُ ... عَلَى مطارفِهَا النَّصرُ الَّذي رَسَمُوا

مَاتُوا ولَكِنَّهُمْ أحْيَاءٌ في غُرَفٍ ... مِنَ الجِنَانِ وذَابُوا لافقدٌ سَلِمُوا

سَارَتْ إلى الحَرْبِ أرْوَاحٌ مُكَرَّمَةٌ ... لَوْ لَمْ تَسِرْ لَسَرَتْ نَارُ الفَنَا لَهُمُ[4]

لَعَلَّ في المَوْتِ سِرٌّ كَيْفَ يَعْشَقُهُ ... جيلٌ فكمْ شَرِبُوا مِنْهُمْ وكَمْ طَعِمُوا

المَيْتُ الشَّهْمُ يُوصِي الحَيَّ في لَهَفٍ ... والحيُّ يغبطُ موتَاهم ويغتنمُ

صَاغُوا التَّرانيمَ مِنْ صَوْتِ المَدَافِعِ إذْ ... سواهُمُ يحتويه النَّايُ والنَّغَمُ

فَكُلُّ أصْيَدَ مِنْهُمْ هَبَّ مُنْطَلِقًا ... كالنجمِ كمْ من شياطينٍ به رُجِمُوا

لَوْ خَاطَبَ المَوْتُ فَرْدًا واحِدًا وَهُمُ ... مليونُ شهمٍ لأمُّوا الموتَ واسْتَهَمُوا

قَنَابِلُ المَوْتِ صِيغَتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ... فالموتُ أصبحَ من غاراتهمْ يَجِمُ

والطَّائِرَاتُ عَلَى صَيْحَاتِهِمْ سَقَطَتْ ... صَرْعَى ورَبَّانُهَا فوقَ الرُّبَى فَحِمُ

يُكَبِّرُونَ فَتَهْتَزُّ الرُّبَى فَرَقًا ... ويهتفونَ فيسعَى النَّصْرُ نحوهُمُ

مِنْ كُلِّ أطْلَسَ عَزْرَائِيلُ يُشْبِهُهُ ... في فَيْلَقِ النَّصْرِ لايبكونَ مَيْتَهُمُ

تِلْكَ المَكَارِمُ لادُنْيَا مُزَخْرَفَةٌ ... قد مازجَ الماءَ منها الذُّلُّ والنَّدَمُ

يَارَبِّ أنْتَ وَلِيُّ المُسْلِمِينَ ومَنْ ... سواكَ مِنْ هَذه الأصنامِ يَنْتَقِمُ

أنْزِلْ عَلَى جُنْدِكَ الأسْمَى مَلائِكَةً ... وراءَ جَبْرِيلَ روحُ القُدْسِ ينتظمُ

ثَبِّتْ قُلُوبًا بِكَ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِقَتْ ... سَارُوا إليكَ وماتُوا فيكَ واعْتَصَمُوا

بِيضٌ وُجُوهًا عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ سَجَدَتْ ... إلَيْكَ وحْدَكَ أنْتَ المَالِكُ الحَكَمُ

---

[1] يرشف : قبلت ومصصت . لسان العرب (رصف) ١١٩/٩

[2] مضطرم : الهائج مرتفع الموج . لسان العرب (ضرم) ٣٥٥/١٢

[3] محتدم : احتدمت النار التهبت واحتدمت القدر إذا اشتد غليانها . لسان العرب (حدم) ١١٧/١٢

[4] الفنا : بقيض البقاء . لسان العرب (فنى) ١٦٤/١٥

مع المجاهدين الأفغان*

عائض القرني** .

(الوافر)

لَكُمْ منّا السّلامُ وإنْ بَعُدْنَا ... فقدْ كُنْتُمْ عَلَى الدّنيَا سَلاما

وَنَصْرُكُمُ القَريبُ رَسُولُ مجد ... دماء الشّعْب في خمسين عَامَا

سترتفعُ الدّماءُ مِنَ الضّحايَا ... وَيَلْقَى المعتَدي مَوْتاً زُؤاما[1]

تزيّنت الجنانُ لكمْ وَهَشّتْ ... لِلُقياكُمْ وهيّأت المُقامَا[2]

وحيّا اللهُ بالشُّهداء منكُمْ ... إلى المَأْوى وأَلْبَسهم وسَاما

وَأَخْلَفَ أَهْلَهُمْ صَبْرا جميلا ... لِيَسْمحَ فيضُهُ دمعَ اليتامَي

فَقُلْ للملحدينَ لقدْ خَسِرتُمْ ... سَتُسْقَوْنَ الرّدى جَاما فجاما[3]

---

* من ديوان لحن الخلود ، ط١، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٢ .

** لم أعثر على ترجمته .

[1] زؤاما : عاجلاً . لسان العرب (زيم) ١٢/٢١٦

[2] هشت : هششت بفلان إذا ارتحت له وفرحت به . لسان العرب (هشش) ٦/٣٦٤

[3] جاما : اطباق اطباق . لسان العرب (جوم) ١٢/١١٢

النجدة النجدة ياحماة الوطن*

عبد الرحمن القصار **.

(البسيط)

السَّيْفُ يَفْعَلُ مَـــالا يَفْعَـــلُ القَلَـــمُ ... فَهْوَ الَّذي في الوَغى دَانَتْ لَـــهُ الأُمَـــمُ

إنَّ اليَراعَ رَسُـــولٌ لِلْحُســـامِ فَـــإنْ ... لَمْ يُجْدِ نَفْعاً فَحَدُّ الصَّـــارِمِ الحَكَـــمُ[1]

يَا دَوْلَـــةَ الدِّيـــنِ وَالدُّنْيَـــا بأجمعِهـــا ... وَيَا مَليكـــاً فَدَتْـــهُ العُـــرْبُ وَالعَجَـــمُ

أَضْحَى يُناديكُمُ الإســـلامُ مُلْتَجِئـــاً ... وَالدِّيـــنِ والكَعْبَـــةُ الغَـــرَّاءُ وَالحَـــرَمُ

يَا جَيْشَ مُلْكِ بَني عُثْمانَ مَنْ شَهِدَتْ ... لَهُ الأَعادي وَمَوْجُ المَـــوْتِ يَلْتَطِـــمُ[2]

هَذا أَوانُ فَألْهِبْجَا قَـــد اسْـــتَعَرَتْ ... وَنَارُهَـــا في مَوانـــي البَحْـــرِ تَضْطَـــرِمُ

يَا أُمَّةَ الأَفْغَانِ هَذا يَـــوْمُ نَجْدَتِكُـــمْ ... بالرُّوحِ والمَالِ أَبَـــنْ العَـــزْمُ وَالهِمَـــمُ*

فَلْيَبْذُلِ المالَ مَنْ لَمْ يَسْـــتَطِعْ عَمَـــلاً ... وَلاَ يُكَلَّفُ مَـــنْ أَلْـــوَى بـــهِ العَـــدَمُ

فَأَيْنَ مَنْ يُنْقِذُ الأَفْغَـــانَ مِـــنْ خَطَـــرٍ ... بِهَا أَلَـــمَّ وَنَـــارُ الـــرُّوسِ تَحْتَـــدِمُ* [3]

هَلْ مَنْ يُجِيبُ لأَصْوَاتِ الجِهادِ بِعَـــزْ ... مٍ دُونَهُ هَـــذه ـــ الأَجيـــالُ تَنْهَـــدِمُ

إنَّ الأَجَانِبَ نَحْوَ المُلْكِ قَـــدْ قَفَـــزَتْ ... أَفْوَاهُهَـــا وَعَـــرَا أَمْعَاءَهَـــا النَّهَـــمُ[4]

هُبُّوا لِنُصْرَةِ دِينِ اللهِ لَيْسَ عَلَى الـــ ... رَحْمَـــنِ يَنْتَصِـــرُ الشَّـــيْطَانُ والبُهُـــمُ

هُبُّوا فَأَنْتُمْ جُنُـــودُ اللهِ مَـــا بَرِحُـــوا ... يَقُودُهُـــمْ لِلـــنَّزَالِ النَّصْـــرُ وَالشَّـــمَمُ

فَالغَارَةَ الغَارَةَ الشَّـــعواءَ يَـــا أُسُـــدا ... لَحْمُ الأَعادي غذاها والشَّرابُ دَمُ* [5]

جَنَّاتُ عَدْنٍ لِمَنْ نَالَ الشَّـــهادَةَ قَـــدْ ... تَزَيَّنَـــتْ وَوُجُـــوهُ الحُـــورِ تَبْتَسِـــمُ

فَالدِّينُ وَالوَطَنُ المَحْبُـــوبُ يَنْدُبُكُـــمْ ... واللهُ فيكُـــمْ مِـــنَ الأَعْـــداءِ يَنْتَقِـــمُ[6]

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٣ ، ربيع الآخر ١٤٠٨هـ ، ص٤٨ .

** لم أعثر على ترجمته.

[1] اليراع: القصب واحدته يراعة ويقصد به هنا القلم (يرع) ٤١٣/٨

[2] يلتطم: يضرب بعضها بعض.لسان العرب (لطم) ٥٤٤/١٢

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[3] تحتدم : اذا اشتدت . لسان العرب (حدم) ١١٨/١٢

[4] النهم: اذا كان لايشبع .لسان العرب (نهم) ١٩٣/١٢

[5] الشعواء : الفاشية المتفرقة .لسان العرب (شعا) ٤٣٥/١٤

[6] يندبكم : أن يدعوا الانسان قوما ان أمر أوحزب أو معونة . لسان العرب (ندب) ٧٥٤/١

هَذي الأَجانبُ قَدْ حَلَّتْ بلادَكُمُ ... هَلاَّ اعْتَراكُمْ عَلَى فُقْدانِها أَلَمُ

صُونُوا البِلادَ مَعَ الأَعراضِ وَاحْتَفظُوا ... بدينكُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْحلَ النَّدَمُ

وَاحْمُوا حِما دَوْلَةِ الإِسلامِ بَلْ فَثِبُوا ... وَثُوبَ أُسْدٍ تَراوَتْ دُونَها الغَنَمُ

فَالنَّارُ لاَ العَارُ أَسْمَى للرِّجالِ إِذَا ... حُقوقُها غُصِبَتْ وَالعَهْدُ مُنْصَرِمُ[1]

فَهَلْ يَطِيبُ لَكُمْ عَيْشٌ إِذَا خَفَرَتْ ... تِلْكَ العُلوجُ وَسَادَتْ فيكُمُ القُزُمُ[2]

إِنَّ المَنَايَا وَإِنْ جَلَّتْ مَصَائِبُهَا ... أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ إِنْ صِينَتْ بِهَا الحُرَمُ

يَا أُمَّةَ الدِّينِ شُدُّوا أَزْرَ دَوْلَتِكُمْ ... بِبَذْلِ مَالٍ فَعَنْكُمْ يُؤْخَذُ الكَرَمُ

أَمَا مِنَ العَارِ أَنْ نَسْخُو لِشَهْوَتِنا ... وَنَلْزَمَ الشُّحَّ فِيمَا فِيهِ نُحْتَرَمُ[3]

---

[1] منصرم: مضى وولّى. لسان العرب (صرم) ٣٣٦/١٢

[2] العلوج: الرجل الغليظ الشديد من كفار العجم. لسان العرب (علج) ٣٢٦/٢

[3] الشح: البخل. لسان العرب (شحح) ٤٩٥/٢

إلام الإغضاء عنهم*

أحمد حسن القضاة** .

(الخفيف)

أيُّهـا القَـادَةُ الكـرَامُ سَـلامًا ... حَقَّـقَ اللهُ في لُقَـاكُمْ وِئَامَـا
بَـارَكَ اللهُ جَمْعَكُـمْ فاسْـتَمِرُّوا ... لِتُذِيبُـوا قَطِيعَـةً وخِصَامَـا
لَيْسَ أَحْلَى مِـنَ التَّنَـاصُحِ شَـيْئٌ ... والتَّنَـانِي يُوَلِّـدُ الآثَامَـا
فاصْدُقُوا اللهَ وافْتَحُوا عَنْ قُلُـوب ... وهَلُمُّـوا وصَـارِحُوا الأَقْوَامَـا
وتَعَـالَوا بِهِمَّـةٍ - لِقَضَايَـا ... وادْرُسُـوهَا سَـوِيَّةً أَيَّامَـا
فالقَضَايَـا خَطِيرَةٌ وَهْـيَ تَـتْرَى ... وتَرَاخَـتْ حُلُولُهَـا أَعْوَامَـا

حَكِّمُوا الشَّرْعَ فَهْـوَ أُسُّ القَضَايَـا ... كَـيْ تَعِيشُـوا أَعِـزَّةً وكِرَامَـا
مَنْ يَشَأْ حُكْمَ غَـيْرِهِ فَهْـوَ بَـاغٍ ... وسَـيَبْقَى نِظَامُـهُ أَوْهَامَـا
كَيْفَ يَعْصِي إِلَهَـهُ ثُـمَّ يَمْضِـي ... بِغِبَـاءٍ - يُقَـدِّسُ الأَصْنَامَـا
كَيْفَ يَرْضَى بِمَنْهَجٍ مِنْ (سَـفِيهٍ) ... ولَدَيْـهِ قُرْآنُـهُ يَتَسَـامَى ؟

في (القَلِّـينَ) مُجْـرِمٌ وعَنِيـدٌ ... يَحْكُمُ النَّـاسَ ، يَكْـرَهُ الإِسْـلامَا"
ضَيَّقَ العَيْشَ في الجُنُـوبِ طَوِيـلاً ... كَيْ يَمُوتُـوا ويُذْعِنُـوا اسْتِسْـلامَا
ويَحِـلُّ الصَّلِيـبُ قَلْبًـا سَـلِيمًا ... يَعْبُـدُ اللهَ .. مُسْـلِمًا قَوَّامَـا
قَـذَفَ النَّـاسَ بِـالحَدِيدِ ولَكِـنْ ... مَـدَّ فِيهِـمْ حَدِيـدَةَ إِقْدَامَـا

وبِلُبْنَـانَ مُسْـلِمٌ يَتَشَـكَّى ... أَحْكَـمَ الكُفْـرُ حَوْلَـهُ إِحْكَامَـا"
وبِأَفْغَـانَ أَطْبَـقَ الحُمْـرُ حَتَّـى ... جَعَلُوا الـدُّورَ والقُصُـورَ رُكَامَـا
غَـيْرَ أَنَّ الجِهَـادَ مَـاضٍ لَدَيْهِـمْ ... واسْـتَطَالَ الثُّـوَّارُ شَـأْنًا وَهَامَـا

---

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٤٢٢ ، ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، ص ٤٠ .

** لم أعثر على ترجمته

" القلين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩١

" لبنان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦

وكَذَا الشَّامُ فَرْعَــنَ القــطُّ فيهَــا ... وَمَضَى الشَّــعْبُ يَلْعَــنُ الظَّلامَــا*

هَلْ عَرَفْتُمْ جَــزَاءَ طَــالب حَــقّ ... عَارَضَ الظُّلْــمَ أَوْ تَزَكَّــى وصَامَــا

لَيْسَ يَرْضَى لِقَتْلِهِــمْ مِــنْ بَدِيــلٍ ... يُعْمِــلُ السَّــيْفَ فِيهِمُــو إِعْدَامَــا

وبــإِيرَانَ والعِــرَاق اسْــتَمَرَّتْ ... شُــعْلَةُ الحَــرْبِ حِــدَّةً وضِرَامَــا*

أَوْقِفُوهُــمْ عَــنْ الدِّمَــاءِ لَتَبْنُــوا ... فِي قُرَاهُــمْ مَــوَدَّةً وسَــلامَا

واذْكُرُوا الهِنْدَ كَمْ تَضِيــقُ خِنَاقًــا ... تُــلْزِمُ النَّــاسَ دِينُهَــا إِلْزَامَــا*

كَشَــرَ الحِقْــدُ نَابَــهُ وتَبَــدَّى ... كَــمْ شَــهِيدٍ مُعَطَّــرٍ وأَيَــامَى[1]

وفلَسْــطِينُ هَــلْ نَسِــيتُمْ بُكَاهَــا ... وَهْيَ تَشْــكُو شَــرَاذِمًا ولِئَامَــا ؟

تِلْكُــمُ القُــدْسُ يَــا كِرَامُ تُنَــادِي ... يَــا لَقَوْمِــي ! أَذِلَّــةً ونِيَامَــا ..

مَا دَهَــاكُمْ ! أُخْلِدْتُمْــو لِهَــوَانٍ ... وهَجَرْتُــمْ أَعِنَّــةً وحُسَــامَا ؟

كَيْفَ تَرْضَــى لِكُفْرِهِــمْ يَتَمَــادَى ... وإِلَامَا الإِغْضَــاءُ عَنْهُــمْ إِلَامَــا[2]

تِلْكُمُ – يَا كِرَامُ – جُــلُّ القَضَايَــا ... فَابْحَثُوهَــا تُحَقِّقُــوا الأَحْلامَــا

---

* الشام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨٦ .

* إيران : تقع في الشمال من قارة آسيا .

العراق : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٨ .

* الهند : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٩ .

[1] أيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء . لسان العرب (أيم) ١٢ / ٣٩

[2] الإغضاء : تغاضيت عن فلان إذا تغابيت عنه وتغافلت . لسان العرب (غضا) ١٥/ ١٢٨ .

ماذا أقول ؟!*

عليوة مصطفى عليوة[&] .

(الكامل)

مَـاذَا أَقُـولُ لأُمَّـة الإسْـلام ... وأَبُـثُّ مِـنْ حُزْنِـي ومِـنْ آلامِـي

ضَيَّعْتُـمُ مَجْـدا تَـأَلَّقَ عَالِيـا ... وسَـكِرْتُمُ فِي صَحْـوَةِ الأَيَّـامِ

لَهْفِي عَلَى الإسْلامِ ضَـلَّ حُمَاتُـهُ ... وغَـدَا بَنُـوهُ الغُـرُّ كَالأَيْتَـامِ

وتَفَرَّقُـوا شِـيَعا فَكُـلُّ جَمَاعَـة ... تَبَعَـتْ شِـعَارَ البَغْـيِ والأَوْهَـامِ

كَانُوا الهُدَاةَ لِمَـنْ تَـرَدَّى حَـائِرا ... ومَثَابَـةَ الإعْـزَازِ والإكْـرَامِ

لَمْ تَعْرِفِ الدُّنْيَـا رَعِيـلا مِثْلَهُـمْ ... نَشَرَ العَدَالَةَ .. صَـانَ كُـلَّ ذِمَـامِ[1]

سَارُوا عَلَى هَـامِ الزَّمَـانِ أَعِـزَّةً ... مِـنْ كُـلِّ شَـهْمٍ طَـاهِرٍ وهُمَـامِ

حَكَمُوا فَكَانَ العَدْلُ نِبْرَاسـا لَهُـمْ ... نَعِـمَ العِبَـادُ بِرَحْمَـةٍ وسَـلامِ[2]

يُمْسِي الأَمِيرُ بِخَشْـيَةٍ مِـنْ رَبِّـهِ ... ويَعُـسُّ بَيْـنَ مَهَـاجِعِ النُّـوَّامِ

فَلَعَـلَّ مَكْرُوبـا يُنَفِّـسُ كُرْبَـهُ ... مَـا بَيْـنَ فَقْـرٍ مُدْقِـعٍ وسَـقَامِ[3]

ويَقُولُ فِي صِدْقٍ يَفِيـضُ صَرَاحَـةً ... ويَصُوغُـهُ لَحْنـا مِـنَ الإلْهَـامِ

لَـوْ أَنَّ فِي أَرْضِ العِـرَاقِ مَطِيَّـةً ... عَـثَرَتْ لَبُـؤْتَ بِشِـقْوَةٍ ومَـلامِ*

والآنَ وارَبَّـاهُ يُقْتَـلُ إِخْـوَةٌ ... وهُـمُ الأَعِـزَّةُ مِـنْ ذَوِي الأَرْحَـامِ

وكَأَنَّ قَوْمِـي قَـدْ تَبَلَّـدَ حِسُّـهُمْ ... فَـتَرَاهُمُ جُثَّـا مِـنَ الأَصْنَـامِ

أَسَفِي عَلَى الأَفْغَانِ لَمْ يَجِدُوا يَـدًا ... واسْتَ جِرَاحًـا أُجِّجَـتْ بِضِـرَامِ* [4]

وتَسَـاقَطَ النَّابَـالُمِ فَـوْقَ بُطُولَـةٍ ... حَقَـرَتْ دُعَـاةَ الشَّـرِّ والآثَـامِ

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَـا تُرِيـدُ حَضَـارَةٌ ... سَلَكَتْ طَرِيـقَ الغَصْـبِ والإِيـلامِ

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٩ ، شوال ١٤٠١ هـ ، ص ٦١ .

& لم أعثر على ترجمته .

(١) ذمام : الذمام : الحق والحرمة . لسان العرب (ذمم) ٢٢١/١٢

(٢) نبراسا : النبراس : المصباح والسراج . لسان العرب (نبرس) ٢٢٥/٦

(٣) مدقع : فقر مدقع أي ملصق بالدقعاء وهي التراب عامة . لسان العرب (دقع) ٨٩/٨

* العراق : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٥ .

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(٤) واست : أسيت عليه : حزنت . لسان العرب (أسا) ٣٥/١٤

لَمْ تَعْرِفْ الخَلاّقَ – جَـلَّ – وإنّـهُ ... لَـوْ شَـاءَ أذْهَـبَ صَوْلَـةَ الظُّـلاّمِ

عَميتْ عَنْ الدّينِ الحَنيـفِ حَمَاقَـةً ... رَضِيَـتْ حَيَـاةَ الظُّلْـمِ والإجْـرَامِ

فَكَأنّهَـا الأنْعَـامُ ضَـلّ رُعَاتُهَـا ... رَاحَـتْ تَخَبّـطُ فِي بَهِيـمِ ظَـلاَمِ

نَشَـرُوا سَـفَاهَاتٍ فَضَلّـتْ أُمّـةٌ ... سَـارَتْ وَرَاءَ المَبْـدَأ الهَـدّامِ

شُـدُّوا العَزَائِـمَ واثْـأَرُوا لأُخُـوَّةٍ ... لَـمْ يَرْتَضُـوا بِـالجُبْنِ والإحْجَـامِ

فَالرُّوسُ يَسْرِي دَاؤُهُـمْ وَوَبَـاؤُهُمْ ... وَيَفُـتُّ فِي الأرْوَاحِ والأجْسَـامِ[1]

وَعَـدُوا البَرِيّـةَ جَنّـةً مَوْهُومَـةً ... والعَيْـشَ فِي ظِـلّ مِـنَ الأحْـلاَمِ

فَـإذَا حَيَـاةُ الكَـادِحِينَ مَذَلّـةٌ ... وإذَا الشّـقَاءُ شَـرِيعَةُ الأقْـوَامِ

يَا لَيْتَ قَوْمِـي يَعْلَمُـونَ فَيَنْهَضُـوا ... لا يَعْبَـؤُونَ بِمُتْعَـةٍ وحُطَـامِ

أيْـنَ المَـوَدّةُ والتَّرَاحُمُ بَيْنَنَـا ... وأَوَاصِـرُ القُرْبَـى مِـنَ الأعْمَـامِ[1]

ومَـآثِرُ المَجْـدِ التّلِيـدِ وقَـادَةٌ ... نَشَـرُوا هِدَايَتَهُـمْ بِكُـلّ مَقَـامِ

فَلَطَالَمَا سَاقُوا الجُيُـوشَ أشَاوِسًـا ... وتَـأَلّقُوا بِـالبِيضِ والأعْـلاَمِ

قُرْآنُهُمْ نُـورُ الكَتَـائِبِ فِي الدُّجَـى ... وحِدَاؤُهُـمْ فِي السّـهْلِ والآكَـامِ[2]

مَا ضَرّ لَوْ رَجَـعَ الأنَـامُ لِشَـرْعَةٍ ... غَـرّاءَ تَسْـمُو فَـوْقَ كُـلّ نِظَـامِ

فَهْيَ الحَيَاةُ لِمَـنْ يَعِيـشُ مُكَرّمًـا ... فِيهَـا شِـفَاءُ القَلْـبِ والأسْـقَامِ

لا تَرْتَضِي ضَيْمًـا يَحِيـقُ بِأهْلِهَـا ... فَمَتَـى تَـرُدُّ لِرَحْمَـةِ العَـلاّمِ

يَا قَوْمُ قَـدْ جَـاءَ النّذِيـرُ فَبَـادِرُوا ... واسْتَمْسِـكُوا بِمَبَـادِئِ الإسْـلاَمِ

---

[1] الروس : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٩٣ .

[2] أواصر : الأصرة ما عطفك على رحل من رحمٍ أو قرابة . لسان العرب (أصر) ٢٢/٤

[2] الآكام : التل من الثلج وهو حجر واحد . لسان العرب (أكم) ٢٠/١٢

ملحمة الغرباء *

د . عدنان النحوي &.

(البسيط التام)

بالأَمْسِ كُنْتُ عَلَى (العَاصِي) أُسَامِرُهُ ... مَعَ النَّوَاعِيرِ حُلْوَ الطَّيْفِ والنَّغَمِ"

سَكَبْتُ بَيْنَ رُكَامِ المَوْتِ مِنْ كَبِدي ... بَيْنَ الطُّلُولِ عَلَى السَّاحَاتِ.. فِي الأَجَمِ[1]

وَعُدْتُ لِلْغُوطَةِ الخَضْرَاءِ أَسْأَلُهَا ... عَنْ الجَنَى عَنْ بَسَاتِينٍ ... وَعَنْ أُطُمِ" [2]

فَمَا أَجَابَتْ .. ! وَسَالَتْ دَمْعَةٌ نَزَفَتْ ... عَلَى الرُّوَابِي .. ! وَرَدَّتْ طَرْفَ مُتَّهَمِ

وَرَاحَتِ الأَرْضُ تَطْوِي خُطْوَتِي وَيَدِي ... عَلَى جِرَاحِي..وَنَزَّ الدَّمْعُ مِنْ خِيَمِي[3]

أَنَا الغَرِيبُ .. فَأَيُّ الأَرْضِ تَحْمِلُنِي ... إِلَى غَرِيبٍ أُوَاسِي جُرْحَهُ بِدَمِي

يَا أَرْضَ (كَابُولَ) ..! كَمْ أَلْقَيْتِ مُنْهَزِمًا ... يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ فِي أَعْقَابِ مُنْهَزِمِ"

وَكَمْ شَمَخْتِ..!وَهَبَّتْ كُلُّ شَاهِقَةٍ ... مِنَ الذُّرَى قِمَّةٌ تَسْعَى إِلَى قِمَمِ[4]

تَسَابَقَتْ فِي عِنَانِ الجَوِّ وَانْطَلَقَتْ ... إِلَى مَرَاقِيَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَمَمِ[5]

أَقُولُ فِي وَثَبَاتِ المَجْدِ إِنَّ لَنَا ... دَفْقًا إِلَى المَوْتِ سَيْلَ الغَاضِبِ العَرِمِ[6]

أَنَا الَّذِي عَزَّنِي الإِسْلَامُ فَانْتَلَقَتْ ... حُمْرُ البِطَاحِ بِنُورٍ دَافِقٍ تَمِمِ[7]

---

* ديوان : ملحمة الغرباء، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٢-٢٩ ، مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٧ ، رجب ١٤١٠ هـ ، ص ٥٤ .

& سبق التعريف به في قصيدة شريعة الغاب.

" العاصي : نهر في سوريا .

[1] الأجم :أجم :ج الأجمة الشجرة الكثير الملتف . لسان العرب (أجم) ١٢ / ٧ .

" الغوطة الخضراء : يقصد بها منطقة الشام

[2] أطم : أطم : الأطم : حصن مبني بحجارة ، و قيل : هو كل بيت مربع مسطح ، و جمعه آطام . لسان العرب (أطم) ١٢ / ١٩.

[3] نز : نزر : النز ، و الكسر أجود : ما نبع من الأرض من الماء ، فارسي معرب ، و أنزت الأرض : نبع منها الماء . لسان العرب (نزر) ٥ / ٤١٦ .

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[4] شاهقة : شهق : و الشاهق : الجبل المرتفع ، و الجمع شواهق . لسان العرب (شهق) ١٠ /

[5] مراقي : رقا ، و رقي إلى الشيء رقيا و رقوا و ارتقى يرتقي و ترقى : صعد ، و المرقاة و المرقاة : الدرجة ، واحدة من مراقي الدرج. لسان العرب (رقي) ١٢/ ٣٣٢ .

شمم : شمم ، و أشم الرجل يشم شما ، وهو أن يمر رافعا رأسه . لسان العرب (شمم) ١٢ / ٣٢٧ .

[6] العرم : عرم ، و عرم الإنسان يعرم و يعرم و عرم و عرم عرامة ، بالفتح ، و عراما : اشتد .لسان العرب (عرم) ١٢ / ٣٩٤ .

[7] انتلقت : ألق ، و ألق البرق يألق ألقا و تألق و انتلق يأتلق ائتلاقا : لمع و أضاء . لسان العرب (ألق) ١٠ / ٨ .

مَـدَدْتُ في جَوْلَـةِ الإيمَـانِ سَـاحَتَهُ ... وفي مَيادينِـهِ أطْلَقْـتُ كُـلَّ كَمِـي

أيَطْمَعُ الرُّوسُ أنْ تَحْنِي الـذُّرَى لَهُـمُ ... هَامـاً وَقَـدْ رَفَعَتْهَـا عِـزَّةُ الشَّـيَمِ"

يَا وَيْحَ (مُسْكُو) ..! وَقَدْ جَالَتْ بِجَوْلَتِهَا ... وَأَوْقَعَتْ نَفْسَـهَا في مَسْـرَحٍ وَخِـمِ"

في لُعْبَـةٍ أَمْسَـكَتْ في كَفِّهَـا طَرَفًـا ... وأَفْلَتَتْ طَرَفًا في كَفِّ (ذي صَمَـمِ)

في كَفِّ (واشْنُطُنَ) سَـدَّتْ مَسَـامِعَهَا ... وأَغْمَضَتْ عَيْنَهَا عَنْ ظَـالِمٍ غَلِـمِ"[1]

فَمَا وَعَـتْ صَيْحَـةَ دَوَّتْ مُجَلْجِلَـةً ... مِنَ النِّسَاءِ ... وَطِفْـلٍ غَـيْرِ مُنْفَطِـمِ

وَكَمْ تُـرَى سَـمِعَتْ هَمْسًـا لِغَانِيَـةٍ ... مِنَ اليَهُـودِ فَـأَوْفَتْ زَهْـوَةَ الكَـرَمِ

يَا شَرَّ (رِيغَانَ) كَمْ مَدَّتْ يَـدَاهُ أَسًـى ... وَأَفْرَغَـتْ كَفَّـهُ أَحْقَـادَ مُنْتَقِـمِ"

وَكَمْ هَوَى المُنْجَلُ الدَّامِي عَلَـى بَلَـدٍ ... لِيَسْحَقَ الأَرْضَ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ نَسَـمِ[2]

هُنَا الْتَقَى الظَّالِمَـانِ اسْـتَحْدَثَا عَجَبًـا ... بَيْنَ الكَوَالِيسِ مِنْ شَرٍّ وَمِـنْ غُمَـمِ[3]

نَزَعْتِ يَـا أَرْضُ (كَـابُولَ) قِنَاعَهُمَـا ... وَبَـانَ زَيْفُهُمَـا في وَقْـدَةِ الضَّـرَمِ[4]

ثمم : ثم الشيء يثم ثما و ثما و ثماما و ثمامة و ثماما و ثماما و ثمة و أثمه غيره و ثممه و استثمه ، و ثمام الشيء و تمامه و تتمته : ما تم به ، و ثم على الشيء : أكمله .لسان العرب (ثمم) ١٢ / ٦٧ .

" الروس: أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

" موسكو : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٨

" واشنطن : هي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية .

[1]غلم : غلم ، و غلم الرجل و غيره : بالكسر ، يغلمو غلما و اغتلم اغتلاما إذا هاج ، و الاغتلام : مجاوزة الحد .لسان العرب (غلم) ١٢ / ٤٣٩ .

" ريغان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢٢.

[2]المنجل : نجل ، منجل ،و المنجل ما يحصد به . لسان العرب (نجل) ١١ / ٦٤٦ .

[3]غمم : غمم الغم : واحد الغموم . و الغم و الغمة : الكرب . و قد غمه الأمر يغمه غما فاغتم و الغم . لسان العرب (غمم) ١٢/ ٤٤١.

[4]و قدة : وقد : الوقود : الحطب . و الوقد : نفس النار ، و قدت النار تقد و قودا ، بالضم ، ووقدا و قدة و قيد ووقدا ووقدانا أي توقدت . لسان العرب (وقد) ٣ / ٤٦٥ .

الضرم : ضرم : الضرم مصدر ضرم ضرما . و ضرمت النار و تضرمت و اضطرمت : اشتعلت و التهبت ؛ و الضرم من الحطب ما التهب سريعا ، و الواحدة ضرمة . لسان العرب (ضرم) ١٢ / ٣٥٤ .

وَأَقْبَلاَ بِزُحُوفِ المَوْتِ كَاسِحَةً ... تَطْوِي الشَّوَاهِقَ طَيَّ الجَارِفِ العَرِمِ[1]

وَأَشْعَلاَ النَّارَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى جَبَلٍ ... إِلَى فَيَافِيَ مِنْ رَوْضٍ إِلَى أَجَمِ[2]

كَأَنَّمَا رَاسِيَاتُ الأَرْضِ زَلْزَلَهَا ... هَوْلٌ مِنَ المَوْتِ .. لاَ هَوْلٌ مِنَ الكَلِمِ

كَيْفَ اسْتَطَاعَ بَنُو (مُسْكُو) التَّسَلُّلَ فِي ... جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ فِي عَتْمَةِ التُّخَمِ[3]

تَنْسَابُ مِنْهَا الأَفَاعِي وَهْيَ هَائِجَةٌ ... لِتَدْفَعَ السُّمَّ نَبْضَ العِرْقِ دَفْقَ دَمِ

تَنَاثَرَ النَّاسُ مِمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ ... عَلَى الهَوَى نَهْبَةً للشَّكِّ والتُّهَمِ[4]

وَتَاهَتْ الخُطْوَةُ الحَيْرَى عَلَى سُبُلٍ ... شَتَّى وَفِي مَهْمَهٍ دَاجٍ وَفِي بُهُمِ

وَعُدْتُ أَدْفَعُ فِي دُنْيَا اللُّجُوءِ خُطًى ... وَأَذْرَعُ الأُفْقَ مِنْ كُوخِي وَمِنْ خِيَمِي

أَنَا الغَرِيبُ ... يَكَادُ الدَّرْبُ يُشْرِقُ بِي ... وَظُلْمَةِ اللَّيْلِ تَرْمِينِي إِلَى ظُلَمِ

وَعُدْتُ أَسْأَلُ : كَيْفَ الخَالِيَاتُ مَضَتْ ... وَمَا وَثَبْنَا لِدَفْعِ الشَّرِّ وَالنَّقَمِ

وَكَيْفَ هَبَّ عَدُوِّي عِنْدَهَا وَغَفَتْ ... عَيْنِي عَلَى دَافِئِ الأَشْوَاقِ وَالحُلُمِ

وكيفَ دَارِي وقَدْ ظَلَّتْ مُفَتَّحَةً ... أَبْوَابُهَا شُرَّعاً لِلزَّاحِفِ النَهِمِ[5]

أَيْنَ المَلاَيِينُ ...!؟ فِي لَهْوٍ وفِي خَدَرٍ ... أَيْنَ الدُّعَاةُ وَصَفْوُ النَّهْجِ وَالهِمَمِ ! ؟[6]

---

[1] الجارف : جرف ، و الجرف و الجرُف ما تجرفه السيول و كتله من الأرض ، و قد جرفته السيول تجريفا و تجرفته . لسان العرب (جرف) ٩ / ٢٥.

[2] فيافي : فيف ، الفيف و الفيفاة : المفازة لا ماء فيها ، و جمع الفيف فياف و فيوف ، و جمع الفيفى فيافٍ ، و الفيفاء : الصحراء الملساء وهن الفيفاء . لسان العرب (فيف) ٩ / ٢٧٤ .

[3] عتمة : عتم ، و العتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق . أعتم الرجل : صار في ذلك الوقت .لسان العرب (عتم) ١٢/ ٣٨١.

التخم : تخم : التخوم : الفصل بين الأرضين من الحدود و المعالم . و التخم : منتهى كل قرية أو أرض ، و الجمع تخوم . لسان العرب (تخم) ١٢ / ٦٤ .

[4] تهم : تهم : تهيم ، بالضم ، و هي مشكلات الأمور . لسان العرب (تهم) ١٢ / ٥٦ .

[5] النهم : نهم النهمة : بلوغ الهمة في الشيء ، ورجل نهم و نهيم و منهوم ، و قيل : المنهوم الرغيب الذي يمتلئ بطنه ولا تنتهي نفسه. و قد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به . لسان العرب (نهم) ١٢ / ٥٩٣.

[6] الخدر : الكسل والفتور . لسان العرب (خدر) ٤ / ٢٣٢ .

يا أرض كابول*

د. عدنان علي رضا النحوي** .

(البسيط)

أَنا الغَريبُ .. فَـأَيُّ الأَرْضِ تَحْمِلُـني ... إلى غَريـبٍ أُواسـي جُرْحَـه بدَمـي

يَا أَرْضَ "كَابُول"...! كَمْ أَلقَيْت مُنْهَزِماً ... يَجْري مَعَ الدَّهْرِ في أَعْقَـابِ مُنْهَـزِمِ*

وَكَمْ شَمَخْت ...! وَهَبتْ كُلُّ شاهِقَةٌ ... مِنَ الـذُرَى قِمَّـةٌ تَسْـعَى إلى قِمَـمِ

تَسَابَقَتْ في عَنَـانِ الجَـوِّ وَانْطَلَقَـتْ ... إلى مَرَاقِـي مِـنْ عِـزٍّ وَمِـنْ شَـمَمِ

تَقُـولُ في وَثَبَـاتِ المَجْـدِ إنَّ لَنَـا ... دَفْقا إلى الموتِ سَيْلِ الغَـاضِبِ العَـرِمِ

أَنا الَّذي عَزَّنِـي الإِسْـلاَمُ فَـانْتَلَقَتْ ... حُمْـرُ البُطَـاحِ بِنُـورٍ دافِـقٍ تَمَـمِ

مَـدَدْتُ في جَوْلَـةِ الإِيمَـانِ سَـاحَتَهُ ... وَفي مَيَادِينِه أَطْلَقْـتُ كُـلَّ كَمِـي[1]

أَيَطْمَعُ الرُّوسُ أَن تَحْنِي الـذُّرَى لَهُـمُ ... هَامـاً وَقَـدْ رَفَعَتْهَـا عِـزَّةُ الشَّـيَمِ*

يَا وَيحَ "مُوسْكُو"*! وَقَدْ جالَتْ بِجَوْلَتِها ... وَأَوقَعَتْ نَفْسَـها في مَسْـرَحٍ وَخِـمِ*

في لُعْبَةٍ أَمْسَـكَتْ في كَفِّهَـا طَرَفـاً ... وَأَفْلَتَتْ نَفْسُهَا في كَـفِّ "ذي صَمَـمِ"

في كَفِّ "وَاشْنطُنَ" سَـدَّتْ مَسَـامِعَهَا ... وَأَغْمَضَتْ عَيْنَها عَـنْ ظَـالِمٍ غَـرِمِ*

فَمَا وَعَـتْ صَيْحَـةً دَوَّتْ مُجَلْجِلَـةً ... مِنَ النِّسَاءِ .. وَطِفْـلٍ غَـيْرِ مُنْفَطِـمِ

وَكَمْ تُرَى سَـمِعَتْ هَسْـهَاساً لِغَانِيَـةٍ ... مِن اليَهُـودِ فَـأَوْفَتْ زَهْـوَةَ الكَـرَمِ

يَا شَرَّ "رِيغَانَ" كَمْ مَدَّتْ يَـدَاهُ أَسَـىً ... وَأَفْرَغَـتْ كَفُّـهُ أَحقَـادَ مُنْتَقِـمِ*

وَكَمْ هَوَى المِنْجَلُ الدَّامِي عَلـى بَلَـدٍ ... لِيَسْحَقَ الأَرْضَ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ نَسَمِ[2]

هُنَا التَقَى الظَّالِمَانِ اسْـتَحْدَثَا عَجَبـاً ... بَيْنَ الكَوَالِيسِ مِنْ شَـرٍّ وَمِـنْ غَمَـمِ

ملحمة الجهاد الأفغاني ، ج ٣ ، ١٤٢٢هـ ـ ١٩٩١م ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

** سبق التعريف به في قصيدة شريعة العالم.

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] كمي : الكمي : اللابس السلاح الشجاع المقدم الجريء. لسان العرب (كمي) ٢٣٢/١٥

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

* موسكو : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ٥٦ .

* واشنطن : انظر الديوان ج٢ ، ص ٤٩١ .

* ريغان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤٧٤

[2] نسم : النسمة : الإنسان والجمع نسم. لسان العرب (نسم) ٥٧٤/١٢

نَزَعْتِ يـــا أَرْضَ كَـــابُول قِنَاعَهُمَـــا ... وَبَـــان زَيْفُهُمَـــا فِي وَقْـــدَةِ الضَّـــرَمِ

وَأَقْبَلا بِزُحُـــوفِ المَـــوْتِ كَاسِـــحَةً ... تَطوِي الشَّوَاهِقَ طَـــيَّ الجَـــارِفِ العَـــرِمِ

وَأَشْعَلاَ النَّارَ مِـــنْ بَحْـــرٍ إِلى جَبَـــلٍ ... إِلى فَيَـــافِي مِـــنْ رَوْضٍ إِلى أَجَـــمِ[1]

كَأَنَّمَـــا رَاسِـــيَاتُ الأَرْضِ زَلْزَلَهَـــا ... هَوْلٌ مِن المَوْتِ .. لاَ هَوْلٌ مِـــنَ الكَلِـــمِ

كَيْفَ اسْتَطَاعَ بَنُو مُوسَكُو التَسَلُّلَ فِي ... جُنْحِ مِـــنَ اللَّيْـــلِ أَو فِي عَتْمَـــةِ التُّخُـــمِ

تَنْسَابُ مِنْهَا الأَفَاعِي وَهْـــيَ هَائِجَـــةٌ ... لِتَدْفَعَ السُّـــمَّ نَبْـــضَ العِـــرْقِ دَفَـــقَ دَمِ

تَنَاثَرَ النَّاسُ مِمَّـــا قَـــدْ أَلَـــمَّ بِهِـــمْ ... عَلَـــى الهَـــوَى نُهْبَـــةً لِلشَّـــكِّ وَالتُّهَـــمِ

وَتَاهَتِ الخَطْوَةُ الحَيْرَى عَلَـــى سُـــبُلٍ ... شَـــتَّى وَفِي مَهْمَـــهٍ دَاجٍ وَفِي بُهُـــمِ[2]

وَعُدْتُ أَدْفَعُ فِي دُنْيَا اللُّجُوءِ خُطَـــى ... وَأَزْرَعُ الأُفْقَ مِنْ كُوخِـــي وَمِـــن خِيَمِـــي

أَنَا الغَرِيبُ ... يَكَادُ الدَّرْبُ يَشْرَقُ بِي ... وَظُلْمَـــةُ اللَّيْـــلِ تَرْمِيـــنِي إِلَـــى ظُلَـــمِ

وَعُدْتُ أَسْأَلُ : كَيْفَ الخَالِيَاتُ مَضَتْ ... وَمَـــا وَثِبْنَـــا لِدَفْـــعِ الشَّـــرِّ وَالنِّقَـــمِ

وَكَيْفَ هَبَّ عَدُوِّي عِنْدَهَا وَغَفَـــتْ ... عَيْنِي عَلَـــى دَافِـــئِ الأَشْـــوَاقِ وَالحُلُـــمِ

كَـــأَنَّ دَارِيَ قَـــدْ ظَلَّـــتْ مُفَتَّحَـــةً ... أَبْوَابُهَـــا شُـــرَّعاً لِـــلزَّاحِفِ النَّهِـــمِ

أَيْنَ المَلاَيِينُ ..!؟ فِي لَهْـــوٍ وَفِي خَـــدَرٍ ... أَين الدعاة وصَفْوُ النَّهـــجِ والهِمَـــمِ ..!؟

---

[1] فيافي : الفيفاء : الصحراء الملساء وهي الفيافي. لسان العرب (فيف) ٩/٢٧٤

أجم : الأجمة : منبت الشجر. لسان العرب (أجم) ١٢/٨

[2] مهمه : المهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس. لسان العرب (مهمه) ١٣/٥٤٢

قائد الزحف تقدم*

الهدهد** .

(مجزوء الرمل)

قَـــائدَ الزَّحْـــف تَقَـــدَّمْ ... وَاغْتَنِـــمْ شَـــهْرَ المُحَـــرَّمْ

اصْعَـــدِ الرَّبْـــوَةَ وَ اصْـــرَخْ ... خَنْـــدَقُ الْكُفْـــرِ تَهَـــدَّمْ

فَـــارَقَتْ كَـــابُولُ رِجْسًـــا ... بَعْـــدَ أَنْ طَهُـــرَتْ بِزَمْـــزَمْ ***

سَـــقَطَ الـــدُّبُّ صَرِيعًـــا ... مَـــارِدَ الإِسْـــلامِ أَقْـــدِمْ

كُـــلُّ مَـــنْ يَحْمِـــلُ مِنْجَـــلْ ... فَسَـــنُصْلِيهِ جَهَنَّـــمْ

قَـــدْ حَبَوْنَـــاكَ نُفُوسًـــا ... مِلْؤُهَـــا عَـــزْمٌ تَضَـــرَّمْ[1]

فَـــامْضِ لاَ تَخْشَـــ المَـــلاَمْ ... إِنَّ صَـــوْتَ الخَصْـــمِ أَبْكَـــمْ

قَلَمِـــي قَـــدْ صَـــارَ سَـــهْمًا ... مُصْحَفِـــي اليَـــوْمَ تَكَلَّـــمْ

قَـــانِلاً هَيَّـــا أَجِيبُـــوا ... دَاعِـــيَ اللهِ المُعَظَّـــمْ

انْفُـــرُوا الآنَ خِفَافًـــا ... وَ ثِقَـــالاً قَبْـــلَ مَنْـــدَمْ

سُـــورَةُ الأَنْفَـــالِ قَـــادَتْ ... وَ كَـــذَا التَّوْبَـــةُ فَـــاعْلَمْ

اقْـــرَأُوا سُـــورَةَ قَـــافْ ... و ذَرُوا الآيَ يُـــرَتِّمْ

إِنَّ نَـــارَ اللهِ زِيـــدَتْ ... شَـــرَرًا لَـــنْ تُتَنَـــرَّمْ

صَرَخَـــتْ هَـــلْ مِـــنْ مَزِيـــدْ ... مِـــنْ رُؤُوسِ الكُفْـــرِ تَغْـــرَمْ[2]

فَامْلَئُوهَـــا بِجُنُـــودْ ... رَضِيَـــتْ بِـــالكُفْرِ تُحْكَـــمْ

وَ " جِحَـــاشٌ لِلْكَرَمْلِيْـــنِ " ... وَ غَبِـــيٌّ قَـــدْ تَـــأَمَّمْ[3]

---

* مجلة البيان المرصوص العددان (٣٤،٣٥) جمادا الأول و الثاني ١٤١١هـ / ديسمبر (١٩٩٠م) و يناير ١٩٩١م ، ص ٦٥ .

** لم أعثر على ترجمته.

*** البيت المشار إليه مكسور

(1) كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

(2) حبوناك : أعطاك : العطاء بلا من ولا جزاء . لسان العرب (حبا) ١٤/١٦٢

تضرم : التضرام : شدة اشتعال النار و التهابها . لسان العرب (ضرم) ١٢/٣٥٤ .

(3) تغرم : الغرم : الدين . لسان العرب (غرم) ١٢/٤٣٦ .

" كرملين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٩ .

(3) جحاش : الجحش : ولد الحمار الوحشي . لسان العرب (جحش) ٦/٢٧٠

نَصْرُنَـــــا لاحَ أكِيـــــــداً قُـــــرِنَ النَّصْـــــرُ بمَغْنَـــــمْ
وَ إلى جَنَـــــاتِ عَـــــــدْنٍ يَـــا شَـــهيدَ الحـــقِّ تَسْـــلَمْ

صرخة الحق*

أحمد الحسن ولد الشيخ**

(البسيط)

كَـذَا تُقَطَّـعُ أَيْدِينَـا وَنَبْتَسِـمُ ... ذُلاً لأَعْدَائِنَـا كَـيْ تُقْطَـعَ القَـدَمُ

لَهَفِي عَلَى المُسْلِمِينَ اليَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ ... ممَّـا يَحِـلُّ بِهِـمْ مِـنْ ضَرْبَـةٍ أَلَـمُ

مَاتَ الضَّمِـيرُ فَـلاَ إِيمَـانَ يَجْمَعُهُـمْ ... عَلَى التَّعَاطُفِ وَ اللأْوَى ، وَلاَ قِيَـمُ[1]

حُكَّـامُ قَمْـعٍ وَقُطْعَـانٌ مُدَجَّنَـةٌ ... تَعْدُو خِفَافاً إِلَى مَا شَاءَ مَـنْ حَكَمُـوا[2]

رَمُوا بَعِيدًا هُدَى القُـرْآنُ وَاحْتَكَمُـوا ... إِلَى الطَّوَاغِيتِ سَـاءَ الْحُكْـمُ والحَكَـمُ

يَا أُمَّةَ الحَـقِّ هُبُّـوا حَسْـبُكُمْ ، فَـإِلَى ... كَمْ لاَ يُهَـابُ لَكُـمْ فِي سَـاحَةٍ حَـرَمُ

هَذِهِ الصَّلِيبِيَّـةُ السَّـوْدَاءُ مَـا بَرِحَـتْ ... بِعُقْـرِ دَارِكُـمْ لِلْكَيْـدِ تَعْتَصِـمُ[3]

وَذِي الشُّيُوعِيَّةُ الحَمْـرَاءُ قَـدْ زَحَفَـتْ ... عَلَيْكُمْ مَوْجُهَـا كَـاللَّيْلِ مُلْتَطِـمُ[4]

تُلْقِي بِعُنْـفٍ عَلَـى كَـابُولَ كَلْكَلَهَـا ... وَتَسْتَغِيثُ فَلاَ تُرْعَـى لَهَـا رَحِـمُ[5]

أَنَاتُهَـا تَقْـرَعُ الأَسْـمَاعَ صَارِخَـةً ... أَيْـنَ الإِبَـاءُ وَأَيْـنَ النُّبْـلُ والكَـرَمُ

أَيْـنَ الأُخُـوَّةُ فِي الإِسْـلاَمِ تَجْمَعُنَـا ... صَفًّا عَلَيْـهِ قُـوَى الإِلْحَـادِ تَرْتَطِـمُ

تَذَكَّرُوا قَوْمَكُـمْ كَـالزَّرْعِ يَحْصُدُهُـمْ ... دُبُّ الكَرِمْلِـينْ والهَيْجَـاءُ تَحْتَـدِمُ

تَذَكَّـرُوا الفِتْيَـةَ القَتْلَـى لِغَيْـرَتِهِمْ ... عَلَى حِمَـى اللهِ مَاخَـارُوا وَلاَ سَـئِمُوا

تَذَكَّرُوا كَـمْ جَرِيـحٍ لَيْـسَ يَسْـعُفُهُ ... إِلاَّ القَذَائِـفُ والنِّـيرَانُ تَضْطَـرِمُ

وَكَمْ رَضِيعٍ بَكَى حَتَّـى لَقَـدْ ذَبُلَـتْ ... عَيْنَاهُ ثُمَّ طَـوَاهُ الجُـوعُ والسَّـقَمُ[6]

---

* مجلة المنار ، العدد ٤٠ ، مارس ١٩٨٩م . ص ٦٣

** لم أعثر على ترجمته.

[1] اللأوى : المشقة والشدة . لسان العرب (لأي) ٢٣٨/١٥

[2] قمع : قمعه : ضربه بها ، وقهره . ح : قمع . لسان العرب (قمع) ٢٩٤/٨

مدجنة : أدخلوا : دخلوا فيه ودام . لسان العرب (دجن) ١٤٧/١٣

[3] عقر : داخل والجمع أعقار . لسان العرب (عقر) ٥٩٦/٤

* الشيوعية : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[4] ملتطم : تلطم وجهه : ضربك الخد وصفحة الجسد ببسط اليد مفتوحة الكفين. لسان العرب (لطم) ٥٤٢/١٢

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[5] كلكلها : الكلكل والكلكال : الصدر من كل شيء . لسان العرب (كلل) ٥٩٦/١١

[6] طواه : طوى : ضمرت بطنه من شدة الجوع . لسان العرب (طوى) ١٩/١٥

وَكَمْ مَسَاجِدَ مِنْ عُمَّارِهَا خَرِبَتْ ... وَأَصْبَحَتْ بِالرِّفَاقِ الحُمْرُ تَزْدَحِمُ

تَذَكَّرُوا اللاَّجِنِينَ الشُّعْثُ لَيْسَ لَهُمْ ... إلاَّ ثُلُوجُ شِتَاءٍ قَارِسٍ خِيَمُ

فَمَا لَكُمْ ؟ كُلَّمَا يَهْوَى لَكُمْ عَلَمٌ ... فَلاَ يَعُودُ هَوىً فِي إِثْرِهِ عَلَمُ

مِنْ قَبْلُ ضَاعَتْ فِلَسْطِينٌ وَأَنْدَلُسٌ ... جَرْحَانِ يَزْدَادُ لَذْعًا فِيهِمَا الأَلَمُ*

فَهَلْ يَدُومُ لَنَا البَيْتَ الحَرَامِ إِذَا ... ظَلَّتْ مَعَاقِلُنَا تُغْزَى فَنَنْهَزِمُ[1]

---

* الأندلس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦ .

[1] معاقلنا : الحصن والجمع حصون والمفرد معقل . لسان العرب (عقل) ١١/٤٦٥

تغن بالشعر إما أنت قائله*

يحي بشير الحاج يحيى** .

(الوافر)

قالوا له : أنشد فأجاب

أغنّيكُمْ وفي الأوطانِ أيتامُ ؟ ... وفي الأحشاءِ – لَوْ تدرونَ آلامُ

أغنّيكُمْ وبينَ جوانحي قلبٌ ؟ ... – فمعذرةً – وبعضُ أنينِه الشّامُ

أغنّيكُمْ ؟ كأنّ القدسَ مَا ضاعَتْ ! ... ولم يلفحْ وجوهَ القومِ إرغامُ*

أغنّيكُمْ ؟ أليسَ دماءُ إخوتكمْ ... تسيلُ اليومَ ، والطاغوتُ قوّامُ ؟

أغنّيكُمْ وفي أوطاننا غُصَصٌ ... وإرهابٌ وتهجيرٌ وإجرامُ ؟

أغنّيكُمْ وطوقُ الذلِّ في عُنُقي ... أغنّيكُمْ ولمْ يُرْفَعْ لَنَا هامُ[1] ؟

أغنّيكُمْ لصبرا أمْ لشاتيلا ؟ ... لكابول ؟ ونزفُ الجرحِ آسامُ*

أغنّيكُمْ كمَا غنّى أوائلُنا ؟ ... وهَلْ فيكمْ لسردِّ الظلمِ صمصامُ[2]

أغنّيكُمْ ؟ وهَلْ فيكمْ إذا غنّيتَ ... معتصمٌ يلبّينا وإقدامُ ؟

أرى الحجّاجَ لكنْ لا أرى فتحاً ... ولا خفقتْ بأرضِ الصّينِ أعلامُ !

أرى الرّاياتِ لكنْ أينَ رافعُها ؟ ... أرى الأقصى فأينَ اليمُ قسّامُ

أرى الأحقادَ قدْ هبّتْ عواصفُها ... وهَا أنتمْ – عَلَى مَا حلّ – نُوّامُ

أغنّيكُمْ ؟ لبني الإسلامِ معذرةً ... فإنّ المجدَ للشُّعراءِ إلهامُ

ومَا أنتمْ سوى أمراءُ آندلسٍ ... همْ دولٌ وأتباعٌ وأحكامُ*

وتيجانٌ بها الأحجارُ قدْ كَرُمَتْ ... فَمَا كَرُمُوا ، وَمَا دامتْ ولا دامُوا

---

* مجلة الندوة العدد ٤٧ ، شوال ١٤١١ هـ ، ص ٣١ .

** سبق التعريف به في قصيدة على أبواب كابل .

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[1] هام : الهامة الرأس والجمع هام . لسان العرب (هوم) ٦٢٤/١٢

* صبرا وشاتيلا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٣

كابل : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[2] صمصام : السيف الصارم الذي لا يثني . لسان العرب (صمم) ٣٤٨/١٢

* الأندلس : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ١٩٦ .

فيا بخارى انهضى*

يحيى الحاج يحيى .**

(البسيط)

مُهَـاجِرُونَ لأجْـلِ اللهِ هجْرَتُهُـمْ ... ومُؤمِنُـونَ رَسُـولُ اللهِ قُدْوَتُهـمْ

وزَاحِفُونَ ، غَـدَا التـاريخُ مُبْتَهِجـاً ... لَمَّـا دَعَتْهُـمِ إلى العَلْيَـاءِ أُمَّتُهـمْ

وثَائِرُونَ عَلَى الطُّغْيَـانِ ، لَـمْ يَهِنُـوا ... واللهُ ربُّـكَ - جَـلَّ اللهُ- غَـايَتَهُمْ

عَنْ كُلِّ شِبْرٍ مِنَ الإسْلامِ قَـدْ دَفَعُـوا ... دَمًـا زَكِيـاً ومَـا هَـانَتْ عزِيمَتُهـمْ

وواجَهُوا الرُّوسَ في عَـزْمٍ وفي شَـمَمٍ ... والحـقُّ في حَوْمَـةِ المَيْـدَانِ عِدَّتُهـمْ*

أسْـمَى أَمَـانِيهِمُ رِضْـوَانُ خَـالِقِهِمْ ... وأنْ تَكُـونَ لوَجْـهِ اللهِ مِيتَتُهُـمْ

قدْ أَقْسَمُوا أنْ يَذُودُوا عَنْ حِمَى وَطَنٍ ... وأنْ تُرَفْـرِفَ بالإسْـلامِ رَايَتُهُـمْ[1]

في كُـلِّ أَرْضٍ لهُـمْ زَحْـفٌ وأَلْوِيَـةٌ ... وفي بُخَارَى* لقَـدْ لاحَـتْ طَلِيعَتُهـمْ

(فَيا بُخَارَى) انْهَضِي،ولْتَشْـهَدِي فِئَـةً ... جَـازَتْ بحُـبٍ وأَشْـوَاقٍ كَتِيبَتُهـمْ

أَمْوَاجُ جَيْحُونَ في شَـوْقٍ وفي فَـرَحٍ ... لَمَّا تَـرَاءَتْ لَهَـا بـالنَّصْرِ غَـارَتُهُمْ*

(ويا سَـمَرْقَنْدُ) إنَّ اليَـأْسَ مُنْهَـزِمٌ ... هزيمَةَ الـرُّوسِ إذْ خَـابَتْ قِيـادَتُهمْ*

فَزَلْزِلِـي الأَرْضَ بالتَّكْبِـيرِ وامْتَشِـقِي ... أَسْيَافَ ثَارٍ فقَـدْ حَـانَتْ نِهـايَتُهمْ[2]

سَـيَرْحَلُونَ غَـدًا والـذُّلُّ يَجْلِدُهُـمْ ... والخَوفُ يَدفَعُهُـمْ ، لم تُغْـنِ كَـثْرَتُهمْ

فَسَطِّرِي في كِتَـابِ المَجْـدِ مَلْحَمَـةً ... وهَلِّلِي ، هَلِّلِـي بـانَتْ هزِيمَتُهـمْ[3]

إنَّ القِلاعَ الَّتِي بالخَوْفِ قَـدْ رُفِعَـتْ ... هَانَتْ عَلَيْهِمْ كَمَا هَـانَتْ عَقِيدَتُهـمْ

فَيَـا لُيُوثًـا لِغَيْـرِ اللهِ مَـا سَـجَدَتْ ... ويَـا جُنُـودَ حِمَـى المَيْـدَانِ جَنَّتُهـمْ

---

* مجلة منار الإسلام ، العدد ٧ ، رجب ١٤٠٩ هـ ، فبراير ١٩٨٩ ص ٥٣ .

** سبق التعريف به في قصيدة على أبواب كابل

* الروس : انظر الديوان ج٣ ، ص ٢٣ .

(*) يذودوا : الذود : السوق ، والطرد ، والدفع ، ج : أذواد . لسان العرب (ذود) ١٦٧/٣

* بخارى : انظر الديوان ج٣ ، ص ٣٥٦ .

* جيحون : انظر الديوان ج٣ ، ص ٣١٩ .

* سمرقند : انظر الديوان ج٣ ، ص ٣٥٦ .

(*) امتشقي : التقلد : الخطف والتقطيع . لسان العرب (مشق) ٣٤٥/١٠

(*) ملحمة : الملحمة : هي الحرب وموقع القتال . لسان العرب (لحم) ٥٣٧/١٢

بانت : البين : يكون فرقة ووصلا ، وظرفا متمكنا والبعد ، ج : أبناء . لسان العرب (بان) ٦٩/١٣

إِخْوانُكُمْ في بلاد الله أَجْمَعُها ... نَسَجَتْ بهَمتكم في السّاحِ همّتُهمْ

ففي (بشاور) إخْوانٌ وذُو رَحِم ... وفي (بشاور) - بالله- نُصْرَتُهمْ*

آوَوْا ، وشَدّتْ عُرَى الإيمان آصِرةٌ ... ووحَّدَ الشَّملَ في الجُلَّى أخوّتُهمْ[1]

عَلَى دُرُوبِ العدا بالحقّ قَدْ زَحَفُوا ... وفي طريقِ الهُدَى تمضي مسيرتُهمْ

---

* بشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨ .

[1] آووا : أويت مري: برئة بمعنى ، و سكنته. لسان العرب (أوى) ٥١/١٤

آصرة : الآصرة : ما عطفك على الرحم من رحم أو صهر أو معروف . لسان العرب (أصر) ٢٢/٤

فتح خو ست*

أسامة الأغا* .

(البسيط)

بُشْراكَ بُشْراكَ يَـامَنْ جِئْـتَ تَلْقَـانِي ... أَهْدِيكَ أَهْدِيـكَ أَفْراحِـي وَتَحْنَـانِي[1]

أَهْدِيكَ مِـنْ نَغَمِـي المَجْـروحِ أُغْنِيَـةً ... تَحْـوِي أَطَـايِبَ أنغـامِي وأَلْحَـانِي

إِنِّـي أُقَـدِّمُ شِـعْرِي كَـيْ أُكَرِّمَـهُ ... فإنَّـهُ أَجْمَـلُ الأخبـارِ أَهْدَانِـي

رِسـالَةٌ مِنْـهُ فِيهـا كـلُّ مَفْخَـرَةٍ ... زَفَّتْ لَنَـا فَرْحَـةً مِـنْ أَرْضِ أَفْغَـانِ

فَتْحٌ مِـنَ اللهِ أَحْيَـا أَنْفُسـاً وَهَنَـتْ ... قَدْ عَاشَتِ العُمْرَ فِي ضَعْـفٍ وحِرْمَـانِ

فَتْـحُ أَتَانـا فَقَلْبِـي اليَـوْمَ مُبْتَهِـجٌ ... مِـنْ بَعْـدِ أَيَّـامِ أَتْـراحٍ وَأَحْـزَانِ

فَتْحُ الدِّيارِ بِـأَرْضِ المسـلمينَ غَـداً ... نُـوراً يَشِـعُّ عَلَـى دَارِي وأَوْطَـانِي

كلُّ الأَشَاوِشِ مِنْ أَهْلِي قَـدِ اشْـتَرَكُوا ... يَرعَـى الإِلَـهُ بَنِـي عَمِّـي وإِخْوانِـي

أَيَـا فُـؤَادِي أَرْسِـلْ كـلَّ تَهْنِئَـةٍ ... وانْثُرْ ثَنَـاءَكَ وامْـدَحْ خَـيْرَ فُرْسَـانِ

فَوْقَ الرُّبَى كَتَـبَ الابطـالُ مَلْحَمَـةً ... جَـادُوا لأَوْطَـانِهِمْ بِـالأَحْمَرِ القَـانِي

هُمْ قَادَةُ البَأْسِ عِنْدَ الحَرْبِ تَجْمَعُهُـمْ ... رُوحُ الأُخُـوَّةِ مِـنْ أَنْـوارِ قُـرآنِ

(سيّاف) قائدُهم (بُرْهَـانُ) مُرْشِـدُهم ... قَادَ الكَتَائِبَ سَيْفُ الحَـقِّ (حَقَّـانِي)*

لا تَنْـسَ(حِكْمَتَيـارِ) والجُنـودُ لَـهُ ... طَوْعَ البَنانِ وقَـاصِيهِمْ مَـعَ الدَّانِـي*

شُبَّانُ يَعْـرُبَ قَـدْ جَـاءُوا بِعَزْمِهِـمُ ... مِنْهُمْ (أَبُو حَـارِثٍ) فَخْـرٌ لأوطَـانِ*

أَهْدَوْا نُفُوسـاً لِـرَبِّ عَـزَّ طائِعَـةً ... نَـالُوا رِضَـا خَـالِقٍ بَـرٍّ وَمَنَّـانِ

فَجُنْـدُ رَبِّـي بِالإِيمَـانِ تُعْلِنُهَـا ... (اللهُ أَكْـبَرُ رَبٌّ مَـا لَـهُ ثَـانِي)

---

* مجلة المجاهدون ، العدد ٢٧ - شوال ١٤١١ هـ - مايو ١٩٩١م ، ص ٢٠ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] التحنان : الحنان : العطف والرحمة والحنين والشوق (حنن) ١٣/١٢٩

* عبد الرب سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص٢٤ .

برهان الدين رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

جلال الدين حقاني : أنظر الديوان ج٢ ص٤٥٨ .

* قلب الدين حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

* أبو الحارث : قائد المجاهدين في معركة ((خوست)) .

وَجُنْدُ رَبِّي عَيْنُ اللهِ تَحْرُسُهُمْ ... وَجُنْدُ (كَابُولُ) أَبْنَاءُ لِشَيْطَانِ[1]

(عُشْرُونَ أَلْفاً) مِنَ الأعداءِ قَدْ هَرَبُوا ... كالفَأْرِ يَهْرُبُ مِنْ سَطْوَاتِ إنسَانِ

فَشَرْعَةُ (الرُّوسِ) إلْحَادٌ وَتَفْرِقَةٌ ... وَشَرْعَةُ الحَقِّ تَوحِيدٌ لِرَحْمَانِ[2]

هَذِي السُّطُورُ بِلَحْنِ النَّارِ أَكْتُبُهَا ... أَكْرِمْ بِها مَسْمَعاً مِنْ خَيْرِ أَلْحَانِي

يَاأَرْضَ كَابُولَ يَا عُنْوَانَ عِزَّتِنَا ... يادارَ (بَرْاونَ) يا سَاحَاتِ (بَغْمَانِ)[3]

لَوْ جَاءَنَا النَّصْرُ عِشْنَا سَادَةً نُجُبَا ... وَإِنْ نَمُتْ فَإِلَى جَنَّاتِ رِضْوَانِ

---

[1] كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[2] الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣

[3] براون : تقع شرق أفغانستان . القضية الأفغانية ، يوسف عبد اللاحم ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، الكويت ، ص ٢١ .

بغمان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠ .

يحفظك الله*

أسامة جاسر الآغا ** .

(مجزوء الكامل)

اصْمُدْ ولاَ تَخْشَى الرَّدَى ... يَرْعَاكَ رَبُّ العَالَمِيْن
اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ العِدَا ... تَفْدِيكَ يَا شَيْخُ العُيُونْ
تَفْدِيكَ أَفْئِدَةٌ لَنَا ... صَبَرَتْ عَلَى الأَلَمِ الدَّفِينْ[1]
اصْبِرْ فَحَوْلَكَ فِتْيَةٌ ... فَوْقَ المَهَالِكِ صَابِرُونْ
اثْبُتْ فَإِنَّا دَائِمَا ... نَحْوَ الجِهَادِ لَسَائِرُونْ
فَلَقَدْ ثَبَتَّ عَلَى الأَذَى ... والعَسْفِ فِي تِلْكَ السِّنِينْ
وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَأَنْتَ فِي ... عَهْدِ المَذَابِحِ والسُّجُونْ
لَكِنْ أَبَيْتَ الذُّلَّ بَلْ ... أَعْلَنْتَ إِنَّا ثَائِرُونْ
هَاجَرْتَ فِيمَنْ هَاجَرُوا ... رَغْمَ المَآسِي والأَنِيْن
وَغَدَوْتَ تَحْدُو الرَّكْبَ فِي ... سَاحِ الوَغَى لا تَسْتَكِينْ
واخْتَارَكَ الشَّعْبُ الأَبِيُّ ... لأَجْلِ تَصْرِيفِ الشُّئُونْ
عَامَلْتَهُم بِعَدَالَةٍ ... وبِكُلِّ مَرْحَمَةٍ وَلِينْ
وَنَشَرْتَ فِكْرَكَ مُشْعَلاً ... يَهْدِي الأَنَاسَ الحَائِرِينْ
وَحَمَلْتَ هَمَّ الدِّينِ فِي ... شَتَّى بِقَاعِ المُسْلِمِينْ
مَازَالَ أَكْبَرُ هَمِّكُمْ ... تَحْرِيرَ أَقْصَانَا السَّجِينْ
فَغَدَوْتَ تَهْتِفُ لِلدُّنَا ... يَا قُدْسُ إِنَّا قَادِمُونْ"
سَيْفٌ يَا شَيْخَ الجِهَادِ ... وَيَا إِمَامَ الثَّائِرِينْ"
قَدْ زَادَكَ المَوْلَى مِنَ ... الآلاءِ والعَقْلِ الرَّزِينْ
وَحَبَاكَ رَبِّي بَسْطَةً ... فِي الجِسْمِ والعِلْمِ الرَّصِينْ[2]

---

* مجلة أفغانستان ، العدد ٥ ، ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ - ديسمبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٣ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] الدفين : الجمع أدفان وهو السر والمواراة . لسان العرب (دفن) ١٣/١٥٥

" قدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

" سيف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

[2] الرصين : المحكم الثابت . لسان العرب (رصن) ١٣/١٨١

رَبَّيْتَ أجيالاً غَدَتْ ... في الدِّينِ تَأْبَى أَنْ تَخُونْ

فَوْقَ الجِبَالِ تَرَاهُمُ ... وكأنَّهم أُسْدُ العَرِينْ

شَيْخي وَهَذَا عَهْدُنَا ... أَلاَّ نَهُونَ ولا نَلِينْ

لَنْ يَسْتَقِرَّ بأرضنا ... أنصارُ إبْلِيسَ اللَّعِينْ

أَبَدًا سَنَثْأَرُ لِلْمُهَيْمِنِ ... ثُمَّ لِلدِّينِ المَتِينْ

مِنْ زُمْرَةٍ مَذْمُومَةٍ ... تَحْوِي رُؤُوسَ المُجْرِمِينْ

هَتَكُوا الطَّهَارَةَ دَمَّرُوا ... قَتَلُوا الكِرَامَ المؤمنِينْ

ذَبَحُوا الشُّيُوخَ بِقَسْوَةٍ ... لَمْ يَرْحَمُوا حَتَّى الجَنِينْ

مَلَئُوا البُيُوتَ كَآبَةً ... زَرَعُوا بِتُرْبَتِهَا الشُّجُونْ

كَمْ شَرَّدُوا مِنْ أُسْرَةٍ ... بَاتَتْ مُسَهَّدَةَ الجُفُونْ

قُمْ يَا مُجَاهِدُ ثَائِرًا ... أَرْسِلْ لَهُمْ حُمَمَ المَنُونْ

كَيْفَ السُّكُوتُ وَحَالُنَا ... يَنْدَى لَهُ مَتْنَا الجَبِينْ

لا حَلَّ إلاَّ بالكتاب ... وسُنَّةِ الهَادِي الأَمِينْ

ثُمَّ الجِهَادُ سَبِيلُنَا ... هُوَ شِرْعَةٌ لِلْمُرْسَلِينْ

والغَايَةُ العُلْيَا لَنَا ... إِرْضَاءُ رَبِّ العَالَمِينْ

يَا رَبِّ فَانْصُرْ جُنْدَنَا ... يَا رَبِّ يَا نِعْمَ المُعِينْ

واحْفَظْ حُمَاةَ جِهَادِنَا ... مِنْ كَيْدِ كُلِّ الخَائِنِينْ

لِيَعِزَّ شَعْبِي فِي بِلاَدِ ... المَجْدِ والعِزِّ المَتِينْ

يَا شَيْخُ كُمْ نَدْعُو لَكُمْ ... بِالفَتْحِ والنَّصْرِ المُبِينْ

فَاظْفَرْ بِمَوْفُورِ الرِّضَا ... مِنْ خَالِقٍ بَرٍّ مُعِينْ

حَتَّى تَنَالَ كَرَامَةً ... فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ اليَمِينْ

وَخِتَامُ شِعْرِي قَائِدِي ... أَهْدِي سَلاَمِي والحَنِينْ

ومنها الإهابة الإسلامية*

أبو الأيتام* .

(الخفيف)

غَـيْرَ أنّ الآمـالَ فِينـا اطْمَـأَنّتْ ... بانْتِصـارٍ قَـدْ بَـوَّأَ الأفغانـا

مَرْكزٌ لِلجِهادِ مِـنْ أجْـلِ هَـذَا الـدّ ... يـنِ حتّـى نَسْـتأصِلَ الأَوْثـان[1]

مِـنْ جَميـعِ الأُنْحـاءِ في عَـالِمَ الإ ... سـلامِ مَـنْ عَـاشَ مُوثَقَـاً حَيْرانـا

أَيُّهـا القَـائِدُ قُـدِ الرَّكْـبَ وكُـن ... نَـاصِرَ المَجْـدِ عَلاّنـا

وَأُهَنّـيِ اليَـوْمَ بانْتِصَـارِكَ فَالنّصْـ ... ـرُ لَكُـمْ قَـدْ شَـعَّ في دُنْيانـا

أَمَـلاً باسِـماً أَفَـاضَ مِـنَ الفَرْحَـةِ ... مـا سَـرَّنا وَغَـاظ عِدَانـا

وَبَتطْبِيـقِ الشَّـرْعِ في حُكْـمٍ بَاكِسْـ ... ـتانَ نِلْنَـا تَقَدُّمـاً في اعْتِلانـا

إنّهـا وَثْبَـةٌ تَدَاعَـى بِهـا البَـاطِلُ ... وَانْهَـارَ وَارْتَمَـى فَزْعانـا[2]

---

* الجهاد ، العدد ٥ ، مارس ١٩٨٥م ، ص ٣٢ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] تستأصل : قلعه من أصله . لسان العرب (أصل) ١١ ١٦

[2] تداعى : تساقط أو كاد أن يسقط . لسان العرب (دعع) ١٤ ٢٦٢

فزعانا : أخاف وروعه . لسان العرب (فزع) ٨ ٢٥١

رسول الله لن أرضى *

أبو الدرداء .*

(مجزوء الوافر)

طَغَى الإِنْسَانُ فِي أَرْضِي ... وَهَامَ بشكُلِ طُغْيَانِ
فَبَاتَ اَلْقَتْلُ شِرْعَتَه ... تَبَنَّى كُلَّ بُهْتَانِ
حَيَاةٌ كُلُّهَا غَزْوٌ ... وَتَقْتِيلٌ لِجِيرَانِ
وَتَصْنِيفٌ لِمُجْتَمَعٍ ... كَأَحْرَارٍ وَعُبْدَانِ
وَوَأْدُ البِنْتِ يَفْعَلُهُ ... وَفَرْحَتُهُ بِغِلْمَانِ
نِسَاءُ اَللَّيْلِ تُفْرِحُهُ ... أَيُرجَى اَلْخَيْرُ مِنْ زَانِ
وَصَوْتُ اَلنَّايِ يُطْرِبُهُ ... يَهِيمُ بِبَعْضِ أَلْحَانِ
وَخَمْرٌ مَاؤُهُ دَوْمًا ... يَعِيشُ بِكَفْرِ سَكْرَانِ
وَيَمْضِي بَعْدَ سَهْرَتِه ... لأَصْنَامٍ وَأَوْثَانِ
فَيَسْجُدُ فِي مَعَابِدِهَا ... سُجُودَ اَلظَّالِمِ اَلْجَانِي
وَيَطْلُبُ كُلَّ مَا يَرْجُو ... أَيُرجَى اَلرِّزْقُ مِنْ فَانِ
بِفِعْلِ ضَيَاعِنَا ضَاعَتْ ... رَسُولَ اللهِ أَوطَانِي
وَبَاتَتْ كُلُّهَا نَهَبًا ... لأَعْدَاءٍ وَخُوَّانِ[1]
بِصَبْرًا يَا رَسُولَ اللهِ ... سَالَ نَجِيعُنَا اَلْقَانِي[2]
بِشَاتِيلاَ رَسُولَ اللهِ ... أَشْلاَنِي وَأَجْنَانِي[3]
صَرَخْنَا فِي ظَلاَمِ اَللَّيْلِ ... يَا أَهْلِي وَإِخْوَانِي
عَدُوُّ اللهِ قَاتَلَنَا ... بِأَسْلِحَةٍ وَصُلْبَانِ
أَيُتْرَكُ عِرْضُنَا نَهَبًا ... لِزِنْدِيقٍ وَجَبَّانِ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٦٤ ، ذو الحجة ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٠ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] خوان : كثير المخانة والمخانة خون النصح وخون الود ، لسان العرب (خون) ١٣/١٤٤

[2] نجيعنا : النجيع هو دم الجوف خاصة ، لسان العرب (نجع) ٨/٣٤٨

القاني : اللون الأحمر ، لسان العرب (قنا) ١٥/٢٠٥

[3] شاتيلا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٣ .

كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحْوَالُ لأفْغَانِ*

تُوَرِّقُنِي تُمَرِّقُنِي وَتَلْفَحُنِي بِأَحْزَانِ

كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَّقَنِي وَأَشْجَانِي

فَقَتْلٌ دُونَ تَمْيِيزٍ لِمَعْرُوفٍ بِإِيمَانِ

رَسُولَ اللهِ لَنْ أَرْضَى وَلَنْ أَبْقَى كَوَسْنَانِ[1]

سَأَثْأَرُ مِنْ جُمُوعِ الْكُفْرِ لَنْ أَمْضِي كَمِذْعَانِ

وَإِنْ عُذِّبْتُ أَوْ شُرِّدْتُ أَوْ ثُمِّلُوا بِنُعْمَانِ

غَداً سَأَهْزُهُمْ هَزْاً غَداً سَيَثُورُ بُرْكَانِي

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٥٣ .

[1] وسنان : نائم . لسان العرب (وسن) ١٣/٤٤٥

من وحي أفغانستان*

إسماعيل أبو العزائم** .

(الوافر التام)

مَلاكَ الشِّـــعْرِ أَيْـــنَ ذَهَبْـــتَ عَنِّـــي ... نَـــأَيْتَ فَنَـــالَتِ الأَشْـــجَانُ مِنِّـــي[1]

وَكُنْـــتَ إذا المشـــــاعرُ ثَـــائِراتٌ ... تُشَـــارِكُنِي الشُّـــعورَ وَلَمْ تَدَعْنِـــي[2]

وَتُرسِـــلُهُ قصيـــدا عَبْقَرِيَّـــاً ... فتهـــدأُ لَوْعَتِـــي ويَخِـــفُّ حُزْنِـــي

وَمَـــا كَـــاليومِ أحـــداثٌ جِســـامٌ ... تُزَلْـــزِلُ خَـــافِقَ الأضـــلاعِ مِنِّـــي[3]

أرى دَارَ السَّـــلامِ بِـــلاَ سَـــلامٍ ... بهـــا دبٌّ يَعِيـــثُ بِكُـــلِّ رُكْـــنِ

أَتَـــى كَـــابُولَ* فاسْـــتَعْصَى بَنُوهَـــا ... وراحَ يَجُـــوسُ فِي خَبَـــثٍ وَمَيْـــنِ[4]

وَبَـــثَّ بِكُـــلِّ ناحِيَـــةٍ عُيُونَـــاً ... تَكِيـــدُ الكَيْـــدَ أَوْ تَسْـــعَى بِضَغْـــنِ[5]

فَفَـــرَّقَ اخْـــوَةً كَـــانُوا جَمِيعَـــاً ... وَأَسْـــرَفَ فِي المَكِيـــدَةِ والتَّجَنِّـــي

وَصَـــارَ عَمِيلَـــةً فِي كُـــلِّ رُكْـــنٍ ... يُقَـــرِّبُ كُـــلَّ خَـــوَّانٍ وَيُدْنِـــي

جَمالَ الدِّيـــنِ ، قُـــمْ واشْـــهَدْ شَـــبَاباً ... يَبِيعُـــونَ النُّفُـــوسَ بِغَيْـــرِ مَـــنٍّ*[6]

لَقَـــدْ أُوتُـــوا مَـــعَ الإِيمَـــانِ بَأْســـاً ... وَصِـــدْقَ عَزِيمَـــةٍ وَصَفَـــاءَ ذِهْـــنِ[7]

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ٣٤ ، ذو الحجة ١٤٠٢هـ ، ص ٢٩ .

** لم أعثر على ترجمته

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٢ .

(١) ملاك : ملاك الأمر : قوام الشيء و نظامه وما يعتمد عليه فيه . لسان العرب (ملك) ١٠/٤٩٢

نأيت : بعدت . لسان العرب (نأى) ١٥/٣٠١

الأشجان : جمع شجن : الهم و الحزن . لسان العرب (شجن) ١٣/٢٣٢

(٢) ثائرات : عاصفات . لسان العرب (ثور) ٤/١٠٨

(٣) حسام : جمع حسيم وهو الأمر العظيم . لسان العرب (حسم) ١٢/٩٩

خافق : الكثير الاضطراب . لسان العرب (خفق) ١٠/٨٠

(٤) يجوس : كل موضع خالطته ووطئته . لسان العرب (جوس) ٦/٤٣

(٥) ضغن : الحقد و الجمع أضغان . لسان العرب (ضغن) ١٣/٢٥٥

* جمال الدين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٩٤ .

(٦) منّ : منّ فلان على فلان إذا عظّم الإحسان و فخر به و أبدأ فيه و اعتلاه حتى يفسده و يبطله . لسان العرب (منن) ١٣/٤١٧

(٧) بأسا : البأس : الشدة في الحرب . لسان العرب (بأس) ٦/٢٠

تَسَـــلَّلَ في عَرِينِهِـــمُ لَئِيـــمٌ ... دَعَـاهُ خـائنٌ في لَيْـــلِ دَجْـــنِ[1]

فَلَـمْ يُرهِبْهُـــمُ مِنْـــهُ سِـــلاحٌ ... وهُبُـوا للجهـــادِ بغـــيرِ وَهْـــنِ

أَيَـا أَرضَ العَروبَـةِ .. مِـنْ مُحيـطٍ ... إلى أرضِ الخليـــجِ المطمئـــنِ

تُـرى مـاذا دَهانَـا اليـومَ حتَّـى ... تَمَنَّيْنَـا فَلَـــمْ يُجـــدِ التَّمَنِّـــي ؟

وَيَـا قَوْمِـي أَلَسْـتُمْ خـيرَ قَـــوم ... بِفَضْلِكُـمُ كِتَـــابُ اللهِ يُثْنِـــي ؟![2]

تُـرى هَـلْ ذاكَ أَنْدَلُـسٌ جَديـــدٌ؟ ... معـاذَ اللهِ .. هَـذَا مَحْـضُ ظَـــنٍّ !

لِمـاذا صَـارَ جَمْعُكُـــمُ شَـــتَاتاً ... وَضَاعَ الشَّمْلُ في سَـــهْلٍ وَحَـزْنِ ؟[3]

عَلَيْكُـــمْ بالكِفَـــاحِ وبالتفـــاني ... فليـسَ الحـربُ في سَـبٍّ وَطَعْـنِ[4]

وَمَـنْ طَلَـبَ الحيـاةَ بـلا جهـادٍ ... كَمَـنْ رَامَ الحَيَـا مِـنْ غـيرِ مُـزْنِ[5]

وَكَيْـفَ نُقيـمُ بُنْيانَـاً .. إذا مَـــا ... هَدَمْنَـا اليـومَ مـا بـالأمسِ نَبْنِـي ؟

دَعَـــوْتُ اللهَ للإســـلامِ نَصْـــراً ... يُوَحِّدُنَـــا .. وبالإيمَـــانِ يُغْنِـــي ..

---

[1] عرينهم : العرين : مأوى الأسد . لسان العرب (عرن) ٢٨٢/١٣

دجن : الدجن :إلباس الغيم الأرض ، و الجمع : أدجان و دجون و دجان . لسان العرب (دجن) ١٤٧/١٣

[2] يثني : الثناء ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم . لسان العرب (ثنا) ١٢٤/١٤

[3] شتاتا : الشتّ : الافتراق . لسان العرب (شتت) ٤٩/٢

[4] الكفاح:المضاربة تلقاء الوجوه . لسان العرب (كفح) ٥٧٣/٢

سب : السّبّ : الشتم . لسان العرب (سبب) ٤٥٦/١

[5] رام : طلب . لسان العرب (روم) ٢٥٨/١٢

الحيا : مقصور المطر . لسان العرب (حيا) ٢١٥/١٤

مزن: المزن : السحاب ، و احدته مزنة وقيل السحاب مع السفرة الماء . لسان العرب (مزن) ٤٠٦/١٣.

أسود قندهار .. !![*]

أبو عبد الله [&]

(الكامل)

ما عـــادت الأحـــلامُ طيـــفَ أمـــاني ... سَبَحْ لربّـــك أنـــتَ في الأفغـــان [*]

لا تعذلُـــوا عشـــاقَ غزنـــةَ فـــالهوى ... قَدَري وَحَـــبُّ الغزنويـــةِ شـــاني[1]

قـــد كـــانَ قلـــبي واهنـــاً حتـــى إذا ... ما حـــلَّ غزنـــةَ ضـــجَّ بالخفقـــان[2]

يـــازائرَ الأفغـــــانِ جَـــدِّد بيعـــةً ... لله بـــينَ .. فصـــائلِ الرحمـــنِ

أودى بنُـــو الإســـلامِ إلا ثُلـــةً ... في قندهَـــار[*] تســـيرُ في الأكفـــانِ

ومجـــاهدينَ مُصـــابرينَ رأيتُهـــم ... مثلَ الأســـودِ الصيـــدِ والعُقبـــان[3]

برزوا لجنـــدِ الـــروس مثـــلَ أشـــاوسٍ ... والروسِ خلـــفَ معـــاقلِ الجـــدران[*]

لا يبرزونَ لهمْ وإنْ سمعـــوا بهـــمْ ... جـــاؤوهمُ بـــالدرعِ .. والطـــيران

عظمـــتْ عزائمُهـــم وقـــلَّ ســـلاحُهم ... إلا ســـلاحَ الصَـــبرِ والإيمـــانِ

وترى عداهـــم والخطـــوبُ تنوشُـــهم ... نعشـــاً يســـيرُ وراءَ نعـــشِ ثـــانِ[4]

يحكـــونَ للدنيـــا صمـــودَ .. عقيـــدةٍ ... في وجـــهِ صَولـــةِ آلـــةِ العُـــدوانِ

يحكـــون قصـــةَ شـــرةِ الطغيـــانِ ... وتجـــبرُ الإنســـانِ بالإنســـان[5]

ومهـــاجرينَ تتـــابعتْ أفواجُهـــم ... يمشونَ فـــوقَ مفـــاوزِ الأحـــزانِ[6]

عـــزَّ المقـــامُ فـــأرضُهم محروقـــةٌ ... حُرقـــتْ بنـــارِ البغـــي والعُـــدوانِ

---

[*] مجلة الدعوة العدد ٣٨ ، محرم ١٤١١هـ ، ص٤٤ .

[&] لم أعثر على ترجمته

[*] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ١٣ .

[*] تعذلوا : العذل : اللوم .لسان العرب (عذل) ١١/ ٤٣٧

[1] واهنا : الوهن الضعف وواهن ضعيف لا يقوى عنده .لسان العرب (وهن)١٣/ ٤٥٣

[2] كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[3] الصيد : الصيد مصدر الأصيد وهو الذي يرفع رأسه تكبراً . لسان العرب (صيد) ٣١/ ٢٦٢

العُقبان : العُقاب : طائر من الجوارح .لسان العرب (عقب) ١/ ٦٢١

[*] الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[4] الخطوب : الخطب : الشأن أو الأمر ، صعر أو عظم وقيل: هو سبب الأمر .لسان العرب (خطب) ١/ ٣٦٠

[5] تنوش: تنوش يطرى واستعرى فلان في الشر إذا خَّ فيه .لسان العرب (نوش) ١٤/ ٤٢٩

[6] مفاوز : المفاز والمفازة : البرية القفر وتجمع المفاوز .لسان العرب (فوز) ٥/ ٣٩٣

لله كـمْ مـن طفلـة مثـلَ النـدى ... تحكـي فتـذرفُ دمعَهـا العينـان

قتَلـوا أباهـا .. شـردوا أخواتهـا ... والأمُ لاجئـةٌ .. بباكسـتان

لله أيتـامٌ قضـى .. أبـاؤهُمْ ... حـقّ الجهـادِ بأشـرف الأثمـان

وقعوا بـأيدي الـروسِ مثـلَ حمـائم ... وقعتْ بـأيدي الرُّخـام والعُقبـان[1]

ومشَوْا بهـا ظُلمـا لكَـي يتعلّمـوا ... بمـدارسِ الإلحـادِ والبُهتـان

حتّـى إذا اشـتُدوا وأزهـرَ عُودُهـم ... عـادُوا بهـمْ بعقيـدةِ الشـيطان

ليحـاربُوا بهـمْ بنـي أوطـانهم ... يـا ضيعـةَ الشُـبّان والأوطـان

يا منْ رأى الشـيطانَ يمشـي خلسـةً ... إنّـي أراهُ اليـومَ رأيَ عَيـان[2]

يامسـلمونَ إلى متـى إغفـاؤُكم ... ولَمَ الحيـاةُ بذلـةٍ وهَـوان

ومتـى تُحسـونَ المخـاطرَ والعـدا ... بـرزوا حيـالَكمْ بكـلّ مكـان

هلْ تنظـرونَ ديـارُكم ملـكَ العـدا ... ونسـاؤكم في الأسـرِ كـالعُبدان

يامسـلمونَ غلالُكـم ..موفـورةٌ ... واللهُ أعطـاكمْ بـلا حسـبان

مـالي أركـمْ تضحكـونَ وأهلُكـم ... في غمـرةِ الآلامِ والأشـجان

إخوانُكـم في اللهِ يتخـنُ جُرحُهـم ... فشهيدُ حَـرب أو شـهيدُ لسـان[3]

أيتـامُهم يتضـورونَ مجاعـةً ... يسـتصرخونَ حميّـةَ الإيمـان

يـا أمّـةَ الإسـلامِ هـذا يومُكـم ... لحمايـةِ الأوطـان والأديـان

هيّـا إلى أرضِ الجهـادِ لتنصُـروا ... يـومَ الطّعـانِ كتـائبَ الأفغـان

إن يسـقطِ الأفغـانُ فـوقَ سـنانهم ... سـقطتْ ديـارُكمُ بغـيرِ سـنان

---

[1] الرُّخم : نوع من الطير موصوف بالغدر . لسان العرب (رخم) ١٢/ ٢٣٥

[2] خلسة : الخَلس : الأخذ في خُفية . لسان العرب (خلس) ٦/٦٥

[3] يثخن : أثخن في العدو : بالغ وأثخنه جراحه أوهنته . لسان العرب (ثخن) ١٣/٧٧

الجنة تحت ظلال السيوف*

أبو عبد الله .*

(الخفيف)

مذ رآك الأفغانُ هبُّوا كماةً ... لا يُبالونَ باللَّظى والطِّعانِ*

إنَّ سَيْلاً منَ طائرات تولَّتْ ... تقذفُ الآمنينَ بالنيرانِ

وتصبُّ الجحيمَ صبّاً كما لَوْ ... أنَّ ناراً تثورُ في بركانِ

تركتْ كلَّ ذي اخضرار سواداً ... وحياةً هنكى بظرف ثوانِ

فإذا الأرضُ منْ لهيب يبابا ... وإذا الدورُ منه كالصحصحانِ[1]

لمْ تزلزلْ منهمْ على الأرضِ ركْناً ... أو تَنَلْ منْ صلابةِ الشجعانِ

إنَّ حرباً يخوضُها ذو جهاد ... لا تُبالي بصولةِ الفيضانِ

فلها قوةُ المهيمنِ حصناً ... عزَّ منْ قاهر ومنْ سلطانِ

إي وربِّي إن الجهادَ طريقُ ... للذي يَبْتغي علوَّ المكانِ

هو عزُّ الدُّنا لمن رام عزّاً ... وهو دربُ العروجِ نحو الجنانِ

عرفَ الفضلَ فيه كلُّ أبيٍّ ... غزنويٌّ الجهادِ والايمانِ

حينَ نادى النفيرُ قاموا سراعاً ... كنسورٍ تتوقُ للطيرانِ[2]

لم يَروْا في القتالِ إلاّ جهاداً ... تحتَ رايات باريءِ الأكوانِ

فإذا الحقُّ دأبُهمْ وإذا الرشـ ... ـدُ سعيُهمْ في حادثاتِ الزمانِ

كيفَ لا يُنصرونَ في كلِّ يومٍ ... ولهمْ في الجهادِ رمزُ التفاني[3]

هم نسورُ السماء فتكاً إذا ما ... هبطُوا للعدا بكلِّ مكانِ

ياحماةَ الإسلامِ قد جاء يومٌ ... فيه نُحيي الأمواتَ في الأوطانِ

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٢٧ جماد الثاني ١٤٠٧هـ - فبراير ١٩٨٧ ص٣٧ ، مجلة المنهل ج ٤٧ ،العدد ٤٤٤ ، مارس ١٩٨٦م ص ٥٦

* لم أعثر على ترجمته

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) الصحصحان: الصَّحْنُ : المستوي من الأرض .لسان العرب (صحح) ٢/ ٥٠٨

(٢) النفير : الاستنفار : الاستنجاد والاستنصار والنفير : الجماعة من الناس .لسان العرب (نفر) ٥/٢٢٥

نتوق : التَّوق : وهو التشوق إلى الشيء والنزوع إليه .لسان العرب (توق) ١٠/٣٣

(٣) التفاني : تفاني القوم قتلاً : أفنى بعضهم بعضاً .لسان العرب (فني) ١٥/ ١٦٤

فلقدْ طالَ بالعبادِ رقادُ ... وطوى كلَّ غافلٍ وسنانِ[1]

إيهِ يا أمَّةَ الجهدِ هلُمّي ... لتعيدي هناكَ صوتَ الأذانِ

فحروبُ يخوضها الحقُّ لا بـ ... ـدّ ستمحُو معابدَ الأوثانِ

إنْ يكُنْ للعدوِّ آلةُ حربٍ ... وجنودٌ تخيفُ كلَّ جَنانِ[2]

أو يدكُّوا قرىً على إثرِ اخرىً ... لَمْ يُراعوا لحرمةِ الإنسانِ

فحماكمْ بقوّةِ اللهِ أقوى ... إذْ حملتُمْ لرايةِ الرحمنِ

عرفَ " الروسُ " بأسَكُمْ إذ تنادَوْا ... لفرارٍ منْ صولةِ الفتيانِ"

ما حماهُمْ منكمُ لجوءٌ لركنٍ ... أو ملاذٌ في ساحةِ الميدانِ

كلّما هُمْ تحصّنُوا خلفَ حصنٍ ... أو تخفُوا في شامخِ البنيانِ

جنتموهمْ في سربهمْ وعلوتُم ... شامخاتِ البناءِ والأركانِ[3]

فإذا هُمْ كالصّيدِ بينَ قتيلٍ ... أو أسيرٍ قد ريعَ قبلَ الأوانِ[4]

فلْتكونُوا نواصفاً بوجهِ الأعادي ... وتصافُوا في اللهِ كالإخوانِ[5]

ودعُوا ما يشتّتُ الجموعَ فخُلْفُ الـ ... ـقومِ يسعى بهم إلى الخذلانِ

ولْتصُونوا فيكُمِ صمودَ اتحادٍ ... واحذروا منْ منافقٍ فتّانِ[6]

يرقبُ الدهرُ دولةَ الحقِّ فاسعوا ... لذراها فالقطفُ قد باتَ دانِ

قد رأيتُ البنودَ تخفقُ بالنصـ ... ـرِ وتدنُو بالأمنِ والإحسانِ

أذّنَ الفجرُ في الروابي مهيباً ... يرهبُ الظالمينَ في كلِّ آنِ[7]

هاهو النورُ يعقبُ الليلَ يبدُو ... في انبلاجِ الضّياءِ ذو بُرهانِ

فازحفي ياكتائبَ الحقِّ إنّي ... مُوقنٌ فيكِ أيّما إيقانِ

أنْ ستُعلينَ رايةَ النصرِ حتماً ... فوقَ أرضِ الجهادِ في الافغانِ

---

[1] وسنان : الوسن أول النوم ، ورجل ووسنان ونعسان بمعنى واحد . لسان العرب (وسن) ١٣/٤٤٩

[2] جنان : الجنان بالفتح : القلب لاستتاره في الصدر . لسان العرب (جنن) ١٣ / ٩٣

[3] الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[3] سربهم : السّرب : النفس بكسر السين وقيل : هو آمن في سربه أي في قومه . لسان العرب (سرب) ١/٤٦٣

[4] ريع : الرّوع : الفزع . لسان العرب (روع) ٨/ ١٣٥

[5] نواصفاً : النواصف : صخور في مناطق سناد الوادي وغير ذالك من المسايل . لسان العرب (نصف) ٩/ ٣٣٣

[6] فتّان : الفتنة الضلال والاثم ، والفاتن : المضل عن الحق ، والفاتن الشيطان . لسان العرب (فتن) ١٣/ ٣١٨

[7] مهيبا : الهيبة : المهابة وهي الإجلال والمخافة وأما الإهابة : فالصوت بالإبل ودعاؤها . لسان العرب (هيب) ١/٧٨٩ - ٧٩٠ .

تحية للأفغان *

أم جهاد **.

(المتدارك التام)

لا عجبـــاً أن أكتـــبَ شِـــعري ... وقَصيـــدي مـــن أجـــلِ الأفغـــانْ
وأخـــطُ دُموعِـــي .. آلامـــي ... وأدُونَ قافيـــةَ الوجـــدانْ
فالأفغـــانُ دُعـــاةُ الحـــقِ ... وهـــمُ مَـــنْ حَملـــوا القـــرآنْ
قَـــدْ ظُلِمـــوا قـــد قُتِلـــوا جهـــرا ... قـــد ذَاقـــوا مُـــرَّ الحرمِـــانْ
أبكـــى طفـــلاً جـــاعَ وضـــاعَ ... أبكَـــي أرملـــةَ الأفغـــانْ
فلتخســـأْ روســـيا الحـــاقدةُ ... مَـــنْ جـــاءت تَبغـــي العـــدوانْ***
مَـــا للبغـــي قوائـــمُ أبـــدا ... فهـــو خَـــرَابٌ لا عُمـــرانْ[1]

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٨، شوال ١٤٠٨هـ

** لم أعثر على ترجمته

*** روسيا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[1] البغي : الظلم والفساد . لسان العرب (بغا) ١٤/٧٨

أم مجاهد*

شاهد عبد الحق* .

(الكامل)

أَمَـــاهُ أَعْلَـــمُ أَنَّـــكِ قَـــدْ تَحْزَنِـــينْ ..
ويَضِيـــقُ صَـــدْرُكِ ثُـــمَّ يَنْطَلِـــقُ الأَنِـــينْ
وتَفِيـــضُ عَيْنَـــاكِ دُمُوعًـــا فِي حَنِـــينْ
لكِنَّـــكِ تَـــأْبَينَ لِـــي أَنْ أَسْـــتَكِينْ
لكِنَّـــكِ تَـــأْبَينَ دَوْمًـــا أَنْ أَلِـــينْ
أَوْ أَنْ أُحَـــابِي[1] أَوْ أُخَـــادِعَ مُعْرِضِـــينْ
أَوْ أَنْ أَرَى حَقًّـــا يُنَـــادِي المُسْـــلِمِينْ
وأَنَـــامُ فِي سَـــكَنٍ وقَـــدْ دِيـــسَ العَرِيـــنْ[2]
لا رَيْـــبَ يَـــا أُمَـــاهُ تَـــأْبَينَ القُعُـــودَ وتَرْفُضِـــينْ
وهُنَـــا مُنَـــادٍ قَـــدْ دَعَـــا يَـــا خَيْـــلُ هَـــلاَّ تُرْكَبِـــينْ
لا رَيْـــبَ أَنْ سَـــتُدَافِعِينَ بِكُـــلِّ غَـــالٍ أَوْ ثَمِـــينْ
هَذَا ابْنُكِ إِنْ كُـــرَّ بِسَـــيْفِهِ أَتُـــرَاكِ سَـــوْفَ تُصَـــابِرِينْ ؟
أَمْ تَطْلُبِينَ وُجُودَهُ فِي حُضْنِـــكِ المَـــأْمُونِ كَـــالطِّفْلِ الحَزِيـــنْ
وتُزَمْجِرِيـــنَ بَنِـــي عُـــدْ لاَ ضَـــيْرَ إِنْ نَكَـــسَ الجَبِـــينْ
فَلَقَـــدْ خَطَبْـــتُ لَـــكِ البُنَيَّـــةَ عُـــدْ إِلَى حِجْـــرِي الأَمِـــينْ
لَـــكِ فِي الـــزَّوَاجِ مَلَـــذَّةٌ بَـــلْ إِنَّـــهُ عَقْـــلٌ ودِيـــنْ
مَـــا مِثْلُـــكِ أُمَّـــاهُ يَدْعُونِـــي وقَـــدْ دِيـــسَ الجَبِـــينْ
بَلْ إِنْ رَجَعْتُ صَفَعْتِ وَجْهِي .. عُدْ .. وَقَـــاتِلْ لَـــنْ نَلِـــينْ
قُمْ عُدْ إِلَـــى الجَرْحَـــى إِلَـــى القَتْلَـــى إِلَـــى الحَـــقِّ المُبِـــينْ
قُـــمْ عُـــدْ إِلَـــى سَـــاحِ الوَغَـــى[3] .. أَنْـــتَ المَدِيـــنْ

---

* المجتمع المصرية ، ٤٧٤ ، أكتوبر ١٩٨٩م صـ٥٧

* لم أعثر على ترجمته

(1) أحابي : حابى الرجل حباه : نصره واختصه ومال إليه . لسان العرب (حبا) ١٤/١٦٣

(2) العرين : العرين في الأصل مأوى الأسد . لسان العرب (عرن) ١٣/٢٨٢

(3) الوغى : الوغى الأصوات في الحرب والوغى الحرب نفسها . لسان العرب (وغى) ١٥/٣٩٧

إمَّـــا انْتصَـــارًا فِي سَـــبِيلِ اللهِ رَبِّ العَـــالَمِينْ
أَوْ أَنْ أَرَاكَ مُجَنْـــدَلاً إِذْ ذَاكَ صِدْقُـــكَ يَسْـــتَبِينْ
أُمَّـــاهُ قَـــدْ عَلَّمْتَنِـــي صِـــدْقَ الـــوَلاءِ أَتَذْكُرِيـــنْ
وجَمَـــاجِمُ الأَبْطَـــالِ تَمْـــلأُ قُبَّـــةَ الأَقْصَـــى الحَزِيـــنْ
إِذْ ذَاكَ يَـــأْتِي النَّصْـــرُ نَدْخُلُهَـــا نُكَـــبِّرُ فَـــاتِحِينْ
أَبَنَـــيَّ لا تَصْغَـــي لأَيِّ مُثَبِّـــطٍ وَغْـــدٍ مَهِـــينْ
اَلْعِزُّ مَقْرُونٌ بِظِلِّ السَّيْفِ لَيْـــسَ بِدَاخِـــلِ القَلْـــبِ المَهِـــينْ
قَدَمُ الوُحُـــوشِ إِلَـــى بُخَـــارَى دَمَّـــرُوا سَـــحَقُوا البَنِـــينْ
وكَذَا سَمَرْقَنْدُ وطَشْقَنْدُ وأَرْضُ القُـــدْسِ دَنَّسَـــهَا اللَّعِـــينْ
بَـــلْ أَرْضُ أَنْدَلُـــسٍ أَضَعْنَاهَـــا وأَغْرَقَنَـــا السَّـــفِينْ
فَالمُسْـــلِمُونَ يُطَـــارَدُونَ يُشَـــرَّدُونَ يُقْتَلُـــونَ بِكُـــلِّ حِـــينْ
والـــدَّوْرُ جَـــاءَ عَلَيْهِـــمْ أَفْغَـــانُ تَصْـــرُخُ يَـــا مُعِـــينْ
ومِـــنْ البَلِيَّـــةِ أَنْ يُنَـــادِي مَـــا الجِهَـــادُ بِفَـــرْضِ عَـــينْ
وشَـــبَابُنَا المَهْـــزُومُ يَرْقُـــدُ فِي الخُـــدُودِ ويَسْـــتَكِينْ
نَفَخَتْهُ تِلْكَ التَّخْمَةُ الصَّفْـــرَاءُ نَفْخًـــا مِلْـــؤُهُ تِبْـــنٌ وطِـــينْ
وتَـــرَاهُ يَبْغِـــي الخُلْـــدَ فِي الجَنَّـــاتِ وهُـــوَ لِلشَّـــرِّ قَرِيـــنْ
اعْلَـــمْ بُنَـــيَّ جِهَادُنَـــا دِرْعٌ مَتِـــينْ
ولَنِـــعْمَ أَضْعَنَـــاهُ أَجْمَعِـــينْ

زحف الجهاد*

أبو دجانة الإمارتي .**

(الوافر)

رُبَى كَـابُولَ هَيَّـا حَدِّثِينَـا ... عَـنِ الأبطَـالِ دَكُّـوا المُعتَدِينَـا

أَذَاقُـوا الـرُّوسَ كَأْسـاً لِلْمَنَايَـا ... فَخَـرُّوا بالدِّمَـاءِ مُضَرَّجِينَـا" (١)

دَعَانَـا الدِّيـنُ أَنْ هُبُّوا فَجَـاءَتْ ... كَتَائِبُنَـا لِسَـحْقِ الغَاشِـمِينَا(٢)

أَلاَ فَلْيَعْلَـمِ السُّـوفْيِيتُ أَنَّـا ... أَبَيْنَـا الـذُّلَّ والإِذْعَـانَ فِينَـا

تَعَاهَدْنَـا عَلَـى عَيْـشٍ عَزِيـزٍ ... فَلَـنْ نَرْضَـى بِـأَنْ نَحْنِـي الجَبِينَـا

سَـنَمْضِي للجهـادِ بكـلِّ عَـزْمٍ ... شَـبَاباً لِلعُـلاَ مُتَطَلِّعِينَـا

شَـبَاباً أَقْسَـمُوا أَلاَّ يَهُونُـوا ... يُلاقُـونَ المَنَايَـا باسِـمِينَا(٣)

جُنُـودُ مُحَمَّـدٍ رُهْبَـانُ لَيْـلٍ ... فَـوارِسُ ... لا يَهَـابُونَ المَنُونَـا

سَنُسْـعِرُهَا عَلَـى الأعـداءِ حَرْبـاً ... سَـنَمْضِي للوَغَـى لَـنْ نَسْـتَكِينَا(٤)

فَنَحْـنُ القَـادِمونَ لِصُنْـعِ فَجْـرٍ ... يَشِـعُّ ضِيـاؤُهُ فِي العَالَمِينَـا

سَنَرْوِي أَرْضَ كَـابُولَ مِـنْ دِمَانَـا ... وَنَهْتِـفُ مُنْشِـدِينَ مُرَدِّدِينَـا

أُسُـودٌ إِنْ دَعَانَـا الجِـدُّ جِئْنَـا ... نُلَبِّـي ذا النِّـدَاءَ إِذَا دُعِينَـا

فَـإِنْ نَـادَى الجِهَـادُ أَلاَ هَلُمُّـوا ... مَضَيْنَـا لِلجِهَـادِ مُكَبِّرِينَـا

وَنُنْشِـدُ فِي المَعَـارِكِ لَحْـنَ نَصْـرٍ ... تَصُـوغُ سُـيُوفُنَا تِلْـكَ اللُّحُونَـا

وَإِنْ هَتَفَـتْ جِنَـانُ الخُلْـدِ هَيَّـا ... هَتَفْنَـا لِلجِنَـانِ لَقَـدْ أَتَينَـا

قَذَفْنَـا فِي قُلُـوبِ الـرُّوسِ رُعْبـاً ... فَعَـادُوا بِالنَّدَامَـةِ مُبْلِسِـينَا

---

* المصدر محفوظ في مكتبة الباحثة

** لم أعثر على ترجمته

(١) كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

(٢) الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

(١) مضرجين : ملطخ بالدم . لسان العرب (ضرج) ٢ / ٣١٣

(٢) الغاشمين : الظلم والعضب . لسان العرب (غشم) ١٢ / ٤٣٧

(٣) يهونوا : يضعفوا . لسان العرب (هون) ١٣/٤٣٩

(٤) الوغى : الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى . لسان العرب (وغى) ١٥/٣٩٧

نستكين : الخضوع والذلة . لسان العرب (سكن) ١٣/٢١٧

سَنَبْقَى صامدينَ بكلِّ ساحٍ ... وَنَأْبَى الذُّلَّ حتَى لَوْ فَنينا[1]

سَتَرْتَفِعُ البَيارقُ في شُمُوخٍ ... سَنَمْضي مُكَبِّرينا و فاتحينا

كتَابُ اللهِ كَمْ أحْيَا نُفُوساً ... وكَمْ أنْجَى حَيَارَى تَائهينا

تَنُصُّ خلافَةُ الإسلامِ دَهْراً ... أتَيْناها فَلَنْ تَشْكُو الأنينا

ويَسْأَلُنا الزَمانُ أمِنْ رُجُوعٍ ... تُرَى أيَعُودُ عَهْدُ الرَّاشِدينا ؟

ألاَ فَاسْأَلْ عَنِ الإسلامِ مَجْداً ... متَى كُنَّا لقَوْمٍ خَاضعينا ؟!!

فَلاَ التَّاريخُ يَنْسَى ما صَنَعْنَا ... وإنْ نَسِيَ الزَّمانُ وإنْ نَسِينا

سَنَرْفُضُ أنْ يَسُودَ الرُّوسُ يَوْماً ... ونَرْفُضُ أنْ يَحلَّ الذلُّ فينا

سَنَحْمِلُ رايَةَ التَوحيدِ تَزْهُو ... ونَجْتَازُ الرَوابي والمُتُونا[2]

وَعَهْداً يا صَلاحَ الدِّينِ مِنَّا ... سَنَحْمِي قُدْسَنا مُسْتَبْسِلينا*

فَتَى الإسلامِ يا أمَلاً تَجَلَّى ... لَنَا .. أيْقِظْ رِجالاً نائمينا

إذا اللَّيْلُ مَدَّ بِنَا ظَلاماً ... فَلاَ تُطَبِّقْ أخِي تِلْكَ الجُفُونا

---

(1) ساح : الساحة ؛ الساحة وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحي والجمع ساح وسوح . لسان العرب (سوح) ٤٩٢/٢

(2) المتون : الشديد الصلب من الأرض . لسان العرب (متن) ٣٩٩/١٣

* صلاح الدين : انظر الديوان ج٣ ، ص ٥٣ .

القدس : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٣٦ .

أمة الجهاد*

عبد الرحمن الأماراتي** .

(الخفيف)

أَيْقظِي الكَوْنَ أُمَّةَ الأَفْغَان ... وَاصْمدي رَغْمَ حَادثَات الزَّمَان*

وَإذا مَا أَحْيَا الجهَادَ رجَالٌ ... لَمْ تَنَلْ منْهُمُ يَدُ الطُّغْيَان

رَخُصَتْ هَذه النُّفُوسُ إذا مَا ... قَدْ دَعَتْهَا الأَشْوَاقُ للرِّضْوَان

فَاثْبُتُوا يَا جَحَافلَ الحَقِّ إنِّي ... أَرْقُبُ النَّصْرَ فَوْقَ لَمْعِ السِّنَان[1]

لاَ تُبَالُوا بالأَكْثَرِينَ فَجُنْدُ الـ ... ـكُفْرِ رَغْمَ الجَميعِ في خُسْرَان

ذَاكَ وَعْدٌ للْمُؤْمنينَ بوَحْي ... مُنْزَلٍ فيه مُحْكَمُ القُرْآن

قَدْ أَتَتْكُمْ مَلاَئكُ النَّصْر تَتْرَى ... ضَرَبَتْ في العَدُوِّ كُلَّ بَنَان[2]

ذَكَرَتْنَا بَدْرًا وَأَبْطَالَ بَدْرٍ ... عنْدَمَا يَوْمُهَا الْتَقَى الجَمْعَان

لاَ تُراعي أَرْضَ الجهَاد فَمَهْمَا ... أَنْذَرَ الكُفْرُ فَهْوَ رَهْنُ هَوَان[3]

فَلْيُذيقُوا الجُلُودَ حَرَّ سيَاط ... وَلْيُكيلُوا العَذَابَ للأَبْدَان

وَلْيُريقُوا في كُلِّ أَرْض دمَاءً ... أَوْ يُخيفُوا بالسِّجْن وَالسِّجَان

وَلْيُزيلُوا مَدَانَنَا عَنْ ثُرَاهَا ... وَلْيُدَكُّوا القُرَى عَلَى الصِّبْيَان

لَنْ يَرَوْا جَبْهَةَ المُوَحِّد تَعْنُو ... لدَخيل ،تَنْقَادُ في إذْعَان[4]

إنَّ وَجْهًا للهِ خَرَّ سُجُودًا ... لَنْ يُرَى سَاجدًا لرَبِّ ثَان

هَذه الأَرْضُ لَمْ تُرَحِّبْ بغَاز ... أَوْ تَمُدَّ الأَكُفَّ للْعُدْوَان

---

* مجلة الجهاد العدد ٧ ، جماد الآخر ، ١٤٠٧هـ ـــ فبراير ١٩٨٧م ، ص ٤٤ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) جحافل : الجحفل : الجيش الكثير . لسان العرب (جحفل) ١١ / ١١٢

(٢) بنان : البنان : الأصابع وقيل أطرافها واحدتها بنانة . لسان العرب (بنن) ١٣ / ٥٩

(٣) لا تراعي : راعه الشيء : أفزعه وفوقهم : لا ترع أي لا تخف ولا يلحقك خوف . لسان العرب (روع) ٨ / ١٣٦

(٤) تعنو : عنا يعنو : إذا ذل وخضع . لسان العرب (عنا) ١٥ / ١٠١

شجر الجهاد*

حسن الأمراني** .

(الكامل)

مَـاضٍ وإنْ قَطَـعَ الطُّغَـاةُ لِسَـانِي ... مَاضٍ وَهَدْيُ اللهِ مِـلْءُ كَيَـانِي [1]

مَاضٍ وإنْ نَـذَرُوا دَمِـي وَتَقَوَّلُـوا ... وَتَـأَوَّلُوا لِلذَّنْـبِ بِالْبُهْتَـانِ [2]

مَاضٍ وَنُورُ الحَـقِّ يَسْـطَعُ فِي دَمِـي ... مَـاضٍ وَأَعْـلَامُ التُّقَـى عُنْوَانِـي

مَاضٍ وَأَسْـلِحَتِي الحِجَـارَةُ وَالتُّقَـى ... بِهِمَا أَهُـدُّ صَيَـاصِيَ الطُّغْيَـانِ [3]

مَاضٍ عَلَى شَـفَتِي كُنُـوزُ مُحَمَّـدٍ ... وَبِخَـافِقِي قَلَائِـدُ الإِيمَـانِ [4]

مَاضٍ إِلَى هَـدَفِي وَلَيْـسَ يُضِيرُنِي ... أَنْ يُسْـرِعَ الحُكَّـامُ لِلإِذْعَـانِ [5]

مَاضٍ وَفِي كَفِّـي رَحِيـقٌ ظَـامِئٌ ... وَتَوَهُّـجُ الأَقْمَـارِ لِلْحَـيْرَانِ

مَـاضٍ وَمَمْلَكَـتِي بِـلَادُ اللهِ إِنْ ... ضَاقَتْ بِـلَادُ السَّـجْنِ وَالسَّـجَّانِ

مَاضٍ ...فَإِنْ تَبْغِ الحَيَاةَ فَكُـنْ مَعِـي ... نَمْحَقْ حَيَـاةَ القَيْـدِ وَالإِرْسَـانِ [6]

وَنُقِمْ صُرُوحَ النُّورِ شَـامِخَةً عَلَـى ... هَدْيِ النُّبُـوَّةِ فِي أَعَـزِّ مَكَـانِ [7]

شَجَرُ الجِهَـادِ نَمَـا فَـأَوْرَقَ عِـزَّةً ... قَبَسَتْ سَنَاهَا مِنْ سَنَا الرَّحْمَـنِ [8]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٥٢ ، ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٥ .

** ولد في مدينة وجدة المغربية عام ١٩٤٩م ، نال الدكتوراة عام ١٩٨٨م . وشهادة في اللغة الفرنسية في باريس .

نشر عددا من البحوث والدواوين وهي : (الحزن يزهر مرتين ، البريد يصل غدا ، مزامير ، القصائد التسع ، ممكلة الرماد ، الزمان الجديد). وله مقالات وقصائد منشورة في عدد من الصحف والمجلات العربية . وأصدر مجلة فصلية تعنى بالأدب الإسلامي أسماها (المشكاة) وصدر منها تسعة أعداد .

[1] الطغاة : طغى : جاوز القدر في الظلم وارتفع وعلا في الكفر . لسان العرب (طغى) ١٥/٧

كياني : وهو من الكمالة . لسان العرب (كين) ١٣/٣٧٠

[2] البهتان : الافتراء . لسان العرب (بهت) ٢/ ١٢

[3] صياصي : الحصون . لسان العرب (صيص) ٧/٥٢

[4] قلائد : القلادة : ماجمع في العنق يكون للإنسان والفرس والكلب التي تقيدى ونحوها . لسان العرب (قلد) ٣/٣٦٦

[5] يضيرني : أي يضره . لسان العرب (ضور) ٤/٤٩٥

[6] نمحق : أن يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه شيء . لسان العرب (محق) ١٠/٣٣٨

الإرسان : الأحمال . لسان العرب (رسن) ١٣/١٨٠

[7] شامخة : عالية مرتفعة . لسان العرب (شمخ) ٣/٣٠

[8] قبست : النار أو الشعلة من النار . لسان العرب (قبس) ٦/١٦٧

أَوَ مَا تَرَى الأَيَّـامَ تُعْطِـي حُكْمَهَـا ... لِلْبَـاذِلِينَ النَّفْـسَ بَعْـدَ حِـرَانِ[1]

نَزَلَتْ عَلَى حُكْـمِ الجِهَـادِ بَعْدَمَـا ... أَخَـذَ الكَـرَى بِمَعَـاقِدِ الأَجْفَـانِ[2]

فَـإِلَى يَامُسْـتَضْعَفُونَ إِلَـيَّ مَـا ... عَـادَتْ تُخَـوِّفُ صَوْلَـةُ الأَوْثَـانِ[3]

وُجُنُودُ رَبِّكَ جَلْجَلَـتْ صَيْحَـاتُهمْ ... فِي القُـدْسِ فِي بوسِـينا وفِي الأَفغَـانِ[4]

كُشِفَ الغِطَاءُ وَخَرَّ كُـلُّ مُجَـوِّفٍ ... فَصُرُوحُهُـمْ تَعْنُـو إِلَى الأَذْقَـانِ[5]

---

[1] حران : الذي لا ينقاد إذا اشتد به الخزي وقف . لسان العرب (حرن) ١٣/١١٠

[2] الكرى : النوم . لسان العرب (كرا) ١٥/٢٢١

[3] صولة : صال : سطا على عدوه ، انقض عليه . لسان العرب (صول) ١١/٣٨٧

[4] القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .
البوسنة : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٠ .
الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[5] تعنو : عنا يعنو إذا ذل وخضع . لسان العرب (عنا) ١٥/١٠١

قُلُوبٌ عَلَى بُرْكَانٍ*

حسن الأمراني ** .

(الكامل)

بِدَمِي العُيُونَ تَشَعُّ بالإيمَانِ ... وَتَرِفُّ في الأَعْمَاقِ فَيْضَ حَنَانِ[1]

بِدَمِي العُيُونَ المُوْرِقَاتُ قَصَائِدَا ... خَضْرَاءَ تَسْبَحُ في دُنَا القُرآنِ[2]

وَهَجٌ أَطَلَّ كَأَنَّهُ قَبَسٌ بَدَا ... مِنْ نَارِ مُوسَى رَائِعَ الخَفَقَانِ[3]

زَلَّتْ بِنَا قَدَمٌ وَضَلَّتْ أَنْفُسٌ ... لَوْلاكَ يَا قَبَساً مِنَ الرَّحْمَنِ

مَنْ لِي بِقَافِيَةٍ أَبُثُّ مَوَاجِدِي ... فِيهَا وَأَسْكُبُ مُضْمَرَ الأَشْجَانِ[4]

يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا ... تَرَيَا قُلُوباً في الصُّدورِ تُعَانِي

تَرَيَا قُلُوباً مَا فَتِئْنَ رَوَاجِفاً ... وَوَقَفْنَ وَاعَجَباً عَلَى بُرْكَانِ

مُرَّاكِشُ* اشْتَعَلَتْ وَكُنْتُ بِبَابِهَا ... وَتَرَا يَقُصُّ فَجِيعَةَ الإِنْسَانِ[5]

مُرَّاكِشُ اشْتَعَلَتْ لِتُورِقَ غَابَتَا ... نَخْلٍ وَبَانٍ في ذُرَى الأَفْغَانِ[6]

أَدَمِي إِذَنْ ذَاكَ المُطَارِدُ في رُبَى ... مِصْرٍ في بَيْرُوتَ وَالجُوْلاَنِ"

يَسْعَى عَلَى جَسَدِ الخَلِيجِ مُغَاضِباً ... وَيَغُورُ يَا لَلْهَوْلِ حِينَ يَرَانِي[7]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٥٠ ، رمضان ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٩ .

** سبق التعريف به في قصيدة ضجر الجهاد

* مراكش : مدينة في المغرب .

[1] تشع : ضوء الشمس الذي تراه عند شروقها كأنه الخيال . لسان العرب (شعع) ٨/١٨١

[2] المورقات : صاحب ورق . لسان العرب (ورق) ١٠/٣٧٦

[3] وهج : حرارة الشمس والنار من بعيد . لسان العرب (وهج) ٢/٤٠١

قبس : النار أو الشعلة من النار . لسان العرب (قبس) ٦/١٦٧

الخفقان : اضطراب الحشا . لسان العرب (خفق) ١٠/٨٣

[4] أبث : فرقه متفرق ونشره . لسان العرب (بثث) ٢/١١٤

مضمر : الشيء الذي أخفيته لسان العرب (ضمر) ٤

[5] فجيعة : الرزية الموجعة . لسان العرب (فجع) ٨/٢٥

[6] ذرى : الكل وما يستتر به . لسان العرب (ذرا) ١٤/٢٨٣

" مصر: أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٦٨ .

بيروت : هي عاصمة لبنان .

الجولان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٣٩

[7] الهول : المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه . لسان العرب (هول) ١١/٧١١

أَمْ أَنَّـهُ وَجْهِـي القَدِيـمُ تَلُفُّـهُ ... وَسَـطَ الرَّصَـاصِ بُـرُودَةَ الأَوْثَـانِ

وَحَوَافِـرُ الغَـبْرَاءِ مَـازَالَتْ هُنَـا ... تَعْـدُو تَخُـضُّ جَمَـاجِمَ الصِّبْيَـانِ[1]

أَطْفَالُنَـا خَـدَمٌ وَتِلْـكَ نِسَـاؤُنَا ... دُونَ المَقَـامِعِ مَـاهُنَّ عَـوَانِ

لَكِنَّـنِي أَسْـعَى لأَمْـرٍ دُونَـهُ ... طَعْـنُ السِّـنَانِ وَشُـعْلَةُ المُـرَّانِ؟؟

قِيلَ اتَّئِدْ ! قُلْتُ اتَّأَدْتُ فَلَـمْ أَجِـدْ ... غَـيْرَ القُلُـوبِ الغُلْـفِ وَالآذَانِ

حَتَّى غَدَا حِلْمِي اسْـتِكَانَةَ رَاهِـبٍ ... يَمْشِي بِثَـوْبِ الصَّمْـتِ والإِذْعَـانِ[2]

أَتَتَطَـرَّفٌ ؟ إِنَّ الحَيَـاةَ تَطَـرُّفٌ ... مَا دُمْـتُ مِـنْ جَـوْرِ البُغَـاةِ أُعَـانِي

وَيُقَالُ عُصْفُـورٌ وَهِيـضَ جَنَاحُـهُ ... هَيْهَـاتَ أَنْ يَقْـوَى عَلَـى الطَّـيَرَانِ

لاَتَعْجَبُوا أَنِّـي انْتَفَضْـتُ كَمَـارِدٍ ... مِـنْ بَعْدِمَـا قَسَـمْتُمُ أَكْفَـانِي

هِيَ شُعْلَةُ الإِيمَانِ تَسْـطَعُ فِي دَمِـي ... أَبَـداً وَتَسْـرِي فِي نَسِـيجِ كِيَـانِي

أَنَا فِي مَدَارِ الشَّمْسِ رُغْمَ سِـيَاطِكُمْ ... رُغْـمَ الحَدِيـدِ المُـرِّ وَالقُضْبَـانِ

إِنِي أَنَـا الفَـرْدُ الحُسَـامُ إِذَا بَـدَا ... جَيْـشُ الظَّـلاَمِ مُدَجَّـجُ الأَرْكَـانِ[3]

وَمِـنَ السُّـيُوفِ حَدَائِـدٌ مَفْلُولَـةٌ ... وَمِـنَ السُّـيُوفِ مُهَنَّـدٌ وَيَمَـانِ[4]

وَتَرٌ أَنَـا تُحْيِـي النُّفُـوسَ لُحُونُـهُ ... وَمِـنَ الجِـرَاحِ تَفَجَّـرَتْ أَلْحَـانِي

إِنِّي أَنَـا السِّـفْرُ الَّـذِي كَلِمَاتُـهُ ... هَـدْيٌ وَمِـنْ كَلِـمِ السَّـمَاءِ بَيَـانِي

وَأَنَا .. أَنَا البَحْرُ الخِضَمُّ .. أَنَا الَّـذِي ... جَاشَـتْ غَوَارِبُـهُ بِكُـلِّ مَكَـانِ[5]

يُزْجِـي إِلَى المُسْـتَضْعَفِينَ سَـحَابَا ... وَلَقَـدْ يَهُـدُّ قَوَاعِـدَ الطُّغْيَـانِ

يَا مَعْشَـرَ الكُـبَرَاءِ هَـذَا يَوْمُكُـمْ ... فَتَحَصَّنُـوا بِالنَّـارِ وَالأَبْـدَانِ

يَا مَعْشَـرَ المُسْـتَضْعَفِينَ تَحَصَّنُـوا ... بِـالفَتْحِ وَالأَنْفَـالِ وَالرَّحْمَـنِ

وَإِذَا المَمَالِكُ أَقْفَـرَتْ مِـنْ عَدْلِهَـا ... أَمْسَـى هَـوَاءُ شَـامِخُ البُنْيَـانِ

---

[1] الغبراء : اسم فرس قيس بن زهير العبسي . لسان العرب (غبر) ٦/٥

(٩) القن : الذي ملك هو وأبوه . لسان العرب (قنن) ١٣ / ٣٤٨

[2] الإذعان : الإسراع مع الطاعة . لسان العرب (ذعن) ١٣/١٧٢

[3] مدجج : المتدجج في سلاحه . لسان العرب (دجج) ٢/٢٦٥

[4] مفلولة : حاممة توضع في العنق أو اليد والجمع أغلال ويقال في رقته غل من حديد . لسان العرب (فلل) ١١/٥٠٤

[5] الخضم : لكثرة مائه وخيره . لسان العرب (خضم) ١٢/١٨٣

غواربه : أعالي كل شيء . لسان العرب (غرب) ١/٦٤٤

أَيَـــادِيهِمْ مُلَوَّثَـــةٌ بِظُلْـــمٍ ... يَنُـوءُ بِغَسْـلِهِ البَحْـــرُ العُبَـــابُ[1]

فَلاَ تَمْـــدُدْ يَدَيْـكَ لَهُـمْ بِصُلْـحٍ ... وَلاَ تَصْفَـحْ وَقَـدْ نَـــزَلَ العَـــذَابُ

فَكَـمْ مِـنْ حُـرَّةٍ ذَاقَـتْ عَنَـاءً ... أَقَـلُّ أَذِيَّـــةٍ مِنْـــهُ اللُّهَـــابُ ؟![2]

وَكَـمْ مِـنْ طِفْلَـةٍ قَتَلُـوا أَبَاهَـا ... وَكَـمْ شَـيْخٍ أَذَلَّتْـــهُ الحِـــرَابُ ؟!

بَدَا الحِقْدُ الدَّفِـــينُ عَلَـى المَحَـيَّ ... وَأَكْـبَرُ مِنْـهُ مَـا تُخْفِـي العِيَـــابُ[3]

فَـلاَ تَـأْمَنْ شُـيُوعِيًا وَحَـاذِرْ ... فَـــإِنَّ عُهُـــودَهُ أَبَـــدًا سَـــرَابُ

يُبَـدِّلُ جِلْـدَهُ جِلْـدَ الأَفَـــاعِي ... فَـلاَ يَغُـــرُرْكَ ذَيَّـــاكَ الإِهَـــابُ[4]

أَرَادَ لِكَـــابُولَ ذُلاً وَقَهْـــرًا ... وَشَـــاءَ اللهُ فَانْقَشَـــعَ الضَّبَـــابُ*

وَشَمْسُ المُسْـــلِمِينَ بِهَـا أَضَـاءَتْ ... فَـزَالَ الهَـــمُّ وَانْدَحَـــرَ اكْتِئَـــابُ

وَغَـرَّدَ بُلْبُـلُ الإِســـلاَمِ فِيهَـــا ... وَكَـمْ فِي دَوْحِهَـا نَعَـــبَ الغُـــرَابُ

جِهَادُكَ – يَا أَخَا الإِســـلاَمِ – صَـبْرٌ ... وَإِيمَـــانٌ وَتَقْـــوَى وَاحْتِســـَـــابُ

أَعَـادَ لأُمَّـةِ التَّوْحِيـــدِ عَهْـــدًا ... مَجِيـــدًا بَعْدَمَـــا طَـــالَ الغِيَـــابُ

فَـأَقْدَامٌ عَلَـى القِمَـمِ اسْـــتَقَرَّتْ ... وَهَامَـاتٌ يَتِيـــهُ بِهَـــا السَّـــحَابُ

---

[1] العباب : العباب كثرة الماء . لسان العرب (عبب) ١/٥٧٣ .

[2] اللهاب : اللهاب : العطش . لسان العرب (لهب) ١/٧٤٤ .

[3] العياب : الصدور والقلوب تشبيهاً بعياب الثياب . لسان العرب (عيب) ١/٦٣٤ .

[4] الإهاب : الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ . لسان العرب (أهب) ١/٢١٧ .

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

ثوار أفغانستان*

كامل أمين **

(الكامل)

أَبْكِي عَلَى الإِسْلامِ في الأَفْغَانِ ... أَمْ في (فِلَسْطِين) وفي (لُبْنَانِ) *

أَمْ في بِلادِ المُسْلِمِينَ وقَدْ نَسُوا ... لُغَةَ الكِتَابِ فَهُمْ بِغَيْرِ لِسَانِ

والبَعْضُ مِنْ حُكَّامِهِمْ بَاعُوا بِهَا ... بِالحُكْمِ أَنْفُسَهُمْ إلى الشَّيْطَانِ

إِمَّا صَلِيبِيٌّ وإِمَّا مُلْحِدٌ ... هَذَا شُيُوعِيٌّ وذَا عَلْمَانِي *

ابْنُ انْقِلابٍ مِنْ سِفَاحِ مَرْكَسِي ... في فِرَاشِ خَارِجِ الأَوْطَانِ *

وشَهَادَةُ المِيلادِ تُنْسِبُهُ إلى ... الشَّعْبِ الدَّخِيلِ أَوْ لَهَا أَبَوَانِ

والمَرْكَسِيَّةُ أُمُّ أَوْبِنَةِ الوَرَى ... والإِيدِزُ الأَبُ لَوْ لَهَا أَبَوَانْ

لَكِنْ وَبَاءُ المَرْكَسِيَّةِ أَوَّلٌ ... والإِيدِزُ اليَوْمَ الوَبَاءُ الثَّانِي

فَيْرُوسُهَا في عَالَمِ الإِنْسَانِ مِنْ ... فَيْرُوسِهَا في عَالَمِ الحَيَوَانِ

عُقِدَ قِرَانُهُمَا بِمَعْبَدِ (مَرْكَسٍ) ... قَبْلَ الزِّفَافِ بِمَعْبَدِ الشَّيْطَانِs

والعُرْسُ مَدْعُوُّوهُ يَشْتَبِكُونَ في ... مَيْدَانِ حَرْبِ الرُّوسِ والأَلْمَانِ *

يَتَسَلَّلُ الفَيْرُوسُ في غَزْوٍ ثَقَا ... فِيٍّ يَهُزُّ عَقِيدَةَ الإِيمَانِ

---

* مجلة منار الإسلام ، العدد ١١ ، يوليه ١٩٨٧م ، ذو القعدة ١٤٠٧هـ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

** - أعثر على ترجمته .

الأفغان : أنظر الدراسة الترجمة ص ١٣ .

الصليبي : نسبة إلى الصليب وهي حركة سياسية استعمارية ظهرت مع بداية الحروب الصليبية وحروبها مع صلاح الدين الأيوبي بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة والمسلمين خاصة لهدف أحكام السيطرة على هذه الشعوب ومحاربة الإسلامية (الموسوعة الميسرة ص ١٥٧)

شيوعي : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ١٣ .

العلمانية : تعني اللادينية وهي دعوة لإقامة حياة على يد غير الدين وتعني في جانبها السياسة لادينية الحكم وهو أصطلاح لا صلة له بالحكم .

* ماركس : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ٢٧

* الروس : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ١٣ .

الألمان : هم سكان ألمانيا قلب أوربا وعاصمتهم برلين يبدأ تاريخ ألمانيا الحديث منذ الحرب التي نشبت البروسيته في ١٨٧١ حيث تنازل أمراء المقاطعات لألمانيا عن سيادتهم ثم تأسيس أمبراطورية ألمانيا ، وفي عام ١٩١٩ أصبح هتلر زعيم الحزب النازي رئيساً للوزراء واشعل الحروب في أوربا وغيرها وبعد الحرب العالمية الثانية أنشطرت ألمانيا إلى قسمين جزء مع الغرب وجزء من السوفيت عام ١٩٤٩ وهدم السور في ١٩٨٩ وتوحدت مرة ثانية ١٩٩٠م (الآفاق المتحدة ٩٤/٩٥)

والمَرْكَسِيَّةُ تَنْشُر الإلْحاد بالعُمْـــــــــ ـــــــلاء والأعْـــلامُ في الأذْهَـــان

ويَصيرُ غَـزْوا بـانْقلاب غَـيرَ في الغَـــزْو معْنـــاهُ هُنَـــا غَـــزْوان

غَزْوٌ عدا في داخـــل الأوْطَـــان مـنْ غَـــزْوٌ أتَـــى مـــنْ خَـــارج الأوْطَـــان

قالُوا غزا الأفْغَانَ (هُولاكُـــو) لكَـــيْ لا يحْكُـــمُ الإقْطَـــاعُ بالطُّغْيـــان"

ويَـــرُدُّ مَـــالَ الأغْنيـــاء لمَـــنْ بـــه كَدَحُـــوا وهُـــمْ في الفَقْـــر والحِرْمَـــان

حتَّى إذا احْتَلَّ (المَغُولُ) (بكرمـــل) (كـــابول) نحَـــاهُ عَميـــلٌ ثَـــاني"

فَمن احْتيـــاطي الغَـــزْو بـــالعُملاء أنْ يَبْقَـــى عَميـــلان احْتياطيَّـــان

حتَّـــى إذا خَســـرُوا عَميـــلاً أبْعَـــدُو ه بـــانْقلاب بـــالعَميل الثَّـــاني

وكانَتْ احْتَشَـــوا رئاسَـــةَ (كرمـــل) في ضعْفـــه (بمُجيـــب الرَّحْمَـــن)"

والغَـــزْوُ صفْقَـــاتٌ مـــع العُمَـــلاء والعُمـــلاءُ مِـــلْءُ الشَّـــرْق كَـــالجرْذان

زرَعُوا حُقُولَ القمْح ألْغاما وحـــو لَ الخُـــبز طَـــابُورا إلى الفُـــرْان

وإذا بمَـــنْ بـــالأمْس كـــانَ كَـــدُودة يَلْتَـــفُّ حَـــوْلَ الشَّـــعْب كَالثُّعْبَـــان

جعَلُوا مَســـاجدها كَـــدُورات الميـــا ه لَهُـــمْ والاسْـــتنْجَاء بـــالقُرْآن&

وإذا البـــلادُ خرانـــقٌ وحرانـــقٌ والشَّـــعْبُ مـــنْ عَـــار إلى جوْعَـــان

ويفرُّ مـــنْ هَـــوْل الجَحيـــم مُهـــاجرا مـــنْ نَـــار (لينـــين) (لباكســـتان)"

لَوْ كَانَ (بيـــبرْس) رأى في عصْرنَـــا و (قطز) غَزْوَ الـــرُّوس (للأفغـــان)"

هولاكو : أنظر الدراسة الشارحة ، ص ٢٩٧ .

مغول : أنظر الدراسة الشارحة ، ص ١٠ .

كابول : أنظر الدراسة الشارحة ، ص ٢٠ .

كرمل : أنظر الدراسة الشارحة ، ص ٢٤ .

مجيب الرحمن : أحد أعضاء منظمة الإخوان المسلمين وهي البداية لتنظيم الجهاد التي أوجدها عبد الرحيم عارف ١٩٦٨ حين كان طالبا في جامعة كابول وجمع حولها عددا محدودا من أعضاء الجماعات الإسلامية التي مارست أنشطتها المختلفة (أفغانستان المجاهد ص١٨٦ د. محمد عبد السلام فرج جامعة الإمام محمد بن سعود)

بيبرس : أنظر المقفى ، ج٢ ، ص ٧٣ .

بيبرس : هو الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المعروف بالخائن كان رائس بيبرس الجمدارية هو في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب وأمره مدة يسيرة ثم من الأمراء الكبار أيام توفي بالرملة ٧٠٧هـ في عشر جمادى الأولى ونقل إلى القدس ودفن به . هرم كل من المستنصر قلاوون وولده الملك الناصر محمد بن قلاوون (البداية والنهاية /الحافظ ابن كثير ج١٤ص٤٧ مكتبة المعارف)

قطز : أنظر المقفى ، ج٣ ، ص ١١١

مَا كَانَ شَارِكَ قَطُّ أيٌّ مِنْهُمَا ... في أيِّ مُؤْتَمَرٍ بِأيِّ مَكَانِ

مَا لَمْ يُعِيدَا (عَيْنَ جَالُوتَ) إلى ... (كابول) في (الأفغان) من (بيسان) *

لَمَّا رَأَى الشَّعْبُ الشِّعَارَاتِ الَّتِي ... زُفَّتْ لَهُ بِالوَرْدِ والرَّيْحَانِ

تَنْفِي حِسَابَ البَعْثِ وَهْوَ الحَقُّ ... التَّوْرَاةِ والإنْجِيلِ والقُرْآنِ

وشِعَارُهُمْ (الدِّينُ أَفْيُونُ الشُّعُوبِ) ... لِيَكْفُرُوا كَالرُّوسِ بِالأدْيَانِ

ويُؤَلِّهُوا في الأرْضِ (مَرْكَسَهُمْ) ... لِيَعْبُدُوهُ بَنُو الإنْسَانِ

بَصَقُوا عَلَى فِرْدَوْسِ (مَرْكَسَهُمْ) ... وطَارُوا لِلْجِهَادِ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ

عَادَتْ إلى الأفْغَانِ ذَاكِرَةُ الجَمَا ... هِيرِ الَّتِي فُقِدَتْ مِنَ الطُّغْيَانِ

وأَفَاقَ مِنْ غَيْبُوبَةِ التَّنْوِيمِ بِالإرْهَا ... بِ والأغْلَالِ والسِّجَّانِ

ومِنَ الشِّعَارَاتِ الَّتِي تَدْوِي دَوِ ... يَّ الطَّبْلِ جَوْفَاءَ بِغَيْرِ مَعَانِ

حَمَلَ السِّلَاحَ إلى الجِهَادِ وثَارَ في ... وَجْهِ الغُزَاةِ كَثَوْرَةِ البُرْكَانِ

وهَدِيرُهُ يَدْوِي عَلَى الآفَاقِ ... بِالتَّكْبِيرِ في مِيقَاتِ كُلِّ أذَانِ

حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى الجِبَالِ وَصَاحَ في ... قَصْفِ الرُّعُودِ بِصَوْتِهِ الرَّنَّانِ

عَادَتْ إليَّ الآنَ ذَاكِرَتِي عَرَفْتُ ... أَبِي وأُمِّي واسْتَعَدْتُ مَكَانِي

أُمِّي هُنَا في الشَّرْقِ إسْلَامِيَّةٌ ... وأَبِي .. (جَمَالُ الدِّينِ .. أفْغَانِي) *

---

* عين جالوت : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٥

* جمال الدين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٩٤ .

حصن على الزمان*

أحمد بشار بركات**.

(الكامل)

يرعى الإلهُ مُجاهدي أفغان ... السّائرين على هُدى القُرآن*

الخالدين على الزمان وقد غدوا ... نُورا أضاؤوا فيه كُلَّ مكان

الزّاحفين إلى المخاطر والردّي ... حتّى يُبيدوا عُصبة الشيطان

الصائمين القائمين لربّهم ... منهُ ابتغوا نصرا على الكُفران

عافوا الحياة وقد تدنّس ثوبُها ... رامُوا الحياةَ نظيفةَ الأردان

ومضَوْا وحادي الحقّ ينشُدُ قبلهم ... إنّا سلكْنا دربَنا لجنان

إمّا حياةٌ بالكرامة والعُلا ... أو ميتةٌ تُدني إلى الرحمن

اللهُ غايتهم ومسعاهم له ... والحقُّ رايتُهم على الأزمان

لبّوا نداءَ الحقّ واعتصموا به ... وفدَوْهُ بالأرواح والأبدان

مهْما تمادي الظلمُ في جبروته ... ويلٌ له من ثورة البُركان[1]

والثّعلبُ المكّارُ يبقى ثعلبا ... ولو احتمى بملابس الرهبان

لا يا شُعوبَ الحقّ لا لا تيأسي ... واستبشري بتساقُط الأوثان

إنّي لأرْقُبُ جحفلا يحمي الحمى ... ويذودُ عنْ ديني وعنْ أوطان[2]

يتقاطرون كما السّحاب إذا همتْ ... يتسابقون لنصرة الدّيان[3]

فعسى ضياءُ الحقّ يجري مُسرعا ... حتّى يُغطّى مُعظم البلدان

إنّ الشُّعوبَ إذا توحّد شملُها ... حقّا ستهزمُ عُصبة الطغيان

وإلى اللقاء على التحرر أرضنا ... فلعلّنا نحظى رضا الرحمن

---

* مجلة الجهاد، العدد ١٢، صفر سنة ١٤١٢هـ - أغسطس ١٩٩١م، ص ٢٩.

** لم أعثر على ترجمته.

* الأفغان: أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣.

[1] تمادى: تمادى فلان في غيه إذا لج فيه واطال مدى غيه أي غايته لسان العرب (مدى) ١٥/ ٢٧٣

[2] جحفلا: الجحفل: الجيش الكثير لسان العرب (جحفل) ١١/ ١٠

[3] همت: همت عينه: صبت دمعها وكذلك كل سائل من مطر لسان العرب (همى) ١٥/ ٣٦٤

يكفيك فخرا*

عثمان التركي** .

(الكامل)

يَكْفِيكِ فَخْرًا أُمَّةَ الأَفْغَانِ ... أَسْقَطْتِ كُبْرَى دَوْلَةَ الشَّيْطَانِ*

إِنْ جَاءَكِ النَّصْرُ المُبِينُ مُهَلِّلاً ... فَاللهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ الرَّبَّانِي

لِلْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِهِمْ مِنْ عِنْدِهِ ... حَقًّا لِزَامًا عَلَى الرَّحْمَنِ

هَبَّتْ قُوَى الطُّغْيَانِ مِنْ أَوْكَارِهَا ... فَتَجَرَّعَتْ مَنْدُوحَةَ الخُذْلَانِ[1]

لَقَّنَتْ دَرْسًا لِلطُّغَاةِ وَجُنْدُهُمْ ... بِسِلَاحِكِ المَحْدُودِ وَالإِيمَانِ

فَتَشَتَّتَ أَوْضَاعُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ ... مَا بَيْنَهُمْ مِنْ عُرْوَةِ الأَوْطَانِ

وَضَرَبْتِ لِلدُّنْيَا مِثَالًا رَائِعًا ... شَقَّ الطَّرِيقَ لِمَوْكِبِ القُرْآنِ

فَفَدَا بِهِ صَرْحُ العَقِيدَةِ شَامِخًا ... مِنْ وَقْتِ مَا وُلِّيَ بَنُو عُثْمَانِ

اللهَ اللهَ العَظِيمَ تَوَحَّدُوا ... وَتَعَاوَنُوا فِي البِرِّ وَالإِحْسَانِ

---

* مخطوط بمكتبة الباحثة . نظمت الأبيات في ٣ ربيع الأول ١٤١٣هـ ص ٥٥ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

(1) مندوحة : الندح والندح هو السعة و الفسحة بأي وسعته . والجمع أنداح . لسان العرب (ندح) ٢ / ٦١٣ .

زائر من الأفغان*

محمد التهامي** .

(البسيط)

لَمّا بَدا – ساعة اللّقيا – وَ حَيّانا ... قُلْنا رَأَيْنا – عَلَى الأفلاك – إنْسانا

يَمشي فتحسَبُهُ – في أفْقِه – مَلَكاً ... قَدْ أشرقَ النُّورُ مِنْهُ حيثُما كانا

يا زائرا أيقظَ الدُّنيا وأرّقها ... وَبثّ في رَوْعِها وَجْداً وأشجانا

رَدَّدْتَ عَنْ أسد الأفغان صيحتَهُ ... صِدْقاً يفزّعُ آذاناً وأبْدانا*

فَطُفْ شهابا تسامى فوْقَ عالمِنا ... في جُنْحِ ليلٍ تَحدّانا فأعيانا

نِمْنا عَلَى قِمّةِ البركان في خَدَرٍ ... لم ندرِ أنّ الثّرى قَدْ صارَ بُركانا[1]

ماعادَ إسلامُنا الإسلامَ في ألَقٍ ... مِنَ النّقاءِ ولا الإيمانُ إيمانا[2]

قَدْ سَلّطَ اللهُ شرّاً ليْسَ يرحمُنا ... مِنْ شرِّ ما أوغلَتْ فيه خَطايانا

أعْطَى لَنا اللهُ خيرا . مِنْ جهالتِنا ... رُحْنا نُديرُ زمامَ الخيرِ عصيانا

في كلِّ أرْضٍ مِنَ الدُّنيا مهازِلُنا ... تَحْكي الغرائبَ أشكالاً وألوانا

أمامَ كلِّ عدوٍّ ننحني فرَقاً ... وفي حِمانا نسومُ الأهْلَ طُغيانا[3]

في كفّنا المالُ نُلْقيه على سَفَهٍ ... حتّى غدا المالُ رُزْءاً مِنْ رزايانا[4]

تُغري المَطامعُ فينا مِنْ مشارقِها ... إلى المغاربِ ثُعبانا فثُعْبانا

نُعْطي ونُعْطي عسى يرتدُّ ظلُّهُمُ ... فيرجعُ المرتوي في التّوِّ ظمآنا

نسْقيهِمُ مِنْ دِمانا وهْيَ غاليةٌ ... وشعبُنا ماتَ عطشانا وجوْعانا

الأغْنياءُ الألى هانوا لضعفهمُ ... فأصبحوا تحتَ نابِ الذنبِ حمْلانا

يا ضَيْعةَ المالِ لم يرفعْ لَنا عَلَماً ... ولم يُقِمْ لجدارِ الدارِ بنيانا

---

* من ديوان أشواق عربية ، ط١ ، ١٩٩٠م ، ص ٢٦١ – ٢٦٧ .

** سبق التعريف به في قصيدة حديث آدم .

* الأفغان : أطر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(1) خدر: الخدر : الكسل والفتور (خدر) ٢٣٢/٤

(2) ألق: ألق البرق : لمع وأضاء . لسان العرب (ألق) ٨/١٠

(3) نسوم: أن تختم إنسانا مشقة أو سوءا أو ظلما. لسان العرب (سوم) ٣١٢/١٢

(4) سفه: تجهل . لسان العرب (سفه) ٤٩٨/١٣

رزايانا: الرزء : المصيبة والجمع أرزاء ورزايا (رزأ) ٨٥/١

يَا لَيْتَنَا مَا اكْتَشَفْنَا فِي مَرَابِعِنَا ... هَذَا الَّذِي عَاقَنَا مِنْ حَيْثُ أَغْنَانَا

أَجْدَادُنَا كَابْدُوهَا وَهِيَ قَاسِيَةٌ ... وَأَسَّسُوا مِنْ جُفَافِ الصَّخْرِ سُلْطَانَا

أَشْعَلُوا مِنْ هُدَى الإِسْلَامِ بَارِقَةً ... طَافَتْ عَلَى الكَوْنِ أَرْكَانًا فَأَرْكَانَا

وَأَنْزَلُوا عَالَمَ الإِنْسَانِ مَنْزِلَةً ... كَانَتْ عَلَى رَوْعَةِ الإِسْلَامِ بُرْهَانَا

فَالنَّاسُ إِنْ آمَنُوا حَقًّا فَدَارُهُمُ ... مَا ذَلَّ فِي ظِلِّهَا شَعْبٌ وَلَا هَانَا

وَاليَوْمَ يَسْمَعُ فِي آفَاقِنَا مَثَلٌ ... تُلْقَى عَلَى كَفِّهِ المَرْفُوعِ أَفْعَانَا

قَوْمٌ أَرَادَهُمُ المَوْلَى عَمَالِقَةً ... تَرُدُّ عَنْ حَوْمَةِ الإِسْلَامِ غِيلَانَا

قَدْ أَجْفَلَ المَوْتُ مِنْهُمْ حِينَ شَاهَدَهُمْ ... يُسَابِقُونَ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

إِذَا رَمَى المَوْتُ نِيرَانًا مُؤَجَّجَةً ... يَخُوضُ فَارِسُهُمْ فِي النَّارِ عُرْيَانَا

لَا يَسْأَلُ النَّاسَ قَبْرًا يَسْتَقِرُّ بِهِ ... وَلَا يُرِيدُ لَدَى مَثْوَاهُ أَكْفَانَا

فَاللهُ طَهَّرَهُ حَقًّا وَكَرَّمَهُ ... هَذَا الشَّهِيدُ الَّذِي – بِالمَوْتِ – أَحْيَانَا

الثَّابِتُونَ إِذَا اهْتَزَّتْ أَمَامَهُمُ ... صُمُّ الشَّوَامِخِ يَزْدَادُونَ إِيمَانَا[1]

صَفُّوا الجَمَاجِمَ أَسْرَارًا مَشِيدَةً ... وَصَيَّرُوهَا أَمَامَ الغَزْوِ جُدْرَانَا

يَا لِلبُطُولَاتِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَالِمُهَا ... رَدَّتْ – بِكُلِّ عَنَادِ الكَفِّ – طُوفَانَا

لَا يَأْكُلُ الحُوتُ أَشْوَاكًا مُسَمَّمَةً ... بَلْ يَأْكُلُ الشَّوْكُ – بِاسْمِ الحَقِّ – حِيتَانَا

فَالحَقُّ – عِنْدَ الصِّرَاعِ المُرِّ – مُعْجِزَةٌ ... تُحِيلُ كُلَّ خَفَايَا الكَوْنِ أَعْوَانَا

فَالأَرْضُ تَحْتَهُمُ حِصْنٌ وَفَوْقَهُمُ ... تُلْقِي السَّمَاءُ لَهُمْ رَوْحًا وَرَيْحَانَا

نَفْسِي فِدَاءُ شَهِيدٍ رَاحَ مُبْتَسِمًا ... لَمَّا رَأَى عِنْدَ بَابِ الخُلْدِ رِضْوَانَا

يُفْدَى المَلَايِينَ مِنَّا وَهْوَ مُغْتَبِطٌ ... أَنْ رَاحَ تَحْتَ لِوَاءِ الحَقِّ قُرْبَانَا[2]

فَلَيْسَ مِنْ دِينِنَا مَنْ لَا يَمُدُّ يَدًا ... قَدْ أَصْبَحَ البُخْلُ هَذَا اليَوْمَ كُفْرَانَا

طُوفُوا ، فَبَيْنَكُمُ ضَمَّتْ مَسِيرَتُكُمْ ... لِلنَّصْرِ – مِنْ شُهَدَاءِ الحَقِّ – فُرْسَانَا

نَلْقَاكُمُ مِثْلَمَا نَلْقَى مَلَائِكَةً ... تُسَبِّحُ اللهَ جُبَّارًا وَرَحْمَانَا

فَوَحِّدُوا صَفَّكُمْ لَا تَتْرُكُوا فُرَجًا ... تُغْرِي بِنَقْضِ جَلَالِ الصَّفِّ شَيْطَانَا

قِيلَ الجِهَادُ ، فَقُلْنَا فِي مُوَازَرَةٍ ... أَضْحَتْ قَضِيَّتُكُمْ أَسْمَى قَضَايَانَا[3]

---

[1] صمّ شديدة. لسان العرب (صمم) ٣٤٤/١٢

[2] مغتبطاً فرحاً. لسان العرب (غبط) ٣٥٦/٧

[3] مؤازرة: أعانه على الأمر. لسان العرب (أزر) ١٨/٤

لا تحسَبُوا دَارَكُمْ عَنْ مصر نانية ... فَأَنْتُمْ قَدْ سَكَنْتُمْ في حَنَايَانَا[1]

وَكُلُّ طاقاتنا عَوْنٌ يساندُكُمْ ... خُذُوا مِنْ النِّيلِ أَحْدَاقا وأَجْفَانَا

إنَّا بنى الدار أَوْ أَنتمْ سَوَاسِيَةٌ ... عِشْنَا وَعِشْتُمْ – بظِلِّ الله – إخْوَانَا

لَوْ أَنَّ في يدنَا قِرْشا نَقَسِّمُهُ ... فَإِنَّمَا اللهُ أَعْطَاكُمْ .. وأَعْطَانَا

هَذَا هُوَ الدينُ والرحمنُ علَّمنا ... هَذَا الإخَاءَ ، وسَوَّاكُمْ وسَوَّانَا

نَبْنِي بِمِصْرَ بِنَاءَ المؤمنين على ... صِدْقٍ فَبَارَكَهُ الرَّحْمَنُ بُنْيَانَا

---

[1] نانية: بعيدة. لسان العرب (نانى) ٢/٣٠١

يا سائرين على الصراط *

مأمون جرار** .

(الكامل)

الهَـمُّ أَرَّقَنـــي وهـــزَّ كَيـــانِي ... ومنَ الجـــراحِ الدَّامِيـــاتِ سَـقَانِي[1]

فَإِذَا غَفَـــوتُ فَـــإِنَّ حُلْمِـــيَ مُزْعِـــجٌ ... وإِذَا صَحَوْتُ غَرِقْـــتُ في الأَحْـــزَانِ[2]

مَـــا تَحْمِـــلُ الأَخْبَـــارُ إِلاَّ نَاقِعًـــا ... مِنْ سُمِّ أَفْعَـــى عَـــاثَ في الأَوْطَـــانِ[3]

لا يَسْتَطِيعُ القَلْـــبُ حَمْـــلَ مَصَـــائِبٍ ... جُلَّى .. يَنُوءُ بِحَمْلِهَـــا الثَّقَـــلاَنِ ![4]

مِنْ أَيْـــنَ أَبْتَـــدِئُ الحِكَايَـــةَ ؟ كُلُّهَـــا ... غُصَصٌ تُشِـــيرُ كَوَامِـــنَ الأَشْـــجَانِ[5]

مِنْ مَوْطِنِ الإِسْـــرَاءِ ؟ صَـــرْ قَضِيَّـــةً ... مَحْفُـــورَةَ الأَحْـــدَاثِ في الأَذْهَـــانِ

كَمْ ذَا يُدَنْـــدِنُ في المَحَـــافِلِ بَاسْـــمِهَا ... وتُدَانُ كُـــلُّ جَرَائِـــمِ العُـــدْوَانِ ![6]

وكَأَنَّمَا القُدْسُ الشَّـــرِيفُ تَحَـــرَّرَتْ ... أَوْ زَالَ قَيْـــدُ البُـــؤْسِ والحِرْمَـــانِ

واللاَّجِئُونَ عَلَى الحُـــدُودِ .. قُلُوبُهُـــمْ ... تَصْلَى لَهِيـــبَ الشَّـــوْقِ .. والنِّـــيرَانِ

كَرِهُوا الوُعُودَ ومَا رَأَوْا فِيهَـــا سِـــوَى ... مَاءِ السَّـــرَابِ .. يَلُـــوحُ لِلظَّمْـــآنِ[7]

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٥٧ ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ - أغسطس ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

** ولد الشاعر مأمون فوزي محمود جرار عام ١٩٤٩م في قرية صانور . وفي عام ١٩٧١م حصل على البكالوريوس في اللغة العربية ثم حصل على دبلوم الآداب في التربية عام ١٩٧٣م ، ولقد شارك في فعاليات عديدة من فعاليات العمل الإسلامي في الجامعة الأردنية كان من اللجنة القائمة على ترجمة الشباب في اتحاد الطلاب المسلمين . وفي مجال الصحافة

انتاجه : ١ - القدس تنتزع ٢ - كتاب من الشعر الإسلامي ٣ - له ديوان تحت الطبع بإذن الله تعالى ٤ - اهتمت الصحف بشعره ومقالاته .

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[1] الأرق : ذهاب النوم من الهم . لسان العرب (أرق) ١٠ / ٤

هزّ : هزّ الشيء يهزّه هزّاً فاهتزّ . لسان العرب (هزز) ٥ / ٤٢٣

[2] المزعج : أزعج : قلق . وفي التنزيل فلما أفلت لسان العرب (زعج) ٢ / ٣٨٨

[3] ناقعا : نقع : ماء ناقع في مس : جمع . لسان العرب (نقع) ٨ / ٣٥٩

عاث : أفسد و أحدث فيه رفق . لسان العرب (عيث) ٢ / ١٧٠

[4] الثقلان : ثقل ذو لبيض الجمة ، و ثقلان : ثقل الجني ، ثقلا و ثقالة . جبل ثقيل ، و الجمع ثقال . لسان العرب (ثقل) ١١ / ٨٥

[5] غصص : الغصة الشجى . و الغصة : ما غصصت به و غصص الموت منه . لسان العرب (غصص) ٧ / ٦٠

كوامن : كل شيء احتفر شيئا فقد كمن فيه كمونا . لسان العرب (كمن) ١٣ / ٣٥٤

[6] المحافل : جمع المحفل : مجتمعهم . لسان العرب (حفل) ١١ / ١٥٧

تدان : تقصير عن الغاية ، و الدون : الخطير الخسيس . لسان العرب (دون) ١٣ / ١٦٤

[7] الظمآن : الظمأ العطش . لسان العرب (ظمأ) ١ / ١١٦

وتَتيهُ في لُجَجِ الحَوادثِ قِصَّةُ الأ ... قْصَى لِتَطْفُو قِصَّةُ الأَفْغَانِ[1]

ويَعيثُ دُبُّ الرُّوسِ في أَرْجَانِهَا ... قَتْلاً وتَشْرِيداً ونَسْفُ مَبَانِ*

وتَهُبُّ أَمْرِيكَا لِنُصْرَةِ دِينِنَا ... وهُمَا بِذَبْحِ الدِّينِ مُشْتَرِكَانِ

هَذِي مَسَاحَاتُ الخَرِيطَةِ .. كَمْ أَرَى ... فِيهَا دَمُ الإِسْلامِ أَحْمَرَ قَانِي

بِيَدِ العَدُوِّ دِمَاؤُنَا مَسْفُوكَةٌ ... هَدَراً .. بِلاَ ثَأْرٍ .. ولا أَثْمَانِ[2]

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَعِيشَ مُرَفَّهَا ... وتَظَلَّ عُمْرُكَ رَافِلاً بِأَمَانِ[3]

فَانْظُرْ إِلَى الأَطْفَالِ زُغْباً .. قَائِلاً : ... هَمُّ العِيَالِ عَنِ الجِهَادِ نَهَانِي[4]

لا تَذْكُرُونَ ولَوْ بِقَوْلٍ هَامِسٍ ... خَبَراً عَنِ الأَغْلالِ .. والطُّغْيَانِ[5]

وعَنِ الزَّنَازِينِ الَّتِي فِيهَا الرَّدَى ... مُتَرَبِّصٌ بِكَرَامَةِ الإِنْسَانِ[6]

وعَنِ ((الطَّوَائِفِ)) عَادَ عَصْرُ مُلُوكِهَا ... يَرْجُونَ نَصْراً مِنْ ذَوِي الصُّلْبَانِ

وعَنِ المَآسِي .. لا يُذَاعُ حَدِيثُهَا ... لَكِنَّهُ يَأْبَى عَنِ الكِتْمَانِ

وعَنِ الشُّعُوبِ .. غَدَتْ قَطِيعاً تَائِهاً ... فَمَتَى سَتُدْرِكُهَا يَدُ الرَّحْمَنِ ؟![7]

يَا سَائِرِينَ عَلَى الصِّرَاطِ عُيُونُكُمْ ... قَبَسٌ تَغَذَّى مِنْ هُدَى القُرْآنِ[8]

الفَجْرُ نُورُ قُلُوبِكُمْ تَرْنُو لَهُ ... لِيَشُقَّ لَيْلَ البُؤْسِ والحِرْمَانِ

---

[1] لجج : لجة البحر : حيث لا يدرك قعره . و لجة الأمر : معظمه . لسان العرب (لجج) ٢ / ٣٥٣

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[2] هدرا : الهدر : ما يبطل من دم و غيره . لسان العرب (هدر) ٥ / ٢٥٧

ثأر : الثأر : قلب بالدم . و جمع ثأر و أثارة على القلب . لسان العرب (ثأر) ٤ / ٩٧ .

[3] مرفها : الرفاهة و الرفاهية و الرفهنية : رغد الخصب و لين العيش . لسان العرب (رفه) ١٣ / ٤٩٢

رافلا : معيشة رفلة : واسعة . و الترفيل : التسويد و التعظيم . لسان العرب (رفل) ١١ / ٢٩٢ .

[4] زغبا : الزغب أول ما يبدو من شعر الصبي . و المهر و ريش الفرخ ، و احدته زغبة . لسان العرب (زغب) ١ / ٤٥٠

[5] هامس : الهمس : الكلام الخفي لا يكاد يفهم . لسان العرب (همس) ٦ / ٢٥٠

الأغلال : هو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه . لسان العرب (غلل) ١١ / ٤٩٩

[6] الزنازين : زنه بالخير زنا و أزنه : ظنه به أو اتهمه . و أزنته بشيء : اتهمته به . لسان العرب (زنن) ١٣ / ٢٠٠ .

الردى : الهلاك . ردي : بالكسر ، يردى ردى : هلك ، فهو رد . لسان العرب (ردى) ١٤ / ٣١٦

متربص : التربص : المكث و الانتظار . لسان العرب (ربص) ٧ / ٣٩ .

[7] تائها : تاه في الأرض : أي ذهب متحيرا و ضل . وهو تيه . لسان العرب (تيه) ١٣ / ٤٨٢ .

[8] قبس : القبس شعلة من نار تقتبسها من معظم ، و اقتباسها الأخذ منها . لسان العرب (قبس) ٦ / ١٦٧ .

هَذي الدِّمَاءُ عَلَى الطَّرِيقِ مَنَائِرُ ... قُدْسِيَّةُ الأَضْوَاءِ والأَلْوَانِ[1]

تَدْعُو الغُفَاةَ الرَّاقِدِينَ : تَنَبَّهُوا ... وتَحَرَّرُوا مِنْ رِبْقَةِ الإِدْمَانِ[2]

مَا جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَى سَاكِتٌ ... عَنْ حَقِّهِ .. ومُنَافِقٍ و جَبَانِ[3]

دَرْبُ الشَّهَادَةِ لَمْ تَزَلْ خُطُوَاتُهُ ... مُشْتَاقَةً لِقَوَافِلِ الفُرْسَانِ

الرَّافِعِينَ رُؤُوسَهُمْ صَوْبَ العُلاَ ... يَرْجُونَ دَارَ الرُّوحِ والرَّيْحَانِ[4]

---

[1] منائر : النور : الضياء . لسان العرب (نور) ٥ / ٢٤٠ .

[2] الراقدين : الرقاد : النوم ، لسان العرب (رقد) ٣ / ١٨٣ .

تنبهوا : النبه : القيام والانتباه من النوم وتنبه على الأمر : شعر به . لسان العرب (نبه) ١٣ / ٥٤٦

ربقة : الربقة في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها . لسان العرب (ربق) ١٠ / ١١٢ .

[3] منافق : النفاق ، بالكسر ، فعل المنافق . وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يستتر كفره و يظهر إيمانه و إن كان أصله في اللغة معروفا . لسان العرب (نفق) ١٠ / ٣٥٩ .

جبان : الجبان من الرجال : الذي يهاب التقدم على كل شيء ، و الجمع جبناء . لسان العرب (جبن) ١٣ / ٨٤ .

[4] صوب : صاب السهم القرطاس : أصابه . لسان العرب (صوب) ١ / ٥٣٦ .

أشجان الإسلام*

صالح الجيتاوي**.

(البسيط)

لا تَسْأَلِ العَيْنَ فِيمِ الدَمْعُ هَتَّانُ ... طَغَتْ عَلى القَلْبِ آلامٌ وأحزانُ[1]

أنْظُرْ إلى دَوْلَةِ الإسلامِ قَدْ طُمِسَتْ ... أرْكانُها وانْبَرَتْ للكفرِ أركانُ

أنْصِتْ فكَمْ أنَّةٍ للقدسِ لَيْسَ لَها ... خلالَ قَهْقَهَةِ الأعداءِ تِبْيانُ*

دَهْرٌ طَوَى الأرضَ فيهِ النَحْسُ وانْتَكَستْ ... راياتُهُ وبريدُ الغيبِ غربانُ

عيسى ومُوسَى طَوَى التحريفُ دعوتَهُمْ ... وَحَلَّ عَنْهَا خُرافاتٌ وبُهْتانُ

وأحمدٌ في ثنايا الشِّعْبِ حاصرُهُ ... مِنْ كُلِّ رهطٍ من الكُفّارِ سَجّانُ

الحكمُ جَوْرٌ وحرُّ القومِ غيبَتُهُ ... سِجْنٌ بِهِ لصُنوفِ القهرِ ألوانُ

والبَغْيُ والظُّلْمُ لا عابٌ ولا زَلَلٌ ... هي البُطولَةُ والتاريخُ يزدانُ[2]

البِرُّ أقفرَ والأرحامُ ضائعَةٌ ... يَشْكُو إلى اللهِ آباءٌ وإخوانُ

وأيمنُ الفالِ بينَ الخلقِ باقلهُمْ ... وذو الشقاءِ ووجهُ النَحْسِ سَحْبانُ

الموبقاتُ دساتيرٌ محكَّمَةٌ ... في الشَرْقِ والغربِ مرفوعٌ لها شانُ

تَرى النساءَ تماثيلاً مُزَخْرَفَةً ... رؤوسُها للهوى واللَهْوِ ميدانُ

رؤوسُ جَهْلٍ دواعي الطَيْشِ تَدْفَعُها ... إلى المهالكِ والتَغريرِ سُلطانُ

هي الغرائزُ بينَ الناسِ تَحكُمُهُمْ ... كأنَّهُمْ وقطيعُ البُهْمِ صِنْوانُ

ما عادَ يَبْدُو بتقويمِ الإلهِ لَهُ ... في مُحْكَمِ الخَلْقِ إلاَّ النَزْرُ إنسانُ[3]

يا أُمَّتي طالَ تغريبٌ نكابدُهُ ... خَلْفَ السَرابِ ولَمْ يَبْتَلَّ ظمآنُ

النفسُ تطربُها أرقامُ عدَّتِنا ... لكنَّنا بينَ أهلِ الأرضِ عُبْدانُ

أعداؤُنا قَدْ رَمَونا بالشَتاتِ وَمَا ... أدراكَ ما دبَّروا فينا وما زالُوا

---

* من ديوان : صدى الصحراء ، ط١ ، ١٤١٣ هـ ، ص٨٨ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] هتان : هتنت السماء تهتن هتناً وهتوناً وهتانة وتهتانته : صبّت وقيل هو من المطر فوق الفطل . لسان العرب (هتن) ١٣ / ٤٣٠

* القهقهة : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٣٦ .

[2] عاب : ابن سيده : العاب والعيب والعيبة : الوصمة . لسان العرب (عيب) ١ / ٦٣٣

[3] النزر : القليل التافه . لسان العرب (نزر) ٥ / ٢٠٣

قدْ رَسَّخُوهُ بدَعْوى الكُفْرِ يَسْتُرُها ... لَبُوسُ عرقيَّةٍ والكفرُ ألوانُ

وقدَّمُوها لنا عَنْ ديننا بَدَلاً ... فالدِّينُ للهِ لا للنَّاسِ عُنْوانُ

وأمعنُوا يَخْدَعُونَ العَقْلَ إذْ زَعَمُوا ... أنَّ التَّخلُّفَ قدْ أرْسَاهُ قُرآنُ

ولاَ مَنَاصَ لَنَا في ردِّ عزَّتِنَا ... أنْ نَخْلَعَ الدِّينَ ما للعصرِ أديانُ

كُفْرٌ قَبِلْنَاهُ فانْحلَّتْ أواصِرُنَا ... فكلُّ قُطْرٍ لَهُ فُلْكٌ ورُبَّانُ[1]

وكلُّ رهطٍ لَهُمْ شِرْبٌ وساقيةٌ ... وكلُّ جَمْعٍ لَهُمْ وَسْمٌ وقُطْعَانُ

منَ الفلبِّين تكْوِي القَلْبَ نائحةٌ ... تجيبُها بعويلِ الثُّكْلِ تَطْوانُ*

في كلِّ يومٍ بأرضِ الهندِ مجزرةٌ ... لأخوةٍ لرضى الأبقارِ ما دَانُوا*

حَدِّثْ ولا حَرَجٌ مما تحدِّثُهُ ... في وَصْفِ أهوالِ ما يلقاهُ أفغانُ

وذَبْحُ أسمرةٍ لَهْوٌ يمارسُهُ ... مِنَ الأحْبَاشِ بتَّارٌ وطعَّانُ*

وفي فلسْطينَ أهوالٌ ومَلْحَمَةٌ ... يُزْجي لها الأهلَ شارونٌ وديَّانُ*[2]

والقدسُ ترسلُ أنَّاتٍ مُقطَّعَةً ... تمضي هباءً فما في القَوْمِ مَنْ كانُوا

قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أبْدَى ناجذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إليهِ وَهُمْ جَمْعٌ ووحدانُ[3]

في كلِّ شِبْرٍ بأرضِ المسلمينَ ترى ... مجازرًا مالَها قاضٍ وميزانُ

وحَالُهُمْ مِثْلُ أيتامٍ بمأدُبَةٍ ... يَكْسُو وجوهَهُمُ بؤسٌ وحرمانُ

الجهلُ يُقْعِدُهُمْ والفقرُ يَسْحَقُهُمْ ... والدَّاءُ يقتُلُهُمْ والردُّ إذعانُ

وأرضُهُمْ خيرُ أرضٍ لوْ هُمُ زرعُوا ... واسْتَثْمَرُوا ما تُخَبِّيهِ لَمَا هَانُوا

وفي يَدَيْهِمْ شرايينٌ إذا قُطِعَتْ ... يُدَمِّرُ الأرضَ زِلْزالٌ وبُركانُ

وحَوْلَهُمْ أبحرٌ لوْ أنَّها ضُبِطَتْ ... سَادُوا عَلَى النَّاسِ واسْتَعْلَى لَهُمْ شَانُ

لكنَّهُمْ وهَنُوا فالكلُّ ينهشُهُمْ ... وَهُمْ عَلَى نَفْسِهِمْ لِلْخَصْمِ أعوانُ

---

[1] رُبَّان : رُبَّان السفينة الذي يجريها . لسان العرب (ربن) ١٣ / ١٧٥

* الفلبين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩١ .

* الهند : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٩ .

* أسمرة : ميناء في أريتريا

* شارون : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٣ .

ديان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٤٠ .

[2] يزجي : زجّى الشيء وأزجاه : ساقه ودفعه . لسان العرب (زجا) ١٤/٣٥٥

[3] ناجذيه : قال ابن الأثير : نواجذ من الأسنان الضواحك . لسان العرب (نجذ) ٣ / ٥١٣

يا أمّـــتي هَـــلْ لهـــذا اللّيْـــلِ آخـــرُهُ ... وَهَلْ لهَـــذا الأسَـــى والـــذلّ فرقـــانُ

عُودي إلى اللهِ عَوْدًا مخلصـــــا وَدَعـــي ... مـــواردَ الكُفْـــرِ إنّ الكفـــرَ خسْـــرانُ

وَمَحّصِي الدّرسَ مِنْ تاريخنـــا تجـــدي ... العـــزّ مـــا كَـــانَ إلاّ كَـــانَ إيمـــــانُ

فشمروا يا حماة الدين*

عزت الحاذق** .

(مجزوء الوافر)

ضَلَلْنَا الطَّرِيقَ فَذُقْنَا الهَوانْ
عَثَوْنَا فَسَادًا فَحَكَّمَنَا الجَبَانْ
وَبِسَيْفِنَا قَطَعُوا رُؤُوسَ الأَحْرَارْ
تَأَهَّبْتَ اليَوْمَ يَا ابْنَ الصِّدِّيقْ
يَا أَحْمَدُ هَلاَّ عَايَنْتَ الطَّرِيقْ
وَأَمِنْتَ مَكْرَ الخَوَنَةِ الفُجَّارْ
تَعَسَّسَ المُنَافِقُونَ شَتَّى أَحْوَالَنَا
وَلِلْمُلْحِدِينَ أَهْدَوا جَمِيعَ رِقَابِنَا
يَا لَيْتَ عَنْهُمْ زَالَتِ الأَسْتَارْ
فَلْنَشْدُدِ الأُزُرَ وَنُشَمِّرْ عَنِ السَّاعِدِ وَلْنَنْهَضْ لِلْجِهَادْ
العَامِلُ مِنَّا وَالعَابِدُ فَالسَّاحُ خَالٍ مِنَ الأَنْصَارْ
ارْمِ حَوْلَهُمْ سِهَامُ الكَلِمِ وَنَدِّدْ يَخْسَأْ لَدَيْهِمُ العَلَمْ
الشِّعْرُ فِي الحَرْبِ دَوْمًا صَارِمٌ بَتَّارْ
فَلْنَصْبِرَنْ بِلاَ سَخٍ عَلَى ابْتِلاَءٍ مِنَ الوَاحِدِ القَهَّارْ
ثُمَّ الجَلاَءُ وَبِالطَّبْعِ فَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارْ
سَيَّافُ بِرُبُوعِ كَابُولَ نَشَأْتَ وَدَاوُدَ أَحَاطَكَ بِالأَغْلاَلْ
انْكَفَأْتَ مُصَلِّيًا مُتَضَرِّعًا لِلْوَاحِدِ القَهَّارْ
أَرْبَعُ أَعْوَامٍ مَضَتْ وَنَجَوْتَ وَجَاءَ تَرَاقِي وَأَمِينَ فَأَفَقْتَ
عَلَى سِجْنٍ ثَانِيَةٍ أَيُّهَا القَائِدُ المِغْوَارْ
سَنَتَيْنِ قَضَيْتَهَا ضِمْنَ وَيْلاَتٍ مِنَ العَذَابِ الشَّدِيدْ
وَحُكْمٌ بِالإِعْدَامِ نُصْبَ عَيْنَيْكَ يَوْمًا بَاتَ الأَكِيدْ
لَكِنَّ حُكْمَ اللهِ نَافِذٌ فَإِنَّهُ مُنَزِّلُ الأَقْدَارْ

---

* المرجع مخطوط في مكتبة الباحثة .

** : أعثر على ترجمته

* سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

شَـاءَ لَـكَ الحَيَـاةَ وَبَـدَأْتَ الجِهَـادَ بِبَلاَغَـةٍ وَعِلْـمِ
بِكَيَاسَةٍ فَطِنٍ دَشَّنْتَ الثُّغورِ وَقُدْتَ المَعَارِكَ كَحَكِيمٍ مُلْهَمْ
وَرُزِقْتُـمْ سَـدَادًا يَـا لُيوثًا لَـمْ تُحْجَـبْ عَنْكُـمُ الأَمْطَـارْ
وَعَنِ الأَمْسِ فَنَقُولُ وَنُخْبِرُ عَنِ الشَّاعِرِ المُجَـاهِدْ والأديـبْ
حُسَـيْنُ بَـاقَرٌ" أَمِـيَر هُـرات" ضِـدَّ التَّتَـارِ العَجِيـبْ
هُـرَاتٌ كَعْبَـةَ القَصَّـادِ مَنْبَعًـا لِلْعِلْـمِ لِلدَّانـي وَالغَرِيـبْ
مَهْـدَ العُلَمَـاءِ وَالأُدَبَـاءِ فَـابْحَثُوا عَـنْ ذَلِـكَ بِالأَسْـفارْ
سَلُوا قَسَاوِسَةَ النَّصَارَى عَـنْ مَجْدِهِـمْ سَلوا هُنَا الأَحْبَـارْ
نَشَـرُوا عِزَّنَـا دَحَضُـوا اليَهُـودَ فِي غَـالِبِ الأَمْصَـارْ
فَإِذا انْتَشَرَ الضِّيَاءُ عَلَى الدُّنَى.. مِنَّا الجَحِيـمُ فَلْيَذُوقُـوا ذُلَّنَـا
وإذا حَمِـيَ الوَطِيـسُ فَـرُّوا لأَوْكَـارٍ لَـمْ تَقِيهِـمْ غَزْوَنَـا
كَالْقِطَاطِ إِذا انْتَبَهْـنَ خَانِسَـةً تَطُـوفُ وَتَسْـعَى غَاضِبَـةْ
أَشَاوِسَـنَا انْقَضُّـوا عَلَيْهِـمْ كَالإِعْصَـارِ فَلَكُـمُ العَاقِبَـةْ
فَلْتَعْلَمُـوا مُبْتَغَانَـا خُلُـودٌ بِالجِنَـانِ وَبِالدُّنْيَـا حَيَـاةُ الأَحْـرَارْ
وَبَنَيْنَـا تِجَـاهَ الكُفْـرِ السُّـدودْ وَبِاسْـلاَمِنَا غَزَوْنَـا البِحَـارْ
وَأُنَادِي أَحِبَّـتِي بِصِـدْقِ النَّوايَا أَعِينونـي لأَعْتَلِي الأَسْـوارْ
لاَ تُعِينُـوا عَلَّـي البَلاَيَـا وَبَـدَلَ الهَـدْمِ نَنْشُـرُ الإِعْمَـارْ
رَكَعْنَـا رَكْعَـةَ الخَـوَافِ لَـمْ تَهْجَـعْ لَنَـا عَيْـنْ
وَمَرابِـضُ أُسْـدٍ بِقِمَـمِ الجِبَـالِ يَلْقُهَـا الدَّجَـنْ
وَبِالسُّـفُوحِ صَـدَى الهَجَمَـاتِ تُذْهِـلُ دُونَهَـا الجِـنُّ
يَـدُورُ الهَـوْلُ كَالإِعْصَـارِ ..وَ يَعْلُـو الضَّـرْبُ وَالطَّعْـنْ
هُنَـا كَـرٌّ [1] .. هُنَـا فَـرٌّ .. يَعِـجُّ [2] السَّـهْلُ وَالحَـزَنْ
وَنَبْلُـغُ فِي صِـرَاعِ الكُفْـرِ مَـالاَ يَبْلُـغُ الظَّـنْ

" حسين باقر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٦٩ .

' هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] كر : الرجوع ، لسان العرب (كرر) ٥/ ١٣٥

[2] يعج : رفع صوته وصاح بالدعاء و الاستغاثة . لسان العرب (عجج) ٢/ ٣١٨

عَلى تِلْكَ الجِبَالِ الشُّمِ حَيْثُ يُدَمْدِمُ الحَجَرْ
وَحَيْثُ تُحَلِّقُ الأَرْوَاحُ .. يَصْفُو الفِكْرُ وَالنَّظَرْ
عُرُوقُ الأَرْضِ بِالعَزَمَاتِ كَالبُرْكَانِ تَسْتَعِرْ
وَمِنْ أَعْمَاقِنَا يَا (قُنْدَهَارُ)* تَفَجَّرَ الشَّرَرْ

وَيَا (كَابُولُ)* مُعْجِزَةَ الجِهَادِ يَخُطُّهَا القَدَرْ
وَبِاسْمِ اللهِ .. بِاسْمِ القَاهِرِ الجَبَّارِ نَنْتَصِرْ
وَتُشْرِقُ فِي كُهُوفِ اللَّيْلِ مِنَّا الآيُ وَالسُّوَرْ

* قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ج٢ ، ص ١٢ .
* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

ألقوا السلاح*

د. عبد الله الحامد**

(الكامل)

مَـاذا جَـرَى لَـكَ أَيُّهـا الأفغـاني ... بِعْـتَ الجهـادَ بـأَرْخَص الأثمـان

أَيْـنَ الشَّـهامةُ مِـنْ رجـال هدَّمـوا ... -بعـدَ ٱرتفـاع- عـاليَ البنُيـان

أينَ الحَصانـةُ مِـنْ عُقـول أَشْـرِبَتْ ... بَعْـدَ الجهـادِ مُدامـةَ النَّشْـوان[1]

أينَ الألفـةُ مِـنْ أَكـفِّ دحرجَـتْ ... بَعْـدَ الجهـادِ جماجَم الإخـوان

أينَ الديانـةُ مِـنْ شِـقَاق أَرْعَـنٍ ... ذَبَـحَ الديانـةَ بـالهوى الفتّـان

كُـلٌّ سـيرفعُ مُصْحفـا لكنّهـمْ ... يتنـا زعـونَ علـى الحُطـامِ الفَـاني

فَـا للهِ أكـبرُ مِـنْ خِـلافٍ ثـائرٍ ... حـولَ الكَراسـي شـبَّ كَالنّـيران

وا للهِ أكـبرُ مِـنْ صِـراعِ عمـائمٍ ... حَمَلَـتْ مآثمهـا علـى القُـرآن

وا للهِ أكـبرُ مِـنْ شِـقاق جـامحٍ ... حَصَـدَ الـرؤوسَ بمنْجَـلِ الأضغـان

يَـا مَـنْ يُحـاولَ فَـرْضَ رأيٍ واحـدٍ ... أَتظُـنُّ رأيَـكَ محكـمَ الفُرقـان

يَـا مَـنْ يُدنّـس دِينَـهُ وجِهـادَهُ ... يَكْفـي جهـادُك أيُّهـا الأفْغَـاني*

يَـا مَـنْ يجـاهُد أهلَـهُ بقذيفـةٍ ... ضَـاعَ الجهـادُ بفْتنَـةِ العُميـان

أَغرقْتمـوا معنـى الجهـادِ بُلجَّـةٍ ... حتّـى ثَـوَى جَدَثًـا بـلا أكفـان

كـلٌّ يخـوّنُ صاحبًـا ومجـاهداً ... لَـمِ صـار يُدْعَـى بـالفَتَى الخـوّان[2]

كـلٌّ يدبِّـحُ قولَـهُ بأدلـةٍ ... مِـنْ سُـنّةٍ قـدْ تزّجـتْ بمثـان

مـا أَنْتمـوا في سُـنّةٍ بـلْ ظُلْمـةٍ ... قُتّالُهـا كَقَتِيلهَـا الحَـيْران

فَتْـوَى السَّياسَـةُ لُجَّـةٌ مـا ذُلّلَـتْ ... لِغَزِيـرِ عِلْـمٍ أَوْ فَصِيـحِ لِسَـان

مـا خَاضَهَـا إلاّ سِياسِـيٌّ إذَا ... كَشَـفَ الحيـاةَ بِعِلْمِـهِ العَقْلاَنِـي

ويـلُ الأقـاربِ مِـنْ أَقَـارِبهم إذا ... كَـانَ السِّـلاحُ تحـاوُرَ الأقـران

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٦٦ ، يونيو ١٩٩٤م ، ص ٣٤ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] النشوان: النشاء أول السُّكْر ومقدماته .لسان العرب(نشا) ١٥/ ٣٢٦

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[2] الخوان: قد خان العهد والأمانة.لسان العرب(خون) ١٣/ ١٤٤

كلٌّ يحاورُ أهلَهُ بكتائبٍ ... ومَدافعٍ وصَوارخٍ ودُخَانِ

دبَّابَةٌ تُفْتي لَهُ بأدلَّةٍ ... مَخْتُومَةٍ بمَصانعِ الطُّغْيَانِ

يا مَنْ يُحاوِرُ بالمَدافعِ قَوْمَهُ ... إنَّ الحِوارَ مَدافِعُ الوِجْدَانِ

أفَلا تُحاوِرُهُمْ برأيٍ مُنْصِفٍ ... بل تعدَّدتِ الآراءُ والسُّكَّانِ

فلربَّما كَسَبَ المحاوِرُ خَصْمَهُ ... باللُّطفِ دونَ تصادُمٍ وطِعانِ

حريَّةُ الشُّورى سلاحٌ قاطعٌ ... إنَّ الحِوارَ فَضيلةُ الشُّجْعانِ

مَا الدِّينُ تقطيعٌ لأرحامٍ ولا ... تمزيقُ إخوانٍ ولا أوطانِ

الدينُ أنْ تتعدَّدَ الآراءُ في ... دارِ الجهادِ تَعدُّدَ الأذهانِ

الدينُ تحريرُ الإرادةِ مِنْ هوى ... وتطرُّفٍ وتخلُّفٍ وحِرانِ[1]

الدينُ عَقْلٌ في الحياةِ مُجرَّبٌ ... مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ لَيْسَ ذا إيمانِ

لا تَلْعَبُوا بديانةٍ ونُصُوصِها ... الدِّينُ ليسَ إهانةَ الإنسانِ

فارْمُوا العمائمَ تُبْصِرُوا مِنْ تحتِها ... لَهَبَ العواطفِ والذَّواتِ القَاني[2]

بالأمسِ حربُكُمو جهادٌ خالصٌ* ... والمُ (عبسٍ) مع بني (ذبيانِ)

ثُمَّ الجهادُ وهذه عصبيَّةٌ ... قبليَّةٌ جمحتْ بلا أرْسانِ[3]

لا تَقْتُلُوا هذا الوليدَ فإنَّكُمْ ... مِنْ بَعْدِهِ هَلْكَى بلا أوطانِ

يامَجْلِسًا للحَلِّ وَالعَقْدِ انْزَوى ... بتَناحُرِ الأقْوامِ والبُلْدانِ

يا قَلْبُ أيْنَ صفاؤُكَ الإيماني ... (بُرْهانُ) أيْنَ جهادُكَ الرَّباني*

أشَرِبْتُمُوا مِنْ كأسِ دُسْتُمِ خَمْرَةً ... حَتَّى تَحالَفْتُمْ مَعَ الشَّيْطانِ*

فإذا عَذَرْنا أمسِ مَسْعُودًا فيا كَمْ ... عُذْرًا لحِكْمَتْيارِ في العِصْيانِ

فِتَنٌ تَسيرُ بكُمْ بليلٍ حالكٍ ... أسْرارُها اسْتَعْصَتْ عَلَى الكِتْمانِ[4]

---

* محمد يونس خالص: أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦.

[1] حران: لا ينقاد إذا اشتد به التعب. لسان العرب (حرن) ١٣/١١٠.

[2] القاني: الأحمر. ف: فيه. لسان العرب ١٥/٢٠٥.

[3] بحت: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. لسان العرب (جمح) ٢/٤٢٦.

* قلب الدين حكمتيار: أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥.

* برهان الدين رباني: أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥.

* دستم: أنظر الديوان ج٢ ص ٢٦٢.

[4] بليل: الريح فيها ندى. لسان العرب (بلل) ١١/٦٤.

في كلّ صبح تعقدون وثيقة ... وعشيّة تلغونها ببيان

بلْ أين عهدٌ للأخوّة موثقٌ ... في البيت بيت الله ذي الأركان

هدمتموا بخلافكم وشقاقكم ... ما لم تنله مدافع العُدوان

ونحرتموا بشقاقكم ضعف الذي ... أرداه جيش الروس منذ ثوان*

ساءت ظنون المسلمين بأمركم ... أبغاة دنيا أم شراة جنان

مليون مقتول شهيد ثائر ... صبغوا الجبال بحمرة الرمّان

دمهم يناشدكم ويأمن شركم ... إذ عاد بالأطلال والغربان

دمهم تناثر في الأعالي مانجا ... قد صاح أين أخوة الرحمن

دمهم تحثّر في الروابي شاكيا : ... المثل هذا سلتُ في الميدان(١)

مليون مرملة وموكب يتم ... جيشٌ من النسوان والغلمان

مليون مجروح وآخر مقعد ... جيشٌ من العاهات والعرجان

عاهاتهم بعيونكم مزروعة ... صرخت بكم : ثوبوا إلى الايمان

عجبا أصحاب الجهاد تبايعوا ... في فتنة صرعى على الأذقان

أنسيتموا تشريد ميونيخ فتى ... نصبوا خيامهم بباكستان

ونسيتموا عز الغريب بأرضكم ... والروس تنزع سر كل حصان

فتذكروا زمنا مضى إذ كنتموا ... بمخالب السفاك والسجان

أنسيتموا عهد الجهاد بأنفس ... قامت تنادي بيعة الرضوان

ونسيتموا عهد الفرار وهجرة ... لبشاور الإيواء والإحسان*

أنسيتموا اذ كنتموا في محنة ... والبؤس ينحركم كنحر الضان

لا تحرقوا وجه الجبال بفتنة ... شعواء تطمس كل وجه حان(٢)

لا تحرقوا نخل الجهاد بفتنة ... صرعت قواكم صرعة البركان

ألقوا السلاح وأبصروا أيديكموا ... مخضوبة بالأحمر النقماني(٣)

---

* الروس : أنظر الديوان ج٣ . ص ١٣ .

(١) المثل : ألقط العرب(حمر) ٤ ٢٣٠

* بشاور : أنظر المراسلة الخارجية ص٨ .

(٢) شعواء: غاية متفرقة .لسان العرب(شعل) ١١/٤٣٥

(٣) مخضوبة : ملطخة ،وهي الحمرة التي تعزى.لسان العرب(نقنقر) ١/٣٥٨ .

ألقُوا السلاحَ تأمَّلُوا إخوانكُمْ ... صَرْعَى على الطُّرُقاتِ الأذْقانِ

ألقُوا السلاحَ فأدْرِكُموا أهليكُموا ... قَدْ شُرِّدُوا في البردِ كالقُطعانِ

ألقُوا السلاحَ وأبْصِرُوا أوطانَكُمْ ... تفرا بلا زرعٍ ولا عُمْرانِ

وتأمَّلُوا ذُلَّ الجياعِ وخوفهمْ ... يترحَّمونَ على عُهودِ الخانِ

ألأجْلِهِمْ جاهدْتُموا ؟ فلأجلِ مَنْ ... كابولُ قرى مِنْ دَمٍ ودخانِ*

فبأيِّ حقٍّ تحْرقونَ مساجدًا ... ومصانعًا ومدارسَ الصِّبْيانِ

وبأيِّ حقٍّ تقتلونَ بلادكمْ ... وشعوبَكمْ باسمِ الجهادِ الثَّاني

يُرْدِي المُجاهدُ عَيْنَهُ بيمينِهِ ... فَيَبُوءَ عَنْدَ اللهِ بالخُسْرانِ

فإذا قَتَلْتَ أخاكَ فاعْلَمْ أنَّما ... يُسْرَى يدَيْكَ قُطِعَتْ بالأيْمانِ

وإذا صرعْتَ أخاكَ فاعْلَمْ أنَّما ... أحييتَ أعداءَ الجهادِ الفاني

لا فَرْقَ بدفعِ أجْنَبِيٍّ غاصبٍ ... كمُدافعِ الإخْوانِ في الإخْوانِ

يا مَنْ يُحرِّرُ أهلَهُ وديارَهُ ... حَرِّرْ فؤادَكَ هَوَى الشَّيطانِ

فَهَوَى السِّياسةِ شرُّ أشكالِ الهَوَى ... كَمْ دَوْلَةٍ أرْدَى وكَمْ بُنْيانِ

لا يقطعَنَّ ثمارَ غرسِكُموا العِدا ... مِنْ بعدِ طولِ غراسةٍ وسوانِ

لا تخدعُوا بكمائنٍ مستورةٍ ... ألقتكُموا كالصيدِ في الأفرانِ

كَمْ طامعٍ ببلادكمْ وبشعبِكُمْ ... رَمَقُوا نضوجَ اللَّحْمِ منذُ أزمانِ

كم من عدوٍّ داخلٍ بصفوفكمْ ... يبدو لكمْ مِنْ أخلصِ الأعوانِ

متقدِّمًا كلَّ الصفوفِ مُصَلِّيًا ... ولَسِمَةُ زبدٍ على الأسنانِ

كلٌّ يحيقُ بداركمْ فتيقظُوا ... مِنْ قبلِ أنْ تقضُوا على البُنيانِ

كم مِنْ يُهيِّجُ كيدكمْ وخلافكمْ ... فتنبهُوا لمكائدِ الذُّؤْبانِ

كم مِنْ مُريدٍ صحوةً دينيةً ... بالشرِّ خيفةَ مدِّها الرحمنِ

كَمْ مِنْ نصيرٍ باتَ يصنعُ نعشَكُمْ ... كي يَقْطِفُ الأثْمارَ دونَ طِعانِ

فتأمَّلُوا مِنْ حولِكُمْ وتبصَّروا ... عُقْبَى الشِّقاقِ بأنَّهُ الإيمانِ

كم مرةٍ زرعتْ ليحْصُدَ غيرَها ... فثمارُها نَهْبٌ لكُلِّ بَنانِ

فإذا رجَوْنا غَيْمَةً في قيعةٍ ... ألقَتْ صَواعِقُها على القُطْعانِ

---

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

فتديُّنٌ مِنْ دون وعْيٍ إنّما ... يَهْدي البلادَ لسائسٍ خَوّانِ

ما حلَّ قائدُ ثورةٍ ذو دولةٍ ... إلّا بحلمٍ راجحِ الميزانِ

كَمْ مِنْ زعيمٍ في الحروبِ مسوَّدٍ ... لكنَّهُ في السِّلْمِ غيرُ مُعانِ

بينَ المحاربِ والسِّياسةِ لُجَّةٌ ... ما خاضَها إلاّ الفتى العَقْلانِ

والعصْرُ موْجُ مصالحٍ ومكائدٍ ... تَرْمي الدَّليلَ بجثّةِ الحيْرانِ

إنَّ الحياةَ تبيعُ بعضَ دُروبِها ... للغافلينَ بأفْدحِ الأثْمانِ

لكنَّها تهَبُ المواعظَ عبْرةً ... للمُبْصرينَ الدَّربَ بالمَجانِ

كُنّا نعدُّكُمو مثالاً يُحْتذى ... للفَتْحِ والتَّعليمِ والإيمانِ

كنّا نؤمّلكم مثالاً يرتجى ... لحكومةِ الإسلامِ والميزانِ

كُنْتُمْ لنا أملاً فصرْتُم طعْنةً ... تمشي على البَنّي في البلقانِ

فطعنْتموا الإسلامَ أعمقَ طعْنةٍ ... نجلاءَ تنزفُ بالدَّمِ الحَمْرانِ

أقْرَرْتموا عيْنَ العدوِّ وبؤْتمو ... بشماتةِ الموتورِ والخوّانِ[1]

كمْ فرْحةٍ بجهادِكُمْ وبفتحِكُمْ ... عادتْ دُموعاً سلَفَ بالأحزانِ

والمسلمونَ بكلِّ دارٍ كفَّنوا ... عَلَمَ الجهادِ على الثَّرى الأفغاني

أفغانُ يا ربْعَ الشَّهامةِ والفِدا ... يا أُمَّةَ الإسلامِ منذُ عثمانِ

اللهُ أنقذَكُمْ بدينٍ فاتحٍ ... أهْوى على الطَّبَقاتِ والكُهّانِ

فتذكَّروا أجدادَ خيْرٍ أسَّسوا ... للدِّينِ مجداً مِنْ بني سامانِ

وتذكَّروا بهراةَ قلعةَ حكْمِهِ ... فعَلامَ يهدمُها الرَّعيلُ البانيُ[2]

يا نسْلَ محمودٍ ومسعودِ العُلا ... ماشأْنُ غزْنةَ قلعةِ الإيمانِ[3]

أبناءُ بابرَ لوْ قهروا قلعةً ... تُرْدي حديثَ المجدِ منذُ دراني

فاللهُ أكرمَكُمْ بأكبرِ نعمةٍ ... بالفتحِ والتمكينِ والفرْقانِ

---

[1] الموتور: الفقرة عن الشيء والعمل. لسان العرب (وتر) ٥/٢٧٦

[2] الرعيل: الأوائل المتقدمون (الأباء والأجداد). لسان العرب (رعل) ١١/٢٨٦

[3] محمود الغزنوي: أنظر الديوان ج٢، ص ١٢٦.

مسعود: أنظر الديوان ج٢، ص [illegible]

غزنة: أنظر الديوان ج٢، ص [illegible]

واللهُ ردَّ على تراقي كيدَهُ ... واللهُ دمَّرَ بارجاتِ أمانِ*

واللهُ أهلَكَ بابراك وحزبَهُ ... لم ينْتَهِ الروسيُّ والأكرانيُّ*

واللهُ عفّر وجه (مسكو) بالثرى ... وكتاب (لينين) الرديء الفاني*

لاتُرْهِقُوا روحَ التحرُّرِ إنَّهُ ... بخلافكُمْ جسَدٌ بلا وجدانِ

وإذا أردتُمْ بالجهادِ عدوَّكُمْ ... ردُّوا هواكُمْ بالجهادِ الثاني

وإذا كسبْتُم بالسلاحِ عدوَّكُمْ ... إنَّ التحاوُرَ مكْسَبُ الإخوانِ

أهلُ التُّقى لهُمُو على طُولِ المدى ... شيَمٌ توارثَها الرَّعيلُ الثاني

فَهُمُ الأعزَّةُ في الوغى رغْمَ العدا ... وهُمُ الأذلَّةُ في يدِ الإخوانِ

ويسوقُهُمْ دينٌ إذا حلَّمْ غفَا ... ويقودُهُمْ عقْلٌ إلى الإذعانِ

فهِمُوا أشداءُ القُلوبِ على العدا ... رُحَماءُ بينَهُمُوا عهودُ حنانِ

لِينُوا تنالُوا بالتغاضي كلَّ ما ... ضيَّعْتمودُ على الشِّقاقِ الرَّانِي

إنَّ التسامُحَ والتغاضي مرْهَمٌ ... يبْري قتادَ الليثِ والثُّعبانِ

والدِّينُ قالَ بأنَّ حُكْماً قاصداً ... خيرٌ من الفوضى بلا قُبطانِ

فتعوَّذُوا من النَّفسِ أمَّارةٍ ... بالفتكِ قبلَ ندامةٍ وتفانِ

إنْ لم يذدْكُمْ عقلُكُمْ عنْ غيِّكُمْ ... خافُوا تدخُّلَ هيئةِ الصُّلبانِ

إنْ لم يعُدْ وعيُكُمْ ورشادُكُمْ ... فغدًا ترَوْنَ الحاكمَ العلمانِي

ناشدْتُكُمْ باللهِ ردُّوا حسَّكُمْ ... باللهِ بالخالقِ الديَّانِ

ما جئْتُ أرشدُكُمْ لأنسى نفسَكُمْ ... لكنَّها ذكْرَى النَّصيحِ الحانِي

---

* ترانى : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٨٥ .

* بيراك : أنظر الديوان ، ج٢ ، ص ٢٩٩

* موسكو : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٨٥ .

* لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٨٣ .

شظايا من ملحمة الأفغان *

د . حسين **

(الخفيف)

غَـنِّ يـادَهْرُ وابْتَسِـمْ يـا زَمَـانُ ... فَلَقَـدْ شَـادَ عِـزَّكَ الأفغـانُ"

تِـهْ فَخَـارا فـانجدْ تمّ بنـاهُ ... بَعْـدَ أنْ لم تكُـنْ لَـهُ أرْكـانُ[1]

رَفْرَفَـتْ رَايَـةُ الجهـادِ عَلَيْـهِ ... وَهْـيَ تزْهـو وبـالعُلا تَـزْدانُ

تَنْشُـرُ البِشْـرَ في نَشـيدِ سُـرور ... عَكَـرَتْ مـن رُوائِـهِ أحْـزانُ

وتُنادِي في الكَـوْنِ هـلْ مـن سَـمِيع ... هَـلْ وَعَـتْ قِصَّـتي بهِـمْ آذانُ

خَـلِّ شَـدْوِي واذْكِ جَـامَ شُـجُوني ... وَلْيُعَرِّفْـكَ مِحْنَـتي الحِدْثَـانُ

أنَـا في الـبرِّ شـاعرٌ وخطيـبٌ ... يسـمَعُ الإنْـسُ صَرْخَـتي والجـانُ

أنَـا في البَحْـرِ لَلسـفينِ مَنـارٌ ... بضيـائي يَسْـتَرْ شِـدُ الرُّبَـانُ

تُرْجُمـانُ الأحـداثِ فـوقَ جَبينِـي ... وَرُواتـي أسُـودِيَ الشُّـجعانُ

مُـذْ أطَلُّـوا علـى الوجـودِ تَبَـدَّى ... باسِـمَ الثَّغْـرِ صَـدْرُهُ نَشْـوانُ

يَرْمُـقُ النّـاسَ وهـو يُلقـي سُـؤالا ... كيـفَ يـا نـاسُ يسْـعدُ الإنسـانُ ؟

أوَ يَرْقَـى بـالعِلْمِ إنْ هُـوَ أمْسَـى ... في أتُـونِ الطُّغـاةِ يُشْـوَى يُهـانُ[2]

أمْ بفَـنٍ بـهِ غِنـاءٌ ورقْـصٌ ... ومُجـونٌ وخِسَّـةٌ وَهَـوانُ[3]

أمْ بمَـالٍ ومَنْصِـبٍ واقْتِـدارٍ ... هُـوَ بـالظُّلْمِ والخَنَـا مَـلآنُ[4]

قَـدْ خَـبِرَتِ الأنَـامُ دَهْـرِي وأرضـي ... مـرَّ فيهـا الأجنـاسُ والألـوانُ

لَمْ أجِـدْ في الحيـاةِ أسـعدَ مِمَّـنْ ... عَـرَفَ الدِّيـنَ بالجهـادِ يُصـانُ

وإذَا مَـا السـعيد حَـلَّ بـأرضٍ ... سَـعِدَ النّـاسُ فيـه والأكـوانُ

فـاهْنَؤوا يـا أسـودَنا فَـلأَنْتُـمْ ... فـوقَ هـامِ الأيـامِ تـاجٌ مُصـانُ

---

* المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة .

** لم أعثر على ترجمته

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(1) تله : التيه : الصلف والكبر . لسان العرب (تيه) ١٣ : ٤٨٢

(2) أتون : الأتون : الموقد . لسان العرب (أتن) ١٣ : ٧

(3) مجون : المجون : أن لا يبالي الإنسان بما صنع . لسان العرب (مجن) ١٣ : ٤٠٠

(4) خنا : الفحش في القول ويجوز أن يكون من أخنى عليه الدهر إذا مال عليه وأهلكه . لسان العرب (خنا) ١٤ : ٢٤٤

في ضمير التاريخ عيشوا فلولا ... سعيكم لم يكن له وجدانُ

عربدَّ الباطلُ المزيفُ يختالُ ... لُ كليثٍ ، لكنَّه سرحانُ[1]

قالَ : أنتم يا مسلمون كسالى ... وسآتي لينشط الكسلانُ

انتدابي عليكم ومحضُ خيرٍ ... وسلامٌ يهنا به السكانُ

فاقبلوني طوعاً وإلا فناري ... جرّبوها يعيا بها الديدبانُ[2]

جولةٌ للغرور صارت هباءً ... يوم هبّت أبطالنا الشجعانُ

فرأى الباطلُ المصعّرُ خدا ... كيف يخشى بالتُّرب وهو مهانُ[3]

ورأى الحقَّ من أقام لواهُ ... حازماً وهو دونه قربانُ

ما ارتقى صهوة العلاء سواكم ... بزمانٍ فيه الخلائقُ دانوا

قد نزلتم غيثاً فأحيا مواتاً ... إذ نما النبتُ أزهر الإنسانُ

وأحلتم مرَّ الحياة زلالاً ... فارتوى من قراحها الظمآنُ[4]

إنكم إنكم منابعُ خيرٍ ... عنكم تصدرُ المعاني الحسانُ

ليس إلاكم أساسُ المعالي ... فليكن كيف شئتم والبنيانُ

من أذاق العدى كؤوس المنايا ... حيث كانوا كأنهم ما كانوا

من إذا صال في الميادين يوماً ... حلَّ فيها الدمارُ والخسرانُ

وإذا استهدفوا رؤوس الأعادي ... تتهاوى كأنهم نسوانُ

وإذا أطلقوا المدافع دوّت ... بهديرٍ هديرُه غضبانُ

فارمِ يا ليثُ جمعهم وأحلمهم ... ذكرياتٍ يلفُّها النسيانُ

أو فعمّرْ من الرؤوس جبالاً ... علَّ يصحو من غرّه الطغيانُ

طلقاتُ البارود في الخصم أعلى ... من عقودٍ يزينها عقيانُ[5]

يا جبال الأفغان قصّي علينا ... من بطولاتهم فأنت اللسانُ

---

[1] سرحان : الذئب . لسان العرب (سرح) ٢/٤٨١

[2] الديدبان : الديدبون : اللهو . لسان العرب (ديب) ١٣/١٥٢

[3] المصعر : المصعر : إمالة الخد عن المطر إلى الناس تهاوناً من كبر . لسان العرب (صعر) ٤/٤٥٦

[4] قراحها : الذي لا يخالطه ثقل من تسويل ولا غيره . لسان العرب (قرح) ٢/٥٦١

[5] عقيان : هو الذهب الخالص . لسان العرب (عقي) ١٥/٨١

حَدّثينا عَن النُّور تَعالَي ... فَتَفِرُّ البُغاثُ والغِربانُ[1]

خبّرينا عن الأشاوس يمْشُو ... نَ بعزّ ما شانَهُ إذْعانُ

حبذا حبذا البواسل ثاروا ... وأغاروا كأنهم بركان

مَرْحَباً بالصُّقور تَنْقَضُّ نارا ... تَحرقُ البَغْيَ ، صَيْدُها عَجْلانُ

لا تحلّقْ يا غِرُّ فوقَ حماهُمْ ... لَيْسَ يُنجيكَ مِنْهُمُ طَيَرانُ

طائراتُ الرّفاقُ أهْوَتْ لَهيبا ... شَهِدَتْهُ الجبالُ والوِدْيانُ

إنّ أرضَ الأفغان نارٌ فإنْ كُنْـ ... ـتَ شُجاعا فَدُونَكَ البُلْدانُ

وتفحّمْ مَهْما مَلَكْتَ حَديدا ... فَهُنا نَحْنُ أنْتَ أنْتَ المُهانُ

كَيْفَ يَحمي الرُّوسَ دِرْعُ حَديدٍ ... إنْ تَوارى في الدِّرْعِ قَلْبُ جَبانُ*

وَمَحالٌ عَلى الحَديدِ انْتِصارٌ ... إنْ تَحدّاهُ في الوَغى الإيمانُ

قُوّةُ اللهِ في المعارِكِ مَدّتْ ... بِثَباتٍ أنصارَهُ فَتَفانُوا

أيُّها الرُّوسُ مَن بنا قد دَهاكُمْ ... هَلْ دَرُونا مَنْ نَحْنُ يا عُميانُ

تَرْقِيٌّ أوْ كَرْمَلٌ أو نَجيبٌ ... قَلْبُ دُبٍّ وما لَهُمْ أذْهانُ*

قَدْ تَلَقَّوا دُرُسَ الخيانةِ عَنْكُمْ ... بِخُنوعٍ فَهَلْ وَعَى الخُوّانُ

نحنُ جيلُ الأفغانِ كُنّا ومازِلْـ ... ـنا أُباةً أنْ يُستَحَلَّ المكانُ

طَبْعُ آبائِنا قِتالُ الأعادي ... وتَأسّى الأحفادِ فيهِ ضَمانُ[2]

تَسْهَرُ اللّيلَ كَيْ تَنامَ الرَّعايا ... وتَقِرَّ النِّساءُ والوِلْدانُ

سَمَكٌ نحنُ في بُحورِ المَنايا ... إنْ خَرَجْنا مِنهُ نَموتُ نُدانُ

كَمْ هَزَمْنا العُداةَ فانْظُرْ دِماهُمْ ... وبَقايا أشْلائِهِمْ عُنْوانُ

كَمْ أبَدْنا مِنَ الكُماةِ رِجالاً ... كانَ فيهِمْ لِلجَيْشِ عِزٌّ وشانُ[3]

كيفَ يَبْقى بأرْضِنا خَصْمُ دينٍ ... ولَنا البِيضُ فيهِ والمُرّانُ[4]

---

[1] البغاث : طائرا بعث إلى العبرة دون الرحمة بطيء الطيران . لسان العرب (بعث) ١١٨/٢

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣

* تراقي : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٤ .

كرمل بيراك : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٩ .

نجيب : أنظر الديوان ج٢ ص ٧٣ .

[2] تأسى : تأسى به : اتبع فعله واقتدى به . لسان العرب (أسى) ٣٥/١٤

[3] الكماة : الكمي : اللابس السلاح وقيل الشجاع . لسان العرب (كمي) ٢٣٢/١٥

[4] المران : الرماح الصلبة اللدنة . لسان العرب (مرن) ٤٠٣/١٣

عَجَبا لأَصبَحَ الكَبيرُ صغيراً ... مُنْذُ أوْهَى سُلْطَانَهُ الفتيانُ

الحكاياتُ كالأساطيرِ تُرْوى ... غَيْرَ أنّ الرّاوي هُوَ النُّعمانُ

كلّما خرّ في الهُجوم شهيدٌ ... ماتَ أَلْفٌ منهمْ وأَلْفٌ هَانُوا

وإذا بالدّماءِ لونُ دماءٍ ... ريحُها المِسْكُ نَفْحُها الزّعْفَرانُ[1]

ليسَ بِدْعاً إذا رأيْتَ أُموراً ... هيَ في العَقْلِ ما لَها ميزانُ[2]

فالْكَرامَاتُ بالمَنَاتِ توالَتْ ... لَيْسَ فيها دَعْوَى ولا بُهتانُ

فالتُّقى والصّلاحُ خيرُ لباسٍ ... لَبِسُوهُ ونَعْمَتِ الأَرْدانُ

أيُّ جُرْمٍ جَنُوهُ للرُّوسِ حتّى ... دنّسَ الروسُ أرضَهمْ واسْتَهانوا

دَخَلُوها رَوْضاً يفوحُ شَذاهُ ... فإذا الرَّوْضُ بالدّما ريّانُ

غُصُنٌ أشجارُهُ تحوّلَ رُمْحاً ... بيدَ العِلْجِ حَشْوُهُ الأَضْغانُ[3]

ولُجَيْنُ المياهِ أصبحَ كُدْراً ... وغناءُ الطُّيورِ فيهِ حِرانُ[4]

كلُّ حُسْنٍ زانَ الطّبيعةَ أمْسَى ... مُكْفَهِرّاً كأنّهُ سَجّانُ[5]

وإذا البُومُ حامَ فوقَ ديارٍ ... حلّ فيها الخَرابُ لا العُمرانُ

كَمْ صَغيرٍ حَكَى الغُمامَ بُكاهُ ... شَفَّهُ البُؤْسُ عَضَّهُ الحِرمانُ[6]

ويتيمٍ ما عادَ يَلْقَى حَناناً ... قَلْبُهُ الحُزْنُ والأَسَى الخَفَقانُ

وعجوزٍ أوْهَى الشتا كاهِلَيْهِ ... جِسْمُهُ مِنْ غِطائِهِ عُرْيانُ

يحضُنُ الطِّفْلَ صارخاً دونَ جَدْوَى ... ثمّ يَهْوي بأثنيهما الرّجَفانُ

كُلُّ ثَكْلَى في القومِ أنْتَ أنينا ... رَقّ عَطْفاً لِشَجْوِها الصُّوانُ[7]

أيُّها العُرْبُ هلْ سَمِعْتُمْ ندائي ... أيُّها المسلمونَ أيْنَ الطِّعانُ

أينَ يا قومُ نجدةٌ ووفاءٌ ... أينَ آيُ الأنفالِ أينَ القرآنُ

---

[1] الزعفران : هذا الصبغ المعروف وهو من الطيب . لسان العرب (زعفر) ٣٢٤/٤

[2] بدعا : الشيء الذي يكون أولا . لسان العرب (بدع) ٦/٨

[3] العلج : الرجل الشديد الغليظ . لسان العرب (علج) ٣٢٦/٣

[4] حران : لا ينقاد إذا اشتد به الجري وقف . لسان العرب (حرن) ١١٠/١٣

[5] مكفهرا : أي منقبض كناخ لا يرى فيه أثر بشر ولا فرح . لسان العرب (كفر) ١٥١/٥

[6] شفه : فلان يجد شفيفا أي وجعا . لسان العرب (شفف) ١٨٢/٩

[7] لشجوها : الشجو : الهم والأحزان . لسان العرب (شجو) ٤٢٢/١٤

أينَ مالٌ بدَّد نحوهُ حراما ... سُرَّ فيه الشَّبعانُ لا الجَوْعانُ

ما لكمْ ما لكمْ أأمواتٌ أنْتُمْ ... في حَنُوط أمْ أنَّكم أوْثانُ

كارثاتٌ تَؤُزُّها كارثاتٌ ... فأمطْها يا ربُّ يا مَنَّانُ

تلْك "رُوسْيا" وحقدُها ملى يمّ ... فارَ غَدْرا هلْ تُصحبُ الزُؤْبانُ ؟ [1]

لَو مَزَجْنا بَعْضَ العَداء بنهر ... مَزَجَتْهُ الأملاحُ والأدْرانُ

إيه "مُوسْكُو" أما ارْتوَيْت دماء ... منْ ضحايا الشُّعوب بادُوا وهانُوا"

ما تُنادينَ منْ دعاوات سلْمٍ ... كاذبات وما لَهُنْ أمانُ

فالسَّلامُ الأمينُ ما كانَ يَهْنا ... في حماهُ البُلدانُ والسُّكانُ

والسَّلامُ الهَزيلُ ما شئْتَ مكْرا ... يتلَوَّى في خُبْثه الثُّعبانُ

أنْت أُخْتُ اليَهود نقْضُى عُهود ... ولهذا قَدْ حذَّرَ القُرآنُ

مَنْ عَلَيْكُمْ عَدا فردُّوا عَلَيْه ... باعْتداء ليُدْفَعَ العُدوانُ

فالقتالُ المشْروعُ ما قامَ يَبْقى ... أنْ تُصانُ الأقْداسُ والأوْطانُ

هكَذا يُفْهَمُ السُّلامُ لَدَيْنا ... لا اعْتداءٌ يُمْنَى به الجيرانُ

لَوْ سَحَبْتَ الجُنودَ فالشَّرُّ باقٍ ... ما تَبَقَّى على "نجيب" الرَّهانُ

فاحْذَرُوا قادَةَ الوَغى فعداكُمْ ... دأْبُهُمْ كالثَّعالب الرَّوَغانُ

ذاكَ فيكُمْ سَحابَةٌ تتلاشى ... ولربِّي فيمَنْ يَشاءُ امْتحانُ

أبْشروا بالنَّجاح ما دامَ فيكُمْ ... مَعَ "سَيَّافَ" "حِكْمَةُ" "بُرْهانُ"

منْ عَميقِ الجراح يَنْبُعُ شِعْري ... تَتَنَزَّى فَتَدْفُقُ الأشْجانُ

أنا ما رُمْتُ فيه أنّي بليغٌ ... قَدْ كَفانا فَصاحَةً "سَحْبانُ"

لُغَةُ الشِّعْرِ لا تُغْني إذا ما ... لُغَةُ النَّار شَنَّها الفُرسانُ

أنْت يا رايَةَ الجهاد وُجُودي ... فيك تحيا الأرْواحُ والأبْدانُ

قَدْ عَصاني القَريضُ حيناً فلَمّا ... رُمْتُهُ فيك إذْ به هَتَّانُ

فيه دافَعْتُ عنْكُمْ شَرَّ قَوْمٍ ... وقديماً رَمى به حَسَّانُ

---

[1] الذؤبان : وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم

موسكو : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٥٩ .

سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

برهان الدين : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

يـــا أحبّـــائي ألْـــفُ ألْـــف سَـــلام ... نَشْـــرُهُ العطْـــــرُ عُـــــودُهُ الرَّيْحـــــانُ

لَيْـــسَ يَكْفيكُـــمُ بَيـــاني وَفَـــــاء ... وَأنـــــا الـــــودُّ فطْرَتـــــي والحَنـــــانُ

فَلْأُسَـــــطِّرْ محبَّـــــتي بدمـــــائي ... فَلَعَمْـــــري هـــــذا هُـــــوَ البُرهـــــانُ

ولْتُغَنّـــي يـــا حُـــورُ طـــابَ لقانـــا ... حَث طَابَ عَيْشُ الخُلـــودِ حَيْـــثُ الجنـــانُ

أفيقوا أيها المسلمون*

عبدالبديع محمد حسن**.

(الكامل)

قُمْ يَا أُخَيَّ أُطِيحُ بالأفغانِ ... قُمْ وَاتْلُ آيَاتٍ مِنَ الفُرْقَانِ*

أَيْقِظْ شُعُوبَ المسلمينَ وَقُلْ لَهُمْ ... مَا شَأْنُكُمْ فِي عَالَمِ الأَدْيَانِ

كُنْتُمْ وَمَا زِلْتُمْ أَشَدَّ عقيدةً ... لَمْ تَعْبَؤُوا بِالبَغْيِ والطُّغْيَانِ[1]

وَأَنَرْتُمُ الدُّنْيَا وَكُنْتُمْ شَمْسَهَا ... شَرْقًا وَغَرْبًا فِي هُدَى الإِيمَانِ

لَمَّا تَمَسَّكْتُمْ بِعِصْمَةِ دِينِكُمْ ... فِي وَحْدَةٍ لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ

وَجَعَلْتُمُ القُرآنَ دُسْتُورًا لَكُمْ ... وَأَقَمْتُمُ الأَحْكَامَ بِالقُرْآنِ

لَكِنَّكُمْ وَاحَسْرَتَاهُ خُدِعْتُمُو ... بِالمُشْرِكِينَ وَعُصْبَةِ الشَّيْطَانِ

وَزَعَمْتُمُو أَنَّ الحَضَارَةَ فِي اتِّبَا ... عِ المُشْرِكِينَ وَقِيلَ رِفْعَةُ شَانِ

حَتَّى غَرِقْتُمْ فِي بِحَارِ ضَلالِهِمْ ... وَاليَوْمَ أَصْبَحْتُمْ بِلا رُبَّانِ[2]

هَذَا نَذِيرٌ فَارْجِعُوا لِكِتَابِكُمْ ... إِنَّ الذُّنَابَ جَثَتْ عَلَى الشُّطْآنِ

شَحَنَتْ لَكُمْ أَنْيَابَهَا فَاسْتَيْقِظُوا ... وَتَنَبَّهُوا لِنَذَالَةِ الذُّؤْبَانِ

لا تَفْرَحُوا أَمَلاً إِذَا ضَحِكَتْ لَكُمْ ... فَالسُّمُّ يَكْمُنُ فِي فَمِ الثُّعْبَانِ

أَوَلَمْ تَكُنْ بِالأَمْسِ رُوسِيَا أُمَّكُمْ ؟ ... تَحْنُو عَلَيْكُمْ كَالقَرِيبِ الدَّانِي ؟*

وَالنَّاسُ فِي فَلَكِ القُوَى مَقْهُورَةٌ ... ضَعْفًا تَدُورُ بِلا هُدًى وَبَيَانِ

هَذَا شُيُوعِيٌّ وَهَذَا يَدَّعِي ... نَسَبَ السِّفَاحِ يَقُولُ أَمْرِيكَانِي[3]

وَالكُلُّ يَجْنِي خَيْبَةً وَنَذَالَةً ... إِنْ يَسْتَغِثْ فَبِأَبْهَظِ الأَثْمَانِ

هَاكُمْ جُمُوعُ السُّوفِيتِ قَدِ اعْتَدَوْا ... عَلَنًا عَلَى قُدْسِيَّةِ الأَدْيَانِ*

---

* البيان المرصوص ، العدد ٣٨ ، شوال ١٤٠٩هـ - مايو ١٩٨٨م ، ص٣٤ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : أنظر المدرسة المرجية ص ١٣ .

(1) تعبؤوا : ما عبأت بفلان أي ما باليت به (عبأ) ١/١١٨

(2) ربان : رُوبان السفينة : الذي يحمل (ربن) ١٣/١٧٥

* الروسي : أنظر الديوان ج٢ ص ١٣

(3) السفاح : السفاح : الزنا والفجور (سفح) ٢/٤٨٥

* السوفييت : أنظر الديوان ج٢ ص ١٣ .

دَخَلَتْ إلى كَابُولَ تَسْحَقُ شَعْبَهَا ... وتُمَزِّقُ الإسْلامَ بالأَوْثَانِ*

ورَمَتْ بُيُوتَ اللهِ في وَحْشِيَّةٍ ... بقَنَابِلٍ تَدْعُو إلى الكُفْرَانِ

كَيْ تُسْكِتَ التَّسْبِيحَ والتَّكْبِيرَ ... والتَّمْجِيدَ والصَّلَوَاتِ لِلرَّحْمنِ

فَتَصَدَّعَتْ بَلْ هُدِّمَتْ بِيَعٌ ... وأُعْدِمَ مَنْ يَقُومُ مُكَبِّراً بِأَذَانِ

بَابْرَاكُ يُغْرِيهِمْ بِشَعْبٍ مُسْلِمٍ ... لاَ يَتَّقِي ذَا البَطْشِ والسُّلْطَانِ*

قَتْلٌ وتَشْرِيدٌ وتَعْذِيبٌ فَمَا ... مَنْ قَالَ كُفُّوا عَنِ العُدْوَانِ

يَا مُسْلِمُونَ بَكَتْ بُيُوتُ اللهِ ... كَيْفَ جَوَابُكُمْ لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ ؟

إنَّ المَسَاجِدَ تَشْتَكِي لإلهِهَا ... وَصُرَاخُهَا "اللهُ" فَوْقَ الجَانِي

دَاسُوا المَنَابِرَ والمَآذِنَ دَكَّهَا ... جَبَرُوتُهُمْ فَهَوَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

وَتَرَى المَنَابِرَ أَجْهَشَتْ بِبُكَائِهَا ... تَدْعُو عَلَى الجُنَاةِ بالخُسْرَانِ(٤)

أَنْ أَنْقِذُونِي يَا شُعُوبَ "مُحَمَّدٍ" ... بِالكُتْلَتَيْنِ عَلَيَّ تَتَّفِقَانِ

أَنْ دَاسَتِ الأَقْدَامُ آيَةَ قِبْلَةٍ ... فَاقْعُدْ لِبَيْتِ اللهِ بالأَكْفَانِ

هَذَا هُوَ القُدْسُ الشَّرِيفُ تَدُوسُهُ ... قَدَمُ اليَهُودِ بِخِسَّةٍ وَعِفَانِ*

والمَسْجِدُ الأَقْصَى غَدَا مُتَصَدِّعَا ... والْمُشْرِقَانِ عَلَيْهِ يَنْتَحِبَانِ

إنْ يُسْتَبَحْ دِينٌ لأَيَّةِ أُمَّةٍ ... فَلَسَوْفَ تُصْبِحُ غَيْرَ ذَاتِ كِيَانِ

---

* كابول : أنظر المراسلة الخارجية ص ٢٣ .

* بابراك : أنظر الديوان ، ج ٣ ، ص ٣٤ .

(٤) المحتسبة : الحسبة ، الهيئة المكلفة (حسبيا) ٢٧٦/٦

* القدس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ٣٥ .

مرحى للأفغان *

د . عبد الرزاق حسين* .

(المتدارك)

الرايـــةُ تخفـــقُ باطْمئنـــان ... في أمـــنٍ في دَعـــةٍ وَ أمَـــان

وَ سَـــحابةُ كُفـــر كالحـــةٌ ... تتقَـــدمُ مِـــنْ أرضِ البهُتـــان[1]

يُزجيهـــا الظلـــمُ تحرُكهـــا ... قلـــلٌ مِـــنْ حقـــدٍ مـــن أضغـــان

فَنمَـــتْ أنيـــابٌ للشّـــر ... ولِلْجُـــورِ لهَـــا حَـــدٌ و سِـــنان

و امتـــازَ المُجـــرمُ في زَهـــوٍ ... لاَ ربًّـــا يَعْبُـــدُ لا قُـــران

الحـــزبُ إلهُكُـــمُ الحَـــالي ... و شَـــريعتُكم لِينـــينُ الآن*

و الرايـــةُ عـــن بُعـــدٍ تبـــدُو ... كذبالـــةِ ضَـــوءٍ ضِمـــنَ دُخـــان[2]

قَـــالُوا لَـــنْ تبقـــى خافقـــةً ... لَمْ تخْلُـــقْ هَـــذِى للطـــيران

وَ ستســـقطُ عـــن قُـــربٍ حتمـــاً ... تتصـــدعُ ينهـــارُ البنُيـــان

وَ مَضـــى للكفْـــر بســـاحتِها ... أيَـــامٌ أعـــوامٌ أزمـــان

فَرأيـــتُ الرايـــةَ عَاليـــةً ... تتحـــدى أوْكـــارَ العُـــدوان

وَ المـــدُ فُيـــوضٌ أمْـــواجٌ ... و جُمـــوعٌ تشْـــدو بالفُرقـــان

وَ الفجـــرُ أناشـــيدٌ تُتلَـــى ... ترتيـــلٌ يَحْكُمُـــهُ الشُـــبان

و الليـــلُ بنـــادقُ بـــالأيدي ... وَ عيـــونٌ تحـــرسُ في الميـــدَان

و كتـــائبُ تمضَـــي في شَـــوقٍ ... و الغايـــةُ جنَـــاتُ الرضَـــوان

وَ مواكـــبُ توحيـــدٍ دوّتْ ... فـــانهدتْ أركـــانُ الطُغيـــان

و ارْتَجّـــتْ قَلعـــةُ لينـــينِ ... و انهـــارَ الســـجنُ عَلَـــى السَّـــجّان

---

* من ديوان " أغنية للزيتون " ط١ ، ١٤٠٨ هـ . و قيلت يوم دخول المجاهدين إلى كابول . ١٤٠٨ هـ ص ٣٣.

* سبق التعريف به في قصيدة فارس بين الوهم والحقيقة

(1) كالحة : تكشّر في عبوس. لسان العرب (كلح) ٢ ٥٧٤

* لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣ .

(2) ذبالة : الذبالة : الفتيلة التي تسرج .لسان العرب (ذبل) ٢٥٥:١١

فَســـمِعتُ الرايـــةَ هازجـــةً ... وَ تُغَنّـــي مَرْحَـــى للأفغـــانِ

مَرحـــى في كـــابولِ أسمعُهـــا ... تَهليـــلاً تكبـــيرا و أذانِ[1]

[1] كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص١٢ .

جنود الحق*

د. عصام الحسيني&

(الكامل التام)

حيُّوا جُنُودَ الحَقِّ والإيمَانِ ... حيُّوا صَنَادِيدًا مِنَ الأَفْغَانِ" [1]

اللهُ أَكْبَرُ قَوْلُهُمْ وَفِعَالُهُمْ ... هُمْ سَجَّلُوا الآيَاتِ فِي المَيْدَانِ

أَحْيُوا جِهَادًا غَابَ عَنَّا حُقْبَةً ... حَتَّى طَوَاهُ الدَّهْرُ فِي النِّسْيَانِ

بَعَثُوا الأَمَانِيَ فِي النُّفُوسِ وَجَدَّدُوا ... ذِكْرَى الصَّحَابَةِ ... نُورُهَا قُرْآنِي

شَمَخَتْ رُؤُوسُهُمُ شُمُوخَ جِبَالِهِمْ ... تَسْمُو نُفُوسَ النَّاسِ بِالإِيمَانِ [2]

رَفَعُوا الجِبَاهَ عَزِيزَةً وَضَّاءَةً ... لاَ تَنْثَنِي إِلاَّ إِلَى الرَّحْمَنِ

بَاعُوا لِرَبِّهِمُ النُّفُوسَ رَخِيصَةً ... وَأَبَوْا حَيَاةَ الذُّلِّ وَالخُذْلاَنِ [3]

جَعَلُوا الجَمَاجِمَ وَالصُّدُورَ سُدُودَهُمْ ... فِي وَجْهِ سَيْلٍ عَارِمِ الكُفْرَانِ

ظَنَّ الشُّيُوعِيُّونَ أَنَّ سِلاَحَهُمْ ... وَعَتَادَهُمْ يَقْضِي عَلَى الإِيمَانِ"

فَأَتَتْ جَحَافِلُ بَطْشِهِمْ مُخْتَالَةً ... تُمْلِي ارْتِدَادَ القَوْمِ لِلْبُطْلاَنِ [4]

وَالكَافِرُونَ عَلَى الإِلَهِ تَطَاوَلُوا ... عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ عَنِ البُرْهَانِ

لَمْ يَعْقِلُوا نِظْمَ الحَيَاةِ وَأَنَّهُ ... لاَ تَسْتَذِلُّ عَزَائِمُ الشُّجْعَانِ

لاَ يَفْقَهُونَ مِنَ الشَّرَائِعِ أَصْلَهَا ... فَالحَقُّ أَمْضَى مِنْ قُوَى الطُّغْيَانِ

وَقَسَتْ قُلُوبُهُمُ بِكُفْرٍ صَارِخٍ ... وَتَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ فِي الإِنْسَانِ

قَصَفُوا الدِّيَارَ وَقَتَّلُوا أَبْنَاءَهَا ... عَصَفُوا بِكُلِّ الخَيْرِ وَالإِحْسَانِ

لَكِنَّمَا الأَحْرَارُ يَبْقَى ذِكْرُهُمْ ... شُهَدَاءُ عِنْدَ اللهِ وَالإِنْسَانِ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٢٣ ، نوفمبر ١٩٨٦م ، صـ ٤٦.

& لم أعثر على ترجمته

" الأفغان : أنظر الغرامة التاريخية ص ١٢ .

(1) صناديد : السيد الشجاع .لسان العرب(صند) ٣/٢٦٠

(2) شمخت:علت وارتفعت.لسان العرب (شمخ) ٣/٣٠

(3) الخذلان: الانهزام .لسان العرب (خذل) ١١/٢٠٢

" الشيوعيون : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

(4) بطشهم: القوى الشديد الخطير .لسان العرب (بطش) ٦/٢٦٧

والحَـقُّ يَفْـرِضُ نَفْسَـهُ مُتَمَكِّنًـا ... والشَّـرُّ يَرْتَـعُ فِي رُبَـا الخُسْـرَانِ[1]

فَـاللهُ أَكْـبَرُ فَـوْقَ كُـلِّ مُكَـابِرٍ ... واللهُ يَنْصُـرُ أُمَّـةَ الأَفْغَـانِ

يَـا أُمَّـةَ الإِسْـلَامِ لاَ تَتَفَرَّقِـي ... وَتَلَمَّسِـي هَدْيًـا مِـنَ القُـرْآنِ

ودَعِـي التَّنَعُّـمَ وانْهَضِـي مُعْتَـزَّةً ... وتَعَلَّمِـي حَسَـنَاتِ الاخْشَوْشَـانِ

فَالْمُسْـلِمُونَ حَيَـاتُهُمْ جُنْدِيَّـةٌ ... لاَ تَنْقَضِـي بِتَنَعُّـمٍ كَسْـلاَنِ

مَـا لِلرِّجَـالِ وَلِلتَّنَعُّـمِ !، إِنَّمَـا ... جُعِلُـوا لِيَـوْمٍ كَرِيهَـةٍ وَطِعَـانِ

يَـا أُمَّـةَ الإِسْـلَامِ كُونِـي أُمَّـةً ... مُثْلَـى تَقُـودُ بَقِيَّـةَ البُلْـدَانِ

دُسْـتُورُهَا دَرْبُ الجِهَـادِ وَدِينُهَـا ... حُمَـمٌ تَـرُدُّ جَحَـافِلَ العُـدْوَانِ

لاَ تُصْقَـلُ الأَرْوَاحُ فِي حَلَقَاتِهَـا ... بَـلْ تُصْقَـلُ الأَرْوَاحُ فِي المَيـدَانِ[2]

يَـا أُمَّـةَ الإِسْـلَامِ هَبِّـي فَـانْصُرِي ... قَوْمًـا أَرَادُوا عَنْـكِ دَفْـعَ هَـوَانِ

بِالمَـالِ ، بِـالنَّفْسِ الأَبِيَّـةِ جَـاهِدِي ... جَنْبًـا إِلَـى جَنْـبٍ مَـعَ الأَفْغَـانِ

فَـالْمُصْطَفَى أَنْعِـمْ بِـهِ مِـنْ قَـائِدٍ ... وَمُجَـاهِدٍ وَمُحَطِّـمِ الأَوْثَـانِ

واللهُ يَنْصُـرُ مَـنْ يَشَـاءُ مُثَبِّتًـا ... أَقْـدَامَ جُنْـدِ الحَـقِّ بِـالقُرْآنِ

---

[1] يرتع: يلعب ويلهو ويعمه. لسان العرب (رتع) ٨/١١٣

[2] تصقل: الخلاء والصفاء. لسان العرب (صقل) ١١/٣٨٠

لهفي على أفغانستان*

محمود حوطر**.

(الكامل)

أَفْغَانُ ،ماذا فيك من أحْزان؟ لَهْفي عَلَيْكِ ولهفَ كُلِّ جَنان*
مِنْ شارعٍ تجري الدِّماءُ لشارعٍ كالبَحْرِ مَمْدودًا بلا شُطآن
جُثثٌ على أرض القتال تعفنتْ أو تَحتْ أنقاض البيوت تُعاني
أو بالقنابلِ أُحرقتْ أو شُوِّهتْ أو بالمَدافعِ أُعْدِمتْ بِثَوان!

أنا لا أصَدِّقُ أنَّ أمةَ أحْمد ماتتْ بلا نَعي ولا أكفان
أنا لا أصَدِّقُ أنَّ دينَ مُحمَّد يَقْضي عَلَيْه الرُّوسُ في أفْغان
أنا لا أُصَدِّقُ أنَّ قبضةَ خالد لاتَسْتَعيدُ كَرامةَ الإنْسان
أنا لا أُصَدِّقُ أنَّ شعبًا مُسْلما سَيَمُوتُ مهما طالَ ليلُ الجَاني[1]
أنا لا أُصدِّقُ أنَّ يظلَّ كفاحنا بقَصيدةٍ ثوريةِ الأوزان
لهفي على الإسلام، أين حُماته؟ لم أدرِ أين كتائبُ الرَّحْمن
لتصُدَّ زحفًا لشَرقٍ دون مهابةٍ وتَصُدَّ زحفَ الْغَرْبِ دون توان[2]
هاهُمُ أولاء على الطَّريقِ بخَيْلِهِمْ يتقدَّمونَ برَايةِ الْقُرآن
وغدا يَدُكّون الطُّغاةَ فلا يُرى في الأرضِ قاطبةً سُوى الإيْمان!!

---

* المجاهد ، العدد ٥٦ ، ذو القعدة ١٤٢٤ هـ ، ص ٦٢

** لم أعثر على ترجمته .

* أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٣ .

(1) الجاني : الجناية الذنب والجرم . لسان العرب (جنى) ١٤/١٥٤

(2) توان : التواني والونا ضعف البدن وقال ابن سيده : الونا التعب والفترة . لسان العرب (ونا) ١٥/٤١٥ .

تحية إكبار للاخوة المجاهدين*

حسن الذاري ^ .

(الخفيف)

قْـفْ لنحْمـي الثَّبـات والإيمـانَ ... في فخـار يُخلّـدُ الأفْغانـا
في جبـين التّـاريخ إذْ سـجّلْتَهُ ... بالدّمـا فـارْتقتْ وعـزّتْ مكانـا
قَلْعَـةُ الدّيـن قمّـةُ المثـل الشّـ ... ـمـاء إنْ رامَهـا العـدُّو امْتهانـا[1]
وثَبَـتْ في صلابـة تـنْزلُ الهـوْ ... لَ بمَـنْ رامَ أنْ يُبـثَّ الهـوانَ
بحماهـا مُسْـتَدْعياً قـوّةَ الباطـ ... ـل مُسْـتَرْخصاً بهـا الأثْمـانَ
وَهِمَ الرُّوسُ يـا تراقـي إذْ اخْتـ ... ـارُوكَ نَعْـلاً لوَحْلهـمْ مُسْـتَعانا"
لتُـؤدّي دوْرَ العمالـة للغاصـ ... ـب مَـنْ جـارَ واسْـتَباحَ حمانـا[2]
في بُخـارى وفي سـمرقَنْدَ في كُـ ... ـلّ البـلاد ذاقَ البلـى ألْوانـا"
أخُـوّةٌ في الإسْـلام يُذكّـي لهيـ ... ـبَ النّفْس مـا روّعُـوا بـه عدانـا
خَسـرَ الـرُّوسُ يـاتراقي رهـ ... ـانُ الفوْز إذْ ساوَمُوكَ يوْمـا رهانـا[3]
فانْدُب الحظّ حـظّ قـاعدة الإلْحـا ... د واصْـرُخْ في حَسْـرة خزْيانـا
قُـرُبَ النّصـرُ عـنْ يقـين بعـوْن ... الله للنّصْـر إذْ أبـى الإذْعـانَ[4]
وامْتطى الهـوْلَ رافعـاً رايـةَ التّـوْ ... حيـد مُسْتَمْسـكاً بهـا فأرانـا
رَفْضَـهُ خطّـةَ العمالـة والإلْحـا ... د رَفْضـاً يُؤكّـدُ البُرْهـانَ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٣ ، رمضان ١٤١٠ هـ ، ص ٦١ .

^ سبق التعريف به في قصيدة صوت الشعب الأفغاني .

[1] الشماء: العالية المرتفعة . لسان العرب (شمم)١٢/٣٢٧

امتهانا: امتهنت الشيء : ابتذلته . لسان العرب (مهن)١٣/٤٢٤

" الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

تراقي : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٩ .

[2] حمانا: موضع فيه كلأ يحمي من الناس أن يرعى . لسان العرب (حما)١٤/١٩٩

" بخارى : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٦

سمرقند : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٦ .

[3] ساوموك: المساومة : المجادلة بين البائع والمشتري على السلعة . لسان العرب (سوم)١٢/٣١٠

رهانا : الرهان والمراهنة : المخاطرة . لسان العرب (رهن) ١٣/١٨٩

[4] الاذعان: مقرين خاضعين . لسان العرب (ذعن)١٣/١٧٢

عَنْ مَدى قُوَّةِ الأصالةِ والعـ ـزَّةِ في أنْفُسٍ زَكَتْ إيقانَا
أيُّهَا الشَّعْبُ يا مثالَ البُطُو لاتِ بحَقٍّ حَطِّمْ عُداةَ هُدانَا
وَأعِدْ للإسْلامِ سيرةَ قَعْـ ـقاعٍ وسَعْدٍ مَنْ دَمَّرَ الإيوانَ
يَوْمَ كُنَّا نُحَكِّمُ المَنْهَجَ الأسْمَى بعَدْلٍ أفاضَ نُورَ تُقانَا
وارْفَعْ المُصْحَفَ الشَّريفَ شِعارَ النَّـ ـصْرِ واسْتَلْهِمِ الهُدَى والبَيانَ
مِنْ مَعاني الأنْفالِ أبْلَغَ دَرْ سٍ لَقَّنَتْنا أسْرارُهُ الإيمانَ
وَغَدَتْ قُوَّةٌ تُجَلْجِلُ في الآفا قِ آيٍ بِها رَفَعْنا لِوانَا
شامِخاً فَوْقَ هامَةِ الكُفْرِ حَتَّى أشْرَقَ النَّصْرُ باذِخاً في ذُرانَا[1]
واخْتَفَى الشِّرْكُ في دَياجي مَخازِ يهِ مُبادًا مُذْ ذاقَ هَوْلَ لِقانَا[2]
أيُّهَا المُسْلِمُونَ في كُلِّ قُطْرٍ واصِلُوا الجُهْدَ في سَبيلِ أخانَا
وأعينُوا إخْوانَنا في ذُرى الأفْغا نِ عَوْناً يَفيضُ مِنْهُ سَخانَا
أيُّهَا المُسْلِمُ المُكَلَّفُ بالبَذْ لِ أغِظْ في سَخانِكَ الشَّيْطانَا
أيُّهَا المُسْلِمُ الغَيُورُ أيُرْضيكَ ؟ نَكالُ الإخْوَةِ قَدْ نَمانَا
ونَماهُمْ دينُ الإخاءِ والمُواسا ةِ بِطُهْرٍ قَدْ عَزَّنا وحَمانَا
إنَّهُمْ في الساحاتِ بَيْنَ جَريحٍ وشَريدٍ كَمْ كابَدَ الأحْزانَا
مِنْ لَظَى كافِرٍ يُجَرِّعُهُ المُرَّ فَلا يَلْقَ في اللَّظَى أعْوانَا
يَبْذُلونَ المَزيدَ مِنْ عَطْفِهِمْ عَلَّ جَرا حاً تَبْرى فَيَلْقَى حَنانَا[3]
والصَّريعُ المَنْكُوبُ لا يَلْقَ للعَوْ نِ مُغيثاً ولا يَرى أعْوانَا
يَتَبارى إحْساسُهُمْ في حَنا نٍ لِيُغيثَ المُرَوَّعَ اللَّهْفانَا
بَعْدَ أنْ غاضَ في ضَمائِرِنا العَطْ فُ وعِشْنا نُطيعُ أمْرَ هَوانَا[4]
في غُرورٍ وغَفْلَةٍ تَذْهَلُ اللُّبَّ كَأنَّ المَأساةَ تَعْني سِوانا
وكانَ المَصيرُ للإخْوَةِ الأفْغا نِ لا يَسْتَحِقُّ مِنَّا الحَنانَ

---

[1] باذخاً: الباذخ العالي. لسان العرب (بذخ)٣/٧
ذرانا: الكل وما يستتر به. لسان العرب (ذرا)١٤/٢٨٣
[2] الهول: المخافة من الأمر لا يدرى ما يهجم عليه منه. لسان العرب (هول)١١/٧١١
[3] تبرى: معافى. لسان العرب (برأ)١/٣١
[4] غاض: أي نقص أو غار فذهب. لسان العرب (غيض)٧/٢٠١

وامتحانُ الأفغانِ أبلغُ در ... س ينذرُ الصمَّ إنْ أردْنا بيانا

وشرورُ الإلحادِ في السا ... حِ تبغي محْونا لا تروم غيرَ انتهانا

وغبيٌّ أو خائنٌ من تعامى ... عن مآسي العدى ورامَ شقانا[1]

وإذا هانت العقيدة أنْ تحمى ... ولم تلق جندَها الشجعان

غلبتَ خسّةُ الأرذا ... لِ واحتارَ لبيبٌ يسوؤُه أنْ يرانا[2]

قدْ غُلِبْنا على المصير وأصبَحْنا ... قطيعاً يشْقى بنا ادنانا

---

[1] رام: طلب. لسان العرب (روم) ١٢/٢٥٨

[2] خسة: الدنيء. لسان العرب (خسس) ٦/٦٤

الأرذال: الردي: من أكل شيء وأدون من الناس. لسان العرب (رذل) ١١/٢٨٠

لبيب: العاقل. لسان العرب (لبب) ١/٧٣٠

فرسان كابول*

أبو عفاف يوسف رحوتي**.

(البسيط)

أَفْغَانُ يَاقَلْعَةً قَامَتْ عَلَى قَنَنٍ ... أَحْيَيْتِ فِينَا إِبَاءً مَاتَ مِنْ زَمَنِ*(١)

أَنْتُمْ عَلَى الحَقِّ يَا آسَادُ فَاصْطَبِرُوا ... مَا نَالَ حَقًّا مَنِ اسْتَرْخَى إِلَى وَهَنِ

أَجْدَادُكُمْ سَادَةٌ هَدُّوا الجِبَالَ بِمَا ... آتَاهُمُ اللهُ مِنْ صَبْرٍ عَلَى المِحَنِ

فَلَمْ يَبِيتُوا عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِمْ ... أَوْ طَأْطَؤُا هَامَةً يَوْمًا لِمُمْتَهَنِ(٢)

المَجْدُ لَيْسَ لِبَاسًا تَرْتَدِيهِ وَلاَ ... اجْتِرَارُ مَاضٍ بَنَاهُ الغَيْرُ فِي زَمَنِ

يَا أَهْلَ كَابُولَ لا تَخْشَوْا فَيَاصِرَةً ... هَيْهَاتَ يُبْنَى أَثِيلٌ دُونَمَا ثَمَنِ*(٣)

حِزَامُكُمْ كَنِجَادٍ خَيْطُ يَسْكُنُهُ ... سَيْفُ الإِبَاءِ سَرِيعُ الثَّأْرِ لِلْوَطَنِ(٤)

رَضَعْتُمُ الدِّينَ يَا فِتْيَانُ جَوْهَرَةً ... حَيَّاكُمُ اللهُ إِيهِ !! فَتْيَةَ السُّنَنِ !!؟

بَارُودُكُمْ صَكَّ آذَانَ العِدَى فَمَضَوْا ... مِنْ ذُلِّهِمْ يُضْرَمُونَ النَّارَ فِي فَنَنِ(٥)

دَوَّتْ بِنَادِقُكُمْ تَعْوِي مُكَبِّرَةً ... تَرْوِي لِجِيلِ المُنَى أُسْطُورَةَ الزَّمَنِ(٦)

فُرْسَانُكُمْ رَكَزُوا الرَّايَاتِ شَامِخَةً ... قَدْ رَفْرَفَتْ تَزْدَهِي بِالأُسْدِ فِي عُرُنِ(٧)

خَفَّاقَةً فِي العُلاَ تَحْكِي مَفَاخِرَنَا ... لِلْعَالَمِينَ عَلَى الأَيَّامِ وَالزَّمَنِ

بَخٍ ! بَخٍ ! يَا سُيُوفَ الحَقِّ قَدْ رُفِعَتْ ... بِكُمْ لَنَا هَامَةٌ تَزْهُو عَلَى عَلَنِ(٨)

---

* من مجلة الفرقان المغربية ، العدد ٢٣٠ ، السنة الثامنة ، ذو الحجة /محرم ١٤١٣هـ - يونيو ١٩٩٢م ، ص ٤٤ .

** لم أعثر على ترجمته .

(١) أفغان : انظر ترجمتها في ص ١٣ .

(٢) يبيتوا : بات يفعل كذا : فعله ليلا . لسان العرب (بيت) ٢/٤٠١

(٣) ثمن : ثمن الشيء : حصنه . لسان العرب (ثمن) ١٣/١٠٣

مثبل : الحصن والجمع مثابل . لسان العرب (مثبل) ١١/٤٢٤

* كابول : انظر ترجمتها في ص ١٣ .

(٤) أثيل : أثل المكان : أحصنه . لسان العرب (أثل) ١١/٩

(٥) الفنن : الغصن ، والجمع أفنان . لسان العرب (فنن) ١٣/٤١٥

(٦) تروي : أعلق . لسان العرب (ضكن) ١٠/٤٥٧

في ن : تكون في الأغصان والأغصان تكون في الشعب . لسان العرب (فنن) ١٣/٣٢٧

(٧) العرى : مثل عرا الدابة ، وهي حشمته التي تربط وقيل هو صوته . لسان العرب (عرى) ١٥/١٠٧

(٨) عرنين : العرنين : مقدم الأنف الذي بأعلاه . لسان العرب (عرن) ١٣/٢٨٢

(٩) بخ بخ : كلمة فخر . لسان العرب (بخخ) ٣/٥

اللهُ أكبرُ قَــدْ قضَــتْ مضــاجعُهُمْ ... وأجفلَــتْ خائنــا في المرتــعِ الأسِــنِ[1]

محمّدٌ " خلَــفَ الأسْــيادِ تنصُــرُهُ ... تَشــيدُ للدّيــنِ سُــلْطانا عَلَــى سُــنَنِ

دُعاةُ حقٍّ وإنْ هيْجا دعَــتْ فزِعُــوا ... إلى القَنــا يحْمِلُــونَ المَــوْتَ في كَفَــنِ

(جنٌّ إذا ركبُوا ، إنْسٌ إذا نزلُــوا) ... وجَــارُهُمْ آمِــنٌ في ســرْبِهِ وَهَنِــي

وأهْلُ جُودٍ وإنْ شــحّتْ مزاودُهُــمْ ... أوْ عزّ زادٌ وجَــفّ الضّــرْعُ مِــنْ لَبَــنِ

يَحْيَوْنَ في العــزّ كالعُقْبــانِ عاليَــةً ... إمّا الشّــهادةُ أوْ مُلْــكٌ عَلَــى سُــنَنِ[2]

صِبْيانُهُمْ فتيّةٌ كالأسَــدِ قــدْ دأبُــوا ... عَلَــى المَعــالي ذوُو رأْيٍ ذوُو فِطَــنِ[3]

سَلْ خَيْبرا كمْ شبابٍ مثلَهُمْ سَــقطُوا ... في عــزّةٍ يحْفَظُــونَ الدّيــنَ مِــنْ وَثَــنِ

اللهَ اللهَ يــا جُنْــدَ الإلــهِ ثقُــوا ... بــالنّصْرِ مَــنْ لاذَ بالجَبّــارِ لم يَهُــنِ

أكْبرْتُ فيكُمْ نُفوسا طاوَلتْ سُــحُبا ... وعَزْمــةً فَلّــتِ الفُــولاذَ لم تَلِــنِ

التّرْمذيّ والبُخاريّ قَبْلَكُــمْ صَنَعُــوا ... للدّيــنِ مَعْلَمَــةَ التّدويــنِ للسُّــنَنِ

واليَوْمَ في إثْرِهِــمْ تبْنُــونَ مَلْحَمَــةً ... ضِــدّ الطُّغــاةِ وضِــدّ الكُفْــرِ والفِتَــنِ

واللهِ يا إخْوةَ الإيمــانِ مــا وجَــدتْ ... نفْســي لَكُــمْ طاقَــةً إلى لَفــي حَــزَنِ

قَدْ جاءَكُمْ مِنْ بلادِ العُرْبِ خِــيرتُهُمْ ... رَغْمَ الحِصارِ ورَغْــمَ البَيْــنِ والإحَــنِ[4]

يَقُودُهُــمْ للعُــلا شــيْخٌ يُجَلّلُــهُ ... شَيْبُ الجِهــادِ وهَــمُّ الدِّيــنِ والوَطَــنِ

لَــمْ تُلْهِهِــمْ كُــرةٌ أفْيُــونُ أُمّتِنــا ... أوْ لَيْلَةٌ في الخَنَــى تَمْضِــي وفَــي دَرَنِ[5]

أفْغانُ يــا قِبْلَــةَ الأحْــرارِ مَعْــذِرَةً ... قَــدْ جِئْــتُ مُعْتَــذِرا والعُــذْرُ لم يَبِــنِ

وأنْتِ يا قُدْسُ يا تُرْبَ القَداســةِ يــا ... بَيْتــا لَــهُ صَلّــتِ الأبْــرارُ لم تَسِــنِ"

يا دُرّةَ الشّرْقِ إنّ الشّرْقَ في غَســقٍ ... داجٍ وهَمٍّ وأهْــوالٍ وكَــمْ فِتَــنِ !![6]

---

[1] الأسن : [illegible] (أسن) ١٣/١٦

[2] العقبان : [illegible] (عقب) ١/٦٢١

[3] دأبوا : العادة والملازمة . لسان العرب (دأب) ١/٣٦٨

[4] البين : البعد والفراق . لسان العرب (بين) ١٣/٦٣

الإحن : [illegible] (إحن) ١٣/٨

[5] الخنى : [illegible] (خنا) ١٤/٢٤٤

درن : [illegible] (درن) ١٣/١٥٣

" القدس : أنظري الديوان ج٢ ، ٣٦ .

[6] غسق : الليل : [illegible] (غسق) ١٠/٢٨٨

داج : شدة الظلمة . لسان العرب (داج) ٢/٢٦٥

تَا اللهِ ما غِبْتَ عَنَّا لَحْظَةً أَبَدا ... لَكِنْ جراحي كَثِيراتٌ وَتَشْغَلُني

نَفْفُو ونَصْحُو عَلى بلوى وضائقَةٍ ... يا سَائلي كَيْفَ حَالي لاتُثِرْ شَجَني[1]

ضَاعَتْ فلَسْطين والإسْلامُ يَتْبَعُهُ ... عُرْبٌ تُواطِئُ أَعْداءً عَلَى سَنَني

والنَّاسُ عَذَبَهُمْ عَسْفُ الطُّغَاةِ وَفي ... وَيْلٍ وَفي عيشَةٍ ضَنْكَى وَفي محَنِ[2]

قَوْمي اسْتَطَابُوا لَيالي العُهْرِ وانْصَرَفُوا ... إلى رُقَادٍ تَوَى والنَّدُ لَمْ يَسِنِ

سَابَ الحِمى وَيْلَنا والخِدْرُ مُقْتَحَمٌ ... والحُلْمُ مَاتَ جَنِينًا دُونَمَا كَفَنِ

سَبَوْا نساءً ورثْنَ الطُّهْرَ مِنْ أَمَدٍ ... وَجَرْجَرُوا الشَّيْخَ بَعْدَ العِزِّ مِنْ ذَقَنِ

أَيْنَ الرِّجالُ وَأَيْنَ الخَيْلُ مُسْرَجَةً ... قَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا الأَحْرَارُ في زَمَنِ[3]

يَا أُمَّتي حَانَ أَنْ تَسْتَيْقِظي وَتَرَي ... مَاشَادَهُ الغَرْبُ مِنْ عُجْبٍ بِذَا الزَّمَنِ

عَهْدي بِكُمْ أَهْلَ نَجْدَاتٍ وَبَأْسٍ حمى ... فَمَا دَهَاكُمْ أَلَسْتُمْ سَادَةَ المِهَنِ

بالدِّينِ يَا إِخْوَتي كُنَّا عَمالِقَةً ... قُدْنَا الوَرَى والدُّنَى تَشْقَى وَفي فَتَنِ

نَحْنُ الأُولَى سعدتْ دُنْيَا بِنَا وَعَلَى ... مَرِّ الزَّمَانِ وَكُنَّا الزَّهْرَ في فَنَنِ

أَقُولُ هذَا لِذي عَقْلٍ فَسْتُ كَمَنْ ... يَبْكُونَ عَجْزًا عَلَى الأَطْلالِ وَالدِّمَنِ

---

(1) الفَوْ : إذا لم يروَ حتى تَفُوهَ . لسان العرب (فوه) ١٥/١٣٠

(2) ضنك : الضنك وعدم الانشراح . لسان العرب (ضنك) ١٠/٢٤٦

(3) مسرجة : سَرَجَ الدابةَ : وضع عليها السَّرْج ، والسَّرْج رحلها . لسان العرب (سرج) ٢/٢٩٧

من حماس إلى أفغانستان*

عبد العزيز الرنتيسي**.

(الكامل)

رَغْمَ الجراحِ الدّاميات بغزّة ... رغمَ الرّصاصِ منَ اليَهودِ صَلاني"[1]

بالرّغمِ منْ بيْتي المدمّرِ إنّني ... أهْدي التّحيّة شَعبَنا الأفغاني

في الشّرْقِ في كَابولَ يَبْني دَوْلَةً ... تُحيي الخلافَةَ رَغْمَ أنْفِ الجاني"

لتكونَ أوّلَ دوْلَةٍ قدْ آمنتْ ... بالسُّنّةِ الغَرّاءِ والقُرآنِ

وَزَعيمُها خيْرُ الأنامِ محمّدٍ ... نُورِ القُلُوبِ وسيّدِ الثّقَلانِ

نبْراسُها الصّدّيقُ ثُمّ دليلُها ... عُمُرُ الخليفةُ والأميرُ الثّاني

وحَماسُ يا إخواننا رفعتْ هُنا ... نَفْسَ اللّواءِ عَلَى رُبَى الأوْطانِ

رُوحُ الشّهيدِ بأرضكُمْ وشهيدُنا ... عنْدَ المَسا في العُرْسِ يَلْتَقيانِ

للهِ بَاعُوا مالَهُمْ ودماءَهُمْ ... لِيُمتّعُوا بالرّوْحِ والرّيْحانِ

سيّافُ إنّا في فلسطينَ التي ... منْ كيدِ أبناءِ القرودِ نُعاني"

بُرْهانُ إنّا في فلسطينَ التي ... فيها حماسُ تَكيدُ للطغيانِ"

منْكُمْ أخذْنا الدّرسَ في إعلانِها ... حرباً عَلَى صُهْيُونَ" والأعوانِ

وإلَيْكَ حكمتيارُ ألفُ تحيّةٍ ... يا قائدَ الأجنادِ في المَيْدانِ"

إخوانَنا فالنصرُ باتَ حليفَكُمْ ... بعدَ الجهادِ لنُصْرةِ الإنسانِ

هَذي جيوشُ الرّوسِ جرّتْ عارَها ... خسأتْ جيوشُ الكُفْرِ والطُّغيانِ"[2]

---

* مجلة البلاغ، العدد ٨٩٧، رمضان ١٤٠٨هـ، ص ٤١.

** [illegible]

* غزة: أنظر الديوان ج٢، ص ٣٥١.

[1] صلاني: أصلاه وصلاه: ألقاه بالإحراق، لسان العرب (صلا) ١٤ / ٤٦٧

* كابول: أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢.

* سياف: أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤.

* برهان: أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥.

* صهيون: أنظر الديوان ج٢، ص ٣٢٧.

* حكمتيار: أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥.

* الروس: أنظر الديوان ج٢، ص ١٣.

[2] خسأت: [illegible] لسان العرب (خسأ) ١/٦٥

يَا جُنْدَ جُربتشـــوفَ إنْ جُسُـومَكُمْ ... بـــاتتْ طعـــامَ الطَّـــيْرِ والفـــنْوانِ*

يَا جُنْـــدَ جربتشـــوفَ إنْ نفوسَـــكُمْ ... ذاقَـــتْ وبـــالَ الشَّـــرِّ والكُفْـــرانِ

يَاجُنْدَ جُربتشـــوفَ أيْـــنَ مطـــارقٌ ... ومنـــاجلٌ آلَـــتْ إلى النِّســـيانِ

ولَـــتْ كَمَـــا ولَّيْتمـــو هَربـــا فَـــلا ... نُصرَتْ ولا سَـــلِمَتْ مـــنَ الخـــذلانِ[1]

حربـــا عَلَـــى اللهِ العزيـــزِ أقمْتمـــو ... فَأَصَـــابَكُمْ بـــالخزيِ والخُسْـــرانِ

فانْظُرْ أخي صَوْبَ المعارِكِ كَيْ تَـــرى ... آيـــاتِ تَـــأْيِيدٍ مـــنَ الرحمـــنِ

هَذَا الملاكُ عَلَـــى الحصـــانِ مُســـوَّما ... ليجـــزَّ أعناقـــا وكـــلَّ بَنـــانِ[2]

والطَّـــيْرُ تُخْـــبِرُهُمْ إذا يومـــا رأتْ ... لـــلروسِ ســـرْبا مـــنْ قَـــوى الطُّـــيرانِ

وَتَـــرَى الرَّصَـــاصَ ممزِّقـــا لثيـــابِهِمْ ... واعْجَـــبْ أخـــي لســـلامةِ الأَبْـــدانِ

والمسْكُ فاحَ من الشَّـــهيدِ مُعَطِّـــرا ... سَـــفْحَ الجبـــالِ وســـائرَ الوِدْيَـــانِ

هـــذا قليـــلٌ مـــنْ كثـــيرٍ سُـــقْتُهُ ... فـــالنَّصْرُ مقـــرونٌ مـــعَ الإيمـــانِ

عِنْـــدَ الختـــامِ تحيـــةً نُهديكُهـــا ... يـــا خَـــيْرَ شَـــعْبٍ قـــدْ وَعَـــاهُ زَمـــانِي

وحماسُـــنا إخواننـــا قـــدْ أعْلَنَـــتْ ... تأييدَهـــا للشَّـــعبِ والرُّبَـــانِ

وإلى اللّقا في القُـــدسِ يـــا إخواننـــا ... لعمـــارةِ البُنيـــانِ والأركـــانِ

علاهة: السبة والعيب. لسان العرب (علر) ٤/ ٥٣٤.

* حور: ماشرف. انظر المعجم ج٣، ص ٣٣٣.

[1] الخذلان: ضد الرجل على حلفائه. لسان العرب (خذل) ١١/ ٢٠٢.

[2] مسوما: معلم. لسان العرب (سوم) ١٢/ ٣١٢.

البنان: المقطع وقيل الأصابع. لسان العرب (بنن) ٥/ ٣٢١.

أفغانستان *

موسى الزعبي **

(المتدارك)

وقَفَتْ تَتَحَدَّى كَيْدَ الرُّوس ... لتَبْقَى الدُّرَةُ في الأزْمَان" [1]

تَتَحَدَّى مَبْدأ رأس المال ... تُقَاتِلُ مَارْكِس بالإيمَان"

وتُؤَكِّدُ أنَ شُعُوبَ الأرضِ ... تُرِيدُ العَيْشَ بِدُونِ هَوَان

جَيْشُ السُّوفييت غَدَا شَبَحا ... أُسْطُورةَ زُور أوْ بُهْتَان

أرْضُ الأفْغَان لَهُ قَبْرٌ ... وجَحِيمُ المَوْتِ لَهُ أكْفَانُ"

وقَفَتْ بالحَقِّ تُقَاتِلُهُ ... وبِجُنْدِ اللهِ وبالقُرْآن

بالخنجر والرُّمح المَسْنُون ... وبالرَّشَّاش وبالأسْنَان

لِيَكُونَ الدِّينُ لَنَا نُورا ... يَتَجَلَّى في كُلِّ البُلْدَان

عَلِّمْ أبْنَاءَ العُرْبِ هَيَا ... عَلِّمْهُمْ يَاشَعْبَ الأفْغَان

عَلِّمْهُمْ كَيْفَ يَكُونُ البَذْلُ ... وبَيْعُ النَّفْسِ إلى الرَّحْمَنِ [2]

عَلِّمْ أعْرَابَ العَصْرِ فَمَا ... مَعْنَى التَّوْحِيدِ مَعَ الأرْكَان

عَبَدُوا الطَّاغُوتَ بِلا خَجَلٍ ... وأقَامُوا الشِّرْكَ بِلاَ أوْثَان

نَامَ الأعْرَابُ عَلَى جُرَحٍ ... مَا اهْتَزَّ القَلْبُ ولا الأجْفَانُ

وكَأنَ العُرْبَ بِلا دِينٍ ... قَدْ فَقَدُوا العِزَّةَ والوُجْدَان

---

* مجلة الأمة العدد ٧ ، رجب ، ١٤٠٢هـ ص ٢٣ .

** من أهل عين وادي .

[1] الروس : انظر ديوانه ج٢ ، ص ١٠٠ .

[2] [illegible] ٢٨٢

[3] ماركس : انظر ديوانه ج٣ ، ص ١٠٣ .

[4] الأجفان : انظر ديوانه ص ١٢ .

[5] الجدل : لعلها ولا حاجة لها [illegible] (بتصرف) ١١/ ٥٠

عزة الجهاد*

الشاعر المجهول[a] .

(الخفيف)

غَنِّ يَـا دَهْـرُ وابْتَسِـمْ يَـا زَمَـانُ ... فَلَقَـدْ شَـادَ عِـزَّكَ الأَفْغَـانُ[b]

رَفْرَفَـتْ رَايَـةُ الجِهَـادِ عَلَيْـهِ ... وَهْـيَ تَزْهُـو وَبِـالعُلا تَـزْدَانُ

تَنْشُـرُ البِشْـرَ فِي نَشِـيدِ سُـرُورٍ ... عَكَّـرَتْ مِـن رُوَائِـهِ أَحْـزَانُ

هَـلْ دَرَى العَـالَمُونَ سِـرَّ وُجُـودِي ... هَـلْ وَعَـتْ قِصَّـتِي بِهِـمْ آذَانُ

خَلِّ شَـدْوِي وَذَاكَ حَـامَ شُـجُونِي ... وَلْيَعِرْفُـكَ مِحْنَـتِي الحِدْثَـانُ

أَنَـا فِي البَرِّ شَـاعِرٌ وَخَطِيـبٌ ... يَسْـمَعُ الإِنْـسُ صَرْخَـتِي وَالجَـانُ

أَنَـا فِي البَحْـرِ لِلسَّـفِينِ مَنَـارٌ ... بِضِيَـائِي يَسْتَرْشِـدُ الرُّبَـانُ

تُرْجُمَـانُ الأَحْـدَاثِ فَـوْقَ جَبِينِـي ... وَرُوَاتِـي أُسُـودِيَ الشُّـجْعَانُ

مُذْ أَطَلُّـوا عَلَـى الوُجُـودِ تَبَـدَّى ... بِاسْـمِ الثَّغْـرِ صَـدْرُهُ نَشْـوَانُ

يَرْمُقُ النَّـاسَ وَهْـوَ يُلْقِـي سُـؤَالا ... كَيْـفَ يَـا نَـاسُ يَسْـعَدُ الإِنْسَـانُ

أَوْ يَرُقَّـى بِـالعِلْمِ إِنْ هُـوَ أَمْسَـى ... فِي أَتُـونِ الطُّغَـاةِ يُشْـوَى يُهَـانُ[1]

أَمْ بِفَـنٍّ بِـهِ عَنَـاءٌ وَرَقْـصٌ ... وَمُجُـونٌ وَخَسَّـةٌ وَهَـوَانُ

أَمْ بِمَـالٍ وَمَنْصِـبٍ وَاقْتِـدَارٍ ... هُـوَ بِـالظُّلْمِ وَالخَنَـا مَـلآنُ[2]

قَدْ خَبِرْتُ الأَنَـامَ دَهْـرِي وَأَرْضِـي ... مَـرَّ فِيهَـا الأَجْنَـاسُ وَالأَلْـوَانُ

لَـمْ أَجِـدْ فِي الحَيَـاةِ أَسْـعَدَ مِمَّـنْ ... عَـرَفَ الدِّيـنَ بِالجِهَـادِ يُصَـانُ

فَـاهْنَؤُوا يَـا أُسُـودَنَا فَلأَنْتُـمْ ... فَـوْقَ هَـامِ الأَيَّـامِ تَـاجٌ مُصَـانُ

فِي ضَمِـيرِ التَّـارِيخِ عِشْـتُمْ فَلَـوْلا ... سَـعْيُكُمْ لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ وِجْـدَانُ

عَرْبَـدَ البَـاطِلُ المَرِيـفُ يَخُتَّـا ... لُ كَلِيـثٌ ، لَكِنَّـهُ سَـرْحَانُ[3]

قَالَ : أَنْتُـمْ يَـا مُسْـلِمُونَ كَسَـالَى ... وَسَـآتِي لِينْشِـطَ الكَسْـلانُ

---

* المجتمع المصرية ، العدد ٤٨٠ ، أبريل ١٩٥٩ ، ص٦٣

[a] لم أعثر على ترجمته.

[b] الأفغان يقصد بها الجهاد في أفغانستان ضد الشيوعية.

[1] أتون : الأتون : مستعمل : مرفوع : مذكر : مفرد : معرب (أتن) ٧/١٣

[2] ملآن : اسم فاعل : مشتق : كلام : مستعمل : معرب (ملأ) ٢٤٤/١٤

[3] سرحان : السرحان : الذئب : حيوان : مفرد : معرب (سرح) ٤٨١/٢

انْتدَابي عَلَيْكُمْ مَحْضُ خَيْرٍ ... وَسَلامٌ يَهنَا بِهِ السُّكانُ

فَاقْبَلُوني طَوْعًا وإلا فَنَاري ... جرّبوهَا يعيا بهَا الديدبَانُ[4]

جَوْلَةٌ لِلْغُرُورِ صَارَتْ هَبَاءً ... يَوْمَ هَبَّتْ أبطالُنَا الشُّجعانُ

فَرَأَى البَاطِلُ المُصَعَّرُ خَدًّا ... كَيْفَ يَخْشَى بِالتُّرب وَهْوَ مُهَانُ

ورَأَى الحَقُّ مَنْ أَقَامَ لِوَاهُ ... حازمًا وَهْوَ دونَهُ قُربانُ

مَا ارْتَقَى صَهْوَةَ العَلاءِ سِوَاكُمْ ... بزمانٍ فيه الخلائقُ دانُوا

قَدْ نَزَلْتُمْ غَيْثًا فَأَحْيَا مَوَاتًا ... إذْ نَمَا النَّبْتُ أَزْهَرَ الإنسانُ

وأَحَلْتُمْ مُرَّ المِيَاهِ زُلالا ... فَارْتوى مِن قُراحِها الظمآنُ[5]

إنَّكُمْ إنَّكُمْ منابعُ خَيْرٍ ... عَنْكُمُ تصدرُ المعاني الحِسانُ

لَيْسَ إلاَّكُمُ أَسَاسُ المعالي ... فَليكنْ كَيْفَ شِئْتُمُ البنيانُ

مَنْ أذاقَ العِدَا كُؤُوسَ المَنَايَا ... حَيْثُ كَانُوا كأنَّهمْ مَا كَانُوا

مَنْ إذَا صَالَ في المَيَادِينِ يَوْمًا ... حَلَّ فِيهَا الدَّمَارُ وَالخُسرانُ

وإذَا استهدفوا رؤوسَ الأعَادي ... تَتَهَاوَى كأنَّهمْ نِسوانُ

وإذَا أَطْلَقُوا المَدَافِعَ دَوَّتْ ... بهديرٍ هِزَبْرُهُ غضبانُ[6]

فَارْمِ يَا لَيْثُ جَمْعَهُمْ وأَحِلْهُمْ ... ذِكْرَيَاتٍ يَلُفُّهَا النِّسيانُ

فَعَمَّرْ مِنَ الرُّؤُوسِ جِبَالاً ... عَلَّ يَصْحُو مِنْ غَرَّهُ الطغيانُ

طَلَقَاتُ البَارُودِ في الخَصْمِ أَعْلَى ... مِنْ عُقُودٍ يزينُهَا عُقيانُ

يَا جِبَالَ الأفغانِ قُصِّي عَلَيْنَا ... مِنْ بطولاتهم فَأَنْتِ اللِّسانُ

حَدِّثِينَا عَنِ النُّسُورِ تَعَالَتْ ... فتفرُّ البغاثُ والغربانُ[7]

خَبِّرِينَا عَنِ الأشاوسِ بِمَشْوَ ... نَ بعزٍ مَا شَانَهُ إذعانُ

حَبَّذَا حَبَّذَا البواسلُ ثَارُوا ... وأَغَارُوا كأنَّهم بُرْكَانُ

مَرْحَبًا بِالصُّقُورِ تَنْقَضُّ نَارًا ... تَحْرِقُ البغيَ ، صيدُهَا عجلانُ

---

[4] الديدبان : الطليعة . لسان العرب (ديب) ٣٧٣/١

[5] قراحها : القراح : الماء الذي لا خالطه ثفل . لسان العرب (قرح) ٥٦١/٢

[6] هزبر : من أسماء الأسد . لسان العرب هـ/٣٦٣

[7] البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب (بغث) ١١٨/٢

لا تُحلّقُ يا غرُّ فوقَ حماهُمْ ... لَيْسَ يُنجيكَ منهمُ طيرانُ
طائراتُ الرّفاقِ قدْ أهْوتْ لهيبًا ... شهدتْهُ الجبالُ والوديانُ
إنّ أرْضَ الأفغانِ نارٌ فإنْ كُنْـ ... ـتَ شجاعًا فدونَكَ البلدانُ
وتقحّمْ مهْما ملكْتَ حديدًا ... فهنا نحْنُ أنْتَ أنْتَ المهانُ
كيْفَ يحْمي الرّوسُ درْعُ حديدٍ ... إنْ توارى في الدرعِ قلبٌ جبانُ*
ومُحالٌ على الحديدِ انتصارٌ ... إنْ تحدّاهُ في الوغى الإيمانُ
قُوّةُ اللهِ في المعاركِ مدّتْ ... بثباتٍ أنصارَهُ فتفانوا
أيُّها الرّوسُ مَنْ بنا قدْ دهاكُمْ ... هلْ دريتُمْ مَنْ نحْنُ يا عُميانُ
أتراقي أوْ كرملٌ أوْ نجيبٌ ... قلْبُ دبٍّ وما لهُمْ أذهانُ*
قدْ تلقّوا درسَ الخيانةِ عنكُمْ ... بخنوعٍ فهلْ وعى الخوّانُ
نحنُ جيلُ الأفغانِ كنّا ومازلـ ... ـنا أُباةً أنْ يستحلّ المكانُ
طبعُ آبائنا قتالُ الأعادي ... وتأسّى الأحفادِ فيهِ ضمانُ
نسهرُ الليلَ كي تنامَ الرّعايا ... وتقرّ النساءُ والولْدانُ
سمكٌ نحنُ في بحورِ المنايا ... إنْ خرجْنا منْهُ نموتُ نُدانُ
كمْ هزمْنا العُداةَ فانظُرْ دماهُمْ ... وبقايا أشلائهُمْ عنوانُ
كمْ أبدْنا منَ الكُماةِ رجالًا ... كانَ فيهمْ للجيشِ عزٌّ وشانُ
كيْفَ يبقى بأرضِنا خصمُ دينٍ ... ولنا البيضُ فيهِ والمُرّانُ
الحكاياتُ كالأساطيرِ تُرْوى ... غيْرَ أنّ الرّاوي هُوَ النُّعْمانُ
كُلّما خرّ في الهجومِ شهيدٌ ... ماتَ ألْفٌ منْهُمْ وألْفٌ هانُوا
وإذا بالدّماءِ لونُ دماءٍ ... ريحُها المسْكُ نفْحُها الزّعْفرانُ
لَيْسَ بدْعًا إذا رأيْتَ أُمورًا ... هيَ في العقْلِ مالَها ميزانُ
فالكراماتُ بالمناتِ توالتْ ... لَيْسَ فيها دعْوى ولا بُهْتانُ

---

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .
تراقي : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٨ .
كرمل : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .
نجيب : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٨ .

فَالتُّقَى والصَّلاحُ خيرُ لِبَاسٍ ... لَبِسُوهُ ونِعْمَتِ الأَرْدَانُ

أيُّ جُرْمٍ جَنَوْهُ للرُّوسِ حتَّى ... دَنَّسَ الرُّوسُ أَرْضَهُمْ واسْتَهَانُوا

دَخَلُوهَا رَوْضَنَا يَفُوحُ شَذَاهُ ... فَإِذَا الرَّوْضُ بالدِّمَا رَيَّانُ

غُصْنُ أَشْجَارِهِ تَحَوَّلَ رُمْحًا ... بَيْدَ العِلْجِ حَشْوُهُ الأَضْغَانُ[8]

ولُجَيْنُ المِيَاهِ أَصْبَحَ كَدْرًا ... وغِنَاءُ الطُّيُورِ فِيهِ حِرَانُ[9]

كُلُّ حُسْنٍ زَانَ الطَّبِيعَةَ أَمْسَى ... مُكْفَهِرًّا كَأَنَّهُ سَجَّانُ

وإِذَا البُومُ حَامَ فَوْقَ دِيَارٍ ... حَلَّ فِيهَا الخَرَابُ لا العُمْرَانُ

كَمْ صَغِيرٍ حَكَى الغَمَامَ بُكَاهُ ... شَفَّهُ البُؤْسُ عَضَّهُ الحِرْمَانُ

ويَتِيمٍ مَا عَادَ يَلْقَى حَنَانًا ... قَلْبُهُ الحُزْنُ والأَسَى الخَفَقَانُ

وعَجُوزٍ أَوْهَى الشَّتَا كَاهِلَيْهِ ... جِسْمُهُ مِنْ غِطَائِهِ عُرْيَانُ

كُلُّ ثَكْلَى فِي القَوْمِ أَنْتَ أَنِينًا ... رَقَّ عَطْفًا لِشَجْوِهَا الصَّوَّانُ

أَيُّهَا العُرْبُ هَلْ سَمِعْتُمْ نِدَائِي ... أَيُّهَا المُسْلِمُونَ أَيْنَ الطِّعَانُ ؟

أَيْنَ يَا قَوْمُ نَجْدَةٌ ووَفَاءٌ ... أَيْنَ آيُ الأَنْفَالِ أَيْنَ القُرْآنُ

أَيْنَ مَالٌ بَدَدْتُمُوهُ حَرَامًا ... سُرَّ فِيهِ الشَّبْعَانُ لا الجَوْعَانُ

مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ أَأَمْوَاتٌ أَنْتُمْ ... فِي حَنُوطٍ أَمْ أَنَّكُمْ أَوْثَانُ[10]

كَارِثَاتٌ تَؤُزُّهَا كَارِثَاتٌ ... فَأَمِطْهَا يَا رَبُّ يَا مَنَّانُ

لَوْ مَزَجْنَا بَعْضَ العَدَاءِ بِنَهْرٍ ... مَزَجَتْهُ الأَمْلاحُ والأَدْرَانُ

إِيهِ مُوسْكُو أَمَا ارْتَوَيْتِ دِمَاءً ... مِنْ ضَحَايَا الشُّعُوبِ بَادُوا وهَانُوا[11]

---

[8] العلج : الرجل من أكفار العجم . لسان العرب (علج) ٣/٣٢٦

[9] لجين : الفضة . لسان العرب (لجن) ١٣/٣٧٩

[10] حنوط : [illegible] . لسان العرب (حنط) ٧/٢٧٨

[11] موسكو : [illegible] ج٢ [illegible]

أمَلٌ و دُعَاء *

موفق الشاويش **

(الكامل)

مَنْ ذَا يُصِيخُ السَّمْعَ للشَّيْطَانِ ... مِنْ أُخْوَةِ الإِسْلامِ في الأَفْغَانِ" ؟

أَوَفِيهِمُو مَنْ يَسْتَجِيبُ لِنَفْثِهِ ؟ ... حَاشَاهُمُو ، فَهُمُو كُنُوزُ أَمَانِي

لِلشَّعْبِ ، لِلْمَظْلُومِ ، لِلدِّينِ الَّذِي ... حَمَلُوهُ ، فَانْتَصَرُوا عَلَى الطُّغْيَانِ

في قِلَّةٍ مِمَّا أَعَدَّ وَفَاقَةٍ ... في الزَّادِ ، والأَعْتَادِ والفُرْسَانِ

فَتَحَقَّقَتْ آيَاتُ رَبِّكَ فِيهِمُو ... وَبَدَتْ جَلِيًّا قُوَّةُ الإِيمَانِ

أَنَا لا أُعِيرُ لِنَاعِقِ الغِرْبَانِ ... سَمْعِي وَأُوثِرُ أَنْ أَصُونَ لِسَانِي

أَنَا لا أُرَدِّدُ مَا يَشِيعُ وَيُفْتَرَى ... يَوْمُ الخَرَابِ مُؤَجَّجُ النِّيرَانِ

يَبْغِي الوَقِيعَةَ بَيْنَ أَقْطَابٍ هُمُو ... فَوْقَ الهَوَى وَمَثَالِبِ الفَتَّانِ[1]

فَهُمُو بَقِيَّةُ سَيْفِنَا وَفَخَارِنَا ... سَيَّافٌ، حِكْمَتَيَارٌ ، والرَّبَّانِي"

يَخْشَوْنَ رَبًّا أَسْلَمُوهُ قِيَادَهُمْ ... فَأَثَابَهُمْ عِزًّا وَرِفْعَةَ شَانِ

وَقَرَأْتُ سَيَّافًا فَعُدْتُ بِحُبِّهِ ... لَكِنَّهُ بِفِدَانِهِ أَنْشَانِي

وَعَلِمْتُ عَنْ بُرْهَانِ مَا يَسْمُو بِهِ ... فَوَثِقْتُ حَقًّا أَنَّهُ رَبَّانِي

إِنِّي لِحِكْمَتْيَارٍ أَذْكُرُ وَقْفَةً ... في مَسْكَنِي في – آخِنِ – الأَلْمَانِ

فَيَا لَهُ مِنْ نَابِهٍ حَذِرِ الخُطَى ... في نَاظِرَيْهِ، صَرَامَةُ العُقْبَانِ

قَدْ قَامَ يُسْبِغُ لِلصَّلاةِ وُضُوءَهُ ... فَإِذَا بِهِ بِوَدَاعَةِ الحَمْلانِ

والأَحْمَدُ المَسْعُودُ حَلَّقَ شَاهِقًا ... بَطَلًا جَسُورًا سَيِّدَ المِيدَانِ"

الحَلُّ في الإِسْلامِ هَذَا نَهْجُهُ ... في الجَهْرِ والإِعْلانِ والوِجْدَانِ

أَدْعُو الإِلَهَ بِأَنْ يُوَحِّدَ صَفَّهُمْ ... وَيَذُودَ عَنْهُمْ آفَةَ الشَّيْطَانِ

---

* مجلة البصائر العدد ١٩ ، ص ١٨١ – ١٨٢ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[2] مثالب : المثالب : العيوب (لسان العرب ، ثلب) ١/٢٤١

[3] سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

[4] حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

[5] رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

[6] أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٩٣ .

تحذير ونصح *

موفق الشاويش **

(الكامل)

يَـــامَنْ تُسِـــيءُ الظَّـــنَّ بِالمَنَّـــانِ ... وَتَسِـــيرُ خَلْـــفَ المُفْسِـــدِ الفَتَّـــانِ
الأَجَـلُ مُتْنُـهُ وَشَـــرْعُ قَبِيلِـــهِ ... تَلْـوِي عَـنْ الإسْـلامِ والإيمَـــانِ ؟
الشَّـــهْوَةُ فِي النَّفْـــسِ لِلسُّـــلْطَانِ ... تَمْحُـــو مَـــآثِرَ سُـــطِّرَتْ بِالقَـــانِي ؟
أَرْهَقْـــتَ نَفْسَـــكَ وَالبِـــلادَ وَأَهْلَهَـــا ... لِتَـــؤُوبَ بَعْـــدَ البَـــذْلِ بِالخُسْـــرَانِ
أَبْطَلْـــتَ سَـــعْيَكَ بَعْدَمَـــا قَدَّمْتَـــهُ ... فِي المَـــالِ وَالأَوْلادِ وَالخِـــلاَّنِ
أَفَـــتَرْضَى أَنْ تَقْتُـــلَ النَّفْـــسَ الَّتِـــي ... بِيعَـــتْ لِبَارِئِهَـــا بِـــرَوْضِ جِنَـــانِ ؟
أَفَتَشْـــتَرِي خُلْـــدَ الجَحِيـــمِ بِزَائِـــلٍ ... وَتَبِيـــعُ مَـــا يَبْقَـــى بِمَـــا هُـــوَ فَـــانِي ؟
إِنْ كُنْـــتَ تَفْعَلُهَـــا فَعُقْبَـــةُ رَبِّنَـــا ... وَجَحِيمُـــهُ مَثْـــوَى لِكُـــلِّ أَنَـــانِي
أَعَلَى ثَـــرَى الأَفْغَـــانِ مِـــنْ إِنْسَـــانِ ... بَعْـــدَ الهُـــدَى يَرْتَـــدُّ لِلْكُفْـــرَانِ ؟ "
فَحَـــذَارِ ثُـــمَّ حَـــذَارِ ثُـــمَّ حَـــذَارِ ... مِـــنْ فِتْنَـــةِ الدَّجَّـــالِ يَـــا إِخْوَانِـــي
فَـــالكَيْدُ لِلأَعْـــدَاءِ كَـــانَ مُحَبَّبـــاً ... لَكِـــنْ مَـــعَ الأَنْصَـــارِ أَمْـــرٌ ثَـــانِي
فَـــالمَجْدُ لا يَعْنُـــو لِنَـــزْوَةِ غَـــادِرٍ ... وَمُغَـــامِرٍ يَطْـــوِي عَلَـــى الشَّـــنَآنِ[1]
هَلْ يَسْـــتَوِي رَاقٍ بِـــهِ نَحْـــوَ العُـــلا ... إِيمَانُهُ وَمُمَرَّغُ الأَوْحَـــالِ فِي القِيعَـــانِ ؟
أَفَيَسْـــتَقِيمُ مُجَـــاهِدٌ رَامَ السَّـــمَا ... وَمَـــنْ اهْتَـــدَى فِي السَّـــيْرِ بِالعُمْيَـــانِ ؟
إِنِّـــي لأَنْصَـــحُ سَـــائِرَ الإِخْـــوَانِ ... مِـــنْ مُرْشِـــدِينَ وَقَـــادَةِ المَيْـــدَانِ
وَمَنْ اقْتَـــدَى بِهِمُـــو مُطِيعَـــاً أَمْرَهُـــمْ ... أَنْ لا يُجِيبُـــوا دَاعِـــيَ الشَّـــيْطَانِ
فِي قَطْـــعِ أَرْحَـــامٍ وَهَتْـــكِ مَحَـــارِمٍ ... لأَخِيهِمُـــو فِي الدِّيـــنِ وَالإِيمَـــانِ
وَلْيَجْعَلُوا فَصْـــلَ الخِطَـــابِ لِدِينِهِـــمْ ... فِيـــهِ الصَّـــلاحُ لِسَـــائِرِ الأَزْمَـــانِ
وَلْيَهْتَـــدُوا بِـــالآيِ مِـــنْ قُرْآنِهِـــمْ ... وَخُطَـــى النَّبِـــيِّ فَيَظْفَـــرُوا بِأَمَـــانِ

---

* مجلة النضال، العدد ١٩، ص ١٨٣ – ١٨٤.

** لم أعثر على ترجمته.

" الأفغان: [illegible] ص ١٣.

(١) يعنو: [illegible] لسان العرب (عنا) ١٥/١٠١

نزوة: [illegible] لسان العرب (نزا) ١٥/٣١٩

الشنآن: [illegible] لسان العرب (شنأ) ١/١٠١

حُمَّ القضاء*

موفق الشاويش**

(الكامل)

حُـمَّ القَضَـا .. فَتَفَجَّـرَتْ أَحْزَانِـي ... مِـنْ سُـوءِ صُنْعِـكَ بَـادِئَ العُـدْوَانِ[1]

أَنَسِـيتَ حُكْـمَ الوَاحِـدِ الدَّيَّـانِ ... فِي مُسْـلِمِينَ إِذَا هُمَـا خَصْمَـانِ ؟

إِنْ كُنْـتَ تَطْلُـبُ بِـالحَرَامِ زِيَـادَةً ... فَـارْقُبْ قَضَـاءَ اللهِ بِالنُّقْصَـانِ

مَـاذَا دَهَـاكَ وَهَـلْ لِفِعْلِـكَ حُجَّـةٌ ... تَنْجُـو بِهَـا يَـوْمَ الحِسَـابِ الدَّانِـي ؟

هَـذِي الدِّمَـاءُ لِوَجْـهِ مَـنْ تُهْرِيقَهَـا ... وَلأَجْـلِ مَـنْ نَـزْفٌ مِـنَ الشَّـرْيَانِ ؟[2]

وَكَـذَا النُّفُـوسُ لأيِّ شَـيءٍ أُزْهِقَـتْ ... وَبِـأَمْرِ مَـنْ يَقْضِـي عَلَـى الإِخْـوَانِ ؟

فَـبِالامَ هَـذَا القَصْـفُ لِلْبُنْيَـانِ ... حَتَّـامَ هَـذَا القَتْـلُ لِلإِنْسَـانِ ؟

أَتُقِـرُّ هَـذَا شِـرْعَةُ الإِسْـلامِ ... إِنْ كَـانَ فِيهَـا إِيتِنَـا بِبَيَـانِ ؟

مِـنْ آيَـةٍ أَوْ سُـنَّةٍ أَوْ سِـيرَةٍ ... أَوْ فِعْـلِ مَـنْ فَقِهُـوا مَـدَى الأَزْمَـانِ

هَـلاَّ ارْعَوَيْـتَ عَـنْ العِنَـادِ مُكَفِّـرًا ... عَمَّـا ارْتَكَبْـتَ بِتَوْبَـةِ النَّدْمَـانِ ؟[3]

أَحْبَطْتَ سَـعْيَكَ – لا أُبَـالِكَ – خَاطِئًا ... فَـارْجِعْ ، فَـإِنَّ العَفْـوَ لِلرَّحْمَـانِ

فَـاحْذَرْ أَبَـا مَسْـعُودِ غَضْبَـةَ رَبِّنَـا ... إِنْ كُنْـتَ تَرْضَـى أَنْ تَكُـونَ الجَـانِي"

وَأَنْـتَ حِكْمَتْيَـارُ حَـاذِرْ بَطْشَـهُ ... وَاحْـرِصْ عَلَـى أَنْ لاَ تَكُـونَ أَنَـانِي"

أَمَّـا الَّـذِي وَهَـبَ الحَيَـاةَ مُجَـاهِدًا ... فِي اللهِ يُعْلِـي رَايَـةَ القُـرْآنِ

أَدْعُـوهُ أَنْ لاَ يَسْـتَجِيبَ لآمِـرٍ ... يَدْعُـو لِحَـرْبِ الإِخْـوَةِ الخُـلاَّنِ

يَـا صَـاحِ لاتَكُـنْ الظَّهِـيرَ لِغَـادِرٍ ... أَوْ طَـامِعٍ لِلْفَـوْزِ بِالسُّـلْطَانِ[4]

وارْفُـضْ أَوَامِـرَهُ فَلَسْـتَ بِعَبْـدِهِ ... فَلأَنْـتَ حُـرٌّ لَسْـتَ فِي العُبْـدَانِ

---

* مجلة البصائر ، العدد ١٩ ، ١٩٩٢/٤/٢٦م ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

** لم أعثر على ترجمته

(1) حُمَّ : حم الشيء وترحم أي قُدِّرَ فهو محموم . لسان العرب (حمم) ١٢ ، ١٥١

(2) تُهريقه : هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة أي صبه . لسان العرب (هرق) ١٠ ، ٣٦٦

(3) ارعويت : ارعوى يرعوي أي كفَّ عن الأمور . لسان العرب (رعى) ١٤ ، ٣٢٨

" مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٢٩ .

" حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

(4) الصفير : المعين . لسان العرب (صفر) ٤ ، ٥٢٥

وارْبأ بنَفْسكَ أنْ تكُونَ مطيَّة ... واجْعَلْ لقَاءَ اللهِ في الحُسْبَانِ[5]

يَارَبُّ قَدْ شَطَّ الخَيَالُ بطَامحٍ ... فَنَأى عَنْ المَعْقُولِ بالرَّوْغَانِ[6]

يَا رَبُّ بَصِّرْهُ الرَّشَادَ ونَجِّهِ ... مِنْ فِتْنَةٍ سَتَؤُولُ لِلْخُسْرَانِ

في هَذِهِ الدُّنْيَا وعِنْدَكَ سَيِّدِي ... جَنِّبْهُ رَبِّي آفَةَ العِصْيَانِ

وأَعِدْ إلهِي مُخْطِئاً لصوابِهِ ... واصْفَحْ فإنَّكَ وَاسِعُ الإحْسَانِ

واجْعَلْ كِتَابَكَ في الحَيَاةِ إمَامَنَا ... نَرْقَى بِهِ ، نَسْمُو عَلَى الحَدَثَانِ[7]

---

[5] ربأ : ربأت الأرض رباء : ركبت وارتفعت وربأت الشيء حاذرته واتقيته . لسان العرب (ربأ) ٨٢/١

[6] الروغان : راوغه : راوغه : خادعه . لسان العرب (روغ) ٤٣٠/٨

[7] الحدثان : حدثان الدهر وحوادثه : نوبه . لسان العرب (حدث) ١٣٢/٢

شعبنا الأفغاني*

موفق الشاويش **

(الكامل)

لله درُّكَ شَعبَنا الأفغاني ... سَلِمَتْ يَمِينُكَ يارفيعَ الشَّانِ*

لله درُّكَ رابضاً ومُقاتلاً ... ومُجاهداً في البأسِ كالصُّوَّانِ

لله درُّكَ كَمْ بذَلْتَ منَ الفِدَا ... منْ أَنْفُسِ الأبناءِ والإخوانِ

لله درُّكَ كَمْ رفعْتَ رؤُوسَنا ... مرَّغْتَ أنفَ الرُّوسِ في الأطيانِ*

لله درُّكَ كَمْ أذقْتَ مرارَةً ... منْ كأسِ ذُلٍّ للعِدا وهَوانِ

لله درُّكَ صائماً ومُصَلِّياً ... أو ذاكراً تتلُو منَ القُرآنِ

لله درُّكَ كَمْ تحَنَّتَ فوارساً ... لقيادةِ الأبطالِ في المَيْدانِ

لله درُّهُمُو أئمَّةُ في الهُدَى ... سيَّافُ حكمتيارُ والرَّبَّانيُّ*

ورفاقِهِمْ منْ قادةٍ وأئمَّةٍ ... رفعُوا لواءَ الحقِّ بالأيمانِ

جمَعُوا الصُّفُوفَ على الكتابِ وقاتَلُوا ... أعتَى القُوى في الأرضِ بالإيمانِ

تخِذُوا مُحمَّداً النَّبيَّ إمامَهُمْ ... فلذاكَ كانُوا أكملَ الشُّجعانِ

ولَقَدْ أعَدُّوا ما اسْتطاعُوا جَمْعَهُ ... منْ قُوَّةٍ والخيلِ والرَّنَّانِ ! ...

فإذَا الَّذي جمعُوهُ منْ إملاقِهِمْ ... لا يرتضي للوزنِ في المِيزانِ[1]

لَكنَّ منْ يُربِي القَليلَ بفضْلِهِ ... أعطَى الأقلَّ خصائصَ الرُّجحَانِ[2]

اللهُ أكبَرُ كبِّرُوا إخوانِي ... فلقدْ أتاحَ النصرُ للأفغانِ

فجَاءَ نَصْرُ اللهِ بعدَ بلائِهِمْ ... في بأسِهِمْ في السِّرِّ والإعلانِ

---

* مجلة البيان العدد ٢٥ (٢٥) ١٤٠٧هـ ص ١٧٥ - ١٨١ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : انظر مقدمة القصيدة ص ١٣ .

* الروس : انظر مقدمة ج ٢ ص ١٣ .

* سياف : انظر مقدمة القصيدة ص ٢٤ .

* حكمتيار : انظر مقدمة القصيدة ص ٢٥ .

* رباني : انظر مقدمة القصيدة ص ٢٥ .

[1] إملاقهم : الإملاق : الافتقار . لسان العرب (ملق) ٣٤٨/١٠

[2] الرجحان : راجحته فرجحته أي كنت أوزن منه . لسان العرب (رجح) ٤٤٥/٢

سَحَقُوا نَجيبا وَيْلَهُ وَجُنُودَهُ ... عقبالَ كلِّ صنائعِ الشَّيطانِ"[1]

قَدْ كَانَ خطَّطَ للفرارِ بجلدِه ... فالحِزْبُ والرُّفقاءُ للنيرانِ

أَسَدُ الشَّمالِ اصْطادَهُ مِنْ مَأْمَنٍ ... فَإذا بِهِ في قَبْضَةِ الفُرسانِ"

يتبرَّأُ المخزيُّ مِنْ أتباعِهِ ... يبْغي النَّجاةَ بأبهظِ الأثمانِ

ويقولُ : إنّي ما أمرتُ بطالحٍ ... ويروحُ يقسمُ أغلظَ الأيْمانِ

ويسفّهُ الأعوانَ متّهماً لهمْ ... يَرْميهمُو بالإفْكِ والبُهتانِ

كوليِّهِ الشيطانِ يخذلُ جندَهُ ... يومَ الحسابِ بحضرةِ الدَّيّانِ

هَذا مآلُ الخائنينَ لأرضِهِمْ ... ومصيرُ أهلِ البغْيِ للخذلانِ

فالعارُ كلُّ العارِ للعُبدانِ ... والخِزيُ في الدارينِ للخُوانِ

" نجيب : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣ .

(1) اعتقال : جزاء الأمر ، لسان العرب (عقب) ٦١١/١

" المقصود به أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١٩ .

رثاء الشهيد عبد الله النِهمي*

عبد الولي الشميري** .

(الخفيف)

هَاجِسُ النَّهمي قَدْ هَدَمَتْ كَيَاني ... وَطَرَدَت المَنَامُ عَنْ أَجْفَاني

وَكَوَيتَ الفُؤَادَ حُزْنًا وَهَمًّا ... مُذْ نعيْتُ العِمْلاقَ مِن إخْواني

مَا أرَى لِلْيَرَاعِ وَعْيًا لِيَنْعَى ... لَيْثُ نَهْمٍ والفَارِسُ الصَّنْعَاني[1]

أيُّ دَرْبٍ إلَى الجِنَانِ تَوَفَّى ... ضَمَّخَتْ شَاطِآهُ الدِّمَاءِ القَوَاني[2]

واللَّيَالِي الَّتِي أضَاءَ دُجَاهَا ... بَيْنَ مِحْرَابِهِ بِنُورِ المَثَاني

عَزَفَتْ رُوحُهُ عَنِ المَالِ وَالْجَاهِ ... وَعَنْ بَسْمَةٍ لِوَجْهِ الغَوَاني[3]

واعْتَرَاهُ الهَوَى وَحُبُّ المَغَازِي ... وَفَصْلٌ في جَنَّةِ الرَّحْمَنِ[4]

كَانَ كَالْهَائِمِ الَّذِي يَتَغَنَّى ... وَلِدَارِ الخُلُودِ كَالوَلْهَانِ

شَدَّ لِلْمَوْتِ أُزْرَهُ يَتَحَدَّى ... صَوْلَةَ الكُفْرِ في رُبَى الأَفْغَانِ*

وَدَّعَ الأَهْلَ وَالبِلادَ وَدَاعًا ... لَيْسَ يَنْسَاهُ كُلُّ حُرٍّ يَمَاني

وَأَبَى يَسْتَلِذُّ عَيْشًا ذَلِيلًا ... في حِمَى كُلِّ ظَالِمٍ خَوَّانِ

كُنْتَ عَبْدَ الإلَهِ تَكْبِيرَةَ النَّصْرِ ... وَنَجْوَى الأَسْمَاءِ وَالقُرْآنِ

وَضِيَاءَ الأَسْفَارِ في غَسَقِ اللَّيْلِ ... وَنَبْعَ الرَّيَّانِ لِلظَّمْآنِ[5]

وَهْتَافُ الجِهَادِ يَا بَيْرَقَ الفَتْحِ ... وَرُوحُ الكِفَاحِ في الإخْوَانِ

طَابَ في طُورْخَمْ مَقَرُّكَ حَيًّا ... تَدْفَعُ الوَافِدِينَ لِلْمَيْدَانِ*

---

* من مجلة الجهاد ، العدد ٦٠ ، ربيع الأول ١٤١٠ هـ ، ص٢٢ .

** لم يعثر على ترجمته

(١) اليراع : القصب وأحدها يراعة ويقصد بها القلم . لسان العرب (يرع) ٨/٤١٣

(٢) ضمخت : نضحت . لسان العرب (ضمخ) ٣/٣٦

القواني : الحمرة . لسان العرب (قنا) ١٥/ ٢٠٥

(٣) الغواني : الشواب اللواتي يعجبن الرجال ويعجبن الشباب (غنا) . لسان العرب (غنى) ١٥/ ١٣٨

(٤) المغازي : موضع الغزو وقد يكون الغزو نفسه . لسان العرب (غزا) ١٥/ ١٢٤

* الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(٥) غسق الليل : ظلمته . لسان العرب (غسق) ١٠/ ٢٢٨

* طورخم : إحدى مناطق أفغانستان .

وابْنَ عَزَّامٍ مَنْ يُعَزِّيهِ مِنَّا ... أَوْ يُوَاسِي أُسْتَاذَكَ الزَّنْدَانِي*

واعْتَرَى الجَمْعُ في بيشاوَرَ رُغْمٍ ... واكْتَسَى ثَوْبَ مَأْتَمٍ مِنْ دُخَانِ*

وَتَبَدَّى أُسَامَةَ في كَتَائِبِهِ ... لاَيُبَارِيهِ مُضْرِبَ الحَدَثَانِ*

رَبِّ رُحْمَاكَ بالجِهَادِ فَإِنَّا ... قَدْ بُلِينَا بِغَاشِمٍ شَيْطَانِ

يَاجُنُودَ الفَلاحِ بِالرُّوحِ بِالدَّمِ ... هَلُمُّوا بِصَارِمٍ وَسِنَانِ

وَرِفَاقُ السِّلاحِ في كُلِّ تَلٍّ ... هُمْ عَزَاءُ المَحْزُونِ والحَيْرَانِ

وَحَيَاةُ الشَّهِيدِ فَوْزٌ وَنَصْرٌ ... وَخُلُودٌ في جَنَّةِ الرِّضْوَانِ

وَحَيَاةُ الشُّعُوبِ عِنْدَ التَّصَدِّي ... لِجُيُوشِ الضَّلالِ والعُدْوَانِ

لَقَّنُوهَا الشُّعُوبَ حَرْفًا وَسَطْرًا ... وَانْبِذُوا كُلَّ خَائِرٍ وَجَبَانِ[1]

---

[1] عبد الله عزام: أنظر الديوان ج٢، ص ٢.

الزندانى:

* بشاور: أنظر الدراسة التاريخية ص ٨.

* أسامة بن لادن: أنظر الديوان ج٢، ص ٢٣٦.

[2] الندوة: نبذ الشيء إذا رميته. لسان العرب (نبذ) ٣/٥١١

الباطل المهزوم*

نبيل محمد** .

(البسيط)

فَلْتَصْحُ يا سيفُ قد دوى لنا نبأٌ ... وكانَ رانَ على الأنباءِ كتْمانُ

هذى طلائعُنا دوّتْ مهلّلةً ... اللهُ أكبرُ خاضَ الموتَ أفْغانُ "(

هبّتْ تتيهُ على الأمجادِ في صَلَفٍ ... يحْدُو ركابَهما للنصْرِ أفغانُ

مازالَ طَيْفُ صلاحِ الدينِ يغمُرُها ... حتى انبرى لشُواظِ النقْعِ شُجعانُ"(1)

أضحَتْ رؤوسٌ من الرؤوسِ الطُغاةِ دُمى ... يَلْهُو بها في حِمى الأفغانِ ولْدانُ"

يا خاذلَ الدينِ هذا الدينُ منتصرٌ ... مادامَ ينْصُرُهُ في الأرضِ إنسانُ

هذى المنارةُ عينُ اللهِ تكْلؤُها ... كمْ في ذُراها سما للمجدِ عبْدانُ(2)

قُمْ يا أخي وهزِ السيفَ في غضبٍ ... وليُدْمِغِ الباطلَ المهزومَ قُرآنُ

إنّي نذرْتُ دمي في اللهِ أهرقُهُ ... وإنّني لقُراحِ الخُلْدِ عطْشانُ(3)

نافحْتُ عن حُرمةِ الإسلامِ أنصُرُهُ ... ومُلْهمي في انتصارِ الحقِّ حسّانُ

أمضيْتُ في الذودِ عنْ دينِ الهدى حقبا ... ومَا ونيْتُ وشعْري بعدُ بُركانُ

لا لنْ أكفَّ عنِ البركانِ أسْكُبُهُ ... حتى تصيرَ إلى النيرانِ أوْثانُ

---

* من مجلة الإصلاح ، العدد ٩٢ ، صفر ١٤٠٨هـ - أكتوبر ١٩٨٧م ، ص ٥٤ .

** هو الأستاذ نبيل محمد قصاب باشي من مواليد مدينة حماة في سوريا عام ١٩٥٣م ، تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ، يعمل الآن مدرساً للغة العربية في مدينة دبي ، له دواوين أخرى غير هذا الديوان ، وتتميز أشعاره بالقوة والديباجة القديمة .

" أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" صلاح الدين : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(1) الثرى : عرض له ، لسان العرب (ثرى) ٧٢/١٤

شواظ : لهب النار أو لهب الشمس ، لسان العرب (شرظ) ٤٤٦/٧

النقع : الغبار الساطع ، لسان العرب (نقع) ٣٦٢/٨

" الرؤوس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

(2) تكلؤها : كلأ الله : حرسه وحفظه ، لسان العرب (كلأ) ١٤٦/١

(3) أهرقه : صبه ، لسان العرب (هرق) ٣٦٦/١٠

قراح : الماء الذي لا تخالطه شيء ، لسان العرب (قرح) ٥٦١/٢

لا لَنْ أكفّ وفي قَلْبي فَيــــوضُ هُــدىً ... حتّى تضرّجَــــني في اللّحْــد أكفــانُ[1]

حتّى تطوقَــــني حُــورُ الجنــان غــداً ... في رَفْرَفِ الخُلْدِ حَيْثَ الخُلْــدُ فَيْنــانُ[2]

---

[1] فيوض : فاض الماء فيوضا : كثر حتى سال على ضفة الوادي . لسان العرب (فيض) ٧/٢١٠

[2] فينان : يقال شعر فينان : طويل . لسان العرب (فن) ١٣/٣٢٨

أســـــد هـــــــرات *

محمد ضياء الدين الصابوني .**

(الخفيف)

ياشـــهيدا قضَـــى الحيـــــاةَ جهـــادا ... و الشـــبابُ الريـــانُ في العنفـــوان[1]

باشـــهيداً روَى الـــثرى بدمـــــاهُ ... أنت لحنُ الوفـــاء و كهـــفُ الأمـــاني

كَـــمْ تبـــاهتْ بـــك البطـــولاتُ حقـــا ... و تغنّتْ ســـاحُ الوغـــي بالتفـــاني![2]

ليثُ هَرات قـــد قضَـــى لَهـــفَ نفســـي ... كَـــانَ و الله فـــارسَ الميـــــدان*

عـــاثَ في أرضـــه الكـــلابُ فســـــادا ... و طَغَـــى الـــروسُ أيَّمـــا طغيـــان[3]

كَـــان وَ الله شـــعلة مـــــن كفـــــاحِ ... ليس يقَـــوى علـــى احتمـــالِ الهـــوان

زلـــزل الأرضُ تحـــت أقـــــدامِ (روس) ... ثـــائرَ النفـــسِ ثـــورةَ البركـــان*

و صَفـــيّ و قتـــــه مـــــن جهـــادِ ... يتحـــدى صولـــةَ العـــــدوان[4]

يقَـــذفُ الرعـــب في قلـــوب الأعـــادي ... لا يُبـــالي بطعمـــةَ الشـــيطان[5]

واثقـــا مَـــنْ نصـــرهُ و هـــــداهُ ... شـــامخَ الـــروحِ راســـخَ الإيمـــان[6]

إنَـــهُ الطـــودُ جـــرأةً و ثباتـــا ... هُـــوَ رمـــزُ الجهـــادِ للأفغـــان* [7]

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، ربيع ثاني ١٤٠٨ هـ - ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٣٨

هو صفي الله أفضلي - ولد في ١٩٥٤م - أفغاني من مديرية غوريان التابعة هرات في قرية قيسان . مجلة الجهاد ، العدد ٣٧ ، ربيع الثاني ١٤٠٨هـ - ديسمبر ١٩٨٧م .

** : انظر ص ٢٦

(1) العنفوان : أول كل شيء وبدؤه . لسان العرب (عنف) ٩/٢٥٨.

(2) الوغى : الحرب نفسها . لسان العرب (وغى) ١٥/٣٩٧.

* هرات : انظر ترجمة له ص ٢٢ .

(3) عاث : أفسد . لسان العرب (عيث) ٢/٢٧٠.

* الروس : انظر تعليقنا ج ٢ ، ص ١٣ .

(4) صولة : الوثبة و الحمل عليه . لسان العرب (صول) ١١/٣٨٨.

(5) طعمة : اصطلاح الإخلاء و يعني و معروفا . لسان العرب (طعم) ١٢/٣٦٨ .

الشيطان : كل عات متمرد من الإنس و الجن و الدواب . لسان العرب (شطن) ١٣/٢٣٨.

(6) شامخ : الجبل المرتفع في السماء . لسان العرب (شمخ) ٣/٣٠ .

* الأفعى : انظر ترجمة له ص ١٣ .

(7) الطود : الجبل العظيم . لسان العرب (طود) ٣/٢٧٠ .

عَقَدَ العزمَ أنْ يُحرِّرَ أرضًا ... دنستْها أرجلُ الجعلانِ[1]

همةٌ تجعلُ الطغاةَ عبيدًا ... و رؤوسُ الطغاةِ كالفئران

كَمْ لَهُ من مواقفٍ رائعاتٍ ... يتغنّى بصدقها المشرقان

قد بكتْهُ هراتُ حزنًا عليه ... و بكتْ قبلُ قاضيَ الرحمان

هُو في موته انبثاقُ فجرٍ ... شيّعتْه ملائكُ الرحمن

لم تفارقْ عيونَه نظراتٌ ... وعلى وجهه رفيفُ الأماني[2]

وعلى ثغره ابتسامةُ بِشْرٍ ... و على صدره وسامُ التفاني

و قلوبُ الشبابِ ذابتْ عليه ... غمرتْها عواصفُ الأحزان

كُلّنا في محنةٍ و اغترابٍ ... و نُعاني من همومنا ما نُعاني

أحرامٌ على بلابلِ الدَّوْحِ ... حلالٌ للبومِ و الغربان ؟

كَمْ شهيدٍ على الجبالِ مدمّى ... ينزفُ الجرحُ بالنجيعِ القاني

يا (صفيَ اقضِ الحياةَ كفاحًا ... يزرعُ الرعبَ في فؤادِ الجبان

لا يُبالي بعاديات الليالي ... يتحلّى بقوةِ الإيمان

سوفَ أبكيكَ يا صفيُّ و أبكي ... شُهَدا من كتائبِ الشجعان

ملءَ أعماقنا ينابيعُ حزنٍ ... فجرتْها كوامنُ الأشجان[3]

ذكرُهُ خالدٌ بكلِّ فؤادٍ ... و البطولاتُ ملءُ سمعِ الزمان

كُلّما لاحَ ذكرُه في خيالي ... طاولتْ عزمتي قوى الكفران[4]

فهنيئًا له بمقعدِ صدقٍ ... طالما فازَ في رضى الرحمنِ

لا تقلْ ماتَ أو طوتْه الليالي ... هُو حيٌّ مُنعّمٌ في الجنان

---

[1] الجعلان دويبة سوداء من دويبات الأرض قيل: هو أبو جعران. لسان العرب (جعل) ١١/١١٢.

[2] رفيف: ترفرف. لسان العرب (رفف) ٩/١٤٤.

[3] كوامن: مستكنة. لسان العرب (كمن) ١٣/٣٥٤.

[4] الأشجان: الهم والحزن. لسان العرب (شجن) ١٣/٢٣٢.

أفغان ملحمة كبرى*

محمد ضياء الدين الصابوني .**

(البسيط)

أَفْغَانُ" مَلْحَمَةٌ كُبْرَى وَبُرْكَانٌ ... بِهَا الجِرَاحَاتُ إِعْصَارٌ وَنِيرَانُ

اَلْصَامِدُونَ أَمَامَ الحُمْرِ مَا وَهَنُوا ... بِصَبْرِهِم وَجَمِيعُ اَلْشَعبِ إِخْوَانُ

فَلاَ عَمِيلٌ وَلاَ وَاشٍ يُفَرِّقُهُم ... وَكُلُّهُم فِي جِهَادِ اَلْكُفْرِ أَرْكَانُ

قَدْ قَدَّمُوا رُوحَهُم لِلَّهِ وَاحْتَسَبُوا ... وَلَمْ يُزَعْزِعْهُمْ مَكْرٌ وَطُغْيَانُ

عَلَى (الجِبَالِ) وَعَيْنُ اللهِ تَحْرُسُهُم ... عَلَى الهِضَابِ لِيُوثٌ أَيْنَمَا كَانُوا

قَدْ زَلْزَلُوا (اَلْرُوسَ) قَدْ دَاسُوا جَمَاجِمَهُم ... وَمَا وَنَوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ هَانُوا"

اللهُ أَكْبَرُ فِي الهَيْجَا نَشِيدُهُمُ ... أَمَا زَغَارِيدُهُمْ قَصْفٌ وَبُرْكَانُ

وَالطَّائِرَاتُ عَلَى تَكْبِيرِهِمْ سَقَطَت ... وَالرُّوسُ عِندَ اشْتِدَادِ الهَوْلِ فِنْرَانُ

قَدْ حَطَمُوا بِجِهَادِ كُلِّ طَاغِيَةٍ ... عُقْبَى اَلْطَوَاغِيتُ إِفْنَاءٌ وَخُسْرَانُ

حَتَى الحِجَارَةُ قَدْ أَمْسَتْ قَذَائِفَهُمُ ... حَتَى الحَصَى فَهِيَ صَارُوخٌ وَعُقْبَانُ

أُسْدٌ جِيَاعٌ وَكَأْسُ المَوْتِ مُنْيَتُهُمُ ... يُجَاهِدُونَ لَهُمْ سَبْقٌ وَمَيْدَانُ

أَكَفَانُهُم مِنْ دِمَاءِ الطُّهْرِ لَحْمَتُهَا ... إِنْ (الشَّهَادَةَ) لِلإِخْوَانِ عُنْوَانُ

جَاءَ الكِلاَبُ كِلاَبُ (الرُّوسِ)يَقْدُمُهُمُ ... تِلْكَ الرَّعَادِيدُ خُدَّامٌ وَشَيْطَانُ

اَلْصَامِدُونَ وَمَا لاَنَتْ عَزَائِمُهُمُ ... كَأَنَّهُمْ فِي جِهَادِ الكُفْرِ بُنْيَانُ

إِنَّ الجِهَادَ عَلَى الأَيَّامِ شِرْعَتُهُمْ ... هُمُ الأُسُودُ ، وَفِي اَلْظَلْمَاءِ رُهْبَانُ

اَلْسَاجِدُونَ بِجُنْحِ اللَّيْلِ مَا فَتَرُوا ... وَفِي النَّهَارِ مَطَاعِينٌ وَفُرْسَانُ

اَلْوَاهِبُونَ لِمَوْلاَهُمْ نُفُوسَهُمُ ... وَفِي يَمِينِهِمُ سَيْفٌ وَقُرْآنُ

تِلْكَ البُطُولاَتُ تَحْكِي عِزَّ مَجْدِهِمُ ... وَكَمْ تَغَنَّى بِهَا سَارٍ وَرُكْبَانُ

إِنَّا لَنَدْعُوا لَهُمْ وَالقَلْبُ فِي حَرَقٍ ... يَا لَيْتَنَا مَعَهُمْ فَالنَّفْسُ أَشْجَانُ

فَالْمُؤْمِنُونَ يَدٌ – فِي الأَرْضِ – وَاحِدَةٌ ... وَهُمْ إِذَا اشْتَدَّتِ الأَهْوَالُ إِخْوَانُ

---

* مجلة الجهاد ، العدد [illegible] ، رمضان [illegible] – مايو [illegible] ، ص ٣٤ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

حَيَّ (الْشَهِيدُ) فَفِي الفِرْدَوسِ مَنْزِلُهُ ... جَنَّاتُ عَدنٍ بِهَا حُورٌ وَوَلْدَانُ

وَعِنْدَ رَبِهِم أَحْيَاءٌ يَرْزُقُهُم ... يَغْشَاهُمُ مِنْهُ إِنْعَامٌ وَرِضْوَانُ

دَمُ الْشَهِيدُ كَمِثْلِ الْمِسْكِ نَفْحَتُهُ ... وَلاَ يُغَيِّرُهُ شَكْلٌ وَ أَزْمَانُ

آمَنَتُ بِاللهِ بِالْنَصْرِ الْمُبِينِ لَهُمْ ... وَإِنَمَا الْنَصْرُ تَكْرِيمٌ وَغُفْرَانُ

يَا مُسْلِمُونَ فَهُبُوا كَي نُسَاعِدَهُمْ ... فَإِنَكُمْ فِي جِهَادِ الْكُفْرِ اَعْوَانُ

هَيَّا بِصِدقٍ وَإِيمَانٍ لِنَجْدَتِهِمْ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَشْمَلَ الْبُلْدَانَ طُوفَانُ

هِيَ المَكَارِمُ أَشْلاَءٌ وَتَضْحِيَةٌ ... وَكَمْ لَهَا فِي ظِلاَلِ الْسَيفِ الحَانُ؟

إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ فَالْرَحمنُ يَنْصُرُكُمْ ... وَلَنْ يُضِيرَكُمْ كَيْدٌ وَعُدْوَانُ

لَقَدْ سَمَوتُم عَلَى الْدُنيَا بِبَذْلِكُمْ ... كَمَا سَمَى نَبِيُّ اللهِ عَدْنَانُ

تحية إلى مجاهدي الأفغان*

محمد ضياء الدين الصابوني .*

(الكامل)

الحـقُ يعلـوُ شـامخَ الأركـــان ... والبُطْلُ يهـــوي واهـيَ البنيـان

قَدْ قالَ ربُك في الكتـاب وجـاهدوا ... إنْ الجهـاد مُفجـرُ الإيمـان

إنْ الجهـاد عقيـدةٌ وفريضـةٌ ... مَنْ عَافه أمسَـى بـدارِ هـوان[1]

ليـسَ الجهـادُ بـالكلام وإنمَّـا[*] ... إعصابـةٌ بـالأصفرِ الرنـان

قَـدْ قَدمُـوا أرواحهـم ودمـاءهم ... أفَـلاَ نقـدمُ غـالي الأثمـان

فـاللهُ يجـزي المحسـنين بفضلـه ... أضعـافَ مَـا بذلـوُه للأفغـان

والمحسـنونَ لهُـمْ علـى إحسـانهم ... عنـدَ المهيمـن جَنّـةُ الرضـوان

جُودوا فإنّ البـذلَ يدفـعُ عنكُـمُ ... شرَ العـدى ومكـائدَ الشـيطان

يـا مسـنمون تحركُـوا وتـأهبُوا ... فالنّصرُ آت والقطُوفُ دوانـي[2]

لا تيأسُـوا فاليـأسُ داءٌ قـاتلٌ ... وثقُـوا بنصـرِ الله والفُرْقَـان

انظرْ إلى الأفغـان حـيّ جهـادهم ... صَمدُوا أمام البغـي والكفـران"

ولَكمْ أذلّـوا الـروس في جـبروتهم ... كَمْ جرّعوه مـرارةَ الطغيـان"[3]

ويقـاتلونَ عدوهـم بسـلاحه ... في جـرأة وشـجاعة الفرسـان

أعتَـى وأكـبرُ دولـة وحشـية ... سَتبوءُ بـالإذلال والخسـران

لَنْ يبلـغَ الأعـداءُ مـن إقدامهـم ... مَـادامَ فيهُـمْ شـرعةُ الرحمـن

بـاعُوا النفـوسَ رخيصـةً في ذاتـه ... يرجـونَ مغفـرةً مـنَ الدّيّـان

إنْ العقيـدةَ في القلـوب عميقـةٌ ... وأصيلـةٌ كأصالـةِ الإيمـان

---

* مجلة الفرقان ، العدد [illegible] سنة ١٤٠٧ هـ - يوليو ١٩٨٧ م ، ص ٧٣ .

* لم أعثر على ترجمته .

[*] يوجد كسر بالبيت حتى من مصدره أو منهوه

[1] العوان : جمع عانٍ بمعنى الأسير ، انظر لسان العرب (عون) ١٣/٤٣٨

[2] القطوف : جمع وجميع وصيغ منتهى الجموع (قطف) ٩/٢٨٥

* الأفغان : أنظر الترجمة في ص ٢٣ .

* الروس : أنظر الترجمة في ص ٢٣ .

[3] جرعوه : أذاقوه ، انظر لسان العرب (جرع) ٨/١١٦

صَدقوا بعهدهمُ فكانوا أمةً ... بَلَغَتْ مِنَ العلياءِ كلَّ مكانِ

واللهُ ليسَ بمخلفٍ في وعدِه ... والصابرونَ لهم رياضُ جنانِ

يا مسلمونَ تنبهوا وتيقظوا ... إنَّ العدوَ يهمُّ بالعدوانِ

والدينُ أفيونُ الشعوبِ وطالما ... صرنا نكابدُ كذبَهم ونُعاني

حربٌ عَلَى الإسلامِ سافرةٌ فما ... يُجديكَ غيرُ تكلمِ النيرانِ

اللهُ أكبرُ إنَّ دينَ محمدٍ ... أقوى مِنَ الإعصارِ والبركانِ

والحكمُ للهِ العليِّ مقامُه ... لا حكمَ طاغيةٍ وشرعُ غواني

والنصرُ للإسلامِ رغمَ أنوفهم ... فتزحزحي يا أُمةَ القرآنِ

تأبى الشريعةُ أنْ نذلَّ نفوسَنا ... أو ننحني للجبتِ والطغيانِ

هَيَا ابذلوا مما تجودُ نفوسُكم ... كَيْ تدفعوا عنكمْ أذى العُدوانِ

إن تنصروا الرحمنَ ينصرْكُم فلا ... تهنوا فإنَّ النصرَ للإيمانِ

مسعودُ أنتَ لجهدِ منارةٌ ... وندائك صمَّ مسامعَ الأزمانِ

لازلتَ كالطَّوْدِ الأشمِّ مُؤيَّدا ... وجميلُ ذكراه بكلِّ لسانِ[1]

وجعلتَ مِنْ بُشَيرٍ أعظمَ قلعةٍ ... رمزَ الجهادِ وكعبةَ الفرسانِ

وكأنهمْ حُمُرٌ تفرُّ أمامَه ... وتلوذُ بالأوكارِ والجدرانِ[2]

فأذقتَهُمْ حُمَمَ الجهادِ فزلزلوا ... فإذا هُمُ صرعَى بدونِ سنانِ[3]

كمْ جولةٍ فيها وكنتَ موفقا ... والروسُ تهربُ منكَ كالفئرانِ

كمْ قارعَ الطغيانَ في جبروتِه ... بصمودِه وجهادِه المتفانِي

ما كلُّ مَنْ خاضَ المعارِكَ عنترا ... ما كلُّ مصقولِ الحديدِ يمانِي[4]

إنْ خطَّ سفرَ الخلودِ فإنَّما ... مسعودُ اسمُكَ كانَ في العنوانِ*

يا أمةَ التوحيدِ هيَّا أبشري ... بالنصرِ رغمَ شراسةِ الطغيانِ

---

[1] الأشم : طويل مرتفع ، لسان العرب (شمم) ٣٢٧/١٢

[2] تلوذ : تلتجئ وتختفي ، لسان العرب (لوذ) ٥٠٨/٣

[3] وزلزلوا : صُرِفوا عن الاستقامة ووقع في قلوبهم الخوف والخذلان ، لسان العرب (زلزل) ٣٠٨/١١

[4] مصقول : صقل السيف : جلاه وسواه ، لسان العرب (صقل) ٣٨٠/١١

* أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص١١٩ .

رمضان و مكة *

محمد ضياء الدين الصابوني .*

(الكامل)

رَمَضَانُ مَا أَحْلَى لقا رمضان ! ... في (مكّة) في مَهْبط القُرْآن

مَا أَنْت إلاّ بهْجة وسَعَادَةٌ ... وسَكِينَةٌ للتّائه الحَيْرَان

كَمْ في لَيَاليك الحسَان مَشَاهدٌ ... للْقَانمين وبهْجَة وأَمَاني

يَسْتَقْبلُونك في سُرُور غَامر ... مُسْتَبْشرين بجنّة الرّضْوان

في كُلّ قَلْب فَرْحَة وسَعَادَةٌ ... في كُلّ ثَغْر بَسْمَةٌ وتَهَاني

مَا أَسْعد الإنْسَانَ في أيّامه ... فَكَأَنّهُ في جَنّة الرّضْوَان

حَيْثُ الأُخُوّةُ والمحبّةُ والوفَا ... حَيْثُ الشُّعُورُ يفيضُ بالإيمَان

جَوٌّ مِنَ الإيمَان فيه جلالَةٌ ... أَرْوَعْ بِه مِنْ مَشْهَد نُورَاني!

فَلْتَهْنَؤُا بصيامه ولْتَسْعَدُوا ... بقيَامه ، بالفَوْز والغُفْرَان

ولَقَدْ نَزَلْتُ (بمكّة) أرض الهُدى ... في معْشَر بيض الوُجُوه حسَان

الصَّوْمُ سَلْوَى النَّفْس من آلامها ... فيه العَزَاءُ وبَلْسَمُ الأَشْجَان [1]

الصَّوْمُ طبٌّ للْقُلُوب وفرْحَةٌ ... للْبَائسين ، ويَقْظَةُ الوجْدَان

الصَّوْمُ نبْراسُ الرّشاد وجنّةٌ ... ورياضَةُ الأَرْوَاح والأَبْدَان

إنّ الصّيَام سَعَادَةٌ رُوحيّةٌ ... تَصْفُو مِنَ الأَكْدَار والأَدْرَان

أَشْعِرْ فُؤَادَكَ رَحْمَةً ومحبّةً ... للْبَائس المسْكين واللّهْفَان

فَمِنَ المُرُوءة أنْ تعين ذوي الأسَى ... في لمْسَة ، في بَسْمة وحَنَان

غَمَرَتْ قُلُوبَهُمْ فُيُوضَاتُ الفدَى ... فَسَمَتْ عَلَى الأَحْقَاد والأَضْغَان [2]

يَا شَهْرَ (بَدْرٍ) أَنْتَ أَوّلُ كَوْكَب ... خَفَقَتْ بعزّك رَايَةُ القُرْآن *

قَدْ كُنْتَ بَاعِثَ أُمّة وحَضَارَة ... بخُلُودهَا أَبْقَى عَلَى الأَزْمَان

---

* مجلة المجتمع ، الثلاثاء ٢٥ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ٢٦ مايو ١٩٨٧م ، العدد ٨١٥ - السنة الثانية ، ص ٤٤ - ٤٥ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] الأشجان : الحزن ، أشجه و أخزنه ، و الجمع أشجان و شجون . . لسان العرب (شجن) ١٣/٢٣٢

[2] فيوضات : فاض الماء و الدمع : كثر حتى سال و فاضت عيناه : سالت . . لسان العرب (فيض) ٧/ ٢١٠

* بدر : أنصار الديوان ج ٢ ، ص ٨ .

بـكَ ثبّـتَ الرحمـنُ كـلَّ مجـاهد ... فَهَـوَتْ صُـرُوحُ البَغْـي والعُـدْوان

والشّـرْكُ ولّى لاهثـا أنفاسُـهُ ... ويَجُـرُّ ثـوْبَ مَذَلّـةٍ وهَـوَان[1]

إذْ يُرْسِـلُ البـاري ملائكـةً بهـا ... ضُرِبَـتْ مَـعَ الأعْنَـاقِ كُـلُّ بَنَـان

(اللهُ أكْـبَرُ) إنّ ديـنَ مُحَمَّـد ... مُتَوَطِّـدُ الأرْكَـان والبُنْيَـان

(اللهُ أكْـبَرُ) أشْـرقتْ أنْـوارُهُ ... فَقَضَـتْ عَلَـى الأوْثَـان والطُّغْيَـان

لا ظَـالِمٌ فيهـا ولا مُتَجَـبِّرٌ ... وفَقِـيرُهُمْ وغَنِيُّهُـمْ سِـيَّان

انْظُرْ إلَـى الأفْغَـان حـيّ جِهَـادُهُمْ ... وَقَفَـتْ تُقَـاوِمُ دَوْلَـةَ الكُفْـرَان*

تَأْبى العَقِيـدَةُ أنْ تُطَـأطِئ رأسَـها ... أوْ تَنْحَنـي للظُّلْـمِ والخُـوَّان

دَلّـتْ كَرامَتُهـا وهَـزّتْ عَرْشَـها ... والنَّصْـرُ مَعْقُـودٌ عَلَـى الأفْغَـان

حَـيّ الدُّعَـاةَ العَـامِلِين بِهِمَّـةٍ ... شَمّاءَ (كالسَّـيّاف) و (الرَّبّـاني)*

فَمِـنَ الأُخُـوَّةِ أنْ تُشَـارِكَ أخْـوَةٌ ... بِجِهَادِهَـا ، بالمَـالِ والأبْـدَان

ومِـنَ المُـرُوءَةِ أنْ نَهُـبَّ لنَجْـدَةٍ ... ونُشَـارِكَ الأبْطَـالَ فـي المَيـدَان

عَادَتْ بِهِـمْ أيّـامُ (بَـدْرٍ) حُلْـوَةً ... فَتَحَرَّكـي يَـا أُمّـةَ القُـرْآن

الصَّوْمُ مَدْرَسَـةٌ (الجِهَـادُ) وَمُتْعَـةٌ ... لِذَوِي الرَّشَادِ تَمُـوجُ بالإحْسَـان[2]

واللهُ يَجْـزِي المُحْسِـنِين بِفَضْلِـهِ ... أضْعَـافَ مَـا بَذَلُـوهُ لِلشُّـجْعَان

كَمْ قَدْ أعَـدَّ اللهُ - جَـلّ جَلالُـهُ - ... مِـنْ جُـودِهِ لإغَاثَـةِ اللّهْفَـان

صَلّـى الإلَـهُ عَلَـى النَّبِـيِّ وآلِـهِ ... مَـادَامَ يُتْلَـى الذِّكْـرُ فِي رَمَضَـان

---

(1) لاهثا : لهث الرجل : أعيا . لسان العرب (لهث) ٢/ ١٨٤

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٣٤ .

* سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٣٤ .

* رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٣٤ .

(2) تموج : موج كل شيء و موجانه : تضطرابه . الجمع أمواج . لسان العرب (موج) ٢/ ٣٧١

الجهاد الأفغاني*

أحمد محمد الصديق** .

(المتقارب التام)

جهادٌ بـه قـد رفعنـا الجبينْ ... و سـرنا لغاياتنـا مُوقنـينْ
بَذلنـا الدّمـاء .. فضـاءتْ لنـا ... مَشـاعلُ نَصْـر .. وفَتْـح مُبـينْ
سـلاحُ العَقيـدة أمْضـى السّـلاحِ ... و ربُّـكَ خَـيرٌ .. و أقْـوى مُعـينْ
بأرواحنـا نتحـدّى الـرّدَى ... نَخُـوضُ الغمـارَ .. و نَفْـدي العَرينْ
و نُشعِلُ في الكـونْ شـمْس الهُـدى ... مَنـارا .. لعـزّة شَـعْب و ديـنْ[1]
وَيـا أرْض (أفْغـانْ) .. يـا قيمـةْ ... و يـا صرْخـةً تُفْـزعُ المُعْتَديـنْ*
ألاَ إنّنـا كـالضّحى قـادمُونْ ... لطَـرْد الظّـلام . . و غَـرْس اليَقـينْ
وَيا وَجْه (كـابُول) أشْـرقْ كَمـا ... نُريـدُك .. فَـوقَ جـراح السّـنينْ*
سَنَمْسَـحُ عَنْـكَ غُبـارَ الهَـوان ... و نَكْسِـرُ قَيْـدَ العَـدُوّ اللّعـينْ
و يـا كُـلّ شِـبْر عزيـز الثّـرى ... لتحْريـره قَـدْ عَقَدْنـا اليَمـينْ
سَـنَبْلُغُ عَـبْر الجهـاد المُنَـى ... و نَقْطَـعُ للكُفْـر حَبْـلَ الوتـينْ[2]
و أوْطانُنـا جسـدٌ واحـدٌ ... تُعـزّزُهُ وَحْـدَةُ المُؤمنـينْ
إلَى (القُـدْس).. لابُـدّ أنْ تنتهـي ... خُطَانـا .. لكَـيْ نَسْـحَقَ الغَـاصبينْ*
سَـنَمْضي معـا في طَريـق الفـداء ... و عَهْـدُكَ يـا ربّ عَهْـدٌ أمـينْ
و إسْـلامُنا يَتـأبَى الخُضُـوع ... و يَنْبِـذُ مِـنْ صَفّـه الخَـانعينْ
و يَدْعُـو إلى موْقـف فـاصل ... تَـدُكُّ بـه دَوْلَـةُ المُلْحديـنْ
فَهَيّـا إلى المَجْـد يـا إخْوَتـي ... فَقَـدْ أذّنَ الفَجْـرُ لِلْمُسْـلمينْ

---

* من مجموعة : جراح و كلمات . الناشر : دار الضياء ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٤٦ .

** سبق التعريف به في القصيدة : حسن الأعماق .

(1) مَنارا : موضع النور ، والعلم يوضع موضع من المنيرين من الحدود . لسان العرب لسان العرب (نور) ٥/٢٤٠

* أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٩٣ .

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

(2) الوتين : عرق في القلب إذا قطع مات صاحبه . لسان العرب (وتن) ١٣ / ٤٤٠

* القدس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٣٦ .

ميتة الشجعان*

فضل يسلم صنبور "أبو أحمد" اليمني*.

(الكامل)

سَكَن الورى وجفا الكرى أجفاني ... وغزَتْ هُمومٌ فاستُبيحَ جَناني[1]

ومُسائلٍ ما الخطبُ في جوفِ الدُّجى ... ماذا دهى خلّي من الأشْجانِ

أصَبابَةٌ وهل هواكَ لغيرنا ... أمْ هل يَهيجُ الشوقُ منْ مُتداني[2]

أم أنّ ريمًا قدْ رمتكَ عيُونُها ... فباتَ قلبُك بالرَّمِيَّةِ عَاني

فَقُلتُ لا وربّ كلِّ مليحةٍ ... ما نأى ليلي بالبُكا أغراني

كلاَّ ولا عشقٌ أهاجَ صبابَتي ... لكنَّما نعيُ الكريمِ أتاني

طودُ الشجاعة حين تَحتدمُ الوغى ... صلبُ العقيدة قاهرُ الأقرانِ

جَمَعَ الحصافةَ في الثغورِ مع التُّقى ... ودعا لنصرِ الحقِّ غيرَ جبانِ

نذَرَ الحياةَ لنُصرةِ دينهِ ... برصاصةٍ وبفكرةٍ وبيانِ

صعبٌ على الأعداءِ وقعُ يراعهِ ... في اللهِ ما قدْ خطَّهُ ببنانِ[3]

فتَراهُ حينًا يرمهم& بقذيفةٍ ... من مدفعٍ أو قاتل بلسانِ

وتَراهُ حينًا للجهادِ مُناديًا ... بالنفسِ أو بالجودِ والإحسانِ

مازال يسلُكُ في المعامعِ شأنُه ... شأنُ الدعاةِ من ذوي التبيانِ

ويلحُّ في طلبِ الشهادةِ عازمًا ... حتى أتاهُ منادي المنّانِ

بالموتِ غدرًا على يدِ مجرمٍ ... نَجسِ الأناملِ مُنْتنِ الأردان$

نصَبَ الكمينَ في تعاسةٍ ناصبٍ ... باعَ الضميرَ بذلّةٍ وهوانِ

حتّى إذا مالشيخُ وافى خاشعًا ... والنّاسُ يسعوا بغيةَ الرِّضوانِ

في يومِ جُمعةٍ خيرِ أيامِ الورى ... واثْنين منْ بيتهِ يرتقبانِ

---

* ملحق جريدة [illegible] رجب ١٤٠٨ هـ ، ص١٦ .

* لم أعثر على ترجمته .

[1] جناني : الجنان بالفتح : القلب لاستتاره في الصدر . لسان العرب (جنن) ١٣/٩٣

[2] صبابة : الصبابة : الشوق وقيل : رقته وحرارته . لسان العرب (صبب) ١/٥١٨

[3] يراع : اليراع : القصب [illegible] . لسان العرب (يرع) ٨/٤١٣

& حذفت الياء من أصل الوزن [illegible] .

$ البيت مكسور .

بصحبة الشيخ الجليل أبيهما ... فإذا الدوي يضج في الآذان

وإذا الأكفُّ عن المعاصم أدبرتْ ... ودماؤها تشكو إلى الرحمن

وإذا البطون تناثرت أقتابها[1] ... هذي .. لعمري ميتةُ الشُّجعان

إنَّ الجبانَ يخافُ من ذكر القنا ... ويموتُ ذُلاً ميتة النَّسوان[2]

يا موتُ أفْجعت الجهاد بفارس ... هو للجهاد كوالد الولدان

من لليتامى إذ تخافتَ صوتهم ... ليس البكا من علّة الأبدان

من للأيامى إذ تطاول ليلهنْ ... والكفرُ يمكُر في السِّر والإعلان

من للثكالى لا يُكفكفُ دمعهنْ ... يبكينَ فَقْدَ الدين والأوْطان

من للشباب وقد غدا إعلامهمْ ... صوت اليهود وصُورةَ النصراني

من للشيوخ يطيلُ في آمالهمْ ... حتى يَروا ما أملّوا بعيان

يا قاتلَ الأحرار ماذا تبتغي ... هلاَّ اتعظتَ بمصرعِ الفرسان

همْ في الجنان غدا على أزواجهم ... يستمتعونَ وأنتَ في النيران

أتظنُّ من جهل بأنَّ ذهابهمْ ... يعني ذهابَ الحقِّ والبرهان

يا ابنَ العمالة إنَّ هذا باطلٌ ... أرداكَ هذا الظنُّ في الخسران

---

[1] أقتاب : القَتَب والقِتْب : معي ، وجمع أقتاب . لسان العرب (قتب) ٦٦٩/١

[2] القنا : القناة من الرماح ما كان أجوف كالقصبة والجمع قنوات وقنا . لسان العرب (قنا) ٢٠٤/١

تحية المجاهدين في أفغانستان*

عبد الرحمن الصوفي ** .

(الكامل)

حَيُّوا مَعي الأبطالَ في الأفغانِ ... قَلَّ النظيرُ لهم مدى الأزمانِ#

قَدْ أذهلُوا الدنيا بعزمٍ شكيمةٍ ... وَ خليقةٍ في الصبرِ و الإيمانِ

أَعْظِمْ بهم وقد انبرُوا لعدُوِّهم ... أعتى نظامٍ سادَ بالطُغيانِ

كَمْ مِنْ شُعوبٍ سامها بعذابه ... و أذاقها مُرَّ الأذى بهوانِ

زَعَمَ التحررَ للأنامِ و أنَّه ... فَيحاءُ حقٍ في دُنى الإنسانِ[1]

لكنَّه الكذبُ المبيَّتُ ينجلي ... عَنْ منجلٍ للظلمِ و العدوانِ

انظرْ مَطارقَ بغيه قد حطَّمتْ ... بُنيانَ شعبٍ آمنِ الأوطانِ

شَعبٌ أحبَّ السلمَ ينشدُ فيأَهُ ... وَ مَرامُه يحيا بظلِّ أمانِ[2]

لكنَّهم قصفُوا قُراه و دمَّرُوا ... كُلَّ المرافقِ مِنْ بَني العُمرانِ

أطفالُه و نساؤُه قد ذبَّحُوا ... و مضَوا بقتلِ الشيبِ و الشبانِ

حَسبُوا التعسفَ قدْ يرسُخُ باطلاً ... وَ بقتلهمْ للروحِ و الأبدانِ

لكنَّهم جُنُّوا و طارَ صوابُهم ... لتسلحِ الضعفاءِ بالإيمانِ

فَغدوا به مثلَ الحديدِ صلابةً ... و تحولُوا حُمماً مِنَ النيرانِ

وَ مطارقُ العدوانِ أضحتْ هشَّةً ... مِنْ قُوةِ الإمضاءِ في السندانِ[3] §

وَمناجلُ الكيدِ الأثيمِ تثلَّمتْ ... فالحقُّ يُنبتُ خلفةً بثواني

رُوحُ الشهادةِ ليسَ يعلو فوقَها ... مِنْ قوةٍ مهما علتْ في إنسانِ

رُوحٌ تُحبُّ الموتَ بلْ تسعى لَه ... تَرجُو الجنى في جَنَّةِ الرضوانِ

يا أمَّةَ الأفغانِ إن كثُرَ العدى ... فاللهُ يُنكسُ رايةَ البُهتانِ

---

* المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة

** لم أعثر على ترجمته

الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] فيحاء: الجمع فيوح.وهو خصب الربيع في سعة البلاد.لسان العرب (فيح) ٢/٥٥١ .

[2] فيأه : ظله.لسان العرب (فيأ) ١/١٢٤ .

[3] السندان: الصلاءة.لسان العرب (سند) ٣/٢٢٣ .

§ البيت المشار إليه مكسور

و اللهُ يُكْثِرُ قوةً به تحتمي ... واللهُ ينصرُ أُمّةَ القَرآن

و سبيلُك الفَذُّ الذي قدْ رمتَه ... لهو الوحيدُ ومالَه مِنْ ثَاني

هَلْ يقتفي العَربُ المثالَ ليدْحَروا ... بَغْيَ اليهودِ عِصابةِ الشيطانِ[1]

---

[1] الشيطان : معروف وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان .لسان العرب (شص) ١٣/٢٣٨ .

الشقاق في أفغانستان*

عبد الرحمن علي الصوفي**.

(الكامل)

بَكَتِ العيونُ ،تقرّحتْ أجفانُ ... والنفْس ثكلى والأشاوسُ هانوا[1]

وَرَبَتْ جراحاتُ الأسى فُوقَ الحشا ... أذّ كل ثانية يغورُ سنانُ

وتذوبُ نفسي حرة بسماعها ... لإذاعة تحكي هنا الأفغانُ*

ربّاه ما بالُ الذي شئمنا به ... ملَكا ، تلبّسَ جسمُه الشيطانُ[2]

ما بالُ من خلْناهُ قد أحيا لنا ... زَمَنَ الصحابة، فازْوَهى الإيمانُ

يرتدُّ بعد جهاده قتالُ إخوته ... فلاً إلّ لا يَبْه يصانُ[3]

سنتان قد مضتا وأنهارُ الدما ... تجري وقد نجستْ بها الأثمانُ

بالأمس كان دمُ الشهيد مُقدسا ... واليومَ ظَهْرا يُمْطى ويُهانُ

إعلاءُ دين الله قد كان المنى ... لا حكم يارٍ أو يلي ربّانُ

يا للملايين التي قد ذُبّحتْ ... بيد العدى يلهو بها غُرّانُ[4]

يا للملايين التي قد شُرّدتْ ... كم هدّها زمنٌ وجار مكانُ

يا لآمال ورايات عتتْ ... قد نكّستْ وربتْ بها قيعانُ

مابال مفتونيْن قد نكثا معا ... إيمانهمْ ففتفجّرَ البركانُ

لا الحسمُ بينهما يتمّ وإنما ... نهرُ الدما يربون الجَريانُ

ببقائهمْ تغنى الرغيةُ فليكنْ ... بذهابهمْ سِلْمٌ لها وأمانُ

فبقاءُ فردٍ لا يسوّي أمةً ... وهوى التسلّط مُهلكٌ فتّانُ

داءُ التنابذ والشقاق هديّةٌ ... تُغْني العدى مَنْ حقدهم تيرانُ

يا قادة الأفغان يمنْ أيعطوا ... روحَ الجهاد قد استحقّ أوانُ

---

* المصدر : محضور في مكتبة الباحث .

** تم التعرف على ترجمته .

[1] تقرّحتْ : القَرْح لغتان: عضُّ السلاح ونحوه مما يجرح الجسد .لسان العرب (قرح) ٢/٥٥٧

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٥٣ .

[2] شئمنا : شام السحاب برقه ينظر إليه أي يقصد ويأتي بخير .لسان العرب (شأم) ١٢/ ٣٣١

[3] إلّ : الإلّ : الحلف والعهد . لسان العرب (ألل) ١١/ ٢٥

[4] الغرّان : الغرّ والغرير : الصبي الذي لا تجربة له .لسان العرب (غرن) ١٣/٥

كي تقبلوا حكـــم الشـــريعة منهجـاً ... لا يجتفـــى أمـــرا لهـــا إثنـــانُ

أن قـــاتلوا الفئـــة الـــتي تبغـــي إذا ... ما عـــارضت صُلحـــاً وخـــابَ رهـــانُ

فـــالله والإســـــلام أولى وليعـــشْ ... فينـــا هُـــداه وذا هُـــوَ الإحســـانُ

يا قـــادةَ الأفغـــان قـــد كنتـــم لنـــا ... أمـــلا لَكَـــمْ شـــخَصَتْ لـــه الأزمـــانُ

في أن تقيموا للّدنـــى حكمـــا ســـداه ... السـنة الغَـــراء والقـــرآنُ[1]

ودَمُ الشـــهيد ومُرتجـــى إخوانكـــم ... يرنو لفَ عهـــدَ الشـــهادة صـــانوا[2]

---

[1] سداه : المسدى المعروف : خلاف لحمة الثوب وقيل أسفله .لسان العرب (سدى) ١٤/ ٣٧٥

[2] يرنو: الرنوُ: إدامة النظر مع سكون الطرف. لسان العرب (رنو) ١٤/ ٣٣٩

من أدب المعركة*

محمد هاشم عبد الدايم **.

(الكامل)

سَلْ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ والإيمَانِ ... أَيْنَ الجِهادُ ودَعْوةُ الرَّحْمَنِ

قَدْ جَاءَ في الذِّكْرِ الحكيمِ وجَاهِدُوا ... هَلاَّ أَجَبْتُمْ آيَةَ القُرآنِ

مَا بَالُ قَوْمِي في النَّعِيمِ تَقَلَّبُوا ... واسْتَسْلَمُوا لِرَفَاهَةِ الأَبْدَانِ

ورَضُوا الدَّنِيَّةَ في الحَيَاةِ تَهَاوُنًا ... فَسُقُوا كُؤُوسَ مَذَلَّةٍ وهَوَانِ[1]

يَا ضَيْعَةَ الإِسْلامِ إِنْ لَمْ نَحْمِهِ ... بالرُّوحِ تَرْخُصُ في رَحَى المَيْدَانِ[2]

مَجْدٌ وَرِثْنَاهُ وشَادَ جُدُودُنَا ... أَرْكَانَهُ بِعَقِيدَةٍ وطِعَانِ

فَتَحُوا بِلادَ الهِنْدِ شَرْقًا واعْتَلَوْا ... جَبَلَ البِرَنْسِ كَثَوْرَةِ الطُّوفَانِ

خَفَقَتْ عَلَى كُلِّ الرُّبُوعِ بُنُودُهُمْ ... لاَفَرْقَ بَيْنَ الفُرْسِ والرُّومَانِ

مَنْ لِي بِسَعْدٍ في الجِهَادِ وخَالِدٍ ... مَنْ لِي بِطَارِقَ قَاهِرِ الأَسْبَانِ

مَنْ لِي بِمُعْتَصِمٍ يُغَسِّلُ عَارَنَا ... ويُزِيلُ بَغْيَ الكُفْرِ والطُّغْيَانِ

القُدْسُ تَصْرُخُ والعِدَى يَدُوسُهَا ... بِنِعَالِهِ ، ونَصُمُّ في الآذَانِ*

القِبْلَةُ الأُولَى تَئِنُّ أَسِيرَةً ... صُهْيُونُ يَخْنُقُهَا بِكَفِّ جَبَانِ*

والمُسْلِمُونَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ ... فَبَدَا الجَبَانُ بِصُورَةِ الشُّجْعَانِ

سَكَنَ التَّغَالُبُ في العَرِينِ وفَرَّقُوا ... أَسَدَهُ بِخَدِيعَةِ الشَّيْطَانِ[3]

السَّارِقُ الخَدَّاعُ يَمْرَحُ عَابِثًا ... بِدِيَارِ قَوْمِي في صَفَاءٍ وأَمَانِ

ويَصِيحُ هَلْ أَحَدٌ غَرِيبٌ هَائِمٌ ... والدَّارُ دَارِي والجِنَانُ جِنَانِي

وبَنُوا العُمُومَةِ عَابِثُونَ كَأَنَّهُمْ ... في مَسْرَحٍ شَهِدُوا بِهِ أَحْزَانِي[4]

---

* مجلة البيان المرصوص العدد ٣٢ ، السنة ١٤١٠ هـ - أغسطس ١٩٨٨ م ص ٣٨ .

** لم أعثر على ترجمته

(١) الدنية: الخصال المذمومة (لسان العرب (دنأ) ١٤/ ٢٧٤

(٢) رحى: الحرب إذا قامت على ساقيها، والطحن الرحى التي يطحن بها (لسان العرب (رحى) ١٤/ ٣١٢

* القدس : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٣٥ .

* صهيون : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢٧ .

(٣) الخداع : تظهر خلاف ما تضمره (لسان العرب (خدع) ٨/ ٦٣

(٤) عابثا : لعب بما لا يعنيه (لسان العرب (عبث) ٢/ ١٦٦

قَدْ يُشْفِقُونَ بِكَلْمَةٍ مَعْسُولَةٍ ... وَكَلامُهُمْ قَدْ زَادَ مِنْ أَشْجَانِي

تَمْضِي السِّنُونَ وَلا تُحَلُّ قَضِيَّتِي ... وَالْحَلُّ فِي الْيَدِ لا بِعَطْفِ لِسَانِ

وَالْمُسْلِمُونَ إِذَا أَرَادُوا قُوَّةً ... تَقْضِي عَلَى مَنْ مَزَّقُوا أَوْطَانِي

لَكِنَّهُمْ هَانُوا فَهَانَ حِمَاهُمُ ... وَغَدَا مُبَاحًا خَائِرَ الأَرْكَانِ[1]

هَلْ مِنْ صَلاحِ الدِّينِ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ ... وَيُعِيدُ نَصْرَهُمُ مَدَى الأَزْمَانِ

إِنَّ الْهَزِيمَةَ فِي فِلَسْطِينَ انْتَهَتْ ... بِالرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ فِي الأَفْغَانِ*

قَدْ مَرَّ عَامٌ وَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ ... وَالْمُسْلِمُونَ بِهَا عَلَى النِّيرَانِ

هُتِكَتْ مَحَارِمُهُمْ وَمُزِّقَ عِرْضُهُمْ ... وَالأَرْضُ تَسْبَحُ فِي دَمٍ هَتَّانِ[2]

وَالْكَافِرُونَ تَحَطَّمَتْ آمَالُهُمْ ... يَئِسُوا مِنَ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ

وَعَدُوُّهُمْ كَالصَّخْرِ لَيْسَ بِرَاحِمٍ ... حَتَّى يَرَى الإِيمَانَ فِي خُذْلانِ

فَالدِّينُ أَفْيُونُ الشُّعُوبِ بِزَعْمِهِمْ ... كَمْ حَارَبُوهُ بِقَسْوَةٍ وَتَفَانِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ نُشَاهِدَ مُسْلِمًا ... يَرْضَى صَدَاقَةَ مُنْكِرِ الأَدْيَانِ

يَا مُسْلِمُونَ عَلَى الْجِهَادِ تَوَحَّدُوا ... فَالْحَرْبُ فِي الأَفْغَانِ دَرْسٌ ثَانِ

لَنْ تَسْتَعِيدَ الْمَجْدَ إِلا أُمَّةٌ ... عِنْدَ اللِّقَا مَرْصُوصَةُ الْبُنْيَانِ

وَاللهُ قَدْ وَعَدَ الْمُجَاهِدَ نَصْرَهُ ... أَوْ جَنَّةً فِيهَا الْقِطَافُ الدَّانِي

فَالسَّعْدُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى لَهُ ... حَسْبُ الْمُجَاهِدِ جَنَّةُ الرِّضْوَانِ

---

[1] حائر : ضعيف والمكان المنهار. المعجم الوجيز، ص ٢٦٢.

* الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٠.

[2] هتان : صب ومسلسل. المعجم الوجيز (هتن) ص ٦٣٠.

غضبة مجاهد *

سليم عبد القادر **

(الكامل)

نُسِبَتْ لِنُصْرَةِ دِينِهَا الأَفْغَانُ ... فَالأَرْضُ خَيْلٌ والفَضَاءُ سِنَانُ*

في غَضْبَةِ للهِ ثَارَ سَعِيرُهَا ... حَتَّى كَأَنَّ ضِرَامَهَا بُرْكَانُ[1]

وَرَمَى العُدَاةَ بِكُلِّ حِقْدٍ فَاتِكٍ ... قَدَرُوا عَلَيْهِ لاَ فَعَلَهُ الإِيمَانُ

وَقَتِيلُهُمْ يَسْوَدُّ ثُمَّ يَلُفُّهُ ... قَتَرٌ وَتَأْكُلُ جِسْمَهُ الدِّيدَانُ[2]

يَا بَاغِيًا سَتَرَ الهِدَايَةَ بِالعَمَى ... قَدْ غَرَّكَ السُّلْطَانُ والطُّغْيَانُ

أَتُرَاكَ تَحْسَبُ أَنْ تُهَدِّمَ شِرْعَةً ... يَبْغِي تَمَامَ بِنَائِهَا الدَّيَّانُ

قَوْمٌ يَجُبُّونَ النَّهَارَ بِصَارِمٍ ... وَسَمِيرُهُمْ حِينَ الدُّجَى القُرْآنُ

فَتَسَارَعَتْ أَنْعَتُهُمْ بِخَيْرٍ أَوْ تُقًى ... إِلاَّ تَبَدَّتْ لِلْعُلاَ أَلْوَانُ

هُمْ وَالهُدَى أَخَوَانِ فَهُوَ إِمَامُهُمْ ... وَهُمُ لَهُ صَنَّاجَةٌ وَلِسَانُ[3]

لَمْ يَأْلَفُوا التَّهْرِيجَ فِي الهَيْجَا وَلاَ ... عَزَفَتْ عَلَيْهِمْ فِي الحُرُوبِ قِيَانُ[4]

يَأْبَى الفَوَارِسُ أَوْ بِنَفْسِي إِنَّهَا ... نِعْمَ الرِّجَالُ وَنِعْمَتِ الفُرْسَانُ

تَرَكُوا العَدُوَّ مُحَاصَرًا كَطَرِيدَةٍ ... ضَاقَتْ بِهَا الآكَامُ وَالوِدْيَانُ[5]

وَرَأَوْا جُنُودَ اللهِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... يَتَنَزَّلُونَ فَضَجَّتِ الأَرْكَانُ

وَشَهِيدُهُمْ مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ لَمْ يَحُلْ ... عَنْ نَضْرَةٍ بَلْ رِيحُهُ الرَّيْحَانُ

تِلْكَ العَقِيدَةُ حِينَ يَرْهُو نُورُهَا ... تَزْكُو بِهَا الأَبْدَانُ وَالوِجْدَانُ

مَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَنَ لاَ يُهْزَمْ وَلاَ ... يَجْزَعْ لَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ جَنَانُ

يَا رَبِّ أَتْمِمْ لِلْكُمَاةِ بِعِزَّةٍ ... مِحْرَابُهَا التَّنْزِيلُ وَالفُرْقَانُ

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، العدد ١٢ ، فبراير ١٩٨٧م ، ص٥٣ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : أنظر [illegible] .

[1] ضرامها : الضرام : [illegible] (ضرم) ١٢ / ٣٥٥ .

[2] قتر : القترة : غبرة يعلوها سواد كالدخان . لسان العرب (قتر) ٥ / ٧١

[3] صناجة : الصنج ذو الأوتار الذي يلعب به ويلاعب به يقال له : الصناج والصناجة . لسان العرب (صنج) ٢ / ٣١١

[4] التهريج : هرج [illegible] . لسان العرب (هرج) ٢٢ / ٣٨٩

قيان : القينة الأمة [illegible] (قين) ١٣ / ٣٥١

[5] الآكام : ابن سيده : الآكمة [illegible] من حجارة واحدة وقيل : هو دون الجبل . لسان العرب (أكم) ١٢ / ٢١

نار الجهاد*

سليم عبد القادر** .

(الكامل)

نَـارٌ تَـأَجَّجُ فِي رُبَـا الأفْغَـــانِ ... تَشْوِي وُجُوهَ البَغْـيِ والطُّغْيَـانِ"[1]

نَـارُ الجِهَـادِ تَدَفَّقَـتْ فِي أُمَّـــةٍ ... هَلْكَى تَخَـالُ تَدَفُّـقَ البُرْكَـانِ[2]

نَارُ الجِهَادِ وَمَا الجِهَادُ سوى العُـلا ... تَجْنِـي بِحَشْـدِ صَـوَارِمٍ وَسِـنَانِ

والمَجْدُ فِي حَـدِّ السُّيُوفِ بَوَاتِـرًا ... لا فِي كُـؤُوسِ سُـلافَةٍ وَغَـوَانِ[3]

يَـا أُمَّـةً قَـامَتْ تَلَفَّـتُ حَوْلَهَـا ... عَـزْلاءَ لَـوْلاَ شُـعْلَةُ الإيمَـانِ

نَادَتْ فَكَانَ الصَّمْتُ رَجْـعَ نِدَائِهَـا ... فِي أُمَّـةِ الإِسْـلامِ والقُـرآنِ

يَجْتَاحُهَا الـرُّوسُ اللِّئَـامُ شَرَاسَـةً ... فِي مَـأْمَنٍ مِـنْ ثَأْرِهَـا وَأَمَـانِ"

أَوْ هَكَذَا حَسِـبُوا فَكَـانَ أَمَـامَهُمْ ... أُسْـدُ الإِبَـاءِ تَغِـيرُ كَالغِرْبَـانِ

دَاسُوا غُرُورَ الرُّوسِ فِي شِـعْبٍ وَلَـمْ ... يَعْنُـوا لِغَـيْرِ الوَاحِـدِ الدَّيَّـانِ[4]

قَدْ أَذْهَلُوهُـمْ بِالبُطُولَـةِ أَشْـرَقَتْ ... فِي الشَّـيْبِ والشُّـبَّانِ والوِلْـدَانِ

مِـنْ كُـلِّ أَرْوَعَ بَاسِـلٍ مُتَحَفِّـزٍ ... كَالصَّقْرِ يَرْجُـو جَنَّـةَ الرِّضْـوَانِ

قَدْ عَلَّمُـوا الدُّنْيَـا مَعَـانِيَ جَمَّـةً ... بِدَمِ الشَّهَادَةِ وَهْوَ أَحْمَـرُ قَـانِي[5]

إِنَّ الشُّـعُوبَ إِذَا أَرَادَتْ عِزَّهَـا ... بَلَغَتْـهُ رَغْـمَ جَحَـافِلِ الطُّغْيَـانِ

يَـا أُمَّـةَ الأَفْغَـانِ أَعْظَـمُ أُمَّـةٍ ... وَدَعِـي البَيَـانَ لِمَدْفَـنِي التِّبْيَـانِ

---

* مجلة الفرقان ، العدد ٤٠٨ ، الجمعة ١٢ من رمضان ١٤٠٨هـ ، ص ٤٨ .

** لم أعثر على ترجمته .

[1] الأبعاد : أنظر لغير هذا الموضع ص ١٣ .

[2] تأجج : لهيب النار ، وتسعر الحرب تأجج . ٢٠٦/٢

[3] هلكى : بهيئة جرحى وميتين يقصد غير أكيد . في لسان العرب (هلك) ٥٠٣/١٠

[4] غوان : الغواني : مشتقة من الغنى وهو الحسن والجمال . والشان . لسان العرب (غنا) ٣١٢/١٣

[5] الروس : أنظر تعليقنا ص ٢ ، ص ١٣ .

[1] شم : إذا تكبر . لسان العرب (شمم) ٣٢٦/١٢

[2] جمة : الكثير من كل شيء . لسان العرب (جمم) ١٠٤/١٢

أَلْقَاكَ فِي هَـوْلِ الْخُطُوبِ وَحِيدَةً ... وَأَبِيَّةً مَا أَسْلَسَتْ لِلْجَانِي[1]

هَذِي عُلُوجُ الرُّومِ قَدْ بَرِمَتْ بِمَا ... تَلْقَى وَمَا تَلْقَى سِوَى الْخُسْرَانِ[2]

رَجَعُوا عَلَى دَرْبِ النَّدَامَةِ بَعْدَمَا ... حَسِبُوا رُبُوعَكِ نُزْهَةَ الْبُسْتَانِ

لَمْ يَظْفَرُوا حَتَّى بِمَاءِ وُجُوهِهِمْ ... لَمْ يَظْفَرُوا حَتَّى بِدَرْبِ ثَانِي

مَزَّقْتِ أَقْنِعَةَ الطُّغَاةِ جَمِيعَهَا ... وَكَتَبْتِ بِالدَّمِ أَنَّ نَصْرَكِ دَانِ

يَا هَيْئَةَ الأُمَمِ الْمُحَيِّرَ أَمْرُهَا ... مَاذَا فَعَلْتِ لأُمَّةِ الأَفْغَانِ"

أَغَدَوْتِ كَالْمَخْمُورِ يُعْيِنُ مُبْدِأً ... وَيَرُوحُ يَسْكَرُ مِنْ دَمِ الإِعْلَانِ

---

[1] الخطوبة الخطب : الشأن أو الأمر صغر أو عظم .لسان العرب(خطب)٥ / ١٣٦

أسلست :لين الانقياد .لسان العرب(سلس)٦/١٠٧

[2] علوج: العلج : الواحد من كفار العجم والجمع والشديد من الرجال قاله.لسان العرب(علج)٢/ ٣٢٦

هيئة الأمم المتحدة : انظر الدراسة البلاغية ص ٢٩ .

الجهاد العظيم*

الزهراء فاطمة بنت عبد الله ** .

(الكامل)

يا خيرَ جُنْدِ اللهِ كيفَ تقوّضتْ ... كُبرى بلادِ الكُفْرِ والطُّغيانِ[1]

إنَّ الَّذي حملَ اللّواءَ لصدِّها ... حملَ الحياةَ لشعبنا الوَسْنانِ[2]

يا خيرَ أُسْدِ اللهِ هذا يومُكُمْ ... يومُ القضاءِ على قوى الشَّيطانِ

إنَّ الجهادَ منكمُ أسدُ الحمى ... لهْوَ الجهادُ في رضا الرَّحمانِ

حملَ الشّهادةَ والحياةَ بكفِّهِ ... إنَّ الحياةَ شهادةُ الرِّضوانِ

أنعي الشهيدَ ! وكيفَ يُنْعى منْ حمى ... سُبُلَ السَّلامِ بأرسخِ الإيمانِ[3]

أمْ أفتديه وكيفَ يُفدى منْ سقى ... روحَ الحياةِ بنبضِهِ الرَّيّانِ

والرُّوسُ جاؤوا هادمينَ لديننا ... بدؤوا بشعبِ اللهِ في الأفغانِ*

مُسْتضعفينَ أقلّةً لكنَّهُمْ ... كُثْرٌ بنورِ الحقِّ والإحسانِ

وقفُوا أمامَ الرُّوسِ وقفةَ هادرٍ ... للهِ درُّ شوامخِ الشُّجعانِ*

مددٌ أتاهُمْ فالإلهُ يمدُّهُمْ ... بشجاعةٍ تسمو على الأقرانِ

همْ في المغاورِ والكهوفِ وفي الذُّرى ... همْ في العراءِ وهمْ بكلِّ مكانِ

أطفالُهم وشيوخُهم ونساؤُهمْ ... حملُوا اللّواءَ بقوّةِ الشُّبّانِ

الملحدونَ تجمّعوا لقتالِهِمْ ... هيهاتَ يهزمُ فتيةَ الرحمنِ

أجرى الإلهُ على بنانِ ضعيفِهِمْ ... آياتِهِ منْ دامغِ البُرهانِ

همْ أولياءُ اللهِ إنَّ وليَّهُ ... يعلو بنورِ الحقِّ والإيمانِ

يا شعبنا العربيَّ هيّا لا تَنَمْ ... أيطيبُ عيشُكَ بالنعيمِ الفاني

إنْ كانَ رأسُ الكفرِ شعبي قدْ غزا ... منْ أخوّةِ الإيمانِ في الأفغانِ

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٣٠ ، مجلد ٣ ، ١٤٠٧ هـ - مايو ١٩٨٧ م ، ص ٦٤ .

** انظر ترجمتها.

[1] الطغيان: إشارة منه إلى سلطة العرب (قرص) ٢٢٤/٧

[2] الوسنان: الخامل الذي قد أوشك أن يلحق بالنوم أهل العرب (وسن) ٤٤٩/١٣

[3] أرسخ: ثبت في موضعه، سمة العرب (رسخ) ١٨/٣

* الأفغان: انظر ترجمتها في موضعها من هذا الجزء.

* الروس: انظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

فالدَّوْرُ يأتي للعروبة بعدهُمْ ... رغمَ الولاءِ ليسلبُوا قرآني

أتقولُ أنَّك مسلمٌ؟ بلْ ملحدٌ ... يا منْ تُوالي زُمْرَةَ الشيطانِ

تمضي لأرضِ الروس تخطبُ ودَّهمْ ... يا خائناً للهِ والقُرآنِ

لا تذهَبنْ للرُّوس تخطبُ ودَّهُمْ ... فَهُمْ على الإسلامِ أخطرُ جاني[1]

ترعى مواثيقَ الصَّداقةِ معْهُمُ ... أيصونُ غارِ عَهْدَ ذي الإيمانِ

إنْ كنتَ حقّاً مسلماً متيقّناً ... قاومْ ضلالَ الروسِ و الأعوانِ

واحْملْ سلاحكَ معْ أخيكَ مجاهدا ... وانْصُرْ جنودَ الحقِّ دونَ تواني[2]

جاهدْ رؤوسَ الكفرِ إنَّ جهادَهُمْ ... مَهْرُ الخلودِ بجنّةِ الرحمنِ

وامددْ بروحكَ في عروقِ عقيدةٍ ... تسمو الحياةُ بنبضِها الريّانِ

---

[1] تخطب: أمكنك ودنا منك للتقارب والود. لسان العرب (خطب) ٣٦٢/١

[2] تواني: ضعف وقلة في العقل. لسان العرب (وني) ٤١٥/١٥

دَمُ الشهيد*

عبدالرحمن العبيد *.

(الكامل)

فَيْضٌ مِنَ الأشْجَانِ هَزَّ كِيَانِي ... وَمَضَى يُفَجِّرُ خَاطِرِي وَبَيَانِي

أَرْنُو إلى ذَاكَ الفتى مُتوجِّعًا ... يَشْكُو مِنَ الآلامِ والأَشْجَانِ

أَضْنَاهُ مَوْطِنُهُ الجَرِيحُ مُكَبَّلا ... في قَيْدِه قَدْ ضَاقَ بالسَّجَانِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاهُ إلاَّ خَيْمَةٌ ... رَاحَتْ تُصَاحِبُهُ بِكُلِّ مَكَانِ

يَجْتَرُّ ذِكْرَى أَمْسِهِ مُتَألِّقًا ... وَيُعِيدُ مَاضِيَهُ إلى الأَذْهَانِ

وَيُعَانِقُ الأَحْلامَ في رَبَوَاتِهَا ... ذَهَبِيَّةَ الأَضْوَاءِ والأَلْوَانِ

يَهْفُو لِسُعْدَةَ مَا تَزَالُ صَبِيَّةً ... وَكِلاهُمَا بِالأَمْسِ دُونَ ثَمَانِ[1]

يَتَسَابَقَانِ كَأَنَّهُمْ في حَقْلِهِمْ ... طَيْرَانِ قَدْ عَجِزُوا عَنِ الطَّيَرَانِ

وإذَا أَتَى يَبْغَثُ لَهُمْ هَرَعَا إلى الأَشْجَارِ يَخْتَبِئَانِ[2]

وإذَا مَضَتْ سَتَعُودُ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ ... فَكِلاهُمَا حَتْمًا سَيَجْتَمِعَانِ

وَتَنَكَّرَتْ دُنْيَاهُمُو وَاسْتَسْلَمُوا ... لِلظُّلْمِ والإِرْهَابِ والطُّغْيَانِ

وَتَفَرَّقُوا وَتَشَتَّتَتْ بُلْدَانُهُمْ ... بَدَدًا .. وَيَا لَتَشَتُّتِ البُلْدَانِ

يَتَجَرَّعُونَ مَرَارَةَ الشَّقَاوَةِ ... كَتَجَرُّعِ المَأْسُورِ في القُضْبَانِ

حَتَّى إذَا عَرَفَ الحَقِيقَةَ مُرَّةً ... هَلَعَ الفُؤَادُ وَضَجَّ بالخَفَقَانِ[3]

وَأَطَلَّ مِنْ قِمَمِ الجِبَالِ فَهَالَهُ ... ذَاكَ العَدُوُّ يَعِيثُ بالأَوْطَانِ

المُلْحِدُونَ الرُّوسُ في جَبَرُوتِهِمْ ... نَمَسَتْ بِهِمْ عَيْنَانِ حَاقِدَتَانِ[4]

نَشَرُوا مَبَادِئَهُمْ تُدَنِّسُ دِينَنَا ... بِالخُبْثِ والتَّحْرِيفِ والعُدْوَانِ

وَمَضَى يُلاطِفُ أُمَّهُ بِحَدِيثِهِ ... يَشْكُو لَهَا في لَهْفَةٍ وَحَنَانِ

---

* ديوان يا أمة الحق ، ص ٥ ، ط. المكتب الإسلامي ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .

* سبق التعريف به في قصيدة سابقة.

(١) ثمان : العدد المعروف تالية "أقل من تالية سوات". لسان العرب (ثمن) ٨٠/١٣

(٢) يباغث: يعثر ويفاجئ . لسان العرب (بغث) ١١٩/٢

(٣) وضج: ضجوا وأصاخوا . لسان العرب (ضجج) ٣١٢/٢

(٤) الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

وَيَقُولُ يَا لَتَعَاسَةٍ أَشْقَى بِهَا ... وَالبُؤْسُ وَالحِرْمَانُ يَكْتَنِفَانِ[1]

وَالمُسْلِمُونَ عَنِ الجِهَادِ تَقَاعَسُوا ... وَنَسُوهُ يَا لَمَرَارَةِ النِّسْيَانِ

وَلَطَالَمَا عِشْنَا عَلَى أَحْلَامِنَا ... هِيَ فَيْضُ آمَالٍ لَنَا وَأَمَانِي

لَكِنْ إِذَا كَرِهُوا الجِهَادَ فَرِيضَةً ... فَدَمِي بِهِ يَعْلُو يَهُزُّ كِيَانِي

وَمَضَى يُوَدِّعُ أُمَّهُ بِحَرَارَةٍ ... فِي القَلْبِ لَا يَقْوَى عَلَى الكِتْمَانِ

ضَمَّتْهُ بَيْنَ ضُلُوعِهَا مَلْهُوفَةً ... وَيَدَانِ نَاحِلَتَانِ تَرْتَعِشَانِ

وَتَعَانَقَ القَلْبَانِ يَعْصِفُ فِيهِمَا ... جَفْنَاهُمَا بِالدَّمْعِ مُحْتَقِنَانِ

هَجَرَ الخِيَامَ مُجَنِّحًا فِي حُلْمِهِ ... وَالشَّوْقُ يَسْبِقُهُ إِلَى المَيْدَانِ

وَمَضَى يُشَارِكُ فِي المَعَارِكِ يَا لَهُ ... رَمْزٌ لِكُلِّ مُجَاهِدٍ مُتَفَانِي

تَتَنَاقَلُ الدُّنْيَا صَدَى أَخْبَارِهِ ... وَفُؤَادُهُ مُتَوَهِّجُ الوِجْدَانِ

وَصُمُودُهُ وَجِهَادُهُ وَبَلَاؤُهُ ... دَوَى هُنَاكَ كَثَوْرَةِ البُرْكَانِ

يَتَبَادَرُونَ مِنَ الشَّهِيدِ ثِيَابَهُ ... تَبْدُو مُخَضَّبَةً بِأَحْمَرَ قَانِ

شَمُّوا أَرِيجَ المِسْكِ يَعْبَقُ رِيحُهُ ... فَدَمُ الشَّهِيدِ يَفُوحُ بِالرَّيْحَانِ[2]

يَا غَارِسَ الآمَالِ فِي أَعْمَاقِنَا ... وَمُحَقِّقَ الحُلُمِ الَّذِي أَضْنَانِي

أَيْقَظْتَ فِينَا أُمَّةً وَبَعَثْتَهَا ... تُحْيِي الجِهَادَ بِشِرْعَةِ القُرْآنِ

لِي أُخْوَةٌ فِي المُسْلِمِينَ جِهَادُهُمْ ... بِالنَّفْسِ أَوْ بِالمَالِ يَلْتَقِيَانِ

لَنْ يُسْلِمُوا أَدَ الشَّهِيدِ تَطَلُّعَتْ ... لِلْخَيْرِ لِلْمَعْرُوفِ لِلإِحْسَانِ

أَوْ يُسْلِمُوا ذَاكَ اليَتِيمَ لِعُصْبَةٍ ... فِي المُلْحِدِينَ وَوُمْرَةِ الصُّلْبَانِ[3]

فَاهْنَأْ قَرِيرَ العَيْنِ إِنَّ جِهَادَنَا ... مَاضٍ يُلَبِّي دَعْوَةَ الرَّحْمَنِ

يُعْلِي بِسَيْفِ الحَقِّ صَحْوَةَ أُمَّةٍ ... تُحْيِي الجِهَادَ عَلَى رُبَى الأَفْغَانِ*

وَيُعِيدُ التَّارِيخَ أَمْجَادَ الأُلَى ... قَطَفُوا ثِمَارَ النَّصْرِ بِالإِيمَانِ

---

(1) يكتنفان: أصل الكلمة من اكتنف ... انظر (كنف) ٣٠٩/٩

(2) أريج: الريح ريح ... انظر (أرج) ٢٠٧/٢

(3) ومرة: اسم ... انظر (رمر) ٣٢٩/٤

* الأفغان: انظر التعريف ... ص ٣٠

مهرجان الجهاد*

عبد الرحمن العبيد ** .

(البسيط)

مِنْ أيـــنَ أَبْـدأُ والآمـالُ تَشْـجيني ... والشِّـعْرُ يُلْهِـبُ إحساسـي ويُغْريـني

حيناً يجـيءُ رَقيـقَ النغـمِ في شَـفَتي ... وربَمـا جـاءَ كالبُركـان في حـين

وقـائلٌ كَيْـفَ أشْـعاري تُطـاوِعُني ... وكيـفَ شَـدْوي وأنغـامي تُلَبِّـيني

فقلْتُ هذي جراحـي اليـوم نازفـةٌ ... وما وَجَـدْتُ سـوى شِـعري يُواسـيني

إنْ شِئْتَ في الهند تلْقَى جُـرْحَ أُمَّتنـا ... أَوْ شِـئْتَ تَلْقَـاهُ في أرضِ الفلَبِّـين"

أَوْ شِئْتَ في قِمَمِ الأفغـانِ غاصِبـةً أوْ ... شِـئْتَ في جُرْحِنـا الدَّامـي فلَسْـطين"

أَكْرِمْ بـه الشِّـعرَ يُشْـجينا بدَعْوتـه ... إلى الجهـادِ مَضَـى في العُسْـرِ واللِّـين

أَرْنُـو إلى أُمَّـتي تَـروي فجيعتَهـا ... والجُـرْحُ في كـلِّ مَيْـدانٍ يُلاقِيـني

أرنُـو إلى أُمَّـةِ الإسـلامِ حـائرةً ... في فتنَـةٍ قَلَبَـتْ كُـلَّ الموازيـن

أرنُـو إلى فِئَـةِ البـاغي تُهَدِّدُنَـا ... وتنشرُ الرُّعْبَ مِـنْ فَـوْقٍ ومِـن دون[1]

أرنُـو إلى مُجْـرِمٍ بـاهى بقوَّتـه ... في مَواطِـنِ الخَـيْرِ يُلْهُـو كالثَّعـابين

وكمْ شَـهِيدٍ بَـذَلَ الغـالي انطَلَقَـهْ ... يقـولُ إثْـرَ لَهيـبٍ في الشَّـرايين

لا شَيْءَ غَـيْرَ الجهـادِ الحَـقِّ يُنقِذُنَـا ... مِـنْ ظُلْـمِ طاغيـةٍ بـالحقدِ مشـحون

عَجِبْتُ مِمَّـنْ يُنـادي للجهـادِ ولَـمْ ... يُعْـرَفْ بخَـيرٍ ، ولا تَقْـوى ، ولا دِيـن

غَالَ الفُراتَ وقَـدْ ضَحَّـتْ منابعُـه ... وراحَ يَجْـري عَلَـى أنَـاتِ مَحْـزون

فَسَـلْ حَلَبْجَـةَ عَنْـهُ في مُصيبتهـا ... وسَـلْ أنـينَ اليتَـامَى والمسـاكين"[2]

---

* ديوان يا أمة الحق ، ص ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٦١ .

** سبق التعريف به في مقدمة هذا الكتاب .

[1] الهند : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٥ .

الفلبين : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٤ .

الأفغان : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٣ .

[1] دون : تعبير عراقي وهو بمعنى غير . انظر لسان العرب (دون) ١٣/١٦٤ .

[2] حلبجة : انظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

وَسْلُهُ شَعْبَ الكُوَيت اليـــومَ شَـــرَدَهُ ... وَمَنْ نَجا فَهْـــوَ بـــاقٍ شِـــبْهَ مَسْـــجونِ*(

عَجِبْتُ مِنْ عُصْبَةٍ ضَلَّتْ وشَـــرْذَمَةٍ ... تَدْعُـــو لتَـــأييدِ سَـــفّاحٍ ومـــأفُونِ

وَمَا دَرَتْ أَنَّـــهُ لا شَـــرْعَ يَحكُمُـــهُ ... وَكُـــلُّ غَايَتِـــهِ حُكْـــمُ الشَّـــياطِينِ

وَمَـــا دَرَتْ أَنَّـــهُ والظُّلْـــمُ دَيْدَنُـــهُ ... أَضْحَـــتْ جرائمُـــهُ مِـــلءَ العَنَـــاوِينِ

فَكَيْفَ يُرْجَـــو جِهَـــادًا فِي زَعَامَتِـــهِ ... وَنَهْجُـــهُ نَهْـــجُ شَـــامِيرٍ و (رابـــينِ *

وَكَيْفَ يُرْجَـــى بِـــهِ خَـــيْرٌ وَرِفْقَتُـــهُ ... فِي حِزْبِـــهِ بَيْـــنَ بَعْشِـــي وَمَـــا سُـــونِي

يَـــا لِلْجِهَـــادِ يَعِيـــدُ اليـــومَ أُلْوِيَـــةً ... فِي القَادِســـيَّةِ نَلْقَاهَـــا و حِطِّـــينِ*

يَدْعُو لِوَحْدَتِنَا الكُـــبْرَى نَعُـــودُ لَنَـــا ... مِنَ الـــبَرَانِسِ حَتَّـــى دَوْلَـــةِ الصِّـــينِ *

يَدْعُـــو فَيَـــأْتِي المُشَـــى فِي فَيْلَقِـــهِ ... وَسَـــيْفُ خَـــالِدَ يُعْلِـــي رَايَـــةَ الدِّيـــنِ

يَدْعُو فَيَنْتَفِضُ الأَطْفَـــالُ فِي شَـــمَمٍ ... يَرْنُونَ لِلْقُدْسِ تَشْكُو ظُلْـــمَ صَهْيَـــونِ *

يَدْعُـــو فَيَنْطَلِـــقُ الأَفْغَـــانُ تَوْجِهُـــمْ ... سِفْرُ الخُلُودِ لَهُـــمْ ... لا سِـــفْرُ لِينِـــينِ *

حُيِّيتَ يَا مَهْرَجَـــانَ الخَـــيْرِ فِي أَمَـــلٍ ... نَـــادِي الأَحِبَّـــةِ أَنِّـــي غَـــيْرُ مَغْبُـــونِ(1)

كَمْ عَـــالِمٍ مُسْـــتَنِيرِ الفِكْـــرِ مُلْتَـــزِمٍ ... أَدَّى الأَمَانَـــةَ فِي قَـــوْلٍ وَتَدْوِيـــنِ

وَشَاعِرٍ رَاحَ يَهْجُو الكُفْـــرَ مُقْلِعَـــةً ... سِـــهَامُهُ مِـــنْ مَطَـــارَاتِ الدَّوَاوِيـــنِ

جَاءُوا إِلَيْكَ وَقَوْلُ الحَـــقِّ رَائِدُهُـــمْ ... وَالقَـــوْلُ يَمْتَـــازُ فِي صِـــدْقِ المَضَـــامِينِ

---

* الكويت : تقع الكويت في غرب آسيا على الخليج الشمالي العربي للخليج العربي ، وعاصمتها : الكويت ، تحدها من الشمال والشمال الغربي العراق ، ومن جنوب وغرب المملكة العربية السعودية ، ومن الشرق الخليج العربي ، يحكمها أسرة آل الصباح ، عدد سكانها ١٣٧٨٦١٣ نسمة سنة ١٩٩٢ م . [معلومات { مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري } ص ٥٥٥ ط١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

* شامير : هو اسحاق شامير ، الذي شغل رئيس الحكومة ووزير الخارجية الإسرائيلية (زعيم حزب الليكود) القاضي بالاستمرار في الاستيطان في كل مكان من فلسطين حيث سلطا خلال عام ١٩٨٥ م في عهد رئاسة مناحيم بيجن . [مدينة الخليل والتحدي الصهيوني ، عرفات جبران ، منشورات [illegible] ، ١٩٨٥ م ، الكويت ، ص ١٢] .

* رابين : اسحاق رابين [illegible] في وزارة الحربية لدى العدو الإسرائيلي خلال فترة رئاسة مناحيم بيجن .

* حطين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤ .

* القادسية : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤ .

* الصين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤ .

* البرانس : خلال الحاجز : تقع في منطقة جبلية بين فرنسا والأندلس (أسبانية حاليا) ، عبر القائد السمح بن مالك الخولاني عام ١٠٠ هـ . [التاريخ العباسي والعهد العثماني ، ص ٣٩٣ ، ط ١٩٧٣ م ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .]

* صهيون : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢١ .

* لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

(1) معنون بالمعنى : حسن ، وبمعنى : محسن ثاني ، لسان العرب (عنن) ١٣/ ٣٠٩

أعادَ للمسلمين النَّهْجَ مُؤْتلقاً ... وكلُّ نَهْجٍ سواهُ غيرُ مَضْمونِ

قَامَتْ حَضَارَتُنا في ظِلِّ مَنْهَجِهِ ... وَأَشْرَقَ الكونُ فيهِ بالبراهينِ

تهفُو النُّفُوسُ لَهُ موتى فيبعثُهَا ... بالعِلْمِ تسمُو بقرآنٍ وتبيينِ[1]

هُوَ الذي مِنْهُ سيْفُ الحقِّ نَشْرعُهُ ... وهو الذي مِنْهُ نَهْدي غُصْنَ زيتونِ

لَوْ أَنَّ شِعْري يُواتيني نظمتُ لكُمْ ... عِقْداً من الشُّكرِ لَكِنْ لا يُواتيني

---

[1] تهفو: ذهب في أثر الشيء وطرب. (لسان العرب) (هفا) ١٥/٣٦٢

لبيك يا أفغان*

إبراهيم جمعة العجمي

(الكامل)

أفغانُ يا شعب الجهاد وأرضه ... بدمائنا نفديك يا أفغانُ*

فالرّوسُ تغزو أرضكم بنذالة ... والنّاسُ صمٌّ عنكُمُ عميانُ*

وطَغوا كثيراً في البلاد بشرّهم ... قدْ قُتّلَ الأطفالُ والشبانُ

هدَمُوا المساجد والمعابد كلّها ... إذ أنّهم ليستْ لهُم أديانُ

والقدسُ أنّتْ مثلكم قدْ نالها ... بؤسٌ كذا النسيانُ والهجرانُ*

شهداؤكمْ حبّوا الإله نسرّهُم ... رحماتُهُ وصلاتُكم وجنانُ

والذكرياتُ الخالداتُ وحبُّكمْ ... وكذا الرياضُ وظلُّها الفينانُ[1]

والعالمُ المغبونُ في غفلاته ... ضحّى بكُمْ وكأنّكمْ قربانُ[2]

ولسوفَ تدركُهمْ عواقبُ غزوكمْ ... يا بؤسهمْ وجميعُهم ندمانُ

وبذاك تندثرُ الحضارةُ كلُّها ... في ضعفهمْ ويخرّب العُمْرانُ

يا عالم الأحرار فلتتنبّهوا ... وتراحَمُوا وليهدكمْ رحمنُ

هلْ تَهدأ النفسُ الكريمةُ بينما ... شعبٌ يسُامُ الخسفَ ذاك هوانُ؟[3]

هلْ يسكنُ القلبُ الرحيمُ وإخوةٌ ... في بؤسهمْ وأذلّهم حرمانُ؟

أيسرُّكم أنْ تنعمُوا بملابس ... وجميعُهمْ بشقائه عُريانُ؟

أوْ أنْ تناموا الليلَ ملءَ جفونكم ... وجميعُهمْ متشرّدٌ سهرانُ؟

من قبلُ حدّثنا الرسولُ تعاونُوا ... وتوحّدُوا وكأنّكمْ بنيانُ

وكذاك أنصارٌ كرامٌ رحّبوا ... بمهاجرين وأنّهمْ إخوانُ

---

* مجلة الندوة ، العدد ٣٩ ، صفر ١٤١٠هـ ، ص ٣٢ .

* الأفغان : أنظر الدراسة الخارجية ص ١٣ .

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

(1) الفينان : الطويل الحسن (فنن) ١٣/٣٢٠ .

(2) المغبون : غبن الشيء بسببه وأغفله وجهله (غبن) ١٣/٣٠٩ .

(3) الخسف : الظلم (خسف) ٩/٦٨ .

وكذا جمالُ الدِّين حـــسنَ خُنُوعنـــا بتعـــاون يعلـــو بـــه سُـــلطانُ[*]

وبذلـــكَ التـــاريخُ ينطـــقُ عـــبرة وكذلـــكَ التـــنزيلُ والقـــرآنُ

---

[*] جمال الدين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٩٤ .

إضاءةٌ في سراديب الحياة *

د . عبد الرحمن العشماوي* .

(الطويل)

إذا لَمْ يَحِنْ أَمْرٌ فَسَوْفَ يَحِينُ ... وكُلُّ قَوِيٍّ للزَّمَانِ يَلِينُ

أَيَا قَلْبُ قَدْ تَهْوَى الحَيَاةَ حَزِينَةً ... ويُطْرِبُكَ الشَّادِي وأَنْتَ حَزِينُ

تَمُرُّ بِنَا الأَيَّامُ والغَيْبُ دُونَهَا ... وخَالِقُنَا أَدْرَى بِمَا سَيَكُونُ

وكَمْ طائرٍ غَنَّى عَلَى الأَيْكِ فَرْحَةً ... ومَالَتْ عَلَى التَّغْرِيدِ مِنْهُ غُصُونُ[1]

يَرُدُّ يَدِي عَنْ بَطْشِهَا خَوْفُ رَبِّهَا ... ويَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تُخَادِعَ دِينُ

ومَا العِزُّ إلاَّ في التَّوَرُّعِ والتُّقَى ... وإنْ قَلَّ مَالٌ أو جَفَاكَ مُعِينُ

بَنِي أُمَّتِي ، في كُلِّ يَوْمٍ لَنَا فَمٌ ... يَقُولُ ، ولَكِنَّ الفِعَالَ تَشِينُ[2]

عَلاَمَ يَدُوسُ المُعْتَدُونَ رِكَابَنَا ... ونَحْنُ بِنَهْجِ المُعْتَدِينَ نَدِينُ؟

أَيُرْفَعُ رَأْسُ المَارِقِينَ عَنِ الهُدَى ... ورَأْسُ الدُّعَاةِ المُصْلِحِينَ طَمِينُ ؟[3]

أَيُحْسَمُ أَمْرُ الأَقْوِيَاءِ بِسَاعَةٍ ... وتَمْضِي عَلَى أَمْرِ الضِّعَافِ سِنِينُ ؟

سُؤَالٌ ، ومَا زَالَ الجَوَابُ مُشَرَّدًا ... تُحِيطُ بِهِ مِمَّا نَخَافُ ظُنُونُ

تُعَرْبِدُ إِسْرَائِيلُ في كُلِّ بُقْعَةٍ ... وتَشْتَدُّ في الدَّعْوَى ونَحْنُ نَلِينُ*

وتَعْصِفُ بالأَفْغَانِ قُوَّاتُ غَاشِمٍ ... لَهُ في عَذَابِ المُسْلِمِينَ فُنُونُ

---

* مجلة أفغانستان ، العدد ٤ ، صفر ١٤٠٨هـ - أكتوبر ١٩٨٧م ص٣٥ .

* سبق التعريف به في قصيدة نفس على حائط الجراح .

[1] الأيك : الشجر الكثير الملتف . لسان العرب (أيك) ١٠/٣٩٤ .

[2] تشين : العيب القبيح . لسان العرب (شون) ١٣/٢٤٤ .

[3] المارقين : سرعة الخروج عن الدين لعدم فهمه . لسان العرب (مرق) ١٠/٣٤١ .

طمين : إذا حتى ظهره . لسان العرب (طمن) ١٣/٢٦٨ .

* إسرائيل : وهي دولة اليهود المقامة حاليا على أرض فلسطين ويسمونها أرض الميعاد وقد بدأت هذه الحركة لجمع اليهود المكتوب عليهم التشتت منذ عام ١٨٩٧ [illegible] الصهيونية لبناء دولة إسرائيل . وأخذوا يتوافدون إلى فلسطين بأعداد كبيرة من جميع أنحاء العالم ويشترون الأراضي [illegible] وقد كان يمدهم أغنياء اليهود في العالم وما أن جاء عام ١٩٢٩ حتى صدر وعد بلفور بإقامة وطن لهم في فلسطين وقد [illegible] فلسطين والأردن وبأن تترك لهم مقاليد الأمور والحكم والمواصلات والإذاعة والكهرباء والمياه لليهود حتى عدت [illegible] الاقتصادية في أيديهم وأخذ اليهود يحاربون الإنجليز حتى أجلوهم عن فلسطين ومنذ هذا الوقت وأصبح يطلق على فلسطين [illegible] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص٥٦٦ .

يَبِيتُونَ والغَارَاتُ تَشْتَدُّ حَوْلَهُمْ ... ونَحْنُ مَتَاعٌ عَيْشُنَا وفُتُونُ

أَضَافُوا سَمَاءً بِالصَّوَارِيخِ فَوْقَهُمْ ... ولِلطَّائِرَاتِ العَادِيَاتِ أَنِينُ

وسَارُوا بِدَبَّابَاتِهِمْ فَوْقَ أَرْضِهِمْ ... تُدَكُّدِيَارٌ تَحْتَهَا وحُصُونُ[1]

وهُمْ كَالقِلاعِ الشُّمِّ لِلَّهِ أَسْلَمُوا ... نُفُوسًا لَدَيْهَا هِمَّةٌ ويَقِينُ

نُفُوسًا تَرَى فِي اللهِ عَوْنًا ومُنْقِذًا ... ومَنْ غَيْرُهُ فِي النَّائِبَاتِ يُعِينُ ؟[2]

سِلاحُهُمُ الإِيمَانُ بِاللهِ إِنَّهُ ... سِلاحٌ قَوِيٌّ فِي الخُطُوبِ مَتِينُ

إِذَا أَسْلَمَ الإِنْسَانُ لِلَّهِ أَمْرَهُ ... فَكُلُّ مُصَابٍ فِي الحَيَاةِ يَهُونُ

---

[1] تدكّ: الشيء إذا ضربته وكسرته حتى سويته بالأرض. لسان العرب (دكك) ١٠/٤٢٦ .

[2] النائبات: ما ينزل بالإنسان من الميتات والحوادث. لسان العرب (نوب) ١/٧٧٤ .

إلى أين يا قومي ؟؟ *

د . عبد الرحمن العشماوي[&]

(الطويل)

خَجِلْتُ -وَرَبِّ البَيْتِ مِنْ حالِ أَوْطَانِي ... فَلاَ الحَرْبُ أَرْضَتْنِي وَلاَ السِّلْمُ أَرْضَانِي

فَلَسْتُ أَرَى إِلاَّ وُجُوهًا كَئِيبَةً ... وَلَسْتَ أَرَى إِلاَّ صِرَاعَاتِ إِخْوَانِ

وَلَسْتُ أَرَى إِلاَّ خِلاَفًا وَفُرْقَةً ... أَعَدْنَا بِهَا أَيَّامَ (عَبْسٍ) وَ (ذُبْيَانِ)[*]

رَصَاصٌ ، وَلَكِنْ فِي صُدُورٍ أَحِبَّةٍ ... وَعَزْمٌ ، وَلَكِنْ فِي مُوَالاَةِ عُدْوَانِ

نَسِينَا عَلَى عَزْفِ الشِّعَارَاتِ دِينَنَا ... فَلَسْنَا إِلَى قَاصٍ وَلَسْنَا إِلَى دَانِ

فَكَمْ ظَالِمٍ يَمْشِي إِلَى كُلِّ رَغْبَةٍ ... وَكَمْ مِنْ بَرِيءٍ جَاثِمٍ خَلْفَ قُضْبَانِ

وَكَمْ حُرَّةٍ صَاحَتْ إِبَاءً وَلَمْ تَجِدْ ... يَدًا تَحْمِيهَا مِنْ ذِئَابٍ وَغِرْبَانِ

أَرَى فِي الوُجُوهِ البَاسِمَاتِ تَجَهُّمًا ... وَفِي نَظَرَاتِ القَوْمِ إِغْضَاءُ حَيْرَانِ

وَيَطْعَنُنِي سَهْمُ الصَّدِيقِ فَأَنْثَنِي ... وَفِي جَسَدِي جُرْحٌ ، وَجُرْحٌ بِوُجْدَانِي

أَخِي .. مَا دَاهَا عَيْنَيْكَ . مَا عَادَ فِيهِمَا ... صَفَاءٌ يُشِيعُ الأَمْنَ فِي قَلْبِيَ العَانِي

أَرَى فِي الرَّوَابِي الخُضْرِ جَدْبًا يُمِيتُهَا ... وَفِي نَبْعِهَا الصَّافِي رَوَاسِبَ أَدْرَانِ

لَقَدْ كُنْتَ تَبْنِي صَرْحَ قُوَّتِنَا مَعِي ... فَكَيْفَ غَدَوْتَ اليَوْمَ ، تَهْدِمُ بُنْيَانِي

أَلاَ لَيْتَنِي مَا عِشْتُ حَتَّى أَرَى يَدِي ... وَقَدْ حَمَلَتْ سَيْفِي تُحَاوِلُ خِذْلاَنِي

أَلاَ لَيْتَنِي مَا عِشْتُ حَتَّى أَرَى فَمِي ... يُرَدِّدُ لَحْنًا لَيْسَ مِنْ جِنْسِ أَلْحَانِي

فِلَسْطِينُ .. يَا جُرْحًا عَمِيقًا يَسُوقُنِي ... عَلَى دَرْبِ آلاَمِي إِلَى أَرْضِ لُبْنَانِ

فِلَسْطِينُ .. يَا رَيْحَانَةً مَا شَمَمْتُهَا ... وَيَا غَادَةً عَاثَتْ بِهَا كَفُّ شَيْطَانِ

حَلُمْتُ بِهَا ، وَاللَّيْلُ جَاثٍ فَلَبَّتْنِي ... أَرَاهَا وَنُورُ الفَجْرِ يَلْثُمُ شُطْآنِي

ثَلاَثُونَ عَامًا .. مَا رَأَى الدَّهْرُ مِثْلَهَا ... ضَيَاعًا وَإِبْحَارًا إِلَى غَيْرِ عُنْوَانِ

---

* مجلة الدعوة ، العدد ٧٤١ ، جمادى الثاني ١٤٠٠ ، ص ٢٨ .

& سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

* عبس وذبيان : كان بنو عبس وذبيان أولاد عم ينتمون إلى غطفان ، يعيشون متناصرين متجاورين حتى كان سباق داحس والغبراء بين أمير بني عبس - قيس بن زهير - وأمير فزارة بن ذبيان - حذيفة بن بدر ، فنشبت الحرب المعروفة في التاريخ بحرب (داحس والغبراء) واستمرت هذه الحرب أربعين سنة حتى جاء الإسلام ورحمهم منها . [شرح المعلقات السبع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦]

ثلاثون عاما والشعارات لم تزل ... تفوح أكاذيبا ، وتندي بخسران

ثلاثون عاما .. ما فرحنا بفارس ... يخوض غمار الحرب من غير خذلان

علام تعادينا ، وفيم خصامنا ... ونحن على أبواب تحرير أوطان

وحتام نبقى في صفوف أخيرة ... نسير وراء القوم في كل ميدان

نجر عباءات الصمود ، وحالنا ... يدل على ذل ويوحي بخذلان

ونرفع أعلام الوفاء ، وما نرى ... وفاء ، ولكن نرى كل نكران

نقبل أيدي الغاصبين تزلفا ... وخوفا .. وننسى أننا أهل قرآن

إلى أين يا قومي ؟ وقد خسف دربنا ... بشوك ، وزقوم ، وتدبير شيطان

إلى أين؟ ما عادت تسيغ نفوسنا ... دعايات كذاب ، ورايات خوان

إلى أين؟ ما عادت تروق لمسمعنا ... نداءات عدنان ، وصيحات قحطان

إلى أين يا قومي ؟ فإن طريقنا ... طريق إباء في النفوس و إيمان

طريق مضى فيه الرسول وصحبه ... فما قنعوا إلا بتحطيم أوثان

مضوا ، وظلام الشرك في كل بقعة ... يبثون نور الله في كل وجدان

وما رجعوا .. إلا ولحق دولة ... تضاءل فيها ملك الفرس وروما ن

يقين مشى في كل قلب فهزه ... وغربله من كل شك وكفران

وزكى نفوس الناس من كل زلة ... فأصبح للإنسان إحساس إنسان

أولئك من دانت لهم بقعة ... أتوها .. وما دانوا لبغي وطغيان

أضاءوا بنور الله شرقا وغربا ... وما سلكوا دربا على غير تبيان

إلى أين يا قومي ؟ فهذا طريقنا ... وكل طريق غيره درب خسران

إذا فقد الإنسان صدق انتمائه ... وأضحى بلا قلب فليس بإنسان

رسالة إلى عبدالله عزام*

د . عبدالرحمن صالح العشماوي ** .

(البسيط)

جُرْحِي بِجُرْحِكَ يَا عَزَّامُ مَقْرُونُ ... جُرْحٌ تُشَارِكُنَا فِيهِ المَلَايِينُ*

هُمُومُنَا يَا أَخَا الإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ ... فَالنَّفْسُ شَاكِيَةٌ وَالقَلْبُ مَطْعُونُ

هَذِي "بَشَاوِرُ" تَبْكِي فَقْدَ فَارِسِهَا ... فَيَسْتَجِيبُ لَهَا بِالدَّمْعِ "جَيْحُونُ"*

جِبَالُ بَامِيرَ غَطَّتْ وَجْهَهَا أَسَفًا ... عَلَى فِرَاقِكَ وَارْتَاعَتْ فِلَسْطِينُ*

يَا فَارِسًا غَابَ عَنْ أَرْضِ الجِهَادِ وَفِي ... أَجْفَانِهِ حُلُمٌ بِالدَّمْعِ مَحْجُونُ

مَا مُتَّ ، بَلْ نَحْنُ مُتْنَا فِي تَخَاذُلِنَا ... وَأَنْتَ حَيٌّ وَفِي القُرْآنِ تَبْيِينُ

لَا تَحْسَبَنَّ الأُلَى فِي اللهِ قَدْ قُتِلُوا ... مَاتُوا ، فَمَنْزِلُهُمْ فِي الخُلْدِ مَضْمُونُ

لَوْ خُيِّرَتْ آلَةُ التَّفْجِيرِ مَا انْفَجَرَتْ ... وَلَا اسْتَجَابَتْ لِمَا تَرْجُو الشَّيَاطِينُ

قَضَاءُ رَبِّكَ أَمْضَى مِنْ تَآمُرِهِمْ ... لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ لَمَا أَرْدَاكَ مَأْفُونُ[1]

حَرَّكْتَ هِمَّةَ أَجْيَالٍ أَبَنْتَ لَهَا ... أَنَّ الجِهَادَ لِنَيْلِ الخُلْدِ عُرْبُونُ[2]

غَرَسْتَ فِي كُلِّ قَلْبٍ يَانِسٍ أَمَلًا ... فِي اللهِ ، فَارْتَدَّ خَوَّانٌ وَمَأْفُونُ

كَسَرْتَ حَاجِزَ خَوْفٍ كَانَ يَحْجُزُنَا ... فَسَارَ مِنْ خَلْفِكَ الغُرُّ المَيَامِينُ[3]

مَا كَانَ قَوْلُكَ أَلْفَاظًا تُرَدِّدُهَا ... جَوْفَاءَ لَكِنَّهُ بِالفِعْلِ مَقْرُونُ

أَخِي الحَبِيبُ وَمَا أَحْبَبْتُكُمْ عَبَثًا ... وَلَيْسَ فِي الحُبِّ تَزْوِيقٌ وَتَلْوِينُ

فَالحُبُّ حِينَ يَصِيرُ الصِّدْقُ مَنْهَجَهُ ... يَسْمُو ، وَلَا يَزْدَرِيهِ المَنْطِقُ الدُّونُ

أَحْبَبْتَ فِيكَ أَخًا فِي اللهِ مَيَّزَهُ ... فِي الحَرْبِ حَزْمٌ ، وَعِنْدَ أُخْوَةٍ لِينُ

---

* مجلة الدعوة المصرية [illegible] ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ .

** سبق التعريف به في قصيدة نفس على حائط جرح .

* عزام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢ .

* بشاور : [illegible]

* جيحون : [illegible] ج٢ ، ص ٢١٩ .

* بامير : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٧٢ .

(1) مأفون : ضعيف [illegible] (أفن) ١٣/١٩

(2) عربون : [illegible] إذا أعطيته ذلك . لسان العرب (عربن) ١٣/٢٨٤

(3) الميامين : اليمن : [illegible] . لسان العرب (يمن) ١٣/٤٥٨

مَـا كَـانَ يَشْـغَلُهُ تَلْمِيـعُ مَظْهَـرِهِ ... لَكِـنَّ طَـائِرَهُ فِـي الخَـيْرِ مَيْمُـونُ

مَا قِيمَةُ الشَّكْلِ فِي قَوْلٍ وَفِـي عَمَـلٍ ... إِذَا حَـوَى سَـيِّءَ الأَفْكَـارِ مَضْمُـونُ

عَزَّيْتُ فِيكَ فُؤَادِي بَـاتَ مِـنْ أَلَـمٍ ... يَشْكُو ، وَضَاقَتْ عَنِ الحُـزْنِ الشَّـرَايِينُ

عَزَّيْتُ فِيكَ بِـلَادَ العُـرْبِ قَاطِبَـةً ... وَالمُسْلِمِينَ وَمَـنْ فِـي قَلْبِـهِ دِيـنُ[1]

---

[1] قاطبة . اسم يجمع كل جيل من الناس وجاؤوا قاطبة أي جميعا . لسان العرب (قطب) ١/٦٨١

صرخة عاشق*

د . عبد الرحمن صالح العشماوي .*

(الوافر)

خُذُونـي في مواكبكُـم خُذونـي ... ومِـنْ سـجْنِ الـتَّردُّد أنْقذُونـي

وطِـيرُوا بـي إلى العَلْيـاء إنّـي ... مَلَلْتُ السَّيْرَ فـي وَحْـلٍ وطِـين

سَـئِمْتُ مجـالس السُّـمّار فيهـا ... يُدارُ حديـثُ أصحـاب الظُّنُـون

سَـئِمْتُ محـافل التّهريـج فيهـا ... يُكَـرَّمُ كـلُّ شَـيْطان لَعـين

ويُرْفَـعُ شـأنُ مُختلـس وغـاوٍ ... ويُجْفَى كـلُّ ذي عَقْـلٍ رَزِيـن[1]

سَئِمْتُ القـوم يتهجـون نحـوي ... سياسـةَ قَسْـوَةٍ في ثـوْبِ لـين

سَـئِمْتُ وسـائل الإعـلام فيهـا ... تُسَـيِّرُ مَركـبَ الزّيـف المشـين

سَـئِمْتُ حديثنـا عـن بَيْـعِ أرضٍ ... وعَنْ قَصْرٍ يُقـامُ وعَـنْ حُصـون

وعَـن مـالٍ يُخـزَنُ في بُنُـوك ... لِيُصْـرَفَ في اللّذائـذ والفُتُـون

سَـئِمْتُ تعالُـم الجُهـلاء فينـا ... وتزييـفَ الثّقافـة والفُنُـون

تَعـالَوْا يـا أحبّـائي فقلْبـي ... شَكَا مِـنْ قَسْـوة الحُـزن الدّفين

خُذُونـي أحْرُفـاً بيـضَ المعـاني ... وفي صَفحـات حُبِّكُـمُ اكْتُبُونـي

وفي أهـداب جيحـون[2] ارسُمُونـي ... خَيـالَ العاشـقِ البـاكي الحزيـنِ

ورشّـوني عَلَـى كـانُونَ عطْـرا ... وفَوْقَ هضَـاب بامـيرَ انْقُشُـوني

إذا لَـم تعرفُونـي حـقَّ أنّـي ... فسـوف تـرَوْنَ حبّـا في جبينـي

وسوفَ تـرَوْنَ في ثغْـري ابتسـامًا ... يخفّـفُ مـا أُعـاني مِـنْ أنينـي

وسوفَ تـرَوْنَ في الْمُنـى يراعًـا ... وفي يُسْـراي باقَـةَ يـاسمين

وسوفَ تـرَوْنَ جعبـةَ ذكْريـاتي ... عَلَى ظَهْري لكَـيْ لاتُنْكِرونـي[3]

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٦٢ ، السنة السادسة لأهل المقدس ١٤٠٥هـ ، ص ٤١

* سبق التعريف به في القصيدة الثانية عشرة خارج .

(1) يُجفى : جفا الشيء أي : لم يراعه مكانه ، مصدر : جفا . لسان العرب (جفا) ١٤ / ١٤٧ .

رزين : الرزين : الثقيل من كل شيء ، ورجل رزين : ساكن ، وقيل أصيل الرأي ، ج : أرزاء ورزون . لسان العرب (رزن) ١٣/١٧٥

(2) جيحون : أنظر الدراسة الشرحية ج٢ ، ص ٢٠٥ .

(3) جعبة : الجعبة : كنانة السهام . لسان العرب (جعب) ١ /٢٦٧ .

دَرَجْتُ عَلَى حِمَى ظَبْيَانَ طِفْلاً ... وَفَوْقَ رُبَى الرِّيَاضِ نَمَتْ شُجُونِي[1]

بِعَيْنِ بَصِيرَتِي شَاهَدْتُ عَصْرِي ... وَمَيَّزْتُ الغَثِيثَ مِنَ السَّمِينِ[2]

رَأَيْتُ جِدَارَ أُمَّتِنَا قَصِيرًا ... تَسَوَّرَهُ اللُّصُوصُ وَهَدَّدُونِي

وَكُنْتُ أَظُنُّ أُمَّتَنَا سَتَبْقَى ... مُعَلَّقَةً بِرِجْلِ الحَيْزَبُونِ[3]

فَلاحَ جِهَادُكُمْ فَجْرًا مُضِيئًا ... لِيَكْشِفَ كُلَّ غَدَّارٍ خَؤُونِ

أَيَا أَحْفَادَ سَعْدٍ وَالمُثَنَّى ... وَيَا أَتْبَاعَ سَيِّدِنَا الأَمِينِ

أَقُولُ لَكُمْ وَفِي قَلْبِي حَنِينٌ ... وَكَمْ يَشْكُو المُحِبُّ مِنَ الحَنِينِ

أَلاَ يَا إِخْوَتِي لاَ تَسْتَكِينُوا ... وَلاَ تُلْقُوا السِّلاَحَ عَنِ المُتُونِ[4]

وَلاَ تَقِفُوا عَلَى بَابِ المَآسِي ... وُقُوفَ الخَائِنِينَ مِنَ المُنُونِ

أَلاَ يَا إِخْوَتِي انْتَفِضُوا وَسِيرُوا ... عَلَى دَرْبِ الهِدَايَةِ وَاليَقِينِ

وَبِالتَّكْبِيرِ يَا أَحْبَابَ قَلْبِي ... أَعِيدُوا مَجْدَ أَسْلاَفِي وَدِينِي

هَدَمْتُمْ بِالعَزِيمَةِ كُلَّ سَدٍّ ... وَنَحْمِنُ مِنَ التَّخَاذُلِ فِي سُجُونِ

أَيَا أَحْبَابَنَا أَشْوَاقُ قَلْبِي ... تُسَيِّرُنِي فَلاَ تَسْتَثْقِلُونِي

مَدَدْتُ لَكُمْ يَدَ الشَّوْقِ اعْتِرَافًا ... فَمُدُّوا لِي الأَكُفَّ وَصَافِحُونِي

وَجِئْتُكُمُوا عَلَى مَتْنِ اشْتِيَاقِي ... أُرَدِّدُ لَحْنَ شِعْرِي فَاسْمَعُونِي

قَرَأْتُ عُيُونَكُمْ فَفَرِحْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ الجِدَّ يَشْرِقُ فِي العُيُونِ

أَرَى فِي خُوسْتَ أَنْهَارًا وَظِلاًّ ... وَسِرْبًا رَاتِعًا مِنْ حُورِ عِينِ

كَأَنَّ المِسْكَ جُمِّعَ فِي رُبَاهَا ... وَصُبَّ عَلَى المَبَاسِمِ وَالجُفُونِ

أُحِبُّ جِهَادَكُمْ حُبًّا عَظِيمًا ... سَرَى فِي القَلْبِ مِنْ حَبْلِ الوَتِينِ

تَمَلَّكَنِي فَزِدْتُ بِهِ جُنُونًا ... وَبَعْضُ الحُبِّ أَشْبَهُ بِالجُنُونِ

رَحَلْتُ إِلَيْكُمُوا قَلْبًا وَرُوحًا ... وَشَوْقًا لِلبُطُولَةِ مِنْ سِنِينِ

وَجِسْمِي مَا يَزَالُ هُنَا يُعَانِي ... لِيَنْجِزَ مَا تَبَقَّى مِنْ شُؤُونِي

خُذُونِي يَا أَحِبَّائِي فَإِنِّي ... كَعُصْفُورٍ يَعِيشُ بِلاَ غُصُونِ

---

[1] درجت : درج الماء ودرجه : مرّ بعضها فوق بعض ، ج: درجات . لسان العرب (درج) ٢ / ٢٦٦ .

حمى : الحمى : ما حمي من الشيء ، م: الحمية . لسان العرب (حمى) ١٤ / ١٩٨ .

[2] الغثيث : رجل غث وغث : رديء ، مصدر : غثاثة . لسان العرب (غثث) ٢ / ١٧١ .

[3] الحيزبون : العجوز ، وتنون زائدة . لسان العرب (حزب) ١٠ / ٣١٠ .

[4] المتون : المتن من كل شيء : ما صلب ظهره ، م : المتن . لسان العرب (متن) ١٣ / ٣٩٨ .

عندما يحزن العيد

د . عبد الرحمن العشماوي * .

(البسيط)

أَقْبَلْتَ يا عيدُ ، والأحزانُ أحزانُ ... وفي ضَميرِ القَوافي ثارَ بُرْكانُ

أَقْبَلْتَ يا عيدُ . والرَّمْضاءُ تَلْفَحُني ... وَقَدْ شَكَتْ مِنْ غُبارِ الدَّرْبِ أجْفانُ[1]

أقبلْتَ يا عيدُ : هذي أرضُ حسْرَتِنا ... تَموجُ مَوْجاً وأرضُ الأُنْسِ قيعانُ

أقبلْتَ يا عيدُ ، والظَّلْماءُ كاشِفَةٌ ... عَنْ رَأْسِها ، وفُؤادُ البَدْرِ حَيْرانُ

أقبلْتَ يا عيدُ . أُجري اللَّحْنَ في شَفَتي ... رَطْباً ، فَيَغْبِطُني أَهْلٌ وإخْوانُ

أَزُفُّ تَهْنِئَتي لِلنَّاسِ أُشْعِرُهُم ... أَني سَعيدٌ وأنَّ القَلْبَ جَذْلانُ[2]

وأُرْسِلُ البَسْمَةَ الخَضْراءَ تَذْكِرَةً ... إلى نُفوسِهِمُ تَزْهُو وتَزْدانُ

قالُوا وَقَدْ وَجَّهُوا نَحْوي حَديثَهُم ... هذا الذي وَجْهُهُ لِلْبِشْرِ عُنْوانُ

هَذا الذي تَصْدُرُ الآهاتُ عَنْ دَمِهِ ... شِعْراً رَصيناً لَهُ وَزْنٌ وأَلْحانُ

لا لَنْ أُعاتِبَهُم ، هُمْ يَنْظُرُونَ إلى ... وَجْهي ، وَفي خاطِري لِلْحُزْنِ كِتْمانُ

واللهِ لَوْ قَرَأُوا في النَّفْسِ ما كَتَبَتْ ... يَدُ الجِراحِ ، وَما صاغَتْهُ أَشْجانُ[3]

وَلَوْ رَأَوْا كَيْفَ باتَ الحُزْنُ مُتَّكِئاً ... عَلى ذِراعي ، وَفي عَيْنَيْهِ نُكْرانُ

لأَغْمَضُوا أَعْيُناً مَبْهُورَةً وَبَكَوْا ... حالي ، وَقَدْ نالَني بُؤْسٌ وَحِرْمانُ

أقبلْتَ يا عيدُ والأحزانُ نائِمَةٌ ... عَلى فِراشي . وَطَرْفُ الشَّوْقِ سَهْرانُ

مِنْ أينَ نَفْرَحُ يا عيدَ الجِراحِ وفي ... قُلوبِنا مِنْ صُنُوفِ الهَمِّ أَلْوانُ ؟

مِنْ أينَ نَفْرَحُ والأحداثُ عاصِفَةٌ ... ولِلدُّمى مُقَلٌ تَرْنُو وآذانُ

مِنْ أينَ .. والمَسْجِدُ الأقْصى مُحَطَّمَةٌ ... آمالُهُ ، وَفُؤادُ القُدْسِ وَلْهانُ ؟* [4]

مِنْ أينَ .. نَفْرَحُ والأُمَّةُ الغَرّاءُ نائِمَةٌ ... عَلى سَريرِ الهَوى ، واللَّيْلُ نَشْوانُ ؟

---

* سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

[1] الرمضاء : شدة الحر . لسان العرب (رمض) ٧ / ١٦٠

[2] جذلان : جذل بالشيء جذلاً وجذلاناً فهو جذل وجذلان : فرح . لسان العرب (جذل) ١١ / ١٠٧

[3] أشجان : الشجن : الهم والحزن . جمع أشجان وشجون . لسان العرب (شجن) ١٣ / ٢٣٢

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[4] ولهان : الوله : الحزن وقيل هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف . لسان العرب ١٣ / ٥٦١

مِنْ أينَ .. والذُّلُّ يبْني ألْـــفَ مُنْتجَـــعِ ... في أرْضِ عزتنا ، والرِّبْـــحُ خُسْـــرانُ ؟

مِنْ أينَ نفرحُ والأحبابُ مـــا اقْـــتَرَبُوا ... منا ولاَ أصْبَحُوا فينَـــا كَمـــا كَـــانُوا ؟

يَا مَنْ تَسَرَّبَ منْهُم في الفُـــؤادِ هَـــوى ... قَامتْ لَـــهُ في زوَايـــا النَّفْـــسِ أركـــانُ

أصْبَحْتُ في يوْمِ عيدي والسُّؤالُ عَلَـــى ... ثَغْـــرِي يَئِـــنُّ وفي الأحْشَـــاءِ نـــيرانُ

أينَ الأحَبَّـــةُ ... لا غيْـــمٌ ولا مَطَـــرٌ ... ولا ريـــاضٌ ولا ظِـــلٌّ وأغْصَـــانُ ؟

أينَ الأحبـــةُ ... لا نَجْـــوى مُعَطَّـــرةٌ ... بالذِّكْرَيـــاتِ ولاَ شـــيحٌ ورَيْحَـــانُ

أينَ الأحبـــةُ .. لا بـــدْرٌ يلُـــوحُ لَنـــا ... ولا نُجُـــومٌ بهـــا الظَّلْمـــاءُ تَـــزْدَانُ ؟

أينَ الأحبـــةُ .. لا بحْـــرٌ ولا جُـــزُرٌ ... تَبدُو ، ولاَ سُـــفُنٌ تَجْـــري وشُـــطْآنُ ؟

أينَ الأحبةُ ... وارتدَّ السُّـــؤالُ إلَـــى ... صَدري سَهاما لَها في الطَّعْـــنِ إمعـــانُ[1]

---

[1] إمعان : أمعن في الطلب أي جدّ وأبعد . لسان العرب (معن) ١٣ / ٤٠٩

روائع البيان*

محمد إياد صلاح الدين العكاري .

(الكامل)

يَاللْعَجَـــائب في تـــرى أفْعَـــان ... نَطَقَ البَيَانُ بهَـــا عَجيـــبَ بَيَـــان"

يَـــا للْغَرَائـــب في مَيَـــادين الفَـــدَا ... قَـــدْ شَعْشَـــعَتْ بـــالآي وَالإيمَـــان

قَدْ ضَـــاءَت الدُّنْيَـــا بنُـــور جهادهَـــا ... قَدْ أذْهَلَتْ كُـــلَّ الـــوَرَى بزمَـــان

مَا للْقَنَابل كَيْفَ تعْـــزفُ في الوَغَـــى! ... مَا ســـرُّ ألْحَـــان لهَـــا وَأغَـــان ؟!

مَا للْقَذَائـــف وَالصَّوَاريـــخ ارْتَمَـــتْ ... عَجزَتْ عَن الإفْصَـــاح وَالتِّبْيَـــان !

صَمَتَـــتْ لتَنْطـــقَ في بيَـــان مُعْجـــز ... عَنْ ســـرِّ قُوَّتهَـــا وَكُنْـــه جَنَـــان

أوَلَيْـــسَ في لُغَـــة الجَمَـــاد رســـائلٌ ... أوَلَيْس يَبْكـــي جَـــامدُ الصَّـــوَّان[1]

أوَلَيْـــسَ نَـــامُوسُ الإلَـــه بـــأمْره ... فَبكُنْ يَكُونُ الشَّـــيءُ دُونَ تَـــوَان[2]

وَبكُـــنْ تَفجَّـــرُ كُـــلَّ أنْهَـــارِ الدُّنَـــا ... وبكُنْ يَكُـــونُ البَحْـــرُ كَالبُرْكَـــان

وَبكُنْ تَدُبُّ الرُّوحُ أوْ بفَنَـــى الـــوَرَى ... فَبكُنْ عجَـــائبُ قُـــدْرَة الرَّحْمَـــن

أوَلَيْـــسَ آيَـــاتٌ لنَـــا في أرْضنَـــا ... قَـــدْ أشْـــرَقَتْ بـــالنُّور وَالفُرقَـــان

فَالنَّـــارُ أضْحَـــتْ للْخَلِيـــل سَـــلامَة ... وَبُـــرُودَةً في لاهَـــب العيَـــدَان"

وَبـــأوْهَنِ الجُـــدْرَان حِصْـــنُ مُحَمَّـــد ... فَـــالهِجْرَةُ الغَـــرَّاءُ فَيْـــضُ مَعَـــان

وَالطَّيْرُ عَشَّـــشَ وَالعُيُـــونُ تحجَّـــرَتْ ... فَالمُشْـــرِكُونَ كَعُصْبَـــة العُمْيَـــان

أوَلَيْسَ قَـــدْ وَعَـــدَ المُهَـــجِّرَ فَارِســـاً ... فعَلا سُـــرَاقَةَ أرْصَـــعُ التَّيجَـــان[3]

ثقَـــةٌ بنَصْـــرِ اللهِ تَمْنَـــحُ قُـــوَّةً ... فَـــالحَوْلُ وَالجَـــبَرُوتُ للدَّيَّـــان

وَبعَصْرنَـــا أيُّ الجُهَـــاد جَمِيلَـــةٌ ... قَـــدْ أشْـــرَقَتْ آيَاتُهَـــا بَيَـــان

قَدْ أعْلَنَـــتْ الرَّايَـــاتُ نَصْـــرَ رَبِّهَـــا ... وَتَوَجَّهَـــتْ للَّـــهِ في عرَفَـــان

---

* ديوان الأعماق للشاعر ، طبعة لأول ١٤٢٠ هـ ، مجلة الحرية ، العدد ١٦ ذي الحجة ١٤١٠ هـ ، ص ٤٤

" الأقحوان : أنظر ترجمة له في الصفحة ١٣ .

(١) الصوان : حجارة يقدح بها ، لسان العرب (صون) ١٣/ ٢٥١

(٢) توان : ونا : لغة في الأصل ، والواو ياء ، لسان العرب ١٥/ ٤١٥

" الخليل : أنظر ترجمته ج ٢ ، ص ٤٢٥ .

(٣) أرصع : أي مخلى بالجوهر ، لسان العرب (رصع) ٨/ ١٢٥

وَتَطَلَّعَتْ لِلنُّورِ فِي وَحْيِ السَّمَا ... فَتَجَاوَبَتْ وَالكَوْنُ فِي أَلْحَانِ

مَا لِلْحُشُودِ بِقُوَّةٍ عُظْمَى لَهُمْ ... قَدْ وَلَّتِ الأَدْبَارَ فِي خُسْرَانِ !!

مَا لِلْجَحَافِلِ أَيْنَ قُوَّتُهَا الَّتِي ... تَمْضِي كَمَا السَّرَطَانُ فِي الأَبْدَانِ ؟!

فَتَغَلْغَلَتْ مِثْلَ الأَبَانِسِ بِالدَّجَى ... حِلْفُ الكَرَمْلِنِ قَبْضَةُ الشَّيْطَانِ"

كَالقَبْضَةِ الأُخْرَى بِغَرْبٍ جُمِّعَتْ ... لِلشَّرِّ وَالعُدْوَانِ وَالطُّغْيَانِ

يَا رَوْعَةَ الجُنْدِ المُوَحَّدِ لِلَّذِي ... فَطَرَ الوُجُودَ وَمُبْدِعَ الأَكْوَانِ

فَاللهُ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ... وَاسْتَوْدَعَ الأَسْرَارَ لِلإِنْسَانِ

فَالكَوْنُ فِي هَذَا الوُجُودِ مُوَحَّدٌ ... وَفَضَائِلُهُ بِرَوَائِعِ البُنْيَانِ

وَسَمَاؤُهُ مَكْنُونُ سِرِّ فَوْقَهُمْ ... فِي زُرْقَةٍ وَبِحُلْكَةِ الأَلْوَانِ

وَالأَرْضُ كَالأُمِّ الرَّؤُومِ عَطَاؤُهَا ... رِزْقٌ وَأَنْعَامٌ لَهُمْ بِحَنَانِ[1]

فِي البَرِّ أَسْرَارٌ وَبَعْضُ مَعَالِمٍ ... فَالصَّخْرُ يَنْدَى وَالحَصَى كَجُمَانِ[2]

فِي البَحْرِ مَخْلُوقَاتُهُ وَعَجَائِبٌ ... ذُو النُّونِ يَعْرِفُهَا مَعَ الحِيتَانِ"

فِي الجَوِّ مِنْ طَيْرِ الإِلَهِ جُنُودُ ... وَجُنُودُهُ بِحِمَايَةِ الرَّحْمَنِ

فَالجُهْدُ فِي سُنَنِ الإِلَهِ وَطَاقَةٌ ... وَاللهُ يُنْزِلُ نَصْرَهُ بِشُوَانِ

فَاللهُ أَقْوَى مِنْ قُوَاهُمْ كُلِّهَا ... وَقُوَاهُمُ كَالصَّقْرِ فِي المِيزَانِ

وَاللهُ يَنْصُرُ دِينَهُ وَجُنُودَهُ ... وَاللهُ يَا لَلَّهِ أَعْظَمُ شَانِ

فَلْنَعْتَصِمْ بِاللهِ ذَاكَ نَصِيرُنَا ... وَالغَالِبُ القَهَّارُ لِلْعُدْوَانِ

---

* حلف الكرمل : سبقت الإشارة إليه في قصيدة أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢٨ .

(١) الرؤوم : العاطفة على ولدها . لسان العرب « رأم » ١٢/ ٢٢٤

(٢) حنان : الحسانة : حنين يعلو من عقب كالمدعاة . لسان العرب (حنن) ١٣/ ٤٢

* هذا البيت : يوحي عليه السلام .

رسالة من شبل فلسطين*

إلى مجاهد أفغاني

د. محمد عليان

(الكامل)

كَفْكفْ دُموعك يا أخـي لا تحزَنْ ... آهـاتُ قَلْبـكَ جُرْحُهـا يُدْميـني

الغَـدْرُ مِـنْ أعْـداء أمتنـا غَـدَا ... سُمًّـا نقيعـاً زادَ مِنْـهُ أنيـني[1]

في كـلِّ يـوْم في بـلادي حسْـرَةٌ ... لكـنَ جَيْـشَ الظُّلْـمِ لا يُثْنيـني

أرْضعْتُ حُبَّ الأرض منْـذُ طُفولَـتي ... وَخبأْتُـهُ في أضْلُعـي وَعُيونـي

وَازْدَدْتُ إيمانـاً بنُصْـرَةِ خَـالقي ... مَنْ غَيْرُهُ يقْضـي عَلَـى المَـأْفُون؟[2]

في ظُلْمَـةِ الأيَّـام تـأْتي آيَـةٌ ... لتُضـيءَ قَلْـبَ مُجـاهد مَحْـزون

حقّي وحقُّـكَ يـا أخـي لا يمْحـي ... وَصَـدى انْتصـارِكَ دائمـاً يرْويـني

المسـلمونَ يلمّهُـمْ صمْـتُ الأسَـى ... يجـرُّ أكْـثرُهُمْ سَـنا حطّـين"[3]

وَسُيوفُهُمْ قَـدْ غُطّـتْ في غمْدِهـا ... وَتناسـتِ الأمْجـادَ مُنْـذُ سـنين

مَـالُوا إلى دعَـةِ الحيـاةِ وَلَيْتَهُـمْ ... هبُّـوا لنُصْـرَةِ حقّهـمْ والدّيـنِ[4]

أيْنَ المهلّبُ أيْـنَ طـارقُ أيْنهُـمْ ؟ ... قـد ضـاعَ الحـقُّ في العشْـرين!

يَـا خـالدَ اسْـقِ الذئـبَ لُعْـدا ... فـالموتُ للأعْـداءِ ذا يُشْـفين

وازْرعْ عَلى وجْـهِ الطُّفولـةِ بسْـمة ... وصُـنِ البـلادَ بحورهـا العـين

انْهضْ صَلاحَ الدّين واهْـدمْ شـمْلَهُمْ ... إنّـي حَنَنْـتُ لخُضْـرَةِ الزّيْتُـون"

وَإلى البلابـلِ في رُبـى أوطانِنـا ... تشْـدُو بنصـرٍ مُشْـرقٍ ومُبـين

---

* منحتْ جريدةُ البيرق الأسبوعية ، بعدد ٢٨٥ ، بتاريخ ٢٨/٥/١٤٠٨ هـ ، هذه القصيدة .

(١) الغبيط : السُّمّ . يقال : غبطه أي سقاه غبوقاً . لسان العرب (غبط) ٧/ ٣٦٠ .

(٢) المأفون : ضعيف العقل والرأي . لسان العرب (أفن) ١٣/ ١٩ .

* حطين : انظر الديوان ج ٣ ، ص ٤ .

(٣) يجرّ : انظر : لحف . لسان العرب (جرر) ٤/ ١٣٥ .

(٤) وعة : الدَّعة : من وقار الحلم والوديع وهي السكينة . لسان العرب (ودع) ٨/ ٣٨٢ .

* صلاح الدين الأيوبي : انظر ديوان ج ٢ ، ص ٢ .

طِفْلي مِنَ الأفغانِ زادَ أنينُهُ ... فوجودُ جيشِ الرُّوسِ كالإسْفينِ* [1]

قَتَلُوا أَبَاهُ وَبَعْثَرُوا أَشْلاءَهُ ... سُكْنى الخيامِ مذلّةٌ .. تُزْرِيني [2]

لَنْ يُطْمِسَ الإرهابَ حقّاً ثابتاً ... اشربْ كُؤوسَ الصَّبْرِ بَلْ فاسْقِيني

واقْبِضْ برمشِ العينِ ذرّاتِ الثَّرى ... واصْمُدْ بِها أبداً كَطُورِ سِنينِ

وانْقُشْ عَلَى وجهِ الزمانِ كفاحَنا ... إنَّ الكفاحَ دُرُوبُهُ تَهْدِيني

واحمِلْ كتابَ اللهِ في وجهِ العِدا ... فَمَشاعِلُ القُرآنِ زادُ يمينِ

إنّي مِنَ الأقصى أُبثُّ مَشاعري ... وَإِلَيْهِ يا لَيْثَ الجهادِ حَنيني

دُنْياي إنّي قدْ تجاوزْتُ الأسى ... وَزَخارِفُ الألفاظِ لا تُغْرِيني

دُنْيايَ طِفْلُكَ للجهادِ سَبيلُهُ ... رُحْماكِ أُمّي للجهادِ دَعِيني

---

* الأفغان : أنظر الدراسة الرابعة ص ١٣ .

الروس : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ١٣ .

(1) الإسفين : السفن : الفأس العظيمة ، لسان العرب (سفن) ١٣/ ٢١٠

(2) أشلاء : أعضاء ، لسان العرب (شلا) ١٤/ ٤٤٣

تزريني : زرى عليه عيبه اذا عابه ، لسان العرب (زرى) ١٤/ ٣٥٦

فتى الأفغان*

حيدر الغدير** .

(الكامل)

وَاصِلْ جِهَادَكَ يَا فَتَى الأَفْغَانِ ... وَارْفَعْ بِهَامِكَ رَايَةَ القُرْآنِ[1]

أَقْدِمْ فَدَيْتُكَ إِنْ خَلَفْتَ أُمَّةً ... تَخَذَتْكَ رَمْزًا لِلْجِهَادِ البَانِي

وَخُضِ الغِمَارَ فَأَنْتَ مِسْعَرُ أُمَّةٍ ... لِلْحَقِّ غَضْبَتُهَا وَلِلرَّحْمَنِ

الخَوْفَ مَاتَ فَلَسْتَ تَرْهَبُ عَادِيًا ... وَالخَوْفَ يَقْتُلُ هِمَّةَ الإِنْسَانِ

وَالمَرْءُ إِنْ مَاتَتْ مَخَاوِفُ قَلْبِهِ ... جَلَّى عَلَى الأَحْدَاثِ وَالأَقْرَانِ[2]

وَسَمَا وَأَوْغَلَ فِي الشَّجَاعَةِ مُصْعِدًا ... وَالمَجْدُ لِلأَحْرَارِ وَالشُّجْعَانِ

السَّيْفُ وَالقُرْآنُ زَادُكَ فِي الوَغَى ... يَا لِلْفَخَارِ بِزَادِكَ الرَّبَّانِي

جَدَّدْتَ أَمْجَادَ البُطُولَةِ وَالتُّقَى ... وَالفَضْلِ وَالإِقْدَامِ وَالعِرْفَانِ

وَبَنَيْتَ لِلدُّنْيَا مَنَارًا شَامِخًا ... وَحَطَمْتَ جَيْشَ البَغْيِ وَالعُدْوَانِ

أَدْمَيْتَ جَيْشَ الكُفْرِ يَوْمَ تَوَهَّمُوا ... أَنَّ الشُّمُوسَ تَذِلُّ لِلطُّغْيَانِ

وَطَلَعْتَ مِنْ لَيْلٍ شِهَابًا سَاطِعًا ... يَهْدِي بِأَفْعَالٍ شَرُفْنَ حِسَانِ

خَوَّاضُ غَمْرَاتٍ وَرَأْسُ كَتِيبَةٍ ... وَقَرِيعُ شَهْبَاءَ وَرُمْحُ طِعَانِ

المُسْلِمُونَ وَرَاءَ جَيْشِكَ عُصْبَةٌ ... عُمَرِيَّةُ الإِقْدَامِ وَالإِيمَانِ

وَلِوَاؤُكَ المَعْقُودُ أَيْقَظَ مَيْتَهُمْ ... وَجَلَا الكَرَى عَنْ مُقْلَةِ الوَسْنَانِ[3]

المُلْحِدُونَ بِأَرْضِ كَابُولَ أَصْبَحُوا ... وَهُمُ البُغَاثُ بِمَعْقِلِ العُقْبَانِ[4]

قَحَمَ العَدُوُّ عَلَى الأَبِيِّ دِيَارَهُ ... فَهَوَى وَهَانَ وَبَاءَ بِالخُذْلَانِ

---

* مجلة البيان المرصوص ، العدد ٣٦ ، جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ ، ص ٢٦ .

** لم أعثر على ترجمته .

* الأفغان : أنظر [illegible] ص ١٣ .

(1) هامك : [illegible] لسان العرب (هوم) ١٢ / ٦٢٤ .

(2) جلى : [illegible] لسان العرب (جلا) ١٤ / ١٥١ .

(3) الوسنان : [illegible] لسان العرب (وسن) ١٣ / ٤٤٩ .

* كابول : أنظر [illegible] ص ١٣ .

(4) البغاث : [illegible] لسان العرب (بغث) ٢ / ١١٨ .

هُزِمَتْ جُيُوشُ الرُّوسِ وَهْـــيَ ذَلِيلَـــةٌ بَاءَتْ كَتَائِبُهَـــا بِكُـــلِّ هَـــوَانِ "

فَعَلَى الجِبَـــالِ جَمَـــاجِمُ مِـــنْ فَلِّهَـــا وَبَقِيَّـــةُ الأَشْـــلاَءِ فِي الوِدْيَـــانِ
شَبِعَتْ نُسُورُ الجَـــوِّ مِـــنْ أَجْسَـــادِهَا وَغَـــدَتْ بَقَايَاهَـــا إِلَى الدِّيـــدَانِ
وَكَتَـــائِبُ الرَّحْمَـــنِ جَـــلَّ جَلاَلُـــهُ تَنِـــدُ الطُّغَـــاةَ وَعُصْبَـــةَ الطُّغْيَـــانِ
وَثَبَتْ عَلَى هُوجِ المَعَامِعِ لَـــمْ تَخَـــفْ عَسْفَ الغُـــزَاةِ وَلاَ لَظَـــى النِّـــيرَانِ[٥]
يَحْـــدُو خُطَاهَـــا المُصْطَفَـــى وَكِتَابُـــهُ وَيَقُودُهَـــا سَـــيَّافُ أَوْ رَبَّـــانِي"
وَشُيُوخُ صِدْقٍ كَالصَّحَابَـــةِ عَزْمُهُـــمْ مِثْـــلَ الشُّـــمُوسِ يَسِـــيرُ فِي الأَكْـــوَانِ
الصَّـــانِعُونَ المَجْـــدَ كُـــلَّ كَرِيمَـــةٍ زَانَـــتْ بِهِـــمْ فِي المِعْقَـــلِ الأَفْغَـــانِي

---

* الروس : أنظر الديوان ج ٣ ، ص ١٣ .

(٥) هوج : هاج هائجة : شدة غضبه وثار . لسان العرب (هيج) ٢ / ١١٨

المعامع : شدة الحرب واحد في القتال . لسان العرب (معع) ٦ / ٣٤٠

سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٣٤ .

برهان الدين رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٣٥ .

صبـــــراً ســـــرايـــــفو*

شريف قاسم .**

(الكامل)

هَـانَتْ بصَـبْرك حِـدَّةُ العُـدْوان ... وَضَـراوَةُ الأحْقَـاد والصُّلْبَـان[1]

وَتَناثَرَتْ حَوْلَ اعْـتِزازك بالهُـدَى ... أَقْوالُهُـمْ تُمْلَـى بغَـيْرِ لِسَـان

والسُّـمُّ مُنْسَـفِحٌ يُدَنِّسُ كِـبْرَهُمْ ... مَضَغَتْـهُ قبلهـم روسـيا بالأفغـان*

والحِقْدُ مِـنْ سِمَةِ الجُنَـاةِ بعـالَمٍ ... قَـدْ أَرْهَبَتْـهُ قَنَـابِلُ الطُّغيَـان

فَيَـدٌ بِهَـا لِلْمَـوْتِ كُـلُّ وَسِـيلَةٍ ... وَيَـدٌ تُفَجِّـرُ فَوْهَـةَ البُركَـان

والصَّرْبُ قَافِلَـةُ اللِّئَـامِ وَخَلْفَهُـمْ ... صَـفٌّ مِـنَ الذُّؤْبَـانِ والأَعْـوَان

هَجَمُوا عَلَيْكَ وأَنْـتَ كَـرْمُ بُقْعَـةٍ ... في قَلْـبِ أُورُوبَـا وَخَيْرُ مَكَـان

حَمَلُوا حَضَـارَةَ زَيْفِهِمْ فَوْقَ اللُّظَـى ... وَعَلَـى الـدَّمِ المَسْـفُوحِ في البُلْـدان

صَـبْرًا سَـرايِيفُو ولا تَسْتَسْـلِمي ... فَـالدَّهْرُ بَـالأَحْدَاثِ ذُو دَوَرَان

ولَـرُبَّ قَارِعَـةٍ يَنُـوءُ بِخَسْهَـا ... قَـوْمٌ فَتَبْعَثُـهُمْ مِـنَ الأَكْفَـان !

وَاجَهْتِ وَحْدَكِ حِقْدَهُـمْ وَعُتُوَّهُـمْ ... وَهَزَمْـتِ بالأَوْغَـادِ والذُّؤْبَـان

كَمْ مِنْ فَتًى دَافَ اللَّهِيـبَ بِصَـدْرِهِ ... وَغَـدٍ لَئِيـمٍ عَـاثَ كالثُّعْبَـان

ولَكَـمْ رَأَيْنَـا لِلطُّفُولَـةِ مَأْتَمًـا ... حَمَلَتْـهُ – لَوْ عَرَفُوا الحَنَانَ – يَـدَان

وَعَجِبْتُ مِنْ دَجَلٍ وَمِنْ كَذِبٍ وَقَـدْ ... نَـادَوْا بِيَـوْمِ الطِّفْـلِ في تَحْنَـان ![2]

---

* مجلة الرسالة ، العدد [illegible] ، صفحة [illegible] .

** سبق التعريف به في [illegible] .

(1) ضراوة : ضرى به ، يضرى ضراوة وضرية : لهج ، وضراه تضريه ، وأضراه : وغرك ضرى : لا يكاد ينقطع دمه . وقد ضرى ضرى ، فهو ضار : [illegible] . لسان العرب (ضرى) ١٤ / ٤٨٢

* البيت المشار إليه مكسور .

* الأفغان : أنظر [illegible] .

(2) الحنان : الحنين ، والتعطف ، والرحمة ، يقال : فعل ذلك حنانا وحنينا ، أي رحمة وتعطفا . الحنان : الرحمة والعطف والتحنن . لسان العرب (حنن) ١٣/١٢٨

مدرستي الكبرى*

عائض القرني [a] .

(البسيط)

أنا الحجازُ أنا نجدٌ أنا يمنٌ ... أنا الجنوبُ بها دمْعي وأشْجاني

بالشّام أهْلي وبغدادُ الهوى وأنا ... بالرّقمتيْن وبالفسطاط جيراني

وفي ربى مكّة تاريخ ملحمة ... على ثراها بنينا العالم الفاني

دفنْتُ في طيبة روحي أخفي ... في روْضة المصْطفى عُمْري ورضْواني

دمي تصبّب في كابول منْسكبا ... ودمعتي سُفحتْ في سفْح لُبنان" [1]

فأينما ذُكر اسْمُ الله في بلد ... عددْتُ ذاك الحمى من صُلْب أوْطاني

والوحْيُ مدرستي الكبرى وغارُ حرا ... ميلادُ فجْري وتوْحيدي وإيماني

بدْرٌ أنا وسُيوفُ الله راعفةٌ [2] ... كمْ حطّمتْ من عنيد مارد جاني

كتبْتُ تاريخ أيامي مرتّلة ... في القادسيّة لا تاريخ شُروان

وما اسْتعرْتُ تعاليما منفّقة ... من صرْح واشنْطن أوْ راس شيْطان"

وما سجدْت لغير الله في دعة ... وما دعوت مع معبودنا ثاني

وما مددْتُ يدي إلا لخالقها ... وما نصبْتُ لغير الحقّ ميزاني

فقبلتي الكعْبة الغرّاء يعشقُها ... روحي وأنوارُها في عُمْق أجْفاني

---

* من مجلة البيان العدد [illegible] ربيع الثاني ١٤١٤هـ - أكتوبر ١٩٩٣م ، ص ٣٢ .

a : أعتز بمن ترجمه .

" الحجاز : أنظر ديوانه ج٢ ، ص ١٠ .

نجد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٠ .

اليمن : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١ .

" الشام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٠ .

بغداد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٠ .

الفسطاط : القاهرة : عاصمة الديار المصرية حديثاً .

" كابول : أنظر قصيدة مدرسة ص ١٢ .

لبنان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٠ .

[1] سفحت : سالت ، انظر معجم ٢ ٤٨٥

[2] راعفة : الرعف : سيلان [illegible] من الأنف لسان العرب (رعف) ٩/١٢٣ .

" واشنطن : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢١ .

وليسَ لي مطلبٌ غيرُ الذي سَجَدَتْ ... لوجهه كائناتُ الإنس والجان

ليتَ المنايا تُناجيني لأخبرها ... أنّ المنايا أنا لا لونُها القاني

ليرمِ بي كلُّ هولٍ في مخالبه ... ماضرّني وعيونُ الله ترْعاني

ممزّقُ الثوب كاسي العرض مُلتهبٌ ... أنعى المخاطر في الدنيا وتنْعاني

وعزمُ عمّارَ في دنيا فتوته ... أسْقى شبابي من ينْبوعه الدّاني

عَصَى الكليمَ كفى كي أهشّ بها ... على تلاميذ فرعونَ وهامانَ*

في حُسْن يوسف تاريخي ومحنتي ... من صُنع خالد لا من صُنع ريحانَ*

داودُ ينسجُ درعي والوغى حُممٌ ... لايخلعُ الدّرعَ إلاّ كفُّ أكفاني[3]

دعني ألقّنُ قومي ما لهم همَمٌ ... إلاّ على العَزْف من قاص ومن دانِ

قومٌ مخازنُهم نهبٌ ومطعمُهم ... سَلْبٌ وموكبُهم من صفّ فنران

يا جيلُ يا كلّ شيخ يا أخا ثقة ... يا ابنَ العقيدة من سَعْد وسَلْمانَ

ياطارقا ياصلاح الدّين يابن جلا ... يا عَيْن جالوت يا يرموكَ فُرقاني*

يا بانعي الأنفس الشّمّاء في شُهب ... من الرّماح على دُنْيا سجستانَ* [4]

يا من بنو المجد من أعلى جماجمهم ... في شقحب النصر أو في أرض أفغانِ

يا من سَقَوْا دوْحة الإسلام من دمهم ... من كلّ أروع يومَ الروع ظمآنَ

ياصوت عكرمة المجروح يقطعُهُ ... قصفُ العوالي من سُمْر ومُرّانَ[5]

هيّا إلى الله بيعثو كلّ فانية ... فصوتُ رضوانَ ناداكُمْ ونَاداني

---

* الكليم : موسى عليه السلام.

* فرعون : انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٣.

* هامان : أحد جنود فرعون ج ٣ ص ٢٠٣.

* ريحان : أنظر معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٣.

[3] الحمم : ما سال من الجبل من الحجارة المحترقة.

* طارق بن زياد فاتح الأندلس ج ٣ ص ٢٠٣.

صلاح الدين الأيوبي فاتح القدس ج ٣ ص ٢٠٣.

* سجستان : وهي ناحية كبيرة ذات سعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام تهابّ فرسخا وهي جنوب هراة وأكثر أرضها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا وبها حيل . ولا يقع فيها الثلج وهي أرض سهلة لا يرى فيها حيل وإنما يسكن فيها من ناحية قرية وفي رساتيقها عظم وجلادة ويحملون سيوف مشهورة ويتعممون بثلاث عمائم أو أربع كل واحدة لون مما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض . ثم مسارعتهم إلى أغاثة الملهوف ومباركة الضعيف ومن حفاظها وعلمائها السجزي ومنهم أبو أحمد حميد بن أحمد ابن الليث بن وقد ومما أمام أهل الحديث عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود (معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٣).

[4] الشماء : ناقة شماء السنام وشمّاء السنام وغير مقصورة الألف مع الهاء، اعلاه (لسان العرب وتاج) ٣٢٧/٤

[5] السمر : القنا، والمرّان هنا الرماح (لسان العرب (سمر) ٣٧٧/٤

مع الأفغان*

عائض القرني*

(البسيط)

مُرُّوا بِقَلْبِي فَقَدْ أَصْغَى لَهُ البَانُ ... لِي فِي حِمَى الحُبِّ أَصْحَابٌ وجِيرَانُ

نَعَمْ لَكَ اللهُ مَا قَدْ تُبْتَ مِنْ وَلَهٍ ... أَمَا لَكُمْ صَحْبِي صَبْرٌ وسِلْوانُ

أَنَا يَرَاعَتُكَ اللاَّتِي كَتَبْتَ بِهَا ... رِسَالَةَ الحُبِّ مَا فِي ذَاكَ نُكْرَانُ

دَعْ ذَا وهَاتِ قَوافٍ[5] مِنْكَ صَادِقَةً ... لأُمَّةٍ مَجْدُهَا بِالأَمْسِ فَيْنَانُ[1]

وَاللهِ لَوْ أَنْصَفَ التَّارِيخُ أُمَّتَنَا ... لَسَجَّلَ المَدْحُ عَذْبًا وَهْوَ سَهْرَانُ

كَأَنَّنَا لَمْ نَكُنْ بِالأَمْسِ مَفْخَرَةً ... تَرْنُو إِلَى مَجْدِنَا فُرْسٌ ورُومَانُ

كَأَنَّنَا مَا مَلأْنَا مَجْدَنَا شَمَمًا ... حَتَّى تَهَادَتْ لَنَا رُومَا وتَطْوَانُ[2]

عَلَى تَرَانِيمِ تَكْبِيرَاتِنَا سَقَطَتْ ... عُرُوشُ كِسْرَى وذَاقَ المَوْتَ سَاسَانُ[3]

أَجْدَادُنَا بِسُيُوفِ اللهِ قَدْ ضَرَبُوا ... هَامَ العِدَا والقَنَا سُمْرٌ ومُرَّانُ[4]

تَوَارَثُوهَا فَفَلَّتْ فِي أَكُفِّهِمُ ... فَالمَشْرِفِيَّاتُ أَضْحَتْ وَهْيَ عِيدَانُ

إِذَا اسْتَغَاثَ أَخُونَا مِنْ بَنِي يَمَنٍ[6] ... هَبَّتْ إِلَيهِ بِنَجْدِ اللهِ بَغْدَانُ[7]

سَلِ العَجَائِزَ فِي رُومَا وأَنْقَرَةٍ ... هَلْ بَعْدَ إِعْلانِ هَذَا المَجْدِ إِعْلانُ[8]

كُنَّا نَمُرُّ ونَارُ الحَرْبِ مُوقَدَةٌ ... ونَمْتَطِي سُفُنًا والبَحْرُ غَضْبَانُ

رُؤُوسُ أَمْوَالِنَا أَكْفَانُنَا ولَنَا ... مِنْ سُنْدُسٍ أَخْضَرٍ لُبْسٌ وأَكْفَانُ

مِنَّا أَبُو بَكْرٍ والفَارُوقُ يَعْضُدُهُ ... كَذَا أَبُو حَسَنٍ والشَّهْمُ عُثْمَانُ

---

* من ديوان لحن الخلود ، ط١، ١٤٠٧ هـ ، ص ٨٧ .

* لم أعثر على ترجمته .

[5] حقها النصب قوافياً ولكن الوزن يكسر

[1] فينان : الغصن ، الغصن وما تشعب منه وشجرة فينواء ذات فنان . لسان العرب (فنن) ١٣ ٣٢٧

[2] تهادت : المشي في تمايل وسكون . لسان العرب (هدى) ١٥ ٣٥٩

[3] تراتيم : تطريب الصوت وتلفين . لسان العرب (رنم) ١٢ ٢٥٦

[4] هام : الرأس . لسان العرب (هيم) ١٢ ٦٢٤

[6] بني يمن : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٧٠

نجد : انظر الديوان ج٢ ص ١٦٧ .

بغداد : بغداد : انظر الديوان ج٢ ، ص ٢٦٨ .

[8] أنقرة : عاصمة تركيا .

كَمْ خالد في سَماء المجْد تُنْبِتُهُ ... صَحْراؤُنا لدماء المَجْد ظَمْآنُ

قُطُوفُ آدابنا بالبرّ يانعةٌ ... إذا اسْتَقَلّ بها في الحَقّ حَسّانُ

الصّانعُو الزُّهْد والدُّنْيا بحَوْزَتِهِمْ ... فَكُلُّهُمْ في العُلا سَعْدٌ وسَلْمانٌ

والسّاكبُو العلم من مشكاة حكْمتهم ... عَلَى ابن عَبّاس ياقُوتٌ ومرْجانُ

كَمْ مِنْبَرٍ أُرْعِدَتْ منّا فرائصُهُ ... يَحِنُّ لَوْ فاتَهُ ذِكْرٌ وقُرْآنُ[1]

مَجالسُ العلْم تَرْوي كُلَّ قصّتنا ... إنْ قُلْتَ حدّثنا يَحْيَى وسُفْيانُ

وإنْ طَلَبْتَ مثالاً من أرُومتنا ... يَكْفيكَ عَنْ مَضْرَب الأمْثال أفْغانُ

يا أُمّةَ النّصْر والأرْواحُ أثْمانُ ... في شدّة الرُّعْب ما هانُوا وما لانُوا

هُمُ الرُّعُودُ ولكنْ لاخُفُوتَ لَهُمْ ... نَسْفٌ وخَسْفٌ وتَدْميرٌ وبُرْكانُ[2]

مُسَدّدُون غطاريفٌ جحاجحةٌ ... صَيْدٌ بَهاليلُ أشْياخٌ وشُبّانُ[3]

شُمُّ الأُنُوف إذا هَزُّوا لمعْرَكة ... تَسابَقَتْ عِنْدَها أُسْدٌ وغِرْبانُ

أجْدادُهُمْ شُهُبٌ آباؤُهُمْ لُجُبٌ ... أبْناؤُهُم نُجُبٌ في البَحْر شُجْعانُ[4]

كَمْ حَنّطُوا بالدّم الفاني ملابسَهُمْ ... لمَجْدهم مِنْ رُؤُوس الخَصْم تيجانُ

كَمْ مُلْحد ماجن ظَنّ الحُقُوقَ لَهُ ... زَفُّوا لَهُ المَوْتَ مُرّاً وَهْوَ مَجّانُ[5]

وبَلْشَفيٌّ أتى كالعير مُنْتَخِيا ... رَأى المَنايا فأضْحى وَهْوَ جَعْلانُ[6]

فَرُّوا على نغم البازُوك في غَسَق ... فَقَهْقَهَتْ لِلْكلاشنْكُوف نيرانُ

يَسْعَى فَيَعْثُرُ في سِرْوال خَيْبته ... في أُذْنه مِنْ رَصاص الحَقّ خُرْصانُ

رَدُّوهُ كالقرْد لَوْ بعثت سلامتُهُ ... بِشْعَبه لِشَراها وَهْوَ جَذْلانُ

في وَجْهه وَصْمَةُ الدّهْر الّتي خَجِلَتْ ... مِنْها البَغايا فَلا يَمْحُوهُ نَمْيانُ

سِيّانُ في حُكْمه شاهٌ بمَمْلَكة ... لَها مِنَ الحَقّ طُولَ الدّهْر بُرْهانُ

---

[1] فرائصة : أصل مرجع المرفقين. لسان العرب (فرص) ٦٤/٧

[2] خفوت : لين والضعف. لسان العرب (خفت) ٣١/٢

[3] غطاريف : السيد. لسان العرب (غطرف) ٢٧٠/٩

لجب : الكثرة. لسان العرب (لجب) ٧٣٥

ماجن : يرتكب المفاتيح المادية والفضائح المجرية. لسان العرب (مجن) ٤٠٠/١٣

[4] منتخيا : العظمة والكبر والفخر. لسان العرب (نخا) ٣١٣/١٥

[5] جحاجحة : جحجح. لسان العرب (جحجح) ٤٢٠/٢

[6] بهاليل : البهلول : العزيز الجامع لكل خير. لسان العرب (بهلل) ٧٣/١١

أين الأخوة ؟*

محمد بن عائض القرني ** .

(البسيط)

لله ما فعلتْ في أرض أفغانِ ... يدُ الأراجس من سَفْكِ الدّمِ القَاني* [1]

دَكُّوا المساجد هدُّوا كلَّ مئذنة ... وأزهقُوا كلَّ مَنْ صلّى بإيمانِ [2]

وأحرقُوا صُحفَ القُرآن بلْ وطِئوا ... سُطورَه بين أيدي القارئ الحاني

هَذا جريحٌ يُعاني ما ألمّ به ... وذا قتيلٌ يُوارى دُونَ أكفانِ [3]

والمسلمون على ما هم عليهم إذا ... ألمّ خطبٌ تباكَوْا دُونَ أحزانِ

أيَنَّ الأخوةُ في الإسلامِ وأسفا ... بَل أينَ ما كانَ مَنْ عَطفٍ وتَحنانِ

المسلمونَ على أعدائهم جسدٌ ... توحّدوا بأحاديث وقرآنِ

هُبُّوا لنصرة إخوانٍ لكم ظُلموا ... بالنّفس والمال بلْ في كلّ ميدانِ

اسْتمرأ الروسُ ما نالت جحافلُهم ... مِنْ سمرْقَنْدَ إلى أطراف بلقانِ* [4]

كَمْ مُسلم أعدمُوه دون مرحمة ... ما بين شيخ وطفل ثُمّ فتيانِ

إخوانكُم أصبحُوا يستنجدون بكمْ ... هلاّ بسَطتمْ إليهمْ كفَّ إحسانِ

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، مجلد ٦ ، العدد ٧١ ، ذو القعدة ١٤٠٦ هـ ، ص ٨٧ .

** لم أعثر على ترجمته .

* أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] القاني : أحمر قان : شديد الحمرة . لسان العرب (قنا) ١٥/٢٠٥

[2] أزهقوا : زهقت نفسه : خرجت . لسان العرب (زهق) ١٠/١٤٧

[3] يواري : وريت الشيء ووريته : خفته وتواري هو : استتر . لسان العرب (وري) ١٥/٣٨٩

* بلقان : أنظر الديوان ج ٢ ، ص ٢٦٨ .

[4] استمرأ : طعام مريء : هنيء ويقال مرئ في هذا الطعام مراءة أي استمرأته وطعام مريء هنيء حميد المغبة . لسان العرب (مرأ) ١/١٥٥

نشيد للمجاهدين الأفغان*

وليد جاسم القلاف* .

(المجتث)

قِـــفْ بِـــالرُّؤَى لِتَرَانَـــا ... إِنَّـــا نَبَذْنَـــا الأَمَانَـــا
كَأَنَّمَـــا الأَرْضُ ضَـــاقَتْ ... فَجَاجُهَـــا عَـــنْ مُنَانَـــا[1]
فَكَـــمْ شَـــكَا الجِسْـــمُ مِنَّـــا ... وَضَـــاقَ عَنَّـــا مَدَانَـــا
وَأَرَقَتْنَـــا أُمُـــورٌ ... مِنْهَـــا نَسِـــينَا الحِسَـــانَا
أَنَـــا وَثَـــأْرِي وَحَقِّـــي ... وَعَزْمُنَـــا مِـــنْ وَرَانَـــا
نُسَـــابِقُ العَـــدْوَ عَـــدْوًا ... وَنَسْـــبِقُ الجَرَيَانَـــا
وَنَجْعَـــلُ الرَّعْـــدَ صَوْتًـــا ... وَالـــبَرْقَ فِينَـــا لِسَـــانَا
لاَ نَعْـــرِفُ اليَـــأْسَ يَوْمًـــا ... كَـــلاَّ وَلاَ الخَذْلاَنَـــا
دُونَ الطَّـــلاَ نَتَسَـــاقَى ... مُـــرُوءَةً وَطِعَانَـــا[2]
فَكَـــمْ رَأَتْنَـــا المَعَـــالِي ... شَـــوَاهِقًا وَرِعَانَـــا
وَكَـــمْ دَعَتْنَـــا الأَمَـــانِي ... لِقَوْلِهَـــا تُرْجُمَانَـــا
وَكَـــمْ حَبَتْنَـــا المَنَايَـــا ... مِـــنْ عَدْلِهَـــا أَزْمَانَـــا[3]
لِنَفْتَـــدِي (الأَرْضَ) حَتَّـــى ... نُعِيـــدَ فِيهَـــا الأَمَانَـــا
وَنَجْعَـــلَ اللَّيْـــلَ صُبْحًـــا ... وَنَنْصُـــرَ الإِيمَانَـــا
هَـــذِي جُيُـــوشُ الأَعَـــادِي ... جَـــاءَتْ لِسَـــلْبِ حِمَانَـــا
تُزَلْـــزِلُ الأَرْضَ ثِقْـــلاً ... وَتَسْـــحَقُ العُمْرَانَـــا
وَتَحْـــرِقُ الزَّهْـــرَ حِقْـــدًا ... وَتُشْـــعِلُ النِّيرَانَـــا
وَتَقْتُـــلُ الطِّفْـــلَ غَـــدْرًا ... وَتَـــزْرَعُ الأَحْزَانَـــا
سِـــلاَحُهَا لاَ يُبَـــارَى ... وَبَطْشُـــهَا لاَ يُدَانَـــا

مجلة الدعوة المصرية العدد ٢٢٣ ، شعبان ١٤٠٩ هـ ، ص ١٩ .

* لم أعثر على ترجمته .

(٢) فجاجها : الفجُّ : الطريق الواسع بين جبلين (فجج) ٣٣٨/٢

(٣) الطَّلا : الطِّلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه و طلى) ١١/١٥

(٣) حبتنا : الحباء : العطاء بلا منّ ولا جزاء (حبا) ١٦٢/١٤

ثَـــارَتْ وثُرْنَـــا فَفُزْنَـــا ... وَنَـــالَتْ الحُسْـــرَانَا

ومَـا سَـرَى اللَّيْـــلُ يَوْمًـــا ... إلاّ اتّقَـــاءَ ضِيَانَـــا

كَأَنَّمَـــا الفَجْـــرُ مِنَّـــا ... نُـــورٌ يُنِـــيرُ المَكَانَـــا

فَقُـــلْ عَلَيْهِـــمْ سَـــلاَمًا ... "وَكَـــانَ يَامَـــا كَانَـــا"

لأَنَّ هِمَّتَهُـــــــمْ لاَ ... تَسْـــمُو إِلَـــى عَلْيَانَـــا

فَنَحْـــنُ قَبْـــلَ المَنَايَـــا ... مَـــوْتٌ يُمِيـــتُ الجَبَانَـــا

وَنَحْـــنُ خَلْـــفَ الدَّيَـــاجِي ... فَجْـــرٌ يَـــرُومُ الأَوَانَـــا

وَنَحْـــنُ بَيْـــنَ الرَّوَابِـــي ... لَحْـــنٌ يُبِـــتُّ الحَنَانَـــا

هَـــذِي المَبَـــادِئُ فِينَـــا ... لاَ تَعْـــرِفُ الكِتْمَانَـــا

فَسَـــلْ ضَمِـــيرَ الدَّوَاعِـــي ... لِمَـــنْ نُعِـــدُّ قِوَانَـــا

وَسَـــلْ ضَمِـــيرَ الأَمَـــانِي ... عَمَّـــا تُرِيـــدُ مُنَانَـــا

وَسَـــلْ وَسَـــلْ مَـــنْ أَرَدْتُـــمْ ... تَلْقَـــى الهُـــدَى مُبْتَغَانَـــا

عَدُوُّنَـــا مَـــنْ تَمَـــادَى ... وَمَـــنْ تَخَلَّـــى وَخَانَـــا

وَمَـــنْ تَمَطَّـــى وَوَلَّـــى ... وَمَـــنْ تَوَانَـــى وَشَـــانَا[1]

وَخِلُّنَـــا مَـــنْ تَحَلَّـــى ... وَمَـــنْ تَسَـــامَى وَصَانَـــا

وَمَـــنْ تَزَكَّـــى وَصَلَّـــى ... وَمَـــنْ تَفَـــانَى وَزَانَـــا

هَـــذَا نَشِـــيدُ الفِدَائِـــي ... نَقُولُـــهُ مِـــنْ حَشَـــانَا

لِيَبْعَـــثَ العَـــزْمَ فِينَـــا ... وَيَقْتُـــلَ الخِذْلاَنَـــا

---

[1] مطى : التمطي : التبختر ومدّ اليدين في المشي (مطا) ١٥/٢٨٤

أبطال الجهاد الأفغاني*

جابر قميحة& .

(الكامل)

لاَ تَذْكُـرَنَّ فَيالقـاً مـنْ تغلـب ... وَفوارسـاً مـنْ عَبْـسٍ أوْ ذُبْيَـان[1]

دَعْ عَنْـكَ هُومـيرا وَدَعْ طـرْوَادَةَ ... وَخَـوَارقَ اليُونَـان وَالرُّومَـان"

وَانْظُرْ ، سَيَسْـبِيكَ المَلاحِـمَ كُلُّهَـا ... أُسْـطُورَةٌ تُدْعَـى الفَتَـى الأَفْغَـاني[2]

صَنَعَ البُطُولَـةَ - وَالْبُطُولَـةُ هَمُّـهُ ... بعَزِيمَـةٍ عُمَرِيَّـةِ الإيقَـان

اللهُ أَكْـبَرُ !! إنَّنـي أَحْيَـى لَهُـمْ ... فِي زَحْفِهِـمْ بِـالْقَلْبِ وَالوجْـدان

بَعَثُوا مِنَ المَـاضِي التَلِيـدِ شَـوَامخاً ... وَمَحَـوا حُـدُودَ الأَرْضِ وَالأَزْمَـان[3]

دَعْنِي أُمَلِّي نَـاظِرِي مِـنْ مُصْعَـب ... وَأَعِيـشُ مَعْنَـى الحَـقِّ فِي سَـلْمَان

وَكَـذَا عَلِـيٌّ وَالْحُسَـيْنُ وَجَعْفَـرٌ ... وَتَهِيـمُ رُوحِـي فِي سَـنَا عُثْمَـان

وَأَقُـولُ مَرْحَـى حَمْـزَةٌ وَأُسَـامَةٌ ... مَعَـهُ الْمُثَنَّـى الفَـارِسُ الشَّـيْبَانِي[4]

وَتُرَفْـرِفُ الرَّايَـاتُ فَـوْقَ قُتَيْبَـةٍ ... وَمُحَمَّـدِ بْـنِ القَاسِـمِ المَرْوَانِـي"

بَطَـلِ الفُتُـوحِ بِـآرْمَنِيلَ وَدَيْبَـلٍ ... وَالسِّـنْدِ وَالبَـيْرُونِ وَالْمُلْتَـان"

هَذَا هُـوَ المَـاضِي الجَلِيـلِ تَمَجَّـدَه ... يُحْيِيـهِ إِصْـرَارُ الفَتَـى الأَفْغَـانِي

---

* من ديوان : جهاد الأفغان أعني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٠-٣٦ .

& سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

(1) فيالق : الفيلق : الجيش ، والجمع فيالق (فلق) ١٠/٣١٢

" هوميروس :

اليونان : هي إحدى الدول الأوروبية المعروفة وعاصمتها أثينا

الرومان : هم شعب دولة الروم .

(2) أسطورة : الأساطير : الأباطيل ، والأساطير : أحاديث لا نظام لها (سطر) ٤/٣٦٣

(3) التليد : التالد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك (تلد) ٣/٩٩

(4) مرحى : كلمة تقال للرامي إذا أصاب (مرح) ٢/٥٩١

" محمد بن القاسم : هو فاتح بلاد السند .

" أرمنيل :

ديبل :

السند : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٤٨ .

البيرون :

ملتان : إحدى مدن الباكستان حاليا .

عَاشُوا النَّهارَ فَوارِساً مَرْهُوبَةً ... وَهُمُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ كَالرُّهْبانِ
عَزْمٌ حَدِيدٌ في لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ ... تَهْتَزُّ مِنْهُ جَوَانِبُ المَيْدَانِ
أَمَّا مَحَارِيبُ التُّقَى فَمَلاذُهُمْ ... وَدُمُوعُهُمْ فِيهَا كَمَا الهَتَّانِ[1]
تَخِذُوا الكُهُوفَ مَعَاقِلاً وَمَرابِضاً ... وَمِنَ السُّفُوحِ الدَّامِيَاتِ مَغَانِي
يَتَكَلَّمُونَ بِمِدْفَعٍ .. وَقَذِيفَةٍ ... وَكَأَنَّهُمْ وَلَدُوا بِغَيْرِ لِسَانِ
وَمِنَ السُّكُوتِ بَلاغَةٌ عُلْوِيَّةٌ ... تَتَجَاوَزُ الآمَادَ مِنْ سَحْبَانِ
حَتَّى إِذَا صَاحَ الأَمِيرُ تَقَدَّمُوا ... سَبَقَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى النِّيرانِ
كَانُوا هُنَا صَارُوا هُنَاكَ ، تَقَحَّمُوا ... وَتَمَكَّنُوا وَتَحَقَّقَ النَّصْرانِ[2]
نَصْرٌ لِدِينِ اللهِ فَهْوَ رَبِيعُهُمْ ... وَلأَنَّ قَهْرَ النَّفْسِ نَصْرٌ ثَانِ
كَمْ مِنْ لَيَالٍ كَرَّ فِيهَا بَرْدُهَا ... بِجَلِيدِهِ العَاتِي كَمَا الطُّوفَانِ[3]
سَدَّ المَنَافِذَ وَاسْتَبَاحَ جُلُودَكُمْ ... فَصَبَرْتُمْ صَبْرَ القَوِيِّ الهَانِي
لِمَ لاَ ، وَصَوْتُ اللهِ فِي أَعْمَاقِكُمْ ... وَأَنِيسُكُمْ دِفْءٌ مِنَ الإِيمَانِ
فَهَزَمْتُمُ البَرْدَ الغَشُومَ وَثَلْجَهُ ... مَا الثَّلْجُ إِذْ مَا قِيسَ بِالبُرْكَانِ ؟[4]
وَكَذَاكَ رُوسْيَا الكُفْرِ وَلَّتْ بَعْدَمَا ... سَقَطَتْ فَيَالِقُهَا مِنَ الخُسْرانِ"
وَضَرَبْتُمُ مِنْهُمْ رُؤُوسَاً أَيْنَعَتْ ... وَطَفِقْتُمُ مَسْحاً لِكُلِّ بَنَانِ[5]
فَأَعَدْتُمُ أَيَّامَ بَدْرٍ حَيَّةً ... فِي عِزَّةٍ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ
وَهَوَتْ رُؤُوسُ الكُفْرِ وَهْيَ ذَلِيلَةٌ ... وَعَلَتْ عَلَيْهَا رَايَةُ القُرآنِ
يَا أُمَّةَ الأَفْغَانِ نَصْرُكِ – وَافَخَرِي – ... مَا كَانَ لَوْلاَ قُوَّةُ الإِيمَانِ
تِلْكَ الَّتِي جَعَلَتْ شُيُوخاً قَارَبُوا ... مِائَةً مِنَ السَّنَوَاتِ كَالشُّبَّانِ
يَتَقَدَّمُونَ طَلائِعاً وَكَتَائِباً ... لاَ يَرْهَبُونَ قَذَائِفَ النِّيرانِ
وَيُرَطِّبُونَ شِفَاهَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ ... بِالفَتْحِ وَالأَنْفَالِ وَالرَّحْمَنِ

---

[1] هتّان : الهتّان المطر الضعيف الدائم (هتن) ١٣/٤٣٠

[2] تقحّموا : التقحّم : التقدم واقتحم المنزل هجمه (قحم) ١٢/٤٦٣

[3] العاتي : الشديد الدخول في الفساد المتمرد الذي لا يقبل موعظة (عتا) ١٥/٢٧

[4] الغشوم : الغشم الظلم والغصب (غشم) ١٢/٤٣٧

[5] روسيا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[6] بنان : البنان : الأصابع وقيل أطرافها (بنن) ١٣/٥٩

وَهُتَافُهُمْ (هُبِّـــي رِيَـــاحَ مُحَمَّـــد) فَمَعَادُنَـــا فِي جَنَّـــةِ الرِّضْـــوَانِ
هَذَا هُوَ السِّـــرُّ الَّـــذِي لاَ يَنْقَضِـــي فِي حِكْمَـــةٍ عُلْوِيَّـــةِ الأَرْدَانِ
القُـــوَّةُ العُظْمَـــى بِشَـــعْبٍ مُؤْمِـــنٍ وَالنَصْـــرُ بِالإِيمَـــانِ لاَ الطَّـــيَرَانِ

نداء عاجل

إلى قَادَةِ الجهادِ الأفْغَاني*

جابر قميحة&.

(الكامل)

هذا النـــداءُ نَسَـــجْتُهُ مـــن مقلـــتي ... وكتبتَـــهُ بـــــالرُّوحِ والوجـــــدان[1]

ورويْتُهُ مـــــن مـــاءِ قلـــبٍ مخلـــصٍ ... متعطِّـــرٍ ... بـــالروحِ والريحـــــان[2]

ورفعْتـــهُ مـــن بُقعـــةٍ فيهَـــا التُّقَـــى ... والكعبـــــةُ الغَـــــراءِ والحرمـــــان

و أمـــدُّ روحـــي نحوكُـــم بحروفـــه ... في لهفـــــةِ المشـــــتاقِ والولهـــــان[3]

... لكنَّـــهُ أصـــداءُ قلـــبٍ حـــــائرٍ ... بيْـــنَ الرَّجـــاءِ وســـطوةِ الأحـــــزان

يَا قادَةَ الأفغـــــانِ هـــاكُمْ صَرْخـــتي ... يَا (يونسٌ)يَا (شاهُ) يَـــا (ربّـــاني)#

يَا إخوتي (سيّافُ) يا (ابنَ محمّـــدٍ) ... يا (حكْمتيارُ) وأَنْتَ يـــا (جيلانـــي)#

يَا (صبغةَ اللهِ) استفيقُوا و اسمَعُـــوا ... نبـــضَ الشـــعوبِ بأمّـــةِ القـــــرآن#

إيـــاكُمُ والخَلْـــفَ بـــينَ صفوفكـــمْ ... فتـــذوبُ ريحُكُـــــمُ كعصـــــفٍ وانِ

كنتُـــمْ أمـــامَ عدوِّكُـــمْ أســـطورةً ... يشدوُ بهَـــا في الكـــونِ كـــلُّ لســـانِ

فْلتَقْهروا النَّفسَ الَّـــتي قـــدْ تَنْحـــني ... وتميـــلُ للبغضـــاءِ والشـــنآن[4]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٠ ، جمادى الآخر ١٤١٠ هـ ، ص ٣٧ .

& سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

[1] نسجته : نظمته والأصل ضم الشيء بعضه إلى بعض . لسان العرب (نسج) ٣٧٦/٢

[2] مخلص : الإخلاص : ترك الرياء (خلص) .لسان العرب (خلص) ٢٦/٦

[3] لهفة : اللهف: الأسى و الحزن و الغيظ . و قلب ملهوف أي محترق. و الجمع لهفات.لسان العرب (لهف) ٣٢٢/٩

الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

يونس : محمد يونس خالص : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦ .

رباني : برهان الدين رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

ابن محمد : محمد نبي مولوي : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٧ .

حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

جيلاني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦ .

صبغة الله : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

[4] الشنآن : البغض .لسان العرب (شنأ) ١٠١/١

حربُ الجيـــوشِ سـبيلُها معروفـةٌ ... لكـنّ أخطرَهـا هـــوَى الإنســـان

فـإذَا تنازعَـهُ الهـوى ومفـاتنُ الـ ... دُنيـا غـدَا مـن فرقـة الشـيطان

فَلْتَذْكُروا .. ولْتُكْرِمُـوا شـهداءَكُمْ ... بـالحبّ والإخـلاص والإحسـان

بذَلوا دماهُمْ عـنْ رضـىً وعقيـدَة ... لله والضّعفـاء والولـدان

هتفُوا (الجهادُ سـبيلُنا) وتقدّمـوا ... مَـا انْتـابهُم فـزعٌ مـنَ النـيران

فزعٌ ؟! وأنّى يفزعـونَ وهُـمْ لهَـا: ... بـأسٌ وعـزمٌ قُـدّ مـنْ صَـوّان[1]

صدَقُوا معَ اللهِ العهـودَ وجـاهدُوا ... فإذَا هـمْ فـى الحـربِ مـوتٌ ثـان

فتوحّدُوا يا قـادة .. كمحمّـد .. ... وصحابـه فـى بيعـة الرّضـوان

حتّـى يتـمّ اللهُ نعمـةَ نصـره ... ويحـلّ لعنَتَـهُ عَلَـى العُـدوان

فالمسلمونَ – كَمَـا يقـولُ نبيُّنـا : ... لَـنْ يَسْـلَموا مـن محنـة الخُسـران

إلاّ إذَا وقفُـوا بوجـه عدوّهـمْ ... صفـا تلاحُمُـهُ كَمـا البنيـان

وبنُوا علائقَهُمْ عَلَـى صَفْـوِ التُّقَـى ... فـى وَحْـدَة كالجسـم للإنسـان

إذْ مَا تَشَـكّى منْـهُ عضـوٌ واحـدٌ ... سَهِرَتْ لَهُ الأعضـاءُ فـى الجُسمان

هَـذَا كتـابُ اللهِ فـاعْتَصمُوا بـه ... هُـوَ حَبْـلُ ربّـى خـالقِ الأكـوان

ومَنِ اسْتَعانَ بغـيره فَقَـدَ الخُطَـى ... في درب ذلّ خـانع خسـران

أيوحّـدُ الإلحـادُ صـفَّ عدوّكُـمْ ... عجبـا !! وتفْـترقونَ بالإيمـان ؟!

منْ بعـد أنْ كنتُـمْ كيانـا رائعـا ... ذَا وحـدة صخْريّـة الأرْكَـان

يـا قـادةَ الأفغـان إنّ عدوّكُـمْ ... – ورصيـدُهُ كَـنْزٌ مـنَ البُهتـان

ووراءَهُ دُولٌ تدعّـمُ بغْيَـهُ ... بـالمَكْر والإغْـراء والسُّـلْطَان

يغرونَ شـعْبَكُمُ الجريـحَ المُبتَلَـى ... بالسّـلم والعيـش السـعيد الهـان

وكذاكَ (بعضُكُـمُ) بحلـم زائـف ... في الحكـم باسْـم الحـقّ و الميـزان

فَلْتَحْذرُوا أنْ يُرْجعُـوا ذاكَ الـذّي ... حَكَـمَ البـلادَ بشـرْعَة الثُّعبـان[2]

نَعمـتْ ملامسُـهُ وسُـمٌّ نُيوبـه ... تـردي فريسـتَهُ خـلالَ ثـوان

إنْ عَادَ يملكُ فالضّيـاعُ مصيـرُكُمْ ... ومصيـرُ شَـعْبَكُمُ الجريـحِ العـان

وأضعْتُـمُ ثمـرَ الجهـاد وصرتُـمْ ... طُعْمـاً لجيـشِ الكُفْـرِ والعصيـان

---

[1] الصوان : حجارة يقدح بها ، واحدتها صوّانة . لسان العرب (صون) ١٣/٢٥١

[2] الشرعة : السبيل و السنة و المنهاج . لسان العرب (شرع) ٨/١٧٥

وَلْتَحْذَروا خِدَعَ السَّلامِ وَبَرْقَهُ ... مِنْ بعدِ مَا لاحَ انْتِصارٌ دانِ

لاتَسْمَعُوا لنِداءِ مَنْ يدعونكُمْ ... باسْمِ الفقيرِ الجائعِ العطشانِ

(أَلْقُوا السِّلاحَ لتدخُلوا بخيارِكمْ ... في السِّلْمِ بعدَ نذيرِنا العريانِ

منْ أجلِ منْ قَدْ شُرِّدوا بمتاهةٍ ... عندَ الحدودِ هُناكَ كالعُبدانِ

منْ أجلِ حَقْنِ الباقياتِ منَ الدِّما ... فَلَقَدْ قَضَى في الحَرْبِ مليونانِ)

قولُوا لهمْ (منْ قَدْ أراقَ دماءَهم ؟ ... عجباً !! أيبكي للضحيَّةِ جانِ)

قولُوا لهمْ من أدخلَ الرُّوسَ الكلا ... بَ لأرضِنا بالغدرِ والإذعانِ

كيْ يَضْمَنُوا الكُرْسيَّ تحتَهُمُ وفي ... كرسِّيهِمْ ذكرى أسىً وهوانِ ؟

والمسلمُ الحقُّ الأشمُّ جبينُهُ ... يَعْلُو على الأهْواءِ والسُّلطانِ

فالجاهُ والسُّلْطانُ في منْظُورِهِ ... عَرَضٌ حقيرٌ أوْ غُثاءٌ فانِ

وجهادُهُ للْحَقِّ حتَّى لَوْ قضَى ... أوْ عَاشَ طُولَ العُمْرِ في حِرْمانِ)

قُولُوا لَهُمْ (إنَّ الجهادَ سبيلُنا ... حَتَّى نُحقِّقَ دَوْلَةَ القُرْآنِ

دُسْتُورُها آيُ الكتابِ وسُنَّةٌ ... نَبويَّةٌ تَسْمُو علَى الأزْمانِ

لنَعيشَ أُمَّتُنا حياةَ حُرَّةٍ ... في عِزَّةٍ وكَرَامَةٍ وأمانِ

ويُعانِقُ المحْرابَ أنْوارُ الضُّحَى ... والفجرُ والأنفالُ والرَّحْمنِ

والمُرْسَلاتُ ويوسفٌ ومحمَّدٌ ... والنورُ والفُرقانُ والإنسانِ

أفغانستان مشكاة هدى *

مصطفى الكيلاني . **

(المتدارك)

أَفْغَانِسْتَانُ .. وَلاَ عَجَبٌ ... أَنْ يَنْصُرُكَ الرَّبُّ الرَّحْمَنْ

صَبْرٌ .. إِيمَانٌ .. تَضْحِيَةٌ ... إِخْلاَصٌ لِلْمَوْلَى .. وَتَفَانْ

وَبَنُوكَ تُعِيدُ بُطُولَتَهُمْ ... ذِكْرَى الْيَرْمُوكِ إِلَى الأَذْهَانْ

قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ طَوْعاً ... لِلَّهِ .. فَفَازُوا بِالرِّضْوَانْ

وَتَحَدُّوا رُوسْيَا فِي شَمَمٍ ... مَا اسْتَخْذَوا مَا عَرَفُوا الإِذْعَانْ[1]

زَعَمَ السُّوفْيِيتُ بِأَنَّهُمُ ... يَبْغُونَ سَلاَماً وَاطْمِئْنَانْ

وَبِأَنَّهُمُ يَدْعُونَ إِلَى ... عَدْلٍ .. وَمُسَاوَاةٍ .. وَأَمَانْ

وَحْشِيَّتُهُمْ وَشَرَاسَتُهُمْ ... لاَ يَحْتَجَّانِ إِلَى بُرْهَانْ[2]

أَفْغَانِسْتَانُ تَفِيضُ دَمًا ... مِنْ غَدْرِهِمُ .. وَتَعُجُّ دُخَانْ[3]

حَرَقُوا الأَطْفَالَ .. فَوَيْلُهُمُ ... مِنْ بَطْشِ الْجَبَّارِ .. الدَّيَّانْ

دَكُّوا مُدُنًا بِقَذَائِفِهِمْ ... هَدَمُوهَا مِنْ فَوْقِ السُّكَانْ

لُؤْمٌ .. لَمْ تَعْهَدْهُ الدُّنْيَا ... ظُلْمٌ لاَ يَخْطُرُ فِي حُسْبَانْ

يَا مُسْلِمُ .. وَالدُّنْيَا دُوَلٌ ... حَتَّامَ تَعِيشُ وَأَنْتَ مُهَانْ

انْهَضْ فَحُقُوقُكَ ضَائِعَةٌ ... وَحِمَاكَ تَعِيثُ بِهِ الذُّؤْبَانْ

انْهَضْ فَتْحُ عُيُونُكَ عَلَى ... مَا يَجْرِي .. لَمْ أَعْهَدْكَ جَبَانْ

انْهَضْ يَا مُسْلِمُ .. لاَ تَيْأَسْ ... لا تُغْضِ عَلَى الضَّيْمِ الأَجْفَانْ[4]

فَتَبَاشِيرُ الإِيمَانِ بَدَتْ ... تَتَحَدَّى الْمُنْكَرَ وَالطُّغْيَانْ

جَاهِدْ فِي اللهِ وَكُنْ بَطَلاً ... يَسْتَشْهِدُ فِي وَسَطِ الْمَيْدَانْ

---

* مجلة الجهاد العدد ٣٨ ، فبراير ١٩٨٧م ، ص ٣٣ .

** لم أعثر على ترجمته

(1) شمم : قنب شمم : أي مرتفع . لسان العرب (شمم) ٣٢٨/١٢

استحذوا : استحديت : خضعت ، وقد يهمز . لسان العرب (أحذ) . ٤٨٩/٣

(2) شراستهم : الشرس : السيء الخلق .الشراس : شدة المشارسة في معاملة الناس . لسان العرب(شرس) ٣١٩/٢

(3) تعج : العجاج : الدخان و عجج البيت دخاناً : ملأه . لسان العرب (عجج)

(4) الضيم : الظلم . و ضامه حقه : نقصه إياه . لسان العرب (ضيم) ٣٥٩/١٢

جَـــاهِدْ بالمَـــال ولاَ تَبْخَـــلْ ... مَـــانَفْعُ المَـــال بـــدَارِ هَـــوَانْ ؟

بـأبي أفْـــدي صَيْـــدًا صُدُقًـــا ... أبْطَـــالاً في الجُلَى عُقْبَـــانْ

عَمَـــر الإيمَـــانُ قُلُوبَهُـــمُ ... فَمَشَـــوْا للْمَـــوْتِ بغَـــيرِ تَـــوَانْ[1]

(سَـيّافُ) هُنَـــاكَ .. وإخْوتُـــه ... هَزَمُـــوا رُوسْـــيَا .. والحَـــرْبُ رِهَـــانْ*

والعَـــالَمُ يرْقُـــبُ مَبْهُـــورا ... كَيْـــفَ اسْـــطَاعُوا صَـــدَّ العُـــدْوَانْ

مِـــنْ غَـــيرِ سَـــلاَحٍ أوْ مَـــالِ ... أوْ تَقْنِيـــةٍ .. أوْ أعْـــوَانْ

فَلْنَصْمُـــدْ نَحْـــنُ كَمَـــا صَمَـــدُوا ... عُظَمَـــاءَ بعزّتِهِـــمْ .. شُـــجْعَانْ

ولْنُوقِدْهَـــا مِشْـــكَاةَ هُـــدًى ... تَتَبَـــدَّى مِـــنْ أفْغَانِسْـــتَانْ

يَـــا قَـــوْمُ .. ومَـــا قَوْمِـــي غَـــيْرَا ... هَيّـــا نَمْشِـــي لِلْقُـــدسِ الآنْ

هَيّـــا لِنُطَهِّـــرَ أقْصَانَـــا ... أوَلَسْـــنَا في البَلْـــوَى سِـــيَانْ ؟

مَـــنْ يَخْـــشَ اللهَ ويَتَّقِـــهِ ... يَنْصُـــرْهُ عَلَـــى جَيْـــشِ الطُّغْيَـــانْ

---

[1] توان : ضعف و فتور و كلال و إعياء . لسان العرب (وني) ١٥/٤١٥

* سيّاف : أمطر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .

انظروا الشعب في الأفغان *

مصطفى الكيلاني** .

(البسيط)

اللهُ أَكْبَرُ دَوَّتْ مِنْ صَحَارِينَا ... فَأَيْقَظَتْ في الوَرَى مَنْ كَانَ وَسْنَانَا[1]

يَا مُسْلِمُونَ أَفِيقُوا تُبْصِرُوا عَجَباً ... إلى مَتَى تَقْطَعُونَ العُمْرَ عُمْيَانَا

قُومُوا انْظُرُوا كَيْفَ أَنَّ اللهَ إنْ خَلُصَتْ ... نِيَّاتُنَا حِينَ نَدْعُوهُ تَوَلَّانَا

قُومُوا انْظُرُوا الشَّعْبَ في الأَفْغَانِ ثَارَ عَلَى ... طَاغُوتِ رُوسْيَا وَمَا اسْتَخْزَى وَمَا لَانَا"

هَذِي كَتَائِبُهُ في كُلِّ مِرْبَأَةٍ ... تُصْلِي عُلُوجَ الشُّيُوعِيِّينَ نِيرَانَا[2]

تَوَحَّدَتْ وَتَآخَتْ فَهْيَ صَامِدَةٌ ... مِنْ " قُنْدُهَارَ " إلى أَعْلَى " بَدَخْشَانَا "[3]

قُومُوا نُحَيِّي رِجَالاً مُؤْمِنِينَ مَشَوْا ... إلى الجِهَادِ خِفَافَ الخَطْوِ شُجْعَانَا

تَقَحَّمُوا الهَوْلَ لَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُهُمْ ... وَلَا شَكَوْا فَلْقَةً يَوْماً وَحِرْمَانَا

بَاعُوا نُفُوسَهُمُ للهِ فَانْتَصَرُوا ... وَبَدَّدُوا سُحُبَ الجَهْلِ الَّذِي رَانَا[3]

وَقَاوَمُوا دَوْلَةَ الإِلْحَادِ في ثِقَةٍ ... وَنَصْرُهُمْ كَانَ إِعْجَازاً وَبُرْهَانَا

سِلَاحُهُمْ سَلَبُوهُ مِنْ عَدُوِّهِمُ ... يُسَانِدُوهُمْ في الحَرْبِ أَعْيَانَا

وَقِيلَ إِنَّهُمُو أَلْفَوْا مَلَائِكَةً ... وَصَبْرُهُمْ وَانْفِرُوا شِيباً وَشُبَّانَا

يَا مُسْلِمُونَ خُذُوا عَنْهُمْ إِبَاءَهُمُو ... يُثِبْكُمُو رَبُّكُمْ فَتْحاً وَغُفْرَانَا

وَأَرْخِصُوا في سَبِيلِ اللهِ أَنْفُسَكُمْ ... كَمَا يُحَرِّرُ ذَاكَ الشَّعْبُ أَفْغَانَا

وَحَرِّرُوا القُدْسَ وَالأَقْصَى بِهِمَّتِكُمْ ... حَتَّامَ تُغْضِي عَلَى المَكْرُوهِ عَيْنَانَا"

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٧ ، يونيو ١٩٨٥م ، ص ٢٠ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] وسنانا : الوسنان : الطائر الذي قرب ليجلد . لسان العرب (وسن) ٤٤٩/١٣

[2] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[2] مربأة : رابأ الشيء : راقبه والمربأة المرقبة . لسان العرب (ربأ) ٨٢/١

علوج : العلج : الرجل الشديد الغليظ . لسان العرب (علج) ٣٢٦/٢

[3] قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

بدخشان : ه إحدى ولايات أفغانستان .

[3] ران : ران الذنب على قلبه يرين رينا وريونا : غلب عليه وغطاه . لسان العرب (رين) ١٩٢/١٣

[3] القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

حَتَّامَ نَرْضَى بِحُكَّامٍ لَنَا غُشُمٍ ... وَلَمْ يُقِيمُوا لَنَا وَزْنًا وَلا شَانَا[1]

حُكَّامُنَا مَرَّغُوا فِي التُّرْبِ أَوْجُهَنَا ... وَلا دَمَا "دَيْرِ يَاسِينَ" "وَحوسَانَا"

جِرَاحُ قِبْيَةَ لَمْ تُوقِظْ مَشَاعِرَهُمْ ... فَجَرُّوا الأَرْضَ تَحْتَ الرُّوسِ بُرْكَانَا

وَلا "لِصَبْرَا وَشَاتِيلا" رَثَوْا وَبَكَوْا ... وَلا أَحَسُّوا مَآسِينَا وَبَلْوَانَا"

وَفِي مُخَيَّمِ " تَلِّ الزَّعْتَرِ " انْكَشَفَتْ ... أَسْرَارُهُمْ فَعَرَفْنَا كُلَّ مَنْ خَانَا

بَاعُوا حِمَانَا رَخِيصًا دُونَمَا خَجَلٍ ... إِلَى عَدُوٍّ بِطَعْوَاهُ تَحَدَّانَا

فَسَامَنَا الخَسْفَ فِي أَوْطَانِنَا وَبَغَى ... وَاجْتَثَّنَا مِنْ أَرَاضِينَا وَآذَانَا[2]

يَارَبُّ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ قَدْ وَسِعَتْ ... كُلَّ البَرَايَا فَسَعْنَا أَنْتَ مَوْلانَا

وَرَدَّنَا بَعْدَمَا ضَلَّ الطَّرِيقُ بِنَا ... إِلَى الهُدَى لِنُعِيدَ الحُكْمَ قُرْآنَا

وَنَمْلأَ الأَرْضَ عَدْلا بَعْدَمَا مُلِئَتْ ... جَوْرًا وَنُصْلِحَ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

---

(1) غشم : الغشم : الظلم والعضب . لسان العرب (غشم) ١٢/٤٣٧

" صبرا وشاتيلا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٣ .

(2) سامه : السوم : أن تحسم إنسانا مشقة أو سوءا أو ظلما . لسان العرب (سوم) ١٢/٣١٢

الخسف : الخسف والخسف : الإذلال وتحميل الإنسان مايكره . لسان العرب (خسف) ٩/٦٨

مآسي ودعوة إلى الجهاد*

أحمد المانع* .

(الكامل)

يَا عينُ فَلْتَبْكي بالدَّمِ الهتّانِ ... ممّا أَناخَ بدولةِ الأَفْغانِ*

فالنّفسُ تَجْزَعُ مِنْ أَليمِ مُصابِها ... وَالقلبُ يمطرُ وابلَ الأحزانِ

وَالجسمُ أَضْناهُ الجوى وكأنّهُ ... هدفٌ لرمْيِ بنادقٍ وَسِنانِ[1]

خَطْبٌ جسيمٌ فادحٌ وفجائعٌ ... حَلّتْ بساحةِ عُصبةِ الإيمانِ

كَرْبٌ أَلَمٌ وَمذْهلاتٌ صوّبَتْ ... نحوَ الأماجدِ مِنْ عدوٍّ شتّانِ

هَذى دَيارُ المسلمينَ تعرّضَتْ ... لفُلولِ جيشِ الفاجرِ العِلْماني

هَبّتْ جموعُ الملحدينَ يشدُّها ... حقدٌ ويدفعُها غشومٌ جانِ

وَتدفّقتْ كُتَلُ الدّمارِ وَهمُّها ... طمسٌ لمعتقَدٍ علَيَّ الشّانِ

بقَذائفٍ تَشْوي بحَرٍّ لَهيبِها ... وَصَواعقٍ تَغْلي مِنَ النّيرانِ

أممٌ عَلَى قَهْرِ الضّعيفِ تَواطَنوا ... وَعَلَى امْتطى شرٍّ وَسحقِ كَيانِ[2]

مَلئوا فَجاجَ الأَرْضِ مِنْ وَيلاتِهِمْ ... وَسَعَوْا بذبحِ القومِ ذبحَ الضّانِ

كَمْ شرّدوا مِنْ أسرةٍ كَمْ يتّموا ... مِنْ طِفْلَةٍ صُغْرى ومِنْ صِبْيانِ

كَمْ رَوّعوا مِنْ آمنٍ كَمْ أهدروا ... حَقّاً بلا كَيْلٍ وَلا ميزانِ

وَحشيّةٌ دَاسَتْ بكلِّ حماقةٍ ... حُجُبَ الحياءِ وعزّةَ الإنْسانِ

ذَبحتْ كَرامتَهُ وَهاضَتْ حقّهُ ... وَرَمَتْ بهِ في الغابِ للعُقبانِ

ضَجّتْ مدينةُ قندهارَ وكابولٍ ... وَدعتْ ليوثَ الحربِ مِنْ شُجعانِ

وَاستنفرتْ شُوسَ الكُماةِ فأسرعوا ... يتدافعونَ بلا ارتخى وتَوانِ[3]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٨٣ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ ديسمبر ١٩٨٤م ص ٤٣

* لم أعثر على ترجمته

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص١٣ .

(1) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ، لسان العرب (جوى) ١٤ / ١٥٧

(2) امتطاء : المطو : الجد والنجاء في السير . المية من الدواب التي تمطو في سيرها . امتطاها اتخذها مطية : ركبها ، لسان العرب (مط) ١٥ / ٢٨٦

سحق : سحق الشيء يسحقه سحقاً : دقه أشد الدق وقيل السحق الدق الدقيق ، لسان العرب (سحق) ١٠ / ١٥٢

(3) شوس : الأشوس الجريء على القتال ، لسان العرب (شوس) ٦/١١٦ .

لله مـا أمْضَـى عزائمَهُـمْ وَمَـا ... أقْسَـى صلابتَهُـمْ عَلَـى العُـدوان

يسـتقبلونَ المـوتَ في شَـوْقٍ ولا ... يُثنيهـمُ عـنْ دفـعِ ضُـرَ ثـان[1]

يأبونُ طَعْمَ الهُـونِ في ظـلّ العِـدَا ... حتّـى يزانُـوا بالخضـاب القـاني

يَـا مُسـلمونَ تيقَظُـوا فديـارُكُمْ ... وَقَعَـتْ فَريسـةَ حـاطم الأديـان

قَدْ طَـالَ نومُكـمْ وَعـزَ قيـامُكُمْ ... والجـرحُ يـنزفُ مـنْ دمِ الإخـوان

حتّـام أنْتُـمْ في عميـقِ سُـباتكُمْ ... وَالكـلُّ يشـكو جورَهُـمْ ويُعـاني

حُـقَ الجهـادُ وَلاَ خيـارَ فَسـارِعُوا ... وَتقدّمـوا بالمـال والأبـدان

مدُّوا أيَـادي العَـوْنِ للْمنكـوب لا ... تَسْـتَأثِرُوا دونَ الضَعيـف بنـاني

وَلْتَمْسَحوُا هَذى الدمـوعِ بصحـوة ... تَنفـي الأذى وتفـكُّ أسـرَ العَـان

فـاللهُ أكـرمَ بالرّخـا أوطـانَكُمْ ... والعيـشُ في أمـنٍ وَاطمنـان

فَتذكّـروا قـولَ الرسـولِ كأنّهـا ... حِـيزَتْ لَـهُ الدُّنيـا بـلا نُقْصـان

---

[1] يثنيهمْ : يصرفهم عن حاجتهم . لسان العرب (ثنى) ١٤ / ١١٥

فلسطين اعذرينا*

حسان محمد *.

(الرمل)

سَامحُونا يا صغَاري واعْذرُونا ... جَرَحَ القيْدُ خُطَانا ، سَامحُونا

خلْتمُونَا تَعْتزينا نخْوةٌ ... والدّمَا تَغلي ، ويصحُو الغافلونا

خلتُمونَا ألفَ مليُون إذَا ... ما أتيْنَا سوفَ يَمضي الكافرونا

جلّنا السوطُ على أضلاعه ... يُرفَعُ السوطُ ويَهْوي الحاكمونا

كيفَ نأتي والطّواغيتُ افْتَرَوْا ... صَفّدُونَا إذْ أرادَ الآمرُونا[1]

كيفَ نَفْدي والمُفَادي لم يزَلْ ... يَسْجُنُ الباغي ليرْضي الحاقدُونا

قَدْ ضَرَعْنا واشْتَكيْنا للذي ... ينصُرُ الشّكْوى، ويرْجُو الضارعُونا[2]

مرّت الأعوامُ ما مرَّ الرّجَا ... هيّضَ اليأسُ القوى والزّاعمونا[3]

قَهْقَهَ الأوغادُ ، أزرَتْ أعْيُنٌ ... حَالَمَا أدمَى الجباهَ السافلونا[4]

حَالَمَا أنّتْ خيامٌ وانْتَشَى ... ظالمٌ يُوحي إليْه الظّالمونا[5]

حَالَمَا سالَتْ دماءٌ حُرّةٌ ... أهْرَقَ الغدرُ ، وداسَ الغادرونا[6]

بَعْدَمَا الأعْرابَ أمْسَتْ عزّةً ... في حضيضِ الذُّلِ يُسْفي الدّاعرونا[7]

بعدما الإسلامَ عافَتْ أُمّةٌ ... كانَ يَخْشَاها الرّدَى والباطشُونا

يا فلسطيْنُ انْتَهَى عهدُ الونَى ... حرّكَ الإسلامُ ، هبّ الثّائرونا[8]

---

* مجلة الرسالة ، العدد ٨١٥ ، اكتوبر ١٩٨٧م ، صـ ٤٤

* لم أعثر على ترجمته

[1] افتروا: افترى الكذب يفتر به اختلقه . لسان العرب (فرا) ١٥/١٥٤ .

[2] الضارعون : تضرع : تذلل وتخشع وتضرع إلى الله أي ابتهل. لسان العرب (ضرع) ٨/٢٢١ .

[3] هيض : الهيض : الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر . لسان العرب (هيض) ٧/٢٤٩ .

[4] الأوغاد : الوغد : الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الدنيء . لسان العرب (وغد) ٣/ ٤٦٤.

[5] انتشى : الانتشاء أول السكر ومقدماته . لسان العرب (نشا) ١٥/٣٢٥ .

[6] أهرق : الجوهري : هراق الماء يهريقه ، بفتح الهاء هراقة أي صبه . لسان العرب (هرق) ١٠ /٣٦٦ .

[7] حضيض : الحضيض قرار الأرض عند سفح الجبل . لسان العرب (حضض) ٧/١٣٦ .

يسفي : السفي : التراب والسفي ما سفت الريح عليك من التراب . لسان العرب (سفا) ١٤/٣٨٩ .

الداعرون : الدعارة الفساد والشر ورجل داعر خبيث مفسد . لسان العرب (دعر) ٤/٢٨٦ .

[8] الونى و التواني والونا : ضعف البدن ابن سيده : الونا التعب والفترة . لسان العرب (ونى) ١٥/٤١٥ .

لـم يَغـبْ شَـيْخٌ ولا طِفْـلٌ ولا ... ذاتُ خِدْرٍ حـينَ نَـادَى الرَّاجمونـا[1]

زَأْرَةُ الحـقِّ تعـالَتْ فـاسْمَعي ... يـا دُنَـا صَمْتـاً ، تحـدّى الزَّائرونـا

طـافَت الأحجـارُ في وجـه العـدَا ... هشَّـمَتْ أنْفَـا يخـافُ الواهمونـا

طـوّفَ الإيمـانَ فـازْدانَ الـرَّدَى ... ليـسَ بـالذلِ يعيـشُ الشَّـامخونا

هـانَت الدُّنيـا وهـانَتْ أنْفُـسٌ ... حينَمَـا الإيمـانُ عـادَ الباذلينـا

الْحصَـى أمْضَـى بكَـفِّ مُؤمـنٍ ... مـنْ سـلاحٍ لا يـذودُ الواجفونـا[2]

صَرْخةُ الطِّفـلِ صداهـا في السَّـما ... هـزّتِ الأعـلامَ ، فـاقَ النَّائمونـا

يـا لعَـارٍ في شَـجُوبٍ واصـمٍ ... أيْنَمَـا يمضـي يَـراه الباصرونـا[3]

يـا لعَـارٍ لا تُـواري أعْصُـرٌ ... في جِبَـاه قَـدْ شَـراها النَّاخسـونا[4]

داسَـت الغايـاتُ لَمَّـا غرّهـا ... مـا تَـراءَى مـا ينـالُ الآملونـا

(أضحَتِ الأهدافُ لا تـرى النُّهـى[5] ... خَـدرُ الحـالُ وعنَّـى المادحونـا[5]

عَبَـثُ الأفكـارِ مـنْ فَيْـضِ الغُثَـا ... أسْـكَرَ الغـيَّ ، فَـرَاقَ الحانرونـا[6]

تبنَـةُ صرْنـا علـى نَهْـرِ الفَنَـا ... يَقْـذفُ المـوجُ ، ويلْهُـو الشَّـامتونا

أيُّ ليـلٍ بعْـدَ مَـا غـابَ السَّـنا ... عافَنَا نَهْـذي ، ويُـزْري السَّـامرونا[7]

أيُّ قَعْـرٍ نحـنُ فيـه أُمَّتـي ... لم نـزَلْ نَهْـوي ، ويرقَـى البانرونـا

حطَّمـي الْقَيْـدَ وهُبِّـي ثـورةً ... وافْتَـدي مجـدا جفَـاهُ الواهمونـا

[$] البيت المشار إليه مكسور

[1] الخدر : الخفر : سمّي بذلك للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خدرا . لسان العرب (خدر) ٤/٣٢٠ .

[2] الواجفون : وجف الشيء : إذا اضطرب . لسان العرب (وجف) ٩ / ٣٥٢ .

[3] شجوب : الشاحب الهالك الآثم . لسان العرب (شحب) ١/٤٨٣ .

واصم : الوصم العيب والعار . لسان العرب (وصم) ١٢/٦٣٩ .

[4] الناخسون : النخاس بائع الدواب . لسان العرب (نخس) ٦/٢٢٨.

[5] النهى : العقل ، يكون واحدا وجمعا . لسان العرب (نهى) ١٥/٣٤٦ .

[6] الغثاء : بالمد والضم ، ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره . لسان العرب (غثا) ١٥/١١٦ .

[7] الهذي : الهذيان : كلام غير معقول . لسان العرب (هذى) ١٥/٣٦٠ .

يزري : أزرى به بالألف إزراء : قصر به وحقره وهونه . لسان العرب (زرى) ٤/٣٥٦.

واشْرَبِي مِـــنْ نَبْـعِ مَـاضِيكَ الإِبَـا ... واعْـــتِزازاً لا يَـــرُومُ الهابِطونـــا

هَـــذِه الأفغـــانُ تفـــدي دِينَهَـــا ... كَمْ تَرامَـــى مِـــنْ لَظَاهَـــا الكانِدونـــا"

مَـــا لَواهَـــا عَـــنْ مُنَاهَـــا غاشِـــمٌ ... لا تُبَـــالي ، لَـــوْ تَنَـــادَى الجاحِدونـــا

هكَـــذَا نحـــنُ إذا نَـــادَى الوَغَـــى ... يحمـــلُ المـــوتَ ويمضِـــي الفاتِحونـــا

اُنْظُرُوا الأطْفَـــالَ كَـــمْ مِـــنْ رَاجِـــم ... يَهْـــرُبُ الجُنْـــدُ و يَخشَـــى الداعِرونـــا

يـــا فلســـطينُ الأمَـــاني أشْـــرَقَتْ ... والمآسِـــي قَـــدْ تَعَـــالى الصَّامِدُونـــا

بَشَّـــرَ الجـــرحَ وريـــدٌ نـــازِفٌ ... بالَّذِي يَهْـــوَي ، ويَرْضَـــى السَّـــابِقُونا

---

* الأفغان : تنظر الدراسة التاريخية ص ٦٣ .

آهات أفغاني مبعد*

د. طلعت محمد*.

(المتدارك)

الدَّمعُ تكاثر وانْسَكَبتْ ... أنْهارٌ منهُ بوادينا
منْ ظلْمٍ طالتْ وقْفتهُ ... وانْسَاح بكُلِّ أرَضينا[1]
فبلادُ الْكُفْرِ تُحاربُنا ... وأُصُولِينْ تُسَمِّينا
ودُعَاةُ الْجُورِ تُؤيدُهُمْ ... فتُطَارِدُنا وتُعَادينا
فانْعَدمَ الأمنُ بأوْطاني ... وديارُ الْغَيْرِ تُقَاضينا
والأرضُ بما رَحُبَتْ ضَاقتْ ... وتَحاشَتْ عنْ أنْ تُؤْوينا
أشْتاقُ لرُؤْيةِ أحْبابي ... ودُعَاةُ الْخَيْرِ بنادينا
أتذكَّرُ معهُمْ أيَّاما ... عَمُرَتْ بالذِّكْرِ لبارينا
وأحِنُّ لرُؤيةِ آبائي ... قدْ خَابتْ كلُّ مَسَاعينا
فَترى الأبوَيْنِ دُمُوعُهُما ... تَنْسَاحُ لأجْلِ مآسينا
والْعجْزُ يَشُلُّ ذراعهُمُو ... عَنْ دَفْعِ ظَلُومٍ يَرْمينا
ورجال الشُّرطِ تُطَارِدُهُمْ ... وتُشاكِسُهمْ دَوْما باكينا
وعُيُونُ الصِّبيَةِ تَرْمُقُنا ... لدُموعٍ ملءِ مآقينا[2]
والْحُزنُ يُلازمُ أوْجهَهمْ ... وتَراهُمْ دَوْما باكينا
وأظَلُّ أُرَدِّدُ يا ربي ... يَانِعْمَ الْمَوْلى يَهْدينا
نَسْألُكَ اللَّهمَ سَلاما ... يَنْسَابُ كَماءٍ يَرْوينا
يارَبِّ ووَحِّدْ أُمَّتنا ... وادْفَعْ بالقَهْرِ عَوادينا
وأعِدْ للدِّينِ وَجَاهَتَهُ ... بإمامٍ يَكْتَنِفُ الدِّينا[3]

---

* مجلة الجهاد العدد (١١٦) رجب ١٤١٥هـ ص ٢٩

* لم أعثر على ترجمته.

(1) انساح : ساح : جرى على وجه الأرض (سيح) ٢/٤٩٢.

(2) ترمقنا : رمقه يرمقه رمقا ورامقه : نظر إليه . لسان العرب (رمق) ١٠/١٢٦ .

مآقينا : مؤق العين : طرفها مما يلي الأنف . لسان العرب (مأق) ١٠/٣٣٧ .

(3) يكتنف : تكنف الشيء واكتنفه : صار حواليه وتكنفوه من كل جانب أي اجتوشوه . لسان العرب (كنف) ٩/٣٠٩ .

صَـــرْحُ الدّيـــــنِ نُراقِبُـــــهُ كَهِـــلالٍ قَـــدْ يَبـــدو فينـــا
فَتَرانـــا جُنْـــــدا نَنْصُـــــرُهُ ونُعيـــدُ الـــرُّوحَ لِماضينـــا

قادة الشر ... والجهاد *

محمد عالم بن محمد ** .

(البسيط)

لقـادة الشّـر في أفْغـانَ عُـدوانُ ... وسـاحةُ الحـرب بالإسـلام تَـزْدانُ

وشَـوْكةُ المـارد الجبّـار كَسّـرَها ... شـعبٌ مُنـاهُ مـن الرحمـن رضْـوانُ

شـعبٌ أبـيٌّ شـجاعٌ مؤمـنٌ ... يـومَ الكريهـة للأعـداء مطعْـانُ[1]

أيّـامَ وحّـدَ فيهـا الكفـرُ قُوتَـهُ ... وحـارَبَ الحـقَّ أحـزابٌ وأعـوانْ

فَقُـوّةُ الـرّوس طاقـاتٌ مجهّـزَةٌ ... وطاقـةُ الشـعب إسـلامٌ وإيمـانُ"

فـالمؤمنونُ أُسـودٌ حيثمـا ظُلمـوا ... وَهُـمْ إذا واجهُـوا الأعـداءَ بُركـانُ

لا يقمـعُ الشّـرَ إلا مؤمـنٌ فَطِـنٌ ... وَحَـارسٌ في سَـبيلِ اللهِ يَقْظَـانُ

يرجُو الشّهادةَ لا يَبْغـي بهـا عوضـاً ... رُوحُ الجهـادِ لديْـه الدهـرَ عُنْـوانُ

مَاذا تُريدُ الغزاةُ الـروسُ مَـنْ مَـلأ ... باعُوا النفوسَ وما ذَلّـوا ومـا هـانوا ؟

خَاضُوا مَعَارِكَ ضِـدَ الغـزو طاحنـةً ... تُردي الشّيوعيّ الّـذي تخشـاهُ بلـدانُ

خَافُوا الإلهَ ومَنْ خَـافَ الإلَـهَ فَـلا ... يخشى الطواغيتَ مَهْمَـا أشْـتَدّ طُغيـانُ

أرواحُهُمْ نحوَ مَيْدانِ الوَغَى انْجذَبَـتْ ... حتّى تسـابقَ صَـوْبَ المـوْتِ ولْـدانُ

وَشَـارَكَ النسّـوْةُ اللاتـي يُحرّكُهـا ... نحـو الشّـهادة إحسـاسٌ وإحْسَـانُ

مَهْلاً غُزَاةَ فَلَـنْ تَحْظَـوْا بمطْلبكُـمْ ... ولَـنْ يَـدومَ لكُـمْ بـالأرض سُـلطانُ

ولَيْلَةُ الظّلـمِ لَـنْ تبقـى بظلمتهَـا ... حَصيلـةُ الظّلـمِ لِلإنْسـانِ خُسْـرانُ

وقـوّةُ الـرّوس مـازالتْ تُهدّدُهَـا ... ((اللهُ أكبرُ)) هذا الصـوتُ رنّـانُ[2]

حقيقةُ الخطبِ أنّ الـرّوسَ أزعجَهـا ... شعبُ "البُخاريْ" فَذَا شعبٌ لَـهُ شَـانُ"

فَعـزّةُ الديـنِ فيـه اليـومَ نابضَـةٌ ... غـداً يَـزودُ ذاك النبْـضَ شـريانُ

ويحكـمُ المسـلمُ المـأمونُ أرضَهُـمُ ... ويبعـثُ العـدلَ في القُوقـازِ قُـرآنُ

---

* مجلة الأمة ، العدد ٦٤ شوال ٦-١٤٠٥ ، ص ٨٤ .

** لم أعثر على ترجمته.

(1) الكريهة : الشدة في الحرب و الجمع كرائه .لسان العرب (كره) ٥٣٦/١٣

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

(2) رنان : الرنين و الإرنان : الصيحة الشديدة و الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء .لسان العرب (رنن) ١٨٧/١٣

* بخاري : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٦ .

ترانيم مجاهد*

علاء الدين المصري** .

(الكامل)

أَنَـا مُسْـلِمٌ مِـنْ أُمَّـةِ الأَفْغَـانِ ... مِـنْ أُمَّـةِ الإِسْـلاَمِ لاَ الخُسْـرَانِ*

أَنَـا حَـارِسُ المَجْـدِ التَّلِيـدِ لأُمَّـتِي ... وَلِمَجْـدِ هَـذا الدِّيـنِ والإِيمَـانِ[1]

أَنَـا هَاهُنَـا فِي خَنْـدَقٍ مُتَحَفِّـزٌ ... بِيَدِي سِلاَحِي .. فِي يَـدِي قُرْآنِـي[2]

سَهْرَانُ أَنْسُجُ مِـنْ دَمِـي أُنْشُـودَةً ... يَغْـزُو صَدَاهَـا جَنَّـةَ الرِّضْـوَانِ

تَزْهُو بِهَا زَوْجِـي مِـنَ الحُـورِ الَّـتِي ... أَشْـتَاقُهَا شَـوْقًا يَهُـزُّ كِيَـانِي !

أَرْجُو اللِّقَـاءَ بِهَـا وَأَرْجُـو قُرْبَهَـا ... فَيَهُـونُ شَـأْنَ المَـوْتِ فِي أَجْفَـانِي !

أَغْشَـى الـرَّدَى أَرْجُـو الشَّـهَادَةَ ... بَاسِمًا مُسْـتَهْزِئًا بِـالكُفْرِ والطُّغْيَـانِ

أَنَـا مُسْـلِمٌ مِـنْ أُمَّـةِ الأَفْغَـانِ ... أَرْضِي وَعِرْضِـي فِي الوَغَـى سِـيَّانِ

أَنَا هَاهُنَـا أَحْمِـي البِـلاَدَ بِقَبْضَـتِي ... مِـنْ قَبْضَـةِ الإِلْحَـادِ والبُهْتَـانِ

ظَنُّـوا البِـلاَدَ فَرِيسَـةً فَـأَرَيْتُهُمْ ... بَأْسًـا بِفَضْـلِ القَـاهِرِ المَنَّـانِ

بَـأْسٌ أَطَـارَ حُلُومَهُـمْ وَأَحَـالَهُمْ ... صَرْعَى الجُنُونِ ، فَلَمْ يَزِلَّ جِنَـانِي ![3]

سَقَطَتْ رُمُوزُ الكُفْـرِ تَتْرَى هَشَّـةً ... إِنَّ القُلُـوبَ خَوَاؤُهَـا أَغْنَـانِي !

حَـارَتْ عُقُـولُ الشَّـرْقِ والغَـرْبِ ... الَّـتِي تَحْـيَ بِفِكْـرٍ تَافِـهِ الأَرْكَـانِ

فِكْـرٌ يَعِيـشُ بِغَيْـرِ رُوحٍ نَـابِضٍ ... يَـزِنُ الأُمُـورَ بِـأَبْخَسِ الأَوْزَانِ

فَـالمَرْءُ لَيْـسَ المَـرْءُ فِي أَعْرَافِهِـمْ ... يَعْلُو سِـوَى نَـزْرٍ عَـنِ الحَيَـوَانِ !

لَـمْ يَـأْلَفُوا مَـا يَفْعَـلُ الإِيمَـانُ فِي ... أَصْحَابِـهِ مِـنْ قُـوَّةٍ وَتَفَـانِي

لَـمْ يَـأْلَفُوا مَـا يَفْعَـلُ الإِيمَـانُ فِي ... دُنْيَـا الـوَرَى مِـنْ رِفْعَـةٍ وَهَـوَانِ

اللهُ يَرْفَـعُ بِـالْيَقِينِ رِجَالَـهُ ... وَيَحُـطُّ قَـدْرَ الكَـافِرِ الخَـوَّانِ

---

*مجلة البنيان المرصوص ، العدد ١٨ ، رجب ١٤٠٨هـ - فبراير ١٩٨٨م ، ص ٥٧ .

**لم أعثر على ترجمته

* الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) التليد : التالد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك . لسان العرب (تلد) ٣ / ٩٩

(٢) متحفز : احتفز : استوى جالسا على ركبتيه كأنه ينهض . لسان العرب (حفز) ٥ / ٣٣٧

(٣) جناني : الجنان بالفتح : القلب لاستتاره في الصدر . لسان العرب (جنن) ١٣ / ٩٣

أنـــا مُسْـــلِمٌ مِـــنْ أُمَّـــةِ الأَفْغَـــانِ ... دِيـــنِي حَيَـــاتِي واسْـــمُهُ عُنْوَانِـــي

أَفْدِيهِ رُوحِـــي وَهِـــيَ فِيـــهِ رَخِيصَـــةٌ ... فَفِـــدَاهُ كُـــلُّ الأَهْـــلِ والخِـــلاَّنِ

دِينِي الـــذِي أَعْطَـــى حَيَـــاتِي قِيمَـــةً ... وَبِدُونِـــهِ قَـــدْ كُنْـــتُ فِي أَكْفَـــانِ

دِينِي الـــذِي أَعْطَـــى حَيَـــاتِي قِيمَـــةً ... وَبِدُونِـــهِ كَـــانَتْ بِغَـــيْرِ مَعَـــانِي

فَالحَيُّ لَيْسَ بِمَـــنْ يَـــرُوحُ وَيَغْتَـــدِي ... الحَـــيُّ حَـــيُّ القَلْـــبِ وَالوِجْـــدَانِ

أَنَا هَاهُنَـــا أَحْمِـــي بِـــرُوحِ شَـــرِيعَتِي ... فَـــالعَيْشُ عِنْـــدِي وَالـــرَّدَى سِـــيَّانِ

إِنْ عِشْتُ طَعْمُ النَّصْرِ لَيْـــسَ يَفُوتُـــنِي ... أَوْ مِـــتُّ .. فَالجَنَّـــاتُ خَـــيْرُ مَكَـــانِ

رسالة إلى المجاهدين الأفغان *

ناصر عبدالله المهيدب ** .

(الكامل)

حَيَّثْ بواكيرُ السَّحاب رَوائحا ... بَلَدَ الأشاوسِ مَنْبتَ الشّجعان[1]

وَبْلٌ تَدَفَّقَ مِنْ بناءِ غَمامَةٍ ... حُلَلٌ تَنَثَّرُ مِنْ نَسيجِ جُمانِ[2]

وَ تَحيَّةٌ أخْرَى وَ أعْذَبُ رَوْنَقاً ... مِنْ بَرْدِ مَاءِ المُزْنِ للظَّمآنِ

صِيغَتْ مَقَالَتُها وَ دُبِجَ لَفْظُها ... وَ تَزيدُ رَوْعَتَها بِحُسْنِ بَيانِ[3]

تَنْسابُ مِنْ مَدَرِ الرِّياضِ مَشُوقَةً ... تَهفُو وَ تَخْطُرُ قُبْلَةَ الأفغانِ* [4]

أرْضٌ يُعادُ بِها الجِهادُ وَ مَجْدُهُ ... مِنْ بَعْدِ ما قَدْ لُفَّ في النِّسيانِ

حَيِّ الكِرامَ مَواقِفاً وَ مَصارِعاً ... أهْلي وَ صَحْبي أحِبَّتي إخْواني$

أهْدي لَكُمْ أوْفَى السَّلامِ يَزينُهُ ... حِسٌّ عَصِيٌّ عَنْ غافِلٍ وَ سْنانِ

للهِ دَرُّ عِصابَةٍ وَ قَفُوا بِها ... مِنْ كُلِّ أرْوَعَ طَيِّبِ الأرْدانِ[5]

أُسْدُ الشَّرَى عِنْدَ الكِفاحِ تَخالَهُمْ ... يَتَخَضَّبُونَ دَمَ النَّجيعِ القاني[6]

وَ نِداؤُهُمْ اللهُ أكْبَرُ دائِماً ... عِنْدَ التِحامِ الجَحْفَلِ الرَّنانِ

لِعَدُوِّهِمْ سُمٌّ زُعافٌ مُجْهِزٌ ... لا يَرْتَضُونَ بِذِلَّةٍ وَ هَوانِ

يَتَلَمَّسُونَ رِضَى الإلهِ شِعارُهُمْ ... طَلَبُ المَعادِ وَ حُرْمَةُ الإنسانِ

وَ مُجاهِدٌ في الثَّغْرِ باتَ مُرابِطاً ... كَيْدَ العَدُوِّ وَ غُصَّةَ الأقْرانِ

---

* مجلة البيان المرصوص العددان (٣٤،٣٥) جمادي الأول و الثاني ١٤١١هـ / ديسمبر (١٩٩٠م) و يناير ١٩٩١م ، ص ٦٤ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] بواكير : المبكر والباكور من المطر : ما جاء في أول الوسمي ومفردها باكور . لسان العرب (بكر) ٧٧/٤

[2] وبل : المطر الشديد الضخم القطر ومفردها وابل . لسان العرب (وبل) ٧٢٠/١١

جمان : الجمان هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة ومفردها جمانة . لسان العرب (جمن) ٩٢/١٣

[3] دبج : الدبج : النقش والتزيين ومفردها ديباجة . لسان العرب (دبج) ٢٦٢/٢

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[4] مدر : قطع الطين اليابس ومفردها مدرة . لسان العرب (مدر) ١٦٢/٥

$ البيت المشار إليه مكسور نسب خطأ في الرواية

[5] الأردان : أصل الكم أو مقدم كم القميص وقيل هو أسفله وقيل هو الكم كله ومفردها ردن . لسان العرب (ردن) ١٧٧/١٣

[6] النجيع : الدم وقيل هو دم الجوف خاصة ومفردها نجع . لسان العرب (نجع) ٣٤٨/٨

يُمسي وَ يَغْدُو و الحُتوفُ تَنوشُهُ ... غَلْثٌ مزيدٌ أليسٌ مُتفَاني[1]

كُفءٌ يُقاسي حَرَّ مُعْتَرك الوَغى ... و المَوْتُ مُصْطَلِمٌ بكُلِّ مَكان

مُتجَلِّلٌ كَرَمَ الطِّباعِ سَجِيَّةً ... مَعْ مَا بِهِ مِنْ شِدَّةٍ وَ يُعَاني

لأخيه منبسط الجبين تحفيا ... يَبْدُو بوَجْهِ الأَرْيَحِ الجَذْلان

يا أنفسا صَعِدَتْ بهمْ قِمَمَ العُلا ... تَسْمُو بِهِمْ لِمكَارِمٍ و جِنَان

يَرْجُونَ رَحْمَةَ رَبِّهِمْ وَ نوالَهُ ... وَ حَدائقا مُلْتَفَّةَ الأَفْنَان

لاهمَّ نرغبُ بالأكفِّ تَضَرُّعاً ... وَ تَذَلُّلاً لِلْواحِدِ الدَّيَّان

تَعْلُو بِهِ رَاياتُنا و بُنودُنا ... وَ تُعَزُّ فِيهِ كَتائِبُ الإِيمَان

تلكَ المَكَارِمُ لا معاقرُ لَذَّةٍ ... وَ سَمَاعُ غَانِيَةٍ و دُفٌّ قِيَان

يَا أُمَّةً ضَلَّتْ و أَضْحَى مجدُها ... مُتَقَوِّضاً مُتَهَدِّمَ البُنْيَان[2]

قَدْ سَوَّدَتْ قِطَعُ الظَّلامِ سَمَاءَهَا ... و لَهَا تُحَاكُ مَكَانِدُ الشَّيْطَان

تَسْعَى لِتَرْفَعَ صَرْحَهَا وَ كَيَانَهَا ... بِيَدَيْ عَدُوٍّ ظَاهِرِ العُدْوَان

طرحَتْ مُرُوءَتَهَا وَ سُلِّمَ أَمْرُهَا ... و زِمَامُهَا لِمُنَافِقٍ خَوَّان

يَوْمًا إلى أَرْضِ المَشَارِقِ مُلْحِدًا ... وَ غَدًا إلى غَرْبِيِّهَا نَصْرَاني

يَمْشِي إلى الأَعْدَا ذَلِيلاً مُذْعِناً ... و لِقَوْمِهِ كَالضَّيْغَمِ الغَضْبَان

يَا أُمَّةً عَلِمَتْ بِمَوْضِعِ دَانِهَا ... و شِفَائِهَا و تَسِيرُ كَالعُمْيَان

سَلَكَتْ سَبِيلَ التَّائِهِينَ يَقُودُهَا ... دُبٌّ يَقِيءُ و أَقْذَرُ الصُّلْبَان

يَا حَبَّذَا أُمْنِيَّةٌ يَا حَبَّذَا ... و رُؤَى المُنَى فَيْضٌ مِنَ الهَذَيَان

الكُفْرُ مُنْتَكِسُ الرُّؤُوسِ وأَمْرُنَا ... يَعْلُو الشَّوَاهِقَ ثَابِتَ الأَرْكَان

وَ نَسِيرُ سَيْرَ الفَاتِحِينَ دَلِيلُنَا ... آيُ الكِتَابِ و أَوْضَحُ التِّبْيَان

جَنَحَ الخَيَالُ مَعَ المُنَى فِي غَفْوَةٍ ... و ذَكَرْتُ وَاقِعَنَا فَهُزَّ كَيَاني

يَحْكِيهِ ظِلُّ يَرَاعِهِ فِي كَاغِدٍ ... مِنْ وَحْيِ أَفْكَارِي و نَسْجِ بَنَاني[3]

---

[1] غلث : الغلث : الشديدي القتال اللزوم لمن طالب أو مارس ومفردها غلث . لسان العرب (غلث) ١٧٣/٢

[2] متقوضا : قوض البناء : نقضه من غير هدم ومفردها قوض . لسان العرب (قوض) ٢٢٤/٧

[3] كاغد : الكاغد معروف وهو فارس معرب. لسان العرب (كغد) ٣٨٠/٣

من قصيدة دمعة على عرفات*

عدنان النحوي *

(الكامل التام)

يَا دَارُ مَابِكِ هَزَّكِ الحِرْمَانُ ... وَعَرَاكِ مِنْ ذِكْرَى الشَّهِيدِ حَنَانُ

فَكَأَنَّ أَرْضَكِ لَمْ تَعُدْ تَلْقَى الفَتَى ... يَمْضِي يُبَارِكُ شِلْوَهُ الرَّحْمَنُ[1]

عَجَبًا وَحَوْلَكِ عُصْبَةٌ عَطَّافَةٌ ... وَعَلَى رُبَاكِ مَصَارِعٌ وَسِنَانُ[2]

لَمْ تُرْوَ مِنْ دَمِهَا الرُّبَا ! أَيْنَ الأُلَى ... سَبَقُوا وَكُلُّ جِهَادِهِمْ إِحْسَانُ

شَوْقٌ وَكُلُّ حِيَاضِهَا مَمْلُوءَةٌ ... وَجَوًى وَكُلُّ مَرَاحِهَا فِتْيَانُ[3]

تَتَلَفَّتُ الدُّنْيَا عَلَى سَاحَاتِهِ ... وَتَغُضُّ مِنْ فَرْطِ الأَسَى أَجْفَانُ

الذِّكْرَيَاتُ الخَالِيَاتُ بَوَارِقٌ ... يَطْوِي لَوَامِعَ بَرْقِهِنَّ دُخَانُ

رُدِّي رَوَابِي الصِّينِ أَيْنَ قُتَيْبَةٌ ... وَالسُّورُ تَنْهَدُ حَوْلَهُ الفُرْسَانُ[4]

حَمَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ تُرَابِكِ حَفْنَةً ... صَيْدٌ يَجُرُّ أُنُوفَهَا الإِذْعَانُ

لِيَدُوسَهَا وَيَبِرَّ بِالقَسَمِ العَلِيِّ ... وَيَنْثَنِي مِنْ كَفِّهِ الإِحْسَانُ

فَإِذَا بِهِ يُلْقِي عَلَيْكِ مِنَ الهُدَى ... أَلَقًا وَيَعْلُو بَعْدَ ذُلٍّ شَانُ

رُدِّي رَوَابِي الهِنْدِ أَيْنَ شَرِيعَةٌ ... الرَّحْمَانِ مِنْ سُلْطَانِهَا السُّلْطَانُ

كَمْ كَانَ يَبْرُقُ فِي دِيَارِكِ نُورُهَا ... أَمْنًا ! فَغَابَ فَأَيْنَ مِنْكِ أَمَانُ

فَتَقَطَّعَتْ مِنْكِ الرُّبَا وَتَمَزَّقَتْ ... مِنْكِ الرُّؤَى وَتَنَاثَرَ الإِيوَانُ

دَارَ السَّلَامِ وَأَيُّ لَحْنٍ لَمْ يَكُنْ ... شَكْوَى بِدَارِكِ إِنْ شَدَتْ بَغْدَانُ

ذِكْرَى لِدِجْلَةَ وَالفُرَاتِ وَسَاحَةٍ ... غَنَّاءَ تَخْفِقُ عِنْدَهَا الأَلْحَانُ*

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٠ ، محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ٦٢ .

* سبق التعريف به في قصيدة شريعة الغاب

[1] شلوه : الشلو والشلا : الجلد والجسد من كل شيء (شلا) ٤٤٢/١٤

[2] عطافة : عطف عليه : أي كرّ (عطف) ٢٥١/٩

[3] جوى : الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن (جوا) ١٥٧/١٤

* الصين : أنظر الديوان ج٢ ص١٤٨ .

[4] تنهد : نهد القوم إلى عدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله (نهد) ٤٣٠/٣

* دجلة : دجلة: نهر دجلة من خوديت وجبالها من أرض أرمنية ثم توافي دجلة موضعا يعرف بتل قافان فينصب إليها وادي الرّزم وهو الوادي الذي يكثر في ماء دجلة وهذا الوادي مخرجة من أرض أرمينية ثم تنقاد دجلة حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف ببيرني ثم ينصب إليه يعرف باسم باغيانا ثم توافي أكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر وهو يحيط=

تَمْضِي رُبَا الأُرْدُنِ بَيْنَ مِيَاهِهَا ... ذِكْرَى يَعِيدُ رُوَاءَهَا الجَرَيَانُ[٥]

ذِكْرَى تَمُرُّ بِكُلِّ خَفْقَةِ مَوْجَةٍ ... أَوْ زَهْرَةٍ فَاحَتْ بِهَا أَفْغَانُ

وَدِمَشْقُ تَطْوِيهَا الضُّلُوعُ صَبَابَةً ... وَتَغِيبُ بَيْنَ جُفُونِيَ السُّودَانُ" [٦]

وَالمَغْرِبُ السَّاحِي أَرَدَّ لِسَاحِهِ ... طَرْفِي فَيَهْفُو لِلْقَا إِخْوَانُ"

يَا تُونُسُ الخَضْرَاءُ عَهْدِي بِالهَوَى ... صَافٍ وَعَهْدِي فِي الرُّبَا رَيْحَانُ "

مَا بَالُ زَهْرِكِ لاَ يُرَفْرِفُ بِالنَّدَى ... صُبْحًا وَلاَ تُضْحِي بِهِ أَلْوَانُ

حَالَ الهَوَى عَنْ عَهْدِ أَحْمَدَ وَارْتَخَتْ ... مِنْكِ العُرَى وَتَبَدَّلَتْ أَزْمَانُ[٧]

لَوْلاَ نَدَى الإِيمَانِ مَا حَمَلَ الثَّرَى ... نَبْتًا وَلاَ غَنَّتْ بِكِ الأَفْنَانُ[٨]

رُدِّي لِمِصْرَ إِذَا نَظَرْتِ لِنِيلِهَا ... عُتْبَى لِمَنْ صُرِعُوا هُنَاكَ وَبَانُوا" [٩]

الضِّفَّتَانِ رُؤَى يَضُمُّ شَتَاتَهَا ... أَيْكٌ وَتَطْوِي ذِكْرَهَا الأَغْصَانُ

الذِّكْرَيَاتُ عَلَى رُبَاهَا زَهْرَةٌ ... فَيَطِيبُ عِنْدَ شَمِيمِهَا السَّلْوَانُ[١٠]

مَا بَالُ أَنْدَلُسٍ تَجِفُّ وُرُودُهَا ... شَجَنًا أَصَوْحَ عِنْدَهَا البُسْتَانُ" [١١]

=تحصن كيفا ثم إلى الجزيرة ثم إلى باد الموصل ثم إلى تكريت وقيل بتكريت ينصب فيه الزابان "الزاب الأعلى والزاب الصغير" عند السّومنها يعظم ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر الهند "الخليج العربي".[[معجم البلدان]]ج٢/٤٤١

الفرات : أنظر الديوان ج٢ ،ص ٢٩٦ .

[٥]روايها : الرواء : المنظر الحسن (روى) ١٤/٣٤٨

دمشق : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٦ .

[٦]صبابة : الصبابة : الشوق ، وقيل رقته وحرارته (صبب) ١/٥١٨

المغرب : بالفتح ضد الشرق. وهي بلاد واسعة ووعثاء شاسعة حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى لآخر جبال السويس التي ورائها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ماهي وطول هذا البر مسيرة شهرين. [معجم البلدان] ج٥/١٦١

تونس : وهي في قارة إفريقية في شمالها وتطل على البحر الأبيض المتوسط والعاصمة تونس :مدينة كبيرة وكانت في القديم تسمى ترشيش .وهي على ميلين من قرطاجنة وبينها وبينسفاقس ثلاثة أيام وبين القيروان نفس المسافة ،ويوجد بها كثير من القرى وكثيرة الزيتون والتمار والمزارع .ويوجد بها ابتداء سلسلة جبال أطلس الذي ينتشر فوقه المزارع ويزرع أيضاً فيها الرمان والبصل الفلوري والعناب الرفيع. [معجم البلدان] ج٢/٦١

[٧]حال : حال الشيء : تغير (حول) ١١/١٨٧

[٨]الأفنان : الفنن : الغرع من الشجر (فنن) ١٣/٣٢٧

مصر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٦٨ .

[٩]بانوا : البين : البعد والفراق (بين) ١٣/٦٣

[١٠]السلوان : دواء يسقاه الحزين فيسلو (سلا) ١٤/٣٩٥

أندلس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦ .

كَمْ كُنْت حَالِيَةً وكُلُّ حَلاكَ مِنْ ... وَمْضِ الهُدَى وَقَلادُكِ العِقْيَانُ[12]

أَهْدَى لَكِ الإِسْلامُ أَغْلَى دُرَّةٍ ... وَحَبَاكِ ثَوْبَ زِفَافِكِ الإِيمَانُ[13]

تَمْضِينَ وَالأَيَّامُ تَنْشُرُ وُدَّهَا ... طِيبًا فَتَنْفُضُ عِطْرَهَا الأَرْدَانُ

يَا لَوْعَةَ الأَقْصَى ! وَدَوَّتْ صَرْخَةٌ ... يَطْوِي صَدَاهَا ذِلَّةٌ وَهَوَانُ

أَيْنَ التُّقَاةُ ! وَمَا تَقُومُ بِآيَةٍ ... إِلاَّ وَكَانَ صَدَى القِيَامِ سِنَانُ

تُحْنِي الرُّؤُوسَ لِذِي الجَلالَةِ سُجَّدًا ... وَيَمُدُّ مِنْ عَلْيَائِهَا المِيدَانُ

وَتَلَفَّتَ الأَقْصَى لِمَكَّةَ لَوْعَةً ... أُخْتَاهُ ! تَنْهَشُ أَضْلُعِي الغِرْبَانُ

أُخْتَاهُ ! أَيْنَ المُسْلِمُونَ وَحَشْدُهُمْ ... أَيْنَ المَلايِينُ الغُثَاءُ! أَهَانُوا[14]

أُخْتَاهُ وانْقَطَعَتْ حِبَالُ نِدَائِهِ ... وَاغْرَوْرَقَتْ مِنْ دَمْعِهِ الأَجْفَانُ

وَهَوَتْ مَعَاوِلُ كَيْ تَدُقَّ حِيَاضَهُ ... وَهَوَتْ عَلَى أَمْجَادِهِ الجُدْرَانُ

أَيْنَ الحَجِيجُ ! وَكُلُّ قَلْبٍ ضَارِعٍ ... وَمَشَارِفُ الدُّنْيَا لَهُ آذَانُ

نَزَعُوا عَنْ السَّاحَاتِ وانْطَلَقَتْ بِهِمْ ... سُبُلٌ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ بُلْدَانُ

هَلاَّ أَعَدْتِ إِلَى الرُّبَا يَرْمُوكَهَا ... وَالشَّاطِئَانِ مِنَ الدِّمَاءِ دِهَانُ[15]

هَلاَّ أَعَدْتِ إِلَى القُلُوبِ يَقِينَهَا ... وَالبُشْرَيَاتُ نَوَاضِرٌ وَجِنَانُ

عَهْدٌ مَعَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى حَقَّهُ ... التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ وَالقُرْآنُ

---

[12] صوّح : صوح : تم يبسه (صوح) ٢/٥١٩

[13] العقيان : هو الذهب الخالص (عقا) ١٥/٨١

[14] حباك : الحباء : العطاء بلا منّ ولا جزاء وحباه : أعطاه (حبب) ١٤/١٦٢

[15] العثاء : ما يحمله السيل من القمش (عثا) ١٥/١١٦

[16] دهان : الدهان : الأحمر الصافي (دهن) ١٣/١٦٢

أعينوا مسلمي الأفغان*

عبد المنعم الهاشمي* .

(البسيط)

يـا أيُّهـا الآمنُـونَ اليـوْمَ في بَلَـد ... لاَ بَغْيَ فيـه وفيـه العَيْـشُ قَـدْ لاَنَـا

إنْفـاقُكُمْ في سَـبيلِ اللهِ مُنْقذَكُـمْ ... إذْ تُنْقـذُونَ بـذَي الإنْفـاقِ أفْغَانَـا

مِنْ شُكْرِه دَفْعُكُمْ في الحَـرْبِ مَـالَكُمُ ... فَهُـمْ دَفَعُـوا في الحَـرْبِ أبْدَانَـا[s]

فَـأنْفقُوا في سَـبيلِ اللهِ مَـالَكُمُ ... فَرْضـا وَنَفْـلاً تَنَـالُوا البِرَّ أَلْوَانَـا

إنَّ الزَّكاةَ لَفَـرْضٌ : مِـنْ مَصارفِهـا ... ذَا المَصْـرَفُ السَّـابعُ المَذْكُـورُ قُرْآنَـا

أَوْلَى بذَا المَصْرفِ الأفْغَان ، صدْقُهُـمُ ... في نُصْـرَةِ الدِّيـنِ لاَ يَحْتَـاجُ بُرْهَانَـا

أُخُـوَّةُ الدِّيـنِ تَدْعُوكُـمْ لِنُصْرَتِهِـمْ ... أَمَمٌ لَسْتُمْ لَهُـمْ في الدِّيـنِ إخْوَانَـا ؟!

بَلْ إنَّهُ الآنَ خَيْرٌ مِنْ مَصَارفِهـا الـ ... ـأُخْـرَى ، أَلَيْـسَ لحفْـظِ اللهِ أعْوَانَـا

أَلَيْسَ فَرْضا عَلَيْكُـمْ بَـذْلُ أَنْفُسِـكُمْ ... فيه ؟! أَمَا فيه بَذْلُ المَـالِ قَـدْ هَانَـا ؟!

إنَّ الزَّكاةَ مِنَ الإسْـلامِ ثَالثَـةُ الـ ... ـأَرْكَانُ ، هَادِمُهَا قَـدْ هَـدَّ الأَرْكَـانَ[s]

فَاغْزُوا بِهَا الآنَ مِنْ قَبْلِ السِّلاحِ غَـدا ... قَبْلَ اقْتِرابِ العِدَا مِنْكُـمْ بِمَـنْ خَانَـا

اغْزُوا بِـأَنْ تَدْفَعُوهَـا لِلَّذِيـنَ يُقَـا ... تِلُـونَ أَعْدَاءَكُـمْ بالسَّـيْفِ شُـجْعَانَا

يُقَـاتِلُونَ وَقَـدْ بَـاعُوا نُفُوسَـهُمُ ... للهِ ، قَـدْ لَبِسُـوا لِلْمَـوْتِ أَكْفَانَـا

يُقَـاتِلُونَ عِداكُـمْ ، أَمْ هُـمُ لَكُـمُ ... أَلَيْـسَ عِـبْرًا أَنْ نَـأُوا دارًا وَأَبْدَانَـا[s]

أَنْتُمْ أَلَـدُّ عِداهُـمْ ، هُـمْ يَرَوْنَكُـمُ ... كَـذَاكَ ، لَكِنَّهُـمْ يُخْفُـونَ ذَا الآنَ[1]

أَنْتُمْ لَهُمْ هَدَفٌ مِنْ ضَرْبِ خَصْمِهُمُ الـ ... ـقَريـبُ مِنْهُـمْ أَهَـالِي أَفْغَانسْـتَانَ

لَوْلاَ دِفَـاعُهُمُ لامْتَـدَّتْ خُصُومَهُـمُ ... إلَيْكُـمُ فَرَغِيْتُـمْ دَرْسَ مَـنْ عَـانَى

لَـوْلاَ دِفَـاعُهُمُ كُنْتُـمْ مَكَـانَهُمُ ... في صَدِّهِـمْ لأَعَـادَ طَـالَ أَزْمَانَـا[s]

مِنْ قَبْلِ دَفْعِهِمُ لِـلرُّوسِ قَـدْ دَفَعُـوا ... أَهْلُ الصَّلِيبِ فَصَـدُّوا الكُفْـرَ أَلْوَانَـا[2]

---

* مجلة الدعوة الكويتية العدد ٧١٥ ، شوال ١٣٩٩ هـ ، صـ ٧٢ .

* لم أعثر على ترجمته

[s] البيت المشار إليه مكسور

[1] الدّ: الخصومة الشديدة. لسان العرب (لدد) ٣/٣٩١

[2] الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

صَدُّوا طُغَاةَ صَلِيبِيِّينَ قَدْ عَبَدُوا الـــــ ... مَسِيحَ عِيسَى وَأَحْبَارًا وَرُهْبَانَا"

وَجَاءَتْ الرُّوسُ بِالإِلْحَادِ فَادَرَعَ الـــــ ... أَفْغَانُ سَيْفًا وَإِسْلاَمًا وَإِيمَانَا[1]

أَدْمُوا شُيُوعِيَّةً حَمْرَاءَ قَدْ رَمَزَتْ ... لِنَفْسِهَا بِالدَّمِ الْمَسْفُوحِ طُغْيَانَا

فَلْتَحْذَرُوا الرُّوسَ يَا قَوْمِي فَإِنَّهُمُ ... دُعَاةُ مَا يَجْعَلُ الإِنْسَانُ حَيْرَانَا

" الصليبيين : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٣٣ .

[1] ادرع : ادرع بالدرع وتدرع بها والدرعها وتدرعها : لبسها . لسان العرب (درع) ٨٢/٨

أيّها الأفغان*

عبد المنعم محمد حلمي الهاشمي*

(مجزوء الرمل)

أيُّهـا الأفْغـان : قَـدْ جـا ... هَدْتُمـو عَشْـرَ سـنينا"
وَانتصَرْتُـمْ وفتحْتُـمْ ... كـابُلا فتْحـا مُبينـا
والشـيوعيَةُ زَالَـتْ ... بَعْـدَ مَاكَـانَتْ جُنُونـا
آسْـيا منْهـا طَرَدْتُمْ ... رُوسْـيا والْمُلحدينَـا"
فاطْرُودُهـا مـنْ أُوروبـا ... فَهْـيَ لَـنْ تَرْضَـى سُـكُونا
إذ تُعـينُ مـنْ الصَـرب حـرْ ... بهمُـو للْمُسْـلمينا"
وَعَلَيْكُـمْ بجهْـاد ال ... صَّـرْب إذْ هُـمْ مجْرمُونـا
وإذ البُوسـنَةُ والهَـرْ ... سَـكُ دارُ المُسْـلمينا"
وإذ الْحـربُ عَلَيْهـا ... قَـدْ مَرَنْتُـمْ أجْمَعينـا
وَعَلَـى الشَّـيْطَان في الْبَـلْ ... قـان كُونـوا عَزْرَنينَـا
واشْـكروا اللّـه علـى النَّـص ... ر بنَصـرِ المُسْـلمينا
اشْـكُرُوا اللّـه يَزِدْكُـمْ ... مثـلَ ماجَـاءَ مُبينـا
أفَـلا تَبْغُـونَ هَـذَا؟! ... أفَـأنْتُمْ مُكْتَفُونـا ؟!
إنّـه إنْ لَـمْ تُـزَادُوا ... تُنْقَصُـوا؛ جـا ذا مُبينـا
جـاءَ في سـورة إبْـرا ... هيـم . كونـوا شَـاكرينا
مكَـرَ الْكُفـارُ مكْـرَ ال ... سَّـبَئِيين العَمينـا
شَـغَلُوكُمْ عـن جهـاد ... وَهُمُـو لا يُشْـغلونا
هَـاهُمُو قَـدْ أشْـعلوهَا ... ليبيـدوا المُسْـلمينا
اجْعَلُـوا مـا أشْـعلوهُ ... هُـمْ بـه يَحْتَرقونـا

---

* مجلة المجاهد، العدد(٥٠)، شوال ١٤١٤هـ ص٣٣

* لم أعثر على ترجمته

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" روسيا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

" الصرب : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٦٧

" البوسنة : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٨٣ .

أ (بلغْـــــــرادَ) تركْتُـــــــمْ ... لَـــمْ تذيقوهـــــا المَنونـــا؟! *[1]

ثُـــمْ (كَـــابُولَ) رَمَيْتُـــمْ ... أَبْريـــــاء تقْتلونـــــا؟! *

ألْـــفَ صَـــاروخ عَلَيْهـــا ... كُـــلَّ يـــوم تُطْلقونـــا؟!

لـــمَ لَـــمْ تُطْلـــقْ علَـــى عـــا ... صمَـــةَ الصَّـــرْبِ العَمينـــا؟!

اتقـــوا اللّـــهَ وكُونـــوا ... مَـــددا لِلْمُسْـــلمينا

لاتكُونـــوا مَـــددَ الصَّـــرْ ... ب بمـــا تَقْتلونـــا

قَتْلُكُـــمْ أنْفُســـكُمْ ذا ... مـــدَدٌ للكافرينـــا

أفكَـــابُولَ رَمَيْتُـــمْ ؟!ـــ ... عَـــنْ (بلغْـــرادَ) تنُونـــا؟!

مـــاتُريدونَ بهَـــذا ؟ـــا! ... أَجهـــادا أَمْ جُنُونـــا؟!

أَجُنِنْتُـــمْ إذْ نُصرْتُـــمْ ؟! ... هَـــاهُمْ الصَّـــربُ العَمُونـــا

اطْلُبُـــوا النَصْـــرَ عَلَيْهـــم ... ثُـــمَّ مِـــنْ بعْـــدُ الْجُنُونـــا!!

إنَّ إخْوَانَكُمُـــــــو في ... بُوسْـــنة يَسْـــتَصْرِخُونا

ويُريـــدُونَ ســـلاحا ... منْكُمـــو يـــا مُسْـــلمينا

فَلْتَمُدُّوهُـــمْ بـــه إنْ ... كُنْتُمـــو تَرْجُـــون دينـــا

إنَّهـــمْ يَلْقَـــونَ قَتْـــلاً ... وعَذَابـــا وسُـــجُونا

وَذَبَـــابُ الصَّـــرْبِ في لَـــحْ ... مِ نسَـــاهُمْ يَنْهَشُـــونا

ثُـــمَّ للتَّنْصـــيرِ أطْفـــا ... لُهُمـــو يَرْتحلُونـــا

لِـــمَ لاتُؤْوُونَهُـــمْ حتَـــى ... يَظَلُّـــوا مُسْـــلمينا

---

* بلغراد : هي عاصمة دولة الصرب .

[1] المنون : الموت لأنه يمن كل شيء بضعفه وينقصه ويقطعه . لسان العرب (منن) ١٣/٤١٥ .

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

إلى الخلافة ..*

عبد المنعم الهاشمي* .

(الوافر)

بنصْـــرِ اللهِ كونُـــوا واثقِـــينَ ... ألسـتُمْ جُنْـدَ صـدْقٍ مؤمنينَـــا ؟!
بَذَلْتُـمْ – أيَهـا الأفْغَـانُ – جهْـداً ... عظيمـا رائـدا نصـراً مُبينـــا" [1]
لعَـوْدِ خلافَـةٍ غَـــابَتْ سِـــنينَا ... رهينـــةَ أنْ يُجـــاهدَ مُؤمنونَـــا
وهَـا أنتُـمْ لهـذا الفضْـلِ أهـلٌ ... لأنْكُـــمُ لـــذاكَ تُجـــاهدونَ
ألا إنّ الخلافـــةَ في قُلـــوب ... لهَـــا صِلَـــةٌ بـــربِّ العـــالمينَ
تُجـــاهدُ في ســـبيلِ اللهِ حتّـــى ... تنـــالَ النصـــرَ أوْ تلْقـــى المنـــونَ[2]
لتجعـلَ واقعـا مَـا في القلـــوبُ ... كَمَـا سَـعدَتْ بـه الدُّنيـا قُرونـــا
فَهَـلْ مـنْ بـاذلٍ قـولاً ومـــالا ... لَمَـنْ بذلُـوا النُّفـوسَ مجـاهدينَ ؟!
سيأتي المـوتُ ، والدُّنيـا سـتمْضِي ... وعنـــدَ اللهِ ســـوفَ تُحاسَـــبونا
ولَيْـسَ بخـالدٍ مَـا قَـدْ بخلْتُـــمْ ... بـــه ، والخلْـدُ فيمـا تُنْفقـــونَ[3]
فـأعْطُوا المـالَ مـنْ يبْقـى ليبْقَـى ... ألاَ تُعطـونَ مَصـرَفَ ضامنينـــا ؟!
سـتَفْنى هَـذه الدّنيـــا جميعـــاً ... وقـوسُ سـهامِ رمـيِ الكـــافرينَ
ولَيْسَ الحِصْـــنُ أمْريكـــا" وروسْـــيا" ... ولَيْسَ الحِصْـــنُ مَـــارْكسَ" أوْ لينـــين"

---

* مجلة البنيان المرصوص ، العدد ١٥ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ - اغسطس ١٩٨٧ م ، ص ٦١ .

* لم أعثر على ترجمته

$ خطأ عروضي إذ يجب أن تكون نهاية الشطر ساكنة على مثال فعولنْ

" أمريكا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٠٨

" روسيا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] رائد : رود الرود : مصدر فعل الرائد ، و أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث ، رائدهم : الرائد لا يكذب أهله ، يضرب مثلا للذي لا يكذب إذا حدث ؛ و راد الكلأ يروده رودا و رياداً و ارتاده ارتياداً بمعنى أي طلبه .(رود) ١٨٧/٣

[2] المنونة : المنون الموت لأنه يمن كل شيء يصعفه وينقصه ويقطعه وقيل المنون الدهر .(منن) ٤١٥/١٣

[3] تنفقونا : نفق : نفق الفرس والدابة وسائر البهائم : مات وفي حديث ابن عباس والجرور نافقة أي ميته ونفق البيع نفاقاً :راج . لسان العرب (نفق) ٦ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

" ماركس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣ .

" لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣

ألا إنّ الخلافـــةَ صـــرحُ عـــزٍّ ... ومجـدٌ في الـــورَى دُنْيـــا ودينـــا

وَقُطب رَحَى الجهـــاد لطحـــنِ قـــومٍ ... أقاموا مَـــا دَعَوْهـــا : (إسْـــرائينَ) [1]

فَمَا اسْـــطاعُوا الّـــذي اســـطاعوه إلاّ ... بمـــا هَدَمُـــوا الخلافـــةَ مـــاكرينَ

ألاَ فَـــابْنُوا الخلافـــةَ إنْ أردتُـــمْ ... رجـــوعَ بلادكـــمْ مُتَحَرِّريـــنَ

وَعَـــوْدُ المســـجد الأقصـــى إليكـــمْ ... وهـــدمُ دُوَيْلَـــةِ الهُـــود العَمـــينَ

لَقَـــدْ ســـلكُوا الطَّريـــقَ لَمـــا أرادوا ... فدلُّوكُـــمْ عَلَـــى مَـــا تَسْـــلُكونَ

لَقَـــدْ هدَمُـــوا الخلافـــةَ فابْنُوهـــا ... إذَا مَـــا شـــئْتُمُ النَّصْـــرَ المبـــينَ

دَعُـــوا أدغـــالَ أمْريكـــا و روسْـــيا ... عَلَـــى مَـــنْ بـــالعدا تَسْـــتَنْصرُونا ؟![2]

أَتَسْـــتَرْضُونَهُمْ طلبـــاً لنصـــرٍ ؟! ... رِضـــاهُمْ لَيْـــسَ فيمَـــا تَطْلُبُونَـــا

فَـــلاَ اسْـــتجداءَ أمْريكـــا و روسْـــيا ... ففـــي إرضـــائهمْ نـــارٌ يقينـــا[3]

وَلَيْـــسَ رضـــاءُ أمْريكـــا و روسْـــيا ... طريقُكـــمُ إلى مَـــا تَبْتَغـــونَ

جِهَـــادُكُمُ سَـــبِيلُكُمُ إلَيْـــه ... وفيـــه رضـــاءُ ربِّ العـــالمينَ

---

[1] .قطب :قطب الرحى التي تدور حولها العلبة (قطب) ٦٨٢/١

الرحى : الحجر التي يطحن بها (رحا) ٣١٢/١٤

[2] استجداء : فلان يجتدي فلاناً ويجدوه أي يسأله (جدا) ١٣٥/١٤

[3] أدغال : الدغل الفساد والدغل دخل في الأمر مفسد ومنه قول الحسن اتخذوا كتاب الله دغلاً أي أدغلوا في التفسير وأدغل في الأمر : أدخل فيه ما يفسده ويخالفه ورجل مدغل مخاب مفسد والدغل الشجر الكثير الملتف والدغل كل موضع يخاف فيه الاغتيال والجمع أدغال وفي الحديث [اتخذوا دين الله دغلا] أي يخادعون الناس . (دغل) ٢٤٥/١١

إلى جنود الثورة الإسلامية الأفغانية*

عبد المنعم الهاشمي* .

(البسيط)

حَيَّا المُهَيْمِنُ جُنْدا صَانَ أَفْغَانَا ... مِنَ الشُّيُوعِيَّةِ الحَمْقَى وَمَنْ خَانَا"

حَيَّاكُمُ للهِ جُنْدَ اللهِ ، لا تَهِنُوا ... إِذْ تَسْتَمِدُّونَ مِنْ ذِي العَرْشِ سُلْطَانَا

أَمَّا أَعَادِيكُمُ فَالكُفْرُ يَجْمَعُهُمْ ... لَكِنْ يُشَتِّتُهُمْ فِي الحَرْبِ جُرْذَانَا

وَهُمْ يُلاَقُونَ آلاَمًا مُبَرِّحَةً ... عِنْدَ النِّزَالِ وَلاَ يَرْجُونَ رُحْمَانَا

أَكَلْتُمُ وَرَقَ الأَشْجَارِ آيَةً ... نُفُوسَكُمْ أَنْ تَرَى كُفْرًا وَطُغْيَانَا

جَاهَدْتُمُ فِي سَبِيلِ اللهِ طَائِفَةً ... تَأْبَى عَلَى النَّاسِ إِسْلاَمًا وَإِيمَانَا

تُرِيدُ مَسْخَهُمُ دُنْيَا وَآخِرَةً ... كُفْرًا وَذُلاً وَيَوْمَ الدِّينِ نِيرَانَا

نِيرَانُ دُنْيَا وَلاَ نِيرَانَ آخِرَةً ... إِنْ كَانَ لاَبُدَّ فَاخْتَارُوا الَّذِي هَانَا

لَكِنَّهُ الآنَ يَلْقَى مَنْ يُحَارِبُكُمْ ... كِلْتَيْهِمَا ، فَيَذُوقُ الخُسْرَ أَلْوَانَا

وَقَدْ تَنَالُونَ دُنْيَا بَعْدَ نُصْرَتِكُمْ ... عَلَيْهِمُ ثُمَّ يَوْمَ الدِّينِ رِضْوَانَا

وَمَنْ يَمُتْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَحْيَ وَمَنْ ... يَظْمَ فِي اللهِ يَلْقَ اللهَ رَيَّانَا[1]

ذُبْنَا حَنِينًا لِمَاضِينَا المُضِيءِ وَهَا ... أَنْتُمْ أُولاَءِ لَهُ جَدَّدْتُمُ الآنَ

أَنْتُمْ مَلاَئِكَةٌ بِالشُّهْبِ رَاجِمَةٌ ... إِنْ كَانَتِ الرُّوسُ أَوْ أَذْنَابُهُمْ جَانَا"

إِنْ هَدَّدَ الرُّوسُ أَنْ يَغْزُوا أَرَاضِيَكُمْ ... فَلْتَجْعَلُوا أَرْضَهُمْ لِلْحَرْبِ مَيْدَانَا

حَتَّى يَذُوقُوا وَبَالَ البَغْيِ ، إِنَّهُمُ ... أَهْلٌ لَهُ وَيَرَوْا مَنْ ذَا الَّذِي هَانَا

لَيْسَتْ أَرَاضِيهِمْ مَعْصُومَةً وَأَرَا ... ضِيكُمْ مُشَاعًا لِمَنْ يَبْغُونَ عُدْوَانَا

أَعَانَكُمْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاءِ يَجْعَلْ ... لَكُمْ دَمَهُمْ فِي الحَرْبِ قُرْبَانَا[2]

فَاحْمَرَّتِ الأَرْضُ مِنْهُ ، كَانَ رَمْزَهُمُ ... شُؤْمًا عَلَيْهِمْ فَجَوَّزُوا الضَّغْنَ أَضْغَانَا

---

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٤٥٧ ، ذو الحجة ١٣٩٩هـ - مارس ١٩٧٩ م .ص٤٥

& لم أعثر على ترجمته

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] ريانا : الريان ضد العطش . لسان العرب ١٤/٣٤٥ (روى)

" الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[2] البيت المشار إليه مكسور

قَتَلْتُمْ وَأَسَرْتُمْ مِنْهُمْ وَغَنِمْتُمْ سِلاَحًا بِهِ تَغْزُونَ شَيْطَانَا

مَا كَانَ خَلْقُهُمْ إِلاَّ بِرَّهُمْ وَلَمْ يَكُنْ سِوَى كُنْ مِنْهُ مَا كَانَ

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مَجْعُولاً لِحَرْبِكُمُ كَمَا اسْتَعَدَّتْمْ لَكُمْ أَرْضًا وَإِخْوَانَا

قَدْ أَرْسَلُوهَا لِكَيْ يَغْزُوكُمْ فَأَبَوْا إِلاَّ انْضِمَامًا لَكُمْ يَغْزُونَ مَنْ خَانَا

الإنسحاب أو السحب *

عبد المنعم الهاشمي** .

(مجزوء الرمل)

مَـا لِجُنْـدِ الـرُّوسِ" إلاَّ أَحَـدُ اثْنَـين يَقِينَـا
انْسِحَابٌ حَيْثُ شَاءُوا أَوْ فَسَحْبٌ حَيْثُ شِـينَا
إنْ أَبَـى الـروسُ انْسِـحَابا فَلِقَـبرٍ يُسْـحَبُونَا
مـالهم أيُ خِيَـارٍ عِنْـدَ مَـرْأَى عَزْرَنِينَـا
أَفْغَانِسْـتَانُ سَـتَبْقَى لِلْجُنُـودِ المؤْمِنِيـن
لاَ لِمَـنْ قَـدْ قَبْلُـوا الْهُدْنَـةَ مِمَـنْ تَعْلَمُونَـا
مـا لَهُـم وَزْنٌ لَدَيْنَـا إنَّهـم لِلخَـائِنُونَ
مـا عَلَيْنَـا غَـيْرَ أَنْ نُرْضِـى رَبَّ العَـالَمِينَ
إنَّ مِنْـهُ النَّصْـرُ لا مِـنْ هَـؤُلاَءِ الكَـافِرِينَ
إنَّ مِنْـهُ النَّصْـرُ والجَنَّـةُ لِلمُسْتَشْـهَدِينَ

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٧ ، ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ ، مجلة الاعتصام ، العدد ٣ ، ذو القعدة ١٤٠٧هـ ، جريدة المسلمون العدد ١٢٦ ، ٨ ذو القعدة ١٤٠٧هـ ، مجلة الجهاد ، العدد ٣٣ ، ذو الحجة ١٤٠٧هـ .

** لم أعثر على ترجمته.

" الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

جنود الله الأفغان*

عبد المنعم الهاشمي** .

(مجزوء الوافر)

جُنُـــودُ اللهِ الافْغـــانَ ... لَنَـــا أَهْـــلٌ وإخْـــوَانُ[1]

هُـــمُ قَـــدْ أَسْـــلَمُوا حَقًّـــا ... فَكَـــانَتْ أَفغَانْســـتَانُ

ولَـــوْلاَ ذَاكَ مَـــا كَـــانَتْ ... وَلَـــوْلاَ ذَاكَ مَـــا كَـــانُوا

بِدِيـــنِ اللهِ قَـــدْ عُـــزُّوا ... فَدِيـــنُ اللهِ فُرْقَـــانُ

بِـــهِ كَـــانُوا مَلاَئِكَـــةً ... فَفَـــرَّتْ مِنْهُـــمُ الجَـــانُ

بِـــهِ قَـــالُوا لَنَـــا الأَقْصَـــى ... وَلِلإِسْـــلاَمِ سُـــلْطَانُ

بِمَـــا قَـــالُوا لَنَـــا الأَقْصَـــى ... أَتَتْهُـــمْ أَفْغَانِسْـــتَانُ

أَلاَ فَلْتَسْـــلَمُوا حَقًّـــا ... كَمَـــا أَسْـــلَمَ الأَفْغَـــانُ

وقُولُـــوا أَفْغَانِسْـــتَانُ ... لَنَـــا أَيْضًـــا بِهَـــا شَـــانُ

تَجِنْكُـــمْ قُدْسُـــكُمْ تَسْـــعَى ... بِنَصْـــرِ اللهِ تَـــزْدَانُ[1]

وَفِيهَـــا مَسْـــجِدُ الأَقْصَـــى ... وَالأَقْصَـــى شَـــانُهُ شَـــانُ

أَلاَ انْتُـــوهُ مَلاَئِكَـــةً ... لِيَخْـــرُجَ مِنْـــهُ شَـــيْطَانُ

دَعُـــوا قَوْمِيَّـــةً خَسِـــرَتْ ... وَمَـــنْ جَـــاءُوا بِهَـــا هَـــانُوا

---

* من مجلة الجهاد , ذو الحجة ١٤٠٥ هـ - أغسطس ١٩٨٥م , ص ٣٤ .

** لم يعثر على ترجمته

[1] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] تزدان : تتزين ، وهو اسم جامع لكل شيء ازينت الأرض بعشبها. لسان العرب (زين) ١٣/٢٠٢

سرّ النصر*

عبد المنعم الهاشمي ** .

(الوافر)

قَد انتصرَ الأُلَـــى عَبَـدوُا المتيَـنَ ... هَـلْ انْتصَـرَ الأُلَـى عَبَـدَوا لينـينَ"؟

لَقَـدْ هَـزمَ الشُـيُوعيونُ عَرَبـاً ... وَ رُوسـيا فـاعْلَمُوا السَـببَ اليَقيـنَ"

لئنْ قُلْتُـمْ : هُزِمْتُـم إنْ عَدَمْتُـم ... سـلاحا مثـلَ مَـا عنـدَ العُميَـنَ

قَدْ هَـزمَ الأُلَـى معَهُـم سـلاَحٌ ... بدَانـي ومِمَـا يَغْنمُونَـا

زَمَـنُ إيمـانُهم بـاللهِ حقَـا ... – ووَعـدَ اللهُ نَصْـرُ المؤمنيـنَ

مَا قَدْ كَـانَ معَكُـمْ مـنْ سـلاَحٍ ... يَفُـوقُ سـلاَحَهُم إلاَ اليَقيـنَ

فَمَا قَدْ كَانَ معَكُـمْ كَـانَ يَكْفـي ... بشَـرط : أنْ تكُونُـوا مُؤْمنـينَ

بمَا قَـدْ آمَنُـوا كَـانُوا أُسُـودا ... وكَـانَتْ أفغانسْـتَانُ# عَرينَـا[1]

فَمَـا للمُلحدِيـنَ هُنَـاكَ مَـأوَى ... سَـوُى مَـا قَـدْ أعَـدَ الملْحـدُونَ

مِمَا هَـزمَ الكَفُـورُ بـهِ هُزِمتُـم ... فَكُونُـوا في الإلـه مجَـاهدِينَ

---

* مجلة البيان المرصوص ، العدد ١٩ ، شعبان ١٤٠٨هـ ، ص ٥٥ .

** لم أعثر على ترجمته .

لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣ .

الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[1] عرين : العرين مأوى الأسد الذي يألفه (عرن) ١٣/٢٨٢

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين *

عبد المنعم الهاشمي* .

(مجزوء الرمل)

احْذَرُوا – يَـــا أَيُّهَـــا الأَفْغَـــانُ كَيْـــدَ الكافرينـــا
احْـــذَرُوا الهُدْنَـــةَ إنَّ الهُدْنَـــةَ المَـــوْتُ اليَقِينَـــا
بحديـــث عَـــنْ رَسُـــولِ اللهِ كُونُـــوا عَامِلِينَـــا
لتظلُـــوا مِـــنْ جُنُـــودِ اللهِ دَوْمًـــا مؤمنينـــا
احْذَرُوا أنْ تُلْدَغُوا كَالعُرْبِ مِـــنْ جُحْـــرِ العَمِينَـــا
لُـــدِغَ العُـــرْبُ مِـــنَ الهُدْنَـــةِ مَـــرَّاتٍ سِـــنِينَا
هُدْنَـــةٌ قَـــامَتْ لِتَمْكِيـــنِ اليَهُـــودِ المُجرِمِينَـــا
أَخَـــذَ اليَهُـــودُ مِـــنَ الهُدْنَـــةِ (أَقْصَانَـــا) المَكِينَـــا
انْسَحَابٌ حَيْثُ شَاءُوا أَوْ فَسَحْبٌ حَيْثُ شِـــينَا[1]
لَيْسَـــتِ الهُدْنَـــةُ شَـــرْطًا لانْسِـــحَابِ المُلْحِدِينَـــا
فَكَمَـــا جَـــاءُوا عَلَيْهِـــمْ إنْ يَكُونُـــوا خَارِجِينَـــا
لَمْ يَجِيئُـــوا بِرِضَـــى مِنَّـــا أَيَسْـــتَرْضُونَ دِينَـــا ؟!
إنَّهُـــمْ جَـــاءُوا عَلَـــى رَغْـــمِ أُنُـــوفِ المُؤْمِنِينَـــا
إنَّهُـــمْ جَـــاءُوا بِحَـــرْبٍ فَبِحَـــرْبٍ يُخْرَجُونَـــا
لَكِـــنِ الهُدْنَـــةُ لَيْسَـــتْ شَـــرْطَ قَـــوْمٍ صَادِقِينَـــا
إنَّهَـــا شَـــرْطُ الأُولَى يَبْغُـــونَ خَـــدْعَ المُسْـــلِمِينَا
كَـــيْ يَنَـــامُوا ثُـــمَّ يَنْقَضُّـــوا عَلَيْهِـــمْ قَاتِلِينَـــا
قَـــدْ بَقَـــوْا قَبْـــلُ وأَنْتُـــمْ لَبَقَـــاهُمْ كَارِهُونَـــا
أَيُرِيـــدُونَ بَقَـــاءً بِرِضَـــاكُمْ بَعْـــدَ حِينَـــا ؟!
انْهَـــزَامُ النَّفْـــسِ يَـــا قَـــوْمُ احْـــذَرُوهُ جَاهِدِينَـــا
أَيُرِيـــدُونَ بَقَـــاءً فِي نُفُـــوسِ المُسْـــلِمِينَا ؟!
ذَاكَ أَدْهَـــى مِـــنْ بَقَـــاهُمْ فِي أَرَاضِيهِـــمْ يَقِينَـــا

---

* المصدر : الأعمال الكاملة للشاعر عبد المنعم الهاشمي . ج ١ ص ٣١٤

* لم أعثر على ترجمته

[1] شينا : أي شئنا والضرورة حذفت للتخفيف .

بَـلْ هُـوَ الْمُبْقَـى عَلَـى هَـذَا الْبَقَايَـا فَطِنِينَـا
إِنَّـهُ لِلضَّرْبَـةِ الْكُـبْرَى فَكُونُـوا حَذِرِينَـا
أَنَهُـمْ ضَـاقُوا بِمَـا جَـاهَدْتُمُو تِلْـكَ السِّنِينَا
فَـاحْذَرُوا إِلاَّ جِهَـادًا لِيَظَلُّـوا ضَائِقِينَـا
اعْمَلُـوا مَـا كَرِهُـوهُ يَـأْتِكُمْ مَـا تَرْغَبُونَـا
إِنَّ نَصْـرَ اللهِ فِيمَـا كَـرِهَ الْقَـوْمُ الْعَمُونَـا

قصيدة والله معكم*

عبد المنعم الهاشمي ** .

(الوافر التام)

أَلاَ صُولُوا – جُنُودَ المُسْلِمِينَ ... بِأَفْغَانٍ ، عَلَى جُنْدِ العَمِينَ# [1]

فَإِنَّ اللهَ رَبَّ العَرْشِ مَعْكُمْ ... إِذَا كُنْتُمْ تُقَاةً صَابِرِينَ

مَعِيَّتُهُ لإِحْسَانٍ وَتَقْوَى ... وَصَبْرٍ ، جَاءَ ذَا ذِكْرًا مُبِينَا

وَتَقْوَى اللهِ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ ... فَمَنْ يَتَّقِهْ يَلْقَ الخَيْرَ دُيْنَا

بِآخِرِ آيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَا ... نَ نَادَى اللهُ كُلَّ المُؤْمِنِينَ

يَحُثُّهُمُ عَلَى صَبْرٍ وَتَقْوَى ... وَذَلِكَ كَيْ يَكُونُوا مُفْلِحِينَ

إِذَا مَا قِيلَ قَدْ جُمِعَتْ جُمُوعٌ ... لَكُمْ ، كَيْ تَخْشَوُا المُتَجَمِّعِينَ

فَقُولُوا : ((حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الـ ... ـوَكِيلَ)) مَعَ ازْدِيَادِكُمُ كَمَا يَقِينَا$

بِحِرْصِكُمُ عَلَى المَوْتِ انْتَصَرْتُمْ ... وَتِلاَكُمْ – لِذَلِكَ – يَعْذُرُونَا$

وَهُمْ شُهَدَاءُ أَحْيَى عِنْدَ رَبٍّ ... كَرِيمٍ ، مِنْ جِدَاهُ يُرْزَقُونَا [2]

أَلاَ اقْتَحِمُوا بِلاَدَ الرُّوسِ غَزْوًا ... كَمَا اقْتَحَمُوا بِلاَدَ المُسْلِمِينَ

فَإِنَّ اللهَ مَعَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ ... إِذَا مَا الصَّبْرُ كَانَ لَكُمْ خَدِينَ [3]

بِهِ قَدْ هَانَ ذَلِكُمُ وَكُنْتُمْ ... مِنَ القَنَّاصَةِ المُتَمَرْسِينَا

قَدِ اسْتَطَعْتُمْ بِرَبِّكُمُ تَعَالَى ... دُخُولَ بِلاَدِهِمْ مُتَسَلِّلِينَ

قَتَلْتُمْ مِنْهُمُ مَائَتَيْنِ ثَمَّتْ ... رَجَعْتُمْ لِلْقَوَاعِدِ سَالِمِينَ

أَلاَ اقْتَحِمُوا بِلاَدَ الرُّوسِ ثَمَّتْ ... تُشِلُّونَ المَلاَحِدَةَ العَمِينَ#

فَإِنْ ضَرَبُوا بِأَسْلِحَةٍ خِفَافٍ ... تَصَيَّدْتُمْ رُؤُوسَ الضَّارِبِينَ

---

* مجلة الجهاد العدد ١٦ ، ربيع الأول ١٤٠٨هـ ص ٣٣

** لم أعثر على ترجمته

الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] صولوا : صال عليه : وثب صولا وصولة . لسان العرب (صال) ٣٨٧/١١

$ البيت المشار إليه مكسور

[2] جداه : الجدا : من الجدوى وهما العطية . لسان العرب(جدا) ١٣٤/١٤

[3] خدين : الخدن والخدين : الصديق . لسان العرب(خدن) ١٣٩/١٣

الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

وإنْ ضَرَبُوا بأَسْلِحَةٍ ثِقَالٍ ... فَأَنْفُسَهُمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُونَا

وإنْ أَلْقُوا عَلَيْكُمْ غَازَ سُمٍّ ... فَأَنْفُسَهُمْ كَذَلِكَ يُسَمِّمُونَا

وَثُمَّ يَهُبُّ مَعْكُمْ مُسْلِمُوهُمْ ... وَعَوْنَ اللهِ مَعْكُمْ أَجْمَعِينَ

هُنَالِكُمُ تَكُونُونَ الرَّحَى والـ ... مَلاَحِدَةَ بَيْنَ فَكَّيْكُمْ طَحِينَا

وَتَرْجِعُ رُوسِيَا مِنْ بَعْدِ هَذَا ... لِدِينِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ

لحظة مع قادم من أفغانستان*

خالد بن سعود بن عبدالعزيز الحليبي&.

(الرجز)

يَرْمُقُـــني [1] بـــأَعْيُنٍ يَثُـــورُ منْهـــا الثّـــارْ
أَلْمـــحُ فيـــه مُقْلَـــةً تَشَـــعُّ بالأســـــرارْ
تَكحَّلـــي يـــا أَعْيُنـــي بسُـــحْنَةِ [2] الفَخَـــارْ
وَرَدِّدي يـــا مُهْجَـــتي أُنْشُـــودةَ الأَنْـــوارْ
رَأَيْـــتُ في جَبينـــه مَواكـــبَ النّهـــارْ
قَـــرَأْتُ في جُفونـــه دُموعَـــه الكبـــارْ
(القُـــدْسُ)* في ركابهـــا تَقُـــودُ (قُنْدهَـــارْ)*
وذُبْـــتُ في فُـــؤادِه فَســـحْتُ في الأذكـــارْ
يَحوطُـــني بعَطْفـــه إحاطَـــةَ السّـــوارْ
وَكُلّمـــا حَدَثْتُـــه تَبـــاعَدَ السّـــتارْ
وَغُصْـــتُ في مُحيطـــه فَجُنْـــتُ بالَمحَـــارْ
لؤلـــؤُه يَتيـــهُ في جمالـــه البَحّـــارْ
يَـــا قَطْـــرةً نَقيّـــةً تُتَـــوِّجُ الأزهـــارْ
يَـــا بَسْـــمَةَ النَّجـــاةِ مـــن مَهامـــه [3] القفـــارْ
يَـــا وَمْضَـــةَ الضِّيـــاءِ في كهوفنـــا تُنـــارْ
يَـــا خُطْـــوةً بهـــا .. بهـــا ســـيبدأُ المســـارْ

---

* مجلة الرسالة ، العدد ٨١٦ ، نوفمبر ١٩٨٧م ، صـ٣٣

& لم أعثر على ترجمته .

[1] يرمقني : رمقه : نظر إليه (رمق) ١٠/١٢٦

[2] بسحنة : السحنة و السحناء ، و بحركات : لون البشرة ، والنعمة ، و الهيئة ، و اللون والحال . لسان العرب ١٣/٢٠٤ (سحن)

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ٣٦ .

* قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢

[3] مهامه : المهمه : المفازة والبريّة القفر وجمعها مهامه . (مهمه) ١٣/ ٥٤٢

بين الأمس واليوم *

أحمد ياسين& .

(الكامل)

يَـا أُمَّـةَ المِعْـراجِ مـا لعيونكُـمْ ... أَغْضَتْ عـنِ الإسـلام والقـرآن[1]

يا قومُ مـا لنفوسـكُمْ أغَفَـتْ وقـدْ ... صَحَت الشعوبُ على حدا الرُّكبان[2]

ما بـالُ جمـعِ المسـلمينَ يسوسُـهمْ ... حكّـامُهمْ بسياسـةِ القُطعـان

والغَـربُ في رغـد وظـلّ رفاهـةٍ ... في العيـشِ أوْ في منعـةِ السُّـلطان[3]

هلاّ نزعْتُـمْ مـنْ نفوسـكُمُ الهـوَى ... أوْ ما روى مـنْ نَزْغـةِ الشـيطان[4]

وصفَتْ قلـوبٌ قـدْ تنـافرَ ودُّهـا ... وتصـافَحَتْ يـدَا الأفغـان*

وأقمتْموهـا وحـدةً تقْـوى علـى ... ردّ المكـائد والخصـوم بـآن

أولَم تكونُـوا سـادةَ الدُّنيَـا وقـدْ ... فُزْتُـم بأشـرَقِها مـنَ التّيجـان

وملكْتُـمُ أسْـبابَها بصـوارمٍ ... ورفيـعِ أخـلاق ونـورِ بَيَـان[5]

وحكمْتُموهـا بالعَدالـةِ والنُّهـى ... والأمـرُ بـالمعروف والإحْسـان[6]

وعلـوْتُمُ مَتْـنَ السـحاب مهابـةً ... وسـبقْتُمُ التّـاريخَ قبـلَ أوان

ودخلْتُـمُ الدّنيـا بـأصدق مُدْخَـلٍ ... وفتحْتُـمُ بـالحقّ كـلّ جنـان

وبلغْتُـمُ أقْصَـى البريّـةِ مَشْـرِقاً ... وركبْتُـمُ غربـاً إلى الأسـبان

وبْنيْتُـم للمجـدِ صرحـاً باقيـاً ... أعجوبـةً للنّـاسِ والأزمـان

حتّى إذا دانَـتْ لَكُـمْ كـلُّ الدُّنـى ... وأخذْتُـمُ النّعمـى بكـلّ بنـان

ملْتُـمْ إلى عَـرَضِ الحيـاةِ وزيْفِهـا ... ميـلَ الريـاحِ الهـوجِ بالأغصـان

---

* مجلة المجاهد ، السنة الأولى – العدد الثاني عشر – ربيع الثاني ١٤١٠هـ ، ص ٢٥ .

& لم أعثر على ترجمته

(١) أغضت : أغضى : أطبق جفنيه على حدقته . لسان العرب (غضا) ١٢٨/١٥

(٢) حدا : الحدو : سوق الإبل والغناء لها . لسان العرب (حدا) ١٦٨/١٤

(٣) رفاهة : الرفاهية : الخصب والسعة في المعاش . لسان العرب (رفه) ٤٩٣/١٣

(٤) نزغة : نزغ الشيطان بينهم : أي أفسد وأغرى . لسان العرب (نزغ) ٤٥٤/٨

* الأفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(٥) صوارم : الصارم : السيف القاطع . لسان العرب (صرم) ٣٣٥/١٢

(٦) النهى : النهي : العقل يكون واحدا وجمعا . لسان العرب (نهى) ٣٤٦/١٥ .

وتهـــاوَت الفرسَـــانُ عـــنْ أفراســـهَا بـــين الجـــواري الحـــور والغلمـــــان

فـــأضعْتُمُ مجـــــدا يعـــــزُ منالُـــــهُ ضاع البنـــــاء وظـــل ذكـــر البـــاني

أعزام لك الأشواق تترى*

أسامة الأغا

(من الوافر)

أَعَاذِلَتِي أَلاَ لاَتَعْذِلِينَا ... دَعِينَا نَنْقُشِ الذِّكْرَى دَعِينَا[1]

دَعِينَا والرُّبَى تَرْثِي المَعَالِي ... وفي ذِكْرَاهُ نَذْكُرُهُ أَنِينَا

مَضَتْ خَمْسٌ مِنَ الأَعْوَامِ حُزْنًا ... فَبَاتَ الكَوْنُ مَكْلُومًا حَزِينَا

ذَكَرْنَا الشَّيْخَ " عَزَّامًا" وإِنَّا ... نُسِيلُ لِذِكْرِهِ الدَّمْعَ الهَتُونَا*

وبَاتَ الخَطْبُ صَاعِقَةً ورَبِّي ... عَلَى نَفْسِ الأُبَاةِ المُؤْمِنِينَا

أَعَاذِلَتِي أَلاَ فَلْتَهْجُرِينَا ... عِتَابُكِ زَادَ في القَلْبِ الشُّجُونَا

أَقِلِّي اللَّوْمَ يَاسَمْرَاءُ إِنَّا ... نَذُوبُ لِذِكْرِ قَائِدِنَا حَنِينَا

أَيَمْضِي العَامُ دُونَ هُطُولِ دَمْعٍ ... يُكَحِّلُ مَاؤُهُ مِنَّا الجُفُونَا

فَسَالَ الدَّمْعُ مِدْرَارًا غَزِيرًا ... فَخَضَّلَ دَمْعُنَا تِلْكَ العُيُونَا[2]

ولاَنَدْرِي أَبَعْدَ مَغِيبِ شَمْسٍ ... يَؤُوبُ الفَجْرُ مُبْتَسِمًا حَنُونَا

أَعَاذِلَتِي قَضَى "عَزَّامُ" يَوْمًا ... أَعَدَّ لَهُ أَعَادِينَا الكَمِينَا

لِيَلْقَى اللهَ في سَاعَاتِ طُهْرٍ ... ويُرْفَعَ لِلعُلاَ ذَاكَ أَجْمَعِينَا

فَوَدَّعَنَا وأَدْمَى كُلَّ قَلْبٍ ... لِتَبْكِيهِ الخَلاَئِقُ أَجْمَعِينَا

وسَيْفُ المَوْتِ يَقْطَعُ كُلَّ وَصْلٍ ... ويَقْطَعُ مَوْتَكُمْ فِينَا الوَتِينَا[3]

وثَغْرُ المَجْدِ مُبْتَسِمُ الثَّنَايَا ... وحَبْلُ النَّصْرِ قَدْ أَضْحَى مَتِينَا

أَعَاذِلَتِي كَفَى بِاللهِ لَوْمًا ... ولِينِي في عِتَابِكِ أَوْ دَعِينَا

أَلاَ تَدْرِينَ أَنَّ خُطَاهُ كَانَتْ ... تُحِبُّ السَّاحَ ، بَلْ تَهْوَى المَنُونَا

أَحُبُّ اللهَ ، كَانَ لَهُ خَلِيلاً ... لِحُبِّ نَبِيِّ أُمَّتِنَا الأَمِينَا

أَحَبَّ سِلاَحَهُ لِجِهَادِ كُفْرٍ ... كِتَابُ اللهِ يَمْلَؤُهُ سُكُونَا

---

* الجهاد العدد(١١٦) رجب ١٤١٥هـ ، ديسمبر١٩٩٤/يناير١٩٩٥م ، ص ٢٧ .

[1] تعذلينا : العذل : اللوم . لسان العرب (عذل) ٤٣٧/١١

* عزام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢ .

[2] خضل : الخضل والخاضل : كل شيء يترشش من نداه فهو خضل . لسان العرب (خضل) ٢٠٨/١١

[3] الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . لسان العرب (وتن) ٤٤١/١٣

وللإسْلامِ في دَمِهِ ضِيَاءٌ ... لَهُ الإسْلامُ نِبْرَاسٌ وَدِينُ[1]

أَعَاذِلَتِي أَلا تَدْرِينَ أَنَّا ... تَعَلَّمْنَا البَسَالَةَ مِنْ أَبِينَا

بَلَى " عَزَّامُ " وَالِدُنَا جَمِيعًا ... وَنَفْخَرُ أَنَّهُ كَانَ الرَّزِينَا

يَدَاهُ تَجُودُ بِالخَيْرَاتِ دَوْمًا ... مَعِينًا في مَحَاسِنِهِ ، مُعِينَا

وكَانَ لَنَا شُمُوعًا في الدَّيَاجِي ... وَكَانَ الرُّكْنُ بَلْ كَانَ الرَّكِينَا[2]

وكَأَنَّ حَمَاسَهُ قَنْدِيلَ عِزٍّ ... شَجَاعَتُهُ قَدْ امْتَلأَتْ يَقِينَا

أَعَاذِلَتِي ذَكَرْنَا كُلَّ حُرٍّ ... أَبَى الإِقْدَامَ أَنْ يَبْقَى سَجِينَا

قَضَيْتَ..قَضَيْتَ يَا"عَزَّامٌ" حَقًّا ... رَحَلْتَ .. رَحَلْتَ قَدْ زِدْتَ الأَنِينَا

بَنُو " عَزَّامٍ " هَذَا عَهْدُ صِدْقٍ ... لَقَدْ قُمْنَا وَأَقْسَمْنَا اليَمِينَا

أَعَزَّامٌ لَكَ الأَشْوَاقُ تَتْرَى ... شَغَلْتَ قُلُوبَ أُمَّتِنَا سِنِينَا

---

[1] نبراسا : النبراس : المصباح والسراج . (نبرس) ٦/٢٢٥

حدث إقواء في البيت بسبب اختلاف حركة الروي .

[2] الركينا : رجل ركين : وقور رزين بين الركانة . لسان العرب (ركن) ١٣/١٨٦

الزحف المقدس *

عمر بهاء الدين الأميري .&

(الخفيف)

شَـمِّري يَاشُـعُوبَ نَبنـي الكِيَانَـا ... وَطَّـدي بِسْـمِ رَبِّنَـا الأَرْكَانَـا

وَأَقِيمِـي قَوَاعِـدَ الدِّيـنِ صَرْحًـا ... مُشْـمَخِرًّا وَاسْـتَلْهِمِي الدَّيَّانَـا[1]

مَنْهَـجَ الفَتْـحِ لِلْغَـدِ المُتَمَنَّـى ... وَأَعِيـدِي الجِهَـادَ وَالإِيمَانَـا

فَـالطَّوَاغِيتُ بِـالتَّوَثُّبِ هَمَّـتْ ... وَادْلَهَمَّـتْ وَأَزْمَعَـتْ عُدْوَانَـا[2]

رَأَتِ الفُرْقَـةُ الضُّـرُوسُ تَمَـادَتْ ... بَيْنَنَـا وَالـرَّدَى بِهَـا أَرْدَانَـا[3]

فَاسْـتَهَانَتْ بِنَـا وَالأَمْـرُ جِـدٌّ ... حَاذِرِي ، بَـادِرِي ، اغْنَمِـي الأَبَانَـا[4]

مَنْطِقَ الدَّهْـرِ وَالنَّوَامِيـسَ تَجْـرِي ... مُحْكَمَـاتٍ كَـيْ لاَ نُضِيـعَ الزَّمَانَـا

إِخْوَتِـي فِي البَـلاَءِ فِي الـدَّاءِ فِي ... الأَرْزَاءِ ، فِيمَـا أَصَابَنَـا وَدَهَانَـا[5]

إِخْوَتِي فِي العَنَاءِ ، فِي كَبِـدِ الـلأْوَاءِ ... فِي الصَّعْـبِ إِلَى المَرَاقِـي مُنَانَـا[6]

إِخْوَتِي فِي الطُّمُوحِ فِي الجَرَسِ المَبْحُوحِ ... مِـنْ فَـرْطِ مَـادَوَى وَدَعَانَـا

إِخْوَتِـي فِي أَمَانَـةِ اللهِ فِي الأَعْنَـاقِ ... فِي حَمْلِهَـا وَمَـا اسْـتَرْعَانَا

كَـانَ تَارِيخُنَـا سَـدِيدًا مَجِيـدًا ... يَـوْمَ كَـانَ الجِهَـادُ فِينَـا مُصَانَـا

وَالحَضَارَاتُ كَـانَ صَـرْحُ عُلاَهَـا ... وَجَنَاهَـا : إِحْسَـانُنَا إِحْسَـانَا

أَيْنَ مِنَّا الأَمْـسُ الرَّغِيـدُ ؟ تَنَـاءَى ... عَهْـدُهُ أَيْـنَ مَاضِيَـاتُ عُلاَنَـا

نَحْـنُ فِي غَمْـرَةِ الضَّيَـاعِ المُعَمَّـى ... نَحْـنُ فِي التِّيـهِ وَالغُـرُورِ اعْتَرَانَـا

نَحْـنُ فِي حَوْمَـةِ الصِّـرَاعِ المُدَمَّـى ... نَتَلاَحَـى هَـدْرًا وَنُفْنِـي قُوَانَـا[7]

---

* مجلة البيان المرصوص ، العدد ١٥ ، مايو ، ١٩٨٧ م ، ص ٣١ .

& سبق التعريف به في قصيدة الحق وضياء الحق .

[1] مشمخرا : المشمخر : العالي من الجبال وغيرها . لسان العرب (شمخر) ٤٣٠/٤

[2] التوثب :الوثوب : النهوض والقيام . لسان العرب (وثب) ٧٩٢/١

[3] الضروس : أكول عضوض . لسان العرب (ضرس) ١١٨/٦

[4] الأبانا : وإبان كل شيء وقته وحينه الذي يكون فيه. لسان العرب (أبن) ٤/١٣ .

[5] الأرزاء : مفردها رزء وهو المصيبة . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١.

[6] اللأواء : الشدة والضيق . لسان العرب (لأي) ٢٣٨/١٥.

المراقي : الرقي الصعود والإرتفاع والمرقاة درجة الواحدة من مراقي الدرج . لسان العرب (رقا) ٣٣٢/١٤

[7] نتلاحى : نتنازع ونتشاتم . لسان العرب (لحا) ٢٤٢/١٥.

نَدَّعِي أَنَّ عِنْدَنَا فَاقَ مِلْيَارَا ... وَأَنَا بَيْنَ الوَرَى لاَنْدَانَى

أَيُّهَا الصَّحْبُ مَا حَصِيلَةُ مِلْيَارَا ... إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُهَانَا

فَانْفُضِي يَاشُعُوبُ عَنْكِ غُبَارَ ... الجَرْيِ فِي الوَهْمِ فَالصِّرَاطُ اسْتَبَانَا

والسِّبَاقُ القَمِينُ نَسْتَبِقُ الخَيْرَاتِ ... والفَوْزُ حِينَ نَحْمِي حِمَانَا[1]

وَنَسُوسُ الدُّنْيَا بِدِينٍ مُبِينٍ ... كَانَ مُذْ كَانَ رَحْمَةً وَأَمَانَا

وَنَكُونُ الهُدَاةَ عَدْلاً وَعَقْلاً ... وَازْدَهَارًا وَنُسْعِدُ الإِنْسَانَا

أَيُّهَا الصَّحْبُ نَحْنُ مَا نَحْنُ إِلاَّ ... قَدَرُ اللهِ صَاغَهُ مِيزَانَا

نَحْنُ فِي يَوْمِنَا بُغَاثٌ إِذَا لَمْ ... نَتَّخِذْ هَدْيَ دِينِنَا فُرْقَانَا[2]

فَإِذَا آمَنَتْ قُلُوبٌ ، وَذَادَ اللهُ ... عَنْهَا مِنَ الوَنَى مَا رَانَا

وَاعْتَنَقْنَا شَرِيعَةَ اللهِ نَهْجًا ... وَحَثَثْنَا إِلَى الجِهَادِ خُطَانَا

وَاضْطَلَعْنَا بِالعِبْءِ نَزْدَادُ عِلْمًا ... وَاسْتَنَرْنَا فِي سَعْيِنَا بِحِجَانَا[3]

وَقَصَدْنَا وَجْهَ الإِلَهِ بِصِدْقٍ ... وَجَعَلْنَا رِضْوَانَهُ مُبْتَغَانَا

فَيَكُونُ الوُجُودُ سَاحَةَ مَسْرَانَا ... وَبِالقِسْطِ نَحْكُمُ الأَكْوَانَا

أَيُّهَا الصَّحْبُ يَا كِرَامَ السَّجَايَا[4] ... وَالمَزَايَا بُورِكْتُمْ مَهْرَجَانَا

نَحْنُ فِي هَذِهِ الرِّحَابِ لِنُحْيِي ... وَنُحَيِّي مَنْ يُنْجِدُ الأَفْغَانَا

لِنُقِيمَ المُؤَسَّسَاتِ تَوَالِي ... المَعْهَدُ وَالرَّقْمُ لِلأَعِزَّةِ شَانَا

لِلأُبَاةِ الكُمَاةِ أَنْصَارِ دِينِ ... اللهِ عَاشُوا وَجَاهَدُوا شُجْعَانَا

نَصْرِ اللهِ جَنَّدَهُ بِهِمْ فِي ... سَاحَةِ الحَقِّ وَاصْطَفَاهُمْ أَعْوَانَا

حَاوَلَ الرُّوسُ غَزْوَهُمْ وَالشُّيُوعِيُّونَ ... عَوْنًا فَتَلَقَّوا الضَّرَبَاتِ أَلْوَانَا[5]

---

[1] القمين : الجدير . لسان العرب (قمن) ٣٤٧/١٣.

[2] بغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب (بغث) ١١٨/٢ .

[3] إضطلعنا : فلان مضطلع بهذا الأمر أي قوي عليه الإضطلاع -القوة يقال هو مضطلع بحمله أي قوي على حمله .

[4] السجايا : السجية الطبيعة والخلق من غير تكلف . لسان العرب (سجا) ٣٧٢/١٤.

[5] الروس : أنصر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

أطفال أفغانستان*

أبو أسامة*

(البسيط)

مَنْ للطُّفولَـــةِ يَـــا رَبَّـــاهُ يُنْجيهَـــا ؟ ... مَنْ للتَّكَالَى ســـهامُ الكُفْـــرِ تَرْميهـــا ؟!
مَنْ للصِّغَارِ عَلَى الإِيمَـــانِ فطْرَتُهُـــمْ ؟ ... والرُّوسُ تَبْغِـــي عَـــنِ الإِســـلامِ تُثْنيهـــا
هَلْ كَانَ ذَنْبُ صِغَارِي أَنَّهُمْ رَضَعُـــوا ... حُـــبَّ العَقِيـــدَةِ واشْـــتَاقُوا لماضيهـــا ؟
يَا مُسْلِماً في شِعَابِ الكَوْنِ هَلْ نَظَرَتْ ... عَيْنَاكَ للزُّغْبِ والحِرْمَـــانُ يَكْوِيهـــا ؟[1]
هَذِي الطُّفُولَةُ في أَحْضَـــانِ شِـــقْوَتِها ... نَـــارُ الحُـــرُوبِ تُعَرِّيهـــا وَتَشْـــوِيها
لَمَّا تَقَهْقَرَ جَيْـــشُ الكُفْـــرِ مُنْكَسِـــراً ... عَادَ اللَّعِـــينُ إلى الأَطْفَـــالِ يَشْـــرِيها[2]
بِلُقْمَـــةٍ طَالَمَـــا عُفْنَـــا مَذَاقَتَهَـــا ... بَلْ فِطْـــرَةُ الأَطْفَـــالِ تَأْبَاهَـــا تُعَادِيهـــا
لَمْ يَخْلُ بَيْتٌ مِنَ الأَفْغَـــانِ مِـــنْ أَمَـــةٍ ... ثَكْلَـــى وَقَـــدْ لَجَـــأَتْ للهِ بَارِيهـــا"
سَاقَ الخَبِيثُ جُموعـــاً مِـــنْ ذَرَارِينَـــا ... بِـــالعُنْفِ يَجْذُبُهَـــا وَالأُمُّ تَبْكِيهـــا
هَذِي العَدَاوَةُ قَـــدْ عَمَّـــتْ حَبَائِلُهـــا ... أُمِّـــي وَزَوْجِـــي وفي الأَرْحَـــامِ بَاقِيهـــا
مَاذَا زَرَعْـــتَ أَبَـــا الإِلْحَـــادِ في بَلَـــدٍ ... غَـــيْرَ الهَـــلاكِ وَغَـــيْرَ النَّـــارِ تُورِيهـــا
بِئْسَتْ جَرِيمَتُكَ النَّكْرَاءُ قَـــدْ قَذَفَـــتْ ... نَـــارَ الأَعَاصِـــيرِ والتَّـــارِيخُ يَرْوِيهـــا
كُـــلُّ المَذَابِـــحِ لا تُفْنِـــي عَزِيمَتَنَـــا ... نَحْمِـــي العَقِيـــدَةَ بِـــالأَرْوَاحِ نَفْدِيهـــا
إِنْ تَسْأَلُوا الدَّهْرَ عَنْ أَهْدَافِ دَعْوَتِنَـــا ... أَوْ تَسْأَلُوا الرُّوسَ عَـــنْ سِـــرِّ تَجَنِّيهـــا"
فَـــالحُكْمُ للهِ ، والطَّـــاغُوتُ نَهْدِمُـــهُ ... إِنَّ القَضِيَّـــةَ هَـــذَا كُـــلُّ مَـــا فِيهـــا

---

* الجهاد العدد ١٤ ، ذو القعدة ١٤٠٧هـ - يوليو ١٩٨٧م ص ٢٠

* لم أعثر على ترجمته

(١) الزغب : أول ما يبدو من شعر الصبي .لسان العرب (زغب) ١/٤٥٠

(٢) تقهقر :غُلبَ ورَجَعَ إلى الخلْف .لسان العرب (قهر) ٥/١٢٠

بشريها : شرى الشيء باعه والشّري يكون بيعا وشراءً . لسان العرب (شرى) ١٤/٤٢٧-٤٢٩

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

الحق .. و (ضياء الحق)*

عمر بهاء الدين الأميري** .

(الكامل)

جلّى (ضياءُ الحـــقّ) في استشـــهاده ... وزكـــا ، وحلّـــقَ في سمـــاء جهـــاده***

قدْ كانَ كـــالطَّوْد الأشـــمّ شموخُـــهُ ... ورســـوخُهُ ، والعقـــلُ هَـــدْيُ مُـــراده

عَـــزمَ الوفـــاءَ لربّـــه ولدينـــه ... ويقينـــه والصَّـــبْرُ وَحْـــيُ ســـداده

فأقـــامَ بالإســـلام خطّـــةَ حُكْمـــه ... ومَضَـــى وشَـــرْعُ اللهِ نُـــورُ رشـــاده

وأَبَى .. وقدْ جاسَ الخـــؤونُ جـــوارَهُ ... فـــأمدّ مَـــنْ لجـــأوا إلى إنجـــاده[1]

أدّى وأَسْـــدَى ماسْـــتطاعَ لنُصْـــرَةِ ... (الأفغـــان) رغـــمْ عـــدّوه وكيـــاده***

واشْـــتدّ في دعْـــم الجهـــاد بنفســـه ... ونفيســـه بـــلْ كـــانَ مـــنْ أجنـــاده

فَرمَـــى العـــدوُّ ألـــدّ مـــافي مَكْـــره ... ليديلَـــــهُ ، وألحَّ في إبعـــــاده

لكنَّـــهُ الثَّبْـــتُ الأَبـــيُّ فمَـــا ونَـــى ... عَـــنْ دَعْمـــه ، بَـــلْ زادَ في امـــداده

حتّى إذا انْتصـــرَ الجهـــادُ وخصمُـــهُ ... ولّـــى ، ولفـــحُ الغَيْـــظ في أحقـــاده

قَتَلُوهُ .. كـــلاَّ إنـــهُ أجَـــلُّ مَضَـــى ... جسْمٌ هَـــوَى ، والـــرُّوحُ في إصعـــاده

يـاأُمّـــةَ الإســـلام طـــالَ رُقودُنَـــا ... وشُـــرودُنا عَـــنْ دينِ ربِّ العـــالمينْ

دُسْتورُ خالقِنَـــا قَـــد اســـتوفَى لَنَـــا ... نَهْجَ السَّـــداد الفَـــذّ بالشَّـــرْعِ المبـــينْ

اللهُ نـــزّلَ هَدْيَـــهُ ذكْـــراً لَنَـــا ... واللهُ خلَـــدَهُ ، فَهَـــلْ مِـــنْ ذاكريـــنْ ؟

هَـــذَا هُـــوَ القُـــرآنُ يَســـطعُ بيننَـــا ... فيه المُنَـــى وَسَـــنا السَّـــنا للمُبْصريـــنْ

نَدْبُ الجدا ،رَحْبُ المَدَى ،فيه نَـــدَىً ... وَصَدْعُ بلاغِ الحـــقّ مِـــنْ روحِ أمـــينْ[2]

يَا صَـــاحبي ، مـــا للقلـــوب كأنّمـــا ... أقفالُهـــا سُـــدَّتْ وردَّتْ كـــالدّفينْ

---

* مجلة البيان المرصوص - العدد ٢٥ - جمادى الثانية ١٤٠٩ د / يناير ١٩٨٩م ، ص ٥٩ .

** ولد الأميري في حلب الشهباء ،درس الحقوق في الجامعة السورية بدمشق الفيحاء ، وعمل بعد تخرجه مديراً للمعهد العربي الإسلامي بدمشق ، عين أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بالرباط قسم الدراسات الإسلامية العليا والدكتوراه في جامعة القرويين ، ولايزال هناك ينابع جهاده ورسالته .

*** ضياء الحق . أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٦٣ .

[1] الخؤون : الخيانة : خون النصح وخون الود. لسان العرب (خون) ١٣/١٤٤

**** الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[2] ندب : الندب : أن يندب إنسان قومة إلى أمر أي يدعوهم إليه . لسان العرب (ندب) ١/٧٥٤

وعقولُنا .. أَيْنَ العقــولُ ؟ أأسْــكرَتْ ... فعتــتْ وجــانبت الصَّــراطَ المســتبينْ

يَا صَاحبي ، يا شــاعر الخــير الّــذي ... في بَوْحه اهْــتزجَ الهُتــافُ مَــعَ الأنــينْ

أَهْدَيْتَــني – بــرّا وفيّــا – مُهْجَــةً ... وهَاجَةً منْ خَفْــقِ رَوْعَــك لا تَمــينْ[1]

وبثثْــتَ فيهــا مــن أهــابت العُــلا ... ولأنــتَ يَــاليثُ المهَيــبُ أخٌ قَمــينْ[2]

ثَــابر ، جُزيــتَ النصــرَ في إبَانــه ... واصْبرْ وثــقْ بــالله ، إنَّ الصَّــبرَ ديــنْ

في الغَيْب صَحْوتُنــا تؤكّــدُ أمرَهــا ... المحتــومَ أقــدارٌ هــيَ الحــقُّ اليقــينْ

حُمَ القضــاءُ وفي الكتــاب طَــوارقٌ ... متباينــاتٌ كُلُّهُــنَّ حقــائقُ[3]

قَــدَرٌ لَــهُ صُــورٌ ، ويمْضــي مُبرَمــا ... ومَنيّــةٌ وطرائــقٌ .. وطرائــقُ

أَجَلٌ ، إذَا مَــا جَــاءَ موْعــدُ فَصْلــه ... لا .. لــنْ يؤخــرَ محــبٌّ وامــقُ[4]

ويظــنُّ لُــدٌّ مــاكرٌ متــآمرٌ ... تقديمَــهُ ..! عمَّــهُ الغــرورُ والحــانقُ

المــوتُ حَــقٌّ أمــرُهُ وزمانُــهُ ... ومكانــهُ ... حُكْــمٌ قَضَــاهُ الخــالقُ

والنّــاسُ فيهــمْ مُعْــولٌ ومهلّــلٌ ... والمَيْــتُ في بحــرانِ غَيْــبٌ غــارقُ

جَسَــمٌ تَسَــربَلَ بــالتُّراب مكبّــلاً ... وثَــوَى .. وروحٌ مــن إسَــارٍ آبــقُ

في بــرْزخٍ بــينَ الهنــاءة والشّــجَا ... عَمَــلٌ وتمّ .. وفي الحســاب ملاحــقُ

هــذَا ســجلٌّ لا يغــادرُ لمحــةً ... والقسْطُ يــومَ الدّيــن عــدلٌ صــادقُ

وتجيءُ نفــسُ المــرءِ يحــدُو سَــعيَها ... لحســابها منهــا شَــهيدٌ ســائقُ

طُوبــى لمدّخــرٍ وأوجُ صنيعــه ... حَــبٌّ ، وقلــبٌ بالضّراعــة خــافقُ

فالرّحمــةُ الفيــضُ الغمــيرُ تحفّــهُ ... وَهْــوَ المؤمّــلُ بالسّــخاء الواثــقُ

أبــني بــالعمر الفريــض ، أخــي فِ ... صَــوْغِ القريــضِ .. وأنّهــا لأواصــرُ

أهْديتَني مــنْ بــثّ نفســكَ نَغْمَــةً ... وكأنّهــا منّــي إليــكَ .. مشــاعرُ !

همّي وهمُّــكَ مــن مَعــين واحــدٍ ... نَبعــا ، ولســتُ أقــولُ حــظّ عــاثرُ

لكنّــهُ قَــدَرُ الجــاهُد لايــني ... يَحْيَــا لَظَــى لأوائــه ويُصــابرُ

---

[1] وهاجة : وقادة . لسان العرب (وهج) . ٤٠١/٢

تمين : المين : الكذب . لسان العرب (مين) . ٤٢٦/١٣

[2] قمين : هو قمن بكذا وقمين أي حري وحليق وجدير . لسان العرب (قمن) ٣٤٧/١٣

[3] طوارق : مع طارقة : طرق القوم طروقا جاءهم ليلا فهو طارق أو المتكهنات . لسان العرب (طرق) ٢٢٢/١٠

[4] وامق : ومقه يقه : أحبه فهو وامق . لسان العرب (ومق) ٣٨٥/١٠

وَلَهُ منَ الإيمـــان في حَلَـــكِ الدُجَـــى ... نُـــورٌ وفي الغَمْـــضِ العميـــقِ بصـــائرُ

يَمْضي عَلَى الجَـــدَدِ الصَّـــراطِ ســـوِيَةً ... عَزَمَاتُـــهُ ، وكـــأنّهُنّ منـــائرُ

يمضـــي بـــأمرِ اللهِ لاَ .. لاَ يَنْثَنـــي ... مَهْمَـــا تَجَـــبَّرَ أوْ تنمَّـــرَ كـــافرُ

قـــدْ حـــالفَ اللهَ القـــويَ وكـــرَّ في ... حَرْبِ العِـــدا ، فَهُـــوَ القـــويُّ القـــادرُ

ويقينَـــهُ النَصْـــرُ المبـــينُ بربّـــه ... صَـــدَقَ اليقـــينُ ، وجـــلَّ ربٌّ نـــاصرُ

ولقـــدْ يثـــيرُ عليـــه ظـــلاَّمٌ وَغَـــى ... ويكيـــدُ طـــاغوتٌ ، ويختـــلُ غـــادرُ

ولقـــدْ يجندلُـــهُ اغتيـــالٌ خـــائنٌ ... يـــودي بـــه ، وهـــوَ الغنيـــمُ الظَّـــافرُ

يَحْيَـــا شـــهيداً في الجنـــانِ مخلَّـــدا ... فَرِحـــاً ، تَغمَّـــدَهُ نعيـــمٌ بـــاهرُ ...

أُمَّةُ المُجَاهِدِينَ *

الحضرمي*

(المتقارب)

لَـكَ اللهُ يَـا أُمَّـةَ المُسْـلِمِينَ ... أَلَمْ تَلْحَقِـي الرَّكْـبَ يَـا حَـائِرَةْ ؟
فَالَّلـهُ أَكْـبَرُ فِي كُـلِّ حِـينِ ... وَآيَاتُـهُ فِي الدُّنَـا ظَـاهِرَةْ
بَكَيْـتُ عَلَـى أُمَّـةٍ فِي الـتُّرَابِ ... تَـدُوسُ عَلَـى خَدِّهَـا العَـاهِرَةْ[1]
تَهَـابُ الجَمِيـعُ وَلَيْسَـتْ تُهَـابُ ... وَتَهْـتَزُّ فِي خَطْوِهَـا عَـاثِرَةْ[2]
تُطَارِدُ فِي الشَّـرْقِ لَمْـحَ السَّـرَابِ ... فَتَلْقَـاهُ كَمُزْنَـةٍ عَـابِرَةْ
وَتَتْبَـعُ كَـالذَّيْلِ غَـرْبَ الخَـرَابِ ... وَتَنْسَـى مَآثِرَهَـا الطَّـاهِرَةْ
لَـكَ اللهُ يَـا أُمَّـةَ الذَّاكِرِيـنَ ... أَمَـا زِلْـتِ فِي غَيِّـكِ سَـادِرَةْ ؟
أَتَخْشَـيْنَ سَـرْدَمَةَ المُلْحِدِيـنَ ... وَسَـيَّافُ قَـدْ سَاقَهَا خَـائِرَةْ ؟
أَيَـا أُمُّ لاَ تَسْـعَي لِلنُّبَـاحِ ... يَقُولُـونَ حَـرْبُ الهُـدَى خَاسِـرَةْ
قَدِيمًـا بِبَـدْرٍ تَعَـالَى الصِّيَـاحُ ... وَغَلَّبَـتِ الفِئَـةُ الصَّـابِرَةْ
فَلِلَّـهِ جُنْـدٌ تُـدَاوِي الجِـرَاحَ ... تُـنَزِّلُ بِـالُقْدَرَةِ القَـادِرَةْ
وَذَا اللَّيْـلُ مَوْعِـدُهُ فِي الصَّبَـاحِ ... سَـتَمْحُوهُ أَضْـوَاؤُهُ البَـاهِرَةْ
لَـكَ الحَمْـدُ يَـا أُمَّـةَ الصَّـالِحِينَ ... تَهُـبُّ بِآسَـادِهَا الثَّـائِرَةْ
إِلَى المَـوْتِ هَيَّـا سَـنَحْمِي العَرِيـنَ ... فَفِـي أَرْضِنَـا ثُلَّـةٌ غَـادِرَةْ
أَتَى الدُّبُّ يَرْجُـو شُـيُوعَ الضَّـلاَلِ ... فَـدَارَتْ عَلَـى عُنُقِـهِ الدَّائِـرَةْ
رَأَيْنَـا الشَّـبَابَ بِسَـاحِ الْقِتَـالِ ... يَقُصُّـونَ أَظْفَـارَهُ الكَاسِـرَةْ
رِجَـالٌ بِكَـابُولَ لاَ كَالرِّجَـالِ ... يَخُوضُـونَ حَرْبًـا عَلَـى الكَـافِرَةْ
يُمِـدُّونَ هَامَـاتِهِمْ كَالْجِبَـالِ ... وَهَامَـاتُ أَعْدَائِهِـمْ صَـاغِرَةْ
لَـكَ الحَمْـدُ يَـا أُمَّـةَ المُؤْمِنِـينَ ... بِخَيْرِ دُرُوبِ الهُـدَى سَـائِرَةْ
فَإِمَّـا مِـنَ اللهِ نَصْـرٌ مُبِـينٌ ... وَإِمَّـا إِلَى الجَنَّـةِ العَـامِرَةْ

---

* مجلة البنيان المرصوص ، العدد السادس ، ٤ مايو ١٩٨٦م ، ص ٤٣ .

* لم أعثر على ترجمته

(1) العاهرة : أتاها الليل للفجور ثم علب على الزنى مطلقا . لسان العرب ٤/٦١١

(2) عاثرة : الحادثة التي تعثر بصاحبها من عثر . لسان العرب (عثر) ٤/٥٤١

جُنُـودُ الهُـدَى في ذُرَى البَانْشـيرِ ... وَفي كُـلِّ وادٍ مِـنَ السَّـاهِرَةْ" [1]

مَسَحْتُمْ عَنْ الوَجْـهِ دَمْـعَ الكَسِـيرِ ... شَـفَيْتُمْ صُـدُورا لَنَـا زَافِـرَةْ[2]

فَطَشْـقَنْدُ قَـدْ فَـاحَ فِيهَـا العَبِـيرْ ... وَحَـالَتْ دِمَـاءٌ بِهَـا فَـائِرَةْ" [3]

وَجَلْجَلَ في الكَـوْنِ صَـوْتُ البَشِـيرِ ... كَتَـائِبُ جُنْـدُ الهُـدَى ظَـافِرَةْ

لَـكَ اللهُ يَـا أُمَّـةَ المُحْسِـنِينَ ... تَضَـجُّ بِأَيْمَانِهَـا هَـادِرَةْ

تُسَـطِّرُ في الأَرْضِ نُـورَ اليَقِيـنِ ... وَتَبْعَـثُ أَيَّامُنَـا الغَـابِرَةْ

" البانشير : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٧ .

[1] سادرة : حائرة . لسان العرب (سدر) ٣٥٥/٤

[2] زافرة : الزفرة والزفير : الشهيق الذي يرمي به . لسان العرب (زفر) ٣٢٤/٤

" طشقند : إحدى دول الاتحاد السوفيتي وهي دولة إسلامية احتلها الشيوعيون منذ عام (١٩٤٧) وتقع جنوب أفغانستان

[3] فائرة : فار العرق فورانا هاج . لسان العرب (فور) ٦٧/٥

هي الأفغان !*

عبد الرحمن الخليفي** .

(الوافر)

لَقَدْ أبصرتُ جسماً ذا نحالة ... ووجهاً شاحباً فرثيتُ حالَةْ[1]

وأبديْتُ التساؤلَ مَنْ تُراهُ ؟ ... وهَلْ ذَكَرَ الزمانُ لَنَا مثالَهْ؟

فقالَ بلُكْنَةٍ يَابْني " سلاماً " ... فزالَ تحيُّري مِنْ ذي المقالَةْ

فقلْتُ مرحباً أهلاً وسهلاً ... فقرّبني وعرّفني مآلَهْ

هيَ الأفغانُ ساكنُها شريدٌ ... ولَيْلُ الآمنينَ طوى هلالَهْ[2]

وعضْدُ المسلمينَ بها كسيرٌ ... وجمعُ الكفرِ يزخرُ لا أبلُّهْ[3]

وطفلٌ ليسَ يُضْمِرُ أيَّ حقدٍ ... برئَ أُمُّهُ ذُبحتْ قبالَةْ

وشيخٌ في سجونِ الوحشِ أمسى ... أسيرا موثقاً غلُّوا نضالَهْ[4]

وبعضُ المسلماتِ غدتْ سبايا ... بأيْدي مَنْ سبيلهمُ الضَّلالَةْ

ويعلو مِنْ جراحِ القومِ صوتٌ ... ليدعو أمةً حسبت الثَمالَةْ

لتنصرَ دينَها وتذلَ قوماً ... قَدْ اتخذُوا لَهُمْ مثلاً ثُعالَهْ[5]

وَقَدْ علمَ العدوُّ بأنَّ قومي ... قَدْ ارْتبكُوا فَلَنْ يرضُوا نزالَهْ[6]

---

* مجلة البيان المرصوص ، العدد ٩٥ ، صفر ١٤٠٨هـ - أكتوبر ١٩٨٧ م ، ص ٤٣ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] نحالة : نحل : نحل جسمه: دهب من مرض أو سفر وأخله الهمّ . لسان العرب (نحل) ١١ /٦٤٩ .

شاحبا : شحب : شحب لونه وجسمه : تغيّر من هُزال ، أو عمل ، أو جوع ، أو سفر . لسان العرب (شحب) ١ /٤٨٤ .

فرثيت : رثى فلان فلانا إذا بكاه بعد موته . لسان العرب (رثى) ١٤ / ٣٠٨ .

[2] شريد : شرد البعير : نفر ، والشريد النافر . لسان العرب (شرد) ٣ / ٢٣٦

[3] عضيد : العضدُ : الساعد وهو ما بين المرفق إلى الكتف . لسان العرب (عضد) ٣ / ٢٣٦ .

يزخر : زخر البحر : طما و تملأ . وزخر الوادي زخرا : مدّ جيدا وارتفع . لسان العرب(حر) ٤ / ٣٢٠ .

أبله : الأبلهُ : الغفلة عن الشر وأن لا يحسه . والرجلُ الأبله : الرجل الأحمق الذي لا تمييز له . لسان العرب (بله) ١٣ ٤٧٧

[4] نضال : نضو : نازاد في الرمي . ويقال فلان يناضل عن فلان : إذا نصح عنه ودافع وتكلم عنه بعذره وحاجج . لسان العرب (نضل) ١١ / ٦٦٥ .

[5] ثعالة : ثعل : الثُعل السنّ الزائدة خلف الإنسان . لسان العرب (ثعل) ١١ / ٨٤ .

[6] ارتبكوا : وارتبك الرجل في الأمر : أي تشب فيه ولم يكد يتخلص منه ورجل رُبُك : مختلط في الحرب ، كلاهما على النسب .

وارتبكت في كلامه : تتعتع . لسان العرب (ربك) ١٠ / ٤٣١ .

فهم أُسُدٌ إذا نهدُوا لبعض ... وحين يُعدُّ أفاكٌ رجالهْ[1]

وإنْ نُودوا لحرب الخصم عادُوا ... كَمَا الحجَّاجُ إذْ وصفتْ غزالهْ

ومنهُمْ مَنْ يهيمُ بحبِّ مال ... ليخزنَهُ ويمنحَهُ دلالهْ[2]

وليس لجائع منهُ نصيبٌ ... ولَوْ كَانَ الجياعُ لَهُ عيالَهْ

ومنهم مَنْ يجودُ بغير حرص ... ولكنْ جودُهُ عينُ الجهالَةْ

لكأس أوْ لغانية لَعوب ... ولاَ يُعطي لمكرمَةٍ ريالَهْ[3]

ديارُ المسلمينَ غدتْ قفارا ... ومسجدُهُمْ غداً يَبْكي بلالَهْ

فلاَ أسَدُ الإله يردُّ ظلما ... ولاَ الخطَّابُ ينشرُها عدالَةْ

ولا الصِّدِّيقُ ينفقُ كلَّ مالَهْ ... فَهَلْ لزماننا منهُمْ سَلالهْ

فإنَّ النَّصْرَ لا يأتي وحيداً ... وإنْ قَعَدَ الرجالُ فَلَنْ نَنالَهْ

فَهذى أُمَّتي يا مَنْ تُنادي ... فمعذرةً لَقَدْ شُغلتْ بهالَةْ

فَسِرْ قُدُماً وَلاَ تركنْ لقوم ... قد اجْتمعُوا لمنْ يلهو بآلة

وإنْ تصبرْ وتخشى اللهَ دوماً ... فإنَّ النصرَ آت لاَ محالَةْ

فَقَدْ نُصِرَ الرسولُ بيومِ بدْرٍ ... بلاَ حشدٍ وَلاَ أحَدٍ حيالَهْ[4]

سوى نَفَرٍ دَعَوْا ربا رحيماً ... ومَنْ يَدْعُ الإلهَ يُجبْ سُؤالَهْ

فَلاَ يَأْسٌ يكونُ لَهُ مقامٌ ... ولكنْ يحملُ اليأسَ الحُثالَة

فَأطْرقْ رأسَهُ والقلبُ يَغْلي ... وإنَّ لعزمه منّي الجَلالَةْ

وودّعَني ودمعُ العينِ جَمٌّ ... وإنَّ دموعَهُ تحكي ابْتهالَهْ

---

[1] أُسُدٌ : أسد : الأسدُ : من السباع معروف والجمع آساد وأُسُدٌ . لسان العرب (أسد) ٣ / ٧٢ .

أفاك : أفك : رجل أفاك : كذاب . لسان العرب (أفك) ١٠ / ٣٩٠ .

[2] يهيم : هامت الناقة تهيم : ذهبت على وجهها لرعي والهائم : المتحيّر . ورجل هيمان محبٌّ شديد الحب . لسان العرب (هام) ١٢/٦٢٦ .

[3] لغانية : الشابة المتزوجة ، والغانية الجارية الحسناء (غنا) ١٥/١٣٨

لعوب : جارية لعوب : حسنة الدلّ ، والجمع لعائب . لسان العرب (لعب) ١ / ٧٤٠ .

[4] حيالَه : حول : قعد حياله أي بإزائه . لسان العرب (حيل) ١١ / ١٩٤ .

عزة الأفغانية *

جلول دكداك&

(الوافر)

تُسَـائِلُني عَـنِ الأَفْغَـانِ عَـزَّةْ ... وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيَّ بِخَيْرِ بِـزَّةْ" (١)

تَقُـولُ أَتَيْـتُ مِـنْ أَرْضٍ ثَرَاهَـا ... سَمَا فَوْقَ الـثَّرَى شَـرَفًا فَـبَزَّهْ (٢)

وَمَا سَـاقَ الفُـؤَادَ إِلَيْـكَ شَـوْقٌ ... وَلَكِـنْ وَاقِـعُ الأَفْغَـانِ هَـزَّهْ

أَنَـا الإِسْـلاَمُ مَفْخَرَتِـي وَحِـرْزِي ... وَإِنِّـي كُنْـتُ لِلإِسْـلاَمِ حِـرْزَهْ

بِـآيِ اللهِ قَـدْ زَيَّنْـتُ صَـدْرِي ... وَسَـمَّيْتُ الطَّهَـارَةَ بِاسْـمِ عَـزَّةْ

وَعَلَّمْـتُ الحِسَـانَ الغُـرَّ مِثْلِـي ... كِتَـابَ اللهِ كَـيْ يَلْبَسْـنَ خَـزَّهْ

فَـذَاكَ لِبَاسُـهُنَّ الحُـرُّ حَقًّـا ... بِـهِ يَـزْدَدْنَ بَيْـنَ الغِيـدِ عِـزَّةْ

فَـلاَ تَبْخَـلْ عَلَـيَّ بِبَعْـضِ عِلْـمٍ ... يُقَرِّبُ مِـنْ مُحِـبِّ الفَـوْزِ فَـوْزَةْ

أُدَارِيهَـا فَتُمْعِـنُ فِي عِنَـادِي ... وَتَسْـأَلُ ثُـمَّ تَسْـأَلُ مُسْـتَفِزَّةْ (٣)

تَقُـولُ أَمَـا لِشِـعْرِكَ مِـنْ رَنِـينِ ... يَهُـزُّ مَشَـاعِرَ الأَفْغَـانِ هَـزَّةْ

فَـإِنِّي قَـدْ رَأَيْـتُ القَـوْمَ ضَلُّـوا ... وَأَغْرَتْ بَعْضَهُـمْ بِـالبَعْضِ مَـوْزَةْ

وَمَـا مَـوْزُ الهَـوَى إِلاَّ سَـرَابٌ ... يَزِيـدُ المُعْـوِزَ المُحْتَـاجَ عَـوْزَةْ

فَقُلْ لِي يَا ابْنَ عَمِّي كَيْـفَ أَمْضِـي ... إِلَى حَيْـثُ الجِهَـادُ أَضَـاعَ عَـزَّةْ

وَكَيْفَ النَّصْرُ يُصْبِـحُ بَعْـدَ حِـينٍ ... كَكَبْـشٍ يَطْلُـبُ الأَنْصَـارُ جَـزَّهْ

وَكَيْفَ الفَـارِسُ الأَقْـوَى إِذَا مَـا ... تَمَكَّـنَ أَظْهَـرَ التَّمْكِيـنُ عَجْـزَهْ

فَإِنِّي تَاهَ بِـي فِي الـدَّرْبِ خَطْـوِي ... فَبَـدَّدَ حِـيرَتِي فَـوْرًا بِغَمْـزَةْ

وَأَرْشِـدْنِي إِلَـى جِسْـرٍ قَـوِيٍّ ... فَهَذَا الجِسْـرُ طُـولُ المَـرِّ حَـزَّهْ

فَقُلْتُ لَهَا وَدَمْـعُ العَيْـنِ يَجْـرِي ... وَلَمْ أَسْطِعْ بِرَغْـمِ الصَّـبْرِ حَجْـزَهْ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٤١ ، محرم ١٤٠٨ هـ ، ص ٤٩ .

& لم أعثر على ترجمته

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(١) بِزَّة : البزة بالكسر : الهيئة والشارة واللبة . لسان العرب (بزز) ٣١٢/٥

(٢) بَزَّهْ : بزه يبزه بزا : علاه وغلبه . لسان العرب (بزز) ٣١٢/٥

(٣) مستفزة : هزه هزا وأهزه : أهزعه وأزعجه وخفّ فؤاده . لسان العرب (هزز) ٣٩١/٥

دَعيني يَـا ابْنَـةَ الأَفْغَـانِ وَحْـدِي ... أَسِـيرا هَهُنَـا فِي سِـجْنِ غَـزَّةْ

أُضَمِّدُ جُـرْحَ جُرْحِـي فِي سَـلامٍ ... ذُبِحْـتُ عَلَى ضَمَـائِده كَعَنْزَةْ

وَأَرْقُبُ مِـنْ أَرِيحَـا فَجْـرَ نَصْـرٍ ... أُحِـسُّ بِكُـلِّ جُـرْحٍ فِـيَّ وَخْـزَهْ

فَـلاَ واللهِ مَـا أَجْرَيْـتُ شِـعْرِي ... عَلَـى بَحْـرٍ جَـرَى فِي غَـيْرِ عَـزَّةْ

فَكَيْفَ إِذَا سَـرَى فِي البَحْـرِ رَجْـزٌ ... تُعَـانِقُ أَحْرُفِـي الشَّـمَّاءُ رَجْـزَهْ

وَكُـلُّ كَـلامٍ لَغْـوٌ لِـي عَـدُوٌّ ... وَعَنْـهُ أَنَـا لِسَـانِي قَـدْ تَـنَزَّهْ

أَضَـاعَتْ نَـزْوَةُ الأَفْغَـانِ كَـنْزَا ... وَلِـي شِـعْرٌ يَصُـونُ لَـدَيَّ كَـنْزَهْ

وَإِنِّي قَدْ لَزِمْـتُ الصَّمْـتَ حَتَّـى ... يَعُـودُ إِلَـى حِمَـى الأَفْغَـانِ حَمْـزَةْ

فَسِـيرِي لاَ تَمَلِّـي السَّـيْرَ يَوْمًـا ... وَلاَ تَخْشَـيْ مِـنَ الهَمَّـازِ هَمْـزَةْ[1]

غَدًا يَا أُخْـتَ عِـزَّ لَيْـسَ يَفْنَـى ... يُعِيـدُ اللهُ لِلإِسْـلاَمِ عِـزَّةْ

وَفِي كَـابُولَ نُعْلِـنُ يَـوْمَ عِيـدٍ ... يُجَمِّـعُ شَـمْلَ أَحْبَـابٍ أَعِـزَّةْ

ثِقِي بِـي يَـا ابْنَـةَ الأَفْغَـانِ إِنِّـي ... سَأُنْشِيءُ فِي رِيَـاضِ الشِّـعْرِ حَـوْزَةْ[2]

وَأُنْشِدُ يَوْمَ عُرْسِـكِ خَـيْرَ شِـعْرِي ... فَعِـزُّكِ عِزَّتِـي وَالعِـزُّ عِـزَّةْ

وَذَلِـكَ يَـوْمُ عِـزٍّ سَـوْفَ يَـأْتِي ... جَعَلْـتُ اسْـمَ العَزِيـزِ الحُـرِّ رَمْـزَهْ

---

[1] الهماز : الهامز : عصي واحدتها مهمزة وهي عصا في رأسها حديدة . لسان العرب (همز) ٥/٤٢٥

همزه : الهمز مثل النمز ، وهمزه : دفعه وضربه. لسان العرب (همز) ٥/٤٢٦

[2] حوزة : الحوز في الأرض أن يتحدها رجل ويبين حدودها فلا يكون لأحد فيها حق معه. لسان العرب (حوز) ٥/٣٤١

المجـــــاهد الأفغـــــاني *

محمد ضياء الدين الصابوني .**

(البسيط)

مُجَاهِدٌ و كِتَابُ اللهِ أُنْسُهُ مَنْهَجُـــهُ ... وَ " أَحْمَدٌ " أُسْـــوَةٌ و اللهُ غَايَتُـــهُ

قَدْ بَاعَ نَفْسَا إلى الرَّحمنِ خَالِصَـــةً ... بالصِّدْقِ تَسْمُو ، فَيَا للهِ دَعْوَتُـــهُ !

قَدْ زَلْزَلَ (الرُّوسَ)والطُّغْيَانَ وَثَبَتُـــهُ ... وَزَعْزَعَ الكُفْرَ مَا لاَنَـــتْ عَزِيمَتُـــهُ*

الحَقُّ رَائِـــدُهُ و الدِّيـــنُ قَـــائِدُهُ ... و الصِّدْقُ شَاهِدُهُ والعَدْلُ شِـــرْعَتُهُ

قَدْ لَقَّنَ " الخُمرَ " دَرْسَا لَيْسَ تَجْهَلُهُ ... فِي عُقْرِ دَارِهِمُ لاَحَتْ طَلِيعَتُـــهُ[1]

عَلَى " الجِبَالِ " وَ عَيْنُ اللهِ تَكْلَـــؤُهُ ... فِي كُلِّ شِعْبٍ تَجَلَّتْ فيه عِزَّتُـــهُ[2]

يَسْتَعْذِبُ المَوْتَ لاَ يَرْضَى بِهِ بَـــدَلاً ... وَلاَ يَلِينُ ، وَلَمْ تَفْـــتَرْ شَـــكِيمَتُهُ[3]

إِنْ تَلْقَهُ " الخُمْرُ" تَهْرُبْ مِنْ مُنَازَلَةٍ ... كَأَنَّمَا عَـــاصِفُ البُرْكَـــانِ ثَوْرَتُـــهُ

فَمَا أُحَيْلاَهُ فِي قَلْبِـــي وفِي نَظَـــرِي ... وَكَمْ تَهُزُّ فُؤَادَ الصُّبحِ جُرْأَتُـــهُ !!

لَقَدْ أَعَادَ لَنَا " بَدْرًا " فَيَـــا طَرَبَـــا ... فَلَيْسَ تَخْبُو عَلَى الأَيَّامِ جَذْوَتُهُ" [4]

يَأْبَى المَذَلَّـــةَ لاَ يَرْضَـــى بِمَنْقَصَـــةٍ ... ومَا ونَـــتْ فِي سَـــبِيلِ اللهِ هِمَّتُـــهُ

يَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ و الهَيْجَاءُ دَائِرَةٌ ... وَكَيْفَ لا ؟ و سِهَامُ المَوتِ جُعْبَتُهُ[5]

وَ يَأْكُلُ الجُوعَ مِنْ فَقْرٍ ومِنْ عَـــوَزٍ ... لَكِنَّـــهُ صَـــابِرٌ و الصَّـــبرُ شِـــيمَتُهُ

إِنِّي لأُكْبِرُهُ مِـــنْ كُـــلِّ عَـــاطِفَتِي ... وَكَمْ تَشَوَّقْتُ فِي المَيْدَانِ رُؤْيَتُـــهُ !

غَدَا يُدَافِعُ عَنْ أَرْضِي وَعَنْ وَ طَنِي ... عَنْ " قِبْلَـــتِي " إِنَّهَـــا واللهِ قِبْلَتُـــهُ

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٣٠ ، رمضان ١٤٠٧ هـ - مايو ١٩٨٧م ، ص ١٨ .

** لم أعثر على ترجمته.

* الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[1] عقر : عقر كل شيء : أصله ، وعقر الدار : أصلها وقيل وسطها وهو محلة القوم. لسان العرب (عقر) ٥٩٦/٤

[2] تكلؤه : كلأه يكلؤه كلأً وكلاً وكلاؤه بالكسر : حرسه وحفظه. لسان العرب (كلأ) ١٤٦/١

[3] شكيمته : الشكيمة : قوة القلب. لسان العرب (شكم) ٣٢٤/١٢

* بدر : انظر الديوان ج٢ ، ص ٨ .

[4] تخبو : خبت النار والحرب والحدّة تخبو خبوا وخُبُوّا : سكنت وهمد لهبها. لسان العرب (خبأ) ٢٢٣/١٤

جذوته : الجذوة والجذوة والجُذوة : القبسة من النار. لسان العرب (جذا) ١٣٨/١٤

[5] جعبته : الجعبة : كنانة السّهام والجمع جعاب. لسان العرب (جعب) ٢٦٧/١

آلَى عَلَى نَفْسِهِ تَحْرِيرَ أُمَّتِهِ ... وَ سَوْفَ تَنْهَضُ بَعْدَ الصَّبْرِ أُمَّتُهُ[1]

لاَ عُذْرَ لِلمُسْلِمِينَ اليَوْمَ قَاطِبَةً ... إِنْ لَمْ تُوَازِرْهُ حَقًّا فَهْيَ قُوَّتُهُ[2]

لا عُذْرَ لِلمُسْلِمِينَ اليَوْمَ إِنْ قَعَدُوا ... و إِنَّمَا تُفْرِحُ الأَعْدَاءَ غَفْوَتُهُ

يَا أُمَّةً أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ هَادِيَةً ... غَدًا تَعُمُّ جَمِيعَ الأَرْضِ سِيرَتُهُ

و يُشْرِفُ الفَجْرُ وَضَّاءً بِطَلْعَتِهِ ... و تَسْتَبِينُ لِذِي العَيْنَيْنِ ثَوْرَتُهُ

أَلاَ فَهُبُّوا جَمِيعًا كَيْ نُوَازِرَهُ ... فَإِنَّمَا نَحْنُ بِالإِسْلاَمِ اخْوَتُهُ

فَالمُسْلِمُونَ يَدٌ فِي الأَرْضِ وَاحِدَةٌ ... إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ضَجَّ جُمْلَتُهُ

حَقٌّ عَلَيْنَا بِأَنْ نَحْمِي حَقِيقَتَهُ ... حَقٌّ عَلَى المُسْلِمِينَ اليَوْمَ نُصْرَتُهُ

---

[1] آلى : الفعل آلى يؤلي إيلاء : حلف. لسان العرب (ألا) ١٤/٤٠

[2] قاطبة : جاءوا قاطبة أي جميعا. لسان العرب (قطب) ١/٦٨١

توازره : آزره ووازره : أعانه على الأمر. لسان العرب (أزر) ٤/١٨

محنة الإسلام*

محمد محمود الزبيري** .

(السريع التام)

عَـزَّامُ يَـــامَنْ رُوحُـــهُ شُـــعْلَةٌ ... تَكْشِـفُ لِلشَّـرْقِ دُجَـى خَطْبِـــهِ

انْظُـرْ إلى الإسْـلامِ مَـــا بَالُـــهُ ... أَجْمَعَـتْ الدُّنْيَـا عَلَـــى حَرْبِـــهِ

قَاطَعَـــهُ ، حَتَّـــى حَوَارِيُّـــهِ ... وَأَجْفَلُـوا عَنْـهُ ، وعَـــنْ قُرْبِـــهِ

عَـلامَ هَـذَا الخَـوْفُ مِـنْ نُـورِهِ ... وفِيـمَ هَـذَا الضِّيـقُ مِـنْ رَحْبِـــهِ

وكَيْـفَ نَخْشَـاهُ عَلَـــى أُمَّـــةٍ ... مِنْ رُوحِـــهِ صِيغَـتْ ، ومِـنْ كَسْـبِهِ

سَـادَتْ عَلَـى الدُّنْيَـا بِسُـــلْطَانِهِ ... وراعَـتْ الأَعْـدَاءَ مِـــنْ غَضْبِـــهِ

وجَاءَ عَهْـــدٌ جَـاهِلٌ مَـا انْطَـوَى ... مِـنْ مَجْـدِهِ المَـاضِي ، ومِـنْ غَيْبِـهِ

يَـأْخُذُ عَـــنْ أَعْدَائِـــهِ رَأْيَـــهُ ... فِي سَـعْيِهِ الأَعْمَـــى ، وفِي دَرْبِـــهِ

ويَقْبَـلُ الزَّعْـمَ بِـــأَنَّ الـــدَّوَاءَ ... فِي كَفِّـــهِ يُفْضِـــي إلى نَحْبِـــهِ[1]

يَخْجَـلُ مِـنْ رُوحٍ ، بِـهِ أَعْرَقَـتْ ... كَأَنَّمَـا يَخْجَـــلُ مِـــنْ ذَنْبِـــهِ[2]

وانْظُـرْ إلى الأَوْطَـــانِ مَنْكُوبَـــةً ... تُخَبِّـــطُ فِي اللَّيْـــلِ ، وفِي رُعْبِـــهِ

فِي كُـــلِّ أَرْضٍ وَطَـــنٌ مُوثَـــقٌ ... يَعِيـــشُ فِي القَيْـــدِ ، وفِي كَرْبِـــهِ

قَـدْ عَقَّـهُ الخَـارِجُ مِـنْ صُلْبِـــهِ ... وخَانَـــهُ النَّـــابِتُ مِـــنْ تُرْبِـــهِ

قَسُـوا عَلَيْـــهِ ، وَهُـــمْ أَهْلُـــهُ ... فِي مِحْنَـــةِ الدَّهْـــرِ وفِي خَطْبِـــهِ

قَدْ شَـارَكُوا الطَّـاعِمَ مِـنْ لَحْمِـهِ ... وسَـاعَدُوا الغَـــاصِبَ فِي غَصْبِـــهِ

---

* من ديوان صلاة في الجحيم ص ١٨٨ .

** حياته : وُلد ونشأ في صنعاء العاصمة اليمنية العريقة ، التحق بدار العلوم حصن اللغة العربية ، وقبل أن يتم دراسته فيها عاد إلى اليمن عام ١٩٤١م ، تسلم وزارة التربية والتعليم ثم عين عضواً في أول مجلس لرئاسة الجمهورية المصرية ، استشهد في أول نيسان ١٩٦٥م .

آثاره : أصدر شاعرنا ديوانين :

١ - (يا ثورة الشعر) ٢- (صلاة في الجحيم)

وصدر للشاعر الكتب السياسية التالية :

١ - دعوة الأحرار ووحدة الشعب . ٢ - الأمامة وخطرها على وحدة اليمن . ٣ - الخدعة الكبرى في السياسة العربية

٤ - مأساة واق الواق ، تحدث فيها عن مصير حلاذي اليمن وعن مصير الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن اليمن وشعبه متبعاً أسلوب ((رسالة الغفران)) للمعري .

(١) نحبه : الموت . لسان العرب (نحب) ١/٧٥٠

(٢) أعرقت : أعرق الرجل أي صار عريقاً وهو الذي له عروق في الكرم . لسان العرب (عرق) ١٠/٢٤٢

يَرْتَـزِقُ الخَـائِنُ مِـنْ بَيْعِـهِ ... يَسْـعَى مَـعَ السَّـاعِي إلى صُلْبِـهِ

أَلْسِـنَةٌ تَهْـذِي لتَضْلِيلِـهِ ... وأَنْمُـلٌ تَمْتَـدُّ في سَـلْبِهِ[1]

يُعْطُونَـهُ في خُطْبِـهِ أَدْمُعًـا ... تَزِيـدُ في الخَطْـبِ وفي جَلْبِـهِ

مَـا فَعَـلَ الإِسْـلامُ في شَـرْقِهِ ... مِـنْ أَجْـلِ كَشْـمِيرَ ، وفي غَرْبِـهِ*

يَسْـتَنْجِدُ الجُـرْحُ بِنَـا صَارِخًـا ... فَنُمْسِـكُ الأَيْـدِي عَـنْ رَأْبِـهِ

فَمَـا هُـوَ الإِسْـلامُ مَـا شَـأْنُهُ ... ومَـا انْسِـيَاقُ النَّـاسِ في رَكْبِـهِ

إِنْ كَـانَ لَفْظًـا خَاوِيًـا زَائِفًـا ... فَلْنَجْمَـعُ الأَمْـرَ عَلَـى شَـطْبِهِ

أَوْ كَـانَ شَـرًّا فَلْنَسُـدَّ بِـهِ ... وَلْنَطْلُـعِ الدُّنْيَـا عَلَـى ثَلْبِـهِ[2]

أَوْكَـانَ جُبْنًـا أَنْ يَرَانَـا الـوَرَى ... مِـنْ ذَادَةِ الدِّيـنِ ومِـنْ حِزْبِـهِ

فَهَـا هِـيَ اليَابَـانُ مَـا بَالُهَـا ... لَـمْ تَقْتَـفِ الغَـرْبَ ولَـمْ تُشْـبِهِ*

أَلَيْسَ يَرْضَـي الغَـرْبُ مِنَّـا سِـوَى ... أَنْ نَـنْزَعَ الأَرْوَاحَ في حُبِّـهِ

أَلَيْـسَ يَكْفِيـهِ بِأَنَّـا نَـرَى ... في قَيْـدِهِ العَـاتِي ، وفي ثَوْبِـهِ

عَـزَّامُ هَـذِي زَفْـرَةٌ أُطْلِقَـتْ ... مِـنْ لَهَـبِ الـرُّوحِ ومِـنْ ذَوْبِـهِ*

ثَارَتْ عَلَـى صَمْتِـي وضَـاقَتْ بِـهِ ... وفَجَّـرَتْ دَمْعِـي ، مِـنْ غُرْبِـهِ[3]

في مَوْكِـبِ اللُّقْيَـا يُذِيـعُ الهَـوَى ... ويُخْـرِجُ المَسْـتُورَ مِـنْ حُجْبِـهِ

ويُذْهِـلُ العَاشِـقَ مِـنْ عَقْلِـهِ ... ويَكْشِـفُ الهَيْمَـانَ عَـنْ قَلْبِـهِ

---

(1) تهذي : الهذيان : كلام غير معقول . لسان العرب (هذى) ١٥/٣٦٠

* كشمير : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٢٠ .

(2) ثلبه : ثلبه : لامه وعابه وصرح بالعيب . لسان العرب (ثلب) ١/٢٤١

* اليابان : دولة اليابان تقع في شرق آسيا .

* عزام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣ .

(3) غربه : الغرب مسيل الدمع . لسان العرب (غرب) ١/٦٤٢

مهور الجنائن*

حيدر مصطفى ** .

(مجزوء الكامل)

وَعَلى الرِّحَابِ الخُضْرِ كانَ لقاؤُنَا فوقَ الرَّوَابِي[1] النائِيَةْ
لا يَنْحَنونَ لظالمٍ مُتغطْرِس ، أو يركعونَ لطاغِيَةْ
أَمضيْتُ ساعاتِ الوِصالِ بقربِ أصحابِ القلوبِ الحانِيَةْ[2]
كتبُوا على هامِ الزمانِ قصائداً ، تَحكي عهودا زاهِيَةْ
وَهُناكَ بينَ أحبةٍ حَثُّوا[3] الخُطا دَحَرُوا[4] الجيوشَ الغازِيَةْ
صَوْتُ المدافعِ وَزْنُهَا ، وجماجمُ الأعداءِ فيها قافِيَةْ
عادَتْ لنا بربوعِهِمْ ، ذِكْرى الأُلى صُوَرُ القُرونِ الماضِيَةْ
حلَّتْ بها جيدَ الزمانِ عزيزةً ، لَمَّا تصدَّتْ للْفئاتِ الباغِيَةْ
أيَّامَ كنَّا اخوةً .. وقلوبُنَا مِنْ كلِّ هَمٍّ خالِيَةْ
هِيَ أرضُ أَفْغانَ الَّتي نطقَتْ بها لُغَةُ المدافعِ كاوِيَةْ
وَعَلى ذُرَى[5] أَفْغانَ لا تَلقَى سِوى آسادِ صِدْقٍ ضارِيَةْ[6]
هِيَ أرضُ أفغانَ* التي رفعَتْ إلى ربِّ البريَّةِ شاكِيَةْ
جَعَلَتْ حِماها مَسْرحاً دكَّتْ بِهِ أقوَى الجيوشَ العاتِيَةْ[7]
هِيَ أَرْضُ أفغانَ الَّتي أَضْحَتْ على دربِ الشَّهادةِ هادِيَةْ
حيثُ المدافعُ أَرْعَدَتْ وَتَوَعَّدَتْ فَوْقَ الرؤوسِ اللاَّهِيَةْ[8]
هِيَ أرضُ أفغانَ التي كتبَتْ لنَا أحلَى المعاني السَّامِيَةْ

---

* البنيان المرصوص ، العدد ٣١ ، رمضان ١٤١٠هـ - إبريل ١٩٩٠م - ص ٥٧ .

** لم أعثر على ترجمته.

[1] الروابي : جمع رابية وهي ما أشرف من الرمل : تنبت أجود البقل الذي في الرمال (ربا) ١٤ / ٣٠٦

[2] الحانية : حنا يحنو : عطف وأشفق . لسان العرب (حنا) ٢٠٢/١٤

[3] حثوا : الحث : الإعجال في اتصال . لسان العرب (حثث) ٢ / ١٢٩

[4] دحروا : دفعوا وأبعدوا . لسان العرب (دحر) ٢٧٨/٤

[5] ذرى : الذرى :جمع ذروة والذروة كل شيء أعلاه . لسان العرب (ذرا) ٢٨٤/١٤

[6] ضارية : كلب ضار بالصيد : إذا اعتاد الصيد والجمع ضراء . لسان العرب (ضرا) ٤٨٢/١٤

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[7] العاتية : العاتي : الشديد الدخول في الفساد والتمرد الذي لا يقبل موعظة وجمعه أعتاء . لسان العرب (عتا) ٢٧/١٥

[8] اللاهية : اللهو : ما لعبت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما وغفلت به عن غيره . لسان العرب (لها) ٢٥٩/١٥

حيثُ الكرامةُ والبطولةُ كلّ يوم في سَماها باديَةْ
هيَ أرضُ أفغانَ التي رسَمتْ بها صُوَرَ الملاحمِ صافيَةْ
أرضٌ بها نَطَقَ الرَصاصُ معلّماً أهلَ الطّباعِ الجافيَةْ
سَهَروا على ذكْرِ الإلهِ ونَوّرُوا تلكَ الليالي الداجيَةْ[1]
إنّ الحياةَ مَعَ الشهادةِ عَذْبَةٌ ، ومَعَ المَثاني ضافيَةْ
وبلا الجهادِ رخيصةٌ، ومبادئ الكُفّارِ فيها باليَةْ
لا فَرْقَ بَيْنَ كبيرِهمْ وصغيرِهمْ ، حَيْثُ الجميعُ سواسيَةْ
لا تطمئنُّ لزيفِها مَهْمَا بَدا إلاّ القلوبُ العاصيَةْ
لا هَمَّ يُشْغِلُهُمْ ولا كَيْدُ العدا سينالُ منهُمْ ثانيَةْ
(ياسينُ) في أفواهِهمْ ، (ومحمدٌ) ، و(الفتحُ) ، ثمَ (الجاثيَةْ)
أدْعُو لها ربَ الخلائقِ راجيا أنْ يستجيبَ دعائيَةْ
نبذُوا الزخارفَ[2] كلّها واسترخصُوا بذلَ الدماءِ الزاكيَةْ
أدْعُو لها وأبثُّها طولَ الزمانِ وما حييتُ سلاميَةْ
أصْلُوا العدى نارَ السّمُومِ كأنّها سَقَرٌ تميزُ حاميَةْ
وإلى شبابِ المسلمينَ وقَدْ بَدَتْ بعضُ البشائرِ آتيَةْ
وجوهُهُمْ قَدْ عمّتْ بوجوهِها نحوَ المهيمنِ باكيَةْ
مَنْ كانَ يهوَى التضحياتِ ، إلى جنانٍ مُفْرحاتٍ هانيَةْ
ترجُو منَ اللهِ العلِيِّ نوالَهُ ، وإلى عُلاها ماضيَةْ
فإلى رُباها بادِرُوا ، قَبلَ الرّدى ودَعُوا الحياةَ الفانيَةْ
أبْدُوا بشاراتِ الهُدَى ، مُتطلّعينَ إلى الحياةِ الباقيَةْ
وتقدّمُوا نحوَ العُلا ، إنّ المهورَ إلى الجنانِ لغاليَةْ

---

[1] الداجية : المظلمة وجمعها دواجي . لسان العرب (دجا) ١٤/٢٤٩

[2] الزخارف : الزخرف : الزينة . لسان العرب (زخرف) ٩/١٣٢

أفغانستان الباسلة*

عثمان قدري مكانسي **.

(البسيط)

أفغانُ تهفُو إليك النفسُ ظامئةً ... لترتَوِيْ مِنْ جهاد سَنَّهُ اللهُ***

لكي ترى منْ هُجُوم الأُسْد مَلحمةً ... قَدْ سَطَّرُوهَا دمًا في الله مَجْرَاهُ

غَدَوا أعَاصِيرَ في الهَيْجَاء ماحِقَةً ... كُفْرَ الكَفُورِ فكانَ الخُسْرُ مَسْعَاهُ[1]

لله دَرُّهُمُ أحيا الإلهُ بهمْ ... درب الجهاد فصارَ الكلُّ يَهْوَاهُ

مَضَوْا إلى الحَرْب لا خوفٌ يؤخرُهُمْ ... عَنِ اللِّقَاء فَمَا في القَوْمِ أشْبَاهُ

وفي الشَّهَادَة آمالٌ يُرغِّبُهُمْ ... فيها الجِنَانُ وَوَعْدُ الله والجَاهُ

ذاقَ الشُّيوعيُّ منْ أبْطَال مأسَدَتي ... ذُلاً مُهيناً تَقُضُّ النَّفْسَ ذِكْرَاهُ

يُطأطِئ الرأسُ إنْ يذكرْ جهادَهُمُ ... ويَنْطوي فَزعاً إذْ ليسَ ينسَاهُ[2]

وكيفَ يَنْسى رِجالاً عُزَّلاً وَهُوَ الـ ... ـمُحَاطُ بالزَّرَدِ المَنْسُوجِ يغشَاهُ

أتاهُ منْ فوقِهِ كالموتِ باشِقُهمْ ... فانهارَ منْ فَزَعٍ وانهَدَّ رُكناهُ[3]

هي الرُّجُولةُ دِينُ اللهِ يُصْقِلُهَا ... قَدْ عَزَّ شَعبٌ هُدى القرآنِ رَبَّاهُ

---

* من مجلة الإصلاح ، العدد ٢٣٦ ، ذو القعدة ١٤٠٨هـ ، ص ٤١.

** سبق التعريف به في قصيدة جهاد الأفغان

*** أفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ٢٣.

(1) الهيجاء : الحرب. لسان العرب (هيج) ٢/٣٩٨

(2) يطأطئ: طأطأ الشيء : خفضه. لسان العرب (طأطأ) ١٠/١١٣

(3) باشقهم : اسم طائر أعجمي. لسان العرب (بشق) ١٠/٢١

في رثاء الشهداء*

أبو خالد .*

(الكامل)

لِمْنِ الجِنَانُ تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُهَا ... وَقَفَتْ حَوَارِيهَا عَلَى أَعْتَابِهَا

تَسْتَقْبِلُ الصِّيدَ الكُمَاةَ بِفَرْحَةٍ ... نِعْمَ الحَوَارِي جَاءَهَا طُلَّابُهَا[1]

تِيهِي فَرَادِيسَ النَّعِيمِ تَمَايَلِي ... طَرَبًا فَإِنَّ الصَّحْبَ فِي أَعْرَاسِهَا

يَتَسَابَقُونَ إِلَى المَمَاتِ وَمَا بِهِمْ ... خَوْفٌ وَلَا جُبْنٌ لِيَوْمِ لِقَائِهَا

يَا يَوْمَ أَنْ نَادَى المُنَادِي صَائِحًا ... هَيَّا لَقَدْ رَامَ الدِّيَارَ عَدُوُّهَا

هَبُّوا وَآلَافُ القَنَابِلِ فَوْقَهُمْ ... وَالخَصْمُ فَوْقَ جِبَالِهَا وَسُهُولِهَا

وَسِلَاحُهُمْ بِأَكُفِّهِمْ وَعَدُوُّهُمْ ... يَلْقَى حَمِيمًا مِنْ سَعِيرِ رِصَاصِهَا

يَتَرَنَّمُ الأَبْطَالُ فِي سَاحِ الوَغَى ... طَرَبًا لِزَغْرَدَةِ السِّلَاحِ وَلَحْنِهَا

وَرَوَائِحُ البَارُودِ يَنْشُرُ عِطْرَهُ ... اللهُ أَكْبَرُ مَا أَلَذَّ نَسِيمَهَا

هَذِي الدِّمَاءُ أَرَاقَهَا الشَّبَابُ فِي ... أَرْضٍ سَتُنْبِتُ وَرْدَهَا وَزُهُورَهَا

لَا زِلْتُ أَذْكُرُ أَحْمَدًا وَنَشِيدَهُ ... نُورًا يَشِعُّ عَلَى رُبَى جَنَبَاتِهَا

وَأَخِي أَبُو الذَّهَبِ الرَّقِيقِ وَأَدْمُعِي ... تَنْسَابُ حَرَّى مِنْ فِرَاقِ فَقِيدِهَا

وَزُهُورُ ابْنِ غَازِي تَفُوحُ بِعِطْرِهَا ... مَلَأَتْ ذُرَى الأَفْغَانِ فِي رَيْحَانِهَا$[2]

حَسَنٌ عَلِيٌّ أَيْنَ أَنْتُمْ إِخْوَتِي ... هَلْ أَنَّ نُورَ الحَقِّ حَقًّا نَالَهَا

أَبْشِرْ أَبَا سَهْلٍ فَإِنَّ سُرَاقَةً ... يَلْقَاكَ حَيًّا فِي قُصُورِ رِيَاضِهَا

---

* شريط كاسيت في مكتبة الباحثة

* لم أعثر على ترجمته

[1] الصيد : الأصيد : الذي يرفع رأسه كبرا لسان العرب (صيد) ٣ / ٢٦٢

الكماة : الكمي هو الشجاع المقدم الجريء لسان العرب (كمي) ١٥ / ٢٣٢

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[2] $ البيت مكسور

غزنة سبكتكين[a] والقمة الإسلامية الرابعة *

عبد الرحمن بعكر[b] .

(السريع)

بِضْعَةُ أَيَّامٍ عَلَى الطَّاوِلَةْ ... وَثَرْثَراتُ القَاعَةِ الهازِلَةْ

أُصْغِي إلى المِلْيارِ هَلْ وَحَّدَتْ ... راياتُهُ طاقاتُهُ الفاعِلَةْ

فَتَّشْتُ عَنْ محمودَ في جمعِهِمْ ... عَنْ فاتحِ الشَّرْقِ أخي باهِلَةْ[c]

عَنْ أَوْجِهِ الأُمَّةِ في أَمْسِها ... الأَسْمَى وفي دَوْلَتِها العادِلَةْ

عَمَّنْ يقومُ الفَرْدُ مِنْهُمْ إذا ... هَبَّ مقامَ الأُمَّةِ الكامِلَةْ

فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ وُجومِ المَدَى ... وَغَيْرَ رَجْعٍ مَنْ صَدَى القافِلَةْ

وَغَيْرَ أشباحٍ تَراءَتْ عَلَى ... أَجْفانِ ليلِ القاعَةِ العاطِلَةْ

أَدْهَى عَلَى الأمةِ مِنْ خَطْبِها ... وَمِنْ دَواهِي المِحَنِ النَّازِلَةْ

بَكَوْا فَلِسْطَين وَأَفْتَوْا لَهَا ... بديَّةً تَدْفَعُها العاقِلَةْ

واسْتَعْرَضُوا الأفغانَ في جُمْلَةٍ ... مَذْعُورَةِ الأحرفِ والفاصِلَةْ[d]

بَيْنَ اعْتِراضاتٍ تَنادَتْ بِها ... زَعانِفٌ ناغِرَةٌ ناغِلَةْ[1]

ليستْ مِنَ الدِّينِ ولا أَهْلِهِ ... فَكَيْفَ يُؤْوِيها حِمَى وائِلَةْ

للدُّبِّ ضِدَّ الرَّبِّ تَرْحالُها ... تَبًّا لها نازِلَةً راحِلَةْ

مُغْضَبَةً للهِ إكرامُها ... إيواءَها مُحْبَطَةً خاذِلَةْ

مَنْ حادَّ اللهَ أُيَقْضَى بِهِ ... فَرْضٌ وتُرْجَى عِنْدَهُ نافِلَةْ

لَوْ يكشفُ الأرشيفُ عمَّا جَنَوْا ... طَوالَ أعوامِ الأَسَى الثَّاكِلَةْ

الغزنَوِيُّونَ ورايَاتُهُمْ ... في الشَّرْقِ تَهْدي الأُمَمَ الضَّالِلَةْ

---

[a] سبكتكين : مؤسس الدولة الغزنوية من ٣٦٦هـ : ٣٨٧هـ (٩٧٦م : ٩٩٧م) وهو أحد موالي البكتين وزوج ابنته .

[b] المصدر :من ديوان : أحراس , ط١ , ١٤٠٥ هـ ص ٩٤-٩٦ .

[c] سبق التعريف به في قصيدة هولاكو الجديد

[d] محمود الغزنوي : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٢٦ .

[e] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[1] الناغر : نغر : غلى وغضب , نغرة : غيّرى . لسان العرب (نغر) ٥ / ٢٢٣

الناغلة : فاسدة النسب . لسان العرب (نغل) ١١ / ٦٧٠

و النَّـاصرُ الظَّـافرُ فـرداً مَضَـى ... يَلْقَـى أُوروبَـا الضَّخمـةَ الصَّائلَـةْ"

وَ قُطْـزُ و الظَّـاهرُ كـلٌّ لَـهُ ... ملاحـمٌ خـالدةٌ باسـلَةْ"

هَـلْ قـارَعُوا بالشَّجْب أعداءَهُـمْ ... في رُدَهَـات القاعـة الرافلَـةْ

أَمْ أَشْـرَعُوها ذُبُـلاً عُسَّـلاً ... واسْـتَنْفَرُوها شُـزُباً صاهلَـةْ[1]

عُـودُوا وَلَـوْ يومـاً لتـاريخكُمْ ... واسْـتَلْهَمُوه القُـدْوَةَ الفاضلَـةْ

أَنْضَجَـت الأخطـاءُ رُشْـدَ الحمـى ... واسْـتَنْهَضَتْ هَضَباتُـهُ الباذلَـةْ

وَلَيْـسَ مذْيـاعٌ ولا شَاشَـةٌ ... ولا جمِيـعُ اللُّعَـبِ الماثلَـةْ

تُلْهيـهِ أَنْ يُعْلِـنَ أحكامَـهُ ... مُحَـدِّداً وثبتَـهُ الشَّـاملَهْ

" جمال عبد الناصر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٠٤

" قطز : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١١ .

الظاهر بيبرس : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٧٦ .

[1] العاسلة : عسل الرمح : اشتد اهتزازه واضطرب .لسان العرب (عسل) ١١ / ٤٤٦المقصود بالدابلة العاسلة : الرماح .

الشُّزُبّ : خيل شُزُبٌ أي صوامر . لسان العرب (شزب) ٤٩٤/١

قَمَرُ الشَّرق*

عبد الرحمن بعكر* .

(الرمل التام)

قَمـرُ الشـرقِ ويَعسـوبُ الجماعـةْ ... غابَ والآفَـاقُ تَسـتجدي شـعاعَهْ[1]

غـابَ والظَّلْمـاءُ تُلقـي أَذْرُعَـاً ... تَخنـقُ النُّـورَ وتَربَـدُ بشـاعة[2]

بَعـدَ أنْ أشـعلَ في أسـجافها ... قَبسـاً يجلـوُ عَـنِ الإفـك قناعـه[3]

بالسـنينَ البيـضِ أعطـى نَبضهـا ... أَلقـاً يَنـداحُ طُهـراً ونصاعَـة[4]

رَاصِـداً لـلأرضِ مِـنْ محْرابـه ... بالحجى النفـاذ والـروْح الشُـجاعة

هَاتفـاً بـالروْح روحِ الله في ... طَينـة الإنسـان أنْ قُـوديَ شـراعه

وَيـحَ هَـذَا الطـينِ مَـا أبلـدَه ... كَمْ تَرَفُ الـروحُ تَرتـاد ارتفاعـه[5]

والهـداةُ الطهُـر كَـمْ حَفـوا بـه ... فاحتَسـى الآثـامَ واقتـاتَ الفظاعـة

قَفـزاتُ العلـمِ في الآفَـاق ... والأعماق،والطـب،وجبـار الصناعـة

لَـمْ تُجـددْ دُنيـا يُزَكّـي رُشْـدَها ... فأكتُبـه إلى أسـفلِ قاعـه

حَضـريُّ الشَّـكلِ وَحْشـيُّ الهَـوى ... نـابحُ الشَـهوة مسـعورُ الخَلاعـة[6]

بَلـغَ المريـخَ في تطوافـه ... وأبـى الإخبـاتَ لـلرَّحمنَ سـاعة[7]

يَـا أبَـا الشـرقِ وَقَـدْ ودعتُـه ... والسَـنا الوَضّـاحُ يَجتـاحُ بِقاعَـه

فَلْتَطـبْ نَفسـاً فهـذا بعثُـه ... يَركُـلُ الإلحـادَ يجتـثُ قَلاعـه[8]

---

* ديوان : أجراس , ط١ , ١٤٠٥ هـ ص ٣٩ .

* سبق التعريف به في قصيدة هولاكو الخديد

(١) يعسوب : السيد والرئيس والمقدم .لسان العرب (عسب) ١/ ٥٩٩

تستجدي :يسأل ويطلب .لسان العرب (جدا) ١٤/ ١٣٥

(٢) تربد: لون بين الواد والغبرة .لسان العرب (ربد) ٣/ ١٧٠

(٣) أسجافها : السجف :الستر والجمع أسجاف وسجوف .لسان العرب .(سجف) ١٤٤/٩

(٤) بنداح: السعة والفسحة .لسان العرب (بدح) ٦١٣/٢

(٥) ويح : كلمة ترحم وتوجع والتعجب .لسان العرب (ويح) ٦٣٨/٢

(٦) مسعور : شدة الشهوة مع الجوع .لسان العرب (سعر) ٤/ ٣٦٦

الخلاعة : من الخليع وهو المستهتر .لسان العرب (خلع) ٨/ ٧٧

(٧) الإخبات : الإطمئنان إلى الله .لسان العرب (خبت) ٢٧/٢

(٨) يجتث: يقتلع ويقطع .لسان العرب (جثث) ١٢٦/٢

لقَّــن الأمريــكَ والــروسَ مَعــــاً ... دَرسَ فَرقانَ فَهــلْ ســاغُوا ابتلاعــه" [1]

والغــدُ الحــاضنُ فَجــراً أشْــــقاً ... ســيريُهم مجدَهُــــم شِــبه فقَاعــــه

إنَّمــا البعــثَ الَّــذي ضَحــى لَــهُ ... طــاهَرُ الشــورة قدســــيُ الوداعــــة

مُرشــدُ القُــرآنَ ونــبراسُ الــورى ... نَشَــــر الله عَلَــــى الأرضِ شــــعاعه

" أمريكا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٠٨ .

الروس : أنظر الديوان ج٢، ص ١٣ .

[1] ساغوا : ساغ الشراب في الحلق : سهل مدخله . لسان العرب (سوغ) ٨/ ٤٣٥

أفغانستان*

يوسف عزالدين صلاح .*

(المتدارك التام)

أَفغانِسْتَانُ سَنَفْدِيها ... جَيْشُ الرحمنِ سَيَحْمِيها
الدُّبُّ الأحمرُ مُنْطلقاً ... في جيشٍ لجبٍ يَغزوُهَا[1]
وعدوُّ اللهِ مِنَ الأجْوَاءِ ... بِأَفْتَكِ سُمٍّ يرمِيهَا
لكنَّ اللهَ بقدرتِهِ ... قَدْ بَارَكَ فِعْلَ أهاليها
وأعزَّ الحقَّ وناصَرَهُ ... وأذلَّ الروسَ وَدَاعِيها
كابُولُ تُنَادي اخْوَتَنَا ... هيَّا للسَّاحِ نُلبِّيها
وعلَيْنَا نحنُ عبادَ اللهِ ... الفرضُ نُعيدُ أراضِيها
فَلْنرفَعْ رايةَ دَينِ اللهِ ... نُدعِّمُها ونُقوِيهَا

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٢٨ ، رجب ١٤٠٧هـ – مارس ١٩٨٧م ، ص ٤٤ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] لجب : عسكر لجب : عرمرم وذو لجب وكثرة . لسان العرب (لجب) ٧٣٥/١ .

غريب من الأفغان *

مصطفى عيد الصياصنة ** .

(البسيط)

ماذا يقولُ ؟؟ وَهَـــمُّ البُعـد يُورقُـهُ ... أيصْرَعُ الهَـمّ ؟ أَمْ في الهـمّ مصْرعُـهُ؟؟

قَدْ خَلّفَ الأهلَ بالأفغـــان وارْتحَلَـتْ ... بـه الأمـانيُّ .. في الأصْقـاعِ تقذفُـهُ

خُطاْه تهـــوي ببيـد لا قَـرارَ لَهـا ... كريشة في مهـــبِّ الريـحِ .. مسـلَكُهُ

إنْ جازَ دربـاً .. به الأحزانُ تصحبُـــهُ ... يَلْقـاهُ آخـــرُ .. في الآلامِ يطرحُـــهُ

قَدْ صـــارَ وجهُـــهُ في المـرآةِ يرمقُـــهُ ... مثلَ اللّحاءِ ، وشمسُ العصـــرِ تَسـفعُهُ[1]

يعيش عمـــره : بالأشـواكِ مَطْعمُـهُ ... فإنْ أَغصَّـــتْ .. فَبـالأقذاءِ مَشْـرُبُهُ[2]

يلـوذُ بـالصمتِ أحيانـاً وأنَّ بـــه ... ما يَمْزَعُ الصَّـدْرَ .. والأنّـاتُ تُوجعُـهُ

وكيفَ يقدرُ أنْ يبقَـــى بـلا وطـنٍ ... ودورةُ الأرضُ تدنيـــه وتُبْعـــدُهُ ؟؟

هلْ يذكرُ الفرياب والجوزجان أنَّ لَهُمْ ... ابناً وجـاراً طَـواهُ البـينُ يطحنُـهُ ؟؟"

يَضيعُ في قَبْضَـــةِ الأوجـاعِ منتظـراً ... مُنَـاةُ تأتيـةِ بالبشْـــرَى .. تُؤمّلُـــهُ

يُهدهدُ النفسَ أحياناً ، وليـــسَ يَـرَى ... منَ الأمانيّ وَهْجاً .. بـــاتَ يُنهضُـهُ[3]

أدْمَى الحُشاشَةَ أنَ اليومَ قَـــدْ ألفَـتْ ... جوَّ التّنائي .. فحطّـــتْ ، لا تُفَارقُـهُ[4]

وكيفَ تَتركُ محزوناً ، وقَـــدْ ذَبُلَـتْ ... منْهُ الحشَايَا ، وأَوْهَـــى الريـحَ يورقُـهُ

آمالُهُ انْتحرَتْ .. أحلامُـــهُ احْـترَقَتْ ... ويصهرُ العزمَ لـــوبٌ[5] ، راحَ يحطمُـهُ

ماذا يقولُ ؟؟ ورحبُ الكونِ يطـــردُهُ ... منْ دَوْحةِ الطّلْـــقِ .. لا خِـلٌّ يرافقُـهُ

---

* ديوان العرب ، ط ٩ ، ١٤٠٧هـ ، ص ٤٨ ، ٤٩

** لم أعثر على ترجمته

(1) اللحاء : اللحاء : ما على العصا من قشر . لسان العرب (لحا) ١٥ / ٢٤٢

(2) تسفعه : السفعة والسفع : السواد والشحوب . لسان العرب (سفع) ٦ / ١٥٦

الأقذاء : وهو ما يقع في العين والماء والشراب أو تن أو وسخ . لسان العرب (قذى) ١٥ / ١٧٤

" الفرياب : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٧٨

الجوزجان : إحدى المناطق الشمالية ذات الأراضي الخصبة ، يوحد بها الغاز الطبيعي . [دائرة المعارف البريطانية ، ج١ ، ط١٩٦٢ م]ص ١٦٥ .

(3) يهدهد : هدهدت المرأة ابنها : أي حركته ليام . لسان العرب (هدهد) ٣ / ٤٣٢

(4) الحشاشة : الحشاشة : روح القلب ورمق حياة النفس . لسان العرب (حشش) ٦ / ٢٨٤

(5) لوب :اللوب : العطش . لسان العرب (لوب) ١ / ٧٤٥

قَدْ رقَّ منهُ نيَاطُ القلـــبِ واضْطربَـــتْ أنفاسُـــهُ ، وبحـــارُ الدَّمـــــعِ تُغرقُـــــهُ
في لَوْعةٍ يُطلـــقُ الآهـــاتِ .. يُرْسِـــلُها مِزْمَارَ شَـــوقٍ ، وَربـــعِ الـــدَارِ يلهبُـــهُ
مضَـــى يُلَمْلِـــمُ أكبـــاداً وأفئـــــدةً في كلِّ دربٍ تهـــاوتْ .. لا تُطَاوِعُـــهُ
لاَ تَعذلُـــوهُ ، فـــإنَّ العـــذلَ يُتْعبُـــــهُ أَيَحملُ العتبَ مَنْ لا بـــرَقَ يُبْهجُـــهُ ؟؟
وكيفَ يصبرُ عَنْ أهلٍ وعَـــنْ وطـــنٍ مَنْ لا يزالُ أجيـــحُ الشَّـــوقِ يحرقُـــهُ؟؟!

رباعيات كابول*

الشاعر المجهول ** .

(مجزوء الكامل)

يَا ثورةَ الإسلامِ في كَـــابولَ" أهْديـــكَ التَحيّـــةْ
أنت الفداءُ بعينـــه قَـــدْ صـــرْتِ منزلَـــةً عليَّـــةْ
طُوبى[1] لكلِّ مجاهد قدْ ماتَ منْ أجلِ القضيَّـــةْ
طُوبى لكلِّ مجاهد قَدْ جَـــادَ بـــالنفسِ الزَّكيَّـــةْ
أفغانُ" يَا وَطَنَ العقيـــدة والشَّـــهادة والقتـــالْ
لَنْ يُسْكتُوا صَوْتَ المؤذّن في سُـــهولك والجبـــالْ
يَا مَنْ ضربْتُمْ بالصُّمود لشعبكمْ صـــدْقَ المثـــالْ
كَابولُ هيَا إنَّـــهُ حـــانَ اللقـــاءُ مَـــعَ الرِّجـــالْ
هُـــمْ فتْيَـــةٌ أصحـــابُ أفكـــــار سَـــديدةْ
وعلَى خُطَى الإسلام قد تَمَّـــتْ أجَـــلُّ عقيـــدةْ
مَـــا همُّهُـــمْ مـــوتٌ" بـــآلاف عديـــدةْ
بلْ همُّهـــمْ أنْ يعلـــوَ الإســـلامُ آفاقـــاً بعيـــدةْ
يَـــا شـــعْبَنا في قُنْدُهـــارَ" لـــكَ الخلـــودْ
جَاءُوا إليْكَ بجيشهمْ جرَارَ منْ خلـــف الحُـــدودْ
جَاءَتْ إليْكَ جموعُهمْ في الأرضِ كيْ تَضعَ القُيودْ
في معْصَميْكَ ويَا سليلَ الفتـــحِ في لَـــؤْمٍ حَقُـــودْ
إنّـــي مَـــعَ الثُّـــوارِ في قَمـــمِ الجبَـــالِ العاليَـــةْ
هُمْ يعرِفونَ حيـــاتَهمْ ، ســـتكونُ يومـــاً فانيَـــةْ
اللهُ بشَّـــرَهمْ بجنَّـــات الخلـــود الدَّانيَـــةْ

---

* مجلة الجهاد ، العدد ١ ، ربيع الثاني ١٤٠٥هـ - ديسمبر ١٩٨٤م ص١٥ .

** لم أعثر على ترجمته

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] طوبى : شجرة في الجنة ، وطوبى اسم الجنة في الهندية والحبشية ، وطوبى من الطيب أي أن العيش الطيب لهم . لسان العرب (طيب) ١ / ٥٦٥

" أفغان : انظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢

لا يَرْهبُــونَ عدوَهــمْ مهْمَــا المعــاركُ داميَــةْ
مَاذَا أقولُ لهم وقد حَمَلُوا علَى الظَّهرِ السِّــلاحْ
قَدْ خَلَفُوا بظهورهــمْ عهــدَ المذلَّــةَ والنَّــواحْ
لا تَضْعُفُوا ، يا أيُّهَا الأَعْلَوْنَ ، في درب الكفــاحْ
لابدَّ أنْ يَأْتي الغــدُ المــأمولُ في أبْهَــى صبَــاحْ
كابولُ مَا كانَ التَّحَــرُّرُ في اليميــن أو اليســارْ
إنَّ التَّحَــرُّرَ بالتَّمَسُّــك بالشَّــريعة كالمَنَــــارْ
ستعودُ أسرابُ الطُّيور إلى الجبال بــلاَ وَجَــلْ[1]
سَتَظَلُّ يَا كابولُ درســاً للطُّغــاة مــدَى الأَزَلْ
سَــتَظَلُّ أَنْــتَ الرَّفْــضُ ... في كُــلِّ المُقَــلْ
سَتَظَلُّ أَنْتَ مَنَارَةْ ... رَمْزَ الحَيَــاةِ مَــعَ الأَمَــلْ

[1] وجل : الوجل : الفزع والخوف . لسان العرب (وجل) ١١ / ٧٢٢

من وحي الهجرة*

جميل محمود عبد الرحمن&

(المتقارب)

و يَـاكَمْ طَـوَى الأَرْضَ قَيْـدُ القتـامِ ... وبذْرتُهَـا في حَشَـاهَا قتيلَـــةُ[1]
وَصَيْـتُ الحُقُـولِ ضَرَاعَـةُ حُلْـــمٍ ... تَبُـوحُ بِـه للأَمَاسِـي الجَهُولَـــةِ
وَمَا مِنْ وَمِيـضٍ يَهْـدِي رَوْعَ الحُقُـــ ... ـولِ الَّتي حُوصِـرَتْ بالكُهُولَـــةِ
وحَتَّى الصَّحَارِي تَنَادَي الأَنِـينُ بِهَـــ ... ـا أَيْنَ ضَوْءُ الشُّـمُوسِ الظَّلِيلَـــةِ
ولَمَّا تَعَالَى نِدَاءُ الطُّيُورِ الَّتِـي أَفْزَعَـــ ... ـتَهَـا فَتَـاةٌ نَحِيلَـــةٌ
تُـزَفُّ إلى المَـوْتِ مِـنْ غَـيْرِ ذَنْـبٍ ... ولَمَّـا تَـزَلْ في بَهَـاءِ الطُّفُولَـــةِ
سِـوَى أَنَّهَـا وُلِـــدَتْ في زَمَـانٍ ... لِـوَأْدِ الإِنَـاثِ يَـدُقُّ طُبُولَـــهُ
ومَـنْ زَفَّهَـا لِلْهَـــلاكِ ؟ أَبُوهَـــا ... وسِمْتُ الفظاظَـةِ يُرخِـي سُـدولَه
كَـلُّ الأُنَـاسِ سُـكَارَى سُـــكَارَى ... وإِبْلِيسُ يَرْمِـي عَلَيْهِـمْ وُحُولَـهُ
ولَمَّا تَعَالَى صِرَاخُ السِّيَاطِ مِـــنَ الـرِّقِّ ... فَـوْقَ عَبِيـــدِ القَبِيلَـــةِ
تَفَطَّـرَ قَلْـبُ السَّـــمَاءِ انْتِحَابًـــا ... وأَرْسَلَتْ المُزْنَ أَبْكَـــتْ هُطُولَـهُ[2]
وذَاتَ صَبَاحٍ وَرَكْبُ الغَمَـــامِ مُهَـاجِرٌ ... فَـوْقَ الرِّيَـــاحِ الثَّقِيلَـــةِ
تَبَسَّـمَتْ الشَّـمْسُ بَعْـدَ احْتِجَـابٍ ... وَوَدَّعَ أُفُـقُ الزَّمَـانِ أُفُولَـــهُ[3]
وهَمْهَمَـــةٌ في فُـؤَادِ الطَّبِيعَـــةِ ... تَهْمِـسُ بِـالبَصْرِ حَتَّـى تَقُولَـهُ
أَتَـتْ رَحْمَـــةُ اللهِ بالعَـــالَمِينَ ... مُحَمَّـدٌ فَجْـرَ الأَمَـانِي الجَمِيلَـــةِ
وسَارَ الشُّعَاعُ يُؤَلِّـفُ بَيْـنَ القُلُـوبِ ... ويَحْطِـمُ قَيْـدَ الرَّذِيلَـــةِ
ويَسْمُو عَـــنْ الانْحنَـاءِ لِغَـيْرِ الإِلَـهِ ... الَّـذِي صَـاغَ فِينَـا حُلُولَـهُ
بِكُـلِّ زَمَـانٍ وَكُـلِّ مَكَـانٍ ... هُـوَ اللهُ لا لَـنْ تُلاقِـي مَثِيلَـهُ
يَجِلُّ عَنْ الوَصْـفِ عَـنْ كُـلِّ وَهْـمٍ ... تَسَـلَّقَ تَـلَّ الـرُّؤَى المُسْـتَحِيلَةِ

---

* مجلة الجهاد العدد ٣٠ ، رمضان ١٤٠٧هـ - مايو ١٩٨٧م ص ١٧ .

& سبق التعريف به في قصيدة الشهيد

[1] القتام : القُتْمة سواد ليس بشديد . لسان العرب (قتم) ١٢/ ٤٦٠

[2] المزن : المزْنُ السحاب عامة وقيل : السحاب ذو الماء . لسان العرب (مزن) ١٣/ ٤٠٦

[3] أفوله : أفل أي غاب وأفلت الشمس تأفل وتأفل أفلاً وأفولاً : غربت . لسان العرب (أفل) ١١/ ١٨

فَـآمَنَ مَـنْ كَـانَ يَبْغِـي خَلاَصًـا ... مِنَ الـرِّقِّ .. فَـالنُّورُ يُخْلِـي سَـبِيلَهُ
وأَمِـنَ مَـنْ كَـانَ يَرْفُـضُ سِـرًّا ... تَقَـالِيدُ هَـذِي الحَيَـاةُ الذَّلِيلَـةُ
وآمَنَ مَنْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ وَجْهِهِ لِلإِلَهْ ... وَيُخْفِـي فُضُولَـهُ
فَعَـزَّ عَلَـى اللَّيْـلِ أَنْ تَتَلاَشَـى ... عُـرُوشٌ تَـوَارَى فُجُـورًا مُيُولَـهُ
وَعَـزَّ عَلـى الشِّـرْكِ أَلاَّ تُقَـدَّمَ ... فِي حَقْلِـهِ أَلْـفُ رُوحٍ قَتِيلَـةْ
وَعَزَّ عَلـى الحُـرِّ أَنْ يَقِـفَ العَبْـدُ ... وَقْـتَ الصَّـلاَةِ وشَـيْخُ القَبِيلَـةْ
فَسَـارَعَ بِـالحَقْدِ يَهْـوِي عَذَابًـا ... لِيُشْـفِي مِـنَ المُؤْمِنِـينَ غَلِيلَـهُ[1]
بِـلاَلٌ عَلَـى الأَرْضِ والرَّمْـلُ نَـارٌ ... وَأَحْجَـارُ مَكَّـةَ تَحْتَـلُّ طُولَـهُ[2]
وَمِـنْ ظَمَـأِ المَـوْتِ يَنْسَـلُّ نَهْـرٌ ... لِيُـبْرِئَ كُـلُّ الجُـرُوحِ العَلِيلَـةْ
وَيَسْـقِي بِكَـفِّ الرَّحِيـمِ رِجَـالاً ... لَـهُ أَسْـلَمُوا فِي العُهُـودِ البَخِيلَـةْ
وَمَـا وَهَنُـوا لاضْطِهَـادٍ وَسَـارُوا ... لأَرْضٍ بِهَـا يَنْشُـدُونَ الوَسِـيلَةْ
فَصَوَّرَ شَـيْطَانُ مَـنْ ضَـلَّ عَنْهُـمْ ... بِـأَنَّ قِتَـالَ الضِّيَـاءِ بُطُولَـةْ
وَحَتَّـى الرَّسُـولَ صَـلاَةٌ عَلَيْـهِ ... وَخَـيْرُ سَـلاَمٍ أَتَـوْهُ بِحِيلَـةْ
فَـأَلْقَى عَلَيْهِـمْ رِدَاءَ العَمَـاءِ ... وَسَـدًّا .. يَـدُ اللهِ تَحْمِـي رَحِيلَـهُ
وَخَـيْرُ فَتًـى فِي فِـرَاشِ النَّبِـيِّ ... تَرَبَّـصَ لِلْمَـوْتِ يَطْـوِي حُلُولَـهُ
عَلِـيٌّ سُـقِيتَ الشَّـجَاعَةُ حَتَّـى ... سَـطَعْتَ بِهَـا فِي اللَّيَـالِي الكَلِيلَـةْ[3]
وَفِي غَـارِ ثَـوْرٍ يَنَـامُ الأَمِـينُ ... وَصَاحِبُـهُ وَدَّ يُفْـدِي رَسُـولَهُ
وَرَاعِيهُمَـا اللهُ يَقْـذِفُ فِي التِّيـهِ ... عُصْبَـةَ كُفْـرِ السِّـنِينَ الطَّوِيلَـةْ
فَـأَوْحَى إِلَى العَنْكَبُـوتِ لِيَنْسَـجَ ... خَيْمَتَـهُ كَغُصُـونِ الخَمِيلَـةْ[4]
وَحَطَّ الحَمَـامُ عَلَـى الغَـارِ حَتَّـى ... يُحَيِّـي الرَّسُـولَ وَيَـتَرَجَّى هَدِيلَـهُ
وَرَهْـطُ الظَّـلاَمِ يُطَارِدُهُمَـا ... وَفِي الغَـارِ آمَـالُ لأَهْـلِ الفَضِيلَـةْ
فَـأَيْنَ سُـرَاقَةَ سَـاخَتْ خُطَـاهُ ... وَفَـرَّ الجَـوَادُ وَأَسْـقَطَ غُولَـهُ
ضَعِيفًا عَلَى الأَرْضِ يَرْجُـو السَّمَاحَ ... وَأَنْفَاسُـهُ بِـالخُضُوعِ خَجُولَـةْ

---

[1] غليله : الغليل : حرّ الخوف قُوحاً والتهاباً . لسان العرب (غلل) ١١/ ٤٩٩

[2] الكليلة : كللتُ من المشي أكِلُّ كلالة وكلالاً أي أعييتُ . لسان العرب (كلل) ١١/ ٥٩١

[3] الحميلة : كل موضع كثر فيه السحر حيثما كان . لسان العرب (حمل) ١١/ ٢٢١

[4] الحواء : الحواء حلوُ الخوف من الطعام . لسان العرب (حوا) ١٤/ ٢٤٥

وفَوْقَ مَـدَى الحُـبِّ كَـانَ الأُنَـاسُ ... بِأَشْـوَاقِهِمْ يَصْعَـدُونَ نَخِيلَـهُ

هُنَـالِكَ حَيْـثُ المَدِينَـةُ حلَّـت ... ضَفَائِرُهَـا كَـالظِّلالِ الظَّلِيلَـةِ

تَعَـانَقَ طَـهَ الَّـذِي جَـاءَ يَـزْرَعُ ... فِي أَرْضِهَـا النُّـورَ يُحْيِـي ذُيُولَـهُ

فَقَـدْ طَلَـعَ الفَجْـرُ حَقًّـا عَلَيْهِـمْ ... فَحَيُّـوا غنَـاءً وحُبًّـا دُخُولَـهُ

فَيَا سَـيِّدِي والضُّحَـى ضَـاعَ مِنِّـي ... أَتْبَعَـتُ لَـي مِـنْ هُـدَاكَ بَدِيلَـهُ

هُنَـا ضَلَّلَتْنَـا حَيَـاةُ النَّعِـيمِ ... فَسِـرْنَا لِنَفْقِـدَ فِيهَـا الرُّجُولَـةَ

وحَافِلَـةُ النُّـورِ تَمْضِـي بَعِيـدًا ... وقَافِلَـةُ العُمْـرِ تَرْجُـو دَلِيلَـهُ

أُنَـادِيكَ والصَّـوْتُ يَبْكِـي حَنِينًـا ... ويَصْرُخُ صَمْتِي الَّـذِي مَـلَّ طُولَـهُ

تَدَاعَـتْ عَلَيْنَـا جَحَـافِلُ غَـزْوٍ ... بِضَعْفِـي أَطْمَعْـتُ فِينَـا هَزِيلَـهُ

وأَحْقَادُنَـا مَزَّقَتْنَـا فَعِشْـنَا ... وَرَاءَ الخَـوَاءِ وسِـجْنِ الكُهُولَـةِ[1]

وحُكَّامُ يَعْرُبَ كَادُوا بِـدَاءِ التَّبَـاغُضِ ... يُذْكُـونَ حَرْبًـا جَهُولَـةَ

يَـدِي تُقَطِّـعُ الـرَّأْسَ مِنِّـي ... ولا يُوقِـفُ الغَـدْرَ عَنِّـي سُـيُولَهْ

فَمِـنْ أَيْـنَ أَنْشُـدُ سِـرَّ الضِّيَـاءِ ... وخَـارِطَتِي أَفْقَدَتْنِـي سُـهُولَهْ

وكَيْـفَ أَرُومُ حَيَـاةَ العَـلاءِ ... وقَـدْ بِعْـتُ لِلْغَـاصِبِينَ تُلُولَـهْ

بِـأَرْضِ الفِلَسْـطِينَ أُذْبَـحُ يَوْمًـا ... وأُحْرَقُ فِي القُدْسِ مِـنْ غَـيْرِ حِيلَـةْ"

وفِي أَرْضِ لُبْنَـانَ تُبْقَـرُ بَطْنِـي ... ويُفْصَـلُ رَأْسِـي بِـأَيْدٍ عَمِيلَـةْ"

وأَفْغَـانُ تَخْطَفُهَـا رِيـحُ ضَغْـنٍ ... فَتَنْحَـرُ أَيَّـامَ تَـوقٍ قَؤُولَـةْ"

وفِي البُوسْـنَةِ الآنَ يَـنْزِفُ جُـرْحٌ ... وفِي الهَرْسَـكِ الـدَّمُ يَبْكِـي مَثِيلَـهْ"

فَلا صَرْخَـةَ الطِّفْـلِ تَشْـحَذُ سَـيْفًا ... ولا دَمْـعُـهُ يَسْـتَثِيرُ قَبِيلَـةْ[2]

ولا رُؤُسٌ لِلضَّحَايَـا تُسَـبِّحُ للهِ ... يَـأْبَى صَدَاهَـا لِكَـيْ تَسْـتَمِيلَهْ

---

[1] تشحذ : شحذ السيف والسكين ونحوهما يشحذه شحذاً أحده بالمسّ وغيره مما يخرج حدّه . لسان العرب (شحذ) ٣/ ٤٩٣

" الفلبين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩١

القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

" لبنان : أنظر الديوان ج٢ ، ص

" أفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" البوسنة : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٨٣ .

[2] غيلة : الغيلة بالكسر الخديعة والاغتيال . لسان العرب (غيل) ١١/ ٥١٢

وقُرْطُبَـــةٌ في المَـــدَى أَلْـــفُ جُـــرْحٍ ... وأَلْـــفُ فلَسْـــطينُ يُؤْخَـــذُ غيلَـــةً" [1]

وأَطْفَالُنَا بالحجَارَةِ يَسْـــتَنْهِضُونَ الـــ ... ـــرُؤَى في العُيُـــونِ الكَحيلَـــةِ

ونَحْـــنُ مَـــعَ التِّيـــهِ في جُنْـــحِ لَيْـــلٍ ... يَغيـــبُ عَـــزْمُ السُّـــيُوفِ الصَّقيلَـــةِ

ونَذْبَـــحُ أَوْلادَنَـــا دُونَ حَـــرْبٍ ... إِذَا لحْيَـــةٌ عَطَّرَتْهَـــا البُطُولَـــةُ

فَهَـــاجِرْ بِنَـــا مِـــنْ حَيَـــاةِ السُّـــقَامِ ... إِلى مَنْبَـــعِ النُّـــورِ أَسْـــكَنَ غيلَـــهُ

وارْجِـــعْ يَاسَـــيِّدي مِثْلَمَـــا كُنْـــتَ ... لاتَسْـــتَكِين بِنَبْـــضِ البُطُولَـــةِ

وارْجِعْ أَيَّـــامَ خَـــرَّ القَيَـــاصِرُ تَحْـــ ... ـــتَ السُّـــيُوفِ بِنُفُـــوسٍ ذَليلَـــةِ

فَمَـــازَالَ بَيْـــنَ العُـــرُوقِ الأَوَتَـــارُ ... يَبْعَـــثُ رُوحَ الحَيَـــاةِ النَّبيلَـــةِ

ومَـــازَالَ يَمْـــلأُ سَـــمْعِي الصَّهِيـــلُ ... وخَـــالِدٌ يَسْـــرَحُ زَحْفًـــا خُيُولَـــهُ

ومَازِلْتُ أَبْحَـــثُ وَسْـــطَ التَّوَارِيـــخِ ... عَـــنْ سَـــيْفِ طَـــارِقٍ يُنْبِـــي سَـــلِيلَهُ"

عَنْ الحَرْبِ والمَجْـــدِ يَحْبُـــو كَطِفْـــلٍ ... وصَـــوْتُ الرِّمَـــاحِ يُحْيِـــي مُثُولَـــهُ

ومَـــازَالَ وَجْهِـــي بِسَـــيْنَاءَ يُشْـــرِقُ ... فَـــوْقَ الرِّمَـــالِ وأَخْشَـــى ....ذُبُولَـــهُ

فَيَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ .. قَلْبِـــي طَرِيـــدًا ... يَطِـــيرُ إِلَيْـــكَ ويَشْـــكُو ذُهُولَـــهُ

بِدَمْعِ المَعَانِي .. وشَـــجْوِ الأَغَـــانِي... ... يُهَـــاجِرُ فَـــوْقَ الحُـــرُوفِ النَّحِيلَـــةِ

فَهَلْ يَغْســـلُ الشِّـــعْرُ عَـــارَ التَّخَلُّـــ ... ـــفِ عَبْرَ قُـــرُونِ الزَّمَـــانِ البَخِيلَـــةِ

وَهَـــلْ يَبْعَـــثُ الشِّـــعْرُ رُوحَ الفِـــدَاءِ ... ويَبْعَـــثُ نَبْـــضَ السِّـــنِينِ الصَّؤُولَـــةِ

" قرطبة : ومعناها العَدْوُ الشديد. وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وليس في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة وبها كانت ملوك بني أمية ،وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان في نفس السور والرصافة مساكن أعلى البلد متصلة بأسافلها وأبنيتها متشابكة وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم أبو بكر يحي بن سعدون الأزدي القرطبي ،وكان أديباً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس. (معجم البلدان) ج٤/٣٢٤

[1] غيلة : الغيلة بالكسر الخديعة والاغتيال . لسان العرب (غيل) ١١/ ٥١٢

" طارق بن زياد : أنظر الديوان ج٢ ، ١٤٨ .

فلنجاهد بقلوب مُسلمة*

عبد الرحمن العبيد&* .

(الرمل)

يَـا شَـهيداً عَشِـقَ الـتُّرْبُ دَمَـهْ ... فَتَسَـامَتْ رُوحُـهُ المحتدمَـهْ[1]

والجبـالُ الشُّـمُّ مَـا زَالَـتْ بهـا ... حُمْـرَةٌ مِـنْ دَمِـهِ مضْطَرِمَـهْ[2]

سـئِمَ الشَّـاعرُ مِـنْ أَشْـعَارِه ... فَـأَتَى النَّصْـرُ يَلَـبِّي حُلُمَـهْ

يَـا رُبَـى (الأفغـان) قَلْـبِي ظَـامِئٌ ... وَقَصِيـدِي كَـالخُيولِ الملْجَمَـهْ*

أَسْـأَلُ التَّـاريخَ عَـنْ سِـيرتِها ... والطوَّاغِيـتُ بهـا مُسْتَسْـلِمَهْ

فَـيُرِيني الحـقُّ فيهـا صِدْقَـهُ ... ويُرِيـني الشِّـعْرُ فيهـا نَغَمَـهْ

يَـا لَمَلْيُون شَـهيد سَـقَطُوا ... كَعُقُـودٍ بَيْنَنَـا مُنْتَظِمَـهْ

عَلَّمُـوا المسْـلِمَ تحقِيـقَ التُّقَـى ... والجِهَـادَ الحَـقَّ حتَّـى اسْـتَلْهَمَهْ

يَـا رُبَـى الأفغـان مَـا زَالَ بِهَـا ... صَـوْتُ حَـاجِي وظِـلالُ الملحَمَـهْ*

قَـدْ أَعَـادَتْ للدُّنَـا مَجْـدَ الأُلى ... حَـارَبَ الطغْيَـانَ حَتَّـى هَزَمَـهْ

فَـإِذَا بامِـيرُ يَزْكُـو فِعْلُهَـا ... ورُؤَى النَّصْـرِ بهـا مُرْتَسِـمَهْ*

وإذا بنشِـيرُ يُلْقِـي نَظْـرَةً ... مِثْلَمَـا البُرْكَـانُ يُلْقِـي حُمَمَـهْ* [3]

وجبَـالٌ* مِـنْ سُـلَيْمانَ رَنَـتْ ... نَحْـوَ مِقْـدامٍ يُـوارِي أَلَمَـهْ* [4]

يَـا رُبَـى الأفغـانِ كَـمْ عَـاشَ بِهَـا ... عَـالِمٌ يُفْصِـحُ فِينَـا مُعْجَمَـهْ

كَـابْنِ حَبَّـانَ يُنَـاجِي رَبَّـهُ ... وإِذَا أَصْبَـحَ لَبَّـى قَلَمَـهْ

---

* ديوان يا أمة الحق ، شعر / عبدالرحمن عبدالكريم العبيد ، ص ١٤٥ - ١٥١ .

& سبق التعريف به في قصيدة اجاهد

(١) المحتدمة : احتدمت النار التهبت واحتدمت القدر إذا اشتد غليانها. لسان العرب (حدم) ١١٧/١٢

(٢) مضطرمة: المختلم. لسان العرب (ضرم) ٣٥٥/١٢

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

* حاجي : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٩ .

* بامير : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٧٢ .

* بانشير : أنظر الديوان ج٢ ، ص٢٧ .

(٣) حممه: المايا. لسان العرب (حمم) ١٥١/١٢

* جبال سليمان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢١٨ .

(٤) يواري: إذا استتر شيء وأصغر غيره. لسان العرب (وري) ٣٨٩/١٥

والتُّقَى في البَيْهَقِي والبَلْخِي ... والنُّهى في الهَرَوِي ما كَتَمَهْ

والجُوَيْنِي تجلّى زهدُهُ ... وإذا اشْتَاق لأَمْرٍ حَسَمَهْ

وأَتَى الرَّازِيَ في تفْسِيرِه ... فَاقَ في تفسيرِه مَنْ عَلَمَهْ

أُمّةَ الإسلام كَمْ مِنْ قائد ... جاحد يَنْقُضُ عَقْداً أَبْرَمَهْ

ونفوسٌ يَسْكُنُ الذُّلُّ بها ... فَغَدَتْ في هَوْهَا مُنْهَزِمَهْ

التزامُ الحُرِّ دِيْنٌ ثابتٌ ... هَلْ يَعُودُ الحُرُّ فيما لزَمَهْ ؟

يَالَهَا مِنْ أُمّة منكوبة ... أصبحَتْ ذَيْلاً يُواري نَدَمَهْ ؟

وَأَرَى الذُّلَ عَلَى جَبْهَتِهَا ... وَقَوى الشَّرِّ لَهَا مُلْتَهِمَهْ

أُمّةُ الإسلام ما أَعْظَمَهَا ... لَيْتَهَا في وَحْدَةٍ مُعْتَصِمَهْ

رَاجِعِ التَّارِيخ إنْ شِئْتَ فَفِي ... صَفْحَةِ التَّاريخِ سِرُّ العَظَمَهْ

بَهَرَ الكَونَ وقَدْ عاشَتْ بِهِ ... تَنْشُرُ الهُدَى وَتَرْقَى قِمَمَهْ

يومَ كانَتْ أمةً صادقةً ... لم تَزِلْ في شَرْعِها مُلْتَزِمَهْ

قُوّةُ المؤمنِ في إسْلامِه ... فَلْنُجاهِدْ بِقُلُوبٍ مُسْلِمَهْ

رموز عصرية*

شريف قاسم.*

(الخفيف)

زلْزلَتْ دعوةُ الرسـول أبـا جَهْـل ... ودكَّـتْ أوثانَـهُ الجاهليّـهْ[1]

وأبادتْ إلحادَهُ ، فتَـوارى يحمـ ... ـلُ العارَ والدُّمى البابليّـهْ[2]

قدْ أتانـا مـن جـانب الطُّـور آت ... يُخْبرُ القـومَ بـالخلاصِ القريـب

ويعيـدُ القـرآنَ للشـعب يُحيـى ... ـ بهُداةُ الأرواح ـ وجهُ الحبيـب

بالمثـاني عَلَـتْ بنـودُ عُلانـا ... واضْمَحَلّـتْ أنشـودةُ التكذيـب

وتسـامَى الأذانُ ينعـمُ بالأمـ ... ـن وبالنُّورِ مُشْرقاً في القلـوب

هـوَ نهـجُ الإسـلامِ رحمـةُ ربّـي ... يا قلوباً تَستافُ نفـحَ الهُبـوب[3]

هَلَّـت الدعـوةُ الكريمـةُ فينـا ... ـا من جديد أصيلـةً داخليّـهْ

ما أذابَتْ أضغـانَهمْ عـزةُ الديـ ... ـنِ لدْينا والحـق يـا سـائليّة

ويحَهـا أمـةٌ أضـاعتْ سـراجاً ... من يَديْها علـى الظـلامِ الرهيـب

وتنحّـتْ عـن القيـادة للنـاس.. ... اصطفاها هُـمْ .. إلـهُ الشـعوب

وترامَتْ مـن بعُـد غـيّ ووهـنٍ ... في بـوارِ الضّيـاعِ رهـنَ نحيـب

تنـدبُ الأرضَ في فلسـطينَ ترنـو ... لجهـاد الأفغـانَ ، للمسـلوب*

ويلَها ! مـا أصابهـا ! مـا دهاهـا ... أينَ فُرسانُها ! بعـرضِ الـدروب

ضيّعـتْ دينَهـا فضـاعتْ وتـاهَتْ ... باسمِ دعوى الجمهـورِ والغالبيّـهْ

يـومَ ظنّـتْ خلاصَهـا بسـرابٍ ... في صحـارى .. رمالُهـا عالميّـهْ

قـدْ عَلمْنـا بوارنـا وشـقانا ... حـينَ عُشْـنا بـالغيّ والتكذيـب

---

* مجلة المجتمع المصرية ، العدد ٧٨٧ ، صفر سنة ١٤٠٧هـ ، أكتوبر ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ .

* سبق التعريف به في قصيدة بارت

(١) دكّت : الدكّ : هدم الشيء والحائط ونحوها ، دكّه يَدُكّه دكاً . لسان العرب (دكك) ١٠/٤

(٢) توارى : وريْتُ الشيء ووارَيته : أخفيته ، وتوارى هو : استتر .لسان العرب (وري) ١٥/ ٣٨٩

(٣) تستاف : ساف الشيء يسوفه ويسافه سوفا وساوفه واستافه كله : شمّه .لسان العرب (سوف) ٩/ ١٦٤

نفح : نفح الطيب : إذا فاح ريحه .لسان العرب (نفح) ٢/ ٦٢٣

* الأفغان : أنظر الدراسة التالية ص ١٣ .

وتوكّلنـــا لا علـــى اللهِ لكنّـــا ... على الـــروسِ في خضَـمِّ الحـــروبِ[1]

وهتفْنـــا في البـــأس يـــا أمريكـــا ... وانهزْمنـــا ولَمْ نجْـدَ مـــن مُجيـــبِ

فمتَـــى يـــأتي المسَـــلمونُ بصبـــحٍ ... و يـــرُدونَ وجـــهَ مجـــدٍ قشـــيبِ[2]

وينادي الأنصـــارُ يـــا نفـــسُ مُوتـــى ... في طريـــقِ الشـــريعةِ المحبـــوبِ

جـــدَّ ســـيرُ المجـــاهدينَ بعصـــرِ ... كدمـــاءِ تســـري بـــألواحِ صـــدرِ

لا تســـلْ كيـــفَ جـــاء هـــذا بســـرِ ... وعـــدَ اللهُ جُنَـــدهُ بـــالنصرِ

---

[1] حصم : الحصمُ : البحر لكثرة مائه وخيره ، والحصمُ : الجمع الكثير .لسان العرب (حصم) ١٢/ ١٨٣

[2] قشيب : القشب والقشيب : الجديد والخلق من الأضداد .لسان العرب (قشب)١/ ٦٧٤

عرائس وجواهر*

عدنان النحوي *.

(البسيط)

عَرائس الشِّعْرِ ..... ! صُوغي منْ جواهرِه ... ورَجِّعي اللَّحْنَ مِـنْ أحْلَـى مَزامِـرِه
وفَوِّحـي بالشَّـذَى في زَهْـرِ مَوْكِـبِـه ... مضَمَّخـاً بنـدِيِّ مِـنْ مَجَـامِرِه
وفَتِّقـي الـوَرْدَ أشْـكالاً مُنمَّقَـةً ... بالرَّوض ..... ! حَنَّتْ إلَى دنيا أزاهِـرِه
هنـا القَصِيْـدُ الـذي ذوَّبْتُـهُ زَمَنـاً ... عَلَى رُؤى الغَيْبِ في أزْكَـى مَشَـاعِرِه
وَقُمْتُ التمسُ الآمالَ ..... أيْـنَ غَفَـتْ ... بالأمس سِـرًّا علـى أجْفَـانِ شـاعِرِه
حتَّـى جَلَـوْتُ هنـا الأحْـلامَ زاهِيَـةً ... تُضيءُ بَيْـنَ الدُّجَـى أعْلَـى منـائِرِه
كأنَّهـا انتفَضَـتْ بكْـرا تـرفُّ بهـا ... مَعَالمُ الحُسْنِ فَـاضَتْ مِـنْ بَوَاكِـرِه
تَلُـمُّ فـي ظلِّهـا مِـنْ كُـلِّ شـارِدَةٍ ... غُنْيَةَ الشَّـوْقِ هـاجَتْ مِـنْ بَـوادِرِه
هنـا الأخـوَّةُ صَفْـوٌ مِـنْ مَنابِعِـه ... تَرْوي وتَسْـكُبُ رَيـا مِـنْ مَزاهِـرِه
هُدَى اليَقين ... عُرَى الإيْمَـانِ خافِقَـةٌ ... أحْيَتْ هوىً وَصَلَ المـاضي بحـاضِرِه
كَـأنَّ كُـلَّ فُـؤادٍ في تَبَتُّلِـه ... نورٌ يُشِـعُّ وخَفْـقٌ مِـنْ بَشـائِرِه[1]
أمُدُّ رَاحَـةَ لُقْيَانـا .... فَمَـا رَجَعَـتْ ... إلاَّ وَقَـدْ حَمَلَـتْ أنْـدى مَـآثِرِه
فَقِفْ عَلَى المِنْـبرِ الـدَّاوي وغَـنِّ لَـهُ ... هَدِيَّـةَ الشِّـعْرِ هَـزَّتْ مِـنْ مَنـابِرِه
يَا أُمَّةَ الحَـقِّ .....! مَـا أرْداكِ عـاجِزَةً ... وَقَدْ حَباكِ الهُـدَى أمْضَـى بَواتِـرِه[2]
حَبَـاكِ آياتِـه نُـورا يَزيـحُ بِهَـا ... مَوْجَ الظَّلامِ ..... ويَزْوِي مِنْ دَيَـاجِرِه
وسُـنَّةً مِـنْ رَسُـولِ اللهِ مَاضِيَـةً ... تَشُـقُّ دَرْبـاً يُغَـذِّي خَطْـوَ سَـائِرِه
تَمسَّكِي بِهِمَـا إنْ شِـئْتِ مَكْرُمَـةً ... عَزْمًا يَشُـدُّ حِبَـالاً مِـنْ أوَاصِـرِه[3]
وفي مَعَـانِيكِ فَيْـضٌ مِـنْ مَعادِنِهَـا ... كَنْزٌ مِنَ الخَيْرِ أوْهَـى كَـفُّ نَـاثِرِه[4]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٧، محرم ١٤١١ هـ ، ص٧٣ .

* سبق التعريف به في قصيدة ضريعة الغاب

[1] نبتله : التبتل الانقطاع عن الذنب إلى الله . لسان العرب (بتل) ١١ / ٤٢

[2] حباك : حباه : أعطاه والحباء العطاء بلا منٍ ولا جزاء . لسان العرب (حبا) ١٤ / ١٦٢

بواتره : البواتر : السيوف القاطعة . لسان العرب (بتر) ٤ / ٣٧

[3] أواصره : الآصرة : ما عطفك على رحمٍ من رحمه أو قرابة أو صهر أو معروف والجمع الأواصر . لسان العرب (أصر) ٤ / ٢٢

[4] معانيك : المعاني : المنازل التي كان بها أهلوها . لسان العرب (عنا) ١٥ / ١٣٩

حَبَاكَ ما تَشْتَهِي نَفْسٌ وَمَا طَمَحَتْ ... إلَيْهِ عَيْنٌ عَلَى أَغْنَى مَنَاظِرِهِ

مِنْ كُلِّ مَالٍ بِبَطْنِ الأَرْضِ مُدَّخَرٍ ... وَفَوْقَ أَكْتَافِهَا بُشْرَى نَوَاضِرِهِ

وَكُلِّ خَيْرٍ عَلَى الأَجْوَاءِ مُنْعَقِدٍ ... يَرْوِي البَوَادِي سَخِيّاً مِنْ مَوَاطِرِهِ

وَمِنْ رِمَالٍ جَلَا التَّارِيخُ سَاحَتَهَا ... وَصَاغَ جَوْهَرَهَا أَغْلَى نَوَادِرِهِ

تَوَسَّطَتْ مِنْ رُبُوعِ الأَرْضِ مَنْزِلَةَ ... دَفَّاقَةَ النُّورِ هَدْيَاً مِنْ مَصَادِرِهِ

المَالُ وَالنَّفَرُ المَمْدُودُ ..... وَاعَجَبَاً ... أَيْنَ المَلايِينُ ..... ؟ غَابَتْ عَنْ نَوَاظِرِهِ

هُنَاكَ .. فِي الدَّرْبِ .. قِطْعَانٌ مُشَرَّدَةٌ ... يَسُوقُهَا الذُّلُّ فِي بَلْوَى حَفَائِرِهِ

تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا ..... حَمْقَاءَ ..... ثَاغِيَةً ... عَلَى شِفَارٍ عِدُوٍّ أَوْ خَنَاجِرِهِ

يُدْمِي عَلَى رَعْشَةِ الإِذْلالِ مُهْجَتَهَا ... غَصَّتْ عَلَى العَرْضِ مِنْ أَغْلَى حَرَائِرِهِ

غَفَوْتِ يا أُمَّتِي ظِلّاً عَلَى سُرُرٍ ... مِنْ مَاجِنِ اللَّهْوِ .. أَوْ مِن جَهْلِ سَادِرِهِ[1]

تَرَكْتِ دَارَكِ أَبْوَاباً مُفَتَّحَةً ... لِكُلِّ غَازٍ عَلَى حُمَّى جَرَائِرِهِ[2]

يَجْتَثُّ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ طِيبَ غَرْسَتِهِ ... وَيَدْفَعُ الدَّمَ نَهْراً فِي مَجَازِرِهِ

أَشْكُو لِكَابُولَ .. أَمْ أُصْغِي لانْتِبَاهَتِهَا ... عَلَى نُيُوبِ عِدُوٍّ أَوْ أَظَافِرِهِ*

بِأَيِّ دَارٍ مِنَ الإِسْلامِ مَا اضْطَرَبَتْ ... سَاحُ القِتَالِ وَلَا هَاجَتْ بِثَائِرِهِ

أَبْكِي فِلَسْطِينَ .. أَمْ أَبْكِي دِمَشْقَ وَكَمْ ... حَبَسْتُ دَمْعِي كِبْراً فِي مَحَاجِرِهِ*

إِبَاءَةُ العَزْمِ تُخْفِيهِ .... وَيَنْثُرُهُ ... عَلَى الجِرَاحِ عَصِيّاً مِنْ عَوَاثِرِهِ

بُحْتُ حَنَاجِرُنَا فِي زَهْوِ نَشْوَتِنَا ... ثُمَّ اخْتَفَتْ هَمَسَاتٌ فِي حَنَاجِرِهِ

أَمْرٌ بَيْنَ مَيَادِينٍ مُضَمَّخَةٍ ... فَلا أَرَى وَثَبَاتٍ مِنْ ضَوَامِرِهِ[3]

كَأَنَّمَا المَوْتُ أَجْلَى كُلَّ نَاحِيَةٍ ... فَأَطْبَقَتْ فِي بَوَادٍ مِنْ دِيَاجِرِهِ

أَأَصْبَحَ الشِّعْرُ أَلْحَانَاً لِمَأْتَمِهِ ... وَخَفْقَةُ المَجْدِ فِي نَجْوَى مَقَابِرِهِ

لَكِنَّنِي ....! حَنَانَيْكِ مِنْ شَوْقٍ أُكَابِدُهُ ... جَمَعْتُهُ هَاهُنَا لَحْناً لِنَاشِرِهِ

---

[1] سادرة : الساهر : الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . لسان العرب (سدر) ٤ / ٣٥٥

[2] حرائره : الجريرة : الذنب والجناية تجنيها الرجل . لسان العرب (جرر) ٤ / ١٢٩

* كابول : أنظر الدواسة التاريخية ص ١٢ .

* دمشق : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٦

[3] مضمخة : التضمخ : تلطخ الجسد بالطيب حتى كأنه يقطر . لسان العرب (ضمخ) ٣ / ٣٦

ضوامره : فرس ضمر : ذابل الجسم . لسان العرب (ضمر) ٤ / ٤٩١

هُنَا نَشُقُّ الدَّجَى نـــوراً نَصُـوغُ بـه ... مَلاَحِمَ الشِّـعْرِ وَحْيـاً مِـنْ مَفَـاخِرِه

وَنَسْـتَعِيدُ دَوِيّـاً مِـن مُجَلْجِلَـــةٍ ... عَادَتْ عَلى السَّاحِ فَيْضاً مِنْ خَوَاطِـرِه

تَمْضِي الخُطا تَخْضَدُ الأَشْوَاكَ صاعدةً ... عَجْرُوفَةٌ فِي نـــوَادٍ مِـنْ حَوَاضِـرِه[1]

وَيَنهَضُ الأَدَبُ الشَّـادِي إِذا وَقَفَـتْ ... عَلَى هُـــدَى اللهِ آيـاً مِـنْ بَصَـائِرِه

لَكِنَّمـا أَدَبُ الإِسْـــلامِ مَعْرَكَـــةٌ ... لِرَنَّـةِ النَّصْـلِ أَوْ وَقْـعِ الحَـــافِرِه

---

[1] الخضد : قطع الشوك عن الشجر . لسان العرب (خضد) ٣ / ١٦٣

وقفت بالنيل*

كمال الوحيدي&.

(البسيط)

وَقَفْتُ بِالنِّيلِ فِي حُزْنٍ أُرَدِّدُهَا ... آهَاتِ وَجْدٍ مِنَ الأَعْمَاقِ أُزْجِيهَا" [1]

وَنَخْلَةٌ فِي ضِفَافِ النِّيلِ فَارِهَةٌ ... دَقَّاتُ قَلْبِي كَبُرْكَانٍ تُنَاجِيهَا [2]

وَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِي الحَرَّى لَهُ لَهَبٌ ... يُدْمِي القُلُوبَ الَّتِي جَفَّتْ مَآقِيهَا [3]

شَكَوْتُ لِلنَّخْلَةِ الخَضْرَاءِ أُمَّتَنَا ... سِيمَتْ هَوَانًا وَلَمْ تَشْهَدْ مَوَاضِيهَا [4]

فَالخَصْمُ يَبْعَثُ فِي أَقْدَاسِنَا بَطَرًا ... يَا لِلْمَهَانَةِ قَدْ ضَجَّتْ مَلَاهِيهَا [5]

هَانَتْ عَلَى النَّاسِ لَمَّا أَمْعَنَتْ سَرَفًا ... فَأَصْبَحَتْ هَدَفًا تُغْزَى نَوَاحِيهَا

فَأَطْرَقَتْ نَخْلَةُ الوَادِي تُنَاشِدُنِي ... بِأَنْ أَكُفَّ فَإِنَّ الشَّكْوَ يُدْمِيهَا

قَالَتْ أَلَا تُبْصِرُ السُّكْرَى بِلَا سَكَرٍ ... مِثْلَ السَّوَائِمِ تَلْهُو فِي مَرَاعِيهَا [6]

لَمْ يَعْبَؤُوا بِدِمَاءٍ فِي الوَغَى نَزَفَتْ ... هَبَّتْ إِلَى المَجْدِ إِرْضَاءً لِبَارِيهَا [7]

فَخَانَهَا مَنْ تَهَاوَوْا فِي ضَلَالَتِهِمْ ... صُمًّا وَلَمْ يَقْبَلُوا هَدْيًا وَتَوْجِيهَا

أَيْنَ الشَّهَامَةُ أَيْنَ القُدْسُ مَوْطِنُنَا ... أَيْنَ الكَرَامَةُ هَلْ جَفَّتْ سَوَاقِيهَا [8]

هَذِي المَلَايِينُ لِلإِسْلَامِ قَدْ نُسِبَتْ ... لَمْ تَنْتَفِضْ وَسِهَامُ الكُفْرِ تَرْمِيهَا

---

* مجلة الوعي الإسلامي، ذو القعدة ١٤٠٢ هـ - سبتمبر ١٩٨٢م ، ص ٣٤ .

& سبق التعريف به في قصيدة تحية للمجاهدين في أفغانستان .

" النيل : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٩ .

[1] أزجيها :أسوقها .لسان العرب (زجا) ١٤/٣٥٥

[2] فارهة :طويلة حسنة التشكل وفلاحة .لسان العرب (فره) ١٣/٥٢١

[3] مآقيها :مؤخرتها ،أي يسيل على آخرها .لسان العرب (مأق) ١٠/٣٣٥

[4] سيمت :عذبت .لسان العرب (سوم) ١٢/٣١٤

[5] بطرا: الطغيان عند النعمة .لسان العرب (بطر) ٤/٦٩

ضجت :امتلأت بالصياح .لسان العرب (ضجج) ٢/٣١٢

[6] السوائم :الماشية التي ذهبت إلى المراعي لتأكل .لسان العرب (سوم) ١٢/٣١١

[7] لم يعبؤوا : لم يبالوا ،ويكثرثوا .لسان العرب (عبأ) ١/١١٨

الوغي :الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى .لسان العرب (وغى) ١٥/٣٩٧

[8] الشهامة :في كلام العرب «الجمول الجيد القيام بما حمل الذي لا تلقاه إلا حمولا طيب النفس بما حمل .لسان العرب (شهم) ١٢/٣٢٨

فَفِي فِلَسْطِينَ إِسْرَائِيلُ قَدْ رَتَعَتْ ... وفي الفِلِّبِّينِ مَارْكُسٌ طَغَى فِيهَا" [1]

وَشَعْبُنَا في أَرِيتْرِيَا رَأَى عَنَتًا ... نصرانُ يَقْذِفُهَا نَارًا وَيُصْلِيهَا" [2]

فَقُلْتُ يَا نَخْلَتِي أَفْغَانُنَا غُزِيَتْ ... فَالرُّوسُ قَدْ أَرْهَقُوا كُفْرًا مَرَافِيهَا"

وفي أُوغَنْدَا دِمَاءُ الأَهْلِ نَازِفَةٌ ... دَالَتْ بِهَا قُوَّةٌ مِنَّا نُرَجِّيهَا [3]

جُولُيُوسُ نِيرِيرِي غَزَاهَا وَهْيَ آمِنَةٌ ... حِقْدًا فَحَوْلَ أَنْقَاضًا مَبَانِيهَا"

يَا مُسْلِمُونَ أَعِدُّوا اليَوْمَ عُدَّتَكُمْ ... ضُمُّوا الصُّفُوفَ فَإِنَّ اللهَ رَاعِيهَا

الكُفْرُ شَنَّ عَلَى الإِسْلامِ حَمْلَتَهُ ... قَتْلاً وَنَهْبًا وإِفْنَاءً وَتَشْوِيهَا [4]

صُفُّوا الجُمُوعَ عَلَى اسْمِ اللهِ واعْتَصِمُوا ... بِحَبْلِهِ وبِاسْمِ اللهِ مُجْرِيهَا

ولْتَرْفَعُوا رَايَةَ التَّوْحِيدِ عَالِيَةً ... فَوقَ الثغور أقاصيها ودانيها

حَتَّى تَعُودَ إِلَى الإِسْلامِ عِزَّتُهُ ... وَأَرْضُنَا بِدِمَاءِ الصَّيْدِ نَحْمِيهَا

" الفلبين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦ .

ماركس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٧ .

[1] رتعت : تلعب وتنعم وتلهو . لسان العرب (رتع) ١١٢/٨

" أريتريا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٤٠ .

[2] عنتا : المشقة والفساد والهلاك والإثم والخطأ . لسان العرب (عنت)٦١/٢

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[3] دالت : أي دارت مثل دالت الأيام أي دارت . لسان العرب (دول) ٢٥٢/١١

" جوليوس نيريري :

[4] شن :عليهم الغارة صبها وبثها وفرقها من كل وجه . لسان العرب (شنن) ٢٤٢/١٣

إلى الغزاة *

رجب عثمان .*

(مجزوء الكامل)

هَـذى بـلادُ المُسْـلمينَ ذَوي النُّفُـوسِ العَاليَـةْ
هَـذي حُصُـونُ المُؤْمنـينَ ... مَقَـابرٌ للطَّاغيَـةْ
يَـا أيُّهـا السُّـوفْييتُ جِئْتُـمْ ، لَـنْ تَعُـودُوا ثانيَـةْ
وسَـتَعْلَمُونَ بـأنَّ أهـلَ الحـقِّ جُنْـدُ إلهيَـةْ
لَيْسُـوا كـأهلِ تشـك خنوعـاً[1] ، لا ولا بلغاريَـةْ
يَـا أيُّهـا الـدُّبُّ الغَـبيُّ سَـعَيْتَ نَحْـوَ الهاويَـةْ
فجَّـرْتَ بركانـاً عميـقَ النَّـومِ أضحـى داهيَـةْ
سَيُذيقُكَ الهـولَ العظيـمَ ، غـداً سَـتَلْقَى القَاضيَـةْ
سَـتُحسُّ لَسْـعَ لهيبهـا ، وتسـيلُ منْـكَ الأوديَـةْ
جُثَـثٌ بحجـمِ الفيـلِ لَكِـنْ ... كـالنخيلِ الخاويَـةْ

* المجتمع المصرية ، السنة العاشرة ، العدد ٤٧١ ، يوليو ١٩٨٩م صـ ٧٢

* لم أعثر على ترجمته

[1] خنوع : الخضوع و الذُّل . لسان العرب (خنع) ٧٩/٨

صرخة أفغاني *

أسامة الأغا* .

(الوافر)

أَنَـا الطِّفْـلُ الْمعَـذَّبُ أَنْقذُونِـي ... خُذُونِـي أَسْـعِفُوني أَطْعِمُونِـي

أُلاقِي المَـوْتَ حِينـاً بَعْـدَ حِيـن ... وآهَـاتي تَزِيـدُ مَـعَ الأنِـينِ[1]

أَنَـا طِفْـلٌ صَغِـيرٌ في العَـرَاءِ ... وبَيْـتِي خَيْمَـتِي ثَوْبِـي غِطَـانِي

تَنَـامُ العَيْـنُ في وَقْـتِ المَسَـاءِ ... وحتّى الفَجْرِ مَـا تَغْفُـو جُفُونِـي

قَضَيْتُ بِذِي الحيَـاةِ سِـنِينَ تِسْـعاً ... وُلِـدْتُ وأُمَّتِـي تَقْـوَى وَتَسْـعَى

فَحَـاكِمُ أُمَّتِـي سَـيُقِيمُ جَمْعَـا ... لأَمْرِ الحَـرْبِ في وَطَـنِي السَّـجِين

غِذائِـي خُـبْزُ عَيْـشٍ في قِمامَـةْ ... رَجائِي العَيْـشُ في دُنيَـا الكَرامَـةْ

إِلامَ الضَّعْـفُ يَـا قَوْمِـي إِلامَـهْ ... سَـئِمْنا العَيْـشَ في ذُلٍ وَهُـونِ

عَـدُوُّ اللهِ رُوسِـيٌّ حَقُـودُ ... أَشَـدُّ عَـداوَةً مِنهُـم يَهُـودُ*

بِهَدْمِ الدِّينِ قَـدْ دَرَسُـوا ونَـادُوا ... بِنارِ الحِقْـدِ هُـمْ قَـدْ أَحْرَقُونِـي

أَبِـي قَـدْ سِيمَ أَلْـوانَ العَـذابِ ... وأُخْتِـي كالسَّـبِيَّةِ لِلْكِـلابِ[2]

وأُمِّـي مزَّقُوهَـا بِـالحِرابِ ... وبَاقِي الأَهْـلِ في تِلْـكَ السُّـجُونِ

فُـؤادِي يَكْتَـوِي دَوْمـاً ونَفْسِـي ... تَحَـارُ وبِـأَضْلُعِي يَـزْدادُ الأَنِـينِ

بِقُرآنِـي أُلاقِـي كُـلَّ أُنْـسٍ ... بِـهِ يَـزدادُ شَـوْقِي و الحَنِيـنِ

دَلِيلِـي إِنْ شَـعَرْتُ بِـأَيِّ ضِيـقِ ... كِتَـابُ اللهِ أَنْعَـمُ بِالـبَرِيقِ

إِلى الجَنَّـاتِ أَبْغِيـهِ رَفِيقِـي ... لِـدارِ الخُلْـدِ لا دُنْيَـا الظُّنُـونِ

أَخِي مَـا بَيْـنَ هَـاتِيكَ القُصُـورِ ... أَخِـي مَـا بَيْـنَ عِطْـرٍ أَوْ حَرِيـرِ

تَوَقَّـفْ لَحْظَـةً وَاقْـرَأْ سُـطُورِي ... وَدَعْـكَ مِـنَ الغَـافِلِ والمُجُـونِ

أَخِـي في كُـلِّ مَمْلَكَـةٍ غَنِيَّـةْ ... بِدَمْـعِ العَيْـنِ أَهْدِيـكَ التَّحِيَّـةْ

---

* من مجلة المجتمع ، العدد ٩٧٥ ،يوليو ١٩٩٠م ، ص ١٦ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] الأنين : أن يش أنا وأنبا وأنة : تأوه. لسان العرب (أنن) ٢٨/١٣

* الروس : أنصُر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[2] سبية : السبي : الأسر :أسيرة . لسان العرب (سبي) ٣٦٧/١٤

نَسُوا شَعْبي نَسُوا أَيْضاً جراحي ... نَسُوا لَحْناً يُداعِبُهُ صَياحي

سلاحي ساهرٌ حتّى الصَّباحِ ... ونُورُ اللهِ مِصْباحُ اليَقينِ

لَقَدْ غَفَلُوا نَسُوا دارَ الخُلودِ ... أَحَبُّوا العَيْشَ في قَصْرٍ مَشيدِ

نِهايَتكم إلى ضيقِ اللُّحودِ ... لِدارِ الدُّودِ في دارِ المنونِ

ألاَ يا أُمَّةَ الدِّينِ المجيدِ ... أَغيثي مَوْطني بِيَدَيْكِ جُودي

فَتى الإسلامِ حَطِّمْ لي قُيودي ... فَكَمْ أَحْتاجُ لِلْقَلْبِ الحَنونِ

هَلُمُّوا لِلشَّهادَةِ والقِتالِ ... وهَيَّا وَدِّعُوا دُنْيا الجَمالِ

وَقُودُوا أُمَّتي نَحْوَ المَعالي ... بِشَرْعِ اللهِ والحَبْلِ المَتينِ

وَصُبُّوا نارَكُمْ فَوْقَ الطُّغاةِ ... وَقَوُّوا النَّفْسَ في هَذي الحياةِ

فَدِيني عِزَّتي دِينُ الثَّباتِ ... يَعُزُّ بِهِ البَناتُ مَعَ البَنينِ

وللإسلامِ أُسْدٌ في العَرينِ ... عَرينِ اللَّيْثِ كالحِصْنِ الحَصينِ

أَجيبُوا دَعْوَةَ الحَقِّ المُبينِ ... لِمَوْلِدِ جيلِ أُمَّتِنا المَصُونِ

في ذكراه الثانية *

أسامة الآغا**

(المتدارك)

القَلَمُ تَحَرَّكَ وَلِسَانِي ... يَنْطِقُ مِنْ نَظْمِي وَبَيَانِي
بالشِّعْرِ أُسَرِّي عَنْ نَفْسِي ... كَيْ أُطْفِيءَ لاَهِبَ أَحْزَانِي
فَالحُرْقَةُ لَيْسَ لَهَا دَافِعْ ... وَالعَبْرَةُ لَيْسَ لَهَا مَانِعْ
فَفِرَاقُكَ يَا شَيْخٌ عَظِيمٌ ... فَالرَّزْءُ عَلَى قَلْبِي فَاجِعْ[1]
عَزَّامُ القَائِدُ غَادَرَنَا ... فَجُيُوشُ الحُزْنِ تُحَاصِرُنَا
مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ فِي رِفْقٍ ... يَمْنَحُنَا النُّصْحَ وَيُرْشِدُنَا
الجَمْعُ لِمِثْلِكَ يَفْتَقِرُ ... وَلِبَطَلِ الهَيْجَا يَنْتَظِرُ
فَمَتَى يَأْتِينَا عَزَّامُ ... يُعْلِي الإِسْلاَمَ وَيَقْتَدِرُ*
مَنْ يَكْتُبُ بَعْدَكَ مِنْ أَسْطُرْ ... مَنْ يَخْطُبُ مِنْ فَوْقِ المِنْبَرْ
فَتَّشْتُ كَثِيرًا يَا شَيْخِي ... عَنْ مِثْلِكَ لَكِنْ لَمْ أَعْثُرْ
وَأَتَيْتُكَ يَا سَبُعَ اللَّيْلِ ... فَوَجَدْتُكَ مَهْمُومًا مِثْلِي
وَرَأَيْتُكَ تَهْتِفُ فِي حُزْنٍ ... أَيْنَ الخُطَبَاءُ أَبُوا وَصْلِي
وَأُنَادِي أَيْنَ العُلَمَاءُ ... هَلْ هُمْ فِي الدُّنْيَا أَحْيَاءُ
أَفْكَارُ العَالِمِ تُحْيِهَا ... تَضْحِيَةٌ كُبْرَى وَدِمَاءُ
قَدْ غَابَ البَطَلُ المِغْوَارُ ... فَبِكَتْهُ رِيَاضٌ وَقِفَارُ[2]
وَنَعَتْهُ قُلُوبٌ قَدْ عَرَفَتْ ... أَنَّ الفِرْدَوْسَ هُوَ الدَّارُ
فَجَوَارُكَ حُورٌ وَجِنَانُ ... رَوْحٌ وَهُنَاكَ الرَّيْحَانُ
عَامَانِ عَلَيْنَا قَدْ مَرَّا ... شَوْقِي لِلِقَائِكَ صَدْيَانُ[3]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٤٠ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ ، ص ٥١ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] الرزء : الرُّزء : المصيبة . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١

* عزام : انظر الديوان، ح٢ ، ص ٢ .

[2] المعوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه . لسان العرب (عور) ٣٦/٥

[3] صديان : الصَّدى : العطش الشديد . لسان العرب (صدي) ٤٥٥/١٤

قَـدْ كَـانَ الفَتْـحُ لَـــهُ أَمَـــلاَ ... فَسَـــعَى إِنْ قَـــوْلاً أَوْ عَمَـــــلاَ

كَـمْ تَـاقَ إِلَيْـهِ وَكَـمْ نَـــادَى ... وَيُبَيِّـــنُ لِلأَمْجَـــادِ السُّـــبُلاَ

عَـزَّامُ الْبُشْـــرَى قَـــدْ هَلَّـــتْ ... وَالفَرْحَـــةُ فِي أَرْضِـــي حَلَّـــتْ

النَّصْـرُ قَرِيـــبٌ يَـــا شَـــيْخِي ... فَالأُسْـــدُ بِأَوْطَـــانِي هَبَّـــتْ

وَخِتَامـاً يَـــا ابْـــنَ فِلَسْـــطِينَا ... أَهْدِيـــكَ أَنِينَـــا وَحَنِينَـــا

فَـاقْبَلْ مِـــنْ نَجْلِـــكَ أَبْيَاتَـــا ... قَـــدْ مُلِئَـــتْ صِدْقَـــا وَيَقِينَـــا

في ذكراه الثانية *

أسامة الآغا**

(المتدارك)

القَلَمُ تَحَرَّكَ وَلِسَانِي ... يَنْطِقُ مِنْ نَظْمِي وَبَيَانِي

بالشِّعْرِ أُسَرِّي عَنْ نَفْسِي ... كَيْ أُطْفِيءَ لاَهِبَ أَحْزَانِي

فَالحُرْقَةُ لَيْسَ لَهَا دَافِعْ ... وَالعَبْرَةُ لَيْسَ لَهَا مَانِعْ

فَفِرَاقُكَ يَا شَيْخُ عَظِيمٌ ... فَالرَّزْءُ عَلَى قَلْبِي فَاجِعْ[1]

عَزَامُ القَائِدُ غَادَرَنَا ... فَجُيُوشُ الحُزْنِ تُحَاصِرُنَا

مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ فِي رِفْقٍ ... يَمْنَحُنَا النَّصْحَ وَيُرْشِدُنَا

الجَمْعُ لِمِثْلِكَ يَفْتَقِرُ ... وَلِبَطَلِ الهَيْجَا يَنْتَظِرُ

فَمَتَى يَأْتِينَا عَزَّامُ ... يُعْلِي الإِسْلاَمَ وَيَقْتَدِرُ*

مَنْ يَكْتُبُ بَعْدَكَ مِنْ أَسْطُرْ ... مَنْ يَخْطُبُ مِنْ فَوْقَ المِنْبَرْ

فَتَّشْتُ كَثِيرًا يَا شَيْخِي ... عَنْ مِثْلِكَ لَكِنْ لَمْ أَعْثُرْ

وَأَتَيْتُكَ يَا سَبُعَ اللَّيْلِ ... فَوَجَدْتُكَ مَهْمُومًا مِثْلِي

وَرَأَيْتُكَ تَهْتِفُ فِي حُزْنٍ ... أَيْنَ الخُطَبَاءُ أَبُوا وَصْلِي

وَأُنَادِي أَيْنَ العُلَمَاءُ ... هَلْ هُمْ فِي الدُّنْيَا أَحْيَاءُ

أَفْكَارُ العَالِمِ تُحْيِيهَا ... تَضْحِيَةٌ كُبْرَى وَدِمَاءُ

قَدْ غَابَ البَطَلُ المِغْوَارُ ... فَبِكَتْهُ رِيَاضٌ وَقِفَارُ[2]

وَنَعَتْهُ قُلُوبٌ قَدْ عَرَفَتْ ... أَنَّ الفِرْدَوْسَ هُوَ الدَّارُ

فَجَزَاؤُكَ حُورٌ وَجِنَانُ ... رَوْحٌ وَهُنَاكَ الرَّيْحَانُ

عَامَانِ عَلَيْنَا قَدْ مَرَّا ... شَوْقِي لِلقَائِكَ صَدْيَانُ[3]

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٤٠ ، ذو الحجة ١٤٠٧ هـ ، ص ٥١ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] الرزء : الرُّزء : المصيبة . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١

* عزام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢ .

[2] المغوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه . لسان العرب (غور) ٣٦/٥

[3] صديان : الصَّدى : العطش الشديد . لسان العرب (صدي) ٤٥٥/١٤

قَـدْ كَـانَ الفَتْـحُ لَـــهُ أَمَـــلاَ ... فَسَـــعَى إِنْ قَـــوْلاً أَوْ عَمَـــــلاَ

كَـمْ تَـاقَ إِلَيْـهِ وَكَـمْ نَـــادَى ... وَيُبَيِّـــنُ لِلأَمْجَـــادِ السُّـــبُلاَ

عَـزَّامُ الْبُشْـــرَى قَـــدْ هَلَّـــتْ ... وَالفَرْحَـــةُ فِي أَرْضِـــي حَلَّـــتْ

النَّصْـرُ قَرِيـــبٌ يَـــا شَـــيْخِي ... فَالأُسْـــدُ بِأَوْطَـــانِي هَبَّـــتْ

وَخِتَامـاً يَـــا ابْـــنَ فِلَسْـــطِينَا ... أَهْدِيـــكَ أَنِينَـــا وَحَنِينَـــا

فَـاقْبَلْ مِـــنْ نَجْلِـــكَ أَبْيَاتَـــا ... قَـــدْ مُلِئَـــتْ صِدْقَـــا وَيَقِينَـــا

أنين الجراح في كونر*.

أحمد سالم باعطب**.

(الخفيف)

يَا أَخَا العِـزِّ يَـا رَجَـاءَ الضَّحَايَـا ... يَا عِمَـادَ الفِـدى وَرُوحَ السَّـرَايَا

تَحْـنُ الجُـرْحُ فِي جَبِـينِ بِـلاَدِي ... وَجِرَاحُ الهَـوَانِ تَفْـرِي الحَنَايَـا[1]

كَيْـفَ تَرْضَـى المَسِـيرَ فِي دَنَـسٍ ... الوَحْلِ وَتُمْسِـي مُمَرَغـاً فِي الدَّنَايَـا

كَيْفَ رَاقَتْ لَـكَ الحَيَـاةُ شَـرِيداً ... تَـذْرَعُ الأَرْضَ تَسْـتَمِدُّ العَطَايَـا

أَنْتَ مِـنْ أُمَّـةٍ تَحَـدَّتْ فَسَـادَتْ ... وَامْتَطَـتْ لِلعُـلاَ مُتُـونَ المَنَايَـا

رَفَعَـتْ رَايَـةَ الكَرَامَـةِ فِي الأَرْضِ ... وَقَـادَتْ إِلَـى السَّـلاَمِ البَرَايَـا[2]

سِرْ عَلَى الدَّرْبِ ثَائِرَ الخَطْوِ شَـهْماً؟ ... سَاخِراً بِـالرَّدَى وَرَكْـبِ الرَّزَايَـا

وَاتَّخِذْ مِـنْ قَذِيفَـةِ الثَّـأْرِ نِبْرَاسـا ... وَمِـنْ مِدْفَـعِ التَّحَـرُّرِ نَايَـا[3]

يَا أَخَا العِـزِّ يَـا رَفِيـقَ السِّـلاَحِ ... كَيْفَ تَغْفُـو عَلَـى أَنِـينِ الجِـرَاحِ

مَا لِبِيـضِ المُنَـى تَخَطَّفَهَـا اليَـأْسُ ... فَكَـانَتْ ضَحِيَّـةً لِلتَّلاَحِـي

وَرُؤَى عَـوْدَةِ الغَرِيـبِ تَلاَشَـتْ ... حِـينَ ضَلَّـتْ طَرِيقَهَـا لِلنَّجَـاحِ

أَطْبَـقَ اللَّيْـلُ بِـالهَوَانِ عَلَيْنَـا ... فَمَتَـى يَسْـتَبِينُ فَجْـرُ الكِفَـاحِ

حَطِّـمِ القَيْـدَ فَالحَيَـاةُ انْتِفَـاضٌ ... لاَ يَنَالُ المُنَـى مَهِيـضُ الجَنَـاحِ[4]

وَتَمَـرَّدْ عَلَـى التَّخَـاذُلِ وَانْشُـدْ ... حُلُمـاً تَـاهَ فِي مَهَـبِّ الرِّيَـاحِ

كُنْ سِـرَاجاً يَشِـعُّ نُبْـلاً وَجُهْـداً ... يَبْعَـثُ النُّـورَ لِـلرُّبَى وَالبِطَـاحِ[5]

دَعْ صُرَاخَ الجِرَاحِ مَا عَـادَ يُجْـدِي ... بَعْدَ طُولِ الأَسَـى صُـرَاخُ الجِـرَاحِ

---

* ديوان الروض الملتهب ،ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٩ - ٣٥ .

** لم أعثر على ترجمته .

[1] تحن : تُحُنَّ الشيءُ: كُفَّ و عُلُطَ وصُلُبَ . لسان العرب (تحن) ١٣ /٧٧ .

الحنايا : من حنا يحنو حنوا : حنا الشيء: انعطف (الانعواج) . لسان العرب (حنا) ١٤/٣٥٦ .

[2] البرايا : البرّية الخلق ، وأصله الهمزة ،والجمع البرايا والبريّات لسان العرب(برى) ١٤ /٧٠ .

[3] نبراسا : النبراس : المصباح لسان العرب (برس)٦/٢٥ .

[4] مهيض : هاض الشيء : الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر . لسان العرب (هيض) ٧ / ٢٤٩ .

[5] البطاح : البطح هو الوادي تراب لين مما جرته السيول والمفرد بطحاء .لسان العرب(بطح) ٢ /٤١٣.

يَا أَخَا العِـزِّ يَـا عَظِيـمَ الجُـدُود ... كَيْـفَ أَلْهَتْـكَ بَارِقَـاتُ الوُعُـود[1]

قُتِلَتْ فِيكَ عِـزَّةُ النَّفْـسِ وَالنُّبْـلُ ... وَصِـدْقُ الإِبَـا وَرُوحُ الصُّمُـود[2]

كَبَّلَـتْ عَزْمَـكَ الغُضُـوبَ بِقَيْـدٍ ... تَتَجَلَّـى بِـهِ سِـمَاتُ العَبِيـد

أُلْجِمَـتْ بِـالضَّجِيجِ مَقْوَلَـكَ الـ ... ـحُـرَّ وَبَثَّـتْ سُـمُومَهَا بِـالوَعِيد

غُرِسَـتْ فِيـكَ بِـذْرَةُ الخَـوْفِ وَالشَّـ ... ـكِّ فَـأَصْبَحْتَ عَاشِـقًا لِلقُيُـود

كَيْـفَ تَرْضَـى وَلِلعُرُوبَـةِ مَـاضٍ ... عَبْقَـرِيُّ السَّـنَا بِسِـفْرِ الخُلُـود

أَيْنَ مِنَّـا كَتَـائِبُ النَّصْـرِ تَمْضِـي ... لِلفُتُوحَـاتِ خَافِقَـاتِ البُنُـود

هَلْ سَـيَأْتِي غَـدٌ فَيُشْـرِقُ فَجْـرٌ ... قُدْسِـيُّ الـرُّؤَى بِنَصْـرٍ جَدِيـد

يَا أَخَا العِـزِّ يَـا وَلِيـدَ الحُـرُوب ... بُحَّ صَوْتُ الحِمَى وَمَا مِـنْ مُجِيب[3]

أَيْنَ ذَابَتْ شَـهَامَةٌ ، عَنْـكَ تُـرْوَى ... لَمْ تُطِقْ دُونَهَا احْتِمَـالَ الخُطُـوب[4]

أَيْنَ إِشْـرَاقَةٌ مِـنَ النَّصْـرِ تَسْـرِي ... بِسَـنَا الغَـارِ فِي جَبِـينِ الـدُّرُوب

أَيْـنَ أُنْشُـودَةُ الفَخَـارِ تَـدْوِي ... تَبْعَـثُ البِشْـرَ فِي حَنَايَـا القُلُـوب

قَدْ كَفَى النَّفْسَ أَنْ تَذُوبَ احْتِرَاقًـا ... مِـنْ مَـرَارَةِ ذِلَّـةِ المَغْلُـوب

هَلْ سَتَنْجَلِي غَيْمَـةُ الوَهْـنِ عَنَّـا ... بِشُـعَاعٍ مِـنَ الكِفَـاحِ الرَّهِيـب

قَـدْ أَمَـاطَ الزَّمَـانُ كُـلَّ قِنَـاعٍ ... عَـنْ عِصَابَـاتِ حِقْدِنَـا المَغْصُـوب

أُمَّـةٌ تَدَّعِـي السَّـلَامَ شِـعَارًا ... تَتَـوَارَى بِـهِ لِقَتْـلِ الشُّـعُوب

يَـا أَخَـا العِـزِّ نَهْضَـةً وَانْعِتَاقًـا ... مَا خَشِـينَا مِـنَ الأَسَـى بِـكَ حَاقَـا

إِنَّ ثَـوْبَ الهَـوَانِ يُـزْرِي بِأَهْلِـهِ ... وَإِنْ طَـابَ لِلمَهِـينِ وَرَاقَـا[5]

سِرْ إِلَى النَّصْرِ فِي طَرِيـقِ الضَّحَايَـا ... بِخُطًـى تَسْـبِقُ الزَّمَـانَ انْطِلَاقَـا

وَدَعِ المُرْجِفِـينَ فِي الحَـقِّ إِنَّـا ... قَدْ عَرَفْنَـا العِـدَا وَعُفْنَـا النِّفَاقَـا[6]

---

[1] البارقات : تبرق السيف وغيره يبرق برقا وبريق وبروقا وبرقانا : لمع وتلألأ . لسان العرب (برق) ١٠ / ١٤ .

[2] الإبا : من أبى ومصدر أبى الإباء . أبى الشيء يأباه إباء وإباءة : كرهه . لسان العرب (أبا) ١٤/٤.

[3] بحّ : غلظ في الصوت وخشونة وربما كان خلقة . لسان العرب (بحح) ٢ /٤٠٦ .

[4] الخطوب : الخَطْبُ : الشأن أو الأمر . لسان العرب (خطب) ١/٣٦٠ .

[5] يزري : قصر به وحقره وهونه . لسان العرب (زري) ٤ /٣٥٦ .

[6] المرجفين : القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن . لسان العرب (رجف) ٩/١١٣.

عفنا : عاف الشيء : كرهه فلم يشربه طعاماً أو شراباً . لسان العرب (عيف) ٩ /٢٦٠.

مَـا فَقَدْنَـاهُ لَـنْ يَعـودَ إلَيْنَـا ... بالرَّجَـاءَاتِ لَهْفَـةً وَاحْتِرَاقَـا

يَـا بَـنِي أُمَّـتِي تَفَشَّـى بِـأَرْضِي ... سَـرَطَانٌ يَزِيـدُ أَهْلِـي اخْتِنَاقَـا[1]

هَلْ عَقَدْنَـا مَـعَ التُّشَـاحُنِ حِلْفَـاً ... وَمَـعَ الوَهْـنِ وَحْـدَةً واتِّفَاقَـا

فَاصْرَعُوا اليَأْسَ عِنْدَ سَفْحِ التَّحَـدِّي ... وَأَزِيحُـوا عَـنِ الرِّقَـابِ الوِثَاقَـا[2]

يَا أَخَا العِـزِّ يَـا سَـلِيلَ العِظَـامِ ... كَيْـفَ تَرْضَـى بِعِيشَـةٍ فِي الرِّغَـامِ[3]

كَيْـفَ يُمْسِـي الحِمَـى يُمَزِّقُـهُ ... الحِقْـدُ وَتَلْهُـو بِـهِ وُحُـوشُ الظَّـلاَمِ

كَيْفَ أَضْحَتْ مَنَـابِعُ الخَـيْرِ نَهْبًـا ... لِطُغَـاةٍ مِـنَ الغُـزَاةِ اللِّئَـامِ

قَدْ سَـرَى العَـارُ فِي ثَـرَاكِ فَهَـلاَّ ... تَمْسَـحُ العَـارَ ثَـوْرَةٌ فِي الخِيَـامِ

ثَـوْرَةٌ تَـزْرَعُ السَّـلاَمَ بِـأَرْضٍ ... حَرَمَتْهَـا الذِّئَـابُ رُوحَ السَّـلاَمِ

ثَوْرَةٌ تُحْكِمُ الخِنَاقَ عَلَـى الخَصْـمِ ... وَلاَ تَلْتَهِـي بِحُلْـوِ الكَـلاَمِ

ذَاكَ حُلْـمٌ وَلَـنْ يُحَقِّـقَ حُلْـمُ ... الشَّـعْبِ إلاَّ عَلَـى جَنَـاحِ الوِئَـامِ[4]

إنَّ لِلْخُلْفِ مِعْـوَلاً يَهْـدِمُ الجَهْـدَ ... وَيُقْصِيـكَ عَـنْ بُلُـوغِ المَـرَامِ[5]

---

[1] سرطان : داء يأخذ الناس والدواب . لسان العرب (سرط) ٧ /٣١٣ .

[2] سفح : السفح : هو حضيض الجبل . والجمع سفوح . لسان العرب(سفح) ٢/٤٨٥.

[3] سليل : سلل : السلّ : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق والسليل : السمام . لسان العرب(سلل) ١١/٣٣٨.

الرغام : والرَّغام بالفتح : التراب ، وقيل التراب اللّين وليس بالدقيق . أبو عمرو : الرغام دقاق التراب ومنه يقال : أرغمته أي ألصقته بالتراب . لسان العرب (رغم) ١٢ /٢٤٥.

[4] الوئام : وأم : ابن الأعرابي : المواءمة الموافقة . والمة وئاما ومواءمةً : وافقه . الوئام : الموافقة . لسان العرب (وأم) ١٢/ ٦٢٨.

[5] يُقصيك : قصوت عن القوم : تباعدت والجمع أقصاء . لسان العرب (قصي) ١٥/١٨٣ .

في الذكرى الأولى لزفاف الشهيد

محمد علي سلام (أبو حذيفة المقدسي)*

محمد صادق** .

(الوافر)

مـــنَ الأعمـــاقِ أهديـــكَ التَّهـــاني ... ورُوحُكَ أشـــرقتْ نـــوراً عَلَيّـــاً

أســـطرُ في الدُّجـــى أحلـــى المعـــاني ... إلى مَنْ فـــارقَ الدنيـــا رضيّـــا[1]

مَعَ الإخـــوانِ كـــانَ لنـــا حديـــثٌ ... كزهرِ الـــرَّوضِ معطـــاراً شَـــذيّاً

وأكتـــبُ للصديـــقِ بكـــلِّ فخـــرٍ ... مِـــنْ الأعمـــاقِ يحيَـــا يـــا أخيّـــا

تركـــتَ الأهـــلَ والدُّنيـــا لتمضـــي ... إلى سَـــاحِ الوَغـــى حـــراً أبيّـــاً

وسِرتَ مَعَ الصحابِ أَيَـــا صَديقـــي ... لتسطَعَ في الدُّجَـــى نـــوراً سَـــنيّا

حبيبَ القلـــبِ يـــا رمـــزَ التفـــاني ... ويـــا نجمـــاً عَـــلا فـــوقَ الثّريّـــا

مِـــنَ الأردنِ ســـــرتَ إلى نعيـــمٍ ... إلى الفردوسِ يـــا نجمـــاً بهيّـــاً[2]

مِـــنَ الأفغـــانِ يأتينـــا حـــديثٌ ... بـــأنَّ محمـــداً قَـــدْ ظـــلَّ حيّـــاً"

دمـــاؤُكَ تمـــلأُ الأفغـــانَ طيبًـــا ... وذكـــرُكَ يمـــلأُ الدُّنيـــا دَويّـــا

حيـــاتُكَ فجـــرَتْ فينـــا القـــوافي ... وأحييتْ في الدُّجَى أمـــلاً زكيّـــاً

أخا الإســـلامِ في الفـــردوسِ ضَيْفًـــا ... نزلتَ على الصحابِ فعشْ هنيّـــا

---

* من مجلة الجهاد ، العدد ٨٠ ، محرم ١٤١٢هـ يوليو - أغسطس ١٩٩١م ، صـ ٢٨

** لم يعثر على ترجمته

[1] الدجى : سواد الليل مع غيم . لسان العرب (دجا) ١٤/٢٤٩

[2] الفردوس : البستان والفردوس حديقة في الجنة . لسان العرب (فردس) ٦/١٦٣

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

قَدرٌ علي بأن أكون الناعيَا*

حيدر مصطفى البشعان **.

(الكامل)

قَــدَرٌ عَلَــيَّ بِــأَنْ أَكُــوْنَ النّاعِيَــا ... لِــلرَّاحِلِينَ وَأَنْ أَكُــونَ البَاكِيَــا[1]

قَــدَرٌ عَلَــيَّ بِــأَنْ أُغَــرِّدَ في النَّــوَى ... كَــالْبُلْبُلِ المَحْــزُونِ لَحْنــا صَافِيَــا[2]

وَأَبِــتُّ أَلْحَــانَ الوَفَــاءِ شَــجِيَّةً ... حَــرَّى وَأَقْــدَحَ في الظَّــلاَمِ زِنَادِيَــا[3]

وَأَعِيــشُ أَيَــامَ الزَّمَــانِ مُوَلِّيَــا ... وَمُوَدِّعَــا في كُــلِّ يَــوْمٍ غَالِيَــا

وَلَــرُبَّ يَــوْمٍ قَــادِمٍ وَأَرَى بِــهِ ... سَــهْمَ المَنِيَّــةِ نَحْــوَ جِسْــمِي مَاضِيَــا

وَدَّعْــتُ أَحْبَــابِيَ الَّذِيــنَ تَفَرَّقُــوا ... وَبَقِيْــتُ وَحْــدِي عَــنْ رَفِــاقِي نَائِيَــا

وَنَوَائِــبُ الدُّنْيَــا إذا هِــيَ أَحْدَقَــتْ ... بِــالمَرْءِ لَــمْ تَتْرُكْــهُ يَوْمًــا خَالِيَــا[4]

مَــا أَعْجَبَ الدُّنْيَــا وَأَعْجَــبَ مَابِهَــا ... إِذْ لاَتُــرِي الإِنْسَــانَ إِلاَّ الفَانِيَــا

هُــوَ دَنْــدَنُ الدُّنْيَــا وَعَــادَةُ أَهْلِهَــا ... رُؤْيَــاكَ مِنْهَــا هَمُّهَــا مُتَوالِيَــا

أَشْــكُو وَفي فَمِــيَ المَصَــائِبِ ثَــرَّةٌ ... للهِ جُــرْحٌ في فُــؤَادِي دَامِيَــا

أَبْكِــي حَضَــارَةَ أُمَّــةٍ مَنْكُوبَــةٍ ... صَــالَ العَــدُوُّ بِأَرْضِهَــا مُتَمَادِيَــا[5]

وَيَحِــزُّ في نَفْسِــي ٱنْتِــلاَفُ عَدُوِّنَــا ... وَأَرَى كَيَــانَ جَمَــاعَتِي مُتَدَاعِيَــا[6]

ويمضّــني وُجْــدَانُ بَعْــضُ بَقِيَّــةٍ ... مِثْــلَ الذِّئَــابِ عَوَادِيَــا وَضَوَارِيَــا[7]

---

* من مجلة الجهاد العدد ٦٩ ذو الحجة ١٤١٠هـ يوليو ١٩٩٠م

في رثاء الشهيد أسامة الطعمة الذي استشهد قرب مدينة جلال آباد بأفغانستان

** لم يعثر على ترجمته .

(١) الناعيا : الذي يأتي بخبر الموت . لسان العرب (نعى) ١٥ ٣٣٤

(٢) النوى : البعد . لسان العرب(نوى) ١٥ ٣٤٧

(٣) وأبت : نشره وفرقه . لسان العرب (بثث) ٢ ١١٤

شجية : الهم والحزن . لسان العرب (شجا) ١٤ ٤٢٢

قَدَّح : إشعال النار بالزند والجمع قَدَّاح . لسان العرب (قدح) ٢ ٥٥٤

زنادَيا : العود الأعلى الذي يقدح به النار والجمع زنود وأزناد . لسان العرب (زند) ٣ ١٩٥

(٤) أحدقت : استدارت أي أحاطت من كل جانب . لسان العرب (حدق) ١٠ ٣٨

(٥) صال : سطا . لسان العرب (صال) ١١ ٣٨٧

(٦) متداعيا : تساقطت أو كادت . لسان العرب (دعى) ١٤ ٢٦٢

(٧) ضواريا :الضرو : الكلب الضاري. لسان العرب (ضر) ١٤ ٤٨٢

مِثْلَ النَّعَاجِ مَعَ العَدُوِّ تَخَالُهُمْ ... وَمَعَ الحُبِّ عَقَارِبًا وَأَفَاعِيَا[1]

وَتَوَلِّي العَدُوَّ تَوَدُّدًا وَتَحَبُّبًا ... وَتُرَي الصَّدِيقَ مَصَائِبًا وَدَوَاهِيَا

أَشْكُو لِرَبِّي كُلَّ خَطْبٍ نَازِلٍ ... وَفِرَاقَ إِخْوَانٍ وَلَيْلاً دَاجِيَا

أَسْتَرْجِعُ الأَيَّامَ أَيَّامَ الصِّبَا ... فَيَزِيدُ ذِكْرَاهَا عَلَيَّ شَقَانِيَا

أَسْتَرْجِعُ الأَيَّامَ لَكِنْ لاَ أَرَى ... قَلْبِي مِنَ الكَرْبِ المُخَيِّمِ نَاجِيَا

هَمِّي وَأَحْزَانِي وَقَلْبِي وَالهُدَى ... جَعَلُوا لِسَانِي بِالأُخُوَّةِ شَادِيَا

لَكِنَّنِي لَمَّا فَقَدْتُ أَحِبَّتِي ... وَجَدْتُ نَفْسِي عَنْ فِرَاتِي نَائِيَا

آلَيْتُ أَنْ أَحْيَا وَأَرْعَى إِخْوَتِي ... وَأَخُفُّ فِيهِمْ حَانِيًا وَمُوَاسِيَا[2]

إِخْوَانَنَا وَأَرَى جَمِيلَ بَيْنَهُمْ ... عَلَمًا يُرَفْرِفُ فِي سَمَانَا عَالِيَا[3]

جَعَلَ المَحَامِدَ قَدْ عَرَفْتُ خِصَالَهُ ... وَخَبَرْتُهُ بَطَلاً يُلَبِّي الدَّاعِيَا[4]

لاَيَشْتَكِي وَصَبًا وَلَوْ طَالَ السُّرَى ... وَهُوَ الَّذِي عَاشَ الحَيَاةَ مُعَانِيَا[5]

وَتَرَاهُ إِمَّا جِئْتَهُ .. مُتَهَلِّلاً ... وَالبِشْرُ يَفْجُرُهُ فَيَبْدُو زَاهِيَا

جَلْدٌ فَلَوْ صَاحَبْتَهُ .. أَلْفَيْتَهُ ... كَالشَّامِخَاتِ الثَّابِتَاتِ رَوَاسِيَا

هَجَرَ اللَّذِيذَ مِنَ المَنَامِ وَسَارَ فِي ... دَرْبِ الكِفَاحِ مُنَافِحًا وَمُحَامِيَا[6]

مَا إِنْ يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ بُرْهَةً ... حَتَّى يُكَابِدَ هَمَّهُ وَيُعَانِيَا

كَالبَحْرِ جُودًا وَاللُّيُوثِ شَجَاعَةً ... كَالسَّالِفِينَ سَمَاحَةً وَتَفَانِيَا

وَيَعِزُّ جَانِبُهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ ... كَيْ لاَيَرَي الأَصْحَابَ طَبْعًا جَافِيَا[7]

لَمْ يَقْتُلِ الحَسَدُ المُذَمَّمُ قَلْبَهُ ... أَوْ يَلِفُ يَوْمًا بِالوِشَايَةِ مَاشِيَا[8]

وَيُمِيتَ كُلَّ نَمِيمَةٍ فِي نَفْسِهِ ... مُتَنَاسِيًا أَقْوَالَهَا أَوْ نَاسِيَا[9]

---

[1] تخالهم : تحسبهم أو تظنهم . لسان العرب (خال) ١١/٢٢٧

[2] مواسيا : التأسية : التعزية (أسا) ١٤/٣٥

[3] جميل : جميل الرحمن

[4] المحامد : نقيض الذم . لسان العرب (حمد) ٣/١٥٥

يلبي : إذا دعاني أجيبه . لسان العرب (لبى) ١٥/٢٣٩

[5] السرى : سير عامة الليل والمراد احتمال المشقة . لسان العرب (سرى) ١٤/٣٨١

[6] منافحا : الضرب والرمي بالقوس . لسان العرب (نفح) ٢/٦٢٢

[7] جافيا : أزالته عن مكانه ترك الصلة والبر . لسان العرب (جفا) ١٤/١٤٨

[8] الوشاية : الوشاء النميمة . لسان العرب (وشى) ١٥/٣٩٣

[9] نميمة : نقل الحديث واظهاره . لسان العرب (نمم) ١٢/٥٩٢

وإذا رأى ممَّـنَ يُصـاحبُ هفـوةً ... أضفـى عليهـا سـتْرَهُ متغاضيَـا

مُتَجَـرِّدٌ للهِ سَـيْفًا لَـمْ يَـؤُبْ ... مِـنْ غَـارَةٍ إلاَّ تَجَـرَّدَ غَازِيَـا[1]

وَأحـبُّ آفـاقَ البـلادِ لقلبـه ... بلـدٌ بـه يجـدُ الجهـادَ مواتيَـا

يَاذا الـذي مـلأَ القلـوبَ بحُبِّـهِ ... رِفْقًـا بِقَلْـبِي قَـدْ مُلِئْـتَ مَآسِـيَا

[1] يؤب : تهيأ للذهاب وتجهز . لسان العرب (أبب) ١/٢٠٥

ديوان القصائد الشعرية

التي نظمت في

الجهـــاد الأفغـــــــاني

ثالثا

قصائد الشعرالحر (شعر التفعيلة)

٢٨٨- ٥١٤

أشلاء أغنية حزينة *

د . عبد الرحمن العشماوي* .

(الكامل)

فَرَحٌ فَرَحْ
والفَجْرُ يَطْرُدُ مِنْ سَمَاءِ الحَيِّ
آثارَ الظَّلامْ
قَوْمٌ يَخُوضُونَ المُحيطَ
وآخَرُونَ عَلَى شَوَاطِئِه
نِيَامْ
وأَزِقَّةُ الحَيِّ القَدِيم
تَلُوكُ سَيْرَ السَّائِرِينْ
والشَّيْخُ يَقْرَأُ آيَةَ الكُرْسِيّ
ويَدْعُو ...
ويُحِسُّ أَنَّ الكَوْنَ
يَخْشَعُ أَوْ يَلِينْ
رَبَّاهُ عَوْنَكَ
فَالزَّمَانُ يَسِيرُ بِي
وأَنَا أَسِيرْ
لَيْلٌ يَفِرُّ مِنَ النَّهَارْ
وتَمُرُّ أَعْوَامٌ
ويَنْقَطِعُ المَسَارْ
فَرَحٌ فَرَحْ
طِفْلانِ بَيْنَ يَدَيْهِمَا لُعَبٌ
وفِي عَيْنَيْهِمَا فَرَحُ الصِّغَارْ
طِفْلانِ ..

* من ديوان عندما يعزف الرصاص ط٣ ، ١٤١٢ هـ ، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ص ٧١ - ١٠٠ .

* سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

والحَيُّ القَديمُ
يَضُمُّ لانحَةَ انْتظَارْ
والأُفْقُ مُلْتَفٌّ
بثَوْب منْ غُبَارْ
والشَّمْسُ بَاهتَةٌ
وفَوْقَ جَبينهَا طَيْفُ انْكسَارْ
طفْلان ..
كَانَ أَبُوهُمَا
يَرْنُو إلى عَيْنَيْهمَا شَوْقا
وفي أَحْشَائه لَهَبٌ
ونَارْ
فَرَحٌ فَرَحْ
طفْلان كَانَا يَرْمُقَان أَبَاهُمَا
لله أَمْرُكَ يَا أَبي
مَا بَالُ وَجْهكَ يَسْتَبدُّ به احْمرَارْ
ما بَالُ بَسْمَتكَ الجَميلَة
في انْحسَارْ ؟؟
واهْتَزَّ قَلْبُ الشَّيْخ منْ أَلَم
وصَاحْ :
هَذَا هُوَ الدُّبُّ الكَبيرُ
أَمَا تَرَوْنَهْ ؟!
هَذَا ضَجيجُ نداَئه
أَو تَسْمَعُونَهُ ؟!
في كُلِّ قُنْبُلَة تَرَوْنَ خَيَالَهُ
وتُصَافحُونَهْ
فَرَحٌ فَرَحْ
وَتَساءَلَ الطِّفْلان في خَوْف
وما أَقْسَى السُّؤَالْ

أَبَتَاهُ.. أَيْنَ هُوَ الحِصَارْ ؟!
بَلْ ..
أَيّ شَيْءٍ – يَا أَبِي –
يَعْنِي الحِصَارْ ؟!
وتَوَقَّفَ الشَّيْخُ الوَقُورُ عَنِ الكَلامْ
ورَمَى إلى الطِّفْلَيْنِ نَظْرَتَهُ
وأَتْبَعَهَا ابْتِسَامْ
ومِنَ الأَسَى المَدْفُونِ
فَوْقَ جَبِينِه مِثْلُ الغَمَامْ
عَيْنَاهُ لانَحَتَا ذُهُولْ
شَفَتَاهُ خَارِطَتَا جَفَافْ
يَا رَبِّ عَفْوَكَ
مَنْ يُزِيحُ لَنَا السِّتَارْ
يَا رَبِّ عَفْوَكَ
مَنْ يُمَزِّقُ عَنْ مَدِينَتِنَا الحِصَارْ ؟؟
كَانَتْ دُمُوعُ الشَّيْخِ
أَقْوَى مِنْ تَجَلُّدِه وأَكْبَرْ
ولِسَانُهُ .
مِنْ جَوْرِ حَسْرَتِه تَعَثَّرْ
فِي رَأْسِه
مِلْيُون خَاطِرَةٍ وأَكْثَرْ
وكُؤُوسُ أَفْكَارٍ تُدَارْ
والشَّيْخُ يَلْتَحِفُ الأَسَى
صَوْتٌ يُفَتِّتُ عَزْمَهُ
يَدْعُو ...
تَأَخَّرْ
صَوْتٌ يَقُولُ لَهُ :
تَصَبَّرْ

والشَّيْخُ يَبْني بَيْنَ خَاطِرِهِ وبَيْنَ اليَأْسِ
أَكْثَرَ مِنْ جِدَارْ
فَرَحٌ فَرَحْ
وتَمُوتُ أُغْنِيَةٌ
وتَحْيَا أَلْفُ حَسْرَةْ
وتَمُوتُ في الطُّرُقَاتِ أَزْهَارٌ
وتَذْبُلْ
فَرَحٌ ..
وتَنْبُتُ في الطَّرِيقِ
رُؤُوسُ أَشْوَاكٍ وحَنْظَلْ[1]
والشَّيْخُ يُرْسِلُ دَمْعَهُ
ويَلُوكُ حُزْنَهْ
ويَرَى عَلَى الآفَاقِ طَيْفًا هَائِمًا
وخَيَالُ فِتْنَةْ
للهِ هَذَا الصَّقْرُ
شُذِّبَ[2] جَانِحَاه
وتَغَلْغَلَ الإِحْسَاسُ بالإِخْفَاقِ في دَمِه
وأَغْضَتْ[3] مُقْلَتَاهْ
للهِ هَذَا الصَّقْرُ
يَسْتَجْدِي البُغَاثَ[4]
فَمَا دَهَاهْ ؟؟
نَفْسٌ تُقَاطِعُهَا السَّكِينَةْ
والشَّيْخُ يَسْتَرْضِي أَنِينَهْ
يَا رَبِّ عَفْوَكَ

---

[1] حنظل : الشجر المُرّ . لسان العرب (حنظل) ١١/١٨٣

[2] شذّب : شذب اللحاء : قشره وشذب العود ألقى ما عليه من الأغصان . لسان العرب (شذب) ١/٤٨٦

[3] أغضت : الإغضاء : إدناءة الجفون . لسان العرب (غضا) ١٥/١٢٨

[4] البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب (بغث) ٢/١١٨

سَوْفَ يَطْحَنُنَا الدَمَارْ
فَرَحٌ فَرَحْ
طِفْلان
في عَيْنَيْهِمَا دَمْعٌ
وفي شَفَتَيْهِمَا أَشْلاءُ أُغْنِيَةٍ حَزِينَةْ
كَانَتْ هُنَا بالأَمْسِ أَبْنِيَةٌ
وكَانَ هُنَا مَدِينَةْ
كُنَّا هُنَا بالأَمْسِ أَهْلَ الدَّارِ
نَحْيَا آمِنِينْ
واليَوْمَ صِرْنَا لاجِئِينْ
بالأَمْسِ كَانَ هُنَا رِجَالٌ يَكْدَحُونْ
بالأَمْسِ كَانَ هُنَا نِسَاءْ
بالأَمْسِ ...
كَانَ هُنَا صِغَارٌ يَسْرَحُونْ
ويَمْرَحُونْ
كَانَتْ هُنَا بالأَمْسِ مَئْذَنَةٌ
وكَانَ هُنَا صَلاةْ
واليَوْمَ ..
أَشْلاءٌ وأَنْقَاضْ
فَهَلْ رَضِيَ الطُّغَاةْ ؟!
هَلْ يَفْتَحُ الإِنْسَانُ مُقْلَتَهُ
لِيَعْرِفَ مَا جَرَى
إِنَّا نُدَكُّ هُنَا ونُسْحَقْ
ومَرَاكِبُ الأَحْلامِ تَغْرَقْ
ورُؤُسُنَا بِمَطَارِقِ الإِرْهَابِ
تُطْرَقْ
والعَالَمُ المَسْحُورُ يَنْظُرُ في وُجُومْ
عَارٌ عَلَيْهِ وأَيُّ عَارْ

فَرَحٌ فَرَحْ
واللَّيْلُ يَقْطُرُ بالسَّوَادْ
وجُفُونُ أَهْلِ الحَيِّ
يَهْجُرُهَا الرُّقَادْ
والنَّارُ تَسْلُقُ مَنْ يُبَارِكُهَا
بِأَلْسِنَةٍ حِدَادْ
وتَثُورُ ثَائِرَةُ الرَّمَادْ
ومَدِينَةٌ لَبِسَتْ عَلَى أَشْلائِهَا[1]
ثَوْبَ الحِدَادْ
والأَرْضُ تَمشِي بالزَّوَاحِفِ
والطَّرِيقُ لَهُ امْتِدَادْ
رَقَصَ الفُؤَادْ
فَهَلْ دَنَا يَوْمُ الحَصَادْ؟؟
لَيْلٌ يَمُدُّ رِوَاقَهُ
والصَّمْتُ يَحْتَضِنُ الدِّيَارْ
وحَضَارَةُ العَصْرِ الحَدِيثِ دَمٌ ونَارْ
وتَأَزَّمَ اللَّيْلُ الثَّقِيلُ
عَلَى البِقَاعْ
والبَحْرُ يَلْتَهِمُ الشِّرَاعْ
والنَّاسُ فِي خَلَوَاتِهِمْ
يَتَحَدَّثُونْ :
هَذَا جُنُونْ
أَوَ لَيْسَ لِلْغَازِينَ أَطْفَالٌ
ولَيْسَ لَهُمْ نِسَاءْ ؟؟
أَوَ مَا تُكِنُّ قُلُوبُهُمْ
عَطْفًا وَحُبًّا ؟؟
فَعَلامَ يَنْصَبُّونَ فِي أَوْطَانِنَا

---

[1] أشلائها : الشلو : بقية الشيء . لسان العرب (شلا) ١٤/٤٤٢

قَتْلاً ونَهْبَا ؟؟
وعَلامَ هَذَا الرُّعْبُ يَمْتَصُّ الدِيَارْ ؟
فَرَحٌ فَرَحْ
والشَّيْخُ يُلْقِي نَظْرَةً عَجْلَى
عَلَى أَنْقَاضِ دَارِه
والحُزْنُ يَأْخُذُ مِنْ وَقَارِهْ
والشَّيْخُ مِنْ غَضَب
يَكَادُ يَفِرُّ حتى مِنْ إِزَارِهْ
سُحْقًا لَهُمْ ..
مَا ذَنْبُ أَطْفَالِي الصِّغَارْ ؟
مَا ذَنْبُهُمْ ..
حَتَّى يَلُوكُهُمُ الدَمَارْ ؟
لأُمَزِّقَنَّ بِخَنْجَرِي صَدْرِي وأَرْحَلْ
فَالمَوْتُ مِنْ عَيْشٍ بِلاَ وَلَدَيَّ أَفْضَلْ
فَرَحٌ فَرَحْ
وتَطِيرُ نَحْوَ الشَّيْخِ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ
فَرَاشَتَانْ
ويَفُوحُ مِسْكٌ فِي المَكَانْ
ويَشِيعُ أَمْنٌ فِي فُؤَادِ الشَّيْخِ
يَمْنَحُهُ اتِّزَانْ
وإِذَا سُيُوفٌ مُشْرَعَةْ
وإِذَا كُؤُوسٌ بِالمَحَبَّةِ مُتْرَعَةْ
وإِذَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَاءِ الأُفْقِ
يَقْرَعُ مَسْمَعَهْ :
أَبَتَاهُ ..
أَيْنَ صُمُودُكَ المَعْهُودْ
فِي وَجْهِ الشَّدَائِد
أَوَلَمْ تَكُنْ بِالأَمْسِ تُخْبِرُنَا

بأجْرِ الصّابرينْ ؟
وبأنَّ موْتا في الدّفاعِ عنْ العَقيدةِ والوَطَنْ
يَلدُ الحَياةَ البَاقيَةْ ؟
وبأنَّ دُنْيَانا الدَّنيئةَ فَانيَةْ ؟
كُنَّا نُرَدِّدُ مَا تَقُولْ :
لُغَتَانْ جائرَتَانِ يا وَلَدي
في عُرْفِ الزَمَنْ
لُغَةُ الخيانَةِ للْعَقيدَةِ والوَطَنْ
لُغَةُ العَداوَةِ والإحَنْ[1]
وتَساءَلَ الشَيْخُ الوَقُورْ
وفي مَلامحه ذُهُولْ :
وَلَدَيَ .. كَيْفَ أَراكُمَا ؟
أتُرَى غيابكُمَا يَطُولْ ؟
وأتَاهُ صَوْتٌ كالنَغَمْ :
جَاهِدْ وجَالِدْ يَا أبي
حَتَى نَراكَ هُنَا ونَحْيَا خَالِدينْ
بجوارِ رَبِّ العَالَمينْ
إنَّ الحَياةَ هُنَا الحَيَاةْ
مَا أَجْهَلَ الإنْسَانَ حينَ يَظَلُّ
مُتَّبِعًا هَوَاهْ

[1] الإحن : الإحنة : الحقد في الصدر . لسان العرب (أحن) ٨/١٣

انتبهوا ... قد عاد ابن سبأ*

مهند شبانة [&] .

(بلا وزن)

انْتَبِهُوا
قَدْ عَاد ابْنُ سَبَأْ ...
رَأَيْتُهُ عَلَى بَاب الطَّائِرَة – بِسَوَاد الفِتْنَة – يَلْتَحِي !!!
وفَجْأَةْ ... أَخْفَى نَظَّارَتَهُ الأَمْرِيكِيَّةْ وجِهَازَ المُخَابَرَةْ
وأَخْرَجَ المِبْخَرَةَ والمِسْبَحَةْ !!!
يَا قَوْمُ انْتَبِهُوا ....
قَدْ أَطَالَ صَلاَتَهُ ... فَلَقَدْ صَلَّى المَغْرِبَ أَرْبَعْ
انْتَبِهُوا قَدْ عَادَ ابْنُ سَبَأْ
يَحْمِلُ أَشْجَارَ الفِتْنَة
حَتْمًا فِينَا سَيَزْرَعُهَا
والكُرْهَ حِبَالاً تَشْنُقُنَا
وفِي الوَقْتِ الخَالِي نَأْكُلُ لَحْمَ المَوْتَى
فَمَنْ يَقْوَى أَنْ يُخْبِرَنِي ... مَنْ آكِلُ أَوَّلِ مُضْغَةْ ...
يَا قَوْمِي انْتَبِهُوا ... مَنْ يَكْسِرُ رَأْسَ الفِتْنَةْ
هَا أَنَا أَمُدُّ جِسْرَ الصَّرْخَةْ
فَمَنْ يَعْبُرُ مِنْ صَدْرِي إِلَى قَلْبِي ...؟
ومَنْ يَنْزِعُ وَشْمَ[1] الفِتْنَة مِنْ صَدْرِ الأُمَّةْ ... ؟
أَشْجَارُ الحِقْد ، البُغْضِ المَوْت
تَنْبُتُ فِي كُلِّ الأَرْضِ
يَسْقِيهَا ابْنُ سَبَأْ ... يَحْرُثُهَا ابْنُ سَبَأْ
آه مِنْ رَاعِي الفِتْنَة فِي أَرْضِ الإِسْلاَمْ
حِينَ أَنَامُ وأَسْتَيْقِظْ

---

* مجلة الرسالة ، العدد ٦٥٧ ، رجب ١٤١٠ هـ ، ص ٢١ .

[&] لم أعثر على ترجمته .

[1] وشم : الوشم العلامة . لسان العرب (وشم) ٦٣٨/١٢

أَجدُ في ظَهْري حَدَّ الخِنْجَرْ
وأَخي في يَده المِقْبَضْ
وابْنُ سَبَأْ ... يَسْخَرْ ... يَضْحَكْ
أَرْجُوكُمْ لا تَقُولُوا عَنّي أَنّي صَغِيرْ
وأَنّي لا أَعْرِفُ ما الفَرْقُ بَيْنَ الخِيانَة والسِّيَاسَةْ
ولا أُمَيِّزُ بَيْنَ مَنابِتِ الوَرْدِ ومَطَاعِنِ الغَدْرِ
انْتَبِهُوا يا قَوْمي ...
هَا أَنَا أَقِفُ فَوْقَ كَفِّ الأَرْضِ المَخْصُوبَةْ ...
أَنْظُرُ خَلْفي
تَجْرَحُني أَرْضُ الحُبِّ المَحْرُوقَةْ ...
وابْنُ سَبَأْ يَدْعو الفِتْنَةْ
يَهْتِفُ بي ... لَمْ تَرْحَلْ
هُنَا دَارُكَ وانْتِظَارُكْ ...
أَتَغْضَبُ مِنْ شَجَرَةِ حِقْد ...
في أَرْضِكَ تَنْبُتْ ...
لا يَا وَلَدي ... فَلْنَقْطَعْ كَفَّ أَخِيكْ
ولْتَبْقَ في أَرْضِ الفِتْنَةْ ...
وتُصْبِحْ فِينا (...) ، بِقانُونِ الحِقْدِ الأَعْمَى تَحْكُمْ ..
يَا قَوْمِي انْتَبِهُوا إِنّي رَاحِلْ ...

أغيث أم سحابة صيف*

محمد عبد القادر الشواف* .

(الوافر)

تَجُولَ بخاطري الذكْرى
فَأَذْكُرُ (بَدْرَ)" وَ (الْخَنْدَقْ)"
وَفي (حطين)" لاَ أَنْسَى
صَلاَحاً كُفْرَهُمْ مزقْ
تَعُودُ إِلَيْكَ أَشْبَاحٌ
تَعُودُ بمنْجَلٍ أَحْمَرْ
تَحُط رِحَالَهَا تَرْمي
اجْتِيَاحَ الدينِ وَالْمنْبَرْ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَن الناسَ في أَفْغَانَنا تَأْبَى ...
وَتَمْضي في طَرِيقِ الْحق وَالإِيمَانِ ... لاَ تَقْهَرْ
رَأَيْتُ هُنَاكَ ...
رَأَيْتُ الطفْلَ كَالْمغْوَارْ
رَأَيْتُ الشيْخَ يُصْليهِمْ لَهِيبَ النارْ
رَأَيْتُ حَقِيقَةَ الإِيمَانْ ..
هُنَاكَ الْبَرْدُ يَقْتُلُهُمْ
هُنَاكَ الْجُوعُ يَنْشَبُ فِيهِمُ الأَظْفَارْ
وَيَأْكُلُ شَعْبَهَا الأَعْشَابْ
مِنْ سَغَبٍ – بِهَا يَقْتَاتْ
مَلاَيِينُ لَهُمْ حَق
عَلَى إِخْوَانِهِمْ فِي اللهْ

---

* مجلة الإصلاح العدد ٤٤ ، ربيع الأول ١٤٠٨هـ ، ص ٤٣ .

* لم أعثر على ترجمته

" بدر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨ .

" الخندق : إحدى المعارك الطاحنة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم ضد كفار قريش واليهود وقد سميت بالأحزاب أيضا .

" حطين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤

فَهَلْ تَأْسُوا جِرَاحَهُمْ ؟؟
رَأَيْتُ مُرَاسِلِينَ هُنَاكْ
وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِي
أَتَوْا لِيُمَارِسُوا التَبْشِيرْ
أَتَوْا لِيَنْصُرُوا الأَطْفَالْ
رَأَيْتُ هُنَاكَ مَعْوَلَهُمْ
رَأَيْتُ بِهَا أَيَادِيهِمْ
رَأَيْتُ الطب يُحَاكِيهِمْ
فَوَا عَجَبِي لأَهْلِ عَشِيرَتِي نَامُوا
تَوَسدُ شَعْبُنَا الأَمْجَادْ
أَمْجَادا لَنَا غَبَرَتْ
أَضَعْنَاهَا وَخُنَاهَا ...
أَخِي هَلْ تَقْرَأَ التَارِيخْ
لِتَعْرِفَ مَنْبَعَ الأَمْجَادْ
أَشِعَ النورَ مِنْ يَثْرِبْ
وَقَامَتْ دَوْلَةَ الإِسْلَامْ
(تُرَى هَلْ يَرْجِعُ الْمَاضِي ؟)
(أَبِي الإِسْلَامَ) قَدْ كَانَتْ
فَمَا أَحْلَى مَعَانِيهَا !!!
تُزِيلُ فَوَارِقَ الأَجْنَاسِ تَصْهَرُنَا
تُطَهِرُنَا ...
وَتَجْعَلُنَا مِنَ الْعَلْيَاءِ
فِي أَعْلَى أَعَالِيهَا
أَفَقْتُ عَلَى دَوِي الرصَاصَ
سَمِعْتُ ضَجِيجَ تَكْبِيرِ
رَأَيْتُ مَلَامِحَ الأَجْدَادْ
عَرِفْتُ جُذُورَ مَاضِينَا
رَأَيْتُ مَلَامِحاً تَحْكِي ...

تُعيدُ كتابَةَ التاريخ
وَتُبْطِلُ كُل مَفْعُول
لُقُنْبُلَة وَرَادَارْ
وَسَيْلُ سُمُومْ !..
تَجيءُ الْغَيْمَةَ الْكُبْرَى
تَصُبُ مياهَها نَهْرا
– بإذْن الله –
لتَمْحُو سُم منْجَلُهُمْ
تَجيءُ رياحْ
لتُنْقذَ طفْلَة تَرْوي
بدَمْعَتها مَآسينا
مَآسي شَعْبَ أفْغان
بَني قَوْمي
بَني ديني ... أعينُوهُم
إعَانَتُهُمْ ... لَكُمْ عَوْن
فَزَحْفُ الْكُفْرِ يدْهَمُكُمْ
وَهُمْ في وجْهة يَقفُونْ
كَالْبُرْكَانْ
فَهَلْ ماتَتْ بنا الأُخُوة ؟
وَهَلْ لَمْ يَبْقَ (مُعْتَصِمْ)
فَهَلْ لَكَ يَا رفيقَ الدرْب
هَلْ تَصْحُو
أَلَمْ تَشْعُرْ
بأَن تَبلدَ الإحْسَاسْ
منْ صَرعَات عَصْرِ الْعلْمْ
أَلاَ تَلْقَى بكَبِّ خَزَائنِ (الْمورفين)
أَلاَ تَتأَملَ التاريخْ ؟
أَتَرْضَى آخرَ الصفَحَاتْ

أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ صَدَاكْ

فِي أَدْنَى حَوَاشِيه

تَأَملْ مَاضِيَ الأَجْدَادْ

تُفَكرُ فِي رُؤَى الأَحْفَادْ

وَهَلْ سَتُصَدقُ الأَحْفَادَ أَعْذَارًا نُسَطرُهَا ؟

كَفَرْتُ بِكُل مَا يَدْعُونَهُ صَنَمَا

كَفَرْتُ بِكُل إِذْعَان لِغَيْر اللهْ ..

فَرَب الْعَرْش يَهْدِينَا

وَإِلاَ فَهْوَ يُبْدِلُنَا

جَزَاءً عَنْ تَوَلِينَا

بِقَوْم لاَ تَضَل بِهِمْ

دُرُوبٌ ، بَلْ يَصُونُوهَا

سَفِينَتُنَا تَشُق الدرْبَ فِي بَحْر

تَعَالَتْ فِيه أَمْوَاج

وَنَحْنُ نُرَدِدُ الصَيْحَات

تَدْعُونَا لِتَفْرِقَة

تُغَيرُ شَكْلَ مَبْنَانَا

تَعِيثُ بِه مِنْ الأَرْكَانْ

وَتَدْعُو اللهَ سَاخِرَة

بِأَنْ يَحْفَظْ أَعَالِيه

وَهَلْ يَتَمَاسَكُ الْبُنْيَانْ – أَوْ تُرْجَى سَلاَمَتُهْ

إِذَا مَا قَامَ مَأْجُورٌ

بِأَمْرِ الْكُفْرِ

يُنَبِشُهُ ، يُهَدِدْ

وَيُوهِيه ؟؟!

الموت ولا العار *

جابر قميحة &.

(المتقارب)

تَقُولُ- وقَدْ شَفَهَا[1] وَجْدُهَا
وَفي مُقْلَتَيْهَا يَهِيمُ الأَسَى
- أَبُوكَ مَضَى
وَأَخُوكَ قَضَى
وَأَكْبَرُ أَبْنَائنَا في الجِرَاحِ
قَعِيدُ الجِرَاحِ
وَأَنْتَ - مُصِرًّا - تُرِيدُ الذّهَاب
حَمَلْتَ السِّلاَحَ
وَخُضْتَ الكِفَاحَ
شُهُورًا عَدِيدَةْ
فَيُجْزِئُكَ اليَوْمَ مَا قَدْ مَضَى
وَهَذَا جَنِينٌ بِبَطْنِي دَفِينْ
غَدًا يَشْهَدُ الفَجْرَ
وَيُبْصِرُ لِلآخَرِينَ أَبَا
وَيَسْأَلُ في لَوْعَةٍ بَاكِيَهْ :
أَلَيْسَ لَنَا مِثْلَهُمْ مِنْ أَبٍ ؟
كَفَاكَ كِفَاحْ
كَفَانَا جِرَاحْ
بِغَيْرِكَ لَنْ نَسْتَطِيعَ الحَيَاة
فَأَنْتَ المُنَى . . وَالهَوَى . . وَالحَيَاة
- شَرِيكَةَ دَرْبِي
أَثِيرَةَ قَلْبِي

* مجلة البيان المرصوص العدد ٣٥ جماد الأول ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٨م ص ٥٧

& سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

(1) شفها : شعلة الحزن والحب : لذع قلبه .. لسان العرب (شفف) ٩ / ١٧٩

ذَريني أُقَاتِلْ
فَمَا مزّقَ الظُّلْمَ إلاّ مُقَاتِلْ
وَمَا حقّقَ النّصْرَ إلاّ مُنَاضِلْ
وَ إلاّ فَإنّي أمُوتُ انْتظَارا
وَعَهْدي مَعَ اللهِ لاَ يَنْقَضي
بِأَنْ أَجْعَلَ الصّخْرَ في الأرْضِ نَارَا
وَأَقْلبُ لَيْلَ المآسي نَهارَا
فَإمّا أَمُوتُ بِأَرْضي شَهيدا
وإمّاً أُحَقّقُ فيها انْتصارَا
أَقُولُ فَذَا مدْفَعي هَاته
أُحَقّقُ لِلْمَجْد غَايَاته
وَأَرْفَعُ لِلْحَقّ رَايَاته
وَأُدْرِكُ لِلدّين ثَارَاته[1]
وَأَتْلوُ مَعَ النّصْرِ آيَاته
لاَ تَقُولي لي جَنيني
فَالذّنَابُ اللاّعِقَاتُ الدّمِ
تَجْتَاحُ الرّوَابي .
وَالأَفَاعي
تَزْرَعُ السُّمَّ بِأَرْضي
وَتُرَابي ..
وَكِلاَبُ الرّوُس
وَالغَةٌ[2] بِمِيرَاث مُحَمّد
وَتَقُولينَ جَنيني ؟!!
وانْظُري لَيْلَ اليَتَامى
يَمْلَئُونَ الأَرْضَ
بِالصّرَخَات

---

[1] ثاراته : ثارات فلان أي قتله فلان . لسان العرب (ثأر) ٤ / ٩٨

[2] والغة : ولغ السبع والكلب و كل ذي خطم ولغا : شرب ماء أو دما بألسنتها . لسان العرب (ولغ) ٦ / ٤٦٠

في فَزَعٍ أليم
((أَيْنَ رَاحَ المُعْتَصِمْ ؟!!
أَيْنَ سَيْفُ المُعْتَصِمْ ؟!))
وَالثكَالى . . .
إنهُنَ
في غَيَابَاتِ الأَسى
أسمعُهُنَهْ
يَحْمِلُ الفَجرُ المُعَنَّى
صوتَهُنَهْ . . .
دَامِيَاتُ النَبْرِ
مِنْ وَقْعِ الأَسِنَهْ
فَاتْرُكِيني أَحْمِهُنَهْ
– أَنْتِ أَيْضاً أُخْتُهُنَهْ –
وَلْيَكُنْ صَدْرِي لَهُنَّ اليَوْمَ جُنَّة
لأَرُدَّ العَارَ عَنْ أَعْرَاضِهِنْ
فَوْقَ خَيْلٍ مُوريَاتٍ[1] القَدَحِ
شَمَّاءَ[2] الأَعِنَّه[3]
لاَ تَقُولِي لِي جَبِينِي . . .
واتْرُكِيني . . .
إنَّ مَنْ يَخْدِشُ دِينِي
وَيَقِينِي . . .
مِثْلُ مَنْ يَسْحَقُ قَلْبِي
مِثْلُ مَنْ يَقْطَعُ
بِالسَّيْفِ وَتِينِي .
عِنْدَهَا . . .

---

[1] مُوريات : وريت الزناد : إذا خرجت نارها . لسان العرب (وري) ١٥ / ٣٨٨

[2] الشماء : جبل أشم : طويل الرأس و الشمم : الارتفاع . لسان العرب (شمم) ١٢ / ٣٢٧

[3] الأعنة : جمع عنان : السير الذي تمسك به الدابة . لسان العرب (عنن) ١٣ / ٢٩١

لَيْسَ إلاَّ المدْفَعُ الهَدَارُ
يَزْهوُ غَضَبا
لَيْسَ إلاَّ أنْ أدُكَّ الغَاصِبَ
لَيْسَ إلاَّ أنْ تموجَ الأرْضُ
مِنْ فَيْضِ المَنَايَا
وأَرَوِّيهَا دمَايَا
وكَمَا يَكْرَهُ
أنْ يَلْقَى الحَبِيبُ الصَّادِقُ الحُبَّ
عَلَى الغَدْرِ حَبِيبَه
آثِمُ القَلْبِ . . .
وَقَدْ جَلَّلَ بالعَارِ جَبِينَه
أَنَّني أَخْجَلُ . . .
أَنْ أَلْقَى – مَعِي عَارِي – مُحَمَّدْ
نَاكِسَ الرَّأْسِ بِيَومِ البَعْثِ
خَزْيَانَ الجَبِينِ
يَوْمَ تَبْيَضُّ مِنَ البُشْرَى وُجُوهْ
يَوْمَ تَسْوَدُّ مِنَ الخِزْيِ وُجُوهْ
كَيْفَ أَلْقَاهُ بِعَـــارِي ؟
قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ ثَارِي ؟
قَبْلَ أَنْ أَجْتَاحَ أَعْدَائِي بِنَارِي ؟
يَا عَذَابِي حِينَ أَلْقَاهْ
فَيَسْأَلُ :
((أَيْنَ كُنْتُمْ
يَوْمَ هُنْتُمْ ؟
يَوْمَ ضِعْتُمْ و أَضَعْتُمْ ؟
كَيْفَ أَضْحَى مَجْدُ هَذَا الدِّينِ
مِيرَاثاً مُبَدَّدْ ؟
أَيْنَ كُنْتُمْ يَوْمَ ضَاعَ القُدْسُ

والمحْرَابْ
والعزُّ المُشَيَّدْ ؟
أَيْنَ مَا صُنَاهُ في بَدْر
وفي خيْبَر[#]
واليَرْمُوكَ[#]
بالفَتْحِ المُمَجَّدْ ؟
أَيْنَ سَيْفُ ابني صَلاَحَ الدِّين
في حطِّين[#] ؟
أَيْنَ جَيْشُ المُؤْمنينَ الرَّاكعينَ السَّاجدينَ ؟
أَيْنَ نَصْرٌ خطَّهُ قُطْزٌ[#]
بجَالُوتَ[#] البُطُولَة ؟
أَيْنَ رُوحُ المُسْلِمُ الحَقُّ
وَآيَاتُ الرُّجُولَةْ ؟
((وأَعدُّوا)) أَيْنَ ولَّتْ ؟
((قَاتلُوهُمْ)) أَيْنَ فَرَّتْ ؟
((واقْتلُوهُمْ)) أَيْنَ فَرَّتْ ؟
أَيْنَ في قَامُوسكُمْ صَوْتٌ ((بَرَاءَةْ)) ؟
وَالإِبَاءِ الحَقّ أَذْهَبْتُمْ مضَاءة
وَهَجَرْتُمْ شرْعَةَ الحَقّ فَهُنْتُمْ
وَتَبِعْتُمْ دَرْبَ سَادَاتٍ أَضَلُّوكُمْ سَبِيلاَ
وَكَثُرْتُمْ . . فَكُسِرْتُمْ
بَعْدَ أَنْ صِرْتُمْ غُثَاءَ
وَهَبَاءَ
لَيْتَ شعْري . .

[#] خيبر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٠٤

[#] اليرموك : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨ .

[#] حطين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤ .

[#] قطز : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١١

[#] عين جالوت : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٥ .

كَيْفَ تَعْنُو جَبهَةُ المُسْلِمِ لِلأَرْضِ
وَقَدْ كَانَتْ سَمَاء ؟))
فَاتْرُكِينِي
إِنَّنِي أَخْجَلُ أَنْ أَلْقَى – مَعِي عَارِي – مُحَمَّدْ
لاَ تَقُولِي لِي جَبِينِي
إِنَّنِي أَذْهَبُ
كَي أُنْقِذَ آلاَفَ الأَجِنَّةْ
فَإِذَا مَا حَانَ حِينِي
وَرَوَيْتُ الأَرْضَ
مِنْ دَفَقَاتِ دَمِي
جَاعِلاً مِنْ قَلْبِي وَعَظْمِي
تُرْبَةً لِلزَّهْرِ فِي أَرْضِ البُطُولَةْ
لاَ تُرَاعِي . .
وَاْذكُرِينِي
وَاْذكُرِي أَنِّي قَدْ صُغْتُ مِنَ العَزْمِ نَشِيدَا
عَاصِفَ الأَلْحَانِ
جَبَّارًا عَنِيدَا
وَاْذكُرِي قِصَّةَ مَوْتِي
عِنْدَمَا يَسْأَلُ عَنِّي
((أَيْنَ يَا أُمِّي بَابَا)) ؟
اُذْكُرِي لاَ بُنَيَّ أَنِّي
قَدْ تَحَرَّرْتُ مِنَ الطِّينِ المَزِيفِ
وَانْطَلَقْتُ
رَافِعَ الرَّأْسِ
لِكَي أَلْقَى مُحَمَّدْ
نَاصِعَ الجَبْهَةِ رَيَّانَ الفُؤَادِ
يَوْمَ تَبْيَضُّ مِنَ البُشْرَى وُجُوهْ
لاَ تَقُولِي ((مَاتَ – يَا وَلَدِي – أَبُوكَ))

بَلْ فَقُولي :

((إنَّهُ اليَوْمَ مُخلَّدْ . .

((إنَّهُ اليَوْمَ الهَادي مُحَمَّدْ))

لاَ تَقُولي لي جَنيني

أنّي ذَاهبْ

كَي أُنْقذَ آلافَ الأَجنَّهْ

اسْمَعي لي .

قُوْلُ :

هَذَا مدْفَعي هَاته

أُحَقّقُ لِلْمَجْد غَاياتَه

أَرْفَعُ لِلدّين رَاياتَه

أُدْرِكُ لِلْدين ثَاراتَه

أَتْلوُ مَعَ النَصْرِ آياتَه .

شيطان *

د . نجيب الكيلاني*

(المتدارك)

شيطانٌ مَنْ يستظهرْ خُطَبَ الرُّؤَساءِ
ولاَ يَحْفَظْ حتى الصَمَدِيّهْ
ويُلَمْلِمُ[1] أشتاتا من صُحُف الزَّيْف
يَجْعَلُها دُسْتورا للأبْناء
للْجيل المنكوب
المغلوب على أمْرِهْ
الكَلِماتُ تهرمُ عَبْرَ سرابْ
اخْتَلَطَ الحابلُ[2] بالنّابلِ[3]
يا أحْبابْ
جَفّتْ أقْلامُ الكُتّابْ
ظَمِئَتْ من طُول التّرْحال
عَلَى صفحات الجدب
وفي تيه الآمالْ
المثلُ الأعْلَى نجمٌ يتألّقُ في التّلْفازْ
أوْ يَمْضُغُ علكا[4] فوقَ الشّاشَةْ
أوْ يَعْتصرُ فتاة سكْرَى
لا يَسْمعُ صوتَ أذانْ
أوْ صَيْحةَ منكُوب في أفغانستانْ
لا يدري شيْئا عنْ بانعة للْخُبْز

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٦٨ ، ربيع الآخر ١٤١٠ هـ ، ص ٤١ .

* لم أعثر على ترجمته .

[1] يلملم : يجمع ويصلح .لسان العرب (لمم) ١٢/ ٥٤٧

[2] الحابل : الذي ينصب الحبالة .لسان العرب (حبل) ١١/ ١٣٨

[3] النابل : الرامي عن قوسه بالنبل .لسان العرب (حبل) ١١/ ١٣٨ ويضرب هذا المثل للقوم تقلب احوالهم ويثور بعضهم على بعض بعد السكون والرجاء .

[4] علكا : شجر ينبت في الحجاز وهو ضرب من صمغ الشجر كالبان يمضغ فلا ينماع .لسان العرب (علك) ١٠/ ٧٠

دَاستْهَا نصْفُ مُجنْزرَة
في أَحياءِ القُدْسِ *
أَوْ دَمْعَة مسْجُونٍ يتَلَوّى
في جُزُرِ المُورو الاسلاميّةْ
شيطانٌ مَنْ لا يعرفُ قصّةَ خَالدْ
أَوْ ينْسَى ذكْرَى الصّدّيقِ
ولَيَالِي عُمرَ بن الخَطّابْ
وربيعِ الحبّ الخالدْ
حَالَها ، يَسْعدُ بهَا مُسلمُ !!!
المجدُ هُناكَ
والتّاريخُ هَناكَ ..
فَالقصّةُ تَبْدأُ مِنْ يَثْربَ ..
شَيْطَانٌ مَنْ يعْفُو والطُّوفَانُ يُزْمْجرْ
مَجْنُونٌ في يَده أَزْرارٌ نَوويّةْ
أَيْنَ المَهْرَبْ ؟؟
شَيْطَانٌ مَنْ يهْرَبْ
شَيْطَانٌ مَنْ يَكْذبْ
شَيْطَانٌ مَنْ يرْضَى بهَوَانْ
شَيْطَانٌ .. شَيْطَانٌ .. شيطانْ

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

أودعكم أبا روضة*

أسامة الآغا* .

(الوافر)

أَبَا رَوْضَةْ
أَبَا رَوْضَةْ
حَبِيبٌ أَنْتَ والأَنَاتُ في قَلْبِي
رَفِيقُ النُّورِ والدَّرْبِ
قَرِيبٌ أَنْتَ مِنْ رُوحِي
فَأَيْنَ الرُّوحُ يا صَحْبِي
وَأَيْنَ الفارسُ المِغْوارُ[1] ؟
أَيْنَ القادمُ الأَغْبَرْ ؟
أَبَا رَوْضَةْ
أَبَا رَوْضَةْ
أَتَسْمَعُنِي ؟
أَتَسْمَعُ مِنْ هُنَا هَمْسَا ؟
أَتَقرأُ شعْرِيَ المبْثُورَ مِنْ نَفْسِي ؟ أَيَا نَفْسِي
أَيَا نَفْسِي
الَّتِي ذُبِحَتْ مِنَ الخَبَرِ
بِنَصْلِ المَوْتِ والخِنْجَرْ
أَبَا رَوْضَةْ
أَبَا رَوْضَةْ
أَتَسمعُنِي ؟
أَتَقرأُ هَذِه الأَسْطُرْ ؟
أَتَذْكُرُنِي ؟
أَتَذْكُرُ خِلَّكَ الأَوْفَى ؟

---

* المصدر : مخطوطة في مكتبة الباحثة

* لم أعثر على ترجمته

[1] المغوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه . لسان العرب (غور) ٥/ ٣٦

أَبَا رَوْضَةْ

أَبَا مَرْيَمْ*

وَآمَنَة

هُنَالِكَ طِفْلُكَ الأَصْغَرْ

أَرَاهُ اليَوْمَ مُنْتَظِرًا

وَمُرْتَقِبًا

وَلاَ يَدْرِي

وَأُمٌّ زَانَهَا الرَّحْمَنُ بِالصَّبْرِ

لِسَانٌ دَائِمُ الذِّكْرِ

أَبَا رَوْضَةْ

أَبَا رَوْضَةْ

أَبَا مَرِيمْ

حَبَاكَ[1] اللهُ فِي الدُّنيا

وَبِالخَيْرَاتِ قَدْ أَنْعَمْ

حَفِظْتَ كِتَابَهُ الأَكْرَمْ

فَأَعْدَدْتُمْ وَرَابَطْتُمْ

وَجَاهَدْتُمْ

وَقَاتَلْتُمْ جُنُودَ الغَدْرِ وَالمُنْكَرْ

أَعَدْتُمْ لِلْهُدَى نَبْضَةْ

أَبَا رَوْضَةْ

أَبَا مَرِيمْ

وَآمَنَة

أَتَنْسَى طِفْلَكَ الأَوْحَدْ

هَنِيئًا يَا أَبَا رَوْضَة

مَضَيْتَ وَأَنْتَ تَتْلُو الآيَ فِي كَابُولْ*

---

* أبا مريم : هو الشيخ تميم العدناني وله بناته روضة ومريم وآمنة .

[1] حباك : الحباء العطاء بلا منّ ولا جزاء . لسان العرب (حبا) ١٤/ ١٦٢

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

شِهَابٌ أنتَ وَضّاءُ
وَسَيْفٌ جارحٌ قاصِلْ [1]
ورُوحُكَ للعُلا تَصْعَدْ
أَيَا أَحْمَدْ*
هَنيْنا ذَلكَ المَقْعَدْ
وَرائحةٌ
تَفوحُ كأنّها العَنْبَرْ
وذَاكَ السُّنْدُسُ الأَخْضَرْ
وَآنيةٌ منَ الفضّةْ
أَسَاوِرُهُمْ منَ الفضّةْ
أَبَا رَوْضَةْ
أَبَا رَوْضَةْ
وَقَبْرُكَ خلتُهُ روضةْ
وَوَجْهُكَ باسمُ الثَّغْرِ
يُضيءُ كَكَوْكَبٍ أَزْهَرْ
أَتَنْسى ذلكَ المَنْظَرْ ؟
أَبَا رَوْضَةْ
أَبَا رَوْضَةْ
أَعَدْتُم للهُدى نَبْضَةْ
رَسَمْتُمْ للورَى نَهْضَةْ
أَبَا مريمْ
نَقَشْتُم مَجدَكُمْ بالدَّمْ
وَنِلْتُمْ ذَلكَ المَغْنَمْ
أُوَدِّعُكُم أبا رَوْضَةْ
أُناديكُمُ أبا رَوْضَةْ
تَذَكَّرْني ...

---

[1] القاصل : القصير القطع وسيف قاصل ومِقْصَل وقَصّال : قَطّاع . لسان العرب (قصل) ١١/ ٥٥٧ــ ٥٥٨

* أحمد : المقصود به أحمد الزهراني .

تَذَكَّرْني...
وَبَلِّغْ حُبِّي الأَكْبَرْ
إذا زُرْتُمْ
هُنَالِكَ في العُلا حَوْضَهْ
أَبَا رَوْضَةْ
أَبَا رَوْضَةْ

حكاية مجاهد أفغاني*

أسامة الاغا[*]

(الوافر)

-١-

أَنا منْ أُمّة الإسلام
أَحْملُ رايَة الإيمانْ
أُجاهدُ في سبيل اللهْ
أَصُونُ كَرامةَ الأوطانْ
أَنا مُسْلمْ
أَنا منْ أُمّة الأفْغانْ
أَنا إنسانْ ..
بجُرْح الجُوع والحرمانْ
حكاياتي أسطّرُها
بدَمْع العيْن أكْتُبُها
وأُعْلنُها ..
لكلّ شُعوب عالمنا
وأزْرعُها ..
لتَنْبُتَ في تُراب الصَبْر[1] سُنْبُلَة ..
لتنمو في خبايا الأرض صرْخَتُنا

-٢-

وهَلْ تدْرُون ما إسْمي ؟
أَنا أحْمَدْ ..
أَنا منْ أُمّة العَجَم
أَنا المطْرُود يا قَوْمي ..
كتابُ اللهِ يحفظُني ويهديني

---

* مجلة البيان المرصوص ، العددان ١٦/١٧ ربيع الأول والثاني ١٤٠٨ هـ ، مجلة الجهاد العدد ٣٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠٨هـ ص٢٩

[*] لم أعثر على ترجمته

[1] الصبر : الصبر نقيض الجزع وقال الجوهري الصبر حبس النفس عند الجزع. لسان العرب (صبر) ٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

بإيماني وإسلامي ..
وحُبَ الله والدين
وحُبَ المصْطَفى أحمدْ ..
أنا أسْعَدْ ..
لِرَبَ الكَوْن كَمْ أرْكَعْ ؟ وكَمْ أسْجُدْ ؟
وفي الصُبح و اللَيْل
بحضْن التل والجبل
وغَيْرَ الله لا أعْبدْ
قِيامُ اللَيْل لي في دُنْيتي مَوْردْ
وفي حرْصي ، وفي تعبي
وجهْدي داخل الميدان في الحَرْب
وكَمْ أرتاحُ ؟ كَمْ أرْشُدْ ؟[1]
أنا أحمدْ
تُرابُ الأرض أعْشَقُهُ ويَطْويني
وقَلْبُ الأرض يُعْطيني ..
وأشْعُرُ أنَ حُبَ الله والأوطان
يَسْقيني ويَرْويني ..
ونُورَ الحَقَ في قلْبي ..
وفي أعْماق إحْساسي
يُنْبوعٌ يَغْذيني ..

-٣-

أنا من أمَة الأفغان يا قَوْمي ..
أفْني أزاهرَ الأيام من عُمْري
أُقاتلُ معْقل الإلحاد والطاغوت والكُفْر
برَغْم الحقْد والنيران والجْمر
أعيشُ وسْطَ جحافل الطُغيان في وَطَني
وتَحْتَ الهَدْم والتُدمير والقَهْر ..

---

[1] أرشد : الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . لسان العرب (رشد) ١٧٥/٣

يَجيءُ الطِّفْلُ من خَلْفي يُداعِبُني[1] ..
وفي عَيْنَيْهِ دَمْعُ الخوفِ والغَدْرِ ..
ويَقْرأُ سُورةَ العَصْرِ
فَأَشْعُرُ بَعْدَها بحَلاوةِ النَّصْرِ ..
سلاحي في الدُّنا صَبْري ..
وحُبُّ اللهِ في صَدْري ..
وأعلم دونما شكٍّ ..
بأنّي دُونَ إيماني
سَأحْيا العُمْرَ في دَوّامةِ[2] الخُسَرِ ..

-٤-

وبعدَ قَساوةِ الطُّغيانِ
بعدَ مَرارةِ الذِّكْرَى
يَجيءُ اللَّيْلُ أَرْقُبُهُ
وأَرْقُبُ بَعْدَهُ فَجْرا
فإنَّ الصَّبْرَ نِبْراسٌ
يَهْدي للورى نَصْرا

-٥-

أَنا المطرودُ من أَرْضي
أَنا الجرحُ في عِرْضي .
أَنا يا أمةَ الإسلامِ مفقودٌ ..
أَنا المَنْسيُّ في أَرضي ..
أَنا في الكونِ مَرْفوضٌ ..
أحسُّ مذلّةَ الرَّفْضِ ..
وأَطْفالي في البُرْدِ قد ناموا
وعَيْنى الحُزنُ أُرْقِبُها ..[3]

---

[1] يداعبني : داعبه: مازحه ، لسان العرب (دعب) ١ / ٣٧٥

الدُّنا : الدنيا بقيض الآخرة والجمع دُنا (دنا) ١٤/٢٧٣

[2] دوامة : الدوامة سمة الدوار في الرأس. لسان العرب (دوم) ١٢ / ٢١٦ - ٢١٧

قد امْتَنَعتْ عن الغَمْضِ[1] ..
وأَشْكُو الألَمَ من مَرَضي ..
وأَبْكي أُمَةَ الإسلامِ ، أَسْأَلُـــها :
أَهَذي حالَةٌ تُرْضِـــــــى ؟

-٦-

هَجَرْنا شرْعةَ الرَّحمنِ قُرآنا وإسلاماَ
وَبَاتَ الحالُ يا قَوْمي
يَزيدُ القَلْبَ آلاما ..
صَنَعْنا من خيالِ السَّلْمِ
أَحْلاما وأحلاماَ
وَصَدَّقْنا من الأحلامِ أَوْهاماَ

-٧-

جهادي رمزُ إصْراري ..
ومَوْتي في سبيلِ اللهِ أُمْنِيَةٌ
أَحِنُّ لها وأشتاقُ ..
ونفسي للنَعيمِ بدارِ الخُلْدِ تشتاقُ ..
وأهوى أنْ أموتَ غداَ
أُقَدِّمُ للإله دمي ..
وأَحْمي رايةَ التوحيدِ
في عزٍ وإكْبارِ ..

-٨-

جهاديُّونَ .. رَغْمَ الجُوعِ والقَصْفِ
جهاديُّونَ ..
نمضي في طريقِ الحقِّ والشَّرَفِ[2]
ونعلنُها مُدَوِّيَةً :

---

[1] أرقها ترعها : أرق : الأرق : السهر وقيل الأرق ذهاب النوم بالليل . (أرق) ١٠ / ٤

[2] الغامض : غمض : الغمض و الغماض و الغماض و التغماض و التغميض و الأغماض : النوم (غمض) ٧ / ١٩٩.

[3] الشرف : شرف : الشرف : الحسب بالآباء . ، (شرف) ٩ / ١٦٩

لَنْ نَرْكَعْ .. وَلَنْ نَرْكَعْ
لِغَيْرِ اللهِ لَن نَرْكَعْ
نموتُ .. نجوعُ .. لا نَخْضَعْ
جهاديُّون .. رَغْمَ القَيْدِ لن نخضعْ
لغيرِ اللهِ لا نخضعْ ..

-٩-

برغمِ النَّفْيِ[١] والحَبْسِ ..
برغمِ أشعَّةِ الشمسِ ..
برغمِ النّارِ في جسدي ..
أَشْعُرُ أنْ حُبَّ الموتِ في قَلْبي ..
أعاهدُ أنْ أجاهدَ في سبيلِ اللهِ مُعْتَصِما[٢]

فَاحفَظْ خالقي عَهْدي ..
سَأَهْجُرُ عيشةَ الدُّنيا
وَأَزْحَفُ نَحْوَ فِرْدَوْسِ ..
فِداكَ .. فداكَ يا ديني ..
فِداكَ الرُّوحُ نُخرِجُها من النَّفْسِ ..

---

[١] النفي : نفي الرجل عن الأرض و نفيته عنها : طردته فانتفى . (نفى) ١٥ / ٣٣٦

[٢] عصم بعصم : اكتسب ، ومنع ووقى . لسان العرب (عصم) ١٢/٤٠٤

أول شهيد من مأسدة الأنصار*

أحمد أبو الرز *.

(بلا وزن)

أحـــ مـــ د الـــ ز
والزهرُ باقي اسمكْ
والزهرُ وجْهكْ
وَحين تَسقطُ مضرجاً في البارودِ والغبارِ
ينهضُ دمُك يَستَّل[1] سيفَ المِسكِ مِنْ جَنبكْ
وَيقاتُل فينا الملالة والرتَابة[2]
وَيحرقُ ما في أيدينا من غُبار (بيشاور)*
يُنشَطُ في عروقنا دَورةَ الشهادة ...
يقذْفُنا إلى النَزال بغير دَرعٍ ولا ذراعِ
فنشَقُ الغُبارَ والألغام وخَيلَ التتار
لكننا نعودُ بلا شهادة

-٢-

أحـــ مـــ د الـــ ز
والزهرُ اسمُك ... والزهرُ وَسمُك[3]
وَيَحيى وعَبدُ الوهابِ وأبو دُجانة .....
أَصبحوا أهلك ...
لَكني أسألُك : لماذا هكَذا وصيتُك ؟
لماذا تُخفُون عن الجيلِ الجَديد
علاماتِ الطَريق ؟!

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٩٠٠ ، ذو الحجة ١٤٠٨هـ ، صـ ٧١

* لم أعثر على ترجمته

[1] يستل : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق . لسان العرب (سلل) ١١/٣٣٨

[2] الرتاب : ثبت ولم يتحرك . لسان العرب (رتب) ١ / ٤٠٩

* بيشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨ .

[3] وسمك : إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها . لسان العرب (وسم) ١٢/٦٣٥

لماذا تُخفونَ أنفسكم ، وأنتمْ مشاعلُ الطريق ؟!
جيلُنا التعبُ قدَ كفَر بما لديه من زيفِ إبريق
أغلقَ أذنيه إلا عن حكايتكم أيُها الشهداء
حكايتُكم المكتوبةُ بالدمِ والشظايا والرصاصِ .. فلماذا
تَبخلُون ، وأنتمُ الشموعُ الوحيدةُ التي ....
تَبعثُ الأملَ في هذا الجيلِ المنخُوب
ومَنِ أجلِ وصيتكِ أبتلعُ الكلماتِ ، وأُفضّل الصمتَ على الكلام !!!

رسائل لا يحملها البريد*

أزمري** .

(الشعر المنثور)

تَركَ بَيْتَهُ مُنْذُ عَامَيْنِ ، ولَمْ يَعُدْ ..
وعَشِقَ الجهادَ ، وأفغانستانَ ..
عرفَته أيامَ المحنة
كَان كالجبالِ ..
لكنّه في ليلة
دَمِعَ القلمُ في يَده ، فكتبَ عِبرة ، كَادتْ أن تحرقَ قلبَه
ثم أرادَ أن يمزُقها ..
فأبتْ .. !!
أُمي : إليكِ يا أمَ الرجال ...
أَهديك زفرة من زفراتِ قلبي العاني ملؤهُا الشوقُ ..
تفوحُ بعطرِ الأدبُ الذي أرضعتَنيه صغيراً
عِبقُه برائحةِ الدمِ والغُبار في دربي الطويل .
أمّاه : أبتْ عيناي الرُقادَ
ولاَزَمني السُهادُ ..
قد نامَ العباد
وبَقيتُ وحدي ..
فَجئتُ أطرقُ بابَ عَطفِك
فهل تَفتحين ؟!
عامان والغربةُ تَشفُ[1] قلبي بذِكراك ..
ألاَ رُدّي رضاك ..
ألا رُدّي رِضاكِ ..
ألا خُذي ما أملَك ..

---

* مجلة الجهاد ، العدد ١٣ ، رمضان ١٤٠٧هـ مايو ١٩٨٧م ، ص ٦٢ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] تشف : شفة الحزن : لدع قلبه . لسان العرب (شفف) ١٧٩/٩

ولا أملك غير رشاشي
ولكن ردي رضاك .
أمي : يتمزق قلبي حين أذكرك
وأصبحت أجالد نفسي
ولا أشتكي
فما للرجال خلقت الشكوى ..
لكني سأظل أدعو
والدموع في محاجري
والغبار يرف[1] على فمي
والبارود عطري
إلى أن يشاء الله ..
سأظل
أدعو أن يمن ربي عليَّ بلقاك ..
فألقى قلبي المهاجر العاني في حجرك
وأقبل يدك .
أماه : غصصت[2] بطعم ريقي المر
فلا تتركي ابنك وحده في الوغى
وردي رضاك لعله يستشهد .

---

[1] يرف : يهتز ويلمع والمقصود يتطاير . لسان العرب (وفف) ٩/١٢٤

[2] غصصت : غصصت الماء إذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تكد تسيغه . لسان العرب (غصص) ٧/٦٠

صلاة إلى أرض الأفغان *

حسن الأمراني*

(بلا وزن)

حملوا لك هذا الوَبَاءْ – الوَبَالْ[1]
رشقوك بنصل السُّمُومِ
وعزّ عليهم بقاؤك
خارج دائرة الاشْتعالْ .
أنْت تشْتعلينْ ؟ فمرْحى إذنْ !
ذاك أنّ اشْتعالك دربٌ إلى النُّورْ
أذْكُرُ إذْ أنْت عاشقةٌ لاجْتيازِ المَسافاتِ
عاشقةٌ للتغرُّب تحْتَ المطرِ
حطّطْتَ الرِّحالْ
وعانقت صاحبُك العربيَّ .
بباريس في عُرْوة لا انْفصامَ لَها
وأذْكُرُ إذْ أنْت نسْرٌ جريحْ
يحنُّ إلى بقْعة – حُفْرة في الذُّرى
ويُصلّي صلاة السَّفرِ
وأرى وجْهك الآنَ خارطةٌ في العَراءِ
تُعلّمُنا كيْف نبْتكرُ المُعْجزاتْ

* * *

شبحٌ هُو أمْ هُوَ أُسْطُورةٌ[2] لا تُطالْ
ذلك المُتلفّعُ من بعْد شيْب أُوارَ[3] الجبالْ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٨٠ ، ربيع الآخر ١٤١١ هـ ، ص ٥١ .

* سبق التعريف به في قصيدة شجر الجهاد

[1] الوبال : الفساد والشدة والثقل . لسان العرب (وبل) ١١/ ٧٢٠

* باريس : [illegible] ج٢ ، ١٠٣ .

[2] أسطورة : الأباطيل والأحاديث لا نظام لها . لسان العرب (سطر) ٤/٣٦٣

[3] أوار : شدة حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطش . لسان العرب (أور) ٤/٣٥ .

حَامِلاً بَنْدُقِيَّةْ (والحَدِيدُ

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدْ)

وَعَلَى شَفَتَيْهِ ، وفي قَلْبِهِ ، كَلِمَاتُ الإِلَهِ العَظِيمْ

لَيْتَنِي كُنْتُهُ لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ جُنْدِهِ

أَحْمِلُ المُصْحَفَ – السَّيْفَ أَدْخُلُ دَائِرَةَ الاشْتِعَالْ

لَيْتَنِي !

أطروحة الظلم*

كمال الدين إبري* .

(بلا وزن)

انظُرْ إلى انقلاب ثور وإلى الحيلة التزارية[1]
انظُرْ إلى الآفة والألم والبلاء والفجيعة والذّلة
لَقَدْ فارق الوطنُ الحَرَبَة والفَرَحَ والسُّرورَ
فأينَ ذهبت الرّاحةُ ... حَدّقْ بسيلِ الدُّموعِ
يسْعَى للإبادة والظُّلْمْ والجبروت
أنظُرْ إلى الحيلة والمكرِ والنذالة والإستهتارِ
يانجيبُ يازعيم الحزب الشيوعّي هلُمّ
وافْتحْ عُيونكَ على صُمودِ وإيثارِ المسلمينْ
مَعَ أنّك استعنت بمدافعِ الروسِ ودباباتهمْ
انظُرْ كيف يكالُ الخلقُ والبرجمُ[2] الهلاكَ
قالَ الله تعالى في كتابه أوْفُوا بالعقودِ
انظُرْ كيف العهدُ والميثاقُ والإيثارُ
هاهي جبهاتُنا تدافعُ عن حُوْزَةِ الإسلامِ
أنظُرْ إلى الجرأة والفتح والسعادة
لقدْ تَفاقم صرْاخُك كأبناء آوى وجَزعْتَ وخفْتَ
بينَما المسلمُ المجاهدُ صابرٌ صادقٌ يتحمّلُ الإواءَ[3]
هَمْسٌ هاتُف في أُذُني خفيّة
انظُرْ إلى انقلابِ ثورٍ[4] والحيلةِ التزاريةِ

---

* المصدر : مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٢٤٣ ، نوفمبر ١٩٨٤م ص٥٢

& لم يعثر على ترجمته

[1] الحيلة التزارية : غدر الروس ،الاسم من الاحتيال ومنها القوة والغدر .(لسان العرب) ج١١/١٩٦

[2] الخلق والبرجم : الخلق الغلاظ من الكلام.(لسان العرب) ج١٢/٤٦

[3] الإواء : الشدة والمشقة.(لسان العرب) ج١٥/٢٣٨

[4] انقلاب ثور : انقلاب إبريل وبداية شهر مايو

هذه مقالة أقرب منها بأن تكون قصيدة .

طير من أفغانستان*

أحمد سالم باعطب *.

(المتدارك)

دَعْني أَمْسَحُ منْ ذاكرتي
قصَصَ النِّسْيَانْ
دَعْني أُهْدي أَطْفَالي الجَوْعَى
في أَفْغَانسْتَانْ
أَطْبَاقًا مَلأَى منْ حرْمَاني
مَنْ يَمْحُو منْ رِئَتي
منْ قَلْبي أُغْنيَةَ الشَّيْطَانْ ؟
مَنْ يَروِي آفَاقي
بِشُمُوعٍ بُطُولاتي
بالإيمَانْ ؟

* * *

يَوْمي طفْلٌ يَلْهُو
في أَحْضَانِ العَارْ
والوَهْمُ غَدا
تَبْنيه أَصَابِعُ سمْسَارْ[1]
كَمْ يَمْضُغُني زَمَني
كَمْ أَمْضُغُ أَعْذَاري
أَطْوي أَوْرَاقي مُنْهَكَة
سُودًا منْ أَوْزَاري

* * *

العَاجزُ يَعْشَقُ دَوْمًا حُضْنَ الإِرْهَابْ
يَتْلُو سَفَهَا

---

* مجلة المنار ، العدد ٣٧ ، ديسمبر ١٩٨٨م ، صـ ٤١

* لم أعثر على ترجمته

[1] سمسار : الذي يبيع للناس والسمسرة البيع والشراء . لسان العرب (سمسر) ٤/ ٣٨٠ــ٣٨١

بُرْهَانَ مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابْ
تَتَأَرْجَحُ هَامَتُهُ النَّشْوَى
فِي حَفْلِ الأَذْنَاب تَتَرَمَّلُ قَلْعَتُهُ الكُبْرَى
فِي دَوْرِ الأَغْرَابْ

* * *

فِي الشَّارِعِ جَمْهَرَةٌ
تَتَسَاءَلُ عَنْ قَنْدِيلِي المَهْجُورْ
عَنْ تِمْثَالِ شَرْقِي يَأْكُلُهُ
سَرَطَانُ الدَّيْجُورْ
عَنْ عُرْسِ القَتْلَى فِي بَلَدِي
فِي نِيسَابُورْ*
عَنْ لَحْنٍ مَفْقُودٍ وشُعَاعٍ مَكْسُورْ
عَنْ صُبْحٍ مَطْعُونْ
عَنْ عُقْدٍ مَنْثُورْ

* * *

أَحْلَامِي قَافِلَةٌ فِي لَيْلِي مَذْبُوحَةْ
تَتَسَاءَلُ عَنْ أَمْسِي
عَنْ طَائِرَةٍ فِي أَحْشَائِي
عَنْ أُرْجُوحَةْ
عَنْ جُرْحٍ يَنْزِفُ فِي أَعْمَاقِي المَقْرُوحَةْ[1]
عَنْ قِصَّةِ حُبٍّ بَيْنَ المَوْتَى
مَسْفُوحَةْ

* * *

فَلَكِي أَضْحَى
سُوقُ الأَبْوَاقِ المَسْعُورَةْ
وتُعَانِقُ إِحْسَاسِي

---

* نيسابور : إحدى مدن خراسان فتحت في عهد عثمان بن عفان وقيل بل في عهد عمر .

[1] المقروحة : القَرح أَلم الجراح ورجل مقروح : به قروح . لسان العرب (قرح) ٢/ ٥٧٧

أَوْهَامٌ مَذْعُورَةْ
ورُعَابِي يَعْزِفُهَا
شِرْيَانِي أُسْطُورَةْ
فِي صَدْرِي تُدْفَنُ جُمْجُمَةٌ مَنْخُورَةْ
* * *
لَيْلَى تَهْرُبُ خَوْفًا مِنْ بَطْشِ الأَيَامِ
بَاعَتْ أَسْيَافَ أَبِيهَا
فِي سُوقِ الأَوْهَامْ
غَمَسَتْ مِنْ جُوعٍ مِئْزَرَهَا
فِي الآثَامْ
تَتَوَارَى لَيْلَى تَحْتَ بُطُونِ الأَقْدَامْ
* * *
القَاعَةُ ضَجَّتْ مِنْ عَبَثِ العُدْوَانْ
والحَارِسُ مَذْعُورٌ
مِنْ هَوْلِ الجُثْمَانْ
وتَسَاقَطَتِ الأَبْرَاجُ الحُمْرُ بِشَارِعِنَا
والنَّرْجِسُ مَذْبُوحٌ
فِي أَرْوِقَةِ الجَانِي
* * *
مِنْ حَوْصَلَتِي
تَتَغَذَّى كُلُّ الغِرْبَانِ
فِي أَمْتِعَتِي سِفْرٌ
مَجْهُولُ العُنْوَانْ
أَثْوَابِي شَاهِدَةٌ
مَأْسَاةَ الإِنْسَانْ
فِي صَحْرَائِي وُعْبَا
هَدَأَتْ أَمْوَاجُ الطُّوفَانْ
* * *

مَهْلاً مَهْلاً يَافَاتِنَةَ العَصْرِ المَارِقِ
عَيْنَاكَ بَقَايَا بُرْكَانْ
مِنْ أَلْسِنَةِ الصَّيْفِ الحَارِقْ
يَتَرَاقَصُ مِنْ ظَمَأٍ بِهِمَا
حُلْمُ السَّارِقِ
غَلْمَانُكَ تَعْجَزُ أَنْ
تَنِدَ الفَجْرَ الصَّادِقَ
السَّيْلُ الجَارِفُ قَدْ أَوْدَى
بِجُسُورِ الحَيِّ
حَصَدَ المَرْعَى حَصْدَا
أَفْنَى قَنَوَاتِ الرَّيِّ
وخُطَانَا تَخْبُو بَيْنَ النَّشْرِ وبَيْنَ الطَّيِّ
والمَزْرَعَةُ القُصْوَى حُبْلَى
بِجَنِينٍ أَعْمَى عي
* * *
لَوْ يَسْكُبُنِي قَلَمِي حَرْفَا
فِي قَلْبِ الأَزْمَانِ
أَرْوِي تَارِيخِي الحَاضِرَ مَثْقُوبَا
مَنْهُوشَ الجُدْرَانِ
وأُتَرْجِمُ مَهْزَلَتِي
ونَشِيدَ الخُذْلانْ
وعَلَى رَأْسِي بُوقٌ
ونِفَايَاتُ الأَحْزَانْ
* * *
مَا لِلْبَطَلِ الضَّارِي[1]
فِي خَيْمَتِهِ الثَّكْلَى
يُخْفِي سَيْفَهْ

[1] الضاري : ضَرِيَ به ضَرًى وضراوة : اهج ، ضرب الشيء بالشيء أي اعتاده فلا يكاد يصبر عنه . لسان العرب (ضرا) ١٤/ ٤٨٢

ويُمَجِّدُ سيرَتَهُ الأُولَى
يُنْعي فيها طَيْفُهْ
يُسْقيه المَاردُ في المَلْهَى
سَفَهًا زَيْفَهْ
المَوْتُ العَابِثُ أَصْبَحَ في المَنْفَى
ضَيْفَهْ

* * *

يَانَبْعًا تَرْضَعُ عِزَّتَهُ
مِنْ ثَدْيِ الشَّمْسِ
مَنْ لَوَّنَ معْطَفَكَ الأَبْيَضْ
بِصَدِيدٍ يَنْضَحُ مِنْ يَأْسِ
لَيْلَى في القَرْيَةِ تَنْتَظِرُ العَوْدَةْ
يَافَجْرَ الأَمْسِ
وضَفَائِرُها لَنْ يَنْكُثَهَا
غَيْرُ العُرْسِ

* * *

في صَدْرِ الكَوْنِ مَنَارٌ
قُدْسِيُّ العِلْمِ
لَمْ تَعْشَ العَيْنُ الوَلْهَى بِرُؤَاهُ
ولَمْ تَنْمِ
في شُرْفَتِهِ تَتَعَلَّقُ دَوْمًا
أَحْلامُ الأُمَمِ
تَرْكَعُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلاً
كُلُّ القِمَمِ

* * *

يَاحَافِلَةَ القَرْنِ العِشْرِينَ المَفْتُونَةَ
باللَّهْوِ كُفِّي لَهْوَا
ذَا مُنْتَجَعِ الرَّحْمَةْ

ذَا مُغْتَسَلِ التَّقْوَى
في شَاطئه الزّاهي
شلالٌ يَرْوِي مَحْمُومَ الشَّكْوَى
يَتَدَفَّقُ غُفْرَانا
يَسْقِي الظَمْأَى
بَرَدُ النَّجْوَى

* * *

الحُمَّى العَطْشَى في نَهمٍ
تَغْزُو قَلْبَ الأُمَّةْ
حَبَسَتْ أَرْجَ القُرْبَى
خَنَقَتْ وَهَجَ القِمَّةْ
لاتَرْقُبْ في هَذَا الوَادِي
لأَخٍ ذِمَّهْ
ورِيَاحُ المَوْتِ تُمُورُ هُنَا
وهُنَاكَ عَلَى الجُثَثِ الرِّمَّةْ

* * *

وغَدي آتٍ
في مَوْكِبِهِ الضَّاحِي
يَشْدُو فَجْرِي
يَهْدِي الدُّنْيَا عَبَقِي
يَسْقِيهَا مِنْ طُهْرِي
وأَذَانُ العَوْدَةِ يُخْرِسُ أَلْسِنَةَ الكُفْرِ
وتُصَفِّقُ أَعْلامِي نَشْوَى[1]
في آفَاقِي
مِنْ نُورِ النَّصْرِ

---

[1] نشوى : رجل نشوان أي سكران بيّن النشوة . لسان العرب (نشا) ١٥/ ٣٢٦

رسالة إلى قلب الدين حكمتيار*

أحمد بن راشد بن سعيد* .

(الكامل)

اضْرِبْ فَدَيْتُكَ بالقَنابلْ
اضْرِبْ قَلاَعَهُمُ الحَصينةَ
بالَمدافعِ .. بالمَعاولْ
لا تُبْقِ فيهِمْ مَنْ يَخونْ
وَلاَ تُصالحْ مَنْ يُشاكِلْ
اضْرِبْ – هُديتَ –
فَمَا بَنَى الطّاغُوتُ مَحْضُ باطِلْ
اضْرِبْ
ولا شُلَّتْ يمينُكَ
واتّبعْ نَهْجَ الأوائلْ
اضْرِبْ
وَنَحْنُ جُنُودُكَ الأبرارُ
عُشّاقُ المحافِلْ
لَبّيْكَ نُعْلِنُها ونَأتي
جَحْفَلاً يَتْلُو جَحافِل
اضْرِبْ فَأُمَّتُنا تَحِنُّ إلى ضِياءِ الصُّبْحِ
تَسْتَسْقِي الهواطِلْ[1]
اضْرِبْ فَأَنْتَ لَها تُقاتِلْ
اضْرِبْ فَلاَ عَاشَ التَّخاذُلْ[2]

---

* مجلة البيان ، العدد ٤٠ ، ذو الحجة / ١٤١١هـ - يونيو / ١٩٩١م ، ص ٤١

قلب الدين حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

* لم أعثر على ترجمته

[1] الهواطل : مطر دائم مع سكون وضعف . والهطل : تتابع المطر والدمع وسيلانه . لسان العرب (هطل) ٦٩٨/١١

[2] التخاذل : خذلان صاحبه وتثبيطه على نصرته وخذلان الله العبد : أن لايعصمه من الشبه فيقع فيها . لسان العرب (خذل) ٦٩٨/١١ .

هَلْ أَنْتَ إلاَّ عزَّةٌ تصحُو
وتاريخٌ يُناضِلْ
هَلْ أَنْتَ إلاَ يَقْظَةٌ الأجيالِ
تَجتاحُ المعاقِلْ
اضْرِبْ فَدَيْتُكَ بالقنابِلْ
للهِ أَنْتَ
وَزُفَّ بُشْرَى الفَتْحِ
وَانْهَضْ بالجلائلْ
هَذَا أَوَانُ الفَتْحِ
كَيْ تنْسابَ في الكَوْنِ الفضائلْ
هَذَا أَوَانُ الغَرْسِ
كَيْ تَزْكُو رُبَى الدُّنيا حمائلْ
هَذَا أَوَانُ العُتْقِ والتَحريرِ
فَاعْصِفْ بالسَّلاسلْ
واضْرِبْ فَدَيْتُكَ في المَقاتلْ
هَذَا أَوَانُ الفَصْلِ
يا شَيْخي
وَتَرْتيبِ المسَائلْ
لاَ ، نَحْنُ لَنْ نَبْقَى وَسائلْ .

أناشيد عائشة الأفغانستانية *

محمد بنعمارة** .

(متدارك)

(١)

يأتونَ على متْنِ [١] الخيلِ
مهالكهُمْ تخضرُّ إلى أنْ تصبحَ خُطْواتِ نَحو اللهِ
يا اللهُ عرفناكَ أخيراً
والمركبُ يقلعُ باسمكَ
وسيوفُ الفتحِ إذنْ ترسمُ ، ما بينَ الصبحِ ووجهِ الليلِ
الحدُّ فواصلُ وفواصلُ وفواصلْ
ومنَ الفاصلةِ الأولى ينطلقُ جوادُ الأرقمْ [٢]
من بيتِ الأرقمْ
يهدمُ أصنامَ الليلِ
يأتونْ بينهمُ الغناء رصاصةْ

(٢)

فيطلُّ بينَ خيامهمْ وجهٌ غريق
مثقل بالذّكرياتِ تمددَتْ قسماتُهُ
أفغانُ تنشرُ رايةَ التوحيدِ
يا رفيقي بعدما أوصى الحبيبُ
وفرّقتْنا في البلادِ مسافةٌ ومسافةْ
هيّا اعْتصمْ في كلّ منذنة
دماني أصبحتْ أصبحتْ مُلْكاً لوجهِ اللهِ

---

* مجلة الرسالة ، العدد ٨١٠ ، مايو ١٩٨٧ م ، ص ٤٣ .

** ولد تمديية وجدة بالمغرب عام ١٩٤٥م ، وتابع دراسته حتى حصل على شهادة استكمال الدروس العليا من جامعة محمد بن عبد الله في فاس سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

دواوين شعرية : ١- الشمس والبحر والأحزان ٢- العشق الأزرق ٣- عناقيد وادي الصمت ٤- نشيد الغرباء ٥- مملكة الروح .

وله من الأبحاث : ١- الاتجاه الإسلامي في الشعر المغربي المعاصر . ٢- المعادل الموضوعي في ديوان (الإبحار في الذاكرة) .

[١] المتن : ظهر . لسان العرب (متن) ١٣/٣٩٨

[٢] جواد الأرقم : فرس جواد أي بين الجودة : الأرقم : الأرهش . لسان العرب (جود) ١٢/٢٤٩

بين عاشقين
أورقَ الصبحُ[1] وغنّى أيكُ الدوحِ
كانَ طانوسُ كابولَ* عنيداً[2]
وعنيداً كانَ سِرْبَ الطيرِ في تحليقِهِ
(٣)
وزرعتَ أمطاراً وإعصاراً[3] وقتلى
في محطتكَ الأخيرةِ عندما كانتْ يداكَ
تعانقُ السرَّ الجميلِ
زرعتَ النخلَ والرايةَ
وفوقَ وجهِ العروةِ الوُثقى[4]
أسماءُ ناوليني عُنفواني[5]
فالعدا الأخضرُ يُسكتني
كالكتابةِ والمحبةِ والعدالةِ
كابولُ تمشقُ[6] السيوفَ وتجمعُ القتلى
وتغلقُ الأبوابَ في وجهِ المغولِ*
.. رصاصةٌ تأتي محمّلةٌ بماءِ الوردِ
بينَ الرصاصةِ والوردِ فواصلُ الشهداءْ
هذي الرصاصةُ طانشةْ
أوقفني هذا الروسيُّ الأشقرُ عندَ مداخلِ كابولَ
وفتشني
– أتحملُ ممنوعات ؟

---

[1] الورق الصبح : الأورق من كل شيء : ما كان لونه لون الرماد . لسان العرب (ورق) ١٠/٣٧٦

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[2] عنيداً : خالف الحق وهو يعرفه . لسان العرب (عند) ٣/٣٠٧

[3] إعصاراً : ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع كالعامود إلى السماء . لسان العرب (عصر) ٤/٥٧٨

[4] العروة الوثقى : ما يستمسك به ويعتصم . لسان العرب (عرو) ١٥/٤٦

[5] عنفواني : عنفوان الشيء : أوله يقال في عنفوان شبابه : أي في نشاطه وحدته . لسان العرب (عنف) ٩/٢٥٨

[6] تمشق : مشقه : ضربه بالسوط . المشق : اختلس واختطف . لسان العرب (مشق) ١٠/٣٤٥

* المغول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٧ .

أشهرتُ كتابَ الحقّ فأفزعَهُ
وتوجّهَ نحو خديجةَ ثمّ تذرعَ بالرشاشِ
وهاجَ كثورِ
أطلقَ ناراً
أطلقْنا إعصارا
بينَ الطّلقة والطّلقة فقدَ الإمبريالّي الأشقرُ خططَ توسّعه
وبيارقُهُ[1] .. وبنادقُهُ
رفيقي يحملُ رايةَ طفلٍ قرشيّ
يصحو فينا الآن

(٤)

في كابولَ كانَ الليلُ قتيلاً
فتحَ الصبحُ نوافذَهُ
يا أيّتها المستيقظةُ أمامَ ضفافِ الغربةِ
يرتعشُ اللحنُ الثوريّ
الممتدّ من الهجرةِ والغزوةِ وصلاةِ الجمعةِ
يا سيّدي ونبيي
بلادي ممزقةٌ كقميصِ المحاربِ
حينَ يضمدُ جرحا
وأهلي – وأخجلُ يا سيدي أنّ أقولَ –
يحاربُكَ الحاكمونَ
وأهلي طوائفُ
يقتسمونَ غنائمَ هذا الزمانِ الرماد
أحببْنا امرأةً كالقات[2]
تدلّتْ في ليلةِ جوعٍ جنسيّ
منْ شجرةِ هذا الوطنِ المنفيّ
والّذي يأتي ولا يعلنُ الدينَ الخصوبةْ

---

[1] بيارقه : البيرق : الدليل في السفر والجندي الراحل جمعها بيارق . (برق) لم يذكرها لسان العرب

[2] القات : نبات يزرع لأوراقه التي تمضغ خضراء قليله منبه وكثيره مخدر . (قوت) لم يذكرها لسان العرب

ويغنّي بعدَ فصلِ الروحِ عنْ جسدِ العروبةْ
بالعروبةْ
أو يميناً أو شمالاً
والعصا يمسكُها وسطا
ويعيدُ اللعبةَ الملقاةَ
جهلاً وافتعالاً

إنني أرسم إقلاعي بالأخضر*

إلى الأقليات الإسلامية المضطهدة

محمد بنعمارة** .

(بلا وزن)

في محطّتك الأخيرة أوقفتْني نخلةٌ
رسمْتُ اللّونَ واختبأْتُ بقايا الحُلْمِ في قلبي
فأروقَ[1] ظلُّك الممتدَّ من جُرْحي
قفي أصْطفيك ..
وما ملكْتِ من اللآلىء والأدلّة واليقينْ
وناوليني الشّهوتينْ
فَشهوةُ الموتِ المعانقِ للعصورِ وللدّماءِ نديّة [2]
ولشهوةِ الزّحفِ – الملوّنِ باخضرارِ الأنبياءِ –
مساحةٌ للعنفوانْ
أنلْتقي .. ؟
وشوارعُ الأفغان*** أوْقدَت النجومَ
وأخبرتْ عنّا المدانَ والمرافىءَ
والمراكبَ والمطرْ
وتعانقَتْ فيها الشّوارعُ بالرجالِ
برعْشةِ اللّحنِ المحمديّ الجميلْ
فتهيّـــني نُحصّي العساكرَ والخيولْ
وننتقي منْ محنةِ العصْرِ النُحاسيّ
رايةً ورصاصةً وقصيدَةْ
بهمو يكونُ اللهُ فوقَ رؤوسنا

---

* مجلة المجتمع العدد ٧٥١ ، إبريل ١٩٨٦م ، ص ٣٣ .

** سبق التعريف به في قصيدة أناشيد عائشة الأفغانستانية

[1] أروق : روق و الجمع : أروق ، و روق الإنسان : همه و نفسه ، إذا ألقاه على الشيء حرصاً. لسان العرب (روق) ١٠/١٣١

[2] ندية : الندى : البلل و الجمع أنداء و أندية ، على غير قياس . لسان العرب (ندي) ١٥/٣١٤

*** الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

وتولَدُ في نهاراتِ الجياعِ ممالكُ الصّحوِ الشهيّ
لتصبحَ هذهِ الأرضُ الجحيمُ عشيقةَ للعدلِ

* * *

أينَ أنا . . ؟
كابولُ نرجسَيةٌ وبحرٌ فوقَه عُرسُ الجهادِ
هيَ التي ألفتْ إلى دروبِها . .
فقرأتُ :
﴿ وقلْ جَاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ
إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً ﴾ .

رسالة لأفغانستان*

سعد يحي الجبيلي**

(بلا وزن)

أُعْذُرينا ..
يَا كَابُولُ" العزيزَةْ
إنْ تَرْكنَاكِ للسَّكاكينِ الغَريزَةْ
إنْ نَسَيْناكِ وَلَمْ نُرْثِكِ بقَصيدَةْ
فَالقَضيَّةُ منْ قَضَايانا الجديدَةْ
لَمْ يَعُدْ إلاَّ الشِّعْرُ .. وَسِيلَتنا الوَحيدَةْ
أُعْذُرينا ..
إنْ نَسَيْناكِ
كَيْفَ لا نَنْسَاكِ ..!!
وَالضَّحايا فَوْقَ أَشْلاءِ[1] الضَّحايا
والرَّزايَا .. تَرْتَكِبُ كُلَّ الرَّزايا[2]
وَالخَطايا .. نَحْنُ نَقْتَرِفُ الخطَايا
وَالقَضَايا .. فَوْقَ أَوْرَاقِ القَضَايا
كَيْفَ لاَ نَنْسَى مِئاتٍ مِنْ قَضَايا
سَامِحينَا ..
إنْ نَسَيْنا أَوْ تَنَاسَيْنا مَلايينَ الضَّحايا
وَاكْتَفَيْنا بالبُكاءِ ..
بالرِّثاءِ ..
وَغَزَوْنا الرُّوسَ" "بالكَارِيكاتيرِ"[3] وَالهِجَاءِ

---

* مجلة الندوة العدد ٤٨ ، ذوالقعدة ١٤١١ هـ ، ص ٣٧ .

** لم أعثر على ترجمته .

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] أشلاء : الشلو : بقية الشيء . لسان العرب (شلا) ٤٤٢/١٤

[2] الرزايا : المرزئة والرزيئة : المصيبة والجمع أرزاء ورزايا . لسان العرب (رزأ) ٨٦/١

" الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[3] الكاريكاتير : كلمة غير عربية تعني النقد بالرسم الضاحك .

وَتَرْكَنْا هَؤُلاءِ الأَبْرِياءْ ..
يُقْتَلُونَ .. يُنْسَفُونَ بالقنابلِ وَالشَّظايا[1]
لَمْ يَعُدْ مِنْ هَؤلاءِ الضُّعفَاءِ إلاّ بقَايا
لا تخَافي .. قَرّي عَيْنا ..
فَالكُلُّ في هَذه الدُّنْيا يَدْرُسُ أَوْضاعَ القَضِيّةْ
أَسْبابَ القَضِيَّةْ
الكُلُّ تَدْفَعُهُ الحَمِيَّةْ
"فَرِيغَانُ"* لاَ يَنامُ مِنْ هَمِّ القَضِيَّةْ
"بريجينيفُ"* مَاتَ مِنْ هَوْلِ القَضِيَّةْ
"وَلهيْئَةِ الأُمَمِ"* أَرْسَلْنَا مِلَفَّاتِ القَضِيَّةْ
وَنَحْنُ الآنَ في الانْتِظارْ ..
نَنْتَظِرُ رَدَّ الكِبارْ
شَجْبَ[2] الكِبارْ
تَنْديدَ[3] الكِبارْ

---

[1] الشظايا : تشظّى الشيء : تفرق وتشقق وتطاير شظايا . لسان العرب (شظى) ٤٣٤/١٤

* ريغان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢٢

* بريجنيف : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢٩

* هيئة الأمم : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٩ .

[2] شجب : الشَّجب : الهمُّ والحزن . لسان العرب (شجب) ٤٨٣/١

[3] تنديد : ندّد بالرجل : أسمعه القبيح وصرّح بعيوبه وشتمه . لسان العرب (ندد) ٤٢٠/٣

دعوناكم ..![*]

محمد منير[**] .

(الوافر)

دعوْناكُمْ لشدّ العزم للحرب
دعوناكُمْ إلى الإقدام والضّرب
دعوناكُمْ لوقف تدخُّل الأعداء
في القلب
دعوناكُمْ لعود الضّفة الغربيْ
لعوْد القدس[1] والأقصى
دعوناكُمْ
لعوْد الأرض في لبنانْ[2]
دعوناكُمْ
إلى الجولان
إلى تحرير أجزاء لمغربنا
من الأسبان
دعوناكُمْ لنَصْر الحقّ
في أفغانْ
إلى تحرير اخوَتنا
لتعلو رايةُ القرآنْ
دعوناكم .. لثأر في حُزيران
دعوناكم
إلى الإسلام يجمعُنا
لنبقى ألفَ مليونٍ يصولُونا[3] !!
دعوناكم لتخفقَ

---

[*] مجلة الجهاد ، العدد ٤٣٤ ، ٤ ذو الحجة ١٤٠٩ ص ٤٤.

[**] لم أعثر على ترجمته.

[1] القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[2] لبنان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ١٩٦ .

[3] يصولون : المصاولة : المواثبة ، لسان العرب، (صول) ٣٨٧/١١

رايةُ الإسلامِ في القدسِ
دعوناكم ليحيا العزمُ في النفسِ
ونُحيي صورةَ الإسلامِ في
الأمسِ !!
فما للحرب تأكلُهُمْ ؟؟
وغشي في هوى الضرِ !!
وما للناسِ تحرقُهُمْ ؟؟
ويستشري أذى الشَرِ !!
ففي طهرانَ إغراقٌ وتشريدُ
وفي بغدادَ إحراقٌ وتبديدُ !!
ولا من يُوقفُ الإحراقِ
والنارَ
ولا مَنْ يبتغي الإصلاحَ
إعمارا
ولا مَنْ يزرعُ الصحراءَ
أشجاراَ
سلَوا مَنْ سارَ للنارِ :
أَحُبّاً في لظى النارِ ؟؟
سلَوا من يُغمضُ
العينين من نورِ :
أَحُبّاً في دَياجي[٢] الليلِ والجوَرِ[٣] !!
سيبقى نهُرنا يجري
ويبقى رابطُ الإيمانِ
معصوما من الغدرِ
ويحيا منطقُ الحرّ
ويحيا كلُّ مَنْ فيهاَ
من الزهرِ ..

---

[٢] دياجي : الدجى : سواد الليل مع غيم . لسان العرب (دجا) ١٤ / ٢٤٩

[٣] الجور : الجور : نقيض العدل . لسان العرب (جور) ١٤/١٥٣

أفغانستان والفتوحات الإسلامية*

عزت الحاذق &

(بلا وزن)

يَا بَني الإسْلامَ اسْأَلوا عَن الفَارُوق وجُنْدَهُ تَعْتَبِرُونْ
جَحَافِلُهُمْ[1] تَطْوِي المَدَى وللحُصُونَ يَدُكُّونْ
مَعْرَكَةُ القَادسِيَّة" مُشرِّفَةٌ مَدَى الأزْمَانْ
دينٌ اهْتَزَتْ لَهُ أَرْكَانُ الدَوْلَة السَاسَانيَّة
مَعْرَكَةُ النَّهَاوَنْد" تَحْكِي إطَاحَةَ الإمْبرَاطُورِيَّة
فَتْحُ الفُتُوحِ قَادَهَا ابْنُ المُقَرِّن النُّعْمَانْ
منَ الزَوَال إلَى الغُرُوب زَمَنَ المَعْرَكَة الحَامِيَة
قَتْلاهُمْ غَطَّى وَجْهَ الأرْضِ بأَنْهَار دَامِيَة
وانْزَلَقَ جُوَادُ الأمير فَبَغَتَهُ الخَوَانُ
بسَهْم في صَدْره وأَخْفَى الخَبَرَ عَن الأَلْوِيَة
وانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ مُخَلِّفينَ مِئَةَ أَلْف جُثَّة جَاثِيَة
وحَمَلَ الرَّايَةَ بَعْدَ حُذَيْفَةَ بنُ اليَمَانْ
وَفَرَّ (دَارُوشْ ") مَلِكُ الدَوْلَة الخَانْشِيَّةْ
قَتَلَهُ المُسْلِمُونَ بمَرو عَام الثلاثين الهجْرِيَّةْ
وعَلَى إثْره يَزْدَجْرِدْ" فَهَرَبَ إلَى خُرَاسَانْ"
وفَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا آرْيَانَا" وهُرَاتَ" وتَخَارِستَانْ"

---

* المصدر : مخطوط في مكتبة الباحثة .

& لم أعثر على ترجمته .

(1) جحافلهم : الجحفل : الجيش الكثير . لسان العرب (جحفل) ١٠٢/١١

" القادسية : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣ .

" نهاوند :

" دار يوش :

" يزدجرد :

" خراسان :

" آريانا :

" هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

" تخارستان :

وبَعْدَهَا قندسٌ* وزرنجٌ* وبستٌ* وقَاعدَةَ بكرمانٌ* ،
وخَطَّطَ المُسْلِمُونَ لكَابُلَ ونَصرَهُمْ الوَاحدُ الدَّيَّانْ
واليَوْمَ تَغَيَّرَتِ القُلُوبُ وعلى الأَعْقَابِ مُنْقَلِبُونَ
اقْتَبَسْتُمْ مَفَاهِيمَ الغَرْبِ وبالشَّيْطَانِ مُحَاصَرُونْ
وتَرَكْتُمُ الجِهَادَ فَسَلطَتْ عَلَيْكُمُ المَرْأَةُ والخَوَّانْ
إخْوَانُ العَقِيدَةِ بأَحْضَانِ الثُّلُوجِ يَتَدَثَّرُونْ [1]
وأَوْلادُكُمْ بأَلْوَانِ الفَرْشِ الوَثِيرَةِ يَتَزَمَّلُونْ[2]
لِمَ الرَّشَادُ يُجَافِيكُمْ ؟ اسْتَفِقْ أَيُّهَا الغَفْلانْ
ضَمَّتْكُمُ الأَبْنِيَةُ العَالِيَةُ وبالطُّرُقَاتِ هُمْ قَابِعُونْ
وإلى مَتَى تُوَلُّوهُمْ ظُهُورَكُمْ وتنكرون ،
وبَعْدَ الصَّمْتِ قَتَلْتُمُ الحَيَاءَ وأَشَرْتُمْ بالبَنَانْ
وأَنْتُمْ فِي رَغَدِ العَيْشِ هُنَا غَارِقُونْ
والمُسْلِمُونَ هُنَاكَ طَوَوْا عَلَى الجُوعِ البُطُونْ
والسَّفَّاحُونَ[3] عَلَى يَدَيْهِمْ تُقْبَضُ قُلُوبُ الفِتْيَانْ
وشُيُوعِيُّونَ شَتَّتُوا القَوْمَ وفِي الأَرْضِ مُفْسِدُونْ
ومُهَاجِرُونَ ضَلُّوا السَّبِيلَ وعلى الوُجُوهِ هَائِمُونْ[4]
الضَّرَبَاتُ عَلَيْهِمْ قَاصِمَةٌ ، وتَنْدَلِعُ بالطُّرُقَاتِ النِّيرَانْ
غَرَّتْكُمُ الدُّنْيَا وطُو فَانُهَا الزَّاهِي المَلْعُونْ
ولَيَالٍ حَافِلاتٌ بِغَضَبِ اللهِ مُتَفَاخِرُونْ
فَإِلَى مَتَى الذَّوْدُ عَنِ الحَقِّ والخَوْضُ فِي العِصْيَانْ
انْظُرْ بِمِجْهَرِ الحَقِّ تَرَى هُنَاكَ المُجَاهِدُونْ

---

* قندس :

* زرنج :

* بست :

* قاعدة بكرمان :

[1] يتدثرون : تغطى بالثوب : اشتمل به داخلا فيه . لسان العرب (دثر) ٢٧٦/٤

[2] يتزملون : التزمل : التلفف بالثوب . لسان العرب « زمل » ٣١١/١١

[3] السفاحون : رجل سفاح للدماء : سفاك . لسان العرب (سفح) ٤٨٥/٢

[4] هائمون : الهائم : المتحير . لسان العرب (هيم) ٦٢٦/١٢

فَوْقَ سنيَةِ العُسَّلِ على السِّلاحِ يَتعاقَبُونْ
والهِنْدُكُوشُ يَرْوِي المَلاحِمَ وقَدْ ثَارَ البُرْكَانْ
وسَادَتِ الفَوْضَى والغَوْغَاءُ[1] والحُكَّامُ يَتلاوَمُونْ
فَشَمِّرْ وَجُدْ بِنَفْسِكَ وَدَعْ منهمُ المُتَقاعسين[2]
وسَلِّطْ الدُّعَا على نَجيبِ الثورِ وكَارْمِلَ الكَافِرَيْنِ
وأْمُرْ بالجِهَادِ عَسَى يُصْغِي ويَنْدَمُ المُرْجِفُونْ[3]
واجْمَعِ المَالَ فَلَرُبَّمَا يَجُودُوا ويَذَّكَّرُونْ
واسْتَنْفِرْهُمْ لأَوْدِيَةٍ يَرَوْا فِعْلَ الصِّبْيَانْ
الرِّجَالُ بالقِمَمِ الشَّمَّاءِ بِعِزَّةٍ يُقَاتِلُونْ
والأَطْفَالُ عَلَى خِدْمَتِهِمْ بِشَجَاعَةٍ يَتَخَالَفُونْ
والنِّسَاءُ على الإِجْهَازِ بالكُفْرِ يَتَسَاوَمُونْ
ولا تَخْشَ الرَّدَى والبَطْشَ وانْصَحِ المُتَشَدِّقِينْ[4]
ورَبُّ العَرْشِ يُقَوِّيكَ وتَحْمِلُ أَقْوَالَ المُتَفَيْهِقِينْ[5]
ولا تُبَالِي مِنْ خُطُوبٍ ولا تَقِفْ حَيْرَانْ

---

[1] الصوت والجلبة . لسان العرب (عوع) ٨/٤٤٤

[2] المتقاعسين : تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف . لسان العرب (قعس) ٦/١٧٧

[3] المرجفون : أرجفوا : خاضوا في الفتنة والأخبار السيئة . لسان العرب (رجف) ٩/١١٤

[4] المتشدقين : المتشدق : الذي يلوي فمه للتفصح . لسان العرب (شدق) ١٠/١٧٣

[5] المتفيهقين : المتفيهق : الذي يتوسع في كلامه ويتطلع . لسان العرب (فهق) ١٠/٣١٤

قادم ولن أبالي*

عزت الحاذق &

(بلا وزن)

ادَّعَى قَوْمي حينَ انْتَفَضْتُ
أَنَّ الجُنُونَ أَصَابَنِي لَمَّا الْتَحَقْتُ
أُجَاهِدُ الكُفْرَ وأَحْمِلُ البُنْدقِيَّةْ
رِقَابُنَا حُصِدَتْ واجْتَاحَهَا السَّيْفُ
ولا مَفَرَّ منْ لقَاءِ العِدَا بالصَّيْف
لتَعُودَ النَّفْسُ للرَّبِّ رَضِيَّة
ومَجْدُنَا قَدْ ضَاعَ وهَوَى
وسُؤْدُدُنَا[1] بَيْنَ الجِبَالِ انْزَوَى
إلى مَتَى نَرْضَى بالدَّنِيَّةْ
أَنَا قَادِمٌ والثَّكْلَى[2] أُمُّهُ
مَنْ لَحِقَنِي والخَمْرُ هَمُّهُ
سَأُرْدِيه صَرِيعا ابْنُ الشَّقِيَّةْ
يَدَّعِي عَمِيلُ مُوسْكُو" الجَبَانْ
أَنَّ الحَرْبَ الضَّرُوسَ[3] مَعَ الأَفْغَانْ"
شَرِيعَةُ تَمَرُّدُ الصَّبِيَّةْ
زَوَابِعُ رِيحٍ هَوْجَاءَ[4] أَخْطَأَتْ
عَكَّرَتْ صَفْوَ الأَمَانِي وأَطْفَأَتْ

---

* المصدر : مخطوط في مكتبة الباحثة

& لم أعثر على ترجمته .

[1] سؤددنا : السؤدد : الشرف . لسان العرب (سود) ٢٢٨/٣

[2] الثكلى : الثكل : فقد الولد . لسان العرب (ثكل) ٨٩/١١

" موسكو : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٨ .

[3] الضروس : حرب ضروس : أكول عضوض . لسان العرب (ضرس) ١١٨/٦

" الأفغان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[4] هيجاء : ريح هوجاء : متذاركة الهبوب . لسان العرب (هوج) ٣٩٤/٢

وعَلَى الفَوْرِ سَتَهْرَبُ الظِّبْيَةُ
يَا خَدّاعُ لِلنَّفْسِ قَدْ طَالَ
ومَتَى يَسْتَفِيقُ سُكْرُهُمْ لِلسُّؤَالِ
هَلْ عَانَقَ السَّهْمُ الرَّمْيَةُ
ومِنْ حَيْثُ يَكُونُ الجَوَابُ
فَتَنَبَّهْ يَا مُلْحِدُ ولا عِتَابْ
أَقْحَمْتَ أَنْفَكَ بالدَّوْلَةِ الأَبِيَّةِ
والآنَ لا تَدْرِي كَيْفَ الخَلاصُ
الجُنْدُ تَحَرَّكَ أَيْنَ المَنَاصُ[1]
الحَلُّ بالانْسِحَابْ أَيَّتُهَا الغَبِيَّةْ
الحِينُ أَرَى السَّاحَةَ صَامِتَةً كَالقَبْرِ
نَبَضَاتٌ تَتَثَاءَبُ بِبُزُوغِ الفَجْرِ
وخَرَّتِ القُوَّةُ العَتِيَّةُ
ارْتَعَشَتْ مَعَ الشَّمْسِ الأَنْفَاسْ
ودَمٌ عَفِنٌ مِنْ هؤلاءِ الأَنْجَاسْ
يَقْطُرُ فَأَفْسَدَ الأَجْوَاءَ النَّدِيَّةْ
تَطْهِيرُ الأَرْضِ غَدًا وَاجِبْ
والحِينُ نُنَادِي الغَائِبَ والصَّاحِبْ
لِتَعُودَ النَّضْرَةُ لِلرِّيَاضِ البَهِيَّةْ

[1] المناص : المهرب . لسان العرب (نوص) ١٠٢/٧

مسعود وجانان

مثل للفخار*

عزت الحاذق**

(بلا وزن)

أَسَدُ بَنْشيرَ يُقَالُ عَنْكَ يَا مَسْعُودُ"
اسْتَعْصَيْتَ عَلَى الشَّرْقِ والغَرْبِ وآثَرْتَ الصُّمُودَ ،
يا أحمدُ لا المالُ يُغريكَ وَلاَ أَنْ تُنْتَخَبْ
في ثُغورِ ببنجشيرَ" ضَرَباتُكَ القاصِمةُ ،
وفي نهرينَ" وكلفغانَ" معاركُكَ الحاسِمةُ ،
وعَلَى كرواز" ومنجانَ" ومن سبقَها راياتُكَ تُنْتَصَبْ
أغلقْتَ ممرَ سالانج" في وجْهِ الروسِ" ،
ليوثٌ جنودُكَ لا يبالونَ بحربِ ضَروس[1] ،
دمرْتَ سلاحَهُمْ وأزهقْتَ أرواحَهم والحيُّ ينتحبُ
دبّاباتٌ وشاحناتٌ وآلاياتٌ لكمُ الغنائمْ ،
واستسلَم لكمُ الجنودُ وسَخطُوا عَلَى المحاكمْ ،
وأرسلتْ رُوسْيا الوُسَطاءَ تسترضيكَ بالأدبِ
وأقسمَ مسعود ألاّ يُؤتَى مِنْ قَبلِه الإسلامْ ،
وحشدتْ روسيا أسلحةَ الدّمار والألغامْ ،
فنسفْتُموهُمْ وَمَا تبقّى نفعكمْ وميدانهمْ المخترِبْ

---

* المصدر : مخطوط في مكتبة الباحثة .

** لم أعثر على ترجمته .

" مسعود : أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١٩ .

" بنجشير :

" نهرين :

" كلفغان :

" كرواز :

" منجان :

" سالانج : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢١٨ .

" الروس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣ .

[1] حرب ضروس : أكول عضوض . لسان العرب (ضرس) ١١٨/٦

وتتبعتموهم حتّى دفنْتُم منهمُ الغرورَ والكبرياءْ[1]
وأرغمتموهم على الانسحاب بلا شرط بل أذلاَّءْ ،
يجرُّونَ أذيالَ الخيبة والعارِ وجمعُهُمْ مضطَربْ
ومهْما أصيبتْ في سبيلِ الله مقاتلُنا ،
فلنْ نحيدَ عَنِ العقيدة ولو عدَتْ مصارعُنا ،
وسيأتي نصرُ الله وفوْرا يعودُ المغتربْ
وننتقلُ لقندهار* حيثُ جانانُ القائدْ ،
حاصَرتْ روسيا ملجاتْ إلى كلّ المنافذْ ،
ثلاثةَ أيامٍ والمجاهدونَ محاصرونَ منَ المغتصبْ
وانهالَتْ روسيا براً وبالجوِ حامتِ الطائراتْ ،
فشقَّ المجاهدونَ طريقَهُمْ رغمَ الألغامِ والغازاتِ ،
ونَجّاهُمُ اللهُ بطُلُوعِ الفجْرِ المُرْتَقَبْ
حطَّمَ جانانْ* الحزامَ الأمْنيَّ لقندهارْ ،
وَضَعَتْهُ رُوسْيا للْحمَى فَلاذُوا[2] بالفرارْ ،
وهَرَبَ الشُّيوعيُّونَ منَ الجَحيمِ إلى الوَادي الخَرِبْ
ولَمّا وَصَلُوا مَراكزَهُمْ ظَنُّوهُمْ منَ المُجاهدين
فَأَبَادُوا عُصْبَتَهُمْ وَفَرُّوا إلى الجبَالِ هَاربينْ
وجَعَلَ اللهُ كَيْدَهُمْ في نَحْرِهِمْ وعَادُوا خَائبينْ
وأَخَذَ جَانَانُ منَ الغَنَائمِ مَالَمْ يَكُنْ مُحْتَسَبْ
وأَقْسَمَ الجَمْعُ ببكْتيا* وخُوسْت* صَادقينْ
لِرَفْعِ رَايَةِ التَّوْحيدِ دَوْمًا صَامدينْ
وحمايَةِ دينِ اللهِ ثُمَّ الوَطَنِ المُسْتَلَبْ

---

[1] الكبرياء : العظمة والملك وهي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى . لسان العرب (كبر) ٥/١١٢٥

* قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

* جانان :

[2] لاذوا : لاذ به : لجأ إليه وعاد . لسان العرب (لوذ) ٣/٥٠٧

* بكتيا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠ .

* خوست : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠

بلال الأفغاني *

محمد المنتصر الريسوني** .

(مجزوء الوافر)

بلالٌ في كابولَ" باتَ في حبسِ
بطَاقَتُهُ تَقُولُ بأَنَّهُ مُسْلِمْ
شهَادَتُهُ تَقُولُ بأَنَّهُ مسلمْ
أَبُو جَهْلٍ يُجَرِّدُهُ منَ الثّوبِ
أَبُو لَهَبٍ يُمَزِّقُ جِلْدَهُ ضَرْبًا
بلالٌ في كَابُولٍ بَاتَ في حَبْسِ
أذاقُوهُ صُنُوفَ الذُّلِ والرِّجسِ
فَمَا وَهَنَتْ[1] قواهُ وباحَ بالسِّرِ
تَحَدَّى ظُلْمَةَ القَهْرِ
وأَمْسَى شَاهِدَ العَصْرِ
جُرُوحٌ تَلْعَقُ الجِسْمَ
قُرُوحٌ[2] تَنْشُرُ القَيْحَ[3]

---

* مجلة المشكاة المغربية ، العدد ١٤ ، يناير ١٩٨٩ م ، ص٩٣

** ولد الأستاذ محمد المنتصر الريسُوني في مدينة تطوان عام ١٣٦٠هـ ، سافر إلى مصر لمتابعة دراسته الجامعية فيها ، ولكنه عـــاد إلى المغرب ليتم تعليمه الجامعي بالرباط العاصمة ...

أنشأ مع الاستاذ حسن الوراكلي مجلة خطية سماها ((النصر)) ،يعمل مدرساً للأدب العربي في مدارس تطوان ، وقد أضاف عمله في التربية والتعليم إلى جانب عمله بالصحافة بعداً له تأثيره على إنتاجه الأدبي .

والأستاذ الريسوني عضو في اتحاد كتاب المغرب وعضو برابطة علماء المغرب . ونائب رئيس جمعية البعث الإسلامي بالمغرب .

مؤلفاته :

١ - مواجهات إسلامية . ٢ - على درب الله - شعر - . ٣ - الشعر النسوي في الأندلس . ٤ - الحبُّ في الله ٥ - الإستشراق وقضايا الإسلام .٦ - صور من النقد الإسلامي الحديث .٧ - في ركاب الإسلام .٨ - ديوان الشاعر محمد بن موسى .٩ - في رحاب النبوة .١٠ - قوافذ على مدائن الشعر والقهر . ١١ - إلى الجنة عبر أحراش العذاب ١٢ - أناشيد إسلامية . - شخصيات من بلادي ١٣ - أعراس الشهادة في موسم الشتاء ١٤ - المعجم العروضي .١٥ - إرشاد ذوي الهمم العلية إلى بعض المسائل النحوية واللغوية

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] وهنت : الوهن : الضعف في العمل والأمر . لسان العرب (وهن) ١٣ / ٤٥٣

[2] قروح : القرح : الجراحات بأعيانها . لسان العرب (قرح) ٢ / ٥٧٧

[3] القيح : المِدَّةُ الخالصة لا يخالطها دم وقيل هو الصديد الضي كأنه الماء وفيه شكلة دم . لسان العرب (قيح) ٢ / ٥٦٨

ورِجْلٌ تَشْتَكي العَرَجَ
وتَحْكي عَنْ وحوشِ الغابِ والعصرِ
وفَرَ وسُورَةُ النصرِ
تَهُزُّ كيانَهُ الهادرْ
إلى ساحِ الوغَى حَيْثُ البَنادقُ تُرْسِلُ المَوْتى
وتَتْلُو سُورَةَ الصَّفِّ
بلالٌ أَمْسَى في الصَّفِّ
وعَيْناهُ بَريقٌ يَقْذفُ الغَضَبَ
وراحَ يُكَبِّرُ اللهَ
ويَصْطَادُ الشَّياطينَ
يُطَهِّرُ أَرْضَهُ الشَّكْلَى
منَ الحِزْبِ اللينينَ"
تَمَطَّى في دُجَى الحِقْدِ الدَّفينْ
بلالٌ في الوغَى[1] يُصْلي الدَّخيلَ
يُخَيِّبُ رؤيةَ
يَرُدُّهُ صَاغِراً يَشْكُو ذَليلا
فَيُرْدي أَنْفُسا شَتَّى
يَنالُ المُبْتَغَى الأَسْمَى
وسامَ البَارِئِ الأَعْلَى
شَهَادَةْ
شَهَادَةْ
شَهَادَةْ
بلالٌ قَدْ غَدا حُبّا
يُضْوي النَّهجَ للطَّلَبِ
يَسُوقُ مَواكِبَ الغَلَبِ

" لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣ .

[1] الوغى : الوغى : الحرب نفسها . لسان العرب (وغى) ١٥ / ٣٩٧

وأَعْرَاسًا مِنَ الشُّهبِ
بِلالٌ قَدْ غَدا حُبّا
يَزِفُّ هَزِيمَةْ
وَيَقْرأُ سُورَةَ الفَتْحِ
يُوَزِّعُ نُورَهَا القُدْسِي
بِلالٌ لا يَمُوتُ وَهَلْ هُدَى البَارِي يَمُوتُ
بِلالٌ لا يَمُوتُ
بِلالٌ فِي المَغَارِبِ والمَشَارِقْ
يَقُودُ لِعَزْمِهِ الحَقَّ البَيَارِقْ
وَيَمْنَحُ رُوحَهُ حَبْلَ المَشَانِقْ
بِلالٌ فِي المَغَارِبِ والمَشَارِقْ
بِدَارِي
وَدَارِكْ
وَدَارِهْ
بِأَوْطَانِ الهُدَى يَحْيَا وَيَصْرُخْ
أَنَا أَحْيَا لِأَجْلِ العِزَّةِ المُثْلَى
وَيَحْيَا الإِنْسُ فِي عُلْيَا
وَيُرْثِي الظُّلْمُ أَحْلَامَهْ
فَيُرْسِي الحَقُّ أَعْلَامَهْ
وَتَمْضِي غَيْمَةْ
وَيُومِضُ لِلسَّنَا عُرْسُ
وَيَمْشِي مُخْصِبا كُلَّ الضِّفَافْ
يُكَبِّرُ أَلْفَ أَلْفَ بَشَرْ
يُكَبِّرُ أَلْفَ أَلْفَ حَجَرْ
يُكَبِّرُ أَلْفَ أَلْفَ زَهَرْ
أَلَيْسَ الكَوْنُ مُزْدَهِيا بِعَصْرِ العِزِّ والنَّجَحِ

فتحت بَوابة الشمس*

د . عبد الرحمن العشماوي &.

(الرمل)

أيهاَ الدَاخلُ مِنْ بوابة الخَوف
إلى أرضِ الأمانْ
أيهاَ القادمُ لا تصرخْ . .
ففي وجهك تيارُ احتقانْ[1]
أنتَ لَمْ تأت ، ولم تذهبْ
وَلَمْ تَسحبْ ذيولَ الطيلسان[2]
أنتَ لم تُلجمْ فَمَ الخيلِ . .
ولم تمسكْ بأطرافِ العنانْ
أيها الداخلُ لا تسأل . .
فإني لم أزلْ أحملُ في القلبِ ينابيعَ حنانْ
لم أزلْ أحملُ حُبا يَسَعُ الناسَ جميعا
يَسعُ الأرضَ ويستوثقُ منه المشرقانْ
إنني أحملُ حبا لدَعاة الخيرِ في مصر" وفي أرضِ النبَوات
وفي واسطة العقد وفي أرضِ عُمَانْ"
في ربوع المغرب الأقصى وفي السند" وفي الصين"
وأرضِ التركمانْ"
إنني أحملُ حباً لدعاةِ الخيرِ في الشام"

---

* مجلة الأمة , العدد ١٤٠ , ذو القعدة ١٤٠٧ هـ , ص ٦٧

& سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

(١) احتقان: احتباس. لسان العرب لسان العرب (حقن) ١٢٥/٢٣

(٢) الطيلسان: ضرب من الأكيسة. لسان العرب لسان العرب (طلس)١٢٥/٦

" مصر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٦٨ .

" عمان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢١٦ .

" السند : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٤٨ .

" الصين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٤٨ .

" التركمان : يعيشون في شمال أفغانستان أي في حوض نهر جيحون وماحولها ويبلغ عددهم ١،٣٤٦،٠٠٠ ومعظمهم بدو رحل ومزارعون مقيمون بالقرب من مدينة مزار شريف وفي بلخ القاطعة والمدينة ، وفي منطقة ميمنة التي قامت محل مدينة فارياب القديمة

" الشام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨٦ .

عرس كابول*

محمد المنتصر الريسوني** .

(الرمل)

زَغْرَدَ الفَتْحُ بفيه المدافعْ
يُعْلِنُ النورَ لسُود البلاقعْ[1]
يُدْخِلُ البَلدةَ مَوْكِبَ بَدْرٍ*
ويَشُقُّ الدَّرْبَ يُرْسِي البيادقْ
يَقْذِفُ الرِّقَ بقَاعِ الخنادقْ
يَقْرَأُ العشْقَ بعَيْنِ الفيالقْ[2]
رملُ كابولَ يَفوحُ طُيوبَا
وفَتَاها يُطْلِعُ الكِبْرِيَاءْ
مِنْ دِماءْ
مِنْ دِماءْ
وحصَاها يزْدهيها السرورْ
زَهْرُها يَنْدَى ويَنْدَى عَبِيرْ
طِفْلُها يَشْدُو نَشيدَ المَفَاخِرْ
شَيخُها يَتْلُو قَصيدَ المآثِرْ
بَلْدَةٌ سَبَحَتْ للهِ دَوْمًا
تَجْتَلِي رَكْبَ السَّلامِ يُنادي
ويُنَادي : اذْهَبُوا طُلَقَاءْ
مَنْ بَغَى ، ثُمَّ دَعَاهُ الوَفَاءْ
جَاءَ نَصْرُ اللهِ يَحْدُو السلامْ
السلامْ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧٨ ، صفر ١٤١١ هـ ، ص ٧٤ .

** سبق التعريف به في قصيدة بلال الأفغاني

(1) البلاقع: الأرض المقفرة التي لا شيء فيها. لسان العرب (بلقع) ٨/٢١

* بدر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨ .

(2) فيالق: الجيش العظيم. لسان العرب(فلق) ١٠/٣١١

السلامْ

السلامْ

فلقدْ سَافَرَ لَيْلُ المنافي

ومغَاني الوَطَنِ الصَّامد المَجْروحِ يستقبلُ غيثَ اخْضِرارْ

غَيْمَةُ حُبْلَى بحُلْمِ الفَخَارْ

انْتَهَى عَهْدُ الجُذَامْ[1]

انْتَهَى عَهْدُ الجُذَامْ

انْتَهَى عَهْدُ الجُذَامْ

بقيامِ الفَارِسِ النَّبويّ في كُلّ نجد وأفقِ

يَحْضُنُ المُستضعفينَ الغُرباءْ

هَدْهُمْ قَهْرُ المَظَالِمِ في كُلّ بقاعْ

عُرْسُ كَابولَ مَواسِمُ عشقٍ حَالِمَاتْ

جَنْيُهَا حَانَ وحَانَ وحَانا

بُشرياتٌ نَاضِرَةْ

تتألقْ

تتألقْ

[1] الجذام: داء ومرض يصيب اليد والأصابع بالشلل. لسان العرب (جذم) ٨٧/١٢

اضْرِبْ أَخَا الأَفْغَانِ*

صلاح الدين سعد .

(الكامل)

اضْرِبْهُمُ .. بِالنَّارِ
بِالأَحْجَارِ
بِالْمُهْلِ[1] الْمُذَابْ
دَمِّرْ لَهُمْ كُلَّ الْمَعَاقِلِ
وَاحْرِقْ الأَرْضَ ... التُّرَابْ
اسْحَقْهُمُ ...
مَزِّقْهُمُ
شَرِّدْ بِهِمْ
اجْعَلْ بِلاَدَهُمُ يَبَابْ[2]
رَمِّلْ نِسَاءَهُمُ ...
وَيَتِّمْ طِفْلَهُمْ .
لا تُبْقِ مِنْهُمْ نَاطِقًا ..
اجْعَلْ لَهُمْ طَعْمَ الأَمَانِ
كَأَنَّمَا وَهْمٌ سَرَابْ
أَمْطِرْ عَلَيْهِمْ كُلَّ أَلْوَانِ الْعَذَابْ
اضْرِبْ أَخَا الأَفْغَانِ" .. اضْرِبْ
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا أَحْلَى الضِّرَابْ
اضْرِبْ ... وَخُطَّ الأَرْضَ ..
احْفُرْهَا مَقَابِرَ لِلْكِلابْ

****

حَسِبُوا بِأَنَّ الدِّينَ ..

---

* مجلة الدعوة المصرية العدد ٢٢٦ ، ذو القعدة ١٤٠٩

[1] المهل : ما غاب من صفر أو حديد ، والمهل ضرب من القطران . لسان العرب (مهل) ٦٣٣/١١

[2] يباب : أرض يباب أي خراب . لسان العرب (يب) ٨٠٥/١

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٣ .

والإسْلاَمَ في الأَفْغَانِ قَدْ ذَلَّ الجَنَابْ

حَسِبُوا بأَنَّ الأَرْضَ ..

قَدْ ضَاقَتْ عَلَى الآسَادِ ..

قَادَتْهَا الذِّئَابْ

فَاسْتَنْسَرُوا[1] .. وَهُمُ البُغَاثُ[2]

تَجَمَّعُوا .. كَيْ يُحْرِقُوا فِينَا الكِتَابْ

حَشَدُو الجُيُوشَ ..

وَأَلَّبُوا[3] مِنْ كُلِّ مَأْفُونٍ[4]

وَحَشَّاشٍ[5]

دَخَلُوا البِلاَدَ .. وَأَعْمَلُوا فِيهَا النِّهَابْ

والعِرْضُ أَوَّلُ مَا اسْتُبِيحَ ..

وَمُزِّقَتْ عَنْهُ الثِّيَابْ

ظَنُّوا بأَنَّ الأَرْضَ قَدْ دَانَتْ[6] لِسُلْطَتِهِمْ

وَجَفَّ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي رَبَابْ

مَا عَادَتِ امْرَأَةٌ تُنَادِي حُرْقَةَ

مَا عَادَ مُعْتَصِمٌ يَرُدُّ لَهَا الجَوَابْ

هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ صَلاَحُ الدِّينِ"

مِنْ قَلْبِ التُّرَابْ

****

خَسِئُوا ..

خَسِئُوا .. وَرَبِّ البَيْتِ

ضَلَّ حِسَابُهُمْ

---

[1] فاستنسروا : النسر طائر معروف ، واستنسر البغاث : صار نسرا أي أن الضعيف يصير قويا . لسان العرب (نسر) ٥/٢٠٤

[2] البغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب (بغث) ٢/١١٨

[3] ألَّبوا : ألَّبهم : جمعهم . لسان العرب (ألب) ١/٢١٥

[4] مأفون : ناقص العقل . لسان العرب (أفن) ١٣/١٩

[5] حشاش : أي مدمن الحشيش وهو نوع من المخدرات . لسان العرب (كلمة عصرية) ليست في اللسان

[6] دانت : دانتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا . لسان العرب (دين) ١٣/١٦٧

" صلاح الدين الأيوبي : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٥٣ .

والظَّنُ خَابْ

هَا قَدْ تُنَادي إِخْوَةَ الإِيمَانِ فِي الأَفْغَانِ

يَحْدُوهُمْ كِتَابْ

وَمَضَتْ جَحَافِلُهُمْ[1]...

تَهْزُّ أَكْفُهَا سُمْرَ الحِرَابْ

قَدْ أَبْرَمَتْ لله عَهْدا ..

أَنْ تَرُدَّ المُلْحِدِينَ إِلَى الصَوَابْ

مِنْ كُلِّ حَدْبٍ[2] أَقْبَلُوا .. مِنْ كُلِّ بَابْ

اللهُ أَكْبَرُ .....

يَا خُيُولَ اللهِ مُدّي بِالرِّكَابْ

اللهُ أَكْبَرُ ..

يَا جُنُودَ اللهِ حَيَّ عَلَى الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ

حَيَّ عَلَى الضِّرَابْ

---

[1] جحافلهم : الجحفل : الجيش الكثير . لسان العرب (جحفل) ١١/٢، ١٠

[2] حدْب : الحدْب : الغلظ من الأرض في ارتفاع . لسان العرب (حدب) ١/٣٠١

أيها المجاهدون*

أحمد راشد السعيد[&] .

(الرجز)

يَا أَيُّهَا المُجَاهِدُونَ .
ياأيها الأفغانيون [1] .
يا لَيْتَنَا نُقَاتِلُ الكُفَارَ في صُفُوفِكُمْ
ونَقْهَرُ المَنُونَ .
يَا لَيْتَنَا نَجُودُ بِالدِّمَاءِ حَتَى يَنْجَلِي
الظَّلامُ .
ونُذِلُّ النُّفُوسَ حَتَّى نَسْحَقَ العُتَاةْ
والظَّلامْ .
نُسُوقُهُمْ لِسَاحَةِ القَضَاءِ كَالأَغْنَامْ .
ونَطْرُدُ الغُزَاةَ مِنْ بِلادِنَا .. ونَبْسُطُ
الوِئَامْ .

****

يَا أَيُّهَا المُجَاهِدُونَ
يَا إِخْوَتُنَا في الدِّينِ والمَصِيرِ والقِتَالْ
يَا أَيُّهَا المُرَابِطُونَ في السُّهُولِ
والتِّلالْ .
والسَّاهِرُونَ فَوْقَ هَامَةِ الجِبالْ.
تَشَوَّقْنَ في تَضَرُّعٍ أَنْ تَثْأَرَ السَّمَاءْ .
وتَرْقُبُونَ نَصْرَهَا بِأَعْيُنٍ تَجُولُ فِيهَا
أَعْذَبُ الآمَالْ .
نَدْعُوكُمْ .. قُلُوبُنَا تَهْفُو إِلَى
لِقَائِكُمْ .

---

* مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٤١٤ ، جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ ، ص ٦٦ .

& من كلية الآداب في جامعة الرياض

[1] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ، ص ١٣ .

وحُبُّكُمْ مَشَاعِرُ قُدْسِيةْ .
تَمُوجُ فِي خَوَافِقٍ مُعَذَّبَةْ .
تُرِيدُ أَنْ تُعَانِقَ الإِيمَانَ فِي رِحَابِكُمْ .

الليل يأبى الارتحال*

عبد الرحيم إسماعيل السعيدي**

(بلا وزن)

لتُكْمِلَ رِحْلَةَ الأَحْزَانِ ...
اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمّ في حَرْبٍ سِجَالْ[1]
أَنا لا أُرِيدُ إِثَارَةَ الأَشْوَاقِ أَوْ قَتْلَ المَلَلْ
مَا كُنْتُ طَبَّالاً ولَيْسَتْ مِهْنَتِي مَدْحُ الدَّجَلْ
يَأْبَى يَرَاعِي سَقْطَةَ الكُتَّابِ مِنْ ذَلِكَ الهَمَلْ[2]
أَنَا مِنْ دُعَاةِ الحَقِّ أَسْمُو فَوْقَمَا يَسْمُو الجَبَلْ
في صَرْخَتِي إِنْذَارُ قَوْمٍ لَفَّهُمْ خَطْبٌ جَلَلْ
أَفَلاَ أَفَقْتُمْ أَيْ أُهَيْلِيَ قَبْلَ مِيعَادِ الأَجَلْ !؟

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمّ في حَرْبٍ سِجَالْ
اللَّيْلُ من حَوْلِي يَلُفُّ الكَوْنُ في صَمْتٍ يَدُومْ
فَاللَّيْلُ عُنْوَانُ الكَآبَةِ والسَّآمَةِ والوُجُومْ
ما عَادَ لَيْلِي جَنَّةُ السُّمَّارِ في لَمْعِ النُّجُومْ
بَلْ لَيْلَتِي عُنْوَانُ مَأْسَاتِي وأَرْتَالُ الغُمُومْ

---

* المصدر : مخطوط في مكتبة الباحثة .

** ولد بالشارقة عام ١٩٦٧م ، حاصل على البكالريوس عام ١٩٨٩م في الحاسبة ونظم المعلومات من جامعة الإمارات العربية المتحدة ، يعمل مدققاً للحسابات في ديوان الخاصة .
نشر له العديد من القصائد والمقالات الأدبية والاجتماعية .
ديوان أطلال دار هو أول مجموعة شعرية تطبع له .

[1] سجال : المفاخرة . لسان العرب (سجل) ١١/٣٢٦

[2] الهمل : المتروك . لسان العرب (همل) ١١/٧٠

يَا أُمَّةً غَلَبَتْ عَلَيْكِ مَذَلَّةُ الغَدْرِ الغَشُومْ
حَتَّامَ يَبْقَى جُرْحُكِ المَهْدُورُ نَزَّافَ الهُمُومْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ في حَرْبٍ سِجَالْ
لاتَعْجَلُوا باللَّوْمِ والتَّشْكِيكِ أَوْ قَذْفِ التُّهَمْ
أَنَا لَسْتُ مَجْنُونًا ولَيْسَتْ عَقِيدَتِي شُؤْمٌ وهَمّْ
بَلْ مِحْنَتِي في أُمَّةٍ مَاتَتْ وفي أَلَمٍ أَلَمّْ
سَأَخُطُّ لِلأَجْيَالِ حَرْفًا مِلْؤُهُ نَارٌ ودَمّْ
وأَطُوفُ بَيْنَ جِرَاحِنَا أُحْصِي المَآسِي والسَّقَمْ
بَلْ وَاقِعُ المَأْسَاةِ أَفْظَعُ مِنْ رِوَايَاتِ القَلَمْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ في حَرْبٍ سِجَالْ
مُرُّوا بِقُرْطُبَةَ[*] الحَزِينَةَ واكْتُبُوا أَلْفَيْ سُؤَالْ
مَاذَا دَهَى مَجْدًا تَلِيدًا مِثْلَمَا الأَطْلَالُ حَالْ ؟
أَوَلَمْ تَكُونِي مَعْقِلَ الإِسْلامِ أَمْ هَذَا خَيَالْ ؟
أَيْنَ المَسَاجِدُ والمَنَابِرُ والمَآذِنُ يابِلالْ ؟
أَمْسَتْ طَوَائِفُ بَعْدَمَا صَالَ الفِرِنْجُ بِهَا وجَالْ
غَابَتْ شُمُوسُكِ واضْمَحَلَّ المَجْدُ واللَّيْلُ اسْتَطَالْ
اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ في حَرْبٍ سِجَالْ
وقِفُوا بِبَابِ القُدْسِ[**] في شَمَمٍ وفي عَزْمٍ شَدِيدْ

---

[*] قرطبة : أنظر الديوان ، ج٣ ، ص ٢٦٦

[**] القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

حَتَّى تَرَوْا طِفْلَ الحِجَارَةِ كَيْفَ يَهْزأُ بالحَدِيدْ
شُبَّانُ غَزَّةَ" والخَلِيلُ" وخَانُ يُونُس" مِنْ جَدِيدْ
أَحْيُوا لَنَا بُشْرَى الرَّسُولِ بِنَصْرِنَا الآتي الأَكِيدْ
وبأَحْمَدَ الياسِينَ" أَحْيَا اللهُ أَمْوَاتَ اللُّحُودْ
سُبْحَانَ رَبِّي ! كَيْفَ أَنْهَضَ أُمَّةَ هَذَا القَعِيدْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ في حَرْبٍ سِجَالْ
وإِذَا بَلَغْتُمْ مَرْبَضَ الأَفْغَانِ" فاطوا الأَشْرِعَهْ
هَذِي المَرَافِي أُنْشِئَتْ فَوْقَ الدِّمَاءِ المُتْرَعَهْ
نِصْفُ مِلْيُونٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَسْطَ المَعْمَعَهْ
أَضْعَافُهُمْ مِمَّنْ تَشَرَّدَ لَمْ يَجِدْ أَحَداً مَعَهْ
يَشْكُونَ لِلرَّحْمَنِ فَاقَتَهُمْ وإِخْوَانُ السَّعَهْ
لَمْ يَرْتَضِي الأَفْغَانُ رَغْمَ الجُرْحِ في دِينٍ ضَعَهْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ في حَرْبٍ سِجَالْ
كَمْ لِي بِكَشْمِيرَ" الجَمِيلَةِ أَدْمَعَاصٍ[1] مِلْءَ البِحَارْ
فِيهَا المَآسِي كَالمَرَاسِي والهُمُومِ هِيَ المَحَارْ
كَمْ قَتَلَ الهُنْدُوسُ" مُسْلِمَهَا . وفي وَضَحِ النَّهَارْ

" غزة : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٤٢٩

" الخليل : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤٢٩ .

" خان يونس : إحدى المدن التي تقع في دولة فلسطين .

" أحمد ياسين : هو رئيس منظمة حماس في فلسطين .

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" كشمير : أنظر الديوان ج٣ ، ص ١٣٠

(١) إدمعاص : دويبة تكون في مستنقع الماء وتغوص فيه. لسان العرب (دعص) ٣٦/٧

هَدَمُوا مَآذِنَهَا اللَّوَاتِي كُنَّ لِلأَعْدَاءِ نَارْ
وبَنُوا لِبُوذَا[*] مَعْبَدًا فيه التَّآمُرُ والدَّمَارْ
لَنْ تَرْجِعِي كَشْمِيرَ حَتَّى يَكْتُبَ السَّيْفُ القَرَارْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمّ فِي حَرْبٍ سِجَالْ
وعَلَى الشَّوَاطِىءِ يَاكُوَيْتُ تَكَلَّمَتْ مِنِّي الدُّمُوعْ
ولَعَلَّ دَمْعِي يَمْسَحُ الأَحْزَانَ مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعْ
أَطْفَأْتَ يَاصَدَّامُ بالطُّغْيَانِ آلافَ الشُّمُوعْ
وتَرَكْتَ لَيْلاً حَالِكَ الجَنَبَاتِ تَخْشَاهَا الجُمُوعْ
أَرْسَلْتَ أَنْهَارَ المَدَامِعِ فِي اشْتِيَاقٍ لِلرُّجُوعْ
يَاجَارُ جُرْتَ عَلَى الجِوَارِ فَجُرَّ أَذْيَالَ الخُنُوعْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمّ فِي حَرْبٍ سِجَالْ
مَازِلْتُ أَذْكُرُ مَا جَرَى فِي بَلْدَةٍ تُدْعَى حِمَاهْ[**]
فِي ظِلِّهَا الفَيْنَانِ عِشْقٌ بَالِغٌ أَقْصَى مَدَاهْ
فِي ظِلِّهَا القُرْآنُ أَزْهَرُ عُصْبَةٍ بِيضُ الجِبَاهْ
لَمْ تَنْحَنِي تِلْكَ الجِبَاهُ لِثُلَّةِ[1] البَعْثِ الطُّغَاهْ

---

[*] الهندوس : الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند ،وقد تشكلت عبر سيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر ،إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إله،ولكل عمل أو ظاهرة إله . (الموسوعة الميسرة)ص٥٣١

[*] يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم،وتجد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء "مايا" وقد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه "بوذا". يقولون:لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة نشيد المحبة للمولود المبارك. (الموسوعة الميسرة.) ص١٠٧.

[**] حماة : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٣.

[1] الثلة: الجماعة من الناس. لسان العرب (ثلل) ٩٠/١١

حَتَّى تُسَعَّرَ تَحْتَهُمْ نَارٌ تُسَعِّرُهُ البُغَاهْ
فَتَلَقَّفَتْهُمْ حُورُهَا فِي لَهْفَةٍ تَرْجُوا لِقَاهْ

***

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ فِي حَرْبٍ سِجَالْ
فَالهِنْدُ" تَزْخَرُ[1] بالأَسَى وعَلَى رُبَاهَا يُسْتَبَاحْ
دَمُنَا وأَعْرَاضٌ لَنَا يَا لَيْتَ فِي قَوْمِي صَلاحْ
أَوَيَرْقُصُ الهِنْدُوسُ فِي آهَاتِنَا حَتَّى الصَّبَاحْ !
ونَمُدُّهُمْ بِالمَالِ حَتَّى يُوسِعُونَا بِالجِرَاحْ !
وإِذَا تَأَوَّهَ مُؤْمِنٌ ، قُلْنَا تَرَانِيمُ ارْتِيَاحْ !!
آهٍ .. فَجَزَّارِي بِمَالِي يَشْتَرِي أَمْضَى سِلاحْ

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتِحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتِجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتِي والهَمَّ فِي حَرْبٍ سِجَالْ
أَجْهَشَتْنِي[2] سُودَانُ" لَمَّا صَاحَ فِي القَوْمِ المُنَادْ ..
أَنَّ الشَّرِيعَةَ سَوْفَ تَحْكُمُ فِي العِبَادِ وفِي البِلادْ
فَلَكَمْ شَقِيَتْ وكَمْ بُلِيَتْ بِمَا يُشَرِّعُهُ العِبَادْ
ولَكَمْ تَعَاظَمَ شَوْقُنَا شَوْقُ الجَرِيحِ إِلَى الضَّمَادْ
يَا شَعْبُ فَاصْبِرْ سَوْفَ تَنْعَمُ بِالرَّفَاهِ[3] وبِالرَّشَادْ
ما اللهُ مَانِعُ عَبْدِهِ الصَّبَّارِ مِنْ نَيْلِ المُرَادْ

***

الهند : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٩ .

[1] تزخر: طما وتملأ . لسان العرب (زخر)٤/٣٢٠

[2] أجهشتني: استعد للبكاء واستعبر.لسان العرب (جهش)٦/٢٧٦

السودان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٦ .

[3] الرفاه : رغد الخصب ولين العيش. لسان العرب (رفه) ١٣/٤٩٢

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتي والهَمَّ في حَرْب سجَالْ
مَازَالَ في قَلَمي مِدَادٌ يَمْزِجُ الدَمْعَ الدِّمَاءْ
مَاصُغْتَهَا كُلُّ الجِرَاحِ ومَا انْتَهَيْتُ مِنَ الحُدَاءْ[1]
أَنَا مَا سَلَكْتُ شعَابَهَا طُرَّاً[2] ولَمْ أُحْصِي الوَبَاءْ
فَعَلَى مَشَارِقِ أَرْضنَا وعَلَى مَغَاربهَا بُكَاءْ
والشَّمْسُ تُشْرِقُ بَالأَسَى وغُرُوبُهَا بالكِبْرِيَاءْ
أَوَكُلَّمَا اشْتَقْنَا لضَوْءِ الصُّبْحِ أَشْقَانَا الغَبَاءْ !

* * *

اللَّيْلُ يَأْبَى الارْتحَالْ
والهَمُّ يَأْبَى الارْتجَالْ
والدَّمْعُ أَبْقَى لَيْلَتي والهَمَّ في حَرْب سجَالْ
لَكنَّ لَيْلي والهُمُومُ ودَمْعَتي والأُمْنِيَاتْ
سَتَعُودُ أَنْوَارا تُضيءُ لأُمَّتي نَهْجَ النَجَاةْ
وَسَتَرْسُمُ المَأْسَاةُ دَرْبَ العزِّ مِنْ بَعْدِ الشَّتَاتْ
حَتَى إِذَا كُسِرَ الصَّليبُ[3] وسَالَ خَمْرٌ في الفَلاةْ
ووَشَتْ حجَارَةُ قُدْسنَا خَلْفي يَهُودِيُّ السَّمَاتْ
فَسَتَخْفِقُ الرَّايَاتُ بالإِسْلامِ تَمْضِي في ثَبَاتْ

* * *

---

[1] الحداء: التبعية . لسان العرب (جلد) ١٤/١٦٩

[2] طرا: مالايحصى عدده من صنوف الخلق. لسان العرب (طرا) ١٥/٦

[3] أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢ .

صورتان لغلامين صغيرين قتلا في أفغانستان *

أسامة جاسر الآغا* .

(الكامل)

شبْلان[1] في عُمْرِ الزُّهورْ
سَمِعَا النِّداءْ
عَاشَا سنينا في التَّشرُّدِ والعَنَاءْ
رَبَّتْهُمُ المِحَنُ الأَليمةُ
والعَذابُ المُسْتَديمْ
صَعَدا إلى المَوْلَى الكَريمْ
صَعَدا إلى رَبِّ السَّماءْ
شبْلان منْ قَوْمي شُموخاً للأَمامْ
وكتابُ رَبّي والحُسامْ
سَارَا عَلَى دَرْبِ الحِمامْ [2]
والآنَ قدْ رَحَلا إلى دَارِ السَّلامْ
حَمَلاَ سلاحَ العزةِ الشّماءِ مرفوعَ اللّواءْ
رَفَعَاهُ عَزْماً صارخا
وَلّى أَخي عَهْدُ الكلامْ
هَيا أَخي في كلِّ قُطْرٍ مُسْلِمٍ
اُنْظُرْ إلى الجُثَثِ الّتي
رَسَمَتْ بألوانِ الفداءْ
اُنْظُرْ إلى الجَسَدِ الّذي
يَسْمُو وَيَعْلُو
دُونَ كِبْرٍ أَوْ رِياءْ

---

* مجلة الموقف ، العدد ٢٣ ، شعبان ١٤٢١ هـ ، ص ٧٢ .

* لم أعثر على ترجمته

(1) الشبلان : الشبل : ولد الأسد . لسان العرب (شبل) ١١/٣٥٢

(2) الحمام : قضاء الموت والمنايا . لسان العرب (حمم) ١٢/١٥١

دَقّقْ كثيرا يا أَخي
لاَلَنْ تَرَى غَيْرَ الدِّماءْ
هيّا أخي
أَحْضِرْ لَنَا ذَاكَ الغطاءْ
واسْتُرْ سُكُوتَكَ والحياءْ
واتْلُ الدُّعاءْ

من توسان إلى أفغانستان*

أسامة الأغا* .

(الكامل)

تُوسَانُ" يا لَحْنَ الوَفَـــــــــاءْ
تُوسَانُ يا رَمْزَ المَحبَّة وَالعَطَـــــاءْ
قَالَتْ عُيونُ الأَصْدِقَاءْ
حَتَى مَتَى هَذَا الجَفَاءْ[1]
أَهْفُو إِلَى العَيْشِ السَّعِيد إِلَى الهَنَاءْ
أَرْنُو إِلَى نُورِ البَهَاءْ[2]
تُوسَانُ يَا ذِكْرَى تَجُولُ بِخَاطِرِي
عِنْدَ الصَّبَاحِ وَفِي المَسَاءْ
أَمَـــــــــدِينَتِي
يَا دَوْحَةَ[3] الإِيمَانِ فِي دُنْيَا الشَّقَاءْ
تُوسَانُ يَا مَعْنَى الشَّجَاعَةِ وَالإِبَاءْ
فِي كَابُولَ" الحَمْرَاءِ كَانَتْ صَوْلَةٌ[4]
لِشَبَابِكِ الأَبْطَالِ قَدْ بَذَلُوا الدِّمَاءْ
فِي قُنْدَهَارَ"
لَبُّوا وَقَدْ سَمِعُوا النِّدَاءْ
قَالُوا : هَلُمُّوا لِلْفِدَاءْ
"تُوسَانُ" يَا لَحْنَ البُطُولَةِ وَالشَّهَادَةْ

---

* المصدر مخطوط في مكتبة الباحثة ، نظمت في ١٩٩٢/٨/٣م.

* لم أعثر على ترجمته .

" توسان :

[1] الجفاء : ترك الصلة والبر . لسان العرب (جفا) ١٤ / ١٤٨

[2] البهاء : المنظر الحسن الرائع الغالي العين والبهاء : الحُسْن . لسان العرب (بها) ١٤ / ٩٩

[3] دوحة : الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة . لسان العرب (دوح) ٢ / ٤٣٦

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[4] صولة : صال عليه : وثب والمصاولة المقاتلة . لسان العرب (صول) ١١ / ٣٨٧

" قندهار : أنظر الدراسة التاريخية. ص ١٢ .

"تُوسَانُ " تَكْسُوكَ السَّعَادَةْ
مِنْ نَبْتِ غَرْسِكَ قَدْ سَرَتْ
لِلْحَقِّ صَيْحَتُهُمْ عَلَتْ
لِلْعِلْمِ دَعْوَتُهُمْ سَمَتْ
هَذِي أَنَاشِيدُ السَّمَاءْ
تُوسَانُ يَا رَمْزَ العَطَاءْ

المـــــــوت الأحمـــــر*

معاذ السوداني &.

(المتدارك)

المَوْتُ الأَحْمَرُ يَدْنُو
يَقْتَرِبُ
يَطْلُعُ مِنْ خَلْف الجُدْرَانْ
وحَنِينُ الصُّبْحِ يُنَادي
يَبْكي في رُعْب
أَيُّها الوَحْشُ القَاتِلْ ..
بَاتَ الأَطْفَالُ يَتَامَى
و احْتَفَلَ الشَّيْطَانُ و دَاسَ
عَلَى الأَشْلاءْ ..
فِتْيَانٌ في عُمْرِ الزَّهْرِ اليَانِعْ ..
وَقَفَ الرَّأْسُ .. رَأْسُ الأَفْعَى اللاَّمِعْ
الحَرِيرِيِّ المَلْمَسْ
فَصَمَتَ الجَمْعُ المَيِّتْ
و دَوَى التَّصْفِيقُ
انْتَفَخَ الدِّيكُ .. تَلَفَّتْ
و تَنَحْنَحَ .. و تَنَحْنَحَ .. و تَنَحْنَحْ[1]
بَعْدَ الثَّالِثَةِ دَوَتِ القَاعَةُ
بالتَّصْفِيقِ
و هَتَفَتِ الحَنَاجِرُ المَأْجُورَةُ بِقُوتِ القَوْمِ
القُوتُ الضَّائِعُ في كَرْشِ التِّمْسَاحِ[2]
و صَاحَ الوَغْدُ و زَمْجَرَ مِثْلَ الرَّعْدِ

---

* مجلة الجهاد العدد ١٧ ، ١ رجب ١٤٠٦هـ - ١١ مارس ١٩٨٦م : ص ٣٦ -٣٧ .

& لم أعثر على ترجمته.

[1] تنحنح : التنحنح : صوت يردده الرجل في حلقه وهو أسهل من السعال (نحح) ٦١٢/٢

[2] التمساح : خلق على شكل السلحفاة إلا أنه ضخم قوي طويل (مسح) ٥٩٦/٢

و هَدِّدْ و تَوَعَّدْ
ما هَذَا يا دَجّالَ[1] العَصْرِ ؟
ما هَذَا الحُبُّ القَاتِلِ للشَّعْبِ
قَالَ سِيَادَتُهُ : لا .. لا .. لا
نَحْنُ ـــــ و يُرِيدُ أَنَا أَحِبَّاءُ الشَّعْبِ
فَانْتَبَهَ الجَمْعُ المَيِّتُ ... و انْفَجَرَ التَّصْفِيقُ المَمْقُوتُ
يا لِلْفَرَحِ المَشْلُولْ
تَمَخَّضَ جَمَلٌ عَنْ فَأْرٍ .. سُكْرَانْ
في زَمَنِ اللَّيْلِ الضَّائِعْ
و بِنْتُ الحَانَةِ[2] .. ضَاعَ الشَّعْبُ
و قُوتُ الشَّعْبْ

---

[1] دجال : الدجال : المموه الكذاب (دجل) ٦٣٧/١١

[2] الحانة : الحانوت والحانات المواضع التي تباع فيها الخمر (حنن) ١٣٦/١٣

أنا والشعر *

الشاعر المجهول * .

(الرمل)

شَفَقٌ ، دَمْعٌ تَهادَى وَهَبْ
وَيَنابيعُ ٱبْتسامٍ وَطَرَبْ
ومُروجٌ مِنْ أغاريد الصَبا
عَذْبَةُ الألحانِ في ثَغْرِ الرُّبا
وَحَنيني –مِثْلُ أوْطاني– ٱشْتَعلْ
يابَقايا الطَيفِ تَذْرُوكَ[1] المُقَلْ
في فؤادي
ورُؤى شعْري بلادي
شَفَّني وَجْدي
فَأَضْحَى لِيَ حادي[2]
أيْقَظَ الإحساسَ بالإحساسِ
كُلُّ الجَبَهات
رَقَصَتْ نَشْوَى
على أعْتابِ سِحْرِ الوَمَضَاتِ
عالَمي الأكبَر
يَغْدُو فَوْقَ مَرْأى اللَّمَحَاتِ
في كَياني
لَيْتَ دُولابَ الزَمانِ
ياجُماني
في أمان
عَزَفَ الشِّعْرُ يُغَنّي:
ياشُعوري أنْتَ لَحْني

* من مجلة البلاغ المسلم ، العدد ٣٦ ، جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ ، ص ٤٢

* لم أعثر على ترجمته

[1] تذروك : أذريت الشيء : إذا ألقيته . لسان العرب (ذرا) ١٤/ ٢٨٣

[2] حادي : لزمه فلم يبرحه . لسان العرب (حدا) ١٤/ ١٦٨

قَدْ صَحَا النُّورُ بِفَنّي
فَارْفَعِ الأغلالَ عَنّي
وَغَدا المكنونُ مِنْ آلامِ دَرْسي
بَسْمَةَ الآهاتِ في أُنْسي
بِعُرْسٍ بَعْدَ عُرْسِ
وَعَلَى ساحِلِ نَفْسي
يَتَهادَى وارد الالهامِ
مُوْجَا بَعْدَ مَوْجِ
كَجُيُوشٍ من دُجَى الأَهْوَسِ
فَوْجَا بَعْدَ فَوْجِ
يَتَحدّاها الشهيدُ
ومن الشَرْقِ البعيدْ
شَمْتُ أزهارا بنَجد
ومن الغَرْبِ إلى عطْرٍ بهنْدِ
ضَمّنا حُبٌّ
ووَجْدٌ بَعْدَ وَجْدْ
لَحْنَةُ البَلْسَمِ في جَفْنِ هَتَنْ[1]
مِنْ ذَمارِ الشَجْوِ في هامِ اليَمَنْ
وضياءُ الشَرْقِ مادَتْ
تَكْتَوي جَمْرَ المِحَنْ
أَنْتِ مازِلْتِ عَرُوسا
تَاجُها إسوارُها
شَمْسا عَدَنْ
جُرْحُكِ النازفُ بالأَقْصَى
وَقَدْ عَزَّ الثَمَنْ
لَهَبُ الجرحِ فلسطينْ
أَلاَ يَنْفي الوَسَنْ ؟[2]

---

[1] هتن :هطل وسكبت .لسان العرب (هتن) ١٣/٤٣٠

[2] الوسن :ثقلة النوم .لسان العرب (وسن) ١٣/٤٤٩

لَملمي جُرْحَكَ يا قُدْسُ* الشَجَنْ
طَيْفُكِ المِلْحُ عَلَى جُرْحِ الوَطَنْ
نَجْمُ دَاوُدَ تُغَذِّيه الإحَنْ
وَغَدا يُرْسَلُ في التِلْفاز
طَيْفًا في سَعَارْ[1]
صَرْخَةُ القُرصانِ تَعْوي:
ضَحْكَةُ المَوْتِ شِعاري
دَمْدَمَ[2] السِلْمُ
أَيَبْكي في البِطاحْ ؟
أَمْ يُغَنِّي الحَرْبَ في لَحْنِ الجِراحْ ؟
صَوْتُ أَفْغاني
غَدا صَوْتُ الفَلاحْ
بالعَطاءِ المُرّ
لا الدَمْعُ المُتاحْ[3]
عطِّرُوا بالأَحْمرِ القَاني نَدَى
دَرْبِ الكِفاحْ
ياضِرامَ الشِعْرِ في ذَاتي
عَلَى هُدْبِ[4] السُهوبِ[5]
صِرْتَ لَحْنًا يَتَهادَى
عَرْفُهُ الصَحَابُ نُورٌ
فَوْقَ آمالِ الشُعوبِ
وَهْيَ تَهْفُو في وِئامْ
وَتُغَنّي للسَلامْ

---

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[1] سعار : شبه الجوع . لسان العرب (سعر) ٤/٣٦٦

[2] دمدم :الدمدمة : الغضب ودمدم عليه كلّمه مغضبا . لسان العرب (دمم) ١٢/٢٠٩

[3] المُتاح المستقى .لسان العرب (متح) ٢/٨٨٣

[4] هدب : هدب الثوب : طرفه . لسان العرب (هدب) ١/٧٨٠

[5] السهوب : الواسعة من الأرض . لسان العرب (سهب) ١/ ٤٧٦

رثاء الشيخ عبد الله عزام*

الشاعر المجهول** .

(المتقارب)

هَنيئا لَكُمْ تلْكَ المَنْزِلَةْ ..
وهَلْ بَعْدُ نَيْلَ الشَهَادَةَ مِنْ مَنْزِلَةْ
لَقَدْ عِشْتَ فَارِسَ هَذَا الزَمَان
وسَافَرْتَ بَيْنَ صَلِيلِ السُيوفِ
إلى الأَعْصُرِ المُقْبِلَةْ
وقَارَعْتَ[1] بَيْنَ صَهِيلِ الحُرُوفِ
ضَلالاتِ أيّامنا المُمْحِلَةْ
هَنيئا لقَلْبِكَ مَا أَنْبَلَهْ
هَنيئا لفِكْرِكَ مَا أَعْقَلَهْ
هَنيئا لَمَنْ كَانَتْ الحُورُ أَزْوَاجَهُ
ورَوْضُ الجِنَانِ العُلَى مَنْزِلَةْ
لَئِنْ قَتَلُوكَ
فَلَنْ يَقْتُلُوا فِيكَ مُعْجِزَةْ مُذْهِلَةْ
فَفِي كُلِّ دَارٍ زَرَعْتَ لَهُمْ قُنْبُلَةْ
وفِي كُلِّ سَاحٍ جَلَبْتَ لَهُمْ مَقْتَلَةْ
وقَاتَلْتَهُمْ بِالنِّدَاءِ المُظَفَرِ " اللهُ أَكْبَرُ " مَا أَجْمَلَهْ
فَرَاحُوا يَهِيمُونَ فِي كُلِّ وَادٍ
تُطَارِدُهُمْ سُورَةُ الرَعْدِ والزَلْزَلَةْ .
لَقَدْ كُنْتَ كَالسُحْبِ المُرْسَلَةْ
فَفِيهَا الرُعُودُ
وفِيهَا البُرُوقُ
وفِيهَا الصَوَاعِقُ فَوْقَ العِدَا مُنْزِلَةْ

---

* المصدر : مخطوط في مكتبة الباحثة .

** لم أعثر على ترجمته .

[1] قارعت : القراع : الضراب . لسان العرب (قرع) ٨/٢٦٢ .

وفيها الحَيَاةُ لأَرْواحنا المُثْقَلَةْ
تَرْوِي الرِّمَالَ بإيذَانِهَا
وتَسْقِي الجِبَالَ بزَخَّاتِهَا
فَتَنْجُمُ في كُلِّ أَرْضٍ سَقَتْ سُنْبُلَةْ
رَفَضْتَ الحَيَاةَ بعَصْرِ الهَزَائِمِ

عَصْرِ الأَرَاقِمِ[1]
عَصْرِ الشَّتَائِمِ
والقِيَمِ[2] المُهْمَلَةْ
ورُحْتَ تُسَافِرُ بَيْنَ العَوَاصِمِ
تَسْتَنْهِضُ النَّائِمِينَ بلَيلِ المَآثِمِ
تَفْتَحُ باسْمِ الجِهَادِ قُلُوبَهُمُ المُقْفَلَةْ
وكُنْتَ تَنَامُ عَلَى صُورَةٍ مِنْ رَصَاصٍ
وتَصْحُو عَلَى شَفْرَةِ[3] المَقْصَلَةْ[4]
هَدِيَّةُ حطِّينَ أَنْتَ إِلَى قَنْدَهَارْ"
وحطِّينُ مَعْرَكَةٌ مُقْبِلَةْ
رَحَلْتَ شَهِيدًا
وكَابُولُ تَرْنُو إِلَيْكَ بأَعْيُنِهَا المُسْبَلَةْ[5]
وإِصْبَعُ كَابُولَ" خَلْفَ الزِّنَادِ
تُقَدِّمُ أَكْبَادَهَا لِلْجِهَادِ
وتَنْتَظِرُ الجَوْلَةَ المُقْبِلَةْ
هَنِيئًا لَكُمْ تِلْكَ المَنْزِلَةْ

---

(1) الأراقم : الأرقم في الحيات الذي فيه سواد وبياض والجمع أرقام . لسان العرب (رقم) ٢٤٩/١٢

(2) القيم : القيمة واحدة القيم والقيمة لمن الشيء بالتقويم . لسان العرب (قيم) ٥٠٠/١٢

(3) شفرة : شفرة السيف : حده . لسان العرب (شفر) ٤٣٠/٤

(4) المقصلة : القصل : قطع الشيء من وسطه . لسان العرب (قصل) ٥٥٧/١١

" قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(5) المسبلة : أسبل دمعه وأسبل المطر إذا هطل . لسان العرب (سبل) ٣٢١/١١

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

وهَلْ بعْدَ نَيْلِ الشَّهَادَةِ مِنْ مَنْزِلَةْ
لَقَدْ كُنْتَ دَوْمًا
صَدُوقَ اللِّسَانِ
بَلِيغَ البَيَانِ
رَفِيعَ السِّنَانِ[1]
يَخَافُ الرَّدَى منْكَ أَنْ تَقْتُلَهْ ..
لَقَدْ كُنْتَ رُمْحًا بِصَدْرِ الطُّغَاةِ
وسَيْفًا بِزَنْدِ الدُّعَاةِ ..
فَأَكْرَمَكُمْ رَبُّكُمْ فِي الحَيَاةِ
فَسُبْحَانَ رَبِّي مَا أَعْدَلَهْ
هَنِيئًا لِمَنْ كَانَتْ الحُورُ أَزْوَاجَهُ
ورَوْضُ الجِنَانِ العُلَى مَنْزِلَةْ .

[1] السنان : سنان الرمح حديدته . لسان العرب (سنن) ١٣/٢٢٣

العَرَبُ الأَفْغَانْ*

الشاعر المجهول *

(المتقارب)

رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا
طُيُورَ المَحَبَّةْ
فُرْسَانُنَا فِي زَمَانِ الرِّثَاءِ
حَلَلْتُمْ عَلَيْنَا
كَمَاءِ السَّحَابَةْ ..
يَهْطِلُ مِنْ بَعْدِ طُولِ الرَّجَاءِ
تَعَالُوا إِلَيْنَا
بَقِيَّةَ جِيلِ الصَّحَابَةْ
والسَّلَفُ الصَّالِحُ الأَتْقِيَاءِ
وُلِدْتُمْ بِعَصْرِ الفَجِيعَةْ
عَصْرِ الهَزَائِمِ والإِرْتِمَاءِ
وَلَكِنَّكُمْ فِي الزَّمَانِ الرَّدِي
كَتَبْتُمْ صَحَائِفَكُمْ بِالدِّمَاءِ
مَضَيْتُمْ إِلَى اللهِ
لَمْ تَقْرَؤُوا فِي كِتَابِ الهَزِيمَةْ
لَمْ تَعْرِفُوا مُفْرَدَاتِ البُكَاءِ
رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا
بِإِكْلِيلِ[1] غَارٍ[2] .. وَنَصْرٍ مُبِينِ
رَجَعْتُمْ سُرَاقَةَ يَحْمِلُ تِيجَانَ كِسْرَى
وَعَمَّارُ بِالوَرْدِ وَاليَاسَمِينِ
رَجَعْتُمْ لِنَفْرَحَ بِالأُخْوَةِ العَائِدِينِ

---

* المجاهد ، العدد ٥٢ ، ذو الحجة ١٤١٤ هـ ، ص٤٣

* لم أعثر على ترجمته

[1] إكليل : شبه عصابة مزينة بالجواهر ويسمى التاج إكليل . لسان العرب (كلل) ٥٩٥/١١

[2] غار : نبات طيب الريح . لسان العرب (غار) ١٣٥/٥

لِنُسْكِنَكُمْ بَيْنَ خَفْقِ الضُّلُوعِ ونَبْضِ الوَتِينِ[1]
وذَلِكَ أَقَلُّ الوَفَاءِ
لِمَنْ كَتَبُوا صَفْحَةَ الكِبْرِيَاءِ
بِذَاكَ الزَّمَانِ المَهِينِ
ولَكِنَّكُمْ يَا أَحِبَّاءَ قَلْبِي
ويَا دَوْحَةً[2] أَنْبَتَتْ زَهْرَهَا
فِي ثُلُوجِ الشِّتَاءِ
سَتُسْتَقْبَلُونَ بِلَدْغِ الأَفَاعِي
ولَسْعِ العَقَارِبِ والإِفْتِرَاءِ
فَأَرْضُ العَبِيدِ تَضِيقُ بِأَحْرَارِ هَذَا الزَّمَانِ
وبِالعُصْبَةِ الأَوْفِيَاءِ
لِمَاذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا ..
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّنَا نَقْتُلُ الأَنْبِيَاءَ
ونَخْنُقُ كُلَّ الخُيُولِ الأَصِيلَةِ
نَشْنُقُ كُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّنَا قَدْ أَلِفْنَا حَيَاةَ العَبِيدِ
وغَدْرَ العَبِيدِ
فَلاَ تُنْجِبُ الضَّوْءَ أَقْمَارُنَا
ولاَ تَنْشُدُ الحُبَّ أَشْعَارُنَا
ولاَ تَنْضَحُ المَاءَ آبَارُنَا
ونَحْسَبُ أَنَّا بِظِلِّ دِمَاءِ
أَلَمْ تَعْلَمُو أَنَّنَا قَدْ أَلِفْنَا الخُضُوعَ
أَلِفْنَا الرُّكُوعَ
أَلِفْنَا المَهَانَةَ والإِنْحِنَاءِ
أَلِفْنَا السَّرَادِيبَ[3] والعَيْشَ فِيهَا بِدُونِ هَوَاءِ

---

[1] الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . لسان العرب (وتن) ١٣/٤٤١

[2] دوحة : الشجرة العظيمة المتسعة . لسان العرب (دوح) ٢/٤٣٦

[3] السراديب : السرداب بالكسر خباء تحت الأرض . لسان العرب (سرب) ١/٤٦٧

وتَعْشَى مِنَ الضَّوء أَبْصَارُنَا
فَصِرْنَا نُحَارِبُ نُورَ الصَّبَاحِ
وَنَكْرَهُ وَهَجَ الضِّيَاءِ
مَضَى رُبْعُ قَرْنٍ
وَفِرْعَوْنُ مَازَالَ سَيِّدَ كُلِّ العُصُورِ
وَيَحْكُمُ كُلَّ الثُّغُورِ
وَيَحْفِرُ كُلَّ القُبُورِ
يُفَكِّرُ عَنَّا
وَيَكْتُبُ عَنَّا
يُعَبِّرُ عَمَّا تُكِنُّ الصُّدُورِ
وَيَعْرِفُ أَنَّ الكِتَابَةَ كَذِبٌ
وَأَنَّ الشَّهَادَةَ زُورٌ
وَيَعْرِفُ أَنَّا عَبِيدٌ
نُطَبِّلُ كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءِ
وَنَلْعَقُ آمَالَنَا بِالخَفَاءِ
وَنَسْكُتُ قَهْرًا
وَنَهْتِفُ جَهْرًا
سَلِمْتَ لَنَا يَا سَلِيلَ[1] الوَفَاءِ
نُزَوِّجُهُ مِنْ بَنَاتِ الخُدُورِ
وَنَرْقُصُ فِي عُرْسِهِ كَالإِمَاءِ ..
وَيَسْرِقُ فِرْعَوْنُ أَقْوَاتَنَا
وَيُقْنِعُنَا أَنَّنَا أَغْنِيَاءُ
وَيُجْلِدُنَا بِخِطَابٍ بَلِيغٍ
عَنِ الحَقِّ وَالعَدْلِ وَالإِنْتِمَاءِ
فَنَكْتُبُهُ جُمْلَةً جُمْلَةً
لِنَحْفَظَهُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ
حُرُوفُ المَطَابِعِ صَارَتْ تُبَاعُ بِسُوقِ البَغَاءِ[2]

---

[1] سليل : السليل : الولد . لسان العرب (سلل) ٣٣٩/١١

تُؤَلِّفُ .. تَكْتُبُ
تَطْبَعُ .. تَنْشُرُ ..
سُمَّ الأفَاعي وفَيْضَ البَلاءِ ..
تُمَارِسُ فِعْلَ الكَتَابَةِ .. مِثْلَ البَغَايَا
بِلاَ خَجَلٍ أَوْ حَيَاءِ
يُذْبَحُ بِالغَدْرِ إِخْوَانُنَا ..
وتُلْقَى عَلَى الأَرْضِ أَمْوَاتُنَا ..
فَلاَ تُسْتَشَارُ بِنَا كِبْرِيَاءُ[1]
يَمُوتُ بِبَدْرٍ أَحِبَّاؤُنَا
ونَحْنُ نُقَاتِلُ فِي كَرْبِلاَءِ ..
تَعَالُوا إِلَيْنَا
طُيُورَ المَحَبَّةِ
فُرْسَانَنَا الأَوْفِيَاءِ
حَلَلْتُمْ عَلَيْنَا
كَإِشْعَاعِ دِفْءٍ بِبَرْدِ الشِّتَاءِ
تَعَالَوْا إِلَيْنَا ..
بَقِيَّةَ جِيلِ الصَّحَابَةِ ..
والسَّلَفِ الصَّالِحِ الأَتْقِيَاءِ ..
عَرَفْتُمْ حَيَاةَ الجِبَالِ
وصَبْرَ الرِّجَالِ
وصِدْقَ العَزِيمَةِ والكِبْرِيَاءِ ..
ولَمْ تَقْرَؤُوا فِي صَفَحَاتِ الهَزِيمَةِ ..
لَمْ تَعْرِفُوا مُفْرَدَاتِ البَكَائِرِ .
تَعَالُوا إِلَيْنَا
بِإِكْلِيلِ غَارٍ ونَصْرٍ مُبِينِ

---

[2] البغاء : مصدر بغت المرأة بغاء زنت . لسان العرب (بغا) ١٤/٧٧

[1] كبرياء : العظمة والملك وقيل هي كمال الذات ولا يوصف بها إلا الله . لسان العرب (كبر) ٥/١٢٥

لِنُسْكِنَكُمْ بَيْنَ خَفْقِ الضُّلُوعِ ونَبْضِ الوَتِينِ
وذَاكَ أَقَلُّ الوَفَاءِ
لِمَنْ كَتَبُوا صَفْحَةَ الكِبْرِيَاءِ
بِذَاكَ الزَّمَانِ المُهِينِ ..

لو لم تكُ أفغانستان*

الشاعر المجهول ** .

(المتدارك)

كَمْ كَانَ سَيَبْدُو الإِسْلاَمَ
غَرِيبا
في هَذَا الزَّمَنْ الخَوَّان
لَوْ لَمْ تَكُ أَفْغَانِسْتَانْ
لَوْ لَمْ تَبْعُدْ ....
تُوقِظُ أَسْيَافَ الإِسْلامِ الأُولَى
مِنْ رِقْدَتِهَا في الأَجْفَانِ
لَوْ لَمْ تَبْرُزْ
تَضْرِمُ[1] شُعْلَةْ الاسْتِشْهَادْ
تُعِيدُ رُؤَى بَدْرٍ والخَنْدَقِ
مِنْ تَحْتِ رُكَامِ الآمَادِ
كَمْ كَادَ سَيَبْدُو الإِسْلامَ ... وَحِيدا
لَوْ لَمْ تَصْمِدْ أَفْغَانِسْتَانْ
لَوْ لَمْ تُشْرِقْ ....
تَلْهَفُ آفَاقَ الوِجْدَانْ
وَتُعِيدُ الرُّوحَ ...
إِلَى الإِنْسَانْ
كَمْ كَانَ سَيَلْوِي الإِيمَانُ
عَلِيلاَ
في هَذَا القَرْنِ ... الخَامِسِ عَشَرْ
أَسِيرًا ...
في قَبْضَةِ أَنْيَابِ الكُفْرِ

---

* مجلة الرسالة ، العدد ٨١٩ ، فبراير ١٩٨٨ م ، ص٤٢ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] تضرم : تلهب وتشتعل . لسان العرب (ضرم) ١٢ ٣٥٤

يَهْتَرِيءُ القَلْبُ ... اسْتِخْذَاء
يَتَجَرَّعُ مِنْ غَصَصِ القَهْرِ
لَوْ لَمْ تَبْزُغْ ... أَفْغَانسْتَانْ
رَمْزًا وَرَدِيفًا[1] لِلنَّصْرِ
كَمْ كَانَ سَيَسْقُطُ ... مِنْ حُرُمَاتِ
أَوْ رَايَاتٍ .. أَوْ هَامَاتِ
تَحْتَ مَطَارِقِ
إِيفَانْ *
لَوْ لَمْ تُولَدْ ... أَفْغَانسْتَانْ
مَعَ مِيلادِ الفَجْرِ العَائِدِ
لِلإِسْلامِ !!
يَا إِلَهِي ... !!
كَمْ كَانَ يَسِيرًا ..
أَنْ يَتَمَطَّى الرُّوسِيُّونَ*
وَيَصُولُونَ .. . وَيَجُولُونَ
يُدَمْدِمُونَ ... يُعَرْبِدُونَ
وَتَخُرُّ[2] قِلاَعٌ ... وَحُصُونْ
مِنْ وَرَقٍ زَاهٍ ... مَدْهُونْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَفْغَانسْتَانْ
كَمْ كَانَ حَقِيرًا ...
أَنْ يَنْتَشِرَ الجَيْشُ الأَحْمَرْ
يَمْلأُ جَوَّ الأَرْضِ عَوَاءْ
أَنَّهُ ... جَيْشٌ لاَ يُقْهَرْ
لَوْ لَمْ يُقْهَرْ ...

---

[1] ورديفا : تتابع الشيء خلف الشيء . لسان العرب (ردف) ٩/١١٤

* إيفان :

* الروس : أنظر الحيوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[2] وتخر : إذا اشتد السقوط والتتابع . لسان العرب (خرر) ٤/٢٣٤

وَيُجَرْجِرُ أَذْيَالَ الهُونِ
فَوْقَ ذُرَى أَفْغَانِسْتَانْ
وإِسْلاَمَاهُ...!!
كَمْ كَانَ أَلِيمًا..
أَنْ يَنْفَطِرَ القَلْبُ المُسْلِمْ
بالأَحْزَانْ ...
لِمُعَانَاةِ الإِسْلاَمِ الآنَ
لَوْ لَمْ تَنْهَضْ أَفْغَانِسْتَانْ
عَلَى الأَقْدَامِ .. !!
مَاذَا تَمْلِكُ أُمَّتَنَا فِي هَذَا الجِيلِ ؟!
سِوَى القُرْآنِ ..
وَسُنَّةَ (أَحْمَدَ) ..
والكَعْبَةِ ...
وَبَسَالَةِ أَفْغَانِسْتَانْ
يَا لله ... !!
مُسْلِمُ هَذَا الزَّمَنْ حُطَامْ
يَغْفُو فِي خِدْرِ الأَحْلاَمِ
يَجْتَرُّ بَقَايَا التَّارِيخِ ..
وَيَمْضُغُ عِلْكَ[1] الأَوْهَامِ ..!!
لَكِنَّ المُسْلِمَ فِي غَزْنِي" أَوْ فِي بَغْمَانِ"
جُسُورٌ ... صُلْبٌ ... ضِرْغَامْ
يَسْتَلُّ سِلاَحَ الإِيمَانِ
لاَ يَرْهَبُ زَحْفَ الهَمَجِيَّةِ
بُرْكَانٌ عَاتٍ[2] يَتَفَجَّرْ

---

[1] علك : أي لزج . لسان العرب (علك) ١٠/٤٢٠

غزني : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٦

بغمان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٨ .

[2] عات : الجبار الشديد . لسان العرب (عتا) ١٥/٢٧

في وَجْه الشَّيْطَان الأَحْمَرْ
يَقْذفُ غَضَبًا
يَتَلَظَّى
وَشُوَاظ مِنْ نَارٍ وَدُخَانْ
وَيْلاهُ ... !!
دَرْبُ الإِسْلاَمِ ... ضَبَابٌ
في هَذَا العَصْرِ
وَضَيَاعٌ في تيه الزَّيْف
وسَرَابٌ .... يَتْلُوهُ سَرَابٌ
ولَكنّ المُسْلِمُ في (كُابُول)"
لاَ يَخْدَعُهُ الخَطْبُ الكَذَّاب
يَبْتَهلُ ... يُصَلّي
يَسْتَقْطرُ نُورَ المحْرَاب
ويُنَاضلُ ....
كَيْ يَصْرَعَ قَانُونَ الغَاب
بَطَلٌ .. مقْدَامٌ .. مُحْتَدّ
يَزْحَفُ للنَّار .. ولاَ يَرْتَدُّ
صَلْدٌ .. ومَنيعٌ .. كَالسَّدّ
يَصْعَدُ فَوْقَ دُرُوب الشَّمْسِ
يُطَالِعُ بالعَيْنِ .. وبالقَلْب
شُرُوقَ الغَد .. !!
يَا بُشْرَى ... !!
مَا أَعْذَبَهَا ...
أُسْطُورَةُ طِفْلُ الأَفْغَان"
أُسْطُورَةُ فَرْخِ الأَفْغَان
بُرْعُمُ إِنْسَان

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

لَكِنَّهُ ... أَشْجَعُ مِنْ كُلِّ الفُرْسَانِ
تَكْلَؤُهُ[1] عَيْنُ الرَّحْمَنِ
طِفْلٌ أُعْجُوبَة ..!!
أَعْظَمُ مَا حَمَلَتْ ..
أَرْحَامُ الإِنْسِ أَوْ الجَانِ ..!!
رَبَّاهُ ....!!
مَا أَنْبَلَهَا ... أَفْغَانِسْتَانْ
كَمْ كَانَ المُسْلِمُ ... يَنْضَحُ خَجَلاً
لِضَيَاعِ الأَقْصَى ... والجُولاَنْ* ... !!
لَوْلاَ ...
أَنْ هَلَّتْ أَفْغَانِسْتَان
تُعِيدُ البَسْمَةَ لِلإِسْلاَمِ
وَأَطَلَّتْ ..
مِنْ خَلْفِ جِدَارِ الأَزْمَانِ
رَفْعَتُهَا .. مِنْ سَمْتِ الغَيْبِ الخَفِي
كَفُّ الرَّحْمَنِ .. !!
تَحْمِلُ بُشْرَى لِلشُّجْعَانِ
فِي كُلِّ مَكَانٍ ...
أَلاَّ تَهِنُوا ... يَا إِخْوَانْ
الحَرْبُ سِجَالْ
بَيْنَ الكَعْبَةِ ... والأَوْثَانِ ... !!
مَهْمَا يَرْتَحِلُ المَوْجُ ..
بَعِيدًا عَنْ شَطِّ الأَوْطَانِ
فِي قَبْضَةِ جَزَّارِ الطُّغْيَانِ
سَيَعُودُ مَعَ المَدِّ الآتِي
سَيَعُودُ قَرِيبًا لِلشُّطْآنِ

---

[1] تكلؤه : يحرسه ويحفظه . لسان العرب (كلأ) ١/١٤٦

* الجولان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٣٩ .

حَمْدًا لله

دَقَّاتُ طُبُولِ الحُرِّيَّةُ

تَقْتَرِبُ الآن ...!!

النَّصْرُ يَجِيءُ ... عَلَى مِيعَادِ

وَعْدٌ مِنْ رَبِّ الأَكْوَانِ

النَّصْرُ جَنِينٌ يَتَشَكَّلْ

فِي جَوْفِ بِلادِ الأَفْغَانِ

أَفْغَانِسْتَانْ

إِزَارِ النَّارِ

يَتَمَنْطَقُهُ ...

جَيْشُ الفُجَّارِ ...!!

أَفْغَانِسْتَانْ ..

سِرْبَالُ هَوَانْ

يَلْبَسُهُ عَسْكَرُ إِيفَانْ

أَفْغَانِسْتَانْ ..

مَلْحَمَةَ الإِنْسَانِ المُسْلِمْ

فِي وَجْهِ التَّتَرِ الغِيلَانْ

أَفْغَانِسْتَانْ

يَنْبُوعُ رَجَاءٍ

فِي بَيْدَاءِ الأَحْزَانِ

رَايَاتٌ بُطُولَةٍ..

تَخْفُقُ ...

فِي مَسْرَى الأَيَّامِ

صَحْوَةُ إِيمَانٍ ...

فِي عَصْرِ ثَمَلٍ[1] ...

أَفْغَانِسْتَانُ

دِرْعٌ يَكْسُو صَدْرَ الإِسْلامِ

---

[1] ثمل : السُّكْر . لسان العرب (ثمل) ٩٢/١١

وَيَصُدُّ رِمَاحًا وَسِهَامًا
أَفْغَانِسْتَانُ ... وِسَامٌ
لِلإِسْلَامِ ...
وَلِلإِنْسَانِ
أَفْغَانِسْتَانُ وِسَامٌ
أَفْغَانِسْتَانُ وِسَامٌ

يحيى ...

لمن تلبي النداء ؟*

مهند *.

(بلا وزن)

يحيى ... ؟"

أخي ... ؟

انتبـــــــــــــــهْ ... ؟؟؟

فأمامَكَ منعطفٌ

وبرَشْنارُ حاملٌ في العَفَنْ

والآنَ يا يحي جاءَها المخاضْ

وعلى يديْكَ سوفَ تَلدْ ...

والآنَ سوفَ تبدأُ الأُغنيةْ ....

الغادرُ الجبانُ خلفَ البُنْدقيةْ ....

وأنتَ خلفَ (مقود) سيارة الغرباءْ

تحملُ الطعامَ والخيامَ والجراحْ ...

وعلى عينيكَ وصدركَ يا يحي تَمْ اللّحنُ

وتعانقَ الرصاصُ معَ الدّمِ ....

انفجرَ في كلّ الأرجاءِ المسكُ ....

أنا شاهدٌ على المسكِ ... أنا شاهدٌ على نزفِ الدّمِ

أنا لا أملكُ غيرَ الدمعِ .... والحُرَقْ ....

وأنتَ الآنَ تملكُ كلّ شيءْ

يحيى ... يحيى ... يحيى ...

هل تسمعُ النداءَ ومواكبَ الزّغاريدْ .... ؟؟

هلْ رأيتَ الحُورياتِ

---

* مجلة البلاغ ، العدد ٨٩٩ ، ذو القعدة ١٤٠٨هـ ، صـ٢٧

* لم أعثر على ترجمته

" يحيى منيور أحد الشهداء السعوديين من حدة .

مصطفاتٍ على طولِ الطريقْ
ومِنْ عيونهنَّ تتدلى ألفُ لهفة كالبرقِ
كلهًّا شوقٌ لدمِ الشهيدْ .....؟؟
هلْ سمعتَ الأسنلةْ ....؟؟
تُرى مَنْ هذا الشهيدُ المكفّنُ بالدمِ ؟؟
مَنْ هذا الفاتحُ الصفيُر مَنْ .... الذي بلا " أكمامْ
وكانَ عطرُكَ يسبقُكَ بألفِ سنةْ ...
يجمعُ الأسنلةْ .. يجاوبُ على الأفندةْ
يحيى ... يحيى ... يحيى ...
هل تسمعُ نداءَ أمّكَ المطعونْ ...
في اللّيلِ يأتي ويعشّشُ[1] فوقَ كلّ الآذانْ ...
يحيى .... متى تعودْ .....؟؟
فسريرُكَ باردٌ ... وقلبي كالجنونِ يا بُنَيّ ...
ولِمَنْ سوفَ أعطي حنَاني ... لمنْ ... لمنْ .... ؟؟؟
في كلّ آذان يسألُ عَنْكَ إمامُ الحيّ ...
يهتفُ .... أينَ يحيى ... أينَ يحيى ...
وماذا أقولُ لأخوتكَ .... !!
عندما يتساءلونَ أينَ أخونا الحنونْ .... ؟
أأقولُ رحلَ وأرسلَ كتابْ ...
نصفهُ مسكٌ ... ونصفهُ دمْ ...؟؟
ولدي .... بُنَيَ ... متى تعودْ .....؟؟؟

يحيى ...
يحيى ...
يحيى ...
هانحنُ قدْ عقدْنا العزمَ
والرحيلُ يبدأُ في الغدِ ...

---

[1] يعشش : اعتش الطائر : اتخذ عشا وعشش كاعتش . لسان العرب (عشش) ٦ / ٣١٧

فَمَنْ سيحملُ السِّلاحَ .... وَمَنْ سيضمدُ الجرحْ[1]

أطفالُنا أكبادُنا تمشي على الأرضِ

تنتظرُ الخبزَ ... وتستسقي العطفْ ...

وقالوا لنا أنَّك قادمٌ .... وفي عينيْك تحملُ ملاحمْ..

وفي كفيْكَ الغطاءُ والطعامُ والدواءْ

وقالوا لنا ....

أنَّ صدرَكَ خيمةٌ منيرةٌ للفقراءْ

تأوى الأيتامُ وتحوى البُسَطاءْ

من التوقيعِ والخاتمِ والإمضاءْ ..

ومِنْ وُقوفِ الكبارِ على أبوابِ الصغارْ ..

فمتى تأتي يا يحيى ..... كي نرحلَ للجهادْ ...

متى تأتي

وقالَ الجميعُ متى تأتي يا يحي ...؟؟؟

سمعَ يحي كلَّ هذه النداءاتْ ...

سمعَ كلَّ هذا الرجاءْ ...

من أخوةٍ ..

من الحورِ العينِ ...

من أمةٍ ...

من المهاجرينَ لكنَّهُ لم يستجبْ

لغير " الحورِ العينِ " ..

فَلَهُ منَّا جميعاً السلامْ ...

ولنا الأحلامُ والكلامُ والكلامُ .

---

[1] يضمد الجرح : ضمدت الجرح وغيره ، أضمده ضمدا : شدوته بالضماد ، والضمادة ، وهي العصابة . لسان العرب (ضمد) ٢٦٤/٣ .

قراءات في أوراق مراسل في ننجرهار *

نضال الشهابي **

(الرجز)

الورقة الأولى

أنا مراسلٌ هنا ..
أمشي علَى الألغامِ
أرى زُحوفَ[1] الموت تأتي مسرعةْ
تبيدُ كلَّ شيء
وتزرعُ الآلامَ ..
تسرقُ بسمةَ الأطفالْ
تمزّقُ الفرحةَ في وجوههِمْ
تبدّدُ الآمالْ ..
هنا تترجَمُ المبادئُ التي
قرأناها ..
هنا نرى " لينينَ "* و " ستّالينَ "*
ونقرأُ الأخبارْ ..
يطلعُ " غورباتشوفُ "*
مِنْ أسفلِ دارٍ عامرةْ
يخرجُ من قذيفة مجنونة
يقبّلُ الأطفالْ !! .
يقدّمُ الحلوى لهمْ
على الطريقةِ الروسيّةِ

* مجلة الجهاد ، رمضان ١٤٠٦هـ - ٢٣/ مايو /١٩٨٦م ، ص ٦١

** لم أعثر على ترجمته.

[1] الزحوف : ترحف إليه : تمشي . لسان العرب (زحف) ١٣١/٩

* لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣

* ستالين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢٩

* غورباتشوف : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٣٣

الحمراءْ ..
يقدّمُ الدّمارْ

الورقة الثانية

تربّصْ .. تجسّسْ
نعمْ هناكَ منْ يقولَ : تريّثوا[٢] تربّصوا[٣] ...
فهؤلاءِ همْ وقودُ المعركةْ
ونحنُ نقطفُ الثمارْ
فنحنُ قادةٌ لهمْ !! ..
إمامُنا أخبرَنا بأنّنا أخيارْ[٤]
وأنّهم سوائمٌ[٥] بحاجة إلى
رعايةِ الأخيارْ ..
أقولُ منْ فؤاديَ المجروحِ
منْ نفاقكمْ :
شاهتْ[٦] وجوهُكُمْ
يَا أيّها الأخيارْ ..

الورقة الثالثة

هَذى طبيبةٌ هُنَا
تُعالجُ الأطفالْ
صليبُها في صدْرِها
والبشْرُ[٧] يعلو وجهَهَا
والسّمُّ مكتوبٌ عَلَى دوائها ..
تحدّثُ الأطفالَ عَنْ أفكارِها
تهديهمُ الدُّميةَ[٨] كيْ تقولَ :

---

[٣] تريثوا : الاستبطاء .لسان العرب (ريث) ٢/١٥٧

[٣] التربص : المكث والانتظار خيرا أو شرا .لسان العرب (ربص) ٧/٣٩

[٤] الاخيار :خلاف الاشرار .لسان العرب (خير) ٤/ ٢٦٥

[٥] سوائم : الذاهب على وجه حيث شاء.لسان العرب (سوم) ١٢/٣١١

[٦] شاهت : قبحت .لسان العرب (شوه) ١٣/ ٥٠٨

[٧] البشر : الفرح.لسان العرب (بشر) ٤/ ٦١

إليّ يَا أَحبّتي .. إليّ يا أطفالْ
هناكَ (بابا نويلْ)
يهديكُمُ السّلامْ
والأمنَ والحرّيةْ ..
ويرفعُ الأسلحةَ المدمّرةْ
ويزرعُ الصّليبَ في صدورِكُمْ
هيّا إلى الخلاصِ !! ..
يَا أُمتّي ..
منْ عُمقِ آلآمي أقولْ :
هيّا إلى الخلاصِ .. هيّا إلى الخلاصِ

الورقة الرابعة

رمضانُ ها قدْ جَاءَ ..
يحملُ أخباراً وبُشْرَياتْ
يعيدُ في نفوسِ المسلمينَ
أحلى الذّكْرياتْ
شهرٌ يباركُ اللهُ به
جهادَ المخلصينْ ..
مجاهدونَ هاهُنا ..
منْ قبلِ شهرِ الخيرِ كانُوا صائمينْ
خاويةً[٥] بطونُهُمْ
يجدّدونَ العهدَ مَعْ إله العالمينْ
وَلاَ يبالونَ بما يلقونَهُ
ويسرعونَ مُقبلينْ ..
يحققّونَ النصرَ والعزةْ
أوْ يستشهدونَ ..
المسلمونَ كلُّهم يردّدونْ
تحيةً لكمْ .. يَا سادةَ العالمِ
يَـــــــا مُجاهدونْ

---

[٥] الدمية : الصنم وقيل الصورة المنقشة العاج ونحوه .لسان العرب (دمى) ١٤/ ٢٧١

[٦] خاوية : أي خالية بمعنى خلو الجوف منَ الطعام .لسان العرب (خوا) ١٤/ ٢٤٥

مقاطع أفغانية *

أحمد محمد الصديق &.

(المتقارب)

(١)

وَ جَاء الَعَدُوُّ الغَشُومْ
وَ فِي أَرْضِ (بانْشير)" كَانَ اللِّقاءْ
تَقَدَّمَ قَائدُنا الفَذُّ (مسعودُ)" ..
يَسْتَنْزِلُ النَصْرَ ..
فَاضَتْ ضَرَاعَتُهُ للسَّماءْ ..
وَ أَحْكَمَ خطَّتَهُ فِي دَهاءْ ..
وَ أَمْلَى تَعَاليمَهُ للرِّجالْ ..
وَ خاضَ القِتالْ ..
رَحَى الَحْرب دارَتْ .. تُزَلْزِلُ رُكْنَ الضَّلالْ ..
وَ جَلْجَلَ تَكْبِيرُنا فِي الجِبالْ ..
يُطاردُهمْ حَيْثُ كَانُوا ..
وَيَحْصُدُهُمْ مِنْجَلُ الرُّعْبِ حَصْدَا ..
وَ يَضْحَكُ فِي الأُفقِ وَجْهُ الهِلالْ ..

(٢)

هُنَا (بَدْرُ)" .. و (الفَتْحُ) .. و (القَادسِيَّةْ)"
هُنَا صَوْلَةُ الَحقِّ ..
رَمْزُ الكَرامَة .. درْعُ الحِمى و الَحمِيَّةْ
وَ هَبَتْ كَأَجْنِحَةِ المَوْتِ أَحْقَادُهُمْ غَارَةْ .. أَثْرَ غَارَةْ ..

---

* من مجموعة (جراح و كلمات) ، الناشر : دار الضياء ، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ،ص ٢٣٠

& سبق التعريف به في قصيدة يا جبال الأفغان.

" بانشير : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٧

" أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٩ .

" بدر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨ .

" القادسية : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤ .

وَ يَلْمَعُ كالْبرقِ سَيْفُ القَدَرْ ..
لِيَمْحَقَ رِجْساً .. يُسمّى حَضَارَةْ ..
وَ يَمْلَأُ كَأسَ العدا بالمرارَةْ ..
وَ يَهْبِطُ جَيْشُ المَلائك ..
عَوْناً منَ الله ..
رَبَّ القُوى و الْقدرَةْ
يَخطُّ لنا البشريات ..
و يمنحُنا بالجهادِ و سامَ الظفر ..

(٣)

وَ فِي الْأفْقِ تَعْلُو القِمَمْ
تُجَسدُ مَعْنَى الشَّمَمْ..
وَ تَرْفُضُ ذُلَّ القُيودْ ..
وَ مَازالَ يمضي الشَّهيدُ .. وراءَ الشَّهيدْ ..
يَطيرُ شهاباً مُضيئا ..
وَ يَفْتَحُ بَابَ الْخلودْ ..
يُرَدِّدُ ((إنَّا فَتَحْنا ..))
حُرُوفاً منَ النُّورِ .. و النَّارِ
تَنْبتُ فَوْقَ نَزيفِ الجراحْ ..
وَ تُسْرِجُ خَيْلَ الصَّباحْ .

(٤)

فداءُ العَقيدةِ كلُّ الرَّزايا .. وكلُّ المِحَنْ ..
وَ نَعْتصرُ الجِراحَ نُوراً ..
لِيُزْهِرَ مَعْنَى الثَّباتْ ..
وَ تُشْرِقُ شَمْسَ الوَطَنْ ..
تَضَاءَلَ أَعْداؤُنا كالدُّمَى ..
كالجَراذينِ .. بَيْنَ الدَّمَنْ [1]
نَحْلقُ مِنْ فَوْقِهِمْ .. كالنُّسورِ الطَّلِيقَةْ

[1] الدَّمَنُ: ما تُدْمِنُهُ الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها . لسان العرب (دمن) ١٣ / ١٥٨

و بالله نَعْلُو ..
وَ نَسْحَقُ تِلْكَ الوُجوهَ الصَّفِيقَةْ [1]
و نَرْفَعُ راياتنا شاهِداً ..
لانْتِصارِ الحَقيقَةْ ..

(٥)

هُنا خَيْمَةٌ يَهْرُبُ الظِّلُ منها ..
وَ يَشْتَدُّ لَفْحُ [2]الهَجيرْ [3] ..
وَ يَلْتَحِفُ اللَّيْلُ بالزَّمْهَريرْ [4] ..
جَرِيحٌ هُنَاكَ يَنِنُّ .. و آخرُ أنفاسُهُ في احْتِضارْ ..
وَ لَكِنَّهُ رَغْمَ هذا قَوِيُّ الشَّكِيمَةْ [5] .. وَارِي الزِّنادْ
وَ يُرْقِبُ عَوْدَتَهُ للجِهادْ ..
وَ في (خُوسْتَ)* .. وَ هْيَ تَذُوقُ لَهِيبَ الحِصارْ ..
وَ فَي (بَكِيتا)* في مُتُونِ السَّحابِ .. وفي (قُنْدَهارْ ..)*
و في كلِّ شِبْرٍ مُثارْ ..
تَهاوَى الظَّلامْ ..
وَ شَعْشَعَ وَجْهُ النَّهارْ ..
نَرَصُّ الصُّفوفَ .. خُطوطاً من النُّورِ ..
يَعْلُو جِداراً .. وَراءَ جِدارْ ..
يُطُولُ .. وَ يَمتَدُّ سُوراً عَظِيماً ..
يَلُفُّ الدِّيارْ
وَ يَحْمِي الذِّمارْ [6] ..

---

[1] الصفيقة :المتينة . لسان العرب (صفق) ١٠/٢٠٤

[2] لفح : لفحته النار أي أصابت وجهه إلا أن اللفح أعظم تأثيرا منه . لسان العرب (لفح) ٢/٥٧٨

[3] الهجير : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر . لسان العرب ((هجر) ٥/٢٥٤

[4] الزمهرير : شدة البرد . لسان العرب (زمهر) ٤/٣٣٠

[5] الشكيمة : قوة القلب . لسان العرب (شكم) ١٢/٣٢٤

* خوست : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠ .

* بكتيا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠

* قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[6] الذمار : ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه . لسان العرب (ذمر) ٤/٣١٢

يَكُفُّ أَذَى المعتدينْ . .
وَ يَرْأَبُ [1] صُدْعَ الحدودِ الَّتي مَزَّقَها الخرابْ ..
وَ يَفْدي العَرينْ ..
.. وَ يَطْلُعُ جيلُ الصّغارْ ..
كَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَوْقَ جَبينِ النّهارْ ..
بَرَاعِمُ تَكْبُرُ فَوْقَ البَراكِيْن ..
تُورِقُ رَغْمَ المَحالْ ..
وَ تَخْضَرُّ منْها الصُّخورْ ..
وَ تَضْحَكُ عَيْنُ الرَّمالْ ! ..
أَجَلْ .. إِنَّهُمْ يَرْضَعُونَ البُطُولَةْ ..
وَ تُزْهِرُ فيهِمْ مَعَاني الرُّجُولَةْ ..
وَ تَشْمَخُ هاماتُهُمْ كالجبالْ ..
مَفَاتيحُ (كَابُولَ)* آلَتْ إِلَيهِمْ
أَلاَ فافْسَحُوا الدَّرْبَ لِلْقَادِمين الرِّجالْ ..

---

[1] رأب شعبه : أصلحه . لسان العرب « رأب » ١/٣٩٨

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ٦٣ .

انهيار الجبل *

حسن عامر** .

(المتقارب)

عَجيبٌ عَجيبْ
أذَلكَ فَأرٌ أراهُ سَجينا ؟
أُكَذّبُ عَيْني ... أُكَذّبُ أُذْني ..
لَقَدْ كُنْتُ أعْرِفُهُ أخْطَبُوطاً ، رَهيباً كَنيبا [1]
يَضُمُّ بأذْرُعه الخَافقَين .. وَيَسبْحُ فَوْقَ دماءِ الضَّحَايا ...
وَتَمْضي المَلايينُ مِنْ خَلْفه .. مَلايينُ لَمْ تَكُ إلاّ مَرَايا
مُنَافقَةً .. للْوَرَى خَادعَةً ... تَخَلَّفُ بالصَّمْت كلَّ الرَّزَايا
فَكَيْفَ تَلاشَى ؟ وَكَيْفَ غَدَا اليَوْمَ أُكْذُوبَةً تُعَلَّقُ بالأذْنِ أَلْفَ سُؤَالْ
عجيبٌ عجيبْ
رَأيْنَاهُ مِنْ قَبْلُ في هَالَةٍ تَشُدُّ العُيونْ
يَرودُ إذَا شَاءَ سَطْحَ القَمَرْ ... وَيَطْوي البَحَارْ
وَبالْعلْمِ تُفْضي الصَّحَارَي إلَيْه بأَسْرَارِهَا...
وَبَيْنَ يَدَيْه صَوَارِيخُهُ .. مُزَمْجِرَةٌ [2] الصَّمْتَ ،لاَ تَنْحَني
وَإنْ نَطَقَ الحَرْفَ أَصْغَى الشَّاةُ وَقَالُوا سَمِعْنَا ، وَقَالُوا أَطَعْنَا
فَمَاذَا دَهَاهُ ؟ تُرَى هَلْ يُحَيّرُ هَذَا السُّؤَالُ عُقُولَ البَشَرِ وَيُعْيِي الشُّفَاهْ ؟
عجيبٌ عجيبْ !!!
رَأيْنَاهُ يَلْبَسُ رُمْحَ الكرامِ ، وَيُلْقِي السَّلامَ وَيَجْذِبُ كلَّ خَبيثٍ وَجَائِعْ
وَصَاحِبَ حَقّ مُهَان [3] وَضَائِعْ ...
وَأَبْدَعَ فيه مُلُوكُ البَيَانِ مَنَاتَ الرَّوائِعْ ... وَظَنُّوهُ رَوْضا شَهِيَّ الثِّمَارْ

---

* مجلة الأمة الإسلامية ، ج١ ، العدد ٢٤ ، مارس ١٩٨٩م . ص٣٤ .

** حسن محمد عامر ولد في مصر ، وتعلم في مصر وتخرج في دار العلوم عام١٩٢٩م ، عمل في مجال التعليم في أكثر من مكان وله عدة قصائد في الدعوة الإسلامية

[1] كنيبا: سوء الحال والانكسار من الحزن.لسان العرب(كأب)١/٦٩٤

[2] مزمجرة:الصوت وحص بعضهم الصوت من الخوف.لسان العرب(زمجر)٤/٣٢٩

[3] مهان:استخف به وحقر .لسان العرب(هون)١٣/٤٣٨

وَذَا قَدَم في العُلا راسخة ... وَمَعْقِلَ أمْنٍ لِمَنْ يَقْصُدَهُ
فَلَمْ يَجدُوا غَيْرَ قيعِ السَّرابْ ... وَأَرْضَ خَرابْ
فَهَامُوا جَميعاً بِعَمْرانه ... يُذلُّهُمُ اليَأْسُ مِنْ مَانه
أَقُولُ لَكُمْ كَيْفَ خَرَّ الجَبَلْ .. وَكَيْفَ غَدَتْ أَذْرُعُ الأُخْطُبوطْ
خُيُوطاً رَقِيقَةْ كَنَسْجِ العَنَاكِبْ ...
لأَنَّ شُعوباً بِغَيْرِ العَقِيدَةْ ، شُعوباً تَعِيشُ بِدُونِ قُلُوبْ
بِدُونِ جُذورْ .. بِدونِ امْتِداد لأَبْعَدِ غَايَةْ
تَعِيشُ أَسِيرَةَ سِجْنِ الجَسَدْ ... تُنَحِّيه حَتَّى يَكُونَ وَقُوداً جَدِيراً بِنارِ جَهَنَّمْ
أَقولُ لَكُمْ كَيْفَ خَرَّ الجَبَلْ
لأَنَّ هُتافَ حُشودِ المواكِبْ
وَسَوْقَ العَبيدِ لأَرْضِ المَعَارِكْ ... بِدونِ سِلاحِ التُّقَى في القُلُوبْ
بِدونِ رِعَايَةِ رَبِّ القُلوبْ ، هُوَ المَوْتُ قَبْلَ إِلقَاءِ السِّلاحْ
وَقَذْفُ القَطِيعِ لِقَاعِ الجَحِيمْ ....
بِكَابُولَ" قَدْ خَرَّ هَذَا الجَبَلْ ، وَمُنْذُ سِنِينَ عَدِيدَةْ
أَذَابَتْهُ تَكْبِيرَةُ الخَاشِعِين ... وَرَضَى التُّقَى بِقَوْسِ السَّمَاءْ
وَحَمَلَهُ بِسُيُوفِ العِبَادَةِ ...
وَجَنَّةُ خُلْدٍ تَوَالَتْ رُؤَاهَا إِلى اللهِ يَبْغِي الكَرَامَةْ ... وَعِزَّ القِيامَةْ
طَرِيقُ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِه
طَرِيقُ الرِّجَالِ ... طَرِيقُ الأُبَاةِ
عَلَى يَدِ سَالِكِ هَذَا الطَّرِيقِ ، سَتَهْوِي جِبَالٌ تُرَى شَامِخَةْ
وَتُرْفَعُ لِلدِّينِ رَايَاتُهُ ..

وَيَبْقَى بِأَمْرِ العَلِيِّ القَدِيرِ
إِلى أَنْ نَقُومَ لِيَوْمِ الحِسَابْ

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

فاطمة

أذربيجان*

جميل محمود عبد الرحمن** .

(المتدارك)

فاطمةْ ..
نَرْجِسَةٌ في رَوْضِ الإِسْلامِ يَفُوحُ شَذَاهَا ،
في أَرْجَاءِ أَذَرْبِيجَانْ
سَكَنَتْ قَلْبَ الرَّوْضِ تَمِيسُ[1] عَلَى اسْتِحْيَاءِ ،
في فَلَكِ الأَفْلاكِ والأَكْوَانْ
تَتَأَوَّدُ .. تَصْعَدُ غُصْنًا لَمْ يَتَكَامَلْ وَقْتُ تَفَتُّحِه ..
وَأَوَانُ مَوَاسِمِ .. عَطْرِ الأَكْمَامْ ..
مَازَالَ بِحُلْمِ الوَرْدِ عُيُونَا مُغْلَقَةَ الأَجْفَانْ ..
تَتَهَامَسُ تَنْعَمُ بالإِغْفَاءَة ..
تَتَحَصَّنُ بالطرفِ الوَسْنَانْ[2] ..
فَاجَأَتْهَا رِيحُ الغَدْرِ ، وكَانَتْ تَعْصِفُ بالأَعْلامْ ..
الغَافِلَةُ البُلْدَانْ ..
فَتَشَرَّدَ عِطْرُ الرَّوْضِ إلى رَمْلِ الصَّحْرَاءِ ..
في لَيْلِ عَوَاصِفِهَا الهَوْجَاءِ ..
وَصَقِيعِ شِتَاءٍ عَصَبِّي
تَسَاقَطَ فيه ثُلُوجُ الوَحْشَة
وصَفِيرُ الرِّيحِ الصَرْصَرِ يَنْزُو أَحْقَادًا ،
مِنْ صُدُورِ عَدُوٍّ يَتَرَبَّصْ ..
وهِلالُ الأُفْقِ تَنَاقَصْ ..
ثُمَّ تَقَلَّصْ

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٥٥ ، محرم ١٤٠٩هـ ، ص ٣١ .

** سبق التعريف به في قصيدة الشهيد

[1] تميس : تبختر واختال . لسان العرب (ميس) ٦/٢٢٤

[2] الوسنان : الوسن : أول النوم . لسان العرب (وسن) ١٣/٤٤٩

مَا عَادَ يَدُلُّ عَلَى عُنْوَانْ ....
فَاطِمَةٌ تَحْمِلُ فِي قَلْبِ الرِّيحِ شَقِيقًا أَصْغَرْ ..
عَصَفَتْ بِبَرَائَتِهِ الأَحْزَانْ
يَاللُّغْصَتَيْنِ الْمُنْكَسِرَيْنِ الْمُنْكَمِشَيْنِ بِمِهْمِهِ[1] أَيَّامِ الْجَدْبِ مِنَ الأَمْجَادِ ،
مِنَ النَّخْوَةْ
والفَجْرُ تَضِيقُ بِهِ الكُوَّةْ ..
فَاطِمَةٌ تَبْكِي ..
تَبْحَثُ عَنْ مَأْوَى ..
تَبْغِي وَطَنًا .. لايُشْبِهُ هَذِي الأَوْطَانْ
حَيْثُ تَمِيدُ الأَرْضُ ، يَسْرَحُ أَمَانُ الوَقْتِ ،
وكَالْجَدِرِ .. تَصْمُدُ فِي وَجْهِ الْبُهْتَانْ ..
يَا فَاطِمَةُ أَذْرَبِيجَانْ ..
مُذْ .. سَلَّمْنَا قَصْرَ الحَمْرَاءِ" بِغَرْنَاطَةْ"
ومَقُولَةُ عَائِشَةَ الحُرَّةْ
تَتَرَدَّدُ فِي الأَسْمَاعِ هَزِيمًا[2] لِلرَّعْدِ ..
صِرْنَا مِنْ مَقُولَتِهَا ..
نَبْكِي كَنِسَاءٍ يَلْطُمْنَ ..
مُلْكًا لَمْ نَدْفَعْ عَنْهُ الأَهْوَالْ ...
بِصُدُورِ رِجَالِ بَلاءْ
لاتَخْطَفُهُمْ غِرْبَانُ اليَأْسِ ..
مِنْ بَعْدِكَ يَا أَنْدَلُسَ" الْمَجْدِ وَيَا أَنْدَلُسَ الشَّمْسِ ...
وسُقُوطُ دُوَيْلاتٍ تُرْجِعُنَا ...
يَتَتَابَعُ كَسِهَامٍ سُودٍ ...
تَتَكَسَّرُ فَوْقَ الْجُرْحِ اليَقْظَانْ ...

---

[1] مهمه : المهمه : المفازة البعيدة والبلد المقفرة . لسان العرب (مهمه) ١٣/٥٤٢

" قصر الحمراء : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦

" غرناطة : إحدى مدن دولة الأندلس بأوروبا .

[2] هزيما : الهزيم : السحاب المتشقق بالمطر . لسان العرب (هزم) ١٢/٦١٠

" الأندلس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦

مِنْ بَابِ القُدْسِ الأَخْضَرِ حَتَّى بَيْرُوتَ الحُلْمِ ومُرْتَفَعَاتِ الجُولانْ"

مِنْ بَابِ القُدْسِ الأَخْضَرِ حَتَّى بَغْدَادَ" . سَرَايِيفُو "

أَفْغَانِسْتَانُ ، الصُّومَالُ" ، أَذَرْبِيجَانْ

مِنْ بَابِ القُدْسِ الأَخْضَرِ حَتَّى مَذْبَحَةِ صَلاَةِ الفَجْرِ ..

ودِمَاءُ الطَّيْرِ الأَخْضَرِ تَسْتَصْرِخُنَا ..

لَكِنَّا نُطْلِقُ بَرْقَ الكَلِمَاتِ الخَاوِيَةِ المَعْنَى ، شَجْبًا واسْتِنْكَارًا ..

رَصَّعْنَا سَيْفَ الفَتْحِ

بِفُصُوصٍ مِنْ يَاقُوتٍ مِنْ عِقْيَانْ ..

وفُصُوصٍ مِنْ مَرْجَانْ ...

وعَقِيقٍ أَحْمَرَ يَزْخَرُ بِالأَلْوَانْ ...

وبِكُلِّ حُلِيِّ نِسَاءِ القَصْرِ ..

وتَرَكْنَا نَصْلَ السَّيْفِ .. بِلاَ لَمَعَانْ ...

كَفَتًى أَخْرَسَ مِنْ غَيْرِ لِسَانْ ...

يَا فَاطِـــــــــــمَـــــــــــةُ

دَمْعُكِ يَرْسُمُ .. فِي قَلْبِ الرَّمْلِ خَرَائِطَ لِلْوَطَنِ المَسْلُوبْ ..

وخَرَائِطَ لِلشَّوْقِ المَغْلُوبْ ..

ونَشِيدًا يَتَكَامَلُ فِي المَشْبُوبْ[1] ...

أَفْئِدَةٌ غَضْبَى تَصْرُخُ ...

يَا عَلَمَ الإِسْلاَمْ

العلم هَذِي المزقُ وهَذِي الخرقُ وهَذِي الأَشْلاَءْ

أَبْعَثْ جَيْشَكَ ، خَيْلَكَ ، تَكْبِيرَكَ ،

فِي وَجْهِ العَسْفِ وفِي وَجْهِ الأَفْغَانْ" ...

يَا عَلَمَ الإِسْلاَمِ المَطْوِيّ ،

" الجولان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٣٩

" بغداد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦٨

" سراييفو : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٦٧

" الصومال : هي إحدى الدول الأفريقية وتقع في شرقها .

[1] المشبوب : شبَّ النار : أوقدها . لسان العرب (شبب) ٤٨١/١

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢

في الرّيح رَفيقُكَ

أَشْرِعْ خَفْقَكَ وعُزُوفَكَ ...

مَزِّقْ في الصَّمْتِ رجيفَكَ ... وارْجِعْ لِمَدَاكْ ..

رَجِّعْ في العَاصِفَةِ النَّكْرَاءِ نِدَاكْ ....

وامُعْتَصِمَاهْ

واخَالِدَاهْ ...

واإِسْلاَمَاهْ

واإِسْلاَمَاهْ

الجُرْحُ تَسيلُ .. تَسيلُ دِمَاهْ ...

والأَعْيُنُ تَضْرَعُ تَهْتِفُ يارَبَّاهْ ..

هَذَا زَمَنٌ أَصْعَبُ مِنَ الأَزْمَانْ ..

والنَّاسُ انْتَبَهُوا .. قَبْلَ المَوْتِ ....

فَيَا رَبَّاهُ ..... أَيَا رَبَّاهْ ..

اعْصِمْنَا مِنْ هَذَا الطُّوفَانْ ...

فارس بين الحقيقة و الوهم *

د . عبد الرزاق حسين* .

(المتقارب)

رَأيتُكَ في دَاجياتِ[1] الليالِي و عَبرِ الفيافي[2]
تُطاردُ خوفاً
وَوَجهُك يَبدُو كَسَمْطِ[3] اللآلي
وَ تُشْهِرُ سَيفاً
و تُعلنُ حَرباً
تُقاتلُ قرّاً و صيفاً
و أَمسحُ عَيني
أَعينَ اليقَين أرى فارساً
أَمِ الوهمُ يَنْسجُ زَيفاً و طَيفاً
وَ دقّقتُ فيك
فَأبصرتُ في فَحمةِ اللّيلِ عزّامَ" يشْعلُ حرفاً
لَيغمدَ حيفاً
وَ يَسْتَلُّ من خافياتِ الضلُوع جَنباً و ضَعفاً
وَ يوسِعُ و جهاً
كَطلعِ طعامِ الأثيم[4]
نَباتُ الجحيم كِسْفاً و خَسْفاً

---

* من ديوان : دوائر القمر ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ صـ ٥٤

*ولد في القدس عام ١٩٤٩ م ويعمل أستاذا في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء ، وله عدة دواوين وكتب أدبية.

[1] داجيات: سواد الليل مع غيم . لسان العرب(دجا) ٢٤٩/١٤

[2] الفيافي: القفر من الأرض. لسان العرب (فيف) ١٦٤/١٥

[3] سمط: الخيط الواحد المنظوم. لسان العرب(سمط) ٣٢٢/٧

" عزام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢

[4] الأثيم: الفاجر والجمع المآثم. لسان العرب(أثم) ٦/١٢

من جمـــر المحـــنة .. في كابول*

طاهر محمد العتباني .*

(المتدارك)

مِنْ جمرِ المحنةِ في كابولٍ*
أشعلُها ناراً وقنابلْ
أرجُمُ وجهَ الكُفْرِ
وَعْرَ الإلحادِ القاتلْ
مِنْ داخلِ زِنْزانتكَ الشمسُ
ستشرقُ يوماً وتقاتلْ
مِنَ ظُلمةِ زنزانتكمْ يخرجُ
زحفُ قُرونٍ [1] العزةْ
خالدُ .. طارقُ .. جعفرُ ..
مصعبُ .. حمزةْ
يا وجهَ الخيرِ القادمِ
من أغوارِ [2] مدينتنا المهتزّةْ
يا كلَ ضحايا القَهرِ ..
وَيا أطفالَ المجدِ ، ويا جُندَ اللهْ
الطفلةُ تصرخُ .. وا قدساهْ
والشيخُ بلحيتِه البيضاءِ
يخبي في الصدرِ .. ((الآهْ))
فمتى يرتدُ بصيراً ..
ومتى تضحكُ عيناهْ
ومتى يشرقُ وجهُكَ مِنْ غزّهْ

---

* مجلة البنيان المرصوص ، العدد ٣٢ ، محرم ١٤١١هـ - يوليو ١٩٩٠م ، ص ٥٦ .

* لم أعثر على ترجمته

* كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] القرون جمع قرن : وهو أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم .لسان العرب (قرن) ١٣/٣٣٤

[2] الغور :هو المنخفض من الأرض .لسان العرب (غور) ٥/٣٦

يا زحفَ قُرونِ العزةْ
منْ جمرِ المحنةِ في كابُلْ
عَلِّمْ سيفَكَ كيفَ يُسافرُ في الأرضِ
وكيفَ يشقُّ جدارَ الصمتِ الماثلْ [1]
كيفَ يقيمُ الميزانَ العادلْ
منْ جمرِ المحنةِ في كابُولْ
عَلِّمْ أطفالَ الإسلامِ نشيدَ جهادكْ
وانقشْ في الصخرِ .. ربوعَ بلادكْ
فمآذنُ قُرْطبةَ تَبْكي
وشَوارعُ قرطبةَ تَبْكي
تَتَشَهّى خُطواتِ جيادكْ
والأرضُ جميعاً تنتظرُكْ
يا وجهاً إسلامِّي الطلعةْ ..
يشهدُ أنَّ العزةَ للهِ جميعاً
يشهدُ أنَّ جموعاً وجموعاً
سوفَ تجيءُ ...، وإنْ قيَّدَها سِجْنٌ وسلاسلْ
فالطفلُ يقاتلْ
والأمُّ تقاتلْ
والشيخُ يقاتلْ
والأَرْمَلةُ الثَّكْلَى [2] ستقاتلْ
والحجرُ .. الشجرُ .. الريحُ
ستكونُ فتوحاً وفتوحْ
والفجرُ يلوحْ
منْ ظُلمةِ زنزانةِ كابولْ
هلْ كنتَ وحيداً هلْ كنتَ تخُبِّئ شوقاً مكبوتاً فينا
تتحمَّلُ وَحْدَكَ كلَّ مآسينا

---

[1] الماثل : القائم على الأرض .لسان العرب (مثل) ٦١٤/١١

[2] الثكلى :المرأة التي فقدت رجلها .لسان العرب (ثكل) ٨٩/١١

تتفجرُ – مِنْ وجعٍ – حزناً وأنينا
وتسافرُ عبرَ التاريخِ

(٢)

تسائلُ حطّينا"
وتشاهدُ بدراً" والأصحابْ
وملائكةُ الرحمن هناكَ
تصولُ تخيفُ الشيطانْ
ودعاءُ رسولِ اللهِ ينادي الرحمنْ
وتجيءُ جموعُ الأحزانْ
فتدقُّ البابَ المغلقَ تلْوَ البابْ
لكنَّ الفِرْعونَ الكذّابْ
يجمعُ أربابَ السحرِ
ويجمعُ أربابَ الكُفرِ
ويخطبُ في الملأِ المرتابْ
كيْ يُوقفَ زحفَ الإيمانْ
هلْ كنتُ وحيدا تتلُو الآيَ
وأَخاديدُ[1] الباطلِ في مَرْآكَ
– وفي مرآيَ –
أسئلةٌ دونَ جوابْ
ودموعُ نساءٍ ، وشيوخٌ ، وكتابْ
وحروفُ خِطابْ
كُتِبَتْ بدماءِ الشُّهداءْ
وامْتدَّتْ في كلِّ الأرجاءْ
أَلَقاً .. وجهاداً .. وضياءْ .
مِنْ جمرِ المحنةِ في كابولْ

" حطين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٤ .

" بدر : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨ .

[1] أخاديد :الأُخدود : شقٌ في الأرض مستطيل .لسان العرب (خدد) ١٦١/٣

مَعْذرةً كابولُ .. يا أمّ الشُّهداءْ
هانحنُ الكسلُ يخيّمُ فينا والإعياءْ
هانحن عظامٌ ينخَرُ [1] فيها السُّوسُ ..
ويأكلُها الدّاءْ
هانحنُ القادةُ .. والسّاسَةُ .. والزُّعماءْ
هانحنُ العُملاءْ
هانحنُ جيوشٌ حاصَرها المدُّ الماسونيُّ
تلقّفَها القهرُ الأمريكيُّ
زور الطاغوت السوفيتي
معذرةً كابولُ لا أعرفُ كيفَ أقاتلْ
فالسادةُ في قاعاتِ الصَّمْتِ الغائلْ
ناموا من زمنٍ
وتعرّى الوجهُ الكذّابْ
والزمنُ القادمُ لنْ ينتظرَ الغافلْ
لنْ يرحمَ أيَّ جبانٍ مُرتابْ
منْ بين سُطورِ المحنةِ سوفَ يحْيي
وسيكتبُ كلُّ الأطفالِ – عَلَى كُرّاساتِ
الدرسِ – حروفاً تزهرُ ثمّ تضيئْ
وسيطلعُ في كلّ ليالِ الغُربةْ ..
قمرٌ أخفتْهُ الأنواءُ [2]
كمْ تاقَ لمقدمه الغُرباءْ
منْ بين سُطورِ المحنةِ أقرأُ
– في شَغَفٍ –
كيفَ صبرتَ وأنتَ سجينٌ
وعَلِمْتُ بأنّ السّجنَ أحبُّ إليكمْ

---

[1] ينخر :نخر العظم : إذا بلي ورم وأصبح فارغا .لسان العرب ٠(نخر) ١٩٨/٥

أمريكا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٠٨

[2] الأنواء: النوء : هو النجم الذي يكون به مطر .لسان العرب (نوأ) ١/ ١٧٨

مّما يدعونْ
وبأنَّ الطاغوتَ المأفونْ [1]
لا يملكُ أنْ ينزعَ من قَلْبكَ ..
حبَّ الجنة .. والحورِ العينْ
منْ بينِ سطورِ المحنةِ يقْفزُ وَجْهُكَ
كلَّ مساءْ
لِيُنادي كلَّ الغُرباءْ
من منكمْ يختارُ طريقَ الشُّهداءْ
من منكمْ يختارُ حياةَ الشُّهداءْ
مَنْ منْكمْ يختارُ الجنةْ .

---

[1] المأفون: ضعيف العقل والرأي. لسان العرب (أفن) ١٣/١٩

دمع . . . ودم *

د . عبد الرحمن العشماوي ** .

(الكامل)

(١)

دمعٌ ودمْ . .
وصحيفةٌ بَيْضَاءُ في
شَوْقٍ إلَى شَفَتَيْ قلمْ
وقصيدةٌ ..
مازَالَ يَهْجُرُهَا النَّغَمْ
وجدارُ أسئلة يُقامْ :
هَذي الصفوفُ تسيُر في غُيرِ انتظامْ ؟
هَذَا التَّنَاحُرْ وَالصِّدَامْ ؟
هَذَا الخِصَامْ ؟
هَذَا التَّدَافُعُ والزِّحَامْ ؟
هَذَا يُسَافِرُ لاَ يَعُودْ ؟
هَذَا تُنَاطِحُهُ الحُدُودْ
هَذَا حَلاَلٌ أَمْ حَرَامْ ؟ ؟
مِنْ أيْنَ أَبْدَأُ يا مَدَى ؟
وَمَتَى أَرَى الأَزْهَارَ ضَاحِكَةَ النَّدَى ؟
دَمْعٌ وَدَمْ ..
وَالكَاتِبُونَ عَلَى المَنَاضِد يَكْتُبُونْ :
بَاعَتْ عَبَاءَتَهَا المُمَثِّلَةُ القَدِيرَةْ
رَفَعَتْ عَقِيرَتَهَا[1] المُغَنِّيَةُ الشَّهِيرَةْ
ذَهَبَتْ إلَى بَارِيسَ[2] رَاقِصَةْ

---

* مجلة الجهاد ، العدد ١٦ ، جماد الآخر ١٤٠٦هـ - يناير ١٩٨٦م ، ص٣٢ .

** سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

[1] عقيرتها: عقيرة الرجل : صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى . لسان العرب لسان العرب (عقر) ٥٩٣/٤

[2] باريس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٠٣ .

وأَسْمَعَنا مُرَقِّصيها
شَخيرَةْ [1]
والعَاشقُ الوَلْهَانْ[2]
تَقْتُلُهُ العَشيرَةْ
دَمْعٌ ودَمْ ..
والكَاتبُونَ عَلَى المَناضِدِ يَكْتُبُونْ :
لُبنَانْ" . .
يَبْقُرُ بَطْنَهُ رُمْحٌ وتَرْكَلُهُ[3] قَدَمْ
والقُدْسُ" . .
يَطْحَنُهُ السَّأَمْ
لُبْنَانُ . .
يُرْسِلُ لَحْنَ حَسْرَتِهِ الحَزِينْ
والقُدْسُ . .
يَحْرُقُهُ الحَنِينْ
ومَسَارِحِ التَّهْرِيجِ[4] عَامِرَةٌ
بزُوَّارٍ (كِرَامْ ؟)
فَدَعِ التَّشَفِّي والمَلاَمْ
واقْرَأْ عَلَى صَفَحَاتِ أُمَّتِكَ الجَرِيحَةِ
بَعْضَ أَخْبَارِ الغَرَامْ . . و اقْرَأْ عَلَى القَوْمِ السَّلاَمْ . .
دَمْعٌ ودَمْ . .
واللَّيْلُ يَرْكُضُ فِي حُقُولِ ظَلاَمِهِ
رَكْضَ (الظَّلِيمْ) [5]

---

[1] شخيره: الشخير : صوت من الحلق وقيل من الأنف . لسان العرب لسان العرب (شخر) ٣٩٨/٤

[2] الولهان : الوله : ذهاب العقل لفقدان الحبيب . لسان العرب(وله) ١٣ / ٥٦١

" لبنان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦ .

[3] تركله : الركل : الضرب برجل واحدة . لسان العرب(ركل) ١١ / ٢٩٤

" القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[4] التهريج: التناكح والتفاسد وكثرة الكذب.لسان العرب (هرج) ٣٨٩/٢

[5] الظليم : الظليم : الذكر من النعام . لسان العرب(ظلم) ٢ / ٣٧٩

والبَدْرُ . .
مَفْتولُ الذِّرَاعِ
تَهَابُ طَلْعَتَهُ النُجُومْ
وما كانَ لَوْنُ اللَّيلِ أَسْودْ
أَيَّامَ غَنَّى البُلْبُلُ الصَّدَاحْ
فَرْحَتَنا وَغَرَّدْ
كانتْ . .
ضَفَائرُ لَيْلنا تَزْهُو عَلى ضَوْءِ القَمَرْ
وما كان يَعْرِفُهُ كَدَرْ
اللَّيْلُ لاَ يَسْوَدُّ . .
إلاَّ بالهُمُومْ
والمَرْءُ لاَ يَبْقَى عَلى حَالٍ
وهَلْ شيءٌ يَدُومْ ؟
دَمْعٌ ودَمْ . .
وَعَجِينَةٌ . .
خَلَطُوا الشَّعيرَ بقَمْحِهَا الصَّافي
وَبَعْضَ نُشَارَةِ الخَشَبِ القَديمْ
والاخْوَةُ الأَفْغَانُ* . .
في ضَنْكٍ عَظِيمْ
والمُعْتَدُونَ . .
يُهَرِّبُونَ الغَدْرَ في ثَوْبِ السَّدِيمْ [1]
وَفَمُ الضَّحَايا لاَ يَنِي[2]
عَنْ ذِكْرِ خَالِقِهِ الكَرِيمْ
طِفْلٌ . .
يَنَامُ عَلَى السَّرِيرِ وَلاَ يَرَاهُ الفَجْرُ إلاَّ في التُّرَابْ

---

* الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ، ص ١٢ .

[1] السديم: السديم : الضباب الرقيق . لسان العرب لسان العرب (سدم) ٢٨٤/١٢

[2] يني : يفتر ويضعف.لسان العرب (وني) ٤١٥/١٥

أُمٌّ . .
تَنامُ بطفْلِهَا . .
وَتقُومُ تَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ التَّانهِينْ
وتَدُلُّهَا – بعدَ العَنَاءِ – عَلَيْهِ
أَصْدَاءُ الأَنِينْ :
أُمَّاهُ . .
هَذَا المُعْتَدِي وَحْشٌ
وَلَيْسَ لَهُ خَلاَقْ
فقفي عَلَى جَبَلِ الصُّمُودِ
أَمَامَ جَائِحَةَ الفِرَاقْ
وثقي . .
بِأَنَ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ
وأنَّ اللهَ باقْ
دَمْعٌ وَدَمْ . .
أوَّاهُ من قومي
يَلُوكُونَ الجِرَاحَ وَيَسْكُتُونْ
أوّاهُ مِنْ قَوْمِي
يعُونَ ولاَ يَعُونْ
مَا عَادَ وَجْهُ القُدْسِ يَحْمِلُ
غَيْرَ خَارِطَةَ الأَلَمْ
يَرْمِي إلينا نَظْرَةً مُزِجَتْ مَدَامِعُهَا بِدَمْ
أَنَّى تَلَفَّتَ
صَاحَ مِنْ هَوْلِ الخُطُوبِ
كُلُّ البِقَاعِ أَمَامَهُ سَفَرْ
إِلَى لَهَبِ الخُرُوبْ
شَرْقٌ وَغَرْبٌ
والجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالْ
تَدْعُو الرِّجَالَ وَلاَ رِجَالْ

وتكَادُ تَسْأَلُ . .
ثُمَّ يُعْجِزُهَا السُّؤالْ
دَمْعٌ وَدَمْ . .
ومَحَابرُ التَّاريخِ تَنْتَظِرُ المِدَادْ[1] ودُرُوبُ أُمَّتِنا عَلى أَرْضِ الخُضُوعِ
لَهَا امْتِدَادْ
والأَرْضُ يَغْزُوهَا الجَرَادْ
والرَّاكِبُونَ عَلى خُيُولِ الوَهْمِ
لَمْ يَصِلُوا إِلَى أَرْضِ اتِّحَادْ
دَمْعٌ وَدَمْ . .
وَأَنَا أُنادِي . .
رُبَّمَا بَلَغَ النِّدَاءْ :
يا رَاحِلاً . .
والقَلْبُ مِنْ شَوْقٍ
يَكَادُ يَفِرُّ مِنْ صَدْرِي إِلَيْهْ
عَيْنِي وَعَيْنَكَ تَذْرُفَانْ[2]
فَمَتَى – بِرَبِّكَ – تَجْمُدَانْ
وَمَتَى يَبُثُّ المِسْكُ لَهْفَتَهُ
ويَخْضَرُّ المَكَانْ
يَا بَسْمَةَ الأَحْلامِ فِي ثَغْرِ الزَّمَنْ
لاَ تَتْرُكِينِي فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
يَقْتُلُنِي الوَهَنْ[3]
فَأَنَا وأَنْتَ عَلَى الطَّرِيقْ
تَهْتَزُّ شُمُّ الرَّاسِيَاتِ أَمَامَ هِمَّتِنَا
ويَتَّسِعُ المَضِيقْ
وعلى صَدَى أَنْغَامِنَا

---

[1] المداد : المداد : الذي يكتب به . لسان العرب(مدد) ٣ / ٣٩٨

[2] تذرفان : الذرف : صب الدمع . لسان العرب(ذرف) ٩ / ١٠٩

[3] الوهن : الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم وغيره . لسان العرب(وهن) ١٣ / ٤٥٣

تَغْدُو الرُّبَى نَشْوَى[1]
وَيَنْطَفِيءُ الحَرِيقْ
دَمْعٌ وَدَمْ . .
نَمْ يَا جَرِيحُ ولاَ تَنَمْ
وارْسِمْ عَلَى صَفَحَاتِ هَذَا الكَوْنِ
خَارِطَةَ النَّدَمْ
نَمْ يَا جَرِيحُ عَلَى الجِرَاحْ
واقْرَأ حِكَايَةَ صَبْرِكَ المَحْمُودِ
في وَجْهِ الصَّبَاحْ
وانْشُرْ هُمُومِكَ فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيَاحْ
فَلَرُبَّمَا طَارَتْ بِهَا . .
وَصَفَا فؤادُكَ واسْتَرَاحْ
وَغَدًا عَلَى أَمَلٍ وَرَاحْ
ولَرُبَّمَا خَفَقَ الجَنَاحْ

[1] نشوى : تنشى وانتشى : كلمة سُكْرٍ فهو نشوان والأنثى نشوى . لسان العرب(نشا) ١٥ / ٣٢٥

على أنقاض مدينة الهرات*

عبد الرحمن صالح العشماوي *

(الكامل)

وَقَفتْ ..
وسلسلةٌ منَ الأفكارِ تربطُها على جذعِ السّهرَ
وَاللّيْلُ يُلبسُها عَبَاءَتَهُ
فتختلطُ الصُّورَ
وَيَدُ الأفُولِ[1] تجزُّ ناصيةَ القَمَرْ
وَقَفتْ ..
وفي آماقها[2] شوقُ إلى فجرٍ وعصْفورٍ وزهرة
وقَفتْ هراتُ* وفي محاجِرها
دموعَ حائرة
والليلُ يجهلُ آخرَه
هَذي هراتُ فَمنْ يرى ؟
تمتدُ أعناقُ الجبالِ إلى الذُّرى
وترى الثُّريا في مرابعها[3]
منافسةَ الثرى
هذي هراتُ تنامُ خاليةَ الفؤاد
وتصبُ في أذنِ الصباحِ نشيدَها عذبا
فتنتعشُ الوهاد [4]
للزهرِ فيها مهرجانُ
تغدو به الأيامُ باسمة ويختصرُ الزمان

---

* من ديوان عندما يعزف الرصاص ط١ ص١٦٨

* سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

[1] الأفول : أفل : غاب : أفلت الشمس أفولا : أي غربت . لسان العرب (أفل) ١١/١٨

[2] آماقها : مؤق العين : طرفها مما يلي الأنف وجمعها آماق . لسان العرب (مأق) ١٠/٣٣٧

* هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[3] مرابعها : المربع : الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع ، تقول مرابعنا ومصايفنا أي حيث نرتبع ونصيف . لسان العرب (ربع) ٨/١٠٤

[4] الوهاد : الوهد والوهدة : المطمئن من الأرض والمكان المنخفض وجمعها وهاد . لسان العرب (وهد) ٣/٤٧٠

أغصانُها تهتزُ راقصةً على غرفِ النسيم
وربوعُها ..
تشدو بأغنيةِ النعيم
هذي هراتُ ...
فَمنْ يرى ؟!
صارتْ تسيرُ القهقري
وغدتْ كرامتُها تُباع وتشترى
والمعتدونَ
والمعتدونَ يلقّنونَ النّارَ أغنيةَ الجنون
ياويلهَم كَمْ يظَلمون
كَمْ مزّقوا أحشاءَ حُبلى
كَمْ حطَموا شيخاً ...
وكَمْ ضَربوا بسيفِ السَّم طَفلاً
هذي هراتُ
فَمنْ يرىَ ؟!
رُعبٌ وأشلاءٌ ونارُ
ومجاعةٌ يشقَى بقسوتها الصّغار
تَبكي هراتُ وتستجيرْ
تَدعو ولكنْ مَنْ يجيبْ
وتكادُ تخنقُها الدموعْ
ياغائباً عني أما حانَ الرجوعْ ؟!
خُذني إلى دُنياكَ
واختصرِ الزمنْ
واهتفْ بأغنيةِ الوطنْ
وانسجْ لأعداءِ العدالةِ
من جراحاتي كفَنْ
ياغائباً عنّي
وصورتُه تشاركُني دمي

مازلتَ لحناً في فمي

مازلتَ موسمَ فرحتي

أعظمْ به من موسمِ

أنا قَدْ رأيتُ الشوقَ في عينيك طفلا

أتُراه سارَ مع الزمنِ ؟!

أتُراهُ شابَ كما نَشيب ؟!

هل صارَ طفلُ الشوقِ بعدَ غيابنا المشؤومِ[1] كَهلا ؟!

يا غائباً عَنّي ألستَ ترى الفؤادَ ..

ولهفتهُ ؟!

أوما تراهُ يُضيء في ليلِ المواجعِ بسمتَه ؟؟

ها أنتَ تقربُ يابعيدْ

هاَ أنتَ تَسكبَ في مسامعنا الحزينة

لحنَ عيدْ

هذي يدُ الاسلامِ قَد مُدتَ إليكْ

صافحْ وسلِّمْها يديكَ

هذي هراتُ يلوحُ في أنقاضها

نورُ اليقين

رفَعتْ يديها للسماء

تدعُو إلهَ العالمين

وتضجُ أحجارُ المدينة بالدعاء

ويجيءُ صوتٌ بالبشارة من بَعيد

بُشراك بالنَصرِ المبيِن .. بشراك بالنَصر المبين

---

[1] الشوم : حلاف اليمن فيما تكره عاقبته . لسان العرب (شأم) ٣١٤/١٢

من أين أبدأ رحلتي*

تَسَاؤُلاتُ طِفْلٍ شَرَّدَتْهُ الحَرْبُ في أفغانستان

د. عبد الرحمن العشماوي &.

(الكامل)

اللَّيْلُ مُكْتَئِبٌ وَقَرْيَتُنَا يُضَاجِعُهَا الخَرَابْ
ونساءُ قَرْيَتِنَا عَلَى الطُّرُقَاتِ يَسْدِلْنَ الحِجَابْ
يَخْشَيْنَ – يَا أَبَتِي – عَلَى أَعْرَاضِهِنَّ مِنَ الذِّئَابْ
وبُكَاؤُهُنَّ يُشِيعُ فِي آفَاقِ قَرْيَتِنَا اكْتِئَابْ
وعَوِيلُ أَطْفَالٍ يُذِيبُ القَلْبَ ، فَقَدْ فَقَدُوا الصَّوَابْ
وهَزِيمُ[1] رَعْدٍ – يَا أَبِي – يُفْضِي بِآلامِ السَّحَابْ
ووُمِيضُ بَرْقٍ تَسْتَضِيءُ بِهِ المَشَارِفُ والشِّعَابْ
وسَفِينَةٌ فِي البَرِّ آمِنَةٌ ، وأُخْرَى فِي العُبَابْ[2]
وغِنَاءُ عُصْفُورٍ عَلَى
فَنَنٍ[3] يُرَدِّدُهُ غُرَابْ
وأَنِينُ أَفْئِدَةٍ يُمَزِّقُهَا التَّلَهُّفُ والعَذَابْ
ويَدٌ مُكَبَّلَةٌ وَهَذَا
السَّيْفُ يَلْمَعُ كَالشِّهَابْ
وصِرَاخُ أَسْئِلَةٍ بِلاَ وَعْيٍ ، تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابْ :
مَا بَالُهُمْ يَسْتَأْسِدُونَ ، ويَطْحَنُونَ رُؤَى الشَّبَابْ ؟!
ويُعَرْبِدُونَ ، ويَنْشُرُونَ ، عَلَى الوَرَى قَانُونَ غَابْ
مَا بَالُهُمْ ، فِي غَيِّهِمْ
يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الرِّقَابْ ؟
مَا بَالُهُمْ ، شَرِبُوا دِمَاءَ الأَبْرِيَاءِ بِلاَ حِسَابْ ؟؟

---

* من ديوان عندما يعزف الرصاص ص١٠١

& سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

(١) هزيم : هزيم رهو الذي لرعده صوت . لسان العرب (هزم)١٢: ٦٠٩

(٢) العُباب : كثرة الماء والعباب معظم السيل . لسان العرب (عبب) ١ ٥٧٣

(٣) فنن : الفنن الغصن المستقيم طولاً وعرضاً . لسان العرب (فنن)١٣ ٣٢٧

هَمَجٌ[1] ... أَلَيْسَ لَهُمْ إِلَى البَشَرِ ، انْتِماءٌ وانْتِسَابْ ؟؟
بَشَرٌ ؟؟ نَعَمْ لَكِنَّهُمْ
عِنْدَ الرَّغَائِبِ كَالدَّوَابْ
هُمْ كَالوُحُوشِ بَدَا لَهُمْ
فِي حَرْبِنَا ظُفْرٌ وَنَابْ
أَوَّاهُ مِنْ جَوْرِ العَدُوّ
وَمِنْ مُجَافَاةِ الصِّحَابْ
مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ – يَا أَبِي – ؟
واللَّيْلُ يَرْفُدُهُ الضَّبَابْ
مِنْ أَيْنَ أَلْبِسُ – يَا أَبِي – ؟
جَسَدِي يَحِنُّ إِلَى الثِّيَابْ
كُلُّ المَنَابِعِ أَصْبَحَتْ
مُسْتَنْقَعَاتٌ لِلذُّبَابْ
صَارَتْ وُجُوهُ الهَارِبِينَ ، دَفَاتُ الأَمَلِ المُذَابْ
وعُيُونُهُمْ صَارَتْ كُهُوفًا لِلذُّهُولِ وَلِلْعَذَابْ
مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ رِحْلَتِي
وَوُجُوهُ أَصْحَابِي غِضَابْ
يَبِسَتْ عَلَى دَرْبِي الخُطَا
وَتَنَابَحَتْ حَوْلِي الكِلابْ
سَتَقُولُ – يَا أَبَتِي – تَصَبَّرْ سَوْفَ نَقْتَحِمُ الصِّعَابْ
سَتَقُولُ : لا تَجْزَعْ ، فَمِثْلُكَ فِي الحَوَادِثِ لا يَهَابْ
أَتَظُنُّ أَنِّي لا أَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ اضْطِرَابْ ؟!
أَتَظُنُّ أَنِّي لا أَرَى
سِجْنِي ، وَلا تِلْكَ الرِّحَابْ
إِنِّي لأَسْمَعُ مَا يُقَالْ
عَلَى المَنَابِرِ مِنْ سِبَابْ
إِنِّي لأَعْرِفُ كُلَّ وَجْهٍ يَخْتَفِي خَلْفَ الحِجَابْ

---

[1] همج : هم الرعاع من الناس والهمج الذين لانظام لهم . لسان العرب (همج)٢/٣٩٢

كَمْ مِنْ وُعُود – يَا أَبِي –
لَكِنَّهَا مِثْلَ السَّرَابْ
هَذَا صَوَابٌ يَا بُنَيَّ ، وَهَـــلْ تُقُولُ سِوَى الصَّوَابْ ؟؟
أَعْدَاؤُنَا مِثْلَ الذِّئَاب ونَحْنُ نَصْطَادُ الذِّئَابْ
بِيَقِينِنَا نَمْضِي ونَهْـــزِمُ كُلَّ شَكٍّ وارْتِيَابْ
وإِلَى مَتَى ؟؟ هَذَا السُّؤَالْ ، وعِنْدَنَا نَحْنُ الجَوَابْ
سَنَسُدُّ بَابَ الظُّلْمِ يَاوَلَدِي ونَفْتَحُ أَلْفَ بَابْ

هؤلاء الأبرياء*

د . عبد الرحمن العشماوي&

(الرمل)

هؤلاء الأبْرياءْ
في زَمَانِ الرُّعْبِ ظَلُّوا يَصْرُخونْ
أَيْنَ مِنَّا المُسْلِمونْ ؟!
أَيْنَ مِنَّا المُسْلِمونْ ؟!
يا سؤالاً
لَمْ أَزَلْ أَدْفِنُ بالصَّمْتِ جَوَابَهُ
هؤلاء الأبرياء
يَمْضُغُونَ الخَوْفَ وَالجُوعَ
لِيَحْيَا الوُجَهَاءُ
وَلِيَحْيَا سَاسَةَ الظُّلْمِ
ضَحَايَا الكِبْرِياء
غَنِّ يا فَجْرُ لَهُمْ لَحْنَ العَطَاء
فَلَقَدْ مَلُّوا فُتَاتَ الأَغْنِيَاء
كانتْ الأَرْضُ تُغَنِّيهِمْ
أَناشِيدَ السَّخَاء
كَمْ دِيار شَرِبَتْ كَأْسَ الخَرَابِ
كَمْ حُصُونٍ قُبِّلَتْ بالهَدْمِ
أَذْيَالَ التُّرَابِ
أَنَا لاَ أَلْمَحُ في هذى الدِّيَارِ
غَيْرَ كُوخٍ وَدَمَارِ

---

* المصدر : ديوان عندما يعرف الرصاص ٤٥

& سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

كانَ بالأمْسِ لَهُمْ مَالٌ وَفيرْ
وَرِيَاشٌ وَحَرِيرْ

أنا لا أَلْمَحُ في هذى الدِّيَارِ
غَيْرَ كُوخٍ وَدَمَارِ

أَينَ مِنّا المُسْلِمونَ
يا سُؤالاً
لَمْ أَزَلْ أَدْفِنُ بالصَّمْتِ جَوَابَهْ

هؤلاء الأبرياء
غَنِّ يافَجْرُ لَهُمْ لَحْنَ الضِّيَاء
واكْتُبيهِمْ في سِجِلِّ الدِّفْءِ يا شَمْسُ
فَقَدْ جَارَ الشِّتَاءْ
زُمَرُ الأطْفَالُ تَمْضِي
وَالنِّسَاءْ
وُلِدُوا فَوْقَ بِسَاطِ الخَوْفِ
في مَهْدِ الشِّتَاءْ

وَفَتَاةٌ حُرَّةٌ
أَلْبَسَهَا التَّشْرِيدُ أَثْوَابَ أَمَةْ

وَنَهَارٌ يَرْسُمُ الشَّمْسَ
عَلَى وَجْهِ الغَدِيرِ

* *

وَأَنِينُ الشَّمْسِ مَرْسُومْ
عَلَى وَجْهِ الغُرُوبِ

* *

وَأَمَامَ الكُوخِ آثارُ رَمَادٍ
وبَقَايَا جُمْجُمَةٍ
وَصَغِيرٍ
أَكَلَتْ قُنْبُلَةٌ مُقْلَتَهُ اليُمْنَى
وَشَلَّتْ قَدَمَهُ
وَفَتَاةٌ حُرَّةْ
أَلْبَسَهَا التَّشْرِيدُ أَثْوابَ أَمَةْ
وَحِصَانٌ
صَارَ لاَ يَعْرِفُ مَعْنَى الحَمْحَمَةْ

وسام العز في وجه عائشة *

د. عبد الرحمن العشماوي *

(الوافر)

مَضَى يومٌ .. كأنَّ الرُّعبَ كَانَ يمطُّهُ [1]مطا
ويحفرُ في صَحاري البُؤْسِ
مَقْبَرَةً
وَيدْفنُ نُورَهُ فيهَا
وَيفتحُ بَابَ قريتنَا
لِلَيْلٍ لاحدودَ لَهُ
مَضَى يومٌ
وَكلُّ الرَّاحلينَ أَتَوْا
وكلُّ القادمينَ أتَوْا
وَقريتُنا ملفّعةٌ[2] بحسرتهَا
تُلَمْلِمُ[3] ثوبها البالي
وَتُسْدِلُ[4] ... ويحهَا
جِلْبابَ عفّتها
تُداري صَدْرَهَا العاري وَتَسْتُرُهُ
عَنِ العينِ الَّتي اكْتَظَتْ[5] بشُهوتها
مَضَى يومٌ
ونفسي يَا مُنَى قَلْبي
معلّقةٌ بخيط من خيوطِ الوهمِ[6]

---

* من ديوان عندما يعرف الرصاص ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م ، ص٣٧.

* سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

[1] يمطه : يمده .لسان العرب (مطط)٧/٤٠٣

[2] ملفعة :مغطاة .لسان العرب (لفع) ٨/٣٢٠

[3] تلملم :تجمع .لسان العرب (لمم) ١٢/٥٥٠

[4] تسدل :ارخاء وأرسله .لسان العرب (سدل) ١١/٣٣٣

[5] اكتظت : كثرت .لسان العرب (كظظ) ٧/٤٥٧

[6] الوهم :الشيء تخيله وتمثله كان في الوجود أو لم يكن .لسان العرب (وهم) ١٢/٦٤٣

أسألُ عنكَ قَريتنَا
وَأَسألُ عنكَ منزلَنا الذّي تَاهَتْ معالَمُهُ
أسائلُ عَنْكَ مَزْرَعَةْ
زَرَعْناهَا
وأجْرَيْنا بِهَا عَرَقَ الجبينِ الحرّ أنهارا
سَقَيْناهَا
أسائلُ عَنْكَ مَنْ رَحَلوُا
أسائلُ عَنْكَ منْ قَدمُوا
أسائلُ عَنْكَ .. لَمْ أَعثُر عَلَى أثرِ
وَنفسي ذابَ كابحُها[1]
مَضَى يومٌ
وَجَاءَ الليلُ يركبُ مَتْنَ[2] ظُلْمَته
يجرُّ وراءَهُ جيشاً منَ الأوهامِ
جرَّاراً
ويبْني دونَ نورِ الفَجْرِ أسْوَارا
وفي يُمناهُ مطْرَقَةٌ
كأنّ الموتَ أسْهَمَ في صناعتَها
وفي أحشائه[3] نارٌ منَ الأحقادِ
تَخْشَى النَّارَ منهَا
منْ حَرارتها
أَتَانَا الليلُ .. يَا أَمَلي
وَقريتُنا يذوقُ البؤسُ نازِحُها[4]
وَدَارَى الشيخُ حَسْرَتَهُ
وَأَرْخَى طَرْفَهُ البَاكي

---

[1] كبح : النفس عن حاجتها :إذا ردها عنها .لسان العرب (كبح) ٥٦٨/٢

[2] متن : ظهر كل اثنين .لسان العرب (متن) ٣٩٨/١٣

[3] أحشائه :مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك .لسان العرب (حشا) ١٧٨/١٤

[4] نازحها :البعد.لسان العرب (نزح) ٦١٤/٢

وصبّرَ قَلْبَهُ الشّاكي

ونَادى

أُمّ عائشَة

تَعالَيْ : لَيْسَ لي إلاّكِ

يَا أَعْلَى أَماني القَلْبِ

أُخْبِرَهَا بآلامي أُصارِحْها

تَعالَيْ :

فَارقَتْني الشّمْسُ

أَلْقَتْني أَمَامَ اللّيْلِ مكتوفاً

وَأَرْضي لا أُبارِحُها

تعالَيْ : واقْرَئي في وَجْهِ عائشَة

حكايَةَ حُبّنا الغَالي

تُراكِ نَسيْتِ طفْلَتَنا ؟

نسيْتِ رنينَ ضحْكتِها ؟

وَأَنْتَ زَرَعْتِها في أرضِ فَرْحتنا

وَأنتِ زَرَعْتِ دَرْبَ حَياتِها وَرْدا وَرَيْحَانَا

ملأتِ فؤادَها صدْقاً وإيمَانَا

وَظَلّ الشيْخُ يدْعُو

والنّدَاءُ يَذُوبُ في فَمه

ولَمْ يَسْمعْ جَوَابا مِنْ حَبيبَته

وَكَيْفَ يُجيبُ

مَنْ أَلْقَى عَلَيْه المَوْتُ قَبْضَتَهُ

ونَالَتْ مِنْهُ نَارُ البَغْيِ غَايَتَهَا

وعَادَ الشّيْخُ يَنْهَلُ مِنْ أَمَانيه[1]

وسَارَ يُصَارِعُ الآلامَ يَرْكُلُهَا[2]

بِهِمّته يُنَافِحُهَا[3]

---

[1] منن: الحسن والنعم. لسان العرب (منن) ١٣/٤١٧

[2] يركل : الضرب برجل واحدة. لسان العرب (ركل) ١١/٢٩٤

وأَلْقَى نَظْرَةً عَجْلَى
أَشَاعَ بِهَا الرِّضَا فِي قَلْبِ عَائِشَةَ
وَصَبَّ حَنَانَهُ فِي وَجْهِهَا
قُبَلاً
وَأَرْخَى دُونَ حَسْرَتِهِ
سِتَارًا مِنْ عَزِيمَتِهِ
وَسَدَّ طَرِيقَ دَمْعَتِهِ
وَلَمَّ شَتَاتَ[1] بَسْمَتِهِ
وَأَهْدَاهَا إِلَى ابْنَتِهِ
وَأَسْرَجَ[2] بِاليَقِينِ جَوَادَ هِمَّتِهِ
وَكَانَ يُحِسُّ
أَنَّ طَرِيقَهُ أَعْطَتْ بِدَايَتَهَا
مَضَى عَامٌ
وَعَائِشَةُ تَطِيرُ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ طُفُولَتِهَا
أَبُوهَا لاَيَرَى الأَحْلاَمَ
إِلاَّ بَعْضَ صُورَتِهَا
وَلَوْ وُزِنَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
لَمَا رَجَحَتْ بِكَفَّتِهَا
أَبُوهَا
يَحْسَبُ الأَفْرَاحَ خَيْطًا بَاهِتًا
فِي ثَوْبِ فَرْحَتِهَا
مَضَى عَامٌ
وَعَائِشَةُ تُشَاهِدُ قَسْوَةَ البَاغِي
وَتَسْهَرُ لَيْلَهَا خَوْفًا
وَحِقْدُ المُعْتَدِينَ الحُمْرِ

---

[1] يلافحها :يضربها ويرميها .لسان العرب (لفح) ٦٢٢/٢

[2] شتات :الفرقة والانتشار .لسان العرب (شتت) ٤٨/٢

[3] أسرج :السَّرْج : رحل الدابة وأسرجها : وضع عليها السرج (سرج) ٢٩٧/٢

يَسْخَرُ مِنْ بَرَاءَتِهَا
أَبُوهَا يَمْنَحُ الأُحْدَاثَ مِنْ دَمِه
يُوَارِي[1] صَرْخَةَ الآلامِ فِي فَمِه
بَرَاءَتُهَا
بَيَانٌ يَفْضَحُ المَدِينَةَ الشَّوْهَاءَ[2] 8
يُعْرِبُ عَنْ تَفَاهَتِهَا
سُؤَالٌ كَانَ يَطْعَنُ قَلْبَهُ طَعْنَا
سُؤَالٌ ...
مَا لَهُ فِي ذِهْنِ أَهْلِ البَغْيِ مِنْ مَعْنَى
مَضَى عَامٌ .. مَضَى عَامَانِ
والأَحْدَاثُ عَاصِفَةٌ
وعَائِشَةٌ يُرَاوِدُهَا الصِّبَا
وتَكَادُ تَهْجُرُهَا طُفُولَتُهَا
وكَانَ الحُسْنُ يُلْقِي نَفْسَهُ لَمَا
يَتُوقُ إِلى مَلامِحِهَا
وَشَدَّ اللَّيْلُ مِئْزَرَهُ[3]
وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ
وَرَاحَ يَصُبُّ فِي الآفَاقِ ظُلْمَتَهُ
وَيَنْشُرُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ رَهْبَتَهُ
وَأَشْبَاحُ الأَسَى تَسْرِي
وعَاصِفَةُ الدَّمَارِ
تَهُبُّ سَاخِطَةْ
وَدَاءُ الرُّعْبِ يَسْتَشْرِي[4]
وعَائِشَةٌ تُدَارِي مَا يُثِيرُ الرِّيحُ

---

[1] يواري: تستره وتخفيه. لسان العرب (وورى) ١٥/٣٨٩

[2] الشوهاء: الغابة وقيل المشؤومة. لسان العرب (شوه) ١٣/٥٠٨

[3] مئزره: عطاؤه وملفحته. لسان العرب (أزر) ٤/١٦

[4] يستشري: عظم وتفاقم وخوا فيه. لسان العرب (شرى) ١٤/٤٣٠

عَنْ فَمِهَا
وَخَيْمَتُهَا تَكَادُ تَفِرُّ[1] مِنْ وَجْهِ العَوَاصِفِ
حِينَ تَلْطُمُهَا[2]
وَثَارَتْ حَوْلَهَا نِيرَانُ قُنْبُلَةٍ
وَطَارَتْ نَحْوَ عَانِشَةَ شَظَايَاهَا
أَحَسَّتْ أَنَّ سَهْمًا شَكَّ مَبْسَمَهَا
أَغِثْنِي يَا إِلَهَ الكَوْنِ يَارَبِّي
نِدَاءٌ رَدَّدَتْهُ الطِّفْلَةُ الحَسْنَاءُ وَابْتَسَمَتْ
وَغَابَتْ سَاعَةً عَنْ وَعْيِهَا
وَالكَوْنُ مَبْهُورٌ بِبَسْمَتِهَا
وَجَاءَ الشَّيْخُ
يَا لِلشَّيْخِ
وَعَادَتْ تُطَاوِعُهُ عَزِيمَتُهُ
أَحَسَّ بِثَوْرَةِ البُرْكَانِ فِي دَمِهِ
وَهَاجَتْ فِيهِ عَاطِفَةُ انْتِقَامٍ
لاَحُدُودَ لَهَا
سَأَقْتُلُهُمْ .. سَأَسْحَقُهُمْ
وَفِي سِفْرِ المَنَايَا[3] سَوْفَ أَكْتُبُهُمْ
وَجَاءَ نِدَاءُ عَانِشَةَ
فَكَانَ البَلْسَمَ[4] الشَّافِي
رُوَيْدَكَ يَا أَبِي الغَالِي
تَرَانِي فِي الأَسَى وَحْدِي
أَذُوقُ نِكَايَةَ[5] البَاغِي
أَلَمْ تَسْمَعْ

---

[1] تفر :الروغان والهرب .لسان العرب (فرر)٥/٥٠

[2] تلطمها :ضربك الخد وصفحة الجسم ببسط اليد .لسان العرب (لطم)١٢/٥٤٢

[3] المنايا :الاحداث والحمام،والختف .لسان العرب (منى) ١٥/٢٩٢

[4] البلسم :الترياق وهو الهوم .لسان العرب (بلسم)١٢/٥٥

[5] نكاية العدو :أي أصاب منه .لسان العرب (نكا)١٥/٣٤١

أَلَمْ تُبْصِرْ
فلسْطِينُ الَّتي ضَاعَتْ
وَلُبْنَانُ* الَّتي تَاهَتْ مَعَالِمُهَا
فَكَمْ مِنْ طِفْلَة مَاتَتْ
وَكَمْ مِنْ طِفْلَة صَارَتْ مُشَرَّدَةً بِلاَ مَأْوَى
وَكَمْ مِنْ طِفْلَة
لاتُحْسِنُ الشَّكْوَى
تَصَبَّرْ .. يَا أَبِي الغَالِي
وَسَامُ العِزِّ في وَجْهِي
أَزِيدُ بِه عَلَى كُلِّ الوَرَى زَهْوَا[1]
أَتَجْزَعُ[2] يَا أَبِي الغَالِي ؟؟
أَتَجْزَعُ أَنَّ قُنْبُلَةً
قَدْ اخْتَرَمْتَ شِعَارِ الحُسْنِ في وَجْهِي
بِلاَ أَنْف ..
نَعَمْ .. أَصْبَحْتُ يَا أَبَتِي بِلاَ أَنْف
بِلاَ شَفَة
نَعَمْ أَصْبَحْتُ يَا أَبَتِي بِلاَ شَفَة
وَمَاذَا
لَوْ غَدَا وَجْهِي بِلاَ أَنْف
هِيَ الأَجْسَامُ أَعْرَاضٌ
إِذَا سَلِمَتْ مِنْ الآفَات في الدُّنْيَا
فَسَوْفَ تَكُونُ زَادَ الدُّود
حِينَ يَضُمُّهَا قَبْرٌ
هِيَ الأَجْسَامُ أَعْرَاضٌ
وَتَبْقَى قِيمَةُ الإِنْسَان

---

* لبنان : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦

[1] زهوا :الكبر والعظمة والفخر .لسان العرب (زها)١٤/٣٦٠

[2] الجزع :أن يقول له ما يسليه ويزيل جزعه وهو الحزن والخوف .لسان العرب (جزع) ٨/٤٧

في رُوحٍ وفي قَلْب
وَفي عَطْف وَفي حُبّ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ يَا أَبَتي
مُجَاهِدَةْ
سَأَسْتُرُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِمِلْحَفَتي
سَأَجْعَلُهَا
تُرَدِّدُ لَحْنَ أُغْنِيَتي
سَأَغْسِلُ هَذِهِ الأَدْرَانَ[1]
أَغْسِلُهَا
سَأَحْمِلُ رَايَةَ الإِسْلَامِ
أَحْمِلُهَا
وَسَوْفَ أَزِفُّ[2] لِلدُّنْيَا
ضِيَاءَ الفَجْرِ يَا أَبَتي
وَأَنْسِجُ مِنْ خُيُوطِ المَجْدِ
خَاتَمَتي
مُجَاهِدَةٌ
وَمُؤْمِنَةٌ بِأَنَّ إِلَهَنَا أَكْبَرْ
وَأَنَّ الحَقَّ لَايُقْهَرْ
هُنَا اهْتَزَّتْ جِبَالُ الخَوْفِ
وارْتَدَّتْ أَعَاصِيرُ الضَّلَالِ
وَأَشْرَقَ المَنظَرْ
تَلاشَى اللَّيْلُ واسْتَعْبَرْ
وكَانَ الطَّلُّ فَيْضا مِنْ مَدَامِعه
فَمَا أَحْلَى وَمَا أَنْضَرْ[3]
وَجَاءَ الفَجْرُ

---

[1] الأدران :الأوساخ والقذر .لسان العرب (ادرن)١٣/١٥٣

[2] أزف :زفت العروس زفّ وزفافا : هديتها (زفف) .لسان العرب ٩/١٣٧

[3] أنضر :احضر شديد الخضرة .لسان العرب (نضر) ٥/٢٣١

يَنْشُرُ نُورَهُ فِي حَقْلِنَا الأَخْضَرْ
وَرَدَّدْنَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ عَذْبٍ
تَعَالَى اللهُ
إِنَّ إِلَهَنَا أَكْبَرْ
وَإِنَّ الحَقَّ لاَيُقْهَرْ [1]
وَإِنَّ الحَقَّ لاَيُقْهَرْ

[1] القهر: الغلبة والأخذ من فوق. لسان العرب (قهر) ٥/١٢٠

كلمـــــة رثـــــاء للدكتور : عيسى عبده*

محيي الدين عطية*

(بلا وزن)

أرأيْتُمْ كَيْفَ تُورقُ النَبْتة الصَغيرة وكَيفَ تُزْهر ؟
أرَأيْتُمْ كيفَ تنمو وتُكْبُرُ ؟
ثُمَّ يَشْتَدُّ ساقُها وتَعْلو في السَّماءِ وتَسْمُق[1]؟
أرَأيْتُمْ بعد ذلكَ كيفَ تَسْقُط!؟
في لَحْظَة هنيهة ، كيفَ تَسْقُط؟

******

كانَ شامخا[2]، يَصْدَعُ بالحقِ في وجوه الأقزام[3] ..
جاهَدَ بالكلمة ، يوْمَ أن كانت الكلمةُ حَبْلاً يَأخُذُ بالأعْناق ..
وحَاربَ بالقلمِ ، يوم أن كانتْ الأقلامُ خَطينةً تَقْذفُ صَاحبها في الأعماق
واقتَحَمَ عَالَمَ المَال، يَومَ أنْ كانَ سَدَنَةُ[4] المصارف
يُحرّقون من يَدقُ عَلَيْهم الأبواب ..
ثُمّ سَقَطَتْ ورقةٌ خضراءُ من الشَجَرة السامقة ..
ماتَ يَوْمَ سَقَطَتْ أفغانستان..
بعد الأنْدلس" ، وفلسْطين ..
سَقَطتْ أفْغانستانُ ..
تُراك ما احتملتَ نَكْبَةً جديدةً تَدُقُّ بابنا
وكُنْتَ تَحْلُمُ بصَحْوة تُبَدّدُ الظَلامَ .
كنتَ تَحْلُمُ بالبراعم الصَّغيرة تفتَحُ النَّوافذَ للصَّباحْ
لكنّكَ رأيتَها تموتُ من حَوْلكَ تحْتَ وطْأة[5] الرّياحْ..

---

* مجلة المجتمع المصرية ٤٧٨ ، فبراير ١٩٩٠ ، ص٧٢

* سبق التعريف به في قصيدة جريح من هرات

(١) تسمق : سمق النبت إذا طال . لسان العرب (سمق) ١٠/١٦٣

(٢) شامخا : جمع الجبل يشمخ شموخا : علا وارتفع . لسان العرب (شمخ) ٣/٣٠

(٣) الأقزام : رذال الناس وسفلتهم . لسان العرب (قزم) ١٢/٤٧٧

(٤) سدنة : السادن خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع سدنة . لسان العرب (سدن) ١٣/٢٠٧

" الأندلس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٦ .

تَمُوتُ بعد أن أجْدَبَ العُلماءُ ، وأفْلسَ الزُّعماء ..
وتاهت الشُعوبُ أن تَسْمَعَ في آخرِ الزّمان ..
عن صفعة جَديرة بأنْ تَهُزَ أعمقَ الأعْماق..
لكنها ماحرَكتْ في عالَمنا المَسْحوق .. إلاّ المنابر والأشْداق[1] ..
عَلَيْكَ رحْمَةُ اللّه ..
سَقَطْتَ بينَ شُهَداءِ كابولَ" وبشاورَ" وأسْمرة" ..
فقَدْ كُنْتَ معهمْ لحظةَ بلَحظَة ، ونَكْبةً بنَكْبة .. وإنْ بَاعَدَتْ بيْنكمْ آلافُ الأمْيال ..
شَاركْتَهمْ مَأساةَ حياتهم ، ورافقْتَهمْ في لقاءِ اللّه ..
فَعَلَيْكَ وعَلَيْهِمْ رحمةُ اللّه ..

---

[*] وطأة : الوطأة : موضع القدم وهي أيضا كالضغطة والوطأة والأخذة الشديدة . لسان العرب (وطأ) ١٩٧/١

[1] الأشداق : الشدق : جانب الفم . لسان العرب (شدق) ١٠/ ١٧٢

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

" بشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨ .

" أسمرة : أنظر الديوان ج٣ ص ٨٧ .

شظايـــا الخطـــو والموت*

منير عواد ** .

(المتدارك)

أتململُ بين شظايا[1] الخطو و بينَ الموتِ
أفتشُ عَنْ ساقيّ وعَنْ وطني
فأسمعُ صوتاً يخرجُ من جمجمةِ الشهداءِ
يقولُ : اصعدْ !
تلكَ عصافيرُ الثلجِ تَلمُ دماءَ الحلمِ عَنِ الأكفانِ
اصعدْ !
أكملْ طوفَك ... أكملْ موتَك
و اخرجْ من دائرةِ الذّلِ ومنْ مقبرةِ الأحزانِ
لا تمسحْ دمَكَ المعقودَ على شفتيكَ تَقدمْ !
فَهذا رأسكُ ينبتُ في وهَجِ[2] الرّملِ
وفي زوبعةِ[3] الطوفانِ
و هذا جسمكُ تملوه الأوسمةُ[4]
الربانيةُ و الإحسانُ
تقدمْ !
و اخرج من أطواقِ الذّلِ ومن زَمنِ الأوثانِ
أتململُ بين شظايا الخطوِ و بين شظايا الموتِ
أبحثُ عن دائرةِ المجدِ و أتبعُ رجعَ الصوتِ
فيأتيني الصوتُ ، يقولَ اصعدْ !
و اخرجْ من أطواقِ الذّلّ ومن زمنِ الأوثانِ .

---

* مجلة الجهاد ، العدد ٤٣ ، شوال ١٤٠٨هـ - يونيو ١٩٨٨م ، ص ٣٧ .

** لم أعثر على ترجمته

[1] شظايا : تشظي الشيء : تفرق وتشقق وتطاير شظايا . لسان العرب (شظي) ١٤/٤٣٤ .

[2] وهج : الوهج : حرارة الشمس والنار من بعيد . لسان العرب (وهج) ٢/٤٠١ .

[3] زوبعة : الزوبعة ريح تدور في الأرض لا تقصد وجها واحدة تحمل الغبار وترتفع إلى السماء وكأنه عمود . لسان العرب (زبع) ٨/١٤٠ .

[4] الأوسمة : الوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور . لسان العرب (وسم) ١٢/٦٣٦ .

تَحْقِيقٌ صَحَفِيٌّ مَعَ مُجَاهِدٍ أَفْغَانِيٍّ جَاوَزَ السَّبْعِينْ *

جابر قميحة ** .

(المتدارك)

يَا أَحْبَابِي ...
إِنِّي صَحَفِيٌّ عَرَبِيٌّ
لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ أَوْرَاقِي
و القَلَمَ المُسْتَوْرَدَ و الكَامِيرَا
... صَحَفِيٌّ يَحْيَا عَصْرَ الغُرْبَة
اسْتَدْعَانِي فِي اللَّيْلِ رَئِيسُ التَّحْرِيرِ
وصَاحِبُ لُقْمَةِ عَيْشِي
إِسْمَعْ ...
تَتَنَكَّرُ فِي زِيِّ أَفْغَانِيّ ...
حَتَّى لاَ تُكْشَفَ فِي أَرْضِ الأَفْغَانِ[1]
وعِنْدَ بِشَاوَرَ[2]
يَصْحَبُكَ اثْنَان
سَتُقَادُ إِلَى جِهَةٍ مَا ...
التَّفْصِيلاَتُ اتُّفِقَ عَلَيْهَا
لاَ تَسْأَلْ
كُلُّ المَطْلُوبِ كِتَابَةُ تَقْرِيرٍ بِالتَّفْصِيلِ ...
تَغْطِيَةُ الحَرْبِ وَمَا تَشْهَدْ
بِالقَلَمِ وبِالتَّصْوِيرِ .
إِسْمَعْ ...
جَارٌ لِي يَنْتَظِرُ السَّبْقَ الصَّحَفِيَّ
وَتَذَكَّرْ أَمْرَيْنِ :

---

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٥-٤٧ .

** سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

[1] الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

[2] بشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

الأَمْرَ الأَوّلَ : تَتَنَكَّرْ
و الأَمْرُ الثّاني : الصَّمْتُ التّامْ ..
فَلاَ تَتَكَلَّمْ

(٢)

وَضَحِكْتُ لِنَفْسِي
في نَفْسي
فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ العَاقِلَ في مَفْهُومِ العَصْرِ
أَعْني عَصْري ...
عَصْرَ الغُرْبَة
مَنْ يَسْكُنْ تَابُوتَ الصَّمْتِ
فَلْيَتَكَلَّمْ
لَكِنْ يَمْلِكُ – دُونَ ضَجِيجٍ –
أَنْ يَتَأَلَّمْ
أَتَنَكَّرْ ؟؟!!
إِنّي أَعْلَمُ أَيْضاً – يَا صَاحِبَ لُقْمَةِ عَيْشي –
في عَصْري .. عَصْرِ الغُرْبَةِ ..
مَنْ لاَ يَتَنَكَّرْ ...
لاَ يَتَمَكَّنْ ... لاَ يَتَأَمَّرْ
بَلْ قَدْ يَفْقِدَ لُقْمَةَ عَيْشِه
فَالوَجْهُ الواحِدْ
مَا عَادَ يُوافِقُ ((تُكْنُولُوجْيَا)) العَصْرْ .
و الوَجْهُ الواحِدُ ...
لاَ يُنْتِجُ في عَصْرِي هَذَا غَيْرَ الخُسْرْ

(٣)

وَمَعَ الرَّجُلَيْنِ مَضَيْتُ
وَقَطَعْتُ دُرُوباً صَمّاءَ
واجْتَزْتُ وِهَاداً عَمْيَاءَ
و اللَّيْلُ كَقَلْبِ الكَافِرِ

أَوْ أَذْرُعَةِ جَهَنَّمْ
تَحْتَضِنُ جِبَالاً سَوْدَاءَ
و الصَّمْتُ كَسَاحَةِ قَبْرٍ
لاَ تَسْمَعُ فِيهَا إِلاَّ نَبْضاً يَتَثَاءَبْ
أَوْ وَقْعَ الأَنْفَاسِ المُتَلاحِقَةِ الحَيْرَى
لَكِنِّي ...
– و الحَقُّ أَقُولُ –
كِدْتُ أَطِيرْ
وَكَأَنِّي فِي خِفَّةِ شَابٍّ فِي العِشْرِينَ
فَأَخِيرًا ...
أَنَا أَوَّلُ صَحَفِيٍّ عَرَبِيٍّ
فِي أَرْضِ المَجْدِ .

(٤)

وَشَهِدْتُ ...
أَخْرَجْتُ الكَامِيرَا
وأَدَرْتُ الكَامِيرَا
يَا لله ...!!
خَانَتْنِي الكَامِيرَا ..
يَا لله ...!!
عَجَزَتْ عَدَسَاتُ الكَامِيرَا
أَنْ تَلْتَقِطَ المَشْهَدْ
فَالمَشْهَدُ لاَ يَرْصُدُهُ وَيُسَجِّلُهُ إِلاَّ إِنْسَانْ
أُوتِيَ نَبْضَ الإِنْسَانْ
وَصَفَاءَ مَشَاعِرَ أَنْقَى مِنْ قَطَرَاتِ الأَنْدَاءِ[1]
و العَظَمَةُ كَانَتْ – إِذْ أَشْهَدُهَا –
أَوْسَعَ آمَادًا
مِنْ طَاقَةِ هَذِي الكَامِيرَا الصَّمَّاءَ

[1] الأنداء : الندى المطر والبلل . لسان العرب (ندى) ١٥ / ٣١٤

* * *

و الفَجْر ... ولَيَال عَشْر
أَنا لَمْ أَشْهَدْ إلاّ قَوْمًا سَحَقُوا الصَخْرَ
بإرَادَتِهِمْ ... وبِرُوحِ الله
أَمَرُوا الأَمْرَ فَكَانَ الأَمْرُ
عَقَدُوا العَزْمَ
عَلَى أَنْ يُولَدَ في الأَفْغَان الفَجْر
لاَ تَسْأَلَ عَنْهُمْ فَنَ الشِّعْرِ وَسِحْرَ القَوْلِ
بَلْ سَلْ عَنْهُم صَفَحَاتِ اللَّيْلِ
وَطُوفَانَ الوَيْلِ
يَصُبُّ لَهِيبًا أَحْمَرْ ..
كَيْ تَسْقُطَ رَايَةُ كُفْرٍ حَمْقَاء
وتَعْلُو رَايَةُ حَقٍّ شَمَّاء
يَا مَنْصُورُ أُمت
يَا مَنْصُورُ
يَا أَحْمَدُ مَسْعُود[1] هُنَالِكَ في جَبَلِ النَّارِ
يَا مَنْصُورُ أُمت
لاَ تَرْجِعْ
و صِلْ زَحْفَكَ يَا مَنْصُورُ
فَأَنْتَ الأَعْلَى
يَا سَيَّافُ[2]
يَا رَبَّانِي[3]
يَا يُونُسُ خَالِص[4]
يَا حِكْمَتْيَارُ[5]

---

[1] أحمد شاه مسعود : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١١٩ .
[2] سياف : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٤ .
[3] رباني : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .
[4] يونس خالص : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٦ .
[5] حكمتيار : أنظر الدراسة التاريخية ص ٢٥ .

يَا جُنْدَ الرَّحْمَنِ هُنَالِكْ
فِي جَبَلِ النَّارِ
صُبُّوا صُبُّوا حِمَمَ النَّارِ
لِتَتَزَلْزَلَ أَرْكَانُ الظَّالِمِ
وَتُمَزَّقَ أَحْلَامُ الغَاشِمِ[1]

* * *

(٥)

وَيَهُبُّ الحُكَّامُ بِمُوسْكُو*
مَذْهُولِينْ سُكَارَى ..
وَ الفَجْرِ
وَلَيَالِ عَشْرِ
مَا كَانُو أَبَدًا بِسُكَارَى
لَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيد
وَهَدِيرَ الحَقِّ لَظَى وَحَدِيدًا وَصُمُودَ الأَفْغَانِي عَنِيد
وَالهَوْلُ الأَكْبَرُ يَزْأَرُ[2] فِي أَرْضِ الأَفْغَانِ
تَتَسَاءَلُ مُوسْكُو البَلْهَاء[3]
مَا هَذَا ؟
فَتُجِيبُ عِصَابَاتُ العُمَلاَءِ
((تَمَرُّدُ صِبْيَة ...
زَوْبَعَةٌ[4] قَامَتْ فِي فِنْجَانِ))
لَكِنَّ الحَقَّ يَقُولْ :
((هِيَ مُعْجِزَةٌ وُلِدَتْ فِي أَرْضِ الأَفْغَانِ
فَهُنَاكَ كَتَائِبُ خَرْسَاءُ

---

[1] غاشم : الغشم : الظلم والغصب . لسان العرب (غشم) ١٢ / ٤٣٧

* موسكو : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٩ .

[2] يزأر : زأر الأسد ، بالفتح ، يزئر زأرا وزئيرا : صاح وغضب . لسان العرب (زأر) ٤ / ٣١٤

[3] بلهاء : الأبله : الرجل الأحمق الذي لا تمييز له ، وامرأة بلهاء . لسان العرب (بله) ١٣ / ٤٧٧

[4] زوبعة : الزوبعة : ريح تدور في الأرض لا تقصد وجها واحدا تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود . لسان العرب (ربع) ٨ / ١٤٠

مَنْطِقُهَا المَدْفَعُ و النَّارُ
رَايَتُهُمْ مِثْلُ عُقَابِ رَسُولِ اللهِ
عَالِيَةٌ بِالحَقِّ وَشَمَّاءَ
قَدْ خُطَّ عَلَيْهَا
بِمِدَادٍ مِنْ نُورٍ وَعِنَادٍ :
و أعِدُّو : ...
فَالغَايَةُ رَبِّي
وَمُحَمَّدٌ هَدْيِي
دُسْتُورِي كَلِمَاتُ اللهِ
وَسَبِيلِي ...
أَنْ أَقْتَلَ حَتَّى أُقْتَلَ أَوْ أَنْتَصِرَ
و المَوْتُ شَهِيدًا أَسْمَى أَمَلٍ أَتَمَنَّاهُ

(٦)

كَانَتْ هَذِي أُنْشُودَةُ فَجْرٍ أَسْمَعُهَا
بَلْ أَشْهَدُهَا
بَلْ – صَدِّقْنِي – أَحْيَاهَا
نَبْضًا .. أَنْفَاسًا ... حِسًّا ...
أَلَمًا .. عَصَبًا
أَحْيَاهَا
وَتَسِيلُ الأُنْشُودَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
سَعِيرًا مَلْغُومًا :
المَعْزَفُ مِدْفَعْ ..
و اللَّحْنُ هَزِيلٌ لاَ يُدْفَعْ
و العَازِفُ أَفْغَانِيٌّ مُسْلِمْ
شَابٌّ فِي سِنِّ العِشْرِينَ يُقَاتِلْ
طِفْلٌ مَا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ يُقَاتِلْ
شَيْخٌ جَاوَزَ سِنَّ السَّبْعِينَ يُقَاتِلْ

(٧)

يَا للشَّيْخِ العَاكِفِ في خَنْدَقِه
فَوْقَ المدْفَعِ
ويُرَطِّبُ شَفَتَيْه بآيَاتٍ مِنْ ذِكْرِ اللهِ
تَتَلَمَّظُ عَيْنَاهُ
يَنْتَظِرُ الصَّيْدَ
كَتيبَةَ رُوسٍ أَوْ عُمَلاءِ
أَنْهَكَهَا الإِلْحَادُ
و أَثْقَلَهَا جُبْنُ الجُبَنَاءِ
حَتَّى أَصِلَ إِلَى الشَّيْخِ المُتَوَثِّبِ
أَلْتَقِطُ الأَنْفَاسَ
أُخْرِجُ قَلَمِي و القِرْطَاسَ
أَسْأَلُهُ مَلْهُوفًا :
مَنْ أَنْتَ ؟
مَا أَنْتَ ؟
وَكَيْفَ ؟
وإِنِّي ؟
و .. و ...))
وَتَجِفُّ بِحَلْقِي الكَلِمَاتُ
((الحَقُّ .. الحَقُّ أَقُولُ :
إِنِّي مُسْلِمٌ
إِنِّي سَيْفٌ لاَ يَعْرِفُ مَعْنَى الخَوْفِ
إِنِّي ثَوْرَةُ حَقٍّ
فِي وَجْهِ الكُفْرِ
وَوَجْهِ الزَّيْفِ

(٨)

إِنِّي رَفْضٌ ..
إِنِّي ((لاَ))
خَرَجْتُ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ خَائِنْ

تَحْمِلُ جَبَلَ الأَلَمِ الكَامِنِ فِي الأَعْمَاقِ
تُلْقِيه بِوَجْهِ العُدْوَانِ الإِلْحَادِيِّ الغَاشِمِ
(إِنِّي رَفْضٌ ...
إِنِّي ((لاَ))
قَالَتْهَا بِالحَقِّ حَمَاةُ[*]
قَالَتْهَا بِالحَقِّ فَعَاشَتْ
كُلَّ فُصُولِ المَأْسَاةِ
– واحْتَرَقَتْ
بِنْتُ الإِسْلامِ حَمَاةَ
وَجَبَاهُ رِجَالٌ
مَا سَجَدَتْ إِلاَّ للهِ
وشِفَاهٌ كَمْ رَطَّبَهَا ذِكْرُ اللهِ
واه لإِسْلامَاهُ !!
وَعَلَى دَرْبِهِمْ ...
قُمْنَا نَحْمِي الأَطْفَالَ المَفْجُوعِينَ[1] الرُّضَّعَ
وَلَنْ تَبْقَى أَنْدَاءُ الفَجْرِ
عَلَى الشَّجَرِ الأَخْضَرِ
وَنَعِيشَ لِيُوسُفَ و الأَنْفَالَ وَلِلْكَوْثَرْ

(١٠)

إِنِّي نَبْضُ الجُوعِ القَاتِلْ
فِي أَحْشَاءِ رَضِيعٍ مُجْرِمِ ..
إِي و اللهِ
قَالُوا مُجْرِمْ
يَتَحَمَّلُ وِزْرَ[2] البَشَرِيَّةَ
فَأَبُوهُ فِلَسْطِينِيٌّ نَازِحْ

---

[*] حماة : أنظر الديوان ج٢ ، ص١٣٣ .

[1] المفجوعين : الفجيعة : الرزية الموجعة بما يكرم . لسان العرب (فجع) ٨ / ٢٤٥

[2] وزر : الوزر : الحمل الثقيل . لسان العرب والوزر : الذنب لثقله . لسان العرب (وزر) ٥ / ٢٨٢

في شاتيلا*
و الأُمُّ – لسُوءِ الحَظِّ –
فلَسْطينيَّةٌ
عَفْو يَا وَلَدي
إذْ ذَابَتْ فَوْقَ شفَاكَ الطِّفْلِيَّةَ
صَرَخَاتُ الجُوعِ المُلْتَاعَةَ[1]
يَا أُمَّاهُ :
أَعْطيه حَلَمَةَ ثَدْيك
حَتَّى لَوْ جَفَّتْ مِنْهُ القِيعَان
أَعْطيه ..
لَعَلَّ الثَّدْيَ يَجُودُ بِنُقْطَةِ لَبْنٍ مَقْهُورَة
هَرَبَتْ فِي أَعْمَاقِ الصَّدْرِ
بِسَاعَاتِ الكَرْبِ المَذْعُورَة
يَا أُمَّاهُ ..
ضُمِّيه إِلَيْك
باللهِ
ضُمِّيه إِلَيْك
أَعْطيه الحَلَمَةَ يَا أُمَّاهُ
واعْتَصِري
اعْتَصِري
مَنْ يَدْري يَا أُمَّاهُ ؟
فَلِسَانُ الطِّفْلِ يَدُورُ
يَدُورُ
كَالبَاحِثِ عَنْ قَدَرٍ مَقْدُورِ
و أخيرا
يُطْبِقُ فَكَّيْنِ

* شاتيلا : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٣ .

[1] ملتاعة : اللوعة : وجع القلب من المرض والحب والحزن . لسان العرب (لوع) ٨ / ٣٢٧

كَحَدِّي سَيْف صَدِئ مَثْلُومْ[1]
يَمْتَصُّ وَيَمْتَصُّ .. وَيَمْتَصُّ
عَفْواً يَا وَلَدِي ..
عَفْواً يَا وَلَدِي ..
صَمَّاءُ – يَا أَلْطَافَ اللهِ –
مُتَحَطِّبَةٌ ...
مُتَحَجِّرَةٌ تِلْكَ الحَلَمَةُ
عَمْيَاءُ ..
و كَرْبَاهُ ..
لَكِنْ – حَمْداً للهِ –
جَادَتْ هَذِي الحَلَمَةُ
أَعْطَتْ جُرْعَةَ لَبَنٍ مَلأَتْ فَاهُ
يَا اللهُ
مَا كَانَتْ جُرْعَةَ لَبَنٍ
بَلْ كَانَتْ دَفْقَةَ دَمٍ
وَسَمِعْنَا أَنَّهُمْ قَدْ دَفَنُوهُ
فِي قَبْرٍ
ضَمَّ رُفَاتَ الشَّرَفِ العَرَبِيِّ
و ا قُدْسَاهُ*

(١١)

أَنَا صَرْخَةُ هَذَا الطِّفْلِ
تَمُوجُ بِنَبْضِ الجُوعِ المَفْجُوعِ
وَذَوُوهُ ثُمَالَةُ[2] أَشْبَاحٍ[3] ذَابِلَةٍ
قَدْ شَاءَ لَهُمْ جَيْشُ الطُّغْيَانِ

---

[1] مثلوم : ثلم الإناء والسيف ونحوه يثلمه ثلما وثلمه فانثلم وتثلم : كسر حرفه . لسان العرب (ثلم) ١٢ / ٧٨

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[2] ثمالة : الثمالة : بقية الماء وغيره . لسان العرب (ثمل) ١١ / ٩٤

[3] أشباح : الشبح : ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق . لسان العرب شبح) ٢ / ٤٩٤

أَنْ يَحْصُرُهُمْ
في خيْمَةٍ ذُلٍّ مُنْتَهَكَةْ
في لُبْنَانَ* ..
في شَاتِيلاَ ..
حَرَمُوهُمْ حَتَى كِسْرَةَ خُبْزٍ
غُمْسَتْ في ذُلِّ الطِّينِ
حَتَّى لَوْ كَانَتْ مِنْ غِسْلِينِ[1]
حَرَمُوهُمْ جُرْعَةَ مَاءٍ يَرْجُوهَا مُحْتَضِرُ
في لَحْظَةِ غَرْغَرَةٍ[2]
تَسْبَحُ في سَكَرَاتِ المَوْتِ
يَا أُمَاهُ
مَاتَ الزَّرْعُ
وَجَفَ الضَّرْعُ
وفَاضَ الدَّمْعُ
ولاَ يُوسُفُ
وبَطُولَةُ جَيْشُ الإِلْحَادِ
هَبَّتْ تَحْصُدُهُمْ
وَتُحَاصِرُ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمْ
– مِنْ طَاحُونِ المَوْتِ –
في خَيْمَةِ ذُلٍّ مُنْتَهَكَةْ
وَ وِلْدَاهُ ...
وَ أُمَاهُ ..
وَ قُدْسَاهُ

(١٢)

تَسْأَلُنِي : مَنْ أَنْتَ ؟

---

* لبنان : أنظر الديوان، ج٢ ، ص ١٩٦ .

(١) غسلين : فعال الضحالة الغسلين والضريع شجر في النار . لسان العرب (غسل) ١١ / ٤٩٥

(٢) غرغرة : الغرغرة تردد الروح في الحلق . لسان العرب (غرر) ٥ / ٢١

أَقولُ :

((إنّي ...

لَكنْ .. أَرْهفْ سَمْعَكَ

و افْتَحْ قَلْبَكَ

إنّي أَسْمَعُ ...

تَسْمَعُ مِثْلي ؟؟

وَقْعَ سَنابِكَ

هَدْرَ صَوا عِقَ

صَوْتاً يُدَوّي في الآفاقِ :

((و إسْلاَمَاهُ ..

و إسْلاَمَاهُ ..

قَدْ زَحَفَتْ خَيْلُ ابْنِ القَاسِمِ !!"

أَنا أَشْهَدُهَا

بَلْ أَحْيَاهَا

وَسَيَمْضي سَيْفُ ابْنِ القَاسِمِ

وَسَتَرْكَبُ خَيْلُ ابْنُ القَاسِمِ

و أَنا جُنْدي تَحْتَ لوائه

وَمضَاني مِنْ هَدْيِ مضَانه

وَبِه سَيفيضُ الوَطَنُ الحُرُّ ضِياء

وَتُعَانِقُ نَصْراً وَشُروقاً

قُلْ جَاءَ الحَقُّ

وَزَهَقَ البَاطِلُ

إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً))

" محمد بن القاسم : انظر الديوان ج٣ ، ص ١٩٠

رحيل من غير وداع*

جابر قميحة &.

(المتدارك)

... وقَرأْتُ صَحيفَةَ أَحْوَالِهْ
الاسْمُ : تكْنَرْ طَيْفُورٌ#
جِنْسِيَّتُهُ تُرْكِيٌّ# وَافِدْ
والعُمْرُ : يُقَارِبُ عشْرِينا
والعَمَلْ : طَالِبُ عِلْمٍ في الجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّة
في الفَصْلِ السَّابِعِ
عَالِيَةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة
والمَسْكَنُ : بَيْتُ الطُّلاَب
وأُدَاعِبُهُ ..
وَأَنَا أَرْصُدْ
في كَشْفِ الطُّلاَبِ الغَائِبَ والحَاضِرِ
أَ (تكْنَرُ أَنْتَ) ؟
أَمْ أَنَّكَ – يَا وَلَدِي – تُدْعَى تنْكَرْ ؟
يَبْتَسِمُ ...
ويَقُولُ بِخَجَلٍ عُذْرَا :
قُلْهَا .. أُسْتَاذِي ..
قُلْ أَيَّ الاسْمَيْنِ تَشَاءُ
فَأَقُولُ :
لا تِلْكَ وَلاَ هَذِي ..
أَدْعُوكَ – وَهَذَا أَحْسَنُ – طَيْفُورْ
ولأَصْرِفْ نَظَرِي

---

* من ديوان : نجباء الأفغان أغني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٦٣ - ٦٨ .

& سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني.

تكنر طيفور : أحد المجاهدين الذين استشهدوا في أفغانستان وهو من أصل تركي .

تركيا : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٩٢ .

عَنْ تنْكَرْ أَوْ تكْنُــورْ
قَدْ كَانَ بَسيطاً .. وَحَيِيّاً
صَافِي اللَّمَحَات
نَقِي السَّمَات
وَيُطِيلُ الصَّمْتَ
وَيَعِيشُ الصَّمْتَ
وَكَأَنَّ نداءَ عُلْوِيا يَحْدُوهُ
يُدْنِيه إِلَيَّ ..
يُنَاديه ...
مِنْ خَلْف الغَيْب
لاَ تَبْعُدْ عَنَّا
وتَقَرَّبْ مِنَّا ..
واتْرُكْ هَذى الأَرْض
لطِين الأَرْض عَبَاد الأَرْض
وَتَزَوَّدْ لِرَحِيلِ عُلْوِيّ المَسْرَى
قُدْسِيّ الوَمْض[1]
عطْرِيَّ الفَيْض[2]
فَالمَوْعدُ حَانَ ...
والمَوْعدُ هَذى المَرَّةُ يَا طَيْفُورَ
جَنَّةُ رِضْوَان
وحَوَاصِلُ طَيْرٍ خُضْرٍ
تَسْبَحُ فِي ظِلّ العَرْشِ
عَرْشِ الرَّحْمَن ...
وأَعُودُ مِنَ القَاهِرَةِ# لأَسْأَلْ
أَسْأَلُ طُلاَّبِي ...

---

[1] الومض : البرق إن ألمع لمعا خفيا . لسان العرب (ومض) ٧/٢٥٢

[2] الفيض : الماء والدمع ونحوهما إذا كثر وسال . لسان العرب (فيض) ٧/٢١٠

القاهرة : أنظر الديوان ج٢ ، ص

أَسْأَلُ عَنْهُ
لاَذُوا بالصَّمْت
فَقَرَأْتُ النَّبَأَ الفَاجِع[٣]
في قَامُوسِ الصَّمْت
فَبَكَيْتُ .. وَبَكَيْتُ ...
وَبَكَيْتُ بِقَلْب
زَلْزَلَهُ جَبَرُوتُ المَوْت ..
أَمَضَيْتَ ؟
أَمَضَيْتَ سَرِيعاً يَا وَلَدي ... ؟
وَرَحَلْتَ غَرِيباً يَا وَلَدي ؟
هَكَذَا يَا تَكْنُرْ مِنْ غَيْرِ وَدَاعٍ تَرْحَلْ ؟
لَمْ تَحْضَرْ أُمُّكَ يَا وَلَدي ...
مَشْهَدَ رِحْلَتِكَ الأَبَدِيَّهْ
تَحْمِلُكَ الأَيْدي يَا وَلَدي ..
جَسَداً فَضِّيَّا ..
وَسَرِيًّا ...
كَفَّنَهُ الدَّمُ ..
هَلْ مَازَالَتْ أُمَّكَ – يَا وَلَدي –
تَتَهَجَّدُ في جَوْفِ اللَّيلِ وَتَدْعُو
بَارِكْ يَا رَبِّي وَلَدي تَكْنُرْ
وَامْنَحْهُ النِّعْمَةَ وَالصِّحَّةَ
يَا ذَا الفَضْلِ
وَاجْعَلْهُ عَلَى قِمَّةِ مَنْ يَنْجَحْ
مِنْ طُلاَّبِ الفَصْلِ
هَلْ مَازَالَتْ أُمُّكَ – يَا وَلَدي –
تَحْلُمُ بِالْمُسْتَقْبَلْ مَجْداً
لِلابْنِ الغَائِبِ في حُبِّ العِلْمِ ؟

---

[٣] الفاجع : المصائب المؤلمة التي تفجع الإنسان بما يعزّ عليه من مال أو حميم . لسان العرب (فجع) ٨/٢٤٦

وتُباهي الجيرانَ ...
بقَلْب تَرْقُصُهُ الفَرْحَةُ والشَّوْقُ ؟
وَلَدي سيَعُودُ قَريبا
وَشَهَادَتُهُ الكُبْرَى في اللُّغَة العَرَبيَّة
لُغَة القُرْآن
منْ باكسْتَان
تَجْعَلُهُ عنْدَ بَنَات الجيرَان
فَتَى الأَحْلام ...
وَلاَ الفُرْسَان
لَكنّي لَنْ أَخْتَارَ عَرُوساً لابْني تكْنُرْ
إلاَّ مَنْ كَانَتْ ذَاتَ جَمَال
يَتّفقُ بحق وَشَهَادَته الكُبْرَى
في اللُّغَة العَرَبيَّة
لُغَة القُرْآن ...
وَمَضَيْتَ ..
بشَهَادَتكَ الكُبْرَى
يَا طَيْفُورُ ... مَضَيْتَ ..
وَشَهَادَتُك الكُبْرَى
– هَذى المَرَّة يَا وَلَدي –
في مَيْدَان لا يَعْرِفُ قَلَماً
أَوْ قرْطَاس
بَلْ تُزْري[٤] بشَهَادَات النَّاس
عَبَاقرَة النَّاس ...
وَقَرَأْتُ صَحيفَةَ أَحْوَالكَ
أَعْني : وَأَعَدْتُ قراءَتها ..
الاسْمُ : تكْنُرْ طَيْفُورْ
لاَ ...

[٤] تزري : الذي لا يعده شيئا وينكر عليه فعله .. لسان العرب (زرا) ١٤/٣٥٦

أَسْتَغْفِرُ رَبِّي ...
الاِسْمُ : نُورٌ وَزُهُورْ
والجِنْسِيَّةُ : رَبَّاني مُسْلِمْ
والعُمْرُ : خُلُودٌ مَمْدُودْ
والعَمَلْ : شَهِيدٌ مَوْعُودْ
والمَسْكَنُ : جَنَّةُ رِضْوَانْ
وَحَوَاصِلُ طَيْرٍ خُضْرٍ
تَسْبَحُ فِي ظِلِّ العَرْشِ
عَرْشِ الرَّحْمَنِ ...

لِجَهَادِ الأَفْغَان أُغَنِّي *

جابر قميحة * .

(المتدارك)

لِجَهَادِ الأَفْغَان" أُغَنِّي
لِلشَّعْبِ الزَّاحِف
كَيْ مَا يَطْلَعُ فَجْرُ الحَقِّ
أُغَنِّي ..

* * *

وَلِمِلْيُونَيْنِ مِنْ الشُّهَدَاءِ
زَرَعُوا الأَرْضَ عِظَامًا
وَنُخَاعًا
وَعُيُونًا
وسَقَوْهَا
عَرَقًا .. ودِمَاءً
أَمْضِي .. وَأُغَنِّي

* * *

لِكَتَائِبِ حَوْلَ جَلَالِ أَبَادِ"
أَوْ كَابُولِ"
تَنْقَضُّ كَبُرْكَانِ عَاتٍ[1]
أَشْدُو وَأُغَنِّي

* * *

لِفَيَالِقِ[2] ... خَاصَمَتِ النَّوْمِ

---

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني , ط١ , ١٤٠٩هـ , صـ٧-١٠

* سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" جلال أباد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠ .

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .

[1] عات : العاتي الشديد الدخول في الفساد المستمر والذي لا يقبل موعظة . لسان العرب (عتا) ٢٧/١٥

[2] فيالق : الفيلق : الجيش والجمع فيالق . لسان العرب (فلق) ٣١٢/١٠

لتزحف في إصرار ناري
تصدح قيثاري ..
وتغني ..

* * *

للطفل الجائع
عند حدود بشاور*
يبكي بالدمع الموجوع
من ألم الجوع
لكن لم يهزمه الجوع
بل يحيا أمل النصر
.... أغني

* * *

للشعب الصخري
سليل القاسم* ...
ابن محمد المنتصر ..
أغني ..

* * *

لا تسألني ..
أن أجعل من قلمي وترا
في قيثار ..
يعزف لحن رثاء باك
لأمير من نسل الشمس
قتل الأمل
وأحيا اليأس
بذر البؤس
وزرع النحس

---

* بشاور : انظر الدراسة التاريخية ص ٨ .
* محمد بن القاسم : أنظر الديوان ج٣ ، ص ١٩٠ .

* * *

أَنَا لَنْ أَعْزِفَ
سِمْفُونِيَّةَ رَقْصٍ عَارِمْ
فِي فَرَحِ الوَثَنِ البَشَرِيّ
حَيْثُ تَدُورُ كُئُوسُ نِفَاقٍ
وتَقَاسِيمْ
ومَرَاسِيمْ
وتَبَادُلُ صَفَقَاتٍ كُبْرَى
فَتَبَاعُ شُعُوبٌ مَطْحُونَةْ
وبَقَايَا أُمَمٍ مِسْكِينَةْ
بِكُلَيْمَاتٍ ..
ولُقَيْمَاتٍ ..
ومَوَاعِيدَ ..
ومَوَاجِيدَ ..
ولَقَاءَاتٍ ..
وعَنَاقَاتٍ ..
وهُتَافَاتٍ ..
لِسَمَاسِرَةٍ ..
وقَيَاصِرَةٍ ..
بِاسْمِ دَعَاوَى السِّلْمِ الزَّائِفْ
بَيْنَ نُيُوبِ الذِّئْبِ الكَاسِرْ
واسْتِسْلَامِ الحَمَلِ الخَائِفْ

* * *

إِنَّ الكَلِمَةَ عِرْضُ الشَّاعِرْ
فَإِذَا مَالَتْ ...
نَحْوَ الدَّرْكِ الأَدْنَى السَّافِلْ
فِي مُسْتَنْقَعِ مَدْحِ دَاعِرْ[1] ...

[1] داعر : الدعارة : الفساد والشر ورجل داعر خبيث مفسد. لسان العرب (دعر) ٢٨٦/٤

لنفاق السُّلْطَان الجَائِرِ
كَانَتْ لَعْنَةْ
تَطْرُدُ صَاحِبَهَا مَذْمُومًا
مِنْ فِرْدَوْسِ اللهِ الأَعْظَمْ
مَنْكُوسًا ..
مَوْكُوسَ الجَاهِ
يَتَمَنَّى المَوْتَ
وَلاَ يَلْقَاهُ ..

* * *

وَأَنَا عِشْتُ لِقَلَمِي شَاعِرْ
عِشْتُ لِقَلَمِي ..
لَيْسَ بِقَلَمِي
عِشْتُ عَزِيزَ النَّفْسِ أَبِيًّا
عَاتِي الضَّرَمِ[1]
حَتَّى فِي ظُلُمَاتِ الأَلَمِ
عِشْتُ أُنِيسِي صَوْتُ اللهِ
مِنْ عِزَّتِهِ أَجْنِي الجَاهَ
وَبِإِحْسَاسِي وَبِأَعْمَاقِي
كُنْتُ أَرَاهُ
فَأُنَادِيهِ
وَأُنَاجِيهِ
وَأَسِيرُ بِرَكْبِ حَوَارِيِّيهِ
وَأُعَطِّرُ جَبْهَتِيَ الحُرَّةَ
بِرُكُوعٍ .. وَسُجُودٍ خَاشِعٍ
فِي مِحْرَابِ جَلاَلِ اللهِ
وَفُيُوضٍ مِنْ نُورٍ سَاطِعٍ ..
مَلأَ الأَرْضَ ..

---

[1] الضرم : لهب النار . لسان العرب (ضرم) ٣٥٥/١٢

وَملأَ سَمَاهُ

* * *

فَلْتَمْدَحُني
أَوْ تَلْعَنّي
أَوْ حَتّى تَتَبرّأَ مِنّي
لَسْتُ أُبَالي ...
فَأَنَا قَدْ عَاهَدْتُ ضَمِيري
وَأَذَانَ البَيْت المَعْمُور
وَغُصُونَ الشَّجَرِ الزَّيْتُون
ودُمُوعَ الشَّعْبِ المَطْحُون
سَأَظَلُّ بِروْحِي وَبِفَنّي
لِجِهَادِ الأَفْغَان أُغَنّي

* * *

كَلِمَاتي سَتَكُونُ سِلاَحا
كَالسَّيْفِ البَتّارِ القَاصِمِ
وَتَفِيضُ سَعِيرا
لا يُبْقِي أَثَرا
لِلْمُلْحِدِ والظَّالِمِ
وَتَكُونُ ضِيَاءً وعَبِيرا
يَبْعَثُ فِي الشَّعْبِ الأَفْغَانِي
صَبْرا ...
وَفِدَاءً ...
وعَزَائِمْ .
فَلَهُ قَلَمِي
وَلَهُ فَنّي
وَسَأَبْقَى لَيْلِي وَنَهَارِي
لِجِهَادِ الأَفْغَان أُغَنّي

إيفان ... في أفغانستان*

فاروق حسنين مخلوف** :

(الكامل)

سيقَتْ على دربِ الخديعةِ
والدماءْ !!
دربِ الأكاذيبِ الوضيعةِ ...
والرِّياءْ !!
بسمةُ إيفانَ" الصفراء
صارَتْ أنيابا ذئبيةْ !!
وشعارات جَوْعى حمقاءْ
مِطْرقةُ الروسِ" الحمراءْ
قرعتْ أبوابَ الأفغانْ " ..
العُملاءُ .... الدّجالونَ
الثوريونَ ...الرُّقَعاءْ
أبناءُ الغفلةِ واللقطاءْ
أعطَوا إيفانْ ...
مِفتاحَ بابِ الأوطانْ !!
كيْ يعبرَ منهُ الشيطانْ
فوقَ بساطٍ من أشْلاءْ !!
فوقَ رُفاتِ الحريةِ إيفانْ يَعبثُ في كابولْ"
ويجوسُ خلالَ شوارعِها

---

* مجلة الجهاد العدد ٣٤ ، صفر ١٤٠٩هـ - أكتوبر ١٩٨٨م ص٢٤ .

** لم أقف على ترجمته

" إيفان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٣٨٧ .

" الروس : أنظر الديوان ج٣ ، ص ١٣ .

" الأفغان : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

" كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢

مثلَ التّنينْ ...
يُلقي على الصيدِ الثمينْ
شباكاً ...
ظلّ يَحيكُ حبائلَها
أوْ يغزلُها
أوْ يجدلُها
منذُ سنينْ
أغصانُ الأفغان الخضراءْ
يحصدُها منْجلُ لينينْ
إنسانُ الأفغانِ يهبُّ
لا يركعُ للمحتلينْ
يتمنطقُ درعَ الإيمانْ
لا يسجدُ للأوثانْ
يصمدُ في بأسٍ وإباءْ
ويردُّ قطيعَ الغُرباءْ
أسقطَ في أيدي إيفانْ
يتمرّغُ في وحلٍ ...
ودماءْ
إيفانْ ...
لم يفهمْ لُغى الأفغانْ ..
إيفان ... في أفغانستانْ
خيطتْ لَهُ الأكفانْ !!
الغضبُ الهادرُ[1] طُوفانْ
يصفعُ سُحنةَ[2] إيفانْ
يسقطُ عنهُ قناعُ الإفْكْ[3]

---

[1] الهادر: هدر البعير هديرا أي ردد صوته في حنجرته .لسان العرب (هدر) ٢٥٨/٥

[2] سحنة: هي بشرة الوجه .لسان العرب (سحن) ٢٠٤/١٣

[3] الإفك :الكذب .لسان العرب (أفك) ٣٩٠/١٠

مُعجزةُ الإسلامِ تجيءْ
تمحقُ أطماعَ اللُّؤماءْ
بينَ صخورٍ وحشيةْ
الحلمُ ينقشعُ[1] ... يذوبْ !
إيفان يلهثُ في لُغوبْ[2]
إصبعُ إيفانَ الدمويةْ
تُحرقُ في أفغانستانْ
إيفانْ ... يحترفُ الهروبْ
أمامَ طَوفانِ البسالةْ
إيفانْ يجترعُ الكروبْ
يقتاتُ من خبزِ النذالةْ
إيفانُ ينظرُ في بلاهةْ[3]
أفغانستانُ ليستْ كالجرْ !!
كابولُ ... لا تحكي براغْ
فَلْيَسْمَعْ إيفانُ الأنباءْ
فليفهمْ إيفانُ المأفونْ[4]
أفغانُ ... ما هيَ في خَدَرْ
كما يودُّ المجرمونَ
الدينُ ليسَ هوَ الأفيونْ
كما يُشيعُ المرْجِفونْ
سَقَطَ المتاعُ ... التائهونْ
الدينْ درعُ الأمةِ العزلاءْ
في وجهِ الخَطَرْ
الدينُ مشْعلُ أمةِ الإسلامِ

---

[1] ينقشع: ينكشف ويذهب كالسحاب .لسان العرب(قشع) ٢٧٤/٨

[2] لغوب: التعب والإعياء .لسان العرب(لغب) ٧٤٢/١

[3] بلاهة: الأحمق الذي لا تميز له.لسان العرب (بله) ٤٧٧/١٣

[4] المأفون: ضعيف العقل.لسان العرب (أفن) ١٩/١٣

في ليلِ المَحنْ
الدينُ صَنَّاعُ الصباحِ المرتقبْ
الدينُ موعدُنا الوشيكُ المنتظرْ
الدينُ قَدّاحُ الشعوبِ المسلمةْ
نحوَ النضالِ المستمرْ
الدينُ بُركانُ الأصالةْ
يتفجرْ ...
في وجه زيفِ الملحدينْ
ضدَ الطغاةِ الغاشمينْ
وضدَّ آلهةِ البشرْ ...
الدينُ حدَاءُ[1] الرجالِ إلى الوغى
نحوَ المنون[2]
بلا وَجَلْ [3]
وبلا كَلَلْ
صوبَ العدوِّ المندحرْ
زحفاً إلى النصرِ المبينْ
أو الجنانْ
منْ بينِ زخاتِ الشررْ
من فوقِ أشلاءِ الغزاةْ
من تحتِ ألويةِ الظَفَرْ
إيفانُ ... في أفغانستانْ
يجرُ سِرْبالَ[4] الهوانْ
تُقبرُ كلَ يومٍ منهُ مزْقةْ[5]
كلَ يومٍ يحتضرْ

---

[1] حداء: الحدو : سوق الإبل والغناء لها .لسان العرب (حدأ) ١٦٨/١

[2] المنون: الموت ـــ لأنه يمن كل شيء يضعفه ،وينقصه ويقطعه ـــ لسان العرب (مس) ٤١٥/١٣

[3] وجل: الفزع والخوف.لسان العرب (وجل) ٧٢٢/١١

[4] سربال: القميص والدرع.لسان العرب (سربل) ٣٣٥/١١

[5] مزقة:القطعة من أى شيء .لسان العرب (مزق) ٤٤٢/١٠

يسعى بظلفه
نحوَ حتف لا يَذَرْ[1]
وسيندثرْ
إيفانُ ... في أفغانستانْ
خيطَتْ لَهُ الأكفانْ

[1] لا يذر: يقال ذر ذا أي دع ذا أي اتركه . لسان العرب (ذرر) ٤/٣٠٥

ثمن الرصاص*

فاروق حسنين مخلوف** .

(الكامل)

يا مُسلمي القَرن العشرينْ !!
فَلْتدفَعُوا ثمنَ الرّصاصِ ..
كأضعف الإيمانْ !!
لمجاهدي أفغانستانْ ..
فهناكَ عندَ ثغوركمْ ..!
يستبسلُ الشُجعانْ ...
ويجودُ بالنفسِ الرجالُ ...
يرابطونَ على القِممْ ...
يستحكمونَ على السُفوحْ ...
رصاصُكُمْ يحمي لكُمْ أطفالَكُمْ ...
من أجل ألاَّ تزحفَ القدمُ الدنيئةُ
صوبَكُمْ .....!!
شاحبةَ الطلعاء .. بلهاءْ[1] !!
ألسنةُ الحقّ بها خرساءْ !!
همتُها أضحتْ عرجاءْ !!
فارغةُ القلبِ من الإيمان !!
لا تفقهُ معنى الكَلماتْ !!
أنْ تعتصمَ بحبلِ اللهْ
أنْ تتضامنَ ...
في وجه الأعداءْ !!
أبناؤُها ... يتنابذونَ
يجادلونَ !!

---

* مجلة صوت الجهاد، العدد المزدوج ٧٥، ٧٦ ، شعبان ١٤٠٨هـ : صـ ٣٢

** لم أعثر على ترجمته

[1] بلهاء : الأبله الرجل الأحمق الذى لا تمييز له ، وامرأة بلهاء . لسان العرب (بله) ٤٧٧/١٣ .

يُظاهرونَ الغاصبينْ..!!

أو يدفعونَ دريهمات ..!!

كيْ تنامَ ضمائرٌ ..!!

ماتَ بها روحُ الفداءْ ..!!

خيولُ المسلمينَ الناطقينَ بالضّاد ...

هلْ هُزمتْ ..؟!

وسيوفُهُمْ ، هلْ أصبحتْ مَثْلومةَ [1] ..؟!

والآخرونَ ..

مضيّعونَ .. وذاهلونَ .. وتائهونْ !!

والمخلصونَ .. قلوبُهُمْ مكلومةٌ [2] !!

لكنّ صيحاتِ الجيادِ

تشدُّ أجفانَ النيامِ

وتوقظُ المستضعفينَ

وصحوةُ الإسلامِ تأتي

رغمَ كلّ المُوبقاتِ [3]

ورغمَ أثقالِ القرونِ

وصرخةُ وا إسلاماهُ ..

أسحرُها .. انْقضَى ؟!

لم يبقَ منها .. غيرُ رجعِ الصدَى !!

ما عادتْ مثلَ الزلزالْ

تُنهضُ همَمَ الأبطالْ

يا مسلمي القرنِ العشرينْ ..!!

فلتُبعثُوا ... فلتبعثوا ..!!

مزّقُوا الأكفانَ عنكُمُ ...

واهجروُا المقابرْ ... !

---

[1] مثلومة : ثلم الإناء والسيف يثلمه ثلما وثلمه فانثلم وتثلم : كسر حرفه . لسان العرب (ثلم) ١٢/٧٨ .

[2] مكلومة : الكلم : الجرح ، والجمع كلوم وكلام . لسان العرب (كلم) ١٢ / ٥٢٤ .

[3] الموبقات : وبق الرجل يبق وبقا ووبوقا ووبق وبقا واستوبق : هلك . لسان العرب (وبق) ١٠ / ٣٧٠ .

إنَّ من الترف الفاجرْ ..
أَنْ يقفَ المسلمُ يتفرَّجُ ..
يتفلسفُ ... ويُفاخرْ ..!!
ويلوكُ الكلماتِ عنِ التاريخِ
ويتناسى .. الحاضرْ ؟؟
وشعوبٌ من أمته ...
تذبحُ ... وتُبادْ
بسلاحِ الأوغادْ[1]
مكةُ ... هدفُ الجيشِ الأحمرْ [2]
أفغانستانُ هي المبحَرْ
أَنْ ينكسرَ أبناؤُها الكماةْ
لا قدَّرَ الإلهْ
فسيأتي الدورُ عليكُمْ يا سادةْ !!
في كلِّ ربوعِ الإسلامْ
كيْ تدفعُوا ثمنَ القُعودْ
كَيْ تدفعُوهُ ... ولا مَناصْ[3] .... !
ولكيْ لا يأتي الدورْ ... غدا
فَلْتنفرُوا ... وتقاتلوُا عن دينِكُمْ
وإنْ لم تكونوا فاعلينْ .. !!
فأضعفُ الإيمانِ ...
أنْ تتبرعُوا ...!!
أنْ تدفعُوا ... ثمنَ الرصاصْ

---

[1] الأوغاد : الوغد : الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرقيل الدنيء . لسان العرب (وغد) ٤٦٤/٣ .

[2] # مكة :

[3] مناص : المناص : الملجأ والمفر . لسان العرب (نوص) ١٠٢/٧ .

يا ربى الصحراء *

حيدر مصطفى* .

(الرمل)

حَدّثيني يَا رُبَى الصَحْراءِ عَنْهُمْ
عَنْ مَصَابيحَ أَضَاءَتْ
في لَيَالي الوَحْشَةِ الكُبْرَى وَفي عُمْقِ الظَّلامِ
رُبَّما شَاهَدْتِ مِنْهُمْ
مَنْظَراً يَبْعَثُ حُزْناً ومَرارَةْ
غَارِقاً في بَحْرِ لَيْلِ
حَدّثيني عَنْ رِفاقِ الدَّرْبِ جُودي
بِدُموعِ الحُزْنِ وَابْكي بِغَزارَةْ
فَعَلَى الأَبْرارِ يُبْكَى لا عَلَى أَهْلِ القَذَارَةْ
حدّثيني كَيْفَ مَاتَ البَعْضُ مِنْهُمْ
في يَدِ الجَلاّدِ إعْيَاءْ [1] وَوَهْنَا
مِثْلَمَا الزَّهْرَةُ يَخْبُو عِطْرُهَا الفَوّاحُ [2] يَوْمَا
يُوصِلُ الآهَ بآهٍ شَاكِياً للهِ تَعْذيباً وَقَتْلا
وَسِياطاً [3] تُلْهِبُ الجِسْمَ وَغَلا
تَبْعَثُ الرُّعْبَ وَلاَ تَرضَى سِوَى التَّنكيلِ [4] حَلاّ
حدّثيني رُبَّ صَوْتٍ في دُجَى اللَّيلِ البَهيمْ [5]
أَسْمَعُوكِ
مِنْ ظَلامِ السِّجنِ آتٍ
يَرْسُمُ المَأْسَاةَ في ثَغْرِ [6] الوُجودْ

---

* مجلة الأمة الإسلامية , ج٣ , العدد ١٧٥ , يوليو ١٩٩١م , ص٧٤

* لم أعثر على ترجمته

[1] إعياء : كلال . لسان العرب (عيا) ١١٤/١٥

[2] الفواح : فاحت ريح المسك : انتشرت رائحته . لسان العرب (فوح) ٥٥٠/٢

[3] سياطا : لأنه إذا سيط به الإنسان أو الحيوان خلط الدم باللحم والجمع أسواط وسياط والمفرد سوط. لسان العرب (سوط) ٣٢٦/٧

[4] التنكيل : العقاب وجعله عبرة لغيره . لسان العرب (نكل) ٦٧٧/١١

[5] البهيم : لا ضوء فيه حتى الصباح. لسان العرب (بهم) ٥٧/١٢

مِثْلَ نَوْحِ البُلْبُلِ الشَّادي وَتَرْديد الكَنَارِي
مِنْ وَراءِ الحقْد مِنْ خَلْفِ الجَحيمْ
مِنْ أُتون [1] القَهرِ والآلامِ يَسْري
مِنْ حَنَايا لم تَذُقْ طَعْمَ الرُّقادْ
يَنْسجُ الُحلْمَ بدَمْعٍ فوقَ زهرِ الخدِّ جارِ
أَسْمعيني بَعْضَ آيات كريمة رتّلُوها [2]
عَبْرَ آفاق [3] بعيدة أَرْسَلُوها
في زَواياكِ الحزينةْ
مِنْ سناها [4] عَطَّرُوك
عَنْ شباب يَسْهَرونَ اللّيلَ يَبْكُونَ ضَراعَةْ [5]
يَنْشُدُونَ الأمنَ والرّاحةَ سَاعَةْ
حدّثيني كَيْفَ كَانَتْ آلةُ الحفّارِ تَعْمَلْ ؟
باسمِ شَاكوشٍ وَمِنْجَلْ
في لَياليكِ الأَليمَةْ
تَحفُرُ الأرضَ وتَطْوي في ثَراها
أَنْجُماً زُهْراً وشُبّاناً وشيبا
تزرعُ الموتَ ولا تقبلُ إلاَّ
أَنْ تزيدَ الوَيْلَ ويلاَ
أَنْ يكونَ الموتُ لَيْلاَ
ولكيْ تَخْفَى الجَريمةْ
في صَباحِ السَّبْتِ تَأْتي
طُغْمَةُ الجزّارِ تختارُ الضَحيَّةْ
مَنْ يُضيرُ الوَغْدَ أَنْ يَجْتَثَّ شَاة

---

[1] ثغر : الفم . لسان العرب (ثغر) ٤/١٠٣

[2] أتون : أخدود الحجارة والخصاص . لسان العرب (أتن) ١٣/٧

[3] رتلوها : الترسل في القراءة والتبيين من غير بغي وحسن تناسق الشيء . لسان العرب (رتل) ١١/٢٦٥

[4] آفاق : ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض . لسان العرب (أفق) ١٠/٣١٦

[5] سناها : الرفعة ومعالي الأمور . لسان العرب (سنا) ١٤/٤٠٣

[6] ضراعة : خضوع وذلة لله . لسان العرب (ضرع) ٨/٢٢١

سَكَنَتْ بَيْنَ الشِّياهْ
لَيْسَ يَرْعَى كُلَّما امْتدتْ يَدَاهْ
لكَبيرِ السِّنِ حُرْمَهْ
أَوْ صَغيرِ السنِ ذِمَّهْ
فَهْوَ لاَ يعرفُ عَطفا
لا ولا يعرفُ رحمةْ
حدِّثيني عن سنينِ الظُّلمِ والإرهابِ مَرَّةْ
فلقدْ طالَ انتظاري واكْتوى قَلْبي بَجْمَرهْ
جمرةُ الحزنِ وآهاتي الطَّويلةْ
حدِّثيني إنَّ حُزْني
إنَّ أحزانَ الثَّكالى
كلُّ أحزانِ اليَتامى
إنَّ ما يَجْري بأرْضي فاقَ أبعادَ الجريمةْ
لم أَجِدْ في ذِكْرياتي
في قَواميسِ الطُّغاة [1]
لم أَجِدْ يوماً على مرِّ حياتي
مثلَ هذا الظلمِ أو ذَاكَ الشَّقاءْ
حدِّثيني إنَّ دَمْعي في عُيوني قَدْ تَحَجَّرْ [2]
حدِّثيني إنْ بُرْكانَ المآسي بَيْنَ جَنْبي تَفَجَّرْ
صارخاً اللهُ أكبرْ
إنَّ نصرَ اللهِ آت
من ضَميرِ الغيبِ آت
وعَلَى الظُّلاَّمِ عات [3]
حدِّثيني يا جبالَ الهندوكش "

---

[1] الطغاة : جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر . لسان العرب (طغا) ١٥/٧

[2] تحجر : صار يابسا كالحجر (استحجرت الطين ، أي صيرته يابسا كالحجر) والجمع أحجار وحجارة . لسان العرب (حجـــر) ٤/١٦٥

[3] عات : جبار شديد وجمعه عتاة . لسان العرب (عتا) ١٥/٢٧

" جبال الهندوكش : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٤ .

وامْسَحِي بعضَ جِراحي
كَفْكَفي دَمْعي فقَلْبي في بُكاء ونُواحْ [1]
نَازفُ الجرحِ حزينْ
قَدْ طواهُ الحزنُ حتّى ذاقَ حُلْوَ العَيْشَ مُرّا
رَوِّحي عَني فإنّي ضِقْتُ بالأَغْلال [2] صَبْرا

---

[1] نواح : يبكي بالدمع حتى استبكى غيره على صاحبات ومناوح . لسان العرب (نوح) ٦٢٧/٢

[2] بالأغلال : القيد وكان العرب يضيعونه من قد وعليه شعر وتوضع في رقبة الأسير أو يده والجمع أغلال والمفرد غل وأصبحت يضع من الحديد تجمع يد الأسير إلى عنقه . لسان العرب (غلل) ٥٠٤/١١

أغاريد في عرس كابـــــول*

يحيى بشير حاج يحيى ** .

(الرجز)

أَتاكَ يا جَميلةَ العَيْنين
في يَوْمِ عُرْسِكِ الكَبير
عطْرٌ منْ الحجَاز"
زَنابقٌ كَمَطْلَعِ النَّهارِ
بَيْضاءُ كَاليَقين
تعرفُها حَدَائقُ بالطائف" الجَميلِ
أَتَتْكِ يَا جَميلةَ العَينين
وأَنتِ تَرْفُلين[1]
في ثَوْبِكِ الطَّويلِ
طاقاتُ زَهرٍ منْ ذُرَا الأوراسِ
طَيبةُ الغراسِ
فأَخْبِرينَا يَا عَرُوسَ النَّصرِ و الإيمانِ
كيفَ اسْتَحَالَ الزنبقُ الحَنُونُ
وردْاً بلَونِ الجَمْرِ
و حمرةِ المرجانِ
يا كابولَ الجهادِ
وُلدْتِ مرَّتين
وعشْتِ فَرْحَتين
فَمرَّةً لَمَّا أَتَتْ كَتَائبُ الجِهاد

---

* ألقيت في مهرجان النصر احتفالا بانتصار الشعب الأفغاني ، في الأمسية الشعرية التي أقامها النادي الأدبي بالمدينة المنورة – مساء الأحد ٢٢ / ١١ / ١٤١٢ هـ ، المصدر مخصوصة بمكتبة الباحثة .

** سبق التعريف به في قصيدة على أبواب كابل

" الحجاز : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٨٦ .

" الطائف : تقع في المملكة العربية السعودية وتعتبر من أهم مصائفها في الجنوب .

[1] ترفلين : رفل يرفل رفلا ورفلانا وأرفل : جر ذيله وتبختر . لسان العرب (رفل) ٢٩٢/١١

لِتُخْرِجَ العبادْ
مِنْ رِبقةِ العِبَادْ
لخالقِ العِبادْ
ومرةً حينَ أَتَى الأشَاوِسُ[1] الأحفادْ
فكبرُّوا و هلَّلُوا
وفوقَ كلِّ ذِرْوةٍ[2]
وعندَ كُلِّ مُنْحَنَى
كَانُوا هُنَاكَ .. أَوْ هُنَا
فالموتُ أَمْسَى مَطْلباً ، وصَارَ فِيهِمْ هَيِّنا !!
آتٍ إليْكِ مِنْ جَزيرةِ العَرَبْ
ولَيْسَ في حَقِيبتي سَبَائِكُ الذَّهبْ
وكُلُّ مَا فِي حَوْزتِي
ولَمْ يَزَلْ
مُرُوءةُ العَرَبْ
شَهَامَةُ العَرَبْ
و غَضبةٌ
مَا أَشْرفَ الغَضَبْ
وزادَ دَربَ هِجْرَتِي
نزَاهةُ الصِّدِّيقْ
و همَّةُ الفَاروقْ
و السَّيْرُ في اللَّهَبْ
أَيَّتُها البَتُولُ[3] جِئْنَا مِنْ اليَمَنْ"
بِإِثْمِدٍ[4] أَغْلَى مِنَ الثَّمنْ

---

[1] الأشاوس : الأشوس : الجريء على القتال الشديد . لسان العرب (شوس) ١١٦/٦

[2] ذرا : ذِرْوَةُ كل شيء وذُروته : أعلاه والجمع الذُّرى بالضم . لسان العرب (ذرا) ٢٨٤/١٤

[3] البتول : البتول من النساء : العذراء المنقطعة من الأزواج ويقال هي المنقطعة إلى الله عز وجل عن الدنيا . لسان العرب (بتل) ٤٣/١١

" اليمن : انظر الديوان ج٢ ، ص ١٧٠ .

[4] إثمد : حجر يتخذ منه الكحل وقيل ضرب من الكحل وقيل هو نفس الكحل . لسان العرب (ثمد) ١٠٥/٣

فاكْتَحلي يا حُلْوةَ العَيْنَيْنِ
ثُمَّ اسْمَحي لَنَا
أَنْ نرمقَ[1] النَّهار
مُسَافراً وقَادماً
يَأْوي إلى الهُدَيْنِ
و لْتَسْمَحي
أَنْ يَضْفرَ[2] الجَدَائلْ[3]
مشْطٌ منْ العَاجِ الجَميلْ
هَديةٌ منْ عُطْبُرهْ"
جَميلةٌ منْ السُّودانْ"
أَنْ تَنقشَ الكفَانْ
منْ أَطْيب الحنَاء
كَيْ تَظْهَري كَمَا يُحبُّ عَاشقٌ في النِّيلْ !!
يَا كَابُولُ الجَميلةْ
أَيْتُهَا الخَجُولْ
مَازلْت تَعْشَقينَ زَهرَ البُرْتُقال ؟؟
بَعيدةٌ حيفَا" و يَافَا" و الخَليلْ !
لكنَّ هَذَا
لَيْسَ المُسْتَحيلْ
ولَنْ يَكُونَ في المُحَالْ
أَنْ نَفْرشَ الزُّهورْ

---

[1] الرمق : رمقه يرمقه رمقا ورامقه : نظر عليه . لسان العرب (رمق) ١٢٦/١٠

[2] يضفر : الضفر : نسج الشعر وغيره عريضا . لسان العرب (ضفر) ٤٨٩/٤

[3] الجدائل : جدل الشيء بجدله جدلا أحكم فتله . لسان العرب (جدل) ١٠٣/١١

" عطبرة : مدينة تقع في السودان .

" السودان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ١٣٦ .

" حيفا : حصن على بحر الشام (البحر الأبيض) قرب يافا و لم يزل في أيدي المؤمنين إلى أن تغلب كندفرى الذي ملك بيت المقدس سنة ٤٩٤ه وبقي معه إلى فتحه صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ . [معجم البلدان] ج٥/٢٩٨

" يافا : من أهم مدن دولة فلسطين الحبلة .

فَهَاهُوَ العُصْفُورْ
قَدْ عَادَ بابْتِهَاجْ
لَمْ تُثْنِهِ السِّيَاجْ
يَحْمِلُ في مِنْقَارِه
مَا شِئْتَ مِنْ أَزْهَارْ
يَرْتَاحُ بَعْضَ الوَقْتِ في الأغْوارْ*
و يَمْتَطِي مَنَاكِبَ الأثِيرْ[1]
وقَدْ أَتَى في المَوْعِدِ المَضْرُوبْ
وقبلَ أَنْ يُسَافِرَ النَّهارْ
لَيَبْتَنِي و اثْنَانِ مِنْ صِغَارِه
عُشًّا عَلَى غُصْنٍ يُدَاعِبُ بَيْتَ الحَبِيبْ
ترينَهُ قَدْ نَامْ ؟!
العَزْمُ لاَ يَنَامْ ..
لَكِنَّهُ يرتاحُ مِنْ عَنَانِه
وقَدْ تَمَنَّى أُمْنِيَاتِ الحُبِّ و السَّلامْ
و أَنْ تَعِيشِي يَا عَرُوسُ أَجْمَلَ الأَحْلامْ

* الأغوار : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٢٦ .

[1] الأثير : الضبع . لسان العرب (أثر) ٩/٤

صور من المأساة *

يحي الحاج يحيى[&] .

(الرمل)

عندَمَا يرتَسمُ الحُزْنُ على وَجْه الطُّفُولَةْ
عندَمَا تُذْرفُ [1] دَمْعَاتٌ عَلَى أُمٍّ قَتيلَةْ
عندَمَا يُبْحَثُ في الأَنْقَاضِ عَنْ ثَدْيٍ رَضيعْ
عندَمَا يُصْرُخُ منْ جُوعٍ ، وَ آهاتٌ تَضيعْ
أيُّ خَيْرٍ أيُّها العَالَمُ يَبْقَى ؟
أيُّ خَيْرٍ بَعْدَما يذْوِي الرَّبيعْ ؟
عندَمَا يُذْبَحُ طِفْلٌ بالحِرابْ
عندَمَا يُرْمَى لأَظْفَارٍ وَ نَابْ
عندَمَا يُنْقَلُ منْ بَابٍ لبَابْ
وَ (هراتُ)" في جَليلاتِ المُصابْ
أيُّ خيرٍ أيُّها العَالَمُ يَبْقَى
وَ حَمانَا قَدْ غَدَتْ شِلْواً بغَابْ ؟
عندَمَا تُتْرَكُ أَجْسَادُ النِّساءْ
في عَراءِ البؤسِ في حُزْنِ الشِّتَاءْ
عندَمَا يَمْتَصُّ عُرْبِيدٌ[2] دِماءَ الأَبْرِياءْ
وَ أَيَامَى[3] وَ اليَتَامَى هَائِماتٌ [4] في العَراءْ
أيُّ خيرٍ أيُّها العالَمُ يَبْقَى
عندَمَا يُنْقَلُ شَعْبٌ منْ بَلاءٍ لبَلاءْ
عندَمَا يُرْسِلُ مَأْفُونٌ[5] جُنُودا في الظَّلامْ

---

* مجلة البيان المرخص , العدد ١٩ , شعبان ١٤٠٨هـ ، ص ٥٤ .

[&] سبق التعريف به في قصيدة على أبواب كابل

(1) تذرف: تصب الدمع ويسيل .لسان العرب (ذرف) ٩/ ١٠٩

" هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٣ .

(2) العربيد: العربيد والعربد : السوار في السكر ، قال الجوهري : العربدة سوء الخلق .لسان العرب (عربد) ٣/ ٢٨٩

(3) أيامى : الأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء . لسان العرب(أيم) ١٢/ ٣٩

(4) الهائمات : العالم المتحير والهيوم : أن يذهب على وجهه .لسان العرب (هيم) ١٢ / ٦٣٦

و يُباحُ الوَطَنُ المصْفودُ[1] لشَرِّ اللئامْ
عندما ينبعث الأحياء من بين الرُّكامْ
عنْدمَا تُمسي الجَماهيرُ نَزيلات الخيامْ
أيُّ خَيْر أيها العَالمُ يَبْقَى ؟!
وَ لماذَا الصَّمْتُ في وَقْت الكَلامْ ؟!
عنْدمَا يُهْدَمُ محْرابٌ وَ سُورْ
عنْدمَا يُنْبَشُ أمْواتٌ وَ تُجْتَاحُ القُبُورْ
عنْدمَا نُمسي لنُصْبحَ و المعَاناةُ شُرورْ
وَ يَلُفُّ الصُّمْتُ دُنْيانَا فَلاَ يَصْحُو شُعُورْ
أيُّ خَيرْ أيها العَالمُ يَبْقَى
عنْدمَا تَخْلُو منَ الإنْسانِ أَوْ يَغْفُو[2] الضَّميرْ ؟!

---

[2] مأفون: ضعاف العقول والرأي. لسان العرب (أفن) ١٣/ ١٩

[1] المصفود: المقيد. لسان العرب (صفد) ٣/ ٢٥٦

[2] يغفو: ينام نوم خفيف. لسان العرب (غفا) ١٥/ ١٣٠

أيكون القلب صخراً ؟؟*

عبد الرحمن العشماوي** .

(الرمل)

(١)

شَاخَتِ الأوهامُ في عَيْنَيْكِ
ما أَبْصَرْتِ دَرْبِي
وادَّعَيْتِ الحُبَّ مَا أَدْرَكْتِ حُبِّي
وَتَحَامَلْتِ عَلَى قَلْبِي
ولم تَسْتَشْعِرِي لَهْفَةَ قَلْبِي
كُلمَّا عانَقْتِ جُرْحِي
زَادَ إحساسِي بما تَسْمَعُ أُذْنِي
وَبِما تَلْمَحُ عَيْنِي
وبما يَجْرِي عَلَى بَعْدٍ وَقُربِ
أينَ ألقاكِ ؟
وآلامِي دُجَى يَغْتالُ شُهْبِي
أينَ ألقاكِ ؟
ومِنْ حَوْلِي ظَلامٌ
وبلادِي أَصْبَحْتَ مَوْطَنَ حَرْبِ
أصبحَتْ قَصْعَةَ أعدائِي
تَدَاعُوا حَوْلَها
مِنْ كُلِّ حَدْبِ
عَرْبَدَتْ فِيها جراحِي
وَتَجَافَى
عَنْ فِراشِ النَّوْمِ جَنْبِي
الخِلافاتُ ..

---

* مجلة الإصلاح ، العدد ٧١ ، رجب ١٤١٠ هـ ، ص ٤٢ .

** سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجرح .

وما زالَتْ بها تَخْرُجُ مِنْ رَعْبٍ لِرُعْبِ
والشّعاراتُ
وما زالَتْ بها
تَطْمَعُ في نَصْرٍ وكَسْبِ
أيُّ كَسْبٍ لقَطيعٍ
يَشْتَهي رَحْمَةَ ذِئْبِ ؟
أيُّ كَسْبٍ لشريدٍ
ظَلَّ يَسْتَنْزِفُ في الصّحراءِ جُهْدا
ساعيا خَلْفَ سَرابِ
راحِلاً عبرَ دُروبِ الوَهْمِ
مِنْ كَرْبٍ لكَرْبِ ؟؟
أيُّ كَسْبٍ
لفريقٍ في خِضَمِّ الكأْسِ
يَسْتَنْزِفُ فيها العَقْلَ
مِنْ نَخْبٍ لنَخْبِ ؟
أيُّ كَسْبٍ لنُفوسٍ
لَمْ تَزَلْ تَبْحَثُ في الصّحراءِ ؟
عَنْ مَوْطِنِ خِصْبِ ؟
أيُّ كَسْبٍ
لقُلوبٍ لم تَزَلْ تَرنو
إلى شَرْقٍ وغَرْبِ ؟؟
أيْنَ ألْقاكَ ؟
وقَدْ يَمَّمْتَ دَرْبا غيرَ دَرْبي

(٢)

كُلُّ يومٍ
وأنا أَحْمِلُ في كَفّي جَمْرا
كُلّما أَطْفَأْتُ نارا
أَشْعَلَتْ ذِكْراكِ أُخْرى

كَلُّ يومٍ
وَأنَا أنفُثُ إحْساسِيَ شِعْرا
كلُّ يومٍ
وأنَا أُغلِّقُ بَابَا
وأنَا أسْدِلُ سِتْرا
وأنَا أزْرَعُ صَحْراءَ الهَوى
وَرْداً وزَهْرا
كلُّ يوم
وأنَا أفرِغُ في قَلْبِيَ صَبْرا
وأرى اللَّحْظَةَ شَهْرا
قَدْ وَرَدْتُ النَّهْرَ
يا لَلْوَهْمِ ما وَاجَهْتُ نَهْرا
إنَّما وَاجَهْتُ بَحْرا
قَدْ وَرَدْتُ الرَّوْضَ
ما وَاجَهْتُ رَوْضا
إنَّما وَاجَهْتُ قَبْرا
سِرْتُ في الدَّرْب
رَأَيْتُ الشَّوْكَ يَغْتَالُ طُموحِي
فَتَلَفَّعْتُ بِصَبْرِي

ألا إنَّ مَعَ اليُسْرَيْنِ عُسْرا

ثم رددت :

يا إلهي ...
أَيُكُونُ المرْءُ وَحْشا
أيكونُ القَلْبُ صَخْرا؟؟
أتكونُ البَسْمَةُ الغَرّاءُ إعْراضاً وكُفْرَا ؟
أيكونُ النَّغَمُ العَذْبَ ضَجيجا
يَكْسِرُ الآمالَ كَسْرا ؟

أيكونُ العُدْلُ في عُرفِ طُغاةِ اليومِ

إرْهابا وَقَهْرا ؟

آهِ مِمَّنْ يَتَغَنىَّ

بجراحِ النّاسِ نُكْرا

آهِ مِمَّنْ يَزْرَعُ الشَّوْكَ مَكَانَ الوَرْدِ

يَسْتَسْهِلُ وَعْرا

كَمْ ، إلى كَمْ يَعْتَدي الظَّالِمُ

يَسْتَمْرِئُ[1] غَدْرا ؟

يطَأُ[2] الآمالَ

يَغْتَالُ ابْتِساماتِ العَذارى

ثُمَّ لا يَعْدِمُ عُذْرا ؟!

ثُمَّ لا يَعْدِمُ

مَنْ يَرْفَعُ في النّاسِ لَهُ صِيتا وذِكْرا ؟!!

أَخْبِريني ..

أَيُّ فَرق بَيْنَ (رِيجان)* وَ (أَنْدِيرَا*) و (عَزْرَا*)

كُلُّهُمْ يَحْمِلُ غَدْرا

اِسْأَلي (أفغان) و (القُدْسَ*) و (شَاتِيلا وَصَبْرا*)

اِسْأَلي كُلَّ قَتيل

ذَاقَ طَعْمَ المَوْتَ مُرّا

عَرْبَدَ الخِنْجَرُ في صَدْرِ أَبيهِ

اِسْأَلي كُلَّ فَتَاةٍ

---

[1] يستمرئ : طعام مريء : هنيء . لسان العرب (مرأ) ١/ ١٥٥

[2] يطأ : وطأ الشيء: داسه. لسان العرب (وطأ) ١/ ١٩٥

* ريجان : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٢٢

* أنديرا غاندي :رئيسة وزراء الهند في سنة ١٩٦٦م وأغتيلت على يد أحد السيخ في أكتوبر سنة ١٩٨٤ وخلفها ابنها راجيف غاندي . وخسر حزب الأغلبية والمؤيدين له في سنة ١٩٨٩ وقدم استقالته.) الآفاق المتحدة ص٧١٠

* عزراويزمان: رئيس حكومة إسرائيل في فلسطين المحتلة ، وكان أحد كبار العسكريين في جيش لإسرائيلي وقد قام بإبادة جماعية لأسرى الجيش المصري والفلسطينيين في لأعوام١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ م .

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

* شاتيلا وصبرا: أنظر الديوان ج٢ ، ص ٥٣ .

اسْأَلي كُلَ فَتاة
مَزَّقُوا عَنْها سِتارَ الطُّهْرَ قَسْرا
اَسْأَلي أُغْنِيَةْ
ماتَتْ عَلَى ثَغْرِ صَبِيّ
عِنْدَمَا شَاهَدَ وَجْهاً مُكْفَهِرّا
اسْأَلي دَمْعَ الثَّكَالَى [1]
واسْتِغَاثَاتِ الضَّحايَا
ودِماءً ذَهَبَتْ بالظُّلْمِ هَدْرا
اسْأَلي عَنْ صَوْلَةِ الإنسانِ
مَا أَقْسَى وَأَضْرَى !!!
مَا أَخْزَى وَأَزْرَى !!!
اسْأَلِيَ – إنْ شِئْتِ – عَنْ حُرِيَّةِ الفِكْرِ
لِمَنْ يَحْمِلُ فِكْرا
سُدَّ بابُ الخيرِ واسْتَأْسَدَ [2]
مَنْ يَحْمِلُ شَرّا
عَمِيَ الإرْهابُ لا يَعْرِفُ فَرْقا
بَيْنَ مَنْ يَحْمِلُ إيمانا
وَمَنْ يَحْمِلُ كُفْرا
بَيْنَ مَنْ يَشْرَبُ ماءً
بَيْنَ مَنْ يَشْرَبُ خَمْرا
عَمِيَ الإرهابُ لا يعرفُ إلاّ
ضَرْبَةً تَهْتِكُ [3] سِتْرا
ضَرْبَةً تَقْصِمُ [4] ظَهْرا
يَسْمَعُ الطِّفْلُ

---

[1] الثكالى : أكثر ما يستعمل في فقدان المرأة الولد. لسان العرب (ثكل) ١١/٨٩ .

[2] استأسد : أى صار كالأسد في جرأته وأخلاقه. لسان العرب (أسد) ٣/ ٧٢

[3] تهتك : الهتك خرق الستر عما وراءه . لسان العرب (هتك) ١٠/٥٠٢

[4] تقصم:القصم دق الشيء :كسر الشيء الشديد حتى يبين.(لسان العرب))قصم(ج١٢/٢٥٨

صَرير [1] القَيْدِ في رِجْلِ أبيه

فَيُنادي :

لِمَ هَذا القَيْدُ ؟

هَلْ أَحْدَثْتَ أَمْرا ؟

فَيَرى الدّمعَ جَواباً

ويَرى الجلاّدَ يَقْتادُ أَباهُ

ويَرى العَيْشَ غُموضاً [2]

وأَحابيلَ [3] وَكْرا

كَيْفَ أَحْيَى ؟

كَيْفَ أَسْتَقْبِلُ بالإرهابِ عُمْرا ؟!

أيُّها الجيلُ الذّي يَحْمِلُ

أَعْباءَ المآسي

أيُّها الجيلُ الذّي

يَسْتَفُّ [4] قَهْرا

أيُّها الجيلُ الذّي

تَغْمُرُهُ الأوهامُ غَمْرا

دَعْكَ مِنْ يَأْسِكَ وافْسَحْ

لَنسيمِ الأَمَلِ الصّادقِ صَدْرا

أَنتَ أَوْلى باحْتِمالِ العِبْءِ

لَوْ تَدْري ..

وأَحْرى

كَمْ ضَعيفٍ ماتَ ذُلاً

وعظيمٍ ماتَ كِبْرا

أنت ..

---

[1] صرير : إذا سمع لها دوياً .(لسان العرب))صرر(ج٤/٤٥١

[2] غموضا : خفي. (لسان العرب))غمض(ج٧/٢٠٠

[3] أحابيل : الحبل الرباط . لسان العرب (حبل) ١١/١٣٤

[4] يستف : سففت الماء :أكثرت منه وأنت في ذلك لا تروى. لسان العرب (سفف)٩ / ١٥٣

يا حَامِلَةَ عبْءِ أَنِينِي
أَتَقُولِينَ بأَنِّي
لم أَزَلْ أَرْتَدُّ مِنْ خَاطِرَةِ نَشْوى لأُخْرَى ؟!
هاأَنَا ..
أَقْرأُ في عَيْنَيْكِ أَحْلاماً حَيَارَى
وأَنَا بالحُلْمِ أَدْرَى
هاأَنَا أَسْمَعُ في صَوْتِكِ شَدْوا
وأَنَا بالشَدْوِ أَحْرَى
اطْمَئِنِّي ..
حَسْرَةُ المظْلُومِ طَيْفٌ
وَسَتَبْقَى حَسْرَةُ الظُّلمِ دَهْرا

أعطِ القوسَ باريها*

عبد الرحمن العشماوي[&] .

(الوافر)

سلامُ اللهِ
يا قدسي
سلام اللهِ
يا (حيفا)[#] ويا (يافا[*])
سلام اللهِ نبعُثه
وليلُ البؤسِ
يغمرنا
سلامُ اللهِ
يا ريحانتي[1]
يا لحنَ أغنيةٍ عشقناها
سلام اللهِ مَا عادتْ لحونُ القومِ
تطربنا
سلامُ اللهِ نرسله
فَما عَادتْ تسيرُ إلى
رُبَا الأقصى
ركائبُنا
وقفْنا
– ربَّما سرنا –
ولكنّ الخلافَ المرّ

---

* مجلة الإصلاح العدد ٧٥ ، ذو القعدة ١٤١٠ ، ص ٤٤

[&] سبق التعريف به في قصيدة نقش على حائط الجراح .

[#] حيفا : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٤٧٨

[*] يافا : أنظر الديوان ج٣ ، ص ٤٧٨

[1] ياريحانتي : الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة وقيل هو الورق وهو الذي يشم أيضا من كل بقل طيب الريح . ج : الريحان . لسان العرب(ريحن) ٢ / ٤٥٩ .

يُوقفُنا

وَقَفْنَا

– ربَّما سِرنا –

وحرَّكْنا

ركائبنا

ولكنْ

أَلْف دربٍ – يا رُبا الأقصىَ –

تضلّلنا

حلُمنا باتّحاد الصفَّ

لكن

أَلْفُ بوق – يا رُبا الأقصى –

تُفرّقُنا

مَدَدْنا للسَّلامِ أكُفّنا

أملاً

ولكن

لم نجَدْ كَفاً

تُصافِحُنا

أكُفُّ القَوْمِ

مُدَّتْ نَحْوَنا – يا قُدْسَنا* المحبوبَ –

تَصْفَعُنا[1]

أكُفُّ القَوْمِ

مُدَّتْ نَحْوَنا – يا قُدْسَنا المحبوبْ –

تَسْرُقُنا

مِناتْ

مُزّقَتْ أعَراضُها[2]

---

* القدس : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٣٦ .

[1] تصفعنا : صفعه صفعا إذا ضرب بجمع كفه قفاه وقيل هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها الإنسان أو بدنه ، مصدر : الصفع . لسان العرب (صفع) ٨ ٢٠٠ .

ذُبِحَتْ

منات

قُسِّمَتْ أوطانُها

طُرِدَتْ

منات

تَشْرَبُ المأساةَ رَاغِمَةً[1]

ونحن ..

نَزُفُّ بشرى النَصْرِ

تَضْلِيلاً

وسَوْطُ الذُّلِ

يُلْهِبُنَا

سَلاَمُ اللهِ يا قُدْسِي

فإنَّ نُفوسَنَا ظَمْأى

وفَوْقَ ظُهُورِنَا مَاءٌ

وفي طُرُقَاتِنَا ماءٌ

ولَكِنَا تَعامَيْنَا

وضَيَّعْنَا

مَنَابِعَنَا

أَلَسْتَ تَرى

صَحَارىَ اليأس ملّتْ

من تَهَافُتِنا ؟

أَلَسْتَ تَرى

وُحُوشَ الغَابِ تَضْحَكُ

مِنْ تَنَاحُرِنَا

أَلَسْتَ تَرى أَعَزَّ القَوْمِ

---

[1] أعراضها : العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أو مروءة ، م : العرض . لسان العرب (عرض) ٧ : ١٧١ .

[2] راغمة : الرغم هو الكره ، مصدر : جميعها . لسان العرب (رغم) ١٢ / ٢٤٥ .

يَهْتِفُ عِنْدَ سَيِّدَهْ :

أَنَا كَالسَّيْفِ

يَلْمَعُ حِينَ تَشْحَذُهُ[1]

وَيَخْبُو[2] حِينَ تَغْمَدُهُ

أَنَا كالسَّهْمِ

يَنْفُذُ[3] حِينَ تَطْلُقُهُ

يُمَزِّقُ صَدْرَ مَنْ تَبْغِي

وَيُصْبِحُ كالعَصَا

لَمَّا تَنْكُسُهُ

أَلَسْتَ تَرَاهُ يَا قَدْسِي

يَمُدُّ يداً

تُصَافِحُنَا

وأُخْرَى فِي ظَلامِ اللَّيْلِ

تَخْذُلُنَا ؟

لَوْ أَنَا .

قَدْ مَنَحْنَا القَوْسَ بَارِيهَا[4]

لَمَّا كُنَّا

عَلَى جَفْرِ الهباءةِ

نَنْدُبُ المَوْتَى

وَنَقْرَأُ فِي سِجِلِّ الكَوْنِ

ما خَطَّتْ

أَنَامِلُنَا

نُرَدِّدُ أَلْفَ أُغْنِيَةٍ

---

(1) الشحذ : الشحذ هو التحديد ، مصدر : الشحذ . لسان العرب (شحذ) ٣ : ٤٩٣ .

(2) يخبو : خبت النار : سكنت وطفئت وخمد لهيبها . لسان العرب (خبا) ١٤ : ٢٢٣ .

(3) ينفذ : النفاذ هو الجواز ، مصدر : النفاذ . لسان العرب (نفذ) ٣ : ٥١٤ .

(4) يبريها : بري العود والقلم والقدح يبري بريه ، مصدر : البري . لسان العرب (برى) ١٤ : ٧٠ .

نصال : نصل السيف : حديده ، وقيل النصل كل حديده من حديد السهام ، ج: أنصل ونصول ونصال . لسان العرب (نصل) ١١ : ٦٦٢ .

بِلاَ هَدَفِ

بِلاَ مَعْنىْ

فَقَدْ صَارَتْ أَغَانينا

تُخَدِّرُنَا

مَضَيْنَا فِي دُرُوْبِ

مَا أَلِفْنَاهَا

فَوَاجَهْنَا بِهَا شَوْكاً وَزَقُّوماً [1]

وَضَيَّعْنَا

مَعَالِمَنَا

رَأَيْنَا رَجْعَةُ الغَبْرَاءِ

دَاسَتْنَا سَنَابِكُهَا [2]

سَمِعْنَا صَوْتَ عَنْتَرَةَ

وَدَاحِسَ لَمْ تَزَلْ

تَجْرِي

وَ عَبْلَةَ فَوْقَ هَوْدَجُهَا

سَمِعْنَا صَوْتَ جَسَّاس

وَنَصْلُ [3] السَّهْمِ

يَفْتَحُ فِي البَسُوسِ

طَرِيقَ حَسْرَتِنَا

لَبِسْنَا بُرْدَةَ النُّعْمَانِ

يَومَ النَّحْسِ

وَاجَهْنَا ضَحَايَا الدَّرْبِ

نَنْدُبُهَا

وَتَنْدُبُنَا

---

[1] زقوما : الزقوم : اسم طعام لهم فيه تمر وزبد وايضا هو طعام أهل النار وأيضا هو كل طعام يقتل .فعل : زقم . لسان العرب (زقم) ١٢ / ٢٦٨ .

[2] سنابكها : السنبك : طرف الحافر و جانباه من قدم ، م : السنبك . لسان العرب(سنبك) ١٠ ٤٤٤

[3] نصل : نصل السيف : حديده ، وقيل النصل كل حديده من حدائد السهام ، ج: أنصل ونصول ونصال . لسان العرب (نصل) ١١ / ٦٦٢ .

سَمِعْنَا صَوْتَ هِنْدِ

ثُمَّ شَاهَدْنَا

مُرُوقَ السَّهْمِ

يَخْرِقُ

صَدْرَ فَارِسِنَا

لِمَاذَا الغَدْر (يا وَحْشِي) ؟؟

هَلْ تَهْفُو

إِلَى حُرِّيَةٍ بالغَدْرِ ؟

وهَلْ تَنْسَى

بِأَنَّ الغَدْرَ رِقّ

عَنْدمَا تَصْحُو

ضَمَائِرُنَا

لَبِسْنَا بُرْدَةَ النِّعْمَانْ

يَوْمَ نَعِيمِهِ المَشْهُودِ

سِرْنَا

فِي طَيَالِسِنا[1]

رَكِبْنَا

مَتْنَ آمالٍ بَنَيْنَاهَا

ولَكِنَّا رَجَعْنَا

لَمْ نَجِدْ فِي القَوْمِ مَعْتُوهَا[2]

يُنَادِمُنَا

رَأَيْنَا

جَوْلَةَ البَلْقَاءِ

فِي المَيْدَانِ

شَاهَدْنَا يَدَيْ سعد

وقد رُفِعَتْ

---

[1] طيالسنا : الطيلس والطيلسان : ضرب من الأكسية ، ج : طيلس وطيلسان . لسان العرب (طلس) ٦ / ١٢٥ .

[2] معتوه : المعتوه : المدهوش من غير مس جنون ، وقيل الناقص العقل ، ج : العتهاء . لسان العرب (عته) ١٣ / ٥١٢ .

إلى الرحمن
تَابْعنا فُلُولَ الفُرْسِ
بالأفْغان
رَدَّدْنا – ونحنُ نَذُوقُ طَعْمَ النَّصْرِ –
ما أسْمى
مَفاخِرُنا
لَوْ أنّا
قَدْ مَنحْنا القَوْسَ بارِيها
لَمّا كُنّا
عَلَى الأَعْتابِ
نَهْدِرُ – يا لِحسَرْتِنا –
كَرامَتَنا
إلامَ نظَلُّ
نَسْتَجْدِي ؟؟
إلامَ نظَلُّ نَهْرَبُ
مِنْ ضَمائِرِنا ؟؟
ونَصْنَعُ مِنْ هَزائِمِنا
هَزائِمَنا ؟؟
مَتَى نُلْقي
عَصا التَّسْيارُ في أرضٍ
مُطَهَّرَةٍ منَ الأعداءِ
يا قَوْمِي
مَتَى ننْسى
ضَغائِننا ؟؟
مَتَى نَمْضِي إلَى الأَعْداءِ
تَحْتَ شِعارِ
وِحْدَتِنا ؟؟
تَمادَى اللَّيْلُ

واسْتَرْخَى ضَياءُ الفَجْرِ
مَا عَادَ النّداءُ الحُرّ
يُوقِظُنَا
بَنَيْنَا المَجْدَ في أَذْهَانِنَا
قِمَمَا
وبالأَوْهَامِ مَزَّقْنَا
صُفُوفَ المُعْتَدِي البَاغِي
وبالأَحْلاَمِ خَدَّرْنَا
مَشَاعِرَنَا
رَفَعْنَا رَأْسَ أُمتِنَا ؟؟
سُؤَالٌ
لاَ جَوابَ لَهُ
خَفَضْنَا رَأْسَ أُمَّتِنَا
جَوَابٌ
لاَ سُؤالَ لَهُ
أَلَسْنَا في المَحَافِلِ
نَطْلُقُ الكَلِمَاتِ
نِيرانَا
ونَهْزِمُ مَنْ يُنَازِلُنَا ؟
أَلَسْنَا
في ظَلاَمِ الفِكْرِ
نَعْشَقُ وَجْهَ (لِينين)*
ونَلْمَحُ في (كِسِنْجَرَ)**
حَلَّ أَزْمَتِنَا ؟
أَلَسْنَا – أَيّها الأَقْصَى –
نَهُزُّ رِمَاحُنَا نَرْمِي

---

* لينين : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٣ .

** كسنجر :

بِهِنَّ
صُدُورَ اخْوتِنا ؟!
سَنَبْقَى – أَيُّها الأَقْصَى –
بِلاَ هَدَفِ
سَيَحْرِقُنا إِلَيْكَ الشَّوْقُ
ما دَامَتْ
يَدُ البَاغِي
تُمَزِّقُنا
وَمَا دُمْنا
نُرَدِّدُ مَجْدَنا المَاضِي
ولَكِنْ لاَ يُحَرِّكُنا
وَمَا دُمْنا
نَرى إِيمَانَنا با للهِ (يا قُدْسِي)
يُؤَخِّرُنا
وَمَا دُمْنا
نَفِرُّ إِلى ظَلامِ الشَّكِ
نَعْصَي أَمرَ
خَالِقِنا
ونَطْلُبُ فِي احتدام[1] الخَطْبِ
أَنَّ ا للهَ
يَنْصُرُنا
سَنَبْقَى
فِي طَرِيقِ الذُّلِّ – ما عِشْنا –
إِذَا لَمْ يرجعِ الإِسلامُ
شرعُ اللهِ
يَحْكُمُنا

[1] احتدام : الاحتدام : شدة الحر ، مصدر : الاحتدام . لسان العرب (حدم) ١٢ . ١١٧ .

الشهيد عبد الله عزام
الفارس الذي صعد*

د . جابر قميحة & .

(المتدارك)

يَا عبد َالله يَا عَزامُ#
أنا أدعوكَ ...
أناديكَ
فَهَلْ تسمعُني ؟
هَلْ تسمعُ صوتي
هلْ تسمعْ ؟
في عالمكَ العُلْوي الأرفعْ ؟
وأنا في غُربةِ روحي
في وَطني
أتحسّسُ طيني
قيدْي العَاتي
دُنيا النّاسِ الصّماءِ الجوفاءِ
هلْ تسمعْ ؟
هلْ تذكرُني ؟
هلْ تذكرُ أوّلَ لُقيانا ؟
قدْ كَانَ لقاءً مشهوداً .

(الرجز)

منْ عَشْرَةٍ منَ الأعوامِ قَدْ عرفتُهُ
خلفَ البحارِ في مناطقِ الجَليدْ
في العالمِ الجديدْ

---

* من ديوان الجهاد الأفغاني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، جريدة أخبار العالم الإسلامي ، العدد ١٠٩٨ ، السنة ٢٢ ، ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ م ، ص ١٤ - ٢٣ .

& سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني

عبد الله عزام : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢ .

في بلدة تُدْعى (سبْرنج فيلد#)
كَانَ اللقاءُ الأولُ
والأرضُ والأشجارُ بيضاءُ منَ الجليدْ
والجوُّ في برودة تجمّدُ البشرْ
وترعشُ الحديدَ والحَجَرْ
لكنَّما
منْ كلّ فَجٍ[1] في أميركا قادمونْ
المسلمونَ يزحفونْ
وبالألوفِ يزحفونْ
((في بلدةِ الجليدِ مؤتمرْ .
شعارُهُ :
بالقدوةِ المثلى نَصلْ ..
وننتصرْ))
ويومَها ...
أحسسْتُ أنَّ الدِّفءَ يعمرُ القلوبْ
ويغمرُ الإحساسَ بالربيعِ
والعبيرِ ... والأملْ
((لا إلهَ إلا اللهْ
محمّدٌ رسولُ اللهْ
عليهَا نحيا
وعليهَا نموتْ
وفي سبيلِها نجاهدُ
وعليها تلقى اللهْ))
وعندَها ترقْرقتْ في مُقلتي دمعةُ الفَرَحْ
رأيتُهُمْ ...
وعشتُهُمْ

سبرنج فيلد :

[1] فج : الفجُّ : الطريق الواسع بين جبلين . لسان العرب (فج) ٣٣٨/٢

رأيْتُ حمزةَ يمزّقُ الصفوفْ
وخالدًا بسيفه
يوزّعُ الحتوفْ[1]
والفُرْسُ والرُّومَانْ يفْزَعُونْ
قُلُوبُهُمْ تُحاوِلُ الفرارَ مِنْ صُدُورِهِمْ
ولاتَ حينَهُ فرارْ .
وفي عُيُونِهِمْ مَذَلَّةٌ يرُوعُهَا انْكِسَارْ
سَمِعْتُهُ .. وعشْتُهُ .. بلالْ
يُزَلْزِلُ الحُصُونَ والجُدْرَانْ
بعزّة الإيمان في حَلاوَة الأَذَانْ
ومُصْعَبًا يُرَتِّلُ القُرْآنْ
فَتَقْشَعِرُّ مِنْ خُشُوعِهَا القُلُوبُ والأَبْدَانْ
ويَلْتَقِي الزَّمَانُ بالزَّمَانْ
والدِّفْءُ يَسْرِي مِنْ جَدِيدْ
في بَلْدَةٍ تُدْعَى ((سْبِرِنْج فِيلْد))
مَدِينَةُ الجَلِيدْ
إحْدَى بِلادِ الأَمْرِيكَانْ .
وفَجْأَةً
سَمِعْتُ صَوْتَهُ
مُدَمْدِمًا وهَادِرًا
وبالضِّيَاءِ عَامِرًا
((عَزَّامُ ... يَا عَزَّامُ .. قُلْ
فَالحَفْلُ كُلُّهُ مَعَكْ ومُنْصِتٌ إِلَيْكَ .. لَنْ يَمِلّْ))
– يا أُمَّةَ الإِيمَانْ
قَدْ جِئْتُكُمْ .. في جُعْبَتِي[2] رِسَالَةْ
مِنْ مُسْلِمِي الأَفْغَانْ

---

[1] الحتوف : الحَتْف : الموت وجمعه حتوف . لسان العرب (حتف) ٣٨/٩

[2] جعبتي : الجعبة : كنانة النُّشَّاب . لسان العرب (جعب) ٢٦٧/١

مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَقْسَمَتْ
أَنْ تَسْحَقَ الكُفْرَ العَتِيّْ
أَنْ تَهْتِكَ الظُّلْمَ الغَوِيّْ
أَنْ تُطْلِعَ الفَجْرَ النَّدِيّْ
فِي دَوْلَةٍ دُسْتُورُهَا القُرْآنْ
زَعِيمُهَا النَّبِيّْ
سَبِيلُهَا الجِهَادْ
والمَوْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ قِمَّةُ الأَمَلِ
وَغَايَةُ النِّضَالِ والزُّحُوفِ والعَمَلْ
أَمَا اللِّقَاءُ الثَّانِي فَكَانَ فِي إِسْلَامِ بَادْ
فِي الجَامِعَةْ ..
لِلْعِلْمِ والأَدَبِ الرَّفِيعْ
والفِقْهِ والقَلْبِ الرَّبِيعْ
كُنَّا هُنَاكْ .
أَلْقَاهُ مُبْتَسِمًا فَأَبْتَسِمْ
يُلْقِي التَّحِيَّةَ والسَّلَامْ
ويَغُذُّ نَحْوَ الفَصْلِ سِيرَهْ
ثُمَّ اخْتَفَى فَسَأَلْتُ عَنْهُ
فَقِيلَ :
– لا تَبْحَثْ هُنَا ، وابْحَثْ هُنَاكْ
– وَمَا هُنَاكْ ؟
– حَيْثُ المَدَافِعُ والخَنَادِقُ والصُّخُورْ
حَيْثُ الكِفَاحُ المُرُّ يَحْكِي مَلْحَمَةْ
كُتِبَتْ بِمَاءِ القَلْبِ والأَعْصَابِ
والأَشْلَاءِ[1] والعَزْمِ السَّعِيرْ
فَهُنَاكَ خَالِدْ
وسَعْدْ

[1] الأشلاء : الشلو : الجلد والجسد من كل شيء . لسان العرب (شلا) ١٤/٤٤٢

والْمُثَنَّى
والكتيبةُ
والنَذيرْ
يَتَقَدَّمُونَ بفتْيَة الأَفْغَان
في زَحْف خَطِيرْ
و ((عقابُ)) سَيِّدنا رَسُولُ الله
فَوْقَهُمْ تُرفْرِفُ كَالهَدِيرْ
لِيُحَقِّقُوا النَصْرَ الكَبِيرْ
أَوْ مَوْتَةً تَزْهُو عَلَى الأَكْوَانْ
((أَنْعِمْ بالمَصِيرْ))
((عَزَّامُ)) في هَذى الكَتِيبَة في بشَاورْ#
أَوْ عِنْدَ (غَزْنَة #) أَوْ (هُرَات#) و (قَنْدهَارْ#)
ليلاً هُنَا ، وهُنَاكَ في أَلَقِ النَّهارْ
وَقَرَأْتُ في صُحُف الدَّعَارَةْ[1]
والخِيَانَة و (الدولارْ)
القُدْسُ مَسْرَى المُصْطَفَى
عَزَامُ يَتْرُكُهَا يُمَزِّقُهَا ويَحْرِقُهَا اليَهُودْ
كَيْ مَا يُقَاتِلْ هَاهُنَا
لِمَ لاَ يُجَالِدُهُمْ هُنَاكْ ؟
عَزَّامُ .. يَا عَرَبِي
فَلْتَجْعَلْ جِهَادَكَ لِلْعَرَبْ
وَيَجِئ يَا (عَزَّامُ) رَدُّكَ صَاعِقًا
أَنَا مِنْ هُنَا ...
وأَنَا كَذَلِكَ مِنْ هُنَاكْ ...

بشاور : أنظر الدراسة التاريخية ص ٨ .
غزنة : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٦
هرات : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢
قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .
[1] الدعارة : الفساد والشرّ . لسان العرب (دعر) ٢٨٦/٤

أَبي الإِسْلاَمُ لاَ أَبَا لي سِوَاهْ
إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمْ
جِنْسِيَّتي الدِّينُ الحَنِيفْ
قَوْمِيَّتي الدِّينُ الحَنِيفْ
وَوَلاَؤُنَا لاِثْنَيْنِ لا يَتَنَزَعْزَعُ
لإِلَهِنَا وَرَسُولِنَا
والحَقُّ في أَعْمَاقِنَا يَتَرَبَّعْ
والأَرْضُ أَنَّى مَا تَكُونْ
هِي أَرْضُ كُلِّ المُسْلِمِينْ
مَا دَامَ يَسْكُنُهَا مُوَحِّدْ
القُدْسُ مِثْلُ (جَلاَلِ بَادْ#) و(كَابُولْ#) .
ودِمَشْقُ# أَوْ بَغْدَادُ# واليَمَنُ السَّعِيدْ#
كَقَنْدَهَارْ
والمُسْلِمُ الحُرُّ الأَبِيّ
إِمَّا يَرَى الأَهْوَاءَ بالقِيَادَاتِ تَلْعَبْ
والشُّهْرَةُ الجَوْفَاءُ في سَاحَاتِهَا
أَمَلاً ومَطْمَعْ
رَايَاتُهمْ عَمِيَّةْ
ورِيَاحُهمْ شَرْقِيَّةْ غَرْبِيَّةْ ..
في هَذِهِ الحَالِ الَّتي تُنْدِي الجَبِينْ
المُسْلِمُ الحُرُّ الأَبِيّ
لا يَطْمَئِنُّ لِغَيْرِ رَايَاتِ النَّبِيّ
سَأَلْتُهُمْ ...
القَادِمِينَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ بِشَاوَرْ

جلالاباد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٧٠
كابول : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .
" دمشق : أنظر الديوان ج٣ ، ص٦
" بغداد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ٢٦٨
" اليمن السعيد : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٧٠

عَنْ فَارِسٍ .. عَرَفْتُهُ .. صَحِبْتُهُ
فَمَا غَدَرْ ..
عَاشَ الحَيَاةَ قِمَّةً تُلامِسُ القَمَرْ
فَمَا انْحَنَى .. ومَا انْكَسَرْ
بَلْ كَانَ دَائِماً
فِي رِحْلَةِ العَنَاءِ يَنْتَصِرْ
كَأَنَّمَا مِنْ طِينَةٍ قَدْ صِيغَ
غَيْرَ طِينَةِ البَشَرْ
فَعَالِماً عَرَفْتُهُ
يَقِينُهُ باللهِ والكِتَابِ والرَّسُولِ
والقَضَاءِ والقَدَرْ
كَمَوْجَةِ العَبِيرِ فِي نَقَاوَةِ المَطَرْ
أَمَّا الرِّضَاءُ بالهَوَانِ عِنْدَهُ
فَسَقْطَةٌ لا تُغْتَفَرْ .
وفارساً عرفْتُهُ
إذا عَزَمْ ..
فقدْ هَجَمْ
وَإِنْ هَجَمْ فَقَدْ قَصَمْ
كأنّما النصرُ الأبَي
في حياته قَسَمْ
وَكَانَ بينَهُ وبَيْنَ شرعةِ الجهادِ
مثلَما قرابةُ الرَّحِمْ
فَفِي الجهادِ كلمتُهْ
وللجهادِ عزمتُهْ
وللجهادِ غضبتُهْ
وللجهادِ ثورتُهْ
وللجهادِ غربتُهْ
وللجهادِ نومتُهْ

وللجهاد يقظتُهْ
سألتهُمْ ...
القادمينَ منْ بشاورْ :
وَكَيْفَ مَاتْ .. ؟!
فبعضُهُمْ أجابني
((كبا به الجوادُ في غيابة الغبارِ
فانْكَسَرْ ...
فحاولَ امْتشَاقَ[1] سيفه
مكبراً ... وراجلاً ...
لكنَّهُ القَدَرْ
فمقبضُ الحسامِ في يمينه انْكَسَرْ
وكفُّهُ كَانَتْ تجودُ بالدِّماءِ كالمَطَرْ
فقرَّ في مكانه
ولَمْ يفرّْ
وَصَاحَ صيحةً كأنَّها البركانْ
والزلزالُ والنُذُرْ[2]
لَنْ أنَقهرْ ...
لَنْ أنقهرْ ...
ومدَّ كفَّهُ العصماءَ لابنه محمد
وبعدَهَا مَاذَا حَدَثْ ؟
لاَ أعرفْ
فذاكَ غيبٌ لَمْ أرَهْ ..
لكنَّني وَجَدْتُ في مكانه
حيثُ انْفَجَرْ ...
بُقعاً منَ الدماءِ
والمضاءِ

---

[1] امتشاق : امتشق الشيء : اختطفه . لسان العرب (مشق) ١٠/٣٤٥

[2] النُذُر : جمع النذير وهو الاسم من الإنذار . لسان العرب(نذر) ٥/٢٠١

والإباءِ
والضياءِ
تبتسمْ
لكنَّ واحدًا يقولُ غيرَ مَا سمعتُهُ :
رأيْتُهُ في ليلةِ الضبابِ
وَهُوَ يبحرُ ...
ويضربُ المجدافَ في اللَّجي[1]
لايني .. لا يفترُّ
والموجُ فَوْقَ الموجِ
مظلمُ الأحشاءِ
ظالمُ .. مدمّرْ
لكنهُ – رأيْتُهُ –
يعاندُ الرياحَ والتَّيارْ
والصخورَ والدُّجى
يمْضي ..
ويضربُ المجدافَ في اللَّجي
بعزمه الصخريّ
ناديْتُهُ في فزعة ملتاعة[2]
جريحةِ الصدَى
والظلمةُ العصوفُ تستبدُّ
والموتُ في أحشائهَا
معربدًا يمتدُّ ...
(عزَامُ .. يَا عزَّامُ ..)
كَيْفَ تُعاندُ ؟!
لا تبحرنَّ ضدَّهُ ..
فإنَّهُ معربدٌ .. وَفَاجرُ

---

[1] اللجي : لجة الماء : معظمه وخصَّ بعضهم به معظم البحر . لسان العرب (لجج) ٣٥٤/٢

[2] ملتاعة : اللوعة : وجع القلب من المرض والحب والحزن . لسان العرب (لوع) ٣٢٧/٨

أَوْ دعْهُمَا : محمدٌ وإبراهيمُ#

في الضّفاف

للحياة والشباب والأَمَلْ

لكنّهُ بابنَيْه قَدْ أَصرَّ أَنْ يمرّ

وساخراً ...

منَ الضباب وَالظّلام والتّيار .. مرّ

سمعتهُ مُهلّلاً مكبّراً ...

منْ خَلْف جُدران الضباب القاتم

اللهُ أَكبرْ ...

قَدْ وَصلْنَا ...

لا تُرَعْ

لا تَركنَنْ لِلْهُموم .. وَالفَزَعْ

وفجأةً ... صَمَتْ ... صَمَتْ ...

ناديتُهُ .. فَمَا سَمِعْ

وَمَا سمعتُ .

لكنّني ..

علمتُ أنّ صخرةً سوداءَ

كالظلام .. خانَتْهُ

قَدْ حَطّمتْ سفينتَهْ

وَمزّقتْ شراعَهُ

وَبعثرتْ دماءَهُ

فأَعْجَزَتْ دفاعَهُ

وَبعدَها ...

رأوْا هُناكَ في الظلام

في مكانه حيثُ انفجَرْ

بقعاً من الدماء

والمضاء

محمد وابراهيم ها ابنا الشيخ عبد الله عزام .

والإباء
والضياء
تبتسمْ
أمَّا أَنَا فإنّني رَأَيتُهُ
نَحْوَ السماء صَاعداً وراقياً
حَاولَتُ أَنْ ألاحقَهُ
وأدركَهُ
لَمْ أستَطِعْ
فَقَدْ دهاني اللُّهاثُ
والإعياءُ والوَهَنْ
أَلَسْتُ في غيابة العبيد مُرْتَهَنْ
تشدُّني للقاعِ والضياعِ طينةَ
مجنونةٌ عطشي لظلٍ زائلِ
في دُنْيَتي .. ؟
لذاكَ تاهَتْ صَيْحتي ...
رأيتُهُ
وفي يمينه العزيزُ محمّدٌ
وفي اليسارِ الحبيبُ إبراهيمْ
وصوتُهُمْ تكبيرةٌ عُلْوَيَّةٌ
اللهُ أكبرُ يَا صِحابْ ..
جئْنا لهَا ...
فُزْنا بِهَا ..
ناديتُهُ :
مهلاً .. أَبَا محمد ..
خذْني مَعَكْ ...
لكنَّهُ في سرعة الضياء
راحَ وانطَلَقْ

مجاوزاً نهْرَ المجرّة[1] والفَلَكْ
لسدّة[2] علوية
أرقى من الأقطار والسماءْ
لا تحدُّها مشاعرٌ ولا بَصَرْ
وخلفَهُ
رأيْتُ شلالاً من الدّمِ الزّكي
والمضاء
والإباء
والعلاء
والضياء ..
يبْتَسِمْ ..

[1] المجرة : باب السماء وهي البياض المعترض في السماء . لسان العرب (حجر) ١٢٩/٤

[2] السدّة : الظلّة تكون بباب الدار . لسان العرب (سدد) ٢٠٩/٣

عودة مصعب بن عمير*

جابر قميحة &.

(الرمل)

(١)

ويحَ نفسي ...!!
ماتَ ميلادي القديمْ
إنَّني في حاجة حرّا ..
لميلاد جديدْ
نابعٍ كالفجرِ منْ صلبِ الحقيقةْ
بنسيجٍ ثائرِ النبضِ
لهيب العنفوانْ[1]
ودماءٌ منْ مضاءْ
وضميرٌ منْ ضياءْ
وجبينٌ من إباءْ

(٢)

يا دُنيا غُرّي غيري
هلْ أنتِ إليَ تعرضْتِ
أم أنتِ إلي تشوّقْتِ
هيهاتَ – أسلمُ – يا دنيا
يا دنيا ما أعظمَ خطرَكِ !!
يا دنيا ما أقصرَ عمرَكِ !!
ما أهونَ زادَكِ يا دنيا !!
والدربُ طويلٌ وشريدْ
والسفرُ شقيٌ وبعيدْ
والزادُ الحقُّ هو التقوى

---

* من ديوان : لجهاد الأفغان أغني ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٦٩-٧٥ .

& سبق التعريف به في قصيدة نشيد الزحف الأفغاني.

[1] العنفوان : من العنف ضد الرفق . لسان العرب (عنف) ٩/ ٢٥٨

لا ما تهوينَ

وما أهوى ..

(٣)

ما الذي قدْ غيَّركَ

فأخرجَكَ ؟

تركُ المالَ

وظلَّ الروضِ

والزوجةَ

والسهلَ الذهبْ ؟!!

تهجرُ السيارةَ المرسيدسَ الفخمةَ

والعطرَ ..

وأملاكاً عجبْ ؟!!

والخدَّ الأَسيلْ [1]

والأغَاني ..

والأَمَاني

ونَشْوَى الأصيلْ ؟!

ما الذي

يا أيُّها الإنسان .. قل لي :

غيرَكْ ؟!

* * *

دفْتر الشيكات ...

في الدَّرجِ الشمالي من المكتبِ

ما عادَ له في قلبه

أيُّ حساب

والرصيدُ الضخمُ في البنكِ

هوى في ناظريْه ...

لم يَعُدْ يَعْدِلُ حتَّى ثَمَنَ نعله

---

[1] الأسيل : الأسالة في الخد الاستطالة وألَّلا يكون مرتفع الوحنة . لسان العرب (أسل) ١١/ ١٦

غيرُ صوتِ الحقِّ في أعماقِه
أضْحى خَرابْ
أمُّ كلثومٍ
وفيروزَ
وسلمى وعتابْ
كلُّ هذا طعمةٌ ملحُ
ونعابُ غرابْ
وضياعٌ واغترابْ
وكئوسٌ من سرابْ

(٤)

منْ ذا الذي قدْ غيرَكْ
وأخرجَكْ
وحولَكْ
من بلبلِ عاشَ الوداعةْ
والسكينةْ
والرفاهةْ
والنعمُ
لكاسرِ
ضاري العزيمةْ
همهُ خوضُ المعاركْ
والفيالقْ
والخنادقْ
بالهِمَمْ
سبحانَ منْ سوّاكَ
ثم عَدَلَكْ
في صورةٍ شماءَ
شاءَ رُبِّكَ
يا أيُّها الإنسانْ

– في ساحاتها –
ما أعجبكْ ؟

(٥)

قدْ كانَ ثمَّ صارَ
منْ جدةَ*
لغَزْنةَ*
لقُنْدَهَارَ*
حيثُ الجليدُ
والحديدُ والزحوفُ واللَّظى الموارُ
حيثُ الجبالُ السودُ
والقفارُ
حيثُ الهزيمُ والدمارُ
وغربةٌ ...
بعيدةٌ المدى عنِ الديارِ
لكنّه في زحفه .. وعصفه
– رأيتُهُ –
كمارجٍ[1] من نارِ
سلاحُهُ الرشاشُ
واليقينُ
والنهارُ
رأيتهُ
في زحفه وعصفه
لليلِ والمدى وانبهارْ

* جدة : مدينة ساحلية تقع في غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر .
* غزنة : أنظر الديوان ج٢ ، ص ١٣٦ .
* قندهار : أنظر الدراسة التاريخية ص ١٢ .
[1] مارج : مارج النار : لهبها المختلط بسوادها . لسان العرب (مرج) ٢/ ٣٦٦

(٦)

يا مصعبَ الجديدْ

يا عَزمةَ حديدْ

طُوبى ..

فقدْ هويتَ

في مضمارِها شهيدْ

طُوبى

لكَ الخلودْ

في مقامكَ

السعيدْ

يا مصعبُ المجيدْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب

(١٩٧٩م - ١٩٩٤م)

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

عزة محمد إبراهيم حسن

قسم اللغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية واللغات

بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان

العام الجامعي ١٩٩٧م

المجلد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد الأفغاني في منظور الشعراء العرب

(١٩٧٩م - ١٩٩٤م)

رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

عزة محمد إبراهيم حسن

الجزء الرابع

ملحق الرسالة

قسم اللغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية واللغات

بجامعة بهاء الدين زكريا بملتان

العام الجامعي ١٩٩٧م

الخاتمة والنتائج

إسهام الشعر العربي في الجهاد الأفغاني
ومكانته في الشعر الحديث

كان شعر الجهاد في فترة الحروب الأفغانية التي استمرت نحو أربع عشرة سنة من الزمن هو شغلي الشاغل في خلال الصفحات التي سلفت من هذا البحث وقد كان الدافع وراء هذا معرفة عمق الشعور الديني عند المسلمين ورصد آثاره ليس في مجال الحرب والطعان فحسب ، ليس تأكيدا بأن سلاح الشعر لا يقل عن أي سلاح آخر بل هو أقوى الأسلحة لاعتقادي الجازم بأن الشعر لم ينفصل عن الحياة الجهادية في أي دور من التاريخ الإسلامي ، ولابد أنه كان صدى لحياتهم ومشاعرهم وأفكارهم ، حيث قرض الشعراء الدواوين ونظموا القصائد التي تصف ذلك الجهاد المبارك وتؤيده وتشد من أزره ، وتحض المسلمين على نصرة إخوانهم الأفغان ، وتحي أبطال الجهاد وشهداءه ، وتنكر وحشية أعداء الله تجاه الضعفاء من أطفال ونساء وشيوخ ، وتصور حالة الدمار التي خلفها الروس وأعوانهم ، والمعاناة من الهجرة إلى الباكستان وغيرها وترك الديار ، وصمود الأبطال أمام قوى البغي والعدوان لإقامة حكم الله ، والتبشير بالنصر القريب ، وغير ذلك من المقاصد .

ووصلت بدراستي قصائد الجهاد العربية إلى نتائج إيجابية وهامة وهي كالتالي :

(١) مدى عظمة الجهاد في سبيل الله وفرضيته على المسلمين ومدى قيمته في حياتهم على مر العصور كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية)

(٢) من خلال القصائد استنتجت فخر المجاهدين بحياتهم وقيمتها في نفوسهم حيث إنهم وضعوا رفعة الإسلام وانتصار المسلمين ونشر الإسلام على وجه البسيطة نصب أعينهم ولا هدف سوى ذلك .

(٣) تأكيد الرابطة القوية بين الشعر عامة وشعر الجهاد خاصة .

(٤) القصائد الجهادية حثت الشباب وغيرهم على ترك حياة الدعة والراحة الخادعة إلى حياة يبتغي بها وجه الله وهذه هي الحياة الحقيقية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بات والآخرة همه ...) الحديث .

(٥) بينت القصائد أن الحياة الجهادية تسمو بالنفوس وتجعلها متعلقة بالله دون سواه وتزيد من الذخيرة الإيمانية لدى المسلمين.

(٦) مدى تأثير شعر الجهاد في سير المعارك وحض الناس على البذل والتضحية .

(٧) استنتاج أن شعر الجهاد كان من ثمراته النصر لمؤازرته المعارك .

(٨) من ثمرات شعر الجهاد انعكاس حياة الجد والإيمان في عصرنا الذي تميز في عديد من الأماكن بالهزل والانحلال .

(٩) من النتائج الهامة أن شعر الجهاد ذو قيمة موضوعية فائقة ، لذلك قد أثرت في فنون الشعر الأخرى ، لأن غالب الشعراء قد شغلوا بالشعر حول قضايا الأمة الإسلامية ، فقد انتشر جهاد المسلمين في غالب أنحاء المعمورة بسبب انتهاك ديار المسلمين من قبل الكفرة والملاحدة وبذلك ضعف شعر الغزل والهجاء واللهو وغيره .

(١٠) مقارنة بما تميزت به العصور السالفة من تفوق وانتصارات وفتوحات عديدة ظهر لنا مدى تقصير المسلمين في التمسك بدينهم , ولذلك توالت على بلادهم المحن والمصائب كما ورد بالقصائد من ضياع الأندلس وفلسطين وكشمير وغيرها .

(١١) قضية الجهاد في أفغانستان ليست قضية عصبية أو خلافات عرقية ولكنها قضية بين الحق والباطل ، وبين المسلمين والملحدين عموما . فلذلك هي لا تقل أهمية عن باقي القضايا الإسلامية المعاصرة .

(١٢) فالشعراء العرب يمدحون القادة ، ويهجون الأعداء والمتقاعسين والخائنين ويرثون الديار والشهداء ، ويؤملون في النصر ، ويثيرون النخوة والحمية في أوقات الضعف والاستسلام .

(١٣) كشف البحث عن نتيجة مهمة أخرى وهي أهمية شعر الجهاد بوضعه وثيقة تأريخية سياسية اجتماعية ، تؤكد ما ترويه صفحات التأريخ . وتكشف حقائق يهملها المؤرخون

(١٤) إلى جانب هذه النتائج الأساسية العامة التي توصل إليها البحث ، فقد ضم مجموعة كبيرة من نصوص شعر الجهاد يجتمع في بحث متكامل ، وبعضها ينشر لأول مرة إذ تلقيته من الشعراء أنفسهم ولم يتم نشره .

(١٥) قدم البحث دراسة تحليلية متكاملة لشعر الجهاد من حيث موضوعاته التي ضمت:

أ – الدعوة إلى الجهاد ، التحريض على مواصلة القتال ، وصف المعارك .

ب – مديح قادة المسلمين المخلصين وهجاء الكفار والخونة والمارقين من الإسلام .

ج – رثاء القادة والأبطال الذين استشهدوا خلال المعارك . ورثاء المدن الأفغانية التي دمرتها أيدي الملاحدة .

(١٦) إن القصائد التي نظمت حول موضوع الجهاد الأفغاني أطلقت نداءات التحذير وصيحات النفير ، فتيقظت بذلك الأمة الإسلامية على المخاطر المحيطة بها .

(١٧) حشدت القصائد الثورة في النفوس وجعلت رابطة الإخاء الديني فتيلا لها .

(١٨) عمد الشعراء العرب من خلال قصائدهم إدانة الحضارة الحديثة وتحميلها وزر المظالم التي تجري في العالم .

(١٩) قام الشعراء العرب برثاء الأمة التي أبتليت بالخونة على مر تاريخها الطويل فضلا عن كونها ملك مباح لكل طارق .

(٢٠) أوضحت القصائد كيفية شجاعة الأطفال الأفغان وكيفية اندفاعهم في ساحة الوغى نحو الأعداء وتذكيرا لنا بأن التأريخ يعيد نفسه لأن الصبيان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقودون الجيوش ويبلون في الله بلاء حسنا .

(٢١) تبين من خلال القصائد مدى خطورة التنصير وأنه لا يقل خطرا عن احتلال الأرض بل أشد خطرا .

(٢٢) هذه هي النتائج الرئيسية التي توصل إليها هذا البحث ، وهناك نتائج أخرى كثيرة جزئية تضمنتها تلك الصفحات التي سلفت ، وهذه الدراسة التي لم أبغ من ورائها إلا وجه الله تعالى ، والحقيقة العلمية التي هي مطلب كل مؤمن ، وعلى الله قصد السبيل .

(٢٣) إن من أبرز سمات قصائد شعر الجهاد الأفغاني لدى الشعراء العرب أنها ذي خصوصية لغوية وتشكيل في الصياغة .

(٢٤) عدم تكلف الشعراء فيما يريدون أن يعبروا عنه لأن أشعارهم مستمدة من واقع الحياة اليومية لمفردات الحرب .

(٢٥) قدم البحث أيضا الدراسة التحليلية لشعر الجهاد من حيث عناصره الشكلية ، فحلل لغته وموسيقاه وصوره الفنية وزخارفه البديعية متبعين في ذلك منهج القصائد الجهادية .

(٢٦) قد أثبت أن شعراء الجهاد كانت تدفعهم عواطفهم الإسلامية الصادقة إلى الإبداع والتجويد دون التكلف والتصنع المقيت والتقليد لمجرد التقليد و إملاء الفراغ . وذلك يرجع لقيام الكثير من الشعراء بالدخول في خضم المعارك والحياة وسط خنادق وثغور المجاهدين الأفغان خاصة والمناصرين لهم عامة حتى يعيشوا المعارك عن قرب وبذلك تكمل لديهم صدق التجربة وقوة الإحساس بما تسجل قلوبهم وعواطفهم قبل أقلامهم.

(٢٧) عمد الشعراء العرب في غالب قصاندهم إلى جزالة الألفاظ والتراكيب ، مع الدقة التامة في صياغتها وإحكام تأليفها .

(٢٨) لنجاح شعر الجهاد الأفغاني خاصة والشعر الجهادي عامة وظف الشعراء قصائدهم توظيفا خاصا بالاختيار والإيثار وتوظيف السياق وتحميل كلمات القصائد دلالات رمزية . قدم البحث أيضا الدراسة التحليلية لشعر الجهاد من حيث عناصره الشكلية ، فحلل لغته وموسيقاه وصوره الفنية وزخارفه البديعية متبعين في ذلك منهج القصائد الجهادية.

(٢٩) أوضحت من خلال القصائد التي بين أيدينا استخدام التكرار بأنواعه لأنه يعطي انعكاسات للحالة الشعورية لما في نفوس الشعراء .

(٣٠) لا بد من التعرف على النص الشعري من خلال خصائص المعاني والأفكار حتى يشتعل النص ثم يضيئ ثم يفسر نفسه بنفسه .

(٣١) التنويع في أساليب القصائد الجهادية يزيدها حيوية ويبعدها عن الرتابة المملة .

(٣٢) إن شعراء الجهاد الأفغاني قد أفرغوا مضمون قصائدهم في صور محسوسة ودقيقة .

(٣٣) استقى الشعراء صور قصاندهم من البيئة الطبيعية وملكة خيالهم .

(٣٤) استخدم الشعراء في كثير من القصائد أنواعا عديدة من الصور والمشاهد المؤثرة الجميلة منها الصامتة ومنها المتحركة .

(٣٥) وأخيرا نتيجة هامة لابد أن يعيها كل لبيب على وجه الأرض ألا وهي : الآن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية إن كانت مدت الأطراف الأفغانية المتصارعة بسلاح ليس لتحقيق النصر لأحدهما وإنما يحقق استمرار الحرب والدمار والاستنزاف ، بحيث لا تضع الحرب أوزارها إلا وقد خر هذا البلد بأكمله صريعا اقتصاديا وسياسيا تحت أقدام القوى الكبرى ، وهذا ما فعلته هذه القوى مع العرب في صراعهم مع اليهود باسم " التوازن العسكري في المنطقة " ، ومع العراق وإيران في حربهما ، وهو ما فعلته منذ عهد قريب في الخليج منذ الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠م

(٣٦) ومن النتائج التي توصل إليها البحث أيضا :

أ- دمار البنية الأساسية للاقتصاد الأفغاني ، وغلبة السلوك الاستهلاكي على سلوك الإنتاج وقيمه .

ب – ضعف المستوى الحضاري البشري وضعف الأمن والاستقرار الداخلي .

ملخص الرسالـــــة

لقد تصدرت قضية الجهاد في أفغانستان قضايا المسلمين المهمة في هذا القرن . وجـــاءت ذات تميز خاص نظرا لما أملته الظروف العامة التي يمر بها العالم الإسلامي من غياب شامل عـــن مسرح التأثير في الحياة المعاصرة . ولأنها تمثل في بعض صورها حال المسلمين اليوم وقد وقعـــوا تحت أسر القوى الكافرة التي لا تريد أن ترى للإسلام رأسا يرفع .

ولذلك فإن وقفة البطولة التي وقفها الشعب الأفغاني المسلم أمام قوات الغزو السوفيتية الملحدة أمر أثار ذهول العالم واستغرابه ، خصوصا عندما يقاس الأمر بالمقياس المادي الظـــاهر . وهي في الوقت نفسه معركة أعادت للمسلمين عامة روح الثقة بالنفس عندما تعتمـــد علـــى الله وحده . ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[1] ، وقال الله عز وجل أيضا ﴿ الَّذِينَ قَـــالَ لَهُـــمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[2] . فالله سبحانه وحده هو المتكفل برد الظلم ورعاية الحق ونصرة عباده المؤمنين . يقول الله عـــز وجـــل أيضا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[3] .

ولذلك توكلت على الله وحده في خوض هذه المعركة المصيرية مؤازرة لإخواننا المسلمين هناك ، ولكن من جانب خاص ، جانب سلاح الكلمة عموما ، بل سلاح الشعر الفتاك بكل عدو من أعداء الله ، ومناصر لكل من أحب الله ورسوله ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال : سمعت أبي رضي الله عنه وهو بحضرة العدو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : "إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف "[4] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا : " عينـــان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله "[5] ، وســـيف الشـــعر الجهادي عموما قد نال من الحظ القليل من ناحية انتشاره وإذاعته نسبة إلى ما قد ينشـــر يوميـــا ويروج للدواوين الأخرى ذات الموضوعات المتنوعة ، والأمل هدفا بكثير من الشعر الجهـــادي . وكان من الواجب على كل من يهتم بالأدب العربي وخاصة الشعر والشعراء أن يولـــون جـــل اهتمامهم لهذا النوع من الشعر حيث أنه لابد وأن يكون سباقا لأنه يخاطب النفـــوس ، ويحـــرك

---

[1] سورة الطلاق آية ٣ .

[2] سورة آل عمران آية ١٧٣ .

[3] سورة محمد آية ٧ .

[4] رواه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ، رقم الحديث ١٣٠٣ .

[5] رواه الترمذي في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله ، رقم الحديث ١٦٣٩ .

القلوب ، ويزيد همة المجاهدين ويقول الله جل شأنه : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1] ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تتمنوا لقاء العدو ، فإذا لقيتموهم فاصبروا "[2] ، ويمس شغاف القارئ المسلم خاصة لما فيه من صدق التعبير عن روح الحمية الصادقة ، والحماس المتدفق لنصرة الإسلام والمسلمين ، وإنقاذ البشرية من براثن الظلم والاضطهاد تجاه أعداء الله وأعداء الإسلام ويلوم المتقاعسين عن الجهاد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو ، مات على شعبة من النفاق "[3].

وقد نشط الشعراء إلى إذكاء روح الجهاد والعمل على إيقاظ الهمم ، والاحتفال بالأمجاد الإسلامية ، وتخليد المعارك الظافرة للمسلمين من لدن بدر والخندق ومكة حتى عصرنا الراهن .

إن الإسلام قد جاء بمعان جديدة ، غيرت وجه الحياة الإنسانية ، وأقامت للبشرية صرحا عاليا في دنيا المثل الرفيعة ، والقيم المثالية ، وقد تغلغلت هذه المعاني في نفوس الصدر الأول من رجال الإسلام ، فهاموا بها دفاعا عن العقيدة ، وفداء لذلك قدموا كل نفيس .

وقد تبلورت هذه المعاني كلها عندما أعاد لنا مجدنا رجال صدقوا مع الله ، وأخلصوا النية فداء الإسلام ، فصدقهم الله ما وعدهم ، قال الله عز وجل : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾[4] الآية . هؤلاء المجاهدين الأفغاني الذين ضحوا بأكثر من مليونين من الشهداء فداء نصرة الإسلام وإزاحة كابوس الملحدين من كل شبر من أرض أفغانستان المستهدفة كبوابة للعالم الإسلامي أجمع .

وكان من أعظم الأسلحة وأفتكها على الشيوعيين الملحدين ، وكذلك تشجيعا للمجاهدين والفخر بهم وهجاء أعدائهم ، هذه الأسلحة الفتاكة هي الأقلام التي نطق بها الشعراء البلغاء ، والخطباء النبغاء لتحريك الضمائر ، وحث المسلمين على الوقوف إلى جانب القضية الإسلامية الأفغانية ، ورثاء الشهداء ، ورثاء الديار حتى يتحرك العالم أجمع لنصرة هذا

---

[1] سورة الأنفال ، آية ٤٥ .

[2] رواه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب لا تمنو لقاء العدو ، رقم الحديث ١٣٥٢ ، ورواه مسلم ، باب كراهية تمني لقاء العدو ، رقم الحديث ١٣٢٥ .

[3] رواه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ذم من مات ولم يغزو ، رقم الحديث ١٣٤٢ .

[4] سورة الأحزاب آية ٢٣ - ٢٤ .

الجهاد الوليد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من جهز غازيا في سبيل الله فقد غـــزا ، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا "[1] .

وقد عبر الشعراء جزاهم الله خيرا عن هذه المعاني مستمدين فيضهم الزاخر من كتاب الله عز وجل ، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشـــجعهم على الاستعداد للقاء الأعداء والثبات . فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر ينتضلون ، فقال : " ارموا بني إسماعيل ، فان أباكم كان راميا "[2] . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من علم الرمي ثم تركه فليس منا "[3] . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ستفتح عليكم أرضون ، ويكفيكـــم الله ، فـــلا يعجـــز أحدكـــم أن يلهـــو بأسهمه"[4].

وقد وجدنا العدد القليل من الشعراء قد اتجه اتجاها عقانديا إسلاميا بعيد عن شعر الغزل وغيره ، ليواكبوا المعارك الجهادية في أفغانستان لتصوير المعارك والفتوحات الإســـلامية هنـــاك ، داعين بشعرهم المجاهدين الأفاضل إلى التضحية والفداء وكرم الخلق وسمو الـــروح ، ويدعـــون الناس في كل أصقاع الأرض إلى سخاء اليد ، ولكن هذا الشعر النابع من مثل الإسلام لم يجد لدى أكثر مؤرخي الأدب اهتماما بجمعه ودراسته وتحليله ، ولذلك أتمنى من الله أن يتاح ويفسح لهذا النوع من الشعر مجال التحليل والتفسير والنقد ، فإنهم يدعون إلى الجهاد ، ويبرزوا قيم الإسلام، وينفخ في أرواح الشبيبة المؤمنة لتنهض جادة في أداء واجبها في نصرة القيم الإسلامية ، والحفاظ على ربوع المسلمين أن تغتصب اغتصابا بمكايد المتربصين من أعداء الإسلام .

وأما عن خطوات البحث فكانت على النحو التالي :

أولا : قمت بإعداد مقدمة عامة عن الجهاد في سبيل الله ومن ثم الطريقة المنهجية المتبعة خـــلال خطوات البحث .

ثانيا : أعددت الدراسة التاريخية من الناحية الجغرافية والكثافة البشـــرية وحيـــاتهم وأعمـــالهم باختصار ، ومن ثم التدرج مع الحروب التي دارت على أرض الأفغان إلى أن دخـــل الإســـلام ، ومن ثم الفتوحات الإسلامية إلى أن وصلنا إلى الاحتلال البغيض من قبل روسيا الملحـــدة ، ثـــم

---

[1] رواه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير ، رقم الحديث ١٣٠٧ .

[2] رواه البخاري ، رقم الحديث ١٣٣٧ .

[3] رواه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه ، رقم الحديث ١٣٣٥ .

[4] رواه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه ، رقم الحديث ١٣٣٤ .

تدرجا إلى أن وصلنا إلى نصر الله المؤزر وخروج الروس نهائيا من أرض أفغانستان وبداية المشاحنات القبلية بين قبائل الأفغان .

أما الفصل الثاني من الباب الأول فقد احتوى على الأبعاد السياسية والفكرية ، وقد تضمن هذا الفصل كيف أن أفغانستان ظلت معتركا للقوى السياسية والدينية ، وكيف حاولت بريطانيا أن تتدخل في شئونها الداخلية ، وبينت كيفية دخول روسيا إلى أفغانستان متسترة في دور الصديق والجار حتى استدرجت الحكام ، والفئة المرتزقة التي تحيط بهم حتى فرطوا في صلابة أرضهم المؤمنة الصامدة أمام شتى أنواع الزحف الشيوعية .

فالمبحث الأول اقتضت طبيعة البحث أن أوضح فيه بعض أسباب الغزو الروسي لأفغانستان ومنها :

أنها بوابة للاستيلاء والتطويق بالأراضي الإسلامية متبعين في ذلك سلوك جديد للاحتلال ألا وهو كسب صداقات ومناطق نفوذ وإنشاء قواعد عسكرية .

ومن تلك الأسباب أيضا الوصول إلى موارد البترول في الشرق الأوسط ، لأن الموارد السوفيتية تضاءلت ، ولا يقتصر الهدف على الموارد الأفغانية بل تنطلق من خلالها إلى الموارد في الشرق الأوسط .

ومن أهم الأسباب المؤدية لذلك الاحتلال البغيض محاولة روسيا قمع حركات التحرير الإسلامية في الأقاليم الجنوبية من روسيا كأذربيجان ، وتركمنستان وغيرها .

أما المبحث الثاني في هذا الفصل فخصصته للعوامل المساعدة على الغزو الروسي :

وقد وضح ذلك من خلال زيادة التغلغل الشيوعي في شئون أفغانستان السياسية والاقتصادية بمساعدة الشيوعيون الأفغان .

استغلال الخلافات القائمة بين الدول وكذلك إشاعة الحرب بين الدول الصغيرة حتى لا يقدموا على مقاومتها . وغير ذلك من العوامل المساعدة على الغزو الروسي لأفغانستان .

أما المبحث الثالث فقد أوضحت به بعض الحوادث التأريخية في هذه الفترة ومنها :

الاجتياح السوفيتي المكشوف لأفغانستان في الوقت الذي قويت فيه شوكة المجاهدين .

بعد ذلك قام الشعب الأفغاني المسلم مبلورا في الحركات الإسلامية الأفغانية بإشعال الحرب الضارية ضد القوات السوفيتية دفاعا عن دينه وكرامته ومن ثم أرضه .

في عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م تكثفت المقاومة المسلحة الشعبية وتم تعيين للاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان .

وفي عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م تم الاتفاق بين المنظمات الإسلامية على تشكيل مجلس الشورى الموسع تشارك فيه جميع الفئات ، ثم نالت هذه الحكومة الرشيدة الاعتراف بها من بعض الدول الإسلامية أمثال السعودية والسودان وغيرها .

وقد اقتضت مراحل هذا البحث أيضا أن أتطرق تطرقا سريعا للسلاح الإعلامي الذي شارك المعارك إيجابا وسلبا ، وقد ألقيت الضوء على الإذاعات في بعض أنحاء العالم ومدى مشاركتها للجهاد ومدى العراقيل التي وضعت بسبب هذا البث الغريب للتعتيم على القضية الأفغانية .

أما الباب الثاني فقد قسمته إلى فصلين :

الفصل الأول محتواه الدراسة الموضوعية ، ويشتمل هذا الفصل على الموضوعات التي تحدث فيها الشعراء ودخلوا خضم المعارك من خلالها فمنها :

المبحث الأول : تحدثت فيه ضمنا عن مآثر الأمة والبكاء على ضياع مجد المسلمين كالأندلس وفلسطين وغيرها . فنلاحظ مدى الأسى الذي تلوح به الأقلام معبرة عما تنن به القلوب على ضياع مجد المسلمين وعزهم بين الأمم وقصد الشعراء بذلك العرض استيقاظ الشعوب النائمة وتنبيه العقول الغافلة فيتخذوا من الماضي منطلقا لبناء حاضر مجيد أيضا .

وكذلك بين لنا الشعراء حال المسلمين اليوم وما أصابهم من الغفلة والجمود والضياع وعدم تأثرهم بمحن المسلمين المتلاحقة في كل مكان . ولقد انشغل المسلمون عن بني جلدتهم ، وعن قضاياهم الكبرى بالانشغال بهذه الدنيا الدنية وملذاتها ، ولقد سَخِرَ الشعراء المجاهدون من أقوامهم من العرب وغيرهم لانحدارهم بشدة إلى حفر الحياة ومستنقعاتها الآسنة بسبب بعدهم عن دينهم .

أما المبحث الثاني من هذا الباب فقد تضمن حث الشعراء الأمة الإسلامية جمعاء لحمل مسئولياتها التأريخية . فقد بين الشعراء ضمن قصائدهم أن سبب الهزائم واحتلال الدول الإسلامية من قبل الكفار والمشركين عدم نصرة المسلمين لإخوانهم وعدم تحملهم مسئولية إنقاذ إخوانهم من بين أنياب أعداء الإسلام . وقد تسبب ذلك أيضا في انقسام المسلمين إلى كيانات متنافرة ضمن حدودهم الإقليمية ، كما كان انفراد الإخوة في أفغانستان في مواجهة الغزو الأحمر وحدهم مظهر من مظاهر انقسام المسلمين .

إذن لابد من إيقاظ المسلمين وفتح عيونهم على المخاطر المحدقة بهم . وإحياء الجهاد والحث عليه . ومن ثم العتب على الأمة الإسلامية لعدم اهتمامها بقضية الجهاد الأفغاني . ثم يأتي التحذير من مكائد الأعداء ومؤامراتهم ، فإن دور الشعراء في هذا المضمار هو قرع أجراس

الخطر وإطلاق الصحية تلو الصحية للإفاقة والتنبيه على تلك المخاطر . والدعوة إلى نبذ الأحقاد والخلافات واتخاذ الحيطة والحذر من الأعداء وخاصة من عملائهم الذين يأتون بوجه أبي ذر وقلب أبي لهب . ويطلقون لسانا كالعسل وقلوبهم كالصبر ، ويلبسون جلود الحمل وقلوبهم كالذئاب .

ومن ثم فيجب النداء إلى إقامة التضامن مع الشعب الأفغاني ، وأن نشد عضدهم ويجب أن نكون كالبنيان يشد بعضه بعضا . ولذلك قام الشعراء بحشد الثورة في النفوس وجعل رابطة الإخاء الديني فتيلا لها محذرين أباء الأمة الإسلامية من التواني والغفلة التي تجر على قضايانا عواقب وخيمة .

ثم عمد الشعراء إلى إدانة الحضارة الحديثة وحملوها وزر المظالم التي تجري في العالم ، فبما أحدثته من تقدم صناعي في الغرب والشرق دفعت أصحابها إلى غزو الشعوب الضعيفة من أجل استغلال خيارتها ومواردها.

أما المبحث الثالث فقد ألقيت الضوء فيه على هجاء الروس والمنافقين ، والثناء على المجاهدين الأفغان .

قد شحن الشعراء حقدهم ضد أزلام الشيوعية ، سواء الروس منهم والأفغان ، وقد وصفوهم بالجبن ، واستباحة الحرمات ، والحقارة ، والعملاء ، والخيانة . وكان قصدهم من وراء ذلك تحريك الأحاسيس بما يفعله الروس والشيوعيون بنساء الأمة والأطفال والشيوخ وهدم للديار ، ووجوب الوقوف إلى جوار المجاهدين ليقاتلوا بعزة الإيمان ، ومن كان لذلك فلن يقوى الكفر على إذلاله .

وكذلك وظف الشعراء أقلامهم لتتحدث عن الإشادة بالمجاهدين ، وهو غرض رئيسي من أغراض الشعر الذي يحدث عن الصراع البطولي للشعب الأفغاني المجاهد يواجه أعتى القوى الكافرة في العالم المدججة بأحدث أنواع الأسلحة .

ومن الموضوعات أيضا الذي تضمنته هذا المبحث هو تشريد الأطفال والنساء وقتلهم . وكذلك رثاء شهداء الجهاد لأنه يعد من الأغراض الشعرية الصادقة لأنه ينشد والقلوب محترقة حزنا وأسى ، والنفوس تموج بالمرارة واللوعة على فقيد .

وكذلك رثاء الديار والمدن المنكوبة في أفغانستان خاصة والعالم أجمع ، خاصة التي سقطت في أيدي الروس ، وكان ذلك مؤثرا وأكثر بلاء في نفوس الشعراء المسلمين ، وقد عبروا عن آلامهم وأحزانهم بجملة قصائد لإعطاء صورة واضحة عن مضمون رثائهم للديار .

أما المبحث الرابع : كان عبارة عن توضيح معالم الجهاد الأفغاني الذي تضمنته النقاط التالية :

حسن التوكل بشدة الصمود والعزم خلال المعارك .

نبذ المذلة والإصرار على النصر أو الشهادة .

بيان مدى تفاؤل المجاهدين الأفغان وأملهم في النصر واتخاذ أسابه .

أما المبحث الخامس : فقد تضمن بشائر النصر وعوامله :

الوحدة بين المسلمين وذلك تم بانكار تمزيق العالم الإسلامي إلى دول ، وكذلك وحدوا صفوفهم ، وحافظوا على قوتهم حتى لا تضيع الفرصة في تحقيق النصر بإذن الله .

استجابة نداء الشعب الأفغاني للجهاد والقيام معه :

فقد اشرأبت إليه الأعناق ، وأرهفت إليه الأسماع ، ورنت العيون ، ورفت القلوب ، فهبوا لمساعدة إخوانهم حتى النصر .

الإرادة والإباء والإيثار : وتبلور ذلك من خلال إصرار الشعوب المسلمة مساندة إخوانهم رغم كل العراقيل التي وضعت في طريقهم ، وتحطمت كل المكائد على صخرة الإيمان الصلدة ، ولم يوقف تيار الهمة أشواك ولا سدود ، واشتد البأس واندحر الشر بإذن الله .

أما آخر فقرة في هذا المبحث فقد جعلتها لوصف بعض المواضع التي تم بها القتال ، وأتى النصر من عند الله العلي القدير ، وهذه الفقرة من أهم الموضوعات الشعرية الجهادية التي ينفق فيها الشعراء جل جهدهم ، فهي التي تعايشك ضمن المعارك وتجعلك عن قرب من الأحداث الجارية .

الفصل الثاني من الباب الثاني : خصصته للدراسة الفنية للقصائد ، وقد اشتمل على عدة مباحث أولاها :

المبحث الأول : الجمال البلاغي في شعر الجهاد الأفغاني الذي احتوى على النقاط التالية :

لغة شعر الجهاد الأفغاني مظهرة لخصائص اللغة العربية الفصحى من ناحية : الزيادة في ثروة اللغة العربية ، والسهولة ، الانسجام ، الجزالة ، رونق الألفاظ والتراكيب ، أساليب التعبير الرائعة ، دلالة الكلمة على مدلولها تماما .

الجمال البلاغي بصنعة التكرار : من خلال هذه النقطة نتحدث عن التكرار بوصفه عنصرا بارزا وملموسا من عناصر التشكيل الجمالي في شعر الجهاد الأفغاني ، وذلك يقتضي أن نتعرض إلى معنى التكرار وأنواعه وبواعثه وأنماطه .

المبحث الثاني : خصائص شعر الجهاد الأفغاني :

تضمن هذا المبحث العلاقة الوجدانية بشعر الجهاد لأن الشعراء يرسمون بشعرهم صور لفظية موحية مثيرة للإنفعال الوجداني في نفوس الآخرين . لأن العمل الأدبي ليس غايته أن

يعطينا حقائق عقلية ، ولا قضايا فلسفية بل هو الصدق الفني أو الصدق الشـــعوري ، أي يعـــبر الشاعر عما يحس به في نفسه بلا مبالغة .

المبحث الثالث : مؤثرات شعر الجهاد الأفغاني ومصادره : أفـــرغ الشـــعراء مضمـــون قصائدهم في صور فنية تبرز روعة المعاني ، وتصوغ الأفكار صياغة محسوسة ودقيقة . وتعتمـــد الصورة الشعرية على المجاز بأنواعه المختلفة وخاصة التشبيهية . وتضمن هذا المبحـــث مفهـــوم الصورة لأنها من المجالات الهامة في الحكم على إبداع الشاعر . وكذلك مؤثرات البيئة الطبيعيـــة على الشعراء العرب . وكذلك تأثير الخيال في الصورة حيث أنه القوة النفسية التي تقوم بتصوير الفكرة الأدبية تصويرا مؤثرا ، ويضعون بها صور عقلية مثيرة لما يريدون أن يعرضوا على قرائهم وسامعيهم .

وأيضا إذا تأملنا خلال هذا المبحث في أسلوب تراسل الحواس وجدنا أنه أجمـــع مـــا في النزعة التصويرية الذي يضيفه على عناصر الطبيعة بحيث يبعثون فيها الحياة والحركة ، ويجعلونها شاخصة أمام أبصارنا .

وتضمن هذا المبحث أيضا الصورة الفنية التي تعد من أكثر الألوان البيانية دلالة وإيماء ، فهي تثرى الصورة الشعرية وتجعلها على قدر كبير من الكثافة والحركة لأنه يتخطـــى المحســـوس ويحوله إلى واقع شعري ، لا تمثل العناصر المحسوسة فيه سوى المادة التي يشكلها الشاعر تشكيلا جديدا وفق مقتضيات رؤيته الشعرية الخاصة.

وضمن هذا المبحث أيضا وجدنا أن الشعراء قد اقتبسوا من بعض الآيات الكريمات بعض الكلمات لتثري شعرهم بما هو مناسب لذلك ، وكذلك الأحاديث النبوية الشـــريفة ، والشـــعر العربي القديم ، والأمثال .

المبحث الرابع : قد خصصته للموسيقى والأوزان حيث نظم الشعراء العرب قصـــائدهم على البحور الشعرية المدوية المجلجلة ذات الجرس الموسيقى الصاخب ، والأمواج الطويلة القادرة على استيعاب أفكارهم ومعانيهم وأغراضهم الشعرية المختلفة ونظموا أيضا على البحور المجزوءة ليعبروا عن الانفعال السريع والغضب الحاد ، وقد مثلت هذه الأوزان الأناشيد الجهاديـــة الـــتي تفيض بالحماسة .

وفي نفس المبحث تطرقت بالحديث عن الأوزان والقوافي حيث أن الشعراء العرب حققوا أكبر قدر من التناوب الموسيقي في شعرهم وهم يؤمنون بقيمة الوزن الشعري لأن الألفاظ الموزونة أشد تناسقا ، ولذلك لم يخرجوا عن الوزن إلا نادرا .

وتضمن هذا المبحث أيضا الموسيقى الداخلية والتي تمايز بين قصيدتين من بحر واحد ، بل تمايز بين أجزاء القصيدة الواحدة . وأبرز أنماط الموسيقى الداخلية هي التصريع ، الترصيع ، التشطير ، التقابل اللفظي ، وقد أوضحت مضمون كل منها .

أيضا تضمن هذا المبحث أنواع القوافي التي أعتني ببنائها عناية من يدرك أنها ركيزة أساسية من ركائز موسيقى الشعر . وقد جاءت قوافيهم على ثلاثة أنواع :

١ – قوافي مقيدة تتضمن القوافي المجردة الساكنة الروي ، لم يلتزموا فيها غير حرف الروي . وأيضا قواف مردفة يلتزم فيها شعراء الجهاد الأفغاني وغيرهم حرف الردف والروي . وقافية مؤسسة التزموا فيها ألف التأسيس التي لا يفصلها عن الروي سوى حرف متحرك .

٢ – قوافي مطلقة لابد أن تكون موصولة بحرف الوصل وتضمنت قافية مجردة تخلو من الردف والتأسيس ، ولكنها موصولة بلين أو بهاء . وقافية مردفة موصولة بلين أو بهاء ، والردف هو (أحد حروف العلة ، يسبق الروي دون حاجز بينهما) وأما الوصل فهو (الحرف الذي يلي الروي المتحرك ، سمي بذلك لأنه وصل حركة الروي ، أي أشبعها .

وتضمن هذا المبحث أيضا أن الشعراء قد نظموا قصاندهم على الطوال والقصار وبذلك نستنتج أن الشعراء قد شملت قصاندهم جميع النواحي الجمالية الفنية ، فجاءت ثرية مؤثرة في النفوس .

أما الباب الثالث : فقد خصصته للقصائد التي قد جمعتها في هذا المجال ، وقد نظمتها على حسب أبجدية القوافي وأبجدية الشعراء ، وقد تضمنت القصائد البحر الذي نظمت خلاله القصيدة، وكذلك ترجمة الشاعر إن وجدت ، وذيلت كل قصيدة بتحقيق الكلمات المعجمية ، وقد استعنت في ذلك بعد الله سبحانه وتعالى بكتاب لسان العرب . وكذلك ذيلت كل قصيدة بتنويه طفيف حول الأعلام والبلدان التي ذكرت ضمن القصائد .

ثم وفي نهاية البحث أعددت الخاتمة والنتائج التي توصل إليها البحث .

ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية التي احتواها البحث ، مثل فهرس الآيات الكريمة ، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة ، وفهرس الشعراء ، فهرس البلدان ، فهرس الأعلام ، فهرس القصائد ، قائمة المصادر والمراجع .

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

مسلسل	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	سورة البقرة	٠٢٥	٢٢٤/١
٢	سورة البقرة	٠٨٥	٢٢١/١
٣	سورة البقرة	١٥٤	١٤٨/١
٤	سورة البقرة	١٥٥	١٥٠/١
٥	سورة البقرة	١٧٩	٢٢٥/١
٦	سورة البقرة	٢١٦	١/١
٧	سورة البقرة	٢٤٩	٢٢٦/١
٨	سورة البقرة	٢٥١	أ/١
٩	سورة البقرة	٢٨٦	١٠/١
١٠	سورة آل عمران	٠٢٦	١٣٨/١
١١	سورة آل عمران	١١٠	٢٢١/١
١٢	سورة آل عمران	١٣٩	١٣٨/١ ، ٤ ٢٢
١٣	سورة آل عمران	١٤٠-١٤٢	٦/١
١٤	سورة آل عمران	١٧٣	٢٢٥/١ ، ٢٢/٤
١٥	سورة آل عمران	٢٠٠	٢٢١/١
١٦	سورة النساء	٠٧٤	١/١
١٧	سورة النساء	٠٧٨	٢٢٦/١
١٨	سورة النساء	٠٩٥	٢٢٤/١
١٩	سورة النساء	١٠٤	١/١ ، ٦
٢٠	سورة الأعراف	١٦٠	٢٢٠/١
٢١	سورة الأنفال	١٧	٢١٩/١
٢٢	سورة الأنفال	١٩	٢٢٣/١

مسلسل	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣	سورة الأنفال	٥٨	١/أ
٢٤	سورة الأنفال	٣٩	١/١
٢٥	سورة الأنفال	٦٥	١/١
٢٦	سورة الأنفال	٤٥	٢٣/٤
٢٧	سورة التوبة	١٣	١/١
٢٨	سورة التوبة	٢٥	٢٢٣/١
٢٩	سورة التوبة	٣٨	١/١
٣٠	سورة التوبة	٣٩	٢٢٥/١
٣١	سورة التوبة	٤١	٥/١
٣٢	سورة التوبة	٥٢	٢٢٣/١
٣٣	سورة التوبة	١١١	٥/١
٣٤	سورة هود	٨٣،٨٢	٢٢٧/١
٣٥	سورة يوسف	٠٨٣	١٤٨/١
٣٦	سورة يوسف	١٠٨	٢٢٣/١
٣٧	سورة إبراهيم	٢٥،٢٤	١٣٦/١
٣٨	سورة الإسراء	٠٥	٢٢٣/١
٣٩	سورة الإسراء	٨١	٢١٩/١ ، ٢٢ ٤
٤٠	سورة الكهف	١٠٩	٢١٨/١
٤١	سورة طه	١٢٤	٢٢٤/١
٤٢	سورة الأنبياء	٩٦	٢٢٢/١
٤٣	سورة الحج	٤٠	٢٢٨/١
٤٤	سورة الشعراء	٩٤-٩٥	٢١٨/١
مسلسل	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٥	سورة العنكبوت	٩٦	٣١/١

٤٦	سورة الروم	٣٠	٢٢٣/١
٤٧	سورة لقمان	١٢	١/ث
٤٨	سورة لقمان	٢٧	٢١٨/١
٤٩	سورة الأحزاب	٢٢	١٨١/١
٥٠	سورة الأحزاب	٢٣-٢٤	٢٣/٤
٥١	سورة الأحزاب	٢٦	١٨٢/١
٥٢	سورة فاطر	١٩، ٢٠	٢٢٠/١
٥٣	سورة فاطر	٢٧	٢٢٦/١
٥٤	سورة فاطر	٤٣	١٨٠/١
٥٥	سورة يس	٨٢	٢٢٢/١
٥٦	سورة الصافات	١٧٣	١٦٧/١
٥٧	سورة ص	٢٠	٢١٩/١
٥٨	سورة ص	٨٤ - ٨٥	٢٢٠/١
٥٩	سورة الزمر	٧١	٢٢٢/١
٦٠	سورة الزمر	٧٣	٢٢٢/١
٦١	سورة غافر	٤١	٢٢٦/١
٦٢	سورة الجاثية	٢٣	١٧٧/١
٦٣	سورة الأحقاف	١٥	١/ث
٦٤	سورة محمد	٤	٢١٩/١
٦٥	سورة محمد	٧	٩/١ ، ١٣٧ ، ٢٢/٤
٦٦	سورة محمد	٣٨	٢٢٥/١
٦٧	سورة الفتح	٢٩	٢/١ ، ١٨٢
٦٨	سورة الحجرات	٩ ، ١٠	١٨١/١
٦٩	سورة الحجرات	١٢	٥٧/١
٧٠	سورة الحجرات	١١	٢١٩/ ١

مسلسل	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٧١	سورة ق	٣١	٢٢٠/١
٧٢	سورة الطور	٥٢	٢٢٢/١
٧٣	سورة النجم	٥٥	٢١٧/١
٧٤	سورة الرحمن	١١	٢٢٧/١
٧٥	سورة الرحمن	١٣	٢١٧/ ١
٧٦	سورة المجادلة	٢٢	١٨٢/١
٧٧	سورة الحشر	١٤	٢٢١/١
٧٨	سورة الطلاق	٣	٢٢/٤
٧٩	سورة التحريم	٦	٢٢٧/١
٨٠	سورة الحاقة	٢٣	٢٢٤/١
٨١	سورة نوح	٧	٢١٨/١
٨٢	سورة المدثر	٢٧-٢٨	٢٢٠/١
٨٣	سورة الإنسان	١٣	١٣٨/١
٨٤	سورة المرسلات	٣٢،٣٣	٢٢١/١
٨٥	سورة عبس	٤٢	١٨٤/١
٨٦	سورة الإنفطار	١٤	١٨٤/١
٨٧	سورة الفجر	١-٤	٢٢٠/١
٨٨	سورة الزلزلة	١	٢١٩/١
٨٩	سورة الفيل	١-٥	٢٢٧/١

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

مسلسل	طرف الحديث	رم الصفحة
١	أبواب الجنة تحت ظلال السيوف	٢٢/٤
٢	أرموا بنو إسماعيل فإن أباكم كان راميا	٢٤/٤
٣	أن ا لله يبغض البليغ من الرجال	١٨٣/١
٤	إن العبد ليتكلم بالكلمة	١٨٣/١
٥	إن سياحة أمتي الجهاد	٢٢٨/١
٦	اغتنم خمس قبل خمس	٢٢٧/ ١
٧	تشقيق الكلام من الشيطان	١٨٣ /١
٨	الحرب خدعة	١٣٧ /١
٩	ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم ا لله	٢٤ /٤
١٠	شد مئزره وأيقظ أهله وأحيا ليله	١٤٨ /١
مسلسل	طرف الحديث	رقم الصفحة
١١	عينان لا تمسهما النار	٢٢/٤
١٢	قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار	٢٢٩/١
١٣	كان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر	٢٢٧/١
١٤	كن في الدنيا كأنك غريب	٢٢٩/١
١٥	لا تتمنوا لقاء العدو	٢٣/٤
١٦	ا لله أكبر خربت خيبر	١٨٥/١
١٧	اللهم أسقنا غيثا مغيثا	٢٢٨/١
١٨	اللهم إن العيش عيش الآخرة	٤/١
١٩	ما يعدل الجهاد؟	٢ /١ – ٥

٢٠	مثل المجاهد في سبيل ا لله كمثل المجاهد	٤، ٢/١
٢١	من أصبح منكم أمنافي جسده	٢٢٨/١
٢٢	من أهدى إفيكم معروف فكافئوه	١/ح
٢٣	من اغبرت قدماه في سبيل ا لله	٢/١
٢٤	من جهز غازيا في سبيل ا لله فقد غزا	٢٤/٤
٢٥	من عاد مريضا ناد منادي من السماء	٢٢٩/١
٢٦	من علم الرمي ثم تركه فليس منا	٢٤/٤
٢٧	من كان يؤمن با لله واليوم الآخر	١٣٦/١
٢٨	من لم يشكر الناس لم يشكر ا لله	١/ث
٢٩	من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو	٢٣/٤
٣٠	يؤتى بالرجل من أهل الجنة	٢٢٩/١

فهرس الأعلام

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	آل سعود	٧/٣
	أبا مريم	٣١٢/٣
	أبو الحارث	٥٢/٣
	الأتراك السلاجقة	١٥/١ ٣٣/٢ ، ٤٩
	أحمد الزهراني	٣١٣/٣
	أحمد تميم العدناني	١١٧،٢
	أحمد شاه مسعود	١١٩/٢ ، ٢٢٠ ، ١٧/٣ ، ٩٦ ، ١٢٤، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ٣٩٩ ، ٣٥٠ ، ٤٤٥ .
	أحمد ياسين	٣٦٥/٣
	أسامة بن لادن	٢١٤/٢ – ١٣١/٣
	الأعاجم	٣٢/٢
	الأفغان	١٣/١ ١٤/٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣١ ،

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	تابع الأفغان	٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ٣/ ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ .
	الألمان	٧٥/٣
	أنديرا غاندي	٤٨٥/٣
	أوراسنا	٢٦٧/٢
	الأوس والخزرج	١٥٩/٢ ، ٤٦٥
	إسرائيل	١٦٦/٣
	إمرؤ القيس	٨٠/٢
	ابراهيم عزام	٢٧٩/٢ ١٠/٤
	استالين	/٢ ٣٩٦/٣ ٢٩٩
	البابا	١٢٦/٢
	بابراك كارمل	٢٤/١ – ٢٨/٢ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١٤٩ ، ١٧٧ – ٧٦/٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،
	باقل	١٥٦/٢

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	برهان الدين الرباني	٢٥/١ – ١٣/٢ ، ١٠٧ ، ٢٠١ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٧٠ ، ٤١٦ ٥٢/٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨١، ٤٤٥
	بريجينيف	٢٩٩/٢ ، ٢٢/٣، ٣٤٢
	بطرس غالي	٢٧٥/٢
	البلاشفة	٨٣/٢
	بني جونبول	٢٢/٣
	بني صهيون	١١٧/٣ ، ١٥٢ ، ١٦٢
	البوذيون	٣٦٦/٣
	بوش	٢٧٥/٢
	بوضياف	٢٣٨/٢
	بولس	١٢٥/٢
	بيجن	٣٠٨/٢
	بيسان	٢٥/٣
	تراهكي	٢٨٢/٢
	الترك	١٥/١ – ٣٢/٢ ، ٤٨
	تركمان	٣٥٥/٣
	تكنر طيفور	٤٥٤ /٣
	تميم العدناني	٢٧٦/٢
	تيمور لنك (كركن أي المليح)	
	ثمود	٤٦٥/٢
	جروميكو	٢٩٩/٢
	جلال الدين حقاني	٤١٦/٢ ، ٥٢/٣
	جلال الدين منكبرتي	١٧/١

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	جمال الدين الأفغاني	٢٦/٣ ، ٥٩ ٧٧
	جمال عبدالناصر	٢٧٦/٢ ٢٥٧ /٣
	جميل الرحمن	٢٠١/٢
	جنكيز خان	١٢/١
	جورباتشوف	٢١٢/٢ ٢٧/٣ ، ١١٨، ٣٩٦
	جولدا مائير	٣٠٨/٢
	جوليوس نيريري	٢٧٥/٣
	جون كيندي	٣٧/٢ ، ٣٨
	حافظ الأسد	١٢٧/٢
	حسان بن ثابت	١٥٦/٢
	حسين باقر	١٥٦/٢ – ٩٠/٣
	حفيظ الله أمين	٢٨/٢ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٢٠١ ، ٢٨٢
	حماس	١٦/٢ ، ٢١٧
	خان يونس	٣٦٥ /٣
	الخليل	٣٦٥/٣
	ديان	٣٠٩/٢ – ٨٧/٣
	ديفيد	٣٠٨/٢
	ذا النون	١٧٧/٣
	ذي النورين	٢٠٥/٢
	رابين	١٦٢/٣
	راتنبيل شاه	١٥/٢
	الروس	١٣/٢ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	تابع الروس	٢٣٦ ، ٢٤٨ ٧٥/٣ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٨٧ ، ٤٦٤
	ريغان	٤٧٤/٢ – ٢٢/٣ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ١٨٤
	الزنداني	١٣١/٣
	زين العابدين	٢٣٨/٢
	سارتر	١٢٥/٢
	سبع الليل	٢١٦/٢
	سبكتكين	٢٥٦/٣
	سحبان	١٥٦/٢
	سعاد	١٥٦/٢
	سفاح رومانيا	٣٩٣/٢
	سيد أحمد جيلاني	٢٦/١
	شارون	١٢٧/٢ – ٨٧/٣
	شامير	١٦٢/٣
	شاه محمد دستم	٢٣٨/٢ – ٩٣/٣
	شاه نواز تاني ريجان	٣٤٢/٣ ، ٤٨٥
	شهاب الدين الغوري	
	الشيخ المنيع	٣٠٨/٢
	شير شاه سوري (غوري)	
	الشيوعيون	١٣/٢ ، ٢٢ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ١٥٤ ، ١٧٢ –٢٨/٣ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ١٠٨

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	صبغة الله مجددي	٢٥/١ – ٢٠١/٢
	صدام	٣٤/٢
	الصرب	٦٤/٢
	صلاح الدين الأيوبي	١٤٣/٢ ، ٢١٤ – ١٣/٣ ، ٦٩ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، ١٨٤، ٣٥٩
	الصليبي	٣٢/٢ ٢٤/٣ ، ٧٠ ، ٢١٨
	ضياء الحق	٢٣٩/٢
	طارق بن زياد	١٣٩/٢ ١٨٤/٣، ٢٦٦ .
	طالوت	٢٧٦/٢
	الظاهر بيبرس	٢٥/٣ ، ٧٦ ، ٢٥٧
	عاد	١٢٧/٢
	عبد رب الرسول سياف	١٣/٢ ، ٢٤ ، ١٠٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ٢٧٩ ، ٣٣٣ ، ٣٥٣ ، ٣٧١، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٥٤ ، ٤٧٠ – ١/٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٤٤٥
	عبدالله بن أبي بن سلول	٢٣٨/٢
	عبدالله عزام	١/٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٨١ ، ٢١٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ١٣١/٣ ، ١٧٠، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٧٩
	عبس وذبيان	١٦٦/٣
	عزراويزمان	٤٨٥/٣

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	علاء محمد شاه خوارزم	١٧/١
	العلماني	٢٥/٣ ، ٧٥
	الغوريون	١٦/١
	فرعون	٢٦٦/٢ – ١٨٤/٣
	قابيل	٣٩٦/٢
	قتيبة بن مسلم	١٣٩/٢ ٢١٥/٣
	القذافي	١٢٧/٢
	قطب الدين أيبك	١٧/١
	قطز	٣/ ٢٥ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٧ ، ٣٠٦
	قلب الدين حكمتيار	٢٥/١ ١٣/٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٧٠ ، ٤١٦ ٥٢/٣ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٤٤٥
	قيصر	٢٣٩/٢ ، ٢٥٠
	كارمل	٢٤/١
	الكرملين	١٧٧/٣
	كسرى	٥٨/٢ ، ١٣٨
	كسنجر	٤٩٦/٣
	الكليم	١٨٤/٣
	ليفي	٣٠٩/٢
	لينين	٦٩/٢ ، ٩٦ ٧٦/٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٦٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٩٦ ، ٤٩٦

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	ماركس	٢٦/٢ ، ٦٩ ، ١٥١ ٧٥/٣ ، ١١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ .
	مارون	١٧٧/٢
	ماني وزرادشت	١٢٥/٢
	المجوس	٤٣١/٢
	مجيب الرحمان	٢٥/٣ ، ٧٦
	محمد بن قاسم	١٩٠/٣، ٤٥٣ ، ٤٦٠
	محمد عزام	١٠/٤
	محمد نبي مولوي	٢٥/١ – ٢٠١/٢
	محمد نور تراقي	٢٨/٢ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧١ – ٩٧/٣ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٢٢
	محمد يونس خالص	٢٦/١ ٢٠١/٢ ، ٢٧٦ ، ٣٧١ ٩٣/٣ ، ٤٤٥
	محمود الغزنوي	١١٩/٢ ٣/ ٩٦، ٢٥٦
	محمود الغزنوي	٢٥٦/٣
	محمود بن بامير	١٧٠/٣
	المغول	١٧/١ – ١٤٤/٢ – ٧٦/٣
	الميج	٤٧٥/٢ ، ٢٣/٣
	ميشيل	٣٤/٢
	نجيب الله	٦٩/٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٣٧١ – ١٠٠/٣ ، ١٢٢ ، ١٢٩
	نمرود	٢٥٠/٢
	نواز شريف	٢٣٨/٢
	هابيل	٣٩٦/٢

مسلسل	الإسم	أرقام الصفحات
	هامان	٢٥٠/٢ - ١٨٤/٣
	الهندوس	٣٦٦/٣
	هولاكو	١٧/١ - ١٣٢/٢ ، ٢١٣
	هيئة الأمم المتحدة	١٥٦/٣
	يحيى سنيور	٣٩٣/٣
	يعقوب بن ليث الصفاري	١٥/١

فهرس البلدان

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
١	آريانا	٣٤٥/٣
٢	آسام	٤٨٥/٣
٣	آمودريا	١٢/٢
٤	أثينا	٦/٣
٥	أحد	٢٤٦/٢ ،
٦	أرتيريا	٣٤٠/٢ ٢٧٥/٣
٧	الأردن	٨٦/٢ ، ٢١٦
٨	أرمينيا	٦٧/٢ ، ٧٢
٩	أسمرة	٨٧/٣ ، ٤٤٠
١٠	أشبيليا	/٢
١١	أشبيليا	١٨١/٢، ١٩٦
١٢	الأطلسي	١٣٩/٢ ، ١٤٨
١٣	الأغوار	٣٢٦/٢ ٣ / ٤٧٩
١٤	الألب	٢٦٥/٢
١٥	أمريكا	٢/ ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٤٣٣ ٢٢١/٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٤٠٦
١٦	الأمم المتحدة	٢٩/٢
١٧	الأندلس	٢/ ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٩٤ ، ٤٨/٣ ، ٤٩، ٢١٣ ، ٤٠٦ ، ٤٣٩
١٨	أنقرة	١٨٥/٣
١٩	الأوجادين	١٣٣/٢
٢٠	أوراسنا	٢٩٤/٢ ،
٢١	أورغنداب	٣٦٨/٢
٢٢	إيران	٣/ ٣٧ ، ٥٦

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
٢٣	إيفان	٣/ ٣٨٧ ، ٤٦٤
٢٤	باريس	١٠٣/٢ ٣٢٤/٣ ، ٤١٥
٢٥	بامير	١٧٢/٢ ، ٢٥٩ ١٤/٣، ٢٦٧
٢٦	بانشير	٢٧/٢ ،٢١٩، ٣٢٤ ، ٤٢١ ٢٤٣/٣ ، ٢٦٧
٢٧	بحر أرال	١٢/٢
٢٨	بخارى	١٥٦/٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ٥٠/٣ ، ١١١
٢٩	بدخشان	١٩٨/٣
٣٠	بدر	٢ /١١٩ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٤١٠ ، ٤٤٧ ١٤٠/٣، ٢٤٨ ، ٢٩٨ ، ٣٥٦ ، ٤١٢ .
٣١	براغ	١٥٨/٢ ،
٣٢	البرانس	١٦٢/٣
٣٣	براون دره	٥٣/٣
٣٤	بردى	٤٠٧/٢
٣٥	برلين	٤٣٢/٢
٣٦	بروان	٢/٣
٣٧	بست	٣٤٦/٣
٣٨	بشاور	٨/١ ٩/٢ ، ٣٥٦ ٥١/٣ ، ٩٣ ، ١٣١ ، ١٧٠، ٣٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠ ، ٥١٤
٣٩	بغداد	٢٦٨/٢ ، ٤/٣ ، ١٨٣
٤٠	بغدان	٢١٥/٣
٤١	بغلان	٣٦٩/٢
٤٢	بغمان	٢٨/٢ ،٠ ٧ ، ٢٢٥ ، ٥٣/٣ ، ٣٨٨
٤٣	بكتيا	٧٠/٢ ، ٣٠٩ ٣/ ٣٥١ ، ٤٠١ .

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
٤٤	بلخ	١٣/١ ٢١٨/٢ ، ٤٢١
٤٥	بلغراد	٢٢٠/٣
٤٦	البلقان	٢٦٨/٢ ١٨٧/٣
٤٧	بنجشير	٣٥٠/٣
٤٨	البوسنة	١٨٣/٢ ، ٢٩٢ ، ٤١٩ ٧١/٣ ، ٢١٩ ، ٢٦٥
٤٩	بيروت	٧٢/٣
٥٠	البيرون	١٩٠/٣
٥١	تايلاند	١٩١/٢
٥٢	تخارستان	٣٤٥/٣
٥٣	تركيا	١٩٢/٢ ٤٥٤/٣
٥٤	تشاد	٣٤٠/٢
٥٥	تهامة	١٦٧/٢
٥٦	تونس	٢١٣/٣
٥٧	جاجي	٩/٢ ، ١٠ ، ٧٠، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٦٩ ، ٤٤٢ ٢٦٧/٣
٥٨	جانان	٣٥٧/٣
٥٩	جبال الهندوكش	١٤/١ ١٣٦ / ٢ ٤٧٤/٣
٦٠	جبال سليمان	٢١٨/٢ ٢٦٧/٣
٦١	جدة	١٦/٤
٦٢	الجزيره	١٦٨/٢
٦٣	جلال آباد	٧٠/٢، ٢١٨، ٢٣٩ ، ٢٩٩ ، ٤٣١ ٤٥٩/٣ ٦/٤

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
٦٤	جنين	١٨٥/٢
٦٥	الجوزجان	٢٦١/٣
٦٦	الجولان	٣٣٩/٢ ٧٢/٣، ٣٩٠ ، ٤٠٧
٦٧	جون	٣٧/٢
٦٨	جيحون	٢١٩/٢ ، ٥٠/٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢
٦٩	الحجاز	٨٦/٢ ، ٢٩٤ ١٨٣/٣ ، ٤٧٦
٧٠	حراء	١٦٧/٢
٧١	حطين	٤/٢، ٦٣ ، ١٣٥ ١٦٢/٣ ، ١٧٨، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٤١٢
٧٢	حلبجه	٣٦/٢ ، ١٦١/٣
٧٣	حماة	١٣٣/٢ ٣٦٦/٣ ، ٤٤٩
٧٤	حنين	٢٠١/٢
٧٥	حيفا	٤٧٨/٣ ، ٤٨٩
٧٦	خراسان	٣٤٥/٣
٧٧	الخليل	٣٩١/٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ ١٥/٣ ، ١٧٦
٧٨	الخندق	٢٩٨/٣
٧٩	خوست	٧٠/٢، ٢١٨، ٢٥٩ ، ٤٣١ ٣٥١/٣ ، ٤٠١
٨٠	خيبر	٢٠٤/٢ ، ٢٤٠ ٣٠٦/٣
٨١	داريوش	٣٤٥/٣
٨٢	دجلة	٢١٢/٣ ، ٢١٥
٨٣	دمشق	٦/٣ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ٦/٤
٨٤	راولبندي	٢٦٣/ ٢
٨٥	روسيا	١٣/٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٣٥٨

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
٨٦	روما	٦/٣
٨٧	الرياض	١٢٢/٢
٨٨	زرنج	٣٤٦/٣
٨٩	زنجبار	٢٤٦/٢
٩٠	زهران	١٧١/٢
٩١	سالانج	٢١٨/٢ ٣٥٠/٣
٩٢	سبرنج فيلد	٢/٤
٩٣	سرايفوا	٦٧/٢ ، ١٤٤ ٤٠٧/٣
٩٤	سمرقند	١٥٦/ ٢ ٥٠/٣ ، ١١١
٩٥	سمنجان	١١٩/ ٢
٩٦	السند	١٤٨/٢ ١٦/٣ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٣٥٥
٩٧	السودان	١٦/٢ ، ١٥٣ ،٣٦٣ ٢١٦/٣ ، ٣٦٧ ، ٤٧٨
٩٨	السوفييت	٦١/٢ ، ١٠٢/٣
٩٩	سيستان (سجستان)	١٨٤/٣
١٠٠	سيناء	٣٣٦/٢
١٠١	الشام	٨٦/٢ ، ١٦٨ ، ١٩٩ ، ٣٣٣ ٣٧/٣ ، ٣٨ ، ١٨٣ ، ٣٥٥
١٠٢	شتيلا	٥٣ / ٢ ، ١١١، ٤٨٥
١٠٣	الشموس	٢٠٦/٢
١٠٤	صبرا وشاتيلا	٥٣ / ٢ ، ٤٩/٣ ، ٥٧ ، ١٩٩
١٠٥	الصرب	٦٧/٢ ، ١٨٣ ، ٢٩٢ ٢١٩/٣
١٠٦	صهيون	٣/٣
١٠٧	صور	١٣٣/٢

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
١٠٨	الصومال	٤٠٧/٣
١٠٩	صيدا	١٣٣/٢
١١٠	الصين	١٤٨/٢ ، ١٩٩ ١٦٢/٣، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٣٥٥
١١١	الطائف	٤٧٦/٣
١١٢	طالقان	٣٦/١
١١٣	طبرق	٦٥/٢
١١٤	طرخم	١٣٠/٣
١١٥	طشقند	٣/ ٢٤٣
١١٦	طهران	٢٦٣/٢ ، ٣٤١ ، ٤/٣
١١٧	ظفار	١٣٣/٢
١١٨	العاصي	٣/ ٤٠
١١٩	عدن	٢/ ٢٨
١٢٠	العراق	٢ / ٣٥ ، ٢٩٤ ٣٧/٣
١٢١	عطبرة	٤٧٨/٣
١٢٢	عمان	٢١٦/٣ ، ٢١٧ ، ٣٥٥
١٢٣	عين جالوت	١٣٥/٢ ، ٣٩٧ ٧٧/٣ ، ٣٠٦
١٢٤	غرناطة	٤٠٦/٣
١٢٥	غزة	٤٢٩/٢ ، ٤٧٠ ٣٦٥/٣
١٢٦	غزنة	١٣٦/٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ٩٦/٣ ، ١١٧، ٣٨٨ ٥/٤ ، ١٦
١٢٧	الغوطة الخضراء	٣/ ٤٠
١٢٨	الفرات	٢١٣/٢ ، ٢١٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٤٢٩
١٢٩	الفرياب	٢٦١/٢ ، ٣٦٨
١٣٠	الفلبين	١٩١/٢ ، ٢٤٦ ٣٦/٣ ، ٨٧ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٦٤، ٢٦٥ ، ٢٧٥

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
١٣١	فيتنام	١٩٢/٢ ، ٢١٦ ، ٤٤٤
١٣٢	القادسية	٤/٢، ١٤٨ ١٦٢/٣ ، ٣٤٥ ، ٣٩٩
١٣٣	قاعدة بكرمان	٣٤٦/٣
١٣٤	القاهرة	٤٥٥/٣
١٣٥	القدس	٣٦/٢ ، ٤٠ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ١/٣ ، ٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٧٤، ١٩٨ ،٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٤١٦ ، ٤٥١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠
١٣٦	قرطبة	٢٦٦/٣
١٣٧	القسطنطينية	٧٨/٢
١٣٨	قصر الحمراء	١٩٦/٢ ٤٠٦/٣
١٣٩	قصر زهوة الأنس	١٩٦/٢
١٤٠	قندس	٣٤٦/٣
١٤١	قندهار	١٢/١ – ١٨/٢ ،٧٠ ،١٣٣، ١٣٩ ، ٣٢٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٣ ، ٤٤٦ ٩١/٣ ، ١٤٢ ،١٩٨ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ،
١٤٢	كابول	١٢/١ ، ٢/ ٣ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٢١ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ٢/٣ ، ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
	تابع كابول	٣/ ٤٤٠، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ٦/٤
١٤٣	كردستان	٢ / ٣٥
١٤٤	كرملن	٤٥/٣
١٤٥	كرواز	٣٥٠/٣
١٤٦	كشمير	١٢٠/٢ ، ١٤٤ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ٢٥١/٣ ، ٣٦٥
١٤٧	كلفغان	٣٥٠/٣
١٤٨	كوبا	٢ / ١٩٢
١٤٩	كونر	٤٢١/٢
١٥٠	الكويت	١٦١/٣ ، ١٦٢
١٥١	لبنان	١٩٦/٢، ٢٢٥ ، ٢٦٨ ٤/٣ ، ٣٦ ، ٢٦٥ ، ٣٤٣ ، ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٥٢
١٥٢	الحجر	١٤٦/٢
١٥٣	المدائن	٢٢٨/٢
١٥٤	مراكش	٧٢/٣
١٥٥	مزار شريف	١١٩/٢
١٥٦	مصر	١٦٨/٢ ، ٢٩٤ ٢١٣/٣ ، ٣٥٥
١٥٧	المغرب	٢١٣/٣ ، ٢١٦
١٥٨	مقديشيو	١٩٢/٢
١٥٩	المقطم	١٤ /٣
١٦٠	ملتان	١٩٠/٣
١٦١	منجان	٣٥٠/٣
١٦٢	مهران	٢١٥/٣
١٦٣	مورو	٣٤٠/٢
١٦٤	موسكو	٥٨/٢ ، ٢٠٨ ، ٤٤٦ ٤١/٣ ، ٤٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٣، ٣٤٨ ، ٤٤٦
١٦٥	نجد	١٦٧/٢ ، ١٨٣/٣ ، ١٨٥

مسلسل	البلد	أرقام الصفحات
١٦٦	نهاوند	٣٤٥/٣
١٦٧	نهرين	٣٥٠/٣
١٦٨	نيسابور	٣٢٨/٣
١٦٩	النيل	١٩٩/٢ ٢٧٤/٣
١٧٠	هراة	١٢/١ – ٨٠/٢، ١٣٨، ٢١٨، ٢٢٧، ٣٦٩، ٤٢١، ٤٥٧ ٩٠/٣، ١٣٤، ١٤٤، ٣٤٥، ٤٢١، ٤٨٠ ٥/٤
١٧١	هلمند	٣٥٢/٢
١٧٢	الهند	١٩٩/٢، ٢٩٢ ١٦/٣، ٣٧، ٨٧، ١٦١، ٢١٥، ٣٦٧
١٧٣	هندوكش	٢١٩/٢، ٣١٧، ٣٣٠
١٧٤	واشنطن	٤١/٣، ٤٣، ١٨٣
١٧٥	اليابان	٢٥١/٣
١٧٦	يافا	٤٧٨/٣، ٤٨٩
١٧٧	اليرموك	٨/٢، ١٠، ١٤٧، ٤٤٣ ٣٠٦/٣
١٧٨	يزدجرد	٣٤٥/٣
١٧٩	اليمن	١٧٠/٢، ١٨٣/٣، ١٨٥، ٤٧٧ ٦/٤
١٨٠	يوغسلافيا	٣٥٢/٢
١٨١	اليونان	١٩٠/٣

فهرس الشعراء

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١	الآغا ، أسامة	١/٢ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٢٥ ، ٣٦٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ٣/ ٥٢ ، ٥٤ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣١١ ، ٣١٥، ٣٦٩ ، ٣٧١
٢	آل لحيان ، عبد الله	٢٢٨/٢
٣	الأبرش ، محمد	١٠٢/٢
٤	أبو أسامة	٣٠/٢ ، ٢٣٠ ٢٣٨/٣
٥	أبو الأدهم	٢٣١/٢
٦	أبو الأيتام	٥٦/٣
٧	أبو الحسن	٣٣٢/٢، ٤٥٩
٨	أبو الدرداء	٥٧/٣
٩	أبو الرز ، مصطفى أحمد	٦٢/٢ ٣٢٠/٣
١٠	أبو العزايم ، إسماعيل	٥٩ /٣
١١	أبو بكر ، محمد أمين	٣٣/٢
١٢	أبو خالد	٢٥٥/٣
١٣	أبو زيد ، عثمان	٣/٢
١٤	أبو عبد الله	٤٦١/٢ ٦١/٣ ، ٦٣
١٥	أبو محمد	٣٩٧/٢
١٦	أبو مروان	١٢٧/٢
١٧	أبو مهتاب	١٠٢/٢
١٨	أبو هدى	٤٦٣/٢

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١٩	أبو هلالة ، يوسف	٢/٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٣٥، ٣٩٨، ٤٦٥
٢٠	الأرحبي ،أبو شهيد	٢/٧٢، ٧٩، ٢٤١
٢١	أزمري	٣/ ٣٢٢
٢٢	الألمعي زاهر	٢/٢٤٣ ، ٤٠١
٢٣	أم جهاد	٣/٦٥
٢٤	الأماراتي ، أبو دجانة	٢/ ٤٠٣ ٣/٦٨
٢٥	الأماراتي ، أبو عمير	٢/٤٧٠
٢٦	الأماراتي ، عبد الرحمن	٣/٦٩م
٢٧	الأمراني ، حسن	٣/٧٠ ، ٧٢ ، ٣٢٤
٢٨	الأميري ، أحمد البراء	٢/١٢٨
٢٩	الأميري ، عمر بهاء الدين	٢/٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٦٧ ٣/ ٢٣٦ ، ٢٣٩
٣٠	أمين ، كامل	٣/٧٥
٣١	الأنصاري ، فريد	٢/١٠٤ ، ٢٥٢
٣٢	إبري ، كمال الدين	٣/ ٣٢٦
٣٣	ابن محمد ، محمد عالم	٣/٢٠٧
٣٤	باشا ، عبد المعطي شمس	٢/٤٧٢
٣٥	باعطب ، أحمد	٢/٣٨ ، ٧٩ م، ٢٥٥ ٣/٣٢٧ ، ٢٨١
٣٦	بركات ، أحمد بشار	٢/٦ ٣/٧٨
٣٧	البشر ، عبد الله الشيخ	٢/١٥٢
٣٨	البشعان ، مصطفى	٣/٢٨٥

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
٣٩	بشير ، يحي الحاج يحي	٢٥/٢ ،٧٣، ٧٥، ٨٨ ، ٢٣ م،٣٢٦ ، ٣٣٠، ٣٢٤
		٤٩/٣ ، ٥٠، ٤٧٦، ٤٨٠
٤٠	بعكر ، عبد الرحمن طيب	١٣١/٢ ،١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ٣٣٩
		٢٥٦/٣، ٢٥٨
٤١	بنعمارة ، محمد	٣٣٥/٣ ،٣٣٩
٤٢	تاج الدين ، مصطفى	٣٩٢/٢
٤٣	التركي ،عثمان	٧٩/٣
٤٤	التميمي ، فريد القاعود	١٤٠/٢
٤٥	التهامي ، محمد	٤٠٤/٢
		٨٠/٣
٤٧	جدع ، محمد ابراهيم	١٠٥/٢
٤٨	جرار ، مأمون	٨٣/٣
٤٩	جمبكلي ، شهاب	٣٧٣/٢
٥٠	جميل ، محمد	١٧٩/٢
٥١	الجنباز ، محمد	٣٧٠/٢
٥٢	الجيتاوي ، صالح	٨٦/٣
٥٣	الحاذق ، عزت	٧٦/٢ م
		٨٩/٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠
٥٤	الحامد ، عبد الله	٩٢/٣
٥٥	حتحوت ، حسان محمد	٢٥٧/٢
٥٦	الحجي ، فيصل	٨٢/٢ ، ١٤٤ ، ٢٦٢ ، ٤٠٦
٥٧	حسن ، عبد البديع	١٠٤/٣
٥٨	حسن ، محمد عبد الغني	٤٧٦/٢
٥٩	حسني ، علاء الدين	٢٦٥/٢

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
٦٠	د . حسين	٣ / ٩٨
٦١	د . حسين ، عبد الرزاق	٤٧٩/٢ ١٠٦/٣ ، ٤٠٩
٦٢	الحسيني ، عصام	١٠٨/٣
٦٣	الحضرمي	١٠٦/٢م ٢٤٢/٣
٦٤	الحليبي، خالد بن سعود	٣٥٦/٢ ، ٢٣٠ م
٦٥	الحليبي ، محمد بن سعود	٢٧٦/٢، ٣٩٣ ، ٤٨١
٦٦	حوطر ، محمود	١١٠/٣
٦٧	الحوماني ، محمد علي	٣٧٥/٢
٦٨	الخاني ، أحمد	٨/٢ ، ٣٧٨ ، ٢٨٤ ، ٤٨٢
٦٩	خلف ، محمد عباس عبد الحميد	٤٠٩/٢
٧٠	الخليدي ، محمد عبد الله	٣٥٨/٢
٧١	الخليفي ، عبد الرحمن	٢٤٤/٣
٧٢	الدبل ، محمد بن سعود	٣٩٥/٢ ، ٤٨٣
٧٣	دكداك ، جلول	٣ /٢٤٦
٧٤	الذاري ، حسن	٤١١/٢ ، ٤١١م ، ٤١٣ ، ٤٨٧ ١١١/٣
٧٥	الراكشي ، عمر	٤٨٩/٢
٧٦	رحوتي ، أبو عقاف يوسف	١١٤/٣
٧٧	الرشدان ، محمد سليم	١٤٧/٢
٧٨	الرشيد ، عبد الله	٣٤٣/٢
٧٩	رشيد ، محمد هاشم	٢٧٠/٢
٨٠	الرنتيسي ، عبد العزيز	١١٧/٣

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
٨١	الريسوني ، محمد	٣٥٢/٣ ، ٢٥٦
٨٢	الزبيري ، محمد	٢٥٠/٣
٨٣	الزعبي ، موسى	١١٩/٣
٨٤	الزهراني ، صالح سعيد	١٠٧/٢ ، ٣٧٩
٨٥	السالم ، عبد العزيز بن محمد	١٥٠/٢
٨٦	سعد ، صلاح الدين	٣٥٨/٣
٨٧	السعيد ، أحمد راشد	٣٣٣/٣ ، ٣٦١
٨٨	السعيدي ، عبد الرحيم	٣٦٣/٣
٨٩	السلامة ، عبد الله	٣٨١/٢ ،١٠٥م
٩٠	السوداني ، معاذ	٣٧٣/٣
٩١	الشاعر المجهول	٤٣/٢ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤١٤ ، ٤٩٠ ٣ / ٢٦١م ، ٣٧٥ ،٣٧٨ ،٣٨١ ،٣٨٦،
٩٢	الشاويش ، موفق	١٢٤/٣ ، ١٢٥ ،١٢٦ ١ ، ١٢٨ ، ٣٨١
٩٣	شبانة ، مهند	٢٩٦/٣
٩٤	الشميري ، عبد الولي	١٣٠/٢٣
٩٥	الشهابي ، نبيل محمد	٧٥/٣
٩٦	الشهابي ، نضال	٣٩٦/٣
٩٧	الشهري ، محمد ظافر	٥٧/٢ ، ٤١٨
٩٨	الشواف ، محمد	٢٩٨/٣
٩٩	الصابوني ، ضياء الدين	١١/٢ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ١٦١ ، ٣٨٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٩٢ ٣/ ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٤٨ .
١٠٠	صادق ، محمد عبدالعزيز	٣٨٥/٢ ٢٨٤/٣

	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١٠١	صدقة ، أبو أحمد محمد	٢٧٨/٢
١٠٢	الصديق ، أحمد محمد	٤٧/٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٨٧ ، ٤٣٥م ، ٤٢٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ١/٣، ١٤٥ ، ٣٩٩
١٠٣	صلاح ، يوسف عز الدين	٢٦٠ /٣
١٠٤	الصلاحي ، محمد	٢٨٣/٢
١٠٥	الصوفي ، عبد الرحمن علي	١٦٣/٢ ١٤٨/٣ ، ١٥٠
١٠٦	الصياصنة ، مصطفى	٢٦١ /٣
١٠٧	صيام ، محمد الشيخ محمود	١٣/٢ ، ٤٢٨
١٠٨	الطعمة ، عبد الجبار	٢٨٥/٢
١٠٩	عارف ، محمود	٣٢٨/٢ ٣/٣
١١٠	عامر ، حسن	١٧/٢ ٤٠٣/٣
١١١	العبادي ، عبد الرحمن	١٦٥/٢ ، ٢٨٦ ٩ /٣
١١٢	عبار ، عبد القادر	١٦٧/٢
١١٣	عبد الجواد ، محمد	٤٣١/٢
١١٤	عبد الحق شاهد	٦٦/٣
١١٥	عبد الدايم ، محمد هاشم	١٥٢/٣
١١٦	عبد الرحمن ، جميل	٢٦٣/٣ ، ٤٠٥
١١٧	عبد العظيم ، أنور	٨٨/٢ م
١١٨	عبد العظيم ، علي	١١/٣

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١١٩	عبد القادر ، سليم	١٥٤/٣ ، ١٥٥
١٢٠	عبد ا لله	٣٤٧/٢
١٢١	عبد الهادي ، أحمد محمد	١٥/٣
١٢٢	عبدا لله ، الزهراء فاطمة	١٥٧/٣
١٢٣	العبدلي ، محمد	٥٨/٢
١٢٤	العبيد ، عبد الرحمن	٣٤٨/٢ ، ٤٣٦ ٣/ ١٥٩ ، ١٦١ ، ٢٦٧
١٢٥	العتباني ، طاهر محمد	٤١٠/٣
١٢٦	العجمي ، إبراهيم جمعة	١٦٤/٣
١٢٧	عزام ، حذيفة	١٧/٣
١٢٨	د . العشماوي ، عبد الرحمن	٤٩/٢ ، ٥١ ،١٦٩،١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ١٨/٣،١٦٦،١٦٨،١٧٠، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٨٨، ٣٥٥ ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٩
١٢٩	عطية ، محي الدين	١١٠/٢ ، ٤٨١م ٤٣٩/٣
١٣٠	العظم ، يوسف	١٧٩/٢ ، ٢٩٠ ، ٤٨٢م ٢٠/٣
١٣١	العقيلات ، أحمد فرح	٩١/٢
١٣٢	العكاري ، محمد	١٨١/٢ ، ٤٤٢ ٣/ ١٧٦
١٣٣	عليان ، محمد	١٧٨/٣
١٣٤	عليوة ، مصطفى عليوة	٣٨/٣
١٣٥	عمر ، عبد الباقي	٣٥٠ /٢
١٣٦	العمير ، عبد العزيز	٢٩٢/٢
١٣٧	عواد ، منير	٤٤١/٣

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١٣٨	العوفي ، سعد سعيد	٢/٤٤٤ ، ١٨ ٣/٢٢
١٣٩	الغامدي ، سعد عطية	٢/ ١٦٨
١٤٠	الغدير ، حيدر	٣/٢٤ ، ١٨٠
١٤١	الغريب ، أحمد حبيب	٢ /١٨٣
١٤٢	القادني ، محمد	٢/١٨٥
١٤٣	قاسم ، شريف	٢/٢٠ ، ١٨٦ ، ٢٩٣ ٣/٢٧ ، ١٨٢ ، ٢٦٩
١٤٤	القرضاوي ، يوسف	٢/١١١
١٤٥	القرني ، عائض	٢/٢٩٦ ٣/٣١ ، ٣٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥
١٤٦	القرني ، محمد	٢/٢٢ ٣ / ٢٩
١٤٧	القرني ، محمد عائض	٣/١٨٧
١٤٨	القصار ، عبد الرحمن	٣/٣٤
١٤٩	القضاة ، أحمد حسن	٣/٣٦
١٥٠	قطبة ، محمد	٢/٢٣ ، ٩٤
١٥١	القلاف ، وليد	٣/١٨٨
١٥٢	قميحة ، جابر	١/٤٦ ،٤ ٣/ ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٣٠٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ،٤٩٨ ٥١٠
١٥٣	القوسي ، خالد	٢/٤١
١٥٤	الكيلاني ، مصطفى	٣/١٩٦ ، ١٩٨
١٥٥	الكيلاني ، نجيب	٣/٣٠٩

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١٥٦	المالكي ، عبد الله	١١٣/٢
١٥٧	المانع ، أحمد	٢٠٠/٣
١٥٨	المجذوب ، محمد	١٨٨/٢ ، ١٩٠
١٥٩	محسن ، هادي	٢٩٨/٢
١٦٠	محمد ، جميل	١٩٤/٢
١٦١	محمد ، حسام الدين	١٤٢/٢
١٦٢	محمد ، حسان	٤٤٧/٢ ٢٠٢/٣
١٦٣	محمد ، طلعت	٢٠٥/٣
١٦٤	محمد ، نبيل	١٣٢/٣
١٦٥	محمد علي ، شحاتة	٣٠٠/٢
١٦٦	مخلوف ، فاروق	٤٦٤/٣ ، ٤٦٩
١٦٧	المدلج ، إبراهيم	١١٦/٢
١٦٨	المصري ، أبو الحسن	٢/ ٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥
١٦٩	المصري ، علاء الدين	٢٠٨/٣
١٧٠	مصطفى ، حيدر	٢٥٢/٣ ، ٤٧٢
١٧١	مصطفى ، محمد فوزي	٣٠٧/٢
١٧٢	المطيري ، حبيب بن المعلا	٣٥١/٢
١٧٣	مفلح ، محمود	٤٤٩/٣
١٧٤	مكانسي ، عثمان	٣٠٩/٢ ٢٥٤/٣
١٧٥	منير ، محمد	٣٤٣/٣
١٧٦	مهند	٣٩٣/٣
١٧٧	المهيدب ، ناصر	٢١٠/٣

م	اسم الشاعر	أرقام الصفحات
١٧٨	نجم ، محمد مأمون عبدالغني	٣١١/٢
١٧٩	النحوي ، عدنان علي رضا	٦٤/٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ٤٠/٣ ، ٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٧١
١٨٠	نموس ، محمد	٤٧٤/٢
١٨١	النهاري ، محمد	٤٥٣/٢
١٨٢	الهاشمي ، عبد المنعم	٧٧/٢ ، ٧٨ ، ٩٦ ٢١٧/٣ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
١٨٣	الهدهد	٣٥٤/٢ ٤٥ /٣
١٨٤	هنداوي ، خالد	٦٧/٢ ، ٦٩
١٨٥	الوحيدي ، كمال	٣٢١/٢ ، ٢٧٤ ٢٧٤/٣
١٨٦	ولد الشيخ ، أحمد الحسن	٤٧/٣
١٨٧	ياسين ، أحمد	٢٣٢/٣
١٨٨	اليمني ، فضل يسلم صنبور	١٤٦/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس القصائد

قافية الهمزة

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
١	ذكراه الأولى	الوافر	هذا سلامي مرسل وبكائي	ء	١-٢
٢	آه لكابول التي لا تعود	المتقارب	بكابول تبكي عيون النساء	ء	٣-٥
٣	دعوة إلى الجهاد	الكامل	ما لم ينب إلى الجهاد نداء	ء	٦-٧
٤	الشهيد	البسيط	وبسمة الجرح في الميدان غراء	ء	٨-٩
٥	دمعة على الفقيد الغالي الشيخ تميم العدناني	الكامل	وابكي تميما في أحر بكاء	ء	١١-١٢
٦	النصر الكبير	مجزوء الكامل مرفل	النصر من رب السماء وقد تنزل حين شاء	ء	١٣-١٦
٧	إلى شهيد الإسلام	البسيط	لم يطوك الموت بل مات الألداء	ء	١٧
٨	حدثينا قندهار	الخفيف	عنك نشفى إذ تعذب الأخبار	ء	١٨-١٩
٩	يارب	الكامل	والطف إذا دارت رحى البلواء	ء	٢٠-٢١
١٠	نداء من الرمضاء	الكامل	في كابل يا مسلمون نداء	ء	٢٢
١١	حوار بين ولد وجده في خيام اللاجئين	الرمل	نحو شيخ جالس عند الخباء	ء	٢٣
١٢	كابول يا قلعة الإيمان لا تهني	البسيط	أنت الدواء وأنت الطب والداء	ء	٢٤
١٣	على أبواب كابل	الوافر التام	فباسم الله فليعل اللواء	ء	٢٥-٢٩

قافية الباء

١٤	فرسان الخلافة	المتدارك	عن ليلى يأكلها الذئاب	ب	٣٠-٣٢
١٥	دماء تغمر الركبا في جاجي	البسيط التام	وانثر فرائده في ليلنا شهبا	ب	٣٣-٣٤
١٦	خابت مساعيهم وخابوا	مجزوء الكامل مرفل	قوم ضمائرهم خراب	ب	٣٥-٣٧
١٧	موكب الشهداء	مجزوء الكامل مذيل	يا جنة عصفت بها أيدي الحوادث والخطوب	ب	٣٨-٤٠
١٨	دمعة على شهيد	الكامل	فأبنت أنك بالمواضي أخطب	ب	٤١-٤٢
١٩	بئس الإسم ماركس	المتقارب	ذكرت اسمه مرة في اكتئاب	ب	٤٣-٤٤

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٢٠	فرحة النصر	البسيط	وازينت حين جاء الفتح في رجب	ب	٤٥-٤٦
٢١	يا جبال الأفغان	خفيف	وتسامت للنجوم اقترابا	ب	٤٧-٤٨
٢٢	نقش على حائط الجراح في كابول والقدس	البسيط	ولا أجادل فيك الترك والعربا	ب	٤٩-٥٠
٢٣	يا كوكب الماضي الجميل		وفضائل تطوى وحق يسلب	ب	٥١-٥٤
٢٤	مرثية في الشيخ جميل الرحمن	البسيط	وودعت عيني الأفراح والطربا	ب	٥٥-٥٦
٢٥	من كابل إلى القدس		وأوهمها بأن لها جنابا	ب	٥٧
٢٦	الروس في كابل	مجزوء الكامل	ومن ضياء الكوكب	ب	٥٨-٦١
٢٧	أحلام لينين	الرمل	وغدت أحلام لينين سرابا	ب	٦٢-٦٣
٢٨	شريعة الغاب	البسيط	وعاد للبغي سلطان وإرهاب	ب	٦٤-٦٦
٣٩	برقية سباعية بين سرايفو وكابول	البسيط	بين الأسود ولم أعرف له سببا	ب	٦٧-٦٩
٣٠	بطولات المجاهدين وانسحاب الروس	الخفيف	فالحق باق وجيش الروس ينسحب	ب	٦٩-٧٢
٣١	جهادك يا أخا الاسلام صبر	الوافر التام	وزحف للعقيدة لا يهاب	ب	٧٣-٧٤
٣٢	في دروب الخالدين	الوافر التام	لا جساد لنا رهن التراب	ب	٧٥-٧٦

﴿ قافية التاء ﴾

٣٣	إلى الغزاة	مجزوء الكامل	هدى بلاد المسلمين ذوي النفوس العالية	ت	٧٦ م
٣٤	إنه ليس له سلطان على الذين آمنو	الطويل	تسم بالإلحاد نفس الغريبة	ت	٧٧
٣٥	مجلس الخوف	طويل	تحيد بهم عن دين رب البرية	ت	٧٨ م
٣٦	قلب يتحدى ألسنة النيران	الكامل	يا مختلف الأيام بالصبوات	ت	٧٩ - ٨١
٣٧	دماء على الحروف	البسيط	وكل أحانها تشدو على شفتي	ت	٨٢-٨٣
٣٨	على نغم القرآن	الوافر	ومن ذكر الخليط بأذرعات	ت	٨٤-٨٥
٣٩	قد كان عبد الله ليثا ثائرا	الكامل	أطفي لهيب الحزن من زفراتي	ت	٨٦-٨٧
٤٠	رباعيت أسير أفغاني	المجتث	هل تفهمون شكاتي	ت	٨٨
٤١	الهجرة والجهاد	الرمل	بعد ظلم كاد يفني أمتي	ت	٨٩
٤٢	تحية من أسير عربي إلى الجهاد	الكامل	نارا من الأشواق تحرق مهجتي	ت	٨٨م، ٨٩ م، ٩٠
٤٣	حساب قرن	الكامل	ياليت شعري أي قرن آت	ت	٩١-٩٣

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٤٣	رسالة يتيم من فلسطين وأفغانستان	الكامل	للبائسين لكل طفل في جحيم الوحشة	ت	٩٤-٩٥
٤٤	الحل الوحيد لقضية أفغانستان	الطويل	لها ما لها من مجدكم في التتمة	ت	٩٦-١٠١
٤٥	استشهاد ولي الله	الرجز	وكنت تحمل الرصاص والمسبحة	ة	١٠٢-١٠٣

قافية الحاء

٤٦	جهاد الأفغان	الخفيف	خدعة العصر من قبيل المزاح	ح	١٠٣م
٤٧	الديك والناقوس	الطويل	بلاد هجين لونها والروائح	ح	١٠٤-١٠٤م
٤٨	الزنازن في كابول	البسيط التام	مابالها ذهلت عنها المفاتيح	ح	١٠٥-١٠٥م
٤٩	أنين البؤساء	مجزوء الكامل مذيل	يا بحر خفف من هديرك فالحياة هن كفاح	ح	١٠٦
٥٠	اليتيمة والجرح	الطويل	عرائسهم بين المرابع تمرح	ح	١٠٦م
٥١	إلى إخوتي في ربا أفغانستان	الكامل	فتكاد تنطق حوله الأشباح	ح	١٠٧-١٠٨
٥٢	لبيك أفغان	الكامل	تفديك والأبدان والأرواح	ح	١٠٩
٥٣	جريح من هرات	الوافر التام	وعدت كأنني الفرخ الذبيح	ح	١١٠
٥٤	يا أمتي وجب الكفاح	مجزوء الكامل مذيل	فدعي التشدق والصياح	ح	١١١-١١٢
٥٥	بشرى الفتح	الرمل	وأريج المسك في الأرواح نفح	ح	١١٣-١١٥
٥٦	ايه ياكابل	الرمل التام	يا صديقي زدماء تستباح	ح	١١٦-١١٨

قافية الدال

٥٧	فتوحات رمضانية	البسيط	في ذكر مدحك قد طابت أناشيدي	د	١١٩
٥٨	في ذكراه الثالثة	الوافر	فزيدي من مديحك للشهيد	د	١٢٠-١٢١
٥٩	في رثاء الشيخ تميم	مجزوء الكامل	وأراد أن يتأكدا	د	١٢٢-١٢٤
٦٠	حب البندقية	بسيط	فلفظها بعد عون الله معتمدي	د	١٢٥-١٢٦
٦١	بلا عنوان	المتدارك	يا أمجد من شعب ماجد	د	١٢٧
٦٢	حداد القوافي	الكامل	لأقمت عندك ساهرا لا أرقد	د	١٢٨-١٣٠
٦٣	ألم تأن رجعى للإله	الطويل	وتكبيرة الابكار فانشد وردد	د	١٣١-١٣٢

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٦٤	حين يخرس الزيف وتسقط الأقنعة	الخفيف	أين يا صور كيف مات التحدي	د	١٣٣-١٣٥
٦٥	سبع الليل أحمد الأحمدي	السريع	يا أذن يا عين اسمعي واشهدي	د	١٣٦-١٣٧
٦٦	هولاكو الجديد	المتقارب	ننادي وكابل تستشهد	د	١٣٨-١٣٩
٦٧	تحية لكل مجاهد	الوافي	نحن كما لمودود ودود	د	١٤٠-١٤١
٦٨	أفغانستان في دروب النصر	الكامل	سيروا على الأشلاء للأوغاد	د	١٤٢-١٤٣
٦٩	ركب البطولة	الكامل	يسعى إلى نصر أو استشهاد	د	١٤٤-١٤٦
٧٠	المجد الأفغاني	الخفيف	وانشري للأنام عهد الجدود	د	١٤٧-١٤٩
٧١	إبحار في زمن السقوط	الرمل	وتمادى في أماقيه وزاد	د	١٥٠-١٥١
٧٢	جهاد أفغانستان	الوافر	وزجه الصبح حلل بالسواد	د	١٥٢-١٥٤
٧٣	الغزو الأحمر	الخفيف	واعتداء يثور بالأحقاد	د	١٥٥-١٥٩
٧٤	نداء أفغانستان	مجزوء الرمل	وشباب أمتنا في رقاد	د	١٦٠
٧٥	الحرب دائرة الرحى	الكامل التام	وفؤاده المملوء بالأحقاد	د	١٦١-١٦٢
٧٦	الفتح المبين	الكامل	أهمى عليكم ربكم دين الهدى	د	١٦٣-١٦٤
٧٧	هزم الروس	الخفيف	هازئا بالغزاة رغم العتاد	د	١٦٥-١٦٦
٧٨	تحية إكبار وإجلال	المتقارب	ويغبط قلبي مقام الشهيد	د	١٦٧
٧٩	منادي الجهاد		إلى العزاء المكين إلى الرشاد	د	١٦٨
٨٠	دمعة حزن في مقلة عروس	الوافر	فما يرعى لنا في الناس عهد	د	١٦٩-١٧٠
٨١	رثاء الشهيد أحمد عبدالله الزهراني	الكامل	وعدتني فرضيت منك الموعد	د	١٧١-١٧٣
٨٢	عندما يعزف الرصاص	الكامل	فإني متى يتطاول الأوغاد	د	١٧٤-١٧٦
٨٣	قراءة في عيني كابل	الرمل	لفظ الموج بقايا الزبد	د	١٧٧-١٧٨
٨٤	انطلاقة أمة ومسيرة جهاد	الوافر	إلى قمم الجبال تصوغ مجدا	د	١٧٩-١٨٠
٨٥	أمل الجهاد	الكامل	وتآلف الأرواح والأجساد	د	١٨١-١٨٢
٨٦	الشوق لمجد المسلمين	الوافر	ضياء البدر يحجب بالرقاد	د	١٨٣-١٨٤
٨٧	يا أمة الإسلام	الكامل	وأرى بنيك تبعثروا في البيد	د	١٨٥
٨٨	قاتل يا ابن الأفغان	متدارك	لم يولد جل ولم يلد	د	١٨٦-١٨٧
٨٩	إيها أبا بسام	الكامل	ومضيت عن هذي الحياة حميدا	د	١٨٨-١٨٩

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٩٠	جراح الاسلام	الخفيف	فانقضا من ملامتي أو فزيدا	د	١٩٠-١٩٣
٩١	الشهيد	الخفيف	واعترى القلب حرقة وسهود	د	١٩٤-١٩٥
٩٢	حنين ودموع	الخفيف	سكبت حرها بنو عباد	د	١٩٦-١٩٧
٩٣	الدماء التي صببت الحياة	الخفيف	كل يوم على رمالك عيد	د	١٩٨-١٩٩
٩٤	شعلة من رؤى حنين وبدر	الخفيف	وأين السراة من أجناد	د	٢٠٠-٢٠١
٩٥	الطائفة الظاهرة	الكامل	سيرد كيد المجرمين الجحد	د	٢٠٢
٩٦	طفل من أفغانستان	الخفيف	ومن جاء بالروس وهو زهو الظالم الحرد	د	٢٠٣
٩٧	طلعة النصر	الخفيف	من فداء وآية من جهاد	د	٢٠٤-٢٠٥
٩٨	طيوف الأعراس والأجواد	الخفيف	حنين الآباء والأجداد	د	٢٠٦-٢٠٧
٩٩	ظلم الغزاة	البسيط	ومن عقوق من الأرحام والولد	د	٢٠٨-٢٠٩
١٠٠	على أبواب كابل	البسيط	ومن رؤى وصلت عهدا مضى بغد	د	٢١٠-٢١١
١٠١	فأطلي من الغيوب	الخفيف	فأعيدي الندى من إنشاد	د	٢١٢-٢١٣
١٠٢	فتنة الهوى وشباك الأعداء	الخفيف	أطلقي جححاتها في البوادي	د	٢١٤-٢١٥
١٠٣	لاتقل لي سياسة وسلام	الخفيف التام	ودماني تجود فيها النجود	د	٢١٦-٢١٧
١٠٤	مواقع وملاحم	البسيط	وعن لهيب على الساحات متقد	د	٢١٨-٢١٩
١٠٥	موكب الأبطال وبر الرجال	البسيط	من حنين إلى بر الرجال ندي	د	٢٢٠-٢٢١
١٠٦	نجوى بين كابل وفلسطين	البسيط التام	مغنى الصبا ورفيف الطائر الغرد	د	٢٢٢
١٠٧	هو الإسلام علمهم صمودا	الوافر التام	من العزمات تبرق بالرعود	د	٢٢٣-٣٣٤

﴿ قافية الراء ﴾

١٠٨	فتح كابل	الكامل	إني عشقت بكابل الأقمارا	ر	٢٢٥-٢٢٧
١٠٩	صبرا بني الأفغان	الكامل	والأرض من تحت الثرى تتفجر	ر	٢٢٨-٢٢٩
١١٠	سقوط الطغاة	البسيط	الله أكبر والطغيان منهار	ر	٢٣٠
١١١	لحظة مع قادم من أفغانستان	الرجز	يرمقني بأين يثور منها الثار	ر	٢٣٠م
١١٢	إلى المجاهدين الأفغان	الكامل	الله أكبر جيشكم جرار	ر	٢٣١
١١٣	الصارم المسلول	الكامل	قمتي يطل الفجر يا قمر	ر	٢٣٢-٢٣٤

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
١١٤	الصقر المقاتل	الكامل	فالقلب مل شغافه كدر	ر	٢٣٥-٢٣٨
١١٥	الوداع الأخير	الطويل	بذاك قضى الباري وتم المقدر	ر	٢٣٩-٢٤٠
١١٦	ذاهب إلى المعركة	الطويل	إلى قمم الأفغان للحق أثأر	ر	٢٤١-٢٤٢
١١٧	في مشاعر الحج	الطويل	سرى الشرق فاسترعى مواكبه البدر	ر	٢٤٣-٢٤٧
١١٨	سبحات ونفحات	البسيط	على الزمان انبلاج الصفو من كدر	ر	٢٤٨-٢٤٩
١١٩	شعب البطولات الظافرة	البسيط	ضاعف جهادك رص الصف واصطبر	ر	٢٥٠-٢٥١
١٢٠	هذا اعتزالي	الكامل التام	بالدفء بين رغائب الفخار	ر	٢٥٢-٢٥٤
١٢١	أرض لا تعرف الربيع	البسيط	إلا خرائف هزيلات وجزار	ر	٢٥٥-٢٥٦
١٢٢	بين يدي الرسول	الكامل	يطوي البلاد ويذرع الأقطارا	ر	٢٥٧-٢٦١
١٢٣	إكليل الغار على رأس حكمتيار	الكامل	واقذف لإطفاء الشرار شرارا	ر	٢٦٢-٢٦٤
١٢٤	دماء الأفغان المقدسة	الوافر	وأحيت في دجى الليل النهار	ر	٢٦٥-٢٦٦
١٢٥	لغيري تغني الحرف	الطويل	ولا لمست يوما رءوالك مشاعري	ر	٢٦٧-٢٦٩
١٢٦	رسالة الحق	البسيط	وهللت في حمالك الآي والسور	ر	٢٧٠-٢٧١
١٢٧	إلى مجاهدي أفغانستان	الخفيف	من رحاب الهدى تجلل عطرا	ر	٢٧٢
١٢٨	الجهاد الطريق	الخفيف	لا طريق إلا الجهاد المرير	ر	٢٧٣-٢٧٤
١٢٩	الله أكبر	الكامل	من ضوء رابعة النهار وأظهر	ر	٢٧٥-٢٧٦
١٣٠	وارثوا الأفغان	الخفيف	إلى الأرض وجهه وخارا	ر	٢٧٧
١٣١	دوي القنابل	البسيط	دوي الصواعق ذات الرعد والمطر	ر	٢٧٨
١٣٢	أفغانستان	الوافر	يا كابول معجزة الجهاد يخطها القدر	ر	٢٧٩
١٣٣	يوم الفصل في جاجي	البسيط	مرر عين وأخزى الله من كفرا	ر	٢٨٠-٢٨٢
١٣٤	على مشارف كابل	البسيط	وشمس عز بها الأمال وانظفر	ر	٢٨٣-٢٨٤
١٣٥	رثاء	مجزوء الرجز	عند مليك مقتدر	ر	٢٨٥
١٣٦	ولا تنازعوا	البسيط	والنفس من شدة الأزاء تحتضر	ر	٢٨٦-٢٨٧
١٣٧	باقة ورد للمجاهدين	الوافر	فانت بهذه وبتلك أحرى	ر	٢٨٨-٢٨٩

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
١٣٨	سيوف الإيمان	البسيط	وحي أسد الشرى في غابهم نفروا	ر	٢٩٠-٢٩١
١٣٩	بواكير فرحة النصر	البسيط	ملء الفضاء وجند الله ينتصر	ر	٢٩٢
١٤٠	انبعاث الدعوة الإسلامية	الكامل	نرجو الإله الراحم الغفارا	ر	٢٩٣-٢٩٥
١٤١	أفغاني يتكلم	خفيف	أن أكون المجاهد المغوارا	ر	٢٩٦-٢٩٧
١٤٢	عزاء للجهاد وأهله	الطويل	وموتك يا عزام أمر مقدر	ر	٢٩٨-٢٩٩
١٤٣	أفغانستان	الكامل التام	وتساقطت عنك الغداة قشور	ر	٣٠٠-٣٠١
١٤٤	الجهاد المنصور	كامل تام	ولتقدمي بالصيد والأحرار	ر	٣٠٢-٣٠٤
١٤٥	من أرض الجهاد إلى روح البطل عبد الله عزام	الكامل	ليث الليوث فأين أين الثأر	ر	٣٠٥-٣٠٦
١٤٦	إلى ثوار أفغانستان	كامل تام	والموت في كنف الإله فخار	ر	٣٠٧-٣٠٨
١٤٧	جهاد الأفغان	الكامل	يتسابقون بمهمة الأبرار	ر	٣٠٩-٣١٠
١٤٨	رسالة من عربي إلى المجاهدين الأفغان	كامل تام	لكم الحياة وللطغاة العار	ر	٣١١-٣١٢
١٤٩	أفغان لا زلت في الظلماء زاهرة	البسيط	بدرا أطل وكفا يمسح الكدر	ر	٣١٣
١٥٠	بين ريحانتين	البسيط	وضمتاه فصبوا الشوق والعبر	ر	٣١٤-٣١٥
١٥١	شهداء الأفغان	البسيط	قضوا ودما في ساحها انفجر	ر	٣١٦
١٥٢	لله درك عبد الله من رجل	البسيط	ودفقة الدم أم عطر الورود جرا	ر	٣١٧-٣١٩
١٥٣	مواكب الشهداء في ملحمة الإسلام	البسيط	في زهوة الأشواق قد نفر	ر	٣٢٠
١٥٤	تحية للمجاهدين في أفغانستان	البسيط	هبوا سراعا لدفع الكر والضرر	ر	٣٢١-٣٢٢
١٥٥	الفجر لاح بقندهار	مجزوء الكامل	والفجر لاح بقندهار	ر	٣٢٣
١٥٦	قلاع البطولة في أفغانستان	وافر تام	منازل للسعادة والسرور	ر	٣٢٤-٣٢٥
١٥٧	عزام الشهادة والنفير	الكامل	ومضى أفغان وشد مهاجرا	ر	٣٢٦-٣٢٧

قافية السين

١٥٨	أفغانستان مقبرة الشيوعية	البسيط	تعيث في الأرض في أعصاب ممسوس	س	٣٢٨-٣٢٩

قافية الشين

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
١٥٩	شموخ الجهاد	المتقارب التام	تنال المعالي وتبني العروش	ش	٣٣٠-٣٣١

قافية العين

١٦٠	لن يضيع الثأر	مجزوء الرمل	كيف يعصى وهو طائع	ع	٣٣٢-٣٣٤
١٦١	شعب وشعب	المجتث	والحزن للقلب صادع	ع	٣٣٥-٣٣٨
١٦٢	الحرائق التي توقظ الشمس	الرمل	كم ترى ضعنا وكم نحن نضيع	ع	٣٣٩-٣٤١
١٦٣	هذه قصتي	الطويل	فيا طالما أردى منايا وضعضعا	ع	٣٤٢-٣٤٤
١٦٤	أرض البطولات	الطويل	يطوف بها صمتا ويحبس أدمعا	ع	٣٤٧
١٦٥	المجاهد	الكامل	أم صرخة لمجاهد ملتاع	ع	٣٤٨-٣٤٩
١٦٦	جنود النصر	الكامل	واسمع عجائب أمرها لا يدفع	ع	٣٥٠
١٦٧	مدائن الحزن	الوافر	وسر بل حلمه الخطب الشنيع	ع	٣٥١-٣٥٣
١٦٨	بروق النصر قد لاحت	الهزج	ولو مزقت بالمدافع	ع	٣٥٤-٣٥٥

قافية الفاء

١٦٩	الروح القائدة	الكامل	ورياض آمالي صحارى صفصف	ف	٣٥٦-٣٥٧
١٧٠	جهاد الأفغان	الرمل	أن سيف الحق لم ينعطف	ف	٣٥٨
١٧١	ذل فينا الهوى يا أفغانستان	الخفيف	مثلما قام للصلاة صفوف	ف	٣٥٩
١٧٢	مناجاة يتيم من الأفغان	مجزوء الرجز	هل من سبيل للرغيف	ف	٣٦٠-٣٦١
١٧٣	أجنحة الحرف	الوافر التام	تحلق بي على تلك الصفوف	ف	٣٦٢-٣٦٣
١٧٤	إلى أمتي	الكامل	ودموع شعري في المحافل تذرف	ف	٣٦٤-٣٦٥
١٧٥	تحية إلى مجاهدي أفغانستان	الكامل	فاليأس ولى وانتهى الإرجاف	ف	٣٦٦-٣٦٧

قافية القاف

١٧٦	جولة مجاهد في أفغانستان	مجزوءالوافر	أتيتك درة الشرق	ق	٣٦٨-٣٦٩
١٧٧	إلى قادة المجاهدين الأفغان	الامل	والشمس بعد النصر فرحى تشرق	ق	٣٧٠-٣٧٢
١٧٨	صرخة من الأفغان	الكامل	واستكبر التاريخ اثما يزهق	ق	٣٧٣-٣٧٤
١٧٩	لا صبر	مجزوء الكامل	والسمر والخيل العتاق	ق	٣٧٥-٣٧٧

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
١٨٠	عزام الملحمة	الطويل	إلى ظل روض من ندى الحب يعبق	ق	٣٧٨
١٨١	قصيدة عن حب قديم	كامل	من بعد هذا العمر كيف أفيق	ق	٣٧٩-٣٨٠
١٨٢	نجوى يتيم	الرمل	أودعيني شحنة من القلق	ق	٣٨١-٣٨٢
١٨٣	جهاد الأفغان	الكامل	واستيقظوا يا قوم لا تتفرقوا	ق	٣٨٣-٣٨٤
١٨٤	قريب نصرنا	الوافر التام	طلوع الفجر من بعد اختناق	ق	٣٨٥-٨٦
١٨٥	فتح كابل	البسيط	جنناك جنناك أفراحا وأشواقا	ق	٣٨٧-٣٨٩
١٨٦	إلى متى	الوافر	وإلى من هناك تقطع الأعناق	ق	٣٩٠-٣٩١

﴿ قافية الكاف ﴾

١٨٧	رباعيات إلى شهيد	مجزو الرمل	مثلما عطر الخزامي يحتويـــن اليوم عطرك	ك	٣٩٢
١٨٨	القادمون	الكامل	ودفنت مسكا فانتشى مغناك	ك	٣٩٣-٣٩٤
١٨٩	خطوة	الخفيف	معمل النصر كي يجر عراكا	ك	٣٩٥-٣٩٦

﴿ قافية اللام ﴾

١٩٠	وا إسلاماه	المتدارك	والشر يجول	ل	٣٩٧
١٩١	الفارس المصلوب	مجزوء الوافر	وعن درب الفدا عدلوا	ل	٣٩٨-٤٠٠
١٩٢	عرس كابل	الرمل	قلت أحلى ملتقى في عـــرس كابل	ل	٤٠١-٤٠٢
١٩٣	ياكتائب أقدمي	الكامل	وإلى الجهـــاد إلى الجهـــاد إلى النضال	ل	٤٠٣
١٩٤	حديث كابل	الوافر	فلا يبقى له في الكون ظل	ل	٤٠٤-٤٠٥
١٩٥	أعراس النصر في كابل	البسيط	هذي البشائر أم وحي وتنزيل	ل	٤٠٦-٤٠٨
١٩٦	الفتح الإسلامي وســـقوط كابل	الكامل	وعرا زمان الخاسرين أفول	ل	٤٠٩-٤١٠
١٩٧	صوت الشعب الأفغاني	الخفيف	بثبات فوق التحدي تجلى	ل	٤١١-٤١٢
١٩٨	إلى الأمة الإسلامية	الخفيف	أمتي فالرضوخ أضحى محالا	ل	٤١٣
١٩٩	الحصار والغرباء في قندهار	البسيط	وذي أجل وأغلـــى شـــيمة الرجل	ل	٤١٤-٤١٧
٢٠٠	ألم يأن أن نصحو	الطويل	ولو سلبت أرض ولو هلـــك النسل	ل	٤١٨-٤٢٠

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٢٠١	الأسود	البسيط	على الهضاب وفي الوديان والجبل	ل	٤٢١-٤٢٢
٢٠٢	تحية إلى الداعية المخلص	الرمل	أوقد النور بقلب الجهل	ل	٤٢٣-٤٢٥
٢٠٣	فراق وأشواق المهاجرين الأفغان	كامل تام	وتفرقوا فالدمع ينهمل	ل	٤٢٦-٤٢٧
٢٠٤	البيان السريع	الخفيف	لا تواسيه أدمع وعويل	ل	٤٢٨-٤٣٠
٢٠٥	دروس من الجهاد الأفغاني	الكامل	فدروسها خير من الأقوال	ل	٤٣١-٤٣٥
٢٠٦	توقيعات مجاهد أفغاني	مجزوء الوافر	يوما جاء لي ولدي بثوب الحزم مشتملا	ل	٤٣٥م-٤٣٦م
٢٠٧	العيد	الوافر	يطوف على الروابي والسهول	ل	٤٣٦
٢٠٨	الصحوة الكبرى	الطويل	وأصبح صعبا ما توهمته سهلا	ل	٤٣٧-٤٣٨
٢٠٩	صرخة من أحفاد صلاح الدين	الكامل	أصغي وألسنة الرصاص تقول	ل	٤٣٩-٤٤١
٢١٠	مأسدة الأنصار	الكامل التام	وجيل الحق يقتحم المعالي	ل	٤٤٢-٤٤٣
٢١١	استقبالات جورج شولتز	المتقارب	وهشوا له إنه القاتل	ل	٤٤٤-٤٤٥
٢١٢	نشيد الزحف الأفغاني	متقارب	وخلو السيوف تصول تجول	ل	٤٤٦
٢١٣	بشراك أفغان	البسيط	ولا محال عدو الله مخذول	ل	٤٤٧-٤٤٨
٢١٤	الراحلون	الوافر	وثمت في مسارحنا الفصول	ل	٤٤٩-٤٥٠
٢١٥	كابول	الخفيف	الطواغيت كلها ستزول	ل	٤٥١-٤٥٢
٢١٦	إلى سياف	الكامل	نغدو إلى الهيجات ثم نجادل	ل	٤٥٣

﴿ قافية الميم ﴾

٢١٧	عظم المصاب	الكامل	وهجرتنا يا شيخ عزام	م	٤٥٤-٤٥٥
٢١٨	كابل فتح ووحدة	الوافر	وغادر أيها الليل البهيم	م	٤٥٦-٤٥٨
٢١٩	أفغانستان	الكامل	للعالمين فما السلام سلام	م	٤٥٩-٤٦٠
٢٢٠	النفير	الخفيف	وتداعى زهاج غير منظم	م	٤٦١-٤٦٢
٢٢١	رسالة من مهاجر إلى أمة الأفغان	المتقارب	يقلب جريح ودمع كدم	م	٤٦٣-٤٦٤
٢٢٢	لعبة القدم	مجزوء الخفيف	والضيا حبله انصرم	م	٤٦٥-٤٦٦
٢٢٣	في جدد الحق	السريع	والعمر من عام إلى عام	م	٤٦٧-٤٦٩
٢٢٤	أمل منتظر	مجزوء الوافر	تلاشت دونها القمم	م	٤٧٠-٤٧١

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٢٢٥	إلى عبد الله عزام وولديه	البسيط	وهو المنار لكم هديا وإسلام	م	٤٧٢-٤٧٣
٢٢٦	العلق	الرجز	تنشر داء في الورى وألما	م	٤٧٤--٤٧٥
٢٢٧	من هؤلاء الصامتون	الكامل التام	من هؤلاء المحجبون تقدموا	م	٤٧٦-٤٧٨
٢٢٨	شهيد الإسلام	الكامل	ماذا وراءك قال موت همام	م	٤٧٩-٤٨٠
٢٢٩	عزام	البسيط	اليوم قبلت في كفي عزاما	م	٤٨١
٢٣٠	الصحوة	البسيط التام	أم أنه هاتف أوحى به الألم	م	٤٨١م
٢٣١	صورة من أفغانستان	رمل تام	وثكالى في نواح وأيامى	م	٤٨٢
٢٣٢	نشيد لثورة المجـــاهدين في أفغانستان	الرمل	ومضينا للمعالي قدما	م	٤٨٢م
٢٣٣	عبر الأحداث	الطويل	أمن حيرة أم من دروب توهم	م	٤٨٣-٤٨٦
٢٣٤	مرثاة فقيد الجهاد الإســـلامي الدكتور عبد الله عزام	الكامل	فله بآفاق الوجود دوام	م	٤٨٧-٤٨٨
٢٣٥	تحية إلى أفغانستان	البسيط	فليس من عاش من علوا ومن طعموا	م	٤٨٩
٢٣٦	قضية أفغانستان	الكامل	والعز في حـــرب الكفـــاح الدامي	م	٤٩٠-٤٩١
٢٣٧	أمة الإسلام	الرمل	كم تغنيت بها ملء فمي	م	٤٩٢-٤٩٥
٢٣٨	حصائد الشوك في أفغانستان	الكامل المذيل	عهد يرعاه اللئام	م	٤٩٦-٤٩٧
٢٣٩	على المفترق	الطويل	فحتى متى هذا التقاتل والدم	م	٤٩٨-٤٩٩

المجلد الثالث

﴿ تابع قافية الميم ﴾

٢٤٠	قضى شهيدا	البسيط	وملء جنبيه أشجان وآلام	م	١-٢
٢٤١	مؤتمـــر مكـــة ، القمـــــة ، الاسلامي	الخفيف	والبيت كعبة الإسلام	م	٣-٧
٢٤٢	طفلة أفغانية تستغيث	الكامل	وقد رمت آمالها الأيام	م	٩-١٠
٢٤٣	ما لكم لا تناصرون	الطويل	ولا عذر أنكم لم تصمموا	م	١١-١٤
٢٤٤	يا أمة الحق	البسيط	يا أمة الحق قومي هذبي الأمما	م	١٥-١٦
٢٤٥	أيرضيكم	الوافر	فقلبي شعري أقول عن النئام	م	١٧
٢٤٦	يا رافعا علم الجهاد	الكامل	وبأي قافية أصوغ كلامي	م	١٨-١٩

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٢٤٧	حوار في بلاد الأفغان	الخفيف	عن رجال في مشرق الشمس قاموا	م	٢٠-٢١
٢٤٨	هلاك طاغية	الرمل	كيف صرت اليوم ؟ لا شيء تماما	م	٢٢-٢٣
٢٤٩	برقية شعرية إلى المجاهدين الأفغان	الوافر	نقيا مثل منهل الغمام	م	٢٤-٢٦
٢٥٠	سنابل الأفغان	الكامل	وانجد يعلى لكنه الإسلام	م	٢٧-٢٨
٢٥١	رسالة عزاء إلى البوسنة	الرمل	هذه البوسنة تنثال دما	م	٢٩-٣٠
٢٥٢	المدوية	البسيط	وفي محياك نور الحق يبتسم	م	٣١-٣٢
٢٥٣	مع المجاهدين الأفغان	الوافر	فقد كنتم على الدنيا سلاما	م	٣٣
٢٥٤	النجدة يا حماة الوطن	البسيط	فهو الذي في الوغى دانت له الأمم	م	٣٤-٣٥
٢٥٥	إلام الإغضاء عنهم	الخفيف	حنق الله في لقاكم وناما	م	٣٦-٣٧
٢٥٦	ماذا أقول	الكامل	وأبث من حزني ومن آلامي	م	٣٨-٣٩
٢٥٧	ملحمة الغرباء	البسيط التام	مع النواعير حلو الطيف والنغم	م	٤٠-٤٢
٢٥٨	يا أرض كابول	البسيط	إني غريب أواسي جرحي بدمي	م	٤٣-٤٤
٢٥٩	قائد الزحف تقدم	مجزوء الرمل	واغتنم شهر المحرم	م	٤٥-٤٦
٢٦٠	صرخة الحق	البسيط	ذلا لأعدائنا كي تقطع القدم	م	٤٧-٤٨
٢٦١	تغن بالشعر إما أنت قائله	مجزوء الوافر	وفي الأحشاء لو تدرون آلام	م	٤٩
٢٦٢	فيا بحارى انهضي	البسيط	ومؤمنون رسول الله قدوتهم	م	٥٠-٥١

﴿ قافية النون ﴾

٢٦٣	فتح خوست	البسيط	أهديك أهديك أفراحي وتحناني	ن	٥٢،٥٣
٢٦٤	يحفظك الله	مجزوء الكامل	يرعاك الله رب العالمين	ن	٥٤-٥٥
٢٦٥	ومنها الإهابة الإسلامية	الخفيف	بانتصار قد بوأ الأفغانا	ن	٥٦
٢٦٦	رسول الله لن أرضى	المتدارك	وهام بكل طغيان	ن	٥٧-٥٨
٢٦٧	من وحي أفغانستان	وافر تام	نأيت فنالت الأشجان مني	ن	٥٩-٦٠
٢٦٨	أسود قندهار	الكامل	سبح لربك أنت في الأفغان	ن	٦١-٦٢
٢٦٩	الجنة تحت ظلال السيوف	الخفيف	لا يبالون باللظى والطعان	ن	٦٣-٦٤

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٢٧٠	تحية للأفغان	متدارك تام	وقصيدي من أجل الأفغان	ن	٦٥
٢٧١	أم مجاهد	الكامل	أماه أعلم أنك قد تحزنين	ن	٦٦-٦٧
٢٧٢	زحف الجهاد	وافر	عن الأبطال دكوا المعتدينا	ن	٦٨-٦٩
٢٧٣	أمة الجهاد	الخفيف	واصمدي رغم حادثات الزمان	ن	٦٩م
٢٧٤	شجر الجهاد	الكامل	ماض وهدي الله ملء كياني	ن	٧٠-٧١
٢٧٥	قلوب على بركان	الكامل	وترف في الأعماق فيض حنان	ن	٧٢-٧٤
٢٧٦	ثوار أفغانستان	الكامل	أم في فلسطين وفي لبنان	ن	٧٥-٧٧
٢٧٧	حصن على الزمان	الكامل	السائرين على هدي القرآن	ن	٧٨
٢٧٨	يكفيك فخرا	الكامل	أسقطت كبرى دولة الشيطان	ن	٧٩
٢٧٩	زائر من الأفغان	البسيط	قلنا رأينا على الأفلاك إنسانا	ن	٨٠-٨٢
٢٨٠	يا سائرين على الصراط	الكامل	ومن الجراح الداميات سقاني	ن	٨٣-٨٥
٢٨١	أشجان الاسلام	البسيط	طغت على القلب آلام وأحزان	ن	٨٦-٨٨
٢٨٢	فشمروا يا حماة الدين	مجزوء الوافر	عدونا فسادا فحكمنا الجبان	ن	٨٩-٩١
٢٨٣	ألقوا السلاح	الكامل	بعت الجهاد بأرخص الأثمان	ن	٩٣-٩٧
٢٨٤	شظايا من ملحمة الأفغان	الخفيف	فلقد شاد عزك الأفغان	ن	٩٨-١٠٣
٢٨٥	أفيقوا أيها المسلمون	الكامل	قم واتل آيات من الفرقان	ن	١٠٤-١٠٥
٢٨٦	مرحى للأفغان	المتدارك	في أمن في دعة وأمان	ن	١٠٦-١٠٧
٢٨٧	جنود الحق	كامل تام	حيوا صناديدا من الأفغان	ن	١٠٨-١٠٩
٢٨٨	لهفي على أفغانستان	الكامل	لهفي عليك ولهف كل جنان	ن	١١٠
٢٨٩	تحية إكبار إلى الأخوة المجاهدين	الخفيف	في فخار يخلد الأفغانا	ن	١١١-١١٣
٢٩٠	فرسان كابل	البسيط	أحييت فينا إباء مات من زمن	ن	١١٤-١١٦
٢٩١	من حماس إلى أفغانستان	الكامل	رغم الرصاص من اليهود صلاني	ن	١١٧-١١٨
٢٩٢	أفغانستان	المتدارك	لتبقى الدرة في الأزمان	ن	١١٩
٢٩٣	أمل ودعاء	كامل	من أخوة الإسلام في الأفغان	ن	١٢٤
٢٩٤	تحذير ونصح	كامل	وتسير خلف المفسد الفتان	ن	١٢٥
٢٩٥	حم القضاء	كامل	من سوء صنعك بأديء العدوان	ن	١٢٦-١٢٧

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٢٩٦	شعبنا الأفغاني	كامل	سلمت يمينك يا رفيع الشان	ن	١٢٨-١٢٩
٢٩٧	رثاء الشهيد عبد الله النهمي	الخفيف	وطردت المنام عن أجفاني	ن	١٣٠-١٣١
٢٩٨	الباطل المهزوم	البسيط	وكان ران على الأنباء كتمان	ن	١٣٢-١٣٣
٢٩٩	أسد هرات	الخفيف	والشباب الريان في العنفوان	ن	١٣٤-١٣٥
٣٠٠	أفغان ملحمة كبرى	البسيط	بها الجراحات إعصار ونيران	ن	١٣٦-١٣٧
٣٠١	تحية إلى مجاهدي الأفغان	الكامل	والبطل يهوي وامي البنيان	ن	١٣٨-١٣٩
٣٠٢	رمضان ومكة	الكامل	في مكة في مهبط القرآن	ن	١٤٠-١٤١
٣٠٣	الجهاد الأفغاني	متقارب تام	وسرنا لغاياتنا موقنين	ن	١٤٥
٣٠٤	ميتة الشجعان	الكامل	وغزت هموم فاستبيح جناني	ن	١٤٦-١٤٧
٣٠٥	تحية المجاهدين في أفغانستان	الكامل	قل النظير لهم مدى الأزمان	ن	١٤٨-١٤٩
٣٠٦	الشقاق في أفغانستان	الكامل	والنفس ثكلى والأشاوس هانوا	ن	١٥٠-١٥١
٣٠٧	من أدب المعركة	الكامل	أين الجهاد ودعوة الرحمن	ن	١٥٢-١٥٣
٣٠٨	غضبة مجاهد	الكامل	فالأرض من خيل والفضاء سنان	ن	١٥٤
٣٠٩	نار الجهاد	الكامل	تشوي وجوه البغي والطغيان	ن	١٥٥-١٥٦
٣١٠	الجهاد العظيم	الكامل	كبرى بلاد الكفر والطغيان	ن	١٥٧-١٥٨
٣١١	دم الشهيد	الكامل	مضى يفجر خاطري وبياني	ن	١٥٩-١٦٠
٣١٢	مهرجان الجهاد	البسيط	والشعر ينهب إحساسي ويغويني	ن	١٦١-١٦٣
٣١٣	لبيك يا أفغان	الكامل	بدمائنا نفديك يا أفغان	ن	١٦٤-١٦٥
٣١٤	إضاءة إلى سراديب الحياة	الطويل	وكل قوي لنزمان يلين	ن	١٦٦-١٦٧
٣١٥	إلى أين يا قومي	الطويل	فلا الحرب أرضتني ولا السلم أرضاني	ن	١٦٨-١٦٩
٣١٦	رسالة إلى عبد الله عزام	البسيط	جرح تشاركنا فيه الملايين	ن	١٧٠-١٧١
٣١٧	صرخة عاشق	الوافر	زمن نسجن التردد أنقذوني	ن	١٧٢-١٧٣
٣١٨	عندما يحزن العيد	البسيط	وفي ضمير القوافي ثار بركان	ن	١٧٤-١٧٥
٣١٩	روائع البيان	الكامل	تطق البيان بها عجيب بيان	ن	١٧٦-١٧٧
٣٢٠	رسالة من شبل فلسطيني إلى مجاهد أفغاني	الكامل	آهات قلبك جرح يدميني	ن	١٧٨-١٧٩

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٣٢١	فتى الأفغان	الكامل	وارفع بهامك راية القرآن	ن	١٨٠-١٨١
٣٢٢	صبرا سراييفو	الكامل	وضراوة الأحقاد والصلبان	ن	١٨٢
٣٢٣	مدرستي الكبرى	البسيط	أنا الجنوب فيها دمعي وأشجاني	ن	١٨٣-١٨٤
٣٢٤	مع الأفغان	البسيط	لي في حمى الحب أصحاب وجيران	ن	١٨٥-١٨٦
٣٢٥	أين الأخوة	البسيط	يد الأراجس من سفك الدم القاني	ن	١٨٧
٣٢٦	نشيد للمجاهدين الأفغان	المجتث	إنا نبذنا الأماني	ن	١٨٨-١٨٩
٣٢٧	أبطال الجهاد الأفغاني	الكامل	وفوارسا من عبس أو ذبيان	ن	١٩٠-١٩٢
٣٢٨	نداء عاجل إلى قادة الجهاد الأفغاني	الكامل	وكتبته بالروح والجدان	ن	١٩٣-١٩٥
٣٢٩	أفغانستان مشكاة هدى	المتدارك	أن ينصرك الرب الرحمن	ن	١٩٦-١٩٧
٣٣٠	أنظروا الشعب في الأفغان	البسيط	فأيقظت في الورى من كان وسنانا	ن	١٩٨-١٩٩
٣٣١	مآسي ودعوة إلى الجهاد	الكامل	مما أناخ بدولة الأفغان	ن	٢٠٠-٢٠١
٣٣٢	فلسطين اعذرينا	الرمل	جرح القيد خطانا سامحونا	ن	٢٠٢-٢٠٤
٣٣٣	آهات أفغاني مبعد	المتدارك	أنهار منه بوادينا	ن	٢٠٥-٢٠٦
٣٣٤	قادة الشر والجهاد	البسيط	وساحة الحرب بالإسلام تزدان	ن	٢٠٧
٣٣٥	ترانيم مجاهد	الكامل	من أمة الإسلام لا الخسران	ن	٢٠٨-٢٠٩
٣٣٦	رسالة إلى المجاهدين الأفغان	الكامل	بلد الأشاوس منبت الشجعان	ن	٢١٠-٢١١
٣٣٧	دمعة على عرفات	الكامل التام	وعراك من ذكرى الشهيد حنان	ن	٢١٢-٢١٤
٣٣٨	أعينوا مسلمي الأفغان	البسيط	لا بغي فيه وفيه العيش قد لانا	ن	٢١٧-٢١٨
٣٣٩	أيها الأفغان	مجزوء الرمل	هدمتموا عشر سنينا	ن	٢١٩-٢٢٠
٣٤٠	إلى الخلافة	الوافر	ألستم جند صدق مؤمنينا	ن	٢٢١-٢٢٢
٣٤١	إلى جنود الثورة الإسلامية الأفغانية	البسيط	من الشيوعية الحمقا ومن خانا	ن	٢٢٣-٢٢٤
٣٤٢	الانسحاب أو السحب	مجزوء الرمل	ما لجند الروس إلا أحد اثنين ينينا	ن	٢٢٥
٣٤٣	جنود الله الأفغان	الوافر	لنا أهل وإخوان	ن	٢٢٦

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٣٤٤	سر النصر	الوافر	هل انتصر الألى عبدوا لينين ؟	ن	٢٢٧
٣٤٥	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	مجزوء الرمل	احذروا يا أيها الأفغان كيد الكافرين	ن	٢٢٨-٢٢٩
٣٤٦	والله معكم	الوافر التام	بأفغان على جند العمينا	ن	٢٣٠-٢٣١
٣٤٧	بين الأمس واليوم	الكامل	أعضت عن الإنسان والقرآن	ن	٢٣٢-٢٣٣
٣٤٨	عزام لك الأشواق تترى	الوافر	دعينا ننقش الذكرى دعينا	ن	٢٣٤-٢٣٥
٣٤٩	الزحف المقدس	الخفيف	وطدي بسم ربنا الأركانا	ن	٢٣٦-٢٣٧

قافية الهاء

٣٥٠	أطفال أفغانستان	البسيط	من للثكالى سهام الكفر ترميها	ه	٢٣٨
٣٥١	حق وضياء الحق	الكامل	وزكا وحلق في سماء جهاده	ه	٢٣٩-٢٤١
٣٥٢	أمة المجاهدين	المتقارب	ألم تلحقي الركب يا حائرة	ه	٢٤٢-٢٤٣
٣٥٣	هي الأفغان	الوافر	ووجها شاحبا فرثيت حاله	ه	٢٤٤-٢٤٥
٣٥٤	عزة الأفغانية	الوافر	وقد طلعت علي بخير بزة	ه	٢٤٦-٢٤٧
٣٥٥	المجاهد الأفغاني	البسيط	وأحمد أسوة والله غايته	ه	٢٤٨-٢٤٩
٣٥٦	محنة الإسلام	السريع التام	تكشف للشرق دجى خطبه	ه	٢٥٠-٢٥٢
٣٥٧	مهور الجنائن	مجزوء الكامل	وعلى الرحاب الخضر كان لقاؤنا فوق الروابي النائية	ه	٢٥٢-٢٥٣
٣٥٨	أفغانستان الباسلة	البسيط	لترتوي من جهاد سنة الله	ه	٢٥٤
٣٥٩	في رثاء الشهداء	الكامل	وقفت حواريها على أعتابها	ه	٢٥٥
٣٦٠	غزنة سبكتكين	السريع	وثرثرات القاعة الهازله	ه	٢٥٦-٢٥٧
٣٦١	قمر الشرق	الرمل التام	غاب والآفاق تستجدي شعاعه	ه	٢٥٨-٢٥٩
٣٦٢	أفغانستان	متدارك تام	جيش الرحمن سيحميها	ه	٢٦٠
٣٦٣	غريب من الأفغان	البسيط	ليصرع الهم أم في الهم مصرعه	ه	٢٦١-٢٦٢
٣٦٤	رباعيات كابول	مجزوء الكامل	يا ثورة الإسلام في كابول أهديك التحية	ه	٢٦١م-٢٦٢م
٣٦٥	من وحي الهجرة	المتقارب	وبذرتها في حشاها قتيلة	ه	٢٦٣-٢٦٦
٣٦٦	فلنجاهد بقلوب مسلمة	الرمل	فتسامت روحه المحتدمه	ه	٢٦٧-٢٦٨
٣٦٧	رموز عصرية	الخفيف	ودكت أوثانه الجاهلية	ه	٢٦٩-٢٧٠

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٣٦٨	عرائس وجواهر	البسيط	ورجعي اللحن من أحلى مزامره	ه	٢٧١-٢٧٣
٣٦٩	وقفت بالنيل	البسيط	آهات وجد من الأعماق أزجيها	ه	٢٧٤-٢٧٥
٣٧٠	سائح رباني	الخفيف	قد رأى في الجهاد أسمى سياحة	ه	٢٧٦

﴿ قافية الياء ﴾

٣٧١ م	صرخة أفغاني	الوافر	خذوني أسعفوني أطعموني	ي	٢٧٧-٢٧٨
٣٧٢	في ذكراه الثانية	المتدارك	ينطق من نظمي وبياني	ي	٢٧٩-٢٨٠
٣٧٣	أنين الجراح في كونر	الخفيف	كيف تغفو على أنين الجراح	ي	٢٨١-٢٨٣
٣٧٤	زفاف الشهيد أبو حذيفة	لا وزن لها	وروحاه أشرقت نورا عليا	ي	٢٨٤
٣٧٥	قدر علي بأن أكون الناعيا	الكامل	للراحلين وأن أكون الباكيا	ي	٢٨٥-٢٨٧

﴿ قصائد شعر التفعيلة ﴾

٣٧٦	أشلاء أغنية حزينة	الكامل	دمعة على أنقاض مدينة فرح الأفغانية	ي	٢٨٨-٢٩٥
٣٧٧	انتبهوا قد عاد ابن سبأ	بلا وزن	انتبهوا ..	ي	٢٩٦-٢٩٧
٣٧٨	أغيث أم سحابة صيف	الوافر	تجول بخاطري الذكرى	ي	٢٩٨-٣٠١
٣٧٩	الموت ولا العار	متقارب	تقول وقد شفها وجدها	ي	٣٠٢-٣٠٨
٣٨٠	شيطان	المتدارك	شيطان من يستظهر خطب الرؤساء	ي	٣٠٩-٣١٠
٣٨١	أودعكم أبا روضة	الوافر	أباروضة أودعكم والأنات في قلبي	حر	٣١١-٣١٤
٣٨٢	حكاية مجاهد أفغاني	الوافر	أنا من أمة الإسلام	حر	٣١٥-٣١٩
٣٨٣	أول شهيد من عائلة الأنصار	شعر منثور	والزهر باقي إسمك	حر	٣٢٠-٣٢١
٣٨٤	رسائل لا يحملها البريد	بلا وزن	ترك بيته منذ عامين ولم يعد	حر	٣٢٢-٣٢٣
٣٨٥	صلاة إلى أرض الأفغان	بلا وزن	حملوا لك هذا الوباء والأوبال	حر	٣٢٤-٣٢٥
٣٨٦	أطروحة الظلم	بلا وزن	انظر إلى انقلاب ثور وإلى الخيلة النزارية	حر	٣٢٦
٣٨٧	طير من أفغانستان	المتدارك	دعني أمسح من ذاكرتي	حر	٣٢٧-٣٣٢

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٣٨٨	أناشيد عائشة الأفغانستانية	متدارك	يأتون على متن الخيل	حر	٣٣٥-٣٣٨
٣٨٩	إنني أرسم إقلاعي بالأخضر	الرمل	في محطتك الأخيرة أوقفتني نخلة	حر	٣٣٩-٣٤٠
٣٩٠	رسالة إلى أفغانستان	بلا وزن	اعذرينا يا كابول العزيزة	حر	٣٤١-٣٤٢
٣٩١	دعوناكم	الوافر	دعونـاكم لشـد العـزم للحرب	حر	٣٤٣-٣٤٤
٣٩٢	أفغانستان والفتوحات الإسلامية	بلا وزن	يا بني الإسلام اسألوا عن الفاروق وجنده تعتبرون	حر	٣٤٥-٣٤٧
٣٩٣	قادم ولن أبالي	بلا وزن	ادعى قومي حين انتفضت	حر	٣٤٨-٣٤٩
٣٩٤	مسعود وجانان مثل للفخار	بلا وزن	أسد بنشير يقال عنك يا مسعود	حر	٣٥٠-٣٥١
٣٩٥	بلال الأفغاني	مجزوء الوافر	بلال في كابل بات في حبس	حر	٣٥٢-٣٥٤
٣٩٦	فتحت بوابة الشمس	الرمل	أيها الداخل من بوابة الخوف	حر	٣٥٥
٣٩٧	عرس كابل	الرمل	زغرد الفتح بفيه المدافع	حر	٣٥٦-٣٥٧
٣٩٨	إضرب أخا الأفغان	الكامل	إضربهم .. بالنار	حر	٣٥٨-٣٦٠
٣٩٩	أيها المجاهدون	الرجز	يا أيها المجاهدون	حر	٣٦١-٣٦٢
٤٠٠	الليل يأبى الإرتحال	بلاوزن	لتكمل رحلة الأحزان	حر	٣٦٣-٣٦٨
٤٠١	صورتان لغلامان يتيمان قتلا في أفغانستان	الكامل	شبلان في عمر الزهور	حر	٣٦٩-٣٧٠
٤٠٢	من توسان إلى أفغانستان	الكامل	توسان يا لحن الوفاء	حر	٣٧١-٣٧٢
٤٠٣	الموت الأحمر	المتدارك	الموت الأحمر يدنو	حر	٣٧٣-٣٧٤
٤٠٤	أنا والشعر	الرمل	شفق دمع تهادى ولهب	حر	٣٧٥-٣٧٧
٤٠٥	رثاء الشيخ عبد الله عزام	المتقارب	هنيئا لكم تلك المنزلة	حر	٣٧٨-٣٨٠
٤٠٦	العرب الأفغان	المتقارب	رجعتم إلينا	حر	٣٨١-٣٨٥
٤٠٧	لو لم تكن أفغانستان	التدارك	كم كان سيبدو الإسلام غريبا	حر	٣٨٦-٣٩٢
٤٠٨	يحيا لمن طلبي النداء	بلا وزن شعر منثور	يحيى أخي انتبه	حر	٣٩٣-٣٩٥
٤٠٩	قراءات في أوراق مراسل	الرجز	أنا مراسل هنا	حر	٣٩٦-٣٩٨
٤١٠	مقاطع أفغانية	المتقارب	وجاء العدو الغشوم	حر	٣٩٩-٤٠٢
٤١١	انهيار الجبل	المتقارب	أكذب عيني أكذب أذني	حر	٤٠٣-٤٠٤

م	اسم القصيدة	البحر	الشطر الثاني للقصيدة	القافية	رقم الصفحة
٤١٢	فاطمة أذربيجان	المتدارك	فاطمة نرجسة في روض الإسلام يفوح شذاها	حر	٤٠٥-٤٠٨
٤١٣	فارس بين الحقيقة والوهم	المتقارب	وأتيتك في داجيات الليالي وعبر الفيافي	حر	٤٠٩
٤١٤	من جمر المحنة .. في كابل	المتدارك	من جمر المحنة في كابل	حر	٤١٠-٤١٤
٤١٥	دمع ودم	الكامل	دمع ودم ..	حر	٤١٥-٤٢٠
٤١٦	على أنقاض مدينة الهرات	الكامل	وقفت وسلسلة من الأفكار	حر	٤٢١-٤٢٣
٤١٧	من أين أبدأ رحلتي	الكامل	تساؤلات طفل شردته الحرب	حر	٤٢٤-٤٢٦
٤١٨	هؤلاء الأبرياء	الرمل	هؤلاء الأبرياء	حر	٤٢٧-٤٢٩
٤١٩	وسام العزة في وجه عائشة	الوافر	عائشة طفلة أفغانية	حر	٤٣٠-٤٣٨
٤٢٠	كلمة رثاء للدكتور عيسى عبده	بلا وزن	أرأيتم كيف تورق النبتة الصغيرة وكيف تزهر	حر	٤٣٩-٤٤٠
٤٢١	شظايا الخطو والموت في قندهار	المتدارك	أتململ بين شظايا الخطو وبين شظايا الموت	حر	٤٤١
٤٢٢	تحقيق صحفي مع مجاهد أفغاني جاوز السبعين	المتدارك	يا أحبابي إني صحفي عربي	حر	٤٤٢٤٥٣
٤٢٣	رحيل من غير وداع	المتدارك	وقرأت صحيفة أحواله	حر	٤٥٤-٤٥٨
٤٢٤	لجهاد الأفغان أغني	المتدارك	لجهاد الأفغان أغني	حر	٤٥٩-٤٦٣
٤٢٥	إيفان في أفغانستان	الكامل	أفغانستان الكبرياء	حر	٤٦٤-٤٦٨
٤٢٦	ثمن الرصاص	الكامل	يا مسلمي القرن العشرين	حر	٤٦٩-٤٧١
٤٢٧	ياربى الصحراء	الرمل	حدثيني يا ربى الصحراء عنهم	حر	٤٧٢-٤٧٥
٤٢٨	أغاريد في عرس كابل	الرجز	أتاك يا جميلة العينين في يوم عرسك الكبير	حر	٤٧٦-٤٧٩
٤٢٩	صور من المأساة	الرمل	عندما يرتسم الحزن على وجه الطفولة	حر	٤٨٠-٤٨١
٤٣٠	أيكون القلب صخرا	الرمل	شاخت الأوهام في عينيك ما أبصرت دربي	حر	٤٨٢-٤٨٨
٤٣١	أعط القوس باريها	الوافر	سلام الله يا قدس	حر	٤٨٩-٤٩٧

﴿ تابع قصائد شعر التفعيلة ﴾

٤٤٣	الشهيد عبد الله عزام الفراس الذي صعد	البسيط	يا عبد الله عزام	حر	٤٩٨ – ٥٠٩
٤٤٤	عودة مصعب بن عمير	الرمل فاعلاتن	ويح نفسي مات ميلادي القديم	حر	٥١٠ – ٥١٤

فهرس المصادر والمراجع

م	الاســـــــم	العنـــــــــوان
١	آرثر . بانكس .	بوليتيكال هانديك أوف ذي وورلد، لندن ، ١٩٨٥م .
٢	الآفاق المتحدة	
٣	أ. أ. رتشاردز	مبادئ النقد الأدبي ، ترجمة مصطفى بدوي ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٣م
٤	أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي	حماسة أبو تمام ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١١هـ .
٥	أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي	الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٦٣ ، القاهرة .
٦	أبو داود	عون المعبود ، شرح سنن أبي داود ، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ
٧	أبو ذكرى ، السيد مرسي	العمل الأدبي بين الإبداع والآداء ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٨	د. أبو زيد ، علي إبراهيم	الرؤية الفكرية والتشكيل الجمالي في شعر السيد الحميري - ط الأولى - دار المعارف بمصر ١٩٨٤م
٩	د. أبو صالح ، عبد القدوس ، د. البيومي محمد رجب	شعر الجهاد في العصر الحديث ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤٠٥هـ
١٠	أبو غزالة ، سميرة محمد زكي	الشعر العربي القومي في مصر والشام بين الحربين العالميتين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت
١١	أحمد ، محمد عبد القادر	المسلمون في أفغانستان . الطبعة الأولى (مكتبة النهضة المصرية) ١٩٨٣م.
١٢	د. أحمد ، محمد فتوح	الرمز والرمزية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م.
١٣	أحمد محمد عبد القادر	المسلمون في الفلبين ، الناشر العربي ، القاهرة ١٩٨٠ م .
١٤	د. أحمدي ، عبد الحليم	الجهاد في أفغانستان ، مقال في مجلة الحقوق ، السنة السادسة ، العدد الثاني ، شعبان ١٤٠٢هـ يونيو ١٩٨٢م جامعة الكويت .

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
١٥	أرشيب إلد ، مكليس	الشعر والتجربة ، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي ، بيروت ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .
١٦	الأصمعي، محمد عبدالجواد	أبوفرج الأصفهاني وكتابه الأغاني ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ،غ.م، ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، وطبعة دار الفكر.
١٧	الأفغـــاني ، جمـــال الديـــن الأفغاني بعناية علي يوسف	تتمة البيان في تاريخ الأفغـــان ، دار الأنصـــار ، القـــاهرة ١٣١٨هـ / ١٩٠١م .
١٨	د. ألفت ، عبد الرحمن	روسيا وأفغانســـتان ، ملحـــدون ومســـلمون ، مكتـــب أفغانستان ، القاهرة ١٩٨١م
١٩	أم القعقاع	الجهاد الأفغاني طريق إلى الخلافة الراشدة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، مطابع ابن تيمية ، القاهرة .
٢٠	أم القعقاع	أفغانستان مقبرة الغزاة ط١ جدة ، المجموعـــة الإعلاميـــة ، د.ت .
٢١	أمين ، أحمد	ضحى الإسلام ، القاهرة ، مطبعة لجنة التـــأليف والترجمـــة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ
٢٢	أمين ، أحمد	زعماء الإصلاح في العصر الحديث القـــاهرة١٩٧٩م، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٣	أمين ، أحمد	ظهر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م
٢٤	أمين ، أحمد	فجر الإسلام ، الطبعة الحادية عشـــرة ، مكتبـــة النهضـــة المصرية ، القاهرة ١٩٧٥م .
٢٥	أمين ، أحمد	النقد الأدبي ، ط٣ ، ١٩٦٣م .
٢٦	الأندلسي ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه	العقد الفريد لابن عبد ربه ، شرح وضبـــط أحمـــد أمـــين وآخرين ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٢م، دار الكتـــب العلمية
٢٧	د. أنيس ، إبراهيم	موسيقى الشعر - ط مكتبة الأنجلو بالقـــاهرة - الطابعـــة الثالثة ١٩٦٥م - والطبعة الخامسة ١٩٧٨م
٢٨	د. أنيس ، إبراهيم	الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ط٥ ، ١٩٧٩م

م	الاســـــــم	العنـــــــــــــوان
٢٩	أولمان ، إستيفان	دور الكلمة ، ترجمة ال(د.) كمال بشر ، مكتبة الشـــابن القاهرة ، ١٩٨٨م.
٣٠	إبراهيم ، زكريا	مشكلة الفن ، مكتبة مصر ، ١٩٧٩م .
٣١	إبراهيم ، محمد عبد الفتاح	أفغانستان (سلسلة كتب سياسية) ، المكتبـــة المصريـــة ، القاهرة ١٩٨٣م .
٣٢	د. إمام ، إبراهيم	الإعلام والإتصال بالجماهير ، وكـــالات الأنبـــاء – ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٥م
٣٣	ابن إسحاق ، أبـــو يوســـف يعقوب	كتاب الألفاظ لابن سكيت ، ضمن كنز الحفاظ ، ضبـــط لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثولوكية ، بـــيروت ، ١٨٩٥م
٣٤	ابن الأثير، عز الدين	الكامل في التاريخ ، طبعة القاهرة ، نشر وطبع دار صادر ، بيروت ،١٣٨٥هـــ
٣٥	ابن الأنباري	اللمعة في صنعة الشعر ، تحقيق ال(د.) صلاح الدين الهادي ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـــ / ١٩٩٣م
٣٦	ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي	صفة الصفوة دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـــ .
٣٧	ابن السكيت ، أبو يوســـف يعقوب بن إسحاق	إصلاح المنطق : تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبـــد الســـلام هارون ، دار المعارف ١٩٥٦٦م
٣٨	ابن العماد ، عبد الحي	شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩هـــ
٣٩	ابن المعتز ، عبد الله	كتاب البديع ، تحقيق إغناطيوس كراتشوفســـكي ، ط٣ ، دار المسيرة ، بيروت ١٤٠٢هـــ – ١٩٨٢م
٤٠	ابن المعتز، عبد الله	البديع – تحقيق إغناطيوس كراتشوفسكي ، ومحمد عبـــد المنعم خفاجي – ط ٣ – دار المسيرة – بيروت ١٤٠٢هـــ – ١٩٨٢م
٤١	ابن بطوطة ، محمد بن عبـــد الله الطنجي	رحلة ابن بطوطة دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٥ هـــ

م	الاســـــــم	العنـــــــــــوان
٤٢	ابن جني ، أبوالفتح عثمان	الخصائص لابن الجني، تحقيق محمد علي النجـــار ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـــــ – ١٩٨٦م
٤٣	ابن حزم ، أبو محمد علي بن سعيد الظاهري الأندلسي	جمهرة أنساب العرب ، طبعة القـــاهرة ، دار المعـــارف ، ١٩٦٢م ، تحقيق آ. ليفي .
٤٤	ابن حنبل ، أحمد بـــن محمـــد الشيباني	المسند للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد محمـــد شـــاكر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٩هـــ .
٤٥	ابن حوقل ، أبو القاسم	صورة الأرض ،مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٧ .
٤٦	ابن خلدون	مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـــ
٤٧	ابن خلدون ، عبد الرحمن	عيار الشعر
٤٨	ابن خلكان ، شمس الدين	وفيات الأعيان ، تحقيق (د.) أحمد عبـــاس ، دار الثقافـــة ، بيروت ، ١٩٦٨م .
٤٩	ابن سليمان ، محمد بن محمد	جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد بنك فيصل الإسلامي ،قبرص ، ١٣٠٥هـــ ط١
٥٠	ابن سيده	المخصص ، تحقيق محمد محمود التركي الشنقيطي ومعاونـــة عبد الغني محمود ، ط بولاق ، ١٣٢١هـــ
٥١	ابن طباطبـــاالعلوي ، أبـــو الحسين محمد بن أحمد	عيار الشعر لابن طباطبا (ت٣٢٢هـــ / ١٩٣٤م) تحقيق ال(د.) عبد العزيز ناصر المانع ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٥هـــ / ١٩٨٥م .
٥٢	ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم	عيون الأخبار ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٥م – ١٩٣٠م
٥٣	ابن قدامة ، جعفر	نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، مطبعـــة الســـعادة ، ١٩٦٣م
٥٤	ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد القزويني	سنن ابن ماجة ، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ١٣٧٢
٥٥	ايسخيلوس	الفرس والضارعات الترجمة العربية ، طبعة القاهرة ، عام ١٩٩٢ م .

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
٥٦	باتولد . ف	تاريخ الحضارة الإسلامية – الترجمة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥م .
٥٧	د. البار ، محمد علي	أفغانتسان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي ، جدة ، دار العلم للطباعة والنشر ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م
٥٨	د. البار ، محمد علي	المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ دار الشـــروق جدة ١٤٠٣هـ، ط١
٥٩	بارتولد (ناسيلي فلاديمير)	تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ،ط١،١٤٠١هـ
٦٠	البارقي ، نعيم	الصورة في الشعر العربي ، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، ١٩٦٧م .
٦١	د. البحراوي ، سيد	موسيقى الشعر عند جماعة أبوللو ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩١م
٦٢	د. بداري ، ثابت محمد	مذكرات في الأدب الحديث سنة ١٩٨٠م
٦٣	بدر ، أحمد	الإتصال الجماهيري بين الإعلام والدعاية والتنمية ، ط١ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ١٩٨٢م
٦٤	بدر ، أحمد	الإتصال الجماهيري بين الإعلام والدعاية والتنمية ، ط١ ، الكويت وكالة المطبوعات ١٩٨٢م
٦٥	د. بدوي ، عبده	دراسات في النص الشعري ، دار الرفاعي بالرياض ، ط٢ ، ١٩٨٤م
٦٦	براون ، إدوارد جي	تاريخ الأدب في إيران ، جامعة الكويت ، مجلس النشـــر العربي ، الكويت ، ١٩٩٦م .
٦٧	د. البراوي ، راشد	العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، الطبعـــة الثانية ١٩٨٢م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
٦٨	برستد ، جيمس هنري	انتصار الحضارة – تاريخ الشرق القديم ، مكتبة الأنجلـــو المصرية ، القاهرة ١٩٩٦م .
٦٩	بروكلمـــــان ، كـــــارل (مستشرق)	تاريخ الأدب العربي (ترجمة عربية) طبعة القاهرة ترجمة د. رمضان عبد التواب ، طبع ونشـــر دار المعـــارف بمصـــر ١٩٧٥م .

م	الاســـــــم	العنـــــــــوان
٧٠	البستي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطاب	بيان إعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلـــول سلام ، طبعة القاهرة
٧١	بشار ، محمد غلاب حضرت	قضية أفغانستان ، وواجب المسلمين ، بيشـــاور باكســـتان ١٤٠٢هـــ / ١٩٨٣ .
٧٢	د. بشر، كمال	دراسات في علم اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩م
٧٣	البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر	الفرق بين الفرق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، غ.م .
٧٤	البغدادي ، ابن نافيا	كتاب الجمان في تشبيهات القرآن ، تحقيق عدنان محمـــد ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٣٨٧م
٧٥	البغدادي ، عبدالقادر بن عمر	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، طبعـــة بـــولاق ١٢٩٩هـــ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، وطبعة مكتبة الخانجي ، ١٣٨٧هـــ
٧٦	البلاذري ، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر	فتوح البلدان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، غ.م. .
٧٧	د. بلاطة عيسى	
٧٨	بن المعتز ، أبو عبد الله	البديع ، نشر كراتشقوفسكي ، دار المسيرة ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٩م .
٧٩	بومطيع ، عدنان بن جاسم	صحافة الجهاد الأفغاني
٨٠	بوهاند ، عبد الحي حبيبي	لغة البشتو ، طبعة القاهرة
٨١	د. بينل	قدوة الشجعان في حدود بلاد الأفغان – الترجمة العربية ، طبعة القاهرة
٨٢	بيومي ،حسن محمد جوهر	أفغانستان سلسلة شعوب العالم (٧) ، طبعة القاهرة
٨٣	الترمذي ، عثمان	صحيح سنن الترمذي ، صححه محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة التربية العربي لدول الخليـــج ، الريـــاض ، ط١ ، ١٤٠٨هـــ .
٨٤	تشارلتن	فنون الأدب ، ترجمة د. زكي نجيب محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٤هـــ
٨٥	د. تقي الدين ، السيد	في الأدب العباسي ، طبعة القاهرة

م	الاسم	العنوان
٨٦	تنجستون وكاوجيل ، ورالف ليفي ، ترجمة نبيل بدر	الإذاعة والراديو والتلفزيون
٨٧	توفيق ، محمد محمد	أفغانستان الجريحة أفغانستان الحبيبة ، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، الرياض
٨٨	تونكي ، محمود	معجم المصنفين ، طبعة بيروت
٨٩	الثعالبي ، أبو منصور	يتيمة الدهر ، المكتبة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٥٢هـ
٩٠	الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب	البيان والتبين ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
٩١	الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب	الحيوان – تحقيق عبد السلام هارون – ط دار إحياء التراث العربي ١٩٦٩م .
٩٢	جاريت ، أ . ف .	الأدب وفلسفة الجمال ، ترجمة د . عبد الحميد يونس
٩٣	جبرا، إبراهيم جبرا	الناس والجوهر – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٢م
٩٤	جبري ، شفيق	بين التراث الأدبي والإبداع الفني ، تحقيق د . عبد الفتاح عفيفي
٩٥	جبري ، شفيق	مقدمة كتاب رباعيات الخيام ، ترجمة نويل عبد الأحد
٩٦	جبري ، شفيق	أنا والشعر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ
٩٧	جبري ، شفيق	دراسة الأغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٣٧٠هـ
٩٨	الجدع ، أحمد عبد اللطيف ، حسني أدهم جرار	شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٤م
٩٩	الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن حسن عبد الرحمن بن محمد	دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٩م

م	الاسم	العنوان
١٠٠	الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن	أسرار البلاغة للجرجاني ، تحقيق محمود شاكر ، ١٤١٢ هـ -١٩٩١ م ، دار الجيل بيروت .
١٠١	د. جريشة ، علي	نحو إعلام إسلامي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
١٠٢	د. جريشة ، علي	حاضر العالم الإسلامي دار المجتمع للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
١٠٣	جمال ، عبد الملك	مسائل في الإبداع والتصور ، دار التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الخرطوم ، ١٩٧٢م .
١٠٤	الجمحي ، ابن سلام	طبقات فحول الشعراء - تحقيق محمد أحمد شاكر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٩٧٤هـ
١٠٥	د. الجندي ، علي	شعر الحرب
١٠٦	د. الجندي ، علي	تاريخ الأدب الجاهلي
١٠٧	جنكيز ، أبرول	الفن والحياة ، ترجمة أحمد حمدي محمود ، القاهرة / بدون تاريخ .
١٠٨	جول ديرانت ، ترجمة زكي نجيب محمود	الهند وجيرانها ، القاهرة ١٩٥٠م .
١٠٩	جون ، ر . بيتر	الإتصال الجماهيري ، ترجمة عمر الخطيب ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧م .
١١٠	جيرار ، شاليان	تقرير من أفغانستان ، دار المنابر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م
١١١	الحاتمي	حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، تحقيق (د.)جعفر الكياني ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٩م
١١٢	حافظ ، صلاح الدين	كتاب أفغانستان الإسلام والثورة
١١٣	الحافظ ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي	البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٧م .
١١٤	حجاب ، محمد منير	نظريات الإعلام الإسلامي ، المبادىء والتطبيق ، ط١ ، الإسكندرية ، الهيئة النصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ م .

م	الاســـــــم	العنـــــــــوان
١١٥	د. حسن ، حسن إبراهيم	تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقـــافي والإجتمـــاعي مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١٠ ، ١٩٨٣م .
١١٦	حسن ، عبد الحق	مواقف الهند في الميزان
١١٧	حسن ، عبد الحميد	الأصول الفنية للأدب ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ .
١١٨	حسين ، سمير محمد	الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨٤ م .
١١٩	د. حسين ، طه	في الأدب الجاهلي ، طبعة القاهرة
١٢٠	الحصين ، أحمد بن عبد العزيز	بشائر الإيمان في جهاد الأفغان أو الجهاد ضد الإلحاد ، دار البخاري ، بريدة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .
١٢١	الحصين ، أحمد عبد العزيز	بشائر الإيمان في جهاد الأفغان أو الجهاد ضـــد الإلحـــاد ، بريدة – القصيم (السعودية) ، مكتبة البخـــاري ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ١٤٠٧هـ
١٢٢	د. حقي ، إحسان	المسلمون في الإتحاد السوفيتي ، الطبعـــة الثانيـــة ١٩٨١، مؤسسة الرسالة ، بيروت
١٢٣	الحموي ، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي	معجم البلدان دار صادر ، دار بيروت ، بـــيروت ط٢ ، ١٩٩٥م .
١٢٤	الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله	معجـــم الأدبـــاء ، طبعـــة دار بـــيروت للطباعـــة والنشر١٤٠٨-١٩٨٨م
١٢٥	الحموي، شهاب الدين أبـــو عبيد الله ياقوت بن عبد الله	معجم البلدان ، دار صـــادر ، بـــيروت ، ١٣٧٤هـــ / ١٩٥٥م ومطبعة دار السعادة بدون تاريخ .
١٢٧	الحوفي، أحمد محمد	أدب السياسة في العصر الأموي ، طبعـــة القـــاهرة ، دار نهضة مصر ، ط٥ ، ١٣٩٩هـ
١٢٩	خليلي ، خليل الله	هرات تاريخها آثارها رجالها ، طبعة بغداد
١٣٠	الخوارزمي ، أبو الريحان محمد بن أحمد البيوني	الآثار الباقية عن القرون الخالية ، طبعة ليبزج

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
١٣١	دائرة المعارف الإسلامية	[جب وديمز ولونكريرث] تحرير فنسنك وآخرين ، ترجمة عبد الحميد يونس وآخرين ، مطبة دار الشعب ، القـــاهرة ١٩٦٩ م .
١٣٢	دائرة المعارف البريطانية	
١٣٤	داريا فاني	مابعد أفغانستان
١٣٥	داوود ، أنيس	التجديد في شعر المهجر ، المنشأة الشعبية ، طرابلس ، ليبيا ، ط٢ ، ١٩٨٠م
١٣٦	الداية ، فايز	جماليات الأسلوب ، دار الفكر المعاصر – بـــيروت ط٢ ، ١٤١١هـــ
١٣٧	دحلان ، أحمد زيني	الفتوحات الإسلامية المكتبة التجارية الكبرى (مصر) ، ١٤٠٥هـــ – ١٩٨٥م .
١٣٨	دراز ، عصام	فظائع السوفييت في أفغانستان
١٣٩	الدراز ، محمد عبد الله	الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان مطبعة العـــادة مصر ، مطبعة السعادة ١٩٨٢م .
١٤٠	دراز عصام	القصة الدامية للغزو السوفيتي لأفغانستان ، القاهرة ، دار الإعتصام ، (د.) ط ، (د.) ت .
١٤١	د. الدروبي ، سامي	كورتشه بندنوتو ترجمة دار الفكر العربي
١٤٢	الدمشقي ، الحافظ ابن كثير ، أبو الغداء	البداية والنهاية ط٢ ، ١٩٧٧ ، مكتبة المعارف بيـــوت – لبنان
١٤٣	الدينوري ، ابن قتيبة	الشعر والشعراء – تحقيق أحمد محمد شاكر – ط الثالثـــة – دار التراث العربي ١٩٧٧م
١٤٤	ديوان حسن عواد	
١٤٥	الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان	نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ، دار الأندلـــس الخضراء ، جدة ،ط ٢ ، ١٤١٥ هـــ – ١٩٩٥ م .
١٤٦	الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر	مناظرات فخر الدين الرازي في بلاد ما وراء النهر ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٦م .
١٤٧	الرافعي ، مصطفى صادق	تاريخ آداب العرب ، مطبعة الإستقامة ، القـــاهرة ، ط٣ ، ١٣٧٣ هـــ .

١٤٨	د. ربيع ، سليمان حسن	في الأدب الإسلامي والأموي ، طبعة القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٥م
١٤٩	د. الربيعي ، محمود	قراءة الشعر ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ١٩٨٥م
م	الاسم	العنوان
١٥٠	د. الربيعي ، محمود	مقالات نقدية ـ ط مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٨م
١٥١	رتشاردز	مباديء النقد الأدبي ، ترجمة وتقديم ال(د.) مصطفى بدوي ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٣م
١٥٢	رشتي ، جيهان	الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ م .
١٥٣	رشتي ، جيهان	الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧
١٥٤	الرشيد ، عبد الله بن سليم	رجل الصناعتين شفيق جبري ، مكتبة التوبة ، الرياض السعودية ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.
١٥٥	رضوي ، مجتبى	حدود باكستان
١٥٦	الرفاعي ، عبد الله	أيام مع المجاهدين الأفغان ، جدة ، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ، ط١ ، ١٩٨٦م
١٥٧	د. زاده ، شفق رضا	تاريخ الأدب الفارسي - الترجمة العربي ، طبعة بغداد ، دار الترجمة العربية طبعة بغداد ١٩٧٥م .
١٥٨	زايد ، علي عشري	استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر - الشركة العامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأول الجماهيرية الليبية ١٩٧٨م
١٥٩	الزركلي ، خير الدين	معجم الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م
١٦٠	زكي ، نجيب محمود	فنون الأدب
١٦١	زيدان ، أحمد موفق	الأفغان الحمر ، مطابع إخوان ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ
١٦٢	زيدان ، جرجي	تاريخ آداب اللغة العربية ، طبعة القاهرة ، تحقيق د. شوقي ضيف ١٩٥٧م

م	الاســـــــم	العنـــــــــــــوان
١٦٣	س . موريه	حركات التجديد في موسيقى الشعر الحديث، ترجمة ســـعد مصلوح ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٩هـ
١٦٤	س . وايتمور بوغ	التقنيات الجغرافية والعلمية للعلوم السياسية ، دار الترجمـــة العربية طبعة بغداد ١٩٧٥م .
١٦٥	د. الساداتي ، أحمد محمود	تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٨٩م
١٦٦	د. الساداتي ، أحمد محمود	تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، سلسلة الألف كتاب ، دار الثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصـــر ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
١٦٧	د. الساداتي، أحمد محمود	أفغانستان والسيد جمال الدين الأفغاني ، مكتبـــة الآداب ، القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م
١٦٨	الساسي ، عمر الطيب	دراسات في الأدب على مر العصور ، ط٢ ، دار الشروق ، جدة ، السعودية ١٣٩٩م – ١٩٧٩ م .
١٦٩	سيبونسكي ماريك	أفغانستان أوبيس ، دار الترجمة العربية ١٩٧٩ م .
١٧٠	الســـــحرتي ، مصطفـــــى عبدالطيف	شعراء معاصرون ـــ ط دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ـــ القاهرة ـــ إبريل ١٩٦٢م
١٧١	د. سرور ، محمد جمال الدين	تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ، طبعة القاهرة
١٧٢	د. السعدني ، أحمد	النقد الأدبي الحديث . دار حراء بالمنيا ١٩٨٢م
١٧٣	د. سعودي ، محمد عبد الغني	الجغرافيا والمشكلات الدولية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
١٧٤	السلجوقي ، صلاح الدين	أضواء على ميادين الفلسفة والعلم واللغة والفن والأدب ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، ١٣٨١هـ
١٧٥	د. سليمان ، أحمد السعيد	تاريخ الدول الإسلامية ومعجـــم الأســـر الحاكمـــة دار المعارف بمصر طبعة القاهرة ، غ.م.
١٧٦	السنوسي ، محمد بن علي	الأعمال الكاملة ، للشاعر محمد بن علي السنوسي ، نادي جازان الأدبي ، ط١ ، ١٤٠٣هـ

م	الاســـــــم	العنـــــــــــوان
١٧٧	د. السيد ، أمين علي	في علمي العروض والقافية ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٧٨	سيد شير ، حسين	أفغانستان المجاهدة
١٧٩	السيسي ، يوسف	دعوة الموسيقى ، عالم المعرفة ، العدد ٤٦ ، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
١٨٠	د. الشابي ، علي	الأدب الفارسي في العصر الغزنوي ، دار الناشر ، تونس ، ١٩٦٥م .
١٨١	شاكر ، محمود	أفغانتسان ، بيروت – دمشق ، المكتب الإسلامي ، ط٥ ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م وط٤ مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ
١٨٢	شاه ، ناصر الدين	أفغانستان والغزو الشيوعي – ١٩٨١م
١٨٣	الشايب ، أحمد	الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م
١٨٤	الشايب ، أحمد	أصول النقد الادبي ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٨ ، ١٩٧٣م .
١٨٥	د. شبل ، فؤاد محمد	البوذية ، طبعة القاهرة
١٨٦	شرام ، ولبر ترجمة محمد فتحي	أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ
١٨٧	الشرقاوي ، محمد عبد المنعم ورفاقه	أفغانستان ، طبعة القاهرة ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
١٨٨	شفيع ، السيد د	البحث البلاغي عند العرب ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٨٨م.
١٨٩	الشقيرات ، أحمد عودة الله	شعر بدر شاكر السياب ، دار عمار ، عمان (الأردن) ، ط١ ، ١٤٠٧هـ
١٩٠	شكيب أرسلان	حاضر العالم الإسلامي (لوثروب ستودارد) ترجمة عجاج نويهض ، بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٣م .

م	الاسم	العنوان
١٩١	د. شلبي ، أحمد	أديان الهند الكبرى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤م .
١٩٢	الشنقيطي ، سيد محمد ساداتي	الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف ، ط١ ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
١٩٣	الشهرستاني، عبد الكريم	الملل والنحل ، دار الترجمة العربية ، طبعة بغداد ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
١٩٤	الشيباني ، أبو عمرو	كتاب الجيم ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة . ١٩٧٤م .
١٩٥	الصابو ، أبو الحسن الهلال بن المحسن	الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٨٥م
١٩٦	د. صافي ، محمد أمان	المراكز الأدبية في أفغانستان (غير مطبوع)
١٩٧	د. صافي ، محمد أمان	أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، المكتبة السلفية ، القاهرة
١٩٨	صلاح الدين ، حافظ	أفغانستان الإسلام والثورة ، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، (د.) ط ، ١٩٦٩م والمكتب المصري الحديث ١٩٨٧م
١٩٩	د. الصياد ، فؤاد عبد المعطي	المغول في التاريخ دار النهضة العربية بيروت ، ط١ ، ١٩٨١م .
٢٠٠	د. ضيف ، شوقي	الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الحادية عشرة ١٩٨٧م .
٢٠١	د. ضيف ، شوقي	العصر العباسي الثاني ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٧٧م
٢٠٢	د. ضيف ، شوقي	دراسات في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٩ ، ١٩٨٨م .
٢٠٣	د. ضيف ، شوقي	البارودي رائد الشعر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٨١ م .
٢٠٤	د. ضيف ، شوقي	العصر الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة عشرة ١٩٩٢م .

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
٢٠٥	د. ضيف ، شوقي	العصر العباسي الأول ، طبعة القاهرة ، ط١٢ ، ١٤١٢ هـ
٢٠٦	د. ضيف ، شوقي	البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القـــاهرة ،الطبعـــة الثامنة ١٩٦٥م
٢٠٧	د. ضيف ، شوقي	في النقد الأدبي . دار المعارف الطبعة ٣ ، ١٤٠١هـــ
٢٠٨	طارق ، عميرة	النقائض
٢٠٩	د. طاش ، عبد القادر	أفغانستان الجرح والأمل ، دار الهدى للنشر والتوزيـــــع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـــ
٢١٠	طبانة ، بدوي	معجم البلاغة العربية ، دار العلـــــوم ، الريـــاض ، ط٢ ، ١٤٠٢هـــ
٢١١	طبانة ، بدوي	التيارات المعاصرة في النقد الأدبي – دار المريخ ، الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـــ / ١٩٨٦م
٢١٢	طبانة ، بدوي	علم البيان ، دارسة تاريخية وفنية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٨١هـــ
٢١٣	الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير	تاريخ الأمم والملوك الطبعة ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م .
٢١٤	الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير	تفسير الطبري جامع البيان في تفســـير القـــرآن ، عمـــر الخشاب الكتبي ، القاهرة ، غ . م .
٢١٥	الطبري أبوجعفر محمـــد بـــن جرير	تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، مؤسسة عزالدين ، بيروت ، ١٤١٣هـــ ، ط٣
٢١٦	د. طبل ، حسن	في علمي المعاني والبديع ، مكتبـــة الزهـــراء ، القـــاهرة ، ١٩٨٥م
٢١٧	د. طبل ، حسن	أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية ، القاهرة ، الطبعـــة الأولى ، ١٩٩٠م
٢١٨	د. الطرابلسي ، محمد الهادي	خصائص الأسلوب في الشوقيات ، منشور الجامعة التونسية ، تونس ، ١٩٨١م.
٢١٩	طفيل ، محمد	تحديات رئيسية تتطلب اهتماما من ملوك ورؤساء الـــدول الإسلامية مذكرة مقدمة من الجماعة الإسلامية بباكستان

م	الاســـــــم	العنـــــــــــــــوان
٢٢٠	الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا	الفخري في الآداب السلطانية والـــدول الإســـلامية ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـــ
٢٢١	د. طه ، عادل	المسلمون في العالم دار البحوث العلميـــة ، الأردن عـــام ١٩٨٢م .
٢٢٢	د. الطيب ، عبد الله	المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتهـــا – الجـــزء الأول – ط الأولى – مطبعة مصطفى البأبو الحلبي بمصـــر ١٣٧٤هـــ – ١٩٥٥م
٢٢٣	ظفر ، صمراني	اللاجئون الأفغان (مأساة عالمية جديـــدة) دار الفكـــر ، بيروت ، لبنان ط١ ، ١٩٧٠ م .
٢٢٤	د. عاشور، فايد حماد	العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى ، طبعة القاهرة
٢٢٥	د. عام ، عبد الله	الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الإيمان ، الطبعـــة الرابعة ، مكتب الخدمـــات ، ١٤٠٩هـــ ، بيشـــاور ، باكستان
٢٢٦	العامر ، محمد عبد الله	الشيخ المجاهد عبد الله عزام الرجل الذي ترجم الأقوال إلى أفعال ، مكتبة دار البيـــان ، الكويـــت ، الطبعـــة الأولى ١٤١٠هـــ
٢٢٧	عباس ، إحسان	اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق ، عمان ط٤ ، ١٩٨٧م
٢٢٨	د. العبد ، محمد	إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م
٢٢٩	د. عبد الحليم ، منتصر	تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، طبعة القاهرة
٢٣٠	عبد الحميد ، حسن	الأصـــول الفنيـــة في الأدب ، دار المعـــارف ، القـــاهرة ١٩٧٥م.
٢٣١	عبد الدايم ، صابر	موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١٣هـــ – ١٩٩٣ م

م	الاســـــــم	العنـــــــــــوان
٢٣٢	د. عبد الدايم ، صابر	التجربة الإبداعية في ضوء النقد احديث ، مكتبة الخانجي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٠ م
٢٣٣	عبد الرحمن ، عواطف	تحليل المضمون في الدراسات الإعلاميـــة ، دار العربـــي ، القاهرة ، غ.م.
٢٣٤	عبد الرحمن ، يوسف	القضية الأفغانية
٢٣٥	د. عبد الفتاح ، عثمان	الصورة الفنية في شعر شوقي الغنائي ، مجلة فصـــول م٣، ع١، ١٩٨٢م
٢٣٦	د. عبد الفتاح عفيفي	شفيق جبري بين التراث الأدبي والإبداع الفني ، القـــاهرة ط١ ، ١٤٠٦هـــ
٢٣٧	عبد القادر ، حامد	دراسات في علم النفس الأدبي
٢٣٨	عبد القادر ، حامد	زرادشت الحكيم ، طبعة القاهرة ، ١٩٨٥م .
٢٣٩	د. عبد القادر، أحمد محمد	المسلمون في الفلبين ، الناشر العربي ، القاهرة ١٩٨٠م .
٢٤٠	عبد اللطيف ، محمد فهمي	الأفغاني فيلسوف الوحدة العربيـــة ، طبعـــة القـــاهرة ، ١٩٨٤م .
٢٤١	عبد الله ، محمـــد حســـن (تعريب)	اللغة الفنية ، دار المعارف ، القـــاهرة ، بـــدون تـــاريخ ، للكاتب ميدلتون ، موري
٢٤٢	د. عبد الله ، محمد حسن	الصورة والبناء الشعري – ط دار المعارف بمصر ١٩٨١م
٢٤٣	عبد الله غوشة	الجهاد طريق النصر ، ١٣٩٧هـــــ ، منشـــورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية .
٢٤٤	د. عبد ربه ، نبيه زكريا	عبد رب الرسول سياف
٢٤٥	عبيس ، سعد	حوار مع الشعر الحر
٢٤٦	د. عثمان ، عبد الرحمن	معالم النقد الأدبي ، مطبعة المدني ، ١٩٦٨م .
٢٤٧	عجلان ، عباس بيومي	عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى (رسالة الماجستير) ـــ ط دار المعارف بمصر ١٩٨١م
٢٤٨	عرفة ، ثريا حافظ	الخراسانيون ، سلسلة رسائل جامعية ، الطبعة الأولى ، جدة ١٤٠٢هـــ / ١٩٨٢م .

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
٢٤٩	عز الدين ، إسماعيل	الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهـــره الفنيـــة ، دار العودة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨١م .
٢٥٠	د. عز الدين ، إسماعيل	التفسير النفسي للأدب ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ / دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٣م / دار العـــودة ، بـــيروت ، لبنان ، د.ت.
٢٥١	عز العرب ، فؤاد	أفغانستان المجاهدة ، دار التوزيع والنشـــر الإســـلامية – المركز الإسلامي للدراسات والبحوث (د.) ط ، (د.) ت .
٢٥٢	د. عزالدين ، إسماعيل	الأدب وفنونه دراسة ونقد ، دار الفكـــر العربـــي ، ط٧ ، ١٩٧٨م .
٢٥٣	د. عزام ، عبد الله	عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر ، جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٧م
٢٥٤	د. عزام ، عبد الله	آيات الرحمن في جهاد الأفغان ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ط٩ ١٤٠٧هـــ – ١٩٨٦م
٢٥٥	د. عزام ، عبد الله	جهاد شعب مسلم ، مكتب خدمات المجاهدين ، بيشاور ، باكستان ١٤١٣هـــ
٢٥٦	د. عزام ، عبـــد الوهـــاب و د.يحى خشاب	جهاز مقالة لنظامي السمرقندي ، القاهرة ١٩٤٩م
٢٥٧	د. العزب ، محمد أحمد	ظواهر التمرد الفني في الشـــعر المعـــاصر . دار المعـــارف ١٩٧٧م
٢٥٨	العسقلاني ، ابن حجر أحمد بن علي بن محمد	الإصابة في تمييز الصحابة وبهامشة الإستيعاب (لابن عبد البر) دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢م
٢٥٩	العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل	كتاب الصناعتين ، (ت ٣٩٥هـــ) تحقيق ال(د.) مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى ١٤٠١هـــ/١٩٨١م
٢٦٠	د. عشري ، زايد علي	عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، مكتبـــة دار العلـــوم ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م
٢٦١	د. العشماوي ، عبد الرحمن	عندما يعزف الرصاص (ديوان شعر) ، الرياض ، مكتبـــة الأديب ودار عـــالم الكتـــب للنشـــر والتوزيـــع ، ط١ ، ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م

م	الاسم	العنوان
٢٦٢	عصام الدين ، عبد الرؤوف د	تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي ، طبعة القاهرة
٢٦٣	د. عطوان ، حسين	الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي ، مكتبة المحتسب ، عمان ، ط١ ، ١٩٧٤م .
٢٦٤	د. عفيفي ، محمد صادق	النقد التطبيقي والموازنات ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ
٢٦٥	عقاد ، آمنة عبد الحميد	محمد حسن عواد شاعر
٢٦٦	العقاد ، عباس محمود	ساعات بين الكتب ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، ١٤٠٣هـ
٢٦٧	العقاد ، عباس محمود	شعراء مصر وبيناتهم في الجيل الماضي ، ط . دار الهلال ١٩٧٢
٢٦٨	العقاد ، عباس محمود ، إبراهيم عبدالقادر المازني	الديوان في الأدب والنقد ـ ط دار الشعب بالقاهرة ـ بدون تاريخ .
٢٦٩	علام ، نعمت إسماعيل	فنون الشرق الأوسط من الإغريق حتى الفتح الإسلامي ، طبعة القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧٧م .
٢٧٠	د. علوان ، شويكار	المشكلة الأفغانية في المحافل الدولية ، مكتب أفغانستان ، ديسمبر ١٩٨١م .
٢٧١	العلوي ، أحمد بن زين الحبشي	شرح العينية المطبعة العصرية ، بيروت ط١ ، المطبعة العصرية ١٩٨٢م .
٢٧٢	العلوي ، محمد بن أحمد طباطبا	عيار الشعر تحقيق وتعليق (د.) طه الحاجري ، (د.)محمد زغلول سلام ، شركة فن الطباعة بالقاهرة ١٩٥٦م
٢٧٣	العلي ، صالح	استيطان العرب في خراسان . مجلة آداب جامعة بغداد العدد الأول سنة ١٩٥٩ ، طبعة بغداد
٢٧٤	عنبري ، إبتسام بنت حمزة عبد الرحمن	أدب الزهد في العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، توجد صورة في مكتبة الباحثة .
٢٧٥	د. عياد ، شكري	مدخل إلى علم الأسلوب ، دار العلوم ، الرياض ١٤٠٣هـ

م	الاســـــــم	العنـــــــــــوان
٢٧٦	عيد ، رجاء محمد	التجديد الموسيقي في الشعر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٢م .
٢٧٧	د. عيد ، رجاء محمد	دراسة في لغة الشعر . منشـــأة المعـــارف بالأســـكندرية ١٩٧٩م
٢٧٨	د. العيلة ، محمد حسن	الحرب الأفغانية الأولى ، دار الثقافة ، الدوحة ، غ.م.
٢٧٩	العيني ، بدر الدين أبو محمد	عمدة القاريء شرح صحيـــح البخـــاري ، دار الفكـــر ، ١٣٩٩هـــ .
٢٨٠	د. غالي، بطرس بطـــــرس و د.محمود خيري عيسى	المدخل في علم السياسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القـــاهرة ١٩٨٨م
٢٨١	غانم ، توفيق	أفغانستان و١٢ عاما من الحـــروب ، معهـــد الدراســـات السياسية ، القسم العربي إسلام أباد ، باكســـتان ، ط١ ، ١٤١٣هـــ .
٢٨٢	غانم ، توفيق	الإنهيار السوفياتي والعالم ، معهد الدراسات السياســـية ، القسم العربي ، إسلام أباد ، باكستان ، الطبعـــة الثانيـــة ١٤١٣هـــ
٢٨٣	غانم ، توفيق	الخبرات التاريخية وحرب الخليج (١٩٩٠ - ١٩٩١) ، الطبعة الثانية ١٩٩٢م - معهد الدراســـات السياســـية ، القسم العربي ، إسلام أباد ، باكستان
٢٨٤	غبار ، مير غلام محمد	أفغانستان درمسير تاريخ
٢٨٥	غربال ، محمد شفيق	عبد الله عزام
٢٨٦	غربال ، محمد شفيق	الموسوعة العربية الميسرة ، دار نهضة لبنـــان ، بـــيروت ، ١٤٠٦هـــ
٢٨٧	الغزنوي الحنفـــي ، ســـراج الدين أبو حفص	الغرة المنيفة في تحقيق الإمام أبو حنيفة رضـــي الله عنـــه ، طبعة القاهرة
٢٨٨	غطاس ،كرم أنطون	الرمزية والأدب العربي الحديث ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٩م .
٢٨٩	الفال ، محمد المختار	الطريق إلى كابل ، الشركة السعودية للأبحاث والنشر

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
٢٩٠	د. فتوح ، أحمد محمد	واقع القصيدة العربية ، دار المعارف ، القـاهرة ، الطبعـة الأولى ، ١٩٨٤م
٢٩١	د. فرهود ، محمد السعدي	قضايا النقد الأدبي الحديث ، طبعة القاهرة
٢٩٢	د. فرهود ، محمد السعدي	تأليف العبارة ، طبعة القاهرة
٢٩٣	فريدريك ، نيتشة	هكذا تكلم زرادشت – الترجمة العربية ، طبعة بيروت
٢٩٤	د. فضة ، محمد إبراهيم	التدخل السوفييتي في أفغانستان ، شقير وعكشة ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٦م
٢٩٥	د. فضل ، صلاح	علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ـ ط الثانية ـــ الهيئـة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م
٢٩٦	القاضي ، النعمان	شعر التفعيلة والتراث ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
٢٩٧	القاضي ، النعمان	شعر الفرق الإسلامية في العصر الأموي
٢٩٨	القاضي النعمان	شعر الفرق الإسلامية في العصر الأموي ، طبعة القاهرة
٢٩٩	د. القاعود ، حلمي محمد	ثورة المساجد دار الإعتصام ، ط١ ، بيروت ١٩٨٢م .
٣٠٠	القالي ، أبو علي إسماعيل بـن عيذون	كتاب الأمالي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق .
٣٠١	القرطاجني ، أبو الحسن حازم	منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجـة ، دار الغـرب الإسـلامي ، بـيروت ط٣ ، ١٩٨٦م
٣٠٢	القرماني ، أحمد بن يوسف بن أحمد القرماني	أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ تصوير مخطوط / عالم الكتب بيروت ، غ.م.
٣٠٣	القزويني ، الخطيب	الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العالمية ، بـيروت ، ١٩٨٥م.
٣٠٤	د. القط ، عبد القادر	الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر – دار النهضـة العربية بيروت ط٢ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م
٣٠٥	قطب ، محمد	الجهاد الأفغاني ودلالاته ، مؤسسـة المدينـة للصحافـة والطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
٣٠٦	القـيرواني ، أبـو إسـحاق إبراهيم بن علي الحصري	زهر الآداب وثمر الألباب ، طبعة القاهرة

م	الاسم	العنوان
٣٠٧	القيرواني أبو علي الحسن بن رشيق	العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق ، (ت٤٦٣هـ) تحقيق وشرح ال(د.) مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
٣٠٨	د. القيسي ، نوري حمودي	شعر الحرب حتى نهاية القرن الأول الهجري ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
٣٠٩	د. القيسي ، نوري حمودي	شعر العرب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م
٣١٠	كاظم ، قاسم	من أنماط الصورة في الشعر العراقي الحديث ، مجلة البيان ، عدد ٢٧٣ ديسمبر ١٩٧٨م
٣١١	كرم ، أنطوان ، عطاس	الرمزية والأدب العربي الحديث ، طبعة بيروت ١٩٤٩م،دار الكشاف.
٣١٢	كروشته ، بندوتو	المجمل في فلسفة الفن ، ترجمة سامي البارودي
٣١٣	د. كشك ، أحمد	القافية تاج الإيقاع الشعري ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٣١٤	كوكرج	النظرية الرومانتيكية
٣١٥	كي لسترنج	بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة عربية ، طبعة بغداد
٣١٦	كياني ، سامي	الأدب العربي المعاصر في سورية ، دارالمعارف بمصر١٩٢٣ م
٣١٧	لامب ، هارود	الإسكندر المقدوني و مغامراته – الترجمة العربية ، المكتبة الأهلية ، بغداد .
٣١٨	لطفي ، عبدالبديع	التركيب اللغوي ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٠م
٣١٩	د. لوبون ، جوستاف	حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر ، طبعة القاهرة
٣٢٠	د. لوبون ، جوستاف	حضارة الهند ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٧هـ

م	الاســـــــم	العنـــــــــــوان
٣٢١	د. لويـــد جنســـن ، ترجمـــة د.محمد بن أحمـــد مفـــتي و د.محمد السيد سليم	تفسير السياسة الخارجية ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود – المملكـــة العربيـــة السعودية
٣٢٢	لويس دوبرييه أوب	
٣٢٣	م. س. غورباتشوف – ترجمة محمد أحمد شومان وآخرون	بيريسترويكا والتفكير الجديد لبلادنا والعالم أجمع – الطبعة الثالثة ١٩٨٨م ، دار الفارابو ، بيروت .
٣٢٤	مؤنس ، حسين	الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، المكتبـــة التجاريـــة الكبرى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٨م .
٣٢٥	مالك بن أنـــس،أبوعبـــدالله مالك بن أنس بن مالك بـــن أبي عامر التيمي.	موطأ الإمام مـــالك بـــن أنـــس ،دار الشـــروق ،جـــدة ١٤٠٨،هـــ
٣٢٦	المبارك ، محمد	خصائص العربيةومنهجها الأصيل في التجديـــد والتوليـــد جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العليا ١٩٦٠م
٣٢٧	د. المحاسني ، زكي	شعر الحرب في أدب العرب ، دار الفكر العربي ، طبعـــة القاهرة د.م.
٣٢٨	محمد بن مكرم بـــن عليـــابن منظور	لسان العرب ، طبعة دار صادر ، بيروت ، (١٥) مجلدا ، ط٣ ، ١٤١٤هـــ
٣٢٩	د. محمد حلمي ، محمد أحمد	الخلافة والدولة في العصر الأموي ، طبعة القاهرة
٣٣٠	د. محمد حلمي ،محمد أحمد	الخلافة والدولة في العصر العباسي ، طبعة القاهرة
٣٣١	د. محمود ، حسن أحمد	الإسلام في آسيا الوسطى الهيئة المصرية العامة للكتـــاب ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
٣٣٢	د. المدرس ، محمد محـــــروس عبد اللطيف	مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية وزارة الأوقاف الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٧٨م .
٣٣٣	المرادي ، محمود	أفغانستان ، والإجتياح الروسي ، الكويت ، شركة الشعاع للنشر ، (د.)ط. (د.) ت.
٣٣٤	المرداوي ، محمود	أفغانستان والاجتياح الروسي ، شركة الشـــعاع للنشـــر الكويت ، ١٤٠٠هـــ

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
٣٣٥	المرزباني ، أبو عبد الله محمـــد بن عمران	معجم الشعراء (ت٣٨٠هـــ) عناية ال(د.) ف. كرنكـــو ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـــ / ١٩٨٣م .
٣٣٦	المرزباني ، أبو عبد الله محمـــد بن عمران	الموشح – تحقيق محمد علي البجاوي – دار نهضة مصـــر (بدون تاريخ)
٣٣٧	د. مرسي ، محمد عبد العليم	أفغانستان المجاهدة أمانة في أعناق المسلمين ، جامعة الإمـــام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤١٠هـــ
٣٣٨	مزمل ، محمد زمان	أبعاد المقاومة وأسباب الإحتلال ١٤٠٠هـــ
٣٣٩	مزمل ، محمد زمان	موسكو في طريقها إلى كابل ، الإتحاد الإسلامي لمجـــاهدي أفانستان ، ١٤٠٣هـــ .
٣٤٠	المسعودي ، علي بن الحسين	مروج الذهب ومعادن الجوهر المكتبة العصريـــة (صيـــدا بيروت)١٤٠٧-١٩٨٧م
٣٤١	د. المسلوت ، عبد الحميد	نظرية الإنتحال ، طبعة القاهرة ، ١٩٨٥م .
٣٤٢	المشاط	كتاب الأنوار في محاسن الأشعار ، تحقيق صـــالح مهـــدي ، العراق ١٩٧٦م
٣٤٣	د. المصري ، جميل محمد علي	حاضر العالم الإسلامي وقضياه المعـــاصرة ، ط١ ، المدينـــة المنورة ، بدون ناشر ١٤٠٦هـــ -١٩٨٦م
٣٤٤	د. المصري ، حسين مجيب	صلات بين العرب والفرس والترك ، طبعة القاهرة
٣٤٥	مصطفى ، مؤمن	قسمات العالم الإسلامي المعاصر دار الفتـــح ، بـــيروت ١٩٨٧م .
٣٤٦	د. مظهر ، علي	أفغانستان ، القاهرة مطبعة الســـنة المحمديـــة ، (د.) ط ، ١٣٦٩هـــ - ١٩٥٠ م
٣٤٧	معروف ، ناجي	عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجميـــة ، مطبعـــة الشعب ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩٤هـــ
٣٤٨	معروف ، ناجي .	أصالة الحضارة العربية ، دار الثقافـــة ، بـــيروت ، ط٣ ، ١٣٩٥هـــ

م	الاســـــــم	العنـــــــــوان
٣٤٩	المفضل الضبي ، أبو العبـــاس المفضل بن محمد .	مفضليات الضبي وعليها إيضاحـــات كثـيرة ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة .
٣٥٠	المقدسي ، أبو شامة شـــهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل	تراجم رجال القرنين السادس والسابع أو الذيـــل علـى الروضتين ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م
٣٥١	مكاريوس ، شاهين	تاريخ إيران ، طبعة القاهرة
٣٥٢	د. مكي ، الطاهرة أحمد	الشعر العربي المعاصر روائعه ومدخل لقرائنه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م
٣٥٣	د. مكي ، الظاهر أحمد	استدعاء الشخصيات التراثية في الأدب العربي المعاصر
٣٥٤	الملائكة ، نازك	قضايا الشـــعر المعـــاصر ، دار العلـــم للملايـــين ط٢٧ ، ١٩٨٢م
٣٥٥	د. مندور ، محمد	الشعر المصري بعد شـــوقي ، الحلقـــة الثانيـــة – معهـــد الدراسات العربية ١٩٥٧م
٣٥٦	د. مندور، محمد	الشعر المصري بعد شوقي (الحلقة الثالثة)ـــ ط دار النهضة مصر ـــ بدون تاريخ
٣٥٧	منصور ، أحمد	تحت وابل النيران في أفغانستان ، دار ابن حـــزم للطباعـــة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ
٣٥٨	منصور ،أحمد	امرأة من أفغانستان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ دار ابـــن حزم للطباعة والنشر ، بيروت
٣٥٩	المهاجر ، عبد الله بن أحمد	الدور السياسي للشيعة في أفغانستان ، دار العلم للطباعـــة والنشر ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـــ
٣٦٠	د. موسى ، أحمد إبراهيم	الصيغ البديعية في اللغة العربية ، طبعة القاهرة
٣٦١	ميخائيل	الغربال ، مؤسسة نوفل ، بيروت ط١٠ ، ١٩٧٥ م .
٣٦٢	المير ، عبد الله أحمد	أفغانستان تاريخ وأحداث ، لندن – قطر ، منشورات بان أربيان ط١ ، ١٤٠٠هـــ – ١٩٨٠م
٣٦٣	ناصف ، مصطفى	الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، ط٢ ، ١٤٠١هـــ .

م	الاسم	العنوان
٣٦٤	ناصف ، مصطفى	دراسة الأدب العربي – الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة بدون تاريخ
٣٦٥	نافع ، عبد الفتاح صالح	عضوية الموسيقى في النص الشعري ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٥م
٣٦٦	نايل ، محمد	إتجاهات وآراء في النقد الحديث . مطبعة الرسالة ١٩٧١م
٣٦٧	د. النحوي ، عدنان رضا	ملحمة الجهاد الأفغاني ، الرياض ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٣٦٨	النسائي ، الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن علي	المجتبى سنن النسائي ، شركة مكتب مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ
٣٦٩	د. نصار ، حسين	القافية في العروض والأدب ـــ ط دار المعارف بمصر ١٩٨٠م
٣٧٠	نصر محمد إبراهيم	الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها ، ط٢ ، الرياض ، دار اللواء ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م
٣٧١	د. نظمي ، محمد عزيز	الإبداع الفني ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م
٣٧٢	النهشلي	الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق المنجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
٣٧٣	نوشاد ، غلام نبي	الجهاد في أفغانستان
٣٧٤	نوفل ، أحمد	الحرب النفسية من منظور إسلامي ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ
٣٧٥	نوفل ، محمد محمود قاسم	تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ،ط١
٣٧٦	د. النويهي ، محمد محمد	الشعر الجاهلي ، منهج في دراسته وتقويمه ، الدار القومية للطباعة والنشر ب.ت.
٣٧٧	د. النويهي ، محمد محمد	محاضرات في عنص الصدق
٣٧٨	النيسابوري ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج	صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع ونشر عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ط١ ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــــوان
٣٧٩	نيو كولا سبايا كمات	الجغرافيا والسياسة الخاجية ، أمريكاني بوليتيا كال ساينس رينيو
٣٨٠	الهادي ، صلاح الدين	اتجاهات الشعر في العصر الأموي
٣٨١	الهاشمي ، السيد أحمد	ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ
٣٨٢	الهاشمي ، محمد عادل	أثر الإسلام في الشعر الحديث في سوريا ، مكتبة المنـــار ، الزرقاء ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٦هـ
٣٨٣	هاليداي ، فريد	أفغانستان حرب أم ثورة
٣٨٤	الهروي ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري	تهذيب اللغة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ
٣٨٥	د. هلال ، علي الدين	العرب والعالم ، الطبعة الأولى : أكتوبر ١٩٨٨ – مركـــز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
٣٨٦	د. هلال ، محمد غنيمي	قضايا معاصرة في الأدب والنقد – ط دار نهضة مصـــر – القاهرة ، ب.د. .
٣٨٧	د. هلال ، محمد غنيمي	النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر ، بدون تاريخ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م .
٣٨٨	د. هلال ، محمد غنيمي	النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
٣٨٩	هلالي ، ماهر مهدي	جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠
٣٩٠	الهلباوي ، كمال	استراتيجية التنميـــة والإعمـــار في أفغانســـتان ، معهـــد الدراسات السياسية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ
٣٩١	الهلباوي ،كمال	دور الشباب المسلم في بناء أفغانستان المســـتقبل ، معهـــد الدراسات السياسية ، القسم العربـــي ، إســـلام أبـــاد ، باكستان ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ
٣٩٢	الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله	جامع التواريخ الترجمة العربية ، طبعة بغداد ، ١٩٦٧م .
٣٩٣	هملول	أفغانستان

م	الاســـــــم	العنـــــــــــوان
٣٩٤	هواردســـينكوتا وإدرايـــــان برايس	أفغانستان الكفاح في سبيل استعادة الحرية وكالة الإتصال الدولي واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية
٣٩٥	هوميروس	مقدمة الإلياذة تعريب دار إحياء التراث العربي ، بـــيروت لسليمان البستاني
٣٩٦	هويدي ، فهمي	حدث في أفغانستان ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م
٣٩٧	هيجل	فن الشعر ، ترجمة جورج طرأبوشي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١م
٣٩٨	د. هيكل ، أحمد	تطور الأدب الحديث في مصر – دار المعارف القـــاهرة ، الطبعة السادية ١٩٩٤م .
٣٩٩	وادي ، طه	شعر ناجي الموقف والأداة ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٩٤م
٤٠٠	د. وادي ، طه	دراسات في الشاهنامة ، طبعة الإسكندرية ، ١٩٩٠م .
٤٠١	د. وادي ، طه	جماليات القصيدة المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٩م.
٤٠٢	واكمان ، أمين	أفغانستان على مفترق الطرق
٤٠٣	د. الوصيفي ، عبد الرحمن	الخصائص الفنية في شعر محمد هاشم رشيد ط ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م
٤٠٤	الوصيفي ،عبد الرحمن محمد	المستدرك في شعر بني عامر – نادي المدينة المنورة الأدبي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م
٤٠٥	ويليك ، رينيه	نظرية الأدب ترجمة صبحي ، محيي الدين ، المجلس الأعلـــى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الإجتماعيـــة ، القـــاهرة ، ط٣ ١٩٦٢م
٤٠٦	د. ياغي ، إسماعيل أحمـــــد ، محمود شاكر	تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ١٤١٣هـ .
٤٠٧	اليزيدي ، أبو عبد الله .	شرح نقائض جرير والفرزدق ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي .

م	الاســـــــــم	العنـــــــــــــوان
٤٠٨	اليعقوبي ، أحمـــد بـــن أبـــو يعقوب بن عفر	تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
٤٠٩	يونس ، محمد	الحدود تتكلم وتاريخ شعب مناضل (ترجمة عربية) طبعة القاهرة ، ١٩٨١م

قائمة بأسماء الجرائد والمجلات

م	الاســـــــــم
١	أشرطة كاسيت عزام ، عبد الله (د.)
٢	أعداد مختلفة من جريدة الأنباء
٣	أعداد مختلفة من جريدة أخبار العالم الإسلامي
٤	أعداد مختلفة من جريدة أخبار اليوم المصرية
٥	أعداد مختلفة من جريدة أكرو بولس الأسبوعية
٦	أعداد مختلفة من جريدة الأهرام المصرية
٧	أعداد مختلفة من جريدة البلاغ (الكويت) بين عام ١٩٧٨-١٩٩٤م
٨	أعداد مختلفة من جريدة البيان وكالة أنباء المجاهدين (ميديا)
٩	أعداد مختلفة من جريدة الثبات جريدة إسلامية تصدر عن مركز البنيان المرصوص للإعلام الإسلامي بيشاور
١٠	أعداد مختلفة من جريدة الحياة الكويتية .
١١	أعداد مختلفة من جريدة الدستور (عمان – الأدرن)
١٢	أعداد مختلفة من جريدة السياسة الأربعاء
١٣	أعداد مختلفة من جريدة الشرق الأوسط تصدر من لندن .
١٤	أعداد مختلفة من جريدة المسلمون
١٥	أعداد مختلفة من جريدة الندوة الأدبية
١٦	أعداد مختلفة من جريدة الوطن أعداد مختلفة من جريدة رويتر
١٧	أعداد مختلفة من جريدة الوفد المصرية
١٨	أعداد مختلفة من جريدة انتر ناشيونال هيرالد تريبيون
١٩	أعداد مختلفة من جريدة حقيقة إنقلاب كابول
٢٠	أعداد مختلفة من جريدة نيو دور البوت

م	الاســـــــــــــــم
٢١	أعداد مختلفة من جريدة نيويورك تايمز (نيويروك)
٢٢	أعداد مختلفة من مجلة الأمان (بيروت)
٢٣	أعداد مختلفة من مجلة الإعتصام أعداد مختلفة .
٢٤	أعداد مختلفة من مجلة المجتمع (الكويتية) من عام ١٩٧٩– ١٩٩٥.
٢٥	أعداد مختلفة من مجلة أفغانستان الحاضر والمستقبل – تقرير شـــهري صـــادر عـــن معهـــد الدراسات السياسية بإسلام أباد
٢٦	أعداد مختلفة من مجلة إسلامية يصدرها الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان ، من العدد الأول السنة الأولى ، شوال ١٤٠٢هـــ إلى العدد التاسع شوال ١٤٠٣هـــ
٢٧	أعداد مختلفة من مجلة الأضواء
٢٨	أعداد مختلفة من مجلة الأمة الإسلامية
٢٩	أعداد مختلفة من مجلة الإصلاح
٣٠	أعداد مختلفة من مجلة البصائر
٣١	أعداد مختلفة من مجلة البلاغ
٣٢	أعداد مختلفة من مجلة البنيان المرصوص مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر من بيشاور (ص. ب.٤٦٧)
٣٣	أعداد مختلفة من مجلة البيان تصدر من لندن
٣٤	أعداد مختلفة من مجلة الجهاد
٣٥	أعداد مختلفة من مجلة الحرس الوطني (الرياض) السعودية .
٣٦	أعداد مختلفة من مجلة الحقوق الكويتية
٣٧	أعداد مختلفة من مجلة الدعوة يصدرها المركز الثقافي الإسلامي بالنمسا
٣٨	أعداد مختلفة من مجلة الدعوة السعودية
٣٩	أعداد مختلفة من مجلة الرائد الكويتية التي تصدرها جمعية المعلمين
٤٠	أعداد مختلفة من مجلة الفرقان المغربية
٤١	أعداد مختلفة من مجلة الفيصل ، الرياض ، السعودية
٤٢	أعداد مختلفة من مجلة القبس ، دمشق
٤٣	أعداد مختلفة من مجلة المجاهد
٤٤	أعداد مختلفة من مجلة النفير العام يصدرها الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان باللغة العربية
٤٥	أعداد مختلفة من مجلة المجاهدين

م	الاســـــــــــــم
٤٦	أعداد مختلفة من مجلة المجمع العلمي (مجلة مجمع اللغة العربية) دمشق
٤٧	أعداد مختلفة من مجلة المجنمع المصرية
٤٨	أعداد مختلفة من مجلة المختار الإسلامية المصرية
٤٩	أعداد مختلفة من مجلة المسلمون
٥٠	أعداد مختلفة من مجلة الموقف الأدبية
٥١	أعداد مختلفة من مجلة الموقف الأفغانية
٥٢	أعداد مختلفة من مجلة ذات النطاقين
٥٣	أعداد مختلفة من مجلة عالم المعرفة
٥٤	أعداد مختلفة من مجلة الرسالة المصرية
٥٥	أعداد مختلفة من مجلة منار الإسلام
٥٦	أعداد مختلفة من مجلة الوعي الإسلامي
٥٧	أعداد مختلفة من مجلة النفير العام

الدوريـــــــــات

يصدرها الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان باللغة العربية

١	أعداد مختلفة من تقارير اللجان المختصة بوضع معالم الإستراتيجية الأفغانية
٢	منشورات : نشرة لهيب المعركة تصدر عن مكتب الخدمات في بيشاور تحت إشراف (د.) عبد الله عزام
٣	منشورات : وتقارير الهلال الأحمر الكويتي
٤	منشورات : التضامن الإسلامي – إعداد إدارة المعلومات والأبحـــاث في وكالـــة الأنبـــاء الكويتية ١٩٨٨م.
٥	منشورات : مقالات عن أفغانستان من إعداد الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانســـتان فـــرع الكويت
٦	منشورات : أفغانستان الكفاح في سنته الخامسة منشورات وكالة الإعلام الأميركية يونيـــو ١٩٨٤م .
٧	منشورات : أفغانستان تناديكم ، مكتب أفغانستان ، القاهرة ١٩٨٢م
٨	منشورات : أفغانستان عبر العصور ، مكتب أفغانستان ، القاهرة ١٩٨١م

تابع الدوريات

٩	منشورات : أفغانستان وإبادة شعب – ترجمة معهد الدراسات السياسية – إسلام أبـــاد – باكستان ١٩٩٠ م
١٠	منشورات : إصدارات إتحاد كتاب أفغانستان الحرة ١٩٨٦م
١١	منشورات : اقتصاد أفغانستان و ١٢ عاما من الحرب – إعداد توفيـــق غـــانم – معهـــد الدراسات السياسية – إسلام أباد – باكستان ١٩٩١م
١٢	المنشورات : الإعلامية للجنة مساندة الأفغان .
١٣	منشورات : الإنهيار السوفياتي والعالم – توفيق غانم – معهد الدراسات السياسية – إسلام أباد – باكستان ١٩٩٢م
١٤	منشورات : الاستراتيجيات الدولية في القضية الأفغانية – معهد الدراســـات السياســـية – إسلام أباد – باكستان ١٩٩٢م
١٥	منشورات : التقرير الإستراتيجي العربي لأعوام ١٩٨٧ و ١٩٨٨ و ١٩٨٩ و ١٩٩٠ – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة . منشورات : أفغانستان بلاد الإسلام ، إصدار لجنة دعم شعب أفغانستان منشورات : الإدراة السياسية بجامعة الشعوب الإسلامية
١٦	منشورات : السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط – معهد الدراسات السياسية ، إســـلام أباد – باكستان ١٩٩٢ م
١٧	منشورات : الفجر دورية حزب الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان
١٨	منشورات : الكتاب الأبيض – وزارة خارجية جمهورية أفغانستان كابول ١٩٨٨م
١٩	منشورات : المجاهد ، نشرة إخبارية دورية يصدرها اتحاد الطلبة المسلمين باكستان من العدد ١١ ، ١٩ يوليو ١٩٨٣ إلى العدد ١٣ ، ١٠ / ١٠ / ١٩٨٣م .
٢٠	منشورات : المنشورات الإعلامية للجنة الدعوة الإسلامية في الكويت
٢١	منشورات : الوثائق الفرنسية ١٩٦٥م (التطـــور السياســـي لأفغانســـتان) والإصـــلاح الدستوري .
٢٢	منشورات : تقارير بحوث من وكالة البنيان الإسلامية في بيشاور
٢٣	منشورات : تقارير لهيب المعركة ١٤ يناير ١٩٨٩م الثانية ١٤٠٩هـــ مكتب خدمـــات المجاهدين في بيشاور
٢٤	منشورات : تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأفغاني .
٢٥	منشورات : تقرير سياسي على الوضع في أفغانستان ، مكتب أفغانستان ، القاهرة ١٩٨١م.

تابع الدوريات

٢٦	منشورات : تقرير قضايا دولية ، معهد الدراسات السياسية بإسلام أباد
٢٧	منشورات : خطاب الشيخ برهان الدين رباني – رئيس دولة أفغانستان المؤقت في ٣٠ / ٦ / ١٩٩٢م
٢٨	منشورات : فظائع السوفييت في أفغانستان ، مكتب أفغانستان ، القاهرة ١٩٨١م .
٢٩	منشورات : قسم التاريخ للجنة الثقافية الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان موسكو في طريقها إلى كابول
٣٠	منشورات : قضايا دولية – تقرير أسبوعي صادر عن معهد الدراسات السياسية من العدد ٦ إلى العدد ١٤٦
٣١	منشورات : لجنة دعم أفغانستان أفغانستان بلاد الإسلام إصدار لجنة دعم أفغانستان بلجيكا .
٣٢	منشورات : مؤتمر التضامن الإسلامي الذي انعقد في الكويت / إعداد إدارة المعلومات والأبحاث كونا ١٩٨٧
٣٣	منشورات : محاكمة الغزو السوفيتي لأفغانستان ، مكتب أفغانستان ، القاهرة ١٩٨١ م .
٣٤	منشورات : مخطط أولي لسياسات التنمية في أفغانستان – نحو برنامج عملي اجتماعي حضاري – المكتب الإستشاري العربي – (د.) سيد الدسوقي حسن (أنظر أفغانستان الحاضر والمستقبل)
٣٥	منشورات : مستقبل أفغانستان – معهد الدراسات السياسية – إسلام أباد – باكستان ١٩٨٩م
٣٦	منشورات : مقال دور الشباب المسلم في بناء أفغانستان المستقبل – كمال الهلباوي معهد الدراسات السياسية – إسلام أباد – باكستان ١٩٩١م .
٣٧	منشورات : مكتب اليونسكو بالقاهرة رسالة اليونسكو العدد ٩٣ مارس سنة ١٩٦٩م
٣٨	منشورات : موسوعة مؤتمر القمة الإسلامي الخامس – دولة الكويت ١٩٨٧م
٣٩	منشورات : وقائع ندوات مستقبل أفغانستان – الحركة الإسلامية في أفغانستان ماضيها وحاضرها ومستقبلها ودور الإعلام الإسلامي في مستقبل أفغانستان .
٤٠	الموسوعة العسكرية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت
٤٢	منشورات سنترال آسيا : الأهمية الجيوبوليتيكية لأفغانستان
٤٣	العدناني ، تميم ، أشرطة كاسيت
٤٤	اللاجئون الأفغان المشردون ، مطبوعات باكستان ، إسلام أباد .

الملاحم والدواوين

م	الاســـــــم	اسم الديوان
١	أبي تمام	شرحه الخطيب التبريزي وحققه محمد عبـــده عـــزام ، طبع ونشر دار المعارف بمصر ط٤ ١٩٧٦م
٢	البحتري	نشر دار بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ
٣		الحماسة
٤	الأعظمي ، وليد	أغاني المعركة
٥	أمير الشعراء ، أحمد شوقي	الشوقيات، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٥٨م
٦	باعطب ، سالم	الروض الملتهب
٧	بعكر ، عبد الرحمن	أجراس
٨	التخاري ، بشار بن برد	ديوانه ، طبعة القاهرة
٩	الرشيد ، محمد هاشم	الأعمال الشريعة الكاملة ، نادي المدينة الأدبـــي ط٢ ، ١٤١١ - ١٩٩٠ م
١٠	شرح أبو البقاء العكبري	ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون ، طبع ونشر في مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩١م
١١	الصديق ، أحمد محمد	مجموعة الإيمان والتحدي (أناشيد الصحوة الإسلامية)
١٢	الصديق ، احمد محمد	مجموعة جراح وكلمات
١٣	الصياصنة ، مصطفى عيد	الغريب ، محلى بدراسة قيمة حول الشـــعر في مـــيزان الإسلام ١٤٠٧ هـ
١٤	العشماوي ، عبد الرحمن	شموخ في زمن الإنكسار
١٥	العشماوي ، عبد الرحمن	صرخة الحق
١٦	العشماوي ، عبد الرحمن	عندما يعزف الرصاص
١٧	العوفي ، سعد	ملاحم الشرف
١٨	القرني ، عائض بن عبد الله	لحن الخلود
١٩	قميحة ، جابر	جهاد الأفغان أغني

م	الاســـــــــم	اسم الديوان
٢٠	المتنبي ، وضعه عبد الرحمـــن البرقوقي	دار الكتاب العربي بـــيروت ،لبنـــان ١٤٠٠هـــ - ١٩٨٢م .
٢١	مفلح ، محمود	المجموعة الشعرية الكاملة
٢٢	النحوي ، عدنان	مهرجان القصيد
٢٣	النحوي ، عدنان	ملحمة الجهاد الأفغاني ، ط٣ ، دار النحـــوي للنشـــر والتوزيع ، الرياض ١٤١٢هـــ - ١٩٩١م
٢٤	النحوي ، عدنان	ملحمة الغرباء
٢٥	الفرزدق ، همام بن غالب	ديوانه ، طبعة بيروت
٢٦	عواد ، محمد حسن	الافق الملتهب ،

المصادر الأجنبية

Biographia Literaria p.153, London, J.M.> date, 1947
Burton, S., H>, The Criticism of peotry, p.44
Charles Beudelaire: L, ort romantique - gavnier Flammarrion Pairs 1968 p.331
Donal - Astauffer - The Nature of poetry , 1964
Downey, June E: Creative Imagination p.62: Studies in the psychology of literature, London, Kegam Paul, 1929.
Empson, William. Seven Types of Ambiquity p.88, Penguin Books Ltd. Harmonds.
H.B, Charltohn: The Art of Literary. ترجمة زكي نجيب محفوظ

تابع المصادر الأجنبية

Kerr The Appreclation of Poetry, p.7
Krox, I. The Aesthetic Theories of Kont, Hegel and Schopen Navela, Colum. Univ. Press, 1936.

المحتوى

الباب الأول

الفصل الأول : لمحة تأريخية : ١١ – ٢١

المبحث الأول : جغرافية أفغانستان : ١٢ – ١٣

البيئة الطبيعية : ١٢ – ١٣

السكان والحياة البشرية : ١٣

المبحث الثاني : أفغانستان قبل الإسلام : ١٤ – ١٥

المبحث الثالث : دخول الإسلام إلى أفغانستان : ١٥ – ١٩

الدولة الطاهرية : ١٦

الدولة الصفارية : ١٦

الدولة السامانية : ١٦

الدولة الغزنوية : ١٦

الدولة الغورية : ١٦

الأسرة الخوارزمية وغزو جنكيز خان : ١٧

التيموريون في هراة : ١٧

حكم المغول : ١٨ – ١٩

المبحث الرابع : أفغانستان في العصر الحديث : ١٩ –٢١

حكم نادر شاه : ١٩

أحمد شاه والأسرة الدرانية : ١٩– ٢٠

الحرب البريطانية ضد الأفغان : ٢٠ – ٢١

الفصل الثاني : الأبعاد السياسية والفكرية : ٢١ –٣٨

الغزو الروسي لأفغانستان : أسباب الغزو الروسي لأفغانستان : أسبابه والعوامل المساعدة على الغزو و حوادثه و نتائجه ودور الإعلام في القضية

المبحث الأول : أسباب الغزو الروسي : ٢٢ – ٢٤

أفغانستان بوابة العالم الإسلامي : ٢٢

استغلال الموارد الطبيعية لأفغانستان : ٢١

احتواء الصين : ٢٣

الوصول إلى موارد البترول في الشرق الأوسط : ٢٣ – ٢٤

قمع حركات التحرير الإسلامية في الأقاليم الجنوبية من روسيا سابقا : ٢٤

المبحث الثاني : العوامل المساعدة على الغزو الروسي : ٢٤– ٢٧

المبحث الثالث : حوادث تاريخية : ٢٧ – ٣٠

الإجتياح السوفييتي المكشوف والمجاهدين الأفغان : ٢٧ – ٢٨

جهاد الشعب الأفغاني المسلم مبني على الحركة الإسلامية الأفغانية : ٢٨ – ٣٠

المبحث الرابع : نتائج الغزو الروسي : ٣٠ – ٣٢

المبحث الخامس : دور الإعلام في القضية الأفغانية وتأثيره في الجهاد : ٣٢ – ٣٨

دور الإعلام في القضية الأفغانية : ٣٢

تأثير الإعلام في الجهاد : ٣٢ – ٣٣

الإذاعات المؤثّرة في حركة الجهاد الأفغاني : ٣٤ – ٣٨

الباب الثاني

الفصل الأول : الدراسة الموضوعية

المبحث الأول : ذكر مآثر الأمة الإسلامية ماضيا ووضعها الحالي : ٣٩ – ٤٤
ذكر مآثر الأمة والبكاء على ضياع مجد المسلمين : ٣٩ – ٤٢
حالة المسلمين اليوم : ٤٢ – ٤٤

المبحث الثاني : دعوة الشعراء العرب الأمة الإسلامية لحمل مسؤولياتها التاريخية : ٤٤ – ٦٩

الحث على ربط قضية الشعب الأفغاني بقضايا العالم الإسلامي الأخرى ٤٤ – ٤٦
الإيقاظ عن غفلة ما جرت لإخوانهم في أفغانستان : ٤٦ – ٤٨
إيقاظ المسلمين وفتح عيونهم على المخاطر المحدقة بهم : ٤٨ – ٤٩
إحياء الجهاد والحث عليه : ٤٩ – ٥١
العتب على الأمة الإسلامية لعدم اعتنائهم بقضية الجهاد الأفغاني ٥١ – ٥٧
التحذير عن مكائد الأعداء ومؤامراتهم : ٥٧ – ٥٩
النداء إلي تشييد التضامن للشعب الأفغاني : ٥٩ – ٦٥
اتحاد الكفر ضد الإسلام : ٦٥ – ٦٧
إدانة الحضارة الحديثة : ٦٧ – ٦٩

المبحث الثالث : هجاء الروس وعملائهم المنافقين والثناء على المجاهدين الأفغان : ٦٩ – ١٠٠

هجاء الروس وعملائهم : ٦٩ – ٧٦
الإشادة بالمجاهدين الأفغان منهم والمسلمين عموما والقيادة الأفغانية خاصة : ٧٦ – ٨٦
تشريد الأطفال والنساء وقتلهم : ٨٦ – ٩٢

رثاء شهداء الجهاد : ٩٢ – ٩٦
رثاء الديار والمدن المنكوبة : ٩٦ – ١٠١
المبحث الرابع : توضيح معالم الجهاد الأفغاني : ١٠١ – ١١٢
حسن التوكل بشدة الصمود والعزم : ١٠١ – ١٠٦
نبذ المذلة والإصرار على النصر أو الاستشهاد : ١٠٦ – ١١٢
الأمل في النصر و اتخاذ أسبابه : ١١٢ – ١١٣
المبحث الخامس بشائر النصر وعوامله : ١١٣ – ١٢٠
الوحدة بين المسلمين : ١١٣ – ١١٥
استجابة نداء الشعب الأفغاني للجهاد والقيام معه : ١١٥ – ١١٧
الإرادة والإباء والإثارة : ١١٨ – ١١٩
المعارك ومواقع الجهاد التي تم فيها النصر ١١٩ – ١٢٠

الباب الثاني

الفصل الثاني : الدراسة الفنية

المبحث الأول : الجمـال البلاغـي في شـعر الجهـاد الأفغاني ١٢١ – ١٧٤

أولا : الجمال البلاغي ودور الألفاظ والتراكيب فيه : ١٢١ – ١٦٣

لغة شعر الجهاد الأفغاني مظهرة لخصائص اللغة العربية الفصحى : ١٢١ – ١٦٣

(الزيادة في ثروة اللغة العربية ، السهولة ، الإنسجام ، الجزالة ، رونق الألفاظ والتراكيب أساليب التعبير الرائعة ، دلالة الكلمة على مدلولها تماما)

أ – الزيادة في ثروة اللغة العربية : ١٢١ – ١٢٣

ب – السهولة : ١٢٤ – ١٢٦

جـ – الإنسجام : ١٢٦ – ١٢٨

د – الجزالة : ١٢٨ – ١٣٥

هـ – رونق الألفاظ والتراكيب : ١٣٥ – ١٣٩

و – أساليب التعبير الرائعة : ١٣٩ – ١٦١

ز – المعاني الخاصة : ١٦١ – ١٦٣

ثانيا : الجمال البلاغي بصنعة التكرار : ١٦٣ – ١٧٥

أ – معنى التكرار : ١٦٣ – ١٦٧

ب – أنواع التكرار : ١٦٧

جـ – بواعث التكرار : ١٦٧ – ١٦٨

١– إبراز إشتياق الروح إلى الشهادة : ١٦٧ – ١٦٨

٢– الإشادة بذكر الممدوح : ١٦٨ – ١٦٩

د – أنماط التكرار : ١٦٩ – ١٧٤

١- رد الأعجاز على الصدور : ١٦٩ - ١٧١
٢- تكرار عبارات بأعيانها : ١٧١ - ١٧٢
٣- تكرار العلم سواءا أكان إنسانا أم مكانا : ١٧٢ - ١٧٤
٤ - تكرار صيغة الاستفهام : ١٧٤

المبحث الثاني : خصائص شعر الجهاد الأفغاني : ١٧٥ - ١٨٦
شعر الجهاد الأفغاني وعلاقته بالوجدان : ١٧٥ - ١٧٨
شعر الجهاد الأفغاني وعلاقته بالفكر : ١٧٨ - ١٨٦

المبحث الثالث : مؤثرات شعرالجهاد الأفغاني ومصادره : ١٨٦ -٢١٧
أ - مفهوم الصورة : ١٨٦ - ١٨٧
ب - مؤثرات البيئة الطبيعية على الشعراء العرب : ١٨٧ - ١٨٨
جـ - تأثير الخيال في الصورة : ١٨٨ - ١٨٩
د - تأثير الحواس في الصورة : ١٨٩ - ١٩٦
هـ - تأثير التراث الإسلامي : ١٩٦ - ١٩٩
و - أسلوب تراسل الحواس : ١٩٩ - ٢٠٢
ز - تأثير الصور والمشاهد : ٢٠٢ - ٢٠٦
ح - الصورة الفنية : ٢٠٦ - ٢١٧

مصادر شعر الجهاد الأفغاني : ٢١٧ - ٢٣٥
تارة يستمدون صور أشعارهم من القرآن الكريم : ٢١٧ - ٢٢٨
تارة يستمدون صور أشعارهم من الحديث الشريف : ٢٢٨ - ٢٢٩
تارة يستمدون صور أشعارهم من الشعر العربي القديم : ٢٣٠ - ٢٣٤
تارة يستمدون صور أشعارهم ببعض الأمثال العربية : ٢٣٤ - ٢٣٥

المبحث الرابع : موسيقى شعر الجهاد الأفغاني : ٢٣٥ – ٢٧٠

أ – الموسيقى والأوزان : ٢٣٥ – ٢٤٥

ب – الأوزان والقوافي : ٢٤٥ – ٢٤٧

جـ – الموسيقى الداخلية : ٢٤٧ – ٢٤٨

١– التصريع : ٢٤٨ – ٢٥٢

٢– الترصيع : ٢٥٢ – ٢٥٧

٣– التشطير : ٢٥٨ – ٢٦٠

٤– التقابل اللفظي : ٢٦١ – ٢٧٠

د – الموسيقى الخارجية : ٢٧٠ – ٢٧٥

١– تراوح القصائد بين الطوال والقصار : ٢٧١

٢– أنواع القوافي : ٢٧١ – ٢٧٥

الباب الثالث

أولا : الديوان :

ج٢ : ١- ٤٩٩

ج ٣ : ١ - ٥١٤

ثانيـــابالجلد الرابع : ملحق الرسالة

١ - : الخاتمة والنتائج : ١ -٤

٢ - : ملخص الرسالة : ٥ - ١٣

الفهارس الفنية :

١- فهرس الآيات القرآنية : ١٤ -١٧

٢- فهرس الأحاديث النبوية : ١٨ -١٩

٣- فهرس الأعلام : ٢٠ - ٢٨

٤- فهرس البلدان : ٢٩ - ٣٧

٥- فهرس الشعراء : ٣٨ - ٤٧

٦ - فهرس القوافي : ٤٨ - ٦٧

٧ - فهرس المراجع : ٦٨ - ١٠٢

٨ - المحتـــــوى :١٠٣ - ١١٠